

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

إمتاع السامر بتكملة منوعة الشاظر

تأليف
شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري

قدم له وعلق عليه
محمد بن عبد الله الطيبري و
عبد الوهابي بن سليمان الدوسري

يليه ثلاثة ملاحق لأبي عبد الرحمن بن عقيل

إصدار دار الملك عبد العزيز



مجمع
مؤسسة الملك عبدالعزيز
وأميرها
إنتاج
بتكملة
متعة الناظر

تأليف
شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدهري

قدّم له وعمل عليه
مؤيد بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

تليق ثلاثة ملاحق لأبي عبد الرحمن بن عجيل

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

مكتبة الملك عبدالعزيز



رفع
عبد الرحمن العجمي
أسكنم الله الفردوس



② دار الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدوسري ، شعيب بن عبد الحميد بن سالم
امتناع السامر بتكملة متعة الناظر - الرياض .
٥٤٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٧-٢٨-٦٩٣-٩٩٦٠
معه ملاحق بقلم أبو عبد الرحمن بن عقيل
١- عسير (السعودية) - تاريخ أ العنوان .
دبوي ١٥؛ ٩٥٣ ١٩/٢٩١١

رقم الإيداع : ١٩/٢٩١١
ردمك : ٧-٢٨-٦٩٣-٩٩٦٠

رَفَع
عَبَسَ الرَّحْمَلِيُّ الرَّحْمَلِيُّ
أَسْلَمَ الْبَيْتَ الْبَيْتَ الْبَيْتَ

مَقَدِّمَةٌ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن
والاه وبعد:

يسعد كل محب لوطنه . . . وبخاصة من يهتم بالتاريخ وربط حاضر الأمة
السعيد بإضيقها المجد . . . أن يعثر على أية إضافة يستفاد منها في إثراء المعلومات
التاريخية وبخاصة أن الباحث والمؤرخ يمانيان بشدة من ندرة المصادر والمراجع
فيها يتعلق بتاريخ الجزيرة العربية لاسيما قبل قيام الدولة السعودية الأولى .
لأن أكثر أقطار الجزيرة ومنذ عصر صدر الإسلام تعيش عزلة وفرقة تسببتنا
عبر قرون طويلة في انفصام العلاقات بين تلك الأقطار وبعضها البعض إلى
جانب ما صحب ذلك من خوف وجهل وفقير ومرض .
ولذلك ما أن يعثر الباحث أو المؤرخ على وثيقة أو مستند يلقي ولو بصيصاً
من الضوء على الأحقاب المجهولة من تاريخ هذه البلاد حتى يرى أنه عثر على
كنز ثمين لا يقدر بال .

وهكذا شأن هذا الكتاب المسمى (إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر) كما
كان شأن كل من حين وقع في أيدينا وبطريقة تكاد تكون سرية تعذر معها معرفة
من أصدر الكتاب ومن قام في الأصل بتوزيعه . . فهو لم يأخذ المسار المعروف
من حيث الطباعة والنشر والتوزيع بل أتى على هذا النحو الذي يثير الشك في
كثير مما جاء فيه .

فقد جاء في صفحة عنوان الكتاب أنه طبع في مطبعة الحلبي بالقاهرة عام
١٣٦٥هـ وعند الاستقصاء عن حقيقة اسم المطبعة لم يكن هناك إلا (مطبعة

مصطفى البابي الحلبي) وهي المعروفة في حينها . . ثم إن من يتأمل الشكل الطباعي للكتاب ويكون له إلمام بتطور الطباعة يعلم علم اليقين أن الحروف الطباعية آنذاك لم تصل إلى الدرجة الحديثة التي ظهرت بها حروف طباعة الكتاب وطريقة صفه بالأسلوب الآلي (الإلكتروني) التي استخدمت في طباعة الكتاب!!

ثم إن من سُمِّي بالمؤلف (شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري) لم يؤثر عنه أنه قد كان على هذا المستوى من التعليم الذي يمكنه من إصدار كتاب كهذا . . والذين عرفوه وعاشوه وبعضهم لا يزال على قيد الحياة سواءً في مدينة «الرياض» أو مدينة أبها، يؤكدون أن الرجل كان ضابطاً في المدفعية برتبة ملازم وأن قراءته بسيطة . . وقد عاش هذا الرجل في مدينة «الرياض» في الفترة ما بين ١٣٤٣هـ و١٣٦٧هـ وكان يعرف بـ (شعيب المدافعي) ووظيفته آنذاك إشعال تدفيع شهر (رمضان) للإمسك والإفطار من كل عام وهو معدود في أعداد الرجال الملحقين بخدمة القصر التابع للملك (عبد العزيز) - رحمه الله - وقد توفي في تلك السنة قبل انتشار الكتاب بالصورة الحفية التي تداولتها الأيدي على مر السبع سنوات الماضية من هذا العقد . . هذا جانب والجانب الآخر أن المؤلف ذكر في المقدمة المصادر التي رجع إليها وهي كتب والده (سالم) والمعنونة بـ (الحل السنية في تاريخ أسراء نجد والدرعية) و (أخبار بني أمية) و (ومنتعة الناظر ومسرح الخاطر) وأشار إلى أنها مع كتب أخرى له طبعتم في مطبعة (البحرية) بـ (استامبول) عام ١٣٣٣هـ . . وهذه المطبعة مجهولة كأختها المصرية . . ثم إن تلك الكتب لا وجود لها على مسرح الواقع رغم دقة البحث والاستقصاء . يضاف إلى ذلك ملحوظ آخر مهم يزيد في الشك وعدم الاطمئنان إلى ما في هذا الكتاب وهو إيراد المؤلف لترجمات بعض الشخصيات في الكتاب مما لا يعرف في مصدر آخر مع إيراد قصيدة أو ملحمة شعرية ينسبها للمترجم له أو لترجم آخرين عرفوا بأهم أميون أو شبه أميين، لا يفرضون الشعر العامي بله الشعر الفصيح .

والناقد الحصيف لهذه القصائد يحس أنها ذات نفس شعري واحد وقد يثير الدهشة ويسترعى الانتباه فيها قدرة الناظم على ترتيب القوافي وتنسيق الروى وحشد الألفاظ الحوشية وإن كانت تلك القصائد في معظمها لا تخلو من العيوب الشعرية مثل الإقواء والاضطراب العروضي واستخدام الألفاظ العامية وقسر المفردات لبعض الكلمات للمواءمة واستعمال مفردات عامية .

والكتاب في جلته كتب بلغة تبدو من حيث استعمال الألفاظ والتراكيب لغة معاصرة بل حافلة باستعمالات واصطلاحات لم تكن شائعة فترة حياة المؤلف مثل ما أورد عن مصطلح (الخليج العربي) وهو استعمال لم يكن شائعاً قبل قيام الانقلاب (المصري) عام ١٣٧١هـ وأشياء كثيرة من هذا القبيل نتناولها في موطئها ولا مجال لحصرها هنا .

وتتألف المادة التي اشتمل عليها الكتاب في الأصل من عدد محدود من التراجم الأقل منهم معروف وأكثرهم غير مشهور بل ربما لم يسمع به أحد ومع ذلك يتحدث عن مزايا المعروفين ومزايا غير المشهورين على حد سواء ويلحق بترجمة كل واحد ممن ذكرهم شعراً يعزوه وينسب إليه!!

وكما تترك كل حادثة بصماتها، ويترك كل تزوير أدلته، وكذلك جاءت كل الأشعار والقصائد المنسوبة إلى كل واحد من أولئك وكأنها تصدر من معين واحد فهي ذات ألفاظ واحدة، وقاموس شعري متوحد، وضروورها الشعرية . وما أكثرها - مكررة متناثرة هنا وهناك تدل على أنها خرجت من عقل واحد، وكذلك الأمر في المعاني والمضامين!!

ونمضي مع الكتاب لنكتشف مزيداً من أدلة الإدانة، فقد دأب الكاتب إلى إضافة هوامش مطولة إلى أصول التراجم ومثنونها وهي حواشي تشتمل على معلومات وتوضيحات تتصل بصاحب الترجمة، فإعجز المتن عن حمله استكماله المؤلف في الحاشية، حتى أصبحت الحاشية والهوامش والتعليقات تضم الكثير

من أسماء الأقاليم والبلدان والأعيان والقبائل والأيام والوقائع الحربية . . .
وقد ظن المؤلف بهذا المنهج أنه تمكن من إحكام التدليس والتلفيق أبلغ ما
يكون ذلك.

لكن التحليل الداخلي للشعر أو بالأصح النظم الذي أوردته وللشرح
الذي أتى به يدل دلالة ملزمة على أن واضع هذا الشرح هو صاحب ذلك
النظم، وأن المتن لا يختلف عن الهامش من ناحية قاموس المصطلحات
والأسلوب، بل من ناحية التفسير الذي لا يستطيع الوصول إليه بذلك
التحديد إلا مَنْ نَظَّمَ ذلك الشعر، أو اشترك على الأقل في نظمه.

ولو أنك أدجمت المتن مع الهامش، وجعلتها شيئاً واحداً بعضه شعراً
وبعضه الآخر نثراً لاستقام الأمر، ولأدرك القارئ أن مؤلف النظم والنثر
شخص واحد لم يتغير وأن المعنى الذي في بطن الشاعر هو المعنى نفسه الذي في
بطن النثر، وأن الناظم والشاعر والكاتب النثر كلهم شخص أو عدة أشخاص
متواطئون على التزييف والتحريف!!

وقد جهل الكاتب أن معظم المعلومات التي قدمها عن القبائل والأسر
والمعشائر التي تعيش فروعها الآن بيننا معلومات مغلوطة لا تعترف بها على
مستوى ذلك التخریب غير الموثق . . . كما أنها لا تعترف ولا يعترف تاريخها بتلك
الوقائع والحروب والتوسعات التي عرض لها المؤلف المزعوم، ولم يعرض لها
التاريخ المذون المعلوم!!

* * * *

لم يأخذ هذا الكتاب طريقه بين عامة المثقفين أو المؤرخين ولم يأبه به أحد
منهم، وإنما أخذ هذا الكتاب (النكرة) يشق طريقه بين العامة من القراء الذين
تروق لهم الأساطير، وقصص التلفيق، والتشويه، حتى ظننا أن الكتاب وكاتبه
قد اندثرا وانتهى أمرهما منذ زمن بعيد . . .!!

لكننا فوجئنا بهذا الكتاب يعود للظهور بعد أن طواه النسيان والإهمال،
فكان وكأنه يراد له أن يكون كتاب حقائق تاريخية، وتراجم حقيقية، وشعراً
صاحق النسبة لمؤلفيه. عاد وقد احتضلت به ففة من القراء لا يهملها توثيق
المعلومات، ولا النقد الموضوعي لحقيقة المؤلف، وحقيقة نسبة العمل العلمي
إليه، بل لم يمض كبير وقت حتى انخدع بهذا الكتيب بعض المثقفين، فأخذ
بعض هؤلاء يقتبس منه، ويعزو إليه، ويتعامل معه وكأنه كتاب تاريخ، وهذا
الكتاب من التاريخ براء.

وقد عظم هذا الأمر في نظر بعض الكتاب والمفكرين، وكان أكثر هؤلاء
الكتاب حماسة وإدراكاً لخطورة ما يحدث: الأستاذ (أبو عبدالرحمن بن عقيل).
الذي شمر عن ساعد الجد، وأشعل قلمه، وأتحف القراء بمقالات نشرها في
جريدة الجزيرة الغراء، توضح أهداف هذا الكتاب، وتكشف أخطأه، وكان
قد تذاكر مع بعض علمائنا في التاريخ، واستوضح رأيهم فيها ورد في هذا الكتاب
فكان رأيهم متطابقاً مع رأيه، وأتحفوه بالعديد مما يرون أنه وقع فيه الكاتب من
الأخطاء الفاضحة - وإكمالاً لفائدة القارئ أدرجنا تلك المقالات في ذيل الكتاب
ملحق ١، ٢، ٣.

* * * *

وأسام هذا السيل من الأراجيف والمزاعم والمغالطات، رأينا من الصواب
خدمة للقارئ وحماية للفكر ومؤازرة لجهد «أبو عبدالرحمن الظاهري» أن نقوم
بالتعليق على مواطن الخطأ في هذا الكتاب (المشهور!)، وأن نوضح بالدليل
زيف ما ادعاه كاتبه بالنسبة للقضايا التاريخية والاجتماعية.

ولولا ما أشرنا إليه من أسباب تحتم علينا المشاركة، وبذل الجهد، ووضع
الحنى في نصابه ما كنا لنهدر الوقت في ملاحقة كتاب على هذه الشاكلة، لا سيما
وأن هدف مؤلفه المنتسب وراء اسم (شعيب) المفترى عليه كما وصفه الشيخ
(محمد بن عقيل).

تسليط الضوء على عائلة معروفة في إمارة (منطقة عسير)، كانت قد آلت زعامتها إلى بعض أسلافها قبل أن يشملها تيار الوحدة المباركة، فترتبط مع غيرها من أجزاء بلادنا العزيزة ارتباط الجزء بالكل .

والجدير بالذكر أن هذه المنطقة تربطها علاقات تاريخية وعقدية بالدولة السعودية منذ نشأتها الأولى على يد الإمام «محمد بن سعود» ولم تنشأ إمارة تلك العائلة إلا في فترة وجيزة لا تعدو فترة ضعف فيها بين الدور الأول وأول الدور الثاني للدولة السعودية ويغلب على الظن أن المؤلف الحقيقي لهذا الكتاب واحد من أولئك المرتبة من خارج البلاد، ومن الذين لا يدركون مدى ما تتمتع به هذه المنطقة وأهلها من أعجاد بدأت بدخولها الإسلام طواعية واختياراً ثم مناصرتها للدعوة السلفية بنفس الأسلوب حين أعلنها الإمامان «محمد بن سعود، ومحمد بن عبدالوهاب» حتى سلمت زمامها للملك «عبدالعزیز» في العصر الحديث.

لقد سلك مؤلف هذا الكتاب في جمع مادته منهجاً يحتشد بالاستخفاف بأخلاقيات التاريخ، وما تعارف عليه الناس من صدق في نقل الخبر واحترام للفقار، ولعل أبرز مقومات هذا المنهج - إن صح أنه منهج - المقومات التالية :

■ رواية الأخبار عن أحداث وحكايات موهلة في القدم دون أن يستدعا إلى مرجح محدد، أو توثيق مقبول.

■ إقدامه على قلب المفاهيم المدونة في التاريخ ليحولها إلى مفاهيم مضادة من أجل دمج ما يهدف إليه من غايات محددة سلفاً.

■ تجاهل حقائق تاريخية ثابتة على أهميتها سعياً وراء غايته، وذلك مثل ما حدث في تهميشه تاريخ «منطقة عسير» فيما يتصل بمؤازرة رجال الإقليم البواسل (من أمثال آل المتحمي محمد، وعبدالوهاب ابني عامر آل أبي نقطة، وسعيد بن مسلط وعلي بن مجمل) وما بذلوه في سبيل الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ

«محمد بن عبدالوهاب» بتكامل وتناغم مع البيت السعودي . حيث تجاوز مؤلف هذا الكتاب تلك الحقبة دون أن يشير إليها بما تستحقه من تنويه وهي فترة ذهبية من تاريخ المنطقة امتدت من منتصف عام ١٢١٥هـ إلى ١٢٤٩هـ . حين توفي الأمير (علي بن مجمل) آخر تلك الفترة وعهد بالأمر في عسير لحلفه (عائض بن مرعي) .

■ تعمّد المؤلف المذكور محاولة ربط أنساب الزعامات ورؤساء القبائل والبيوتات وسائر الفروع والأفخاذ والقبائل العدنانية في أنحاء الجزيرة العربية بأدنى ملايسة تربطهم بالأرومة القحطانية، ف (بنو هلال وبنو لأم وبنو خالد)، والحكام العميون في الأحساء وآل جروان وآل عصفور وآل أجود بن زامل وآل سعود وآل رشيد، ورؤساء قبائل نجد - صليبة أو حلفاً - كل هذه القبائل - في رأيه - (قحطانية) تنصل في نسبها بقبائل تلك العائلة، وهو في هذا يأخذ بأقوال ضعيفة، ويستند في الأمر إلى تشابه الأسماء والأمكنة، مما عدّه (الهمذاني) من الأبواب الواسعة التي يقع منها الخلط في نسب القبائل .

■ وفي سبيل غايته زعم أن معظم أجزاء الجزيرة في الجنوب من أرض وقبائل وقرى وأماكن كانت في يوم من الأيام خاضعة لنفوذ تلك الأسرة وواقعة تحت سيطرة قبائلها .

■ وزعم كذلك بأنها تنتسب إلى (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) الذي قدم - كما توهم - إلى هذا الإقليم في الوقت الذي ذهب فيه البطل الأموي العظيم المعروف بصقر قریش (عبدالرحمن بن معاوية الداخل) هارباً من (بني العباس) إلى «المغرب» ثم «الأندلس» فقد ذهب هذا الصقر الآخر عام ١٣٢هـ إلى (عسير) وأقام حكماً هناك تسلسل حتى انتهى بـ (حسن بن علي بن محمد بن عائض عام ١٣٤١هـ) !!

وبالها من أسطورة جميلة لم يدونها كل المؤرخين المتخصصين من قبل ! بل ولم تكتبها أي الكتب الموثقة على امتداد التاريخ العربي والإسلامي.

■ ومن معالم منهجه المختل أنه اختار عدداً من أسماء الشخصيات الأسطورية الواردة في القصص العربي الأسطوري ليجعل منهم شخصيات حقيقية؛ ثقة منه أن الناس يجهلون مكانها وزمانها، وبالتالي استطاع أن ينسب إليهم الأخبار ويحدد الزمان والمكان لحكمهم في هذا الإقليم، بل ينسب هذه العائلة نياح هؤلاء وأولئك (عامر بن زياد، وحسان بن صقر، وصقر بن حسان، ودعاس، وعداس).

■ ومبالغة منه في التلفيق أضفى على موطن تلك الأسرة صفات حضارية واجتماعية ما كان يُعرف توافر مثلها في ذلك الزمن، وذلك مثل بناء القصور الكثيرة والتي يرتفع بعضها إلى ستة طوابق، فضلاً عن الردهات والحدائق والأسوار الضخمة التي يصل قواعد بعضها إلى خمسة أذرع، وبناء المدارس للبنين والبنات، وتعليم اللغات، حتى أن بعضاً من أبناء تلك العائلة يتقنون اللغة التركية، ويتفنون في إقامة النوادي، وإنشاء الصحف، لدرجة أنه يوجد في مدينة أهدا صحيفتان تدعى إحداهما (الفرير) وتدعى الأخرى (الرد) ويتأسس أحد أفراد الأسرة رئاسة تحريرها. وقد بلغ - كما زعم الكاتب - من مستوى التعليم لديها واتقانها للخط العربي أن خطت إحدى الفتيات نسخة من القرآن الكريم وقدمته إلى السلطان (عبد الحميد) هدية، وأهدت نسخة أخرى منه إلى المحف. . . وزعم انه اطلع على نسخة المصحف خلال زيارته لاستانبول وأضاف بأنه بلغ من سمو مكانة هذه الأسرة الاجتماعية أن أصهوت في عائلة سلاطين (آل عثمان) وتزوج (آل عثمان) منهم. . . ليس هذا فحسب، بل إن هذه الأسرة أقامت مجلساً للشورى وآخر للشيوخ على غرار ما كان معمولاً به في دولة الخلافة!!

■ ولإيغال في أكاذيبه خلغ بعض الصفات التي يتحدث الناس بها - على

أنها حديث خرافة. . . على بعض زعماء هذا البيت، فعنده أن (محمد بن عائض) أحد أمراء هذا البيت بلغ من قوته العضلية أن صارح أسداً ضارياً فصرعه على مرأى من الناس. . . وأنه ذات مرة استطاع أن يفرك بأصابعه رأس ثعبان مخيف تسلل تحت ثيابه وهو جالس يناقش بعض الأمور المهمة، فلم يقطن من حوله لما حدث حتى أخرج الثعبان ميتاً من تحت ثيابه!!

■ ومن معالم منهجه الزائف جرأته في ربط مجموعة من البشر الأحياء بأجداد ينتسبون إلى قبائل وأقباد لا علم لهم بها، وليس هذا فحسب، بل قام برواية أشعار وأحاديث عن كتب دونها الأجداد دون أن يعلم الأحفاد عنها شيئاً، اللهم إلا هي، وبالطبع فعل ذلك دون أن يستد ذلك إلى مصدر محقق أو مرجع موثق!!

■ وقد قام برواية أشعار وقصائد تتشابه في نسقها واستعمالها، وهي غالباً ما تكون معارضة لقصائد معروفة يرونها على ألسنة تلك الشخصيات التي ترجم لها، حتى ولو لم يكن بعضهم معروفاً بقرض الشعر. . . والغريب في الأمر أن جميع تلك الأشعار قبلت باللغة العربية الفصحى في عصر شاعت - بل سيطرت - فيه اللهجات العامية؛ ولم يعد يعرف الشعر فيه إلا باللهجات المحلية، ثم أخذ الكاتب في تفسير بعض مفردات الأبيات الشعرية بطريقة من يعلم قصد الشاعر حتى ولو لم يتفق مع البيت على النحو الذي ألمحنا إليه سابقاً. ■ ومن أغاليطه الاعتماد على الأكاذيب التاريخية خدمة للهدف العام، ويتمثل ذلك في عدد من المسائل، من بينها الادعاء صراحة بأن موجات هجرة القبائل العربية للأغراض المختلفة إلى (شمال إفريقيا وأوروبا) كانت فقط من قبائل (عسير)، والادعاء بأن هناك أسراً في «المغرب والجزائر وكل الشمال الأفريقي» لها ارتباط مع قبائل وعشائر تعيش في تلك المنطقة إلى يومنا هذا. والحق الذي يثبت التاريخ في هذا الأمر أن شأن قبائل تلك الجهة شأن كل القبائل في الجزيرة العربية في الهجرات المتعددة.

وهذا نتيج الفرصة للباحث والمؤرخ دراسة ومقارنة ماجاء فيه وتحليله وما هو موجود في المراجع والمصادر التاريخية الموثوقة . . . وعند ذلك تتضح الحقائق وينكشف الزيف . . . ولا بأس في الختام أن نذكر بها تعارف عليه أهل العقل والنقل بأن الناس يؤمنون على أنسابهم . . . وانه لا يصح الا الصحيح ، على أن الهدف الأساسي من وراء محاولتنا وضع النقط فوق الحروف هو صيانة للأمانة العلمية وتبوير من قد تنظلي عليه هذه الأوهام المدسوسة وإلا فنحن على ثقة بأن مدار في بلادنا الغالية من أحداث قبل التأمها تحت راية التوحيد على يد الملك المؤسس (عبدالعزیز) رحمه الله . . . قد أصبحت تلك الأحداث نسباً منسباً بحمد الله تعالى وأصبح الجميع أخوة متحابين متضامنين في وحدة سعيدة مزدهرة أبدية محفوظة بعناية الله جل شأنه .

المعلقان

■ ومن مغالطته الجزم بأن مواضع كثيرة في الجزيرة العربية وغيرها تحمل أسماء لها علاقة أو صلة بسكان تلك المنطقة ، أو بياله علاقة بها ، فبلدة «المزاحمية» في «العارض» مثلاً هي بلد (مزاحم بن الحارث) الذي هرب إلى جبال (القهر في عسير) عند تهديد الخليفة «العباسي» له .
وحارة (شُلُقا) في «الرياض» هي تحريف لاسم «جلق» بـ «الشام» لأن عامل الأمويين في «اليامة» قد سكنها!!
و «الدرعية» اسم للبلد الأصلي لآل (سليمان بن درع) الذي انتقل إليها من «الدرعية» بـ (تثليت)!!
و «الأشراف» في نجد هم «هاشميون» من نسل «الأشراف» الذين حكموا «اليامة» وادي الدواسة قديماً!! وهكذا . . . إلى آخر المغالطات . . .

* * * *

وأمام هذا التدفق من المزاعم وجدنا الكثير من العناء والصعوبة في تتبع هذا السيل من الأكاذيب، ودحض أباطيلها بما هو معروف ومدون في كتب التاريخ الصحيحة والموثقة.

وما كان هذا الجهد أن يبذل، ولهذا الطاقة أن تهدر لولا ما أشرنا إليه من اتخاذ بعض الفضلاء بهذه التلفيقات والمغالطات . . . هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإننا نأمل أن يكون في هذا العمل ما يردع من تحدته نفسه بتزوير التاريخ، والضحك على العقول خدمة لمآرب شخصية، ووصولاً لمطامع رخيصة.

وأخيراً وليس آخراً فقد كان الدافع إلى نشر الكتاب كاملاً مع إيراد ما يمكن من الملاحظات عليه . . . أن نسهل السبيل أمام كل من يريد الاطلاع عليه بطريقة مشروعة بدلاً من تداوله بصورة سرية درءاً لما يمكن أن ينتجم عن ذلك من سلبيات وتداعيات لا لزوم لها . . . ولتضع حداً لرواج أي منشور أو كتاب آخر له نفس التوجه والهدف قطعاً لدابر البلبلة والتزييف التاريخي واضطراب المعلومات.

رفع
عبد الرحمن بن محمد
أسكنه الفردوس
مقدمة واضع الكتاب

الحمد لله رب العالمين، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم.
والصلاة والسلام على رسول الله الذي لا نبي بعده وعلى آله ومن سار على دربه
إلى يوم الدين وبعد:

فإن أحمد فيضي باشا الذي جاء متصرفاً لعسير عام ١٢٩١ هجرية أراد أن
يتعرف على تاريخ المنطقة، ورجال قبائلها، وأدبائها، وشعرائها ليستطيع إدارة
المنطقة، ويعرف حق أهلها، فطلب من والدي - رحمه الله - أن يعمل على تدوين
ذلك، وقد قبل بهذه المهمة، وبأشر العمل تلبية لهذه الرغبة. وكان أبوه سالم قد
ضم في كتابه «الخلل السنبة في تاريخ أمراء نجد والدردعية» ما وصل إلى يده من
مخطوطات، إذ كان أحد رجال الحسبة أيام الإمام محمد بن عبدالعزيز، فتناول
تاريخ نجد وقبائله والإمارات التي توالت عليه، وحروبها مع غيرها ومنها عسير،
وبخاصة أيام القرامطة، وذكر فيها القبائل التي دعمت العيونيين ضد القرامطة،
وجاءت هذه القبائل من عسير في عهد الأمير موسى بن محمد بن عبدالله الزبيدي
الأموي عام ٤٦٦هـ، والتي يُطلق عليها «قبائل اليمن»، ومازالت بقاياها في
الإحساء، وهم لفيف من قبائل عسير، وقحطان، وشهران، ورجال الحجر،
وبيشة، كآل خالد، وآل جروان، وآل جابر (الجيرة)، وآل قريش (القرشة) من
آل الصقير، وآل مشهور من وقنسنة، وغيرهم من أسر بني نهد، وبني زيد،
وسبيع بن صعيب، وآل عامر، وآل سعد من بيشة. وصار هذه القبائل مجد في
الإحساء ونجد، وأسسوا إمارات لهم نافست بني لام. وجمع والدي كتابه المسمى
«متعة الناظر ومسرح الخاطر» الذي بدأ العمل به في أيام إمارة محمد بن عائض،
ولكن العمل به قد طال إذ جمعه من أشتات المخطوطات، فانقل أحمد فيضي باشا
والياً على اليمن، ثم غادرها إلى استانبول، واستمر والذي بدأ، فانتهى من
كتابه عام ١٣٣٢هـ، وكان متصرف عسير يومذاك محيي الدين باشا، فقدمه

إليه، مع نسختين من كتب والده، فسر بها، وأرسلها إلى استانبول مع فؤاد بك الذي كان مزعماً على السفر، فطبعت في مطبعة البحرية عام ١٣٣٣هـ. وكانت الحرب العالمية الأولى قد اشتعلت نيرانها، ووصلت من الكتب عدة نسخ إلى محيي الدين باشا فقدمها لوالدي، واحتفظ بنسخة منها، وحالت الحرب وما تلاها من أحداث على وصول كميات من الكتب. ويقع المتعة في ثلاثة مجلدات ضمنها خلاصة ما كتب عن المنطقة حتى وقته، أما المجلد فكانت مجلدين، وأخبار بني أمية في مجلد واحد. وقد استعان والذي - رحمه الله - بعلما الحفاظية الذين لديهم إلمام بتاريخ المنطقة وأنساب قبائلها وأسرها، ومن العلماء الذين استعان بهم والذي: العلامة حسن بن عبدالرحمن الحفظي، والشيخ علي بن مسفر بن صالح القاضي، وحسن بن عبدالله النعمي، وسعيد بن علي النعمي، وحسن بن عبدالرحمن النعمي، وابن ميثب الرشيد، والشيخ علي بن عبدالله آل حميد، وعبدالله بن مسفر بن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري، والشيخ محمد محاسن الأزهرى الشامي، وابن سبيل، وعبدالسلام بن خضرة، ومحمد بن عبدالله بن خضرة آل الزميلي وغيرهم حيث كانت مكتباتهم تضم المخطوطات القيمة عن تاريخ المنطقة وغيرها، هذا بالإضافة إلى مكتبته «شدا» و«ريده» حيث بقي قسم منها بأيدي الناس بعد هجرتها عند دخول الترك عسبر، ومكتبة والده التي من ضمن محتوياتها كتاب «الحلل السنبة في تاريخ أمراء نجد والدوعية». فلجميع الفضل والشكر بعد الله في الحياة، ولهم المغفرة من الله في الدار الآخرة.

ومرت الأيام، وتوالى الأحداث، وجدت أمور، وظهرت رجالات فرأيت وضع تكملة إلى ما انتهى إليه والدي، وسميتها «إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر» سجلت فيها بعض ما وصل إلى يدي من تراجم الأمراء الشعراء، وأخبارهم، وبعض نظمهم مما عثرت عليه، واخترتة، ولم يدونه والدي في أثناء الترجمة لهم، كما ضمنت إليها بعض شعر الأدباء الذين عاصروا أولئك الأمراء،

فكان شعرهم سجل المنطقة، إذ ذكروا أحداثها، وما وقع فيها، بل كانت حوادثها المريرة، وخطوبها، وحروبها سبباً في استجاشة شعر بعض أمراء آل عائض، وقمت ببعض الشرح اللازمة لما جاء في تلك القصائد مع اقتضاي بالتراجم عما سجله والذي في كتابه المذكور، وشرحه لها، وما تطرق له والذي، وما خرج زيادة عما سجلته في مذكراتي، وتركت الشعر المحلي غير الفصيح إذ اهتم به محمد بن مشعي الدوسري في أثناء وجوده في أها عام ١٣٣٠هـ، وهو شعر سجل تاريخ المنطقة من شعراء بني هلال وآل ضيغم.

وقد بدأت هذه التكملة أيام إمارة حسن بن علي آل عائض بأبها، فلما دالت دولتهم، وزال سلطنتهم، ونقل ساداتهم إلى الرياض كنت معهم فحملت في جمعيتي ما كتبت، وأتممت بالرياض ما كنت قد بدأت، وأضفت إلى هذه التكملة ما استحسنت وضعه من كتب «المنعة» و«الحلل» و«أخبار بني أمية». نسأل لوالدي الرحمة، ولنا العون والهداية، ولأولئك الرجال الأفاضل المغفرة، فإنهم قد خدموا البلاد، وأعطوا صورة مشرفة بها قدموا، ولتاريخها بما بذلوا، والله عنده حسن الثواب.

ولعلي أستدرك في الطبعة الثانية - إن أبقاني الله على قيد الحياة - من إضافة ما أحصل عليه، حيث أن مكتبة والذي في أها كانت مبعثرة غير منظمة، ويحتاج تنظيمها إلى وقت، هذا إن لم أضع ذلك في مذكراتي إذ استعجلني الأخ الكريم أحمد بن مسلط الوصال البشري حيث كان مزعماً على السفر إلى مصر، وهذا ما دفعني إلى أن أتعجل في جمع هذه الحصيللة التي بين يدي القارئ الكريم.

الرياض: ١٣٦٥ من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

الملازم شعيب بن عبدالحميد بن سالم آل حميد الدوسري

قائد فرقة الطوبجية الأولى - بأبها

حكومة آل عائض

علي بن محمد

علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي . بعد معركة الزاب التي انتصر فيها العباسيون على الأمويين عام ١٣٢ ، بدأ الأمويون يفرون نحو الغرب وانطلق جند بني العباس يتابعونهم كي يقضوا عليهم خوفاً من النفاق بعض الناس حولهم ومنازعة العباسيين ثانية ، لذا كلما وجدوا أن بعضهم كاد يفلت من قبضتهم أعطوه الأمان وأغروه بالاستسلام فيقبل الخائف الطامع في الدنيا، ويأبى ذو النفس العالية والهمة القوية . وقد لاحقوا عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك (عبدالرحمن الداخل) وكادوا يمسكون به لولا أن ألقى بنفسه وأخيه في نهر الفرات ، ولم يمكنهم ذلك لأنه يعمل لنفسه خائفاً من السيف، وهم يعملون لغيرهم ولا يهابون ما يباهه فأعطوه وأتاه الأمان ، وكان أخوه قد أنهكه التعب في السباحة فاستسلم ورفض عبدالرحمن ، فلما وصل إلى الضفة الثانية وشمر للهرب قتلوا أخاه أمام عينه فما زاده إلا حقداً عليهم وتصميماً بالنجاة ، وتمكن في النهاية من الوصول إلى الأندلس حيث أقام دولته هناك .

وتابع بقية الأمويين مع من بقي معهم السير باتجاه جنوب بلاد الشام وحشدوا جمعهم والتقوا مع العباسيين في معركة ثانية قرب مدينة الرملة بفلسطين على نهر أبي فطرس فدارت الدائرة عليهم ، وشتت شملهم ، وفر بعض كبارهم ، فأعطاهم العباسيون الأمان كعادتهم ، ولكن أين الثقة بالأقوال؟ فقد أعطوا ونكثوا عدة مرات ، ووجد كل رجل منهم طريقاً له ، وديم وجهه شطر جهة قصدها ، منهم من سار إلى إفريقية باتجاه الأندلس ، ومنهم من انطلق إلى جنوبي جزيرة العرب ، ودخل قسم منهم السودان . أما من استسلم وخنع بالأمان فقد جمعهم قائد العباسيين عبدالله بن علي عم الخليفة السفاح ، وقتلهم جميعاً .

كان علي بن محمد الزبيدي الأموي في نفر من أخواله بني غياث إحدى عشائر بني زيد بن عمرو الأزدي، فدخلوا منازل أخوال جده بني كلب التي كانت تنزل جنوب بلاد الشام فجموعهم، وانطلقوا بهم نحو عسير^(٩) برئاسة دغفل بن

* حفظ لنا التاريخ المدون فيها حفظ قصصا كثيرة عن ملاحقة الدولة «العباسية» بعد قيامها لأفراد من الأمراء «الأمويين» ومن أشهر ما حفظ قصة (عبدالرحمن الداخل) من نسل (عبدالمالك بن مروان) الذي ذهب إلى (الأندلس) ويقال إنه اجتاز نهر «الفرات» وقتل أخوه وهو يحاول اجتياز النهر معه وبعد فترة تمكن (عبدالرحمن) من تأسيس دولة في «الأندلس» كما حفظ لنا الساري قصة (علي بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية) الذي تسمى بالخلقة أيام الخليفة (المأمون) فأسر. انظر البداية والنهاية وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١١٢.

لكن (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) المزعوم بأنه أسس إمارة في عسير واستمرت الإمارة في عقبه إلى وقت قريب تجهله كتب التاريخ وكتب التراجم والأخبار وتجهل قيامه سنة ١٣١ هـ كما تجهل قتله عام ١٦٩ هـ ومبايعة «العسكريين» لابنه في وقت اشتدت فيه قبضة الدولة العباسية على بلاد العرب بكاملها كما تجهل كتب التاريخ والتراجم هذه الصورة الدرامية التي تشبه ما فعل (عبدالرحمن الداخل) وأن هذا يمم صوب جنوب الجزيرة في نفر من أخواله وانطلق إلى (عسير) ومعه «دغفل» وأخوه (حتنوش) الشاميان، فقصه غير منسوبة لمصدر يرويها مؤلف عاش في القرن الرابع عشر لحدث في القرن الثاني مع أن المعروف من كتب التاريخ ومنها (البداية والنهاية) (لابن كثير) و (جمهرة أنساب العرب) (لابن حزم). أن نسل (يزيد بن معاوية) قد انقطع ولم يعقب. ثم أليس من المستحيل أن تقوم في وسط

دخل بن بدر بن فضل الشامي الكلبي وأخيه حنتوش، ولما وصلوا إلى عسير استقروا بها، ودخلوا في بني وازع من قبائل الأزد، والتي أصبحت في عداد بني مغيد، وأصبحت مشيختها لهم، ثم انتقلت مشيختهم على القوم بعد إخماد ثورتهم مع بني هلال وتخلع طاعتهم للأمرير عبدالله بن علي بن محمد عام

وجنوب جزيرة العرب إمارات أموية متلاحقة لأكثر من ثمانية قرون يتوارثها النسل «الأموي» من عقب رجل واحد ثم لا يعرف من أمرهم ما ينبغي أن تسجله كتب التاريخ المشهورة؟

وذكر الأستاذ (عبدالله بن علي بن حميد) في مجلة العرب ص ٨٦٦ ج ٩. أنه اطلع على ورقتين لا يعرف كاتبها، أن (عائض بن مرعي) يتصل نسبه بالأمير (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) ولم يؤكد هذا النسب ولم ينفه وإنما نسبه لورقتين قديمتين مجهولتي الهوية.

وقال الشيخ (هاشم النعمي) في كتابه تاريخ عسير ج ١ ص ١٨٥: الصحيح أن (عائض بن مرعي) وذويه لا ينتمون إلى (بني أمية) بصلة وإنما هم ينحدرون من عشيرة (آل يزيد) من قبيلة (بني مغيد). ومن يعلل صحة هذا القول بأنهم من بني (أمية) لأن «بني أمية» تفرقوا في الأفاق فتعليل وجيه من حيث العموم. ولكن هل يصدق أن أحدا من «الأمويين» جاء إلى (عسير) فيبقى مجهولا على التاريخ إلى أن يظهر اسمه بعد ثلاثة عشر قرنا مضت مع ما للأمويين من شهرة لا تخفى على التاريخ وهل خفى على التاريخ نزوح فرع منهم نزوحا إلى (زيد) من أرض «اليمن» فأسسوا بها دولة في أثناء خلافة «المأمون» «العباسي»؟ ولعل هذا الخطأ نتج عن التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم القبيلة المعروفة بـ [آل يزيد من بني مغيد].

١٧٣ (*)، إذ كانوا قد انضموا إلى قوات الغامدي، فجهز الأمير عبدالله قوات من عسير برئاسة حنتوش بن دحل، وعينه أميراً على تربة وبيشة والقبائل المحيطة بها، وأبقى لديه قسماً من بني وازع مع الكلبيين احتياطاً له. وفي عام ٣٢٩ في أثناء وجود الشريف الحسين بن علي في أيها لفك الحصار عن الأثراك، وقد كان معه من القبائل قبيلة عتيبة فسأل والذي شيخ الحناتيش عقاب بن محيا عن نسبهم في حديث طويل ذكره والذي في المتعة، خلاصته أن الحناتيش ينتسبون إلى كلب بن وبرة من بني فضل، دخلوا في عتيبة بالحلف بعد أن انتقلوا من اليقوم، وإخوتهم في عتيبة بنو دغفل دخلوا في روق بن جحدر بن عبدالله بن سنحان بن عامر الأزدي ثم انتقلوا إلى الوادي نجدة إلى عامر بن زياد مع بني شيبان بن جحدر في

* مما يستلقت الانتباه أن المؤلف أورد أسماء وتراجم من توارثوا الإمارة «العسيرية» منذ عهد من دعاه [علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية] الذي قدم إلى «عسير» كما يقول عام ١٣٥ هـ ومات مقتولاً عام ١٤٢ هـ ونشر معلومات في المتن والتعليق عنهم دون ترتيب فجاه مؤلف آخر معروف الاسم مجهول الانتهاء إلى التأليف ووضع كتاباً أسماه (عسير رؤية تاريخية خلال خمسة قرون) فنظم سرد تلك السلسلة وجعلها أسماء توارث الحكم مسلسلًا مما يدل على ما بين الكتابين مجهول الهوية من صلة وعلى ذكر (حنتوش) الذي زعم نسبة (الحناتيش) من (عتيبة) إليه فإن اسم (حنتوش) يوجد في أكثر من قبيلة عربية منذ القدم فهناك «آل حنتوش» من «النبطة» من «سبيع»، وهناك (آل حنتوش) من (الدواسر) وغيرهم ولكن الملاحظ أن المؤلف يتعمد وتستجد هذا في أكثر من موضع - أن يخلط بين فروع القبائل وجغرافية الأماكن وتشابه الأحداث التاريخية بجامع علاقة الاسم وهو الأمر الذي حذر منه كبار علماء النسب والتاريخ واعتمد عليه القصاصون وواضعو الأخبار قديماً وحديثاً.

عهد الأمير غامد. وقد ذكر والذي في كتابه البطون القحطانية التي انضوت تحت مسمى عتيبة(*).

بايع العسيريون علي بن محمد، وقوي أمره، ودخل في سلطانه قبائل الأزدي، وكنانة، ومذحج (الذين عرفوا فيما بعد بولد روح بن مدرك والحارث بن كعب، ويُطلق عليهم الآن عبيدة نسبة إلى أمهم عبيدة بنت عدي بن ربيعة الملقب بالمهلل)، وقبائل نهد، وبنوزيد، وبنو النخع في بيشة، وبنو قضاة وأراشة بن عمرو، وعز بن وائل، ورفيدة بن عامر، وخثعم، وعقيل بن كعب الحارثي.

كانت قبائل الأزدي (عسير) في صراع مع من جاورها من القبائل حينذاك فاستطاع علي بن محمد أن يجمع صفها، وأن يوحد كلمتها، وأن يُزيل ما بينها من

* من المعروف أنه لا أحد يزعم حتى اليوم معرفة تسمية (عتيبة) القبيلة المعروفة بهذا الاسم وهي قبيلة معظمها ينتسب إلى بطون من قبيلة (هوازن) القديمة وفيها جذور (قحطانية)، وتنقسم إلى فرعين كبيرين هما (برقا) و (الروقة) وينقسم كل فرع من هذين الفرعين إلى عدة أقسام.

وما ذكره المؤلف عن (دغفل وأخيه حنتوش) ابني (دحل) (الكلبيين) اللذين دخلا بالمذعو (علي بن محمد) إلى (عسير) في أول القرن الثاني الهجري وما نسب لـ (عقاب بن محيا) من أنها من «كلب» دخلوا في «عتيبة» بالحلف فدعوى لا يعضدها دليل ومن المعلوم أن مواطن بطون [كلب بن وبرة بن الحساق] القضاعية كانت إبان ظهور الإسلام في المنطقة الواقعة شمال شرق «المدينة المنورة» ولم يقيموا بمنطقة (عسير) كما تدل عليه كتب الأنساب.

خلافات، حيث حدّد لكل قبيلة حدودها، وألزمها بالمحافظة عليها، وحماية من يمرّ بأرضها من القتل أو السلب والتعدي، ثم رتب هذه القبائل في الحرب فجعل بني أسلم بن عمرو بن عوف (ثالة) والذين تفرغ منهم قبيلتنا (معيد) و (علكم) في القدمة، ثم ربيعة ورفيدة أبناء عمرو بن عامر، ثم بني مالك بن نصر بن الأزد، ويطلق على هؤلاء عسير السراة، ثم قسم عليهم قبائل تهامة عسير «رجال الملح» و «رجال الصبيح بن عمرو بن عامر» و «بارق بن عدي بن عامر» ومن حالقهم من كنانة وخزاعة، ثم رجال الحجر (بالأسمر، بالأحمر، بنو شهر، بنو عمرو)، وشمران، وغامد وزهران، ثم قبائل مذحج (قحطان) وختعم (ناهس وشهران) وقسم فيهم بقايا قبائل قضاة، واستمر هذا الترتيب يتعاقب عليه الأمراء من آل يزيد حتى أيام الأمير حسن بن علي آل عائض. ووضع مجلس شورى يضم مشايخ عسير السراة وتهامة فقط، وجعل (السقا) مركز إمارته بعد (أبها)، وبني في جبل (جلب) قصره المشهور الذي سماه (القرن)*.

وتفرعت أصول هذه القبائل بعد القرن السادس إلى فروع أصبحت أصولاً لقبائل تضم عشائر عديدة، وتطرق لها والذي في كتابه (المتعة)، وذكر منازلها القديمة في جنوب الجزيرة.

* مما زاد من عدم الاطمئنان لما في هذا الكتاب وما اشتمل عليه استخدام المؤلف صياغة سرده لمعلومات اجتماعية عن مجتمع قبلي قديم وخلع صفات هي أقرب إلى التنظيمات الحضرية في المجتمعات الحديثة منها إلى مجتمع يصعب التصديق بوعيه وفهمه لتلك التنظيمات في القرن الثاني الهجري ومن ذلك ما زعمه عن (علي بن محمد) الذي يعيش في «القرن الثاني» والذي استطاع بعد مبايعة (العسيريين) له أن يجمع صفوف القبائل وأن يوحد كلمتها وأن يزيل ما بينها من خلافات وأن يضع لها نظاماً حربياً عسكرياً مرتباً ظل يتعاقب على العمل به أمراء هذه الأسرة وأنه وضع مجلساً للشورى وأنشأ قصرًا سماه (القرن) كما يقول.

خشي العباسيون اتساع نفوذ علي بن محمد على تلك المنطقة، وخافوا من امتداده إلى الحجازيين، وسير بني أمية وأضارهم نحوه، فوجهوا له الجيش إثر الآخر غير أن هذه الجيوش كانت تفشل في مهمتها. حتى جهز له المهدي قبل وفاته جيشاً كثيفاً بإمرة عبدالله بن عبدالرحمن بن النعمان الغامدي الأزدي فالتقى به في بلاد غامد، وجرت معارك بين الجانبين انتهت بمقتل الأمير علي بن محمد عام ١٦٩، فبايع العسيريون مكانه ابنه عبدالله فتابع القتال، وتمكن من قتل قائد الغزاة عبدالله بن عبدالرحمن بن النعمان الغامدي، وشجعه موت الخليفة المهدي وتولي ابنه موسى الهادي مكانه، وكان ضعيفاً. وبقي عبدالله أمير عسير حتى قتل أيام الرشيد، فخلفه في الإمارة ابنه خالد، واستمرت الإمارة في أحفاده (واستوفى والذي في متعته أخبار المنطقة، وأحداثها، وحروبها، ورجالها في هذه الحقبة)^(٩).

كما تبعت الكلمات التي استخدمها المؤلف نفسه في الوصف وهي كلمات محدثة مثل جملة (يجمع صفوفها) وجملة (يوجد كلمتها) على أن مستخدمها كان من الكتاب المحدثين وليس من نسب الكتاب إليه.

* تتبعنا لأسماء أمراء وعمال الدولة (العباسية) الذين تعاقبوا على منطقة «جنوب الجزيرة». عسير والمخاليف واليمن» وجد أن أولئك العمال والأمراء عدد محدود وكان ممن يعث إلى هناك (محمد بن عبدالله بن زياد) وقد بعثه (المأمون) سنة ٢٠٢هـ على إثر تمرد قبيلة (الأشاعرة) فتمكن من القضاء عليهم واستقر بتهامة اليمن واختط مدينة (زيد) وتمكن من إخضاع تلك الجهات بحزم. أما في القسم الجبلي فقد تعاقب على الريادة هناك عدد من عمال (بني

جاء في وصف الأمير علي «معتدل القامة، ممتلئ الوجه، أبيض اللون، واسع العينين، كبير الرأس، بدين الجسم، ضخم الكف، أحنس الأنف، طموحاً، جلدًا، عالي الهمة، ذا قوة وشجاعة وله شعر يدل على طموحه وصبره وجلده وعزة نفسه». ودون شعره السيد المطهر الجد الأعلى لآل الأهدل حيث كان من رجال الأمير خالد، وكانوا بالرهوة، ودخل بعضهم في ربيعة بن عامر الأزدي، ويُعرفون الآن بآل الشريف، وبقيّة آل المطهر دخلوا اليمن في مطلع القرن الرابع وتفرقوا فيها. وقد أُرُخ المطهر للمنطقة، وسُمّي كتابه «مزيل الشجن في أخبار دول اليمن»^(٩).

وقد وصف الأمير علي بن محمد رحلته الشاقة في قصيدة جاء فيها:

١ نجوتنا كراماً من مهالك تغتلي بخدن له في عنق شانتنا فعل
٢ وقد أوغلو فتكاً وغطت دماؤنا بريق سيوف واشتد بهم غل

العباس كان آخرهم (علي بن حسين) من قبيلة (خثعم) سنة ٢٨٢ هـ وبعد التنبع والاطلاع على ما بأيدينا من تاريخ العمال والأمراء لتلك الجهات لم نجد من بينهم من يدعى (عبدالله بن النعمان الغامدي).

* المتبع للكتب والمراجع المؤلفة عن الجزيرة العربية من القرن الرابع لا يجد كتاباً يؤرخ للمنطقة يسمى (مزيل الشجن في أخبار دول اليمن) ولو كان هذا الكتاب موجوداً لكان من ضمن مراجع ما كتب عن القطر اليمني المعروف باهتمام أهله ودقتهم في تاريخ بلادهم. ولو بحثت في المراجع التاريخية والبلوغرافية من الكتب التي أرخت لليمن في تلك الفترة لم تعثر على كتاب بهذا الاسم.

نعم هناك كتاب يدعى (مزيل الشجن في أشعار اليمن) يشتمل على مجموعة من الأشعار واللطائف وليس له صلة بالتاريخ.

(١) الخدن: الصاحب، ويقصد به السيف. الشان: المبعض.

٣ أتاحت ولم تفرب كما أُرورت الفنا
٤ ولم يرعنا ما حل - نحن بنو الوغى -
٥ وأحتقهم منا ابتسام ثغورنا
٦ علونا خفافاً كل صهوة ضامر
٧ على لاجب صنوالعقاب إذا عدت
٨ وحسوي من آل النخبات ترافلت
٩ يواكبنا من آل كلب فوارس
١٠ أجازوا بنا بيداء عز سلوكها

(٤) الوغى: الحرب.

(٦) الصهوة: مقعد الفارس من الفرس.

(٧) اللاحب: الفرس المضمّر. الصنو: الشبه والمثل. الصقر: الصقور. الصعل: صغار الرووس.

(٨) آل الغاث: قبيلة من بني زيد بن عمرو الأزدي، وهم أحوال الشاعر. وكانت من قبائل الأزد التي دخلت الشام مع الفتح الإسلامي، وأصلهم من بلدة السقا وريدة إذ تتبعان بني زيد. ترافلت: تزهر وتنبخر.

(٩) يواكبنا: يسايرنا. آل كلب: قبيلة كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن لحاف القضاعي وهم أحوال جده يزيد بن معاوية. وكانت تنزل هذه القبيلة فيما يسمى اليوم شعف ليوان في عسير. (وليوان هو ابن خشين بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن لحيان بن قضاة، وقد دخلت قبائله في بني بشر بن سعد أخو حرب بن سعد العشرية، أما بنو خشين فدخلوا في ربيعة). ثم انتقلت قبيلة كلب إلى الشام. ومن راقب منهم الأمير علي بن محمد دخلوا في قبيلة بني وازع الأسلمية (إحدى عشائر بني مغيد)، وكانت مشيخة آل وازع فيهم، ثم تولوا إمرة البقوم في زمن الأمير عبدالله بن علي لصدا غارات بني هلال على بيضة وثبالة، ثم انضم إليهم قيادة روق بن عبدالله بن سحنان كدعم حينما انحاز بنو هلال إلى أمير مكة، وبقيت مشيخة هذه القبائل في أحفاد حنتوش بن دحل. وعندما تكاثرت هذه القبائل انتصرت مشيختهم على عشائر الحناتيش والدغافلة.

وتلك شبة السيف في حكمها الفصل
لتغدر بي والغدر من طبعه العغل
أينجابني صوت وصاحبه ثعل
فقد حال دون الوصل معتزك وحل
ستبدو مساويه ويردى بك الشكل
وخلف الدجى غابت أزاره العبل
فطابت نفوس واستبل بها العقل
لديك ومن عينيك أهدرها النبيل
شفاء لغسل في صدورهم يجلو

٢٤ نخوض غمار الحرب لا نهب الردى
٢٥ ولم ألق بالأل للمسطي تلاحت
٢٦ فأوقرت سمعي عن سماع جفونه
٢٧ أقول لذات الدل صبراً وحكمة
٢٨ فلا تنكحي يا ربة الدل فوهة
٢٩ كأن الحيا ألقى على الورد لؤلؤاً
٣٠ وغاب عن الأعداء لون دماننا
٣١ فإن دماننا يا نوار ودبعة
٣٢ فلا تخضي منها البنسان فإنها

(٢٤) شبة السيف: طرفه وحده.

(٢٥) المطي: الخيل التي طارده.

(٢٦) أوقرت سمعي: لم أصغ له.

(٢٧) يجلب: يأخذ له بما يحسنه من أقوال.

ثعل: الثعلب.

(٢٨) ذات الدل: يقصد زوجته.

(٢٩) فوهة: اللقيم الذيء المشوه.

(٣٠) الحيا: الاستحياء والحجل.

الورد: الخد للتشابه بالحمرة.

اللؤلؤ: قطرات الدمع من العين، وشبه الوجه عندما يعتمره الحجل فيتعرق بالحيا الذي هو
المطر:

(٣١) استبل: شفي وبرئ.

(٣٢) نوار: هي زوجته، وأم ولده عبدالله، وقد لحقت به مع ابنها عبدالله وأخيها شريح بن علي بن
رزاق بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية.

(٣٣) تخضي: تصغي. البيان: أطراف الأصابع.

العنق: الخد.

ذئاب أرادوا الغدر وانتصب النصل
فيا لؤم ما خطوا ويا لؤم ما غلوا
غضبنا فغي أعقاب غضبتنا حل
يقوم بها عالج ويسمو بها نغل
لغايتهم كما يجل بنا الويل
يطاوله منا الخليفة لا يألو
لعبد مناف في عراقته أصل
وسفك دماننا ما يود ويستل
وسلطته بغني ويعتته بطل
ويأخذه عني الغطارفة الثبيل
لنا في فجاج الأرض متتبع يجلو
لأبطلنا يأوي له السادة الجبل
ودون ذراه في مقابضنا صقل

١١ نجونا من آل فطرس إنهم
١٢ يريدون بالإسلام والعرب غيلة
١٣ وأزروا بنا أننا عنابسة إذا
١٤ فغضبتهم في رهجها أعجمية
١٥ وأعطوا أماناً يرتجون توصلنا
١٦ ولم يكفهم ذلك الذي نأر وانرى
١٧ ونأدى ارجعوا فالأهل نحن يشدنا
١٨ أراد بنا غدرأ أنصغي لقوله
١٩ فاي أمان بات يُعطيه نأثر
٢٠ سأغدو شجى في نحرهم بتوثي
٢١ أمية فلننأى كراماً أعزة
٢٢ فذلك طود الحز أصبح مريضاً
٢٣ ونحن به نحميمه من كل ظالم

(١١) آل فطرس: الجيش الذي لاحق الأمويين وقتلهم عند نهر أبي فطرس قرب مدينة الرملة
بفلسطين حيث جرت بين الأمويين والعباسيين هناك معركة حامية الوطيس تشتت بعدها بنو
أمية في الأمصار.

(١٢) العنابسة: زعماء قريش وقادتها من الأمويين.

(١٣) الريح: إرادة الشيء. العالج: يقصد أبا مسلم الخراساني. النغل: يقصد كبير بني العباس.

(١٤) يقصد بالذي نأر عبدالله بن علي الذي قاد قتال الأمويين وخليفته مروان بن محمد آخر خلفاء

بني أمية. ويجمع بنو أمية وبنو هاشم في عبد مناف.

(١٥) الشجى: ما يكون في الحلق عالقاً وبسبب الغصة.

الغطارفة: أشرف القوم.

(١٦) المتبع: المكان الذي يذهب إليه الإنسان للرعي.

(١٧) طود الحز: جبال عسير، ويسمى عند أهله بلاد الحز.

(١٨) الصقل: السيوف المصقولة المجلاة.

٣٣ في بلدي أهواك مذ كنت يافعاً
٣٤ سقاك إله العرش يا خير مربع
٣٥ ويا طب غادي المزن بربوك علة
٣٦ لديك لبانات الصبا تحفظينها
٣٧ يظل هوانا في رباك معلقاً

وزاد حنيني، كم يطيب بك الوصل
وصانك لا يرقى حماك فني نذل
ليسمع ما كنا بأرباضه نسلو
فقد نبغت فينا مطامحنا الجلل
فأنت له قلب ونحن له أهل

عامر بن زياد العبدي الزبيدي الشريفي^(١)

اختلف شرفاء مكة فيما بينهم على الحكم، ثم استأثر به أحدهم، ويُدعى أبا الغيث، وقر من مكة إلى عسير «حمضة» و «رمية» ابناً أبي نعي، وجهاز أبو الغيث عام ٧١٣ جيشاً لمطاردتها، فاتجه الجيش نحو بيشة حيث بلغه أنها قد سارا نحوها، فاحتل بيشة، وتوغل في بلاد ناهس وشهران، وتمكن «حمضة» و «رمية» من الحرب منه، وقرأ إلى أبها، واستجارا بأمرها غانم بن صفر بن حسان.

(١) عامر بن زياد بن عراد بن جابر بن عاصم بن سعد بن مناع بن حسن بن مجهر بن واقع بن جبر بن هايف بن حمد بن زيدان بن مقرح بن منيع بن مطرود بن رويحي بن علي بن هيف بن عبدك الزبيدي، وزيد بطون من بني الملك من داعة، وكان مقرهم وادي «حسوة» أحد روافد وادي «مرية»، ومازلت بلدتهم تُعرف بقرية «الرويحي»، ودخل في بني زيد بن عمرو بن عامر أخي داعة، ومن بطون داعة بن عمرو الصوافعة في وادي «ريم» وبني قلبية، ودخلت هاتان القبيلتان في بني عمومتهم ألع اليمن، وهو ألع بن عمرو بن عامر، وألع اليمن غير ألع الشام إذ ينسب ألع الشام إلى ألع بن عدي بن عمرو بن عامر، وعضرو هو خزاعة - كما مر -.

ودخلت عشيرة بني زيدان في همدان، ولم ترل مع بني صائد في حاشد عدا بني هيف (المهيفة) فقد انتقلت إلى شريف بن جنب بن سعد العنبرية، واستقرت في موقع يدعى «الرس»، وترأس هايف بن حمد الجد الأعلى لعامر على شريف، ومازلت المشيخة في عقبه حتى آلت إلى الأمير عامر بن زياد في عهد الأمير غانم بن صفر فضم إليها قبيلة سنحان بن عامر وبطونها، وأعطى مشيخة الجميع إلى عامر بن زياد، وأبعد عن سنحان محسن بن زيد بن عزم بن نملان الشهابي الكندي (جد الراسيين) لمولاه إلى بني رسول. والراسيون هم الذين آلت إليهم فيما بعد مشيخة سنحان أيام الأمير عافض بن علي بن وهاس حيث ولي سعد بن إبراهيم بن ناصر بن مفلح الشهابي المشيخة، وهو جد آل راسي حالياً^(٢).

* يبدو من صنيح المؤلف وسرده لهذه المعلومات التي لا يربطها علاقة سوى تداعي الحدث أنه قصد استعراض اتساع دائرة معارفه عن أنساب

ألف أبو الغيث جيشاً ضخماً وسار به عن طريق الطائف، واحتل بلاد غامد وزهران، وهو في طريقه إلى أهبأ على درب السراة، فتصدى الأمير غانم لهذا

برز الأمير عامر لشخصيته، وثقة آل يزيد به، حيث برز بركة قادتهم، فأوتل الأمير غانم بن صقر إليه المشاركة في مشيخة نطحان وسنحان مع ماعز الطيار المردي (الوهابي الحارثي) الجد الأعلى لآل شري بن سالم بن سيف، ومع محمد بن علي العلاطي النهاري

القبائل والأحداث وهذه المعلومات التي ساقها عن عامر بن زياد معلومات مجهولة، لا تستند إلى مرجع من التاريخ السكاني أو الاجتماعي لهذه الجزيرة. ومعلوم استحالة تدوين مثل تلك الأخبار في تلك البيئة وتلك العصور المتقدمة لأسباب أهمها شيوع العامية والتنقل وأسباب أخرى أشار إليها (الهمداني) من أعيان القرن الثالث الهجري عندما انساق إلى ذكر مواضع وقبائل كثيرة. استدرك قائلاً: لقد تحاطت بنا الصفة إليها، يعني أنه لا حيلة له في تجنب الأخطاء (صفة جزيرة العرب) ص ٢٨١.

فإذا أضيف إلى هذا اختلاف العصور والتقسيمات الجغرافية والقبلية وإطلاق الاسم الواحد على عدة مسميات وجنوح علمائنا الأقدمين إلى التعميم وعدم الدقة فإن ذلك كله أتاح للوضاعين والقصاصين تزييف الكثير من الحقائق مما جعل علماء التاريخ يرفضون النقل المباشر للحقائق التاريخية إلا من مشاهد أو ناقل عن ثقة غيره أو مستند إلى وثيقة.

ومن هنا فلا يمكن قبول ما أورده المؤلف عن (عامر بن زياد) وإمارته في القرنين «السابع والثامن»، واتساع تلك الإمارة لتشمل (وادي الدواسر) وأجزاء من «عسير» و«اليمن» و«الحجاز» و«جنوبي نجد» لأنه نقل مباشر يفصل بين الناقل والمنقول عنه عدة قرون كما أنه لا يتفق مع ما روته كتب التاريخ المحلي وكتب تاريخ الأقاليم المجاورة ولا مع كتب التاريخ العامة للجزيرة العربية كما

الجيش بقبائل عسير وفحطان، وكان معه من رؤساء فحطان سعد بن نجيبه، وعاطف بن علي الهرمس، واستنطاع الأمير غانم أن يدحر الجيش الغازي عن طريق السراة، كما استنطاع قائده في الحرجة عامر بن زياد أن يوقع بالجيش القادم من بيشة هزيمة منكرة في البصرة شرق الحرجة، وفي المراغة شرق جبل شكير، والتي سبق أن حصلت فيها المعركة بين صرد بن عبدالله الأزدي - رضي الله عنه - وبين المشركين من قومه، وعُرفت بهذا الاسم بعدها، ولصرد الآن نسل يعرفون

=البيسفي الرومي الجيني شيخ عموم بني عائذ، ومع علي بن مفلح الضيفي الجد الأعلى لآل شفلوت، وآل جليغم، وآل جحيش، وآل منيف مشايخ آل الهندي، وانتقل جدهم جابر بن صالح بن إبراهيم بن مفلح من بني شاس بن منيف من رفيدة أميراً على آل الهندي من يام من

لا يوجد عن هذه الإمارة ائارة من علم في كتب الأسلاف فوجب اطراح كل ما ذكر هذا المؤلف عن تلك الإمارة وعن سلسلة النسب المتوالي الذي ساقه وتفرد به لمن عرفت أنسابهم بالجملة.

كما يطرح ما ذكره من صفات ومزايا أدبية وإسهامات تاريخية خلعتها على جليل يستحيل أن تتوافر فيه مثل تلك المزايا والصفات وقد رجعنا لأهم الكتب التاريخية المدونة في ذلك العصر مثل كتاب (الرسول والملوك) لـ (الطبري) وتاريخ «اليعقوبي» و«الكامل» و«وفيات الأعيان» كما قمنا بمراجعة لكتب تاريخ الأقاليم المجاورة مثل (تاريخ اليمن والأحساء والحجاز) و«العقد الثمين» وتاريخ «العصامي» وتاريخ (مكة) وغيرها من الكتب فلم نعرف على خبر عن هذه الإمارة وحدودها فثبت أن مثل هذا السرد لا يعدو في القيمة كتب الأساطير مثل (أخبار عنترة) و«الزبير سالم» و«تغريبة بني هلال» و«رأس الغول» ويظهر أن الأمر كما أوضحه المؤرخ الكبير الشيخ «حمد الجاسر» عند مطالعته هذا الكتاب حيث قال: إن المؤلف قد طالع بعض الكتب التاريخية وبقي في ذهنه مما قرأ ملامح وتنف استخدمها فيما كتب.

بنلادة عبدل أبي أولاد عبدالله، وهم أحد بطون قبائل علكم. وإثر هذه المعارك قال عامر بن زياد هذه القصيدة مندداً بفعل شرفاء مكة وخاصة أبي العوث.

تمكن «حميضة» و «رميشة» بعد هزيمة أبي العوث من العودة إلى مكة، وتسلم مقاليدها، غير أن أبا العوث قد استنجد بجيش من بني رسول في اليمن فأنجدوه، وعاد إلى إسرة مكة، وهرب «حميضة» و «رميشة» ثانية إلى بيشة، واحتلاها، وقتلا أميرها من قبل الأمير غانم، وهو محمد بن سعيد بن زيد

= قبل الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض عام ٩٨٩. وكلفه الأمر غانم ببناء قلعة، فقام بالأمر، وأطلق عليه اسم «الحوطة» وتقع في راحة شريف، جنوب قلعة «الفاهرة» بالمرجة لمرابطة قواته فيها لمحاربة بني رسول وتعدياتهم^(*).

ودخلت قبائل بني عقيل وادي الدواسر (العقيل) عام ٧٨٠ أيام الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صفور، وكانت بقيادة سعد بن مبارك العصفوري العامري، وذلك من أجل السيطرة على جنوبي نجد، ولحاقها بدولة بني جروان العامريين بالتحلف في الإحساء، وإلا فهم بطن من بني معاوية في بيشة - كما مر -. وانضم إلى سعد المذكور قبائل متعددة أهمها بنو خالد المخزومية الذين منهم بنو جبر أمراء نجد والإحساء فيما بعد، وقرقرته بقواته بـ «البدع» في الوادي. فاستنجد أمير الدواسر عتبة بن عيسى بن علي التغلبي (تغلب بن حلوان بن لحاف) ونافض بن مسافر بن عبد بن مدار الجحيلي (وجيلة من جرم من قضاة) بالأمير عبدالرحمن أمير

* المعروف أن حكم (بني رسول) قد انقطع تماماً من اليمن سنة ٨٥٨هـ أي قبل أكثر من قرن قبل هذا الحدث وقد دُون تاريخ (بني رسول) ونال عناية المؤرخين ولم يشر أحد منهم إلى شيء مما ذكر وعليه فإن قوله أن (إساعيل بن العباس الرسولي) شارك في حوادث سنة ٧٨٣هـ قول لا يصح لأن (إساعيل) هذا لم يتول الحكم إلا متأخراً وتوفي عام ٨٠٣هـ. انظر «المسجد المسبوك» ص ٤٢٥.

الخالدي المخزومي القرشي، وذلك في بلدة «المراغة» فوق الثنية التي كان قد أعاد بناءها بنو خالد قبل استقرارهم في وادي «تراج» في حوران، والمسمى، ودخلوا

= عسير، فأنجده بعامر بن زياد ومازغ الطيار المسدي، وعمد بن علي الملاطي، ففرجه هؤلاء القادة بمن معهم من قبائل الدعم التغلبي القضاعي، والنحووا بقوات بني جروان في (نجد الجبل) أسفل وادي العين، وتكن عامرون معه من القضاء على العصفوري قتلاً وأسرأ حتى امتلأ ميدان المعركة بالدماء، وسميت هذه الحادثة بحادثة (نجد الدم). وقرقر عامر في وادي الدواسر، وأوكل إليه الأمير عبدالرحمن إمارة مع عجلان بن عمدة بن فاضل السعدي الجحدري (جد العجاليين)^(*) أمراء الأفلاج حالياً، وأفرز قوة أكثرها من باهلة مع ابنه «سديرة»

* هذه الأقوال من أثاره العلم التي بقيت في ذهن الكاتب مما قرأ عن حكم (بني عامر وبني عقيل) في «الإحساء» من «العصفوريين وبني جروان وبني خالد»، فزعم أن قبيلة (بني عقيل) دخلت «وادي الدواسر» عام ٧٨٠هـ بقيادة «من دعاه (سعد بن مبارك العصفوري) لأجل السيطرة على «جنوبي نجد» وإلحاقها بـ «بني جروان» في «الإحساء» وأن الأمر انتهى بحادثة (نجد الدم) كما زعم أن (بني جروان) عامريون بالتحلف وإلا فهم بطن من (بني معاوية) في «بيشة» وأن «بني خالد» مخزوميون منهم «بنو جبر» أمراء [نجد والإحساء].

والمعروف نقلًا عن التاريخ الموثوق لـ «بني عصفور وبني جروان» وعلاقتهم بـ (نجد) وبالقبايل الأخرى في الساحل والجنوب والشمال أنهم يتنسبون إلى (بني عامر) القبيلة (الهاوذية العدنانية) أو [بني عامر القيسية الربعية العدنانية] وتشابك أنساب القبائل وتداخلها من أصعب ما يعترض دارس أنساب العرب وخاصة إذا نشأ هذا التداخل من تقارب في المنازل وتوافق في الزمن وهذا ينطبق على قبيلتين من أشهر قبائل الجزيرة العربية منذ العصر الجاهلي حتى زمننا حيث يوجد لتلك القبيلتين بقايا من فروع تنتسب إليهما وهما [بنو عامر] القبيلة «الهاوذية المضرية» [وبنو عامر القيسية الربعية العدنانية]

الآن في أعداد بني الحارث بن عجل بن الحارث بن سعد بن عمرو التبع مع بني عائد بن نهد، ويطلق عليهم «العبيد»، وهي الآن في قبيلة «كود»^(٩٠).

= لطاردة فلول العامرين والسيطرة على الهامة والعرش للأمير عبدالرحمن، فوجه سدير بين معه حتى استقر في وادي الفقي، وتغلب على بني عائد بن سعد العشرة حيث كانوا يسيطرون على المنطقة، والذين منهم بنو عطية (المطيان)، وقرقوا في قرى نجد بعد ذلك، وبنو مزيد، وبنو يزيد والتي تفرع منها أسر كثيرة في نجد، وتغلب سدير على ما حوله من قرى باسم الأمير عبدالرحمن بن غانم، وسُني الوادي باسمه «سدير»، وسكن في أعلاه، وابنتي قلعة سنها الحوطة نسبة إلى مقرهم الأصلي.

* إذا قارننا هذا الخلط بما في كتب تاريخ (الحجاز) لاسيما تاريخ (العصامي) و «العقد الثمين» وتاريخ (السباعي) وتاريخ (أمراء مكة) و «تحاف السورى» لـ «ابن فهد» وغيرها. نجد أن حميضة ورميثة بعد أن تنازل لها والدعما (الشريف أبو نمي) عن إمارة (مكة) عام ٧٠١هـ وبعد وفاته نازعهما أخوهما (عطيفة وأبو الغوث) فقبض عليهما الأمير (بيبرس الجاد شنكير) أمير «الكرك» على إمارة (مكة) فأخذهما مأسورين إلى (مصر) وولى أخويهما (عطيفة وأبا الغوث) وعاد الشريفان (حميضة ورميثة) عام ٧٠٤هـ لأمر من الملك [الناصر محمد بن قلاوون] صاحب (مصر). وفي عام ٧١٢هـ عندما حج (الناصر فر الشريفان حميضة ورميثة) من (مكة) ثم عادا بعد رجوع الملك [الناصر] إلى (مصر) وفي ذلك العام أرسل (الناصر جيشاً وبصحبته أخوهما [أبو الغوث] فلما قرب الجيش من (مكة) فر (حميضة ورميثة) إلى (وادي حلي) قرب (القفضة) وفي عام ٧١٤هـ عادا إلى (مكة) واستقلا بإمرتها وفي عام ٧١٥هـ انتزع الشريف (رميثة) الحكم فهرب الشريف (حميضة) إلى (الخلف - الخليف) ثم إلى (العراق) واستنجد بالسلطان (خد أوند) [التتري] المسلم وعاد (رميثة) إلى دخول (مكة) وفي عام ٧١٨هـ قدم (حميضة وانتزع إمرة (مكة) من الشريف (رميثة) فجهز

فالأولى تمتد بلادها من الأودية المتحدرة من سلسلة جبال «الحجاز» الغربية منساحة في وسط [نجد] حتى تبلغ رمال [الربع الخالي] على مقربة من «نجران» متوغلة جنوباً في الجزء الجنوبي من [عارض اليامة]. . والقبيلة الثانية منتشرة مع الفروع «الربعية» الأخرى في [عالية نجد] التي تفرقت فكان منها [بنو عبدالقيس] الذين حلوا شرق الجزيرة فيما بين [عمان] جنوباً إلى قرب «الكويت» شمالاً شمالين قبائل أخرى ومن [عبد القيس بني عامر] في «البحرين».

و [بنو عامر] انتقل إليهم نفوذ الإمارة في شرقي الجزيرة بعد أن تقلصت سلطة [العيونين] في القرن السابع الهجري انظر [ابن خلدون] نقلا عن [أبي سعيد] جـ ٤ ص ٩٢.

أما [بنو جروان] فكان رئيسهم ملك الأحساء سنة ٧٠٥هـ وهو أيضاً من [بني عامر العدنانية] ذكر هذا في كتاب «الدرر الكامنة» في أعيان «الملة الثامنة» . و [بنو جبر] من [بني عامر] العدنانية انتزعوا الولاية من [بني جروان] وكان رئيسهم يدعى رئيس (نجد) فهم [عامريون عقيليون] ولبسوا من [بني خالد المخزومية] كما ذكر هذا . . ولبسوا [بني خالد آل حميد] ويقال إن [بني خالد] أهل (حصص) من (حزموم) و [قريش] و [بني خالد] أهل (الأردن) من (جذام) من «القحطانية» كما أكد ذلك (القلقشندي) أما إذا اطلق (بنو خالد) القبيلة العربية المعروفة في (شرقي نجد) فهم (بنو خالد) من قبائل (بني عامر بن صعصعة من هوازن) أحد الشعوب (المضرية العدنانية) وقد نزحت من (عالية نجد) ومنازلهم على ساحل الخليج وما بين وادي (المقطع ومقاطع البياض في الجنوب) وتتوغل حتى منطقة «الصبان» في الغرب وقد تحضر قسم كبير من هذه القبيلة وانتشروا في (نجد) وقسم ظل على بداوته ولهذه القبيلة عدة أفخاذ ينقسمون إلى بطون وكل بطن ينتسب إلى قبيلة و «القرشية والعمور والجبور» ينتسبون إلى قبائل «قحطانية» وهم كما قال [ابن مشرف] . .

فلا تنس جمع «الخالدي» فإنهم قبائل شتى «من عقيل بن عامر» انظر [فؤاد حمزة] علماء «نجد» [الابن بسام] ودراسات للشيخ (حمد الجاسر).

= وفي هذه الأثناء استمال والي الحجاز الشريف أحمد بن عجلان والي المدوامة الأمير عامر، وصاه بولاية نجد وذلك عام ٧٨٣هـ، وشجع الأمير للنيل إلى الشريف أن ابنه سدير يسيطر على شالي اليمامة^{٥٥}، والتخلي عن الأمير عبدالرحمن الذي تعرض للهجوم من عدة نواح إحداهما من جهة اليمن من قبل الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس الرسولي من أجل السيطرة على نجران، وظهران الجنوب، وصعدة، وانطلق من الناحية الثانية من جهة منطقة حلي بن يعقوب عطية بن علي بن موسى البعقوي السهمي الكناني، واستولى على المؤلوة قرب الشقيق، وهي التي استوطنها بنو شعبة بن أعصر، ومن ثم ارتقى مع وادي (عند) بعد مقاومة من بني حبيب بن

الملك (الناصر صاحب مصر) جيشاً للقبيض على (حمضة) ٧١٩هـ فلم يظفر به وبقي الشريف (رميثة) على إمرة (مكة) ثم قبض عليه ونقل إلى (مصر) هذا ما ذكر في تلك الكتب ولم نشر من قريب أو بعيد إلى أية علاقة بينهما بجهات (عسير) وكانت علاقتها بـ (مصر والعراق). ويهربان إلى (عمامة) أحياناً أما والدهما فبالإضافة إلى علاقته (المصرية) كان على علاقة حسنة بـ «الرسوليين» أيام الملك (المظفر الرسولي) في الوقت الذي كانت فيه «عسير والسروات» مجهولة التاريخ بالنسبة لتاريخ «اليمن والحجاز» إذا استثنينا ما ذكره (عمارة اليمني) في تاريخه الذي بالغ فيه عن الدولة (اليزيدية) في عهد (محمد بن زياد) وفي عهد حفيده (أبي الجيش) وربما كان مرجع إهمال التاريخ لـ «عسير والسروات» استغناء بما يرد في تاريخ «المخلاف السلياني» عن هذا الأقليم لما بين إقليم «تهامة» وإقليم «عسير» من ترابط واتصال يفرضه احتياج «السروات» إلى موانع (تهامة) الواقعة على (البحر الأحمر) إذ كانت تلك المنطقة مغلقة ولم تظهر على مسرح التاريخ إلا في عهد الدولة (السعودية) الأولى. انظر كتاب (اليمن الخضراء).

* تسمية (سدير) المعروف في «نجد سابق لعصر من أساه» (سدير) ونسبه إلى (عامر بن زياد) الذي قال إنه شارك في وقائع سنة ٧٨٠هـ فهذا الوادي عرف بهذا الاسم قبل القرن الثالث الهجري. نقل (ياقوت الحموي) في كتابه

= مالك، وبني ربيعة، وبني أنبار - وقد مرّ تسبيهم -، وهذا ما جعل عامر بن زياد يفكر في قرب نهاية الأمير عبدالرحمن، ويتوجه نحو الشريف أحمد بن عجلان، وكذلك حاول بنو رسول استئالة ابن زياد إليهم.

تمكن الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب من الانصرار على المهاجرين الذين اقتربوا من أبا إذ أرسل إلى البعقوي قوتين إحداهما لملاقته عند النقاء وادي «عند» بوادي «مرية»، والثانية لاحتلال «رجال» و «عابيل» و «حلي» وقد تمّ لها ذلك، واضطر البعقوي إلى التوجه نحو بني رسول حيث كان قد ثار بإيعاز منهم.

(معجم البلدان) عن كتاب [محمد بن إدريس بن أبي حفصة البياهي] هذه التسمية وقال: إن «بني العنبر» أشهر سكان (وادي سدير) منذ العهد القديم كما ذكره (الحفص) ونقله (صاحب المعجم) أن (ذو سدير) قرية لـ (بني العنبر) وفي موضع آخر قال: يظهر «السخال» وإذ يقال له (ذو سدير) ذكر ذلك الشيخ (حمد الجاسر) في رده على هذه الأسطورة. انظر جريدة الجزيرة في ١٩ صفر ١٤١٤هـ. وفي (صحيح الأخبار) لـ (ابن بليهد) نقل أن اسم هذا الوادي (سدير) كان منذ القدم وأورد ما يؤيد ذلك من الشعر الجاهلي.

ودعوى مطاردة فلول (العاصريين) والسيطرة على «اليسامة» وعلى «العارض» وشمال «اليسامة» فأسطورة لا يؤيدها التاريخ المحلي ولا التاريخ المجاور ولا تاريخ العلاقات بين (نجد) وشرقي الجزيرة العربية وبين «نجد والحجاز» وقد أوضح التاريخ امتداد نفوذ الدويلات التي قامت في (الأحساء) على مناطق من (نجد) كما حدث للدولة (الجزيرية) وكان يطلق على رئيسها (أجدو بن زامل) ملك «نجد» وسلطان «البحرين» انظر [السهموي]- و «وفاء السوفاء بأخبار المصطفى» أما [بنو خالد] فقد ظهرت قوتهم في شرقي الجزيرة خلال القرن الحادي عشر وسادت بزعامة (بني حميد) وامتد نفوذها إلى «نجد» انظر [ابن بشر] في «تاريخ نجد» على أنه يلاحظ أن المصادر التاريخية التي تتحدث عن صراع القبائل في (نجد) خلال القرن (العاشر) الهجري لا تذكر

= طلب الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب من واليه على وادي الدواسر عامر بن زياد نجده
بالقبائل التي تحت يده لظفر بقايا بني رسول في ظهران الجنوب وأشرف مكة في تربة غير أن عامراً

(بني خالد) من بينها، وعندما استمر الأمر [ببرك بن عريعر] اتجه نحو «نجد»
عام ١٠٨١ هـ وهاجم [أل نبهان] في [سدسير] وخرج مرة أخرى وأخذ «أل
عساف» قرب (الدرعية) كما غزا «السهول وقحطان» عام ١٠٩٠. واستمرت
هجمات (بني خالد) على قبائل «نجد» طيلة حكم (بني خالد) حتى عام
١١٣٥ هـ وغزا (بنو خالد) حكام الدرعية - انظر [تحفة المشتاق من أخبار نجد
والحجاز والعراق] - وانظر (ابن بشر) ص ٢٢٣. كما يلاحظ على العلاقات بين
نجد وغربي الجزيرة أن هناك غزوات متكررة من «الأشراق» ونشاط كبير في
(نجد) خاصة بعد أن استولى [العثابيون] على «اليمن والاحساء» وأصبحت
(نجد) محاطة تقريباً بمناطق خاضعة للنفوذ (العثماني) الذي كان حكام (مكة)
يستولون به، وقد تضاعف هذا النشاط على إثر غزوات (الخالديين) لبعض
مناطق (نجد)، لكن الموقف قد تغير بعد ضعف (بني خالد) فتدفق «الأشراف»
إلى (نجد)، ووصلت قواتهم (الخرج) عام ١١٤٠ هـ لمهاجمة قبائل (الظفير) ومن
معهم، ونجد قبيلة (مطير) تقدم على مهاجمة حكام «الاحساء» ١١٤٢ (انظر بن
بشر ص ٢٢٨ ج٢) انظر [تحفة المشتاق] ولما بزغ نجم الدولة (السعودية) الأولى
عام ١١٥٧ هـ وانضمت بعض البلدان (النجدية) إلى الدولة الجديدة وعارضت
الانضمام لبلدان أخرى والتفت زعامة [بني خالد] إلى (نجد) لمحاولة الحد من
توسع الدولة الجديدة. فجهزت جيشاً كبيراً أكثره من البادية، وتقدمت إلى
(نجد) بقيادة (عريعر)، وانضم إلى قواته المعارضون من أهل (الخرج
والرياض) وغيرهما فلم يتحقق ما أراد وبدأت سلسلة الصراخ المسلح من
الجانبين «السعودي» و «الخالد» انظر (ابن غنام). ومن أقدم الغزوات التي قام
بها [الشريف حسن بن أبي نمي] إلى (نجد) وهاجم فيها بلدة (مكالك) سنة
٩٨٦ هـ انظر (العصامي) ج ٤ ص ٣٦٨.

= قد تباطأ في دعم أمره، وهذا ما جعل عبدالرحمن يشك في إخلاصه فأرسل إليه قوة من قبائل
عسير لإخراجه من الوادي، ولكن عبدالرحمن كان قد توفي في هذه الأثناء بمرض أصابه، ويبيع
العسيريون ابنه يزيد مكانه، فبعث يزيد قصيدة لعامر بن زياد. وكان يزيد زوجاً لابنة عامر
(المساء) غير أن عامراً قد تصلب في موقفه، وطلب دعماً من الشريف أحمد بن عجلان، وليكون
على استعداد لنجده فيما إذا داهمت قوات الأمير يزيد لأنها ستكون معركة حاسمة بين الطرفين.
وكان عامر يطعم في تأسيس إمارة لنفسه. ورأى ابن عجلان في طلب عامر بغية للاستيلاء على
مناطق يريدها، وبعث قوة تمكنت من الوصول إلى بيشة بعد معركة حامية في أبيه أعلى وادي
تربة (قامت مكانها تربة)، غير أن أمير البقوم حش بن مدرك بن محيي المختوي الكلي قد
تصدى له ودعمه معز الطيار بمن انضم إليه من قبائل بيشة، وتمكن ما تجمع من قوات على ردة
جيش الشريف والحاق الغزبية به، وسار بعدها حش دعماً للأمير يزيد^(٥).

✽ هذه الأحداث والغزوات التي اجتاحت (نجداً) في عهد من أسماها
(عامر بن زياد) وابنه (سدسير) لا وجود لها فيما بين أدينا من تاريخ (الجزيرة
العربية) ولا من تاريخ الدول المجاورة ولا التاريخ العام، ولم يستند المؤلف إلى
مرجع، ومثل هذه العلاقات التي تحدث عنها بين شريف مكة (أحمد بن عجلان)
وبين من دعاه (عامر بن زياد) وتصدى أمير «البقوم» لقوات (الشريف) كله من
نوع ما سبق لعدم إسناده ذلك إلى مرجع، ولأنها رواية ابن القرن (الرابع عشر)
عن أحداث حدثت في القرن (الثامن) دون سند، وأيضاً فإنه بالرجوع إلى
تاريخ «الأشراف» في (الحجاز) منذ استقلال (الشريف عجلان) وابنه الشريف
أحمد) بأمر (مكة) ثم انفراد (الشريف أحمد) بتلك الإمارة عام ٧٦٤ إلى أن توفي
عام ٧٨٨ هـ لم نر شيئاً سجل في تاريخها من تلك الأخبار - انظر (العقد الثمين
في تاريخ بلد الله الأمين) وتاريخ (مكة) للأساتذ (السباعي) وتاريخ (أمراء بلد
الله الحرام عبر عصور الإسلام).

وحالفت بني أسامة الأزدية

١ قل للتي ضاق مما نابها النفس
 وشردها وما من حولها جلس
 ٢ وأفزعتها كروب قد تداعى لها
 من قد تثلث فيه الأوس والحسن
 ٣ وهزها الذعر مما قد ترامى لها
 كمدلة تتجافاه الظبا الحسن
 ٤ هامت وثارت ولم يطفىء نجيبه
 مما عراها وإن طالت به النفس
 ٥ وشمرت عن لجين الساق مازجها
 تبر تبسد من أضوائه الخلس
 ٦ وصوتت بعسير الهول ويحك
 أتؤخذ الدار في أكنافها العبس
 ٧ من علكم ومغيد، من ربيعة من
 سنحان من غامد والعزم ما غرسوا
 ٨ ومن رفيدة، من حجر ومالك من
 زهران، من خثعم في زحفهم قيس

(١) الضمير يعود إلى عروس شعره، وكفى بها عن عسير. نابها: أصابها. النفس: شقيق النفس وهو علامة على شدة الكرب. شردها: ألقاها إلى الحرب. جلس: الجلساء ويقصد بهم الحواة.

(٢) أفرع: خوف، تداعى: توافد واستقر. مثل: ظهر: الحسن: الاطمئنان.

(٣) هزها: أزعجها. المدله: المضطرب الذي لا يدري أين يسير، تتجافاه: تبتعد عنه. الظبا: النساء.

الحسن: أتوفهم فيها حسن، وهي صفة محبة ومستحسنة.

(٤) هامت: ناهت من شدة الخوف على عرضها. لم يطفىء نجيبه: لم يقده تطفئه لما حل بها من ثورة.

(٥) شمريت: كشفت. اللجين: الفضة. مازجها: خالطها. العلس: الظلام.

(٦) صوتت: صرخت. عسير الهول: حماها. الأكناف: المغاليل. العبس: الفرسان الغضبي.

(٨) رفيدة: يقصد بها رفيدة بن عامر. قحطان ومعظم قبائلها هم من أرواحه بن عمرو بن نبت بن العوث، وتجاور بني يره. وأرواحه هذا سمي وادي بيضة حيث تسكن قبائله أعلى هذا الوادي المعروف الآن بيضة ابن سالم المشهور بنشام بن سالم شيخ قبائل رفيدة في عهد الأمير محمد بن أحمد بن محمد الذي قتل عام ١٢١٥ على يد قوات الأمير عبدالعزيز بن محمد آل سعود.

٩ روح وناهس، شهران ويتبعهم
 شمران مع حارث في طبعهم شمس
 ١٠ فألح وبني قرن كأنهم
 أسد عالقة وهم في يقظة عسس

= ورفيدة الآن في شعف أرواحه المعروف. وبنو يره من عثر بن وائل وقد نسبوا خطأ إلى يره خالتهم، أما أمهم فهي هند أخت يرة بنت مربي بن أد بن طابخة. ومن قبائل عثر من انضم أيام بني زياد إليهم تجدة من قبل أمير عسير علي بن سعيد بن هشام عام ٣٩١ مع بعض القبائل المجاورة، واستقر في إقليم جند في اليمن، وبقية عثر دخلت في شهران، ولا يزالون يُعرفون بـ (البيضة)، وانتسب بعضهم الآن إلى رفيدة، وسكنوا بشعف أرواحه، وهو بين القراء وقتية، ثم يليه شعف فضاة الذي يُعرف الآن بشعف (ليوان)، وليوان بن النمر، ودخلت ليوان في بني بشر بن سعد الشيرة، ومن بقي من عثر فقد دخل في أعداد سرحان بن السبع بن حلوان الفضاغي، ويُعرفون بـ (آل فروان). ومن بقي بين عسير ورفيدة فقد تحالف مع شهران ويُطلق عليهم بني يره، ومنهم (عضاضة) ودخلت في علكم، وآل الأزهر في بني سرحان، كما دخل بعضهم في بني معاوية في بيضة، وآل ميهوم، وبني وهيبه وبني شيبان بالقراء، وآل رمضان، وآل أبي العلاء، وبني جابرة، وبني ماجور، وبني مالك بن شيبان، وبني عثمان، وآل بنوع، وسواهم مثل بني الأزهر في دلغان، وقد تفرقت القبائل الأخيرة بين القبائل المجاورة بعد خراب سقر آل يزيد لتسريتهم الجشرة بدلغان، وكان الأمير علي بن إبراهيم بن سليمان قد اتخذ (الملحاء) مركزاً له، وعمر فيها السرية والجدار وجعلها قاعدة لحكمه عندما نار على ابن عمه صقر بن حسان. وتقع الملحاء بين عضاضة والقراء، ولها عتبة تسمى (رابعة)، وكانت فيها قلعة تسمى (خزام) جعل فيها الأمير صقر حراسة العتبة، فاستولى عليها علي بن إبراهيم وأنصاره من عثر، وبعد هزيمته وقتله عين الأمير صقر على هذه القلعة وما جاورها من قبائل قحطان وشهران أحمد بن يزيد بن أسعد بن معاذ بن رافع من آل وهيبه أميراً عليها. وتعرف الملحاء بشعف بن الزيد، وقد تناسلت فيه ذرية أحمد بن يزيد، ويُعرف أولاده الآن بأل ماثي، وآل مجاهر، وآل دوح^(٩).

(٩) شمس: نور الريح من لمان السلاح.

(١٠) عسس: حراس يقظي.

* يقول: (بنو يرة) من (عثر بن وائل)، وقد نسبوا خطأ إلى (يرة)

خالنهم فهنا تصحيف، فقد كان أحرى به أن يقول: نسبوا خطأ إلى (وبرة) خالنتهم، بدل أن يقول: (برة). وربما يكون هذا خطأ طباعياً.

ثم يقول: «أما أمهم فهي (هند) أخت (وبرة) بنت مر بن أد بن طابخة) وهنا خلط، فهو يتحدث عن (وبرة) بطن من «عز» يعيش في القرن «الرابع» الهجري ينسبهم إلى خالنتهم (برة بنت مر بن أد)، التي كانت قبل ألف عام تقريباً، من البعثة النبوية، فبين هذا البطن وبين خالنتهم أكثر من ألف وخمسةائة عام.

وانظر إلى ما قاله (ابن حزم) في «جبهة أنساب العرب»: ولد (وائل بن قاسط: بكراً ودثاراً، وهو تغلب، وعبدالله، وهو عزز، والشخص، دخل في بني تغلب، والحارث، دخل في بني عائش بن مالك، من تلبية بن بكر بن وائل، أمهم كلهم هند بنت مر بن أد بن طابخة) (ص ٣٠٢) ومن [بني عزز بن وائل: عامر بن ربيعة] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنهم بطن ينسب إلى (رفيدة بن عزز، وبني عزز بن وائل بجبهة الجند من اليمن) وهم ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف (ص ٣٠٣) كما كانت منهم بطون بد (السراة وتمامة) وجاء الإسلام وهم على هذا الحال، ثم انتقلت منهم بطون عديدة بعد انتشار الإسلام إلى بلاد العرب، وإلى الشام والعراق. وكلها تنسب إلى (عزز بن وائل) وتحمل اسمه. فكيف ينسب هذا البطن إلى خالنتهم (وبرة) وبينها وبينهم أزمان سحيقة؟

ويقول (ابن حزم) عن خالنتهم هذه (وبرة بنت مر بن أد بن طابخة) إنها

١٣ كأهم والتعاق البيض يعرضهم في الليل شهيق بدت أو أنجم نحن من غيرهم بالظبا والسمر يلتمس بجيشه فغزاه القادة الشمس ويصعق السروح لا يبقى بها نفس لم يغنه في السرح جيش ولا حرس منه وتشهد في خذلانه «نفس» هوت بفرسانه من ضربة فرس

(١٣) يجبون شعاع الشمس: غير ذلك عن الكثرة.

(١٤) صدعوا: فلقوا.

(١٦) الشريف: شريف مكة، وهو يومذاك أبو العيث بن أبي نعي وذلك عام ٧١٣، وقد ذكر أحداً له والذي في منتهى. كان الشريفان حبيصة ورمية قد استجاروا بالأمر غانم بن صقر أمير عسير فجاه أبو العيث فودته عسير، وعاد خائباً^{٥٩}.

(١٨) محبة بن عمرو بن عبدالله الأزدي، وعمرو لقب لعامد، وسميت به قبائله.

(العرض (العرضية): اسم لموقعين ببلاد عامد. نفس: اسم موقع في بلاد زهران، وهو واد في آخر حدود زهران من جهة الغرب. ثوى: استقر بجيشه. وهذه المواقع حدثت فيها المعارك التي هزم فيها أبو العيث.

(١٩) يال: يبلغ. هوت: سقطت.

تزوجت «كشانة بن خزيمة» فأنجبت له [النضر، ومالك، وملكان] وكان لـ «كشانة» من غيرها أيضاً أبناء عديدون منهم: (خُدال) التي أقامت ذريته بد (عدن) (ص ١٨٠، ٢٠٦) وبقية أبنائه أقاموا بد (تمامة الحجاز)، وكانت بطونهم كثيرة حين جاء الإسلام. وكانوا نداءً لـ (قريش).

* سبق أن أوضحنا في ص ١٧ حقيقة ما أشار إليه تاريخ (أبي نعي) وأبنائه بها يعني عن إعادته هنا.

٢٠ جاءوا بغطرسة والمجد غايتهم فراعهم وثبة زلت بها اليهم
٢١ والسلم راسوا وقد خارت عزائهم وذلك شأن الذي في الحرب ينتكس
٢٢ وكتم جنتها عسير قبلهم ورمت لأمأ، وأحلاف لام في «سنا» تمسوا

(٢٠) الغطرس: الكبرياء. اليهم: الفرسان تشبهاً لها بالأسد لشجاعتهما.

(٢١) يقصد أنهم طلبوا الأمان والسلام بعد أن هُزموا وتمزق جيشهم.

(٢٢) رمت: ضربت. بنو لام: قبائل طي، وكانت لهم السيطرة على نجد، وكانت قد حاولت دخول عسير عن طريق بيشة فهزمت هي وأحلافها من قبائل نجد التي انضوت تحت سيطرتها. سنا: شمال شبراق، وشبراق أحد أودية تليلث جنوب جبل عيس وغرب جبل الكلاب. وفي جبل عيس جرت معركة عام ٦٥٠. بين عبدة (عبدة) بقيادة نهار بن يوسف الصقري وبين سبيع بن صعب وبني عثيل بن كعب الحارثي، وانصرت في هذه المعركة عبدة، ودخلت نجداً بعد أن دعتهم قوة من عسير. وقد بسط والذي في منته أحداث هذه المعارك^(٢٣)

* تاريخ القبائل وتدوين أنسابها قد انحصر الاهتمام به في العصور الأولى حتى القرن «الرابع» الهجري وألفت في ذلك مؤلفات كثيرة تسجل أنساب القبائل وتلحق الفروع بالأصول وتذكر أنساب المشاهير وتلحقهم بأصول قبائلهم ويلاحظ أن ذلك الاهتمام قائم على كون علم النسب هو أساس علم التاريخ عند العرب وليس المقصود منه سرد الآباء والأجداد وتفرعهم وإنما كان يراد منه ذكر المشاهير من كل قبيلة وذكر صفاتهم التي أبرزتهم في مجال الحياة من علم وأدب وفروسية ليكونوا قدوة.

وكان العلماء الذين قاموا بتأليف كتب الأنساب على صلة بالقبائل منهم من خالطها في منازلها ومنهم من اجتمع برؤسائها أو بعض علمائها في الحواضر الإسلامية في المدينة ودمشق وبغداد والبصرة والبيامة والكوفة وصنعاء) . . . لذلك جاءت مؤلفاتهم على درجة من الاتقان، كما نرى في مؤلفات السائب بن الكلبي، والزبير بن بكار، والهمداني، والهرجزي، ومن روى عنهم كـ(البلاذري

٢٣ صانت ريبها وقد هم الشريف بها فضم مصرعه في الخومة «البلس»
٢٤ وكتم أتاهها رسوليون قبلهم بنو زياد فثلمت ذهم طرس

(٢٣) حارل شريف مكة بسط نفوذه على عسير فهزم وقتل عام ٦٨٩. الخومة: بطن المعركة. البلس: اسم جبال بين بلاد غامد وزهران من جهة الشرق.

(٢٤) رسوليون: حكام اليمن من بني رسول، وقد حكموا من ٦٢٦-٨٥٨، وقد شرح والذي في منته حروبهم في عسير.

بنو زياد: حكام زييد ٢٠٥-٤٠٢. وهم من بني أمية من ولد زياد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية.

شامت: نظرت وروت. الطرس: الكتب، أي تمحدثت الكتب بأخبار هزائمهم في عسير^(٢٥).

وأبي عبدة، والقاسم بن سلام) ثم بعد ذلك ضعفت الصلة لقبائل الجزيرة حين ضعفت الخلافة ضعفاً كان من أثره أن رجعت (الجزيرة) إلى ما يشبه حياتها قبل الإسلام. من حيث العزلة والوقوع - فتوقف تدوين النسب وأصبح المعول على ما وجد قديماً. فاضطر المهتمون بهذا العلم أن يتلقوا جوانب كثيرة من علم النسب عن سكان (الجزيرة) ليست من الصحة بالدرجة التي كانت عليها كتب الرعييل الأول. . . وإذن ليس عجيباً أن نجد هذا المؤلف يخلط في هذه الأنساب ويلت ويصعج بأدنى ملابس من التجاور أو التحالف أو التشابه في الأسماء دون أن ينسب ذلك لكتب علم الأنساب حتى ولو كتب الأنساب المتأخرة مثل (نهاية الأرب) (سبائك الذهب) . . . وقد أشار (الهمداني) وهو من علماء القرن الرابع أن الانشقاق لقبيلتين في إسم واحد قد يدفع إحداهما إلى الانتساب للأخرى وضرب على ذلك بعدة أمثلة. انظر كتاب (صفة جزيرة العرب).

* تشير المصادر المعروفة كـ (ابن خلدون) في (العبر) وغيره إلى أنه قبل ولاية (الزيادي) انتشرت دعوة (العلويين) في (اليمن)، فخاف (اليمنيون) عاقبتها وما تمحدث تلك الدعوة من الفتن والحروب وكانت (اليمن) وقتها قد

٢٥ وقاسميون أثنى من عزائمهم طغيان ترك وكان الشاهد اللبس

(٢٥) قاسميون: نسبة إلى القاسم الحنسي إمام اليمن من الزيدية، ويقصد أن الترك من الغز قد استطاعوا أن ينشوا من عزيمة أهل اليمن، وعجزوا عن ذلك في عسير. اللبس: اسم مكان قرب صعدة حدثت فيه معركة بين قوات عسير وقوات الرسي عام ٧١٨ في عهد الأمير غانم بن صقر.

استنظلت تحت لواء الخلافة (العباسية) فبعثت وفدا إلى الخليفة (المأمون) وكان في مقدمتهم (محمد بن زياد) الذي يتحدر من نسل (زياد بن أبيه) وقد ألقه (معاوية بن أبي سفيان) بنسبه. . . وليس كما قال المؤلف بأنه من ولد (زياد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية) . . . وبعد أن وضعوا الأمر بين يدي (الخليفة) تمكن (محمد بن زياد) بلباقته من إرضاء (المأمون) وضمن له صيانة (اليمن) من دعاة (العلويين) فأُسند إليه أمر ولاية تلك البلاد كما يقول (ابن خلدون) وغيره ولكن لا يعرف على وجه الحقيقة هل ولد (ابن زياد) في «اليمن» أم أنه قدم إلى «اليمن» بعد تشتت «الأمويين» ونجاح دعوة «بني العباس» تولى (محمد بن زياد) إمارة «عك والأشعرين» بتهمة اليمن، وسار في إمارته أشبه ما يكون بشيخ قبيلة منه بالأمر المنظم، وكان على شيء من العنف والشدة واحتكار السلطات ودانت لسلطانه الكثير من المناطق ولم تذكر (جبال عسير) من بين ولاية (الزياديين) وإنما حكموا بحكوماتهم المختلفة [المخلاف وتامة وبعض الجهات الأخرى باليمن] بدءاً من عام ٢٠٢ هـ. . . وقد تولى تلك الإمارة (محمد بن زياد) ثم (إبراهيم ابن محمد) ثم (أبو الجيش اسحق بن إبراهيم) ثم (ابن أبي الجيش) ثم (الحسين بن سلامة) ثم (عبدالله بن زياد) إلى ٤٠٧ هـ ويتبعنا لأحداث الدولة (الزيادية) في (اليمن) و «تامة» لم نر شيئاً يذكر فيما بينهم وبين إقليم (عسير) انظر تاريخ (المخلاف السليبياني) وتاريخ (اليمن) وغيرهما.

٢٦ شسوة هتفت في نخوة وعلا
٢٧ قبائل الأزد مثل البحر غضبتها
٢٨ وكلهم لحمي رمح يسابقهم
٢٩ عسير حلف تسامت حوله شرفاً
٣٠ ضرباتهم أوهنت بالعزم جحفلهم
٣١ بنو يزيد ساء من بينهم بطل
٣٢ يقودهم ويرد الخصم منتصراً
٣٣ معد ويعرب أعطته مقالدها
٣٤ سليل صيد وكم أدواحهم بسقت
٣٥ علّت بهم راية الإسلام خافقة
٣٦ إفريقية قد أجابتهم بها أمم
٣٧ وتلك آسائهم يعلو بهم شرفاً

(٢٦) هُتِلَ: جُنَّ. اللامة: الدروع. العنس: جمع عنس وهو من كره الحياة من أجل الدفاع عن عرضه.

(٢٩) الذبل: الرماح. الدمس: الماطخة بالدماء.

(٣١) يقصد بالبطل الأمير غانم بن صقر بن حسان الزيدى الأموي. وقد مرت ترجمة جده حسان في شرح قصيدة الأمير عبدالرحمن بن عاتق بن مرعي.

(٣٢) يلتمس: يطلب.

(٣٣) معد ويعرب أصل العرب. مقالدها: أمرها. الوشي: الطراز، ويعبر عن المفاخر.

(٣٤) أدواح: جمع دوحه الشجرة الكبيرة، وكثرت بها عن البيت الأموي. بسفت: طالت.

(٣٥) بشر إلى الفتح التي تمت في عهد بني أمية.

(٣٦) عنسوا: ذلوا.

(٣٧) الغيس: الأمر المشين.

٤٨ لا تغترب بأمان كالسراب مضت وسوفت فتردى السواهم التعس
٤٩ وهب قبلهم حشده وعدته البيض والسمسر والأعلام تتعكس

(٤٨) الخطاب إلى أبي العيث.

(٤٩) يشير إلى القوات التي توجهت من عسيرة إلى بيت المقدس لدعم صلاح الدين الأيوبي لإخراج الصليبيين منها عام ٥٨٣ بناء على طلبه، ويزيد عدد القوات العسيرية على أربعة عشر ألفاً، وذلك في عهد الأمير سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله. ومن ضمن هذه القبائل بطون من ربيعة بن عامر القضاعية والتي حالفها عتير بن وائل، ومنها أيضاً بعض بطون عتير بن وائل، وسكنت فلسطين، وتُعرف هناك بـ (العوز).

كما انضم إليهم بطون من بني مراد منهم على إحدى عشائر آل سلمان، وقد انتقل آل علي من بلدتهم الدرعية بين حمضة والجعيفرة بتلث، وسكنوا خان يونس في فلسطين مع بطون عتير ورفيدة، على حين من بقي من آل سلمان في مقرهم الأصلي قد دخلوا في آل معمر.

ومن آل علي الجذ الأعلى لآل سعود وهو مالك بن ستان بن مرید الذي عينه صلاح الدين الأيوبي بعد انتصار المسلمين على الصليبيين أميراً على مدينة أوضاع، فاضطرب معه رهطه آل علي وعداداً من عتير بن وائل ليتقوى بهم على زعب، وبني رباح، وخفاجة من بني عامر وغيرهم من قبائل نجد التي كثر شرها على الحجاج.

وبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي وضعف الدولة من بعده استقل مالك بأوضاع وما جاورها، وعندما أراد التوسع قامه العيونيين في عهد الأمير محمد بن أبي الحسين، ودعمت بنو لام العيونيين، ولما شعر بالخطر يحدق به اضطر إلى الانتقال مع رهطه ومن ثبت معه من بطون عتير بن وائل التي دخلت فيها بعد في عترة بن أسد بن ربيعة، ولم يتوان في شن الغارات على بطون بني لام كآل الظفير. ووصل في تنقله إلى القطيف، وقوي أمره، وبدأ الضعف يدب في الدولة العيونية فتمكن من التغلب على القطيف عام ٦١٢، وسكن الناحية الجنوبية الغربية من القطيف، واحتل له ولن معه مدينة أطلق عليها اسم الدرعية محافظة على اسم بلدته التي خرج منها في فلسطين، والقائمة قرب خان يونس، والتي سميت كذلك نسبة إلى بلدة الدرعية التي خرج منها أسلافه في وادي تلث. وانطلقوا إلى الشام لتصرة صلاح الدين الأيوبي. وقوي ملك بني عصفور في الإحساء فوجد مالك في مصلحته الانضمام إليهم ضد العيونيين خصوصاً.

٣٨ بقومه انتصر الإسلام في عُمن ولم يعد غيرهم في حفظه ترس
٣٩ أمية أنجبت للدين من نذروا نفوسهم وهم في طبعهم شمس
٤٠ لم يشتمهم عن طلاب الحق ملكهم مهبا تسمى وما خافوا وما ارتكسوا
٤١ أذلهم وعظيم الجيش ذو يمن صرعى كأنهم في ذلمهم نمس
٤٢ هذا وليدهم لا نتبني شططاً يلقاتك في السح منهم عارم خلس
٤٣ أمشألتها قرعت أذانكم صمياً لم ترعوا فعرارك اللازب النحس
٤٤ هم حمائك مادامت بمربعنا صيد يهاب علاها الجائح البسس
٤٥ عزت بنصرتها الأطوار وانصبت طوداً منيعاً فلا يرتاده لغس
٤٦ قوم كياة بأعناق الجياد زهوا وبالقنسا وهم تستأسد الخرس
٤٧ فدونه الأسد قد ابدت نواجذها لخصمه وهم للقائم الترس

(٣٨) يقصد الأزد سواء من انتمى إلى الأوس والخزرج من الأنصار أم من منطقة عسيرة أصل هاتين القبيلتين، واشترك في الفتوحات الإسلامية أعداد كبيرة من الأزد.

الترس: الجنة، وهي الدرقة والدرع.

(٤١) أذل الجيش العسيري الذي أنجد به حمضة ضد أبي العيث الجيش الذي كان معظم قواته من اليمن مع أبي العيث.

نمس: نوع من الحيوانات التي تتخنع.

(٤٢) وليدهم: حفيدهم ويقصد به الأمير غانم بن صقر بن حسان. العامر: الشديد. الخلس: الذي يستطيع يقوته أن يعري عدوه.

(٤٣) أمثال هذه المعارك قد كثر حتى أصمت أذانكم لكن لم ترعوا وهذا ما جعل القاضية تتايكم.

(٤٤) حمائك: يعود الخطاب إلى عروس شعره. الجائح: المجتاح. البسس: المتقصي.

(٤٥) اللغس: الماكر الخادع.

(٤٦) الخرس: الضعيف الجبان، يقصد أن الجبان يصبح قوياً بهم لغتكمهم.

(٤٧) دون الأمير القائم: الأمير القائم من بني أمية في عسيرة. الترس: المنعة.

٥٠ شدوا على ضمير والذكر منطلق ينداح في القفر والأصداء تنبجس
٥١ وتخلفوا الأهل والأموال واندفعوا لنصرة القبيلة الأولى بها التمسوا

= توفي مالك بعد أن طعن في السن، وخلفه على القطيف حفيده يوسف بن صلاح بن مالك الذي حركه بنو لام ضد العصفوريين فثار عليهم غير أنه هُزم فتوجه بقلوبه إلى حجر البهامة، وكانت قد سيطرت عليها بنو عائذ فأنضم إليهم برجاله، وبقيت أسرته ذات مكانة عند بني عائذ حتى دخل سدبر ابن عامر نجداً بقوات أمير عسير عبدالرحمن بن عبدالوهاب عام ٨٧٣، فأنضم إليه آل علي بقيادة زعيمهم علي بن إبراهيم بن طاهر بن عبدالمحسن بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن يوسف بن صلاح بن مالك بن سنان بن مرید المرادي وأصبح من رجاله.

وعندما سيطر بنو جبر على نجد انضم آل علي برئاسة مانع بن ربيعة بن موسى بن علي بن إبراهيم إليهم أيام سيف بن زامل الذي قضى على دولة بني جروان فولاه حجر البهامة، وبقي فيها حتى تولى الأمير أجود مكان أخيه سيف فنحى مانعاً عن حجر البهامة، وأعطاه لابنه مقرن فجعلها قاعدة قصبه نجد، وحى رياضها لخياله وإبله، فسميت رياض مقرن، ثم اختصرت فيها بعد على كلمة رياض بعد استيلاء بني لام على نجد، وأزالوا سلطان بني جبر عن نجد قبل منتصف القرن التاسع (عام ٩٣٥). وتفرق آل علي في قرى نجد. وبعد ذلك استوطن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع في وادي حنيفة مع أخواله آل فاضل من عربية بن نذير البجلي، والذين من بقاياهم آل سويلم. - باختصار من كتاب الحلال - (٥٠).

(٥٠) تنبجس: تظهر وترتفع:

* هذا الحديث المتداخل الذي نسبة المؤلف إلى كتاب مجهول زعم أنه من تأليف جد (شعيب) ويشير إلى أن قوة من «عسير» توجهت إلى [القدس] لدعم (صلاح الدين الأيوبي) عند تغلب (الصلبيين) عام ٥٨٣ هـ وقد توجهت تلك القوة في عهد من أسماه الأمير (سليمان بن موسى) ومن ضمن تلك القوة بطون من (رقيدة) وحلفائها من (عنز بن وائل) وأنها سكنت في (فلسطين). . . كما انضم إلى تلك القوة بطون من (مراد) منهم (آل علي) إحدى عشائر (آل سليمان) الذين

٥٢ درى الجهاد فلبوه على عجل من كل حذب وصوب ركبهم يلس
٥٣ وانساب تكبيرهم في كل متعطف وفي الوهاد وفي الأنجاد بنجرس
٥٤ لنصرة تجعل الإسلام في شمم ضد البغسة ومن عدوانهم شرس
٥٥ في القدس كان لقاء المسلمين على نصر مبین وخباب الظالم النجس
٥٦ يقودهم بطل أعلامه خفقت يدعم الدين فهو الفارس الحمس

(٥٢) يلس: يسر لنداء الجهاد.

(٥٣) بنجرس: من الجرس إذ يرتفع الصوت ويعلو.

(٥٤) الحمس: المصلب في إمضاه لحماية عقيدته.

خرجوا من بلدتهم (الدرعية) في (تثليث) وسكنوا [خان يونس] في (فلسطين) وزعم أن من «آل علي» الجد الأعلى لـ (آل سعود) واسمه (مالك بن سنان بن مرید) الذي عينه (صلاح الدين) على مدينة (أوضاخ) وبعد وفاة (صلاح الدين) استقل بـ (أوضاخ) وما حولها فقاومه (العيونيين) ولما شعر بالخطر اضطر إلى الانتقال مع رهطه وجعل يشن الغارات على (بني لام)، ووصل إلى (القطيف) وقوى أمره، واختط مدينة أطلق عليها اسم (الدرعية) نسبة إلى البلدة التي خرج منها في وادي (تثليث) وهناك انضم إلى (بني عصفور) ضد (العيونيين)، وتوفي (مالك هذا) وخلفه حفيده الذي حركه (بنو لام) ضد (العصفوريين) فهزم وتوجه بقلوبه إلى (حجر البهامة) فأنضم إلى (بني عائذ) وأصبح ذا مكانة عندهم حتى دخل (سدبر بن عامر) «نجداً» بقوات أمير عسير (عبدالرحمن بن عبدالوهاب) سنة ٨٧٣ هـ فأصبح زعيم (آل علي) «علي بن إبراهيم» من رجاله. وعندما سيطر (بنو جبر) على (نجد) انضم (آل علي) برئاسة (مانع بن ربيعة بن موسى) إليهم وولوه (حجر البهامة) وبعد أن تولى (أجود بن زامل) الجبيري (نحى (مانعاً) وأعطى «حجر البهامة» لابنه (مقرن) فجعلها قاعدة وسميت (رياض مقرن) ثم استولى (بنو لام) على «نجد» وأزالوا سلطان «بني

٥٧ أسلافنا مع صلاح الدين قد نزلوا واستوطنوا القدس عزت فيهم القدس
٥٨ ألوف سارت تلبيه وغسانيتها رضى المهيمن تلقى أجر ما غرسوا

جبر، قبيل منتصف القرن (التاسع) وسموها [الرياض] فقط وتفرق «آل علي»
وبعد ذلك استوطن (ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع) «وادي حنيفة» مع
أخواله من [عربيه] ومن بقاياهم آل (سويلم) باختصار من كتاب (الحلل).
هذه القصة الملققة من مطالعات ورواسب بقيت في ذهن الكاتب دون أن
ينتظمها تاريخ معين أو يستدها إلى مرجع لا بد لنا عند نفيها أن نستند إلى ما ذكره
المؤرخون عند حديثهم عن تلك الفترة فقصه نسب «آل سعود» إلى «آل علي»
من (آل سليمان) من (الردة) من «قحطان» قول لا يعتمد على أساس ولم يشر إليه
أحد من النسابين وقد أوضحنا بجلاء نسب الأسرة (السعودية) الكريمة عن أهم
المصادر للدولة التي يعتد بها وذلك في ص (٢٢٧).

أما حالة نجد في تلك القرون السحيقة من بداية القرن الثامن سنة
٧٠٩هـ فقد ذكر (المقرئزي) في كتابه (السلوك) أن أمير المدينة [الشريف]
مقبل بن حجاز بن شبحه] قدم إلى «القاهرة» عام ٧٠٩هـ فولاه الملك (المظفر)
نصف إمارة (نجد). . أما النصف الآخر فقد كان بيد أخيه (منصور) ولما قوى
شأن «شرفاء مكة» بسطوا سلطانهم على ما يستطيعون الوصول إليه من الأراضي
(النجدية)، وكان سلطانهم يتمثل في جباية الأموال وأخذ الهدايا فقط دون
الأمر الادارية.

ولا نعرف متى بدأ نفوذ (أشراف مكة) يتغلغل في (نجد). . وينقل (ابن
بشر) عن تاريخ (العصامي) وغيره أخباراً تدلنا على تدخل «الأشراف» في أمور
(نجد) منذ عام ٩٨٦هـ حين سار [الشريف حسن بن أبي نعيم] إلى (نجد)
وحاصر «مكالم» الرياض ومعه نحو خمسين ألفاً. ثم سار عام ٩٨٩هـ إلى

٥٩ نادى الجهاد ولم يقعدهم نشب ولائنت ركبهم الحرد العنس
٦٠ هبوا سراعاً رأوا فيما بهيب بهم هذا الصلاح صلاحاً فيه يلتمس

(٥٩) الشب: الطارف والتلبد والأمل والوطن. الحرد: الفتيات الكواعب. العنس: الناضجات
للزواج.

شرقي «نجد» وفتح مدنا وحصونا في (الحرج والبيامة) ثم عين من رؤسائها
وأعيان أهلها من ضبط تلك الجهات.

وكانت (الدرعية) في منتصف القرن (التاسع) الهجري اسماً لقرية في
نواحي (القطيف) يسكنها فرع من عشيرة يقال لها (الدروع) وكان رئيس هذا
الفرع يدعى (مانعاً).

وفي عام ٨٥٠هـ كتب إليه ابن عمه الذي يتزعم فرعاً آخر من (الدروع)
في «البيامة» بـ (نجد) ويسمى (ابن درع) صاحب (حجر البيامة والجزعة)
يعرض على ابن عمه القدوم إليه فقبل ذلك (مانع) وقدم إليه وأعطاه أرض
(المليبد والغصيبة) قال (ابن بشر) واتسع بالعمارة والغرس من نواحيها وعمرها
(مانع) وذريته من بعده، وبني بلدة جديدة وأطلق عليها اسم قريتهم القديمة
(الدرعية).

وتقول (ليدى بلانت) إن الأمير (مانعاً) كان ملكاً على (القطيف
والإحساء وقطر) في القرن الخامس عشر الميلادي.

ويقول أمين الرحباني إن من كبار أجداد (مقرن) الأولين الأمير (مانع)
الذي بسط سيادته على (الإحساء والقطيف وقطر) وهو جد «المانعة» الأسرة
المعروفة في (نجد)، ومؤسس (الدرعية) ولكن ملكه الذي تجاوز حدود (نجد)
لم يدم طويلاً، لكن هذا يشكل على من يعرف أنه في القرن «التاسع» كان يحكم
تلك الجهة (أبناء زامل العقيلين الجبريين) فلعل (مانعاً) هذا كان يحكم جزءاً
من تلك الجهات في فترة من الفترات وقد خلف (مانع) [ربيعة بن مانع] ثم بعده

يزيد بن عبد الرحمن

لما أحس يزيد بعد توليه الحكم إثر وفاة أبيه أطلع عامر ونيته بعث له هذه القصيدة ليحسن نبض عامر بشكل جيد ويستجلي الأمر.

- ١ إلى ابن زياد من بيت جريدة
- ٢ بها الذي يرجو السلام سلامة
- ٣ وقولوا له لا تصبحن كتملة
- ٤ ولا تغترب بالحشد نثني زمامه
- ٥ لتمضي تقرد الجيش نحو حظيرة
- ٦ فأين الحجى قد كنتم من رعائه
- ٧ فوارس من أهل الوفاء تصونهم
- ٨ فيالهم من معشر بعد معشر
- ٩ وكانوا لنا أهلاً وصحباً وجيرة
- ١٠ وكم طامع أغراهم بمكيدة
- ١١ فلا تخدعك المغريات فقد هوى
- ١٢ تمادى ولم يظفر بغير عقابه
- ١٣ فأوى ولم يجده حتى الذي سعى
- ١٤ ألا فاعتبر كي لا تكون مثله
- ١٥ وما الحرب إلا ما علمت رهبة
- ١٦ ومن يذكها قد يحترق بأوارها
- ١٧ فيا ابن زياد تلك مني نصيحة

(٦) عمرو: يقصد قبائل عمرو بن مالك بن نصر الملقب (شهوة).
عامر: هو عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وعامر هو أبو عمرو الملقب (مزيف)، وما جمع الأزد ومن عمرو وداعة التي ينتسب إليها عامر.

(موسى بن ربيعة) الذي اشتهر أكثر من أبيه ثم بعده [إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع]، ثم تولى (مرخان بن إبراهيم) بعد وفاة أبيه (إبراهيم) . . . وهكذا . . . تسلسل الحكم فيهم حتى الإمام (محمد بن سعود) مؤسس الدولة السعودية الأولى . . . إذا استثنينا فترة قصيرة تولى فيها حكام من غير (آل سعود) من سنة ١١٠٧هـ إلى سنة ١١٢١هـ ثم عادت البلاد إلى حكامها الشرعيين على يد [موسى بن ربيعة بن وطبان].

٨ تصدك خصم من حاك ركابه
 ٩ وأخسر أمضى فيلقاً بعد فيلق
 ١٠ فيالقي في غاب من البيض والقنا
 ١١ تشد بكف قاصفات كأنها
 ١٢ يسابق للموت الزوام بريقها
 ١٣ تميس بأنواع السيوف كأنها
 ١٤ وقد دوخت أرض الحجاز وكم لها
 ١٥ وتاهت فخاراً فوق صهوة ضامر
 ١٦ وأصبحت في بحر كفلكة مغزل
 ١٧ فأين إلى أين المسفر؟ فإنهم
 ١٨ أنقحهم متناً وثنية عامر
 ١٩ وحول جنود ترمي دون عامر
 ٢٠ تسنمت الأجداد من آل مفرح
 ٢١ فأنت لنا مستهدف فازتقب تمجد

- (٨) من حاك: من أطراف مملكته. سادر: ساو.
 (٩) يقصد بني رسول في اليمن والأشراف في مكة.
 (١١) طرحت: رمت. ثامر: عبدالله بن ثامر. وقصته مع ملك نجران معروفة.
 (١٢) البريق: اللامعان. ترمي: تسقط. هام: رأس.
 (١٤) الضمير يعود إلى بني رسول والأشراف.
 (١٥) المرغفات: السيوف. المشافر: الأطراف.
 (١٦) الفلانة: قلب المغزل الذي يفتل عليه الخيط.
 (١٨) أمتحمة: هل تقتحم هذه الجيوش التي كالبحر وقد أحاطت بك، وتبني عامر عما أراد ليكون كاللقمة في فم السبع.
 (٢٠) آل مفرح: عشيرة عامر. أما مجد يزيد فلقد مضى عهدُه وأفل نجمه - على رأي عامر -.

١٨ فلا تستجب للنفس إن بان طيشها
 ١٩ فكيف ترى من كنت بالأمس ضده
 ٢٠ ودع عنك أمراً قد جهلت مصيره
 ٢١ وشمر بجيش قد حياك قياده
 ٢٢ ولم تزل الأمسال فيك وطيدة
 ٢٣ وأسنادنا أضحت تؤثب إنها
 ٢٤ وفي الطور أسد تشرئب ضراوة
 ٢٥ وكم واجب يبدو مريراً وإنسا
 ٢٦ فلا يفرعن أصداء ما شاع من نبأ
 ٢٧ فدوتهم منا الصناديد ألمع

ولما وصلت هذه القصيدة إلى الأمير عامر ما زادته إلا تعنتاً فرد عليها بقصيدة يتحدى فيها يزيد ومن معه من أهل عسير ويقول فيها:

١ ألا أيها اللاحي فجدك عائر
 ٢ وأنشب من باينت ناباً ومخلباً
 ٣ فأصبحت من بعد التيسم عابساً
 ٤ وشئت من أملت يوماً سلاحه
 ٥ فحفت سعار اللوم والولوم لم يخف
 ٦ أنجتر هذا لا هدير ميارك
 ٧ كضالك نذير الدهر فاسمع نداءه
 وكل السدي أملتته عنك بائر

- (١) اللاحي: اللاتم. قريع الدهر: وحيد الدهر.
 (٢) باين: ظاهر. السها: النجم الأوسط من نبات نعش.
 (٤) يقصد فرق الدهر من كنت تأمل نصرته.
 (٦) مخاطبه مشبهاً كلامه بهدير البعر الذي أوجه جرح وأوقعه.
 (٧) بائر: زائل. وهي من البوار.

- ٢٢ فوجدت سميت جداً ومن آل دوسر ومجد علاها دون النجم فاغسر
٢٣ شنبوة أصل وابن عمرو وعامر فروع علاهم قد نمتها الفاخر
٢٤ ومن تغلب جاءتك منهم عصاة لها في قراع صولة وتكاسر

(٢٢) سمت: علت. جداً: خطأً.

دوسر: قبيلة أزدية من غسان، وحلت مع بني بطون وداعة من بني عامر في وادي العقيق مع جرم، واختلطت معها قبائل من بني عقيل المذحجي، ودخلت معها بنو مرهبة من همدان، وبعض بطون من سبيع بن صعيب بن معاوية وهم «سبيع العزة» وخاصة من بني سهل الذي نزح معظمهم إلى نجد*.

(٢٣) شنبوة: لقب نصر بن الأزد. ابن عمرو: هو وداعة بن عمرو بن عامر، والأزد جميع قبائلهم.

(٢٤) تغلب بن حلوان من قضاة.

* إذا كان يقصد بهذه القبيلة من يعرفون اليوم بـ (الدواسر) فإن من المعروف أن (الدواسر) أحلاف ينتسبون إلى جذعي العرب (قحطان وعدنان) وهم قسبان الأول (دوسر) يقال لهم «آل دوسر وينسبون إلى (تغلب بن وائل العدنانية) . . والقسم الثاني (آل زائد) من قبائل (قحطان) مؤلفة من فروع لا يجمعها جد واحد وعند ظهور الإسلام كانت منازلهم في (بني جرم من قضاة) وامتدت فروع من قبيلة (عقيل بن عامر من قيس عيلان العدنانية) فزاحت (جرماً) في بلادها وفي عصور تالية نزحت فروع من «الأزد» ومن «همدان» فحلّت في (الوادي) ومنها (مرهبة الدوسر). انظر «الإكليل» لـ (الهمداني).

ويتناقل المعاصرون من النسابين أن قبائل عدنانية انضوت تحت اسم (الدواسر) ولاسيا (التغالب) وأشار الشيخ (حمد الجاسر) إلى أن قدماء علماء الأنساب يعدون (بني صهيب) من (بني قشير) لا من (تغلب) من «قيس عيلان» من «مضر» من سكان (الأفلاج) القدماء ذكر ذلك (الهمداني) في (صفة جزيرة العرب) ص ٣٠٥ و«بنو عقيل» الذين أشار إليهم من «قيس عيلان» من (عدنان) وليسوا من (مذحج).

- ٢٥ قبائل من حلوان من هب خصدها تقارعه حتى كسته المعابر
٢٦ وتلك عقيل، تلك جرم تهبأت بها كم أباري في الوغى وأفاخر
٢٧ تصدوا وزادوا بالعقيق مكابراً أتاهما بجند أثقلتها البواتر
٢٨ فعاد يجر الخزي من هول ضربة وكسله تاج من العار صاغر
٢٩ وأصبح من بعد التطاول خلفاً كخلف هتيم جانبها الفاخر

(٢٥) كسة المعابر: ألبسته العار.

(٢٩) هتيم: قبيلة عربية عدنانية تنتمي إلى هتيم بن عقيل بن كلب بن عامر بن صعصعة، وكانت تقيم بالحرمة بين (زينة) و(بيشة)، وفي دخول القرامطة بيشة عام ٤٢٠ في عهد الأمير محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام الزبيدي. انضمت إلى القرامطة، وكانت الدليل لهم، عندما دخلوا بلاد قحطان وشهران وتوجهوا إلى عسير فالتقى بهم أميرها في بلدة مهرة من أوطان منه بن الحكيم بن مالك، وكان قد حشد لهم قبائل عسير ورجال الحجر وبعض قبائل مذحج وتخعم، فهزمهم بعد عدة معارك، وأمر بأسر بني هتيم، إذ قبض على أكثر من ألفي رجل ففراهم من سلاحهم ولياسهم وخيلهم وألبسهم ملابس سوداء شهيراً بهم، وألزمهم بعدم ركوب الخيل والإبل وأبدلهم عنها بالحمير وأوكل بهم بني الخلا بن هاجر بن شريف بن جنب بن سعد العشرية (ومن بني الخلا قبيلة الخلاوي وائد الشاعر الأعمى المشهور، وانضمت قبيلته إلى مطير) وشهر بهم بين القبائل فسقطوا، وأنت القبائل من انضمامهم إليها. وقد حدث مثل هذا لقبيلة بني الفض بن سحار الهمدانية أيام عامر بن زياد حينما تقدمت قوات الرسولين أدلة فظفر بهم بعد هزيمة بني رسول ونكل بهم وألبسهم السواد فسقطوا بين القبائل*.

* (هتيم) يقصد بهم (هتيم نجد والحجاز) الذين ينتشرون على ضفاف (وادي الرمة) وفي (الحرار) الواقعة غربه ولا صلة لهم مطلقاً بما يقال عنهم أنهم من (الصلبة) بل هم من القبائل العدنانية من (غطفان ومجارب وهبس) وغيرهم. انظر كتاب (شمال غرب الجزيرة).

أما ما أشار إليه المؤلف من سبب الشك في نسبهم فلا تعرف أن له سنداً

٣٠ أرادت قديماً أن تطاول مرتقى على مثلها هيهات ترقى الشناظر
 ٣١ ومال بها التسوية من آل قرمط وأقعدتها حتى احتوتها الحظائر
 ٣٢ فدوتكها ما عشت صعقة منذر فلا تغترر إني لقهرك قادر
 ٣٣ وإن كان يوماً قد تفادى عمارها بنسو عبس مدان وداروا وحاذروا

(٣٠) الشناظر: جمع شظور وهو أعل الجبل.

(٣٣) يشير إلى هزيمته لبني الحارث حينما وجههم الأمير عبدالوهاب له في بدء ثورته.

أو مرجعاً في هذا، وإنما ذلك من ضمن ما يسوقه من حكايات غير معزوه إلى مرجع شأن كثير مما يتقله في هذا الكتاب... أما (الخلاوي) وزعم المؤلف أنهم من [بني الخلا] التي انضمت إلى قبيلة (مطير) فالمعروف من دراسات كثيرة كتبت عن الشاعر (الخلاوي) رجح الكثير من الدارسين أنه لا ينتسب إلى قبيلة، وأنه ينتمي إلى (الخلوة) وهي المتبادر إلى الرواة وعمامة أهل (نجد)... وقال بعضهم: يظهر أنه ينتمي إلى قبيلة عربية فقد جاء على لسانه أن ابن عمه (منيع بن سالم) من العائلة (الجزرية من بني عقيل العدنانية) كما أشار إليه في شعره... وما علل به سبب دونية نسب (هثيم) وقبيلة (الخلاوي) وقبيلة (بني الغيض) لتعليل مقبول من ناحية النظرة الاجتماعية ومع أن التاريخ قد حفظ لنا أخبار ما قام به (القرامطة) حينذاك من أعمال رهيبة في (الحجاز والعراق والشام) بعد أن انضم إليهم كثير من القبائل العربية وكان بدء أمرهم سنة ٣٠٨هـ وقد استباحوا (البصرة وبغداد والكوفة) واستولوا على (عمان) وفرضوا الإتاوة على أمراء الجزيرة يحملونها إلى (هجر) ودخل في دعوتهم جماعة من (بني سليم وبني عامر بن صعصعة بن هوازن) وهاجروا (مكة المكرمة) واقتلعوا باب الكعبة والميزاب والحجر الأسود كما يقول (الطبري) في تاريخه واستمر أمر (القرامطة) حتى استطاع [عبدالله بن علي العمري العامري القيسي المضري] في سنة ٤٦٦هـ أن يتمكن من القضاء عليهم بمعونة الدولة (العباسية) في منطقة (هجر). ولم يرد في تلك الحوادث ما يشير إلى القصة التي حكاهها المؤلف في هذا الكتاب.

٣٤ فلا تحسب البيضاء شحمة مشته ولا لين صل فهو بالسهم قاهر
 ٣٥ تحرك من أرض الهمامة منجد بوادي الفقي في راحته البساتر
 ٣٦ يجيب نداء آل حماد عنوة ويصره في التسلسابك ناصر
 ٣٧ ومن عائذ تلقى «يزيداً» و«زيداً» قبيلة «عطيان» تنادت تناصر

(٣٦) آل حماد قبيلة تجمية تفرقت أسراً في نجد، وانحلّت رابطة القبيلة بينهم.

ناصر: النواصر قبيلة تجمية، وقد تفرقت في قرى نجد بعدما انحلت الرابطة القبلية فيها.

(٣٧) عائذ: قبيلة قحطانية يزيد، ومزيد عشائر من العطيان (بنو عطية) من عائذ. وكذلك قد انحلت الرابطة القبلية فيها تفرقت أسراً في نجد*.

* المعروف أن قبيلة (عائذ) وإن كانت صريحة النسب إلا أن الأصل الذي تنتمي إليه قديماً قد جهل كما قيل في الأمثال [عائذ عنها الأصل لا تذك] مثل غيرها من القبائل التي ترجع إلى أصول متفرقة (قحطانية وعدنانية) وانتساب هذه القبيلة إلى (جنب) القحطانية جاء متأخراً وسبب ذلك ضعف هذه القبيلة وتفرقها وانتشار قبيلة (جنب) في أطراف البلاد التي كانت قبيلة (عائذ) من بين سكانها. ولا يستبعد الشيخ (حمد الجاسر) حسبها توصل إليه من بحث أن قبيلة (جنب) انتشرت في القرن «العاشر» الهجري وما بعده لأننا لا نجد لها ذكراً بين قبائل (نجد) قبل هذا التاريخ ونجد في القرن «الثامن» وفي «السابع» و «السادس» ذكراً لقبيلة (عائذ) فنجد أن (ابن فضل الله العمري) يذكر عرب «العارض» ويقول (عائذ بنو سعد دارهم من حرمة إلى جلالج والتويم ووادي القرى) ويضيف (ابن فضل الله) شارة تدل على قوة قبيلة (عائذ) بحيث أن قبائل (العارض) تنتمي إليها فحينما بعدد الذين يضافون إلى إمرة (آل فضل) يقول: وفرقة من (عائذ) وهم (آل يزيد) وشيخهم (ابن مغاسم) و «المزادة» وشيخهم (ابن أبي محمد). انظر (مسالك الأبصار) الجزء «الرابع» وحينما يتحدث عن

٣٨ وفي «خالد» قد هب يستقبل الوضي سدير يضم السيف والسيف باتسر
(٣٨) بنو خالد: وير نسبها^(٣٨).

منازل (بني زيد) [دارهم ملهم وبتيان وحجر ومنفوحة وصباح والبره] ويقول
عن (المزايدة) «دارهم البخراء وحرمة ونعام والخرج» انظر المصدر المتقدم.
والذي تبادر عند بعض نسائي (نجد) ومنهم الشيخ (حمد الجاسر) و (حمد
الحقيل) أن قبيلة (عائذ) ليست «قحطانية» النسب استنادا إلى ما ورد في قصيدة
ذات الفروع في الأنساب.
والجدير بالذكر المعروف أن (آل يزيد وآل مزيد) من بقايا (بني حنيفة)
ولعلمهم انضوا إلى (عائذ) عند ضعفهم ومنازلهم ما بين (العينة إلى حدود
الدرعية) انظر العرب جده ص ١١٥٨.

* أشرنا إلى أن (بني خالد) من أشهر قبائل (الجزيرة العربية) وهي
(عدنانية) الأصل ترجع كثير من فروعها إلى (بني عامر بن صعصعة من هوازن
من قيس عيلان من عدنان) وقد مازجتها أفخاذ كثيرة من قبائل أخرى عن طريق
الحلف، ذلك أنها كانت في القرنين (التاسع والعاشر) إلى منتصف القرن (الثاني
عشر) تسيطر على منطقة (الأحساء) وما حولها، وامتد نفوذها إلى (نجد)، وهم
في الأصل من القبائل الرحل وقد تحضر عدد كبير منهم وانتشروا في (الأحساء
والقصيم وبلدان العارض والوشم) . . . ويقول الشيخ النسابة (حمد الجاسر) إن
القسم الذي كان يعيش من هذه القبيلة في (نجد) دخل تحت سيطرة قبيلة (بني
لام) من (الفضول) عند اشتداد شوكتهم في القرن (الثامن) وما قبله فقد قال
(ابن فضل الله العمري) في كتاب (مسالك الألبان) أن القبائل التي تضاف إلى
(آل فضل) يعد منهم من (بني خالد آل جناح والضبيات) . . . ويتحدث
(القلقشندي) عن منازل (بني خالد) في كتابه (قلائد الجنان) فيقول (بنو خالد)

٣٩ و «باهلة» ثارت و «لام» توثبت يذل لديها الصراع الأكابر
= سدير: ابن عامر وبه سمي وادي الفقي لتفله عليه وذريته من بعده^(٣٩).
(٣٩) باهلة: هم أبناء مالك بن أعصر بن مضر بن نزار، وباهلة أمهم بنت صعيب بن سعد العشرية
المنحجي^(٣٩).

دارهم (التنومه) إلى (عنتزة) إلى (وضاخ) وفي (نهاية الأرب) أن (آل جناح) بطن
من (بني خالد) من عرب (الحجاز)، وقد خالط فروع قبيلة (بني خالد) قبائل
مختلفة «من عبد القيس» الذين كانوا يسيطرون على (الأحساء) في القرن
(السابع) الهجري و (الجبور) و (القرشة) من (عبدة) من (جنب) و (المهاشير)
من (بني هاجر) . . .

* تقيمت الإشارة إلى أن اسم (سدير) سابق لما أشار إليه المؤلف،
ونضيف إلى ما سبق أن (الحفصي) نسب إلى (النايعة) في (سدير) . . .
أقوت بعد ساكنها فذا (سدير) وأقوى منهم (أقر)

وقال (القتال الكلابي) . . .

كان لثائها علقت عليها فروع السدر عاطيه النوار
أطاع لها بسدفع (ذي سدير) فروع «الضال» و «السلم» القصار
وقال (ابن الأهم) . . .

فقلت لهم عهدي به (زينب) ترتع منازلها من (ذي سدير) ف (ضال)
قال الشيخ (محمد بن بليهد) صاحب كتاب (صحيح الأخبار)، أقرب ما
يكون له (سدير) وهو من أودية اليمامة العظام (وادي سدير) المعروف لأن
(عسرو بن الأهم) شاعر من (بني تميم) وهو من (بني منقر) ف (سدير) بلادهم
(ج-٣ ص ٢٢٣) . . .

* باهلة من (أعصر) من (قيس بن عيلان) وهو (بنو سعد مائة بنو
مالك بن أعصر) قال (صاحب ذات الفروع) في نسب (بني إسماعيل) على ذكر

ولما وصلت قصيدة عامر إلى يزيد علم أنها الحرب، حشد جنده وأرسل إلى عامر ابنته «المساء» في حراسة، إشارة إلى قطع العلاقات بينها، وكان له منها ولدان هما: خالد وعمر.

وتوجه الأمير يزيد بمن معه لمقابلة عامر، والتقى في وادي «ثفن»، وكانت المساء تندد بفعل أبيها، وتحذره من مباينة أميره، وأقنعه بأن القبائل التي معه تميل إلى الأمير يزيد وسوف تتركه في الميدان وحده. وتأثر عامر من كلام ابنته، ولس في صفوف قواته صدق قولها إذ كانت من عائلات النساء، ومن أهل الشجاعة بين العرب، وبدأ عامر يفكر في المخرج، فطلبت منه أن يتركها لتدير حسن المخرج فأعطاهما ذلك.

= بنو لام: قبيلة من طي تفرقت عنها بنو كنيز، وبنو المغيرة، وبنو الظفير، وغيرها وتفرقت أسراً إلا القليل لا زال بشذ وأبلة القبيلة^(٥).

(أعصر):

(سليم) و (عدوان) ومنهم تناسلوا مفاخر عز لم تنلهن (يعرب) ومن بلقي من (اعصر) بلف (اعصرأ) لها الصفو من أنسابنا حين تنسب * (بنو لام) قبيلة (قحطانية) من (يعرب بن قحطان) تنفرح منها (كهلان) ثم تنفرح من (كهلان) قبيلة (طيء) على المشهور، (وطيء) هي أول قبيلة انحدرت من جنوب الجزيرة العربية إلى (نجد)، وتفرح منها بطون كثيرة أحدها (بنو لام بن عمر بن طريف بن عمرو) ثم إلى (طيء بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان) هكذا قال النسايون، ولم يبق في (نجد) اليوم أحد من بادية طيء، فقد نزحت إلى (العراق) في القرن (الحادي عشر) الهجري، أما الحاضرة منهم فمنتشرون في (نجد والأحساء). وقد تفرح عنها (آل كثير وآل فضل وآل مغيرة) وليس (الظفير)

فلما تراءت الفتان برزت ممتطية جواد أبيها ويسمى «عمواس»، واختارت أربعة من إخوتها وقد لبسوا لامة حريم، وتقدمت بين الصفوف، وطلبت مبارزة الأمير يزيد الذي لم ير بدأ من الموافقة ظاناً أن الفارس أحد أبناء عامر، وعندما جالت فرسهما والناس لا يشكون أنهم في معركة غير أنهم قد شاهدوا أن الفارسين قد ترجلا وانطلقا نحو عامر الذي استقبل الأمير يزيد معانقاً له، وصفا الجو بينهما.

منهم في المشهور. انظر (ابن بشر وابن عيسى) في حوادث سنة ١٠٨٥ ولا صلة بين (بني لام) هذه وبين (بني لام) من (العوامر بني شهر) ولا (بني لام) من (غامد).

وإذن فليس من السهل الجزم بأن (بني لام) القبيلة المعروفة والتي يتحدث عنها التاريخ أنها قبيلة (قحطانية) وإن كان ذلك هو المستفيض وليس من المستغرب أن تنتقل قبيلة كانت محل (نجد) إلى (هامة) فهذه قبيلة (بني شعبة) التي تعيش في (هامة) يكاد النسايون يتفقون على أنها من (بني تغلب) ومعروف أن بلاد (بني تغلب) في (نجد) ومثل ذلك وجد في فروع قبيلة (ألمع)، وقد ذكر (المسداني) أن بطوناً من (بني عنز بن وائل) من (ربيعة من نزار بن معد بن عدنان) خالطت قبائل (سراة الأزد) فأصبحوا معدومين منهم. انظر الجزء الأول ومن الأسباب الرئيسة اختلاط النسب بالتجاور والتشابه والتحالف وهذا ما يجعلنا نشك أن تكون (بنو لام) قبيلة (من طيء).

من (الأكليل) واتفاق القبيلتين في اسم واحد قد يدفع إحداهما إلى الانتساب في الأخرى. انظر كتاب (صفه جزيرة العرب) ..

وكان في قوات الأمير يزيد شقيقه الأمير حرب بن عبدالرحمن وحوله فتيان آل يزيد . فلما رأى حرب المنظر قال : «لقد كفتكم المساء الحرب» فأصبحت هذه العبارة معروفة في عسير والوادي⁽⁸⁹⁾.

كانت قوات بني رسول قد منيت بهزيمة، فتأثر الأشرف الثاني، وهو يعد نفسه ملك اليمن والحجاز، فجهز قوة ضخمة ضمت الشجعان المعدودين عنده وجعل القيادة لابنه أحمد الذي توغل في صعدة، ونجران، وظهران الجنوب، واستولى عليها، وتمركز في (الخرجة) ووصلت الأخبار إلى الأمير يزيد، فتوجه وعامر بن زياد، ووضع والياً على وادي الدواسر حنش الحنوشي . وجرت معارك في الخرجة بين الطرفين، وتراجع بنو رسول إلى (الخمرة)، ولحققتهم قوات عسير، وعادت المعارك التي انتهت بمقتل الأمير يزيد وعامر وتراجعت قواتهم إلى الخرجة حيث تمركزت هناك بقيادة مازع الطيار وعاطف بن الهرمس اللذين طلبا نجدة من (السق) فجاءهم الأمير حرب بن عبدالرحمن على رأس قوة، وكان قد بوع عندما وصل إليهم نبأ مقتل أخيه يزيد، وتجمعت قوات عسير، غير أن جيش بني رسول قد انسحب من الميدان لأن قائده أصيب بجرح بليغ، واستعاد حرب بن عبدالرحمن منطقة صعدة، ونجران، وظهران الجنوب.⁽⁹⁰⁾

※ القصة الدرامية التي سردها المؤلف هنا لا تستند إلى مرجع ولا يعرضها سند من تاريخ، وإنما هي قصة مجرد خبر يشبه تلك القصص التي تروى في الأساطير الهلالية والعنترية، وقد روى لنا المؤلف الكثير منها في كتابه هذا .

※ لو صدقت هذه القصة عن (بني رسول) ومقاومة من يدعى (عامر) لكانت من عيون الأخبار التي لا بد أن يعرض لها التاريخ العام ولكانت من أبرز ما يذكره (الخرجي) في كتابه (العقود اللؤلؤية في تاريخ بني رسول) ولشغلت حيزاً كبيراً من كتب تاريخ (اليمن) المعاصرة لذلك الزمن، لكن شيئاً من ذلك

بعد أن وجد عطية اليعقوبي هزيمة بني رسول، وهزيمته أيضاً على يد العسيريين وجد من الأفضل له الانضمام إلى عسير والعودة إلى صفوف الأمير الحكيم، وأعلن عن موقفه الجديد، واتجه بقواته نحو الجنوب في تهامة حيث داهم قوات بني رسول في العرش (أبو عريش) وتغلب عليها، ودخل جيزان، واتجه إلى حرض إلا أنه قوبل بقوة تمكنت من قتله وهزيمة قواته - اختصاراً من تاريخ الحرصي والشاري .

كان لعامر من الأولاد: تليد وله ذرية في جبال الحشر في بلدة القهبة . وسويد وله ذرية في آل سواد برفيدة، وصهيب وذريته في الوادي . ومنيع، ورجب، وخميس، ومقرن، ويدر، وهيف في حوطة شريف⁽⁹¹⁾ . وحسن، وموسى، وتركلي، وبريك، وسليمان، ودعاعان، وسدير وذريته في العاط وحوطة سدير (وذكر والذي أنه التقى في عهد فيصل بن تركي، وكان مرسلأ من الأمير محمد بن عائض، التقى بمحمد بن أحمد السديري بالرياض عام ١٢٨١هـ، وجرى الحديث في نسبهم فذكر أن جددهم الأعلى سدير، والنسب كالآتي: أحمد بن محمد بن سليمان بن فوزان بن تركي بن عبدالمحسن بن علي بن خالد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالوهاب بن سليمان بن زيد بن محسن بن سدير بن شاكر بن

لم يذكر . . . وإذن فإن ما أشار إليه هنا حديث خرافة . . . وإذا رجعنا إلى تاريخ المنطقة في ذلك الحين وجدنا أن (ابن المجاور الدمشقي) الذي زار (نجران) في الربع الأول) من (القرن السابع) يذكر أن (أهل نجران) في ذلك الحين لا يخضعون لسلطان أحد لا من (الأيوبيين) ولا من (ملوك العرب) وأكد أنهم في تلك الفترة لم يدخلوا في ملك دولة (الرسوليين) ولا (الظاهرين) . . . انظر كتاب (نجران) في أطوار التاريخ للأستاذ محمد بن أحمد العقيلي مؤرخ الجنوب .

هجال بن مشجع بن حدان بن بدر بن خميس، بن عامر بن بدران بن سالم بن زيد بن سالم بن زياد بن سالم بن سدير ابن الأمير عامر بن زياد بن عراد بن جابر، وزياد^(١) بن عامر هو صاحب الترجمة - مختصراً من المتعة^(٢).

* تعود المؤلف - لأمر ما - أن يورد أسماء أعلام وأسر حديثة معروفة فيردها - دولها تائم - إلى بطون قبائل موغلة في القدم دون أن ينسب ذلك إلى مصدر، وفي هذه الفقرات زعم أن والده التقي بـ (محمد بن أحمد السديري) في الرياض عام ١٢٨١هـ) وجرى الحديث في نسب (آل السديري) فذكر (محمد بن أحمد) أن جددهم الأعلى يدعى (سدير بن عامر) وأنه سمي به (وادي الفقى) لتغلبه عليه هو وذريته من بعده، وأن الأمير (أحمد بن محمد السديري) سرد نسبه إلى (سدير بن عامر) وقد لاحظ شيخنا الأستاذ (حمد الجاسر) على هذا السرد أن (سدير) هو الأب (الرابع عشر) للأمير (محمد بن أحمد) الذي تم اللقاء معه عام (١٢٨١هـ) في عهد الامام (فيصل) كما يزعم المؤلف. وهذا لا يصدق مع ما ذكره علماء التاريخ الذين يحدون للقرن ثلاث طبقات وعلى ما ورد هنا في هذا الكتاب تكون الفترة الزمنية بين (محمد بن أحمد) وبين (سدير) المزعوم تقارب خمسة القرون أي أن الزمن الذي عاش فيه (سدير) هو القرن (الثامن) الهجري.

هذا ومن الملاحظ أن سلسلة النسب التي نجدها دائماً لبعض الأسر لما فوق الجيد الخامس أو السادس تكون محل شك، فمن النسابين من يذكر ذلك التسلسل ومنهم من يجهل ومنهم من يذكره لكنهم يجمعون على أن قاعدة النسب هي التأكد من تحديد القبيلة ووصل النسب بها بالاستفاضة. ولذلك لو سألت معظم الأسر العربية عن أسماء أجدادهم بالتسلسل لميجزوا عن ذلك لعدم التدوين ولأسباب تأتي في مقدمتها الحروب والهجرات

وقلة العناية بالتسجيل وتقادم العهد، فإسماء أجداد (النبي) عليه السلام لما فوق (عدنان) بقيت مجهولة لنفس الأسباب، وفي اعتقادنا أن هذا التسلسل وغيره مما أورده النسابيون المعاصرون وتابعهم صاحب هذا الكتاب في سرده لتسلسل أسماء هذه الأسرة الكريمة غير صحيح، لأننا لم نجد ذلك مدوناً في كتب مؤرخي نجد السابقين مع حرصهم الشديد على مثل ذلك، ولما أشرنا إليه من الصعوبة في إرجاع أسماء الأجداد وفروع القبائل إلى أصولها القديمة، ولذلك اكتفى النسابيون بوضع أسس وتعريفات اكتفى بها عن ذلك، حيث وجدوا أن القبائل تحولت عن أسسها الأصلية ونشأت فروع أخرى وصارت قبائل وتباعدت الأنساب فصعب الوقوف على التسلسل الصحيح إضافة إلى فقدان التدوين واشتهار القبيلة باسم جديد وتشابه الأسماء. . ومن هنا عمدوا إلى تسمية القبيلة ثم جعلوا الطبقة الثانية بطناً ثم جعلوا الطبقة الثالثة فخذاً ثم جعلوا الطبقة الرابعة عشيرة، ثم جعلوا الطبقة الخامسة عائلة، هكذا ذكر في كتب الأنساب ومن بينها كتاب (صبح الأعشى) مجارة لـ (الماوردي) وغيره من النسابين.

عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم آل يزيد الأموي

في نهاية عام ٧٨٥هـ دخلت قبائل من نجد بقيادة ربيعة بن الفضل أمير قبائل بني لام إلى أطراف عسير، واحتلت بلدة بيشة، وتوغلت في بلاد شهران، وكان أمير عسير يومذاك عبدالرحمن بن عبدالوهاب - وقد ذكر نسبه في ترجمة حفيده عائض بن مرعي - فتصدى لهذه القوات، وتمكن من دحرها. وكان ربيعة بن الفضل قد تمركز في بيشة وجعلها قاعدة له، ومركزاً لانطلاق جنده، ومنها بعث قوات من أحلافه للتوغل في بلاد شهران، وكانت بيشة من ضمن أملاك عبدالرحمن بن عبدالوهاب، وواليتها من قبله محمد بن ناصر بن مبارك من آل فليته من الأشراف، وقد قُتل في أثناء مقاومته للقبائل النجدية وكانت لقيماً من قبائل عنزة، ومطير، وتميم وعقيل وغيرها وكانت سيادة بني لام على نجد كلها. ثم استطاع عبدالرحمن بن عبدالوهاب من استرجاع بيشة، واستقر في بلدة الحيفة التي كانت حاضرة قبائل بيشة حينذاك. ولت القبائل النجدية شملها، ووجدت صفوفها لمعاودة الهجوم على بيشة ومحاربة عبدالرحمن بن عبدالوهاب، فأسرع إليهم وهم بأطراف ضلفع في مكان يسمى الأجزاء، وكانت معركة فاصلة تمكن عبدالرحمن من إحراز النصر ودحر خصومه فتجمعت فلولهم في بطن (الرشاش) و (السوسيف) بقيادة مناحي بن سالم الهيفس المغربي ليعيدوا الهجوم، ويأخذوا بالنار مما لحق بهم فسار إليهم عبدالرحمن بن عبدالوهاب بمن معه فشتت جمعهم. وفرز قوة من جيشه من آل خالد وآل جبر، وآل سرحان، وآل داود، وبني زيد، ومن أكلب وخثعم تقارب ثلاثة الآلاف بقيادة سعد بن نمران الرمثي، ورمث لقب لـ (عوف) بن جسر بن سعد بن مالك بن النخع، وسمي بنو عوف الرمثيين، ومشبيختهم في آل شكبان.

ولم يعد من هذه القبائل إلى موطنها في بيشة إلا القليل، وأما الباقي فقد استوطن نجداً*).

فقال عبدالرحمن قصيدة مفتخراً بقرته، وشجاعة القبائل التي كانت بجانبه، ومنهدداً بفعل تلك القبائل المعتدية.

* هذه الأساطير التي سردها المؤلف عن دخول قبائل (نجد) إلى (عسير) واحتلال بلدة (بيشة) في أحداث (سنة ٧٨٥هـ) ثم استرجاع (بيشة) وتجمع القبائل مرة أخرى بقيادة (مناحي بن سالم المغيرة) للأخذ بالنار، وأن (عبدالرحمن بن عبدالوهاب) أمير (عسير) شنت جمعهم بقيادة من دعاه (سعد بن نمران) أنه لم يعد من تلك القبائل إلى موطنها الأصلي أحد واستوطنت (نجداً) كل هذه الأساطير تشبه إلى حد ما تلك الأساطير التي شاعت في عصر الانتحطاط الأدبي وانتشغل الناس بالحديث عنها، وقد يساعد على ترويح هذه المزاعم ما عرف في التاريخ من تنقل القبائل وانضمام بعضها إلى بعض واستعدادها للصلوات والجولات والصدامات والغارات الدائمة، ومثل هذه الحكايات لا تعتبر مرجحاً تاريخياً فضلاً عن أنه لا توجد الإشارة إليها في أي تاريخ محلي أو عام، وروايتها كتبها وهو يعيش في القرن (الرابع عشر) وتاريخ هذه الأحداث في القرن (الثامن) الهجري، وقد كتبت تلك الأساطير بغرض التباهي بأحداث وأعلام وأماكن منها ما يعرف ومنها ما لا يعرف، مستشهداً على ذلك بشعر منحول واضح المعاصرة ليدل به على صحة مزاعمه كما يفعل أصحاب الأساطير الذين لا يشترطون صحة النقل ويرون أن كل حادثة أتت بشعر صحيحة!!

ولو تتبعنا التاريخ المنقول للقرون (السابع والثامن والتاسع) لوجدنا أن ما يحدث هو قتال بين قبيلتين أو أكثر ويعرف باسم المناخ يكون الهدف من ذلك

- ١ أرى ماذا أرى؟ أي نظرت
 ٢ تحدر هل رأيت السيل يمضي
 ٣ ويغشى الأفق إقتار كثيف
 غبار مائج يحده صوت
 كأن الصخر من جبل؟ يفت
 وفيه روعة تدوي ويثت

(٢) بُت: بهد.

(٣) إقتار: غبار.

العراك هو المباشرة أو السلب والنهب والكسب أما الحروب المنظمة ومهاجمة الحواضر البعيدة واحتلالها فأمر غير معروف في ذلك الوقت، خاصة بعد أن تحضرت تلك القبائل . .

وقد أوضحنا فيما سبق أن «بني لام» أصلهم من قبيلة «طى» ومنازلهم في القديم منازل «طى». الواقعة بين (الجبلين أجا وسلمى) وقد تحضر كثير منهم، وتفرقوا في قرى وأماكن كثيرة، واتجهت ياديتهم إلى شمالي (نجد) ثم انتشرت فيما بينه وبين (الشام) وأطراف (الحجاز) الشمالية و (فلسطين والأردن وسوريا). وكونوا لهم إمارة في (فلسطين) في القرن (الخامس) الهجري كما تقول المراجع التاريخية العربية من أنهم نزحوا إليها من شمال (الحجاز) وأطراف (الشام) وذكر (صاحب المختصر في أحوال البشر) أن (بني لام) قطعوا الطريق على الحجاج عند عودتهم إلى (الشام). وذكر صاحب (بدائع الزهور) أنه في سنة ٨٣٨هـ أن (مبشر الحجاج) سلب من (بني لام) كما ذكر أحداث اعوام سنة ٨٩٧، ٩٠٠، ٩٠٧، ٩١٢ وأحداث القرن (العاشر) كلها من قبائل «بني لام» ولكن الملاحظ أنها في الجزء الشمالي الغربي من (الجزيرة العربية). انظر در (الفرائد المنظمة) وتاريخ (أم القرى) (لابن فهد) و (بدائع الزهور) و (بلاد بنوع). وانظر ملخصا مفيدا عن هذه القبيلة نشرته مجلة (العرب) في جـ ١٢ ص ٦٢٤. وجميع هذه التواريخ والبحوث لم تشر إلى شيء وجد في هذا الكتاب وذكر (ابن بسام) في تاريخه أنه لم يمض القرن (الثاني عشر) حتى تم رحيل (بنو لام) عن (نجد) ولم

- ٤ كأن الليل أظلم لا نجوم
 ٥ وحدقت العيون فبان حشد
 ٦ فيا للهول جيش لا يجارى
 ٧ تراءى كالسراب لكل ظام
 ٨ وأقبل كل ما في الأفق أضحى
 ٩ دنا من أرضنا يبدي اندفاعاً
 ١٠ وزججر رعداه فازداد خوف
 ١١ أصخ تسمع هديرأ في هدير
 وفي ظلماته يشتد مقت
 وأوضح برقه ما قد شهدت
 فدع لومسي فأني قد بهت
 له في السلب همهمة وخفت
 يدل على الضراوة أو يمت
 كأن الغيث شؤبوب يصت
 طواه في حيايا النفس كبت
 كأن صده في طور يعت

(٤) المقت: البغض والكراهة.

(٥) بهت: دهشت.

(٦) همهمة: تردد الشيء بصوت لا يكاد يبين: الخفت: الصوت المنخفض.

(٧) الشؤبوب: الدفعة من المطر بشدة. يصت: يقهر ويدفع.

(١١) يعت: الجذب بقوة مع الإصرار.

يبقى منهم سوى الأسر المتحضرة وذكر أن أهم أحداثهم ما وقع بينهم وبين (الدواسر) في (بترالك) سنة ٨٦٨هـ واستيلاء (الدواسر) على قافلة لـ (الفضول) في (الدهناء) سنة ٩٠٦، سنة ٩٤٠. ووقعة بين (الفضول) وأبناء عمومته (آل مغيرة) مع (الدواسر) سنة ٩٩١هـ وبين (الدواسر) و (آل كثير) في (بمبان) و (سدبر) عام ٨٩٩ و (آل كثير) و (الدواسر) و (آل مغيرة) في (العرمة) سنة ٩٦٧ ولم يذكر (ابن بسام)، ولم يشر إلى غزو تلك القبائل في (بيشة) عام ٧٨٥ ولا غيره انظر كتاب علماء (نجد) خلال ستة قرون وكتاب (أنساب العرب) لـ (سمير قطب) و (كنز الأنساب) للشيخ (حمد الحقبيل) و (الدرر المفاخر) لـ (ابن بسام).

وقد شدوا بها عزموا وعتروا
على أقدامهم إن طاب نعمت
وآل شنوءة هبوا وبتوا
لخلف فيه قوة ما رجوت
وفي قبضاتهم سيف وحسرت
بهم كشف الكرب كما عهدت
بها في الخصم تكييت همت
فعدا بخزبه وعراه سبت
إذا جيش تحداننا نشبت
آحسبوا كل بارقة تلت
سنصليهم مغلغلة تأت

٢٤ ومثل الشهب ينقضون عزمأ
٢٥ وسنحسان حيتهم دليل
٢٦ وصيحات لنا أخذت تدوي
٢٧ وقحطان ويام قد تنادوا
٢٨ تحزب من بني حجر رجال
٢٩ وزهران وغامد قد رجونا
٣٠ وفي سمر السلدان حمت ديارأ
٣١ ندافع فيهم خصماً تحدى
٣٢ فخطاب من يعادينا تعقل
٣٣ وقل لبني عقيل، قل للام
٣٤ وأندر وانلا ومن اصغفأها

(٢٤) عتوا: الحوا.

(٢٨) الحرت: الريح.

(٣٠) الهت: القطع.

(٣١) السبت: الحيرة.

(٣٢) نشبت: تفرق.

(٢٣) بني عقيل: قبائل من بني عبد القيس. لام: قبائل من بني كانت سيادة نجد لها في هذا الوقت، وبني عقيل في الأحساء. يات: يتناول، وأصل اللت في صفحة الوجه. البارقة: السجاية. فينظر إليها بصفحة وجهه لينحس مواقع مطرها.

(٢٤) وائل وبنو حثيفة ومن حالفها من قبائل شيبان بن روق بن جحدر بن عبدالله بن سنان، وتغلب بن حلوان بن لحاف القضاعي، وحرب، وقيم، وزغب، وطير، وخفاجة، وعزرة وغيرها من القبائل التي ذابت بعد منتصف القرن الثامن في بطون قحطان وتفرقت إلى أسر في قري نجد بعد أن انحلت رابطة القبيلة فيها. ورجعت شيبان إلى طاعة الأمير عبدالرحمن ودخلت في البيروق تحت إمرة حنش الحنثوشي أمير تربة. مغلغلة: بقصد الريح. تأت: تغلذ.

وقعقة يصدرها المرنت
وأضراس تضر وزاد كت
وفي وثباته حنق وحسرت
كما تشتد في الإقبال حرت
بأم، دأبه عسف وعننت
وما لفعاله في القول نعت
وطرقناه حتى انهار حمت
يقطف الهام حتى حم شخت
أم الفرسان مقدام وصلت
تشابك صيده واشتد هرت
وردينات في صخب نصت
بخالقهم وخصمهم يشت

١٢ وصيحات الرجال بكل حذب
١٣ سنابك جلجلت وعلا سهيل
١٤ أتى من شرق مريضاً مغيراً
١٥ بكلكله ترامي في اندفاع
١٦ لينزع الوليد فلا يسالي
١٧ ويهدم كل ركن من هاننا
١٨ والتقينا بجمع مثل سيل
١٩ وفي قبضاتنا بيض تبارت
٢٠ أعراض مطر شويأ وصتمأ
٢١ وقد عرم الصراع كأن حشداً
٢٢ صليناهم مشقفة طولاً
٢٣ بنو خلف تنادوا واستعانوا

(١٢) المرنت: السلاح اليدوي.

(١٣) الكت: الغليان.

(١٤) الحرت: سوء الحلق.

(١٥) الحرت: الذئاب السريعة.

(١٨) المحت: العاقل.

(١٩) الشخت: الغبار الساطع.

(٢٠) الصلت: الشجاج. الشوب: السوم من الرياح الحارة. الصتم: الحصى، وقد شبه سرعة ضربهم بالرياح والسيوف وخفتها بأيديهم كالعاصفة التي تغذف الرمال.

(٢١) الطعن بالرمح.

(٢٢) نصت: تقطع، والدفع بقوة.

(٢٣) يشت: يتفرق. بنو خلف ابن أقل بن خثعم وإليه تنسب قبائل ناهس وشهران، وهي المعنية.

٤٦ وفي يوم الوصيل سقته صبأاً رماح من مقابضنا تبت
٤٧ وفي بطن الرشا قد مزقته جموع في قيادها نهدت

= بالأحر، ومن بقايا بني نهد في تثلث بنو معمر بن خزيمة بجوار الفهر بن معمر بن نهد،
والفهر من قيس بن معاوية بن الحارث دخل في نهد مع الجرايع (جربوع) بن عَصَم بن نهد
قد اختلطوا ببني خزيمة بن نهد، كما دخلت الأغلوق من ولد مازن بن ربيعة بن منبه بن
صعب بن سعد العنبرية في بني معمر وأطلق عليهم الغلقة، كما دخل في آل معمر بنو عدرة بن
سعد بن زيد بن ليث بن أسود القضاعي، والمذرة هم بنو عوف بن عدرة. ومن الغلقة آل
علي عشيرة فردان بن ظافر شيخ آل معمر. ومن بني مازن برفاه وعصم بن مازن اللذان انضبا
في حلف عتبية وعرفا به بالعصمة^(٤٦).

(٤٦) الوصيل: موقع بلدة عتبية.

(٤٧) الرشا: واد معروف.

* ما دام (العرب) أكفأ ليعض في النسب فلم التحمل والادعاء دون
سند من نقل ثابت مدون؟ وسواء كان (بنو زيد) من (قضاة) أم من (زيد بن
مالك بن حنظلة من تميم) دخل فيهم بيت من (قضاة من بني حرام) كما هو
قول معروف ومشهور عند نسائي (نجد) فإن ذلك لا يغير شيئاً من الأمور لعدم
خصوصيات هذا التنسب لكن المؤلف ميال إلى إحياء ذكرى تفاخر (العدنانيين)
على (البحطانيين) وتفاخر (التحطانيين) على (العدنانيين) أو مارك (ربيعة
ومضر) وصراعات (القيسية) و (العدنانية).

والقول بأن (بني زيد) هم من (زيد بن ليث القضاعي) قول لا يستند
نقل صحيح... إذ إن الشائع لدى بعض الباحثين في الأنساب أن نسبة القبيلة
المعروفة (بني زيد) هي إلى (زيد بن سويد بن زيد بن قضاة) وهو ممن عاش
قبل الإسلام لكن المستفيض عند هذه القبيلة يقرر أن (زيداً) الذي ينتسبون إليه

٣٥ وفرسان على الصهوات تزهو
٣٦ ومن نجد مغير قد تمذى
٣٧ وفي أعراض بيضة عبرته
٣٨ وكسنت قبلها تهنز عجياً
٣٩ فأب بمصرع وثوى بعيداً
٤٠ جيادهم تارت في سروج
٤١ ومن صهواتها مالت كإاة
٤٢ إذا ما استنجدت لآقت رغاماً
٤٣ وبيض الهند في أنف جفتمه
٤٤ إذا ما ذك قومي كما رفأت
٤٥ أطاحت زيدنا هام المغربي
وهدكم لها في الحرب صمت

(٣٥) التمزيق.

(٣٦) تمذى: ارتفع وتناول. السريت: الأرض المقفرة.

(٤١) تلت: تسف.

(٤٣) حوت: احتضت.

(٤٤) رفا الشيء: أصلحه.

(٤٥) زيدنا: زيد بن ليث القضاعي، ومن بني زيد الحراملة بثلث وقد دخلوا في بني حرام بن نهد،
وكانت مسكنهم قرية من بيضة، وانتقل معظمهم بعد هذه الأحداث إلى نجد وتفرقوا في
بلدانه، ومن بقي منهم دخل في قبائل بيضة، وكان مسكنهم في الماضي في سرة جنب، ولا يزال
الوادي يعرف بوادي زيد بجوار وادي جهينة، وقد بقي من جهينة عشيرة الجهرة (آل الجهر)
ابن جهينة في وادهم الآن.

نهد: نهد بن زيد بن ليث القضاعي، وتفرقت هذه القبيلة بين قبائل العرب، وعلى أطراف
الجزيرة. وكان مسكنهم بصيح ورج مع بني زيد، ويمتدون إلى تثلث، ومن يقابهم بنو
معاوية، ولا تزال في بيضة، وبنو نازلة، وبنو جيش (البيشة)، وقد انضموا إلى بني ثعلبة من

٥٥ فما لكم خنعتم واستطيتم فراراً كله جين وشت
٥٦ عسير هذه الخطم العورادي إذا ما البذل قد هاجت هابت

٤٨ أما يكفي كنانة ما أصيبوا بأرض حياشة واشتد سأت
٤٩ فكنت لهم بمصرصاد بقومي أقارعههم وجمعهم سحقت
٥٠ فإن يطمع حرامسي بأمر له في مكة عون يمت
٥١ فلن تلقى بقوسي أي ذل إذا هبوا بنخوتهم نهدت
٥٢ وفي الشعراء كم خلفت صرعى لباهلة وناب القوم مقت
٥٣ وخف الساردون لكل أرض وكل خريمة واشتد كت
٥٤ ونادى الأهل قد كنتم حماة لنجد والسيوف هن بت

(٤٨) السأت : الخنق، وشدة الضيق.

(٥١) النخوة: النداعي بالأصول.

(٥٢) الشعراء: بلدة لباهلة ثم لبني لام، وهي بمالية نجد. باهلة: قبيلة معروفة، ولم يبق لها بعد هذه الموقعة قائمة، وتفرقت في بلدان نجد والوادي.

(٥٣) خريمة: الشعاب المخددة. الكت: الانحدار بسرعة.

(٥٤) البت: القطع.

كان يعيش في القرن (العاشر) الهجري وهو (زيد بن حيان العبيدي القحطاني من جنب) وأخوه (سويد) الجد الأول لـ (السوده) الذين في وادي (رنية) في أعلى (نجد) مما يلي (الحجاز) . . أما (فهد) فقد تضاربت فيه الأقوال ويقولون إن أولاد (فهد) رجال من (ألع) وأن (زيداً) أئجه من (نجد) ونزل (شقران) هذا هو قول نسابه هذه الأسرة والناس مأمونون على أنسابهم ومنهم من يقول وربما يكون أقرب إلى الصحة أنهم (عدنانيون) من ولد (زيد بن مالك بن حنظلة) من (نميم) ودخل فيهم بيت من (قضاعه من بني حرام).

ثم من الذي حفظ لـ (الأغلو) نسبهم إلى (مازن)، وبينهم وبينه أكثر من خمسة عشر قرناً، فمن ذرية (مازن) هذا: (عمرو بن معد يكرب الزبيدي)، الصحابي المعروف، وكان بينه وبين (مازن) تسعة أجداد! (انظر الجُمهرة ص ٤١٠-٤١٢).

(٥٦) الخطم: الخطام، وهو الذي يُخَطَّم به رأس الناقة، ويبقى طرفه في يد الراكب ليخفف من جرحها وصعويتها. العورادي: الإبل. البذل: جمع بادل، وهو ما اشتد من الإبل ووصل إلى منتهى قوته.

الطلب: خزام أنف البعير ليُنَمَّلَ به ويروض.

ثابت بن سعيد بن زاهر آل محظي الوادعي

كان أمير عسير في عام ٩٢٠هـ إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس، وكان واليه على منطقة ظهران محمد بن علي بن المهدي من آل الجبير من وادعة. وفي ذلك العام تقدم إمام اليمن مجد الدين الرسي إلى شبال بلاد وادعة. وتمكن من دخول المنطقتين وإحراز النصر في عدد من المعارك التي جرت بين الطرفين في «راحة سنحان» و«راحة شريف» و«وادي يعوض» و«وادي شثالث» و«الرهوة» و«الفويد» غير أن ابن المهدي قد تحصن في «الحرجة» وعندما تقدم إليه مجد الدين استطاع أن يدحره، وأن يقتله في ساحة المعركة.

ووصل الخبر إلى معز الدين الرسي الذي آلت إليه إمامة اليمن فأمرع إلى المنطقة بجموع كبيرة ودخلها، والتقى مع ابن المهدي في «الطلحة» فاستطاع أن يقتله، وأن يثار منه، كما تمكن من تمزيق القوة العسيرة، التي لاذ بعض أفرادها الذين نجوا من المعركة بـ (ثابت بن سعد من آل محظي الوادعي) في قرى آل الصقفر حيث تحصن فيها حتى تصل إليه نجدة من أمير عسير إبراهيم بن عائض الذي وجه إلى قبائل المعضد من عبيدة ويام الأمر بالانضمام إلى ثابت بن سعد الزاهري ومساعدته لإخراج معز الدين الرسي من جنوب بلاد عسير. سار أمير نجران مانع بن سعد بن حسين السالمي الرفيدي الملقب بأبي ساق^(١) مع

(١) بقي هذا اللقب تحمله ذريته من بعده، وهو من بني شرقي من ربيعة، وقد عينه الأمير عائض بن علي بن وهاس على نجران أميراً، وكان مركزه في الحصن، وبقيت المشيخة في ذريته على بعض عشائر آل فاطمة مثل آل شربة، وآل منصور، وآل شريان، وآل منجم أولاد ظفر، وآل الهندي من العجبان وتعود مشيختهم إلى آل منيف بن جابر من آل ضبغم بن شهبان مشايخ آل عاصم من ولد روح التي تفرق معظمها في نجد في أثناء حروب قبائل عسير بقيادة آل يزيد مع بني خالد ولام والعيويين، ودخل بعضها الآخر في عبيدة. وعين الأمير عائض بعد أبي ساق على نجران سعيد بن صالح الوهبي الجد الأعلى لآل نصيب مشايخ قبيلة الواجد من يام، وبني وهب من شريف من جنب، وترأس على بني أسلم (الأسليم) وأسلم بن أوس بن سعد العشيبة.

العجبان، وكان قد تمكن حسين هذا من جمعهم في حلف أنهم ما هم عليه من تفرقة وتشتت، وما بينهم من ثارات وضغائن، وقد أطلق على هذا الحلف اسم فاطمة إذ فطم ما بينهم من إحن وعداوات، ودخل فيه معظم العجبان والوعلة الذين منهم آل رشيد من الأشراف وكان مقرهم بيشة، وهم من ولد رشيد بن درهم بن سلبان، والوعلة من قرينش العدنانية. وانضم مانع إلى ثابت الذي قاد قحطان، والتقت هذه القوة في الحرجة مع معز الدين، وتمكنت من إخراجه من «الحرجة» ومن بعض قرى «سنحان» و«شريف» وتمركزت في «الطلحة»، ثم وصلت زحفها إلى وادي ظهران^(١) حيث طردت قوات معز الدين من المنطقة وتمركزت في صعدة، وذلك عام ٩٤٢هـ بعد وفاة إبراهيم وتولية ابنه عبدالله، واضطر بعدها اليمينيون أن يؤوبوا إلى بلادهم مدحورين^(٢).

وأرسل ثابت بن سعد إلى الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض هذه القصيدة، وكان الأمير قد جهز قوة من عسير لنجدتهم.

(١) ظهران: اسم لأعالي الجبال التي تتحدر منها شعاب الوادي.

* جريا على عادته في هذه التعليقات عمد المؤلف إلى بيوتات معاصرة معروفة ومشهورة فاخترع لها صلات وروابط بأدنى علاقة، وبلا استناد إلى أي مرجع مما يكشف بعض أهداف تأليف هذا الكتاب.

والشابت الذي قرأناه في كتب التاريخ والأنساب التي بين أيدينا وكتب تاريخ الأقاليم المجاورة ومنها كتاب (ابن المجاور الدمشقي) الذي زار (نجران) في تلك الفترة فذكر (أن أهل نجران) آنذاك لا يعطون لسلطان أحد من ملوك (الغن) يعني (الأيوبيين)، أو ملوك (العرب) وكان التوالي لأمرهم أمير يسمى القاضي من (آل عبدالمدان) . . . ولم يشر مطلقاً هو ولا غيره إلى أن (نجران) أو قبائل (يام) وحلفاءها في ذلك الحين كانت تحت سيطرة (اليمن) ولا سيطرة من دعاه (إبراهيم بن عائض) كما لم يذكر أن أمير (نجران) آنذاك يدعى (مانع بن

- ١ قم وحلق واعل فانت بريدي برحاء هبت وفرز بالمزيد
٢ طائري أنت لي رسول أمين فامض ما شئت في القضاء البعيد
٣ واطوفي طيبي مراحل واطلل وتامل واطلق كريم النشيد
٤ يعم الطور، صانك الله وانفض كعقاب الملاح في التهود

(٤) الملاح: الفخر الذي لا أنيس فيه. التهود: رجع الصوت في لين.

حسين الرفيدي الملقب بـ (أبي ساق) والمعروف أن الزعامات القبلية والمشايخ تتحول من عشيرة إلى عشيرة لظروف وأسباب معروفة، ومع أننا نعتزف بأن كلا من عشيرة (آل أبي ساق وآل منيف وآل نهيب) هم كبراء في قوتهم في عصرنا الحاضر، لكن لا أحد يعلم متى نشأت تلك الزعامة، أو متى وجدت فيما تحدثت عنه التواريخ المحلية أو التواريخ المجاورة؟

والمعروف تاريخياً أن منطقة (عسير) و (نجران) وغيرها من مناطق وسط شبه الجزيرة العربية، كانت تحكم حكماً ذاتياً مستقلاً، منذ القرن الخامس الهجري، أي عند ضعف الدولة (العباسية) وسقوطها حتى العصر الحديث. فقد كان رؤساء القبائل، والبلدان هم الذين يتولون أمر مناطقهم وبلدانهم. دون ولايات ممنوحة لهم من غيرهم، وإنما باتفاق أهلهم على ولايتهم، وما كان يحدث بينهم من حروب وغزو أحياناً فقد كان الغرض منه النهب والسلب، دون الهيمنة على البلد أو الأرض، وفرض سلطة عليها من قبلهم. أو تولية وال من طرفهم لإدارتها. والدليل على ذلك أن منطقة (نجد) وهي المجاورة للمنطقة التي يتحدث عنها المؤلف، كانت قبيل ظهور الدعوة السلفية، على كل بلد من بلدانها حاكم، وعلى كل قبيلة رئيس، لا تجمعهم رابطة، فيما عدا التنافس والتناحر.

- ٥ وارسل اللحن في مراتع أبها
٦ بشر القوم أنهم في ملأ الدهر
٧ ورثوها جيلاً يعزز جيلاً
٨ «جعفر» و«ازع» قبائل مجد
٩ و«جري» و«آل عمرو» قبيل
١٠ وأكرم بشيل بن بارق مع مازن
١١ سل «أبا الصرد» عن علاه تجده
١٢ حيي كل الأباة «علكم» و«بني الصيق»
١٣ و «بني ويمن» و «آل العزيز»
١٤ و «آل مسعود» و «البناء» و «بني بكر»
١٥ من «بني-جونة» و «ثوعة» و «أشهد

(٦) الطارف: المال المكتسب. التليد: المال الثوارث.

- (٩) جري: وإخوته جعفر وسريع أبناء الحارث بن عمرو بن عامر الأزدي. وآل العظا الله من علكم. وعمرو أبو قبيلتي آل بالفلاح والعمارات نسبة إلى عبارة بن عمرو وفلاح بن عمرو.
(١٠) قاسم بن يزيد بن علكم بن عمرو الأزدي، أبو قبيلة في علكم.
(١١) أبا الصرد: أحفاد صرد بن عبدالله الأزدي أحد صحابة رسول الله ﷺ وفد الأزدي إليه، ثم أمره على قبائل الأزدي، وهم المعروفون الآن في علكم بـ (ثلاثة عبدل) أي أولاد عبدالله.
(١٢) بني الصيق بن عمرو أخو الملع بن عمرو، وقد سمي به الوادي الذي تسكنه عشائره ووطنه.
(١٣) بنو ويمن: وهم بطن من عزم من بني سالم بن عوف الأزدي، وبه يسمون (أولاد السالمي). آل العزيز: بطن من عزيز بن مالك بن عوف بن عمرو الأزدي، وبه سميت الجزيرة ربيعة: هوربيعة بن عوف بن عمرو، وهم في بني معيد.
(١٤) بنو بكر بن وائل بن عمرو بن عامر، ودخلت في الملع، ووائل هو ذهل. آل مسعود بن علكم شحب: عيدشحب قبيلة المعية من الصيق بن عمرو. وظالم بن الملع.
(١٥) جونة من بني الصيق، وثوعة من بني ربيعة بن عمرو، وقيس بن مسعود من الملع بن عمرو.

٢٧ وتهادت في «الراحتين» إباء
 ٢٨ عندما تكرم النفوس يفر الحصم
 ٢٩ تم فأبلغ حبيب، أبلغ «بني الحارث»
 ٣٠ و «بني السوائل» و «أنهاره وأعلن
 واطمأنت في «طلحة» و «النويد»
 تعلقو بالنصر كل البنسود
 مع «شعبية» الشريد العتيد
 تلك بشرى لمجد عهد جديد

(٢٧) طلحة: بلدة تقع في وادي النويد، والذي سمي الآن بوادي ظهران الجنوب.
 (٢٩) شعبة: قبيلة من بني تغلب بن حلوان القضاعي، وهو شعبة بن أعصر. سكنت درب ملوح
 على ساحل الشقيز، وحالفت قبيلة ألمع في نهاية القرن السابع، نزحت من شبراق جنوب
 شرقي تليلث. آل الحارث بن ربيعة بن عمرو الأزدي، وهم في أعداد ربيعة
 العسيرة. وحبيب هو: حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن وبرة بن تغلب بن حلوان
 القضاعي^(٩).
 (٣٠) بنو الوائلي: قبيلة وائلة بن عمرو بن عامر بن عشيرة بني مغيد، وتساكن في مساظف أودية
 خيشة ما بين وادي (ضلع) ووادي (مربة). أنهار بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن
 الأزدي، حلفاء بني مغيد، ويسكنون بجوار إخوتهم بني ربيعة بن عمرو، وهم في مساكنهم
 القديمة. وائلة بن عمرو أخو أنهار بن عمرو.

❖ الصحيح أن (بني شعبة) من (تغلب) من (ربيعة الزنارية) كما قال (ابن
 الكلبي) إمام علم النسب وغيره وقال الشيخ (عبد الرحمن بن أحمد البهكلي) إنهم
 من (تغلب) وفهمت من بعض رؤسائهم أنهم من (أكلب). انظر نفع العمود
 ص ١٩٨. ثم إن (وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي القضاعي) لم
 يكن من أبنائه من اسمه (كعب) وإنما (حبيب بن مالك بن غنم)، الجد الأعلى
 للصحابي (عبد الله بن أنيس) رضي الله عنه، هو من ذرية (البرك بن وبرة بن
 تغلب بن حلوان القضاعي) فانظر هذا التلخيص والخلط في الأنساب!! انظر
 الجهمرة ص ٤٥٢.

والقول بأنهم من (تغلب) لا يناقض القول بأنهم من (أكلب) فالمرء

١٦ و «بني زيد» وادع فيهم «مغوثاً»
 ١٧ وترنم ب «مازن الأسد» وأشهد
 ١٨ و «بني واهب» و «قطبة» نبا
 ١٩ من سواهم قبائل مثل موج
 ٢٠ تم وخلف «أراثة» مع شهران
 ٢١ مع «بني حجر» مع «خزاعة» نجي
 ٢٢ عم أسد الحمى شنوءة فخرأ
 ٢٣ من مغيد بن أسلم من تساموا
 ٢٤ من سارة إلى تمامة سهلاً
 ٢٥ قل لهم معلناً صريحاً عزيزاً
 ٢٦ أجلت الحصم عن حاكم فلا الظهران

(١٦) مغوث بن ربيعة بن عمرو الأزدي، وكانت (باحة ربيعة) تسمى (باحة مغوث). وأخوه
 الحارث بن ربيعة، وبه يعرف شعف آل الحارث. وينزهد بن عمرو بن ألمع.
 (١٧) بنو مازن: نسبة إلى مازن بن الأزدي، وقد دخلت في علكم.
 (١٨) نبا: بلغ. بنو بارق: بارق بن عدي الأزدي، أبو قبائل عرفت بها المنطقة، ومن بطونها بنو
 شبل ودخلوا في علكم. واهب بن عمرو بن تهد بن زيد ودخلت بالهلف مع ناهس. وقطبة
 من بني الصبق.
 (٢٠) أراثة بن عمرو بن الغوث، وبهم سمي (شعف راشة) بجوار قبيلة وفيدة بن عامر بن عمرو
 أبو سنحان، وقد نزحت إلى شمال الجزيرة، واختلطت بقبائلها مع قبيلة وفيدة بن عامر.
 (٢١) دخلت بقايا خزاعة بالهلف مع بارق، ورجال ألمع، ورجال الحجر، ومن خزاعة آل منجج
 (المنججة) وولد أسلم بن أمص بن حارثة، والرئيس، وعيس بن هوازن بن أسلم. وخزاعة
 لقب لعمرو بن عامر.
 (٢٣) مغيد: أخو علكم بن أسلم بن عمرو بن عوف بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن
 مالك بن نصر الأزدي.

٣١ «فاسي» مع «جندب» و «ربيع الجار» مع «عاصم» وركب الأسود
٣٢ «مالك الحشر» مع «عنه» مع «غوث» لعنان أصيب بالسهديد
٣٣ «وتنادي «ربيعة» «أزهرياً» و «ميدعان مع «صدام الرشيد»

(٣٣) بنو الأزر: قبيلة فحطانية، كانت تسكن «الرموة» و«دلفان»، ثم ذابت في قبائل شهران،
ومن الحفاظية من ذكر أنهم من قبائل عتزين وإثل بن كنانة.

ميدعان: وهو أبو قبيلة أزدية عرفت به المنطقة في الجزيرة غرب أها، وهو ميدعان بن مالك بن
نصر بن الأزد، ومن العشائر التي تنتمي إليه، آل السكران، وآل مفرح، وآل بواج، وآل
المحاج عدا آل علي بن غريب، فهم من عتية بن عبدالله بن هوازن بن أسلم بن أنص بن
حارثة ودخل ميدعان في قبيلتي آل وازع وآل ناجع *

أن (أكلبا) تعرف بـ [تغلب] وتفتخر بها، و (أكلب) و (تغلب) كلاهما من
(ربيعة النزاريه) عند (ابن الكلبي) وغيره ومنذ القدم وشعراء (أكلب) يذكرون
(تغلباً) في قصائدهم قال رجل من (أكلب) . . .

فإما يكن عباي حلفاوناهاساً فإنني امرؤ عباي «بكر» و «تغلب»
انظر معجم ما استعجم ص ٨٣ والروض الانف ص ٦٦ ومساكن (بني شعبة)
(الدرج) على وادي (عتود) (المخلاف السليمانى).

وقال الأستاذ (محمد بن أحمد العقيلي) إن من استقرائنا للتاريخ وكتب
الرحلات ومعجم البلدان يظهر لنا أن (بني شعبة) (عدنانيون) من قبيلة (كنانة)
ثم ساق عدداً من الأمور التي تؤيد ذلك.

وكان لـ (بني شعبة) دور مشرف بزعامة الشيخ (عرار بن شار) الداعية في
(جنوب الجزيرة) في بداية الدعوة السلفية مع زميله الداعية السلفي (أحمد بن
حسين الفلقي الصبياني) في الدور (السعودي) الأول.

* لم يستطع أحد من النسابين التوصل إلى تسمية قبيلة (عتيبة) بهذا
الاسم. فضلاً عن أن يكون اسم علم. اسمه (عتيبة بن عبدالله بن هوازن)

٣٤ «ولأجوره» وثبة و «لبنهان» اندفاع مع «آل غنم» الشديد
٣٥ و «لثام» و «الفلاح» و «جيش» مع «زيدان» و «السريع الحفسي»
٣٦ و «بني سالم» و «ميان» مع «مرحان» و «حجاج» من مضنوا في صعود
٣٧ و «رزام» مع «آل زبد» و «يغزل» وطبيب يسعى لآل يزيد
٣٨ و «بني فارس» و «ونغل» تلاقوا و «السطري» و «برقة» مع شديد

(٣٥) جيش: آل جيش من رفيدة عسير، وهو رفيدة بن عمرو.
(٣٦) بنو سالم بن عرف ودخلت في أعداد بني معيد، ومنهم آل ويمن، وآل عبدالعزيز، وآل فلاح،
وآل حاج، وآل بواج، وآل مفرح.

(٣٧) آل طبيب بن ربيعة بن مالك. بنو رزام بن عمرو بن عرف (شالة)، ودخلت في بني مالك.
(٣٨) المطيري: بقية بني مطير حيث نزح معظمها إلى شمال شرقي الجزيرة في نهاية القرن السادس
(تقلاً عن المنعة)، وهؤلاء البقية دخلوا في بني جعفر بن الحارث الأدي، ومن عشائرها من
يسكن بلدي (مشيع) و (رضف) في أها مع بني مطير الذين منهم آل ناهض بـ (رضف) (٤).

ومن فروعها اليوم ما يعود جله إلى (هوازن بن منصور قيس عيلان) من (مضر)
وهي اليوم فرعان كبيران يطلق على أحدهما (برقا) وتمتد منازلها في وسط (الجزيرة)
من الغرب حتى (الوشم) و (القصيم) منازلهم في القديم هي منازلهم الآن
ويطلق على الفرع الثاني (الروقة) منازلهم أقرب إلى (الحجاز) وهم ثلاثة أفخاذ
يتبع كل فخذ عدد من العشائر وربما كان على قول بعضهم أن في (برقا) عشائر
من (الأزد) . . . انظر (معجم قبائل العرب) عن (تاج العروس) عن (ابن دريد)
ثم إن هوازن نفسه لم يكن من أبنائه من اسمه عبدالله فضلاً عن أن اسم عتبية
لو كان موجودا لكان علما على قبيلة كبيرة في صدر الإسلام، تردد في كتب
التاريخ الإسلامي والفتوحات. انظر (الجمهره) ص ٢٦٤

* سبق أن أشرنا إلى المشكلة التي تعترض من يكتب عن الأنساب
حيث وجد من خلط بين فروع تلك القبائل لعللاقة الشابه في الأسماء والنشابه

٣٩ وتبدت «عضاصة» وتلتها في اعتداد «حالة» بالعديد
٤٠ «عيد عوص» و«آل سكران» هيا لجهاد بعزيمة كالحديد

في المنازل وهذه المشكلة أشار إليها (المهداني) شيخ المؤرخين (العرب) عن تاريخ القبائل.

و (مطير) اليوم قبيلة كبيرة تنتشر في (الحجاز) و (نجد) حتى حدود (الكويت) وهي بطنان كيران (علوي) و(برية) وفيها اندمج عدد كثير من القبائل الأخرى ونسبها صاحب (لع الشهاب) إلى (ربيعة) وقال إنهم سكان (نجد) خاصة. قال (القلقشندي) في ص٣٤٨ من (نهاية الأرب) أن (مطيراً) بطن من (أسد ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) وأنهم ورثوا ملك (غريه) من (طيء) ومعهم أحياء من (طيء) ينتجعون معهم ويشتون في (برية نجد).

و (مطير) بطن من (حكم بن سعد العنبرية) من (مذحج القحطانية) وفي (تاج العروس الزبيدي). (مطير بن علي) بطن (باليمن) ينتسب إلى (مطير بن علي بن عثمان بن أبي الحكم). والغرض من سياقنا لهذه الأقوال إثبات أن المؤلف لا يستطيع أن يصل إلى هدفه الذي يبحث عنه ولو من أضعف الطرق لوجود أقوال أخرى أقوى مما ذكر من حيث الإسناد وليس الأخذ بقول أولى من الآخر إلا ما يتم إسناده ونسبته فهو أولى بالثقة.

و (مطير) وإن اختلف المتأخرون في أصلها فقال بعضهم إنها بقية (غطفان عدنانية) وقال بعضهم إنها (قحطانية) وجمع بعضهم بين الأقوال وقال هي من (عدنان) و (قحطان) لأن مثل هذا الأمر لا تسلم منه قبيلة من قبائل اليوم وكما مر نقلاً عن صاحب معجم (قبائل العرب) عن (تاج العروس) الذي جزم بأن (مطيراً) بطن من (حكم بن سعد العنبرية) فقد حدث هذه القبيلة ما حدث لغيرها حيث نزحت إلى ضواحي (المدينة) ثم اندجت فيها بقايا (غطفان) التي كانت تسكن تلك الديار.

٤١ وجراح في كل ميدان أبدت
٤٢ هم قبيل كالجهم إما تنادت
٤٣ تنداعي بكل أصل نأها
٤٤ ومها عز كل من نال ضياً
٤٥ وهي من قد حمت بسمر لدان
٤٦ طردت كل طامع بعسير
ورمته بالخزى والشتريد

(٤١) آل جراح: وهم بطن من شعيب بن عامر بن عبدالله بن مالك بن نصر، ودخلت في بني مغيد، كان لها المنسك وقرى الأشراف. ويقع المنسك جنوب شرقي أبها، وجدت فيه نقوش قديمة دلت ترجمتها على أنه كان يضم معبداً لأزد شونة في جبالهم، وفيه صنم صنع من شمع العسل، ويسمى عولماً، لأنه يرحلون به من السراة إلى تيمامة، ويجمعون حوله، ويترنمون حسب نمط شملة الفئيل الذي صنع له. كما وجدت فيه آثار كنيسة... وتفرغ من آل جراح قبيلتنا آل علي، وآل غانم واستقروا في القصيم عام ٥٤٥ ومخالفت مع بني خالد الحجازيين ومن بقاياها العمارات وبنو الفلاح بن الجراح، ومعظمهم يسكن بيشة في بني خالد، وجنوب شرقي أبها بجوار بني جري بن الحارث*.

مثلاً هاجرت قبيلة (حرب) واستوطنت (مكة) و (المدينة) ثم توغلت (مطير) في (نجد) شرقاً في القرن (الحادي عشر). انظر كتاب (الرحلة النجدية) ص٤٨. أما (القلقشندي) فقد ذكر أن (مطيراً) بطن من (جمع) من (العدنانية) وأصلها (غطفانية) ونزح الكثير منهم خارج (الجزيرة) إلى (مصر) و (الشام).

* نكرر ما سبق أن قلناه من أن المؤلف يتعمد أن يأخذ بالأقوال بأدنى ملبسه في جميع أعماله سواء كان في مجال النسب أم في مجال التاريخ العام، وهي فرصة يتنهزها المزيفون وصناع التاريخ المزور. وقد أشار قدام مؤرخي الأنساب ك (المهداني) وغيره إلى هذه المشكلة فالمؤلف ينسب (آل جراح) في (القصيم) إلى بطن من (شعيب بن عامر الأزدي) ويحدد تاريخاً لا تتقاسم

٤٧ وتولى «آل النعمي» فراراً كيف لا تزدهسي بفعل مجيد

(٤٧) آل نعي: نسبة إلى أبي نعي أحد الأشراف الذين تولوا امر مكة، وكان قد حاول إنباء حسين

واستقراهم في (القصيم) بعام ٥٤٥هـ وأمنهم مخالفاً مع غيرهم دون أن يسند ذلك إلى مرجع أو نقل صحيح و (عامر بن مالك بن نصر الأزدي)، كان قبل البيعة بأكثر من قرن، ولم يكن من أبنائه من اسمه (شعيب).

والمعروف أن (آل جراح) سكان (القصيم) من (آل علي من بني زهري بن جراح الثوري من بني ثور من سبيع من الرباب من تميم) وذكر (ابن بسام) أن (آل جراح) أهل (عتيبة) من (بني ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة) أحد بطون (الرباب). و (بنو ثور) معدودون في قبيلة (سبيع) في العصور المتأخرة حلفاً لا أصلاً، و (ثور) هو (ابن عبدمناه بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر) ويقال له ولاخوته (تميم - عدي - عوف - أشيب) (الرباب) لأنهم تخالفوا مع بني عمهم (ضبة) على بني عمهم (تميم بن مَر بن أد). انظر (جبهة أنساب العرب) لـ (ابن حزم) ص ١٩٨، ٣٧٦.

وسبقت الإشارة إلى صعوبة تسلسل أسماء الآباء والأجداد إلى الفروع ثم إلى القبيلة لتقدم العهد وعدم التدوين، ولو لم يكن في اسقاط مثل هذه المقولات إلا أن الراوي متأخر بفضل ما بينه وبين ما يرويّه مئات السنين، فضلاً عن عدم توثيق ما يسرده إلى مرجع معروف.

أما ما ذكر في هذا التعليق عن قرية (المسك) - فالمسك: موقع زراعي تصب فيه شعاب متعددة ولم يكن فيه قرية حتى امتدت إليه يد العمران في هذه الأونة - جنوبي شرق أبها وعن النقوش والمعابد وأثار كنانس هناك فصرّب من الخيال استنساغته طبيعة التزييف، فقد مر بهذه الأماكن علماء مختصون في الآثار ومتقنون لما عسى أن يكون هناك من نقوش، أو دلائل على وجود حضارات هناك، أمثال (عبدالله فيليب) وغيره لكن أحداً منهم لم يذكر شيئاً من ذلك مع ذكرهم لنقوش وأثار أقل قيمة مما أشار إليه صاحب هذه التعليق.

٤٨ كلهم للحمي فداء و«غوث» ويوالي الأبناء عهد الجدود
٤٩ أمة لم تشأ سوى المجد داراً ولسواء الإسلام فوق النجود
٥٠ وإمام يهواه كل فؤاد فلقد ساد بإصلاح العرید

ومحمد الاستيلاء على عسير عام ٩٣٥، ولكن قواتها قد هزمت على يد الأمير عبدالله بن إبراهيم في عهد أبيه إبراهيم، وكان صعوده إلى السراء من مدينة حلي بن يعقوب^(٥٠).

(٥٠) العرید: المعوج والمائل عن الحق.

* المعروف من تاريخ (الحجاز) أن (الشريف بركات الثاني) كان يستعين بابنه (أبي نعي الثاني) المشارك له في إمارة (مكة) حتى وفاته عام ٩٣١هـ، ثم استقل الشريف (محمد أبو نعي) بإمارة (مكة). يقول (السباعي) في تاريخه يعدد المؤرخون الشريف (أبا نعي) هذا من رؤساء أشراف (بني بركات) ويعدونه زعيماً قل من يضاهي شهرته. وامتاز بحزمه في إدارة الأمور فهابه البدو والحضر واحترمه الحجاج والمجاورون، وقدر منزلته سلاطين (آل عثمان) واستمر (بالحجاز) أعواماً عديدة.

وقال (ابن دحلان) في تاريخه إن أحد ولاة (البحرين) من (الأتراك) أرسل من قبل السلطان إليه ببعض الهدايا وخرج غير ممنون منه فاغتنم الفرصة للانتقام. واغتنم لصوص البادية موسم الحج بالنهب والسلب فقاتلهم وهزم عسكر (محمود باشا) ثم تنازل الشريف (أبو نعي) وذهب إلى وادي (الآبار) جنوبي (مكة) عام ٩٩٢هـ. ولم نجد في تاريخ هذا الشريف ما يدل على أنه أراد أن يمد نفوذه إلى (عسير) سنة ٩٣٥ ولا عن وقعة حدثت بينه وبين من يدعى (عبدالله بن إبراهيم). ومعلوم أن تاريخ (الحجاز) قد دون يوماً بيوم وشهراً بشهر وستة وستة، لاسيما بالنسبة لشراقة (الأشراف)، وولاية (الأتراك) ولم نجد مثل هذه الأقوال والدعاوى فيما دون من تاريخهم.

- ٥١ أهبأ الطائر المحلق حوم
 ٥٢ تزدهي الأرض تحت رفق تيتها
 ٥٣ طر وقدم رسالتك لإمام
 ٥٤ و «أبو ثامر» تسامى مقاماً
 حيشها شئت في الفضاء المسديد
 كرة لن ترى لها من حدود
 قدوة في الهدى عريق الحدود
 وله الفضل بالكلام السديد

(٥٤) أبو ثامر: هو الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض، وثامر ابنه الأكبر، وبه يكنى وتسلم الإمارة بعده عام ٩٩٥ ثم أخوه سالم وكانت إمارة «حلي» قبله منفصلة عن عسير، وكانت الحرب بين الطرفين قائمة، وفي عام ٩٩٨ استطاع سالم أن يحتل إمارة «حلي» وأن يقتل أميرا يحيى بن موسى الحرامى، وابن عمه علي بن إبراهيم بن عيسى، وأن يضمها إلى عسير، وأقطع معظمها إلى بني قطبة من نفوذ آل الحرامى حتى عهد محمد بن عائض بن مرعي حيث أعاد هذه الإمارة خارجة عن نفوذ آل الحرامى، وأوكل إمارتها إلى سعد بن إبراهيم بن مزاح، وبقيت إمارتها إلى عمر بن عبدالله بن عمر الحرامى الكنانى، سليل آل يعقوب، وكان قد خاب ظن ابن عائض به إذ تمكن الأتراك أن يكسبوه إلى صفهم عندما أرادوا إيجاد صدق في صفوف عسير ليدخلوا منه وقد استدعوه إلى جدة، ومنو بإمارة عسير بعد القضاء على آل عائض، ثم إعطاه إمارة «حلي» إلى ذويه بشكل دائم. وكان ابن عائض قد شك في أمره لما بلغه من أخباره عنه، فكلف يده عن الإمارة، وعين مكانه لاحقاً أبو سراح غير أن عمر بن عبدالله قد التقى بمحمد بن عائض، وأظهر طاعته، ونفى ما وصل للأمير عنه فرضى عنه وأعادته إلى منصبه، فتسلمه وبدأ يتحرك بصف الأتراك بمكر وسرية تامة.

وأشدت وطأة الترك في اليمن فاستجد أهلها بالأمير محمد بن عائض الذي سار إلى الحديدة وجهات ثنا، وكانت الحرب سجلاً بين الطرفين. وجاءت القوات التركية إلى عسير على ثلاث محاور:

- ١ - جاءت قوة من بغداد عن طريق نجد باتجاه وادي الدواسر، ولكنها هزمت. وأخرى من ناحية القصيم فهزمت أيضاً^(٥٥).

* قوله جاءت القوات التركية إلى عسير على ثلاثة محاور. كلمة محاور من الكلمات التي تحدد زمن تصنيف هذا الكتاب لأنها من الكلمات التي شاع استعمالها حديثاً فقط، وهي إحدى القرائن القوية على أن صناعته كانت في وقت متأخر وليس زمن حياة المزعوم قبل ١٣٦٥هـ.

- ٥٥ وامتنى ذروة المعالي وأضحى
 ٥٦ ينتمي للكبرام أصلاً وجداً
 في مراقبي الإجماد في تصعيد
 وقبلاً في كل أمر رشيد

٢ - جاءت قوة من الطائف باتجاه غامد وزهران ولكنها منعت من التقدم إذ حال سعيد بن عائض دون سيرها، وهو أمير غامد وزهران وكانت رجالها معه إضافة إلى رجال الحجر.
 ٣ - جاءت قوة عن طريق القنفذة، وكانت في منتهى السرية، وقد أوهم العسيريون أن هذه القوة تسير باتجاه غير مقصدها^(٥٦).

وبلغ محمد بن عائض خبر تحرك الأتراك فاضطر إلى الانسحاب ليدافع عن عسير، وكان تراجعهم بخطة حكيمة تحول دون ذعر جنده، ودون هجوم خصمه، وما أن سار مراحل حتى

* لم يذكر أحد من المؤرخين الذين تحدثوا عن دخول القوات التركية العثمانية إلى عسير للقضاء على إمارة (محمد بن عائض) الذي تولى الإمارة بعد والده ووسع دائرتها في سائر (عسير السراة وغامد وزهران) وقسم كبير من (بهاض عسير واليمن). لم يذكر أحد منهم أن تلك القوة الغازية وجهت إليه من (بغداد) وعن طريق (نجد) باتجاه (وادي الدواسر) ولا عن طريق (القصيم) وإنما القوة الوحيدة التي وجهت إليه زمن السلطان العثماني (عبدالعزيم) كانت عن طريق ميناء (القنفذة)، وبعد أن استكمل تجمعها تقدمت بإرسال الرسل إليه طالبين منه الدخول في الطاعة لأنه عندما قام بالاستيلاء على (المخلاف السليبياني) عام ١٢٨٨ طرد الحامية التركية العثمانية ورحلها بجرأ إلى (الحديدة) كما استولى على (الحديدة) نفسها، ووصلت طلائع جنده إلى (المخا) ودخل في معارك طاحنة فوصلت أخبار هذه الغارات إلى (الاستانة) التي جردت الجيوش لقتاله ذات العام بقيادة (رديف باشا) و (أحمد مختار) فاحتل (رديف باشا) أول مراكز حدود إمارة (محمد بن عائض) ثم زحف إلى (مخال) فاحتلها فتحرك (محمد بن عائض) بحشوده من (العسيريين) وربط في باحة (شعار) وأخذ في تحصينها.

= جاءه كتاب من عمر بن عبدالله الحرامي يعلمه فيه أن الترك قد احتلوا شهران، وعليه أن يصعد إلى السراة عن طريق ضلع إلى أبها، وذلك ليحول دون متابعة السير نحوه، إذ أعلمه أن منطقته آمنة لا يخوف عليها وفيها من الاستعداد ما يكفي للدفاع عنها، وتدفع ابن عائض بقوله، وصعد إلى السراة إلى أبها. وجاء الأتراك ونزلوا في القنفذة، وسار معهم عمر بن عبدالله الحرامي يقود جماعته أمامهم، ويدلهم على الطرقات، وقد صعدوا إلى السراة عن طريق عقبات العوص، وقو، والقرون ووالج، ومربة، وأخذوا سفوح جبل تهمل الغربية. وكان ابن عائض قد سار إلى باحة شعاع حينما أبلغه ابن عمر أنهم انجهوا إلى شمار عن طريق بني مالك.

أما (الأتراك العثمانيون) فقد ألحقوا الهزيمة بكل من اعترضهم، وتسلمت قواتهم عقبه (عسير) فاضطر (ابن عائض) إلى الإنسحاب بعد قيامه بحركات لم تكن أمام تلك القوة الزاحفة، فنزح إلى (الحفير) وأخيراً التجأ إلى قرية (ريدة) لخصائنها الطبيعية ولم يحصل (الأتراك) على طائل بعد هجومهم المتكرر عليه فأصدر القائد (محمد رديف باشا) أمره على الجيش المرابط في (القنفذة) بأن يزحف مع (أحمد مختار) إلى (ريده) من جهة الغرب عن طريق ميناء (الشقيق) فأشدت الحصار على (محمد بن عائض) من الشرق بقيادة (رديف) ومن الغرب بقيادة (مختار) واستمر الحصار والهجوم أكثر من خمسة أيام مما جعل اليأس يدب إلى (الأسير) ومن معه وبدأت القلاع في (شهران) وفي أنحاء من (عسير) تستسلم، وعندما أحاط (الأتراك) بمتجأ (الأمير) من كل جانب اضطر إلى طلب الأمان ودخل (الأتراك) قصر (ريده) وقدم (محمد رديف) من (السقا)، وأمر بالقبض على (محمد بن عائض) ثم أمر في تلك الليلة بقتله مع خمسة وثلاثين شخصاً من رجاله وذلك في صفر عام ١٢٨٩ هـ. هذه خلاصة ما أشارت إليه كتب التاريخ المحايدة الموثوق بها والتي تحدثت عن هذه الفاجعة. انظر عنوان (المجدد في تاريخ نجد) وكتاب (المخلاف السليبياني) للمؤرخ (محمد بن أحمد العقيلي) ص ٥٨٤.

= أرسل الترك فرقة منهم إلى محاليل لإشغال ابن عائض بالقتال وإيهامه أنها مكان القتال والمركبة المنتظرة، ووجه إلى رجال بارق ورجال حجر التهامية وغانم وزهران إلى محاليل. واشتبكت معهم في قتال أجبرتهم على الوقوف حيث هم. ولم يدر إلا والأتراك قد احتلوا جبل تهمل فسار إليهم وقد وجه أخاه ناصر إلى أبها ليرابط فيها، وكان يرى أن تكون مقرراً للقتال، وبها التحصين والدفاع، غير أن الأمير محمداً قد رأى أن تكون ريدة هي القاعدة لمناعتها

أما تعليل المؤلف من أن سبب الحرب هو استنجد اليمن بالأمير (محمد بن عائض) فلا يعضده ما دون من تاريخ لأن هذه الحرب امتداد للحرب مع (الأتراك) بقيادة (وآلي مصر) وبين سلف «الأمير» والده (عائض بن مرعي) الذي التفت حوله قبائل (عسير) باسم الدعوة السلفية والحجاس لها فرأى (محمد علي باشا) وحلفاؤه (الأشراف) في (مكة) أن نبهوا الأمير «عائض» ربما كان يذئناً بنهوض الدعوة السلفية في ذلك الاقليم مرة أخرى. فتقدمت في عام ١٢٥٨ حملة من (الأتراك) المرتزقة وعلى رأسها أمير (مكة) واشتبكت مع (الأمير (عائض) في وادي (عود) بين «أبها» و«خميس مشيط». وخلال ذلك تقدمت حملة أخرى من «الحجاز» إلى «بهمامة» أرغمت نائب الأمير «عائض» على الخروج منها، وزحفت القوات (التركية) إلى (عسير) من طرق عديدة واشتد أوار الحرب وتواتت الغارات عام ١٢٥١ وانتصرت قبائل (عسير) على الغزاة فاضطر (الأتراك) ومن معهم إلى الانسحاب خارج حدود (عسير) وتفرغ (عائض) لتنظيم شؤون إمارته رافعاً شعار الدعوة السلفية وحثاً للناس على التفقه في الدين، وأخضع (بيشه) وشرذ قبائل (يام) وغزا (غانمداً وزهراناً) وأخضعها لطاعته. وعلى إثر ذلك انسحبت قوات (محمد علي) من (الحجاز) ورجع (أمير مكة محمد بن عون) وعقدت معاهدة بينه وبين (ابن عائض) ولم يلبث الأمير (عائض) أن توفي وتولى الأمر بعده ابنه محمد.

= وإمكانية تحصينها، واتجاه القبائل نحوها، ولكن غير ذلك كان رأي مجلس شوره، وقد وضع الأتباع عند العقبات وكلف بها رجالاً ممن يُعرف من الأشراف.

وقد حاول قطع إمدادات الأتراك القادمة من مكة إلى بارق بواسطة رجال بارق والقبائل التهامية الأخرى، التابعة لرجال الحجر وغامد وزهران. والنحمت القوات العسيرة مع التركية بساحة تهللي، وكانت قوات عسير قد تعبت لسيرها من اليمن، ولكثرة المعارك التي خاضتها. وكان على مقدمة القوات التركية حمد رديف باشا، وأحمد مختار باشا، وأحمد فيض الله، وأحمد فيضي والمستشار فهم كان هو عمر بن عبدالله الحرامي الكتاني.

تمركز الأمير محمد بن عائض بمن بقي معه ببدة السقا، وأمر أن ترفع الزيات الحمر في كل نواحي عسير إيداناً باستمرار المعركة، واستنفاراً للقبائل واستنهاضاً للهمم، كما أمر أن تحل القصور ليدخلها الأتراك وأن تلغم حتى إذا استقر بها ساكنوها الجدد نسفت بمن فيها، وانسحب ابن عائض إلى الحفير، ودخل الأتراك القصور، واستقروا بها، ووجهوا مدافعهم إلى جهات الحفير، وما أن ظنوا أنهم قد مهدت لهم الدار، حتى أخرجوا إذ انفجرت القصور بأدوارها المتعددة بمن فيها فأردت بحياة الكثيرين إلا أن النجيدات كانت تصل باستمرار من استانبول مباشرة إلى القنفذة، كما تنقل الأخبار إلى الباب العالي تبعاً.

استمرت المعارك بين ابن عائض وهو بالحفير مع الأتراك، وجاءه خبر أن قطعاً من جند الترك في طريقهم إلى ريدة عن طريق وادي عرفة، فنزل إليها لحمايتها وسد المنافذ المؤدية إليها. وألتمت قلعة الحفير، وما أن استقر بها بعض الأتراك حتى اشتعلت بهم فتلت الكثير منهم، ثم طرد ابن عائض من الحفير، ومن العمرة، ومن معدات، ومن مشارف الزاب الغربية، وأن الأتراك قد آمنوا طريق التميمين من القنفذة إلى السقا التي جعلوها قاعدتهم العسكرية للهجوم على ريدة وأبها.

أورهم الأتراك ابن عائض أن خلافاً وقع بين محمد رديف باشا، وأحمد مختار باشا وأن الأخير منها قد انسحب إلى الشقيق ليبحر إلى استانبول إلا أنه عاد مع قوة جاءت نجدة من اليمن والحجاز وسار إلى ريدة عن طريق وادي مربا وساقطة.

كان أحمد رديف باشا يقاتل على محور أبها حيث يدافع عنها الأمير ناصر بن عائض، على حين كان أحمد مختار باشا يقاتل على محور ريدة. وقد أمر الأمير محمد بن عائض، أن تلغم

= ساحات ريدة، وأن تسمم الأشجار المثمرة احتياطياً للأمر. وطوقت ريدة من جهتها الثلاث ويدات تدكها المدفعية مدة خمسة عشر يوماً كانت لياليها كنيابها من البران، وبنهارها كليها من الدخان، ولم يزل أحد الطرفين من الآخر شيئاً.

وجهت قوتان تركيتان إحداهما من الجنوب وقد جاءت من الشقيق عن طريق وادي مرية والأخرى من الغرب عن طريق الشيعين فعبت القرون فوادي عرفة للهجوم على ريدة ولتخفيف الضغط عن الترك ومساندة المهاجمين فتصدت لها قوتان من عسير إحداهما بامر عبد الرحمن بن عائض والأخرى بامر سعيد بن عائض ولكن قوتهم آل عائض قد هزمت في وادي مرية ووادي عرفة لتفوق الأتراك عليها بالعدد والعدة وكل ذلك بتوجيه واستشارة الكتاني حيث استعملوا الكمان.

كان الشريف عبدالله بن محمد بن عون مع هذه القوة وكان أحد قادتها، غير أنه لم يبق له ما شاهد من أفعال الترك وكثرة وفود القبائل غير الصاعدة التي تحاف الجانبين فتوالي هذا في ظرف معين وتؤيد ذلك في ظرف آخر لتأمين وجودها بين الطرفين المتنازعين، وهذا ما جعله يرجع إلى القنفذة ومنها يعود إلى جدة ليعرض على السلطان الصلح. ثم عاد الشريف إلى السقا مع بعض القيادات بعد أن حصل من السلطان عبدالمجيد على موافقة لانتهاء القتال والصلح بين عسير والترك، فالتحق إلى أحمد مختار باشا في الحفير وتكلم معه فيما حصل عليه، وسار إلى الأمير محمد بن عائض بعد أن أطلق سراح الأمير سعيد بن عائض وبعثه إلى أخيه محمد ليعلمه برغبته في مقابلته وما كلف به. وتم لقاءه مع الأمير محمد وحدثت الموافقة، وأصدر الأمير محمد أوامره بإتزال الأعلام الحمراء واستبدالها بالأعلام البيض، ثم انتقل الشريف إلى أبها ومعهم الأمير سعيد بن عائض فالتقيا بمحمد رديف باشا في قرية «العثران» وتحدثا معه في مهمة الشريف، فوافق، ثم توجه إلى أبها حيث يربط الأمير ناصر بن عائض وأخبره بالمهمة وموافقة أخيه محمد عليها ثم موافقة الطرف الثاني غير أن الأمير ناصر لم يوافق على ذلك لأنه لا يطمئن إلى الترك، ويعتقد أنهم غير موثوقين بوعودهم، وأعلن أنه باق في قتاله ولكن إذا ما اصطاح الأمير محمد معهم ووجدت أن الأمر نظيف ليس فيه مكر وخداع فإني أنصاع عند ذلك لأوامر أخي.

رجع الشريف وسعيد إلى محمد رديف وأخبراه برأي الأمير ناصر، وأعلمه بأن عليه أن يوقف القتال من جانبه إعلاناً بصدق النية والإخلاص بالوفاء، ثم توجه إلى السقا، ونزل محمد مختار

= باشا وسعيد بن عائض إلى ريدة أما الشريف فيقي في السقا لوعورة العبية وصعوبة الطريق ولم تتحمل نفسه ذلك، واجتمعا في ريدة مع محمد بن عائض، وتوقف القتال، وبقيت الحالة هادئة مدة عشرة أيام ريثما يأتي محمد رديف باشا ويوقع على شرط الصلح بصفته القائد الأعلى. غير أن محمد رديف باشا قد تأخر في النزول، وكانت الخطة عنده أن يستغل هذه الفرصة ويقضي على ناصر بن عائض في أها، ويشتمل شمل القبائل الملتفة حوله ما دام ناصر لا يزال يقاوم ويتوفاذ إليه القبائل من جهة اليمن ومن المشرق بكثرة، ويعد أن يتم لمحمد رديف باشا الدخول إلى أها يتجه بعدها إلى ريدة فيقضي على محمد وهو على حالة من توقف القتال، ويتم له ما يريد قبل أن يوقع شروط الصلح. وهذا التأخر في قدم محمد رديف باشا إلى ريدة جعل الأمير محمد يشك في نوايا الترك.

ولما لم ينل محمد رديف باشا من أها شيئاً وتأخر في نزوله إلى من ينتظره، اضطر أن يسير نحو ريدة وخلف مكانه من يتابع منارشة ناصر بن عائض. وصل محمد رديف باشا إلى السقا فرتب قطاعات الطوارق، والتقى مع الشريف عبدالله الذي شعر أن محمد رديف عازم على الغدر بأهل عسير وغير صادق في الوعد التي قطعها على نفسه، وقد وجه إليه الشريف كلمات قاسية واتجه الشريف نحو الحجاز ولم يتمكن من إيصال خبر ما يتوقعه من نية محمد رديف باشا إلى الأمير محمد بن عائض إذ أن الأتراك قد شدوا الحصار على مداخل ريدة ولم يسمح لأحد بالانتقال إليها حتى لا يتسرب خبر غدره. نزل محمد رديف باشا إلى ريدة مع كوكبة من الفرسان، وأخبر أحمد مختار باشا بذلك فتهباً لاستقباله، وما أن وصل حتى قدمت له شروط الصلح فتأملها وأصدر أوامره بتوزيع جند الترك بصورة يستفيد منها لما ينحط في ذهنه، وطلب أن يقوم الأمير محمد بن عائض بتسليم السيف والفتاح بشكل رسمي. غير أن محمد بن عائض قد رفض تسليم ما طلب منه وأعلن أن الاتفاق إنما تم للصلح لا للاستسلام أي أن تبقى عسير بإمرتي ولها كرامتها وأهلها حريتهم، وأن يرتبط اسمياً بالباب العالي، أتلقى أوامره مباشرة وليس عن طريق أحد.

أقبح محمد رديف باشا إلى نائبه أحمد مختار باشا وحده بلهجة قاسية فهم منها تفرقه له لموافقته على وقف القتال فالأوامر يجب أن تأتي إليه من السلطان لا بمجملها الشريف عبدالله مهساً كانت صفته، كما أشار إليه بالاستعداد لتنفيذ الأوامر لحمل محمد بن عائض وإخوته أسرى بعد إلقاء القبض عليهم والبطش بمن يحاول الانتعاش، وكان سعد بن عائض يفهم التركيبة بصورة جيدة فأعلم أخاه عمداً أن القتل لم يعل يد محمد رديف فأشار إليه أخوه

= عبدالله وكان بجانبه فاقترب فأمره بأن يأمر الجند بإزالة الأعلام البيضاء ورفع الحمراء والاستعداد للمقاومة والاشتباك مع الترك. ولما أبلغ عبدالله الأوامر إلى جماعته. وأصر محمد رديف باشا على تنفيذ ما رسمه بذهنه تقدم محمد بن عائض نحوه يريد الفتح به فحال الجند الترك بينها فأصرع سعد بن عائض وضرب محمد رديف باشا فحاول الاستلقاء على قفاه تحجباً للضرب فأصيب بخاصرته، وهتف محمد بن عائض بالتكبير إذ بدأ القتال، وهجم كل طرف على الآخر، واشتكت القطاعات بعضها مع بعض، واستمر القتال يوماً كاملاً قتل فيه كل الضباط الفداء، وأكبر الحسائر كان نتيجة تفجير القلاع المغمورة والساحات، كما قُتل محمد بن عائض. وما انتصف اليوم الثاني إلا وريدة - كبركان - ثائر الغي بحممه، وتمكن كثير من العسريين في داخل ريدة من التسلسل إلى خارج ريدة لنقل الخبر إلى القبائل وإلى ناصر بن عائض في أها لمواصلة القتال، كما تمكنوا بذلك من الخروج من إمكانية حصار الترك لهم، وقتال الأتراك الذين في ضواحي ريدة.

وفي أثناء الهدنة كان آل عائض قد نقلوا أسرهم إلى الحرمة تحت حراسة ابن جلالة، وزيد بن شفلوت، وعبدالمهدي بن محمد بن هادي بن قرملة، ووليم بن شابع بن فرحان بن مبارك بن مسعود، وسالم بن صبحان وجميع من مشايخ قطفان وأمرؤ بالمراطة في الحرمة وفي قلعة المحرث عدا فاطمة بنت عائض بن مرعي وفاطمة بنت سعد بن عائض بن مرعي فقد اشتركتا في القتال فكانتا بين الأسرى.

أما محمد رديف باشا فقد أعطى أوامره - وهو يُعاني الآلام الشديدة من إصابته - أن ينظر بين القتل ويفتش عن محمد، وسعد، وعبدالله أبناء عائض بين الجثث فإن وجدت فذلك ما يبني ولا فيجيز القوات للاحتفهم ويقضي عليهم. ونظر في الجثث فإذا أبناء عائض بينهم، ومحمد قابض على سيفه، ونظر أحمد مختار باشا إلى هذه الصورة فدمعت عيناه وقال: رحك الله إيا سعد لقد صمدت كريباً وموت كريباً⁹⁰.

* من يقارن قصة نهاية أمير عسير (محمد بن عائض) في هذا السرد وبين ما سجل في التاريخ المعاصر يجد مفارقات كثيرة فينبينا يجد أن سبب الصدام مع قبائل (عسير) وبين (الأتراك العثمانيين) كان امتداداً لحركة إخضاع قبائل (الجزيرة) والقضاء على القوة السلفية التي امتدت إلى (عسير) وإلى (تهامة) عسير

== وقد خذله في ريدة الذين حولوه، ونخل عته من كان في طوله، في ساعة حشرت فيها نفس الجبان، ويثقل له شبح الموت للعيان، في حي أنه قد فتح خزائنه، وأغلق على جنده وأعوانه، فلم يجد ذلك نفعاً، فكل قد تسلل بما قبض، وهرب بما عرض، لا عن قلة في العدد، أو نقص في المدد، فكان يذكرهم بالعهود، ويصيب بهم، وكان يردد هذه الأبيات من قصيدة لأبيه عائض بن مرعي - رحمه الله - حيناً رأى التخاذل في القلاع من رجاله، والارتباك بين صفوف أنصاره، وذلك حين رآوا قوات الترك تطوق المعقل من كل جانب، وتدكها بالمدايع:

وأسلمتني الليالي وهي منسدة كأنسي لهدم في كف رعسند
وما وفي لي حزب صغت عدته في النسائيات وولى عن مواعيدي
ونار عزم الذي خلت الأمان به وخلف السدار في خوف وتسهيدي
سرت أصداء هذه الحادثة الأليمة في كل أنحاء الجزيرة، وكانت اليمن أكثر المناطق تأثراً بها إذ هلعت القلوب وخافت النفوس، وكانت سبباً لدخول الأتراك إلى اليمن دون قتال، وهذا ما جعل أحمد مختار باشا يوكل مهمة تصفية عسير إلى أحمد فيض ويسير هو إلى اليمن،

السراة) و (تهامة اليمن) مما اضطر القيادة إلى عقد اتفاق بينها وبين (شريف أبو عريش) للعمل ضد قبائل (عسير) المتحازة إلى (آل سعود) والدعوة الإصلاحية فتقدمت تلك القوات عام ١٢٥٠ واحتلت عاصمة (عسير) لكنها لم تتمكن من البقاء طويلاً... ومرة أخرى قرر (الأتراك) العودة إلى استعادة نفوذهم في (الجزيرة) فجردوا قوة عسكرية سنة ١٢٦٥ وذلك بتشجيع عميلهم أمير مكة (محمد بن عون) فاستعادوا (عسيراً) و (اليمن)... هذا ما يقوله التاريخ المدون. أما تعليل المؤلف لعودة (الأتراك) وأن سبب ذلك نجده (إمام اليمن) فهذا مالا يتفق مع ما دُون. انظر كتاب (شبه الجزيرة العربية) لـ «فؤاد حمزة» ص ٢٦٦، وكتاب [تاريخ المخلاف السليبياني] لـ (محمد بن أحمد العقيلي) وانظر كتاب [تاريخ اليمن] لـ (الواسعي)، و [وثائق شبه الجزيرة العربية]، لـ [عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم].

= وما اللذان بقيا من قادة الترك، أما محمد رديف فقد نقل في غيبوبة إلى الشقيق ليحبر به إلى استانبول وفي الشقيق قبر ينسب إليه^(٩).

أما ناصر بن عائض فقد استمررت مقاومته بل وزاد منها تلك الصورة التي بلغت عن مأساة ريدة ومع شدة وقعهما على نفسه فقد كانت دون خيانة عبدالله بن عمر الكعبي الذي أعطي وسام القائد الأعلى ومكافأة كبيرة من قبل الأتراك وإمرة تهامة عسير. فأرسل إليه بعض رجاله الأشداء وحملوه إليه من منطقة «حلي» حيث التقى به في النار من شدة غضبه عليه، وأمام مشهد، من القبائل، إذ كان إذا بلغه شيء عن ولاته استدعاه ونظر في أمره أمام مجلس شوراه، كما يجاسب الولاة بعد انتهاء عملهم.

وإن والذي قد أظن في ذكر هذه المرحلة بما قبل فيها من أشعار وما حدث من معارك لانه

❖ استيلاء (الأتراك) على مدينة (صنعاء) في الدور الثاني لحكمهم في (اليمن) كان عام ١٢٦٤ ولم يكن هناك أبداً ما يمنعمهم عن تحقيق أهدافهم من هذا الجزء من الجزيرة وهو وجود إمارة (عسير) كما ذكر لكن القضية قضية استراتيجية عسكرية فبعد الانتهاء من «عسير» حول القائد (أحمد مختار) أعماله الحربية إلى الجنوب الأقصى ونظراً لما أدركه أئمة اليمن في ذلك الحين من تصمم (الأتراك) على استعادة نفوذهم، وكانوا على علم بمدى قوتهم، لم يحاولوا الصدام بهم بل استقبلوا القائد وهو في طريقه وبلغوه تحيات (الانام) وتقديمه فروض الطاعة واستعداده لتسليم (صنعاء) وخرج (علي بن المهدي) وعدد من الرؤساء والعلماء لمقابلة القائد (التركي) ودخلت القوات (التركية) مدينة (صنعاء) واحتلت المعقل والحصون بدون قتال وذلك في ١٦ صفر سنة ١٢٨٩. انظر كتاب [تاريخ اليمن] لـ [الواسعي] وغيره من كتب تاريخ (اليمن) وانظر كتاب [تاريخ المخلاف السليبياني] لـ (محمد العقيلي).

٥٧ لم يقم غيره على سدة الحكم إماماً كرائد المرید
٥٨ دمت مولى مؤزراً وإماماً صانك الله من شرور الحقدود

اصطل بناها، ومهما اختصرت منها فإن تعلى لها يبقى طويلاً ولعل هذا ما يبرز إطنابه، وما يبرر لي إطنابي فيها حيث مصادرها غنية بالحوادث وأورد لها الشيخ محمد بن زين العابدين الحفظي ولأمر محمد بن عائض^(١) ديوان شعر ومنه هذه القصيدة التي واجه بها خصومه الأتراك في مقابلة له لرديف باشا في بلدة زيدة قبل المعركة جاء فيها^(٢):

وسا نالهم إلا الأسته شرعاً	وساؤوا بحسرى وانتهروا للتسكع
أوجل ما أبني واشتد صامداً	ولي غاية أسعسى لها في توفع
ولست الأغمالي في حياة قد انتهت	بحسني وفيها طالب بالعز مضمج
أحصن أوطاني بشرح محمد	أراد له الأعداء وأدا بلا وعسى
بليت بها دماء جرعت مرها	ولكنني، استحليتها بين أضلمي
فما يرفع الإنسان إلا فعاله	ولي من فعالي في العلا خير موضعي
صعدت إلى ذراتها متوكلاً	ولم يشنني طاع غريب التنطع

* لا يعرف أن للأصير (محمد بن عائض) ديوان شعر باللغة العربية الفصحى بل لا يعرف أنه يقرض الشعر باللغة العربية، بدليل أنه استعان بأحد علماء زمانه من (آل الحفظي) ليقول شعراً يوجهه للإمام (فصل بن تركي آل سعود) حاكم (تجد) آنذاك، ولو تأملنا تلك القصيدة لوجدنا أنها أقل مستوى في التعبير من تلك القصيدة. . . وقد أشرنا غير مرة أن ما ينسبه المؤلف من شعر في هذا الكتاب لأعلام يغلب على الظن أنهم من العامة أو أشباهها ولو وجد هذا الشعر لكان من المستبعد أن يطلع عليه فرد واحد دون غيره. فرد واحد لم يشهد الأحداث ولا الزمن الذي ألفت فيه تلك الأشعار وإنما نسبه إلى كتاب تكرة مجهول.

(١) باباً خاصاً من كتابه «البرق الواض في سيرة أحفاد إبراهيم بن عائض».

٥٩ قيل مجد للدين فانظر تحمده
٦٠ وتوارت جنوده وتداعت
٦١ وثأرت لآل مهدي منهم
٦٢ فارفعوا البيض فرحة وانتصاراً
٦٣ وريوق ابن علكم يتعالى
٦٤ أو بأها عند المملح يلقاها
٦٥ أو بسوق «ابن حنظل» لتراها
٦٦ «آل قحطان» أخرجوا كل خصم
٦٧ و «شريف» و «طلق» صانت حماما

غضت بها حملاً بدا مشارجها
خذوها مقالاً من صحابي إذا انتضى

بسيق يسوق الموت حده
ودوي رجال من شنوة من بهم
ولست أبالي حين أقتل مسلماً

(٦٠) المرحلة: وهي بلدة من بلدان شريف، وكانت فيها قلعة لبني رسول اسمها «القاهرة» وقد دمرها العسيريون في أثناء صدامهم مع قوات بني رسول في النصف الثاني من القرن السابع على يد الأمير صقر بن حسان. وفي المرحلة حدثت المعركة بين إمام اليمن مجد الدين الرمي وبين محمد بن علي بن المهدي، وقد تمكن ابن المهدي من قتل الرمي وتزريق جيشه الأمر الذي جعل معز الدين الرمي خليفة مجد الدين في أن يسرع بجمع كبيرة، ويلتقي مع ابن المهدي ويقتله في نهاية عام ٩٤٢.

(٦١) العز: هو معز الدين الرمي الذي هزمت جنوده في الطلحة.
(٦٧) شريف: قبيلة من قبائل جنب بن سعد العشرية من مذحج، ومشايجها الآن آل دليم، وكان شيخها في الماضي عبدالله بن إبراهيم «دشان بن سفر بن ملغي» وهو من آل ملاط، وهو جد آل دليم.

٦٨ و «يعوض» أردنكم فيه «سحنان» فأصبحتم هشيم الرقيد
٦٩ وصدلنا بمعضد في اعتداد وافتخار «آل الزيادة» النكيد

= طلق: قبيلة من بني الحارث بن كعب وشيختها الآن في آل جلالة، وكان شيخها في عهد
الأمير عبدالله بن إبراهيم «سعد بن عابدين دومان بن شاني» الذي ينتمي إليه جلالة بن
علي، وهي عدة بطون ومنها آل شداد وقد دخل بعضهم في بني الحارث بن كعب في شرق
الطائف، وبقية بني شداد بن دعاس بن الحارث بن كعب في عسير مع بني طلق، وانضم
بعضهم في قبيلة الشلالة نسبة إلى أودية شلوة شمال وادي نجران حيث تسكنه قبائل من بني
الحارث بن كعب، وكانت القردة الصامدة مع آل أبي الجود ضد ولاة آل يزيد على نجران،
فأجلاهم الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم عن أوديتهم إلى الحيط والشرارة، وألحقهم
ببني نهد ثم دخلوا الطائف مع بقية قبائل فحطان حينما احتل الأمير عايض بن وهاس، وكان
قد تولى الإمارة في عهد أبيه كما تولاهما في عهده ابنه عائض. وقضوا على بني عوف أنصار
الشريف علي بن عثمان بن مغامس الحسني، وعدت بنو الحارث الحد الفاصل بين الحجاز
وعسير^(٦٨).

(٦٨) يعوض: واد من أودية سحنان كانت فيه إحدى المعارك.

سحنان: قبيلة من الأزد، وهو سحنان بن عامر بن عمرو، وشيختهم الآن في «آل راسي»
وكان شيخهم أيام الأمير عبدالله بن إبراهيم الزبيدي «سفر بن ناجع بن كروب الشاهي» الذي
ينسب إليه آل راسي.

(٦٩) المعضد: وهو حلف بين المعجان وقحطان ضد قبائل شمال اليمن حيث تنتشر الزيدية في عهد

* قد يدهش المرء عند سماعه لسرد المؤلف أسماء عشائر وأسر وقبائل
معاصرة وردها إلى بطون وقبائل قديمة، وتزداد دهشته عندما يقرأ عن علاقات
وحوادث وأسماء لم يقرأ عنها في كتاب آخر لكن المتأمل يدرك بسهولة الخلط
الواضح في ذكر الأسماء وسلاسل النسب بدليل استحالة إمكانية هذا التنسيب
لأسباب ذكرناها فيما سبق، وبدليل عدم ذكر ذلك في مصدر مغين إضافة إلى أن
معظم القبائل والعشائر المعاصرة اشتهرت بأسماء حديثة لا توجد في كتب

= الأمير غانم بن صفر حيث دخلت نجران وانضمت إلى عسيرة، وتخالفت مع فحطان،
واستوطنت مواطن بني الحارث ومواردهم.

آل الزيادة: دولة بني زياد في زيد، وهو محمد بن عبدالله بن زياد بن محمد بن عبدالله وينتمي
إلى زياد بن معاوية بن أبي سفيان. وهو من جملة الأميين الذين فروا إلى اليمن وشواطئ
إفريقية الشرقية، وقد وفد في عدة مرات مع أعداد من شرق إفريقية، لهم شارة وصفات

الأنساب القديمة، ويعود ذلك إلى تشابه المسميات وتقدم العهد ونظام التداخل
بالحلف.

فد (بنو الحارث بن كعب) قبيلة قديمة ومشهورة لا يجهلها من يعنى
بالتاريخ، وفروع هذه القبيلة تُقيم الآن في (نجران)، وصلتها بالقبائل الأخرى
صلة قريبة ومصاهرة وحلف وغير ذلك. و (الحارث بن كعب) جزء من قبائل
(جشم يام) قال (البهكلي) في (نفع العمود) وهو يتحدث عن شخصين من مشايخ
(يام) (جبابير بن مانع بن مذكور) من (آل فاطمة) و (عبدالله بن حسين بن
نصيب) من (مواجذ بن مذكور) ويزعم أنه من ولد (الحارث بن كعب) أحد
(جرات العرب) . . . وفروع قبيلة (بني الحارث بن كعب) تفرقت أنفخاداً في
الجزيرة بعدما تكاثفت عليها قبائل (خولان) وبعض (همدان) تحت لواء
(المهادي) «إمام اليمن» وبقي منهم في منطقة (نجران) ثلاثة فروع هم الذين
يشكلون قبيلة «بالحارث» في (نجران) في الوقت الحاضر (آل الشافعي - آل
فهيدان - آل تروان) وكل فرع له بطون كثيرة. و (بنو الحارث بن كعب) هم من
أهل (نجران) الأصليين وينحصر وجودهم في المنطقة الجنوبية. وأصبحت جزءاً
من قبائل (آل الهندية) وتعد «بالحارث» من قبائل (يام) بالحلف والترابط
وقبائل (همدان) بالمجاورة.

ولا ريب أن (بني الحارث بن كعب) كانوا يسكنون تلك البلاد في الجاهلية

٧٠ وطردنا «بني الرسول» وبتنا سادة المسجد والمقام السعيد
٧١ يا «بني السرس» تلك دار يزيد فتواروا عن أرض هذا السيزيدي

= حسنة، يذكرون أنهم من نسل الأمويين، وينتمون إلى يزيد بن معاوية ويزيد بن عبد الملك،
وقد حملوا معهم هدايا وذلك في عهد الأمير علي بن مجمل في أثناء وجوده في مدينة المخا، فأكرمهم
غاية الإكرام وضاعف لهم الهدايا، وطلب منهم القيام بدعوة التوحيد في أمكنتهم، وأرسل
معهم القاضي عبد الرحمن الحفظي^(٧٠).

(٧٠) بنو الرسول: أولاد علي بن رسول مؤسس الدولة الرسولية.

(٧١) بنو السرس: هم أئمة الزيدية، والسرس قرية في شمال اليمن قرب صنعاء تعد البلدة الأولى بث
الهادي دعوته فيها بعد أن فشل في غيرها.

وفي صدر الإسلام وورد ذكرهم في كثير من الأحاديث.

واسم (بني الحارث) يطلق على قبائل كثيرة - قديماً - عند العرب ويجمد
عشرات القبائل العربية تدعى [بني الحارث] أو [بلحارث] فهناك قبيلة
«بالحارث» تسكن في (سراة الحجاز) بين (سراة الطائف) و (سراة زهران) و
(سراة بجيلة) وهي من قبائل (الأزد) فرع من فروع قبيلة (زهران) دخلتها فروع
(عدنانية)، وفيها من ينتسب إلى (العترة النبوية)، وتتفرع إلى ثلاثة فروع (بني
يوس - والشلاوي - وناصره) . . ويقال حسبها ذكرت بعض كتب التاريخ أن
حرباً وقعت بين (بني خالد) المعروفين الآن بـ (الشلاوي) من (بني الحارث)
وكان من نتائجها نزوح فروع من تلك القبيلة وهذا هو المعروف، أما نسبة قبيلة
(الشلاوي) إلى (بني الحارث) بن كعب (القبيلة المشهورة التي كان منها (بنو
عبدالمطلب) حكام (نجران) فليس معروفاً، وإن كان لا يتناقض انتسابهم إلى
بالحارث) فهم «قحطان» على أي حال سواء كانوا من «الأزد» أو (مذحج).

* (آل زياد) ينسبون إلى (زياد بن أبيه) أئمة (معاوية بن أبي سفيان) الذي
الحققت بنسبه، وليس إلى (يزيد بن معاوية) كما ذكر ذلك كل من عرف التاريخ

٧٢ أئمة دونهم مقاماً وأصلاً لا تخالوا البيضاء قعب الشريد
٧٣ أيها الشاهد المعمم خير كل ما قد رأيت بالمشهود
٧٤ قد أزلنا عن أرض زهران تيهياً قدم الفسارس القسوي العنيد
٧٥ ضربات قد أذهلت كل مغرور وطعن يشيب رأس الوليد
٧٦ كل غزير قد تسامى وما خام جنا نأ كالجلس لا المسفود
٧٧ وشرعنا الرماح كالأرعن اللجـ ب وكالجن في الكشافة سود

(٧٦) خام: جن. المجلس: الجبل العالي. الفؤود: المصاب بفؤاده.

(٧٧) الأرعن: الجيش. اللجـ: الكثير. والجن: الجبال والنرق الثقيلة السير.

وكتب عن تلك الدولة، وقد بعث [الخليفة العباسي المأمون] قوة (خراسانية) إلى
الجزء الجنوبي الغربي من (جزيرة العرب) بقيادة (محمد بن زياد) فأسس دولة
هناك وجعل مركزها (زيد) فنسبت تلك الدولة إليه وأخضع كما يقال المقاطعات
الجنوبية الساحلية حتى الشجر في (حضر موت) وبسط سلطانه على (حضر موت
ولحج وعدن).

خطب له في (صنعاء) و (صعدة) وتوفي عام ٢٤٥هـ بعد أن حكم أربعين
سنة وانتقل الحكم إلى ذريته انظر (تاريخ اليمن) لـ (الواسعي) و «المتنطف» في
(تاريخ اليمن) ص ٨٥٧هـ. وانظر (دائرة المعارف الإسلامية) و (تاريخ
المخلاف السليبي) ص ٣٤٤ ولم يشر أحد منهم في هذه التواريخ إلى أن أولئك
من النسل (الأموي) كما لم يشر أحد منهم أن جماعة من (أفريقيات) من (بني أمية)
قدموا إلى جهات (عسير) كما لم يشر التاريخ المحلي عن هذه البقعة أن جماعة منهم
أو من غيرهم من (الأمويين) قدموا على الأمير (علي بن مجمل) لاسيما وسيرة
(علي بن مجمل) محفوظة معروفة وكذلك القاضي (عبد الرحمن الحفظي) لم يشر
أحد من كتب عنه أنه ذهب مع جماعة من (الأمويين) لنشر الدعوة في (أفريقية).

٩٠ خروها: «ربيعة» قد تواترت فاستجابت «رفيدة» للعهود
 ٩١ فإذا ما ارعوت ودانت فهذا بعض ما ترتضيه من تأييد
 ٩٢ أو فمرداتهم وقد حزب الأمر سر قواع وفسيلق للفضيد
 ٩٣ فاليزيدي لا تحسبوه تغاضى قد عرفتم أسلافه بالنويد
 ٩٤ ففسير غمامة وسراة قد تبدت أسنة لليزيدي

(٩٠) كانت خلافات بين ربيعة ورفيدة أبناء عمرو وأدى ذلك إلى التناحر على حدود القبيلتين وكانتا من قبل حلفاً واحداً، فأبى الأمير عبدالله بن إبراهيم ما بينهما من خلافات ودفع بعضها لبعض الديارات، وعاد الحلف بينهما إلى ما كان عليه، واستغل الحراميون هذا الخلاف لدخولوا عسير فلم يفلحوا. وعندما قضى الأمير سالم بن عبدالله على إمارة الحراميين، وضم كنانة إلى عسير ووزعها بين قبائل الماع وأقطع حلي لبي قطبة جعل أميراً على حلي محمد بن ناصر بن يحيى التيهاني الربيعي. (ينتمي إليه آل الحلوي) يتبعان بن ربيعة، وذلك بعد ابن مزاح، نسبة إلى حلي عندما كان جدهم أميراً عليها*.

(٩٢) المرادة: الصخرة التي يكسر بها. الفقيذ: من فقد إذا صنع. والمعنى على أهبة للانقضاض على الخصم.

(٩٣) النويد: وإد من أودية تامة، وكانت فيه معركة انتصر فيها العسيريون على الرسولين. ويقع الوادي شمال الحمراء.

(٩٤) تبدت: تبيأت وتطلعت للحرب.

✽ تاريخ القبائل وتدوين أنسابها قد انحصر الاهتمام به في العصور الأولى حتى القرن (الرابع) حيث ألفت مؤلفات كثيرة تسجل أنساب القبائل وتلحق الفروع بالأصول وتسلسل أنساب المشاهير وتلحقهم بأصول قبائلهم وكان الاهتمام قائماً على كون علم النسب هو أساس علم التاريخ عند العرب وليس المقصود منه سرد الآباء والأجداد وتفرعهم وإنما كان يراد منه ذكر المشاهير في كل قبيلة وذكر صفاتهم التي أبرزتهم في مجال الفنون والآداب والفروسية.

٧٨ إن رآه الخصم اللدود أثنأ ح الوجه رعباً وباء بالتسيب
 ٧٩ جرد السمير لاجتياح حاننا فدحزنه لم نهب من جريد
 ٨٠ وضربنا بالسيف كل مغير كيف يقوى على اقتحام الحدود
 ٨١ نحن، نحن الدلاص نحى جاننا وعسير تضم ركب الصيد
 ٨٢ وبها نجدة ونصرة حق من كبير يزهر بها لوليد
 ٨٣ كل من جاءها يجابه قسراً نابه الخزي بعد صدع الحدود
 ٨٤ و «حرام» غرت «كنانة» لما أوردتها خباب هول البيد
 ٨٥ كانت الحلف ما رعته وقد كا ن غريقاً عبر الزمان العتيد
 ٨٦ اذكروا يا بني «عطية» كنتم في حرام فما لسطح الوتيد؟
 ٨٧ قم فأنذر كنانة عن عماها بصراع حام كيوم السهيد
 ٨٨ عم فيها الذين باتوا سكارى بأحبابيلها بكل صعيد
 ٨٩ من «بني الماع» و«علكم» والغادو ن مع ضراغم و «المغيد»

(٧٨) التسيب: الخذلان.

(٧٩) الجريد: جمع جريدة، وهي قطعة من الجيش.

(٨١) الدلاص: الدروع اللينة.

(٨٤) حرام: بنو حرام، قبيلة من كنانة فيها إمارة «حلي» وهم آل يعقوب السهميين، وكانت كنانة القوة الصامدة في وجه آل يزيد كلما أرادوا الاستيلاء على تامة عسير حتى أخضعها الأمير سالم بن عبدالله بن إبراهيم اليزيدي عام ٩٩٨ بعد أن قتل أميرها علي بن إبراهيم السلمي في بلدة (رجال) التي كان قد اتخذها يعقوب بن موسى الحرامي عاصمة له ومقلاً عام ٧٣٠. الخياب: جمع خب وهو الشعب.

(٨٦) بنو عطية: من آل يعقوب الذين كانوا في عصر الشاعر، وهم أمراء (حلي) وتامة في القرن العاشر.

نطح الويد: جبل في عسير في بلاد ربيعة ورفيدة.

٩٥ وشفار السنان من قد عرفتم شعبة التغلبي ابن العبيد
 ٩٦ ولشمران مع بني القرن وعمرو مسار على الطريق الحميد
 ٩٧ شمروا للوغى خثعم والنمر وحازوا أجاذعاً من أبيد
 ٩٨ خبروا الأمر في حصافة واع حيث لا ذوا بكل رأي سديد
 ٩٩ بلحاف وآل برة أكرم بأبابة مع مدحج والزبيد

(٩٥) شعبة بن أعصر قبيلة مجاورة لبني حرام من جهة الجنوب، وهي حلقة الملع ضد بني حرام، وقد سكنت في درب ملح بأمر من الأمير عبدالوهاب بن غانم حينما أرادت قوات المظفر بن عمر الرسولي دخول مدينة ألبا متخذة طريق وادي عتود مسلحاً لها لتجتاز ملقته مع وادي مرة^(٩٥).

(٩٦) شمرا: ابن سنحان بن عامر بن عمرو الأزدي، بنو القرن بن عبدالله بن الأزدي عمرو: هو ابن الحجر بن عمران الأزدي.

(٩٧) النمر: هو ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة، ومن النمر بنو تميم، ودخلت مع بني الحلف في ربيعة. أجاذع: اسم مكان، وهو ملتقى الأودية في ألبدة (بلدة في بلاد زهران، في دوس)، وجرت فيها معركة بين هذه القبائل المذكورة وبين قوات أرسلها أبو نمي شريف مكة، واستطاع أبو نمي أن يستميل في بداية الأمر هذه القبائل إلى جيشه المتجه إلى عسير، وقد وجهت لصدده، ثم تراجعت عنه، وكانت المعركة في ألبدة وقد أسفرت عن هزيمة جيش أبي نمي وذلك عام ٩٣٥هـ أيام الأمير عبدالله بن إبراهيم.

(٩٩) الحافي بن قضاعة وقد تفرقت قبائله، فمنها من دخل في بني ربيعة بن عامر أخي سنحان بن عامر التي منها بنو مالك بن شيبان ويسكنون (قنية) في شعف راشة بن عمرو بن الغوث، ومنه الحفافة في حلف عنية، ومنها قسم في حضرموت.

* قبيلة (بنو شعبه) التي تعيش في (هامة) يكاد النسابيون يتفقون على أنها من (تغلب) ومعروف أن بلاد (بني تغلب) في (نجد) ومثل ذلك وجد في فروع قبيلة (ألمع) و «الهمداني» ذكر أن بطوناً من (بني عزم بن وائل) من (ربيعة) من نزار بن معد بن عدنان) خالطت قبائل (سراة الأزدي) فأصبحوا معدودين فيهم ذكر ذلك في كتاب [الإكليل]... وليس من المستغرب أن تنتقل قبيلة كانت تحمل (نجداً) إلى (هامة).

١٠٠ وأراشي وقد تناسى لعمر فهو مع فضله كريم الحدود
 ١٠١ وسلوا عن قضاعة قد ترامت فوق خيل بمرهف والعمود
 ١٠٢ ويشم من بيثشة تتنادى وأثرأبت أعناقها في صعود
 ١٠٣ وهوا حصنهم فهم عدة المجد وياتوا لشجرهم كالسويد

= آل برة: برة بنت مر بن آد بن طابخة ومن آل برة قسم في هامة نسبوا إليها، وهم أبناء أختها هند بنت مر بن آد أم عزم بن وائل وبكر وتغلب) وآل البرة دخلوا في الحكم بن سعد العنبرية في هامة مع إخوتهم المسارحة بن حرب بن سعد العنبرية. وبنو برة منهم الآن آل بنغغ، وبنو عثمان (دار عثمان)، وبنو القارية، وآل حلام وهم بقايا عزم بن وائل الذي دخل في راشة بن عمرو بن الغوث، والنوز في الشام نسبة إلى عزم هذا، دخلوا فلسطين ضمن قبائل عسيرة التي قتلت الصليبيين مع صلاح الدين الأيوبي. مدحج: قبائل قحطان الآن، ومدحج هو مالك بن آد بن زيد. الزبيد: بنو زيد من مدحج وكانت ضمن القبائل التي تسكن تليلث وتفرقت في قبائل الجزيرة العربية عدا الذين دخلوا العراق فلم يزالوا هناك، وقسم قد نزل إلى هامة في قسما الشمالي، ودخل في حرب^(٩٥).

(١٠٠) أراشة بن عمرو بن الغوث حليف عزم بن وائل. وعمرو: عمرو من النخح حالفت بني الأحمر.

(١٠١) قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حبر وهو أبو الحافي.

(١٠٢) الشم: الكرام.

(١٠٣) الريحيد: جبل شرق بيثشة يُسمى الآن خشم الديب.

* في هذا الحديث خلط من المؤلف بين (بره) و (وبره). ف (وبره) بطن من (عزم) يعيش في القرن (الرابع) الهجري ينسبهم إلى خالتهم (بره بنت مر بن أد) التي كانت قبل الف عام تقريبا من البعثة النبوية فيبن هذا البطن وبين خالتهم أكثر من ألف وخمسةائة عام!!

يقول (ابن حزم) في (الجمهرة) ولد (وائل بن قاسط): [بكرًا ووثارًا] وهو (تغلب) وعبدالله وهو (عزم) و (الشخيص) دخل في (بني تغلب) و (الحارث) دخل

١٠٤ خيروهم بأن قيساً تصافت مع شعيب تزري بعين الحسود
 ١٠٥ حفظوا وجههم بفعل كريم وإساءة وأزور وجه العقيد
 ١٠٦ قل لمن هم باقتحام حدود في رياها صيد حماة الحدود
 ١٠٧ بالسريدي وكل ماض طرير بأرخ الفتك في العدو عنيد
 ١٠٨ بأكف الأباة إن جار خصم تركته في حيرة وسمود

(١٠٤) قيس بن دعاس بن الحارث بن كعب. وشعيب بن عامر بن عبدالله بن مالك بن نصر الأدي وبقيّة بطوننا دخلت في عبيدة في وجه الحارث. .
 (١٠٧) الطرير: السيف القاطع.
 (١٠٨) السمود: الذمور.

في (بني عائش بن مالك بن ثعلبة بن بكر بن وائل) أمهم كلهم (هند بنت مر بن أد بن طابخة) (٣٠٢) ومن (بني عنز بن وائل): (عامر بن ربيعة)، صاحب (رسول الله) صلى الله عليه وسلم. ومنهم بطن ينسب إلى (رفيدة بن عنز)، و «بنو عنز بن وائل» بجهة (الجند) من (اليمن)، وهم ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف (ص٣٠٣) كما كانت منهم بطون لـ «سراة ونهامة» وجاء الإسلام وهم على هذا الحال ثم انتقلت منهم بطون عديدة بعد انتشار الإسلام إلى (بلاد العرب)، وإلى (الشام) و (العراق) وكلها تنسب إلى (عنز بن وائل) وتحمل اسمه. فلماذا يُنسب هذا البطن إلى خالتهم (وبره). وبينها وبينهم أزمان سحيقة!!!

ويقول (ابن حزم) عن خالتهم هذه: (وبره بنت مر بن أد بن طابخة): إنها تزوجت (كتانه بن خزيمه) فأنجبت له النضر، ومالكاً، وملكاناً، وكان لـ (كتانه) من غيرها أيضاً أبناء عديدون. منهم: (جدال) التي أقامت ذريته حين جاء (القرشيون) وكانوا نداءً لـ (قريش).

١٠٩ شهدته قبلاً جموع بنجد عندما بات غيها في مزيد
 ١١٠ وعلى الجرد أقبلت في غرور تتعالى بكل بأس شديد
 ١١١ تبغني ببشة وقد رامها قبلاً شريف يزهو بجيش عنيد
 ١١٢ فرقته ومزقته سيوف فنداعى بالسفيلق المرجود
 ١١٣ وغدوننا والأمن مد جناحيه ه وفزنا بالنصر والتأييد
 ١١٤ قل لريا فالنصر بات وشيكاً وضع الدرب للقاء السعيد
 ١١٥ فأعيدي للصب كل هناء وصفاء وكل عيش رغيد
 ١١٦ ويتم النوصال من بعد هجر وفراق ولوعة وصدود
 ١١٧ قري عيناً وقد بسطنا قوانا وملاكننا الوهاد بعد النجيرد
 ١١٨ ذهب الحورف هيمن الأمن والنصر سر حباننا بالعيد أكرم عيد
 ١١٩ واليزيد غدا مؤثّل فخر باعتراز من طارف وتليد
 ١٢٠ إنه من قریش، من ذروة المجد «وتيد» مسود وابن صيد

(١١١) شريف: شريف مكة من آل أبي قحافة.
 (١٢٠) تيد: أصيل، كريم، ذو نفة ورفق.

عبدالله بن راشد آل حميد بن عايد

آل حميد أحد بطون قبيلة بني هاجر من آل عويد التي منها آل حميد (عبدالحמיד)، وكان حميد بن عايد قد دخل وادي الدواسر مع قبيلته آل عويد في حملة عامر ابن زياد، وكان آل حميد ممن استقر في الوادي، وانتقل عبدالله بن راشد إلى عسير فدخل في الحلف مع بني منبه بن الحكم بن مالك أخي ربيعة بن مالك بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهي إحدى قبائل عسير السراة. وكانت ربيعة ومنبه قد دخلتا في عدوان بن عمرو بن الحارث بن مالك بن الحارث بن كعب حينما دخلوا نجداً في حروب عسير مع بني خالد.

سكن عبدالله بن راشد قرية «سبل»، وكان علماً ورعاً، وشاعراً جيداً، وشجاعاً بأسلاً، نشأ في بيت علم وفقه وأدب، وكان أحد رجال الأمير مرعي بن محمد، وقائداً من قواده، ثم من قادة ابن عمه الأمير محمد بن أحمد. قاد حملة إلى وادي الدواسر عام ١٢٠٠ للقبض على قتلة الأمير فايز بن مبارك بن محمد المدوع العائذي^(٤).

«ليكن هذا كله ولكن يمتنع عقلاً ألا نجد في التاريخ المحلي ولا في التاريخ المجاور ولا في التاريخ العام اسماً لهذا الرجل مع شهرته العلمية والأدبية والقيادية وشهرة بيته بالإضافة إلى أنه حسبنا ورد في هذه الترجمة كان في بلد يتولى أمرها رؤساء عشائرها وكانت بلادهم منطلقاً لنشر الدعوة الإصلاحية منذ سنة ١٢١٥ هـ وانتقلت منهم إلى القبائل المجاورة وإلى إقليم (المخلاف السليبياني) و (مهاجم اليمن) حيث أسند الإمام (عبدالعزیز بن محمد بن سعود) إمارتها إلى محمد وأخيه عبد الوهاب المعروفين بـ (أبي نقطه).

وكان الأمير محمد بن أحمد قد عين الفاتر أميراً على وادي الدواسر إلا أنه عُدر به فقتل ليلاً، وعندما وصل عبدالله بن راشد ببعض قبائل قحطان، وشهران، وبيشة ألقى القبض على قتلة الفاتر، وبقي أميراً على وادي الدواسر ما يقرب من عام، ثم ثارت عليه قبائل الوادي وجرت بينها وقائع وأحداث انتصر فيها على الثائرين، إلا أن نجدات قد جاءتهم من الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود فاضطر عبدالله بن راشد إلى الانسحاب من وادي الدواسر والتوجه نحو بيشة والتمركز فيها، وأتاب على الوادي مجاهرين أثيلة^(٥) الرجبي، وبنورجب (الرجبان) من بني صهيب بن عامر بن زياد. وبنو أثيلة فيهم مشيخة بني رجب، وكان بنو أثيلة موالين لآل يزيد وأمرائهم على الوادي، ولما دخل الترك عسير، وربطت معظم القبائل بوادي بيشة ونجران، بقي بنو أثيلة يتبعون آل عائض ويتصلون بأمرائهم، وهذا ما سبب لهم مضايقات من أمير نجد عبدالله بن

وحيث أن فلايد أن يكون (عبدالله بن راشد آل حميد) موالياً لهذه الدعوة ويحكم ما يتصف به هو وبيته من علم وفقه وأدب فلايد أن يكون له من الآثار في التاريخ المحلي وفي تاريخ (نجد) بخاصة ما يؤيد هذا لكننا لم نجد شيئاً من ذلك، وقد استقصينا كل تاريخ المنطقة وما حولها فلم نجد له ذكراً ولا أثراً، وهذا الاسم ينطبق مع مسمى بيت من بيوت الأدب في زمننا الحاضر لا يفصله عنه سوى جيلين أو ثلاثة ومع ذلك لم نجد فيها تحدث عنه الشيخ المؤرخ (عبدالله بن علي بن حميد) في آثاره الكثيرة والتي بلغت حد إستيفاء ما تحفل به منطقته. لم نجد ما يدل على ما ورد في هذه الترجمة من فضائل ومزايا ولو أسند كاتب هذه الورقات قوله هذا إلى مصدر معين لما كنا نحتاج إلى مثل هذا التشكك.

(١) أثيلة: هي بنت محسن بن قايد بن صبايح المحتشمي تزوجها الأمير إبراهيم بن حسن بن سليمان

فبصل بن تركي آل سعود إذ اعتقل بعض مشايخهم، وأرسلت قوة دخلت الوادي وأخضعته له، وبقي الوادي يتبع نجداً حتى استعاده الأمير علي بن محمد بن عائض، وأعاد المشيخة إلى آل أئيلة. لاحقت قوات الأمير عبدالعزيز بن محمد آل سعود بقيادة سالم بن فويد، وزيد بن ربيع، وحزام التميمي قوات الأمير عبدالله بن راشد المنسحبة إلى بيشة، وجرت معارك بين الطرفين على تخوم بيشة استمرت حتى عام ١٢١٣هـ، واضطر الأمير عبدالله بن راشد للتراجع والتوجه نحو عسير، وفي أثناء عودته التقى بقوات جاءت دعماً له بقيادة الأمير مرعي بن محمد، فعادا معاً، وتمكنا من دحر قوات نجد، غير أن القتال قد استمر حتى قتل الأمير مرعي بن محمد، ومحمد بن شكيان أميره على بيشة، ودخلت قوات الأمير عبدالعزيز بن محمد بيشة، فعيّنت سالم بن شكيان أميراً على بيشة وقيادتها، وذلك بعد وصول نجدات من الدرعية، وكان محمد بن شكيان قد انضم في أثناء المعارك إلى قوات عبدالعزيز بن محمد، واستمر عبدالله بن راشد يدافع عن موطنه ويتراجع حتى دخلت قوات نجد بلاد بالأحر وبني مالك فتصدى لها عند ذلك الأمير أحمد بن محمد بنفسه، وجرت معارك في «المسوح» و«مسفرة» و«الدرجة» و«شعرا» و«نجد الرفيدي» و«الجنفور» حيث اندحرت قوات نجد وتمركزت في «الجنفور»، وعادت المعارك مرة أخرى، وقتل في خلالها الأمير أحمد بن محمد عام ١٢١٥هـ، ووالى النجديون زحفهم حتى دخلوا أباها فتمركزوا فيها.

وتجمعت فلول عسير مع قبائل آلع في «المجمعة»^(١)، وكانت رجال آلع بقيادة شيخ مشايخها عبدالوهاب بن عبدالمتعالى اليزيدي الأموي. أما فلول عسير فقد التفت حول الأمير خالد بن مرعي، وهم بنو مغيد، وعلكم، وبعض

= فولدت له سعداً، فسرفت ذريته بها. وكان محسن الحنتوشي قد وجهه الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض إلى الوادي دعماً لإبراهيم بن حسن، حينما دخلت بنو لام الوادي بقوة من البقوم، وكان محسن أمير تربة.

(١) الجمعة: مكان غرب مدينة أباها، اتخذ قديماً مكاناً لاجتماع رؤساء قبائل عسير للتشاور في أمورهم.

بني مالك بقيادة عبدالله بن راشد. واتفق الحاضرون على تولية خالد بن مرعي لمواصلة القتال، وتردد الأمير خالد في قبول الأمر لما في الوضع من حرج إذ انضمت إلى قوات نجد كثير من القبائل القحطانية، والشهوانية، ورجال الحجر، كانت زهران، وقبائل بيشة جميعها، وشمران جميعها، وبنو القرن، ويجيلة قد انضمت إليهم، وحاول الأمير خالد بن مرعي أن يتهرب، وأن يوكل الأمر إلى سعيد بن مسلط، فألزمه أحمد بن عبدالقادر بن بكر الحفظي على البيعة فامتثل أمره. فألقى عبدالله بن راشد هذه القصيدة، وتمت بعدها مبايعتهم للأمير خالد، وأن يكون خليفته الأمير سعيد بن مسلط وذلك في عام ١٢١٥هـ.

واستمرت المعارك، وقتل فيها الأمير خالد وتسلم الأمير سعيد بن مسلط، فلم يجد في المقاومة فائدة، وتدخل محمد بن عامر التحمي في الصلح بين ابن مسلط وقوات نجد، فاستسلم ابن مسلط، واستقرت قوات نجد في أباها، وانضم سعيد بن مسلط إلى صفوف الدعوة السلفية، وبابح الإمام عبدالعزيز بن محمد^(٥)

* المؤلف يسرد في هذه الترجمة قصة تاريخ لم يثبتته أي مصدر وهو تتسلسل إمارة (آل عائض) في (عسير) منذ القرن (الثاني) حتى غياب شمسهم سنة ١٣٤١هـ وينسبهم إلى من دعاه (علي بن محمد) المنسوب إلى (يزيد بن معاوية) كما يدعى سيطرة تلك العائلة على جهات (وادي الدواسر) منذ عهد الأمير (مرعي بن محمد) كما يسميه سنة ١٢٠٠هـ وأحياناً أخرى منها ربط (الوادي) بـ (بيشة) و(نجران) وأن (الرجبان) من (الدواسر) هم من (بني عامر بن زياد) وأن قوات بقيادتهم نازعت قوات الأمير (عبدالعزیز بن محمد) في (الدواسر) عام ١٢١٣هـ وتمكنت تلك القوات من دحر قوات (نجد) غير أن القتال استمر حتى قتل الأمير (مرعي بن محمد) و (محمد بن شكيان) أمير «مرعي» على (بيشة) وأن (عبدالله بن راشد) ظل أميراً على (وادي الدواسر) حتى قدمت نجدات من الأمير

لم يبق النجديون باستسلام العسريين وبيعتهم للإمام عبدالعزيز بن محمد لذا طلبوا منهم تأكيداً للولاء حلق رؤوسهم فأبى العسريون تنفيذ ذلك، واجتمعوا في مدينة «السقاء» شيخ رجال ألمع عبدالوهاب بن عبدالمتعالى، إذا كانت قبائل رجال ألمع لا تزال في قتال مع قوات نجد، ويقودها شيخها عبدالوهاب بن عبدالمتعالى^(١)، وقد انضمت إليها أيضاً قبائل تهامة، غير أن

(عبدالعزيز بن محمد بن سعود) فاضطر إلى الانسحاب و (أناب الرجبان) لأهم موالون له (آل مرعي) على (وادي الدواسر).

وحكايات أخرى عن دخول (الترك) إلى (عسير) وربط قبائل (وادي بيشه) و (نجران) بـ (آل أثيلة) وأهم بذلك أحدثوا مضايقات لأمر (نجد) عبدالله بن فيصل مما جعله يخضع (الوادي) لتيبع (نجداً) لكن (علياً بن محمد بن عائض) قد استعاده وأعاد المشيخة إلى (آل أثيلة) وأن خلافاً وقع بين (سعيد بن مسلط) وبين قوات (نجد) فتدخل (محمد بن عامر المتحمي) في الصلح واستسلم (ابن مسلط) واستقرت قوات نجد في أبا وانضم (سعيد بن مسلط) إلى صفوف الدعوة السلفية، ولم يبق (النجديون) باستسلام (العسريين) وبيعتهم للإمام (عبدالعزيز).

والمعروف أن تاريخ (عسير السراه) وأحواله السياسية وما جرى فيه من أحداث ووقائع غامضة كان المؤرخون قد أهملوها إما لأنها ليست ذات بال أو استغناء بما يحدث في التاريخ (التهامي) و (ساحل البحر الأحمر) لأن مجرد الاستيلاء على (المخلاف) و (المخالفين) و (السواحل) يجعل تلك القمم تستسلم للمحاجة إلى موانئها وطرقها الطبيعية، كما عطل ذلك كثير من المؤرخين، فذلك الإقليم لم يكن الأمر فيه واضحاً لا في التاريخ الجاهلي ولا في عصر صدر

(١) عبدالوهاب بن عبدالمتعالى: من أسرة الأمير مرعي.

محمد بن عامر المتحمي قد أقنع أمراء القوات النجدية بالعدول عن قرارهم، حيث يرى العسريون في ذلك عاراً، وهم على استعداد للتضحية في القتال، وحرصاً على وحدة الصف، وعدم سفك الدماء من الأفضل الرجوع عن القرار في حلق الرؤوس، فوافق أمراء نجد، وهذا العسريون، وإن كانت قبائلهم لم تخضع تماماً لسيطرة نجد حتى عام ١٢١٧. ومن جهة ثانية تدخل الأمير سعيد بن مسلط بالصلح بين قوات نجد وبين الشيخ عبدالوهاب بن عبدالمتعالى شيخ رجال ألمع فتم ذلك، ودخلت إثرها عسير سراة وتهامة في طاعة الإمام عبدالعزيز بن محمد وذلك عام ١٢١٧، وقصيدة عبدالله بن راشد هي:

١ إذا قسا بك دهر فارقب الفرجا وجز على نهب من كانوا لنا سرجا
٢ شمر كفيت أذى الباغين متخذاً من أزر ربك ما تلقى به برجا
٣ وجد بعزم حياك الله قوته أبائك الغر كم قادوا به الشيجا

(١) السرج: جمع سراج وهو ما يضاء به.

(٢) برجا: ظهر وارتقى.

(٣) الشيجا: البحر الهائج.

الإسلام، وكل ما عثر عليه في كتب التراث هو ما ذكره (الهمداني) في كتابه (صفة جزيرة العرب) عن منازل قبائل (عنز) و (عسير) البهائية التي تنزرت ودخلت في (عنز) فذكر مواطنها، وكذلك ما نجده من لمحات خاطفة في (معجم البلدان) عن تحديد جبال (الحجاز الجنوبية) حكاية عن (الأصمعي) أن (الطور) جبل مشرف على (عرفه) ينقاد إلى (صنعاء) يقال له (السراه) وإنما سمي بذلك لعلوه، وسراة كل شيء ظهره.

وربما كان إهمال المؤرخين لـ (جبال السراه) لانتقال الخلافة من (المدينة) إلى (الكوفة) و (دمشق) و (بغداد) واعتبرت تلك الجبال ومن فيها زاوية مهمة شأنها شأن أكثر الأقاليم في (الجزيرة العربية).

وعز أن ترتضي بالغاب منعرجا
فالدهر يحمل في طياته الفرجا
تجوزها ويضيء النصر من دلجا
والجأ إليه فيمحو النازل المخرجا
أنه نور وفي ضوء الهدى ويلجا
ولاذ بالله ما ولي ولا اختلجا
ولا يسالي بضم طاف وانحرجا

١٧ مع أهلك الصيد هبت من مكانها
١٨ فشد عزمك بالأساد متشداً
١٩ صبراً كما صبروا، واعملل نجد سبلاً
٢٠ فقم وجاهد على الدينان متكلاً
٢١ من أب الله يرجو عنده أملاً
٢٢ ما خاب من جعل الرحمن ناصره
٢٣ يأتيه من ربه ما يتغي كرمأ

دلج : دخل وسار الليل كله.
ولج : دخل.
انحرج : اهتز وارتبك من الرعب. وقى : أذبر.
طاف : لف. انحرجا : تضايق.

٤ فما ينال العلام عاشر في قلق
٥ فلن يصد العدا في جهده قلم
٦ فالجرب تأتي العدا غصباً فتربكهم
٧ فبالأسنة يتشاع اللظى وبها
٨ إلى نحور العدا تهال باسمه
٩ تقري به جسم من في نفسه كبر
١٠ قوم عزائمهم في الحرب شاهدة
١١ بهم تشد قوى من نابه وهن
١٢ أسلافك الغر كم قد مسهم قرح
١٣ فالأزد سيفك شد اليوم قبضته
١٤ هبوا بني الأزد قد طال الثواء بكم
١٥ يا ابن الكرام وما قد فاقهم أحد
١٦ أبا الوليد لديك الأسد شاحخة

(٥) الغلج : البغي.
(٦) الغار : الإزدحام. دجا : ستر. أي اختفى وسط الزحام.
(٧) تشاع : تشتري. السعار : الحرة رهجا : آثار.
(٨) دجعا : واسعة. إذ شبه لعان الرماح بالإضاءة. وما عليها من لطف الدماء بالعين الواسعة شديدة السواد.
(١٢) الفرح : شدة اليأس.
(١٤) الحج : الحائض.
أبو الوليد : كنية خالد بن مرعي، معنفة: نائرة ومتحمسة.

مسفر بن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري

١٢٤٣ - ١٣١٨

ولد في القدة في وطن آل تمام بن حسن، وكانت ولادته في عهد الأمير علي بن مجمل إذ كان والده أحد قضاة سعيد بن مسلط، وعلي بن مجمل، وعائض بن مرعي، وترى مسفر هذا على يد والده عبدالرحمن، وبقية علماء المنطقة الذين يدرسون في مسجد السقا وغيره، ومن أشهرهم الشيخ سحان بن مصلح الختعمي(*) .

* على الرغم من أن الشيخ (هاشم بن سعيد النعمي) في كتابه (تاريخ عسير) قد أشار إلى اسم (مسفر بن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري) وأنه من علماء المنطقة، إلا أننا لم نعثر على اتصال مباشر له بعلماء (نجد) آنذاك كأمثاله من العلماء المؤيدين للدعوة السلفية، لاسيما أنه كما يقول المؤلف قد تولى القضاء في ذلك الاقليم .

أما الشيخ (سحان بن مصلح) والد الشيخ (سليمان بن سحان) فلم يذكر التاريخ المحلي أنه كان عالماً بمعنى ما تعنيه كلمة عالم، وإنما الذي ذكره (ابن بشر) وغيره أنه حافظ لكتاب الله، ولما قدم إلى (الرياض) زمن الإمام (فيصل بن تركي) زاول مهنة تحفيظ القرآن وعرف بالشيخ (سحان المعلم)، ولو كان من طلبة العلم المشهورين لوجد في كتب ابنه الشيخ (سليمان) ما يشير إلى ذلك فقد ترك الشيخ (سليمان بن سحان) عشرات الكتب شعراً ونثراً وحكى فيها أشياء كثيرة عن حياته وتاريخه ومن المستبعد جداً أن يحمل تاريخ والده مادام بتلك المنزلة الرفيعة .

تولى عبدالرحمن - رحمه الله - قيادة قوة لطراد الأتراك من وادي الدواسر عام ١٢٥٤ مساعداً لحمد بن عبدالله بن عياف بن مقرن الذي وضعه فيصل بن تركي أميراً على الوادي وما جاوره من البلدان، وكان أمراء هذه المنطقة من قبل يرسلون من قبل أئمة عسير أيام سعيد بن مسلط وعلي بن مجمل .

استقر عبدالرحمن أميراً على الوادي من قبل عائض بن مرعي حتى عام ١٢٥٦ وكان ابن عياف قد رجع إلى نجد، ونقل عبدالرحمن إلى أبها للتدريس والتعليم ولكن لم يلبث أن جاءه أجله في ذلك العام . وعندما رحل إلى أبها انتقل معه ابنه مسفر الذي لازم الشيخ سحان بن مصلح، فأفاد من علمه وتولى القضاء في أبها للأمير محمد بن عائض بن مرعي(*) .

وسار مسفر مع الحملة التي ذهبت إلى حاشد بإمرة سعد بن عائض بن مرعي، وفي أثناء عودة الحملة بعد أن أدبت تلك القبائل أهدي الأمير سعد أسداً ليقدمه للإمام محمد .

وضع الأمير محمد الأسد في ساحة التدريس في رحاب قصر شدا كي

قدم الشيخ (سحان) إلى (الرياض) وافتتح كتاباً لتعليم القرآن عرف به . . . انظر كتاب (علماء نجد في خمسة قرون) و«كتاب مشاهير علماء نجد» . و (ابن بشر) في تاريخه .

* في عام ١٢٥٤ كانت شهرة اسم (الأفلاج) أكثر من شهرة كلمة (الوادي) التي تعني (الأفلاج) والبلاد المحيطة بها والمنشرة في (الوادي) . وكان (حمد بن عبدالله بن عياف بن مقرن) أمير تلك الجهة من قبل الإمام (فيصل بن تركي) .

أما الزعم بأن أمراء منطقة (الوادي) وما حولها كانوا يرسلون من قبل (أمراء عسير) فأمر لم يعرف في غير هذا الكتاب، بل إن (وادي الدواسر) منذ

يشاهده الناس وأوكل بخدمته حارساً يعني به، إلا أن الأسد قد وثب على الحارس، وفك به ووصل الخبر إلى الأمير محمد فغاظه وأقسم أن يقتل الأسد بيده. وجوع الأسد حتى اشتد اقتراسه، ثم نزل لصراعه وقد أخلت الساحة من الناس، وأنزل الأسد، وكان الأمير متشققاً حسامه فتوالت مع الأسد على مرأى من الناس حتى تمكن من ضرب الأسد ضربة قاضية، وقد قيل في هذه الحادثة

القدم كان قطعة من (البهامة) ولم تكن (البهامة) خاضعة منذ العهد (الجاهلي) وما تلاه من العهود وحتى العهد (السعودي) لأي إقليم واقع في (جنوب الجزيرة). كما لم يعرف التاريخ العام أو تاريخ المنطقة أميراً عين له (وادي الدواسر) من قبل (أمراء عسير) والذي أثبتته التاريخ المدون هو أن هذا الاقليم منذ ظهور الدولة (السعودية) الأولى كان الأمر فيه لقبائل كل قبيلة يرأسها شيخ منها أو أكثر من شيخ، وبعد وفاة الإمام المؤسس للدولة السعودية الأولى (محمد بن سعود) تولى خليفته ابنه الإمام (عبدالعزیز بن محمد) ثم (الإمام سعود الكبير) وتوسعت الدولة جنوباً، وانتصرت على مناهضيها في (الخرج والحوطة والحريق ووادي الدواسر) فأصبح الجنوب بكامله تابعاً للدولة (السعودية) يقدم زعمائها الولاء ويرسل حكام (الدرعية) الدعاء والقضاة والولاة - انظر تاريخ (ابن بشر) وتاريخ (الفاخري).

ويقول مؤرخ (الأفلاج) في كتابه إنه لا صحة لقول من يقول إن بلاد (الأفلاج) و (الوادي) كله أو بعضه كان تحت إمرة (آل عائض) في وقت من الأوقات، لعدم ذكر ذلك في كتب التاريخ الموثوقة مثل تاريخ (ابن بشر) وتاريخ (الفاخري) (الأخبار النجدية) و (ابن عيسى) و (المنثور) ولو حدث ذلك أو شيء مثل ذلك لذكر. بل اشتهر ذكره بين المؤرخين.

قصائد كثيرة دونها والدي في كتابه المتعة، وكان مسفر حاضراً فالتقى هذه القصيدة(*).

كان مسفر شاعراً أديباً وعالمًا جليلاً، محباً للتاريخ ومدوناً له، إذ دون واعد قبائل الدواسر والأفلاج وما جاورها، وقبائل بيثية وأحداث المنطقة في كتاب لا يزال مخطوطاً وقد رأيته عند ابنه القاضي «عبدالله» وذلك عندما كان قاضياً للامير حسن بن علي.

وكان لمسفر مراسلات فقهية مع العلماء من آل الشيخ في نجد(*).

١ توثبني أم الحسين الأنسي مدحت الزبيدي جهاراً على الملا (١) توثبني: تعاتبني. أم الحسين: فتاة أحلامه. الزبيدي: يقصد به محمد بن عائض إذ ينسب إلى يزيد بن معاوية.

* اتفق أصحاب الأساطير وواضعو القصص على أن يجمعوا على أبطال قصصهم قصة أو حدثاً أسطوريا لا يصدق العقل وكان الزعيم لا يصلح أن يكون زعيماً إلا إذا اجتهد الخيال من اختلاق قصة حول شجاعته ومهارته فقصة الأسد هذه هي من نوع تلك القصص الخيالية التي نسجت حول شجاعة الأمير (عبدالعزیز بن متعب بن رشيد) التي تسلمت (عقرب) سامة تحت ثيابه فلدغته في ظهره عدة لدغات فتركها تنبش جسمه غير مبال بلدغاتها الحادة، وسمومها التي تسري في الجسد الأدمي فتقضي على صاحبه إن لم يسارع لإسعافه، وهو أمر معروف طبياً من قديم، فكيف يتوقف سريان السم في الجسد بمجرد الشجاعة؟! إنما بلا شك خزعيلات. وهذه القصة الخرافية تشبه أو تطابق إلى حد ما قصة أسد وثعبان (محمد بن عائض بن مرعي!).

** أكدنا فيما سبق أنه لا يوجد في تاريخ المنطقة ولا التاريخ المجاور شيئاً عن عالم شاعر أديب ألقب في الأنساب والتاريخ وله مراسلات فقهية مع علماء

١٣ وحض على منع الزكاة قبيلة
 ١٤ فسار يغذي السير نحو بلادهم
 ١٥ وشن عليهم غارة أذهلتهم
 ١٦ فما بين مقتول وبين مصفد
 ١٧ تصدى لغزو الترك في كل بندر
 ١٨ وذاد عن الإسلام من رام محوه
 ١٩ فقل للذي يغويه تسويف مآكر
 ٢٠ ويحسب جهلاً أن يوسد مقعداً
 ٢١ تمهل فما أمسكت ضوءاً بمقبض
 ٢٢ أتطمع أم تغرى بلين جنابه
 ٢٣ ستلقى الذي لاقاه ليث غضنفر
 ٢٤ تمهل ألا تدري بأن ذرا العلاء
 ٢٥ جحاحجة من نسل عدنان وارتقوا
 ٢٦ سليل الفحول الصيد عزراً ومنعة
 ٢٧ خبيثة فرعي العرب رافع مجدهم

وأوردتهم نفعاً من السم قاتلاً
 بفتيان صدق يجنبون الصواهلاً
 فولسوا سراعاً يسبقون الجوافلاً
 ثقيل الخطأ يمضي بجر السلاسلاً
 وطهر منهم بحرهما والسواحلاً
 وشيد أركاناً له ومعاقلاً
 ويغريه بالأمال من كان خاملاً
 ويصطاد أسداً إن أقام الحياتلاً
 وما كنت يوماً للمجرة واصلاً
 لتدرك أمراً إن سلكت التحايلاً
 فغيب فيه سيفه والنسواصلاً
 لأبائه كانوا الأباة الحلالاً
 إلى يعرب هيمتاً تحكي الأمانلاً
 وليس له ند وقد شب بانسلاً
 وقد شاءه الرحمن للشرع حاملاً

(٢٧) فرعا: تنبيه فرع، وهما أصلا العرب عدنان وقحطان.

٢ أبا سعد مغواراً إذا كان فارساً
 ٣ رويدك يا أم الحسين وخففي
 ٤ فمن كأي سعد إذا هزّ مارناً
 ٥ عجبت لضرغام من الإنس باسل
 ٦ ويأتي إليه ضحوة في عربنه
 ٧ ويأخذ ثأراً منه للحارس الذي
 ٨ فأيتم أطفالاً وأيم أمهم
 ٩ جزاء وفاقاً للذي أهمل الوفا
 ١٠ وذا شأنه في كل من سولت له
 ١١ بأن أبا سعد سيصليه غارة
 ١٢ يذكرني هذا بشاعر حاشد

(٢) أبا سعد: كنية محمد بن عارض.

(٤) المارن: السيف.

(١٢) حاشد قبيلة من كهلان وكانت قد تمردت على الأمير محمد بن عارض عام ١٢٨٦، وكان شاعراً قد هجا الأمير محمد، وشجع قبيلته على التمرد، فأرسل أخاه سعداً على رأس قوة من قحطان، ففضى على التمرد، وأعادهم إلى الطاعة.

نجد يدعى بهذا الاسم . . نعم هنالك اسم لطالب علم يدعى (مسفر بن عبد الرحمن) لكنه ليس بتلك المنزلة، ولو كان كذلك لحفظ تراثه مثل ما حفظ تراث غيره، لكننا نستبعد هذا لأننا لم نعر على رسالة واحدة احتوتها مجموعة رسائل علماء نجد التي حرص على جمعها العلامة الشيخ (سليمان بن سحبان) وأودعها ثلاثة مجلدات وهو من العلماء المعاصرين لذلك الزمن ويمكن يتنمي أصلاً لهذا الإقليم، وقد عنى بتلك الرسائل فلم يشذ منها شاذ وقام بتحقيقها ثم طبعت في مطابع (المنار آنذاك) على نفقة (الملك عبدالعزيز).

الحريري

هجا الشاعر أحمد بن عبدالله بن موسى الحريري - و«حريب» قبيلة من بكيل من خولان باليمن، وكان مُغالٍ في تشيعه - هجا الإمامين محمد بن عبد الوهاب وعائض بن مرعي رحمهما الله، وذلك في أثناء احتلال قوات الإمام عائض صنعاء بقيادة السيد محمد بن يحيى الذي كان قد خرج على ابن عمه المنصور واستنجد بالإمام عائض عن طريق أميره علي أبي عريش الشريف حسن بن حيدر فأمدّه بقوة من عسائر بقيادة شقيقه الأمير يحيى بن مرعي، ومن همدان بقيادة محسن بن عباس فاحتلت هذه القوة إب، وتعز، وشهارة، وانتقلت إلى صنعاء فدخلتها عام ١٢٦٤هـ وحكم السيد محمد بن يحيى صنعاء واليمن نائباً عن الإمام عائض، ولكن محمد بن يحيى بعد أن تمكن من اليمن باين عائض بن مرعي، واستمر في حكمه حتى قتلته قوات توفيق باشا. واحتلتها وفي عام ١٢٦٧ دفع الإمام عائض بن مرعي قبائل يام إلى صنعاء لطرده الترك، ونجدة للموالين له فيها، ودعمتها أيضاً القبائل اليمنية المنتمرة من الترك، فبدل توفيق باشا الأموال الطائلة لليامية لاستجلابها، وكف اندفاعهم ومؤازرتهم للثور فلم يفلح.

وعندما شاعت قصيدة الحريري أرسل الإمام عائض إلى نائبه في صنعاء السيد محمد بن يحيى يطلب منه إرسال الحريري إلى أبها، ولما بلغ الحريري الخبر اختفى وذهب سراً إلى أبها، والتجأ إلى الإمام عائض وهو في الجامع الكبير بأبها والذي كان يقص بالعلماء والطلاب، ويقع غرب رأس المملح. وفوجيء الإمام عائض بالحريري الذي ألقى هذه القصيدة بحضرته وعندما انتهى من لقائها قال له الإمام عائض: «لم أطلبك انتقاماً لنفسي، وإنما لتأديك على هجائك إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -».

- ١ تنغى قريباً لسعدي ودعداً
- ٢ مرتع اللهو في الصبايات درياً
- ٣ كم فتكن بكل قلب شجاع
- ٤ لن تفسد الذكرى لأيام لو
- ٥ يتبارين بالجمال اختيالاً
- ٦ فانتنت، خود، نواكل يسلين
- ٧ من عيون وطفاء والكفل الحقف
- ٨ كم قنيل لمن ولي رخيصاً
- ٩ ومنيب لله لما رآهن
- ١٠ وغدا هائباً معني ينادي
- ١١ وقلوب العشاق مرتع حسن
- ١٢ كم فؤاد بين أضحي صريعاً
- ١٣ لا ترم درهن يشغلن من عاش
- ١٤ عيشمي هيهات تثنه خود

(١٤) عيشمي نسبة إلى عيشمس، ويقصد الإمام عائض بن مرعي الذي ينتمي إلى ذلك، فهو عائض بن مرعي بن محمد بن أحمد بن يحيى^(١) بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله^(٢) بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن وضاح بن عائض أحمد بن سالم^(٣) بن عبدالله بن إبراهيم بن عائض^(٤) بن علي^(٥) بن وهاس بن حرب بن عبدالرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر بن حسان بن سليمان^(٦) بن موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد^(٧) بن عبدالله بن علي^(٨) بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان^(٩).

* يقول (هاشم التعمي) في كتابه (تاريخ عسير) ص ١٨٥ ج ١ بخطه: كثير ممن كتب عن إمارة (عسير) عندما ينسب (أل عائض) إلى (يزيد بن معاوية

(١) يحيى : ويلتقي في نسبة الأمير محمد بن أحمد بن محمد الذي كان أمير عسير عام ١٢١٥هـ، وقد تولى الإمارة بعد عم أبيه الأمير محمد بن أحمد جد مرعي، وقتل مدافعاً عن بلاده أيام

ابن أبي سفيان) وهذا الخطأ نتج من التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم القبيلة المعروفة بأل (يزيد) من (بني مغيد) التي ينحدر منها (عائض بن مرعي) والصحيح أن (عائضاً) لا ينتمي إلى (بني أمية) بصلته وإنما هم ينحدرون من عشيرة (أل يزيد) من قبيلة (بني مغيد) وتعليل بعضهم بأن (بني أمية) تفرقوا في الأفاق، ولكن هل يصدق أن أحداً من (الأمويين) جاء إلى (عسير) فبقي مجهولاً على مر هذا التاريخ الطويل؟ وهل خفي على التاريخ نزوح فرج من متبني (بني أمية) الذي نزح إلى (زيد) وأسس دولة هناك في خلافة (المأمون العباسي)؟

ومعروف أن (أل يزيد) من (عزز بن وائل) من (العدنانية)، وذلك استثناساً بما جاء في الجزء الأول من «الكليل» للنسابة (الهمداني) أن (عززاً بن وائل) أولد (زفيدة وأراشه) فأولد (زفيدة ربيعة ومعاوية). وقد أكدنا فيما سبق أنه لم يدخل عسيراً أحد من أبناء (أمية) حاكماً، وأن نسبة الدولة «الزيدية» في (هامة) إلى (زيد بن أبيه) كما ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين، وقلنا إن (أل عائض) ينتسبون إلى قبيلة (بني مغيد)، أما هذه السلسلة من الآباء والأجداد من (عائض إلى معاوية بن أبي سفيان) فقد أشار العلماء والمهتمون بالأنساب إلى أنه ورد لعدد من الناس والأسر على سبيل التفاخر غير أنه لا يمكن تصديقه عقلاً لتقدم العهد من ناحية وغلبة العمومية وقلة التدوين وتفشي الحروب والصدامات القبلية والتنقل القبلي المستمر وقد لاحظ (أبو عبد الرحمن بن عقيل) في تعليقه على هذا التسلسل وفق القاعدة التي وضعها علماء النسب لافتراض الأجيال في القرن الواحد أنه وفقاً لهذه السلسلة يكون (يزيد بن معاوية) ممن عاش في (العصر الجاهلي)!

عبدالعزیز بن محمد بن سعود الذي وصلت جيوشه يومذاك إلى عسير بقيادة عبدالوهاب بن عامر بن محمد بن أحمد بن علي التتحي. ولم يكن للأمير محمد بن أحمد بن محمد عقباً^(٩).

* أشرنا فيما سبق أنه عندما دخلت جيوش الإمام (عبدالعزیز بن محمد بن سعود) إلى إقليم (عسير) كان ذلك الإقليم يقع تحت نفوذ الأشراف (الحجازيين) لأن نفوذهم امتد إلى (القنفذة) جنوباً، وكانت (منطقة عسير) بسرانها وبهايتها قد دخلت تحت النفوذ (الشريفي) وهذا واضح في كتب التاريخ وقد يكون بالنسبة للجهات الجبلية كان النفوذ قاصراً على التحالف مع قبائلها أما الولاء فكان للزعامة المحليين ورؤساء القبائل.

وقد اتجهت أنظار قادة الدولة (السعودية) الأولى إلى مد نفوذهم على (عسير) عام ١٢١١هـ فبعثوا بجيش كبير بقيادة القائد السعودي (ربيع بن زيد الدوسري) الذي أغار على فئات من (شهران) وغنم كثيراً وفي العام الذي تلاه سار هذا القائد إلى (بيشة) وحاصر سكانها حتى اضطروا إلى مبايعته على السمع والطاعة مما أثار (الشريف) فاسرع إلى نجدة (بيشة) ثم اضطر (الشريف) لمصالحة (السعوديين) وفي عام ١٢١٣هـ غزا (ربيع) القائد (السعودي) (بيشة) مرة أخرى وعين الإمام (عبدالعزیز) (سالم بن شكيان) أحد زعماء تلك الجهة أميراً على (بيشة).

عند ذلك تأكد لـ (العسيريين) قوة تلك الدولة وهذا ما جعل (عبدالوهاب) أباً نقطة وأخاه (محمد) يقتنعان بالدعوة الإصلاحية (النجدية) فانضبا إليها ولعبا دوراً بارزاً في تمكين قوة الإمام (عبدالعزیز) من الدخول إلى ذلك الإقليم وتزعم قيادة الجيوش.

هذا حقيقة ما وقع في قصة (عبدالعزیز بن محمد بن سعود) الذي وصلت جيوشه يومذاك إلى (عسير) انظر (ابن بشر) عنوان المجد ص ١٤٧. الفاخري ص ١٨٥. والمخلاف السليمان لـ (محمد بن أحمد العقيلي).

- (٢) عبدالله: وفي ابنه الآخر عواض يلتقي نسب الأمير علي بن مجمل بن مسفر بن يحيى بن عواض بن عبدالرحمن بن عبدالله، ونسب الأمير سعيد بن مسلف بن مسفر بن يحيى بن عواض، وليس لسفر عقب إلا من حفيده علي بن مجمل، وليس لعبدالرحمن بن علي عقب إلا في عاظم بن مرعي، وتوجد أسرى في عسير تحمل اسم آل مسلف، وآل مجمل لا ينتهون إلى هذين الأميرين.
- (٣) نسبة بعض من تزجم له من مؤرخي عسير إلى عمه موسى، إذ قتل والد الأمير أحمد عام ١٠٠٥ في معركة «واحة» وهو يقود فرقة من عسير لإخراج قوات الإمام الرضي القاسم بن محمد المنصور. فقتل موسى ابن أخيه عاضاً.
- (٤) عاظم: ومن ذرية الأمير عبدالوهاب بن عبدالتمالي بن عبدالله بن سعيد بن مفرج بن عمر بن إبراهيم بن حسن بن عبدالتمالي بن أحمد بن هشام بن موسى بن سعد بن عبدالوهاب بن الحسن بن عاظم، وفيهم مشيخة قيس إحدى قبائل ألمع بن عمرو بعسير، ويلتقي عبدالوهاب بمشاري بن محمد بن علي بن خالد بن عبدالله بن سعيد بن موسى بن إبراهيم بن عبدالتمالي بن أحمد بن هشام، وكان مشاري وابنه قد مالا الأثر كضد محمد بن عاظم فقتلا بعد أن دفعا التعمي في المراجعة ليتسترا به فقتل معهما.
- (٥) علي: ويلقب بعيسى وقد أخطأ من نسب عاظم إلى عيسى فعيسى لقب وليس اسماً.
- (٦) سليمان: انحدر منه الأمير علي بن إبراهيم وابنه مروان، وقد تازع علي بن إبراهيم بن سليمان ابن عمه صقر بن حسان بن سليمان الإمارة، فاتحاز إلى أخواله في (السرية) تاركاً السقا ومعهم ابنه مروان، وقسم قحطان وشهران في إمارته، وحدثت حروب بين علي وصقر انتهت بانتصار صقر وقتل علي وابنه مروان وقبر علي بجوار قبر ابن عمه مروان بن صقر شرق بلدة السرية، وقبر مروان هذا ليس قبر مروان بن علي وإنما مروان بن صقر. وكان لمروان بن علي ولد يسمى إبراهيم وإليه انتسب مواليه وأنصاره. وحين اتخذ علي بن إبراهيم بلدة السرية بالشفق مقرأ لإمارته عرفت به فسميت شفق ابن الزبيدي، واتخذ قلعة خزام معتصلاً له، وقرب إبراهيم بن مروان أنصاره في شهران ورفيدة، وأراثة، ونقل بعض أخواله من بلدة الرهوة التي هي قرب بلدة المستي، وأخواله من بني الأهدال من السادة الذين وفدوا إلى المنطقة من العراق، وسمي أبوهم عمر بن علي بن عبدالله بن المظفر بالأهدال لتهدل في شفته السفلى. وقد دمرت بلدتهم

= الرهوة في القرن الثالث الهجري، وصمرت ثانية في نهاية القرن الرابع الهجري. وتكلم والذي في كتابه عن أحداث هذه البلدة. وانتقل معظم آل الأهدل إلى اليمن من هذه البلدة^(٧). خالد: ويلقب بالشريف، وصرفت أسرته من بعده بالشرقاء نسبة إليه، كما عرفت إمارتهم بذلك، ومن أولاد أحمد الذي ناسى أخاه عبدالله في الحكم، وأرسله أخوه عبدالله لينخلص منه على رأس قوة إلى اليمن فتمكن من التغلب على قبائل حاشد، واحتل منطقة «بعدان» وأسس فيها إمارة بقيت في أحفاده حتى قضى عليها الهادي الرضي. وكان قد تزوج في بني صايد من حاشد، وله ذرية فيها، ومنهم آل أحمد ابن خالد في «بعدان»، وتساكن بلدة «نزاره» ومن ذرية أحمد أيضاً آل حرب بن عبدالله بن محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن أحمد بن خالد الذين انحدر منهم بنو طاهر الذين حكموا اليمن بعد آل

* كل هذه الأخبار التي أشار إليها المؤلف تشبه في سردها الأساطير التي تعتمد على المزج والحلخل بين الحقيقة والخيال، وتبدو وكأنها في نسجها حقائق ثابتة فهذه الأسر منها المعروف ومنها غير المعروف ولا يصح منها إلا ما كان معروفاً بالتدوين أو الاستفاضة وقيل هذا وذلك لا بد من إسناد هذه الأخبار إلى مصدر يرجع إليه وإلا كانت أخباراً غير مستندة، وعلى ذكر (بني الأهدل) وهم أسرة (يمينية) من الأشراف يمرنا الكثير من التراث (اليميني) عن هذه الأسرة وجهودها في خدمة العلم من خلال مشاهيرها وأكابرها في السياسة والعلوم ليسوا وحدهم وإنما هناك أسر أخرى ممن يحملون أسماء أسرهم كـ (بني الأهدل) و (بني ناشر) و (بني علوي) أفرد لهم المؤرخون القدماء التصانيف الكثيرة فقد ألف عنهم (اللسلي) في القرن (العاشر) فـ (محمد باقتشير) في القرن (التاسع) والسعدي وهي ظاهرة قلماً نجد أحداً اهتم بها غير أهل (اليمن) ويرجع ذلك إلى شدة تمسكهم بالنسب وانحصار بعض القبائل في كيان خاص بها له تقاليد الخاصة.

و (بنو الأهدل) نموذج من تلك الأسر التي تميزت بكثرة المشاهير فيها في شتاتل المجالات الأدبية والاجتماعية.

١٥ لا يهاب الصعاب إن ناب يأس واجه اليباس عنوة وتصدى
١٦ تلك قحطان دونه مع عسير ومن الحجر حشد لها يتحدى
١٧ فنقدم قدها أبا ابن يزيد في خضيم تهوي الأسنة عردا
١٨ سر بها مقتحماً فقد ماتت الأرض كأن الحسيول تحمل جردا

= رسول. ومن ولد مروان عبد الملك الذي ينتمي إليه آل الرقيعي وآل العلفي في اليمن، وادعوا
الانتماء إلى المروانيين بدلاً من السفينيين تحمياً من الصدام مع الزيدية^(٨).

(٨) علي: وهو الذي فر من بلاد الشام مع بعض أتوالة من الأزد آل غياث من بطون بني زيد بن
عمرو الألبية، والنتجاً إلى عسير من وجه العباسيين، واستقر ببلدة «السقاء» وكانت لآل غياث
الذي ينتمي إليهم آل حيان أمراء بني زيد الآن، وابنتي له قلعة على قمة جبل (جلبب) وسأها
(القرن) ذكرى بلدته التي خرج منها بالقرب دمشق، ومن ذريته أولاد يزيد بن سليمان بن
مروان بن هشام بن علي. وقد دخل يزيد اليمن بعد ثورته على ابن عمه الأمير علي بن
عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي عام ٣٨٠هـ، وقتل في ثورته، فاستقر بـ (وصاب)، وبني
فيها قريته (الظهار) و (القرن) نسبة إلى قريته بالسقاء، وفيها قصر (الغراء) و (البزيرة)،
وعرفت ذرية يزيد بن سليمان هذا بأولاد يزيد، وكان لهم سلطة ونفوذ على (وصاب) في القرون
التي تلت، ومنهم علماء، وأدياء مشهورون.
وقد ترجم والدي لأكثر هؤلاء الأمراء، وذكر تاريخهم، ومن كانت لهم معهم وقائع وأحداث.

* (آل طاهر) هم ذرية المجاهد (شمس الدين علي) وأخيه [الظافر صلاح
الدين عامر] ابني (طاهر) ويتميان إلى الأسرة (الأموية القرشية)، وعندما تنازل
عن الملك (المسعود الرسولي) سنة ٨٥٨هـ وعلم أهل مدينة (زيد) أرسلوا وفداً
لتقديم الطاعة إلى الملك (المجاهد الطاهري)، واستمر الحكم في (بني طاهر)
حتى عام ٩٤٥هـ عندما كان على الإمارة (عامر بن داود بن طاهر) وبقيت إمارته
قائمة حتى استولى عليها القائد (التركي) حين استيلائه على (عدن) . . . وهذه
الأخبار التي سردتها هي من نوع ما سبق مزج بين الحقيقة والخيال دوننا إسناد إلى
مرجع معين فيما يتعلق بالمتخيلات أما الحقائق فإنها معروفة وشائعة.

١٩ كلما جلجل النداء ل حرب وجهاد تنافقت تسبدي
٢٠ إنها كالنسور تنفض تيهياً إنها كالليوث تنفس حرداً
٢١ هكذا المجند وثبة للمعالي فإذا الشعب قد غدا لك جسدا
٢٢ وبهم للجهاد سر لعدو شرس أرهف المخالب حدأ
٢٣ نال ما نال من كرام بني القط رين يصمي بمخلب الغدر نجدا
٢٤ لا تدعه لبغيه وتقدم وارفع النصر في المناكب بندا
٢٥ جحفل إثر جحفل قد نهاوى يتردى في إثره من تردى
٢٦ ومن الكبرياء يلقي الشربا ويرها لرجله السيم قدأ

وأكثر الأمويين من هؤلاء يقطنون المدرر والذئجرة قرب العدين^(٩).

(٢٦) القلة: يقصد الخفاء.

* أشرنا فيما سبق إلى خرافة (علي بن محمد) الذي فر من بلاد (الشام)
مع بعض أتوالة كما يقول هذا الكتاب وأقام له حكماً في (عسير) وتسلسل الحكم
فيه وفي ذريته (آل عائض) الذين ينتسبون إليه وأوردنا ما أوضحه المؤرخون
الذين كتبوا عن هذا الاقليم وقبائله وأن (آل عائض) ينتسبون إلى قبيلة (بني
مغيد) كما قال (فؤاد حمزة) ونقلنا ما ذكره الشيخ (النعيمي) في (تاريخ عسير) من
أنه يحظى كثير من الكتاب الذي كتبوا عن إمارة عسير عندما ينتسبون (آل
عائض) إلى (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) وأوضح أن هذا الخطأ نتج من
التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم القبيلة المعروفة بـ [آل يزيد] من
(بني مغيد) فهم من عشيرة (آل يزيد) من قبيلة (بني مغيد) إحدى قبائل (عسير)
إذ لا يصدق أحد أن أجداً من الأمويين جاء إلى عسير فيجي مجهولاً على التاريخ
إلى أن يظهر اسمه بعد ثلاثة عشر قرناً مضت من انحلال دولتهم مع ما لـ
(الأمويين) من شهرة لا تخفى.

ويظهر أن (آل يزيد) من (عز بن وائل) من (العدنانية) استثناساً بما جاء
في الجزء الأول من «الإكليل» لـ «الهمداني» من أن (عز بن وائل) أولد (رفيدة)
و (أراشة) فأولد (رفيدة) (ربيعة ومعاوية) الخ.

٤٥ وعلى المصطفى وآل رسول الله
 ٤٦ إهم قذوة الأنعام للدين
 ٤٧ وسلام للسالكين على الله
 ٤٨ نسيارى ونسختي، بنور
 ٤٩ وبكأس من الرسالة نوى
 ٥٠ بارعكم ربي فقد نفع البني بأد
 ٥١ كل قول قالوه يخلف عهداً
 ٥٢ والسوفاة العتاة لا كره حتى
 ٥٣ حرم الله أن نصيح لقتاب
 ٥٤ ومجنوا علي ما قلت يوماً
 ٥٥ كيف أبدي فيكم مقالة سوء
 ٥٦ هو نعم الإمام يدعو إلى
 ٥٧ حت كل الأنعام أن يسلكوه
 ٥٨ فاستداروا له وأعطوه ظهراً
 ٥٩ وأتى قرية فهبت إليه

(٥٥) بشيخ: يقصد الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهبي التميمي، وأخطأ من نسه إلى بني وهب
 الفحطانية (رفيدة)، وإن كانت فروع هذه القبيلة في نجد إذ كانت من ضمن القبائل التي
 دخلت نجداً مع بني تميم الرفيدية. ولا تزال بني وهب، وبني تميم في رفيدة في عسير*.
 (٥٩) قرية: يقصد الدرعية.

* هذا التشكيك لا لزوم له في «الهمداني» النسابة أورد في الجزء الأول
 من (الإكليل) أن (عزراً بن وائل) أولد (رفيدة) و (أراثة) فأولد (رفيدة) (ربيعة
 ومعوية) إلى أن قال: فأولد (أراثة) (عسبراً) و (قناناً) و (جندله) إلى آخر ما
 ذكر...

٢٧ ولكم شارة من الله بانث
 ٢٨ كل جيش يقال عزراً ومجداً
 ٢٩ ولشهران إن أردتم وثوب
 ٣٠ «يام» من قد عرفتم في الأهد
 ٣١ ولـ «زهران» والمقام رفيع
 ٣٢ وتري «غامداً» إذا رجع الحيد
 ٣٣ تصدى لكل أمر عصيب
 ٣٤ وتري في تهامة كل ليث
 ٣٥ بات يخشاه كل قلب وقد ريد
 ٣٦ وبـ «همدان» والفخار جدير
 ٣٧ فهم سيفك المنيع إذا ما
 ٣٨ قلت ما قلت قد غلب بي حب
 ٣٩ حجب الثور عن عيوني فما شم
 ٤٠ وتيقظت من عماية قلبي
 ٤١ حلمكم شدي وأيقظ رشدي
 ٤٢ منكم الصبح عن سفاهة قولي
 ٤٣ يا كريباً له الأبوة طبع
 ٤٤ لك مني الولاء يا من غدا الـ

(٣٨) ابنة المصطفى فاطمة بنت رسول الله ﷺ، زوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنها. وعند
 هي ابنة عتبة بن ربيعة أم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنها.
 وعندما وصل الشاعر إلى هذا البيت قرقت الدفعة في عين عائض بن مرضي وذكر حديث
 رسول الله ﷺ، «الإسلام يحب ما كان قبله». هذا ما سمعته من والدي - رحمه الله -.

محمد بن علي النعمي

شاعت قصيدة الحريري على السنة الناس في عسير واليمن، فاستاء منها أهل العلم، فردّ عليها من ردّ ومنهم العلامة الشيخ محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن سعيد بن محمد النعمي من بلدة «العكاس» بعسير، وكان من أفضل القضاة أيام إمارة آل يزيد، وهو من بيت علم وأدب، ثم كان من رجال الإمام عائض بن مرعي، وكان لا يفارق الشيخ موسى بن جعفر الحنظلي الذي هو من قضاة عسير يومذاك أيضاً. ومن بعده كان ولده الشيخ علي بن رجال أمراء آل عائض في أثناء ولايتهم ومن قضاتهم البارزين، وقد أخذ والدي عنه في كتابه المار ذكره نسب آل النعمي بعسير، وهم من السادة آل نعمة الله الثاني (الحسينين)، - وليسوا من بني نعي بيشة - وجاء جدهم المذكور من تهامة من بلدة «الدهنا» إلى عسير في أيام الإمام سعيد بن مسلط قاضياً على بيشة وغارم بني فارس من بني مغيد أهل العكاس، وكذا حفيده القاضي سعيد الذي لازم الأمير علي بن محمد بن عائض مدة حكمه، وحكم ابنه الأمير حسن بن علي حتى ناله ما ناله من آذى هو ومحمد بن هشلول بن مسلط في سبيل هذه الملازمة وفي سبيل الدفاع عنه عام ١٣٤٢هـ^(*).

* (آل النعمي) هم من بيت علم وأدب في قرية (العكاس) من ضواحي (أبها) بـ(عسير) ويتبعون إلى (نعمة الله الصغير) ثم إلى (الحسن المثني بن الحسن السبط) ويوجد فيهم الكثير من أهل العلم واسم (محمد بن علي) موجود في سلسلة هذه العائلة، ولكن إذا كان المترجم له (محمد بن علي بن محمد بن يحيى النعمي). فلم يشر أحد إلى أنه بهذه المنزلة من العلم، وأنه كان قاضياً ومن رجال (عائض بن مرعي) ولم يؤثر عنه الشعر.

٦٠ وصل قلة وبعد وخذلان
تسامى وصان الله عهدا
٦١ وتلاقوا على الجهاد ونالوا
بعد صر من المهيمن مجدا
٦٢ دعوة قد حملتها في اعتزاز
ودعوت الأنعام تسلك رشدا
٦٣ وشلفت الإمام في دعوة الحق
وكننت الأمين صدقاً ووعداً
٦٤ دمست فينسا في كل عين ضياء
أنت من صنعت للمكارم عفداً
٦٥ دم لدين الإسلام حصناً منيعاً
ولأتباعه مدى الدهر رعداً

أما ما ذكره المؤلف عن فروع قبيلة (رفيدة) التي دخلت (نجداً) والادعاء أن بقايا (بني وهب) و (بني تميم) في (رفيدة) وفي (عسير) فالأمر في نظرنا يحتاج إلى ما يدعم مقولته بإسناد ذلك إلى مرجع معين... ولا يعد تشابه الأسماء في القبائل والأوطان العربية في نظرنا والعرف التاريخي كافياً لتصديق هذا الخلط في المعلومات.

نسبت هذه القصيدة إلى الشيخ حسن بن عبدالرحمن الحفظي الذي له قصيدة أخرى مماثلة في الرد على الحريري^(١) ثم ظهر أنها للشيخ محمد بن علي هذا، والواقع أن قصائد كثيرة قبلت في الرد على الحريري، وليست هذه فقط، وقد سجل والدي أكثرها في متعته.

١ أتيت عبر أم صباح الفرعل^(٢) أم صوت ضبيع خاف شر المقتبل
٢ ما للعقول تبدلت عن نورها ليلاً من الجهل البهيم الأليل

(١) الحريري: أحد شعراء اليمن المعروفين، نظم قصيدة شن بها هجاء على عائض بن مرعي عندما بحث قوة من عسير واليمن لظرد الإنكليز من عدن، وكانت القوة بإمرة أخيه يحيى والشريف إسماعيل بن حسن وذلك عام ١٢٦٢، ولم تنجح مهمة هذه القوة رغم مساندة أهل عدن لها.

(٢) الفرعل: ولد الثعلب.

* (الحريري) اسم يطلق على كثير من ينشد الشعر من أهل (اليمن) إلا أن هذا الرجل نكرة في تاريخ اليمن الذي تحت أيدينا، ولم يعرف شاعر في (اليمن) مشهور يدعى (الحريري) كان ينظم الشعر ويهاجم دعاة التحرر وتخليص البلاد من المستعمرين (الإنكليز) في عام ١٢٦٩ هـ كما لم يعرف تاريخنا المحلي ولا تاريخ (اليمن) ولا تاريخ المناطق المجاورة ولا التاريخ العام بل ولا الوثائق البريطانية، عن تلك الفترة. أن (عائض بن مرعي) بحث بقوة عسكرية من (عسير) و (اليمن) لظرد الإنكليز من (عدن) ولو حدث مثل هذا لتحدث عنه التاريخ والتاريخ الوطني العام بعامته. ومن المستحيل أن تحجب هذه المعلومة عن كل التسجيلات التاريخية ثم تسفر عن وجهها لمؤلف هذا الكتاب وحده!!

٣ وغدت تنيه بحيرة وسفاهة
٤ يا ابن الحريب حرمت فيها قلته
٥ رمت القسوي والعروض فقضرت
٦ لم تحسن الألفاظ أو بك فطنة
٧ في شعرك الشعور لفقت الحنا
٨ والعدل والإنصاف لم تقصدهما
٩ تبا لعقل ذاك زبدة فهمه
١٠ أذمت من لا يستقر لباسه
١١ حامي الذممار بكل يوم كريمة
١٢ ما ضر نبح كلب يوماً للنساء
١٣ ملك ساء للمجد طفلاً فارتقى
١٤ أعراقه في الأزد أزد شنوءة
١٥ آروا رسول الله من كل السورى
١٦ فهو الحفيد لقادة يسمو بهم
١٧ والمجد من مضر تقاصر دونه
١٨ ونساء عدنان ويعرب للعلا
١٩ وكما التقى فيه فخر أمية
٢٠ فبنت شاتلهم كروض مشرق
٢١ لا لن يضرير يزيد شتم منافق
٢٢ العدل شيمته يحف مقامه
٢٣ غاليت في درب التشيع طالباً

(١٠) الحميس: الجيش.

(١٥) آروا رسول الله يقصد الأنصار من الأوس والخزرج إذ يعرّفون في أصولهم إلى الأزد.

٢٤ والأمر قبلك لم ينله فاصد لأي خور مع ضباح الجيآل
٢٥ من ذا مجاهر في الضحى شمس الضحى ويروم أن يسمو ويشرق من عل
٢٦ ففقتهم في كل نأو مشرق وفعالهم أضحت ضياء المحفل
٢٧ ولتقد ذمت مجدداً يدعو إلى رب الهدى في همية وتحمل

(٢٤) اللاتي : العجل . الجيال : اسم من أسماء الضبيح .

(٢٧) المجدد : هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب . . وقد نسبته الحرابي إلى الخوارج ، وهاجم عسيرا لأنها اعتنقت المذهب الوهابي - على زعمه - والشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - من أهل السنة والجماعة ولم ينع إلى مذهب جديد ، وإنما العودة إلى السنة ، وترك البدع والمكرات التي حدثت في البلاد ، وسار أهل عسيرة برئاسة الإمام عاتق بن مرعي على هذه الطريقة التي تستقي أصولها من القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح ، كما كان من قبل علي بن مجتل ، وسعيد بن مسلط الذين انفروا حول الدعوة وناصروها ، وضجروا في سبيل نجاحها في عسيرة والطرف المقابل من إفريقيا حيث سارت رسالهم بالدعوة إلى تلك الأصقاع حتى وردت إلى بيت مال عسيرة ما يدفعه من زكاة^(*) .

* مسيرة السلفية في (إقليم عسيرة) والتي تعتمد في أصولها على القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح كانت قبل هذا الزمن الذي حدده المؤلف بزمن (سعيد بن مسلط) فقد تقبل أهل هذا الإقليم تلك المسيرة ودافعوا عنها منذ عام ١٢١٥ هـ عندما قدم الأميران الجليلان (عبد الوهاب بن عامر ومحمد بن عامر المنحيمان) على الإمام (عبد العزيز بن محمد بن سعود) في (الدرعية) في ذلك العام وعاهداه على مناصرة الدعوة والجهاد في سبيل نشرها فقبل منها وسير معها سرية بقيادة (ربيع بن زيد المخاريم الدوسري أمير الدواسر) فساروا معاً حتى وصلوا إلى قرية (حجلا) أول قرية من قرى (عسيرة) الشرقية المجاورة لبلاد (شهران) فؤفد عليهم جمع من قبائل (عسيرة) تملن ولاءها وانقيادها للإمام (عبد العزيز بن محمد آل سعود) حاكم (الدرعية) آنذاك والدخول تحت إمرة (محمد بن عامر) فصار الأمير لجميع قبائل (عسيرة السراة) و (عسيرة تهامة)

٢٨ قد قام في نجد وطهر أرضها من كل شرك عائر ومضلل
٢٩ وقضى على البدع الخبيثة كلها والفضل تعزوه إلى المتفضل
٣٠ أنصاره من بعده أضفوا على نجد فخار مشيد ومجمل
٣١ وكذلك رمت النيل من أهل الملا آل السيزيدي الكريمة الأفضل

(٣١) آل السيزيدي : بيت عاتق بن مرعي حيث ينحدرون من يزيد بن معاوية بن أبي سفيان - كما مر - .

المعروفين بـ (رجال ألمع) وأخذ الأخوان بنشران دعوة التوحيد وتوفي الأمير (محمد بن عامر) عام ١٢١٧ هـ فخلفه على إمارة عسيرة وقبائلها أخوه (عبد الوهاب) البطل المعروف (أبو نقطه) وأخذ يقود الجيوش لنشر الدعوة وتوسيع رقعة الدولة ومجاربة مظاهر البدع حتى قتل شهيداً في وادي (بيش) . . انظر (ابن بشر) ص ٣٠٤ و (المخلاف السلياني) و (تاريخ التعمي) و (ابن عيسى) و (ابن عثيمين) وغيرهم . .

والغريب أن هذا الكتاب تجاهل دور [آل أبي نقطه] تماماً مع أنه هو الأساس لتلك المسيرة المباركة .

أما الادعاء بأن الدعوة السلفية انتقلت إلى الطرف المقابل من (إفريقيا) عن طريق زهاء (عسيرة) لا سيما أيام (علي بن مجتل) ، وأن زكاة تلك الناحية من (إفريقيا) كانت ترد إلى بيت المال في (عسيرة) فقول لا تعضده الحقيقة ، وإذا كانت الدعوة قد انتقلت من (عسيرة تهامة) إلى بعض الجزر المسكونة في البحر الأحمر وإن تلك الجزر كانت تدفع الزكاة للولاة مثل جزيرة (كمران) ودهلك) فهذا صحيح . فجزيرة دهلك كانت تجبي منها الزكاة وتدفع إلى الولاة وهي من جزر (البحر الأحمر) في مواجهة (تهامة عسيرة) .

أما الدعوة السلفية الاصلاحية فقد انتقلت إلى (إفريقيا) عن طريق (القرن الافريقي) و (الشمال الافريقي العربي) كما هو مدون في كتب التاريخ العربية والإسلامية .

كريسيع مانع بن علي الجمالي البشري ١١٦٦ - ١٢٥٦

في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري كان يحيى بن عبدالرحمن أميراً على منطقة عسير، وقد عمّر طويلاً، وتوفي في حياته ولده أحمد ومحمد، كما توفي حفيده محمد بن أحمد، فلما توفي الأمير خلفه ابن حفيده مرعي بن محمد الذي ضمت إمارته إضافة إلى عسير وادي الدواسر، والسليل وما جاورها، وبيشة، ورنية، ومعظم قبائل نجران وهدان^(٤٠).

* لم يسجل التاريخ العام ولا التاريخ المحلي لاقليم (عسير) ولا تاريخ (الحجاز) وتاريخ (نجد) و (اليمن) أن من يدعى (يحيى بن عبدالرحمن) في النصف الأول من القرن الثاني عشر كان يحكم بالاضافة إلى (عسير) (وادي الدواسر) (والسليل) وما جاورها، وكذلك كان يحكم (بيشة) و (رنية) ومعظم قبائل (نجران) و (هدان) فنلك دعوى لا حقيقة لها بدليل أن تاريخ هذه المناطق كلها تتفق على أن رؤساء القبائل والعشائر في ذلك الحين هي التي كانت لها الكلمة في تلك الأصقاع دون أن يكون هناك حكم منظم وإتها حكم قبلي مرجعه الأعراف السائدة. كانت كل عشيرة يحكمها شيخ حتى اندفع تيار (الدعوة السلفية) إلى (الجنوب) في عهد الإمام (عبدالمعز بن محمد بن سعود) فتوطد الحكم السعودي في عسير، وانتشرت الدعوة السلفية في القبائل المجاورة، وأسند الإمام إمارتها إلى (محمد بن عامر) ثم إلى أخيه (عبدالوهاب) المعروفين به (أبي نقطة) منذ عام ١٢١٥هـ - ١٢٣٣هـ فتولى الإمارة (سعيد بن مسلط المنيدي) حتى عام ١٢٤٢هـ ثم تولى ابن عمه (علي بن مجشيل) حتى عام ١٢٤٩هـ وكان موقفاً في إمارته لأنه تولى الأمر إبان إشتغال (والى مصر محمد

٣٢ وهم الرجال طريفهم وتليدهم
٣٣ وورث المكارم عن أبيه وجده
٣٤ وكذلك يعرب أول معرب
٣٥ هذا الفخار فاصغ سمعك عنده
٣٦ هل أنت من قحطان أرباب النبي
٣٧ أم من نزار حين ينسب فخرها
٣٨ أم أنت لا هذا ولا هذا فكن
٣٩ بل أنت شاة فشئت عن حنثها
٤٠ يا نجعل مرعي قد بذلت نصره
٤١ وصوارم يجتزم ماضي حدها
٤٢ وعقلته بحرائز أحكمتها
٤٣ وجعلتها في عراك ذخيرة
٤٤ ثم الصلاة نفوح غالي مسكها
٤٥ والال والأصحاب أنصار الهدى

وهم كريمة كل خطب تنجلي
عدنان زرع نبوة وتبئتل
والناس بين مدلم ومبئتل
وإذا جهلت عن المناقب فاسأل
والمسجد والملك الأصيل الأول
أهل المكارم والسغيوث الهمل
كعيلب عند الحضيض الأسفل
وبظلفها وهوت بحز المفضل
من دون مجدك بالرماع الذليل
خلق الحريسي الكذوب الأنذل
لما اعتدى في الزور لم يتعقل
تبقي لمجدك في الزمان المقبل
وكذا السلام على النبي المرسل
بالبيض والسمر اللدان العسل

(٣٣) عن أبيه: أبوه بنو أمية، وجده لأمه من آل المتحمي الذين ينتمون إلى قحطان فقد وورث المجد عن عدنان وقحطان، وأمه هي عائشة بنت عامر بن أحمد بن محمد بن أحمد عبدالله بن علي المتحمي الريدي. وهم مشايخ قبيلة ربيعة ورفيدة.
(٤٠) نجل مرعي: يقصد الإمام عائض بن مرعي.

وظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فبدأت تلك المناطق تتفكك عن إمارة عسير، فأرسل الأمير مرعي بن محمد قوة للاستيلاء على نجد عام ١١٧٥هـ بإمرة أخيه يوسف بن محمد، ووصلت هذه القوة إلى وادي حنيفة بين الرياض والدرعية، وقد أضناها التعب فحطت رحالها لأخذ قسطن من الراحة، ولتنظيم نفسها، ووضع خطة لها، وقد عرفت تلك المنطقة التي حطت فيها باسم «مخطة عسير»، وثبتت عليها غارة ليلية على حين غفلة منها من قبل القبائل التي انضمت للإمام محمد بن سعود، وهزمت القوة العسيرة، وقتل حسن بن مرعي بن عبد الرحمن، وأسر قائد تلك الحملة يوسف بن محمد شقيق الأمير مرعي^(١٥).

علي) بحروبه في (الشام) فقام بإخراج (الأمرالك) من (صبيا) وتقدم لغزو (أبو عريش) وبعد المصالحة عاد إلى (عسير) وعندما أدركته الوفاة عهد بالأمر إبان ضعف الحكم (السعودي) إلى (عائض بن مرعي المغلبي)، الذي يعدد المؤسس الأول لإمارة (آل عائض) في (عسير)، ولم يذكر التاريخ المحلي أو المجاور شيئاً يذكر لأسلافه خلافاً لما يدعيه المؤلف.

أما الدعوى بأن إمارته قد ضمت إلى (عسير) (وادي الدواسر) و (السليل) و (بيشة) و (رنية) ومعظم قبائل (نجران) و (همدان) فلم يرو ذلك في أي كتاب من كتب التاريخ، وقد أوضحنا ذلك أكثر من مرة، كما أوضحنا أن الفترة التي تولى فيها الأمير (عائض بن مرعي) وهي من عام ١٢٥٠هـ إلى عام ١٢٧٣هـ كان يحكم (وادي الدواسر) و (رنية) و (بيشة) الإمام [فيصل بن تركي آل سمود].. انظر تاريخ (ابن بشر) و (ابن عيسى) وتاريخ (الفاخري) وغيرهم، وانظر كتاب (المخلاف السليبي) للأستاذ (محمد بن أحمد العقيلي).

* لم يسجل التاريخ أن (مرعي بن محمد) قد تولى إمارة عسير فضلاً عن أن يرسل قوة إلى (نجد) عام ١١٧٥هـ حتى وصلت إلى وادي (حنيفة)، وعرفت

كتب الأمير مرعي إلى حسن المكرمي، وحسين بن عبدالله بن نصيب اليامي العاصمي خال الأمير مرعي يعمدلها غزو نجد، حيث كان هو في صراع مع أشرف مكة على بلاد غامد وزهران، وفك أسر يوسف بن محمد، فسارت تلك القبائل في مطلع عام ١١٧٦هـ إلى نجد، ولكن تم الصلح بينها وبين الإمام محمد بن سعود الذي أطلق الأسارى العسيريين الذين في حوزته.

وأصاب الأمير مرض أتعده^(١٦) وأجبره على التنازل عن الإمارة لابن عمه محمد بن أحمد بن محمد الذي بقي في إمرته حتى قتل عام ١٢١٥هـ حين دخلت قوات الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود عسيراً، إذ وقف في وجه تلك القوات حتى صرعه، وتولى بعده الأمير خالد بن مرعي الذي قتل بعد مدة فقام بالأمر سعيد بن مسلط إذ كان أكبر أفراد آل يزيد، ولما كان من دعاة الدعوة السلفية لذا فقد تنازل لقادتها من آل أبي نقطة المناجحة^(١٧).

(١) ثم عوفي من المرض، وبقي الأمر بيد ابن عمه، أما هو فاصبح قائد القوات التي أرسلت لحماية بيشة من دخول قوات الإمام عبدالعزيز بن محمد فقتل الأمير مرعي في ١٥/١٠/١٢١٣هـ عن ثلاثة أولادهم: خالد، ويحيى، ثم عائض الذي ولد في ٢٠/١٢/١٢١٣هـ أي بعد وفاة والده بشهرين وخمسة أيام.

المنطقة التي حل فيها (العسيريون) باسم (مخطة عسير) وأن (محمد بن سعود) صد تلك القوة وقتل [حسن بن مرعي] وأسر قائد تلك الحملة (يوسف بن محمد) شقيق الأمير (مرعي)!!

* هذا من جنس ما قبله والمعروف المدون أن (حسن المكرمي) وقومه من بام أهل (نجران) قدموا إلى (نجد) على إثر استنجد قبائل (العجمان) بهم عندما قتل منهم من قتل وأسر من أسر في موقعه تدعى بد (قذله) أيام الإمام (عبدالعزیز بن محمد سعود) حاكم (الدرعية) فقدم إلى (نجد) جماعة (المكرمي) للأخذ بالنار واستنقاذ أسرى العجمان، فوصل إلى (الحائر) قرب (الرياض)

وضعت الدولة السعودية ودخل الأتراك نجداً، ثم قام الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بناهض الترك، وطلب من الإمام علي بن مجتل دعماً لإخراج الترك، فجهز الإمام علي قوة من قبائل قحطان وبام ممن كان منهم في «اللحية» في تهامة يربط هناك لمنع دخول الأتراك إلى اليمن، وقبل سير هذه القوة توفي الإمام علي بن مجتل فعهد إلى خليفته الإمام عائض بن مرعي بأن يبعث تلك الحملة، وفي أثناء تحركها علمت بالعدو الذي أصاب الإمام تركي من قبل ابن أخته، فبسطت تلك القبائل يدها على وادي الدواسر، والسليل، والأفلاج،

وحاصر أهلها، فاستنفر الإمام (عبدالعزیز) جميع قواته، وسار إلى هناك ووقع بينهم قتال شديد فقتل من (بام) وجماعة (المكرمي) نحواً من خمسمائة رجل وقتل من جنود (عبدالعزیز) الكثير، ثم رحل (المكرمي) حسن بن هبة الله إلى (الدرعية) ونزل في وسط (وادي حنيفة) قرب قصر (الغدوانة) وقدم عليه في ذلك المكان (دهام بن دواس) حاكم (الرياض) و (زيد بن زامل) رئيس بلد (الدم) و (فيصل بن سويع) رئيس عربان (الظفير)، وهنؤوا (المكرمي) بانتصاره على أهل (الدرعية)، وعلى إثر ذلك طلب الإمام (عبدالعزیز) من (المكرمي) الصلح وتبادل الأسرى وأن (الدرعية) سوف تتمهد بإطلاق أسرى (العجمان) فوافق (المكرمي) ورحل إلى وطنه . . انظر (ابن بشر) ص ٩٥ و (الفاخري) وغيرهما من كتب التاريخ المدونة والمعاصرة.

ولم ينس واحد منهم إلى أن ذلك الجيش كان موجهاً من (إمارة عسير) ولا أن أحداً من «العسيرين» كان يرافق تلك الوقعة، كما أن المكان الذي نزل فيه (حسن بن هبة الله المكرمي) معروف حتى الآن في (وادي حنيفة) ويطلق عليه اسم (المحطة) ولم يذكر أحد أن تلك (المحطة) كانت تسمى (محطة عسير) . . لكن المؤلف قد اعتاد أن يقتبس أسماء الأعلام والأماكن لتشييد رأيه، والوصول إلى غرضه . . إمعاناً في التزوير!!

ومنطقة صباحا، وعقيف، وشقراء، ومرات ووصلت إلى جهات القصب باسم الأمير عائض بن مرعي، وكان هذا عام ١٢٥٠، وكان على رأس تلك القوات زيد بن شفلوت، وهادي بن قرملة، وشايح بن فرحان بن مبارك بن مسعود الملاطي، شيخ شريف وهو جد آل دليم، ومغرم بن ثابت اللبني (جد آل راسي)، ومفسر بن صباحان الوادعي، وأحمد بن علي بن منصر البكيلي، ومحسن بن عباس الحمداني. وكانت هذه المناطق تحت إمرة سعيد بن مسلط أيضاً*).

تمكن الإمام فيصل بن تركي بمساعدة قبائل شمر أن يثار لأبيه فيقتل قاتله ومن أبده، وتسلم أمر نجد فوجه قوة لاستعادة وادي الدواسر وما جاورها، فلم

* ما ذكر لا يتفق مع الحقيقة التاريخية فدخول (الترك) إلى (نجد) سابق لهذا العهد، وحين دخل (الأتراك) إلى (نجد) عام ١٢٣٣ هـ بقيادة (محمد علي باشا) وإلى مصر وابنه (إبراهيم) أخرجهم الإمام (تركي بن عبدالله بن محمد سعود) المؤسس للدولة السعودية الثانية، هو ومن معه من حاضرة وبادية (نجد) دون معونة أحد، وتولى الحكم في (نجد) قبل أن يتولى إمارة (عسير) علي بن مجتل) الذي تولى عام ١٢٤٣ هـ وهو زمن تال لاستيلاء الإمام (تركي) على السلطة في (نجد) وهذه الدعوى شبيهة بدعواه الأخرى، وهو أن تلك القبائل توجهت من [اللحية] في (تهامة) واستولت على (نجد) بعد وفاة (علي بن مجتل)، وكان من ضمن ما استولت عليه (شقراء) و(صباحا) وعقيف ومرات والقصب والسليل والأفلاج) وكان اجتياح تلك البلدان باسم الأمير (عائض بن مرعي) عام ١٢٥٠ هـ وهذا مخالف للتاريخ العام والتاريخ المحلي وتاريخ الجزيرة العربية بصفة خاصة، لأن ذلك الزمن المحدد كان قد استعاد فيه الإمام (فيصل) السلطة بعد اغتيال والده (تركي) ودانت له (نجد) بكاملها كما دانت له (الأحساء) و(حاران) الأدنى وبلدان شمر وهذا معروف ومتواتر.

يفلح ، فطلب عندها من الأمير عائض بن مرعي أن يتنازل له عن تلك الجهات ، بل ودعاه ما داموا يحاربون عدواً مشتركاً ، فأمر الإمام عائض قواته وكانت بقيادة زيد بن شفلوت ، وهادي بن قريمة ، ومحمد بن حرملة ، شيخ الحراملة ، ومانع بن كدم ، ومنايع بن علي (كريسيح) ، أمرهم بأن يكونوا مع الإمام فيصل حيث يوجههم فإن استقر له الوضع ، وتغلب على مناوئيه فهو المطلوب ، وإن كثرت الأعداء وتكالبوا عليه فيتوجه هو إلى أبها - إن رغب - إذ يخشى أن يستفيد الأتراك من بعض أبناء آل سعود ، أو آل معمر ، أو آل عريعر يضمهم إلى صفهم ، ويحاربون بهم بلدان نجد وغيرها ، ويتم بذلك لها السيطرة ، فعليكم الثبات والمدافعة ، وسنرسل لكم الإمدادات^(١).

طلب «كريسيح» وقد تمركز في «جو» شمال بلدة ابن مزاحم (المزاحمية) طلب من الإمام عائض بن مرعي أن يرسل له سلاحاً (بنادق) يسد به نقص سلاح قبيلته (حمالة) إحدى بطون قحطان^(٢). فعمد الإمام عائض (فردان) شيخ قبيلة آل معمر بن قحطان بن كعب بن الحارث بأن يرسل له طلبه من السلاح ، وكان

* المعلوم في التاريخ المدون في عهد الإمام (فيصل) أنه استعاد الحكم في (نجد) وألقى القبض على قاتل أبيه بعد أن حاصره في قصر الحكم في (الرياض) بنفس الجيش الذي قدم به وهو عائد من إحدى غزواته بعد أن علم - باغتيال والده ولم يكن بين جيشه المكون من أبناء (نجد) غير عدد من الأفراد من غيرهم ، من بينه صديقه ومرافقه (عبدالله بن علي بن رشيد) الذي أبلى بلاءً حسناً في ذلك الحصار الذي تم للقضاء على قاتل الإمام (تركي) ، فكانت جائزته تنصيبه من قبل الإمام (فيصل) على إمارة (حائل) وما حولها من بلاد (شمر) : انظر (ابن بشر) و (ابن عيسى) وكتاب (الإمام فيصل) للدكتور (العجلاني) وكتاب إمارة (آل رشيد) للدكتور (عبدالله بن عثيمين).

(١) تنتسب إلى بشر بن حرب بن سعد العشيبة.

فردان على سلاح قحطان هو ووليم بن شايح بن فرحان ، إلا أن فردان قد عارض طلب كريسيح بحجة أن بقية قبائل قحطان في نجد ستطلب الطلب نفسه ، ولا بد من إنفاذه إذا أعطي (كريسيح) مبلغ الأمر كريسيح ، كما بلغه أن فردان يرغب في إقطاع الأمير عائض له (الخواريص) ليقيم بها بعض بطون قبيلته آل معمر ، وهذا ما جعل كريسيح يشكو ذلك إلى الإمام عائض بن مرعي ، ويطلب منه إرسال السلاح وعدم إقطاع (الخواريص) لآل معمر لأنها قرى قبيلة (حمالة)^(١) فأرسل هذه القصيدة.

ولكن الإمام عائض قد أقطعها قبيلة (الحباب) عام ١٢٥٦ ، وكانت الحباب في (الحمرة) وهي قبيلة من سنحان.

ومولّد كريسيح مؤرخ بوقعة جدان ، وجدان موقعان أحدهما قرب الطائف وكانت فيه معركة جرت بين قوات الأمير مرعي بن محمد وقوات الشريف سرور بن مساعد وذلك عام ١١٦٦ هزم فيها الشريف ومن معه من قبائل الحجاز ، وتمكن الأمير مرعي من دخول الطائف ، ونصب عليها أميراً هو يحيى بن

ولم يذكر أي مصدر من المصادر التي ألفت آنذاك أن الإمام (فيصل) استعان في القبض على من اغتال والده بأى قبيلة من القبائل ، كما لم تخرج أي بلدة عن الطاعة آنذاك نتيجة لحادث الاغتيال بها فيها (وادي الدواسر) ولم يذكر أحد أيضاً أن ذلك الاقليم كان يحكمه أمير (عسير) وأنه تنازل عنه لصالح الإمام (فيصل) عندما طلب منه ذلك ، ولم يشر أي مصدر إلى أن (ابن عائض) عرض على الإمام (فيصل) عندما داهمته الجيوش التركية في (نجد) بقيادة (خالد بن سعود) أن يقدم إلى إقليم (عسير) فكل ذلك لم يثبت تاريخياً ولا وثائقياً.

(١) كانت (الخواريص) قبل (حمالة) للجحادر من بني عبدالله بن سنحان.

سعيد الريمي، وتعرف ذريته في تقيف الآن باسم «المغدة» نسبة إلى بني مغيد. والموقع الثاني هو جنوب شرقي تندحة قرب قاعة ناهس حيث جرت فيه معركة بين بعض قبائل قحطان وشهران، وكان أمير شهران ابن حمدان، وأمير قحطان كدم بن مانع بن سعد القرشي، فتوجه الأمير مرعي إلى تندحة ومعه بعض مشايخ عسير ك (محمد بن طحلان)، و (جعثم بن عامر) الريفيين، ومكث فيها حتى صالح بين الطرفين، وحدد حدود القبيلتين، كما حدد الحدود بين الوعدة من العجمان وبين قحطان، وجعل الفاصل بينهما السيل، وكذا الحال مع الدواسر، وقد اصطحب معه من وجهاء قحطان، وياق، وعسير بنبان بن مهذل الصقري البامي، وزابن أبو ضلوع العاطفي المطلقي ومحمد بن فاضل الظليلي الفاضلي الهنيلي البامي ومحمد بن حرمة شيخ الحراملة، ومحمد بن شنان شيخ الحباب، وناصر بن الربيع شيخ الوداعين، ومران بن سعد أمير الدواسر من قبل الأمير مرعي، وجليليم بن شلوان شيخ الفهر، وابن محمود شيخ العرجا، وابن بدر شيخ الفهاد، وابن شعفة شيخ الرشيد، والمهان شيخ النطيط، وجمعان بن حمد بن سليمان العجيري الوقيشي الريفدي شيخ آل الشواط، وحزام بن عامر العجمي، وشفلوت الأصادي شيخ العرجان، ومبارك بن ذمال شيخ آل جبيع، وناصر بن سعد بن محمد آل سرح شيخ شهران، ومعتق بن محيا شيخ بالأحر، وعواض بن مارد شيخ بالأسمر، وحزام بن ندبة شيخ آل محفوظ المعضي، وفرحان بن شابع بن مبارك بن مسعود شيخ شريف، وفردان بن ظافر البشري شيخ آل معمر، ومشيظ بن سالم شيخ آل رشيد، وشري بن سالم بن سيف شيخ المساردة، وغشام بن سالم بن عامر آل غشام الريفدي شيخ قحطان، وثابت بن معزم شيخ سنحان، ومحمد بن فاهدة شيخ ناهس، ومحمد بن شكبان مع أمراء قبائل بيشة، ومحمد بن داود الداودي الخالدي، وناصر بن مفلح

الملاطي الأضلي الشريفي^(١)، وعوض بك ساهر المرتفع شيخ شميران، وعلي بن المقادي شيخ خنعم^(٢).

ومكث الأمير مرعي هناك ما يقرب من خمسة شهور، ورغب أن يجعل تندحة مقراً لحكمه لمركزها في الوسط، لكنه عدل عن رغبته هذه وذلك عام ١١٦٥ هجرية.

- ١ جل المقام فما أقول وأنشد والله يشقى من يشاء ويسعد
- ٢ يعطي ويجزل في العطاء وحكمه في الخائفين مقدر ومسدد
- ٣ وإذا أراد فلا مرد لأمره نقتنى ويبقى السواحد المتفرد
- ٤ يارب جنتك والذنوب كثيرة فاغفر لعبدك أنت أنت المنجد

(١) انتقل أحفاد ناصر بن مفلح إلى بالأحر إحدى قبائل رجال الحجر، ومنهم معتق بن حيا الذي انحسرت في ذريته مشيخة بالأحر، وكان معتق من أبرز رجالات الأمير محمد بن عافس، وقتل معه في ريدة عام ١٢٨٩.

* لا يكاد يمر بالمؤلف اسم علم أو مكان أو اسم قبيلة أو عشيرة من العشائر إلا ادعى ارتباط ذلك العلم أو القبيلة أو المكان بطرف من موضوعه، وجعل يعلل كل اسم مكان أو زمان في بلد (المزاحمة) وهي بلدة صغيرة في (ضرماء) في بلاد (العارض) هي بلدة نسبت إلى (ابن مزاحم) وحارة في (الرياض) تسمى (شلقا) يقول إن اسمها الصحيح (جلقا) لأن العامل (الأموي) في (البيامة) كان يسكن ذلك الحي وتبعاً هذه القاعدة كان يسوق أسماء أعلام مشهورين وينسبهم إلى قبائل وبيوتات دون أن يسند ذلك إلى مرجع كما لم يسند أي حدث مما يدعيه عن تلك الأحداث إلى مدونة معروفة. وإن كانت تلك القبائل وبعض أولئك الأعلام وبعض تلك الأحداث كانت معروفة بالجملة ومثل هذا السرد هو إلى الحديث الأسطوري أقرب منه للتحديث التاريخي.

٢١ فرعان نحن في الجنوب مقامنا
 ٢٢ وثبتنا في نجد بأمرك عنوة
 ٢٣ وركابنا في «جو» شادت عزة
 ٢٤ وتصلون بهراً بالشجاع فيريقي
 ٢٥ وبنو العمومة نسل قحطان بدوا
 ٢٦ ما نال من أنجادنا خصم، وفي
 ٢٧ فمقامنا في نجد تم بأمركم
 ٢٨ جد يا هالك الله تلك «حمالة»
 ٢٩ يا ابن الزبيدي لا تصخ لمكابير
 ٣٠ النصر تشهده لدينا إننا
 ٣١ يبقى كريسع مخلصاً بولائه

(٢٦) مصيب: طلفات الرصاص، ويسمى «المعبر» و«العزيم».
 (٣١) كريسع، لقب أطلقه عليه الأمير مرعي بن محمد، إذ كان رجلاً قصيراً ضئيلاً، لا يمكن العين، وكان قائد قبيلة «حمالة» مع قبائل أخرى من قحطان عندما وجهت إلى نجد عام ١١٩٨، وقد طرد هو وفرقة من جماعته إلا أنه نجا بهم بأعجوبة، وبلغ ذلك الأمير مرعي فقال عنه: إنه لكريسع، والكريسع رأس المرقق، وفي المثال: الكريسع قريب المثال بعيد الثقيل، وذكر والذي هذه الأحداث كلها في المتعة. (٥)

* لا يعرف التاريخ المدون للمنطقة أن قبيلة «حمالة» وقبائل أخرى من (قحطان) توجهت إلى (نجد) عام ١١٩٨ بقيادة من دعاه المؤلف (كريسع) وأن ذلك الجيش حاصر في (نجد) ونجا بأعجوبة ومن غير المستبعد أن تحدث غارة كهذه لكن الذي نذكره هو تحديد الزمن واسم قائد تلك الغارة أو اشتهاار من يدعى (مرعي بن محمد) حيث لم يشر التاريخ المعروف إلى ذلك.

٥ فإذا هويت بحفرة ينتابني
 ٦ أنت الكريم تقياني وتثيبني
 ٧ نمضي على درب الحياة تعاوناً
 ٨ أعيننا نحصى علينا إن بدت
 ٩ يا عائضاً يا ابن الكرام مقالة
 ١٠ هل بات فينا أمراً ومحكياً
 ١١ إن قلت يا فردان تلك عداوة
 ١٢ إن كنت تبغي بالصراع رجالنا
 ١٣ نحن الذين إذا دعانا واجب
 ١٤ إن كنت يا فردان تهتل جدنا
 ١٥ أنت النزيفة والعراقة عندنا
 ١٦ ماذا تقول ولن تكذب شاهداً
 ١٧ إن الخوايس من رفادة بنتنا
 ١٨ ما آل قحطان سوى من تعلموا
 ١٩ نحن بني بشر وحرب جدنا
 ٢٠ والخيل تعرفنا بساحات الوغى

(١٤) تهتل: تزدي.
 (١٥) النزيفة: الدخيل. العراقة: الأصالة. المزيد: من الزيد وهو غناء السيل.
 (١٦) العرجان: قبيلة قحطانية من بني شداد بن الحارث.
 (١٧) الخوايس: قرية كانت لقبيلة حمالة. رفادة: من الرغد وهو العطاء، وذلك أن امرأة من حمالة تزوجت في الجحادر، وكانت هذه القرى لفتح عشرة زوجها فانقلت إلى أولادها بالعطاء، ومنهم انتقلت إلى حمالة.
 (١٩) الكدش: الخيل غير الأصيلة.

علي بن الحسين الحفطي

١٢١٧-١٢٧٥

عالم وأديب من نوايح رجالات آل الحفطي ، وقد ولد في بلدة «رجال»^(١) ، وتلقى العلم على وجهاء أسرته التي عرفت بالعلم ، وسات أبوه الحسين بن محمد بن عبدالهادي ولا يزال صغيراً فعاث في كنف أحد أبناء عمومته ، فدفعه هذا إلى المثابرة على العلم ، والصبر حتى برز في الأدب والعلم واشتهر بشعره . وينتمي آل الحفطي إلى بيت عرف بالفتوى والقضاء والتعليم والصلاح ، وكان مستقرهم بناحية من نواحي زبيد باليمن ، واشتهر في زمن جددهم أحمد بن موسى بن عجبل حيث كان علماً وفقهياً فعمرت به فيقال : بيت الفقيه ابن عجبل حليف المعازبة من بني زريق من عك ، وينتسب آل عجبل إلى الإمام أبي بكر بن محمد بن إسحاق البكري وينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق - وليسوا كما توهم بعض النسابة إنما دخلوا معهم بالحلف - وقد كتب جعفر الحفطي كتاباً أسماه (الروض النضير في تاريخ أمراء عسير) وأورد نسبهم كاملاً في ترجمة جددهم أحمد بن موسى بن عجبل وهو الذي لخصه ابنه موسى في كتاب أسماه «المستفيد»

وفي القرن العاشر دكت جحافل المماليك اليمن عن طريق الساحل حيث قضوا على الدولة الظاهرية الأموية عام ٩٢٣هـ على يد حسين الكردي ، فاضطرب حبل الأمن باليمن ، وكثرت الفتن ، وجلا عن بيت الفقيه أحد أبنائها ، وهو موسى بن جعثم بن عجبل بن عيسى بن الحسن بن محمد بن أسعد بن

(١) رجال : ذكر والذي في كتابه المنع أن «رجال» على وزن غراب ، كانت مقراً لأمير حلي موسى بن عطية المرادي الكنائي عام ٧٨٠ ، وتسكنها قبيلة من غزيمة بن سعد بن عمرو الأزدي . وقد جاء ذكرها في أحداث العام المذكور.

٣٢ ويمعمر من آل تحطان غدوا
عظماً شديداً لا مفاصل تفسد
٣٣ قل للوشاة رويدكم لن تبلغوا
إلا متهاة فهي بيد صيهيد
٣٤ السزند منا عامر وقلوبنا
قلب الأسود إذا اشرايت ترعد
٣٥ يا عائض الأجداد جد بينادق
واشهد معارك بالعزيمة توعد
٣٦ نحمي الحمى ونذل كل معاند
لا نصر إلا ما نحط ونعقد
٣٧ يا ابن العمومة إن تكن أجسامنا
في نجد تصدق بالفعال ومحمد
٣٨ فقلوبنا معكم نظير أجادل
إن غورت حيناً فحيناً تنجد
٣٩ هيهات تنسى وكسرها فيألها
لكنانها حيث الأصالة توجد

(٣٧) يا ابن العمومة : يقصد به فردان إذ أنه من تحطان أيضاً .

(٣٨) الأجداد : الصفور ، غورت : نزلت الغور أي نياماً .

عبدالله بن أحمد بن موسى بن عجيل بن عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عمر العجيلي التيمي القرشي أحد أحفاد أحمد بن موسى بن عجيل، وجلامه ابنه أحمد ومحمد، وساروا باتجاه عسير، ووفدوا على أمير حلي قيس بن محمد يعقوبي السديسي، فأكرم وفادتهم، وأوكل إلى موسى فتوى بلاده والتدريس في جامع حلي، وكان شافعي المذهب، وأضحى المرجع في هذا المذهب. ولما توفي الأمير قيس بن محمد وتسلم بعده الإمارة ابن عمه علي بن إبراهيم ابن عيسى، فأغراه العثانيون للثورة على أمير عسير سالم بن عبدالله فكانت النتيجة أن قتل علي، وضمت حلي إلى عسير، واستقدم الأمير سالم الشيخ موسى بن جعثم ولديه أحمد ومحمداً إليه للقضاء لديه وذلك عام ٩٩٨، وعندما توفي سالم استأذن ولدا الشيخ موسى الأمير عاتض بن أحمد بن سالم حفيد الأمير سالم للإقامة بين رجال ألمع فأذن لهم. أما موسى فكان قد توفي في السقا عام ١٠٠٤ وقره بجوار قبر الأمير سالم. استقر أحمد ومحمد ولدا الشيخ موسى بين رجال ألمع، وحالفا قبيلة بني زيدان المغيدية، وقطنوا أحد شعاب بلدة (رُجال)، ويسمى (شعب حفظي) مقابل شعب الصدر فنسبوا له، فيقال آل الحفظي، ومنهم انحدر البيت الحفظي في عسير، وتزخر مكتبات هذه الأسرة بشتى العلوم وخاصة الدين والتاريخ والأنساب.

عمل آل حفظي في منطقة عسير بالعلم والقضاء، وبرز منهم رجالات في الأدب والتاريخ فكانت لذلك لهم مكانة مرموقة، وقد ناصروا أمراء عسير من أحفاد الأمير عاتض بن أحمد الأموي الجد الأعلى لآل عاتض بن مرعي. وكان لهم سلطان المنطقة، ومقرهم أبها والسقا، فقربوهم إليهم لعلمهم، وتقربوا هم منهم لأنهم كانوا يحملون العلم لسلطانهم، واستمرت علاقتهم مع هذه الأسرة حتى العصر الحديث حيث كانوا المرجع لهم في الإفتاء والقضاء وخاصة أيام سعيد بن مسلط، وعلي بن مجتل، وعاتض بن مرعي ومن أتى بعدهم من الأمراء

العاضيين، وكانوا يلقون منهم التقدير والإجلال والعطف ويمثلون لأوامرهم. وفي عام ١٢٦٩ هاجم الترك منطقة عسير من كل ناحية فممنهم من جاء عن طريق اليمن، ومنهم من جاء عن طريق البحر، ومنهم من جاء عن طريق الحجاز، ومنهم من جاء من نجد عن طريق وادي الدواسر، واستطاع الإمام عاتض بن مرعي أن ينتصر على هؤلاء الغزاة انتصاراً مؤزراً كاد يأتي عليهم جميعاً، وحصل على جميع ما كان بحوزتهم من سلاح وعتاد ومؤونة، وثارت عليهم تلك القبائل التي مرت بها ففتكت بهم وسلبت ما بقي. ثم أهدى الأمير فيصل بن تركي آل سعود جزءاً مما حاز عليه، وضمن الهدية قصيدة لشاعرنا علي بن الحسين الحفظي، قصيدة تحكي تلك الوقائع، وما جرى فيها من نصر، كما فيها تعريض بأهل نجد الذين سمحوا للترك بالوصول إلى عسير عن طريق بلادهم في الوقت الذي يعدون أنفسهم وأهل عسير حماة للدعوة السلفية التي يحرص الترك على تقويضها، واستئصال جذورها من عسير التي بقيت قاعدة قوية لهذه الدعوة على حين ضعفت في غيرها من الأماكن، وحتى سمي الترك إمام عسير عاتض بن مرعي شيخ الوهابية^(*).

* من المستحيل أن يغامر قائد (تركي) بجيشه عبر صحراء (نجد) من شمال الجزيرة إلى جنوبها مع وجود طرق بحرية وبرية أقرب إلى جنوب غرب الجزيرة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الزمن الذي أشار إليه لا يوجد في (نجد) أحد من الجنود (الأتراك) اللهم إلا بعد هذه الفترة حيث قدمت حملة (تركية مصرية) ترافق (خالد بن سعود) بعد تسير الإمام (فيصل) إلى مصر، ولم يذكر أحد من المؤرخين أن تلك الحملة كلفت بالذهاب إلى (عسير) أو تلك الجهات، كما لم يذكر أحد منهم أن (عسيراً) تحولت إلى قاعدة قوية للسلفية في ذلك الحين بينما ضعفت في الأماكن الأخرى، بل إننا نجد أن التاريخ يذكر غير

- ١ أيا أم عبد مالك والشمرد ومسراك بالليل البهيم لتبعد
٢ ومأواك أوصاد الكهوف توحشاً ومثواك أفياء النصبوب وعرقند
٣ وما جاوزت ساقاك من سفح زهوة وأشعافها ما بين عال ووهد

(٢) الغرقد: نوع من أنواع الشجر ذي الأشواك.
(٣) الرهوة: ثنية قرب بلدة السقا.

هذا حيث وجه (ابن عائض) للإمام (فيصل بن تركي) رسالة شعرية تفيض بعاطفة الود والإخاء وفيها الاعتزاز بقوة التحمل على ما أصابه وما حصل عليه من نصر وصد العدو المشترك، وتجد شاعره في السنة التاسعة والستين بعد المائتين والألف المرحوم (علي بن الحسين الحفظي) يقول على لسان (عائض بن مرعي):

وأشرف على وادي (السيامة) ودمعك سفاحا على الخد والندي
سلام على (عبدالعزير) وشيخه وتسايع رشد للإمام المسجدد
دعا الناس دهرأ للهدى فاجابه فنام، فمنهم عالمون ومقتدي
وقصاهما حدوا (سعود) سيفه ميمز مجود السنقود من الردى
وعرج بها ذات اليمين وقد هوت على عرصات (للرياض) بمقصد
وناد بأعلا الصوت: بشرى (لفيصل) ومن نسل سادات الملوك المسدد
فيرد شاعر الامام (فيصل) الشيخ (أحمد بن مشرف) على لسان الإمام
(فيصل) بقصيدة طويلة توحى بالثناء والامتنان على الأمير (عائض بن مرعي)
وعلى قومه:

ولا تنس ذا الحسي السباني إنه لشبيعة أهل الحق بالحق مقتد
قبائل من (همدان) ومن (شعوة) من (الأزد) أتباع الرئيس المسود
فهم فئمة للمسلمين ومعقل وكهف منيع للثريد المسطرد
إلى آخر القصيدة لكنك لا تجد فيها أي تعريض ولا أي شيء مما يزعمه
المؤلف.

- ٤ ومسراك من ذات العميق وكوثر
٥ وما السر إن أبدلت قصرأ مشرفأ وعرشأ وفرشأ بالقري والتدد
٦ فإ مثل هذا منك إلا لضيقه من العيش أو من سوء أخلاق معندي
٧ فقالت: رويدأ يا أبا عبد إنيا أضساق بنسا ذرعأ شديد التوعد
٨ عومرم جيش سيق من مصر معنفأ يبتك أستار النساء ويعتدي
٩ ويسبي ذراري الأكرمين جبارة ويتكلم سادات الرجال بمقلد
١٠ فقلت لها: من دونكن ودونهم ضروب حاة بالحديد المهند
١١ وضرب يزيل الهام عبا ربت به ويظهر مكسونات أجواف أكبد
١٢ وطعنأ تري نفذ الأسنة لمعأ من القوم يهوي جرحها لم يسدد
١٣ قفي وانظري يا أم عبد معاركأ يشيب لها الولدان من كل أمرد
١٤ وإن كنت عنها في البعاد فسائلني فقيها أسود من مغيذ بمرصد

(٤) ذات العميق، وكوثر، ونهران: جبال شاهقة غرب مدينة أها، جرت فيها معارك دامية حتى إن هذه الجبال لتسبح بوجهها من كثرة الجثث الملقاة عليها.

(٥) التلدد: التلطف.

(٨) التعنيف: التأنيب.

(١٤) مغيذ: قبيلة من قبائل عسير، وهي قبيلة علمك يعرفان بولد أسلم بن عمرو بن ثالة الأزدي، واسم ثالة عوف بن أسلم بن أسجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد^(١٤).

* «بنو مغيذ» إحدى قبائل (عسير) التي تنحدر منها أسرة (آل عائض بن مرعي) ويخطئ من ينسب (آل عائض) إلى (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان). وهذا الخطأ كما يقول مؤرخ عسير (هاشم النعمي) نتج من التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم العشيرة المعروفة (آل يزيد) من (بنو مغيذ). ويستحيل أن تكون أسرة (آل عائض) من (الأمويين) فيطمر اسمهم ثلاثة عشر قرناً مع ما لـ (الأمويين) من شهرة لا تخفى على مر التاريخ، ثم لا يدرى بهم أحد من المؤرخين على مختلف العصور، إلى أن يأتي المؤلف فيصنع لهم تاريخاً كما يريد.

١٥ وفيها ليوث الأزدي من كل شعبة يصلحون نار الحرب حزناً لمفسد
١٦ وفيها رئيس (عائض) حول وجهه حياض المناسيا أصدرت كل مورد
(١٥) الأزدي: قبيلة من أكبر قبائل قحطان، وتساكن السروات من الطائف حتى اليمن، وخرج منها:
أزد عران، والمناذرة، والغساسنة، والأوس والحزرج.
(١٦) عائض: يقصد به الإمام عائض بن مرعي البزدي، الأموي، القرشي^(٩).

* (آل يزيد) عشيرة من (عز بن وائل) من (العدنانية) دخلت في (بني
مغيد) يقول (النعمي) مؤرخ (عسير) أن ذلك استثناس لما جاء في الجزء الأول
من (الإكليل) للنسابة (الهمداني) أن (عز بن وائل) ولد (رفيدة وأراشة) فأولد
(رفيدة) (ربيعة ومعاوية) إلى أن قال فأولد (أراشة) (عسيراً) و (قتانا) و
(جندلة).

واستدل (النعمي) أيضاً بأن عشيرة (آل يزيد) يسكنون (شعب أراشه)
حيث تقع منازل أولاد (عز بن وائل)، وما زالت تلك القبيلة من (آل يزيد)
تحمل نفس الاسم حتى اليوم فيقال لهم (يزيد بن معاوية)، وذكر الهمداني أن
بطوناً من (بني عز بن وائل) من (ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) خالطت
قبائل (الأزد) فأصبحوا منهم انظر الجزء الأول من كتاب (الإكليل).

ومعلوم أن القبيلة العربية حين تغادر موطنها القديم قد يبقى من فروعها
بقية سواء احتفظ هذا الفرع باسم القبيلة أو انضوى في قبيلة قوية استولت على
موطن قبيلته التي تزحزح ويتضح هذا جلياً في كثير من القبائل التي لا تزال مستقرة
في (سروات الحجاز) وفي بلاد (اليمن) حيث لم تغادر مواطنها القديمة، ويرجع
هذا إلى حصانة تلك المواطن والتباسك القبلي.

وهذا بخلاف الأمر بالنسبة للقبائل (التجدية) القديمة فإن معظمها إن لم
تكن كلها لم يبق في مواطنها الأصلية أحد سوى من انتقل من حياة البداوة إلى
حياة التحضر كـ (بني تميم) في (الوشم) و (سدري) و (حوطه بني تميم) وكذلك
فروع (ربيعة) المنتشرة في (العارض).

١٧ خليفة عصر للحنيني متقف
١٨ فيالك من يوم (الخفير) وما بدا
١٩ ويالك من يوم اللحم سباعه
٢٠ ويالك من أيام نصر تتابعت
٢١ تطامت رقاب (السرور) فيها عيونها
٢٢ فأضحى جشائنا في البقاع مركبا
٢٣ ويالك من يوم (المرار) لواؤه
٢٤ كأن تقحام الشريد وعوره
٢٥ تخرمها نحر الحجير وإنما
٢٦ ويا عجبا من في (حضي) وما دنا
٢٧ وفي ريوه (الشعيبين) داهية أتت
٢٨ ويوم (المقضى) قد تقضت أسروهم

(١٨) الخفير، وريدة: من معازل آل عائض وأسالهم، وجرت فيها معارك شديدة.
(٢١) تطامت: ركب بعضها بعضاً من كثرة القتل، وشبهها بكثرة الدود الذي يتكاثر على الجراد
الميت.
(٢٢) فأضحى القتل جشائاً هامة متناثرة في بقاع المعركة، مركز بعضها فوق بعض، وأشلاء نزه
الريح من أية جهة جاءت.
(٢٣) المرار، واللواء: أماكن في بلاد رجال ألمع بالشرقة.
(٢٤) تقنع: تغطي بالقتل.
(٢٥) تخرمها: تفرقها. نحر الحجير: صيد الضحى.
(٢٦) حضي: عقبة في بلاد بني جونة بين القارية والصليل، وهم من رجال ألمع. كسان: واد في
بلاد رجال ألمع جنوب عقبة رس.
(٢٧) الشعيبين: بلدة في بلاد رجال ألمع.

٢٩ ومن قبل ذا يوم (العزيزة) عزهم
٣٠ كثنائب فيها أضرموا ثم غودروا
٣١ بأيدي رجال من شئونة جدتهم
٣٢ تداعى عليهم من صميم أصوفا
٣٣ ففانخر بهم يا خاطباً فوق منبر
٣٤ فليهن بنو قحطان مجد فخارهم
٣٥ فيا راكباً إما لقيت بـ (بيشة)

(٢٨) المضي: قرية شرق بلدة السفا. فاقرة الظهر: فاطمة الظهر.

(٢٩) العزيزة: قرية جنوب شرقي بلدة السفا.

(٣١) شئونة: لقب عبدالله بن نصر بن الأزدي، وبه سميت جبال شئونة وتقع شمال مدينة أبها، وتنسب إليها قبائل عسير، وقبائل رجال الحجر، وغامد وزهران، وخنعم، وبني القرن، وشمران، وسنحان، وبارق وبني الحارث، وكعب.

(٣٤) قحطان: جد القبائل القحطانية وإليه تنسب الأزدي.

(٣٥) بيشة: منطقة واسعة تقع شمال شرقي مدينة أبها، وتعد مفتاح عسير من جهة الشرق، وتسكنها عدة قبائل من خنعم ومن بطونها، من شهران، ونهاس، والنخع، ودخلت معظم عشائره في المحلف في معاوية كالشمعة وآل سواد، وبني واهب، وبني عامر، وبني الفزع، وبني سلول، وبني معاوية، وبني أكلب، كما يسكنها بعض قبائل الأزد كبنّي عمرو، وشمران، وغامد، وزهران، وبني الحارث وغيرهم. وهي غير بيشة راشة بن عمرو*.

* (بيشة) و (رنية) ورد اسمها فيما نقله (ياقوت) أنها من حد (تبالة) قرب (تليلث) و (عقيق تمر) وهما من أعراض (نجد مثل تبالة) ونقل (ياقوت) أنها لـ (بني عقيل) لـ (هلال بن عامر بن صعصعة) كما يجاور هؤلاء بطون من (بني عامر) ف (الحرة) الواقعة غربها كانت لـ (بني هلال بن عامر).
وذكر (الهمداني) أن (وادي رنية) أبده لـ (هلال ومن (الضباب) من (بني

٣٦ فسلم على قبر ابن شكيان سالم
٣٧ يحامي على التوحيد حتى عرى له
من الحشف كأس جوعه ذو ترد

(٣٦) سالم بن شكيان: شيخ شمل قبيلة الرميثين، تولى مشيخة قبيلته بعد قتل أخيه محمد عام ١٢١٣ في الفرقة التي كان يقودها مرعي بن محمد (جد آل مرعي) حكام عسير، عندما دخلت جيوش الإمام عبدالعزيز ابن محمد عسير، وكان سالم من أنصار الدعوة السلفية، فأعطي إمارة بيشة. والرميثين تنبئة الرميث وهم قبيلة من النخع.

كلب) من يسكن في أعلى وادي كرا) الذي يخترق هذه الحرة ويجاور (بني عقيل) من الجنوب (بنو سلول من بني عامر) وغيرهم من سكان (بيشة) ويقطن في الشمال من (رنية) قبائل من (بني كلاب) ومن الناحية الغربية تمتد منازل (الأزد) من (غامد) ومن (القوم) و (بني الحارث).

كانت (بيشة) ميداناً للحروب أيام الجاهلية وكانت مطمئناً لكل قبيلة واستمر ذلك فيها بعد فكانت كل قبيلة تسعى إلى امتلاك جزء منها. أما الحروب التي وقعت فيها قبل الدولة (السعودية) الأولى وحتى أيام (الملك عبدالعزيز) وخلال الحكم (عثماني) فهي كثيرة مثل وقعة (الجحفا) بين (كلب) و (سلول) وفتنة (ابن عامر) و (المحلف) ومعركة بجيد بين (أكلب) و (الترك) ذكرها (ابن بشر) من حوادث سنة ١٢٣٠هـ. ووقعة (الرقطاء) بين (أكلب) و (شهران) ووقائع كثيرة لا تحصى.

وهي بلدة قديمة ذكرها أصحاب المعجم وكتب البلدان على أنها من أعظم أسواق الجزيرة في التجارة وذكر (ابن بشر) في حوادث ١٢١٣ أن (ربيع بن زيد) القائد العسكري (السعودي) حاصر بلدة (بيشة) واستولى عليها وبايعه أهلها على السمع والطاعة للإمام (عبدالعزیز بن محمد بن سعود) وأمر عليها سالماً بن محمد بن شكيان. كما ذكر في حوادث ١٢١٧ استماعة القائد (السعودي) (عثمان المضايقي) بـ (سالم بن شكيان) في حربه ضد أمير (مكة)

٣٨ ومر على أجزاء (صلغم) وقف بها قليلاً وما يغنيك عن ضرب ميعد

(٣٨) ضلع: جبل تحيط به رمال في موقع يسمى «القرشة» تقع في قضايا تسمى «الحشاج» ويقع شياك شرقي بيشة بحوالي ثلاث مراحل، وفيه مصب بيشة، وروانية، وغيرها، وهو بين قحطان وسيب بن صعب، وقد دخلت سيب في عامين صعبة، ودخل في سيب بنو عرينة بن نذير بن قسر، وتفرقت عرينة في قرى نجد ٧٨٦هـ. ويقود عسير عبدالرحمن بن عبدالوهاب أحد أجداد آل عائض، ويقود نجد ربيعة بن الفضل بن الحجي اللامي زعماء نجد يومذاك. ومثلت قضاياه المذكورة ودفنت عليهم*.

ودخول (الطائف) وفي عام ١٢٢٠هـ ذكر (ابن بشر) في حوادث تلك السنة تسير الإمام (سعود بن عبدالعزيز) (سالم بن شكيان) و (عثمان المضايفي) إلى (مكة) ومنع الحاج (الشامي) إذا كان قد قدم للحرب واضطر أمير (مكة) إلى طلب الصلح والسمع والطاعة كما ذكر (ابن بشر) أيضاً بعث الإمام (سعود) القائد (عبدالوهاب أبا نقطة) مع أهل (عسير) و (ألمع) و (فهاد بن شكيان) أمير (بيشة) و (عبيدة) وأهل (وادي الدواسر) لمنازلة أهل (بدر) في (نجران).

وكانت (بيشة) و (وادي الدواسر) من البلدان الخاضعة للإمام (فيصل) ومن بعده أبنائه (عبدالله) و (سعود) بدليل أن الإمام (عبدالله بن فيصل) قام بجحمة عام ١٢٨٥هـ لتأديب (وادي الدواسر) لانضمامها لأخيه انظر (عقد الدرر) لـ (إبراهيم بن عيسى) وهو مؤرخ معاصر لتلك الأحداث. وإذاً فلا صحة لما يدعيه صاحب هذا الكتاب من انتقال تبعية (نجد) إلى (عسير) في وقت من الأوقات.

* تحديس سنة ٧٨٦ زمننا لرئاسة من دعاه (عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن عائض) لإقليم (عسير) وتحديد ذلك الزمن لرئاسة من دعاه (ربيعة بن فضل اللامي) يحتاج إلى سند قوي يكون مرجعاً لهذه الأقوال وإلا فإن

٣٩ على ظهر قباء الكلى لا يريها
٤٠ تثر الحصى بالخف كالحذف قبلها
٤١ كما ثر من (عين بر ملان) وحشه
٤٢ توست (الوسمي) أما بكوره
٤٣ وأما ثوانيه فإن زال طعنها
٤٤ تعلمها منه غواد فاشططت
٤٥ فأضحت تسامي في (سنام) كأنها

(٤١) رملان: أحد أودية تامة. وفيه بئر حفرها الإمام علي بن مجمل.

(٤٢) نقاً: طرف صحراء الدهناء الشمالي، وهو لقبيلة مطير الآن.

(٤٣) ثوانية: ثواني الوسمي. حشن: جبل حشن المعروف شرق الطائف. الرشاء: وادي بعلية نجد ماتي من جبل نهلان، وكانت هذه المناطق في حوزة حكم عائض بن مرعي، ويريد أن يقول: إن الطعنة تتجول في هذه الأماكن بأمن*.

(٤٤) تعلمها: تسقيها. غواد: السحب.

(٤٥) سنام: بلدة شمال القوية. الحضب: منطقة جنوب غربي القوية.

هذه دعوى بلا دليل ولا حجة، بل إنها من القصص الذي لا سند له، أما تداخل تلك القبائل في بعضها بالحلف أو المصاهرة أو الانضمام فأمر معروف لا يحتاج إلى برهان من حيث العموم والاستفاضة وقد أشرنا إلى هذا أكثر من مرة.

* لم يشر التاريخ المدون والمعاصر لإمارة (عائض بن مرعي) في (عسير) أن تلك الجهات في (نجد) شرقي (الطائف) و (وادي الرشاء) ب (بعلية نجد) قرب (الدوامي) وتلك المناطق بعامة كانت في يوم تابعة لإمارة (عسير) ولم يشر إلى هذا من أرخ لأحداث ذلك الزمن ولا غيره من الرحالة أو المهتمين بأمر تلك المناطق، وقد ناقشنا هذه الموضوعات المشابهة لثل هذه الدعوى أكثر من مرة بما لا مزيد عليه.

٤٦ فقل لمعد لا تعبر بصرها فتلقى كياة الحي جنباً بموعده
 ٤٧ بسم العوالي والمواضي دونها ومبيض موضون الحديد المسرد
 ٤٨ وإما أجازتك (الدخول ف (حوملاً ف (صبحاً ف (عرض) ف (السرايخ) فاعتدي
 ٤٩ وسقها على نجد يؤمك ليلها بنات لعش، والضحي فيه تهندي
 ٥٠ وإن خلأت يوماً لشحط مزارها فأبدل بها عيناء ذات الشعرد
 ٥١ ودعها عن التهجير حتى إذا رأته وروداً بقاء من صفار فأورد
 ٥٢ وأشرف على وادي اليمامة قاتلاً ودمعك سفاحاً على الخد والثدي
 ٥٣ سلام على عبدالعزيز وشيخه وتابع رشد للإمام المجدد
 ٥٤ دعا الناس دهرماً للهدى فأجابه فسام فمتهم عالمون ومقتدي
 ٥٥ وقفاهما جذواً (سعود) بسيفه عجز مجود السنقرود من الردي
 ٥٦ وعرج بها ذات اليمين وقد هوت على عرصات للرياض بمقصد

(٤٦) معد: هو معد بن عدنان وإليه تنتسب القبائل العدنانية ومنها في نجد بنو تميم، وعزة، وشيبان، ويحذر الشاعر هذه القبائل من الاعتداء على هذه الطعنة إذ هي في مأمن ما دامت في حدود ما يتبع عسير إذ تنتشر قبائل قحطان، والكملة: الفرسان، والحي: حي الخلود، جنباً بموعده قريبين منها في كل وقت إذا ما اعتدي عليها.
 (٤٧) العوالي: الرماح، المواضي: السيوف، الحديد المسرد: الدروع.
 (٤٨) الدخول، حومل، صبحا، عرضا، السرايخ، أسياها لواقع في الهضب تتبع عسير.
 (٤٩) بنات لعش: نجوم (الذب الأكبر).
 (٥٠) ضلأت: لشحط: ليعد. المزار: الغاية والمقصد. عيناء: واسعة العين من الإبل. ذات العورد: ذات القوة.
 (٥١) صفار: وادي في الدرعية.
 (٥٢) عبدالعزيز: هو الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن. شيخه: الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهبي التميمي.
 (٥٣) قفاهما: تبعهما. سعود: هو سعود بن عبدالعزيز بن محمد.
 (٥٤) العرصات: الساحات، الرياض: بلدة حديثة الاسم، وكانت تسمى قديماً حجر اليمامة،

٥٧ وناد بأعل الصوت بشري ل (فيسد
 ٥٨ إليك نظاماً نشره في وقائع
 ٥٩ فعشرون ألفاً قد قضى الله منهم
 ٦٠ ولم ينسج منهم غير قواد قومهم
 ٦١ كان أنين المسومقين ومن به
 ٦٢ أنين معيز زارها داؤها الذي
 ٦٣ أو ساكني الأمصار قد حل فيهم
 ٦٤ أتاهاهم بها إذ غاب نجم مشعشع
 ٦٥ فكل الذي لاقوه يحسب دونياً
 ٦٦ فقل لدليل القوم هلاً أفاده

= وتتألف من ثلاثة أحياء قديمة وهي: الظهيرة، وهو منزل الأمراء والولاة، والحلة ودخنة، وفي دخنة بيوت حفدة الإمام محمد بن عبد الوهاب بعد خراب الدرعية. ولرياض مقبرتان: شلقة وتقع خلف سور دعام شرق الظهيرة. والثانية وهي المقبرة، ويوجد فيها السوق، وتطل عليها بيوت آل الشيخ. وفي جنوبها مسجد المرقب، ثم توسعت الآن منذ بداية الحكم الجديد عبدالعزيز. أطال الله عمره. ولما جامع كبير واحد وسط البلدة.
 (٥٧) فيصل: هو الإمام فيصل بن تركي، وهو الذي اتخذ الرياض بعد ولده قاعدة له
 (٦٠) صافنات: الجياد من الخيل.
 (٦١) الموق: المالك. الجوارح: المجرحون. قاصفات الأعمد: السلاح.
 (٦٢) معيز: الماعز. زارها: عاودها. وشبه أنين المرحى بأنين الماعز التي يصيها مرض في كبدها فلا تفلت منها، ويسميه العامة «أبومع».
 (٦٣) عقاص: شدة الحروف. ويقصد أصاب الملح ساكني الأمصار فلم يستطيعوا النوم حزناً لما أصاب عسكرهم.
 (٦٤) أتاهاهم: جاءهم. إذ: غاب. أقل: نجم مشعشع: نجم أبو ذؤب. وكانت تتشاهم به.
 (٦٥) محراب: غروب. نحس: ضد السعد.
 (٦٥) يحسب: يكفي. الهام: عاضض بن مرعي. تعكس: تغير.
 (٦٦) الدليل: القائل. البغي: الظلم.

عبد الخالق الحفظي
١٢٢١ - ١٢٨٤

هو عبد الخالق بن إبراهيم بن أحمد بن عبد القادر بن أبي بكر أحمد بن محمد بن مهدي بن موسى أحد العلماء البارزين في القضاء والفقه وعلوم اللغة، ويعتد من أشهر القضاة في حكومة آل يزيد ومن أهل الفتيا في دولتهم، وأحد أعضاء مجلس الشورى أيام الأمير عائض بن مرعي، وفي عهد خلفه ابنه محمد، وإلى جانبه ثلاثة من أسرته آل الحفظي في مجلس الشورى^(٦٧).

* الشورى: الاستشارة برأي الآخرين في موضوع مهم ينعكس أثره على الحاكم أو المحكومين وعلى المجتمع بعمامة. وهي من مستلزمات الحكم الشرعي وقد أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يشاور في الأمر، ومدح الله تعالى المؤمنين بأن أمرهم شورى بينهم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه إذا حزبهم أمر يستشيرون ويهجون هذا النهج، ولم يذكر أحد من المؤرخين على امتداد التاريخ الإسلامي أن حدث قيام مجلس له أعضاء مختارون لهذا الغرض يطلق عليهم (مجلس الشورى) في الجزيرة العربية بعمامة وإنما حدث هذا في وقت متأخر للحاجة إلى مثل ذلك، وكان أول من عمل بهذا؛ الملك (عبد العزيز) عندما انضم الحجاز إلى بقية أجزاء المملكة، وهو نوع من التنظيم الجائز شرعاً.

والغريب في الأمر أن المؤلف ظل يشير إلى قيام (مجلس للشورى) في (عسير) منذ قيام أول حاكم (أموي) - كما زعم - في تلك البلاد عام ١٣٥هـ - الأمر الذي لم يشر إليه أحد سواه، بل ويقام بعد نهاية الدولة (الأموية) بثلاثة أعوام، وفي الوقت الذي كانت تطارد فيه فلول (الأمويين) في شتى الأنحاء. وباطن الأرض خير لهم من ظهروا... في عهد [أبي العباس السفاح]!!

٦٧ ومهما أعادته الأماني لحربنا
٦٨ ويا قافلاً إسا نيت زمامها
٦٩ ولأح سهيل ضاحكاً لك ثغره
٧٠ فسلم على الأحياب تسليم موجد
٧١ وآخر قوي وإبتدائي فيهم
٧٢ وآل وصحب كلما قال منشد

نصبتنا لهم أمثالها بالمجدد
وأقبلت ما استدبرته للتعود
وقد لمحتة عينها مفلق الغد
ولا تنس جبران (البيجيري) بالحد
صلاة وتسلية على خير مرشد
أيا أم عبد مالك والتشرد

(٦٧) أعادته: أطعمته. نصبتنا: أعدتنا.

(٦٨) قافلاً: راجعاً.

(٦٩) مفلق الغد: مطلع الصباح للغد.

(٧٠) البيجيري: حي من أحياء الدرعية، فيه مقبرة آل الشيخ وآل سعود.

كان - رحمه الله - زاهداً ورعاً متقشفاً، لا يتقاضى أجراً على عمله. جليل القدر، يخرج الأمير محمد لاستقباله إذا جاء إلى السقا أو ريبة، بحجة العامة والخاصة لدماثة خلقه. ترجم له عدد من الكتاب، وآخرهم الشيخ حسن بن عبدالرحمن الحفظي في كتابه [حلية الزمن في أخبار دول اليمن]. له ديوان شعر نسخ منه صورة الشيخ درويش بن هشبيل بن محمد بن معزم بن حسن الربيعي المسقوي العتمي، أحد قضاة الأمير محمد بن عائض. وكان محمد بن درويش من كتاب محمد بن عائض، جيد الخط، ودون والذي منه بعض شعره مما اختاره.

أحسن الأمير محمد بن عائض بنية العذرة عند أشرف المخلاف السليبي، ومع علمه بما لهم من سابقة، وأنهم سبب الخلاف في اليمن وعدم استقراره، وخاصة أيام سعيد بن مسلط، وعلي بن مجتل ومن قبل ومن بعد، ومع هذا فقد سكت الأمير عنهم، ولما أراد أن يطش بهم لزيادة شرهم عارضه عبدالحالق الحفظي لأنهم جزء من دولته فأوكل إليه أمر متابعة أخبارهم فلما تابعها ضاق بهم ذرعاً ووافق الأمير على السير إليهم إذ كانوا قد كانوا الترك لاحتلال المنطقة لتخلو للأشرف بعد زوال الإمارة العائضية القائمة. وطلب كبيرهم الحسن بن محمد من الأهالي مبايعته، كما فتك بعدد من الأشرف، وذلك عام ١٢٨٠.

سار الأمير محمد على رأس قوة قضت على الحسن بن محمد في أبي عريش ودمرت معاقله، وعين الأمير محمد على تهامة الشريف أحمد بن حسن، ورجع بعدها إلى السراة بعد أن نظم أمور المنطقة، نظم عبدالحالق الحفظي قصيدة في هذه المناسبة جاء فيها:

١ هنتيت بالنصر في عيش عليك هني
وسوتت بالنصر في شام وفي يمن
٢ ولا برححت على الأعداء منتصراً
في الشرق والغرب مع شام وفي يمن
٣ أعنيك يا بهجة الدنيا وزينتها
حُبيت بالأمن والإحسان والمنين
٤ وقد سمعت نبأ من عندكم عجباً
أراح مكثباً من صولة الزمن

٥ أن قد ملكت القصور التائفات على
٦ إن القصور لفي وصف القصور آتي
٧ تركها صفصفاً بالقلاع هامدة
٨ فأصبحت عبراً للناظرين لها
٩ أمست تحوم عليها الطير باكية
١٠ والوحش يضحك في أرض لها طرباً
١١ وكيف أصبح دار (النصر) منجدلاً
١٢ كأنه جبل في بطن مقفورة
١٣ وصار نجران دكاً بعد رفعتة
١٤ والشامخ الشامخ المهذوم شامخه
١٥ من بعد ما قيل لي أن قد دعوت له
١٦ فخان مستكفاً لم يرع حرمتها
١٧ وظن جهلاً بأن ينجيه شامخه
١٨ وكيف ينجو وسهم الموت يطلبه
١٩ فقامت حين أبى إلا مكابرة

(٨) سورة لبي: يقصد سورة بني إسرائيل (الإسراء).
(١١) دار النصر: هو القصر الذي يقم الأمير في أبي عريش، وبعد أحد المعامل، وكان قد بناه الأمير علي بن مجتل.
القنن: قسم الجبال.

(١٢) المعصم: الظباء.
(١٣) نجران: أحد القصور والمعامل في أبي عريش.
(١٤) الشامخ: أحد القصور والمعامل في أبي عريش أيضاً.
(١٥) الوتن: عصب الرقبة.

٣٩ فخر للفم والكفين متعفراً
 ٤٠ يا ويحه من صريع بالحياقة لم
 ٤١ أما درى أنه الضرعام من نفر
 ٤٢ أروسة من قريش طاب معدنها
 ٤٣ السطاعنون العدا والتقالون لهم
 ٤٤ هم الغياث لمن قد بات ملتهداً لهم
 ٤٥ حورا عن السدين مالم يحمه أحد
 ٤٦ أكرمهم بهم ويقوم تابعين لهم
 ٤٧ جحافل مثل أمواج البحور فلا
 ٤٨ يقودهم غير هياب ولا وجل
 ٤٩ همى القرى والبيوادي من مخاوفها
 ٥٠ نادى المعالي قلبته على عجل
 ٥١ يقسو إذ ما رأى خصماً يناهزه
 ٥٢ يجود بالنفس في الهيجا إذا حيت
 ٥٣ له قباب بطب الذكر شديدا
 ٥٤ حدث ولا خرجاً عن كل منقبة
 ٥٥ تمهي الظعينة في أمن هيبته
 ٥٦ الخيل والليل والهيجاء شاهدة
 ٥٧ والحق والخلق من ناء ومقتررب
 ٥٨ إن قال قوم له مثلاً فقل لهم
 ٥٩ قد صار كالشمس في وسط الظهيرة ما
 ٦٠ لا ما علمت ولا والله ما سمعت

(٥٥) الهمة: الفقار المرحشة.

٢٠ ولم يكن بالبرقى قد صح من وجع
 ٢١ لكنه زاده جرحاً على مرض
 ٢٢ ليس السرى لجميع الناس شافية
 ٢٣ فلم يكن غير أن جنُّ السظلام له
 ٢٤ ضاق الحنناق عليه حين نازلته
 ٢٥ فصر مثل نعام جائل عجل
 ٢٦ مشى برجله عمداً نحو مصرعه
 ٢٧ فتلك دعوة صخر استجيب لها
 ٢٨ فإن جفتكم صروف الدهر فهو لكم
 ٢٩ تحفكم من أذى اللأواء إن طرقت
 ٣٠ مالي أرى نكبات الدهر مولعة
 ٣١ تقارع الشم يرمي السحب حافرها
 ٣٢ بنو أمية قد عزوا بملكهم
 ٣٣ أحفادهم في رجاى الأرض ما برحوا
 ٣٤ وإن بنا الدهر أوطاشت بوآثره
 ٣٥ فقل له والأل كأنوا بجانبه
 ٣٦ هلا وقفتكم ولسو مقدار بارقة
 ٣٧ يا يؤسه في (جمادى) كان مصرعه
 ٣٨ قد حطه البين من شاء شاخته

(٢٣) استطاع: امتطى الليل.

جنن: الستر والوقاية.

(٣١) كبر العزم.

بضاب الجمل يكون مصرعه في جمادى الآخرة عام ١٢٨٠.

(٣٨) مياديه: أيديه.

دخن: غش.

٧٩ فهأكها يا أمير المسلمين بلا لوم عليك ولا من أوثمن
 ٨٠ واعذر فإن القوافي في عودها خشن وإنسي في القوافي مثل ذا خشن
 ٨١ ويغشيك سلامي والصلاة على خير البرية مأمون ومؤتمن
 ٨٢ والأل والصحب ما غنت مطوقة وما تلالاً براق من اليمين
 ٨٣ وما ترنم ذو شعر وقال لنا هنيئاً بالنصر في عيش عليك هي
 * * * *

٦١ من ذا يساويه في بأس وفي كرم ومن بناويه لا ينسك ذا حزن
 ٦٢ من ذا يعاهده ثم يخالفه من ذا يكابره من ذا ومن ومن
 ٦٣ فأحذر لصولته وأفرح بطولته ولذ بدولته تنجو من المحن
 * * *
 ٦٤ فيا مريداً حياء أو محاولة ففي جناء الذي تبغيه فاستين
 ٦٥ انظر إليه مجد من شأنه عجباً يقري الضيوف ويقري لبة الدغن
 ٦٦ كالبحر راحته كالبر ساحتها كالمسحوب جودته تهبل بالميزن
 ٦٧ آخر المطامع يلقاه بذلتها فينثني وهو من بعد العطاء غني
 ٦٨ أجلى فلم تر ذخراً في مخازنه إلا قناطر شكر والثناء ثني
 ٦٩ لا يقضي غير لامات الحروب وما يعده للعدا إن بالغداة عنى
 ٧٠ يبكي لهيبته والرعب أربعة الكرم والقوم والعاصي وكل ذي
 ٧١ ويضحكون إذا لاقوه أربعة السيف والضيف والعاني وكل سني
 ٧٢ لأزال حظك مقرونناً بأربعة عز ونصر مع التأييد والمنين
 ٧٣ ولا بليت مع الدنيا بأربعة القتل والنذل والعصيان والفتن
 ٧٤ ودمت في الأمر محفوفاً بأربعة السعد والمجد والإقبال واليمن
 ٧٥ وقد زفت عروساً بنت ساعتها تختال في حلال التحسين والزين
 ٧٦ بكرأ تزف إلى كفو يكون لها وللذي صاغها عوناً على الزمن
 ٧٧ ولست أرخص أقوالاً لسائهم إلا عليك ولو سيف بن ذي يزن
 ٧٨ لأنني من أناس ليس شأنهم تكسب بمديح كان أو هجن

(٦٤) الحياء: العطاء. جناء: الثأر.

(٦٥) اللية: الصدر. عند النحر. الدغن: القسد.

(٦٨) أجلى: أعطى.

(٧٠) الكرم: الإبل ويقصد لأنها تبيع لكرمه. القوم: الجيش المعادي.

(٧١) العاني: الأسير. السني: الشريف الكريم.

تركي بن عبدالله الهزاني

١١٧٣ - ١٢٦١

تركي بن عبدالله بن تركي بن حمد بن راشد بن عبدالله بن علي بن سيف بن إبراهيم بن محاسن بن راجح بن موسى بن حمد بن راشد بن مسعود بن فوزان بن سعيد بن سعيدان بن فاضل بن إبراهيم وينتهي نسبه إلى جده الأعلى رشيد بن مسعود بن سعد بن هلال بن راشد بن محمد بن زيد بن عيسى بن بدر الجلاسي، وإلى رشيد هذا تنتسب العشيرة من هزان بن صباح بن عتيق بن أسلم من أسد بن ربيعة الوائلي وقد دخل آل رشيد في بني عبيد بن يربوع الحنفي حيث ضعف بنو هزان حيث تغلب بنو عبيد على أوطانهم حتى أجلاهم عنها الفوادة من بني عقيق ثم استعاد بنو هزان مركزهم بعد القرن الخامس ودخل فيهم بنو عبيد ويقايا بني عقيق، كما انحصرت زعامة بني قميم وبني وائل في راشد بعد أن أجلاوا بني عقيق من الحوطة بعد منتصف القرن السادس الهجري، وكان بنو عقيق قد جاءوا إلى هذه المنطقة في القرن الخامس من تليلث ثم خضعوا للعبوسيين في الإحساء، ومن بعدهم لبني عطية (العطيان) من عائد من آل الصقر بن دعاس بن سلطان بن كعب الجني، ومشيختهم في آل داود.

ولد تركي بن عبدالله هذا الشاعر عام ١١٧٣ حسبما حرره ابنه زيد لوالدي، وكان ممن نأوا الأتراك، ووقف بقبائله بني تميم وبني وائل مع الأمير تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، وكان قد لجأ الأمير السعودي إليهم بعد سقوط الدرعية ودخول الترك لها عام ١٢٣٣، ووجهت القوات التركية الغازية جهدها ضد منطقة الحوطة إذ تجمع فيها بنو تميم وبنو وائل ومن انضم إليهم من القبائل والعشائر وأصبحوا القوة الرئيسية في نجد يومذاك وخاصة بعد أن التجأ إليهم الأمير تركي بن عبدالله، وتكاثفت القوات التركية ضددهم في سبيل إخضاعهم، واستمر الصراع بين الطرفين حتى عام ١٢٣٩.

وفي هذه الأثناء كانت كتب سعيد بن مسلط، وعلي بن مجتل، وحسن بن خالد الحازمي، ومحمد بن أحمد المتحمي وعبد الوهاب بن عبد المتعالي الذين كانت لهم قيادة عسير تصل إلى تركي بن عبدالله لينتقل إلى عسير لتمنعه قبائلها، كما كتبوا من قبل إلى ابن عمه عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ليصل إليهم عندما قارب الأتراك الدرعية عام ١٢٣٢ كما كانت كتب الأمير عبدالله بن سعود تصل إليهم بأحداث الحرب(*).

* سياق نسب (تركي الهزاني) على هذا النحو غير معروف في تاريخ (نجد) عند من يتعم بعلم الأنساب وهو أمر لا يكاد يصدق لصعوبة ذلك ثم لقدم العهد وتغلب الأمية وفقدان التدوين. و (آل هزان) (الهزارة) متسويون إلى (رشيد بن مسعود بن سعد الهزاني الوائلي) نسبة إلى (وائل) من (عزرة بن أسد بن ربيعة بن معد بن عدنان) وهنا يجب التفريق بين «وائل» الذي من إبنائه (هزان) و (وائل) الذي يجمعه به (عزرة) (أسد بن ربيعة).

ويذكر (ابن بشر) و (ابن عيسى) وغيرهما من مؤرخي (نجد): - أن (الهزارة) من (آل جلاس) من (وائل) ثم من (عزرة).

وعلى الرغم من النصوص الكثيرة التي تدل على قدم (بني هزان) في مواطنهم التي ذكرها صاحب كتاب (بلاد العرب) وهي (المجازة) أسفل (الحوطة) و (نعام)، كما ذكر صاحب كتاب (معجم البلدان) و (برك) كما ذكر (المهذاني) . . إلا أننا نجد نصوصاً يتناقضها مؤرخو نجد كـ (ابن بشر) و (ابن عيسى) تدل على أنهم طارئون على تلك الديار حيث استولى (الهزارة) على (الحريق) و (نعام) سنة ١٠٤٠هـ. وأخذوها من (القواودة) من (سبيع). وقد جمع العلامة الشيخ (حمد الجاسر) بين هذا التضارب بأن (بني عقيق) حلت هذه البلاد وانتزعتها من سكانها الأقدمين من (بني هزان) منذ عهد بعيد ثم استعادها (الهزانيون) من (القواودة) من (سبيع) و (سبيع من بني عامر) الذين منهم (بنو

وفي مطلع عام ١٢٣٨، اشتد ضغط الترك على الخوطة، وحاصروا تركي بن عبدالله آل سعود، وتركي بن عبدالله الهزاني في السلامة، والحلوة فاستجدا بعسرى، وكتبوا إلى سعيد بن مسلط، وعلي بن مجتل بطلب النجدة

عقيل) وقد يكون (القواودة) منهم نسبوا إلى (سبيع) بعد اشتهاار هذا الفرع وخول ذكر (بني عقيل) عند ضعفهم.

وما أشار إليه المؤلف من دخول (آل رشيد) في (بني عبيد بن يربوع الحنفي) لم يذكره أحد من المؤرخين بهذا التعمين، وإنما المعروف أن (بني حنيفة) عندما قدموا إلى (البيامة) حالف رئيسهم (عبيد بن يربوع الحنفي) (سعادنة بني العاتك) (من (بني وائل) من (هزان) وقويت الصلة بينهم وبين (بني حنيفة) إذ يجمعهم أصل واحد.

كما لم يشر أحد إلى أن (بني هزان) بعد تغلبهم على مواطنهم الأولى ودخول (بني عبيد) وبقايا بني عقيل وانحصار زعامة (بني تميم) و (بني وائل) في (راشد) هذا في القرن (السادس).

كما أن المؤلف لم يستد مزاعمه تلك ومزاعمه الأخرى بأن (بني عقيل) قد جاءوا إلى هذه المنطقة في القرن (الخامس) من (تثليث)، وأنهم خضعوا لـ (بني عطية) من (عائد)، وأن (عائد) من (جنب) وقد أوضحنا فيما سبق أن (عائد) قبيلة (عدنانية) فقد أصلها كما فقد كثير من أساء القبائل العربية المعاصرة المشهورة، ويسوق أهل (نجدة) في الأمثال (عائد نسبها لآئذ) ونسبتهم إلى (جنب) غير صحيحة بدليل أن (جنباً) لم ينتشر ذكرها في وسط (الجزيرة) إلا في القرن (العاشر). أما (عائد) فقد جاء ذكرها في كتاب (ابن فضل الله العمري) في القرنين (الخامس) و (السادس). وقد نبه إلى هذا الخطأ علامة الجزيرة الشيخ (حمد الجاسر).

وأرسلا وقدأ برئاسة الشيخ محمد بن سعد بن عثمان بن مبارك (آل دريب)^(١). فأنجداهما بقبائل من عبدة والوادي وبيشة مع لفيف من عسريو يام وانضم إليهم قبائل الأفلاج بقيادة الأمير يحيى بن مرعي شقيق الأمير عائض بن مرعي، وجرت معارك بين الطرفين، انتصرت فيها قبائل عسرى، وانقسمت إلى ثلاثة أقسام: قسم اتجه إلى البرك، وآخر إلى النعام، وثالث إلى الخوطة، وقد تمكنوا من إجلاء الترك عن هذه المواقع، وانحازوا إلى السلامة والحلوة والحريق حيث محاصر قوات الترك فيها تركي بن عبدالله الهزاني، والأمر تركي بن عبدالله آل سعود، فأعطى يحيى بن مرعي أوامره لجنده للتسلل إلى هذين الموقعين لدعم من فيهما، متخذين الوادي طريقاً للتسلل، وفي الصباح وضعت الخطة بحيث يسمح للأتراك بدخول هذين الموقعين كي تتراخي قبضتهم، وينشغلوا بالنصر، فإذا ما توزعوا اندفع إليهم العسريون من خارج الموقعين، ووثب في وجوههم المقاتلون في الداخل، وتم ذلك، وكان مصرع الترك بهذه الخطة، وبدأ نفوذ الأمير تركي بن عبدالله بالتوسع بعد ذلك. فدخل عرقة وبعدها الرياض. أما العسريون فقد وجهوا لاحتلال الإحساء إلا أنهم هزموا في أثناء حصارهم للهفوف، إذ اشترك الأهالي مع الترك ضدهم بقيادة أبوش آغا محافظ الإحساء ومحمد بن غوير، غير أن الخطة كانت قد نفذت، وخفف الضغط عن الأمير تركي الذي استطاع أن يتوسع في نجد^(٢).

(١) آل دريب: من بني حرام من كنانة ودخلت في عسرى نزع بجدهم عثمان بن علي بن موسى بن مبارك بن ناصر اليعقوبي وحالف الراجزة

* (تركي بن عبدالله الهزاني) عاش في عصر أقرب ما يكون إلى عصور الأمية، ولم ينقل أحد من عرض لسيرته أنه كان يقرض الشعر الفصحى، ولم ينقل أنه تزعم (بني تميم) ولم يشر أحد من المؤرخين إلى أن الإمام (تركي آل سعود)

١ عج بالمطي فقد شد الرجال لها
 ٢ أسرع بها أيها الحادي فقد شغفت
 ٣ وأنشد لها فإذا هبت لوجهها
 ٤ تجري ولم يبق من أخضافها أثر
 ٥ يجالها وهي تطوي الأرض شاخصة
 ٦ أو أنها النجم بهوي من مكائنه
 ٧ أو أنها خطرات القلب قد لمعت
 ٨ أو كالسراب إذا ما امتد موقعه
 ٩ رفقاً بها وهي تطوي البيد قد ذملت

(١) عج: أسرع. المطي: النوق.

(٣) السُّعَل: نوع من الغزل الذي ينخيله الناس في الأرض الموحشة، ولا حقيقة له.

(٤) العائف: المتبع للأثر. ولسرعة الإبل لم يبق لحفها أثر.

(٥) يجالها: يتخيلها. شاخصة واقفة وذلك لشدة سرعة.

(٩) ذملت: الخال: أحوال أي أنها أتجت من فحل ينتمي إلى ابائنا، فإنتاجه أصيل.

لأيام خضوع (عسير) للإمام (عبدالمعز بن محمد بن سعود) ولم يشر التاريخ مطلقاً إلى أن زعماء (عسير) طلبوا من الإمام (تركي) الانتقال إليهم لتمنع قبائلها كما لم يشر التاريخ إلى أن الإمام (عبدالله بن سعود) كان يكتب رؤساء قبائل (عسير) إبان أحداث حرب (الدرعية) ولو حدث مثل هذا لكان ذلك من أوليات أحداث التاريخ ولأشير إليه في التاريخ المحلي وتاريخ المنطقة بصفة خاصة. والمعروف أن الإمام (تركي) اختفى في (نجد) بعد سقوط الدرعية مباشرة سنة ١٢٣٣هـ ثم ظهر بعد خمس سنوات ليعيد تأسيس البيت (السعودي) من جديد فتغلب على خصومه المحليين ومن ثم تغلب على الغزاة الطامعين بقوته المحلية فقط، ولم يستعن بأحد من سكان الاقاليم الأخرى التي كانت خاضعة لنفوذ الدولة (السعودية) قبل سقوط (الدرعية).

عاد الترك فاحتلوا منطقة الحوطة، والحريق، والسلامية، وكان فيصل بن تركي قد رجع من مصر، وتصدى للترك، واستنجد بأمر عسير عائض بن مرعي فأنجده بقوة انضمت إليها قبائل الوادي والأفلاج، وتمكنت من دخول الحوطة وفك الحصار عن الحريق، ونخر الترك السلامية، وانجهوا إلى الرياض لدعم ابن ثنيان فيها من فيصل بن تركي الذي جاء من جهات حائل، أما القوات العسيرية فقد بقي قسم منها في الحوطة مع تركي بن عبدالله الهزاني لحمايتها، وسار القسم الآخر بإمرة محمد بن علي بن مجتل لمناصرة الترك إلى الرياض، والتقى مع فيصل بن تركي بمنفوحة، وساروا معاً إلى الرياض لإخراج ابن ثنيان منها قبل أن تصل القوات التركية إليه، فاستسلم ابن ثنيان، وأجبه الترك إلى القصيم، ودخل فيصل الرياض، ولما استقر له الوضع غادره محمد بن علي بن مجتل متوجهاً إلى الحوطة حيث سار ببقية جنده إلى بلاده، وقد حمله تركي بن عبدالله رسالة إلى الأمير عائض بن مرعي يشكره على جهده، وضمن الرسالة هذه القصيدة^(*).
 توفي تركي - رحمه الله - عن أربعة أولادهم: عبدالله، وسعد، وراشد، ورشيد، ويعدوا من أتيل الهزانية.

اختفى بعد سقوط (الدرعية) سنة ١٢٣٣هـ في (الحوطة) أو (الحريق) بل المعروف المأثور أنه اختفى في جبال (عليا) واحتمى بقبيلة (آل شامر) من (العجمان) المسيطرين على تلك الناحية وقد تزوج ابنة زعيمهم انظر (ابن بشر) و (ابن عيسى).

كما أن الواقع الذي أثبتته التاريخ أن من ساعد الإمام (تركي) في الدفاع حين هجمة (الساكر التركية) هم الحاضرة من أهل (الحوطة) و (الحريق) وأهل (نعام) وغيرهم من المنتمين إلى (تيمم) ومن البيوتات المعروفة، وهكذا بالنسبة إلى بلاد (نعام) و (الحريق) وكانت الرئاسة محصورة في تلك البيوتات، وليس في رؤساء القبائل.

* الصلة بين (آل سعود) وبين رؤساء القبائل في (عسير) كانت امتداداً

١٠ أوطانها سبرت هذي «نعام» بدت
 ١١ وئي «الركاء» في «العقيم» في «النجيف» لها
 ١٢ وفي «الدويرية» الغناء تحسبها
 ١٣ في «بعجة» في رحاب الصوط قد علفت
 ١٤ وفي «السلامية» الشفاء نار بها
 ١٥ انظر إليها إذا ما الحصب بادرها
 ١٦ والنفل والزهر والسعدان مع حلم

- (١٠) سبرت: نظرت وتحصت. نعام، والمفججر، وبرك أسماء بلدان تحمل بها قبائل من تميم، ووائل، وقحطان، وبنو عامر، وسبيع*).
- (١١) الركا، والعقيمي، والنجيف، وعترت أسماء أودية.
- (١٢) الدويرية اسم واد.
- (١٣) بعجاه: اسم واد. الصوط: اسم مكان. علفت: أحبت. الطحل: اسم جبل غرب بلاد تميم.
- (١٤) السلامية: بلدة كبيرة تقع جنوباً حوطة بني تميم، وكانت قصبة المنطقة، وقد زالت أكثر معالمها بسبب الحروب.
- (١٥) التهام والعضا: نباتات. ينهمل: ينمو ويطرده.
- (١٦) النفل، والزهر، والسعدان، والحلم، والقرنوة، والدقاق والعليل. أنواع من النباتات ترعاها الإبل.

✻ تلك البلدان تحمل بها بيوتات متحضرة من تلك القبائل التي أشار إليها ومن غيرها كما يحمل بها أقوام لا ينتسبون إلى قبائل معينة أو ينتسبون إلى قبائل من غير تلك الجهات منذ مئات السنين، ولم يكن للتعرة القبلية أو الانتساب إليها أو الانضواء تحت لوائها شأن يذكر منذ مئات السنين. . . انظر كتاب (القبائل المتحضرة) في نجد للشيخ (حمد الجاسر).

١٧ مع العرار و «صبطة» و «النصي» إذا
 ١٨ ترعى وقد سعدت فيها رعت ويدت
 ١٩ فلم يرعها وما من غالب أبداً
 ٢٠ تموج رافلة تزهو بحليتها
 ٢١ وفي «الموميل» غزلان تودعها
 ٢٢ زمت ركائبها في الدار ضاحكة
 ٢٣ أشاوس قد حتمها من تميم ومن
 ٢٤ وردت الروم عنها بالقنا ومضت
 ٢٥ دعها إذا شمخت في السير شائلة
 ٢٦ ألق الحطام ودعها أينما عبرت
 ٢٧ تومي برأس كمتحاز به شمخت
 ٢٨ وقد علاها صناديد بهم شرفت

- (١٧) العرار، والصبطة، النصي أسماء نباتات.
- (١٨) أثار معبرها: أخاف طريقها. خذلان وذلك لأن وراهها من يحميها، فهي تنطلق في أمن.
- (١٩) السفائف: ما تجمل به الإبل، ويوضع عادة تحت الأخرج، ويقصد تنبخر بها عليها.
- (٢٠) الموميل: اسم واد. وشبه الإبل بالغزلان، لأنها لا تسمن في هذا الوادي فتبقى خفيفة مع الصلاة.
- (٢١) زمت: نهضت. الأنسام: جمع نسمة وهي الهواء الناعم العليل المنضوع بروائح الزهور.
- (٢٢) شائلة: رافعة ذيلها إعجاباً بنفسها.
- (٢٣) عيناء: واسعة العينين يفتة الملامح. المشفر: الشفاء، هذل: مسترخ أي أنها من طول المسافة التي قطعها لم تخل ولم تخين ولم تضعف.
- (٢٤) تومي: تشير برأسها بمنة وسرة لصلابتها. المنحاز: حجر مجوف يهرس به الحب، وقد شبه رأسها به.
- تطول: تناقص. الجدي وزحل نجوان.

٢٩ هم الصياصي حاة لا نظير لهم
 ٣٠ كم رامت الترك منهم ما تود ولم
 ٣١ كم ألبوا حوهم خصماً يداجنهم
 ٣٢ في حوطة قد أحاطتها جموعهم
 ٣٣ في حلوة قد حلا موت وخصمهم
 ٣٤ وفي نعامين تروي العين ما شهدت
 ٣٥ وقائع في الوري أنباؤها نشرت
 ٣٦ ترى وجوه أباة الضيم باسمه
 ٣٧ والمجد للهمة القعساء باكرها
 ٣٨ ترعى البقول إذا الوسمي باكرها
 ٣٩ فلم يرعها مكان دون وجهتها
 ٤٠ يمم بها الطور تزهو في مراعه

(٢٩) الصياصي: المعائل.

(٣١) يداجنهم: يجاملهم ويستميلهم.

(٣٢) حوطة: حوطة بني قميم. الحريق: بلدة من بلدانهم.

(٣٣) حلوة: بلدة من بلدانهم. الريف: الأطراف. الطحل: انتفاخ البطن.

(٣٤) نعامين: تثنية نعام، وهذه بلدة أخرى. وهذه البلدان حدثت فيها معارك هُزم فيها الترك.

(٣٥) استهول: استعظم، الوجع: الخائف.

(٣٨) سحل: أراض قليلة المرعى عندهم.

(٣٩) لم ينفقها أي مكان يُغير خط سيرها نحو السرعة حيث قبائل معد وكهلان.

(٤٠) يمم: أقصد. الطور: جبل عسير، الممتد من الطائف إلى اليمن، شنوءة: أرد شنوءة وهي القبائل التي تسكن الطور، وهو لقب لعبدالله بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، وسميت به جبال تحمل هذا الاسم الآن، وتقع شمال أهدا^(١٠).

* المعروف في كتب الجغرافيا وفي كتب المعاجم والأدب، أن هذا الجبل

٤١ حلته جمهور مع هول ومالك من
 ٤٢ أبناء عمرو أباة اضميم إنهم
 ٤٣ ومع ربيعة من عزت معاشرهم
 ٤٤ وبارق مع رجال الحجر تلقهم
 ٤٥ قبائل كرمت والمجد منبتها
 ٤٦ شهران غامد عمرو والعز بنبلهم
 ٤٧ وحارت بن كعب كلهم كرموا
 ٤٨ بنو معاوية حلف لهم وترى
 ٤٩ ومذحج والمعال في ركائنها
 ٥٠ فحطان أضفت فخاراً في مشاركته
 ٥١ وكلها حول أكناف له أتلفت
 ٥٢ أشرف على معاله مستبشراً سترى
 ٥٣ قد خلقت وطناً أرجأوه عبقت
 ٥٤ هيا أنفخها بأرض العدل هائنة

(٤١) حلته: نزلت به. جمهور: لقب لقبيلة بني معيد، هول: لقب لقبيلة علكم. ومعيد وعلكم أبناء أسلم ابن عمرو بن عوف (ثالة). مالك: قبيلة بني مالك.

(٤٢) عمرو بن عامر بن ماء النساء، ومن بطونه ربيعة وبيعة ورفيدة، وزيد، وبارق، وللع، وقد مرت شروح عن هذه القبائل.

يدعى (الطود) بالبدال كما ذكر ذلك (المهمذاني) وغيره. ولم تر من أسباه بد (الطور) إلا العامة، وتابعهم في هذا الدكتور (الصلبي) في كتابه (التوارة في جزيرة العرب) وهو الكتاب الذي زعم فيه أن نزول (التوارة) على (موسى) كانت في تلك الأماكن في جنوب (جزيرة العرب) وهو الرأي الذي قوبل بالاستهجان والكشف عن مقاصده الخبيثة.

٦٩ صرعاهما كنزوا في السح وابتمت
 ٧٠ جزاهما الله غفراناً ومرحمة
 ٧١ فاصعد بها الطور من حلت بذروته
 ٧٢ خيرهم وأعلن الأنبياء مشرقة
 ٧٣ يسوس بالشرع كل الناس مقتدراً
 ٧٤ نجد به قد تبدلت في نالقيها
 ٧٥ جزاكم الله خيراً عن شئالككم
 ٧٦ فضل لكل فتاة إن أضر بها

(٧٢) يقصد بالإمام (تركي بن عبدالله بن عماد بن سعد)، وقد طلب نجدة من علي بن مجمل، فوصلت النجدة أيام عاتض بن مرعي، وكان فيصل بن ترعي قد قام بالأمر أيضاً.

(علي بن مجمل) فيها ابنا عمومة حسبها هو معروف ومستفيض وعندما عهد (علي بن مجمل) بالإمارة إلى (عاتض بن مرعي الغديدي) سنة ١٢٥٠هـ مباشرة إنما تم ذلك للمميزات الكريمة التي كان يتميز بها (عاتض بن مرعي) آنذاك من شجاعة وبطولة وحب كبير للمعتقد السلفي الذي كان (علي بن مجمل) شديد التمسك به، وهي المرة الأولى التي يتم فيها تعيين الأمير السالف لخليفته دون أمر القائم بالأمر من (آل سعود)، وذلك بعد الأحداث الجسيمة التي حلت بعاصمتهم الأولى.

وعليه يكون (عاتض بن مرعي) هو الأمير الأول في هذه الأسرة كما ذكر ذلك (فؤاد حمزة) وصاحب كتاب (المخلاف السليبياني) و (الريحاني) وغيرهم. ودعك مما لفقته الكاتب وزعمه عن تسلسل إمارتهم منذ عام ١٣٥هـ وأهم فرع من الدوحة (الأموية) قامت في إقليم (عسير) بعد سقوط الدولة (الأموية) وعلى إثر مطاردة (العباسيين) لهم.

٥٥ تلقى إماماً سيات المجد يجعلها
 ٥٦ أصل كريم وأحوال له حلوا
 ٥٧ أكرم بقاتدها المنصور يجمعها
 ٥٨ أقوام من يعرب إن بان فارمها
 ٥٩ ترى الأشوايس من أعوانها سقطوا
 ٦٠ وقائع لوت الأعناق حدثها
 ٦١ هبت بنجد أسود تستجيب لها
 ٦٢ كذا البزاة اشرايت من ضراوتها
 ٦٣ أقوام حادت ومالت مع جحافلها
 ٦٤ كما يجيد عن البيداء من جيبنت
 ٦٥ سقى المهيمن مشوى ضم في شرف
 ٦٦ نيا هما مسلط والمجد سيرته
 ٦٧ قد حالفا الحق، من يأتيها انتصرا
 ٦٨ لما تغلغل في نجد عدوها

(٥٥) الإمام: هو عاتض بن مرعي، وقد مر نسبه.

(٥٦) أحواله: من آل المتحمي مشايخ ربيعة، رفيدة من قحطان.

(٥٨) يعرب: يشير إلى بني عطية [العطيان] إذ هم من عائد من قحطان.

(٦٢) الجدل: الصقور.

(٦٣) يقصد الأعداء.

(٦٥) الإمامين: يقصد سعيد بن مسلط، وعلي بن مجمل، وهما من أبناء عمومة عاتض بن مرعي، وقد مر النسب^{١٩}.

(٦٨) العدو: يقصد به الترك.

* الأمير (سعيد بن مسلط) والأمير (علي بن مجمل) لا يمتان بنسب قريب إلى الأمير (عاتض بن مرعي) وإن كانا من نفس القبيلة أما (سعيد بن مسلط) و

٧٧ كريمة الأصل يخال الإياء بها
 ٧٨ تحمي حماها ويحميها وينصرها
 ٧٩ لآيء نظمت تروي خصالكم
 ٨٠ تغار منها الحسان الغيد مذ برقت
 ٨١ وكسم بليغ لها يعننو غداة بدت
 ٨٢ إذا زنت فتكت كالسيف ينهه
 ٨٣ هيهات تخشين بعد اليوم شائنة
 ٨٤ فعائذ مع لام قد جلوا ومضوا

(٧٧) تنزل: تنواري.

(٧٨) حماها: عرضها. يجلي: يتطلع.

(٨٤) قبائل عائد من آل الصقر من ولد الحارث بن كعب، ومنهم قبائل استقرت في نجد، منهم (العتبان) بنو عطية بن دهاس في الواسط في الحوطة. لام: قبيلة من طي من مذحج. عامر: من نخع في بيضة. عقيل: من بني كعب بن الحارث كانت مساكنهم جنوب شرقي تليلث، وكانت لها سيادة على نجد^(٩٥).

* نسبة (عائد) إلى (آل الصقر) من (ولد الحارث بن كعب) ومنهم قبائل استقرت في (نجد) منهم (العتبان) (بنو عطية بن دهاس) قول لا يعتمد على أساس من كتب الأنساب المشهورة. فالمرحوف أن (عائد) من القبائل التي فقدت أصولها، ولما ذكر في كتب الأنساب في القرنين (الخامس) و (السادس). كما ذكر (ابن فضل الله العمري) وبعضهم ينسب هذه القبيلة إلى (جنب) من (قحطان) ويظهر أن هذه النسبة نسبة حلف بعد أن ضعفت (عائد) واشتهر أمر (جنب) في وسط (نجد) في القرن (العاشر). ويرجح الشيخ النسابة (حمد الجاسر) أن (عائد) قبيلة (قحطانية) حسبها ينسبها النسابون إلى (سعد). ولم يسند صاحب هذه الورقات مزاعمه الأخرى بأن (بني عقيل) قد جاءوا إلى هذه

٨٥ فقري عياً فقد زالت شروهم
 ٨٦ يا عائض قد جزاك الله مكرمة
 ٨٧ قدم لدين الهدى كهفأ يقىء له
 ٨٨ حبيت فخر قریش، دمت في دعة
 ٨٩ واحذر هدبت الهدى مستجداً رفاً
 ٩٠ مثل النعامة في البيداء إن رقلت
 ٩١ من كل جلف عليها في سريرته
 ٩٢ يقودها من تضادوا الحق إهم
 ٩٣ ولم يفسوا قلعاً عهداً وإن لهم
 ٩٤ فكيف تأمنهم يوماً وقائلدهم
 ٩٥ ويظهر الحب للإسلام ظاهره
 ٩٦ فسل شومان وارم الهام إهبا

(٩٢) تغادوا: تركوا وابتعدوا.

(٩٣) الضحل: الجهوري الصوت.

(٩٦) شومان: اسم سيف العارض.

المنطقية وكذلك (بني عامر) من (تليلث) وأن السيادة في (نجد) كانت لهم. فالمرحوف أن أصول تلك القبائل بعضه (قحطاني) وبعضه (عدناني) والمؤلف هنا تجذبه روح العصبية (القحطانية) وقد سبق أن قلنا غير مرة فيما يتعلق بالقبائل واختلاط بعضها ببعض أن النسابين لا ينظرون إلى القبيلة على أنها من صلب أب واحد وإنما ينظرون إليها على أنها اتحاد كبير من قبائل متباينة الأنساب بدليل أن هذه القبائل تتغير نتيجة لنشوء عشائر جديدة، أو توحد عشائر مختلفة تحت زعامة رجل اشتهر اسمه لسبب من الأسباب.

٩٧ ذئبان قد خسلا والغدر دأبها ووليا الأمر من في عقله زغل
٩٨ أعني الدويش ومن قد راح يتبعه أعني الحميدي فقد أحرزها الخبل

(٩٨) الدويش: فيصل بن وطبان الدويش شيخ قبيلة مطير. وهو من آل الدوشان من ناهس. ومطير من بني تهمد، دخلت في بني جعفر بن الحارث حلفاء بني معيد، وسكت مطير في مشيع ورضف وهما قربان شمال شرقي مدينة أبها ثم انتقلت منها إلى بيشة عام ٥٥١ حيث كانت ضمن القبائل التي قادها الأمير سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد الزبيدي الأموي حينما داهمت قبائل الغز بيشة وتصدت لها تلك القبائل وجرت بينها معارك انتهت على إثرها قبائل الغز ومن معها من الأشراف، وقد طاروت بعض تلك القبائل من مطير، وعقيل، وروق، وشيبان، وبني سرحان وبني سواده، وبني منيع، وبني جناح بن غانم، وبني خالد، وبني جروان، وبني جبر، وبني عائذ، وبني عاصم، وبني بركة فلولهم، واستقر معظم هذه القبائل بعد ذلك في نجد، ولا زالت أصولهم في عسير بما في ذلك مطير حيث لها جذورها في مشيع ورضف، وبنيهم آل ناهض، كما استقر بعض مطير في بيشة فهم قحطانيون، ومن استقر منهم في نجد دخلوا في حلف مع بني عبدالله بن غطفان وبغايا بني كلب. ويقصد بالحميدي تركي بن ضيف الله بن محمد الحميدي، والحمده من الكروز من باقم (اليوم) من الأزدي إلا أن الأصل لهم من آل علي بن الغريب بن عتبة بن عبدالله بن هوازن بن مبدعان الأزدي، انتقلوا إلى الكلازمة في بني شهر، ومنها إلى الكرزان في اليوم، ولا زالت بقاياهم في بني معيد غرب مدينة أبها. (مختصراً عن كتاب الحلال السنة من تاريخ أمراء نجد وأئمة الدرعية) (**).

* هذا من جنس ما قبله فالتمييز في أصول هذه القبائل واندماج بعضها ببعض والإشارة إلى مسماها القديمة دعوى تحتاج إلى ما يسندها من المراجع الثابتة، والمؤلف دأب على أن ينسب جميع البيوتات الشهيرة والقبائل المعروفة في وسط الجزيرة إلى أصول (قحطانية) اعتياداً على ما هو معروف باختلاط القبائل ودخول بعض البطون والفرع في قبائل قائمة لكن ما يشير إليه لا يستند إلى مرجع وإن كان بعض ما يذكره يتفق مع الحقيقة.

٩٩ لا تأسنن إذا زمست ركاسها إلى حملك ألا احذر منها الدغل

= وكان فيصل الدويش وتركي بن محمد الحميدي قد انضما إلى علي بن مجتل ضد الأتراك بعد سقوط الدرعية عام ١٢٢٣، وكذلك بقيا مع عائض بن مرعي، وحاول الأتراك الفصل بينهما وبين عسير، وكانت مراسلات بين الإمام عائض ومحمد بن وطبان الدويش وتركي الحميدي ليقاه وحدة الجهاد ضد الأتراك وقد أتيتها والذي في كتابه النعمة في باب المراسلات، وكان الدويش والحميدي قد انضما إلى الأتراك بحرب الدرعية ليسلموا بقبائلهم من سطوة القادمين التي اجتاحت نجد، حينما أرا إيدار الأمر عن عبدالله بن سعود وتحاذل أهل نجد عنه وخاصة بعد هزيمة جيش الأمير عبدالله الكفيف في حاوية ١٢٢٣ هـ التي أدخلت الرعب في قلوب أهل نجد حضره وبأيديه (**).

* كتب التاريخ التي بأيدينا من كتب الثقات وتاريخ الأقاليم لم تنشر مطلقاً

إلى أن (فيصلاً بن وطبان الدويش) زعيم (مطير) و (تركي بن حميد) زعيم (عتيبة) في عام ١٢٢٣ هـ قد انضما إلى أمير (عسير) (علي بن مجتل) ضد جيش (محمد علي) فور سقوط (الدرعية) وأنها بقيا مع (عائض بن مرعي) وحاربوا ضد (الترك)!!

والمعروف الذي ذكره (ابن بشر) وغيره من مؤرخي نجد عن كتب عن تحركات جيش (محمد علي) في الجزيرة في ذلك العهد أن معظم بطون (مطير) وعتيبة) وأكثر الأعراب قد انضموا إلى جيش (محمد علي) حين اجتياح (الدرعية) وغيرها من حواضر (نجد) طمعا في المال شأنهم شأن الأعراب قبل أن يفتح الوحي القومي في النفوس.

الشيخ رشود

١١٨٠ - ١٢٥٨

هو رشود بن محمد بن سعيد بن محمد بن مهيب بن فوزان بن ناصر بن سعد بن منصور بن مقبل بن محمد بن راشد بن عبدالعزيز النبطي من آل خضران بن سلول بن فرفد بن حزام من آل عمرو بن النخع في بيضة التي دخلت في سبيع بن صعب الهمداني، وانتسب بنو عمرو إلى سبيع بن عامر بن صعصعة في القرن الرابع عندما قويت شوكة بني هلال وقوي سلطانهم على نجد سندا للقرامطة.

كانت مساكن بني عمرو مع قبيلتهم سبيع في «رنبة» ثم انتقلوا إلى نجد^(٥) وتفرقوا فيه في القرن الخامس للميلاد للاحقتهم القرامطة وأنصارهم من بني تميم، وزعب، وعنزة، ودعا لبني عقيل بن كعب في الوادي، التي انضمت إلى الشريف حسين بن علي بن محمد بن إسماعيل بن حذيفة بن يوسف الأبخصري الزبيدي الذي أراد استعادة سلطان بني الأبخصر على نجد في أيام أمير عسير موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن عبدالله بن خالد الزبيدي الأموي عام ٤٧٩ حيث تصدت قواته لتلك الغارات، وكان أميره على تلك القوات المدافعة خضران بن سلول العمري الذي تمكن من قتل الشريف حسين وتمزيق قواته. وفي نجد تكاثرت هذه القبيلة وأصبحت عشائر وأسراً متفرقة، انتقل بعضها إلى الأفلاج واستقر هناك، ومن هذه أسرة شاعرنا الشيخ رشود.

* بلاد (رنبة) من أعراض (نجد). انظر (معجم ما استعجم). قال (ياقوت) إنها لـ (بني عقيل بن عامر بن صعصعة) كما يجاور هؤلاء بطون من

ولد الشيخ رشود في بلدة ليل مركز الأفلاج، وعندما شب تولى القضاء فيها للإمام عبدالعزيز بن محمد، ومن بعده لولده سعود وأصبح مرجع الأفلاج في الفتيا ومن أبرز علماء أسرته ومن أقران الشيخ حمد بن علي بن عتيق، وله مؤلف في الفقه الحنبلي وجدته في مكتبة والذي . كما برز من أبنائه علماء أجلاء منهم: راشد، وزيد، وسعيد، وعبدالله، ورشود الذي ولد بعد وفاة والده.

(بني عامر) ولد (رنبة) وما حوفا ذكر كثير من كتب المتقدمين وأشعارهم خاصة (العامريين) منهم (مثل حميد)، و (ليبيد بن ربيعة).

و (بنو عقيل بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن) من (قيس عيلان) من (عدنان) لا يختلف النسابون في ذلك أما بلادهم فتمتد في عالية (نجد) مستطيلة من الجنوب حيث توجد (حرة بني هلال) المعروفة الآن باسم (حرة البقوم) الواقعة غرب (رنبة) وشمالاً (حرة كسب) المعروفة في عالية (نجد) ومن مآهلهم وبلادهم (بيشة) و (المرّة) و (مران) و (بنو هلال بن عامر) ومنهم كانت هجرتهم في القرن (الحامس) الهجري وقد أورد (ابن خلدون) في تاريخه كثيراً من أخبارهم. انظر العبر ص ٥٧٦.

والقول من أن (آل عمرو) من (النخع) دخلت في (سبيع بن صعب الهمداني) وانتساب (بني عمرو) إلى (سبيع بن عامر بن صعصعة) في القرن (الرابع) قول يحتاج إلى مصدر من كتب الأنساب السائدة، والمشهور أن قبيلة (سبيع) (عدنانية) من (بني عامر بن صعصعة من هوازن) من (عدنان) وأكثر فروع هذه القبيلة لا تزال تحمل في مواطنها القديمة في وادي (الحرمة) وما حوفا شرقاً إلى وادي (الحريق) في (العارض) وتمتد منازلهم إلى (الخرج) ومنهم أخذوا محضروا وانتشروا في مدن (نجد) في (الأفلاج) و (الحوطة) و (سدلين) و (الموشم) و (المحمل) و (القصيم) وهذه القبيلة فروع كثيرة.

ضمت الأفلاج إلى إمارة عسير أيام الإمام علي بن مجتل وتوطدت الصلة بين الإمام والشيخ رشود. وفي نهاية عام ١٢٤٨ دخل الترك الأفلاج، فاستنجد السكان عام ١٢٥٠ بالإمام عائض بن مرعي الذي أصبح أميراً لعسير بعد وفاة سلفه، فأنجدهم بقوة أكثرها من قحطان وقبائل بيشة، وكانت الدائرة على الترك، وأخذ المنتصرون ما كان في يد الترك، وبعثوا بجزء من هذه الغنائم إلى الأمير عائض مع وفد من وجهاء المنطقة يشرونه بالنصر، ومع هذه الغنائم حمل الوفد قصيدة الشيخ رشود هذه.

كان الشيخ رشود قوياً شجاعاً، ذا شكيمة، محبوباً بين أهل الأفلاج، ولا يُقطع أمر دونه، ويستشيره أمراء ليل من المجالين ويأخذون برأيه في كل قضية. وترجم له والذي في متعته ولأولاده وأحفاده من بعده حتى عام ١٣٣٠، وكان من أفاضلهم حفيده عبدالعزيز بن راشد الذي كان مع أهل الأفلاج عندما وفدوا إلى أهلها برئاسة حمد بن علي بن عتيق لزيارة الأمير محمد بن عائض وذلك عام ١٢٨٥ وله قصيدة ميمية بعثها إلى أمير عسير بعد عودة الوفد منها هذه الأبيات:

١ بضاعته هدي الرسول محمد وحفظ صحيحي البخاري ومسلم
٢ بنفذهما حكماً كتاباً وسنةً ويدفع عنها كل عات وجرم
٣ فلم تر عيني مثلك اليوم ماجداً وسليل أباة الضيم من كل ضيم
٤ عسى بك ربي يرأب الصدع دائماً ويرقأ عيناً أرسلت من تهكم
٥ ويدمل جرحاً قد تماثل للشفا ويرىء جسماً من هزال التهكم
٦ تلم شتات الشعب إن نابه العدا وأهنته ويل وحساق بمغرم
٧ فأنت له تردى به كل ظالم فسودك الرحمن في كل مقدم
٨ فلك هي الأفلاج لأذت بعدلكم وصنت جامها بالصوارم والدم
٩ ففي كل درب سرت فيه ترى به لك الراية العليا على كل معلّم

وله قصائد أخرى سجلها والذي في متعته. أما قصيدة الشيخ رشود التي حملها الوفد إلى عائض بن مرعي فهي:

١ غربت أنسجم فزاد سهادي وتوارى أفتق فغنسى الحسادي
٢ وعواد عدت لتهدم ركناً كان فيه بالأمس كل عياد
٣ دار قوم عُراها جل مصاب وصدهاء يرتد في الأطواد
٤ قد جفاها الحيا فأقفررت الأرض ألا انظر «ستارة» فالسناد
٥ وإلى «أحمر» و«غيل» تراها مع «دُهيم» ومع «عيان» البرادي
٦ و«سليل» و«المضب» و«الأفلاج» و«الضير» أصبحت كالسواد
٧ و«الحسامي» و«العقيق» كما «الأسيد» و«الحنو» فالجمعاد
٨ «فضلوع» فتمسرة و«المعلا» فغرابية وجفرة للقراد
٩ فالعلاوة كما «البدائع» فالسدار فالروضتين فأرض فناد
١٠ وتأسل أشاطب في السواد وتأسل أشاطب في السواد
١١ وتري في رفائع كل صادي وتري في رفائع كل صادي

- (١) غربت: أقلت. السهاد: الأرق. توارى: اختفى. الحادي: سائق الأظمان.
(٢) عواد: عاديات الزمن. العباد: الركن والقوة، ويقصد بها قبيلته.
(٣) عراها: حل بها. الأطواد:
(٤) جفاها: تنكر لها. الحيا: الغيث. ستارة والسناد: أسماء أماكن.
(٥) أحمر وقيل دهميم وعمار: أسماء أمكنة.
(٦) سليل والمضب والأفلاج والضير: أسماء أماكن.
(٧) الحراسين والعقيق والأسياح والدهم والحنو والجمعاد: أسماء أماكن.
(٨) ضلوع، وقرة، والمعلا، وغربة، وجفرة القراد: أسماء أماكن.
(٩) العلاوة، والبدائع، والهدار، والروضتين، فناد: أسماء أماكن.
(١٠) حراصة، أشاطب: أسماء أماكن.
(١١) غربة، مسلح، رفائع: أسماء أمكنة. تنوي: تقصر. الصادي: الصوت المرتد للصالح.

١٢ وترى في «مسارع» ثم تلقى
 ١٣ ما لتلك البلاد ماذا دهاها؟
 ١٤ حلها الغر من سبع ومن عا
 ١٥ ملها اليوم والحقا غاب عنها
 ١٦ وبقاع كما الغياض استحالت
 ١٧ حافها الجذب ثم أصبحت حطاماً
 ١٨ بجموع كالجرد ترى فلا
 ١٩ جابهتها مداره الحرب تزري
 ٢٠ كيف تجبو عزائم وجهود
 ٢١ ففصلت للخصم جهراً وهبت
 ٢٢ انتلفت كالغيوم أو كالأعاصير
 ٢٣ وتلاقت نجداتها مثل طود
 ٢٤ بكساء صيد يعزز عليهم

(١٢) مسارع وأسالة أسيا مكان. المراجع: المواطن. القناد: الانتهاء.

(١٤) سبع: اسم قبيلة نسبة إلى سبع بن عامر بن صعصعة قبيلة الشاعر بالحلف. وعامر: اسم قبيلة نسبة إلى عامر بن عمرو الأزدي ويلقب بالملطوم. وتغلب: اسم قبيلة تنتمي إلى تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلاف من قضاعة. ولأم: قبيلة من طي من مذحج.

القناد: الرافدة إذ انضمت إلى هذه القبائل.

(١٥) ساح: اسم مكان كانت فيه الرقعة. جرد القناد: اسم المكان الذي كانت فيه الرقعة الثانية.

(١٥) في مدينة ليلي، ويسمى الآن الجزيرة.

(١٦) بقاع، والغياض موقعان محصن فيها الأتراك. فأجلوا عنها.

(١٧) حافها: أصابها.

(١٩) مداره: جمع مدارة وهو الرجل القوي الشديد.

(٢٠) يجرب: يجند.

٢٥ وأسى الخصم ينفذ عطفه
 ٢٦ همه الفتك في حاننا ولكن
 ٢٧ قد حيناه والوقائع تزوي
 ٢٨ فتردى تفهقراً في ذهول
 ٢٩ ساق الخصم متقللاً بخنوع
 ٣٠ وتقادى في الغي فانهار رعباً
 ٣١ وتهادى العزيم منه ذليلاً
 ٣٢ إن أتاك العدو دع كل عطف
 ٣٣ لا تهاود وإنذره بالعزم والجز
 ٣٤ مثل ريش النعام خفة حمل
 ٣٥ كم كشفنا بها من الضيق كرباً
 ٣٦ وكأن الصليل وقع مهيب
 ٣٧ من تحل بالأصل يجمل قلباً
 ٣٨ فهو كالليل يطرح الخصم شلواً
 ٣٩ ذرع العيس وهي تمضي لأهبا
 ٤٠ مائلات الأعناق في البيض تندی
 ٤١ والحصا تحت خفها في انتشار

(٢٩) القوم: جمع قوم وهو الشجاع ذو البأس.

(٣٠) الهادي: الحبل يفرسانها.

(٣٤) شبه السيوف بأيدي الرجال لقوتهم بريش النعام بالحفة.

(٣٦) الصليل: صوت أسلحة الحرب، وشبه ذلك بالقرص على آلة الطرب.

(٣٨) شلوا: مثلولاً.

(٣٩) العيس: الإبل. السفائف والسناد: ما تزين به الإبل.

(٤١) يشبه سرعة الإبل وتخفتها في السير ونثرها للحصا كالإعصار المحصور بالطر.

منفذاً، جاوبته حر الهناد
 ما رآه من وثبة الأسد
 مستكيناً في غمرة الهول غادي
 تناهي الدجى بلون السواد
 ويوم الجلال أهل الجلال
 بسيف ترد نحر الأعداي
 مثل شهب أو كالسباع العوادي
 كرعان تشتد بالأجداد
 تنقيه بها بكل عناد
 تُفاديه بازورار اللباد
 والسطرف ساج بإطراق وإسهاد
 صيد بأسياقها الغرثى بمرصاد
 أو رام عزاً قترمه بإرعاد
 ورافصي السطير في أنس وإسعاد
 كاتننا للمغير العابث الكادي

٥٧ وتبدي يدور حران يرجو
 ٥٨ أنقذني نادي فلم ير يوماً
 ٥٩ جره الخوف للمنية يسعى
 ٦٠ طوقه دهم وغرتهما الصبح
 ٦١ هي في الروح للظوارق منجاة
 ٦٢ وعليها ثوى خفاف نعال
 ٦٣ إنها في اندفاعها للأعداي
 ٦٤ وتراها بين التناج سيوف
 ٦٥ غرة السوجه دون كل سلاح
 ٦٦ وتراها تشب لا تحتثي الكر
 ٦٧ تقض مضجعه إما بدت ورنت
 ٦٨ لان نزاع العذارى، دونها وقفت
 ٦٩ تفري وتقطع من قد هزه طمع
 ٧٠ هاتي نشيد كؤوس النصر في لفف
 ٧١ فكيف يغتر خصم بعدما وثبت

- (٦٠) الدم: الخيل السود ذات الغرة البيضاء التي شهبها باتناج الصبح .
 (٦١) الروح: الحرف. يوم الجلال: يوم الطمان.
 (٦٢) ثوى: استقر. خفاف يقصد بالحركة، وتقال: يريد بها يتزودون من سلاح كما أنهم تغل على الأعداء.
 (٦٤) الرعان: الجبال ويقصد لجاباتها في القتال.
 (٦٥) العناد: الأصل الخصام ويقصد بها عدم الإزورار في أثناء القتال بل تجاه العدو بغرتها.
 (٦٦) تشب: تشب.
 (٦٨) الغرثى: الجياح.
 (٦٩) ارعاد: الصوت الذي يشبه صوت الرعد، وهو صراخ البطل في وجه الخصم.
 (٧١) الكادي: الكائد.

٤٢ أو تراها إذا تبدى سراب
 ٤٣ تقطع الأرض لا تُبالي بوعر
 ٤٤ فإلى بيثية الصواري أرحها
 ٤٥ إنهم آل عامر مع سلول
 ٤٦ وإلى أكلب وتهد أصولاً
 ٤٧ ذلك جمع لباقم قد حمام
 ٤٨ منهم آل محلف الغر أضحوها
 ٤٩ ويابل... بشرهم وجه ليل
 ٥٠ ليس من مجمل القنا بشجاع
 ٥١ إننا المجدد في عزيمة حر
 ٥٢ وسبيع تحوض حرباً عبوساً
 ٥٣ وعلى الجرد إن تلاقى جهاراً
 ٥٤ وبأرض الأفلاج فزنا بخصم
 ٥٥ فلقيناه بالقواصم فتكنا
 ٥٦ فر ثم انثنى وعاد ليلقى

- (٤٣) ويشبه كذلك حركة تلك الإبل بزوال السراب للراني فلا يدركها الراني كلما اقترب منه ابتعد.
 (٤٥) آل عامر، وسلول، وواهب أساء قبائل في بيثية.
 (٤٦) أكلب، وتهد، وسبيع: أساء قبائل.
 (٤٧) باقم: اسم قبيلة. سحار: من السعير، ويقصد بها السيوف الظمى للدماء.
 (٤٨) آل محلف: لقب لقبيلة معاوية بن نهد.
 (٤٩) ليل: عاصمة الأفلاج.
 (٥٤) الأفلاج منطقة واسعة يدخل في مفهومها أكثر من ثمانية عشر موقعاً أهلاً بالسكان، قد مر بعضها في مطلع القصيدة.
 (٥٥) القواصم: السيوف.

٧٢ تحمي الذمار لكي تغدو مراعينا
٧٣ تصد كل غشوم غره طمع
٧٤ إذا تبدي برى السمير اللدان غدت
٧٥ هيهات يدرك ما يبني تصيده
٧٦ فعاد شلواً ذليلاً بعد نصرته
٧٧ النصر ران غشم بشر وفي لف
٧٨ ومن بقحطان كل الأرض ديرتها
٧٩ فاد يروعك طور شامخ أنف
٨٠ أنخ لعيس في رحاب كرام هم
٨١ ملوك آل يزيد ها هنا اثلثت
٨٢ فانه زان بهم تلك الديار وقد
٨٣ أنخ بأهبا فأهبا جنة برزت
٨٤ ها مراعين أحرار شائلهم
٨٥ أنخ بساح شذى والمجد ينعمه
٨٦ عرج بها لبديع والقرى فيها
٨٧ وفي مناظر مأوى من نودهم
٨٨ أهبا بهم تنباهى هم كواكبها
٨٩ إلى السفاسر بها حيث الأسود نوت
٩٠ قبائل من مغيد، علكم، وبها
٩١ قحطان والعز فيض من مناهلها

تعيش بالأمن مهوى كل قصاد
يعيش نشوته في هو طراد
في وجهه ويكسون الخزري للبلاد
هيهات ينجو، هوى في باطن الوادي
يجر خيبته من غير ميعاد
كل الربوع باقبال وإنشاد
شهران ناهس من غاد ومن باد
فإن أعلاه آجام لأساد
غيث ونجدة للبلاد
مثل السدور بآباء وأجداد
حمه أبطالها من كيد حساد
كسأها ربي غماماً ينجد الصادي
سمت وعزت فلا تحصى بتعداد
ومعقل الضيف والنعمى المرتاد
أهل الوفاء إذا ما رمت من فادي
جلوا عن الدين ما حاكوا بإفساد
في ظلمة الليل تمحو كل إرباد
وحربها جيش أشبال بمرصاد
رفيدة وأباة آل شداد
من آل روح تسامت نحو أداد

(٧٣) الطراد: اللاهي بمطاردة الصيد.

(٨٨) إرباد: السواد.

(٩١) اداد: لضرورة الشعر ويقصد أدها قبائل مذبح.

٩٢ عشائر جمعها كل مكرمة
٩٣ من ذا أعدد منهم كلهم سمقوا
٩٤ بشر، معاوية، كلب وجارمة
٩٥ حجر، وقيس، وهب من يطاولهم
٩٦ إذا العداة بأطراف البلاد عتوا
٩٧ ماذا يريد عدو من مراعهم
٩٨ تصليه ناراً وتشويهه وتحرقه
٩٩ إننا كفييناكم شرق البلاد فهل
١٠٠ المجد حليتنا والنصر رايتنا

من حارث من سلول خير أئداد
كأنهم قمم في رأس أطواد
وآل مرعي حماة خير أسياد
بالمجد ما بين أنساب وأجماد
هبوا إليه وأردوهم بإنكاد
وكلها وقفت بالبيض للعادي
فكيف تقوى على نيزان وقاد
دار الحجازين تكفوننا من العادي
وزادنا الشرع أكرم فيه من زاد

إبراهيم بن حمد الشترى

١١٨٠ - ١٢٦٣

وُلد في الأفلج ويعود جده الأعلى شتر بن محمد بن مزحل بن زيد بن علي بن عيش بن عادي بن جعمان بن هادي بن مسعود بن مبارك بن فالح، ويلتقي مع بني لحيان بن سفر بن عازب في «فالح»، وفالح فرع من آل سرب بن سالم بن راجع (السرية)، وسرب يجمع آل شتر وآل سهل بن ناجح بن محمد، والسرية بطن من بني جحيش بن زيد أحد بطون آل سلبان بن زيدان^(١) أحد عشائر حرق بن زارب (الحرقان) وحرق بن زارب بن أنير بن طلق بن بطون بني قيس بن دعساس بن عاصم بن ربيع بن بني مرمض من زبيد من بني الحارث بن كعب المذحجي. وتحالف بنو حرق وبنو زهير مع طلق وأصبحوا في عدادهم، وطلق من ولد الحارث بن كعب.

وتحولت قبيلة آل سرب (السرية) إلى نجد مع آل ضيغم بن شهوان بن منصور بن ضيغم بن منيف الجنبي مع قبائل تحطبان، واستقر معظمها في الأفلج وحوطة بني تميم إثر حروب جرت بينهم وبين بني عقيل وحلفائهم من عدوان، وزعب، وخالد، ولأم أيام الأمير عبدالرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر البيدي عام ٧٦١ عندما دخلت قواته الواوي، والأفلج، وحجر

(١) ينقسم آل حرق إلى عدة فروع منها: آل سلبان، وآل سليمان، وآل الغمر، وينفرع من آل سلبان خمسة بطون وهي: آل كناد، آل قنذ، آل سلطان، آل أبو جمعة، آل جحيش. وينفرع آل جحيش إلى خمسة أفخاذ وهي: آل سرب (السرية)، وآل حسن بن زايد، وآل عجيبة، وآل الطميران، وآل الورك، وكانت مساكن آل السرية مع قوهم بوادي العين بـ (طريب) في تليلت، ولهم قرى: العلوب، وقيان، والعرق، والمضيق وغيرها، هذا عدا الفرع من الحرقان الموجود في اليمن في (بواد) وقد دخل في آل منيف من الضياغم من ولد روج. ودخل قسم من آل جحيش مع قسم من آل معمر وآل سلطان مع بني زيد العرق.

اليامة، وانتهت بانتصار آل سرب وأحلافهم من سبيع بقيادة بدر بن معن المعري الزعبي في موقعة (شتر) و (شيت) وهما جبلان يقعان جنوب (سقيان) بمرحلة، وتصاهر الشنور مع بني زعب فيما بعد. وغدت إمارة الأفلج والوادي لبدر بن معن الزعبي من قبل الأمير عبدالرحمن بن عبد الوهاب إلى أن انتزعها منه شريف مكة حسن بن أبي نعي، وأمر عليها الشريف حامد بن ياسين القاسم في مطلع القرن التاسع^(*).

ويرز من الشنور علماء أفاضل، وشعراء نبلاء، وقد بسط والدي شأنهم، وذكر تراجمهم، وتراجم أعيان الأفلج، والوادي، وحوطة بني تميم من (مضبطة)

* لم يستند المؤلف في هذه المعلومات التي ساقها عن هذه البيوتات إلى مرجع معروف أو حتى مرجع يطمأن إليه وكل ما سرده قصص لا سند لها كما أن رد فروع تلك القبائل وأفخاذها وبيوتاتها إلى قبائل معروفة هو من نوع ما سبق مجهول الهوية والسند.

ومعرفة الشائع المستفيض يكفي في جملته لإثبات صراحة النسب. ورد الفروع إلى الأصول من الأمور المستحيلة مادامت لا تعتمد على تدوين وتقدام العهد وفقدان التدوين يؤكدان هذه الحقيقة.

أما من سواه (عبدالرحمن بن عبد الوهاب) الذي انتزع إمارة (الأفلج) و (وادي الدواسر) من شريف (مكة) (حسن بن أبي نعي) ومنح إمارتها لـ (بدر بن معن الزعبي) بدلاً من (حامد بن ياسين القاسم) عامل (أبي نعي) في القرن (التاسع) فأمر لا يعرفه التاريخ الذي بأيدينا للمنطقة ولا تاريخ (اليامة) بصفة عامة بل لا يعرف من يسمى بالأمير (عبدالرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر) وأنه دخل بقواته (الوادي) و (حجر اليامة) وانتزع تلك المناطق من (أبي نعي) . . ف [العصامي] لم يذكر شيئاً عنها والمؤلف إنما يقصد الربط بين أسباء تلك البيوتات في تلك المنطقة لأمر يريده.

دفعها الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد المشار إليه إلى جدي وسطها والذي في كتابه (متعة الناظر ومسرح الحافظ) المقتضية منها هذه السطور.

وعندما قام الإمام فيصل بن تركي حاول ضم وادي الدواسر ومناطق جنوبي نجد بالقوة، وأرسل حملة بإمرة حمد بن محمد بن عبدالله بن عياف بن مقرن فلم تظفر بشيء، ثم تم الصلح بين الطرفين في السنة التي تلت حيث أوفد فيصل وقدأ برئاسة الأمير سعود بن إبراهيم بن عبدالله بن فرحان^(١) وعبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن فرحان، والأمير مشاري بن عبدالله بن محمد بن عياف^(٢) إلى عائض بن مرعي للتفاهم، وتم الإنفاق على أن يبقى الوادي لعسير كحد، وعندما رأى عائض بن مرعي إمام عسير أن فيصل بن تركي يقاوم الترك، ويحتاج إلى دعم وإمداد بالرجال، وجد من الأفضل أن يلتحق الوادي بالإمام فيصل ليستعين بأهله، وبمن يحتاج إليهم من الرجال، وقد تم ذلك وانتقل ابن ضبعان إلى بيشة ولما هُزم فيصل بن تركي، وأخذ أسيراً إلى مصر عام ١٢٥٢ عاد الأفلاج والحوطة، والوادي وما جاوره من البلدان إلى تبعيتها الأولى تحت نظر الإمام عائض بن مرعي أمير عسير فعين عليه الأمير أحمد بن ضبعان لحماية تلك المناطق من الترك.

ولما فر الإمام فيصل بن تركي^(٣) من مصر ورجع إلى نجد يقاوم الأتراك ومن

(١) ومن أحفاد سعود تركي وناصر وهما انحصرت ذرية آل فرحان. أما أخوه عبدالله فلم ينجب، وكان قد سجن مع فيصل بن تركي، وسار معه إلى الرياض عام ١٢٥٩ تحت حراسة عدة أشخاص من قبيلة روق بن جحدر بن عبدالله بن سنجان، وهم الذين اختارهم والي مصر للمحافظ على فيصل لاستغلال ثورته في نجد لبقائه واليا على مصر لأن أحداث نجد مرتبطة به.

(٢) ومن أحفاد مشاري: حسن بن عبدالعزيز بن مشاري، والعالم الورع الأصولي المغربي الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مشاري ويُعد عالم آل مقرن في هذا العصر، ومن أبرز علماء نجد، وفيها انحصرت ذرية آل عياف.

(٣) انحصرت ذرية تركي في أولاده: فيصل، وجلوي، وعبدالله، وانحصرت ذرية فيصل في ولديه سعود وعبدالرحمن، وفي ذرية عبدالعزيز بن عبدالرحمن انحصرت ذرية آل سعود.

والاهم بدأ الأتراك أيضاً بمضايقته فطلب من الإمام عائض بن مرعي مساعدته بقوة، فأمر الإمام عائض عامله ابن ضبعان بالارتحال عما تحت يده والعودة ثانية إلى بيشة وذلك عام ١٢٦٠م، وفي هذه الأثناء أرسل الشيخ إبراهيم بن حمد الشترقي إلى الإمام عائض هذه القصيدة، وحملها إليه وقد من أهل المنطقة منهم: الشيخ واشد بن رشود بن سعيد آل مهيض، والشيخ الشريف إبراهيم بن محمود بن منصور آل حامد، والشيخ حمد بن علي بن عتيق، وعبدالله بن

* لم يذكر (ابن بشر) ولا (ابن عيسى) وهما المؤرخان المعاصران لأحداث تلك الأزمنة قصة الوفاة المزعومة التي تم الاتفاق فيها على أن يبقى (وادي الدواسر) حداً بين (نجد) و (عسير)، كما لم يشير إلى تلك القصة الزائفة وهي تنسأل (عائض بن مرعي) عن جهات (وادي الدواسر) إلى تبعية الإمام (فيصل بن تركي)، وأن (عائضاً) هذا استعاد المنطقة بعد أسر الإمام (فيصل) ثم أعادها إليه مرة أخرى.

والمعروف المدون في كتب التاريخ المعروفة كـ (ابن بسام) و (ابن بشر) و (الفخري) و (ابن عيسى) وغيرهم الذين كتبوا عن تاريخ إقليم (اليامة) ووسط الجزيرة بصفة عامة، أنهم لم يذكروا شيئاً عن تلك التبعية لا قبل الإمام (فيصل) ولا بعده، ولو كان ذلك معلوماً أو معروفاً لنقلوه ولما أمكن تجاهله. وإذا رجعنا إلى المدون في عهد الإمام (تركي) والد الإمام (فيصل) والمؤسس للدولة (السعودية) الثانية والذي قام بالأمر في (نجد) على إثر الفوضى التي تعرضت لها البلاد بعد سقوط (الدرعية) فقد قام هذا الإمام بإعادة النظام واتخذ من (الرياض) عاصمةً للملكة وقاتل وناضل الغزاة حتى تمكن من إخراجهم من (نجد) وسيطر على البلاد بقوة الذاتية من (العارض) و (الحوطة) و (الحريق) و (الوشم)، وقد استولى على (الخرج) و (الأفلاج) و (الوادي) بتلك القوة. انظر (ابن بشر) ج٢ ص ٢٤، ٢٥.

عجلان، وبارك الصخيري، ومحمد بن ناصر الكري، وكان قد سبقهم وفد من حوطة بني تميم بإمرة الشيخ تركي بن عبدالله بن تركي الهزاني وغيره من أعيان

وعندما تولى خليفته الإمام (فيصل) عام ١٢٥٠هـ رفضت قبائل (وادي الدواسر) و (الأفلاج) دفع الزكاة فوجه إليهم حملة تأديبية، بقيادة الأمير (حمد بن عياف). وبعد ستة أشهر من تلك الحملة استجابت قبائل ذلك الاقليم وعادت إلى السمع والطاعة واعتذر زعاؤها عما حدث انظر (ابن بشر) ص ٧٢ ج ٢ ولزيد من التفصيل انظر كتاب (تاريخ الأفلاج).

نعم بعد أن أسر الامام (فيصل بن تركي) تفلت (الوادي) و (الأفلاج) وقرى الجنوب بعمارة على الوالي (خالد بن سمود) الذي أقامه (محمد علي) مكان (فيصل) ودعمه بجيش توجه إلى الجنوب لإرغامهم على الطاعة وجرى بين الفريقين قتال شديد انتهى بالسيطرة على ذلك الاقليم كسائر أقاليم (نجد) مؤقتاً.

وعندما استعاد الإمام (فيصل) الحكم بعد قدومه من الأسر عام ١٢٥٩هـ حاول أهل تلك الناحية عدم الرضوخ للإمام (فيصل) فتوجه إليهم بنفسه عام ١٢٦١هـ فقاتلهم وأرغمهم على الصلح وأخذ منهم أموالاً طائلة لقاء خروجهم وخذلائهم له. انظر (ابن بشر) ج ٢ ص ١٤٤.

وفي الوقت نفسه أرسل قوة إلى (وادي الدواسر) بقيادة (سليمان بن مندبل) و (فرحان بن خريشة) كما أرسل إلى (السيح) قوة بقيادة أخيه (جلوي بن فيصل) وابن عمه (عبدالله بن إبراهيم) ففاز بالانتصار.

كل هذه الأحداث أوضاعها (ابن بشر) و (ابن عيسى) وهما مؤرخان معاصران ولم يشيرا من قريب أو بعيد إلى أي عون أو مدد لـ (فيصل) من إقليم (عسير) أو غيره من الأقاليم المجاورة ولو حدث مثل ذلك لكان في مقدمة ما يذكرانه.

المنطقة، ووجهاء الشترية، وآل فوزان، وآل خريف، وآل حسين، إذ إن معظم بلدان نجد قد اعتادوا ارتياد المنطقة لما بينهم من ارتباط، ولوقوعها التجاري، وقد استضاف الشيخ سحان بن مصلح ووالدي هذا الوفد بإذن من الإمام عائض، وبقوا في مدينة أبها حوالي ثلاثة أشهر، فوفد عليهم طلاب العلم ينهلون من معارفهم، وكان لهم حلقات في مسجد مناظر، ورحبة شدا^(*).

وكان الشيخ إبراهيم - رحمه الله - أبيض، طويلًا، نحيل الجسم، دائم الابتسامة، جهوري الصوت، ذا شعر جيد، وفيه جزالة وقوة، ومعان رقيقة، سلس العبارة. وذكر والدي في (ممتعته) عدة قصائد له في ترجمته مع بعض أفراد عائلته.

أما موضوع السوفادة المزعومة التي قام بها (عبدالله بن فرحان) والأمير (مشاري بن عبدالله بن عياف) إلى (عائض بن مرعي) فهي محض اختلاق وعلى ذكر عائلة (فرحان بن سمود) فإنه لا يوجد في هذه العائلة من اسمه (عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن فرحان) ولا من اسمه (مشاري بن عبدالله بن محمد بن عياف) وربما كان يقصد بـ (عبدالله بن إبراهيم)، (عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله) الملقب «صنيتان» وليس (فرحان).

* هذا الكلام من جنس ما قبله لا يعرفه التاريخ المدون سواء كان لمنطقة (عسير) أو منطقة (الأفلاج) و (وادي الدواسر) ولستنا بصدد إثبات ما في هذه القضية المنسوبة إلى (إبراهيم بن حمد الشثري) وما فيها من عيوب لغوية وضرورات وتفسيرات عامة. كما أننا لستنا في حاجة إلى نفي ما اشتملت عليه من أساء وقوعات مفتعلة جريا وراء الاعتقاد بأن كل حدث يورد عليه شعر يكون بالضرورة صحيحاً!!

والجدير بالذكر أن اسم الشيخ (حمد بن عتيق) حُشر في هذا الموضوع

وتوفي الشيخ إبراهيم عن ستة أولادهم: عيسى، وسليمان، وعلي،
وعبدالعزیز، وعبدالله، ومحمد... وهم من العلماء الأفاضل الذين ترجم لهم
والدي. وكان الوادي ومنطقة جنوبي نجد قد انضمت إلى عسير أيام الأمير
سعيد بن مسلط وبقيت تتبعها أيام الأمير علي بن مجمل، والأمير عائض بن
مرعي، وذلك عندما استولى الأتراك على نجد، ولم يبق في جزيرة العرب من

وجعل في جملة من وفد وحمل تلك الرسائل من الإمام (فيصل) إلى (عائض بن
مرعي) عام ١٢٦٠هـ. ومعلوم من تاريخ حياة هذا العالم النجدي وحياته أسرته
المدونة أنه في عام ١٢٦٠هـ وما بعدها بنحو خمسة عشر عاماً لم يكن بعد قد اتخذ
من الجنوب سكناً فقد ولد رحمه الله في (الزلفي) ودرس في (الرياض) وفي عهد
الإمام (فيصل بن تركي) عين قاضياً للخروج ثم لم حوطة سدير ولم ينقل إلى
(الأفلاج) والجنوب لأول مرة إلا عام ١٢٧٥هـ انظر كتاب (ابن بسام) (علماء
نجد في سنة قرون) وانظر كتاب حفيده (إسماعيل بن عتيق) عن حياة جده.
والمعروف أن الشيخ (هداً) هذا زار (عسيراً) مرة واحدة ولعدة أيام فقط.
فقد كان ضمن وفد أرسله الإمام (عبدالله بن فيصل) مع الشيخ (صالح بن محمد
الشثري) وجماعة آخرين يطلب منه الإمام (عبدالله) ألا يتدخل في الفتنة التي
حلت بينه وبين أخيه (سعود بن فيصل) حيث التجأ الأخير إلى (ابن عائض).
وما ينبغي الإشارة إليه أن (سمحان بن مصلح) والد الشيخ (سليمان بن
سحان) كان في ذلك الوقت وقيله منذ عهد الإمام (فيصل) قد نزع إلى (الرياض)
من (عسير) وافتتح مدرسة لتحفيظ القرآن، ولم يشر التاريخ إلى أنه من طلبة
العلم ولكنه كان معلماً حافظاً للقرآن، وبعد أن توفي الإمام (فيصل) عام ١٢٨٤
رحل (سحان) بعائلته إلى بلدة (العمار) من بلدان (الأفلاج) وأخذ يواصل
تعليمه للقرآن في كتابتها. انظر كتاب (مشاهير علماء نجد).

بقاومهم ويناهضهم سوى عسير التي يجمل قاداتها دعوة التوحيد والتجديد حتى
أطلق الأتراك عليهم (شيوخ الوهابية) في عسير*.

* هناك ما يدل على كذب الادعاء وهو أن ما وقع له (نجد) من غزو
(عثماني) بقيادة والي (مصر) (محمد علي باشا) وقع في الوقت نفسه على أطراف
البلاد. على (عسير) وما حولها بحجة القضاء على الدعوة الإصلاحية السلفية
التي أسسها الإعلام (التركي) آنذاك الدعوة (الوهابية) في جميع المناطق التابعة
للدولة (السعودية الأولى) من ناحية ومقاومة الثورات السياسية ضد (العثمانيين)
فتوالفت الغارات من قوات (تركيا المصرية) ومساعدة أمير (مكة) (محمد بن
عون) على (عسير) في فترة إمارة (سعيد بن مسلط) الذي تولى الإمارة بعد مقتل
الأمير السابق (محمد بن أحمد المتحمي) فرضخت قوات (عسير) وبقائهم للجيش
(التركي) بدليل أنها شاركت في قوة (تركية) وجهها أمير (مكة) باسم (العثمانيين)
سنة ١٢٣٨هـ إلى (وادي الدواسر). وكان على رأس الحملة (التركية) أمير
(عسير) (سعيد بن مسلط) لكنه تراجع بقبائله على إثر إهانة لحفته من أمير (مكة)
فعاد وهاجم الحامية (التركية) في (طبيب) ثم اصطدم بجيش أمير (مكة) المعاند
من (الدواسر) وألحق بهم هزيمة كبرى، وحينذاك ارتفع شأن (سعيد بن مسلط)
في نظر (العسيريين). وعلى إثر ذلك غضب والي (الحجاز) (التركي) فتولى حملة
بنفسه إلى (عسير) سنة ١٢٣٩هـ فقاومه (العسيريون) ببسالة لكن القوة تهزم
الشجاعة. فاندحر (سعيد بن مسلط) مؤقتاً ثم رجع وهاجم الحامية وأخيراً
صالح (الترك) صلحاً استمر حتى توفي رحمه الله عام ١٢٤٢هـ انظر (تاريخ
مكة) لـ (السباعي) وكتاب (تاريخ أمراء مكة) ثم انظر (كتاب تاريخ المخلاف
السلياني).

ومن حسن حظ خليفة (سعيد بن مسلط) الأمير (علي بن مجمل) وهو من

- ١ تبسّمت الأيام وهي حوالك
- ٢ وأقبلت الحسناء تسدل شعرها
- ٣ وكم نجلت منها البدور إذا بدت
- ٤ وقالت: نصبتك البدور وحسبها
- ٥ تعيرني أي عيبت وما درت

- (١) حوالك: جمع حالك، وهو شدة السواد. عاتك: من عاك ومعناها كرك، ويقصد البطل الذي يكر على الخصم. ويعني به الإمام فيصل لمقاومته الترك.
- (٢) تسدل: ترضي. ينشاه: ينظره.
- (٣) نصبتك: استبانك. الشأن الأمر، تبنت: برزت. فولك: جمع فالك وهي الكاعب إذا برز هداها.
- (٤) عيبت: من العي، وهو عدم القدرة على الكلام.

المتحمسين للدعوة السلفية أن القوات (التركية) و (المصرية) شغلت عنه بحملاتها على شمال الجزيرة فاستعاد كل توابع (عسير) التي اقتطعت في عهد سلفه، واستولى على (المخلاف السليمانى) وأخرج (الترك) منه، وغزا (عمامة اليمن) وأزال كل آثار البدع هناك، كما استولى على (الحديدة) و (أبو عريش) و (المخا) و (زبيد) وأتخذ تلك البلاد من (الألبان) ثم وافته المنية عام ١٢٤٩هـ ولم يذكر التاريخ الذي أشار إلى ولايته أن (وادي الدواسر) كان في يده أو في يد سلفه، وهو ما يتفق مع ما قاله (ابن بشر) و (ابن عيسى) و (الفاخري) التي نصبت على أمه في عام ١٢٤٩هـ وما قبله كان (وادي الدواسر) وكل بلاد (الأفلاج) في يد الامام (تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود)، تدار بواسطة أمراءه (آل عقيصان) أمراء (الخرج) وما حولها.

- ٦ معانيه من هذا السرور تألفت
- ٧ ومن قبل كانت قد أحاط بها النوى
- ٨ تنسج بأبيات من الشعر لفة
- ٩ ولحى الله دهرأ ذغذغ المال كله
- ١٠ وتاهت بأسراب العذارى تطرباً
- ١١ من اللاتي لا يبيغين للصب واحة
- ١٢ وينزلن عصصاً من ذراها وديعة
- ١٣ كمي يكف يقني رشق نبلها
- ١٤ من اللاتي يأسرن القلوب تظلاً
- ١٥ فإن أوردت ظلماً شفاك نميره
- ١٦ من اللاتي باتت كالحرير نعومة

- (٦) هشت: بشت وضحكت.
- (٧) النوى: البعد. التواك: جمع تاهك، وهو المتعب.
- (٨) العوائك: جمع عاتك، وهو الشديد الشريف الكريم.
- (٩) لحى الله: أهلك الله. ذغذغ: حرك وفرق. سود: جعله سيئاً. الإمام: جمع أمة، وهي الجارية. الفوارك: جمع فارك، وهي المرأة القالية لزوجهها. والبيت لعبيدة بن الأبرص.
- (١٠) أسراب: جمع سرب، وهو القطيع، وهنا الجمع. العوائك: جمع عاتكة وهي المتسفة لأنقتها وكرم حننها.
- (١١) الصب: المتعلق بالشيء.
- (١٢) عصصاً: جمع أعصم، وهو الوعل. وديعة: البقرة. حصنتها: منعها. المفاك: المذارك، وهي القلوات حيث مراع الأسد وعربها.
- (١٣) الكمي: البطل المدجج بالسلاح.
- (١٤) دوائك: التي تصرف عما هي عليه.
- (١٥) الظلم: النفر أو ما على الأسنان من رين. الدوائك: السحب.
- (١٦) الأرائك: جمع أريكة، وهي الفرش الوثيرة.

٢٧ ولكنها كانت تخاف توعداً إلى آل مرعي بأشرته السنابك
٢٨ ومن دولة برأ وبعراً سلاحها يدين له عرب وروم «جرامك»
٢٩ فقلت لها: كفي اطمئني وطمئني هنالك من دون الحور فواتك
٣٠ فلا تحسي التهديد منهم أخافنا لدينا سيوف في الرقاب سواك
٣١ فقي آل مرعي قد عضدنا سواعداً فأعدناؤنا في كل ريع هوالك
٣٢ فجيئهم كاللزن عند احتدامه أزلنا به أقدام خصم يعارك
٣٣ فقد وطأت أخفافهم آل مقرن وقطب وجه في الحوادث ضاحك
٣٤ وكانت تجوب القفر شرقاً وغرباً بفرسان تعلقو الدهم شم تاحك
٣٥ فطاولهم دهر وصب عذابه وأسيفه عبر الزمان تناهك
٣٦ وأسعفتنا المولى بمن هب نصره وأخفافهم في كل درب سواك
٣٧ وآل البيدي ما توانوا إذا دعوا ليحمي دين الله فانجاب حالك
٣٨ وفضلهم في الناس فضل ميازك

- (٢٧) السنابك: جمع سنابك، وهو القارب. بأشرته: حملته.
(٢٨) جرامك: الأصل: جرامق وهو قوم من الأجاجم.
(٢٩) الفواتك: السيوف. الحور: الصدور ويختي بها عن الأعراس أيضاً.
(٣٠) التهديد لآل مرعي من الترك. سواك: قواطع ماضيات.
(٣١) ريع: الثنية بين الجبلين.
(٣٢) المزن: المطر. احتداه: اشتداه. يعارك: يقاتل.
(٣٣) أخفافهم: جيوشهم ويقصد جيوش الترك. آل مقرن: آل سعود. قطب: عيس.
(٣٤) يشير إلى كثرة جيوش آل سعود. الدم: الحيلو السوداء. تاحك: تقام وتقاتل.
(٣٥) طاولهم: أمهلهم. صب: أنزل. تناهك: تهابك من شدة التعب.
(٣٦) أجلاهم: أبعدهم وشردهم. أخفافهم: فئاتهم. سواك: من سلك مشى في الدرب.
(٣٧) آتجاب: أنجلى. حالك: الشدة.
(٣٨) آل البيدي: أسرة علائق بن مرعي، نسبة إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

١٧ وذلك لما أدركت فعل قومها بمحقق نصرأ والسليالي تبارك
١٨ إلى مثلهم تصبو العذارى تفتخراً بأفعالهم إما تلاقى بواتك
١٩ فنأهت سروراً كي تقل رسالة تشنف أذاناً أصاغت تشارك
٢٠ تقاسمني كيا تكون نجبية على مثلها لا لن تحول الدكاك
٢١ تزم ومن أرض الجنوب وقصدها عقيق ويعد الضيرين الشرايك
٢٢ وأزعجها التهديد كاد يردها ومن همه أمر عراه الترابك.
٢٣ ولكنها حلت ديار أعزة بأسيفها تعنو وتردي البوالك
٢٤ ديار ملوك قد تسامى مقامهم وأسيفهم فوق السرقاب هوايك
٢٥ سقاها الحيا سحاً فأثر نباتها وجادت عليها المعصرات السالك
٢٦ وأعقبها الوسمي فهاجت رياضها وضمت ضباباً والمكاي المدارك

- (١٨) البواتك جمع بواتك وهو السيف.
(١٩) نقل: تجمل. تشنف: تطرب. أصاغت: صغفت.
(٢٠) تقاسمني: تقسم علي وتتأشذني. نجبية: رسالة على كريمة من الإبل أي نجبية مثلها.
الدكاك: الأرض الوعرة.
(٢١) تزم: ترتفع وتثور. العقيق: وادي الدواسر، وكان اسمه قديماً الضيرين. والشرايك: جبال تقع غرب الوادي بينه وبين بيشة.
(٢٢) أرضها: ألقها. التهديد: الخويف. عراه: أصابه. الترابك: الإرتباك.
(٢٣) تعنو: تقهر. البوالك: جمع بالك (البُلك)، قطعة كبيرة من الجيش باللغة التركية.
(٢٤) هوايك: نوازل ماضيات.
(٢٥) الحيا: الغيث. سحاً: كثرة، أض: هاج. جادت: أعطت. المعصرات: السحب.
السالك: العاليات.
(٢٦) أعقبها: تبعها. الوسمي: مطر اول الربيع. ماجت: كثرت أعشابها وارتفعت لاعبتها الرياح.
الضباب: جمع ضب وهو الحيوان المعروف. المكاي: نوع من الطيور. المدارك: أطراف الأرض.

٣٩ ومن خلفهم تحمي شئونة دارها بنجدتها والبأس ظلت صمالك
٤٠ فخارت قوى من رام قدماً نزالها قدوت بأذنيه القراع الهواتك
٤١ فقد دلقت عبر الصدور رماحنا وأسيافنا يعنو لدينا التشارك
٤٢ ويفصل نجد قد تطلع للعللا ليشار من ظلم عرته الهواتك
٤٣ فكن لبنة المجد والعز مسعفاً قدوتك في نجد شموس دوالك

(٣٩) شئونة: قبائل السروات. صمالك: جمع صملك، وهو القوي الشديد.
(٤٠) خارت: ضعفت. دوت: صرخت. القراع: صوت السيوف اذا اصطدم بعضها مع بعض.
الهواتك: السيوف.

(٤١) دلقت: دخلت وتنفذت. يعنو: يهلك. التشارك: التزك ومن سار في ركبهم ووالاهم.
(٤٢) فيفصل: هو فيصل بن تركي وقد أراد أن يستعيد مجده غير أنه هزم في وادي الدواسر عام ١٢٥٠هـ على يد قوات عائض بن مرعي التي كان يقودها أحمد بن ضيفان الزيداني وذلك عندما احتلت التزك تلك البلدان*.
(٤٣) دوالك: مغرية.

* هذا الكلام غير واضح .. إن كان يقصد أن قوات (عائض) هي التي قاومت (فيصلاً بن تركي) وهزمته في (وادي الدواسر) فهذا كذب بدليل أن ذلك لم يذكره أحد من المؤرخين ولم يحدث عبر تاريخ الدولة (السعودية) الأولى ولا الدولة (السعودية) الثانية أن اصطدم أحد منهم أو اصطدم (آل عائض) بقوة من (آل سعود) اللهم إلا ما كان من استيلاء الإمام (عبد العزيز) على ذلك الاقليم بقيادة (محمد وعبد الوهاب المتحمي) وسرية (ربيع بن زيد الدوسري) في أول الأمر.

وإن كان يقصد أن (الأترارك) دخلوا (وادي الدواسر) في عهد الإمام (فيصل) وأن الذي قام بإخراجهم قوات (عائض بن مرعي) فهذا كذب على التاريخ - تاريخ المنطقة والتاريخ العام - لأن الجيش (التركي) الغازي لم يدخل

٤٤ عسانا به أن نراب الصدع بعدما تنسأت به في العاديات الحوارك
٤٥ إلبك من الشترتي نظماً تضوعت أزهايره عطراً وطابت مسابك
٤٦ إلبك من الأفلاج فرسان أقبلت على ضمير للجم زهواً عوالك
٤٧ تمر سراعاً للفلاة خوازف ويظوين يبدأ في مداها حوائك
٤٨ على متنها من آل حرق تقدموا إلى الحارث الكعبي غر شوابك
٤٩ ولا يرهيون الموت لكن أكفهم تجود كما سحت بتبر سبائك

(٤٤) نراب: نجمع. الصدع: الشق بين الطرفين. تنسأت: تباعدت. العاديات: الحوادث. الحوارك: كناية عن بلدان نجد حيث انفصل بعضها عن بعض بسبب تسلط التزك فمسي ان يجمعنا الله يفصل.

(٤٥) الشترتي: ناظم القصيد الشيخ ابراهيم بن حمد. تضوعت: فاحت - مسابك: جودة السبك والمعنى.

(٤٦) الأفلاج: قصر الشاعر وهي منطقة في جنوب نجد. الضمر: جمع ضمير وهو القرس الملحوب. اللجم: جمع لجام. هوالك: من علك الشيء إذا مضعه.

(٤٧) عوازف: جمع خذف وهو ضرب الحصا بالإصبع، ويقصد من سرعة الحبل كأنها تخذف الأرض وراءها ونظري الأرض كما يطوي الحائك نسيجه.

(٤٨) آل حرق: قبيلة الشاعر ومر ذكراها، وتنتمي الى الحارث بن كعب المنحجي. غر: جمع أغر. شوابك: متكاتف.

هذه المنطقة مطلقاً قبل عام ١٢٥٤هـ إلا أنه دخلها بعد أسر الإمام (فيصل) عندما قدمت قوة (مصرية تركية) تحت راية أمير (سعودي) يدعى (خالد بن سعود) فدخلت تلك القوة - باسمه - ذلك الاقليم عندما استعصى أمرهم ورفضوا البيعة والانقياد لـ (خالد بن سعود) بدلاً من الإمام (فيصل) .. ومع ذلك اصطدمت تلك القوات بعشائر (الأفلاج) وبلدانها وانتهى الأمر بغلبة (خالد بن سعود) بعد معارك طاحنة ..

٥٠ خؤولتهم «زعب» سليم أوصوا
 ٥١ ومن آل بدر قد تزاقي فخارها
 ٥٢ تجوب دياراً قد حمتها كياتها
 ٥٣ وإن سألوا الأطلال تذكر جيرة
 ٥٤ ومن آل «هزان» صناديد سدوت
 ٥٥ ومن آل «حماد» أباة تقدموا

(٥٠) زعب: قبيلة من بني سليم. باهت: فاضرت: آرائك: جمع أريكة وهي الفراش الوثير، ويقصد المكانة والمنزلة.

(٥١) آل بدر: مشايخ زعب، وهم أصهار آل الشري، وينسبون إلى بدر بن معن، تزاقي: تطاول، ويقصد هنا الفخر بين الجدود والأحوال. فلج: اسم مكان، وهو الأفلاج حيث طردوا بني لام عندما أرادوا الإستيلاء عليه في القرن التاسع الهجري. جأت: عظمت. هوابك: قواطع.

(٥٢) الفرع السامي: يقصد عشيرته (آل السرية) وهي بطون جحيش حيث كانت الديار المقصودة إحدى مساكنهم السابقة قبل نزوحهم إلى الأفلاج وحوطة بني تميم. التبارك: أسته: الرماح عندما تلمع.

(٥٣) العاني: الأمير التبارك: الاضطراب، ويقصد به سروره عند لجونه إليهم حيث يصبح في مأمن كأنه بين عشيرته التي تحميه.

(٥٤) آل هزان نسبة إلى هزان بن صباح من عنزة بن أسد بن ربيعة ومعظمهم في تلك المناطق ويعرفون بالهزانية.

(٥٥) آل حماد: من بني تميم، وتفرع منهم أسر كثيرة في نجد، واستوطن بعضها الحوطة، والحريق، والنعام مع الهزانية وانتقلوا من وادي سدير عندما استولى بنو عاتق بن سعد العشيرة عليه والتي نزع منها بنو مزيد وبنو يزيد وغيرهم^(٥).

* المعروف أن (حماداً) الذي تنتسب إليه أسر كثيرة من (بني تميم) في (نجد) ذكره (المهمذاني) في كتابه (صفة جزيرة العرب) قال: (الفتقى) - (آل) (الحماد) من (بني تميم). و (الفتقى) هو (سديري) قرى - (بني العنبر) بن عمرو بن

٥٦ وفي ساحة الأبرك حلت ودونها قناً حكمتها فيمن طوى النبي مالك

(٥٦) الأبرك: وادي بريك، موطن الهزانية وآل حماد في وادي نعام حيث دارت المعارك بينهم وبين الأبرك، وانتصروا على الترك بمساعدة حامية عائض بن مرعي المرجدة في تلك الجهات^(٦) طوى النبي: أضمر الشر.

تميم) وفي تاريخ (ابن ماضي) و (معجم البهامة) للأستاذ (عبدالله بن خميس) أنه في أوائل القرن (الحادي عشر) كان يسكن (وادي بريك) قوم من (تميم) يدعون (العبادل) وهم من ذرية (عبدالله بن دارم التميمي) فوقع بينهم وبين جيرانهم من (عائذ) في بلدان (الخرج) حروب أدت إلى هزيمتهم، فاستعدى (العبادل) بني عمهم في (سديري) فحفوا لنجدتهم، وظل (وادي بريك) (الحوطة وما حوفاً) (لتميم) استقر فيه (المنجدون) وتلاشى (العبادلة) منها فـ (بنو تميم) سكان (الحوطة) و (وادي بريك) الآن ينقسمون إلى فرعين كبيرين هما (آل مرشد) و (آل حسين) ومن (آل مرشد) (آل موسى) الذين منهم (آل فواز) و (آل عثمان) و (آل رقيب) ومنهم (آل خريفة) و (آل عبدالله) و (آل مسلم) و (آل معدّي) و (آل مشهدي) وكلهم يدعون (بنو حماد). انظر (الأسر المتحضرة) في (نجد) للشيخ (حمد الجاسر)، ولا يعرف أنهم انتقلوا إلى (وادي الدواسر) مطلقاً.

أما (عائذ) فقد أشرنا إلى الشك في أنهم من (سعد العشيرة) وأوضحنا غير مرة أن (عائذاً) قبيلة صريحة النسب نسي أصلها ولم تنسب إلى (جنب) من (قحطان) إلا في زمن متأخر، وقد ورد ذكر (عائذ) في القرنين (الخامس) و (السادس) قبل أن تهيط قبيلة (جنب) إلى وسط الجزيرة بما لا يقل عن أربعائة سنة.

* - الزعم بأن في (حوطة بني تميم) أو في الجهة التي حوفاً حامية لـ (عائض بن مرعي) زمن الإمام (تركي) أو زمن ابنه كذب صراح يبرأ منه التاريخ المدون. ذلك أن الأمر في (عسير) قد آل إلى (عائض بن مرعي) عقب وفاة الأمير

٥٧ جنتها من الأتراك إذ قام سرفها
 ٥٨ تقاعس عن نصر الحقيفة إن بدت
 ٥٩ وقد قادها قزم العلوج كأنهم
 ٦٠ قبائل من عليا تميم وواصل
 ٦١ وعهدهم كالطود يثبت راسخاً
 ٦٢ وكم خدعوا بالدين من كان مسلماً
 ٦٣ أحالوا رداء المكر نبلاً يزينهم
 ٦٤ وأنتم لنا دنيا وفي الدين قدوة
 ٦٥ فكفوا الذي حل في ساح فيصل

(٥٧) سرفها: سوق الحرب إذا اشتدت أي هي الوطيس. الأوباش: أراذل القوم الذين مالؤوا إتراك ضد آل سعود. تددت: خرجت. صواك: روايح كثيرة وقد شبه ضربات السيوف بهم بإخراج ما فيهم من روايح كثيرة ناقحة عن الصديد الذي يخرج من الجروح، أي ما كانت تضر من الشر.
 (٥٨) تقاعس: تراخي. طوابير: فرقة عسكرية كبيرة جداً، بالتركية. الكهام: السحب التي أسقطت ما بها من ناء. زوايك: مضطربات.
 (٥٩) خاراك: سقطة القوم.
 (٦٠) غلاك: جبل في أعلى وادي الحريق ويعرف بلعموم.
 (٦١) التوامك: جمع نملك، وهو الكاذب.
 (٦٢) الهوامك: جمع هامك، والفعل هلك إذا انعس في الشيء، وانهمك.
 (٦٤) بقصد آل مرعي عشيرة عائض بن مرعي.

(علي بن مجتل) عام ١٢٤٩ هـ حيث عهد به إليه، لأنه توسم فيه الاخلاص، ولم تكن (عسير) سوى إقليم محدود لا نفوذ له على غير بلدانه ومخالفه. وخضع في معظم الأحيان لنفوذ أمراء (مكة)، ولما انتشرت فيه الدعوة السلفية خضع لأئمة الدولة (السعودية) فكيف يتحول إلى صاحب نفوذ وحاميات هنا وهناك؟!

٦٦ على صهوات الخيل من آل يعرب
 ٦٧ لها في «الديوي» وقع ييز أصوله
 ٦٨ وتكفي به خصصاً بأبلاكه عتا
 ٦٩ ونجسة نجد فريسة دون خصمكم
 ٧٠ سموتم على شعر تغناه منشد
 ٧١ فلت ابن مرعي كل حسناء أبلت
 ٧٢ فذتك غطاريف وفي كل ساحة
 ٧٣ تقبل هديت الشعر قد عز نظمته

(٦٦) صهوات: جمع صهوة، وهو ظهر الفرس حيث مكان الفارس. آل يعرب: قحطان. صوارم جمع صادم، وهو السيف. نواك: من نك وهو إذا استأصل قوته ونحار.
 (٦٧) الديوي: القفار التي يجتازها الخيل عند الغارات، وليس لها نقاط علام، ويسمع بها صوت الفرسان بالتهليل والتكبير إضافة إلى صوت سير الخيل.
 (٦٨) تكفي: تمنع. أبلاك: جمع بلك، وهو قطعة من الجيش كالكتيبة. عتا: طغى في الظلم وتجاوز. أوقع: أنزل، وتشتد المعارك إذا أتاها دعم عسير.
 (٦٩) يردي: يهلك. مشاكس: مشاكس.
 (٧٠) لوانك: مكررة فيه تردد الشعر وتعيده طرباً.
 (٧١) سعد ومالك: يقصد بهما علياً القوم، وهما بالأصل شاعران من الأفلح، وقد اشتهرا بالغزل.*
 (٧٢) غطاريف: سادة القوم وقادتهم. الغور: يقصد به تامة.
 (٧٣) عز: سب. أسعفتني: أنجدتني. المدارك: الحراس.

* لم يعرف التاريخ في مسيرته الطويلة مما دون فيه أن في بلد (الأفلح) أو ما حولها من بلدان شاعرين اشتهرا بالغزل يدعى أحدهما (سعد) ويدعى الآخر (مالك)، ويغلب على الظن أن (سعداً ومالكاً) من خزعبلات المؤلف الذي تعود أن يفسر مفردات ومعاني هذه القصائد بما يعن له حتى ولو لم يكن من الصواب.

٧٤ شفيتم نفوس القوم من كل معتد فأنتم ضياء إن تبدت حوالسك
٧٥ وتجد بها الولايات تفتك جهرة وأحسارها في كل صفح تهاكوا
٧٦ فله يوم في القصيم مبارك ذوي وتردى كل علاج يصامك

(٧٦) يوم القصيم: كان على الترك في مطلع عام ١٢٥٠هـ، وذلك أن أمراء عينة وبيردة قد استنجدوا بالأمير عاتض بن مرعي لإخراج الترك من بلادهم، فأتجدهم بقبائل بيشة، والبقوم، ومن غامد وزهران، فانهزم الترك، ورجعوا إلى المدينة^(*). ووسط والذي وفاة أولئك الأمراء على علي بن مجمل وعاتض بن مرعي. فزوي: ضمير وذاب من الملع. ترؤى: هلك. العلوغ: كتابة عن الأترك.

* من يعرف تاريخ نجد ويقرأ عما كتب متصلاً بعام ١٢٥٠هـ الذي حدده الكاتب زمناً لطلب أهل (القصيم) من (عاتض بن مرعي) نجدة لإخراج (الأترك) من بلادهم يقطع بكذب هذه الدعوى، لأن عام ١٢٥٠هـ كان عام استقرار في (نجد) وبلدانها بما فيها (القصيم) و (الوشم) و (سدبر) وشمالها وجنوبها خالية من (الترك) تماماً، تدين بالطاعة والولاء للإمام (تركي بن عبيدالله بن سعود) الذي طهر كامل تلك البقعة من الغزاة ولم ينقص ذلك الاستقرار في تلك السنة بالذات إلا التبا الفاجع عن اغتيال الإمام (تركي) في ذلك العام، وكان (القصيم) بكامله خاضعاً لهذا الإمام وقاضيه على تلك البلاد الشيخ (قرناس) إنظر (ابن بشر) ج٢ ص ١٢٤ وبعد حادث الاغتيال خرج الإمام (فيصل) من الرياض بعد القضاء على قاتل الإمام وفي معيته جمع كبير من سكان البلاد بما فيهم أهل (القصيم) و (جبل شمر) وقصد (عالية نجد)، وأقام هناك نحواً من أربعين يوماً، وبلغه أن فئات من (قحطان) امتنعوا عن الزكاة فداهمهم وقتل منهم وغنم أموالهم ووفدت عيه رؤساء عربان (مطير) و (محمد بن قرملة) رئيس (قحطان)، ووفد عليه أهل (وادي الدواسر) طالبين منه الصصح عما جرى منهم وابعوه على السمع والطاعة. انظر (ابن بشر) ص ١٣٣.

٧٧ عليه نحت مثل الرياح جنودكم
٧٨ ثوى يتقي مما يخاف ببعضه
٧٩ تطاير منهم كل هام بضربة
٨٠ وصار ريمياً خف وقعاً على الثرى
٨١ قني وأسأني يوم الربيعة شاهداً
٨٢ تهاوت به كالعير والدعر ساقها
٨٣ فأمدت إلى الرحمن حبلاً من التقى
٨٤ وأنت بعون الله تنجد راضياً
٨٥ وذئ أمة الإسلام ألفت زمانها
٨٦ فقد قصمت بالفاقرات ظهورهم

(٧٧) نحت: مالت وانصبت.
(٧٨) ثوى: سقط. الرئال: النعام إذا أفرغتها جوارح الطير. الزواحك: المجتمعة تارة والمفترقة أخرى من الحرف. يصامك: يريح ويرفس.
(٧٩) الحواسك: الغضي، وحسك الشيء استأصله.
(٨٠) الثرى: الحنظل. جلجلته: جمعه. الحواشك: الرياح التي تعصف من كل مكان.
(٨١) البوائك: الإبل.
(٨٢) التواسك: الأماكن التي ألفت البقاء فيها، ويقصد بها المعازل.

أحمد بن علي بن حسين بن مشرف

١٢٠٢ - ١٢٨٥ هـ

وُلد بالإحساء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وينتمي إلى الوهبة من ثميم إلى بني وهب من ربيعة، وإن كانت هذه العشيبة دخلت الإحساء ضمن القبائل الهنانية التي وجهت من عسير لنصرة علي بن عبد الله العيوني للقضاء على القرامطة. بقي بنو وهب مستقرين مع بني خالد الذين انحدر منهم بنو جبر الذين كانت لهم السلطة على نجد ومنطقة الإحساء.

كان أحمد أحد أدياء القرن الثالث عشر في الجزيرة، وقد تلقى العلم على يد علماء الإحساء الذين ناصروا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومنهم حسن بن غنام.

أجاد في عدة فنون منها الفقه والأدب واشتهر بشعره، إذ يعد من الشعراء الجليدين بنجد، إن لم نقل من أبرزهم، وكان شاعر الإمام فيصل بن تركي. أرسل إليه الإمام فيصل بن تركي قصيدة الحفظي السابقة التي وجهها إليه الإمام عائض بن مرعي، إمام عسير، طالباً منه الرد عليها، فكان جوابه هذه القصيدة التي يذكر فيها مفاخر آل سعود وناصرتهم لإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهبي التميمي النجدي، وفضلت هذه القصيدة على غيرها. عاش ابن مشرف طويلاً، وتوفي في بلدته الأحساء التي أنجبت الكثير من الشعراء والأدباء، وأهل العلم.

١ بشير سعاد جاء نحوك فاسعد وقد وعدت وصلاً فاؤت بموعد
٢ لقد عرفت وقت المنار فأقبلت إليك وقد نامت عيون الحسد

٣ فجاهت نجر الذليل خشية قائف
٤ يؤرج تراب الأرض عرف غيرها
٥ أتتك سحيراً والنجوم كأنها
٦ فلما حوتها عرصه الدار سلمت
٧ ففر بنيل الوصل عيناً وطالما
٨ فتاة يريك الصبح غرة وجهها
٩ ويعجب غصن البان إن هبت الصبا
١٠ يريك ابتساماً لامع البرق نغرها
١١ فقد جمعت كل المحاسن جملة
١٢ وفاقته جمالاً بكل هيفاء كاعب
١٣ فعاص جميع العاذلين ولا تطع
١٤ فلو برزت يوماً لغيلان لم بهم
١٥ ولو لمحت بالظرف طرفه ما بكى
١٦ لقد أصبحت في الغانيات فريدة
١٧ حليف العسالي (فيصل) ناصر الهدى
١٨ ترى السوفد والأضياف من حول قصره
١٩ فيصدر كل مدركاً ما يرومه

(١٤) غيلان: اسم ذي الرمة الشاعر المشهور. مي: عشوة ذي الرمة.

(١٥) طرفة: طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي المشهور. خولة: اسم المرأة التي يذكرها في معلقته التي مطلعها خولة:

خولة أطال برقة ثمهد نلوح كياتي الوشم في ظاهر اليد

(١٧) فيصل: يقصد به الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود الذي تولى الإمامة في نجد بعد مصرع أبيه عام ١٢٤٩.

٢٠ يقضي ببذل المكرمات نهاره ساجاً ويمسى ليله بالتهجد
٢١ لقد ساد أبناء الزمان وفاتهم بعفوه وإقدام وكف له ندي
٢٢ ومسيرات مجد ناله عن أئمة سموا للعللا حتى استوتوا فوق فرقد
٢٣ حنيفية في دينها، حنفية فأنسابهم تعزى لأفخر محمد

(٢٣) حنيفة في دينها: يقصد الشريعة الحنيفية السمحاء أي الإسلام. حنيفة: ينتسب آل سعود إلى بني حنيفة، وأول من قال ذلك الشيخ راشد بن خنين العائلي، ثم قاله الأمير عبدالله بن عبدالرحمن بن فيصل، وسمعه أنا منه أكثر من مرة. أما جدي سالم في الحلية فأرجع نسبهم إلى مراد لذلك ذكرته في هذه الكلمة، وجدت في مخطوطة نفع العود أن صاحبها عبدالرحمن البهكلي قد سأل الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود عن نسبهم فأجاب أنهم من بني تميم، كما سأل البهكلي الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب عن نسب آل سعود فأجاب أنهم من مراد. واعتمد والذي في نسبهم إلى مراد حسبما كان معروفاً في عصره وحسبما اطلع عليه من مخطوطات تاريخ نجد، ويدعي بعض آل سعود أنهم من بني شيبان بن ذهل، ونسبهم بعضهم إلى عنزة بن ربيعة، ووضع كتاب عن نسبهم لشيبان قدم لعبدالله بن تبيان آل سعود^(٣).

* يجمع المؤرخون على أن (سانعاً المريدي) الجدد الأعلى للأسرة (السعودية) الحاكمة ينحدر من (ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) وما زعمه المؤلف أنه سمع أحد أفراد كبار الأسرة الحاكمة (عبدالله بن عبدالرحمن) يقول إن (آل سعود) من (حنيفة) قول صحيح، لكن الذي سمع ذلك الأمير هو مؤرخ البلاد السعودية الدكتور (مير العجلاني) فهو وحده الذي سأل الأمير (عبدالله بن عبدالرحمن) عن ذلك وسجله في تاريخه مما يدل دلالة واضحة على أن هذا الكتاب كتب بعد كتاب الدكتور العجلاني المسمى تاريخ البلاد العربية السعودية والذي طبع للمرة الأولى عام ١٣٨٩ هـ. أما (شعيب) المنسوب إليه هذا الكتاب فليس له صلة بالأمير (عبدالله بن عبدالرحمن) ونسبة (آل سعود) إلى

٢٤ هم نصرنا الشرحيد بالبيض والفضا فنال المنى بالنصر كل موحد
٢٥ وأووا إماماً قام لله داعياً يسمى بشيخ المسلمين محمد

(٢٥) يقصد الشيخ محمد بن عبدالوهاب إذ أرى إلى محمد بن سعود أمير الدرعية عام ١١٥٧ هـ.

(حنيفة) قال بها أكثر من مؤرخ حكى ذلك (ابن بشر...).

أما ما حكاه الكاتب عن نسبهم إلى (مراد) من (قحطان) فقول لا يصح مع توافر أقوال الثقات.

والمعروف أن (المردة) من (بني حنيفة) وهو لقب يوجد في (حنيفة) وفي قبائل أخرى مثل كلمة (الدروع) أسماء وألقاب تطلق على قبائل (عدنانية) وقبائل (قحطانية) كثيرة، وما نقله عن (نفع العود) لـ (عبدالرحمن البهكلي) نقلاً عن من يدعى (عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود) أنهم من (مراد) فقول تنقصه الحقيقة إذ لا يوجد بين أبناء الإمام (عبدالعزيز بن محمد) من اسمه (عبدالرحمن) فقد ذكر (ابن بشر) و (ابن غنام، وهما المؤرخان المعاصران أن أبناء (عبدالعزيز بن محمد) هم [سعود، عبدالله، عمر] فيكون ما نسبته الكاتب إلى نسبه الكاتب إلى البهكلي وهم إذ هو نقل عن شخص لم يوجد، وهو مخالف لما أقره وعرفه (آل سعود) عن أنفسهم، فـ (ابن مشرف) أقدم شاعر من العلماء يخاطب الإمام (فيصل) بقصيدته المعروفة يقول عن (آل سعود):

حنيفية في دينها حنيفة فأنسابهم تعزى لأفخر محمد

هذا هو الشائع في كتب أنساب نجد وفي أقوال (آل سعود) أنفسهم والناس مأمونون على أنسابهم وأما ما أشار إليه من دعوى البعض من أنهم من (بني شيبان) والبعض نسبهم إلى (عنزة بن ربيعة) مما يفهم منه من أنه تناقض فلا تناقض في ذلك بين النسبة لـ (حنيفة) أو لـ (عنزة) لأن (بني حنيفة) تسكن في واد يحمل اسمهم وهم عرب قدماء من (عنز بن وائل) و (عنز) مرادفة لـ (ربيعة) حيث تطور مدلول كلمة (عنزة) فنشمل كل عشائر (ربيعة وبني شيبان).

٢٦ لقد أوضح الإسلام بعد اغترابه
 ٢٧ وجدد منهاج الشريعة إذ عفت
 ٢٨ وأحيا بدرس العلم دارس رسمها
 ٢٩ وكم شبهة للمشركين أزاحها
 ٣٠ وألف في التوحيد أوجيز نبذة
 ٣١ نصرياً من القرآن تشفي من العمى
 ٣٢ فأزهره عبدالعزیز ورهطه
 ٣٣ في خوف في الرحمن لومة لائم
 ٣٤ وقفاً (سعود) إثره طول عمره
 ٣٥ وقد جاهدوا في الله حق جهاده
 ٣٦ وكم غارة شعواء شنوا على العدا
 ٣٧ وكم سنة أحيوا وكم بدعة نفوا
 ٣٨ وقائعهم لا يحصر النظم عداها
 ٣٩ وكم لهم من وقعة شاع صيتها
 ٤٠ وكم فتحوها من قرية ومدينة
 ٤١ وكم ملكوا ما بين «ينبع» بالقنا

(٣٢) عبدالعزيز: هو عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وقد تولى بعد أبيه إمامة نجد.

(٣٤) سعود: هو سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود تولى بعد أبيه إمامة نجد.

(٤١) ينبع: مدينة على ساحل البحر الأحمر، وهو ميناء المدينة المنورة. جعلان: جبل قرب سلوى على شاطئ الخليج العربي^(٥)، عند حدود قطر. مزيد: يقصد إلى اليمن التي فيها مدينة زيد.

* يلاحظ كلمة (الخليج العربي)، فهي كلمة لم تستخدم بالترميزات الجغرافية إلا بعد المد القرمي الذي تكامل رجة في أوائل أيام الانقلاب في (مصر)

٤٢ ومن عدن حتى تنيخ بأيلة
 ٤٣ وقد طهروا تلك الديار وطردها
 ٤٤ بأمر بمعروف ونهي عن الردي
 ٤٥ وقد هدموا الأوثان في كل قرية
 ٤٦ فكان ذاكراً فوق المناير فخرهم
 ٤٧ تغمدهم رب العباد برحمة
 ٤٨ ولا تنس ذا الحسي السجاني إنسه
 ٤٩ قبائل من همدان أو من شنوءة
 ٥٠ هم قد حموا للدين إذا فل عضبه

(٤٢) أيلة: العبة: شمال البحر الأحمر عند بدء الحدود الأردنية. القلوص: الناقة. سهيل نجم بنيان، والجدي نجم شمالي.

(٤٨) الحسي السجاني: الحسي القبيلة الباني: يقصد القبائل الأزدية البانية المنضمة تحت لواء آل عاتض.

(٤٩) همدان، وشنوءة بطنان من قحطان وفيها الكثرة والعدد. الرئيس المسود: يقصد به الإمام عاتض بن مرعي.

(٥٠) يقصد بقل عضبه: أي ضاعت سيوف وقوة آل سعود وأتباع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فحاشا آل عاتض في عسير، وكانوا دعواتها وهما^(٦).

بقيادة (جمال عبدالناصر) حيث استخدمته ولا زالت وسائل الاعلام وعليه تكون نسبة هذا الكتاب إلى (شعيب) كذب محض حيث انه توفي قبل أن يظهر هذا المسمى بزمن طويل.

* لا ريب أن تلك القبائل (القحطانية) و (العدنانية) كان لها في عهد الدولة (السعودية) الأولى أيام (آل المتحمي) و (سعيد بن مسلط) و (علي بن مجتل) و (عاتض بن مرعي) أثر بارز في نشر الدعوة الاصلاحية في تلك المناطق.

٦٤ إليك من الإحساء زمت ركابها
 فكم جاوزت من فدفد بعد فدفد
 ودع أم عبيد عنك ذات التشرد
 ٦٥ فأحسن قراها بالقبول وبالرضا
 نصلي دوماً في الرواح وفي الغد
 وما أطرب الأسعاع صوت المغرد
 ٦٦ وأحسن ما يجلو به الختم أنسا
 ٦٧ على المصطفى والآل ما هبت الصبا

٥١ فهم فئة للمسلمين ومقل
 ٥٢ ساء للعلا حقاً «علي» ولم يزل
 ٥٣ وكم عسكر للمسرفين أبادهم
 ٥٤ وصيرهم صنفين ما بين هالك
 ٥٥ وما زال يغرورهم ويرمي ديارهم
 ٥٦ وفتح «المخاء بالسيف للدين آية
 ٥٧ فلما تولى عاضنا منه «عائض»
 ٥٨ فما زال يجمي بالسيف حمى الهدى
 ٥٩ ويهزم منهم عسكرياً بعد عسكر
 ٦٠ فلما أتى الأحزاب منهم وألبوا
 ٦١ فلا زال تأييد الإله يمدده
 ٦٢ ودونكها بكرة عروساً زففتها
 ٦٣ تحشمت الأخطار شوقاً ولم تهب

(٥٢) علي: يقصد به الإمام علي بن مجتل بن مسفر وقد مر نسبه.

(٥٥) الدلاص: الدروع.

(٥٦) المخاء: ميناء في اليمن على ساحل البحر الأحمر.

(٥٧) عائض: يقصد به الإمام عائض بن مرعي الذي آلت إليه الإمامة بعد علي بن مجتل.

ولا ريب أن ما حدث من قسام العشائين من خضد شوكة تلك الدعوة كان
 بواسطة جيش والي (مصر) (محمد علي باشا) الذي سبب الهزائم وقلص نطاق
 الدعوة السلفية في كل من (عسيرة) و (نجد) على حد سواء. والمبالغة في إضفاء
 دور بارز في خدمة الدعوة السلفية، لفرد دون من سبقه قول مردود ومستهجن.

(٦٤) الإحساء: بلدة الشاعر.

فاطمة بنت عائض بن مرعي ١٢٣٩ - ١٢٩٤ هـ

ولدت في ريدة أيام سعيد بن مسلط، إحدى الأميرات الأدبيات من آل عائض، نشأت تحت رعاية والدها عائض بن مرعي حيث كان يومذاك حفيد الأمراء، وأحد قادة الجيوش المعروفين سواء أيام سعيد بن مسلط أم أيام علي بن مجتل، تلقت العلم مع إختوتها على أيدي علماء المنطقة. وبرزت في فقه الإمام الشافعي الذي يعد مذهب أهل عسير ومناطق التهائم، ولها رسالة جمعت فيها فتاوها على المذهب، وكتبها بخط يدها، ولا تزال موجودة عند الشيخ سليمان بن حسن ميمش، وقد اطّلت عليها. وقد كان الشيخ سليمان أمين بيت المال زمن حكومة حسن بن علي بعد أخيه محمد.

تولى والدها الإمارة ولم تبلغ العاشرة من العمر، فانصرف إلى شؤون الإمارة، وانصرفت إلى العلم، وتوفي والدها عام ١٢٧٢، وتولى أخوها محمد الإمارة بعد أبيه، فبقيت منكبة على العلم، وعكفت عن الزواج، وإن كانت تحاكي الرجال باتخاذها السلاح إذ كانت تمنطق بـ (الذريع). وشهدت مصرع أخيها إثر غدر الأتراك به عام ١٢٨٩ هـ إذ كانت المرأة الوحيدة التي شهدت تلك المجزرة، وقاتلت فيها، وصرع أخوها محمد وسعد أمامها، وألقي عليها القبض مع ابنة أخيها فاطمة بنت سعد بن عائض. وسيقت إلى استانبول (دار السلطنة العثمانية) مع من سبق من أسارى آل عائض ووجهاء عسير. فكانت في مدة الأسر مربية ومعلمة لابنة أخيها فاطمة بنت سعد التي أصبحت يتيمة بعد مصرع والدها، فكان لها الفضل بعد الله في تنشئتها الأدبية.

كانت امرأة صالحه، وأديبة شاعرة، قالت الشعر في إمارة أخيها محمد، وكان شعرها ينصب على استنهاض الهمم للدفاع عن البلاد، ومقاومة الترك.

ولكن أجود شعرها ما قالته في المنفى إذ فيه الحنين إلى الوطن، والدعوة إلى الصبر سواء بالنسبة إلى المتفتين معها أم بالنسبة إلى أهل عسير لتحمل الظلم ليكون ذلك حافزاً لهم لقيامهم دفعة واحدة ضد الظالمين. وكان شعرها يبدو عليه الطابع الديني، والسهولة في اللفظ، وحسن السبك، وعدم استعمال الألفاظ الصعبة. ولها مساجلات مع الشيخ أحمد عبدالحالق الحفظي.

كُتبت نسخة من المصحف الشريف بخط يدها وقدمته إلى السلطان لا زلفى للمسؤول وإنما نتيجة حسن معاملة السلطان لمن عنده من الأسرى بعد أن سمع منهم، وقدمت هذه النسخة بهذه العبارة [أقدم لكم نسخة من كتاب الله الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم». هو الفصل ليس بالهزل ما تركه من جبار إلا قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا تقضي عجائبه، ولا تشيع منه العلماء، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم»^(١)] ووضعت إمضاءها أسفل العبارة^(٢).

وهي من أم وحدها إذ أن أمها هي شريفة بنت حسن بن خالد الحارمي، وتوفيت عنها وهي في الخامسة من عمرها.

أدركتها منيتها في استانبول، بعد إختوتها أحمد، ويحيى، وعلي بينما رجع من الأسر أخوها عبدالرحمن، وسعيد، وقد بقيا حين، وعفا عنها السلطان، كما رجعت ابنة أخيها فاطمة بنت سعد بن عائض، ومن بقي من الأسارى الآخرين، وذلك عام ١٢٩٦ هـ.

(١) رواه الترمذي مرفوعاً إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) اطّلت على هذه النسخة في أثناء زيارتي لاستانبول عام ١٣٣٣ هـ، وهي موجودة في دار كتب السلطنة.

وكانت تقضي معظم أوقاتها عند والده عبد الله بن السلطان محمود الثاني (برطون يال) حيث كان مجلسها يضم أديبات تركيات، وكانت هي تجيد اللغة التركية. وهي السبب في زواج أخيها سعيد بن عائض برفعة بنت عبد الله بن السلطان محمود الثاني^(*).

١ إذا ما تمادى الشر ويل لأمة تعيش بليل لا يجول به نجم
٢ وهيهات أن تحظى بنصر وإنسا ترى النحس يجودركه الضيق والغم
٣ إلى الله عد وانخشع فإن عقابه إذا حاق بالإنسان أثقله المهم

* وجود ابنة لـ (عائض بن مرعي) تدعى (فاطمة) أمر محتمل لكن ما يحتاج إلى إثبات كونها (عائلة) برزت في فقه (الإمام الشافعي) ولها كتاب جمعت فيه فتاوها على مذهب الإمام (الشافعي) وكتبته بخط يدها.
فمثل هذا يحتاج إلى إثبات إذ أن هذا التميز مما تتوفر المهم على نقله وتدوينه في كتب التاريخ، ومع تتبعنا لما كتب عن هذه المنطقة وما حولها لم نجد أحداً من المؤرخين أشار إلى ذلك.

كما أن القول بأن أسرها مع وجهاء (عسیر) ونقلها إلى (استانبول) بعد مصرع أخيها وما تركته من آثار بارزة في الشعر والأدب هناك وما قامت به من خط للمصحف الشريف وتقديمه إلى (السلطان العثماني) وبروزها في ذلك المجتمع (الإستامبولي) وإتقانها للغة (التركية). كل ذلك ادعاء يحتاج إلى إثبات وإستناد صحيح، لاسيما أن الكاتب عودنا في كثير من المواقف ألا نطمئن إلى أقواله المجردة، إضافة أن تلك الأمور على أهميتها لم نر من مؤرخي (العرب) أو (الأتراك) من أشار إليه ولو أدنى إشارة.

كما أن أحداً من المؤرخين من (العرب) أو (الأتراك) لم يشر إلى مصاهرة (السلطان العثماني) (آل عائض) ولم يذكر أحد من المؤرخين (الأتراك) أو

٤ من ينصر الرحمن فاز بلطفه
٥ ورب الهدى بر عليم بأمرنا
٦ فكم من ملك عاث واشتد ظلمه
٧ وإن حاد حكم عن شريعة ربه
٨ وقد يمهل الرحمن، يملئ لأمه
٩ وما ذلك الإمهال خير وإنسا
١٠ يضاعف رب العرش وقع عذابه
١١ إلهي جميع الناس لاه وعابث
١٢ إليك التجأنا أنت تكالاً دائماً
١٣ أعنا إلهي في إزالة ظالم
١٤ وجاهد عن الشرع القويم ونهجه
١٥ تظالعتنا الأيام حيناً ببسمة
١٦ فمن صدق الباري اطمأن فؤاده

ويعمر أن اللطف وإكبه الحلم
فإن عشت للرحمن فارقك الظلم
فزال وزال المجد واحتدم اللوم
أصيب بذل أو أحاط به السقم
فتصدر عن كبر ويشغلها وهم
لتلقى عقاباً زاد في عبثه الجرم
لمن يتأدى أو يطيش به السهم
وعفوك ما ترجو فيكشف الغم
عبادك إن ألقوا لديك بها هموا
استطال علينا واستبد به العزم
إلى شرعة فيها حالستنا سم
وحيثاً لها وجه كوجه الدجى جهم
ومن مال عنه فالعقاب له حكم

(العرب) أن (السلطين العثمانيين) كان بين أسماهم بناتهم اسم (رفعة) وهو من الأسماء العربية الدراجة ولا نعتقد مطلقاً أن يتجاهل التاريخ (العربي) و (التركي) وأن يتفقا على إخفاء اسم سيدة مرموقة كتبت [القرآن العظيم] بيدها وأهدته [السلطان محمود الثاني] لاسيما وقد شاهد الكاتب ذلك المصحف المخطوط في أحد المتاحف (العثمانية).

أما موضوع أسر الوجهاء والزعامات للأهم المغلوبة ونفيهم إلى بلدان (السلطنة العثمانية) اتقاء معارضتهم للسلطة فأمر شائع لكن أحداً من المؤرخين لم يشر إلى هذا العدد الكبير ولا إلى تخصيص أسرة (آل عائض) وأهم رجالاً نساء من بين الأسرى الذين أخذوا إلى (استانبول).

أحمد بن الحسن الابي

عندما عجزت الأتراك عن السيطرة على عسير، حاولت دخولها عن طريق تفتيت رجالها ولم تفلح إلا باستئالة بعض رجال تهامة بإغرائهم بالمال والمنصب، وغدت رسلهم تزد إلى جدة للالتقاء بالوالي التركي لتلقي الدعم، وأخذ التوجهات، والمناقشة في اختيار الرجل الذي يقود الحركة ضد الأمير محمد بن عائض، وبعد لقاءات سرية وقع الاختيار على أحد أفراد رجال ألمع وهو محمد بن حسن بن مشاري وكان قاضياً للأمير محمد على (حلي)، ومحمد بن حسن التميمي أحد وجهاء (حلي) وتجاره، وتمت الاتصالات معها، ووصلت إليها الرسل، فتمنوا بالمنصب بحيث يكون محمد بن حسن بن مشاري أميراً للسراة، وهو من أحفاد عبدالمتعال بن أحمد بن هشام وهو من أسرة محمد بن عائض، ومحمد بن حسن أميراً لتهامة، ووضع في المقدمة، وأغدقت الأموال، ووزع بعضها فاستمالا بعض أبناء المنطقة، فكانت لها بعض الأتباع، شكلاً منهم النواة الأولى التي تغلبوا بها على بعض القرى المجاورة حتى اتسعت دائرة الحركة قليلاً مستفيدة من غياب أمير (حلي) لاحق أبو سراح الذي انطلق إلى (ميدبي) في تهامة اليمن لإصلاح ذات البين بين بعض أحيائها، وخلف مكانه عبد الرحمن التميمي فوجد الظرف مناسباً فتحرك مستغله لبتغاه، وما أن سرت مؤشرات الحركة حتى انطلقت السفن من جدة تحمل المقاتلين من الأتراك ومن انضم إليهم من قبائل الحجاز واتجهت نحو القنفذة التي اتخذتها قاعدة لتجمع القوات.

وعاد أمير (حلي) الأصل لاحق أبو سراح، وانضم إليه من انضم من قبائل تهامة، وجررت معارك بين الطرفين في الشقيق والبرك والقحمة استطاع بعدها توقيف تقدم الترك.

ووصلت أخبار هذه الحركة إلى الأمير محمد بن عائض فأمر شيخ مشايخ رجال ألمع إبراهيم بن عبدالوهاب آل عبدالمتعال الأموي بأن يعمل ضد وصول الإمدادات إلى هؤلاء النافرين، وتم بالفعل ذلك، فانعزل النافرين، واتجه الأمير سعد بن عائض ولي العهد على رأس قوة إلى (حلي) ويوسل إليهم من يدعويهم للطاعة ونبد الشقاق فلم يرعوا. فأرسل إليهم من قضاته وقدأ برئاسة الحفظي والتعمي العكاسي ينشأدهم حقن الدماء والرجوع إلى الطاعة فزادهم ذلك تصلباً في موقفهم، وكانوا قد طلبوا نجدة من جدة لحماية حركتهم، فأمر قواته وأكثرها من رجال ألمع بالهجوم فاستولت على مناطق النافرين ثم سارت تلك القوة نحو القنفذة فدرحت القوات التركية القادمة من جدة لتعزيز حركة النافرين وذلك عام ١٢٨٢هـ... (٥).

عندما وصلت أخبار الحركة إلى الأمير محمد بن عائض جمع مجلس شوراه لدراسة الموقف ومعالجة ما حدث من صدح في المملكة العسيرة، وتم الإجتاع

* تعلييل الهزائم أمر مألوف في سنة البشر وطلما حمل المهزوم ومؤيدوه أقرب الناس هم مسئولية الهزيمة، وزعموا أن وراء ذلك الرشوة والحياة والوعد بالناصب. وإلا فإن الهزائم التي لحقت العرب بصفة عامة ولحقت أتباع (السلفية) بصفة خاصة في (نجد) و (عسير) إثر إدراك (العثمانيين) خطر خروج أصحاب تلك المبادئ بالاضافة إلى أن القوة التي استخدمها الأتراك ضد خصومهم قوة لا تتوافر لدى الطرف الآخر تكفي في تعلييل تلك الهزائم الفظيعة. والحقيقة التي سجلها التاريخ - بعيداً عن كل العواطف - أن الأمير (محمد بن عائض) أراد أن يستعيد مجد أبيه الذي تميز بالاستقرار في أيامه الأخيرة نوعاً ما فأخذ (محمد) هذا في التوسع والغزو واحتل جيشه (المخا وزبيد) واشتكت قواته مع الحامية (التركية) في (الحديدة) عام ١٢٨٨هـ فهزم وعاد إلى (عسير) لما كان من (الأتراك العثمانيين) إلا أن لاحقوه بقواتهم تبعاً وهي قوة لا

في مدينة أهداها في أحد بسائين آل عائض وفي أثناء المشاورة بين الحضور برئاسة الأمير انسلت أفعى تحت ملابسه الداخلية، وأحس بها، فلم يبد عليه شيء، وفي صمته وهدوءه تمكن من وضع يده على رأسها ففركه فركه قوية وقتلها ولم يشعر بذلك أحد من الحضور، وعندما انفض المجلس أخرج الأمير الحية من تحت ثيابه مينة واستغرب رجال المجلس منظرها، وأيقنوا خطرها لو لم يتمكن الأمير منها فاستبشروا بالنصر على المنحرفين الذين أرادوا شرراً بأهلهم، وأبناء منطقتهم* .
وألقي الشاعر أحمد بن الحسن الإبي هذه القصيدة، وكان قاضياً علماً،

يستهان بها، وعلى الرغم مما أعددهم من تحصينات وما أوقع بهم من هزائم إلا أنهم أصروا على محاصرته في محبته الحصين (ريده) وإنهاء أمره فدعوه إلى الاستسلام ومن ثم قتلوه صبراً مع مجموعه من أعدائه.
ومن ذلك التاريخ استولى الأتراك مباشرة على إدارة (عسير) وكان حكمهم هناك يتصف بالفوضى وعدم الاستقرار.

* الأفعى التي تسللت تحت ثياب الأمير (محمد بن عائض) وتمكن الأمير من سحق رأسها بأصابعه دون أن يشعر من حوله بما حدث قصة تشبه تلك الحكايات الدرامية التي تصاغ لحساب الأمراء الأبطال طمعاً في المزيد من إكسابهم الهيبة. فقد حدث للأمير (عبدالعزیز بن متعب بن رشيد) مثل ذلك غير أن بطله القصة لم تكن (حية رقطاء) وإنما (عقرب سوداء) أنشبت إبرها المخيفة في جسم ذلك الأمير ومازالت تنهشه دون أن يبدي اهتماماً بما يحدث حتى لا يزعم من حوله من الضيوف والأضياف، وعندما تفرغ أمر خادمه أن ينزع من جسمه تلك (العقرب) إلا أن المؤلف هنا أكد هذه الأسطورة بسباق هذه القصيدة للشاعر «الإبي» جريا على عادته في إثبات الأساطير بسرد أبيات من الشعر وهو أسلوب شائع في كتب القصص والأساطير التي لا سند لها!!

وشاعراً مقوهاً، وأديباً بليغاً، له مدائح في آل عائض وأشرف أبي عريش وغيرهم من سادات تهامة، وعسير، وله ديوان شعر أهديت منه نسخة إلى المكتبة العامة بقصر (شدا). وقد ترجم له والذي ترجمه وافية في المتعة. كما ترجم له غيره.

- ١ من رام هجرأ أنار اللوم والعتيا
 - ٢ لا تصدفي عن محب زاده شغفأ
 - ٣ أو تنظري شذراً إما سرى وجل
 - ٤ تذكرى البيض في ساح الرضى الشنج
 - ٥ فكسم حوك بها من كل معترك
 - ٦ لا تحسي السحب تحفي الشمس إن لها
 - ٧ والدوح يصمد للإعصار في أنف
 - ٨ أولئك الصيد لا يمشون عادة
 - ٩ هيا أصيخي لأمر كله عجب
 - ١٠ هل يرهب الليث أفعى في ثقلها
 - ١١ انسلت إليه وتحث الثوب أدركها
 - ١٢ وظل في سمتة السامي يمدتهم
 - ١٣ بضغطة من بنان العزم حطمها
 - ١٤ واستبشر القديم لما أدركوا ووعوا
 - ١٥ قالوا:؛ النهاية بانت كل ذي دخل
 - ١٦ ويبتغي أن ينال المجد متخذاً
 - ١٧ أو يجتعي بدخيل يستعين به
 - ١٨ يا سيد القوم لا تحفل بمنحرف
 - ١٩ فسر بجيشك أنى شئت في أنف
- وكيف يهجر قلب للجسار صبا
ثقل البعاد فضج القلب واضطربا
إليك فاستمسكي واستبعدي النصبا
برت نكاد فيها رؤوس تسبق القضا
وعاد بالخزني من قد فتق العتيا
من دفقة النور ما تطوي به الحجا
تمضي الرياح ويبقى الدوح منتصبا
تمر لكنهم يصلونها هبنا
وما أثار بمن قد ناله عجبا
والحبت يسطله واع إذا غضبا
وكان في مجلس يستقبل النجبا
وفي هدوء أزال الكرب والعطبا
رأساً وأدرك ما رابه أربا
حقيقة الصل فيما دس واحتربا
يود في حقه أنه يفتك الكريبا
ثوب الخلداع ليخفي بعض ما طلبا
ليرتقي سينال الخزني منقلبنا
أغراه خصم فخان الدين والعربا
تجد عدوك يجني الرأس مضطربا

عبدالرحمن بن عائض بن مرعي
١٢٦٥ - ١٣٠٥ هـ

وُلِدَ فِي السَّقَا عَام ١٢٦٥ هـ، وَهُوَ أَصْغَرُ إِخْوَتِهِ بِاسْتِنَاءِ أَحْمَدَ، وَأُمُّهُ سَرَا بِنْتُ مَشِيْطِ بْنِ سَالِمِ الرَّشِيْدِيِّ الْحِجَابِيِّ الْفَحْطَانِيِّ شَيْخِ قِبَائِلِ شَهْرَانَ. تُوُفِيَ وَالِدُهُ وَلَمْ يَتَجَاوِزْ مِنَ الْعُمُرِ الثَّمَانَةَ، فَتَرَبَّى فِي عَهْدَةِ أَخِيهِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ الَّذِي اِهْتَمَّ بِهِ، وَأَلْحَقَهُ فِي الْمَدَارِسِ الَّتِي أُشْرِفَتْ فِي عَسِيرٍ وَالَّتِي أُشْرَفَ عَلَيْهَا الْعُلَمَاءُ الْحِفَاظِيَّةُ وَعُلَمَاءُ آخَرُونَ وَقَدُوا مِنَ الْيَمَنِ. وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَعَرَفَ شَيْئاً مِنْ أُصُولِ الْفِقْهِ وَالنِّسْبِ، وَكَانَ مِيَالاً إِلَى اللُّغَةِ وَعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَيَعُدُّ مِنَ الْمُتَفَوِّقِينَ مِنْ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ فِي هَذَا الْمَجَالِ. كَمَا دَرَسَ مَعَهُ بَعْضُ إِخْوَتِهِ عَلَى يَدِ الْعَلَامَةِ حَمْدِ بْنِ عَتِيقٍ أَثْنَاءَ زِيَارَتِهِ لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِضٍ عِنْدَمَا اضْطُرَّ حَبْلُ الْأَمْنِ فِي نَجْدِ أَثْنَاءَ صِرَاحِ أَبْنَاءِ الْأَمِيرِ فَيَصِلُ بْنُ تَرْكِي عَلِيَّ الْحَكَمِ، عَبْدِ اللَّهِ، وَسَعُودٌ (*).

* الشَّيْخُ (حَمْدُ بْنُ عَتِيقٍ) الْعَالِمُ (النَّجْدِيُّ) الْمَعْرُوفُ لَمْ يَزُرْ إِقْلِيمَ (عَسِيرٍ) إِلَّا لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ لَا تَتَجَاوِزُ بَضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ زَمِيلِهِ الشَّيْخِ (صَالِحِ الشُّثْرِيِّ) أَحَدِ عُلَمَاءِ (الْحَوْطَةِ) أَوْفَدَهُمَا الْإِمَامُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَيضَلِّ) الْقَائِمُ آنَذَاكَ بِالْأَمْرِ إِلَى أَمِيرِ (عَسِيرٍ) (مُحَمَّدِ بْنِ عَائِضٍ) يَطْلُبُ مِنْهُ أَلَّا يَنْهَضَ لِمُسَاعَدَةِ الْأَمِيرِ (سَعُودِ بْنِ فَيضَلِّ) أَخِيهِ - الَّذِي التَّجَأَ إِلَى (عَسِيرٍ) وَتَذَكَّرَ أَمِيرَ (عَسِيرٍ) بِمَا سَوْفَ تَجْرَهُ مُسَاعَدَتُهُ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَجَابَ الْأَمِيرُ (مُحَمَّدُ بْنُ عَائِضٍ) وَاعْتَذَرَ لِلْأَمِيرِ (سَعُودِ بْنِ فَيضَلِّ) أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ مُسَاعَدَتَهُ عَلَى أَخِيهِ الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ هَذَا مَا يَقُولُهُ التَّارِيخُ وَيَقُولُ سِرَّتُهُ الَّتِي كَتَبَهَا حَفِيدُهُ الشَّيْخُ (إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَتِيقٍ).

٢٠ وحولك الصيد للهيجاه قد خلفوا
٢١ في عسير عرين الأسد وثبته
٢٢ من كانت الحية الرقطاء في يده
٢٣ أوديت الرأس في صمت وفي ثقة
فمك بريك وأتبع بعده الذنبا

ثم التفت إلى الحضور وقال:
٢٤ ولينة الصرح أنتم لا تروموا به
٢٥ وضربة الوعل من قرن مسددة
صدعاً وكل صدوع تورث العطباً
توهي وتضعف من بيت العلا الطنبيا

واشترك في عدة غزوات ولم يتجاوز العشرين من عمره، منها إخراج الأتراك من تليلث، ووادي الدواسر عام ١٢٨٤هـ*، وقد أبلى يومها بلاءً حسناً. كما اشترك في الحروب التي جرت بين آل عائض والأتراك، وقاد حملة إلى ببشة، ووفق بطرد الأتراك منها مع أحمد بن ضبعان الذي كان أميراً عليها من قبل محمد بن

* الحقيقة التاريخية أن (وادي الدواسر) وما يليه مما هو داخل في مسمى إقليم (اليهامة) لم يخضع لأي إمارة مجاورة ولا لأي إقليم غير مجاور إلا من حكام (اليهامة) أنفسهم منذ أقدم العصور أيام (طسم) و (جديس) و (بني هزان) وفي العصر الجاهلي (بني حنيفة) التي كانت قاعدتهم (الخرج) و (الرياض) [حجر اليسامة] و (بني كعب بن ربيعة) وقاعدتهم (الأفلاج) كما حكم هذا الإقليم بكامله في عصر الإسلام وعصر الخلافة (الأموية) و (العباسية) من قبل الخلفاء إذا استثنينا عشر سنوات حكمها (الخوارج) من خارج هذا الإقليم ثم استأنف حكام (اليهامة) في العهد (السعودي) المبارك منذ الدولة (السعودية) الأولى وحتى اليوم. إحكام قبضتهم على هذا الإقليم ما عدا فترات سبقت. كان (الأشراف) وحكام المناطق الشرقية في (الجزيرة) ربما امتد نفوذهم إلى هذا الإقليم هذا ما أشار إليه التاريخ العام وهو مدون معروف.

وإذن فلا صحة لدعوى مشاركة (عبد الرحمن بن عائض) لإخراج (الأتراك) من (وادي الدواسر) عام ١٢٨٤هـ. إضافة إلى أن هذا العام لا يوجد في (وادي الدواسر) ولا في (نجد) جندي واحد لـ (الأتراك) و (المصريين) ولم تصل جيوش (محمد علي) إلى هذا الإقليم مطلقاً إلا عندما قدم القائد (التركي) المدعو (أبو عوف) إلى تلك الجهات لإرغام أهلها على الدخول في طاعة الأمير (خالد بن سعود) الذي نصبه (محمد علي) على حكم (نجد) إبان غياب الإمام (فيصل بن تركي) في الأسر في (مصر).

عائض. وكذلك اشترك مع إخوته في الدفاع عن عسير عندما أحاط بها الأتراك من كل جهة وبعد أن استدرجوا الأمير محمد بن عائض مع جيشه إلى المخا في اليمن. وقاد حملة من أبها لنجدة أخيه محمد المحاصر في ريدة، وسار عن طريق وادي (مربة)، واشتبك مع القوة التركية المحاصرة لريدة من الغرب، وفوجيء بوقوعه بين نارين إذ جاءت حملة تركية ثانية من الشقيق خلف الأولى نجدة للأتراك الذي يحاصرون ريدة^(١)، فثبت ولكنه وقع في الأسر مع بعض إخوته بعد معركة دامت ثمانية أيام، وهو محاصر بمن معه، وانقطعت الإمدادات لحيلولة القوات التركية دون وصولها إلى ريدة، القادمة من تهامة عسير من يام وهمدان وغيرها.

وبعد سقوط ريدة والغدر بأخيه محمد نقل مع إخوته وأعيان دولته من علماء وقادة إلى استانبول عن طريق الشقيق ومروراً بقناة السويس فيروت فاستانبول التي وصلوا إليها في جمادى الآخرة من عام ١٢٨٩هـ، وقد وضعت لهم حماية برئاسة الأمير لاي سليمان أدهم الذي أحسن رعايتهم بتوصية وتوجيه من السلطان، وهو من الجيش الذي كان يقاتل بعسير، وقد جاء معهم مكلفاً بحراستهم ونقلهم إلى استانبول.

بقي الأسرى في استانبول ما يقرب من ست سنوات، عادوا بعدها إلى بلادهم عام ١٢٩٦هـ، وكان أخوه ناصر بن عائض قد تحصن بأبها منذ أن وصلت إليه أخبار ريدة وغدر الأتراك بأخيه محمد، وبقي يقاتل حتى أصيب برصاصة استشهد إثرها في مطلع عام ١٢٩٥هـ (١٠ محرم)*.

(١) كان محمد رديف باشا قد أحيل على التقاعد عام ١٢٨٧هـ، ثم أجل لإعطائه قيادة الحملة المطلقة من تركيا إلى عسير التي اقتضت مضاجع الدولة العثمانية. وعندما بلغ السلطان سقوط عسير قال: كل شيء بعد عسير يسير.

* حاولنا فيما يتوافر لدينا من كتب تاريخ أحداث المنطقة وأحداث تاريخ المناطق المجاورة أن نعثر على سند مباشر لقصة أسر عائلة (آل عائض) وأعيان

وما أن وصل الأسرى إلى عسيرة حتى اتجهت الأنظار إلى الأمير عبدالرحمن لزعامته آل عاتض بل لعسيرة، فألف قوة من رجال القبائل، وشن حرباً على الأتراك، وتمكن من إعادة حامية (شعار)، كما هجم على (السقا) واحتلها، وأقام فيها بعد أن كانت إقامته في (شعف آل يزيد)، وحاصر أبها عام ١٢٩٩، وقد تسلسل إلى المدينة بعض المقاتلين وجاءت نجدة تركية ونظم القبائل لمعاداة ومراوحة الأتراك وقطع صلتهن بالمراكز، وسلب ما يصل إليهم، ثم صالح الترك عام ١٣٠١ بعد وساطة أخيه سعيد ففك الحصار عن أبها، ونتيجة الصلح عُين معاوناً لتصرف عسيرة، (حاكم مدني)، وبقي في منصبه حتى توفي عام ١٣٠٥ هـ وترك من الأولاد ناصر، وعاتض، وسعيداً ومحمداً، وعبدالله من عدة أمهات.

كان أبيض اللون، معتدل القامة، ممتلئ الجسم، أفتى الأنف، نضر الوجوه، تعلوه ابتسامة، حتى لا يكاد يرى إلا مبتسماً. شجاعاً، مهياً، متواضعاً، لم يتخذ له حرساً، فيه أناة وحلم، وفيه جلد وصبر، وعنده غيرة على أهل بلاده.

(عسيرة) وبقائهم هناك ست سنوات ولا على ما يعضد هذا القول اللهم إلا ما ينقله البعض عن البعض. وإن كان نقل الأسر والزعامات وإبعادهم عن مناطقهم أمر شائع إبان العهد (التركي). فقد حدث مثل هذا لـ (آل سمود) حيث هجر منهم عدد كبير إلى (مصر) و (استانبول) على إثر هدم عاصمتهم الدرعية ١٢٣٣ هـ وحدث مثل هذا الأسر للقائد (العسيري) المتحمي طامي بن شعيب) في أول غزو قام به (محمد علي) للجزيرة العربية كما حدث مثله لرقيم سمودي آخر هو القائد (عثمان بن عبدالرحمن المضايقي) ولـ [غالب الشريف] وغيرهم من زعامات (الشام) و (العراق) ومنهم من سجن حتى مات، ونحن وإن كنا لا ننفي الخبر لكننا لا نعلمش تمام الاطمئنان إلى ما يذكره الكاتب من أخبار غير مستندة إلى مرجع موثوق.

عندما عاد إلى عسيرة من الأسر هاجه الشوق إلى القلاع والمعالق فتجول في ربوعها ورثى ساكنيها الذين أشادوها فكانت متعة للناظرين ثم تغيرت حالها عندما تغير قاطنوها فانقلب أنسها إلى وحشة، وعمرانها إلى خراب، وعزها إلى هجر، وهكذا الدنيا لا تبقى على أحد ولا يدوم على حال لها شأن. وسجل والذي له قصائد مع أفراد أسرته في كتابه الموسوم بـ «متعة الناظر ومسرح الخاطر في أخبار الأوائل والأواخر». كما له مراسلات مع الإمام الهادي شرف الدين بن محمد إمام اليمن للعمل معاً ضد الترك، وسجلها والذي في المتعة*.)

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| ١ حوادث الدهر أشكال والوان | صفر وضيق وأفراح وأحزان |
| ٢ لها مسار غريب في تقلبه | فاقرأ أحاديث من هانوا ومن بانوا |
| ٣ دح الغرور إذا الدنيا وقت وصفت | فكم بها اغتر عبر الدهر إنسان |
| ٤ تعطيك حتى تحال العمر قد بست | أيامه وغدا بالأنس يزدان |
| ٥ كأنها سرب آمال مجنحة | وقد أحاط بهذا السرب شيطان |
| ٦ أين المسار فقد تهوي على عجل | بعد السمو وما في الأمر حسابان |
| ٧ لا تستكن للأمانى ربها غدرت | وكن على حذر من فرطوا هانسوا |
| ٨ ومن تنعم لا يخشى تقلبها | فقل: تذكر فإن الدهر يقظان |
| ٩ أصح لأخبار من كانت مرابعهم | روضاً وعزت بهم في الكون أوطان |
| ١٠ أين القصور تشد العين شائخة | ولا يطاؤها في الأرض بنيان |
| ١١ أين القصور وقد عزت بساكنها | وأين للخود جنات وميدان |

* هذه الأقوال من جنس ما قبلها مما يعرضه المؤلف في كل مناسبة ويدعى أن والده سجل ذلك في كتابه (متعة الناظر) وهذا الكتاب المزعوم لا وجود له.

١٢ «الحال» مسرحها حيناً وما عبرت
إلا ليحضن سرب الخرد «البيان»
١٣ كالأنجم الزهر في الأفاق لامة
يفىء في ظلها الميمون ركبان
١٤ تُعطي وتنتصر من نابته مظلمة
والفضل منها لمن يرضيه إحسان
١٥ فيها مرابض صيد إنهم أبداً
إذا قسى الدهر مثل الطود أركان

(١٢) الحال والبيان من أحياء ريدة على عدوي وادنيا وفيها قصران شامخان، في كل قصر سبعة أدوار، دمرت كلها، مع أنها مبنية بالحجر والأجر (قضاض) وهما: النقيع ومُشرع*.

* (التقيع)، (مشرع) (زهوان)، (البيان)، (الزبان)، (وشهران)، (فحطان) (وزهران) (سرور) (رغدان) (الحاكم)، (المتناف)، (حرب). يدعي المؤلف أنها أسباء وألقاب قصور لـ (آل عاتض) وبعضها يتكون من سبعة أدوار وبعضها الآخر يضم الأسوار الضخمة والأبراج المرتفعة لكنك عندما تزور هذه المنطقة لا تجد أثراً لهذه المزارع، كما أن ذلك الزمن لم تكن القصور أو القلاع تبنى إلا من أجل الحماية وصد الغارات، ومهما يكن فإنها لن تبلغ أكثر من ثلاثة أدوار أو أربعة في معظم البلاد الحضرية فكيف في بلدة لا تزال آنذاك أسيرة القبلية ولم تكن في صراع مع من حولها أو مع الغزاة أكثر من مقاومة وقتية أو غارات مخاطفة تعتمد على الكر والفر ومصادمة الأنداد وجها لوجه.

والجدير بالذكر أن مؤرخ (عسير) الأستاذ (هاشم بن سعيد النعمي) ذكر في ترجمة الأمير (محمد بن عاتض) ٢٠٢٢ أن (محمد بن عاتض) اختط الحصون في كل من (أبها) و (السقا) و (ريده) وغيرها من الجهات وكان يطلق على أغلب تلك الحصون أسماء قبائل معينة اتخذها أولو الشأن من الأسر الحاكمة وسيلة ابتزاز إقتصادي وسياسي فما أن تسمع القبائل أن الحاكم أطلق على حصن من الحصون اسم تلك القبيلة حتى تقوم بجمع المال من بين اللحم والدم ثمنا تدفعه لذلك الاسم المقتنع وإرضاء للحاكم. !!

١٦ مضوا فراحت جبال الأزدي تذبذبهم
والأسد تصرخ إن ضمنها أكنان
١٧ والحليل تبيكهم عطلاً ومسرحة
إذا تقدم للهيجاء فرسان
١٨ شم الرعان غدت تكلل لفقدهم
أين الشموخ فهل هزته أزمان
١٩ تبيكهم بيثة النبحاء، كم خبرت
فيهم أسود الوعى إن حاق عدوان
٢٠ حتى الطيور بعالي الجو تحسها
في غمة وبها هم وأحزان
٢١ فكم أفاءت إلى نعباتهم زمناً
فناها الذعر تبكي كل من بانوا
٢٢ والوحش قد وجت مما أضرها
وراعها من صليل السيف رجفان
٢٣ ولا تقرر على حال فقد نقرت
خوفاً وواكبها في الجو عقبان
٢٤ في البر والبحر تبيكهم خلافتها
والجيش يزحف والأفناق بركان
٢٥ أولئك الصيد غالتهم يد غدرت
لكنها الدهر غدار وخوان
٢٦ وغامد لحقت فيهم وما وهنت
أين النبار فهل غطته سحبان
٢٧ ثار الغبار كان الليل دامهم
إلا نجوم لها ومض ولمعان
٢٨ لم يبق ما تشهد العينان في ظلم
يا لهفتي أين ما شادوا وما عمروا
٢٩ أو غلام تهوي وأطلال خوت ونخبت
يا لهفة القلب أين اليوم «زهوان»
٣٠ هول يتسابع هولاً في تدفقه
أنوارها وبدت للغدر ذئبان
٣١ إن قلت شاب ولبد لم تقل عجباً
والعقل من وقع ما قد تم حيران
٣٢ بيكي الرضيع فلا أم تحف له
أو قد سهت عن نظير القلب نشوان
٣٣ تلك المواطن أين اليوم فتيتهما
كان من شهد الأهوال مكران
٣٤ لم يسق في ربيعها إنس ولا جان

(٢٥) زهران: قبيلة من قبائل الأزدي في عسير، وقد أبلت بلاد حسناً في الدفاع عن عسير.

(٢٦) غامد: قبيلة من قبائل الأزدي في عسير، وقد أبلت بلاد حسناً في الدفاع عن عسير.

(٢٩) زهران: من قصور آل عاتض في السقا وقد نالها الدمار.

٣٥ قنابل من شواطئ لم تدع علماً
 ٣٦ تترى وتحرق في عنف مزججة
 ٣٧ و «يدبل» لو أصابته ضراوتها
 ٣٨ أين الغطاريف من سادوا ومن عملوا
 ٣٩ سقاهم الدهر كأس العز مترعة
 ٤٠ كانت قصورهم للعصم منتجماً
 ٤١ ما كنت تحسب أن المجد يدهم
 ٤٢ كل الكوارث عشواء إذا نزلت
 ٤٣ وأنزلت كل لبث من مرابضه
 ٤٤ جفت مرابعهم جزناً وكم نضرت
 ٤٥ كانوا الكواكب بين الناس مجسداً
 ٤٦ إن قيل ما قيل لا تعجب قد اختلطت
 ٤٧ الصخر بيكي وكم جرداء قد بنتت

(٣٥) البان والزبان قصران في الحفير على السفح المطل على ريدة، وقد أصابها الدمار.
 (٣٦) شهران وقحطان اسبان لقصرين من قصور آل عائض في ريدة، وقد سما باسماء القبيلتين الشهيرتين، ويقعان على عدوي العرتوب.
 (٣٧) يدبل: الجبل المعروف في نجد، ويسمى الآن جبل صبحا نسبة إلى البلدة التي يقع بجوارها. نهلان: جبل بعلية نجد.
 (٤٢) زهران: أحد قصور آل عائض في ريدة في ضاحيتها الغربية، وهو على اسم قبيلة زهران المعروفة.
 (٤٣) لقم البارود: أفواه المدافع. نيشان: هدف.
 (٤٥) كيوان: اسم نجم.
 (٤٨) النبع: نبع في أعلى وادي ريدة.

٤٨ والنبع غاض كأن الصمت غوره
 ٤٩ مع المراع أين الناس هل ذهلوا
 ٥٠ مهلاً فقد خفتت تبكي دماً وغدت
 ٥١ تبكي الخنيفة السمحاء بنشرها
 ٥٢ وتلك وقع المنايا في مرابعها
 ٥٣ واستهدف «الحاكم» «الثائف» في عذ
 ٥٤ أين الكرامة، أين العز يغمره
 ٥٥ لا تبكهم ربنا عادت أو آخرهم
 ٥٦ إذا ابتغى ظالم يوماً عشارهم
 ٥٧ ينقض كالشهب يرميهم بقاصمة
 ٥٨ إرادة الله في الأكوان نافذة
 ٥٩ ما قرت العين بالأحباب في زمن

(٥٢) مسبار ورغدان قصران في ريدة من جهتها الشمالية، يحيط بها سور عليه أربعة أبراج، وقد تهدمت كلها، ولم يبق في ريدة من قصور سوى قصر تاجع الذي لا يزال إلى الآن أطلالاً، إذ أبقاه الأتراك مقراً لجندهم وحاميتهم هناك، وأصابه الضرب أيام ناصر بن عائض، إذ حوصروا فيه، ودمر على من فيه. كما يوجد قصر يحمل الاسم نفسه ويوجد في السفا بجانب قصر بكر، وكان قد ملأ باروداً في دورها الأول لتنفذ إذا دخلها الترك، فلما جاءها الأتراك، واعتصموا فيها نسفت فذهب من فيها ويروى على خمسة، ويتألف كل قصر من ستة أدوار. وهذا ما جعل الأتراك يمشون الأعصاب في القصور بعدما حدثت.
 (٥٣) الحاكم، والثائف، وحرب: قصور في ريدة تقع بالقرب من مسجدها، وقد دمرت.

* سبقت الإشارة إلى أن عملية بناء القصور والحصون في تلك المنطقة كانت قديماً وسيلة من وسائل ابتزاز الحاكم للقبائل حيث كان يبني الحصن ويطلق عليه اسم القبيلة فتدفع عليه الأموال من تلك القبيلة ذكر ذلك مؤرخ (عسير) الشيخ (النعيمي) في تاريخه.

٦٠ عمر يمر كأحلام يدغدغها
عذب الأساني وكم ينقاد وسنان
٦١ فقد تغور به يوماً وتنجده
حيناً وتعطيه ما يرجوه ولهان
٦٢ أهل النهى ما صفت يوماً لهم أبداً
فهسي السراب إذا ما اغتر ظمآن
٦٣ تكيهم الجهم قد ضل الرعاة بها
ناهت كما تاه في السبيداء ثملان
٦٤ حدانها رددوا الأبياء فانتفضت
أسى وحزناً ودمع العين هتان
٦٥ لها ثغاف تهد القلب أنتها
والضرع جف وغاضت منه ألبان
٦٦ باتت كأن سعار النار يحرقها
فقد تواري من العوجاء فرسان

(٦٣) الجهم: الإبل.

(٦٦) العوجاء: ويقصد بها عرقة كما ساءها خالد بن الوليد رضي الله عنه دخلها فهراً إذ رفضت الصلح. وكانت البلدة المعروفة في وادي حنيفة حتى جاءت الدرعية وأصبحت قاعدة نجد أيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(*)

* لا يعرف أن (العوجاء) اسم أو لقب يطلق على بلدة (عرقة) القرية المعروفة قرب (الدرعية) في (نجد)، ولا يعرف أن أول من أطلق هذا الاسم أو اللقب عليها (خالد بن الوليد) ولم يسند هذا الكاتب ذلك القول إلى مرجع. والذي تعرّفه من كتب التاريخ والمعاجم أن (عرقة) تلك هي البلدة المعروفة (عوقة) بفتح العين وإسكان الواو وفتح القاف بعدها هاء، قرية بـ (اليامنة) يسكنها (بنو عدي بن حنيفة) قاله (ياقوت) في معجمه و (الهمداني) وتقع هذه القرية في منتصف (وادي حنيفة) بين (الرياض) جنوباً و (الدرعية) شمالاً. انظر معجم اليامنة للأستاذ (عبدالله بن خميس).

أما (العوجاء) فهي بلدة (الدرعية) سميت بذلك لتعرجها تبعاً لتعرج (وادي حنيفة) التي تقع على ضفتيه و (العوجاء) صبيحة الحرب عند أهل (العارض) ومن يليهم من بلدان، وتستعمل تلك الصبيحة أو النخوة إبان قيام المعارك ولأغراض أخرى في حالة السلم. انظر تاريخ (نجد) الحديثة وتاريخ (ابن هذلول).

٦٧ أين الدعاة إلى التوحيد هل عثت
بهم صرف وأحوال وأزمان
٦٨ ولم نجد من ترجيه وتقصدته
تساءلت أين بالعوجاء رهبان
٦٩ تكي أباة لها بالأمس قد غربوا
كانوا الحساة إذا ما ارتد فرسان
٧٠ أوزت بهم عبر الأيام فانتجعوا
في كل أفق لوأداً حيثما كانوا
٧١ تفرقوا كالحيارى في تحبظهم
كأنهم مع شديد الهول عدوان
٧٢ مشدوهة أجفلت أين الحساة مضوا
وأين بالعروض من للحق أعوان

ويقصد بالفرسان آل سعود، إذ اضطرب الأمن بعد زوال الدرعية ودولة آل سعود في نجد، ودولة آل عائض في عسير، وكان الإبل كانت تحن إلى تلك الفيافي الأمانة التي تخترقها الطرق بين نجد وعسير، ولا يزعجها شيء ولا نجد لها اليوم مأمناً.

(٦٨) الرهبان: أئمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه. وقد وقف أئمة الشيخ مواقف بجانب آل مرعي بنهي عزم من يحاول دعم الأتراك ضد عسير، وعلى رأسهم عبدالرحمن بن حسن محمد بن عبد الوهاب^(*)

(٧٢) العارض: العارض^(**).

* لا يعرف التاريخ المحلي ولا تاريخ الأقاليم المجاورة ولا مذكرات تحركات الجيوش (المصرية التركية) في (الجزيرة) أن خلافاً نشب بين الشيخ (عبدالرحمن بن حسن) وبين من عاصره من حكام (آل سعود) وهما الإمام (تركي) والإمام (فيصل) بشأن (آل مرعي) كما يزعم الكاتب، بل إن الشائع المعروف كراهية الإمام (تركي) للفرقة وطردهم من (الجزيرة) ومن مناطق (نجد)، وكذلك ابنته (فيصل) ولو نظرنا إلى تاريخ التحرر في العالم العربي لوجدنا أن هذين القطبين هما أول من مارس حركة التحرير وطرد المستعمر من البلاد.

** (العارض) غير (العارض) فـ [العارض] بكسر العين وإسكان الراء فضاء.. (وادي حنيفة). أما (العارض) بفتح العين بعدها ألف فراء مكسورة فهو (عارض اليامنة) ويسمى له (طويقاً) قال (ياقوت) في (معجمه) (عارض اليامنة) و(العارض) اسم للجبل المعترض. وقال (الخصمي)، (العارض) جبال مسيرة ثلاثة أيام.

والقلب بالظهور والإيمان ريان
ذكرى أحبته حيناً وإن بانوا
«مضحى» و«مرعد» و«الطامي» و«شومان»
وذو الظلامسة مع عان وقد بانوا
والسند للنند أمشال وأقران
خاضوا المعامع حين ارتد فرسان
كانوا الأباة ونيل العرض قد صانوا
و «للخويبرة» إعوالم و«مجنان
وحد (جاني) عما ناب صوان
وما استعاذ بها في الروح أقران
تلوذ عن فنكها غيد وشجعان
تضمها عن ساء المجد قد بانوا
إذا تقارح في الميدان أقران
فوق السباكين حتى اهتز «نسران»

(٩٣) مضحي، ومرعد، والطامي، وشومان من أسماء سيوف آل عارض المشهورة والمتوارثة لديهم.
(٩٨) مرعش، ولسان الذئب، والخويبرة أسماء سيوف من سيوف آل عارض.
(٩٩) البرق وجاني من أسماء سيوف آل عارض* صوان: صائد.
(١٠٤) السباكين، والنسران أسماء نجوم.

* يتعمد المؤلف في شرحه لمعاني الألفاظ تعمد من يدرك المعنى مسبقاً أو
تعمد من يتبنى ذلك دون أن يستند إلى مصدر أو معجم لغوي لكنه يفسر كما
يجلوه. وإلا فما الذي يمنع أن تكون هذه الألفاظ حقيقة دون أن يقصد بها شيء
آخر. والمؤلف عندما يتندر أو يتندر له هذه القصاصد لا يقصد إلا أن يثبت صحة
ما سرده من قصص وأساطير جريا على معتقدات العامة وأشباههم أن كل حدث
قبل فيه شعر فلا بد أن يكون صحيحاً.

صرح الهداة تهاوى منه أركان
سيف البسغة فلا عز ولا شان
مضى الأباة ولف الأرض خسران
فقد نظامن للإسلام بنيان
أما وأطفالها من تكلمهم هانوا
حديباً وعطفاً ولن تحظى بمن بانوا
في مهبط الرحي هل زلوا وهل دانوا
من النسور ولف الجو بهتان
أهل الهوى هل خبا في القلب إيمان
عداتها واستوى في الأرض طغيان
وإن كبا أهلها هبوا كما كانوا
ويمحق الله من كادوا ومن خانوا
أم لها لنظير القلب مخنن
وقد ترامت كما يلتف ثعبان
وقد تصدى لها في الجو عقبان
و«الأنب» يكي و«سلام» و«ضهان»
فيهم جموع و«خلان» وإخوان
وطبعهم خلق سمح وإحسان

٧٣ فقد هوى ما دهى فاسترجعت ورأت
٧٤ تبكي الطول فإين الأهل شردهم
٧٥ هل تستغيث وما من منجد فلقد
٧٦ فأين من بنصر الإسلام محسباً
٧٧ كأنها حين لفتها الهموم غدت
٧٨ تحنو عليهم وتسقيهم محبتها
٧٩ إلى القرارة مالت أين قادتها
٨٠ غدا الجناح مهبضاً والقضاء خلا
٨١ ما للحنيفة الغراء طاردها
٨٢ في السهل والوعر والبيداء يرحمها
٨٣ لا لن تزل وفي ابنائها رمق
٨٤ والله يحفظها من كل جائحة
٨٥ كأنها إذ هوت أركانها وثوت
٨٦ إذا سهام المنايا طار طائرهما
٨٧ حسبتها كخرائيق إذا اشتبكت
٨٨ و«تالت» مع «لصاف» ظل بندها
٨٩ ألفت بأوراقها حزناً أما غدرت
٩٠ كانوا الكرام وفي النعماء متبهم

(٧٩) القرارة: مقر إمارة الأشراف بمكة المكرمة بالعملا.

(٨٨) السائق واللصاف أسماء أشجار باسقة في عيب، وكذا الألب، و«لصاف»، و«ضهان». وهذه الأشجار دائمة الخضرة لا تسقط أوراقها.

١٢١ سبت مناظر سحرأ في مناظرة قلوب من طمحوا فاشتد وجدان
١٢٢ وفي «مقابل بوقا فية برزوا والسرد كاسهم والقلب تشوان

جد عائض بن مرعي، وكان قصراً مبنياً من الحجر مؤلفاً من سبعة أدوار، مطلاً على سوق
الربيع الذي سمي به الحي القائم الآن. وحل مكانه سوق الثلاثاء. وعدم هذا القصر في
عهد الأمير علي بن مجمل وأقيم على أنقاضه حي البديع.
نعمان: رأس الملح الغربي. وهو الآن حي، وهو خاص بموالي آل عائض، وكان قصراً
ويستأناً للأمير حسان*).

(١٢١) سبت: أسرت. مناظر جمع منظر، ومناظر حي من أحياء أبا قام على أنقاض قصر الأمير.
(١٢٢) مقابل: قصر شمال غربي مدينة أبا بعد الوادي، بناه الأمير سالم بن عبدالله بن إبراهيم،
وكانت بوقا تبين هذا المكان، وبرقا هو ابن شعيب إحدى قبائل كعب بن الحارث،
ودخلت في حلف عتيبة في القرن التاسع الهجري**). وأقام على أنقاض هذا القصر هذا
الحي.

* معلومات إضافية عن بقية قصور (آل عائض) وقدمها ووصفها وأن
بعض أسماء تلك القصور نقلته قبائل (الأزد) إلى (الأندلس) أيام الفتح
الإسلامي! والتاريخ متهم أمام هذه المعلومات حيث لم يذكر عن هذه الكنوز
التمنية التي لم يكتشفها إلا هذا الكاتب في العصور المتأخرة. لكن هذه التهمة
ترفع عن كاهل التاريخ عندما نقرأ كلمات مؤرخ (عسير) الثبت الشيخ (هاشم
النعيمي) عندما يقول في كتاب تاريخ (عسير) ص ٢٠٢ كان يطلق على أغلب
الحصون والقصور في (عسير) أسماء قبائل معينة اتخذها أولو الشأن من الأسر
الحاكمة وسيلة ابتزاز اقتصادي، فما أن نسمع القبائل أن الحاكم أطلق على
حصن من الحصون إسم (قحطان) أو (زهران) أو (نجران) حتى تسارع تلك
القبيلة بجمع المال ثمناً تدفعه لذلك الاسم المقنع وإرضاء للحاكم.

** جعل (برقا) أحد جذمى (عتيبة) القبيلة (العدنانية) المشهورة نسبة
إلى (برقا بن شعيب) إحدى قبائل (كعب بن الحارث) معلومة لم يقل بها أحد

١٠٥ وألف نفسي تهاوت وهي مشرفة
١٠٦ والشمس إن سامت يوماً متابرها
١٠٧ تخالفاً وقتت تصني وقد خشعت
١٠٨ أين السقاء أين أعلامها شمخت؟
١٠٩ أين الحفير ومن بالرج عميرته؟
١١٠ بها الطمان ونال العز في دعة
١١١ أين الحياة؟ سلوا أبا فقد عرفت
١١٢ كانوا على العهد للعاني ملاذ مني
١١٣ دمشق أنت وقد سامت أندلساً
١١٤ «أبها» كستك بهاء سيرة عميرت
١١٥ خبث بأندلس نيران سادتها
١١٦ أصبت «أبها» وأنت اليوم ثالثة
١١٧ فقد تحملت ما ناءت به أمم
١١٨ أين الطموح وقد حاق المصاب بنا
١١٩ سقتك «أبها» الغواذي كل بارقة
١٢٠ ومك تساجك أحياء بك ابتسمت

(١٠٨) السقا معقل من معقل آل عائض، وفيها عدة قصور قد دمرت. وكانت هذه القصور وما
يخالها في ريدة والخرملة وأبا من بناء أسلافهم ويتبعها الأمراء منهم بإصلاح ما يتصدع
منها، وقد بني أكثرها في القرن الثالث الهجري والخامس والسادس والتاسع ومطلع القرن
الحادي عشر حيث توجد تواريخ إصلاحها في ردم مداخلها عدا قصر الغمرة في ريدة فقد
بناه الأمير يحيى بن عبدالرحمن عام ١١٢٢ هـ. كما بني قصرين في سر الحروب جنوب
العرضي هما: تقار ومشاد. وقد نقل هذا الاسم إلى الأندلس قبائل الأزد التي وصلت إلى
الأندلس من هذه البلدة أيام الفتح الإسلامي، وما زال معروفًا هناك.

(١١٤) أبا: مقر حكم آل عائض، وهي مدينة قديمة عرفت من أيام العلافقة.
(١٢٠) «البديع» قصر سمي به حي من أحياء أبا، بني في عهد الأمير أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن

١٢٣ يزهو «القرى» في اعتداد في تحطره
 ١٢٤ وتلك «مفتاح» لبت وقد فنخت
 ١٢٥ وفاخرت (ذرة) فيها تشبه به
 ١٢٦ فهذه رسخت تحت الثرى وسمت
 ١٢٧ يجتهدا الدهر لا يبقى لها أثراً

(١٢٣) القرى: أقدم أحياء مدينة أهدا. ويقع على ربوة مستطيلة اتجاهاها من الغرب إلى الشرق.
 والقرى هو ما ارتفع من الأرض.
 (١٢٤) مفتاح: من أحياء مدينة أهدا القديمة: وفيه مصنع الأسلحة اليدوية، وضرب المسكوكات في عهد أمراء آل يزيد. وكانت قطع من هذه المسكوكات في حوزة سعيد العزاز الآن.
 بحار: هو ميدان فسح بين (القرى) و (الملج)، وأعد ليكون ميدان سباق الخيل، واستعراض القبائل، وأول من أعده الأمير خالد الملقب بالشريف، وهو خالد بن عبد الله بن علي بن محمد عام ١٩٠ هـ قبيل وفاته، وبقي حتى هذا العصر.
 (١٢٥) ذرة: أحد الجبال المطلة على أهدا، ويقع إلى الجنوب منها، وهو جبل هرمي مخروطي.
 (١٢٧) السفر: السجل.

فجميع من كتب عن نسب قبيلة (عتيبة) ظل متوقفاً عن سبب هذه التسمية ويظهر أن السبب في تلك التسمية كون تلك القبيلة لا يجمعها جد واحد بل يجمعها اتحاد وتحالف واختلاط، ومن ذلك قول أهل (تجد) في وصف العبادة المختلفة الألوان (عبادة برقا) انظر كتاب (معجم قبائل المملكة).
 والمؤلف لم يسند ما قاله إلى مرجع يطمأن إليه. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن الذي أجمع عليه الباحثون وأكده المصادر التاريخية أن (كعباً بن الحارث بن ربيعة بن عامر بن مضر) هم: (جعلة - وقشير - الحريش - وبنو عقيل) وكلها تسكن (الأفلاج) وما حولها ذكر ذلك (الهمداني) و (ياقوت) في (معجم البلدان) و (البكري) في (معجم ما استعجم).

١٢٨ (غسان) انظر إليه حل حيوته
 ١٢٩ و (تهلل) أنت منه هالسة رنقت
 ١٣٠ تهبى جناتاً عدت للداء بلمسه
 ١٣١ حنا عليك من العلياء دفقته
 ١٣٢ وحل من وجنتيه لؤلؤاً عجباً
 ١٣٣ مجذيك غاد ألا فاهل سلافنه
 ١٣٤ أكامه تمنح المكروب سلوته
 ١٣٥ كأنه في جبين السدهر غرته
 ١٣٦ فالمساء ينسب شفافاً بمربعه
 ١٣٧ وللخبر على الحصياء نغمته
 ١٣٨ وتسمع الرعد قهقهاها بجذته
 ١٣٩ حبائك ربي إعزازاً ومكرمة
 ١٤٠ ما أنت في الكون إلا جنة برزت

(١٢٨) غسان: جبل الطور، وأبها جزء منه. حل: فك. حيوته: الاحتباء. ركنى بها عن قبائله المنتشرة فيه، كأنها هبت للدفاع عنه. الرحاب: جمع رحية وهي الساحة. الألفق ما ظهر أمام وجهك من النقاء السهء بالأرض.
 (١٢٩) تهلل: جبل من غسان. هالة: ما يحيط بالشيء، والهالة للشمس كالدارة للقمح. رنقت: حسنت.
 (١٣٢) حل: ثمر.
 (١٣٣) مجذيك: يعطيك. الغاد: السحاب، أميل: اشرب، سلافنه: مقدمته. سله: دعه يسيل.
 الحز: جبل الطور.
 (١٣٤) حل: ثمر.
 (١٣٥) مجذيك: يعطيك. الغاد: السحاب، أميل: اشرب، سلافنه: مقدمته. سله: دعه يسيل.
 الحز: جبل الطور.

والسوم تصرخ أين الصيد وقحطان؟
 ١٥٩ أنت انشامة هذا الكون إن جهمت
 أنت تعرفه دار أنت رجحان
 للحسن نبع وللحسان وجدان
 شرقاً وغرباً وظل العز والشان
 فيه تباري مشار النقع أعوان
 كما تراه بسطح الماء عُربان
 منها إليها لعز الدار أعوان
 مواطن الصيد إما ثار عدوان
 وكل أبنائها في الحرب فرسان
 عدا عليها فشاحت منه أزمان
 «سر الحروب» وقد حلاه عمران
 ماذا دهالك؟ فهل نابتك أحزان؟

(١٥٩) جهمت: عبت.

(١٦٠) عرفة دار: الروائع الطيبة للدار.

(١٦٩) الخشع: حي من أحياء مدينة أبا يقع في جنوبيها، وهو مقر وفود القبائل حين استنفاها، وفي شرقه قلعة «مشفه» وقد زالت آثارها، وبها سمي الجبل الذي تقع عليه.
 عرضي: حي من أبا في جنوبيها الغربي، أقيمت عليه قصور عمارة بالحدائق، كانت لأمرأه آل يزيد. سر الحروب: اسم حي في أبا بني فيه الأمير وهما بن حرب قصوراً، وبها سمي المكان منذ عام ٨٠٥، ثم اندثرت أيام الحروب بين آل عائض والأتراك.
 (١٧٠) ريد: يقصد ريدة قاعدة آل عائض الشتوية، وهي غرب السقا في الأطوار، على سفوح جبل

(الردة) (أبا) وأن (الأشم) قصد به جبل (غسان)، وأن (عرفة دار) الروائع الطيبة للدار دون أن يستند في هذا التفسير إلى مطابقة أو قرينة أو سياق كما ترى في الأبيات السابقة ١٤٣، ١٥٧، ١٦٠، وهكذا دواليك.

والظير يصدح من أنشاك؟ سبحان
 والنسج من فضة والسوتي عقيان
 كأنه سيرة أو كافور كلبان
 أوراق دوحك تزهو فيه أغصان
 تغضي بغمز لها في الروح إمعان
 عليك والبعد عن مغناك أشجان
 وهم لجندك عند الروح بركان
 حياك منها ربعباً فيك يزدان
 فكل أريافك الزهراء بسنان
 أهل الخيال وإثراق وتحنان
 ورد الحدود إذا ما اختال هيبان
 كأنها في مراقي الحسن عنوان
 تسبي وتسحر والمفتون حيران
 أبرار هل يعتري الأبرار نكران؟
 أم هل تنكسر للأجداد ولدان؟
 وجارهم مطمئن القلب جذلان
 أضحى لها فيه أجسام وأكنان

(١٤٣) شمان: جبل يحضن أبا من جهتها الشرقية، وتقع في سفحه الجنوب الغربية.

لف: احضن. حبان: مدينة أبا.

(١٥٧) الأشم: يقصد جبل غسان^(*).

* قلنا إن المؤلف يستعين بالشرح عما يعجز عنه الشعر مما يدل على أن المعنى سابق عنده لما يفهم فيقول مثلاً أن (لف شمان برده) أنه يقصد بـ

١٧١ فأين في «الحال» من كانوا به علماً و «العرك» فيهم مدى الأيام جذلان
 ١٧٢ كانوا بك الشمس تزهو في تألقها والسيوم أنتس بهم ذكر وأزمان
 ١٧٣ أختت عليك صروف الدهر في حق حتى تصدع مما ناب «تهران»
 ١٧٤ «أهـ» وأي بهاء جاء يصدقه «الأعل» عليك وفي الإغداق تحنان
 ١٧٥ جداول منه تحسو في تدفقها في كل حي تشنت منه خلدجان

= غسان. وهي والحرملة في صراع مع الزمن لم ترعها نكباته، ولم تمد من شموخها وقبائه وقد قسا عليها بضرباته، ووقعها بشذراته بعد أن فقدتا من كانتا بهم عزيزة، ووصلتكم منعة. وكانتا لهم جنتين، وهم كانتا آبي إبداع، تأخذان بالأصبار، وتغلبان الألباب، وتيران الوجدان تنجبان بخير المياء، وتنضحان بعطر الزهور، وتروعان بحفيف الأشجار، وتطربان بتغريد الطيور. كانتا بأهلها زينة الدنيا، وبهجة الحياة، ومحط الآمال، وملقن آية الرجال، وغاية البادي والحاضر، كانتا كثيرتي الفواكه، ومنوعتي الرياحين، وضرب المثل بموزهما، وصلها، ونبها في منتهى الجودة والاستحسان. وكانتا منغني الشعراء، ومنتدى الأدياء، وهما الآن تدرخان الدموع، وتديان الربوع، قد خلتا من السكان، وتوالت عليها نواب الزمان، واستلمتها يد الحدتات، فالتفتها اختلاف الملوان. عليها آية الوقار، ومسحة الأظهار، وتقى الأخير، تهاوت قصورها، وزالت عنها بهجة العصور، وأصبحنا في خير كان فسبحان مقلب الأزمان، ومدبر الأكران، ومعني الإنسان، وقيلت فيها مرات ومدح استوظفها والذي في منعته.

(١٧١) الخال: قصر في ريدة وقد مر معنا. والعرك: ربوة على وادي ريدة فيه قصور دمرت.
 (١٧٣) نيران: جبل مظل على تهامة جنوب غربي مدينة أهدا.
 (١٧٤) الأعل: أعلى الوادي... ويطلق هناك عليه اسم الأعل، وهو أصل التبايع التي تغذي مدينة أهدا.

(١٧٥) جداول: الكظامم كما يطلق عليها في عسر، وهي الأقبية التي تتفرع من الوادي الأعل على علوي الوادي، فنسقي إحداهما مزارع، وبساتين الفتاحة، والحشع، والعرضي (الطبخية) والفري، وتنتهي بمزارع النصب حيث تلتقي الفرع الآخر الذي يسقي النعمان، والبيدع، ومناظر، والشميطية، والبهينة، ويغذي براك المضيئات ومساجد مدينة أهدا وينتهي بالنصب، ثم تحضي على قنوات وسمونها النجيف فتصل إلى قرية مشيع، وتستمر فتغذي

١٧٦ تفرقت مثل ماء المزن في ذلل وكل حقل به قد راق شيطان
 ١٧٧ يجسو الغمام إلى مغناك في خضر كأنه يشهدى وهو وسنان
 ١٧٨ كسلك بردته برأ ومكرمة وبالحنو أطلتلك الجناحان
 ١٧٩ صبراً فكل فؤاد أنت نبضته ماذا أصاب الحياة الغر إذ دانوا
 ١٨٠ هذي المساذن بالأذان قد خرست فلم تشنف بالأذان آذان
 ١٨١ وما السدير إذا ما الذكر سار به وما الخورنق أو ما السطرد غمدان
 ١٨٢ و«جلق» تلك قد شيدت وقد عمرت بالكفر واشتد في الأفاق بهتان
 ١٨٣ وهذه ارتفعت في الجوا شهادة بأنها للهدى والعرب تيجان
 ١٨٤ ما الخطب؟ تبكي عسير الهول قادتها قد نالها من شديد الذل طوفان

= قرية العرين، وقاعد، والدارة، هذا عن عين الوادي، أما عن شماله فسبيل القنطرة الأخرى على امتداد الوادي مارة بمزارع الصغرا وبساتينها ثم أحياء مقابل، وأعلى ضباة ثم تنزل على حي مناظر الشياي فتمر بشمال مشيع والعرين، وقاعد، والدارة فنسقي مزارع الوادي على ضفته الشمالية للهابط منه وتلتقي القناتان في الدارة، وتنتهي إلى الوادي (١٨١) السدير والخورنق قصران للمناصرة بالعراق. غمدان قصر مشهور باليمن.
 (١٨٢) جلق قاعدة القنطرة شمال شرقي دمشق. وبهاي بمدينة أهدا هذه المواقع الشهيرة التي كانت معقل للكفر، وأهدا معقل للإسلام.

* أبداع المؤلف في تخيلاته حول تلك الأسماء والمسميات للقصور والمزارع والمساجد والبتابع والقنات التي كانت تحفل بها عاصمة الامارة (العسيرة) في العهد (العائضي) البائد مما لم يتوفر ذكره في أي مصدر آخر كتب أو يكتب في المستقبل، ومع كل هذه التخيلات والخيالات فإن ما تعطيه المظاهر الجغرافية وما تتمتع به تلك البلاد من جمال طبيعي لا ينبع مطلقاً أنه كان وفي الأمد القريب الماضي هناك جمال اصطنع من خلال الأقبية والجداول التي تحترق البساتين والقرى.

١٨٥ كانت كومضة نجم في السماء رنا
 ١٨٦ أين الملك وقد تاهت بهم شرقاً
 ١٨٧ أبكي عليهم أسى والقلب يتدهم
 ما عاد مع لوعة السورقاء إنسان
 ١٨٨ عليهم رحمة الديان تغمهم
 مع التنقى زانهم عدل وإحسان
 ١٨٩ جل المصاب بهم مهما اشتكت أُم
 من وقع ما نابها والدهر حوان
 ١٩٠ فإنها دون ما لاقى يفقددهم
 مثلي وعاش مع الأهوال إنسان
 ١٩١ كادت تدي وتردى من تطاولها
 وكس تسبخ بدار المجد عمدان
 ١٩٢ أين الأشاوس من كانوا بنجدهم
 كأسد وبيش بها قد عز حسان

(١٩٢) هو الأمير حسان بن سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن عبدالله بن خالد (ويلقب بالشريف، وعرف أبنائه فيما بعد بالأمراء الشرفاء) ابن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، وكان الجد الأعلى وهو الأمير علي بن محمد بن عبدالرحمن عن أفلت من قبضة العباسيين، وفر إلى عسيرة، وتولت ذريته إمرة عسيرة^(١٠).

* أوضحنا فيما سبق تعليقا أن التاريخ المدون المحفوظ لم يذكر عن ملاحقة الدولة (العباسية) بعد قيامها لأفراد الأمراء (الأمويين) ملاحقة من يُدعى (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية) الذي فر إلى (عسيرة) كما حفظ قصة (عبدالرحمن الداخل) و (علي بن عبدالله بن خالد بن يزيد) الذي تسمى بالخلافة أيام (المأمون). وأشرنا هناك إلى ذكر بعض علماء التاريخ انقطاع نسل (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) مع إنكارنا لمن يعلل صحة هذا بأن (بني أمية) قد تفرقوا في الأفاق بعد أن انهارت خلافتهم وقتلنا وقال غيرنا إنه لا يكاد يعقل أن يقدم أحد من (الأمويين) إلى (عسيرة) فيبقى مجهولاً على التاريخ وتتسلسل الإمارة فيه وفي أحفاده ثلاثة عشر قرناً منذ سقوط الدولة (الأموية) ثم لا يعرف تاريخ هذه الأسرة ولا يسجل. ولماذا يعرف التاريخ من

١٩٣ ما ظن عان بهم تلقاه مكثيباً إلا وعاد ومنه الوجه فرحان
 ١٩٤ والأنجم الزرق لا تنفك باهتة
 ١٩٥ بالأمس كانت تبت النور في ألن كما تلالاً في الأنفهام قرآن

= كان حسان المذكور أمير عسيرة وتوفي عام ٦٤٩ عن ولدين هما: صقر وفي ذريته انحصرت الإمارة بعسيرة، و مروان الذي قتل في إحدى المارك التي جرت بين قوة الأمير حسان وقوة بني رسول في اليمن في أثناء محاولتهم ضم عسيرة إلى إمارتهم فهزم بنو رسول في (دلعان) و (الرهوة)، وكانت قوة عسيرة بقيادة الأمير مروان بن حسان فقتل مروان في تلك المعركة، وقبر في (العرق) بين وطن آل يزيد، وموطن آل سرحان، ويعرف إلى اليوم عرق مروان.

كان الأمير حسان قد غزا بقوة من عسيرة وقطان أيام هجر عام ٦٤٥، عندما استنجد به الأمير الفضل بن محمد بن الفضل العيوني لاستعادة سلطانه علي البحرين وكان قد انتزعه بنو عامر، فمكته، وبعد عودة حسان ثار بنو عامر على الفضل وقتلوه بعد سنتين من حكمه^(١١).

يدعون بـ (بني زياد) المنسوبين إلى (الأمويين) في أرض (اليمن) ويؤسسون إمارة في أثناء خلافة (المأمون العباسي) ولا يشار من قريب أو بعيد إلى أسرة (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية) هذا. أليس هذا وحده يكفي رداً لهذا الباطل والزيف!!

* وهذا من جنس ما قبله فالتاريخ العام المدون هذه المنطقة وما جاورها لا يعرف اسم زعيم (عسيرة أموي) وجد وتوفي عام ٦٤٣ هـ اسمه (حسان بن سليمان) أولاده يدعون بـ (الشرفاء) من نسل (معاوية ابن أبي سفيان) كما لا يعرف تاريخ (الرسوليين) المشهورين في (اليمن) اسم هذا الزعيم ولا تلك المعارك فتاريخ (بني رسول) وتاريخ (اليمن) بعمامة مدون مضبوط متداول ومع ذلك لم يشر إلى اسم هذا الأمير ولا إلى أمجاده المزعومة كما لم يتحدث أي تاريخ للجزيرة العربية عن الأمير (حسان بن سليمان). والمعروف أن (الفضل بن محمد العيوني) لم يقتل، وإنما الذي قتل والده

١٩٦ قد كان سورك درعاً لا تقارعه سمر الرماح إذا ما اشتد عدوان
١٩٧ عدت عليك العوادي والحياة كما ترين عز وكسم يتسلوه حرمسان

= وكان حسان قد أبقي للفضل حامية من بيها بعض عشائر قحطان وقيام وجماعة من بيشة من بني خالد من بني خزوم . ولا تزال بقيتهم في بيشة وقد آلت إليهم فيما بعد سيادة الأحساء . وقد تفرع منهم بنو جبر ووضع على الطريق علامات ليهتدي بها جيشه عند العودة من هجر، وهي نصب من الأحجار، كانت تنقلها الابل وعرفت هذه الطريق بطريق الأمير حسان، وكانت تحترق رملة بني مرة والشقائن والغديرات ، والرابعة^(*).

(محمد بن الفضل) قتله (غريز بن الحسن) ابن عمه و (راشد بن عميره) رئيس (بني عامر من عبدالقيس) فكتب (الفضل) للخليفة (الناصر لدين الله - العباسي) وطلب منه النجدة حتى يأخذ بثأر أبيه ، فأتجده الخليفة (الناصر لدين الله) وبذل (الفضل) الأموال الطائلة لرؤساء العشائر ، وتمكن أخيراً من قتل قتلة أبيه وصالح ملك جزيرة (قيس) المدعو (غياث الدين شاه) إلا أن الدولة ضعفت في زمنه ، وتحكم فيها أعداؤها ، وتقلصت الإمارة في أيامه ، فانتقل الحكم من يده إلى ابن أخيه (علي بن ماجد) . انظر (تاريخ الأحساء) لـ (ابن عبدالقادر) وإلى شروحات ديوان (ابن المقرب) . ولم تشر تلك المؤلفات ولا غيرها من كتب عن (الميوينيين) أن أحداً منهم استنجد بـ (عسير) أو (قحطان) أو أن حامية من عشائر (قحطان) قد أقيمت حامية لـ (الفضل بن محمد) . ومثل هذه الأقوال كسائر ما مر روايات غير مستندة إلى مرجع وهي روايات كاتب من القرن الرابع عشر يتحدث عن أحداث في القرنين (السابع والثامن) دون أن يستند إلى مراجع .

* (بني خالد) الذين آلت إليهم فيما بعد سيادة (الأحساء) ليسوا من (بني خزوم) وليس لهم بقية في أرض (بيشة) فـ (بني خالد) هؤلاء قبيلة من قبائل (بني عامر) من (هوازن) أحد الشعوب (المضرية العدنانية) نزحت من (عالية نجد)

١٩٨ ما الأبلن الفرد إن عزت مفاخره إلا و «أبها» لها من فوقه شان
١٩٩ تكيهم حلقات العلم إذ درست وصال أعلامها ذل وطغيان
٢٠٠ وللمحاريب أنات مفعجة وفي المآذن إطران وتحنان
٢٠١ «قحطان» تندبهم «سحان» واجفة و «الحجر» مع «يام» تكيهم و «شهران»
٢٠٢ و «نختم» مع «بني قرن» نعت أسفاً ملوك «أبها» ومن في عزهم بانوا

(١٩٨) الأبلن: قصر السمول بن عادية بتيها.

حيث يقم (بنو عامر) في (الأحساء) وقد تحضر كثير من هذه القبيلة وانتشر في (نجد) ومن فروعهم (المهاشير) و (القرشة) يقال إنهم من أصول (قحطانية) . وقال (القلقشندي) أن (بني خالد) يطن من (غزيرة) مسكنهم (برية) (الحجاز) والمقصود أن مؤسس إمارة (بني خالد آل حميد) (براك بن غريز) عندما استخلص (الأحساء) من يد (الأتراك) عام ١٠٨١ هـ وقد ظل الملك بعده لأبنائه وأحفاده حتى عام ١٢٠٩ حيث انتهت إمارتهم على يد الإمام (سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود) عندما هزم آخر امرائهم في (الأحساء) . انظر تاريخ (ابن بشر) و (تاريخ الكويت) لـ (حسين خلف خزعل) . وهناك من يدعون (بني خالد) في (حصن) يزعمون أنهم (قريشيون أمويون) .

ولا صحة لقول الكاتب أن (بني خالد) تفرع منهم (بنو جبر) فالمعروف أن (بني جبر) من (بني عقيل) منسوبون لجدهم (جبر) ولذا يقال لهم (بنو جبر النجديون) وقد انتزعوا الحكم من (بني جروان) واستولوا على البلاد وتملكوا (البحرين) و (عُمان) وأصبحوا رؤساء (نجد) انظر (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) قال (عبدالقادر الجزائري) في (دور الفرائد) أن أحد حكامهم يدعى (أجود بن زامل العقيلي الجبري) نسبة لجده (جبر) .

٢٢٦ إذا غدت مركباً يوماً لمتنجم
 ٢٢٧ يميز فيها المدى للخلد منتصراً
 ٢٢٨ وكـم ترى دولاً جد المسير بها
 ٢٢٩ وغيرها لم نجد ما حل يزعجها
 ٢٣٠ ولف من لف والأقوام في عجل
 ٢٣١ ميت ومن جاء للدنيا بيسمته
 ٢٣٢ فذاك بالترب مدفون وصاحبه
 ٢٣٣ والكل أدلج يسعى نحو غايته
 ٢٣٤ عند المهيم يوم الدين موقفهم

دنيا هنيئاً له فالركب ريان
 تحفه في جنان الخلد ولدان
 طاشت بأحلامها لم تنن أرسان
 لكنها سقطت والدهر غضبان
 وكلهم بيتغي والكسب حرمان
 إذا تأملت فيما حل صنوان
 كانه في طريق الحنن عجلان
 فهي المصير لمن جاءوا ومن بانوا
 فيه الجزاء فخران وغفران^(٤)

* القصيدة من النوع (المحاكي) ويسمى (المراضة) فهذه القصيدة
 عورضت بها قصيدة (الرتدي) المشهورة في رثاء (الأندلس):
 لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان
 اختيرت لمحاكاة أحداث (عسير) بأحداث (الأندلس) فيحاكي المآثر بالمآثر
 والطبيعة بالطبيعة ومظاهر الحضارة بمظاهر الحضارة في الأصل، وما أغنى
 الناظم عن هذا كله فلا الأحداث تشبه الأحداث ولا الأرض تشبه الأرض ولا
 الطبيعة تشبه الطبيعة ولا الحضارة تشبه الحضارة وما أغنى هذا الاقليم بجباله
 الشاهقة وخضرتها الدائمة وسكانها الأصلاء وما قدموا عن توضيحات عرفها
 تاريخهم عما ورد في هذه القصيدة المنحولة!!

٢٠٣ دها المصاب جميع الناس فانتفضوا
 ٢٠٤ أين الحياة إذ نادى الجهاد مضوا
 ٢٠٥ دع التساؤل للأيام حكمتها
 ٢٠٦ علا نهبك خميس فاجر سفل
 ٢٠٧ ترى الوفاة قد غشت ملاحظهم
 ٢٠٨ وجوههم قد غدت غرباء قائمة
 ٢٠٩ بالأس عجفاء كانت شأها هول
 ٢١٠ عسيريا ويلها إن ساد غاصبها
 ٢١١ وأصبح الحكم في أيد مسخرة
 ٢١٢ صبراً فلا ياس فالأيام دائرة
 ٢١٣ ما بالها صدفت عنا نواظرها
 ٢١٤ معز إن حقت كان الصدى جشاً
 ٢١٥ بالأس كانت بطل العدل رائحة
 ٢١٦ بغريهم وهو بالتصوف يخدمهم
 ٢١٧ يزخرف القول والتهديم ديدنه
 ٢١٨ وبات فينا عزيز القوم في فرق
 ٢١٩ نسا به الدهر حتى كاد يصرعه
 ٢٢٠ فلم ير السدار داراً بعد قبتها
 ٢٢١ قل السوءاء فأين العاملون به؟
 ٢٢٢ وما رعا لذوي الأفضال حرمهم
 ٢٢٣ بيكي وتبكي يدمع زاد حرقته
 ٢٢٤ نبأ لمغتنط أعظته نشوتها
 ٢٢٥ كأنها أسل ما كاد يسهجهم

أسى وحرناً، وسل تنيبك «شمران»
 وكبروا وتقود الركب «همدان»
 يوم يعز ويوم فيه خذلان
 وقد توارى بستر العدل إنسان
 وكالسح الوجه يجبو منه إيمان
 نسا بها قتر نخر ودخان
 وكما لها اليوم في الساحات قطعان
 وحولته زمرة للبغي أعوان
 تسوم بالخسف من يسموله شان
 تلفه يسهوى وهو عريان
 ما شأنها لم يعد يبيلو لها شان
 إذا تملل في البيداء قهدان
 واليوم أودها للذل قرنان
 كأنه في فنون المكر شيطان
 للدين فهو لعهد الله خوان
 كأنها قد جفته اليوم أوطان
 مذ ناله بعد طيب العرف نكران
 وما بدا بعد أهل الحسي خلان
 فقد تساوى بعين الناس ضدان
 ولم يجد عن طريق المجد علان
 لما رأى الحوض ورداً وهو ظآن
 وبانس أذهلته فهو حيران
 حتى خبا أو أراح الحلم وسنان

سعيد بن عائض بن مرعي

وُلِدَ في «السقا» عام ١٢٥٦، وأمه سرراً بنت مشيط بن سالم أحد مشايخ قبيلة شهران، وهو وابع إخوته من حيث السن، فعلي، ومحمد، وسعد أكبر منه سناً. نشأ كما ينشأ أبناء الأمراء إذ تعهده أبوه وأوكل به وبإخوته المرين، فترى على أيدي مسفر بن صالح القاضي، وسحان بن مصلح بن حمدان العامري، وعلماء الحفاظية، وعلى يد من وفد من علماء اليمن، والحرمين، ونجد إلى البلد أيام إمرة أبيه عائض بن مرعي، وكان تأثير هؤلاء العلماء عليه واضحاً إذ يُعد من أفاضل أمراء أسرته، وشجعانهم، ودهانتهم المحتكين. كان ذا جلدٍ، وصبر، وأناة، وحلم، وتواضع وكرم، وإثقة، وعزة نفس، كما كان شاعراً، أدبياً مبرزاً. جمع له والدي - كبقية أفراد أسرته أعيان البلاد - عُراً من شعره ونثره في كتاب «متعة الناظر ومسرح الخاطر» تدل على سعة اطلاع، وغزارة علم^(*).

* سبق أن أكدنا أنه لم يقد من (نجد) أو (الحجاز) إلى (عسير) أحد من العلماء في زمن الأمير (عائض بن مرعي) لغرض الإقامة والتدريس ولو حدث مثل ذلك لم يخف على المؤرخين والمهتمين بتتبع الأخبار، لأن مثل هذا يمثل حدثاً يستحق أن يعرض له تاريخ (نجد) و (الحجاز) وهذا لا يتنافى وفود وعاظ من تلك الجهات وغيرها إلى المنطقة لوجود قبائل وفئات من البشر محتاج إلى الموعظ والإرشاد في زمن طلعت فيه الأمة وانتشر فيه الجهل.

وقلنا إن العلامة الشيخ (حمد بن عتيق) زار هذا الاقليم مرة واحدة في مهمة محددة لم تستغرق سوى عدة أيام عندما أوفده الإمام (عبدالله بن فيصل) مع غيره من العلماء بشأن مذاكرة (عائض بن مرعي) بالنسبة لخروج الأمير (سعود) على أخيه ولجئته إلى (ابن عائض). انظر كتاب تذكرة (أبوي النهي والعرافان) للشيخ (إبراهيم بن عبيد) وتاريخ (ابن عيسى) له (بعض الحوادث في نجد).

تولى إمارة غامد وزهران في عهد أخيه الإمام محمد بن عائض بن مرعي، فسار في الناس سيرة حميدة، فأحبوه، ورضوا بإمارته وساعده ضد خصومه، فصمد في وجه قوات الترك المتتالية وحملاتهم على شمال بلاد غامد وزهران وبيشة، وقواتهم الغازية بيشة والقادمة من نجد، وصدها بين بيشة، وألحق بها هزائم منكرة، وقد وقع شريدهم في قبضة قوتي هديب بن مبارك الدوسري، ومحسن بن مسلط التميمي اليماني الدوسري اللذين جاءا لنجدة العسريين في بيشة بناءً على طلبه وذلك عام ١٢٨٦ هـ.

كانت حاضرتة الظفير، وأقام في قصور أسلافه المشيدة هناك، وألف مجلس الشورى ضم مشايخ قبائل غامد وزهران وعلمائها، وكان نائبه على بيشة، أحمد بن ضبعان الزيداني، وعلى تربة جعفر بن سلطان حسب أوامر أخيه الإمام محمد.

وفي عام ١٢٨٨ خطط الأتراك لدخول عسير واستدروا الإمام محمد بن عائض بن مرعي إلى جهات الجنوب إذ تحركوا هناك، وعندما هب بجندته نحو «الحديدة» و «المخا» لإنقاذها من أن تقع بيد أعدائه، تقدموا من الشمال من الجهات الحجازية، ومن تهامة، ومن نجد، وتمكن الأمير سعيد أن يحول دون تقدمهم حتى أبلغ أخاه بالحطة وإلى أن عاد إلى عاصمته «أبها» كما استطاع ابن ضبعان أن يوقف تحرك القوات القادمة من نجد بقبائل بيشة ومن انضم إليها من قبائل قحطان الشرق والدواسر. وكانت بيشة المدخل الرئيسي لعسير فقل أن تسقط بيشة وتبقى عسير صامدة لذا كان اهتمام آل يزيد ينصب على تحصين بيشة ويزيدون من القوة فيها عندما يبلغهم نبأ تحرك أية قوات نحو بلادهم كما كان اهتمامهم بمنطقة زهران الجنوب^(*).

* (بيشة) بلدة قديمة ذكرها أصحاب المعاجم وكتاب (خطط البلدان) وهي من أعظم أسواق الجزيرة في التجارة لتوسطها بين (نجد) و (الحجاز) و (عسير) وتشتمل على عدة قرى، وقد ذكر (ابن بشر) في حوادث ١٢١٣ هـ أن

ولما وصل محمد إلى أبا انضم إليه أخوه سعيد بمن معه من قوات غامد وزهران. وعندما حوَصر الإمام محمد في «ريدة» كان الأمير سعيد سفيراً بينه وبين

(ربيع بن زيد) القائد (السعودي) سار بأهل (وادي الدواسر) وجمعاً من (قحطان) (بيشة) واستولى عليها وعلى قرأها وبأبائه أهلها على السمع والطاعة للإمام (عبدالمعز بن محمد بن سعود) وأمر عليهم باسم الإمام (سالم بن محمد بن شكيان) وذكر (ابن بشر) في حوادث ١٢١٧هـ أن القائد (السعودي) (عثمان بن عبدالرحمن المضايقي) كان يستعين به (سالم بن شكيان) وغيره من أهل تلك النواحي في حروبه ضد أمير (مكة) وعند دخول (الطائف). وذكر (ابن بشر) في حوادث ١٢٢٠هـ أنه في تلك السنة أمر الإمام (سعود بن عبدالعزيز) (عبدالوهاب أبو نقطة) و (سالم بن شكيان) و (عثمان المضايقي) بالمسير إلى (مكة) ومنع الحاج (الشامي) إن كان قدم محارباً فاضطر أمير (مكة) إلى طلب الصلح من الإمام (سعود) والمبايعة على السمع والطاعة وأن الإمام (سعود) استعمل (فهاد بن سالم بن شكيان) أميراً لبيشة بعد وفاة والده كما ذكر (ابن بشر) أيضاً أن الإمام (سعود) أمر (عبدالوهاب أبو نقطة) و (عسير) و (ألح) و (فهاد بن شكيان) مع أهل (بيشة) و (عبيدة) وأهل (وادي الدواسر) أن يقصدوا (نجران) لمنازلة أهل (بدر) كما ذكر (ابن بشر) أن الإمام (سعود) أمر على جميع النواحي سنة ١٢٢٢هـ بالحج في ذلك العام وأنه من بين من حضر (فهاد بن سالم بن شكيان) وفي سنة ١٢٢٣هـ سير الإمام (سعود) جنوده من (الحجاز) و (بيشة) و (شهران) و قبائل (جنب) و (قحطان) لمقاتلة (أبو مسار) بمن معه من أهل (اليمن) و (نجران) و (يام) في (وادي بيش) وأنه قتل في تلك المعركة الزعيم (العسيري) (عبدالوهاب أبو نقطة) فاستعمل الإمام (سعود) بعده (طامي بن شعيب) (ابن عم عبدالوهاب) وذكر (ابن بشر) في حوادث سنة ١٢٢٥هـ أن الإمام (سعود) أمر (طامي بن شعيب) أن يسير بجنته من (عسير)

الترك لإتمام الصلح الذي تقدم به الشريف عبدالله بن محمد بن عبدالمعز وبعد أن غدر بأخيه، غدر به أيضاً وأخذ أسيراً مع أفراد أسرته. ووجهاء المنطقة إلى استانبول. وكتب له الحياة فعاد إلى وطنه مع من عاد، وقد رأى هناك الأجواء السياسية، وما يدور من محاولات لتفكيك الدولة العثمانية، وبثّ الفكرة بين المسلمين، لذا عاد وفي نفسه شيء نحو الدولة العثمانية غير الذي ذهب به.

و (الحجاز) و (بيشة) و (قحطان) إلى (بندر الحديدة) فنزل أهلها وأخذها عنوة وفي حوادث سنة ١٢٢٧هـ عندما دخلت العساكر (المصرية) بقيادة (أحمد طوسون) وكان فيها ٤٠٠٠ رجل حامية للإمام (سعود) من أهل (نجد) و (عسير) و (بيشة) و (الحجاز) و (الجنوب).

وعندما مات الإمام (سعود) كان أميره على (بيشة) ونواحيها (فهاد بن سالم بن شكيان).

وأشار (ابن بشر) في حوادث ١٢٣٠هـ إلى هزيمة أهل (بيشة) أمام جيوش (محمد علي) وخروج (ابن شكيان) من (بيشة) و (ابن قحطان) من (رنية) عندما احتلها (راجح الشريف) بعساكر من أتباع (محمد علي باشا).

أردنا بسرد هذه النصوص الموثقة والمستندة إلى مرجع مشهور أن تؤكد أن (بيشة) لم تكن تابعة في يوم من الأيام منذ قيام الدولة السعودية الأولى لإمارة (عسير) كما أن (وادي الدواسر) كان كذلك في عام ١٢٨٦هـ بل كانت (بيشة) و (وادي الدواسر) من البلدان الخاضعة للإمام (عبدالله بن فيصل) ثم لأخيه من بعده الإمام (سعود بن فيصل) بدليل أن الإمام (عبدالله بن فيصل) قام في ١٢٨٥هـ بحملة تأديب لأهل (وادي الدواسر) وما حولها لانضمامهم إلى أخيه (سعود بن فيصل) انظر كتاب (عقد الدرر) لـ (إبراهيم بن عيسى) المؤرخ المعاصر لتلك الأحداث، وإذّن فلا صحة مطلقاً لما يكرره ويعيده الكاتب من دعوى انتقال تبعية جنوبي (نجد) لـ (عسير) في تلك الفترات وحتى عند غياب الدولة (السعودية) في عهدها الثلاثة.

ولما قام أخوه الأمير عبدالرحمن بثورة ضد الترك عام ١٢٩٧ اتجه الأمير سعيد إلى شهران، واعتزل الأمر، وكان قد رفض بيعة العسيريين له أميراً عليهم لقتناعه بعدم جدوى القتال ومحاربة الترك. وفي عام ١٢٩٩ هـ، حاصر الأمير عبدالرحمن أهبأ، وطال الحصار، وجاءت نجدات إلى الترك المحصورين في المدينة، وتوسط الأمير سعيد في الصلح الذي تم عام ١٣٠١ هـ، ونتيجة الصلح غدا الأمير عبدالرحمن نائباً لمنصرف عسير، وبعدها عين الأمير سعيد قائمقام على بلاد غامد وزهران وبقي في عمله حتى عام ١٣١٥ هـ، ثم اعتزل العمل بعد أن بلغ الستين من العمر، وانتقل إلى مكة حيث عاش فيها عاماً واحداً توفي بعده^(*).

تزوج حليلة بنت محمد بن عوض بن عبدالرحمن آل عوض، وتوفيت عن ابنتين هما: عطرة، وسرر، كما تزوج في استنبول بحفيدة السلطان محمود الثاني.

* ما أشار إليه المؤلف من أحداث ومزاعم في هذا السياق لاسيما عودة (سعيد بن عائض) بعد إطلاق سراحه وتغير في اتجاهه السياسي وإدراكه لما يحاك ضد الدولة (العثمانية) وذكره لثورة قام بها (عبدالرحمن بن عائض) عام ١٢٩٧ هـ وتوسط (سعيد) للصلح وانتخاب (عبدالرحمن) ليكون نائباً للمنتصر (واختيار (سعيد) ليكون قائمقاماً في بلدان (غامد وزهران) ١٣١٥ هـ والادعاء بأن (سعيد) تزوج حفيدة السلطان (محمود) الثاني وأنجبت منه ولديها (سفيان ومعوية) وبعد وفاته عادت بها إلى (استنبول) كلها أخبار ملفقة، لا تستند إلى مرجع، يوماً إليه ولم تدون أو يدون منها في كتب التاريخ التي كتبت عن تلك الفترة. والقرينة المسجلة في التاريخ أنه بعد وفاة (محمد بن عائض) في عام ١٢٨٩ هـ تدل على أنها قد طويت الإمارة (المسيرية) آنذاك واستولى (الأترک) مباشرة على إدارة (عسير) مع استمرار الفوضى وعدم الاستقرار.

وهي رفعة بنت عبدالله بن محمود، وتوفي عنها فعاتدت بولديها إلى استنبول، وهما: أبو سفيان ومعوية وانقطعت أخبارهما.

كان - رحمه الله - طويلاً نحيلاً، أفتى الأنف، فيه شيء من حول. كثير البشاشة لم يرو يوماً غاضباً، في طريقه إلى مكة يوم اعتزاله العمل، تأمر عبيده على قتله، فعلم بذلك، فاستدعاهم ولما تمكن منهم أعقهم، وأعطاهم ما معه من مال، وأخبرهم أن من أراد منهم أن يبقى في خدمته فله معاش شهري، ومن أراد أن ينصرف فهو حرّ طليق وكان وكيلاً له على أملاكه في مكة «سليم أُندي» عتيق الشريف عون، وعلى أملاكه في الظفير في بلاد غامد عبدالله بن عثمان بن عقالة الغامدي.

وهذه القصيدة من شعره بعد أن عاد من الأسر وفيه رثاء للدولة العثمانية قبل أن تحل بها النازلة، فكانت تحذيراً وتنبهاً قبل أن تفك عرى الرابطة الإسلامية المتمثلة في الخلافة العثمانية، وليس من قادة بعض الزعماء المسلمين للتحرك ضد الدولة، والوثوب على أطرافها بتأييد من قوى الشر المعادية للإسلام في الشرق والغرب، إلا أنهم يظهرون غير ما يبطنون، وفيها تفرغ وتخويف^(*).

١ سلو الرماح هل الإقدام يردنا هيهات كم شممت للحرب أيدينا
٢ سلوا الظبا ما جفيناها وقد علمت أنا لها وبننا احمرت مواضينا
٣ ولم تكن لجهاد هب مرهصة ولم تكن عن مشار التتبع لاهينا

* لو تأملنا جمل هذه القصيدة واستظهرنا ما اشتملت عليه من ألفاظ وكلمات لوجدناها تحمل الكثير من التعريض القيت ولوجدنا ناظمها يستخدم بعض الكلمات التي توحى بحدائث ناظمها مثل استخدام كلمة (الشعب) والإشارة إلى مجالات سياسية وجغرافية غير مألوفة إلا للكتاب المحدثين عند مراجعاتهم التاريخية كما أن مستواها الخلفي وحشوها بالسب للظالم لمساعي الملك (عبدالعزيز) الوجودية والثناء على الدولة (العثمانية) يوحي بها وراء تلفيق هذا الكتاب.

٤ ولا نقول: فقروا والحرب دائرة
٥ ولا نقول: بناة المجد قد غبروا
٦ ولا نقول: كما قد قال قائلهم
٧ ولا نقول: تواتوا اليوم وانتظروا
٨ ولا دموع تماسيح تحركها
٩ أليس أحرارنا في كل ناحية
١٠ ولا نقول، انج سعداً تلك مهلكة
١١ ولا نقول: إذا خيل معلمة
١٢ الله أكبر تدوي في هانهم
١٣ فقد بلونا بهم خشباً مسندة
١٤ في السلم أجسادهم مملوءة أشراً
١٥ وفي الثقل نفث السم مآزها
١٦ عاشوا ولاذوا بأصنام مضللة
١٧ وليس أسأؤهم ما ضم خبرهم
١٨ وهمهم في ابتزاز المال مهزلة
١٩ ويل الشعوب أمتم روح عزتها
٢٠ أضعتم الدين صغتم منه مدرجة
٢١ ما هؤلاء سوى من صار قصدهم
٢٢ إذا النظا اشنتكم فوراوكم عنعوا
٢٣ تراهم الحمر في وجه الضباغ إذا
٢٤ في السلم السنة منهم تناوشنا
٢٥ وهم خراف يقل الخوف عزهم
٢٦ لم يرعوا حرمة الله ويحهم

فقد مضى زمن كنا مغالينا
ألسنا أخفادها الصيد الميامينا
ألا اخلدوا، فاللظى قد سعرت فينا
كان ما قد جرى ما بات يعنيننا
نبغي الخلداع ستاراً من مآقينا
باتوا لديهم على جور مساجينا
إذا استباحوا وعاثوا في مغانينا
مروا، وفرسانها هبوا مناديننا
وقد غدوا شعناً للأرض يطوننا
دمى مستعمر خب يبارينا
مثل الأفاعي ترى في لمها اللينا
تطاول النزاع الشم العرائينا
قد قيل عنهم قروداً بل شياطينا
لكنها مظهر يخفي الأذى حيننا
قالوا: الزكاة لنا نحمي بها الديننا
أسلمتموها لطاغ بات يقلينا
وسرهفاً مصلتاً، تنكو به فينا
حب الظهور، وإن أضحوا أذلينا
إذا الحمى مسه يوماً أعاديننا
جالت وفروا، فتلقاهم يراذينا
تسوقوا بسليط القول يكونينا
إذا الذئاب تعاوت في يوادينا
لا ذمة حفظوا، صاروا مُناوينا

٢٧ أعوان خصم على الإسلام سخرهم
٢٨ أضحوا كأذناه إن شاء حركها
٢٩ يقودهم مثلما هبوى لبغيتيه
٣٠ أمام شعبيهم جلف وغطرسة
٣١ صرعى برائن أهل الغرب إنهم
٣٢ جرتم على أمة الإسلام فارتقبوا
٣٣ تعشاكم غصص تودي بكم رهفاً
٣٤ نسوا كلام الهدى للحق يرشدنا
٣٥ أين الحساة لدين الله قد نذروا
٣٦ لينفذوا كل عرض ديس إنهم
٣٧ ياقوم كونوا أباة مع خليفتمكم
٣٨ أترتضون بأن تغدوا الذئاب إذا
٣٩ هبوا انجدوه فهذا الصرح صرحكم
٤٠ شرعية الله تدعوكم وتندبكم
٤١ هم العدو بأن نمشي على وهن
٤٢ أغرى بنا بكلام، قال إنكم
٤٣ ما هكذا يبلغ الآمال طالبها
٤٤ هذي قوانين عيش صاغها حكما
٤٥ فيها الرحابة، فيها الظلم منرب
٤٦ عجائب الدين دب العتق يخلقها
٤٧ الوقت بان وللأوقات حكمتها
٤٨ يا قوم هذا كلام الحصم يرسله
٤٩ أتلبسوها عباءات مجللة

ويهدمون السذي قد شاد بانينا
في أي واد من الإلال ياوينا
إذا تقدم حر صادق فينا
وعند أسيادهم للرووس يجينا
مثل الفرشا بحر النار يهونا
مرارة الجور زقومياً وغسلينا
كأنكم في أتون المهل تغلوننا
أن لا نوالوا عدواً بات يقلينا
لها النفوس ليلقوا الأجر علينا
أحفاد من مجدهم قد أدرك الصينا
وناصروه وخلوا من يعاديننا
دب العشار بحد الثاب يفرينا
وانقذوه ألم يرفع بأيدينا
هبوا حماة فنصر الله يأتينا
أشلاء يجعلنا خصماً لأهلينا
أحرار هيا ابتغوا ما شتم دينا
من ينصر الدين نال العز ميمونا
هبوا اجعلوها نظاماً يعث اللينا
فيها، وفيها إذا ما شتم المينا
ولى زمان به كنتم أعالينا
وما قوانينا إلا القوانينا
يغري يا صاغ تبشيراً وتلوينا
أضحت لكم فخا تغتال الجوارينا

٥٠ وتلك يا قوم أقوال ملففة
 ٥١ جاء ابن مريم بالآيات صادقة
 ٥٢ فحرفوها وحاكوا كل مفسدة
 ٥٣ اختاروا الشعوب التي أضحت مفككة
 ٥٤ ويل الشعوب إذا اغترت ومال بها
 ٥٥ هذي الحياة لقد هزكم طرباً
 ٥٦ هل تطلبوها وتحسوها مشعشة
 ٥٧ من كف معصار تزهو في محاسنها
 ٥٨ أحيوا بين عشيات مفرجة
 ٥٩ ما بين رقص وديك كان مزهوها
 ٦٠ صيرتم العرب أجساماً مخطمة
 ٦١ إن العروبة جسم روحه امتزجت
 ٦٢ وفي لقائهما عن ومكرمة
 ٦٣ ففروا ما أصاب النفس، قد خبت
 ٦٤ دعوا الدعاء فلا لن يستجاب لكم
 ٦٥ حل الصغار بنا يا قوم فانتبهوا
 ٦٦ عشنا زماناً وللايام بهجتها
 ٦٧ فلا تعودوا لما يزري بامتنا
 ٦٨ والله مع من إلى التقوى مسيرته
 ٦٩ فإن عصيتم فإن الله يركسكم
 ٧٠ وإن أبيتكم لقيتم كل معضلة

(٥٧) بارينا: مدينة في إيطاليا.

قد صيروها لعيسى عندهم دينا
 من ربه وبها يهدي المضليننا
 وقالوا جاءت من الرحمن دينا
 بشوا لديها بما افتنوا أفساننا
 من مال تحسبه بالأمس مأمونا
 فأترعوها كؤوساً كم تروينا
 أم الخبائث دوماً تهدم الديننا
 كأنها تتحدى ريم بارينا
 حر الجرائم كادت تحسف الكونا
 هو المشير وطيب اللحن يشجينا
 وفي غد تسلبوها روحها الديننا
 بدين أحمد للمجد يعليننا
 وقرة تجعل الأعدا أدليننا
 بغير الله ما قد عم أهليننا
 ما دمتم في عبايات تسيهونا
 هيهات يسعف أو يجدي تباكيننا
 نحيا بها وتغذينا تسالينا
 ولن ينوب عن النعمي تأسينا
 وليس مع من غدا بالكيد مفتونا
 بفتنة جعلت ذا اللب مرهونا
 جزاؤها كل غساق تذوقونا

٧١ هبوا انظروا كيف ألقى الغرب أختيه
 ٧٢ أرادها القوس يرميكم بأسهمه
 ٧٣ لا تجعلوا الشعب قطعاناً موزعة
 ٧٤ هل ينجي الشرع فيكم أي منفعة
 ٧٥ كفى كلاماً فلستم للوغي مثلاً
 ٧٦ فأين خالد فينا أين نجدته
 ٧٧ وأين أين صلاح الدين ينقذنا
 ٧٨ لا تسلمونا شعوباً لا أباً لكم
 ٧٩ ألا تخافون يوماً فيه مهلكة
 ٨٠ ويكتسي الذل من لا عزم يرفعه
 ٨١ أين النجاة وكم قدمت لمهلكة
 ٨٢ هونتم الأمر ذاق الشعب حيرته
 ٨٣ خذلتكم كل حر رام مكرمة
 ٨٤ حاربتكم الله في جهر فأركسكم
 ٨٥ لم يغن سيف أطمحتم دوناً سبب
 ٨٦ ماذا حصدم فأين الخير يغمركم
 ٨٧ وعد الهدى لم يرقم صرتم رعناً
 ٨٨ ماذا تريدون والأعصار قاصرة
 ٨٩ قد حاق ظلم ذهلنا عن تداركه
 ٩٠ حتى السحاب تراها اليوم راكضة
 ٩١ وفي البحار ترى الحيتان ساخطة
 ٩٢ حتى السوائم في البيداء قد جفلت

(٧١) الأحية: الشرك.

شركاً يشيد به في الأرض صهيونا
 والجرح ينزرو دماً راع المداونا
 وقد أحد لها الجزار سكنينا
 وهل تجدكم شوري فتحميننا
 متى بغاث علا الشم العرانيينا
 وأين عمرو وسيف المجد يعليننا
 وأين وثبته بل أين حطيننا
 لمن بخصبهم صاروا نعابينا
 فيه يفر الذي قد خالف الديننا
 أنتم ضعاف وهم هبوا شياطيننا
 ودربكم قد غدا درب المضليننا
 مثل السوائم ضلت في بواديننا
 لشعبه كيف لا تخبو أمانيينا
 يؤتم عصاة فذوقوا اليوم سجيننا
 به رؤوساً أبت ذلاً وتهويننا
 وحاق مكر بكم بجوي الأمرينا
 ووعد إبليس لسقي القوم غسلينا
 لن تبلغوا القصد لو مدت ملاينا
 وقد طفئ منكر واشتد يردنا
 ضناً بأموأهها مما ترى فينا
 بما تبدي وقد لاذت ببارينا
 ماذا دهأها فتأهت من بواديننا؟

٩٣ قد راعها الجور يسري في مرايعنا
 ٩٤ حتى الرياض نراها اليوم ذابلة
 ٩٥ كأننا النار يصلوها وتلهيها
 ٩٦ إذا البلاد سري في أمة فلقد
 ٩٧ ماذا أليس إلى الرحمن مرجعكم
 ٩٨ إلى التراب كما كنتم وعدتكم
 ٩٩ سودتم صفحة التاريخ مهزلة
 ١٠٠ كفاكم ما اقتزفتم كل شائنة
 ١٠١ هم يصون الحمى في كل نالبة
 ١٠٢ يبني البلاد شباب كل همهم
 ١٠٣ هيهات تقني شعوب بات فيتها
 ١٠٤ عيشوا على الدم واروا من جدوله
 ١٠٥ وابنوا عروشاً على الأجداد زائفة
 ١٠٦ عيشوا فسأداً بأمر الشعب تلهيه
 ١٠٧ فحسبكم ما لقيتم من عتوكم
 ١٠٨ وحسبنا وثبة الأحرار تزحكم
 ١٠٩ جاءت تطاردكم مثل الحباري وقد
 ١١٠ ماتت بها الأرض من خوف ومن هلع
 ١١١ فهذه صفحة التاريخ تلفظكم
 ١١٢ أحلتكم ما سلبتم من دياركم
 ١١٣ أزهيتكم الشعب، قامت كل معضلة
 ١١٤ والعيش للشعب أنتم بينه عرض
 ١١٥ جنيتكم كل شر بات بحمله

وشره يتفشى في أراضينا
 مما أتاخ وما قد ناب أهلينا
 والريح تذي هسياً عم واديننا
 تكلائف الليل لا بدر يحييننا
 أدلة وعراة بل مدانينا
 مثل السكارى حيارى أم مجانينا
 وفعلكم أطرب الأعداء تلحيننا
 وحسيننا قية شنوا ألبينا
 هم ينال العلا مجداً وتكينا
 أن يرتقي كل حر يحفظ الديننا
 لا يرتضون سوى الجمل مياديننا
 خائلاً طالما شيدت بأيدينا
 حيناً وتغلي بكم يوماً براكينا
 سينجلي الليل فجراً خط ماضينا
 مرأ وصاباً وخسفاً يجلب الحينا
 هيا أنظروها تجلت مراقينا
 حارت تدافع إن شامت شواهينا
 كالشهب ما فتئت ترمي الشياطينا
 لقد غدا ذكركم بالخزي مقررنا
 قنابلاً بيد الأعداء تردنا
 بكم وقد رمتكم ضرب الأبيننا
 يزول إن هب يوماً نائر فينا
 أعفابكم وهاروتكم شياطينا

لم تتجددوا وبات القلب مخزوناً
وما وصلتكم لما كنتم تودوناً
كمسوكب البدر في الظلماء هدينا
في كل أرض صروح من معالمنا
والنبيع غاض ونال النصر قالينا
تقاعسوا هل نسوا أجز المغيبينا؟
للمؤمنين إذا أودوا المغيرينا
إن الفداء على الإيمان مجمينا
وللعناد بلعها قد بات مضموننا
فيه ستصحر على رغم المكيدنا
بكل عزم وإخلاص نحاسونا
منارة بضياء الحق تهبنا
ولا صوامع أو سبحات تلهينا
ولا تصوف قد أفنى الرجاء فينا
أو جبة تحتها صل يبارينا
داع إلى الله في الأفاق مجيينا
مجاهدين بما أعطت مواضينا
ينساب في الكون تطريباً وتلحيننا
يعلو به كل من كانوا أذليننا
أئمة وغدوا فيه أساطيننا

١٦٣ فإين أندلس؟ فاز العدو بها
١٦٤ ونبايكم بعض ما ناب أندلساً
١٦٥ هل ينفع الذكر؟ كان الحد مؤثلاً
١٦٦ وروية العز في العلياء شاذة
١٦٧ ماذا جرى كأن الشمس قد كفت؟
١٦٨ أين الحجة لدين الله ما لهم؟
١٦٩ إن تصروا الله بنصركم ونصرته
١٧٠ ذكرى لعل بها درساً يعلمنا
١٧١ حتى تكون دويلات مفككة
١٧٢ مهلاً فتلك شعوب ظلها زمن
١٧٣ تلك الخلافات جسم دون عزه
١٧٤ كزناؤها الروح تغدو في توثيكم
١٧٥ ليس العبيادة أوردأ تتمتها
١٧٦ وليس أذيرة بالزهد تحكما
١٧٧ ولا عهمة قد لقت على دخن
١٧٨ وإتيا الدين والإسلام حيث مضى
١٧٩ نساخ في الأرض ندعو للهدى أبداً
١٨٠ إذا علونا السرا الكبير يسبقنا
١٨١ نثر العمدل بين الناس كلهم
١٨٢ هبوا نأسروا بمن كانوا يعلمهم

(١٧٧) الدخن: الغش والخداع. الصل: العيان.

(١٧٩) المواضي: السيوف.

(١٨٢) نأسروا: اقتدوا.

مع ملة الكفر بالإخلاص أدينا
من زاد في النقد زناه مهلينا
من شائىء ويلكم فيما تكيدونا
كأنه الليل قد سد المياديننا
والعرب أين وقد هبوا بليزنا
وكرم الله في الدنيا الميامينا
في ساحة السلؤم هامات الأبيينا
وما اجترحتكم به أنتم مجازونا
تخشى غوائله بما تحمكونا
بالدين في هفوة دوماً تلوفونا
ونكسة العرب فيكم تشكي الهوننا
ريج وما بنتم إلا جانيينا
فهل ظنتم هذا الحلم زقونا
حتى غدا النسيب بالإقدام بسفيننا
من مستحيل فكاد اليأس يردنا
وزادكم غرة فينا تخافينا
لما نود وما قد بات يرضينا
ملتئم وجدتم وأصبحتم مآرونا
بقتل حر وطباطم تغنوننا
كالسوق خلبه يغشى أمانيينا
به تشقق من هول أراضينا
كانت أمة تعلي الحق والديننا
إذا تعاطم حتى عم يرليننا

١٤٠ ويل لاسلامنا يوماً إذا اشتكت
١٤١ وقتلتم: زمن يدعو لمصلحة
١٤٢ جعلتم الدين خصماً كم يكيد له
١٤٣ جراتكم كل حشد جاء يزجه
١٤٤ أين المعزة والإسلام يجكمها
١٤٥ أين الميامين لا يرضون غير علا
١٤٦ صرتم مطية أعداء بكم وطؤوا
١٤٧ صولوا كما شتمتم فاللوت يدركم
١٤٨ هل عاد شرع الهدي خصماً يطولكم
١٤٩ بالأمس كنتم إذا ضاقت بكم سبل
١٥٠ بكم ومث عروة الإسلام وأسفاً
١٥١ برزتم كظلال الغيم بطردنا
١٥٢ بدني الخرور لكم حلماً يداعبكم
١٥٣ وإن حملنا في الأمان نرندنا
١٥٤ وكم جهدنا وقامينا بكم عجباً
١٥٥ وأطمعتمكم بنا التعمى نجدنا بها
١٥٦ وقد برزتم وأظهرتم تعاطفكم
١٥٧ حتى إذا ما جذبتم بعض قادتنا
١٥٨ لتسلمونا إلى من لطخت يده
١٥٩ ما بين خلف وتسويف و«غذلة»
١٦٠ ما أنتم غير زلزال يصارعنا
١٦١ بالأمس، في الغرب، في أرباض اندلس
١٦٢ يهاب سلطانها الأتوم لا عجباً

١٨٣ إن السلاح سلاح العلم يرهبه من هب يعيب أورام المعنا فينا
١٨٤ عبوا الكتاب وعبوا سنة وهدى وأحسوا شعوباً عشا فيها المضلونا
١٨٥ فهل ترى قاة هبوا لجدتنا هم الذئاب تليبي صوت عادينا
١٨٦ ونسحن عشنا بأقوام لم شرف تقدموا كل من راد المياديننا

(١٨٣) العنا: الفساد.

(١٨٤) عبوا: انهلوا وتقهقروا.

(١٨٦) (أقوام): يقصد قبائل أزد شنوءة (عسير)^(٩).

١٨٧ شريعة الله ليرها إذ انبثغت من خيرة الخلق مؤثوقاً ومأموناً
١٨٨ ناداهم المصطفى هبوا إلى خلق هبوا سراغاً ولبسوه مجيبينا
١٨٩ سلوا عسيراً وكل الأزد قاطبة نحن الأعزة لا نرضى الذل فينا
١٩٠ فلا تصافح كفاً آتياً أبداً ولا نسلم غداراً بأهلينا

عدنان) إحدى القبائل (العدنانية) الكبرى نزح جدها الأعلى (عك بن عدنان) من (الحجاز) إلى بلاد (الأشعرين) بـ (هامة) واستوطنها وتزوج في (الأشعرين) فصارت دار (عك) و (الأشعرين) واحدة.

هذا ما حققه علامة (المخلاف) المؤرخ (حسن بن عبدالله الضمدي) من أعيان القرن (الثالث عشر) حيث اعتمد في نسب (عسير) إلى (عك) . . . وقد قال (ابن هشام) في (السيرة النبوية) إنه من (عدنان) تفرعت القبائل من ولد [إسمايل] فولد (عدنان) رجلين (معد بن عدنان) ، و (عك بن عدنان) قال (ابن هشام) فصارت (عك) في اليمن وذلك أن (عكاً) تزوج في (الأشعرين) قال الشيخ (حمد الجاسر) إنه وقع اختلاف في نسب (عك) أشار إليه قدماء علماء النسب ثم ذكر ما أشرنا إليه عن (ابن هشام) . . . وقال الشيخ (هاشم بن سعيد النعمي) في عدة بحوث إن من الواضح لمن يتتبع هجرة (الأزد) بعد خراب (سد مأرب) لاسيما بعد أن أجلتها قبائل (عك بن عدنان) لا يشك في أن (بني عك بن عدنان) الذين ينتسب إليهم (عسير) لا يمتون إلى (الأزد) بصله بدليل أن القبائل (العكية) مازالت في مواضعها منذ تزوج (عك بن عدنان) من (الحجاز) وصاروا في (الأشعرين) ووجود ذلك في مراح (يمنية) و(عبر) (يمنية) تنفق على أن قبيلة (عك) عدنانية النسب كما في (طرفة الأصحاب) لـ (الملك الأشرف) . . . كما برز اسم (عسير) - علم عراقي - على أربع قبائل منذ عهد بعيد وهم (بنو مغيد، علكم، ربيعة، ورقيدة، وبنو مالك) . . . وفي كتاب (التعريف

* تفسير الأقوام هنا بأقوام (أزدشنوءة) لا يمكن أن يفهم إلا لمن يريد تفسير الأشياء بها يريد وهو أسلوب جرى عليه الكاتب فيفسر أقواماً بـ (قبائل أزد شنوءة) ويفسر كلمة (طواغ) في البيت رقم ٢٠٢ بـ (مطيحين) وأنه يقصد قبيلتي (الأوس والخزرج) المتميتين إلى (شنوءة) وأن بقاياهم في (عسير) مثل (آل سالم بن عوف) الذين منهم قبيلة (عسر) فهو يفسر بالنيات وبالواجس دون مراعاة للآداء اللفظي . . . ومثل هذا تفسير قبائل (أزدشنوءة) بـ (عسير) بمعنى أن قبائل (عسير) قبائل (قحطانية) . . . وقد أوضحنا أن اسم (عسير) يطلق على أربع قبائل من مجموعة القبائل العربية القديمة وهي قبائل عدنانية فهم أبناء (عسير بن عيس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان) وتنتشر قبيلة (عسير) على جبل (عسير) من باب إطلاق اسم السكان على المكان وقد تفرعت قبيلة (عسير) إلى عدة أقسام (ولد أسلم) وهم (بنو مغيد) و (علكم) أبناء (أسلم بن عليان بن عسير) و (رفيدة) وهم أبناء (رفيدة بن سبيعه بن عليان بن عسير) وليست (رفيدة بن عزر بن وائل) فهذه (عكية عدنانية) وتلك (نزارية معدنية عدنانية) والقسم الرابع (بنو مالك) وهم أبناء (مالك بن عيس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان) . . . و (بنو عك بن

١٩١ قادت بهم أرضهم بالخيبت فانتشروا
والسكر ديدتهم إيانا يعضونا
١٩٢ والأرض مادت وقد شالت نعامهم
وأصبحوا بيننا صفراً بأيدنا
١٩٣ فهم خشالة بلدان وقد سقطوا
في حمأة جمعت فيها السخبينا
١٩٤ فكيف يرحى بهم كشف لغمتنا
وكلهم قد غدا بالذلل مقرونا
١٩٥ الجبن والجهل والإحجام دأهم
ورأهم بات بين الناس مأفونا
١٩٦ لم يشتم أي تهديد وما حلوا
شكاً وكانوا به دوماً أعالينا
١٩٧ بالحق دانوا، لخير الخلق قد نهضوا
لما دعاهم وجابهه ملبينا

(١٩١) قادت: تقيأت ولظنت.

(١٩٢) مادت: اضطرت. شالت: ارتفعت. نعامهم: البكرة التي يسحب عليها الماء

(١٩٣) السخبينا: الماكزين.

(١٩٥) مأقرونا: غير صائب، ضعيف.

بالأنساب) لـ (الأشعري) بأنه [أسلم بن عليان بن عسير بن شحارة بن
غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان] وكذلك (رفيدة) و (مالك) وأن (ثوبان) هو
أخو (عسير) و (ربيعة) من الأب وقد غلب اسم (عسير) على إخوته الثلاثة ربيعة
ومالك وثوبان. . . وذكر (النعيمي) أن أقدم من ذكر اسم (عسير) كعلم على قبيلة
(الهمداني) في الجزء الأول من كتاب (الإكليل) حيث نسب (عسير) إلى
(أراشة بن عنز بن وائل من العدنانية). أما عبارته أن (عسير يمانية تنزرت) فإنه
كان يقصد الجهة فقط وهي الجهة التي جاء فيها قبيلة (عسير) من (السراة). وقال
(النعيمي) إن اسم (عسير) لم يرد ضمن أصول قبائل (الأزد) ولا ضمن فروعها
وأفخاذها. . . والشيخ (النعيمي) قد قتل هذا الموضوع بحثاً في جريدة الحياة
العدد ١٦٨ تاريخ ١٣٧٨هـ. وفي مجلة العرب في العدد ٣، ٤ في السنة السابعة
والعشر من سنة ١٤١٢هـ.

١٩٨ لا يرهيون لقاء يوم كاربة
ولا عدوا كنيف الجمع مشحونا
١٩٩ بالقنونه إن أثار الحرب ثاثرها
بأرجه بسمت لا تعرف الهونا
٢٠٠ سلوا المواضي حام الصوت صفحتها
وبالموالي تولوا من بعابينا
٢٠١ بهم يؤلنا فنعم القنوم نشهدهم
قوماً كراماً وأسياداً ميامينا
٢٠٢ كما نشأنا يلبونا بهمتهم
وهنم طواع إذا نأى السنادونا

(١٩٨) الكاربة: الضائقة.

(٢٠٠) العمالي: الرمالح.

(٢٠٢) طواع: مطيعون، ويقصد قبيلتي الأوس والخزرج إذ إنهما تنتميان إلى شنوة، ولا يزال
لأصولهم إلى الآن بقايا في عسير كآل سالم بن عوف الذي منه قبيلة عنز، وقد مر ذكرها.

ناصر بن عائض بن مرعي

١٢٥٨ - ١٢٩٥

وُلِدَ في الحفير في اثناء إمارة أبيه، وأمه زهرا بنت شار بن عرار الملقب (بمغش) شيخ بني شعبة .
تلقي في حياة والده العلم على يد مشايخ البلاد مع أفراد أسرته، وبرع في علوم الدين، وحفظ القرآن الكريم في وقت مبكر، حتى لقب بـ «مربي آل مرعي» .
توفي والده عام ١٢٧٢ ولم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره، ولكن لم يمض عام بعد ذلك حتى تزوج، وكان الزواج المبكر من عادة أهل عسير يومذاك إذ يتزوج الشبان بين سن الخامسة عشرة والسابعة عشرة، وكان التشجيع والدعم من قبل أمراء آل عائض بل يتفقون من بيت المال نصيباً لهذه الغاية*).

* لا يخفى المؤلف تعاطفه مع أسرة (آل عائض)، وكان من نتيجة تعاطفه انتهاج أسلوب المبالغة والتضخيم والاختلاق والخروج على المؤلف في كل ما ينقله أو يخترعه متصلاً بأسرة (آل عائض) فإمارتهم إمارة (أموية) تأسست في غفلة من الزمن والتاريخ منذ (القرن الثاني) وحتى عهد (الملك عبدالعزيز) وهم أول من أسس المدارس في الجزيرة العربية، وأول من أنشأ الصحف، وأول من وضع مجلساً للشورى، وأول من بنى القصور الضخمة والأسوار العالية والردهات الواسعة والحدائق، وأول من أسس النوادي وأشاع علوم اللغات الأجنبية، وجرى المجتمعات الحديثة في إقامة المظاهرات وإعطاء المرأة حريتها في التعليم والتظاهر، وهم أول أسرة عربية صاهرت «السلطانين العثمانيين»، وكل أمراء هذه الأسرة موصوفون بالعلم والفقه وقرض الشعر الفصيح حتى في عصور الجهل التي سادت الجزيرة، وهم شجعان فوق حدود الشجاعة إلى درجة

اشترك في أواخر عهد أبيه في الحملة التي سارت إلى نجران بإمرة حسين بن مشيط لإخراج الترك من هناك ومن صعده، وعاد إلى أبيها وقد توفي والده، وبعدما أجلي الأتراك من تلك الديار*).

تولى أخوه محمد الحكم بعد أبيه، وعين ناصر قائداً لحامية أبيها . واشترك في عهد أخيه في إجلاء الأتراك من بلاد غامد وزهران عام ١٢٨١ في الوقت الذي كان أخوه سعيد بن عائض مرابطاً في (تربة) للغاية نفسها . ومن بعد ذلك سار إلى القنفذة على رأس حملة لإجلاء الأتراك ومن معهم من الأشراف في تلك الجهة وذلك عام ١٢٨٢ .

وعندما حوضر أخوه محمد في ريدة عام ١٢٨٩ بقي هو في أبيها، ومعه قبائل تحيطان، وهمدان، ويام، وشهران، والدواسر، وقبائل بيشة وقد كان رأيه أن

أن زعيماً من زعمائهم يارز أسداً شرساً فأرداه قتيلاً، وتسللت حية رقطاء بين ثيابه وجسده فسحق رأسها بأصابعه دون أن يشعر من كان بجانبه لما حدث، وأن أمراء هذه الأسرة يحملون أرفع الألقاب فهم يسمون الشرفاء والفقهاء والعلماء ومشائخ الوهابية، وهم في مقدمة من سن السنن الاجتماعية من إعانة على الزواج وتشجيع لأعمال الخير وقرض نصيب من المال للمبرزين في قراءة القرآن إلى غير ذلك مما لا يتسع له هذا التعليق، وإذا كان يمكن أن يحدث كل هذا فمن أين استقى هذه المعلومات وعلى أي مصدر اعتمده فيما يقول؟ إن ما أخشاه هو أن يكون فقدان الضمير الذي يتصف به بعض المرتزقة بتسجيل هذه الخزعبلات إمعاناً في السخرية بمن يدفع له المال لقاءها!

* لم نعر في تاريخ تحركات جيوش (محمد علي) في (عسير) ولا فيما كتب عن تلك التحركات من وثائق دخول الجيش (التركي) إلى إقليم (نجران) أو أن ذلك الجيش قد صد أو طرد من قبل جيش (عسيري) وجه بقيادة (حسين بن مشيط).

تكون أهبها هي قاعدة التجمع والحشد، ومنها تنطلق الجيوش، وذلك عندما جاءت الجحافل التركية إلى عسير واستدرجت أميرها محمد بن عائض إلى جهات المخا، وبينما هو بعيد عن قاعدته سارت الجيوش من الشبالي ومن القنفذة ووادي الدواسر، ونجد. على حين كان رأي أخيه الأمير محمد وبقية أعضاء مجلس الشورى أن تكون (ريدة) هي القاعدة وذلك لحصانتها ومناعتها حيث يسهل الإنسحاب منها عن طريق وادي (مرية) إذا اقتضى الأمر، وفي الوقت نفسه يمكن الدفاع عنها بحماية ذلك المدخل، وقد وضع الأمير محمد قوة بإمرة أخيه عبدالرحمن لحماية ذلك المفذ إلا أن الأتراك قد حسيبوا أيضاً لهذا حساباً واحتلوا أعالي الوادي، وهذا ما منع وصول مقاتلة صبيبا، وأبي عريش، وجيزان، وبني شعبة وغيرهم من قبائل تيمامة إلى الأمير محمد في ريدة(*).

وعندما غدر بأخيه محمد في ريدة كان هو محاصراً في أهبها بقوات تركية، ولما وصل نبأ ذلك الغدر إلى أهبها وكذلك نقل أمراء آل عائض وأعيان البلاد إلى استانبول دب الحراس في سكان أهبها وكان الأمير ناصر قد اضطر إلى الإنسحاب إلى بلاد شهبوان لكنه عاد مرة أخرى واحتل المدينة، ورغم تكاثر القوات التركية على أهبها إلا أنه بقي متحصناً فيها، ومدافعاً عنها مدة ست سنوات وحتى أصيب برصاصة أودت بحياته في مطلع عام ١٢٩٥هـ. كما لم يكن يجواره أحد من أفراد أسرته إذ كانوا بالمنفى، ومن اعتصم بالجرملاء من أبناء أخوته فقد كانوا صغاراً.

« هذا مما لم يدون في التاريخ المحلي ولا التاريخ العام فضلاً عن تاريخ تحرك الجيش التركي في (عسير) وهو أن (ناصر بن عائض) كان يتمركز مع قبائل (قحطان) و (الدواسر) وقبائل (بام) في (أهبها) وإذا افترضنا جدلاً أن هذا القول يمكن أن يصدق فيما الذي منع (ناصر) أن يمد أخاه المحتاج بالمساعدة في مكتمه (ريدة) أو أن يفك عنه الحصار إذا كان قد علم بذلك!؟»

وبعد هذا احتل الأتراك المدينة وجعلوها مقر قواتهم ومكان المتصرف التركي . ودمروا حصون وقلاع ريدة كما قضوا على معاقلمهم بالسقا(*) .

كان الأمير ناصر مديد القامة، أبيض اللون يعيل إلى الحمرة، واسع العينين، أقي الأنف، مستدير الوجه، أحلج الرأس، ضخم الكفين، سبط الأصابع، كريم المعاشرة دمت الأخلاق فيه دعابة لا يرى إلا مبتسماً طلق

« دفاع (ناصر بن عائض) بعد سقوط إمارتهم بقتل أخيه الأمير (محمد بن عائض) ست سنوات وهو يقيم في أهبها مما لم يذكر ولم يشر إليه أحد كتب عن هذه المنطقة وهو خلاف ما يُطمأن إليه علمياً .

والمعروف أن الأمر في (عسير) قد انتهى بقتل أميرها (محمد بن عائض) صبراً بيد القائد (التركي) ومن ثم الاستيلاء المباشر على (عسير) وتولى إدارة المنطقة وتسيير أمورها من قبل (الأتراك) ومن ثم تحويلها إلى (متصرفية) .

ومنذ ذلك الحين ابتعد آل عائض عن (أهبها)، وأعرضوا ألباً إعراض مع قبائلهم تاركين القوضى للحكم (التركي) إلى أن حدثت فتنة السيد (محمد بن علي الإدريسي) عام ١٣٢٩هـ . وكان قد اتفق مع آل عائض سرّاً على محاصرة (أهبها) لكن (الحسين بن علي) حاكم (مكة) الموالي لـ (الترك) اتفق جهاته بكسب ود (حسن بن علي بن محمد بن عائض) وجعله معاوناً لـ (المتصرف العثماني) (سليمان شفيق كيا لي) ، ومنذ ذلك الحين ظل (حسن هذا) على ولائه للدولة طيلة الحرب العالمية «الأولى»، وتعاون مع (محمي الدين باشا) (متصرف عسير) وقائد فرقته لدفع عدوان (الإدريسي)، ثم استقل (حسن) بالإمارة بعد جلاء الترك عن المنطقة عقب الحرب، وأخذ يديرها بشكل قبلي أحفظ الناس عليه .

ولم تدم إمارته أكثر من عامين، نأواه خلالها عدد كبير من مشايخ قبائل المنطقة وشكوا أمرهم إلى الملك (عبدالعزيز) انظر كتاب (قلب الجزيرة) لـ (فؤاد حمزة) وكتاب (تاريخ المخلاف السليمان) لـ (محمد العقيلي) وغيرها .

اللسان، متراضعاً، أليفاً قوياً في ذات الله، لا يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ألف مجلس الشورى من علماء المنطقة، ولم يكن ليقطع رأياً إلا بمعرفةتهم .
توفي عن أربعة أولاد وهم: محمد، وعبدالرحمن، وعائض وسعد، وعن بنت واحدة هي زهرا وتزوجها الأمير علي بن محمد وأنجبت له أبناء منهم الأمير حسن آخر أمراء آل عائض . وانقرضت ذرية أبنائه الأربعة عام ١٣٤٢ في المعارك التي جرت مع قوات نجد بقيادة ابن ابراهيم . دون له والذي أخيار حروبه مع الأتراك في ترجمة مستقلة، وأشعاره، ومراسلاته وخاصة مع أئمة اليمن المنصور والمفادي، وحكام حائل ونجد محمد بن عبدالله آل رشيد، وبعض أشرف مكة ليناهاض بهم الأتراك(*) .

* حقيقة الأمر أنه عندما استقل (حسن بن علي بن محمد بن عائض) بـ (عسير) على إثر خروج الترك من البلاد قام بإدارة المنطقة بشكل قبلي فكرهه الناس، وأخذ رؤساء القبائل ووجهاء (عسير) يطلبون من الملك (عبدالعزیز) أن يتوسط في الأمر فبعث (عبدالعزیز) إلى (حسن) يطلب منه الإحسان إلى رعيته وأن يتعامل معهم بالحنسنى فما كان من (حسن بن عائض) إلا أن عد ذلك تدخلاً وأساء الرد فغضب الملك (عبدالعزیز) وبعث إليه بقوة بقيادة الأمير (عبدالعزیز بن مساعد) سنة ١٣٣٨ هـ . فجاهه (حسن) تلك القوة وانهمزم أمامها، وهرب جمع من (آل عائض) إلى (الإدريسى) حاكم (همامة)، واستسلم (حسن) وابن عمه محمد بن عبدالرحمن لعبدالعزیز بن مساعد الذي أرسلهما إلى الملك (عبدالعزیز) في (الرياض) فعرض عليهما أن يعودا ولا يكون لهما من الأمر شيء لكنهما بعد العودة أخفرا ذمتهم وحاصرا وائي (ابن سعود) في (أبها) فما كان من الملك (عبدالعزیز) إلا أن جهز حملة جديدة بقيادة ابنه (فيصل) سنة ١٣٤٠ هـ فصفى ذلك القائد قوة (آل عائض) وأنهى هذا المسألة وألحقت

وما أرسل إلى الإمام المنصور هذه القصيدة وأحببت أن أضم في هذه التكملة ما نقصه كتاب والدي، كما نزع من ذلك الكتاب ما رغبت أن يكون صورة يستقر منها مكانة القوم في العلم والأدب والشجاعة .

١ وما الدهر إلا الليث إما امتظيته
٢ يساور شراً يضمم الفتك غيلة
٣ تبدت لك الأخطار منه فكن له
٤ وكن حذراً مستيقظاً ولربها
٥ هوالدهر في يوم يسالم إنسا
٦ وتحسبه كالليل لف رداءه
٧ فكن طائعا لله في كل حادث
٨ فكم قد تثبينا به نغزل المنى
٩ وحوار بنا فكر ولم ينب ما بنا
١٠ إذا ما صفا يوماً لنا الدهر قادنا

(عسير) نهائياً بالمملكة، وأسند أمرها إلى حامية (سعودية) فتدخل الشريف حسين وبعث بحملة إلى أبها مع محمد بن عبدالرحمن بن عائض فحاصرت الحامية (السعودية) واستنجد أمير الحامية بمن حوله من عرب (مخضابان)، وعلم الملك (عبدالعزیز) بذلك فأرسل القائد (عبدالعزیز بن إبراهيم) لحسم الموقف، وأسر (حسن بن عائض) وبعثه وابن عمه (إلى الرياض) ليقيم إقامة دائمة فكان ذلك . انظر تاريخ (المخلاف السليمانى) وتاريخ (ابن هذلول) وكتاب (قلب الجزيرة) لـ (فؤاد حمزة) .

علي بن محمد بن عائض بن مرعي
١٢٧٧ - ١٣٢٤

ولد في أهدا في عهد إمارة أبيه، وهو ثاني أبناء الأمير محمد، وكان الأول سعد، ويعد أكبر منه بستين، وقتل في أثناء حصار أهدا أيام عمه عبدالرحمن بن عائض، على حين كان علي يومها في الحرمل. ووالدته مانية بنت عبدالرحمن من مشايخ بني مالك، قبل مشيخة آل معدلي التي بدأت في عهد الأمير محمد بن عائض بعلي بن معدلي وهي فيهم إلى الآن. وكانت مشيخة بني مالك سابقاً في آل حشر.

بايعه آل عائض والحسريون بعد وفاة عمه عبدالرحمن، فتولى الإمارة علي حين كان عمه سعيد بن عائض مقبلاً في بلاد غامد، وهو غير راضٍ على الثورة ضد الأتراك لذلك كثيراً ما كان يحاول الضغط عليه لتخفيف حدة ثورته وشبابه إلا أنه لم يفلح إذ بقي في صراع مرير طيلة أيامه مع الترك. وكان على صلة مع الإمام المنصور إمام صنعاء لتنسيق الجهد الواحد ضد الترك، ثم مع الإمام يحيى بن المنصور، والأمراء من آل الرشيد بتحريضهم للوقوف معاً في وجه الترك. ودون والذي مراسلاتهم وقصائدهم.

وكانت له عيون في مكة، وجدة، واليمن ونجد، والإحساء، وعما، وعدن لرصد حركات الترك، فإذا ما انطلقت حملة من إحدى هذه المناطق وجدت رجال القبائل أمامها على مداخل العقبات ترابط على شكل كائنات فتفتقض عليها بالسلح الأبيض، كما يضع الألغام في طريق تلك الحملات وعند العقبات، وسار على هذه الخطة طبقاً لخطة عميه ناصر، وعبدالرحمن، وجدته عائض بن

١١ علي مضي، فمنا على نهب عهده
١٢ ونمشي عليه، تقتفي خطواته
١٣ هو الدهر مرهون الخطا بذوي النهي
١٤ فلا تحقرن من رام درياً إلى السها
١٥ فلا تبني أن تمتطي الدهر مركباً
١٦ فلا تنشي حتى تفوز معزراً
١٧ وإلا فتردى كل رأس تطاولت
١٨ ستيقي على درب الهدى مثل جدوة
١٩ فكن يا سليل الهاشميين مريضاً
٢٠ بلوذ به الأحراز من يمن وقد
٢١ وما لك إلا الله عوناً ومرحجاً
٢٢ فلا ضربات الدهر توحي عزائماً

(١١) علي: يقصد به جدهم الأعلى علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي جاء إلى عسير فراراً من العباسيين عام ١٣٢، ثم قتل على يد قائد قوات المهدي العباسي عبدالله الغامدي عام ١٦٩ في أثناء قدومه لإخضاع الثائرين ضده في الحجاز واليمن^(٣).

* أشرنا أكثر من مرة إلى هذا الموضوع وأثبتنا أنه لا صحة لهذه الدعوى، وأنه لا يوجد من يدعى (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية) قدم إلى (عسير) سنة ١٣٢ فيرجع إلى ما كتب حول موضوعه في مظانه الكثيرة.

مرعي من قبل^(*).

بلغ الأمير علي أن الإمام يحيى يربط في شهارة ويتصل بالرسائل والوفود مع أحمد فيضي باشا لإجراء صلح بين الطرفين فكتب له رسالة مطولة وأرفقها بهذه القصيدة التي لم يدونها والدي في كتابه على حين سجل الرسائل المتبادلة بين الإمامين وقصائد غيرها، لذا حرصت على تدوينها في التكملة من مخطوطة ديوانه، يستهضه همته وما بدأ به والده وجدّه من قبل، وألا يتساهل تجاه بلده ورعاه.

* بعد وفاة الأمير (محمد بن عائض) والقضاء على إمارة (آل عائض) حول القنات (التركي) أعماله الحربية إلى (جنوب الجزيرة) وأخذ يتقدم نحو (اليمن) وما أن علم بذلك (إمام اليمن) (علي بن المهدي) حتى أبلغ القائد (التركي) بواسطة وفد أوفده إليه أنه يدين بالطاعة، وأبدى استعداده لتسليم (صنعاء) ثم خرج للاقاة القائد ومعه (غالب بن محمد وحسين بن المتوكل) وكثير من العلماء والرؤساء، ودخلت القوات (التركية) مدينة (صنعاء) في ١٦ صفر سنة ١٢٨٩هـ واحتلت المعاقل والحصون.

أما بالنسبة لـ (عسير) فكما ذكرنا سابقاً طويت صفحاتها واستولى (الأتراك) مباشرة على إدارة الإقليم وتسيير الأمور وحولوها إلى (متصرفيه) وابتعد (آل عائض) نهائياً ناعمين على (الأتراك) لكنهم يؤيدون المساس بـ (العثمانيين) في (أبها) وتنغصص معيشتهم بواسطة غارات يشنها الأفراد والقبايل حتى إذا كان سنة ١٣٢٩هـ وحدثت فتنه (الإدريسي) بدأ (آل عائض) يغازلون سياسياً (الإدريسي) ويتوددون لـ (الأتراك)، وعندما حاصر (الإدريسي) مدينة (أبها) عام ١٣٢٩هـ قدم جيش (شريف مكة الحسين بن علي) عندما كان موالياً لـ (الأتراك) ففك الحصار، وطلب من (الأتراك) أن يستميلوا (حسن بن علي بن محمد بن عائض) لينضم إليهم فقبلوا ذلك، وعين «حسن بن علي» معاوناً

كان الأمير علي طويل القامة، مدور الوجه، ضخم الرأس، أفلج الشبا، أجلج الرأس. واسع العينين، أفتى الأنف، يميل إلى السمرة. لسنأ نصيحاً، قوياً شجاعاً. وفي بعض شعره قوة وجزالة. ورعاً تقياً، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. شكله له مجلس شورى يضم نخبة من العلماء ومجلس الشيوخ الذي يضم شيوخ القبائل. لا يقطع رأياً إلا بأمرهم. اتخذ الحملة مقراً له لمناعتها

للمتصرف (العثماني) (سليمان شقيق كمال)، واستمر (حسن بن علي) موالياً لـ (الأتراك العثمانيين) طيلة الحرب العالمية (الأولى) وتعاون مع (يحيى الدين باشا) متصرف (عسير) إلى أن جلا الأتراك بمحض اختيارهم عن منطقة (عسير) عقب الحرب فاستقل (حسن بن علي بن عائض) بالإمارة لمدة لم تزد على عامين. هذا ما أشار إليه وسجله تاريخ (اليمن) وتاريخ (المخلاف السليمانى)، ولا صحة مطلقاً لما أورده الكاتب من صلات بين (آل عائض) من سبق (حسن بن علي) وبين أئمة (اليمن) وبينهم وبين (آل الرشيد)، وأنهم كانوا يتحاورون حول تنسيق الجهد ضد (الترك). فهذا قول لا يثبت لأن موقف أئمة (اليمن) كان واضحاً ومسجلاً في كل تاريخ (يمنى)، أما بالنسبة لـ (ابن رشيد) في (تجد) فإنه كان يعد أحد الأعمدة الموالية لـ (الترك) لاسيما بعد أن أحسن بأن الملك (عبدالعزیز) كان ذا تطلع لمد علاقته مع (بريطانيا)، فكانت (تركيًا) تمد حليفها (ابن رشيد) قبيل الحرب العالمية (الأولى) وفي أثنائها وبعدها بالأموال والسلاح و«الطواير» العسكرية ضد الملك (عبدالعزیز)، وهذا ثابت تاريخياً ومشهور إلى درجة أن أحداً من مؤرخي (الجزيرة) لم يهمل ذكر تلك الأحداث.

وحصانيتها، لذا كانت ملجأ للنساء والأطفال من أبناء آل يزيد خاصة أثناء الأحداث التي كانت تعرض لها المنطقة بين الآونة والأخرى(*) .
وذكر له والدي أحداث أيامه وحروبه مع الأتراك مفصلة ومستفيضة مع رسائله وأشعاره.

١ يا مربع الغيد أين الغيد هل بانوا أم هل خلا من حصون الصيد فرسان
٢ أم بان من بالحمى والبان أم رحلوا أو كان بالخلل أو بالخان قد خانوا
٣ لم التساؤل فالأيام ما برحت فيها وفيها من الأخبار السوان

* من المؤكد أن الحكم في سائر أنحاء الجزيرة وفي الفترة التي يتحدث عنها المؤلف حكم قبلي لا يختلف فيه إقليم عن إقليم باستثناء إقليم (الحجاز) . كما نجدتنا التاريخ العام والتاريخ المحلي وأخبار الرحالة الذين يجوبون أنحاء البلاد ويتحدثون عن مجتمعاتها وأمرائها، ولم يشر أحد منهم إلى أن إقليم (عسير) اختص بفارق يذكر لتكوين (مجلس للشورى) أو (مجلس للشيوخ) إذا كان يقصد ما يعنيه، وإذا كان يعني أن الأمير قد اتخذ بطانة خاصة بمن يثق بحسن الرأي فيهم لمشورتهم أحيانا، فهذا متوافر لدى أمراء الاقاليم القبلية، ولا نعلم أن أحدا من حكام الإمارات العربية في الجزيرة سبق الملك (عبدالعزیز) في إنشاء (مجلس للشورى) في (الحجاز) عام ١٣٤٣هـ أطلق عليه هذا الاسم وأعدله نظاماً يسير بموجبه، وقد استمد ذلك النظام مواده ومفاهيمه من الأحكام الشرعية . انظر كتاب (الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز) لـ (الزركلي)، وكتاب (قلب الجزيرة) لـ (فؤاد حمزة)، وكتاب (خمسون عاما في جزيرة العرب) لـ (حافظ وهيبة) وغيره.

أما القصيدة التالية المنسوبة لـ (علي بن محمد بن عائض) فهي منحولة، وهي من النوع المحاكى المعارض لمراثي (الأندلس) شأنها شأن ما ورد في هذه الأوراق من قصائد ذات أسلوب وهدف ونفس شعري تكاد تكون واحدة!

٤ فيها التقلب كم جادت وكم سلبت
٥ أم طاش بالقوم سهم الدهر فانطفؤوا
٦ عادوا أحاديث تجري ما هنا وهنا
٧ أين الصناديد من في عزة شمشخوا
٨ وأين أين حماة الدين هل ستموا
٩ هبوا كراماً تناديكم قبائلكم
١٠ تبكي الربوع فلا حي يؤازرهم
١١ تبكي المرباع لا شههم يؤرقه
١٢ يا ابن الأطياب هل للحزن تنتجع
١٣ يجلى به كرب نفس بالإباء سمت
١٤ هيا انجدونا فنصر الله نطلبه
١٥ هبوا أغروا على باغ وكم سلفت
١٦ فقد وقفنا نرد الكيد في أنف
١٧ كف بكف نشد العزم دونهم
١٨ ما امتد زند لزند في الرضى أبدا
١٩ فصل لما خطه المنصور مفتخراً
٢٠ وسر على نهجه فالجد يسلمه
٢١ هيهات يدرك عزاً من به وهن
٢٢ أين المحافد والرايات مشرعة
٢٣ وأين فتيها من سدودا وحسوا
٢٤ الأسد تزار إن ظلم أحاق بها
٢٥ وتستجيب رؤوس أقبلت وهفت
٢٦ حماة دين الهدى في الأرض ذي بسني

وسنة العيش إقبال وخذلان
فأين بالحي سيار ونشوان
فهل وعت نبضات الذكر آذان
ولم يخفهم بنار الحرب فرسان
أين الإباء فهل زلوا وهل هانوا
فأنقذوها غلت في القلب نيران
وهان دين الهدى ما اهتز غضبان
ما ناهبم أو يرد الحزبي يقظان
فيه لما حل بالأوطان سلوان
أم يمسح الداء إن القلب حيران
على يدبكم وفيكم للعلا شان
لكم آباء بها للنصر أعوان
وإن وقفتم أصاب الحصم خسران
هيهات يبقى لهم في الأرض سلطان
إلا وغنى نشيد النصر ركبان
وشد عزمك فالإحجام حرمان
أب لأبنائه يجليه عرفان
أو عاش في دعة تطويه أزمان
أين المخاليف والبنان غمدان
وعظموا الدين ما ذلوا ولا دانوا
تصغي لأصواتها في الشرق آذان
في المغربين لها والأصل قحطان
لبسا النداء وأم الجمع كهلان

عطرة بنت سعيد بن عائض

١٢٧٦ -

أميرة أدبية، ولدت في الظفير مركز إمارة غامد وزهران حيث كان أبوها أميراً على تلك الجهات من قبل أخيه محمد بن عائض ملك عسير، وأمها حليلة بنت عواض بن عبدالرحمن آل عواض من السقا أحد معاقل آل عائض .

نشأت في أحضان والدها، وتلقت العلم مع إختوتها - الذين توفوا في زهرة شباهم - على أيدي علماء المنطقة وأشهرهم الشيخ جماح بن علي الغامدي، وقد برزت وظهرت عبقريتها، وغلبت عليها النزعة السياسية بسبب الظروف التي عاشتها.

دخل الترك أباها، وغدر بعمرها محمد بن عائض عام ١٢٨٩، وعاشت المنطقة بعدئذ أحداثاً جساماً إذ استمرت مقاومة آل عائض الذين بايعوا عمها ناصر، ومن بعده عمها عبدالرحمن . واعتزل أبوها ثم تدخل بالصلح بين الفريقين إذ وجد أن المقاومة غير مجدية لأن القوتين غير متكافئتين.

تم الصلح نتيجة وساطة والدها سعيد عام ١٣٠١هـ، وعين عمها عبدالرحمن معاوناً لمتصرف عسير حيدر باشا، كما صدر أمر من السلطان عبدالحميد بتعيين والدها أميراً على منطقة غامد، وزهران، وبيشة، وتربة وتوابعها، تقديراً لجهوده.

تقلت بين مكة والظفير وأبها، وعرفت بأدبها إذ اشتركت في نادي النسوة الأدبي في أبها مع بعض فتيات من أهلها، وقد وجد هذا النادي أيام متصرف عسير أحمد فيضي باشا من أجل تنقيف الفتيات التركيات في عسير وبعض فتيات المنطقة إذ لم يكن النادي مقصوراً على فئة معينة.

كان لوالدها مجلس شورى يعهد إليه بإدارة المنطقة فيما إذا غادرها، وكان

٢٧ كالموج هدارة تطغى إذا امتشقت
٢٨ تلاطمت سفن فيها وقد وجلت
٢٩ هم الحساة وبالإسلام عزيمتهم
٣٠ قد هم تر النصر يندى من أكفهم
٣١ هذا الزبيدي إن ألقى بصرخته
٣٢ أسد غطاريف من قحطان منبتها
٣٣ هبوا أباة فهذا اليوم يومكم
٣٤ عليكم من إله العرش رحمة
٣٥ هذي عُمان وقد ثارت أشاوسها
٣٦ تصلي العدو لحيياً في تزيها
٣٧ ضموا فواكم، أعدوهم لضربته
٣٨ شدوا الألف، دعوا الأعلام خافقة
٣٩ في الطور نحن نلبي كل بارقة
٤٠ فنلك أحراركم أبدت نواجذها
٤١ فأشعلوها بوجه الخصم هادرة
٤٢ فكم وليدة قد باتت مروعة
٤٣ فكم نداء العذارى قض مضجعه
٤٤ وأنتم في الحمى أسد غطارفة
٤٥ فجسوا الديار واعلوا كل مرهفة
٤٦ تصون عرضاً وقد هزت إباحته
٤٧ فهاهم قد أذلوا في ربي يمن
٤٨ لا ترهبوا أنتم أخلاف من سلفوا

سيوفها أو بدت سمر ومران
قلوب أعدائها إن لج ركبان
وهاهم اليوم يوم السير زملان
يعطوك أفضة حرى إذا بانوا
دوت وهب لها للحرب شبان
إلى معد تسامى فهي أقران
قد هاج بالقلب عما ناب أشجان
فأنتم للهدى والسدين أعوان
وهذه عدن للحرب معوان
فارتد عنها مهيباً وهو خسران
فأنتم دائساً للحق أعوان
فأنتم في غمار الروح شجعان
إذا قست بكم في الحرب أزمان
هبوا فما غيركم في الحرب فرسان
فنجح في السروع أنصار وأعوان
كأنها في عذاب الحسى سكران
والحر بأسى إذا ما اشتد عدوان
ويمكن الأسد عند الروح خفان
لها بعنق العدا فتك وإيمان
ضائراً كيف يرضى الهون قحطان
سلطان كان لم في الكون سلطان
ما بعد ذل هم ياقوم رجعان

٢ فأدم من طين مع أمنا حوى
٣ أكبر به زاداً في السير والبولوى
٤ تلقن الذي ترجو في جنة المأوى

ناحية، وإلى ما يعرف تاريخياً عن طبيعة إنسان ذلك الاقليم وثقافته ومجتمعه .
فممارسة المرأة للسياسة ومشاركتها لغيرها في نواحي خاصة لتعاطي الأدب أو إقبالها
على تعلم لغة أجنبية تكن لها ولأهلها العداء أمر يكاد لا يصدق فضلاً عن أن
تدير المرأة في ذلك الوقت مجلساً للشورى، أو تشارك في إنشاء المدارس
وإدارتها، أما أن تقوم بقرض الشعر فمن الجائز، ولكن أليس مما يجعل هذا
مستحيلاً وبعيد التصديق أن ذلك لم يدون ولم ينقل مع أن مثل ذلك من دواعي
توافر الهمم على اتباعه وتدوينه .

أما صدور (فرمان سلطاني) بتعيين (سعيد بن عائض) أمير (غامد
وزهران) في عهد والده (محمد بن عائض) قائمقاماً لتلك الجهة ولبلاذ (بيشة)
و (تربة) فأمر لم يشر إليه أي مصدر متوافر كتب عن هذه الجهة، كما لم يشر أحد
من الرحالة أو من المهتمين بتاريخ التحركات (العشائرية) في الجزيرة العربية إلى
ذلك .

وسبق أن قلنا أكثر من مرة بما يشته التاريخ أنه يقتل الأمير (محمد بن
عائض) عام ١٢٨٨ هـ طويت صفحة الإمامة (العائضية) في منطقة (عسير)
وانتهى أمرها إلى أن قام الوالي التركي عام ١٣٢٩ هـ بمشورة من شريف (مكة)،
فعين أحدهم وهو (حسن بن علي بن عائض) معاوناً للمصرف في (أبها)،
وعندما جلى الأتراك عن المنطقة تسلم إمارتها دون جهد وذلك بعد الحرب العالمية
(الأولى) مباشرة حينما انسحب الأتراك من جزيرة العرب بكاملها ولم تستمر
إمارته أكثر من سنتين عاشتها المنطقة في اضطراب وقلق إلى أن لبى الملك
(عبدالمعز بن) دعوة أكثر رؤسائها وأعيانها لاستعادة المنطقة إلى الدولة السعودية
وتوطيد أركان الأمن والاستقرار فيها .

هذا المجلس يعتمد في تصريف شؤون الإمارة على رأي الأميرة عطرة حسب
وصية والدها، وذلك لما عُرف عنها من رجاحة عقل، وسعة اطلاع، وتقى
وصلاح، وكانت صاحبة شخصية .

اعتزل والدها الإمارة عام ١٣١٦، وانتقل إلى مكة ليقتضي بقية حياته قرب
الحرم، ولكن لم يلبث أن دامه الموت في العام نفسه في داره التي تملكها في شعب
بني عامر. وانتقلت معه إلى مكة، فلما توفي عادت إلى الظفير، وأسست مدرسة
نسائية هناك، تولت إضافة إلى إدارتها عمل التوجيه فيها .
حل ابن عمها عائض بن محمد محل أبيها في إمارة غامد وزهران وتوابعها،
فانتقلت هي إلى مدينة أبها . وكانت قد تزوجت من ابن عمها علي بن محمد،
وأنجبت منه ولدها محمد بن علي .

وقُتل زوجها علي بن محمد إثر حصار أبها عام ١٣٢٤ ففرغت مع ابنة
عمها فاطمة بنت سعد بن عائض لتعليم فتيات عسير في أبها . وشهدت بعدئذ
دخول آل سعود لمنطقتها فانصرفت إلى العبادة، وأقامت في (الحرملة) ولا تزال .
لها مجموعة قصائد ضمنها والذي في كتابه «متعة الناظر ومسرح الخاطر» وقد
سلمه لطباعته في استانبول للمصرف محيي الدين باشا .

انضم إلى مدرستها بالظفير بعض الفتيات من أسر وضيعة، فلاحظت أن
بقية الطالبات يترفعن بعض الشيء، فأعطتهن درساً في التوجيه عنوانه، قوله
سبحانه وتعالى: ﴿إن أكبركم عند الله أتقاكم﴾، وأدنت هذه الطالبات
الجديدات منها . ونظمت بعض الأبيات، وألتمت الجميع بحفظها وترديدها كل
يوم، وهذه الأبيات هي (*) :

١ لا فخر في نسب الفخر بالتقوى

* مما يوجب الشك ويوحى بعدم الاطمئنان إلى ما يسرده الكاتب من
تراجم ومعلومات وأشعار ناتج من عدم إسناد ما يقوله إلى مرجع أو توثيق من

فاطمة بنت سعد بن عائض بن مرعي

وُلدت في الحرملة عام ١٢٧١ أيام إمرة جدتها عائض بن مرعي، وأما صالحة بنت لاحق بن أحمد أبو سراح.

تعلمت أيام عمها محمد بن عائض على يد علماء المنطقة، كما كانت تحضر الدروس مع فتيات أمها في الجامع الكبير برأس المملح، وظهر نبوغها مبكراً فكانت من أبرز فتيات المدينة ومن لامعات البيت العائضي علماً وتقياً، وظهر ميلها للشعر، فكانت تنظم البيت والبيتين في أول الأمر، ثم انطلقت إلى القصائد الطوال، ولم تتجاوز السابعة عشرة.

وحدثت مجزرة ريدة عام ١٢٨٩ عُذر بعمها محمد، وقتل أبوها، وأسر كبار أسرته، ووجهاء المنطقة، وسبقوا إلى استانبول، وكانت بين الأسرى. وهي من يجيدن اللغة التركية.

وفي استانبول انصرفت لكتابة المصحف الشريف إذ كانت ذات خط جميل، وأنهت كتابته، وكانت تباري عمته فاطمة بنت عائض في ذلك. وحملت المصحف بخطها عندما عادت من الأسر مع أهلها ١٢٩٦هـ، وبقي هذا المصحف عند الأمير حسن بن علي.

تزوجت بعد عودتها ابن عمها علي بن محمد بن عائض، وأهدته المصحف الذي كتبه بخط يدها، ولم يمض عام على زواجها حتى أنجبت له ولدها الأول والأخير عبدالله، وذلك عام ١٢٩٨هـ.

ويبدو أنها لم يكن عندها ميل إلى الرجال فطلبت من ابن عمها أن يطلقها ففعل عام ١٣٠٠هـ، وتزوج بعدها ابنة عمه عطرة بنت سعيد بن عائض.

تفرغت بعد طلائها للتعليم في السقا فكانت تعلم بنات البلدة وتجتهد في ذلك. وفي عام ١٣٢٤ أيام إمرة زوجها السابق علي بن محمد قادت مظاهرة نسائية عندما اعتقلت السلطات التركية عدداً من أهالي مدينة أمها بحجة التآمر عليهم، والتأييد للأمير علي بن محمد المحاصر للمدينة كي يقع الترك بين نار الأهالي من الداخل ونار المحاصرين من الخارج، وبالواقع فقد استطاع عدد من قادة آل عائض دخول المدينة يومذاك، وما أنقذ الترك من يد المحاصرين إلا بنجدة تركية جاءت من اليمن. ونتيجة المظاهرة هذه اضطر الترك إلى إطلاق سراح المقبوض عليهم ممن بقي في أمها بعد نقل كبارهم إلى صنعاء إلا أنهم قيدوهم بالإقامة الجبرية في بيوتهم خشية التحرك والثورة ضد الترك حسب تعليمات الأمير علي.

وتوفيت في الحرملة عام ١٣٣٨ عن عمر يناهز السابعة والستين. لاحظت في أواخر حياتها أن هناك انحرافاً عن تعاليم الدين، ودعوات غريبة أطلقها أصحاب الشبهوات، منها الدعوة إلى الإختلاط، وإلقاء الحجاب بحجة التحرر. فقالت قصيدة تحذر بنات جنسها المسلمات من الوقوع في شرك المفسدين الذين يريدون أن يُعْبَرُوا من الشبهوات بقدر ما يسمح لهم هواهم، ويتمرغوا في أوحال الرذيلة، ويخرجوا الفتاة من خدرها الأمين إلى كهوف الذئاب المظلمة^(٥).

* يوحى عدم إسناد هذه الأقوال إلى مرجع معين ويشك كل من عرف تاريخ هذا الإقليم وطبيعة إنسانه وثقافته الاجتماعية والفكرية آنذاك في صحة ما سردته الكاتب من أخبار وأشعار فإتقان فتاة تعيش في المجتمع (العسيري) المعلق آنذاك للغة (التركية) وانشغالها بفن الخط والكوف على كتابة المصحف الشريف واشتهارها بجودة الخط أمر يبعث موجبات الريبة، كما أن موضوع أسرها وحملها إلى (استانبول) واختلاطها بالمجتمع (التركي) وتقديمها الهدايا

١ بنت أمي ويا فتاتي المصانة
٢ حرة برة رعنتك السعيون
٣ أنت للأهل كل ما يرفع الأهد
٤ شرف للأب الكريم وطهر
٥ ربة البيت، والعشيرة تزهو
٦ وانتخاه الفرسان في سا
٧ بك تسمو الأعراق عزاً وتبقى
٨ وإذا ما سلكت للنبل درباً
٩ يا رعاك الرحمن تبهى عفافاً
١٠ وتحلي بفضلة وذكاء

للسلطان العثماني يزيدنا شكاً، وعدم اطمئنان إلى صحة هذه المعلومات .

ويؤكد هذا الشك وعدم الاطمئنان أن تقوم تلك المرأة بممارسة السياسة وقيادة المظاهرات النسائية فيحدث عملها أثراً كبيراً كاد أن يثل عرش (الترك) في (أهبها) . . . ولعل من موجبات الشك والقرائن الدالة عليه أن تحدث مثل هذه الأخبار المهمة من الناحية العائلية والاجتماعية والأدبية ثم يخفى أمرها على التاريخ الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، وإذا خفي هذا بالنسبة لتاريخ العرب آنذاك فهل يخفى على الأدباء (الأثراك) والرحالة الذين جابوا الأقطار واهتموا بنقل أخبار أقل أهمية من هذه الأخبار؟!!

ومن يتأمل القصيدة الآتية وما تكرر في كلماتها من أوصاف يكاد يقطع بأن ذلك لم يكن وصفاً صادقاً للمجتمع (العسيري) آنذاك، فما تلك القصيدة وذلك الشعر في نظرنا إلا محاكاة لقصائد قبلت في مجتمع مغاير للمجتمع (العسيري)، مجتمع متحرر من التقاليد الاجتماعية يحاول الخروج على التقاليد والأعراف، وما نظن المجتمع (العسيري) قد وصل إليه بل نجزم إنه لم يصل إليه حتى الآن!!

١١ لا يغرنك ما أشاعوا وحاكوا
١٢ ثم ألقوا الأضواء في كل درب
١٣ جعلوا المغريات شركاً وزانوا
١٤ أنت نصف الحياة ما طاب عيش
١٥ هكذا أعلنوا وقالوا تعالي
١٦ روعة العصر أن تكوني مع الـ
١٧ وارفعي الرأس عالياً في شموخ
١٨ أي حرية أرادوا لتغدو
١٩ بنت أمي لا لا تصيخي لقول
٢٠ كل ما يبتغون أن يذهب الـ
٢١ شرف التطهر أن يسان عزيز
٢٢ كم تولي الدفاع عنك ليوث
٢٣ لم يبيحوا في الجاهلية عرضاً
٢٤ ثم جاء الإسلام يحمي حمى الط
٢٥ كيف نرضى وقد تقدم دهر
٢٦ كيف نرضى الهوى يثير لهيباً
٢٧ بنت أمي عبي من العلم ما شد
٢٨ واسكبي ريك الحنون ببيت
٢٩ نضريه وظليله بأنس
٣٠ واجعلي من بنيك فرسان مجد
٣١ بك يعتز كل من عرف النبل ورأ
٣٢ بك أوصى الرسول أما وبنناً
٣٣ سيرة المصطفى تشير وترووي

من كلام وزينوا بهتانه
ودعوها حرية فتانه
عدة الصيد واستطابوا رهانه
إن تواريت واقتفيت الرزانه
شاركينا ونوري مهرجانه
معصر فزيني أوقاته وزماته
وردي البحر واملاي شطانه
درة السطهر في الحياة مهانه
عابث أظهر الزمان هوانه
طهر وتغدين مضغة مرثانه
في إساءة وفيك مجد التقنيانه
من قديم وعززوا أركاناه
بل رعوه ومن رعى العرض زانه
هر وأعطى للنبل أسمى مكانه
باختلاط ونصطلي نيرانه
ودخاناً فهل نطبق دخانه
ت وكوني نضيرة ريانه
بات للزوج دوحه فينانه
وحياه وغيرة وأمانه
وإساءة تعلي الكرامة شاناه
م الهدى وصان كياناه
فأضيضي من الفؤاد حناناه
ما يعز الهدى ويحسى بياناه

٥٧ والزمى الصمت في إياه وعز
 ٥٨ ربها أظهر التواضع والنبيل
 ٥٩ لا تصيخي له فكم من خداع
 ٦٠ أنت في صفحة الكرامة وثي
 ٦١ اصنعي الجليل مستقيماً خلوقاً
 ٦٢ بيد النشء دين أحمد يسمو
 ٦٣ وإذا هان رب حرب ضرور
 ٦٤ ربها صار معولاً يهدم بصرح ونغد
 ٦٥ وتحمل المساة ينقلب الأمر
 ٦٦ بنت أمي كوني المشال كريماً
 ٦٧ أنت تبع وأنت مرج نضير
 ٦٨ فأحذري من يقول هذا زمان
 ٦٩ وينادي هبي لعيش طليق
 ٧٠ فأحذريه فأنت شمس أزاحت
 ٧١ لك في سربك الأمين مقام
 ٧٢ فأرفعي الرأس عالياً بسلوك
 ٧٣ وتحدي من طبعه يتجلى
 ٧٤ أي حرية تفيد إذا ما
 ٧٥ فأجيبه في تحد جرىء
 ٧٦ لم يعد ينطلي كلام عميل
 ٧٧ بنت أمي فأنت أسمى وأرقى
 ٧٨ أنت قطب يدور حولك من شد
 ٧٩ سكن أنت للذي يتقي الله
 لا بغرنك وأبعدي شيطانه
 وأبدي من الصبا ريعانه
 يتوارى إذا أفاض بيانه
 أنت للمجد ذرة وهمانه
 يتولى في الناس أعلى مكانه
 فاحفظه كي لا ينال المهانة
 هدمت في سعارها أركانها
 بدو أحلافه أعرانه
 ويردي بكفه سلطانه
 أنت فردوس ظللت ولدانه
 فاسعدي الجليل وارهني وجدانه
 فيه حرية وأنت مهانته
 أنت في السجن صدعي حيطانه
 حلكتة الليل واستنوت مردانه
 فاللاليء في العقد تبقى مصانه
 جعل النبل والهدي تيجانه
 بخلداع يخفي به بهتانه
 خسر المرء نبله واتزانه
 واكشفي في صراحة بهرجانه
 أظهر الخبث مفعلاً بالمهانة
 أنت ركن للبيت أنت كيانه
 سب كريماً مطهرراً دورانه
 منياً معزراً إيهانه

٣٤ أوفد النسوة الكرام إليه
 ٣٥ وقفت في تأدب وخشوع
 ٣٦ لم ترع والهدي أفاء عليها
 ٣٧ وسلي هنداً كيف عزت وقالت
 ٣٨ أيها العير احسبوا لن ترورها
 ٣٩ لن تباح الحصان ما دام فيها
 ٤٠ بنت أمي لا تخضعي القول حتى
 ٤١ دون ما يشتهي حماه أباة
 ٤٢ لا تبني مهلاً هناك حماه
 ٤٣ شرف فيك عزوه وصلوا
 ٤٤ أنزل الله سورة لك تك
 ٤٥ ولك الذكر في كثير من الأ
 ٤٦ وجباك الرحمن أكرم مخلوق
 ٤٧ والسبه خلافة الله في الأ
 ٤٨ صرت ظلاً له وريقاً ندياً
 ٤٩ أكرمي عرضه إياه وصوني
 ٥٠ أنت منه اللباس وهو لباس
 ٥١ أنت للدار خلق ووعي
 ٥٢ فأحرصي أن يكون ذكرك طيباً
 ٥٣ إن شوق الصبا كفاح صدي
 ٥٤ جعل الله للكرامة أجراً
 ٥٥ حرم البيت قري فيه وتبهي
 ٥٦ واحذري كل عابث هش للقب
 امرأة برة تفيض رزانه
 تسأل المصطفى شؤون الديانه
 جزاء الحق فارتضت تبيانه
 حرة القوم لا تروم الحسيانه
 لخداع أو دعوة عيفانه
 نبضة من كرامة وأمانة
 لا تغري من يقتفي شيطانه
 ودماء تمحو بها أدرانها
 وأبسة لا يرتضون المهانة
 تنهادي من دونه فرسانه
 ربياً وفيها وسندت خير مكانه
 يات طوبى فقد حملت الحصانة
 عزيز مكلف بالأمانة
 ض وألقى في عزمه سلطانه
 بت منه إنسانه وكسيانه
 عيشه في تल्प ولدانه
 لك كوني رياضه السفينانه
 وهو وهو القوام يحفظ شانها
 لبنتين وعزة ورضانه
 من جوج وقيدي أرسالها
 في جنان ندية ريانها
 بعنصاف وأسدي أدرانها
 وأعطي حلو الكلام لسانها

ففي الأسر

كانت محاصرة الأمير علي بن محمد بن عائض بن مرعي للأتراك في أربيا عام ١٣٢٤هـ، وقد أعد هذا الحصار قوة كبيرة تفوق كل ما سبق أن أعده في حصاراته السابقة لهم، وفي الوقت نفسه فقد اتفق مع الإمام يحيى للقيام بالانتفاضة في آن واحد في أربيا وصنعاء بعد مراسلات بينهما - كما مر -، وقد فاق هذا الإعداد كل ما أهذه أسلافه أيضاً. وقد عمل على الحصار من خارج المدينة، ولانتفاضة السكان من الداخل. وطال الحصار، واشتدت الوطأة على الأتراك حتى أكلوا ما حرم. . . وعندما دخل بعض قادة آل عائض وأمرائهم مع جنودهم إلى داخل أربيا اضطر الأتراك أن يلتجئوا إلى الحصون والقصور الحكومية مثل شذا، والفرقة، وطاشقشلة.

وأوشكت المدينة على السقوط، بأيدي آل عائض إلا أن نجدات قوية جاءت من صنعاء والحجاز بقيادة تحسين باشا وعمر باشا استطاعت أن تنكح الحصار وأن تدخل المدينة بعد مصادمة بقيادة الأمير عبدالله بن محمد ولم يفلح فيها ووقع في أيديها بعض الأمراء والقادة أسارى ومن بينهم العلامة الشيخ سعيد بن علي النعمي نزيل قرية العكاس، وبخشي الأتراك أن يسجن هؤلاء الأسرى في أربيا الأمر الذي يثيرهمة السكان فينتفضون على الأتراك لذا تقرر نقل كبارهم إلى صنعاء، فحملوا إلى ميناء الشقيق تحت الحراسة المشددة، ومن هناك أبحر بهم إلى الحديدة، ومن ثم سير بهم إلى صنعاء، وكان واليها أحمد فيضي باشا الذي كان متصرف عسير من قبل^(٤).

* قلنا إن المعروف في كتب التاريخ العامة ومذكرات التحركات (التركية العثمانية) في (الجزيرة العربية) عموماً وفي إقليم عسير خصوصاً. أنه بعد سقوط

٨٠ فدعي درب من يود لك السـ
٨١ والسفطيه فيما أرادك إلا
٨٢ إنه الرجس لم تفده علوم
٨٣ وارثقي سدة الكرامة والعفد
سوء وسيري في عفّة ورضانه
مضغنة لأكها بدرب المجانه
إنه الشر مطلقاً ذئبانه
ة والسدين والتقى والأمانه

استقبل الوالي الأسرى، وكان يعرف بعضهم من قبل إبان ولايته على أهبأ، وكان في عرض المستقبليين للأسرى أحد شعراء اليمن وهو يحيى شيبان، وهو من الميادين للإمام يحيى إذ هرب من قبضته وانضم إلى الترك، وقد ظهر منه نوابا سيئة للإمام.

إمارة آل عاتض التي بلغت أوجها أيام (محمد بن عاتض بن مرعي) الذي ولي الإمارة بعد والده ووسع حكمه على سائر (عسير) و (السراة) وقسم من (الحجاز) و (غامد وزهران) و (تعامتي عسير واليمن) فرأت الدولة (العثانية) وكانت أقوى الدول آنذاك أن ترك الأمر لـ (ابن عاتض) يضيع هيبتها ويخرج (عسير) عن طاعتها، فجهزت حملة كبيرة انتهت بقتله صبراً سنة ١٢٨٨ هـ فدفع ذلك (آل عاتض) إلى اليأس ولم يعد لديهم الأمل في استعادة الإمارة فانصرفوا إلى رعاية شؤون زعامتهم القبلية كرؤساء عشيرة أو عشائر حتى عين (حسن بن علي بن محمد بن عاتض) عام ١٣٢٩ هـ نائباً للمتصرف على إثر ثورة (الإديسي) وحصاره لمدينة (أهبأ) بالاتفاق مع مجموعة من (آل عاتض) . . وبعد الحرب المالية (الأولى) وانسحاب (الأتراك) من (الجزيرة) عامة أصبحت الإدارة في يد (حسن بن علي) يديرها إدارة عشائرية قبلية حتى انتزعها منه (الملك عبدالعزيز) وانضم ذلك الاقليم الكريم إلى بقية أقاليم ما يعرف اليوم بـ (المملكة العربية السعودية) . . وقد أشرنا إلى أن ما يكرره صاحب هذا الكتاب عن أحداث وحروب وصدامات ومنازعات بقيادة أفراد من (آل عاتض) وأن ذلك يتم بالاتفاق أحياناً مع (أئمة اليمن) وأن بعضاً من أفراد (آل عاتض) قد حاصروا مدينة (أهبأ) إبان خضوعها لـ (الأتراك) العثانيين، حتى أوشكت على السقوط لولا النجدة السريعة التي تتوالى من (الحجاز) و (صنعاء) لانتفاذ المدينة. . أشرنا إلى أن كل ذلك لا يثبت تاريخياً لعدم إسناده إلى مرجع معين من

ألقى هذا الشاعر هذه القصيدة أمام الحشد المجتمع عند قصر الحكومة بصنعاء لرؤية الأسرى، وكان يريد إثارة الوالي عليهم.

١ عسير، عسير في الأثام عصابة ذئباب تماوت في الفلاة جياح
٢ تروم التهام الأسد جهلاً وقرّة ودون مناهما مخلب وصفاع
٣ تجانب رشداً أو تغر بأخطل دسيسة عرق من يزيد نجاع
٤ بني الترك هبوا، طهروا كل قمة من الأزد منهم فالحياة صراع
٥ ولا تدعوها تستكين لعصبة تدين بوهابية وتطاع

(٣) دسيسة عرق: من نسل. يزيد: يقصد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. نجاع: انحدار. إذ يعرض بحادثة كربلاء ومقتل الحسين رضي الله عنه، والواقع أن يزيد لم يكن حاضراً بل بعيداً، ولم يرض عن ذلك بل قال: لعن الله شمراً وابن زياد فوالله لو كنت عوضاً عن ابن زياد لعفوت عنه.

(٥) وهابية: زعم أنها مذهب جديد خرج به الشيخ محمد بن عبدالوهاب على المسلمين، والواقع أنه مجدد وداعية للإسلام، وأسلاف الأمير علي بن محمد قد أبدوا هذه الدعوة وناصروها في عسير واليمن.

ناحية. ولعدم ذكر ذلك في كتب تاريخ القطر (اليمني) أو الأقليم (الحجازي) أو إقليم (المخلاف السلياني) تلك التواريخ الدقيقة المتوالية التي تهتم بكل ما يحدث في هذا الاقليم لعلاقتها به.

وقد يضاف إلى هذا أن العهد (التركي) في (عسير) لا يخلو في جملته من غارات عملية يشنها رؤساء القبائل بين الحين والحين في معمعة الفوضى والاضطراب السائد آنذاك إبان الاستيلاء (التركي)، كما يحدث أن تخرج القوة العسكرية التركية أحياناً عن صمتها فتتقمع تلك الاضطرابات وتلقى القبض على بعض الأهالي وتوجه التهم إلى البعض الآخر وإلى رؤساء العشائر وعلماؤها والبارزين من سكان (أهبأ) وما حوفاً من المدن (العسيرية) تماماً مثلما يحدث في أي منطقة يحتلها (الأتراك) في ذلك العهد.

٦ ترى فتلكم دون التردد واجباً وما تقتضيه السواجبات يطاع
٧ فصفوهم قد أمكن الله منهم فلا يبقى منهم أشمط ووضاع
٨ ويصيح في جزر آمين ومنعة حمى يمن لا يشتري ويباع
٩ وتكلوها من كل أفعى رهيبه وينضب سم في البلاء تقاع

غير أن الوالي قد أحسن استقبالهم، وتلطف بهم، ولم يصغ لكلام الشاعر، وأخذ أولاد الأمير عبدالرحمن بن عائض بن مرعي إلى جواره حيث كانوا أصغر القوم سناً، ونظر الوالي إلى الشاعر نظرة شذر... وكأنه يريد أن يقول من يجيب فإذا بالعلامة الشيخ سعيد بن علي النعمي يرتجل قائلاً:

١ عسير، عسير قوة وتعاون رشيد وأمر المؤمنين جُماع
٢ وخيلهم دامت رؤوس رجالكم وأرهبكم فوق المتون سباع
٣ وأجنادهم غشت محافد يعرب وصنعاء لم تنفع هناك قلاع
٤ وأسيفهم كالبرق يلمع في الدجى وسابقوها نزع وثم الماع
٥ أطاحت بها قداماً رؤوس أعزة لهم في لقاء الماجدين حُماع
٦ ولم تبق رأساً رام يوماً تغلغلاً يغالبها في الأمر وهي مناع
٧ وأحفادها قد نافحوا عن مجدد دعا للهدى وانساب منه شعاع
٨ ونالت بدعواه، بدعوى مجدد وفاقاً ولم يحدث هناك نزاع
٩ وشبل يزيد في النزال يقودهم مليك له مجد سباً ورفاع
١٠ وأهل له زادوا وقادوا ووطدوا أمية والذكر الرفيع يذاع
١١ ترى فيهم غيث المحول ووجهة لمجد، وفي عليا الفخار يفاع

(٥) خم: عشر.

(٧) أحفادها: أحفاد عسير المجدد: الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(٩) شبل يزيد: الأمير علي بن محمد.

١٢ وهم نشروا الإسلام في كل بقعة ولم يبق للجيهل الويل تقاع
١٣ كأنهم في السيد أنى تحركوا رعان وفي متن البحار قلاع
١٤ فلا المسال ينسبهم ولا الأهل والحمى مناهم عن الحق القويم دفاع
كان من أسرى عسير في صنعاء الشيخ العلامة فابع بن يحيى بن عيسى
التسامي أحد قضاة آل عائض، فرد على الشاعر البيه بعد أن سبقه في الرد
العلامة سعيد بن علي النعمي، فقال:

١ بنو عائض هزت سيوفهم الدنيا وأعبا على الطلاب ما ملكوا جهرا
٢ زهت بهم حيناً ونالت بعزهم ذراً وتسامت وارتقت فخرأ
٣ وقومهم الأسد بن غوث وإنه إلى نبت ينمي، من يطوفهم ذكراً
٤ وأنهم أحلاس خيل تالقوا وتلقاهم أنى بدوا أنجأ زهراً
٥ لهم نخوة مشهودة وحمية وقد حالقوا الأرماع والعضب البترا
٦ وقادتهم أحفاد فرع أمية بهم قمع الرحمن من بيت الغدرا
ولما انتهى الشيخ فابع من كلامه قال الوالي لمن حضر وقتذاك «إنهم
ضيوفي، وليسوا أسرى، وللضيف حرمة، ومن أذى الضيف أذى صاحب
البيت». ودخل قصر الولاية «قصر الحكم» وسار الأسرى معه. ثم انتقلوا بهم
إلى قصر ابن الوزير يحيى السكرة، وكان ابن الوزير مبانياً للأتراك مع الإمام
يحيى بمدينة شهارة حيث اعتصم فيها الإمام يحيى ومن معه فصدورت أملاكه.

(١٢) إشارة إلى الفترحات الإسلامية في العهد الأموي.

(١٣) الرعان: الجبال. القلاع: السفن.

شبه رعان المسلمين في فتوحاتهم في العهد الأموي كالجبال في البر، والسفن في البحار.

سليمان بن سحمان

وُلِدَ سليمان بن سحمان عام ١٢٦٦ في بلدة آل مُخَمَّ (القدية) جنوب شرقي (السفلى) بناحية أبها بعسير. وكان أبوه سحمان بن مصلح بن حدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر بن محمد بن صالح بن عبدالله من آل عامر أحد بطون قبيلة الفزح، وليس من قبيلة بني عامر النخعية ببيشة. وكانت قبيلته تقطن (تباله) ثم (بيشة). وسحمان أحد قادة الإمام عائض بن مرعي، كما كان من قبل من قادة الإمام علي بن مجتل، ويرابط في (تباله). وتمكّن من اقتحام الطائف بعد معركة (جلدان) التي انتصر فيها على الأتراك وذلك في نهاية عام ١٢٦٢ هـ، وكان هدف ذلك الضغط على الأتراك كي يتركوا جهات (المخا) في تمامة حيث كانت هناك قوة للإمام عائض بن مرعي بإمرة صالح بن عبد الملك الطاهري الأموي، أميره على (المخية)، وقد تمّ الغرض من دخول الطائف إذ رحل الأتراك من جهات (المخا)، وانجهوا إلى الحجاز للدفاع عنه، وعندها أمر عائض بن مرعي قائده بمغادرة الطائف، والمراطة في (تباله) خوفاً من سعي الأتراك عن طريق وادي الدواسر واحتلال (بيشة). ثم استقدمه إلى أبها ليكون أميناً على بيت المال هناك بعد الحفظي، وليعمل أيضاً في الإرشاد والوعظ، وتدرّس الدين^(*)

* الشيخ (سحمان بن مصلح) من حفاظ القرآن الكريم ومن المعلمين الصالحين، ولم يكن قط من القادة العسكريين في عهد (علي بن مجتل) ومن تتبع وقائع هذا الأمير الذي تولى الإمارة في عام ١٢٤٣ هـ يجد أن سلسلة غزواته لإخضاع القبائل في (تمامة اليمن) لا يجد ذكراً لهذا القائد كما لا يجد ذكراً لا سمة في عهد خليفته (عائض بن مرعي). وقد هاجر هذا المعلم (سحمان بن مصلح) من (عسير) إلى (الرياض) عام ١٢٨٠ هـ في إمارة (محمد بن عائض) وحل ضيفاً

ومكث الأسرى في مقرهم ما يقرب من ثمانية أشهر حتى تم الصلح بين الأتراك والإمام يحيى، ومع آل عائض بإمرة عبدالله بن محمد الذي خلف أخاه علياً على زعامة عسير، وكان الأخير قد قتل في ذلك الحصار^(*).

* حرص واضع هذه الأساطير أن يشيد بالأسرة (العائضية) التي تولت إمارة هذا الإقليم في فترة منقرضة من الزمن بنسبتهم إلى البيت (الأموي) دون أن يسند ذلك إلى إثارة من علم الانساب أو كتب التاريخ المعروفة. . وقد قال (النعيمي) وغيره من مؤرخي هذا الإقليم أنه بخطئ الكثير عن كتب عن هذا الإقليم عندما ينسب أسرة (آل عائض) إلى (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان). ومنشأ هذا الخطأ ناتج من التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم القبيلة المعروفة بـ (آل يزيد) من (بني مغيد) التي منها الأمير (عائض بن مرعي) جد الأسرة. ويقول (النعيمي) في ص ١٨٥ إن (آل عائض) لا ينتمون إلى (بني أمية) بصلة وإنما هم ينحدرون من عشيرة (آل يزيد) من قبيلة (بني مغيد) إحدى قبائل (عسير) . . ويضيف الشيخ (النعيمي) بأن المعجب عن يعلل لصحة هذا القول بأن (بني أمية) تفرقوا في الأفاق بعد أن إهارت خلافتهم، وهذا التعليل يبدو صحيحاً من حيث العموم، ولكن هل يصدق أن أحداً من (الأمويين) جاء إلى (عسير) فبقى مجهولاً على التاريخ إلى أن يظهر اسمه بعد ثلاثة عشر قرناً مضت من انحلال دولتهم مع ما لـ (الأمويين) من شهرة لا تخفى على التاريخ؟ وهل خفي على التاريخ نزوح فرع من متبنيهم (بني زياد بن أبيه) الذين نزحوا إلى (زيد) وأسسوا دولة في أثناء خلافة (المأمون العباسي).

وإمارة (آل عائض) كما يقول (فؤاد حمزة) في كتابه (جزيرة العرب) حديثه العهد ترجع إلى أيام (آل سعود) وفتحهم (عسراً) وكانت الإمارة قبلهم في العهد (السعودي) لـ (آل المتحمي) وظلت فيهم حتى (علي بن مجتل) الذي اختار (عائض بن مرعي) أميراً حينما ادركه الموت. . انظر (ابن بشر) في حوادث سنة ١٢٤١ هـ مع المصادر السابقة.

واستخلف مكانه في (تبالة) أخاه (مسفر بن مصلح) الذي قاد حملة ذهب مدداً

على الإمام (فيصل بن تركي) ومع الشيخ (سحجان) ولده الصغيران (سليمان) و (محمد) والنتح الشيخ (سحجان) في (الرياض) كتاباً لتحفيظ القرآن في حي (دخنة) وأخذ يعلم الأطفال في تلك المدينة وتزوج فيها امرأة وأنجب، وشارك ولده منها (إسحاق) في حروب الملك (عبدالمعز) حتى قتل مع من قتل في وقعة (البكرية) في عام ١٣٢٢هـ.

ولم يرو لنا مؤرخو تلك الحقبة (ابن بشر) و (ابن عيسى) وغيرهما من المهتمين بنشر الأخبار عن العلم والعلماء أن (سحجان) كان يحمل بضاعة من العلم غير حفظ (القرآن الكريم) فقط ولم يثر ابنه (سليمان بن سحجان) من مؤلفاته العديدة أن والده كان في موطنه الأصلي (عسير) يعمل قائداً أو عالماً، ولو كان ذلك حقاً لذكر ذلك الشيخ وحق له أن يذكره... ويستحيل أن يغفل التاريخ أمراً مثل هذا.

وغيرضنا من هذه المتابعة كشف أساليب الكاتب والإشارة إلى تعمده المبالغات والكذب واختلاق الأحداث، والمعروف أن (علي بن مجتل) عندما عهد بالأمر في (عسير) لـ [عائض بن مرعي] عام ١٢٥٠هـ. تمتعت (تهامة وأبو عريش) عن طاعته وحوصرت حاميته وبعد استسلامها طردت حاميات (العسيريين) من (صبيبا) وغيرها، وقام أمير (مكة) بحملة مؤلفة من (الأتراك) والمستزقة وعلى رأسهم أمير (مكة) نفسه، واشتبكت قواته مع قوات الأمير (عائض) فيما بين (أبها) و (خميس مشيط) وكانت الدائرة على (العسيريين) وتلتها حملة أخرى من (الحجاز) إلى (تهامة اليمن) فأرغمت (محمد بن مفرح) نائب (عائض بن مرعي) في تلك الجهات على الخروج منها.

ونتيجة للخلافات التي وقعت بين الشريف (محمد بن عون) و (أحمد

لأحمد بن ضبعان في وادي الدواسر، والأفلاج (*) والقصيم نجدة للسكان حينما ضايقهم الترك بجمع المال، وتسخير الإبل، وحيث ضمت الأفلاج وادي

باشا) والي (الحجاز) حول بسط نفوذ (الحجاز) على (عسير) صدر أمر (محمد علي) بأن يتوجه الاثنان إلى مصر عام ١٢٥٢هـ فتوقفت الحملات (التركية) عن (عسير) فتفرغ (عائض بن مرعي) لتنظيم شؤونه وتمكن من بسط نفوذه على (غامد وزهران) وشرقي (وادي بيث) وصالح أمير (مكة)، وتم بين الأمير (عائض) وبين حاكم (أبو عريش) الاتفاق على محاربة قوات (محمد علي) في (تهامة اليمن) واستأنف غزواته المحلية بعد أن صدرت الأوامر لوالي (تهامة) بالانسحاب وتسليم البلاد لأهلها نتيجة لتصوص معاهدة (لوندرة) هذا يجمل تاريخ (ابن عائض) وقد حرصنا على أن نجد في ثناياه دوراً لقائد يدعى (سحجان) ابن مصلح) فلم نجد. انظر كتاب (المخلاف السلياني) و (تاريخ أمراء مكة) و (تاريخ اليمن).

* لم تكن (الأفلاج) و (وادي الدواسر) من ضمن (بلاد عسير) لا جغرافياً ولا سياسياً ولم يدون التاريخ المحلي أو غير المحلي أن (عائض بن مرعي) قد وصل نفوذه إليها وعين من دعاه الكاتب (أحمد بن ضبعان) ولم يثر أحد من المؤرخين لإقليم (التيامة) أو (وادي الدواسر) أن (عائض بن مرعي) وجه نجدة لسكان (القصيم) الذين ضايقهم (الترك) بجمع المال فكل هذا الادعاء لا ينطبق مع واقع الحال ولا مع حقائق التاريخ المدون.

والغريب في الأمور أن الأمور في (نجدة) في ذلك العام ١٢٤٩هـ قد استقرت تماماً للإمام (فيصل بن تركي) وأصبح ملكه يشمل (الأحساء والقطيف ونجداً) بها فيها (وادي الدواسر) و (الأفلاج) و (الحوطة) و (الحريق) و (القصيم) بعد أن طهرت تلك الأنحاء من جميع الجيوش الغازية كما يتبين ذلك لمن قرأ تاريخ (ابن بشر) أو تاريخ (ابن عيسى) أو غيرهما من التواريخ الموثوقة.

الدواسر إلى عسير، وبقي فيها حتى مات عام ١٢٤٩. وأثناء إقامة القائد سحجان في أبها ولد ابنه الشاعر سليمان. ولم يكد يدرك الشاعر مراتب صباه حتى سار مع والده وأخيه محمد^(١) إلى نجد، وبقي أخوه عبدالكريم في عسير في قرية (العكاس)، وقد توفي عن ابنه محمد الذي خلف سعيداً.

وفي عام ١٢٧٢ استأذن الشيخ سحجان الإمام عائض بالسفر إلى نجد مع القوة التي بعثها للأفلاج للالتقاء بأحفاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب للإفادة منهم، وفي الوقت نفسه طلب الإمام فيصل بن تركي من الإمام عائض بن مرعي قوة لقتال الأتراك الذين ضايقوه في نجد، فأرسل له عائض بن مرعي حملة بقيادة زيد بن شفلوت مع قبائل قحطان ومشايخها، وكان الشيخ سحجان مرشداً لتلك الحملة وقاضياً لها، وقد جعل في خدمته الحديدي ورفاقه، وبذا حقق الشيخ سحجان رغبته أيضاً إذ كان يود ملازمة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ عالم نجد وفقهها. سار سحجان مع هذه القوة، ودعمت فيصلاً، وبعد مدة لحقت به أسرته، وبقي سحجان بجوار فيصل حتى توفي الثاني منها فاضطربت أوضاع نجد من بعده، فانتقل سحجان إلى (البحران) في منطقة الأفلاج، وكانت منيته هناك، وعاد ابنه سليمان إلى الرياض، ولازم الأمير عبدالله بن فيصل، وارتحل معه إلى حائل أيام محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد، ورجع معه إلى الرياض حتى ضعفت سلطة آل سعود، وسيطر على نجد آل رشيد فانتقل سليمان بن سحجان عندها إلى (البحران)، وكان أخوه محمد قد بقي فيها للتدريس، وله ذرية فيهم فضل وعلم.

ودخل الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل الرياض عام ١٣١٩، وظهرت قوته، فانتقل إليها الشاعر سليمان بن سحجان ولازمه، واشترك معه في كثير من المعارك ضد ابن رشيد. وفي بعض مراحل الراحة تذكر الشاعر معاني

(١) محمد خلف عبدالعزيز، وأنجب عبدالعزيز عبدالرحمن، ولم عده أولاد.

صباه، ومراتب حياته الأولى، وأحواله، وأقرباءه، وأحبابه، فنظم قصيدة طويلة تقرب من مائتي بيت، ذكر فيها انتصارات الملك عبدالعزيز، ومواقفه مع خصومه، وكان الشاعر مشاركاً فيها^(*)، وذكر حنينه وشوقه إلى مرتبه الأول، وتساءل عن أولاد الأمير محمد بن عائض، ووضعهم مع الأتراك، والحياة التي يعيشونها، وبعث بهذه القصيدة إلى والذي عبدالحميد بن سالم الدوسري، إذ أنها أبناء خالة، أمها من آل مريخ من أهل (المسراب) من قرى آل تمام بالسقا، إحدى بطون قبيلة آل مغيد^(**). فكانت هذه القصيدة سجلاً تاريخياً لما فيها من

* بتقصي تاريخ غزوات الملك (عبدالعزيز) والاطلاع على أسماء من حضر تلك الغزوات لا نجد أن مؤرخاً واحداً ذكر مشاركة الشيخ (سليمان بن سحجان) في أي منها بدليل أن أحاه (اسماعيل بن سحجان) الذي استشهد في إحدى المعارك جاء ذكر اسمه، ولو حضر الشيخ (سليمان) وهو من هو في علمه وشهرته غزوة من تلك الغزوات لكان في مقدمة من يذكره التاريخ، كما كان التاريخ غير ضنين بذكر من هو أقل منه منزلة وشهرة. فالشيخ العلامة (سليمان) كان من أبرز العلماء في زمنه، الذين دافعوا بأقلامهم وأفكارهم عن دعوة الإصلاح السلفية وعن قادتها الأئمة من (آل سعود) منذ الدولة (السعودية) الأولى وحتى وفاة الموت وكان العلم الشامخ والصخرة القوية التي تتحطم عليها كل أقلام الشر والفساد ضد العقيدة أو ضد تثبيت الأمن في ربوع المملكة العربية السعودية.

** نشك أن يكون (عبدالحميد) الذي عناه الشيخ (سليمان بن سحجان) بقوله (فمن مبلغنا عبدالحميد رسالة) أنه يعني (عبدالحميد بن سالم) الذي يدعي واضع هذا الكتاب أنه والد المؤلف (شعيب) ونشك أيضاً أن تكون هناك صلة بين الشيخ (سليمان بن سحجان) وبين والد (شعيب) الذي قيل إنه ألف هذا

ذكر لبعض الرقائع، وتمتاز بالسهولة، والإستطراد في المعنى، والبعد عن التكلف. وأرسلها عام ١٣٢٥.

وقد ترجم والدي له، ولولده، ولأخيه مسفر، وبعض مشاهير بلاد بيشة في كتابه الأنف الذكر.

- ١ فتوح التهاني والبشائر بالنصر
- ٢ وأقبل إقبال السعادة والهنا
- ٣ وأشرق في الأفاق طالع سعدها
- ٤ فضاء ضياء السعد شرقاً وغرباً
- ٥ تآرج من أرض السرياض أريجيه
- ٦ بتمهيد أمجاد سلالة فيصل
- ٧ ميامين بسامين في السلم والوغي

الكتاب إذ لو كان هذا معلوماً أو معروفاً لكانت هناك صلة بين الشيخ (سليمان بن سحان) وأبنائه وبين (شميع المدائعي) الذي سكن الرياض منذ عام ١٣٤٣هـ وتوفي عام ١٣٦٧هـ تقريباً. وقد عاش الشيخ (سليمان بن سحان) ولم تدركه الوفاة إلا في عام ١٣٤٩هـ. وبيت الشيخ (سليمان بن سحان) بيت علم وأدب وهو من البيوت المشهورة في الرياض فكيف نفسر عدم هذه الصلة؟

والغريب في الأمر أننا سمعنا أن هناك صلة حدثت بين (آل سحان) و (آل شميع) في الأونة الأخيرة وبعد أن ظهر هذا الكتاب وعرف حتى أن بعضهم أضاف إلى ترجمة الشيخ (سليمان) مقاطع من ترجمة (شميع) اعتماداً على ثقته بها فيه وهذا عين الخطأ وعدم الاحتياط والتثبت، وللشيخ (سليمان) ولوالده الشيخ (سحان بن مصلح) من المجد والفخار العلمي ما يغنيهما عن كل ذلك.

- ٨ فمن مبلغ عبد الحميد رسالة
- ٩ فدونك نظماً كالجبان نظمته
- ١٠ أهني به شمس البلاد ويدرها
- ١١ فقلت ولم استوعب المجد والثنا
- ١٢ تهلل وجه النصر مبتسم الثغر
- ١٣ وأصبح صبح الحق في أفق النهي
- ١٤ ونساء ضياء العز والشموز والهنا
- ١٥ بطلعة ميمون الثقية ذي النهي
- ١٦ هو الملك الشهم الهمام أخو الندى
- ١٧ همام تسامى للمعالي فتألفها
- ١٨ فتى أريج عبقري مهذب
- ١٩ فتى دم الأخلاق سهل جنباه
- ٢٠ وإن سيم حسناً كان صعباً مرماه
- ٢١ فتى المعى كالشهاب، فضوؤه
- ٢٢ إلى ذروات المجد والعز والهنا
- ٢٣ وجمر لظى ذاك الشهاب فللعدا
- ٢٤ كليث أبي شبلين في حومة الوغي
- ٢٥ إذا ما تراء السرجال تحفظوا
- ٢٦ له فككات في الأعادي شهيرة
- ٢٧ رفيع منار القدر والجود والندى
- ٢٨ وطناير يمن أينما أم وانتوى
- ٢٩ يجر إلى الأعداء جيشاً عرمرماً
- ٣٠ وقد جاءنا منه البشير بأنه

(٢٨) اتوى: ابتعد من النوى وهو البعد.

(٣٠) ختر: الختل والندر.

٣١ قبائل من قحطان شر عشائر وأخبت من رام الغوائل بالغدر
٣٢ وفيهم أناس معتدون خلائق كثيرون منهم معتدون ذوو مكر

(٣١) قبائل من قحطان: قبائل قحطانية استقرت في نجد بعد عام ١٢٥٠ مثل: آل سليمان، حمالة، آل مسعود، الحنافر، آل فهر، الجرايم، آل مريخ، المساردة، آل عاطف، آل شيو، آل محمد، آل مسفر، بني عائذ، آل سعد، آل صفر، آل سويدان، وبعض قبائل الحباب والجاحد وهؤلاء من بطون عبدة من ولد الحارث بن كعب المذحجي، وروح بن ملركة الجني، وشعيب بن الحارث، وأصومم لا تزال بصير بوادي تليلت وما جاوره، وكان لهم الصولة والسيطرة في نجد حتى خضد شوكتهم الملك عبدالعزيز فأنضموا إليه. والقبائل التي تحالفت درجة عشائرها العدنانية في برفا بن شعيب الأزدي، وقد انتقلت من برفا والحمضة إلى أها، وسكنت ما يسمى الآن بحي مقابيل، ولا يزال يعرف بهم إذ اصطفاهم في جنده والحراسته الأمير حسان، وانضوى القسم الآخر في قبيلة روق بن جحدر بن عبدالله بن سنان - كما مر معنا*.

* (قحطان) القبيلة العربية القديمة التي هي أحد جذمي العرب، ويحد هذه الفروع شمالاً (شهران) و (عسير) وجنوباً (سحار) و (نجران) وغرباً (وادي بيش) وشرقاً (الربع الخالي)، وقد تفرقوا حسب مواقع بلادهم على اختلاف في تداخل الفروع ومن (قحطان) هؤلاء سكان (تليلت) ونواحيه و (قحطان نجد) هكذا يقول الشيخ (حمد الجاسر) في معجم القبائل.

أما الزعم بأن بعض تلك الفروع تحالفت مع عشائر (عدنانية) أو أن (العدناني) منها تحالفت مع فروع (قحطانية) أخرى، وسكنت ما يسمى بحي (مقابيل) وأن من يدعي (حسان بن صقر) قد اصطفاهم للحراسة فإنه يحتاج إلى دليل.

٣٣ يعادون أهل الدين من حتى بهم
٣٤ وحجاج بيت الله قدماً تجاسروا
٣٥ وسلب نساء المسلمين وصددهم
٣٦ فسلطه ربي عليهم عقوبة
٣٧ ويدد شمالاً منهم فتبدوا
٣٨ ومزقهم أيدي سبا فترقوا
٣٩ وفي القوم عتيان وفيهم دواسر

(٣٣) حتى: حقد.

(٣٤) الدواسر: قبائل قحطانية من بني عامر من الأزدي، وانضوى فيهم بعض القبائل العدنانية، وفي عقيل بن كعب المذحجي، وآل غراب بن الحباب بن جحدر*، عتيان: قبيلة عتيبة: وهي مجموعة قبائل معظمها قحطانية وبعضها عدنانية انضوا لهذا الاسم، وبه عرفوا من القرن العاشر الهجري. وأكد جدي سالم في كتابه (الحلل): أنه حلف لهم اجتمعوا عليه في مكان يسمى «عتيبة» يقع غرب (ظلم) قريباً من (المهد) ضد بني لام لإضعاف قوتهم،

* (الدواسر) قبيلة عربية كبيرة مؤلفة من بطون وفروع لا يجمعها جد واحد ويرجعون إلى أصول (عدنانية) و (قحطانية). فد (القحطانيون) على المشهور هم أبناء (زيد بن سالم) من (بني وداعة بن عمرو بن عامر) وهم اليوم (آل حسن بن صهيب بن زايد) ويعرفون بـ (الفرجان) و (آل عمار) و (الشكر) و (الغياناث) وهم من (الصهيب) من (بني موسى بن صهيب بن زايد). و (الوداعين) هم أبناء (ودعان بن سالم بن زايد) (الدواسر) وأما قبائل (الدواسر) «العدنانية» فهم (التغالبه) من (تغلب بن وائل) على المتواتر... ويرى الشيخ (حمد الجاسر) أن (بني تغلب الدواسر) ليسوا من (تغلب وائل) وإنما هم من (تغلب قحطان) وهم (الحقبان) و (المصارير)... وأفضاخ (الدواسر) كثيرة معلومة.

= وتقليص نفوذهم حيث كانت لهم السيطرة على نجد. ومشائخهم آل حديد، وآل ربيعان، وآل عحي، وهم من قحطان، فالعربي من آل غريبي من مبدعان دخلوا الكلازمة من بين شهر من الأزد، وآل عحي، وهم من قحطان، فالعربي من آل غريبي من مبدعان دخلوا الكلازمة من بين شهر من الأزد، وآل عحي من الحاشية من بني دغفل من كلب بن وبرة، وآل ربيعان من عبدة من ولد روج وإلى هذا الخلف أشار بعض شعراء القصيم، وهو حبيب بن عامر الشرقي الفاهدي الريفي الكلب، وفاهدة من ربيعة بن عدرة بن ثور بن كلب الغضاعي، دخلت في ناهس بن عفرس الخثعمي بالحلف، وترأس مشيخة ناهس. ومن فاهدة آل السفر الذين منهم آل شقير رهط آل الدويش مشايخ مطير بن الحكم بن سعد العشرة المنحجي. ومن فروع مطير بطون دخلت في عسير، ورجال الحجر، وتبامة، وفي قبائل بيشة في المحلف الذي ضم بقايا قبيلة النخع، وبتد، وبني سودة، وبني وائلة المعروفين في قبيلة معاوية ببيشة بالضلالة. ومن آل السفر من دخل في حرب بن سعد العشرة الذين نزحوا إلى المدينة، ومن بقي منهم نزح إلى تبامة مع بني مطير مع إخوانهم بن عيس بن الحكم، ومالك بن حرب سكان جبل فيفا. وبني ربيعة وعدرة تفرقت في قبائل عبدة الأنا، ويعرفون بالمعدرة. ومن آل فاهدة أيضاً آل فضل بن حناظ بن فاضل مشايخ شهران وناهس إذ كانت مشيخة ناهس وشهران حينذاك في هؤلاء عام ٦٥١ حيث واليا بني رسول حكام اليمن، فأبعدهم الأمير الصقر بن حسان الزبيدي عن المشيخة، وعين مذلج بن الصق بن نعمان بن جابر بن مطير آل سرح، ابن نعمان بن جابر بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن حفاقة الشهراني الخثعمي مكاهم، وبقيت مشيخة شهران في آل أبي سرح حتى عام ١١٨١ إذ أبعدهم حفيد الأمير الصقر، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالرحمن الزبيدي عن المشيخة لتتديانهم على قرى آل الغعمر وغيرهم، وعين سالم بن حسين بن إبراهيم بن سعد بن مصلى بن علي الغنومي الرشيدوي الحسباني العبدلي السنحاني الأدي شياً على ناهس وشهران، غير أن سعد بن عبدالله بن حمدان الجابري المطيري قد شجعته عشيرته آل مطير، ودخلت في آل رشيد، على قتل سالم وانتزاع المشيخة منه إليه، فابتوا سالماً وجماعته، وتكوا بهم، ما عدا ابنه مشيط الذي استطاع أن يفلت منهم، والتجأ إلى الأمير محمد بن أحمد بابها، وأخبره بما حدث، فوجه الأمير محمد كتاباً إلى شيخ ربيعة بن عامر ومن حوله من قحطان، وأمرهم أن يتوجهوا مع مشيط ابن سالم لقتل سعد بن عبدالله بن حمدان والتكبير بجماعته، وتعيين مشيط بن سالم شيخاً على ناهس وشهران، وقد تم ذلك في عام ١١٨٣.

= ومن آل فاهدة أيضاً آل الشرقي الذين رashed بن سعد بن علي بن أحمد بن حبيب بن إبراهيم وإلى عيان الأمير حسان بن سليمان بن موسى الزبيدي - المار ذكره - عام ٦٤٦، وبقي حتى توفي، ثم خلفه ابنه الوليد، فحفيدته القاسم حتى سنة ٦٥١ حيث دخلت عيان قوات بني أبي الجود الحارثي أمراء نجران بقيادة زياد بن الحارث بن مقرن بن ربيعة آل أبي الجود فقاومها القاسم غير أنه قد قتل وذهب عنه محمد بن سعد إلى أبها، فوصل إليها عام ٦٤٩ بعد وفاة الأمير حسان وتولي ابنه الصقر، فجهز معه جيشاً من قبائل قحطان، وشهران، وعسير، ورجال الحجر لقتال آل أبي الجود عام ٦٥٤ بعد أن تغلب على مناسبه من بني عمومته الذين تزعمهم ابن عمه علي بن إبراهيم بن سليمان إذ تآلفت معه قبائل تختم (شهران، ناهس، عترة، بنو منبه، ورفيدة بن عامر) فتمكن محمد بن سعد من احتلال نجران، وقتل زياد بن الحارث، ورجعت عيان في تبعيتها إلى الأمير الصقر، الذي أبقى محمد بن سعد على نجران، وعين على عيان محمد بن ناصر الحذاني.

ثم ثار بنو القاسم على والي الأمير الصقر عام ٦٥٦ فقتلوه، وكان الصقر قد توفي، وتولى الإمارة مكانه ابنه غانم الذي واجه دخول قبائل نجد إلى بيشة بقيادة محمد بن أحمد العامري العقيلي أمير نجد والإحساء، فوجه الأمير غانم إليهم قرة عام ٦٦١ بقيادة محمد بن سعد الشرقي الذي استطاع أن يهزم العقيلي ومن معه من قبائل نجد من بني عامر وغيرهم، وتوكل في مدينة أوضاع. وأخضع غانم نجداً لسلطانه حتى عام ٧٢١ حيث توفي الأمير غانم بن الصقر، وتولى بعده ابنه عبدالوهاب، فتمكنت قبائل نجد بقيادة ربيعة بن الفضل اللامي الذي تحالف بتلك القبائل مع الأمير إبراهيم بن ناصر بن جروان أمير الإحساء ضد عسير، وقتل محمد بن سعد الشرقي، وتوكلت التجديون في أوضاع حتى أزعجهم الشريف عقيل بن سعيد بن معاس بن سليمان ن منجد بن أبي نمي مهنا، وتجا ولدا محمد بن سعد وهما: إبراهيم وأحمد، وسكنت دريتها القصيم مع آل الجناح الخالدون، كما بقي فرع منهم في عيان. وتخصى صاحب الخلل اختيارهم مع غيرهم.

ويقول في حلف عتبية:

١ إذا ما تجل الأسر فاقم برادره ولا تتسهاون إن بدا ينساصره

(١) تجل: ظهر وانكشف أي لا تتهاون في مقارعة خصمك، وقد وانتك الفرصة لإبهاك، فإن الاستخفاف به قد يمكته من الوثوب عليك حينما يقري بحلف أو كثرة.

٢ = أعد له ما استطعت وأهد لفقيره
 ٣ وقارعه واحذر غدره وبخاله
 ٤ فإن ضعيفاً مع ضعيف كقوة
 ٥ وبني لامه هبت كل حلف وقوة
 ٦ لقد منعتنا مهلاً ومناشراً
 ٧ انتهينا إلى حلف وقد ضم شملنا
 ٨ ضربنا به جمعاً تكاثف وانبرى
 ٩ ففرت بنو لام وبادت مجموعها
 ١٠ مضى كالحجاب الجون يرهب خصمه
 ١١ رماه بنبل من صيب وعوده
 ١٢ ومن ظل فيها سالماً مثل عزمه
 ١٣ عدوك قاضرب لا تدعه بساحة
 ١٤ طراداً نزالاً أبئك الحمص عنة

- (٥) بنو لام: قبيلة من طيء كانت لها السيادة في نجد حتى مطلع القرن الحادي عشر، ثم ضعفت وتفرقت منها ثلاثة بطون هم: آل المغيرة، وآل كثير، وآل فضل في نجد.
 تطفئ: تقيم. الناثر: الغائب.
 (٦) المناثر: الحمى. ناثره: تضرعه وعبيره.
 (٧) مصادره: مصدر القوة.
 (٨) أوضاع: بلدة بولاية نجد، وكانت قصبتها، وركز تجمع لوقوعها على طريق الحاج من العراق إلى مكة، وكانت فيها الموقعة بين حلف عتية وبني لام، ودمرت بتلك المعارك، ولم تبق منها إلا الأطلال وذلك في عام ٩٨٠، وركز فيها بنو خالد المخزوميون (خالد الحجاز) عام ٦٤٢ حينما احتلتها قوات الأمير حسان بن سليمان بن موسى الزبيدي الأموي في أثناء قتاله العمويين دعياً لبني عصفور العامريين، وبني بنو خالد فيها حتى أجلاهم عنها بنو لام، وتفرق بنو خالد في قرى سدير، والوشم، والعارض، والقصيم، والإحساء. وأجلت عتية بني لام عنها، وبقيت تبعاً لبني روق بن سعد.
 (١٠) الجون: الأسود. اشتراب: رفع رأسه ليرى. ارتاع: خاف.
 (١٢) أقمى: جلس ووضع يديه خلفه مستنداً عليها من الإعياء.
 (١٤) معارزه: ما يصيبه من عثرات.

= ١٥ فأجهز عليه لا يروعك جمعه
 ١٦ وعند أوضاعكم كم همتنا جاحه
 ١٧ تداعت لنا أركانه ولطالما
 ١٨ استحالت فقلراً من صرف فمائلنا
 ١٩ توارى كأن لم تند بالأمس طيره
 ٢٠ وقارعة خلفها يطيب سباتها
 ٢١ وخذ عتياً حليفاً مناصراً
 ٢٢ متى الدهر يتي مثل طيد مويد
 ٢٣ به التهمت عتسان مع آل يعرب
 ٢٤ دعاكم إلى الجبل الحميدي لحقه
 ٢٥ لصد أناس أصبح الشر طبعهم
 ٢٦ اجتمعتم على الإسلام في رد معند
 ٢٧ فدوموا عليه ما استقرت عتية

- (١٥) تعز: تصعب. خاتره: حيله وبكره.
 (١٦) جاحه: اندفاعه بلا وعي. الحظي: الروع. المخاطر: الروع وقوته.
 (١٨) استحالت: تحولت أي أوضاع إلى قفار. محاربه: خطاب وفرسانه.
 (١٩) توارى: اختفى.
 (٢٠) القارعة: الضربة القاضية.
 (٢١) ريت: تعهدت، قساروه ويحساب الجمل يكون ٩٧٦ وهو العام الذي تشكل فيه حلف عتية.
 قساروه: جمع قسورة وهو الأسد.
 (٢٢) الطود: الجبل الراسخ.
 (٢٣) الفارقة: الكارثة.
 (٢٤) الجبل: العظيمة. الحميدي: جد آل حيد مشايخ عتية فيما بعد. وهو الذي دعا إلى هذا الحل واستقلاله عن حلف شيابا. وقد من نسب الحميدي.
 (٢٥) رفده: تباله المقيمة. حوافره: القبائل المنتجة.
 (٢٧) عتية: اسم المكان الذي تواجدت فيه للحلف. ونهلان والثيرين أساء جبال معروفة في عالية نجد.

٢٨ = وليتموه كي تعيشوا بمنعة
 ٢٩ فأنتم به كالظود يعلو تطاولاً
 ٣٠ فعضوا عليه بالنواجذ واللها
 ٣١ وشدوا أكفأ بالمهود تعاقبت
 ٣٢ وجزناها من تليث بالدم حيرة
 ٣٣ لم نخش في نجد تمياً واثلاً
 ٣٤ وأحلافها لام وكلب تقاسمت
 ٣٥ مرزنا به جمعاً تنامت دياره
 ٣٦ فقد جاز البحرين والشام صيته
 ٣٧ إذا مهلت خيل نذاعت خصومه
 ٣٨ وفي الظور بالشرى مدهاشا تردت
 ٣٩ فقولوا لقططان بنجد نفاخروا

- (٢٨) بانت: ظهرت.
 (٢٩) مقاصره: قمه. الزبيدي: الأمير عبدالله بن ابراهيم بن علي بن وهاس المترقي عام ٩٣٥ فالحلف دعياً وقوة لعسير إذ انضمت إليه قبائل قحطان العسيرة.
 (٣٠) صياصيه: الحصون والقلاع، وهي كناية عن القبائل التي انضمت للحلف.
 (٣١) الدهم: الخيول الأقرب إلى السواد في لونها. وتكثرت: منطقة معروفة في عسير يجري فيها الوادي المسمى باسمها. وهي موطن أصول القبائل التي تحالفت في عتبية. مرغمة الأعداء: كناية عن السيوف. الهزابر: الأسود.
 (٣٢) الأباطر: الشجعان أي لم تنفع أسود تميم ووائل بني لام، إذا كانت في حلفها.
 (٣٣) الأحياض: الأرض الخضراء. المغابر: الأرض الجرداء. وقد تقاسمت نجداً كلها هذه القبائل.
 (٣٤) المقار: فترات الظهور. وقد شبه هذا الحلف بارتباط الصلوح بالعمود الفقري.
 (٣٥) المحاجر: الثغور.
 (٣٦) نذاعت: انهارت. المخادرة: مخافه. ومأخوذة من الخدر.
 (٣٧) الأباهر: الشرايين.
 (٣٨) تلاقي: تواجبه. بظاهره: بعامديه.

٤٠ = إذا ذك الخيل المحزون حسبها
 ٤١ ترى الوحش قد هبت غلظ حوله
 ٤٢ فقد عز فيه كل من كان موهناً
 ٤٣ قوايضكم أوزت باركان وماردة
 ٤٤ وقدم صرف الدهر عزاً ومنعة
 ٤٥ وليكنكم أرديتموه بضريرة
 ٤٦ كأن لم يكن يوماً ملاًداً لطائر
 ٤٧ وما منعت عنكم ذراه مصونة
 ٤٨ فحلف عتبي جنى الفخر كله

- (٤٠) الحزون: الأرض ذات الحصى الخشن، أي إذا مرت الخيل على أرض حصى تثاررت حصاها التي يكون وقعها كالصواعق وصوتها كالصوت العنيف الذي يهر المره فيه خصمه. يناره: يجره.
 (٤١) في المراكح تحوم الطير فوق الجيش، ويلحق به الوحش لكثرة القتل التي تشبهه.
 (٤٢) كانت قبائل هذا الحلف قبل قيامه مهانة عريضة للسلب من قبل بني لام وأحلافها، فلما قام هذا الحلف عزت، وذلك خصمها.
 (٤٣) القوايض: السيوف والرماح. أوزت: أطاحت.
 ماردة: قصر في الأسياح في عالية نجد، كان مركزاً لزعب، وبها، وبني شكر وجمعاتهم وأحلافهم من عدوان بن عمرو بن مالك بن الأزدي، ولا يزال بقايا عدوان في عسير في بني مالك. وكان مارد مدينة، وسمي قصر الحكم بها، ثم قبل قصر مارد لشهرته في تلك المنطقة، وذكر صاحب الحلال أحداثه بتوسع. ومدينة (ماردة) أتانها عبدالله بن عامر بن كريب الأموي والي الخليفة الراشدي عثمان بن عفان رضى الله عنه على البصرة، وهو أخوه لأمه، وكان مهتماً بطريق الخليج، وتقع بالنتيج (الأسياح حالياً)، ولما عين نذانياً بلقاء، وأصبحت مقر الإمارة للإشراف على الحجاج وتأمين متطلباتهم، وسكنها كثير من القرشيين وبعض القبائل العربية الأخرى التي تجمعت لها، وبني القصر فيها، وجعل مقر الإمارة، فاشتهرت به فيما بعد.
 (٤٤) مسابره: مخاره.
 (٤٥) جاذر: ولد الظباء، يقصد هجرته الوحوش والطيور فأصبح مقرراً.
 (٤٦) الموارز: الطيور إذا هدلت.
 (٤٧) الحواطر: القاصمون إليه والذاهبون منه.

٤٠ بجيش لهم لا يرام وفيلق
٤١ وفتيان صدق في الحروب أعزة
٤٢ مداعس في الهيجا مساعير في الوغى

٤٩ كفاك حليفاً دع شيا به لم يعد
٥٠ فإن رافكم باع فدون دياركم
٥١ كان وميض البرق لمع سيوفهم
٥٢ وإن انصام الريح في ساحة الوغى
٥٣ إلا اضرب به نجداً وفي كل مريض
٥٤ وأنذرهم واستنبحتم دياره
٥٥ وكس من جاح قد ردهم نظام
٥٦ يرى سوقه فيهم وهم من ضيائر
٥٨ طغى آل جبر دمروا كل بلدة

(٤٩) شبابة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن زهران. وانتمى إليه قبائل من قحطان ومن عدنان وشكلت حلفاً تحت مسمى «شبابه». وقد احتل بنو شبابة الطائف إذ كانوا أكبر قبائل زهران إضافة إلى ما انضم إليهم من قبائل في أثناء الحروب التي وقعت بين بني يزيد بصير وأشرف مكة أيام أمير عسير إبراهيم بن عائض بن علي بن وهام التتوي عام ٨٩٣. اخلق: أبي.

(٥٢) ققام: سواد. دجن: المطر المكثف.

(٥٨) بنو جبر: بيت الإمارة وهم من بني خالد دخلوا في آل عامر من بني عقيل، وامتد سلطانهم على نجد، وكانت حروبهم مع بني عائد بن سعد العشرية الذين قد وجهوا مع قبائل من عسير بقيادة مصعب بن ميثب الضبيخي الروصي في مطلع القرن الثامن لطرده قواتهم من بيشة، وتم لبني عائد ذلك ومن معهم من قبائل نهد، وبني زيد، وبني عطية، وسيطروا على نجد وقرنوا في قراهم مع قبائلهم التي سبق لها أن دخلت نجداً في نهاية القرن السادس عندما كان الصدام بين قبائل نجد من بني نجيم، وقيس، وعقيل بن كلب، وباعلة، وبطنون من ربيعة، ووائل التي ذابت في القرن الثامن في القبائل القحطانية وبين قبائل عسير على بيشة، ومن بني عائد هؤلاء أسر كثيرة تطرق لهم صاحب الحلال، ومن بينهم «الشبانات» في الحوطة (حوطة بني نجيم)، وسدير، من آل يزيد الذين ينتمون مع إخوتهم بني يزيد إلى بني عائد بن سقيد بن

= الصقر بن دعاس بن سلطان الحارثي المدحجي، وانتسبوا إلى عائد بن سعد العشرية*
وامتد سلطان بني جبر فيما بعد على نجد على يد أجود بن زامل، ومخالفوا مع بني لام ضد من سواها من قبائل الجنوب، وكثرت غاراتهم على بيشة، ورتبة، ووادي الدواسر، والأفلاج، وكثرت فيها المعارك بينهم وبين عسير، وهذا ما جعل القبائل القحطانية تتحالف ضدهم***.

* ليس (بنو جبر) من (بني خالد) دخلوا في (آل عامر بن عقيل) كما يقول المؤلف وإنما المعروف أن (بني جبر) فنحذ من (بني عقيل) من (بني عامر بن صعصعة من هوازن). انتشروا في شرق الجزيرة العربية وخاصة في نواحي (الأحساء)، وهم بأدية استولوا على تلك البلاد بعد الدولة (العيونية) التي انتزعت الحكم من (القرامطة) سنة ٤٧٤ هـ تقريباً وقوى نفوذ (بني عامر) واشتد تسلطهم فصاروا يقطعون الطريق بين (الأحساء) و (العراق) انظر كتاب (الجزري) (درر الفرائد المنظمة) ص ٣١٣ وقد امتد حكمهم من القرن (الثامن) الهجري إلى (العشر الرابعة) من القرن (العاشر) فهم فنحذ من (بني عقيل)، ف (الجبور) الآن معدودون (بني خالد) انظر كتاب (الأسر المتحضرة) وبحث من تاريخ (الأحساء) بمجلة (العرب) للشيخ (هد الجاسر).

أما (عائد) فقد أشرنا في غير هذا الموضوع إلى أن الراجح أنهم من (عدنان) ولا تصح نسبتهم إلى قبائل (مدحج) من (قحطان) لأن القول بأنهم من (قحطان) شاع بعد القرن (العاشر) فقط، أو ما قبله بقليل، وهذا يتناقض مع ما أورده (ابن فضل الله العمري) وغيره من أخبار (عائد) في القرنين (الخامس) و(السادس).

وحقيقة الأمر أن (عائداً) من القبائل التي فقدت أصولها القديمة ك (عتيبة) و (مظير) وغيرهم من القبائل الصريحة النسب وبالخلف نسبت (عائد) إلى (قحطان) ومنهم (آل يزيد) و (آل مزيد).

** لم يشر أحد من المؤرخين ممن تحدث عن دولة (بني جبر) مثل

٤٣ حنيفية في دينها حنفسية وكانوا أولي بأس كما خط في الذكر
٤٤ يقودهم نحو المعالي سديد وللمجد والعز المؤثل والفخر
٤٥ لهنك يا شمس البلاد ويدرها بلوغ المنى والفوز بالعز والنصر

(السخاوي) في (الضوء اللامع) و (الجزري) في (الفرائد) وكتاب (بدائع الزهور) وقد توسع بعضهم في أخبار الدولة (الجبرية) في إقليم (الأحساء) ولم يذكر أحد منهم عن تحالف (بني جبر) مع (بني لام) واشتداد غاراتهم على (بيشة) و (رنية) و (وادي الدواسر) و (الأفلاج) وكثرة المعارك بينهم وبين (عسير) كما لا يعرف شيء مطلقاً عن أول عهد حكمهم، ولا عن كيفية انتقال الحكم إليهم، ولا عن حكمهم منذ قيامهم حتى منتصف القرن (التاسع) ولا يعرف من حكمهم سوى (سيف بن زامل) و (أجود بن زامل) ذي الشهرة الواسعة الذي استولى على (نجدة) سنة ٨٨١هـ واتسع حكمه حتى شمل (نجدة) و (بلاد هرمز) و (عيان) كما يقول صاحب كتاب (وفاء الوفاء)، و (السخاوي) في كتابه (الضوء اللامع) و لـ (زامل) أخبار كثيرة أوردتها مؤرخو (مكة):

كالعصامي و (ابن فهد) ومن حكمهم (محمد بن أجود بن جبر) الذي وصلت جيوشه إلى (جده) عندما استنجد به (شريف مكة) ومن حكمهم (مقرن بن أجود بن زامل) الذي مدحه الشاعر (البيدي الحنفي) جميعين من بلد (الجزعة) قرب (الرياض) وكل هؤلاء المؤرخين لم يشر أحد منهم إلى شيء مما رضعه الكاتب!!

(٤٣) حنيفة: التي ينتمي إليها آل سعرد وبعض سكان وادي العارض على قول بعضهم، أما جدي سالم فقد ذكر في كتابه «الحلل السنينة في سيرة أمراء نجد وأئمة الدرعية» أنهم ينتسبون إلى سليمان بن مراد بن مذحج، وقد عرفوا بالردة نسبة إلى مراد، وكان جددهم مالك بن إبراهيم بن مراد بن ثنيان بن عبدالله بن طريف المرادي قد انتقل بقسم من قبيلته آل سليمان المرادية من

٤٦ فهذا هو الفتح الذي حل قدره به ذلت الأعداء من كل ذي وجر
٤٧ وقد طأطأت صيد الملوك جياهاها ليهيته بل سامها الحشف بالقصر

= خان يونس بين مصر وفلسطين إلى نجد أميراً على أوضاع من قبل والي العباسيين على الشام في منتصف القرن السابع عندما انتهت خلافة العباسية في بغداد على يد التتار، واضطرب الأمن في الجزيرة لكثرة الظالمين للسلطة، واستولى الأشراف على أوضاع في نهاية القرن السابع فتحولت عنزة إلى جهات القطيف، ودخلت فيهم بنو سليمان، وحالفت المصاليح، واستقروا في القطيف التي كانت تحت خفارة عنزة لحرايتها من بني عائد وبني خالد، وقد عمروا جانبها الجنوبي الذي أطلقوا عليه اسم «الدرعية» نسبة إلى بلدتهم التي انتقلوا منها في فلسطين، والتي سميت بموطنهم الأصلي بين «الحمضة» و«الجمعيقة» بتلث، وهم من آل علي من آل سليمان المرادية والذين دخلوا حالياً في آل معمر الروصي، كما دخل معهم الأغلوق (الغلفة) وبنو حزيمة (عزيمة) وغيرهم من قبائل نهد وبني زيد.

وكان حفيد الأخصريين حمود بن يوسف بن الحسن الأخصري قد تغلب على البيامة وما جاورها، ثم ولده من بعده مبارك وعطيفة (لا يزال لحمود أشقاء في الرياض ويعرفون بآل حمود ويسكنون للملحاح في جنوب مدينة الرياض، أما عطيفة فنسب إليه العطائف بمدينة الرياض حيث عمر مواسمها واختص بها)، ثم تغلبت بنو عائد بن سعيد بن صقر بن دعاس الذحجي على البيامة في مطلع القرن الثامن مع بدء دولة بني عصفور العامريين، وقضت على إمارة آل حمود. وتفرغ من بين عائد قبيلة بني عطيفة التي استولت على سدير، وتفرغ منها آل يزيد و«آل مزيد» واستمرت حتى شملها سلطان آل جبر. وتغلب بعدئذ بنو خالد على البيامة حينما ضعف سلطان آل جبر عليها، وانضم إلى بني خالد آل يزيد وآل مزيد، واشتركوا في الصراع ضد بني لام الذين حاولوا انتزاع السلطة في البيامة من بني خالد، وذلك في منتصف القرن التاسع، حيث تم لبني لام السيطرة على نجد، ودخلت المردة مع بني لام واستولى شيخها مانع بن ربيعة بن مالك المرادي بقرة من بني لام على حاجر البيامة، وجمع أشنات القبائل الصغيرة المتفرقة، وأطلق عليها اسم «المؤلفقة» (المؤلفة) وناعض بهم آل يزيد حتى تغلب على قراها ومنها (غبرا)، وكانت تسكنها عشيرة من عربنة بن نذير حليفة سبيع بن صعب الحمداني، ويطلق على هذه العشيرة آل وصيل والسدين من بقاياهم آل سويلم بن ناعض بن سعد، ثم تغلبت بنو يزيد على البيامة في عهد مانع بن ربيعة، واحتاز مانع مع إخوته إلى (غبرا)، واشتروا من فاضل بن نجير الرميلى جد آل السويلم منطقة (الوسيط) وغرسموها، وأطلقوا عليها اسم الدرعية - كما مر - وبقيت أسرة مانع بن ربيعة المرادي فيها تحت سيطرة آل يزيد، بينما بقي أحواله النواصر في عرقة، وهم من بني عمرو من تميم، وبقيت

٤٨ فمن أهل نجد من تطاول رفعة وفاز به واعتز به وارتساح بالبشر
٤٩ ومن أهل نجد من تزلزل خيفة وخالسطه رعب وفر من الذعر

= شبيخة المردة في أولاد عمومتها، واندجبت في عنزة (مختصر من الحلل السنية في سيرة أمراء نجد وأئمة الدرعية).

ونهم من ينسبهم إلى بني تميم، كما ينسبهم بعضهم إلى بني شيبان، والصحيح ما أثبتته جدتي بانفاق عليهما في عصر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وعلى مسمع منه، وأتى صاحب الحلل على ذلك مفصلاً عندما تطرق إلى أنساب قبائل نجد^(٣).

* ما حكاه المؤلف على لسان (شعيب) عن جده (سالم) من انتساب (آل سعود) إلى (سليمان بن مراد) من (مذحج) وسرد تلك الأخبار عن تنقلاتهم واستيلاء (مانع بن ربيعة) على (حجر الليامة) وبقاء أسرة (مانع) تحت سيطرة (آل يزيد) وأن بعض الناس ينسب (آل سعود) إلى (تميم) وبعضهم ينسبهم إلى (شيبان) كله حديث غير موثق ولا مستند إلى مرجع معين وإذاً فلا قيمة لكل ذلك من الناحية الموضوعية والكتاب قد دأب على تلميق الأخبار والربط بين الموضوعات بأدنى ملايسة من حدث أو نسب أو مسميات، فلا مانع عنده من تحويل قبيلة (عدنانية) إلى (فحطانية) لمجرد اشتراكها في الاسم، وتجد مثلاً في هذا الخلط أن (آل مزيد) و (آل يزيد) وهما فخذان من (بني حنيفة) كما هو معروف ومدون في كتب التاريخ والأنساب بمجولهما إلى (آل يزيد) و (آل مزيد) الفخذين المنسوبين إلى (فحطان) وما أوردته هنا جاء مخالفاً لما ثبت تاريخياً وتناقله الرواة وودون في عدد من المصادر وشهد به كبار أسرة (آل سعود).
وجملة القول أن الأسرة (السعودية) من (آل مقرن) المتصل نسبه بـ (ربيعة المريدي) من (بني وائل) من (أسد بن ربيعة) وهذا ما اتفق عليه علماء النسب من أهل (نجد). والقول بأن (آل سعود) من (بني حنيفة) قول معروف عن بعض مؤلفي (نجد) وبعض الباحثين من (آل سعود) ومن غيرهم من العلماء المعاصرين من يرجحه.

٥٠ فله رب الحمد والشكر دائماً يجيل عن الإحصاء والعد والحصر
٥١ فيا ملكاً فات الملوك وفاقها بنسيل وإقدام وكف له يضري
٥٢ عليك بتقوى الله لا تتركها فإن بها تقوى على كل ذي مكر
٥٣ وعامله بالإخلاص والصدق والنوفا فما خاب عبد عامل الله بالسر

وقال الشيخ (حمد الجاسر) إن هذا لا ينافي انتساب (آل سعود) إلى قبيلة (عنزة) فـ (مانع) الجد الأعلى على ما ذكره مؤرخو (نجد) عاش في النصف (الثاني) من القرن (التاسع) و (وائل) جدم عظيم من (ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) وتنتمي إليه فروع معروفة من قبيلة (عنزة) وأسر كثيرة في (نجد) أشهرها الأسرة (السعودية) فهي بإجماع مؤرخي (نجد) من (المردة) و (المردة) من (المصالح) و (المصالح) من (بني وهب) من (ضنا مسلم) من (عنزة).

وقال (ابن لعبون) في تاريخه كان لـ (وهب) ولدان (منبه) و (علي) و (علي) جد (ولد علي) المعروفين اليوم، ولـ (منبه) ولدان هما (حسن) جد (الحسنة) و (صاعد) جد (المصالح).

ولكن اسم (عنزة) لا يرد في سلسلة النسب (السعودي) من (وائل) من (نزار) إذ إن (وائل) هو [ابن قاسط بن هب بن أقصى بن دعيمي بن جديلة] من (أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) و (عنزة) هو [ابن أسد بن ربيعة] فـ (وائل) و (عنزة) يجمعهما (ربيعة).

وقد أجاب العلامة (حمد الجاسر) عن استشكل مؤداه كيف صار الانتساب إلى (عنزة) من قبل كثير من (الوائلين) وليس جداً لهم؟

فأجاب أن عادة العرب إذا اشتهر فرع من أفراد القبيلة التي يجمعها أصل واحد فإن بقية الفروع تنتسب إلى ذلك الفرع ومثل هذا كثير. فقبيلة (شمر) يطلق على فرع قليل العدد من قبيلة (طي) ذات الفروع الكبيرة الشهيرة، غير أن أكثر تلك الفروع غادرت (الجزيرة) سوى فرع (شمر) وفروع قليلة من

٥٧ وجرى بجد سيف عزمك صاعداً إلى المرقب الأعلى من المجد والفخر
٥٨ وأعدده لأعداء الشريعة فليلاً وجاهدهم في الله في العسر واليسر
٥٩ فإ العز إلا في مجاهدة العدا ذوي الفحش والإشراك بالله والكفر

أما (آل حمود) أهل (الرياض) فهم أسرة معروفة ومشهورة وهم يتسبون إلى (آل يزيد) من (بني حنيفة) كما أوضحه صاحب [أنساب الأشراف المتحضرة في نجد] وليسوا من (بني الأخيضر) كما يذكر الكاتب و (آل عطيفة) بضم العين وفتح السطاء بعدها ياء فضاء ساكنة، فهم من (بني حنيفة) وليسوا من (الأخيضرين) إذ لم يذكر أحد ذلك عن نسبهم غير ما هو مستفيض، وقد انقضت هذه العائلة من أهل (الرياض) وكان آخر من عرف منهم ثلاثة إخوة قتلوا جميعاً في معركة (جودة) المشهورة وهم في جيش الإمام (عبدالله بن فيصل) ذكر ذلك (ابن عيسى) وغيره من مؤرخي تلك الفترة.
و (العطائف) الحي المعروف في (الرياض) وكان يطلق على طريق طويل متعرج يقع بين مروج النخيل الغربية في مدينة (الرياض) ويتوسط البساتين يمتد من الجنوب إلى الشمال واسم (العطائف) اسم أخذ من ذلك التعرج ومعنى العطائف ذو العطفات الكثيرة وهذا واقع ذلك الطريق فما تكاد تتجه خطوات قليلة من الشمال إلى الجنوب حتى تجد نفسك منعطفاً إلى الشرق فإلى الغرب ثم إلى الشرق مرة أخرى فإلى الغرب وأنت تتجه في الوقت نفسه إلى الجنوب، وقد صنع ذلك الطريق بالشكل المولماً إليه حتى لا يتعرض للسقوط وهي طريقة هندسية بدائية. وقد تحولت تلك البساتين بما فيها ذلك الطريق إلى حي من أحياء (الرياض) في العصر الحديث.

٥٤ وأعدده لمن عاداك أعظم جنة من الحزم كي تأتي الأمور على خير
٥٥ واعمل هديت اليميلات إلى العدا لينزجروا عن مهيع الفحش والنكر
٥٦ وجر عليهم جحفاً بعد جحفل يروح بأسباب المنايا وبالفسر

(طيه) انتسبت إلى (شمر) فيما بعد، ومثل هذا أيضاً في (ربيعة العدنانية). فقد تفرعت منه قبائل كثيرة منها [بكر] و [وائل] و [عنزة] و [عبدالقيس] و [النمر] ومن [وائل] (بنو عنز) الذين دخلوا في قبائل (عسير) في جنوب الجزيرة. و (بنو حنيفة) الذين استقروا في واديهم منذ عصر ما قبل الإسلام إلى عصرنا الحاضر.

وهذا أمر متعارف عليه بين العرب قديمهم وحديثهم لهذا فإن نسبة (آل سعود) إلى (بني حنيفة) لا يتناقى مع القواعد المعروفة عند علماء النسب. فد (آل سعود) من (بني بكر بن وائل) و (بنو حنيفة بن لقيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل) ويجمع الفرعين أصل واحد هو (بكر بن وائل) ويجمعها به (عنزه) جد واحد هو (ربيعة). هذا ما ذكره مؤرخو (نجد) ك (ابن عيسى) وغيره.
أما ما أشار إليه المؤلف عن (الأخيضرين) وأن بينهم من اسمه (حمود بن يوسف بن الحسن) و (ولده) (مبارك) و (عطيفة) وأنه تغلب على (اليامة) فأمر لا يعرفه من أربح لـ (الأخيضرين) إذ إنهم حكموا (اليامة) واستمر حكمهم حتى بعد منتصف القرن (الخامس) الهجري كما تدل عليه المصادر والمراجع، ومن أهم تلك المراجع كتاب (عمدة السطال في نسب أبي طالب) تأليف (أحمد بن علي بن الحسن بن مهني) المعروف بـ (ابن عتبة) فقد أشار إلى أن (يوسف) أعقب ثلاثة أولادهم (أبو عبدالله محمد) صاحب (اليامة) ويعرف بـ [الأخيضر الصغير] و «أبو الحسن إبراهيم»، و «أبو جعفر أحمد» وعدد أحفاده ولم يذكر بينهم من اسمه (حمود) أو (عطيفة).

٦٠ فما ففة في الأرض أحب مذهباً
٦١ ومن كان معتزاً ومستنصراً بهم
٦٢ وأنقذ ذوي الإسلام منهم فإنا
٦٣ وشاور إذا ما حل أو جل حادث
٦٤ ولا تستشر إلا صديقاً محرباً
٦٥ وكن حذراً في كل أمر وحادث
٦٦ وكن سلساً سهلاً رقيقاً ومكروماً

من الدولة الكفار من كل ذي نكر
فجاهدهم تحظى حنانك بالبشر
ولا ينههم شر نجر إلى شر
ولا تعجلن في الأمر من غير ما فكر
صدوقاً وفي كل الحوادث ذا خير
فما نيل بالمكروه من كان ذا حذر
لأهل التقى والخير في سائر الدهر

(٦٠) يقصد بدولة الكفار تركيا لما كان من عداها بينها وبين آل سعود. وقد تغيرت الظروف فتخالف مع من تحالف مع الكفار فعلاً على المسلمين، أما تركيا فدولة مسلمة وإن حدث اختلاف في وجهات النظر^(*).

* لم يشر الشاعر أن المقصود بالكفار دولة (تركيا) بسبب عدايتها له (آل سعود) وهذا مجرد فهم منا وربما قصد الشاعر أية دولة يوجد فيها موجب للكفر مثل التحكيم بغير ما أنزل الله، أو إقامة الأضرحة وإقرار التعبد عندها والتعلق بشقاعة الأولياء والصالحين أو الأخذ على عاتقها تكفير دولة إسلامية موحدة ونعتها بالكفر والخروج عن الدين واعتبار قتالهم جهاداً في سبيل الله وقربى، فمعاملة تلك الدولة معها كانت بالمثل أمر لا لوم عليه، وقد أوضح الإمام الشيخ (محمد رشيد رضا) هذا الموضوع في تعليقاته على كتاب رسائل الشيخ (عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن) المسمى (الرسائل التجديدية).

أما دعوى الكاتب أن الدولة (السعودية) قد تحالفت مع الكفار على المسلمين وهو يقصد بذلك ارتباط (الملك عبدالعزيز) ب (بريطانيا) وغيرها بمعاهدات أمنتها المصلحة إبان الحرب العالمية (الأولى) فلا أحد يزعم أن تلك المعاهدة أو المعاهدات كانت موجهة ضد المسلمين بعامه أو ضد (تركيا) يذليل

٦٧ وكن ثرسباً صعباً وثرباً على العدا
٦٨ ففي اللبن ضعف والشراسة هيبة
٦٩ وكن جاعلاً للأمر والنهي عصبة
٧٠ لكي يغسلوا أثار قوم تشعبت
٧١ فلا زلت منصوراً على كل معتد
٧٢ ولازلت وطاء على هامة العدا
٧٣ ولا زلت ياشمس البلاد وبدرها
٧٤ لك التقص والإبرام والعز والهنا
٧٥ ودم سالماً ما عشت بالسعد لابساً
٧٦ ودونك من أ بكر فكري قلائداً
٧٧ أجبل وأبهي من جمان وجوهه
٧٨ على كاعب حسناء بدرية السننا
٧٩ وفي وقعة الخرج التي شاع ذكرها

(٦٧) الشري: الحنظل.
(٧٩) وقعة الخرج: جرت بين عبدالعزيز بن سعود وعبدالعزيز آل رشيد.

أن الملك (عبدالعزيز) لم يطلق رصاصة واحدة ضد (تركيا) أيام الحرب العالمية، بل إنه رفض مجرد إعلان الحرب ضدها مثلما فعل غيره من زعماء العرب وعندهما ارتبط الملك (عبدالعزيز) ب (بريطانيا) كان من أجل حماية نفسه ومكاسبه ومن أجل الحصول على المال والسلاح ووطاير المقاتلين، ولن يستطيع أحد أن يثبت كانت تمدهم (تركيا) بالمال والسلاح ووطاير المقاتلين، وقد اتخذ دولة تدعى الإسلام باسم تلك المعاهدة بالإضافة إلى أنه بعد أن دخل (الحجاز) ألغى كل المعاهدات وحوّلها إلى اتفاقيات صداقة بين طرفين متكافئين.

وأموالهم والمحصنات بها يفسر
وخابسوا وقد أبوا بشر على شر
بكون لهم فيها من العز والفخر
قليلون كالأسياد لكن بلا أمر
على أهية تنكي المعادي ذوي الغدر
وأجلوهم منها على القهر والقسر
وعن خيرة منهم بنا حيث لا ندري
وعن كثرة منهم تنوف على الحصر
وثقلته قد أب بالخزري والحصر
من الخيل في العقر المظهمة الضمر
وصار إلى إفساد زرع من الوحر
وتخذلانه سار العدو على جهر
وقطع معاش المسلمين ذوي الشكر
أصابعهم رعب شديد من الذعر
وكف أكف الظالمين ذوي المكر
فشكراً لمولانا على قمع ذي الخنز
وقد حذروا إذ لات حين من الحذر
يسابق علم الله لا يد أن يجري
أساساً قليلاً فاتكين ذوي صبر
بصوب لهم يهيم بقاصمة الظهر
وسا أحد يلوي على أحد يفري

١٠٤ وبالصمغ حول السور دون نفوسهم
١٠٥ فولوا على الأعقاب لم يدركوا المني
١٠٦ وهنتهم نهب الحمير وما عسى
١٠٧ وساورهم منا رجال أمجد
١٠٨ ومن غير أمر بالخروج إليهم
١٠٩ فسددهم ربي وأظفرهم بهم
١١٠ وكان يجيء المعتدين بقوة
١١١ على قلة منا وفي حين غرة
١١٢ فكر على الأعقاب نحو بنوده
١١٣ وقد قتلت أجناده وأصابه
١١٤ بما فل منه الخد وانثل عرشه
١١٥ ولما أراد الله إظهار عجزه
١١٦ لشحم وتغريب وإهلاك حزننا
١١٧ ولكنهم والحمد لله وحده
١١٨ فلم يتمكن جنده من مرامهم
١١٩ عن الجذ للأشجار ربي تفضلاً
١٢٠ وقد أيقنوا أنا سنخرج نحوهم
١٢١ وهل حذر يفني عن القدر الذي
١٢٢ فأخرج نحو المفسدين إمامنا
١٢٣ فوافوهم قبل الغروب فأمطروا
١٢٤ فولوا على الأعقاب نحو خيالهم

(١٠٤) الصمغ: نوع من السلاح من البنافق.
(١١٦) شحم النخل: تقطع جاره.

وهيئات لا يحصى لها العدو ذو حصر
وجساء بما لا يستطاع من الأمر
من البغي والظغيان والمكر والكبر
يريد هلاك الأبييين ذوي الفخر
وتشردهم من كل قطر بلا عذر
يزيل فساداً من ذوي الفحش والنكر
تشيب النواصي بالبواطر والسمير
وقد باء بالخسران والذل والكسر
وسار بهم نحو الكويت لما يجير
من الجند من يجمي حماها وما يدري
وأجناده يفري الهجير وقد يسر
وإحسانه قد من باللطف والنصر
فسبحان من يجري المقادير عن خبر
وفي هجعة من آخر الليل بالسمر
وغيض وإيعاد عنيف على وصر
إلينا ولا كنا علمنا بمن يسري
وأجنادهم يمشون بالضمير الشفر
بأركانها واستجدوا كل ذي ختر
أبى الله أن يعلو بها كل ذي مكر
ورحمته حتى كأننا ذوي خبر
إلى السور والأبواب نعدو بلا صبر
معوذة في السور بالكر والفسر
شعرنا بهم هاوا القدم على الجدر
قد اعتقلوا بالسهمري وبالبتر

٨٠ أمور جرت لا أستطيع لعددها
٨١ قد انثل منها عرش من كان باغياً
٨٢ أتى بجنود كالجهايم يقودهم
٨٣ سفاهة رأي من غشوم مخادع
٨٤ وإهلاك حرث المسلمين ونسلهم
٨٥ وإن لا يكن للأمر والنهي قائم
٨٦ فولى على الأعقاب من بعد وقعة
٨٧ وسار واخل الفرقد بن أمامة
٨٨ ولما غزا عبدالعزیز بجنده
٨٩ توهم أن السدار ليس بريهما
٩٠ فجاء إلينا قاصداً بجيوشه
٩١ ولكن مولانا الكريم بفضله
٩٢ بسابق علم الله جل ثناؤه
٩٣ لقد جاءنا الأعداء على حين غفلة
٩٤ على عدة منهم وشدة أهية
٩٥ وما كان مثلاً عالم بمسجيتهم
٩٦ فجاء الطغاة المعتدون بجمعهم
٩٧ إلى أن غشوا كل البلاد وأحدقوا
٩٨ يريدون أن يسطروا في البلد الذي
٩٩ فنبهنا الله اللطيف بفضله
١٠٠ فخرنا كاساد الثرى بنبي الروى
١٠١ فله من جند أسود ضراغم
١٠٢ فلما استحسر المعتدون بأننا
١٠٣ ولو أقدموا ألفوا رجالاً أعة

وفي ثرمدا قوم عتاة ذوو غدر
جميعاً فأبوا بالدمار وبالحسر
وقد أعدروا في صلحهم غاية العذر
ولجوا سفاهاً في العتاد لدى الحصر
أحاطوا بهم يا صاح من كل ما قطر
سوى ساعةٍ حتى علوه على قسر
ومن عنوة أخذوا البلاد وعن قهر
وقد ذعروا بما دهاهم من الحفر
أحيط بهم قاموا إلى جانب القصر
ومن صاده المقدور ليس يذئ حذر
من الليل لم يشعر به قائف الأثر
فأدرك منهم عصبيةً من ذوي الغدر
نجسا واستنجوا في البلاد وفي البر
لم يشاهدوها يسير وما يدري
لأعضل أمر القصر والبلد السور
علينا فتوحات تجل عن الحصر
على نعم لا يحصي ضبظا لها شعري
عندسة وبناء من الضمر الحمر
سفنجة أو كالمهارة لدى الذعر
إلى الطور من أرض المرأة من الوعر
بلاداً بلاداً أو قساراً إلى قفر

١٤٥ وأرسل للقصر المعد سرية
١٤٦ فصاروا وهم حرباً لنا ونحصنوا
١٤٧ فحاصرهم فيها الهداة لياليا
١٤٨ فلم يروعوا عن غيهم وضلالهم
١٤٩ فلما رأوا أن لا هودة عندهم
١٥٠ فساروا إلى سور البلاد فلم يكن
١٥١ وفروا جميعاً أهلها وتفرقوا
١٥٢ وحوصر أهل القصر بعد لياليا
١٥٣ فلما رأوا أن لا محيص وأنهم
١٥٤ فشقوا لهم حفراً لينجوا من الردى
١٥٥ فقروا من القصر الحصين بظلمة
١٥٦ وسار على آثارهم طالب لهم
١٥٧ فذاقوا حمام الموت بالسيف غير من
١٥٨ فهزني فتوحات توالى وأمرها
١٥٩ ولو كان غير الله ناصر جنده
١٦٠ ولكن مولانا أفاض بفضله
١٦١ فله ربي الحمد والشكر والثنا
١٦٢ فيا أيها الغادي على ظهر جلعده
١٦٣ تجوب السفياقي والغفار كأنها
١٦٤ إذا أنت أزمعت المسير ميمساً
١٦٥ وخلفت أماد البلاد وجزئتها

(١٦٤) الطور: جبال آل يزيد.

جراحاً كثيراً فات عن عد ذي حصر
وخالجه رعب قآب على وحس
ذليلاً كئيباً بالمدلة والكسر
به طائل فيما يروم من الأمر
ولم يأل جهداً في الخداع وفي المكر
صواباً من الرأي السديد وما يدري
يكون له ثغراً هناك وفي القصر
مهيشة للقسوم في ذلك الثغر
بجند ذوي الإسلام يمشون في الأثر
إمام الهدى السامي إلى منتهى الفخر
حليف العلا عبدالعزيز بن ذي القدر
له همة من دون ذي الغدر والختر
وقد صابه امر عظيم من الذعر
وقد ضاق ذرعاً من مقاسات ما يجري
لعبد العزيز المجتبي من ذوي الفخر
إلى أهل شقرا أقام الحمد والشكر
أخاه إلى بدو عتاة ذوي غدر
إليهم نذير قبله من ذوي المكر
على ابن رشيد واستقلوا من الذعر
يسوء إليهم في النزول والضر

١٢٥ وقيد تلوا منهم أناساً وأثروا
١٢٦ فأصبح مرعوب الفؤاد مرزءاً
١٢٧ وفر هزيباً آخر الليل خائفاً
١٢٨ وسار إلى الوشم الذي لم يكن له
١٢٩ فحاصر شقرا أربعين صباحة
١٣٠ ولكنه قد رام أمراً وخاله
١٣١ فشد ثغراً في مدينة ثرمدا
١٣٢ رجال وأزواد كثير وقوة
١٣٣ فإ راعه إلا السرير مخبراً
١٣٤ يسودهم الليث الهزبر أخو الندى
١٣٥ حميد السعاسي والماتر والنهى
١٣٦ فسار إليه بالجنود ولم يكن
١٣٧ ففر هزيباً هاربياً عن لقائه
١٣٨ وصار إلى أرض القصيم وحلها
١٣٩ من العز والتأييد والنصر ربنا
١٤٠ ولما أتى عبدالعزيز بجنده
١٤١ وأمر في جيش هام محمداً
١٤٢ فغار عليهم في البطاح وقد أتى
١٤٣ ففر جميع البدو بعد اجتماعهم
١٤٤ وكانوا له ردهاً هناك ومعقلاً

(١٢٨) الوشم: من مناطق نجد.

(١٢٩) شقرا: من قرى الوشم.

(١٣١) ثرمدا: من قرى الوشم.

(١٣٨) القصيم: كانت موارده المياه في الجاهلية وصدر الإسلام ثم تحولت إلى قرى وبلدات تحكم استقرار البوادي فيها ومن قراها بريدة وعينزة والرس و... .

١٦٦ وجاوزت شهراناً وناهس بعدما قطعت طريقاً من ديار بني صقر
١٦٧ فأشرف على أهبأ حناتيك قاتلاً ودمعك سفاح على الخد والنحر
١٦٨ سلام على من حلها من ذري الهدا بقية أهل السدين في غابرس السدهر

(١٦٦) شهران وناهس: قبيلتان من تخمم من قبائل عسير.

طريب: وادي من أودية قحطان مكتظة بالقبائل، ومنهم بنو صقر والجحادر والحباب وبنو هاجر.

(١٦٧) أهبأ: عاصمة عسير، ومقر حكومة آل يزيد (آل عائض)، وكان عليها سور بني بالحجر والقضاض بارتفاع خمسة عشر ذراعاً، وعرض قاعدته ستة أذرع، ويكون في أعلاه بعض أربعة أذرع، ويبدأ هذا السور من جيل النصب وأم حمار، وعلى سفحها ما يلي الوادي بركان قاعدة كل منها خمسة عشر ذراعاً، ولكل منها بابان يلتصقان بسفح الجبل من داخل السور وكذا من خارجه، ويمر السور برهوة شمسان ثم بالحمرء عند مضيق وادي ضباة بما يلي حي (المقابل)، وعلى مضيق الوادي بركان مثل الأولين ارتفاعاً وشكلاً، ويستمر السور إلى رهوة الصفراء وينتهي بالوادي عند دون الحظائر حيث ينتهي ببرج كسابقيه، ويقابله برج يمتد منه سور صاعد في الجبل على عمر الشوذي ماراً برأس الشرقة والشرقة حيث ينتهي ببرج على مفذ عقبة ضلع كسابقيه، ويقابله برج يمتد منه سور على رأس أبي خيال، والجندل، وذراء، والرهوة، وذي النميمس ثم ينتهي بالنصب بالبرج القائم على سفحه من جهة الوادي، ولهذا السور منافذ غير هذه للهارة. ويحيط هذا السور بكل ما انحدر سبله إلى أهبأ. وكان هذا السور قديماً، وعليه كتابات قديمة تتحدث عن بنائه في العصر الجاهلي استوفها والذي في كتابه المنعة بعد أن ترجمت، وكان هذا السور يرمم بين عصر وآخر، وآخر من رعمه الأمير محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالرحمن عام ١٢٠٠ من هجرة المصطفى، ثم بدأ الإهمال بضربه، حتى أخذ الناس بعض أحجاره وبنوا بها^(١٦٧).

* هذا الوصف لسور مدينة (أهبأ) الذي يقول المؤلف إنه من ترميم محمد بن أحمد عام ١٢٠٠ هـ. وصف خيالي محض لم يذكره أحد ممن كتب عن تاريخ تلك المدينة وهو وصف مبالغ فيه، قصد منه الكاتب تضخيم تلك الأسرة بما لم يتحقق تاريخياً، ومعلوم أنه لو كان هذا صحيحاً لبقى من الأثر ما يدل عليه

١٦٩ وعرض على أهل القرى حيث أهبأ محلة أخوالي وإن كنت لا تدري
١٧٠ فسلم من كان بالله مؤمناً ودع كل من يأوي إلى أمة الكفر
١٧١ وأرضها نبطت على غمائمسي تسمى السقا دار الهداة أولي الأمر

(١٦٩) القرى: أحد أحياء مدينة أهبأ. وأخواله آل مريح من آل قام.

(١٧١) السقا: بلدة إلى الغرب من مدينة أهبأ، وهي من معازل أسلاف آل عائض، وهي مصيفهم، على حين كانت (ريدة) و (حرملة) مقرهم شتاء، وأهبأ في الربيع. وانتقل من قبائل الأزد بعض سكان السقا، وانجبروا إلى الأندلس، واستقروا فيها، واتخذوا مقرأ أسموه (السقا) في أثناء فتح المسلمين للأندلس^(١٧١).

أو يذكر في التاريخ المحلي أو مذكرات الرحالة الذين مروا بتلك البلدة وسجلوا الكثير من معالمها، ومن أشهر من كتبوا عن (عسير)، وبالأخص مدينة (أهبأ) هو (سليمان شفيق كمال باشا)، منصرف (عسير) خلال الفترة من عام ١٩٠٨-١٩١٢م. فقال في مذكراته ص ١٥: إن أهبأ تتألف من ثلاث قرى منفصلة وليس لها سور، ولأجل الدفاع عنها توجد حولها ثمانية قلاع حجرية صغيرة، يجلس في كل منها عشرة جنود فقط.

* المصادر التاريخية مثل كتاب (العبر) لـ (ابن خلدون) وكتاب (نظم الجان) لـ (ابن القطان) وكتاب (المعجب) لـ (المراكشي) و(ابن الأبار) وغيرهم ممن تحدث عن تاريخ تحرك موجات القبائل نحو الشمال (الإفريقي وإلى الأندلس) لأغراض شتى لم يشر أحد منهم إلى أن أهل بلدة (السقا) أو أحداً منهم قد استقر في (الأندلس) ونقلوا اسم تلك البلدة إليها، وإنما أشارت تلك المصادر وغيرها إلى هجرة قبائل (بني هلال) و (بني سليم) وبعض بطون (الأزد)، ورحلت إلى الشمال (الأفريقي) وإلى (الأندلس) إبان الفتوحات الإسلامية والنزاعات القبلية وحكم (الطوائف) في تلك المناطق أثناء الخلافة الأندلسية وما تلاها، وأيام (حكم الطوائف) ثم سيطرة (المرابطين) و

١٧٢ بلاد بني تمام حيث توطنوا
 ١٧٣ فمن كان منهم مستقبلاً موحداً
 ١٧٤ فعهدي بهم أنصار دين محمد
 ١٧٥ ولكن جرت منهم أمور فعوقبوا

(١٧٢) بنو تمام بن حسن: أحد بطون قبيلة بني مغيد من بني أسلم بن عمرو بن قحطان، ومنهم أحوال الشاعر آل يزيد: ويقصد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي ينتهي إليهم آل عائض، وهم غير آل يزيد الذين هم في البدلات، وغير آل يزيد في علكم الذين منهم آل قاسم، وكلهم من بني أسلم بن عمرو الأزدي، وغير آل يزيد أحد بطون آل الحلف من قحطان (رفيدة)، وغير آل يزيد في قبيلة لحيان من جنب ابن سعد، وغير آل يزيد في قبيلة (الريث) بالفهر، وغير آل يزيد من آل السري من قحطان، وغير آل يزيد من آل حسان في بني نهار، وغير آل يزيد في قبيلة سحنان بنهامة^(١٧٣).

(الموحدين) و (حروب الاسترداد). ولم تدون تلك التواريخ أخباراً منفردة تخص قبيلة معينة انتقلت من (الجزيرة العربية) إلى تلك الجهات اللهم إلا قبائل (بني هلال العدنانية) و (بني سليم) مع إشارات خاطفة عن مواطنها الأصلية والمواطن التي انتقلت ونمت فيها الحواضر الإسلامية في شمال (الجزيرة) و (الشام).

* ليس في هذا البيت ما يشير إلى أن المقصود بـ (آل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) لكن الكاتب يعتسف الأمر اعتسافاً ليتحقق من ورائه الدليل على أن أسرة (آل عائض المعينية) من (آل يزيد الأمويين) تعلقاً بالتشابه في الاسم، وقد أكد معظم المؤرخين العرب وعلى رأسهم (ابن حزم) في (الجمهرة) أن (يزيد بن معاوية) قد انقطع نسله.

١٧٦ ومن بعد إيلاخ السلام مؤدياً
 ١٧٧ وأبلغه تسليماً وأوفى نجيحةً
 ١٧٨ وأبلغه أنا قد سلمنا وأتنا
 ١٧٩ وعن أرضنا ولت ثرور عظيمة
 ١٨٠ ومحدورنا قد زال عتاً وقد بدا
 ١٨١ وأبلغ بني الشيخ الأمير محمد
 ١٨٢ سلاماً وأبلغ عائضاً وذوي الهدى

(١٧٦) عبد الحميد بن سالم: هو والذي - رحمه الله - وكان صديقاً حميماً لسحان والد الشاعر في آخر أيام حكم عائض بن مرعي^(١٧٧).

(١٨١) محمد: هو الإمام محمد بن عائض بن مرعي.

علياً: علي بن الإمام محمد وقد مرت ترجمته.

عبدالله: عبدالله بن الإمام محمد.

(١٨٢) عائض ابن الإمام محمد أيضاً. ومن ثم أولاد الأمير عبدالرحمن بن عائض بن مرعي، والأمير ناصر بن عائض بن مرعي.

(١٨٣) عبدالكريم: عبدالكريم بن سحان أخو الشاعر من الأب، ويختلف ولداً اسمه محمد قتل في حجلة مع آل عائض.

فائع بن يحيى بن عيسى أخو الشاعر من الأم وله ورثة يسمونهم آل فائع، وهم من رجال آل عائض أيام حكم حسن بن علي^(١٨٤).

* القصيدة وإن كانت موجهة لمن اسمه (عبد الحميد) ويظهر أنه صديق حميم للشاعر لكن ليس لدينا من قرينة أو ما يوجب القطع بأنه يقصد (عبد الحميد بن سالم).

** تتناول القصيدة أسماء مجردة (علياً، وعبدالله وعائضاً وعبدالكريم وفائماً) لكن التعريف لكل شخص وبأبنائه والزعم بقربانهم من الشاعر أمر يحتاج إلى قرينة تدل على صحة ما أشار إليه المؤلف وقد اتخذ من اتخذ بمثله هذا الشرح فضم هذه الأسماء إلى أسرة الشاعر وأقاربه.

١٨٣ وإخوتنا عبدالكريم وفاتناً وأبناءهم تسليم مكتتب الصدر
١٨٤ مضى عمره والقلب في عرصانكم وأشواقنا تزداد في السر والجهر
١٨٥ ولم أسأل عن تذكركم وإدراككم على البعد واللؤى وفي العسر واليسر
١٨٦ ومازلت في أرض نشأت برعها أحسن إليها وامقاً دائماً الذكر
١٨٧ فياليت شعري هل شدى بمشيده كهمدي به حال الطفولة من عمري

(١٨٧) شدى: وهو من القصور القديمة لأسلاف آل عائض ويقع بين ساحة الملح وساحة البحار.

وكان الملح اسماً للحي الذي بني فيه قصر مناظر وهو من قصور أسلاف آل عائض، ثم تحول هذا الموقع من الملح إلى مناظر ويه سمي الحي، وبقي الملح في جهته الغربية جنوب حي نعمان الذي يسمى الآن رأس الملح، وقد اتخذ هذا المكان أيام آل عائض لإقامة الحدود.

ويقع شدى بين أربعة أبراج، وكل برج ستة أدوار، وقد زال معظمه الآن بعد زوال آل عائض.

وأول من بناه الأمير خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في حوالي عام ١٨٧هـ، ووجد هذا التاريخ على ردم الباب الشرقي حتى الآن.

وأقيم شدا على أنقاض حصن جاهلي قديم، وجدت على بعض حجارته التي بني منها شدا نقوش بالكتابات القديمة، ترجمت فكانت أن من بناه أحد ملوك الأزد واسمه الغطريف^(٥).

* لم يدون شيء في كتب التاريخ التي كتبت عن المنطقة وعن بلاد (عسير) بعامية مثل كتاب (فؤاد حمزة) و (بلاد عسير) للشيخ (النعمي) وكتب (عبدالله فيليبي) وغيرها عن تلك القصور ولا عن الكتابات والنقوش التي قال عنها الكاتب أنها تدل على أن أول من بناها أحد ملوك (الأزد)!!
ومن المعلوم أن معاشر (الأزد) من الطارئين على تلك المناطق بعد إهباء

١٨٨ وهل حصن زهران الحصين وجيرة حوالسيه في عز أطيد وفي فخر
١٨٩ وحصن بني عواض وآل مفرح وجيرايم أهل السريعة على خير
١٩٠ وصدى وحصن لابن لاحق حولنا وبالسبني أدري أكانسوا كما أدري

(١٨٨) حصن زهران: من قصور أسلاف آل عائض في السقا وقد زال كما زال غيره من قصورهم في السقا، وجرملة، وريدة، والحفير، وأبها، ورأس المحرث، ورأس عقبة الظهر من جهة وادي عرفة.

(١٨٩) حصن: قصر. آل عواض: وهم أولاد عبدالرحمن بن عبدالله ومن عواض بن عبدالرحمن الأمير سعيد بن مسلط بن مسفر بن محي بن عواض، ولم يكن لسعيد عقب، وانقرض بوقاته آل مسلط، حيث قتل ولداه في ريدة قبل أن يتجبا كما يلتقي في عواض الأمير علي بن مجمل بن مسفر بن عواض ولم ذرية تعرف بأل تروبة نسبة إلى تروبة بنت عبدالرحمن بن علي بن عبدالله الذي يتحدر منه آل مرعي آل عائض وقد انقرض آل مسلط وكان آخرهم ممن قتل في حجلي عام ١٣٣٩ وتوجد بيوتات تعرف بأل مسفر في قرى بني مغيد ليسوا من هؤلاء.

آل مفرح: أولاد محمد بن مفرح بن أحمد بن عبدالله بن إبراهيم بن يزيد بن حسن من آل معضم الدوقي (من دوقة) وكان محمد بن مفرح من رجالات الإمام عائض بن مرعي وقادته البارزين ومعتمده في المهات وتزوج بابنته فاطمة الامام محمد بن عائض وهي أم ولده سعد، وبه يكنى.

القرع: اسم مكان بين المسراب والقلعة مولد الشيخ سليمان بن سحان، وهو لقبيلة بني قام من بني مغيد.

(١٩٠) صدى: اسم قصر بقرية القوز لآل فاع بن عيسى بن لاحق بن أحمد وحصن ابن لاحق أي أحمد بن لاحق أبو سراج، ويقومون بالزيرة، وهم من قادة آل عائض ورجالهم البارزين^(٥).

(سد مأرب) كما هو معروف ومتداول. ثم إن لقب «ملك» رده بعض المؤرخين قديماً، ويقصدون به رؤساء المناطق، أو البلدان. أو رؤساء القبائل والعشائر، ولا ريب أن فيه تجاوزاً في التعبير، ويختلف عن المقصود بهذا اللقب في العصر الحاضر.

* كل هذا الحشد من المعلومات عن قصور (آل عائض) في (عسير) وما

عبدالحميد بن سالم الدوسري

جاء والدي - رحمه الله - إلى الحياة الدنيا عام ١٢٥١هـ، أيام الإمام عائض بن مرعي، ولما بلغ سن العاشرة، وفد إلى أبيها مع أمير وادي الدواسر من قبل عائض بن مرعي، وهو محمد بن مقرن القرني الرجعي، والتحق يومئذ بخدمة الإمام، وكان الأمير علي بن مجتهد قد عين والده سالماً أمين بيت مال وادي الدواسر وما يلحق به. ويعود نسبه إلى آل عويد من بني هاجر من شريف من جنب بن سعد العشيرة مذحج، وعاش بين أخواله آل عبدالحميد فنسب إليهم إذ كان والده محمد بن سعيد بن زيد قد تزوج فيهم^(*).

ثم عينه الأمير عائض بن مرعي مع عبدالرحمن الحفظي لاستلام أموال الزكاة القادمة من بربرة وجزر دهلك من قبل واليها موسى بن حبيش بواسطة سفن أبحرت من دهلك نحو ميناء القنفذة، غير أن الترك كانوا قد احتلوا ذلك

* التاريخ المدون كما أكدنا غير مرة لا يعرف أن (وادي الدواسر) وما حوله انضم في يوم من الأيام إلى إقليم (عسير) أو غيره من الأقاليم المجاورة، إذا استثنينا انضمامه إلى الوحدة المباركة منذ أيام الدولة السعودية الأولى إلى بقية رقعة الجزيرة العربية التي وحدها (آل سعود) في فترات مختلفة وإلى اليوم وهذا (الوادي) من الناحية الجغرافية معدود في إقليم (البيامة) وقد عرف منذ ما قبل العصر (الجاهلي) ولزيد من المعرفة به وبارتباطاته الإقليمية والتاريخية وأحداثه انظر كتاب (معجم تاريخ البيامة) للأستاذ (عبدالله بن خميس) و (تاريخ الأفلح) وغيرها من الكتب المعتمدة في هذا الشأن.

ومما ينبغي معرفته بالنسبة لهذا الإقليم أن (الترك) (العثمانيين) لم يدخلوا هذا الوادي غزاة ولا صحة لقول الكاتب أن (الترك) دخلوا (وادي الدواسر) في عام ١٢٨٧هـ لأن ذلك العهد بالذات كان (الوادي) وما حوله تحت حكم الإمام

١٩١ أم الخال قد حالت بهم وتغيرت
١٩٢ حنانيك خبرني ولا تأل جاهداً
١٩٣ ودونك من أخبارنا بعض ما جرى
١٩٤ ذكرنا قليلاً من كنير وإنسا
١٩٥ إليك من الضيرين زفت ركابها
١٩٦ وأختم نظمي بالصلاة مسلماً على
١٩٧ وأصحابه والأل مع كل تابع

أشار إليه عن فخامتها وأن بعضها يتكون من ستة أدوار وبعضها قديم النشأة والبعض الآخر جديد، وما يتصل بتلك القصور من الأبهة وذكر بعض الأعلام الذين استشهدوا أو كان لهم صلة بها مما لا يطمان إليه حيث لم يشر أحد إليه من المؤرخين لهذا الإقليم، وهو وإن كان لا يعني القارئ ولا يعني الإقليم ولا يعني مجمل دراسة الحضارة فقد قصد به المبالغة في عظمة هذه العائلة، وإذن فإن قيمته لا تعدو أكثر من قيمة الأساطير والحكايات.

وقد قال الشيخ (هاشم بن سعيد النعمي) في كتابه تاريخ (عسير) عن أهداف بناء القصور في تلك المنطقة أن الأمر في بنائها لا يعني أكثر من ابتزاز القبائل والإمعان في مطالبهم بالكثير، حيث يعمد الأمير إلى بناء قصر أو قلعة أو حصن ويطلق عليه اسم قبيلة من قبائل المنطقة فتلزم القبيلة نفسها بالإفناق على ذلك الحصن، من قوت يومها لا لشيء إلا أنه سمي باسمها فهناك حصن (قحطان) وهناك حصن (شهران) الخ... وبمعايينة الآثار على الطبيعة فانها لا تتفق مع هذه الأوصاف بحال من الأحوال!!

الميناء عام ١٢٥١هـ، وعندما وصلت تلك السفن احتجرت من قبل الترك، وحاولوا أخذ ما فيها غير أن الملاحين قد رفضوا ذلك إلا بإشعار من الأمير عائض بن مرعي الذي أرسل إليه الخبر، فبعث إلى والي الحجاز يعلمه بما حدث ويحمله مسؤولية العاقبة فيما إذا تعرضت تلك السفن لأي أذى لأن ذلك مخالف لبنود الصلح التي تمت بين الطرفين، فأمر الوالي التركي في الحجاز حاميته بالقتل بالافراج عن السفن وتسليم حمولتها إلى رجال عسير^(٤٥).

وكان - رحمه الله - مع محمد بن غيهب وصالح العقبي مسؤولين عن رجال الحسبة في الدرعية أيام الإمامين عبدالعزيز بن محمد وابنه سعود الكبير. وله - رحمه الله - كتابان في التاريخ أحدهما (الأخبار السنوية في سيرة أمراء

عبدالله بن فيصل)، وكان (الأتراك) و (المصريون) قد خرجوا من (نجد) نهائياً ولم يعودوا إلى هذه المنطقة إلا لفترة من الزمن تولى الأمر في (نجد) الأمير (خالد بن سعود) الذي نصبه (محمد علي باشا) ليتولى الأمر في (نجد) بعد أن أسر الإمام (فيصل) وأخذ إلى (مصر) حينذاك، وقد رفض أهالي (وادي الدواسر) و (الأفلاج) وما حوشها قبول (خالد بن سعود) واطاعته فبعث إليهم جنداً معظمه من الأتراك ليرغمهم على الطاعة، هذا ما ذكره (ابن بشر) و (ابن عيسى) وغيرهما من المؤرخين.

* لم يكن تاريخ (عسير) واضح المعالم في العصر (الجاهلي) ولا في عصر (صدر الإسلام)، إذ استنبتنا إشارات خاطفة لـ (الهمداني) تتصل بتعداد القبائل وبعض البلدان، وما ذكره (ياقوت الحموي) في وصف لجبال (السرارة) وتحديدها، ولم يكن الغموض خاصاً بهذا الإقليم بل إن ذلك شأن كثير من الأقاليم في الجزيرة العربية التي شملها أمر الخلافة في العصر «الإسلامي» ثم العصر «الأموي» و «العباسي» إلى أن ضعفت سلطة الخلافة العباسية فتولى أمر تلك الأقاليم رؤساء العشائر وأصبح على كل عشيرة رئيس أو أكثر ومن بينها

نجد وأئمة الدرعية) والثاني (أخبار بني أمية) الذي ذكر فيه فرعي بني أمية، المراني والسفياني، ونقل والذي عنها بعض ما دونه في المنعة، وأخذت منها،

هذا الإقليم الذي اتضحت معالمه من الناحية التاريخية أيام النهضة (السعودية) الأولى، في عهد الامام (عبدالعزیز بن محمد بن سعود) واتجه تيار الدعوة السلفية إلى (الجنوب) فكان أن اتصل بمركز الدعوة في (الدرعية) آل المنجمي من قبائل (ربيعة ورفيدة) فجهز معهم الإمام قوة بقيادة (ربيع بن زيد الدوسري) ولم يمض عام ١٢١٥هـ إلا وقد انضمت سائر عشائر قبائل (عسير) إلى الدعوة السلفية بقيادة (آل سعود) وتجاوز هذا المد إلى (تعامتي عسير) و (اليمين) وظل الحال على ذلك حتى ضعف شأن الدولة (السعودية) الأولى وتولى إمارة (عسير) (عائض بن مرعي المنبدي) عام ١٢٤٩هـ إلى أن توفي عام ١٢٧٣هـ فتقدمت قوة من (الأتراك العثمانيين) ومعهم أمير (مكة) إلى إقليم (عسير) بقصد تقليص تلك الإمارة في (تعامتي) وزحف إلى (عسير) ولم تتوقف تلك الحملات إلا عام ١٢٥٤هـ فاستعاد (عائض بن مرعي) نشاطه وأجرى بعض الإصلاحات المحلية وأعاد للدعوة السلفية نشاطها في هذا الإقليم لكنه مع ذلك دخل مع جيرانه في (تعامتي) ومع (الأتراك) في حروب متواصلة حتى عام ١٢٦٩هـ واستطاع أن يجعل حدود إمارته دون (تليلث) شرقاً إلى جنوبي (بيشة) و (غامد) و (زهران) شمالاً وجنوباً إلى (المخلاف السليبياني) وكان الأمير (عائض بن مرعي) على صلة جيدة بالقائم بالأمر من (آل سعود)، وكان إذ ذاك الامام (فيصل بن تركي).

ويقول الكاتب إن والده جاء إلى الحياة الدنيا عام ١٢٥١هـ، وكان مع (محمد بن غيهب)، و (صالح العقبي) مسئولين عن الحسبة في (الدرعية) أيام الإمامين (عبدالعزیز بن محمد)، وابنه (سعود الكبير) الخ. ومعروف أن الإمام (عبدالعزیز بن محمد) استشهد أواخر رجب سنة ١٢١٨هـ، وتوفي الإمام (سعود الكبير) ابن (عبدالعزیز بن محمد) سنة ١٢٢٩هـ. أي قبل ولادة والد المذكور ب اثنين وعشرين عاماً!! فهل بعد هذا دليل واضح على التدليس؟!!

ومن المتعة ما حليت به هذه التكملة، وذلك من أحداث وأنساب، وشروح، ولم أتوسع فيما أخذت لوفاتها في المصدر^(*).

نشأ والذي كثره من أبناء المنطقة بين هؤلاء العلماء الأجلاء فبرز بعلم الحديث، والتفسير، والفقه، والأدب، والتاريخ. وكانت له عدة مؤلفات من بينها (متعة الناظر ومسرح الخطاط) ترجم لأئمة المنطقة وعلماؤها، وقادتها، ولأهل المناطق المجاورة من اليمن ونجد وخاصة وادي الدواسر. وكان له ولع بالخط، ونسخ الكتب، فنسخ عدة منها في مكتبة الإمام عائض بن مرعي في مكتبته ببلدة ريدة.

* أمر الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما تتطلبه الحسبة من النظر في المكاييل والموازين وأصناف المعروضات من الأطعمة والأعلاف والأشياء الأخرى قائمة بالفعل منذ عهد مؤسس الدولة (السعودية) الأولى ثم في عهد خلفائه من بعده لكن التاريخ لم يحددنا عن تفاصيل إدارة الحسبة ولا تخصيص رجال لتلك المهامات ولو حدث ذلك لأشار إليه تاريخ (ابن غنام) وتاريخ (ابن بشر) وهما الكتابان اللذان سجلا كل دقيق وجليل من أعمال تلك الدولة كما أن الشيخ [عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب] لم يسجل في مذكراته المساء به (المقامات) الذي خصصه لتسجيل النواحي الاجتماعية القائمة آنذاك عن التقاليد التي سار عليها أئمة (الدرعية) وأمرؤها، فقد أشار إلى الكثير من هذه التقاليد الشرعية مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعمال المحتسب ومخصصات (الكتاتيب) والمساجد ومخصصات طلبة العلم وحفظه (القرآن) ولم يشر مطلقاً إلى هيئة مخصصة للحسبة ولم يذكر اسم «عبدالحميد بن سالم الدوسري» ولا «صالح العقيني» أما اسم «محمد بن غيب» فقد ورد اسمه واحداً من قضاة أئمة (الدرعية) في منطقة (الوشم)، وكان (حمد بن غيب) أحد ولاة الدولة (السعودية) الأولى والثانية في (شقره) ومنطقة (الوشم) ولم يذكر أن أحداً منهم تولى أمر الحسبة.

ولم يلهه عمله العلمي والكتابي عن دعم إمامه، فقد قاد حملة لتطويع بني مالك بن علي بن الحكم بـ (فيفاء) واشترك بالحملة التي وجهت إلى وادي الدواسر عام ١٢٨٧هـ لصد الترك عنها، وقاد حملة إلى الشقيق لتأديب بني شعبة عام ١٣١٩هـ.

وتوفي - رحمه الله - في أواخر عام ١٣٣٤هـ بعد عودته من الرياض، وترك عدة أولاد أكبرهم صاحب تحرير هذه التكملة (شعيب)، ومنهم سالم، وزايد اللذان استقرا في وادي الدواسر مع أسرتهما اللتين عرفنا بأل حميد من آل عويد. كما ترك الوالد عدة نساء أكبرهن (عمرة) التي تزوجها عبدالله بن محمد بن حبيب القدسي.

كان - رحمه الله - من أجلاء علماء المنطقة، أوفده الأمير علي بن محمد إلى الإمام المنصور، وإلى الأمير محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد أمير نجد برسائل يستحثهم على الثورة على الترك، ويعلمهم بعزمه على إخراج الترك من عسير^(*).

وجه إليه الشيخ سليمان بن سحان العامري القصيدة السابقة والتي يمدح فيها الملك عبدالعزيز، ويصف انتصاراته واستيلائه على بعض مدن نجد، فردّ عليه بالقصيدة التالية:

(١) أورد والدي في كتابه الرسائل والقصائد التي تبولت بين هؤلاء الأمراء.

* لا نعتقد بصحة ما أشار إليه المؤلف هنا من إيفاد والد (شعيب) إلى كل من «محمد بن رشيد» أو غيره للحث على الثورة ضد (الترك) ولإعلامهم بعزمه على الخروج عليهم في منطقة (عسير) وذلك لأمره عدّه أولاً محدودية علم (سالم بن عبدالحميد).

ثانياً المعروف أن (آل عائض) بعد هزائمهم أمام القوة العاشمة طويت صفحاتهم بعد قتل الأمير (محمد بن عائض) وابتعدوا كلياً بعد دخول (الترك)

١ غدونا بفضل الله تنعم بالفجر
٢ فما شدة تيقني ولكن مصيرها
٣ ألا أبشر رعاك الله نجد تألقت
٤ كسا أرضها نفع السرور وأشرق
٥ وعاد لنجد ما مضى من مفاجر
٦ وأورف ظل الأمن في جنباتها
٧ وفي كل قلب بالأمانى تخضر
٨ ألا انظر إلى الضيرين مالا تواجداً
٩ وهاد وأنجاد تميس بفرحة
١٠ خمائل يهديها الحسام هديله
١١ ومصر زمان عاف نجداً رجائها

(٨) الضيرين: تنية ضير. وهما جبلان مشهوران شمال غربي وادي الدواسر.

(١١) بعد احتلال الترك لنجد، ومطاردتهم آل سعود فاحتل الأمن، وساد الذعر، وحكمت نجد بصصرفية^(٩).

إلى (أبها) ولم يعد لهم من الأمر شيء حتى حدثت مصالحة (حسن بن علي بن عائض) للمتصرف في (أبها) بواسطة أمير (مكة)، عندما حدثت ثورة (الإدريسي) وقد أوضحنا هذا الأمر فيما سبق.

تالياً: أن (ابن رشيد) كان أحد الركائز الموالين لـ (الأتراك العثمانيين) آنذاك بل إن (محمد بن عبدالله بن رشيد) يعد نفسه جزءاً من الدولة (العثمانية) ويرتبط معها بعلاقات وثيقة ولا يحتاج الأمر إقامة دليل على ذلك.

* عندما سقطت (الدرعية) عاصمة الدولة (السعودية) الأولى عام ١٢٣٣ هـ بقوة الجيش الغاشم واحتل ولى (مصر) الأماكن المهمة في (نجد) ظلت الحال على ما هي عليه من صراع مستمر وفوضى لا مثيل لها لكنها على كل

١٢ وقد زهدوا في أرضهم وربوعهم
١٣ وأسأم عيش ما جرى في مذلة
١٤ وعادت عواد بالمطامع تغتلي
١٥ ونجد غدت نبهاً لباد مضلل
١٦ ولا شرف يسمو، وكم من طعينة
١٧ وريعت فلا أمن يطمئن سيرها
١٨ وعانت بها السويلات، كم ربع خائق
١٩ ولم يخف ما نال القرى من تحيط

(١٣) الثعلب: العلب. الجعر: الضيع.

(١٨) الحائق: القلب.

حال لم تحكم بـ (متصرفية) آنذاك وظل جيش «محمد علي» ينتقل من جزء إلى جزء وجعل من (الرياض) مركزاً لقوته العسكرية فيما كان من الأمير (تركي) وهو أحد السادة الكبار من (آل سعود) الذين اختفوا في جنوبي (نجد) حتى هدأت الأحوال وقتل من قتل من (آل سعود) وأسر من أسر وسبق البعض إلى الولاية (التركية) في (مصر) وحينذاك ثار الإمام (تركي) بن عبدالله بن محمد بن سعود، على الجيش المحتل فطرده وطهر (نجداً) بكاملها منهم وأسس ما يعرف بالدولة (السعودية) الثانية وجعل عاصمة ملكه (الرياض) ولم تعد مرة ثانية تلك الجيوش في (نجد) إلا بعد وفاته حيث قدمت قوة كبيرة ومعها أمير من قبل ولى (مصر) وعلى رأس تلك القوة أمير من «آل سعود» يدعى (خالد بن سعود) مكلف باحتلال (نجد) وضبط شئونها فقاوم ذلك الجيش خليفة الإمام (تركي) ابنه الإمام (فيصل) ودخل معهم في معارك طاحنة لكن ذلك الجيش تغلب بقوته وعتاده على المقاومة وأسر حاكم البلاد الشرعي الإمام (فيصل) مع رهط من أبنائه واتباعه إلى (مصر) أسيراً وبعد خمس سنوات أفرج عنه فعاد مرة أخرى

وما شاءه في كل منتجع يجري
عباقره يزهون في وقدة الفكر
محا كل خوف بعدما من بالستر
وساد أمان العز في موكب يسري
إذا ارتحلت ليلاً وعادت مع الفجر
وأزهرت الأرجاء بعد لظى الفجر
يضاهي به أطوار من تاه بالفخر
وغاب الذي عانوه من شدة القسر
وبوأهم بعد النوى سدة النصر

٣٠ فسبحان من يعنو الأنام لأمره
٣١ إرادة رب الكون ما شام كنهها
٣٢ فحمدنا له أضفى علينا بفضلته
٣٣ ولم يبق من ذل وفقر وحيرة
٣٤ طعائن كل الخوذة أضحت مصونة
٣٥ فقد أدرك الرحمن نجداً بغيته
٣٦ وعاد إلى العرضين وجه منور
٣٧ وعاد إلى أجدادهم آل مقرون
٣٨ تقدمهم عبدالعزيز ورهطه

(٣٦) العرضين: العرض، والعارض. الأطوار يقصد بها أطوار ابن مرعي بعسر.
(٣٧) مقرون: الجد الذي يتسمى إليه آل سعود، وآل عياف، وهو مقرون بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المرادي المدحجي^(*).

✽ أوضحتنا فيما سبق نسب الأسرة (السعودية) وأوردنا عن المؤلفات الموثقة نسبتهم إلى (آل مقرون) المتصل نسبياً بـ (ربيعة المريدية) وقلنا إن (المردة) من (بني وائل) من (أسد بن ربيعة) وهذا ما اتفق عليه علماء النسب من أهل (نجد)، وأشرنا إلى القول أن (آل سعود) من (بني حنيفة) بأنه قول معروف عن بعض مؤلفي تاريخ الأنساب وبعض الباحثين من (آل سعود) أنفسهم، وأن ذلك لا يتنافى انتساب الأسرة إلى قبيلة (عنزة)، أن سلسلة النسب من (وائل) من (نزار) إذ أن (وائل) هو (ابن قاسط بن أسد بن ربيعة) فـ (وائل) و (عنزته) يجمعهما (ربيعة) جريا على عادة العرب إذا اشتهر فرع من أفراد القبيلة التي يجمعها أصل واحد فإن بقية الفروع تنتسب إلى ذلك الفرع. واستكمالا لهذا البحث انظر ص ٢٢٧ من هذا الكتاب.

٢٠ وفي كل ربع حنة ومصيبة
٢١ فهاجر من يأبى الهوان وقد رأى
٢٢ كان لم تكن تلك الربوع معاقلاً
٢٣ وأطبق بأس في القلوب ولم يعد
٢٤ ويعصره فرط التلهف والأسى
٢٥ كان لم يكن بين الحجون إلى الضفا
٢٦ وإن كان أسد في الربوع أشاوس
٢٧ فهيهات تحميها وقد ساد جائز
٢٨ وحكمة رب العرش يعطي لكابر
٢٩ ابتلاء يصيب الناس لا لكرامة

يحكم البلاد ويدير شئونها ولم نقرأ فيما دون في تاريخ تلك الفترة أن (نجداً) حولت إلى (متصرفية) (تركية) آنذاك.

نعم حول جزء من نجد وهو ما يعرف بـ (المنطقة الشرقية) (الأحساء) وما حولها في وقت متأخر بعد أن اشتد الخلاف بين الإمام (سعود بن فيصل) وأخيه السابق للحكم الإمام عبدالله بن فيصل فاستنجد الأخير بالأتراك لإنقاذ الأحساء من أخيه فقدموا باسم نجدة الإمام (عبدالله بن فيصل) واستولوا على (الأحساء) وما حولها وحولوها إلى (متصرفية) مستقلة، وظل الأمر على هذا حتى استعاد الملك (عبدالعزیز) ذلك الجزء الغالي من بلادنا من يد (الأتراك) عام ١٣٣١هـ وضمه إلى بقية أجزاء المملكة. انظر كل ما تحدثنا عنه في تاريخ (ابن بشر) وتاريخ (ابن عيسى) و (قلب الجزيرة العربية) لـ (فؤاد حمزة) ومذكرات (سليمان شفيق باشا) متصرف (عسير)، الذي كان يخاطب وزارة الداخلية (التركية) مباشرة وغيرهم.

(٢٦) أيام حكم آل رشيد لنجد.

(٣٩) فتية: البيت الرشدي، حكام نجد يومذاك. ضيغم بن شهوان بن منصور: الجد الأعلى لآل الرشيد، وقد انتقل من أعلى وادي تلبث هو وعشيرته بعد الحروب التي جرت بين عير وبنو لام في مطلع القرن التاسع، وعندما انتقلوا دخلوا في بني لام. وقد تفرق والذي لهذه الأحداث^(٣).

* الذي ذكره النسايون أن قبيلة (طيء) خرجت من (اليمن) على إثر نزوح (الأزد) منه وتزلوا (سميراء) و (فيد) في جوار (بني أسد) ثم تغلبوا على (بني أسد) في (أجا وسلمى) فعرف الجبلان فيما بعد بجبلي (طيء) و (شمر) بطن من (طيء) ولكنها في العصور المتأخرة أصبحت مجتمعا لبطون (طائية) مع أخلاط أخرى دخلت فيها بالخلف. . وقد نسب (ابن دخيل) (آل رشيد) إلى (فضل) وسنده في ذلك أنهم حلوا محلهم في المكان والإمارة. . أما كتب النسب التي بين أيدينا فتقول إنهم من (مذحج) فإن صح أن (عبدة) من (شمر) كما نقل (العزاي) عن (ابن قدامة). . فلا ريب أن زعماءهم (آل ضيغم) من (جنب) من (مذحج) وقد دخلوا في (عبدة).

و [آل ضيغم] في القرن (السايع) الهجري لا يزالون في «الجنوب» في بلاد (مذحج) ويظهر أن جد (آل رشيد) الأدنى (عرار بن شهوان بن منصور) من (آل جعفر) من (الضياغم). وقد جاء في نصوص تاريخية أن «آل ضيغم» كانوا إلى آخر القرن (السايع) في بلاد (مذحج) ونسبهم «ابن رسول» إلى (جنب) وذكر أيضا وجهها آخر في نسبهم إلى (عز بن وائل) من (نزار) وأنهم دخلوا في (جنب) لأن أمهم (عبدة بنت مهلهل) تزوجها (روح بن مدرك) وتدل النصوص على أن رحيل (عبدة) من الجنوب إلى جبال (طيء) في الشمال كان في القرن (العاشر). ويقول (ابن حاتم) أن رحيلهم في منتصف القرن (التاسع). هذا التنسيب ملخص عن بحث جيد مفيد أعده العلامة [أبو عبدالرحمن بن عقيل] ونشر في مجلة «العرب» الجزء «السايع عشر» ص ١٩.

- ٤٠ وما منهم إلا يقرب بعزمه
توثب باز إن بدت صولة الصقمر
٤١ وآزره أحفاد حبر مجدد
بدعوة طه في صفاء وفي فخر
٤٢ إمام أقام الشرع لله غاضباً
وهب ليحيى شرعة الله في الدهر
٤٣ ولم ينسه ابن العريعر ثائراً
ولا جولة الساعي يزيد بالقهر
٤٤ وهب كليل صائلاً متوثباً
زئير هداة انساب يخلق كالنهر

(٤٠) يقصد به (الباذن عبدالعزیز بن عبدالرحمن آل سعود، وید (الصقر) عبدالعزیز بن صعب آل رشيد، ونصارعها على حكم نجد.
(٤١) الحبر: الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله -.
(٤٣) ابن العريعر: حاكم شرق الجزيرة، وكان قد حاول إخلاء الدعوة، وهو من آل حيد من آل خالد من بيشة^(٤).

* الصحيح أن (بني خالد) من القبائل الرّحل وقد تحضر كثير منهم وانتشروا في (الأحساء) و (القصيم) و (الوشم) و (سدبر) و (العارض)، وقد خالط هذه القبيلة فروع كثيرة من قبائل مختلفة مثل: (العمور) وأصلهم من [عبدالقيس] و (الجبور) وهم من [بني عقيل بن عامر بن صعصعة] و (القرشبية) من (عبدة) من (جنب) من (قحطان) و «المهاشيرة» في قبيلة (بني هاجر) فهم قبائل شتى، ولم تكن هذه القبيلة معروفة من العهد «الجاهلي» ولا في عصر صدر الإسلام، وإنما بدأ ذكرها ينتشر في القرن (العاشر) الهجري وما بعده فتقول الكتاب أنهم من (بيشه) وأهم من (حزوم) لا يعضده دليل، ولم ينسب إلى قاتل، ويذكر (الفلقشندي) أن منازلهم (التنومه) إلى (عنيزة) إلى (وضاخ). وفي (نهاية الأرب) أن (آل جناح) بطن من (بني خالد) من عرب (الحجاز) ذكر هذا (الهمذاني) كما ذكر (ابن فضل الله العُمري) أن [بني خالد] من القبائل التي تضاف إلى (بني لام). .

٤٥ وما راعه خذلان من رام نصره ومن قصد الرحمن بشر بالنصر
٤٦ فلبت نداء عصابة مقرنية أبت أن ترى ما بان من عمل النكر

(٤٥) من رام نصره: ابن معمر حاكم العيينة، وهو من بني حنيفة، وقد حاول شدته أزره، ولكنه خذله في النهاية تحت ضغط ابن عريعر^(٤٥).

(٤٦) عصابة مقرنية: محمد بن سعود وإخوته؛ ثيبان، ومشاري، وفرحان، ولم يكن لهم شأن يذكر قبل ذلك، إذ كانوا من رعايا بني يزيد. وكان مقرهم الدرعية، وهي قرية صغيرة وسط بساتين نخيل بجانب وادي بني حنيفة، وهي إلى شمال الرياض، وكانت عروة مركز هذا الوادي، وهي بين الدرعية والرياض، ثم توسعت الدرعية بتوسع سلطان آل سعود أيام الإمام محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود ومن أتى بعدها. وقد أصبحت عاصمة نجد. وسورها الأمير عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود في أواخر أيامه عندما علم بمسير إبراهيم باشا إليه - وقد مر معنا سبب تسمية الدرعية، وكانت تعرف بـ (غبرا)^(٤٦).

* (آل معمر) لا يختلف اثنان أنهم من [بني سعد] و «بنو سعد» أحد بطون (تميم) الأربعة الكبار ولم يقل أحد من النسابين أنهم من «بني حنيفة».

* اختص فرع من أبناء (مانع المريدي) رئيس (الدروع) في زمنه باسم (آل مقرن) نسبة إلى جدهم (مقرن بن مرخان) تمييزاً لهم عن أسرة [آل وطبان] الذين ينتمون إلى (وطبان بن ربيعة بن مرخان) وقد تناوب أفراد من هاتين الأسرتين الحكم في (الدرعية) وأخيراً استقر الأمر في (آل مقرن) وحدهم، وكانت نخوتهم التي ينتمون بها في الحرب هي: (راعي العوجا أنا ابن مقرن). وكانت عشيرة (مانع) الجند الأعلى للأسرة (السعودية) ومؤسس (الدرعية) تعرف باسم (الدروع) وموطنهم الأصلي إقليم «البيامة» و «القطيف» وكثيراً ما يطلق (ابن بشر) مؤرخ (نجد) و (ابن عيسى) على «مانع» هذا: [رئيس دروع القطيف] ولم يدون التاريخ ما أشار إليه الكاتب أن (محمد بن سعود) وعشيرته كانوا رعايا لـ (بني يزيد) والذي أشار إليه المؤرخون واعتمده (ابن بشر) هو أن

٤٧ فشدت يد الداعي وهبا سوية وذل بهم أهل التطاول والكفر
٤٨ أتسأل عن أخبار من تصطفهم فهم للهدى ركن وللمجد والفخر
٤٩ بنسو عائض فرخ اليزيد محمد وأهل العلامن نسل حرب ومن صخر

(٤٩) محمد: يقصد به محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وقد انتقل حفيده الأمير علي بن محمد بن عبدالرحمن من دمشق إلى عسير بعد أن دالت دولة بني أمية، وصخر بن حرب هو أبو سفيان والد معاوية رضي الله عنهما^(٤٩).

أهل (الدرعية) بعد مقتل رئيسهم (زيد بن مرخان) أمير (الدرعية) التفوا حول (محمد بن سعود بن محمد بن مقرن) وبايعوه بالرئاسة عام ١١٣٩ هـ وقيل [زيد بن مرخان] حكم [مقرن بن محمد] وقيل (مقرن) حكم (زيد بن مرخان) للمرة الأولى وقبيلة حكم (سعود بن محمد بن مقرن) وقبيلة حكم (موسى بن ربيعة بن وطبان) وقبيلة حكم (محمد بن مقرن) وقبيلة حكم (ناصر بن محمد بن وطبان بن ربيعة) و (مرخان بن مقرن بن مرخان) و (ربيعة بن مرخان) و (إبراهيم بن موسى) و (موسى بن ربيعة) و (ربيعة هو (ابن مانع) حكم قبيلة (مانع) مؤسس (الدرعية) في منتصف القرن التاسع الهجري فكيف يكون (آل سعود) من رعايا (بني يزيد الخنفيين) السابقين الذين أمهاتهم (مانع) وتوسع في «الدرعية» على حسابهم. هذا هو ما دونه التاريخ وعرفه كل من كتب عن هذه الفترة من مؤرخي نجد وغيرهم.

أما القول بأن (الدرعية) عاصمة (نجد) كان أول من سورها الأمير (عبدالله بن سعود) عندما علم بمسيرة (إبراهيم باشا) فقول غير صحيح إذ إن (الدرعية) كانت مسورة قبل هذا العهد وقد صدت أسوارها المنيعة غزوات (بني خالد) وغيرهم زمن الإمام (محمد بن سعود) وابنه الإمام (عبدالعزیز بن محمد) انظر (ابن بشر) و (ابن غنام) وغيرها.

* أكدنا فيما سبق استبعاد هذا القول وأشرنا بها لا يدع مجالاً للشك إلى

٥٠ أئمة والقطر اليميني فيهم
 ٥١ أعز بهم رب الهدي دين أحمد
 ٥٢ فكم قاتلوا وجه العدو بفيلق
 ٥٣ بأيدي رجال من أصول كريمة
 ٥٤ وكم أرخصوا الله نفساً عزيزة
 ٥٥ وأضحى بهم تلك الديار منيعة
 ٥٦ وكم فهت أسيافهم من غروره
 ٥٧ يهز بعطفه وقد جر جيشه
 ٥٨ فلم يحمه إذ فاجأتها قواضب
 ٥٩ وسح عليه من حديد سلاحنا
 ٦٠ تلاشى وأضحى للسهاب ولائها
 ٦١ حمى بهم الإسلام لما تعشرت

(٥٣) شنوءة يقصد به أزد شنوءة وهم قبائل عسير وقحطان، وشهران، ورجال الحجر، وغامد، وزهران، ونخعم، وشمران، وبنى القرن، وبنو الجيلة، وبنو الحارث وسنحان.
 (٦١) العراض والعارض: وسط نجد، وهو المنطقة التي يجترقها وادي حنيفة*.
 تعرت حماه له: يقصد آل سعود وآل الشيخ وأنصارهم عندما ضعف أمرهم.

عدم صحته في أكثر من موضع من هذه التعليقات وبالتالي بيّنا أن هذا القول لا يستند إلى مدونة تاريخية أو قول يوثق به كما ذكرنا أن (ابن حزم) في (الجمهرة) وبعض المؤرخين كـ (ابن كثير) وغيره أشاروا إلى انقطاع نسب (يزيد بن معاوية).

* الصحيح أن (العارض) يطلق على جبل «البيامة» (طويق) على امتداده من الشمال إلى الجنوب قال (البكري) «العارض» جبل «البيامة»... ويطلق في زمننا الحاضر وما قبله منذ مايتي سنة «العارض» على جزء من جبل «البيامة» ما

٦٢ فكانوا له الحصن المنيع بسالة
 ٦٣ وكم ناهم صرف من الدهر مذهل
 ٦٤ ولكنهم لم يستكينوا لحادث
 ٦٥ إلى أن قضى الرحمن أمراً، وأمره
 ٦٦ أهزلك شوق عندما تذكر الحمى
 ٦٧ حينئذ لتلك الأمسيات على السقا
 ٦٨ سقى الله بالنعيم مراعٍ أشرقت
 ٦٩ بلاد عسير قد تركت مودعاً

(٦٧) السقا: أحد مراكز حكم آل عائض غرب مدينة أبها. قريع: مكان لبني ثام وبه بلدة القدة التي ولد بها الشيخ سليمان بن سحان جنوب شرقي السقا.

(٦٩) عسير: اسم لحلف لقبائل شنوءة، وبه سمي الجبل، ونسبت إليه القبائل الأزدية، فعرفت فيما بعد بقبائل عسير، وهم إحدى عشرة قبيلة، وينقسمون إلى قسمين: قسم يعرف بعسير السراة، وهم بنو منيد، وعلمكم ولدا أسلم بن عمرو بن ثالة. وربيعة بن عمرو، ورفيدة بن عمرو، وبنو مالك بن كلاج بن مالك بن نصر بن الأزد، والثاني: وهو عسير تهامة وهم سبع قبائل ينتمون في مجموعهم إلى الملع بن عمرو، وإلى الصبغ بن عمرو، وعرفت قبائله بوادي

بين منطقة (الشعيب) إلى منطقة (الخرج) إلى (الرياض) وملحقاتها.

أما (العراض) فهو (وادي حنيفة) يعرف قديماً بهذا الإسم ولما استوطنته (بنو حنيفة) غلبت إضافته إليها فقبل (وادي حنيفة) و (عروض بني حنيفة) قال (الأزهري) (العروض) و «وادي البيامة» وقال: «أبو عبيد السكوني» «عروض البيامة وادي البيامة» ويوم «العروض» من أيام العرب وفي «البيامة» (عروضان) (عروض بني حنيفة) و «عروض باهله» ولم نعثر فيما قرأناه عن تاريخ هذا الوادي أن (العروض) و (العارض) وسط (نجد) ولا المنطقة التي يجترقها (وادي حنيفة) كما ذكر الكاتب.

٧٤ كراماً وهل تلقى كائناً عفرس وفاء ونبالاً في التائق كالبدن
٧٥ يحز علينا أن نقول مودعاً وفي كل عين دمعاً بالهوى تحيري
٧٦ وأخوف ما نخشاه أن يضرب النوى ولا خير عنكم بجيء مدى الدهر
٧٧ ونحن على شوق لأخبار أهلنا وقد هيمن التوحيد في ذلك القطر

(٧٤) عفرس: قبيلة ناهس وشهران.

«عسير» لا صلة لهم بـ (الأزد) لأمور تحدث عنها الشيخ (هاشم بن سعيد التميمي) في بحث قيم أعدده ونشره في مجلة «العرب» في رمضان عام ١٤١٢ هـ. منها أن القبائل «العكبية» لازالت في مواقعها منذ نزع جدّها الأعلى (عك بن عدنان) من الحجاز إلى أرض (الأشعريين) في «تهامة اليمن» وتكاثرت ولو كان لها صلة بـ (الأزد) لكانت أو بعضها يقيم ويرحل معها حيث أقامت ورحلت ومنها أن المراجع «اليمينية» وغير «اليمينية» ممن اهتم بذكر المشاهير كلهم يتفقون على أن قبيلة (عك) «عدنانية» النسب ومنها ما أشار إليه «الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول الأزد» الذي نسب (عك) إلى (عدنان) ومنها ظهور أسماء شخصيات بارزة من مشاهير (بني عك بن عدنان) في طبقات فقهاء «اليمن» لـ (الجعدي) وما أورده «الهمداني» في ذكر مساكن «بني عك بن عدنان» في سياق حديثه عن مدن «اليمن التهامية» ص ٧٣ (صفة جزيرة العرب) ومنها بروز اسم «عسير» كعلم عرقي على أربع قبائل من سكان تلك المنطقة منذ عهد بعيد وهم أبناء (مغيد وعلكم وربيعة ربيعة وبني مالك) وقد ورد اسم (أسلم) ويقصد به (بنو مغيد وعلكم) بأنه (أسلم بن عليان بن عسير بن عيس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان) وورد اسم (رفيدة) بأنه (رفيدة بن سبيعة بن عليان بن عسير بن عيس) إلخ وكذلك اسم (مالك) في كتاب (التعريف بالأنساب) لـ (الأشعري) ومنها أن أقدم من ذكر اسم (عسير

٧٠ فكم سيد فيها ألم بسوحها ليسأل عوناً إن تمرس بالعسر
٧١ فينجده غر الملوك وإهم لساة هذي الأرض من جدهم نضر
٧٢ بهم أشرفت تلك الربوع وأزهرت ونالت سمواً وهي تهزأ بالنسر
٧٣ وأضحت بهم تلك الديار منيعة وعزت على العادي وأفرته بالسمر

الذي سُمي به. وقد دخلت في عسير تهامة قبائل كنانة وتزاعة التي من مساكنها (الأحابيش) بواحي (قنا)، وذكر والذي في المتعة أن عسير هم: الأراقم من ولد الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. وكذلك ذكر أن عسير بن عيسى بن شحارة، وذكر كذلك أن عسير بن عزي بن سالم بن عوف الأزد، وقيل: إن عسير لقب لشنوة (نصر بن الأزد) وكل هذه الأقوال في نسب عسير تخالف الواقع حسبما أورد والذي، وضح انتهاءهم إلى قبائل شنوة، لوجود الكتابات الأثرية التي ترجمت [باختصار]، وجدد هذا الحلف الأمير علي بن محمد عام ١٦٦٣، وقسم عسير تهامة على عسير السراة، وتبني عسير السراة بـ (مزيفيا) وعسير تهامة بخزاعة، ولا يعرف العوام، أنها جدان لقبائل الأزد (شنوة) (*).

(٧٣) السراة: النجم.

« قوله إن والده صحح انتهاء (عسير) إلى (شنوة) لوجود الكتابات الأثرية وتجديد الحلف قول لا يفتق للاختلاف في نسب تلك القبائل إذ المعروف الذي تؤيده الأدلة أن (عسير) من القبائل (العدنانية) فهم من أبناء (عسير بن عيس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان) وهي قبيلة تنفرح إلى أنسام كثيرة أمهها [ولد أسلم وربيعة وبنو مالك] «وبنو عك بن عدنان» إحدى القبائل «العدنانية» الكبرى نزع جدّها الأعلى (عك بن عدنان) من «الحجاز» إلى بلاد (الأشعريين) في (تهامة اليمن) وإلى هذا القول يميل المؤرخ الشيخ (حسن بن عبدالله الضمدي) ومن يتبع هجرة «الأزد» وإجلاء قبائل (عك بن عدنان) لـ «الازديين» عن أرضهم يعلم يقينا أن «بني عك» الذين ينتسب إليهم

٧٨ عسى تقبل الأخبار منكم وعنكم
 ٧٩ وقف لحظات للوداع مرثياً
 ٨٠ فيا أيها الغادي على ظهر جلعده
 ٨١ تجوب الضبابي كالمهاة تحوفاً
 ٨٢ وتسرع تجري كالمهاة خفة
 ٨٣ وتطوي فلاه لا أنيس بها يرى
 ٨٤ وجازت عربناً حيث زان ربوعها
 ٨٥ وتلك «طريب» منزل عز أهله
 ٨٦ ويام وسنحان ثوت وتسربعت
 ٨٧ أليست حجاب الشرق من كل معتد

(٨٤) العرين: واد تسكنه قبائل من قحطان.

(٨٥) طريب: واد تسكنه قبائل من قحطان، ومنه انتقلت قبيلة زيد من مدحج، وهي قبيلة عمرو بن معد يكرب. جحادر: (بنو جحدر) قبيلة قحطانية من سنحان.

بنو الهجر (بنو هاجر) قبيلة من شريف من جنب بن سعد.

(٨٦) يام: قبائل كانت تسكن جبل حجر باليمن، وهي همدانية، ثم انتقلت إلى نجران، ودخل فيها وفي قحطان بنو الحارث بن كعب، ودخلت نجران تحت إمرة آل أبي الجرد من بني

كعلم على قبيلة «الهمداني» في الجزء الأول من كتاب «الإكليل» حيث نسب (عسير) إلى (أراش بن عمن بن وائل) من (العذنانية) ويحمل كلامه في قوله (عسير يمانية تنزرت) بأنه يرمز إلى الجهة التي جاءت منها قبيلة (عسير) إلى «السراة» وعلى أي حال فكلامه مرجوح بها أو رده من أقوال العلماء. ومنها أنه لم يرد في أي مرجع اسم (عسير) ضمن أصول قبائل «الأزد» ولا ضمن فروعها وأفخاذها. هذا ما قاله (النعمي) فيرجع إليه.

٨٨ وتطوي امدار البلاد وحرزها
 ٨٩ إذا أقيمت شملولة في انطلاقتها
 ٩٠ وجز في بمرات العقيق مغرداً
 ٩١ ومسر على الأفلاج من مريض العسلا
 وقوماً كراماً عززوها مدى الدهر
 وإن أدبرت أضحت كجلمسودة الصخر
 وفي صوتك البشري تنادي بني دسر
 وحيي بـ (ليلي) من تعاضم بالفخر

عبدالمदान المذحجي ثم تغلبت عليهم العجمان، وقضت على بني أبي الجرد، ثم احتلتها عسير، ثم دخلت تحت نفوذ آل يزيد عند استيلائهم على نجران - كما مر(٥).

سنحان: ابن عامر بن عمرو الأزدي، أب لقبائل كثيرة.

(٨٧) حجاب الشرق: اسم أطلقه آل عائض على قبائل قحطان ويام(٥).

(٩٠) العقيق: وادي الدواسر، بنو دوسر: الدواسر، وهم من الأزد، وبعضهم من تغلب بن حلوان القضاعي ما عدا الضباب (الضبان) منهم يطن من الحارث بن الحارث بن كعب المذحجي.

(٩١) الأفلاج: منطقة في الشرق من الدواسر، وليلى مدينة هناك.

* أوضحنا فيما سبق أن التاريخ المحلي وتاريخ المنطقة بل وتاريخ الجوار لم يثبت مطلقاً أن قبائل «يام» وبلاد (نجران) قد دخلت في يوم من الأيام تحت نفوذ (عسير) فضلاً عن أن تكون تحت نفوذ (آل يزيد) وبيننا هناك أن أمور «نجران» في تلك العهود كانت بيد رؤساء قبائلها وكان (العسيريون) وأهل (همامة) و (همامة اليمن) يستعينون بقبائل (يام) بالأجر في الأزمان ويستعينون بقبائل (نجران) عموماً في حروبهم الدائمة في تلك المناطق - انظر كتاب (المخلاف السلياني) وتاريخ (جنوب الجزيرة العربية) وتاريخ (فؤاد حمزة). ولم نقرأ كذلك في التاريخ المحلي أن قبائل (قحطان) و (يام) كان يطلق عليها (حجاب الشرق)! ولم يسند هذا اللقب إلى مرجع يُطمأن إليه.

٩٢ تحية مشتاق لأهل ومنزل
 ٩٣ وخص بهم أهل المعارف والتقى
 ٩٤ وكم من رجال من أصول كريمة
 ٩٥ فإنهم حزب الهدى لذوي الهدى
 ٩٦ وكم نالهم من أجله من تسلط
 ٩٧ جاهر أسياهم وقد هب واقدأ

(٩٢) الرشود: أسرة معروفة بالعلم والفضل من سبع بن صعب من آل مهيب من بني عمر من النبط، ثم آل خضران - كما مر في ترجمة الشيخ رشود.

(٩٤) مشتجر السمر: اختلاط الرياح في المعركة.

(٩٥) أنيلة: مشايخ بنو رجب (الرجبان) وقد مرّ نسبهم.

(٩٦) من أجله: الضمير يعود لآل عائض. التسلط: الأذى والقسوة وذلك أن آل أنيلة كانوا مواليين لآل عائض فنالهم بذلك أذى من حاكم نجد الذي سجن كبارهم ثم أطلق سراحهم من

الأمير ناصر بن عائض عام ١٣٠٤هـ.

(٩٧) جاهر: اسم شيخ الرجبان عام ١٢٦٥هـ.

* عندما اشتد الخلاف بين الإمام (عبدالله بن فيصل) الحاكم الشرعي لـ (نجد) من جهة وبين أخيه الأمير (سعود بن فيصل) وأولاده من جهة أخرى أيد سكان منطقة (الدواسر) و(الأفلاج) (سعود بن فيصل) على أخيه فكانت النتيجة أن تقدم الإمام (عبدالله بن فيصل) إلى تلك الجهات بأكثر من غزوة تأديبية، ولم يكن الأمر كما ذكر المؤلف من أجل ولائهم لـ (آل عائض) وهذا الإدعاء مسخّ للتاريخ. انظر (ابن بشر) في «تاريخ نجد» و«ابن عيسى» وغيرهما وما يدل على عدم صحة ما أشار إليه الكاتب أن (آل عائض) في ذلك الحين عام ١٣٠٤ كانوا نسبياً منسباً فقد ألقوا عصا التسيار وتركوا أمر البلاد وتصريف شؤونها للمتصرف (التركي) كما هو معلوم من تاريخ تلك المنطقة.

٩٨ فراع وأحزى آل حمران فعله فولوا سراعاً من إطاعة ذي الأمر

(٩٨) آل حمران: الأتراك عندما أرادوا دخول عسير من جهة وادي الدواسر عام ١٢٦٩ فصدتهم تلك القبائل وفككت فيهم. إطاعة ذي الأمر: قرؤا دون النظر إلى أوامر قيادتهم (**).

* تسمية (الأترك) بـ (الحمران) في تفسير بيت الشعر هو ضمن الألفاظ التي لا يدركها إلا المؤلف لعلمه مسبقاً بانتعال هذه القصائد وتطبيقها لتستوعب أهدافه.

وإذا رجعنا إلى صفحات تاريخ المنطقة وما كتب عنها في عام ١٢٦٩هـ نجد أن (وادي الدواسر) وما حوله كان في تلك السنة بالذات خاضعاً للإمام «السعودي» (فيصل بن تركي) في فترة حكمه الأخيرة التي ابتدأت عام ١٢٥٩ وانتهت بوفاته عام ١٢٨٢هـ وكانت بلاد (نجد) عامة خالية من الغزاة بإجماع المؤرخين، وقد أوضحنا فيما سبق بها لا يدع مجالاً للشك، ومن واقع التاريخ المدون أن الغزاة (العشائين) وقيادتهم (المصرية) لم تصل إلى (وادي الدواسر) في يوم من الأيام إلا عندما رفضت قبائل تلك الجهات الإنصياع لطاعة الأمير (خالد بن سعود) الذي أقامه والي (مصر) ليتولى الأمر في (نجد).

وما هو جدير بالذكر أن العلاقات والترابط الأخوي كان وثيقاً بين الإمام (فيصل) حاكم (نجد) وبين الأمير (عائض بن مرعي) الذي آل إليه الأمر في «عسير» عقب وفاة أميرها «علي بن مجتل» عام ١٢٤٩هـ. واستمرت تلك الرابطة حتى مع ابنه (محمد بن عائض) الذي انتهى العهد (العائضي) بقتله في شهر صفر ١٢٨٩هـ.

٩٩ وكان علي درعهم حين أنبوا به ضاق ذرعاً من أصر على الأسر
١٠٠ فأطلعهم والقلب مازال حاتقاً وما تم ما قد رام فيهم من الشر

(٩٩) علي: هو علي بن مجمل. أنبوا: أهبنا. وذلك أن الأتراك وجهوا قوة من نجد والإحساء إلى عسير عام ١٢٤٣ لدعم القوات التي وجهت من الحجاز من جدة والطائف لغزو عسير. وكان الأتراك قد أسروا كبارهم في الرياض كي لا يميلوا إلى آل عائض، ثارت في وجههم قبائل الوادي والأحساء وبعثتهم قبائل من عسير (اختصاراً من كتاب المتعة) (*).
(١٠٠) فاضطر الترك لإطلاق سراح مشايخ قبائل الدواسر من الرياض.

* لم يشر أحد من المؤرخين إلى أن الأتراك وجهوا قوة من (نجد) و (الأحساء) إلى (عسير) عام ١٢٤٣ هـ بعد أن أسروا كبار (الأحسانيين) و (النجديين) في (الرياض) أيام (علي بن مجمل) الأمر الذي ينكره التاريخ وواقع الأحداث. فلورجعنا لتاريخ الأمير (علي بن مجمل) الذي تولى إمارة (عسير) عام ١٢٤٣ هـ وانتهت إمارته بموته عام ١٢٤٩ هـ لوجدنا أن ذلك الأمير قد تولى الإمارة في ظروف مناسبة وذلك لأن والي (مصر) آنذاك كان مشغولاً بحملاته على (سوريا) لذلك رأينا الأمير (علي بن مجمل) في أول عمل حربي له يغزو قبيلة (عيس) عام ١٢٤٣ هـ وفي نفس العام يخرج الحامية (التركية) من (صبيبا) ويغزو (أبو عريش) ثم تتم المصالحة بينه وبين أمير «أبو عريش» «علي بن حيدر» فيعود إلى «عسير» وفي عام ١٢٤٥ هـ يغزو قبيلة (وداعة) وفي العام الذي يليه يغزو «تهامة اليمن» ويستولى على بلاد «الصليل» في (تهامة اليمن) ويزيل ما بها من مشاهد وقباب غير شرعية وفي عام ١٢٤٨ هـ يغزو إمارة «أبو عريش» ويستولى عليها صلحا بمساعدة (الألبانيين) ويبني بها قلعة (دار النصر) ويأذن لـ (الألبانيين) بغزو «اليمن» ثم يعود إلى «عسير» ويتنصر «الألبانيون» على «تهامة اليمن». وعندما استبد «الألبان» بالظلم عاد لمحاربتهم والقضاء عليهم وعين «محمد بن مفرح» على البلاد وجعل مقره مدينة (الحديدة) وبعد شهرين أدرسته

١٠١ وفيه علم قد تباروا إلى العلا بنبل خصال خطها جدهم (شتري)
١٠٢ كذاك بنو بشر ويحيى وحامد هداة أباة هاشميين بالفخر

(١٠٢) بنو بشر، وآل يحيى، وآل حامد هاشميون كانوا أمراء في نجد من قبل الأشراف في مكة، ووقفوا مع آل عائض ضد الأتراك (*).

الوفاء، فأوصى بالامارة بعده لابن عمه (عائض بن مرعي) الذي كان أول أمير من (آل عائض).

هذا مجمل تاريخ الأمير (علي بن مجمل) ملخصاً من التاريخ المحلي والتاريخ العام فأين لهذا المؤلف أن يثبت أن «الأتراك» قد وجهوا له قوة من «نجد» و «الأحساء» و (جده) و (الطائف) وأن قبائل (وادي الدواسر) ثارت في وجه «الأتراك» فكل هذا القول لا يستند إلى مرجع - انظر كتاب (ابن بشر) و «تاريخ المخلاف السلياني» و «وثائق تحركات الجيوش العثمانية المصرية في الجزيرة».

* المعروف أن (الأشراف) في «نجد» ومنهم (الحذيفات) من (أولاد علي) ومنهم من يسكن (المجمعة) ومنهم من يسكن (الزبير) أما (آل حسن) في (المفيعر) من بقايا (بني الأخيضر) من ذرية (الحسن بن أبي طالب) وجدهم (يوسف الأخيضر) و «آل حقان» في (منفوحة) و «آل عون» و «آل عربيات» و «آل السويدي» في (الشمس) قرب «مرات» و «الموانع» في (القصيم) و «آل هويدي» من «آل حسين» ومن ينسب إلى (قريش) «آل القرشي» و «آل العليجي» في «الأحساء» ويخطئ من ينسبهم إلى (بني خالد) ومن «الأشراف» أيضاً [آل بشر] و «آل حامد» وهم من «آل حسين» ومنهم «آل درعان» وهم غير «آل درعان الوداعين» ومنهم «آل فهاد» و «آل محمود» في (الرياض) و «آل شيبان» في (ثادق) و «الروائع» في (الرياض) و (الحرج) و (آل الهندي) في (السلمية) و (القواسم) في (الخيمة) و (آل الخطيب) في (الأحساء) أما (أشراف الحجاز)

١١٨ إمام رفيع الشأن قل نظيره وما كان إلا الحر في الموطن الحر
١١٩ تصدوا لعاد خاب من ضرباتهم وما عاد إلا بالستخاذل والخسر
١٢٠ تصدوا وما ضنوا بنفس ومهجة بها يتبخون الأجر من واهب الأجر
١٢١ قال بهم «دهلان» لم ينه الذي ثنى غيره والقصر أخبر بالأمر

(١١٨) الإمام: هو عائض بن مرعي.

(١٢١) مال: انصرف. دهلان بن راشد بن عيد بن طيبة الدوسري وقد أخذه الأتراك قهراً دليلاً لهم بعد أن دخلوا وادي الدواسر والأفلاج عام ١٢٤٨، وكانت من قبل تحت سلطة علي بن مجتل أمير عسير فقادهم قاصداً هلاكهم إلى المهمل أي صحراء بيشة، ثم انسل من بينهم على حين غفلة منهم ورجع إلى وادي الدواسر. فكان هناك قبرهم^(٩).
القرم: الرجل الشجاع.

* وأوضحنا فيما تقدم بالدليل التاريخي أن الغزاة (الأتراك العثمانيين) لم يدخلوا (وادي الدواسر) وما حولها مطلقاً إلا حينما عصت قبائل هذا الوادي على الأمير (خالد بن سعود) الذي نصبه (الأتراك) بعد أسرهم للإمام (فيصل) الأمير الشرعي فذهب (خالد بن سعود) بجيش جلهم من «الأتراك» لإخضاع (وادي الدواسر) وإرغام أهله على الطاعة وهي المرة الأولى والأخيرة التي دخل (الأتراك) فيها ذلك الإقليم عام ١٢٥٥هـ.

وأوضحنا فيما سبق أيضاً أن هذا الوادي ومدنه وقراه لم يخضع لأي سلطة كانت غير سلطة إقليم (البيامة) العام في أيام الجاهلية والإسلام وبعد دولة (الخلفاء) والدولة (الأموية) و (العباسية) و (دول الطوائف) كان في كل ذلك تابعاً لهذا الإقليم، ولم يشر أحد من المؤرخين عن دون تاريخ هذه المنطقة وما حولها إلى أنه قد صار أمره إلى إقليم (عسير) في يوم من الأيام.

أما قصة «دهلان بن راشد» الذي ضلل الجيش (التركي) في صحراء «بيشة» ثم انسل راجعاً إلى (وادي الدواسر) فأسطورة ليس لها مرجع من التاريخ

١٠٣ أنار بهم رب الأنام من العمى بلاداً لها مجد تألق بالذکر
١٠٤ وقد عاضدوا في همه آل عائض وذلك ما قد سطرته يد الدهر
١٠٥ أولئك من ذبوا عن الدين بالقنا وألقوا عداه في التخبط والخسر
١٠٦ بلاد أباة من ذؤابة عامر بها يجتمى المظلوم من ذلة القهر
١٠٧ حورها وأعلوا مع عسير مقامها وصدوا جيوش الترك بالبيض والجمر
١٠٨ فجرت ذبول الخزي من ضرباتهم وفاز أباة الضيم بالعز والنصر
١٠٩ أذاقوهم يوم السليل ذلة وسلوا قواهم بالطهمة الشتر
١١٠ وفي دارة الهدار بيع ذمارهم وهانت نفوس كم تعالت من الكبر
١١١ وفي ساحة الأفلاج هال جموعهم ضراوة حرب والدماء بها تجري
١١٢ ومن هويها شاب الذي حل الثبي وكان عزيزاً بالترفع والفكر
١١٣ وفي أرض (ليل) قد تبدل ليلهم نهاراً كان الليل فر من الفجر
١١٤ ولا تنس بالعلم حياً وجيرة قال عتيق سطرُوا آية الفخر
١١٥ جهابذة والعلم بعض صفاتهم ولا تنس أتراناً لهم من ذوي الفكر
١١٦ أولئك لازال الزمان بذكورهم يشيد وترتاح المسامع للذکر
١١٧ وقائع فيها قد تسامت إلى العلا ووحدها شهم يقود إلى النصر

(١٠٦) بنو عامر: من الأزد وقد مر نسبه، وإليه تنتمي معظم القبائل التي تسكن وادي الدواسر، والسهيل، والهدار، والأفلاج، ولبلى والعمار، وصارت في هذه المناطق معارك بين عسير والترك، وانضمت هذه القبائل إلى عسير.

(١٠٧) الجمر: النار.

(١١٤) آل عتيق: هم أسرة حمد بن علي بن عتيق، وهي بيت علم وقضاء.

فجلهم «حسنيون» ما عدا (أشراف المدينة) فهم (حسنيون) وهم في هذه الأرض منذ القدم والقول بأنهم (هاشميون) يحتاج إلى سند صحيح انظر كتاب (الروض الزاهر) تأليف (زين رشيد علي الشافعي).

١٢٢ أسائل هوما أن يغبروا على الحمى
 ١٢٣ أتوا زمراً تترى حفاة كأنهم
 ١٢٤ فأوغلهم قفسراً وقاد جوعهم
 ١٢٥ تراهم كحمر خلفه قد تناقذت
 ١٢٦ ورام بهم درياً خطيراً بييشة
 ١٢٧ أعاد لنا ذكرى نغيل إذ انبرى

(١١٣) يشير إلى حملات الترك المتكررة على تلك المناطق والتي بامت بالفشل.
 (١٢٥) تناقذت استخف بها البطر. مهمل ففر بمتد من بيشة غرباً إلى سقمان شرقاً. وكانت بيشة قد استقرت بقيادة يحيى بن مرعي.

(١٢٧) نغيل بن حبيب الخثعمي رئيس قبائل ناهس وشهران، واتخذ الأبحاش دليلاً لهم إلى مكة عام الفيل ففرغل بهم في حوار عسوس والقفر لملاهم، وابتعد بهم عن السهل. ومن ذرية نغيل آل أبي سرح مشايخ قبيلة شهران قبل آل حمدان، وآل حناظل. أما ناهس فكانت مشيختهم في آل فاهلة من ربيعة - كما مر معنا*.

المدون والأسطورة مستمدة من حكاية قصة الفيل، وكان المؤلف عز عليه أن يفخر (نغيل) بتضليل (الأبحاش) عام الفيل. وإذن فلا بد أن يقوم [ولهان الدوسري] بتضليل «الأثراك» عام ١٢٤٨ والثنيء بالثنيء يذكر!!

* قصة «الفيل» وقصة «نغيل» الذي تساءلت عنه «الأبحاش» بعد أن أنزل الله بهم أمره وحكم بهلاكهم من القصص التاريخية المعلومة بصرف النظر عما ورد في صحة تفاصيلها المأثنية من غير ما ورد في «القرآن الكريم».

أما أن يكون (آل أبي سرح) مشايخ قبيلة (شهران) قبل (آل حمدان) و(آل حناظل) من ذرية ذلك الرجل المدعو (نغيل) والذي ضلل (الأبحاش) فلم يصلوا إلى هدفهم فأمر يحتاج إلى سند من التاريخ والمؤلف هنا لم يستند قوله إلى مرجع معلوم، هذا بالإضافة إلى أن جيش أبرهة لم يضل وإنما وصل إلى مشارف (مكة) ثم حدث له ما حدث من «الطير الأبايل» كما هو مذكور في «القرآن الكريم».

١٢٨ وحاصرهم في السيد بزحم صفهم
 ١٢٩ وعاد كسيد طرفه متوقد
 ١٣٠ مجاذر خصباً لا يمل تطلعاً
 ١٣١ إلى نية من «جرعة السم» عاظمهم
 ١٣٢ «مدارعة» والحلف عهد وذمة
 ١٣٣ سلام رياض بالجبال ترجت
 ١٣٤ إذا افتخر الأقوم بشرق مجدهم
 ١٣٥ فمنهم نجوم في ساء المجد أشرقت

(١٢٨) الفجر: حرة وعرة.

(١٢٩) السيد: الذئب. وقد هرب نغيل من بين الأبحاش الذين سلط الله عليهم طيراً أبايل.

(١٣١) جرعة السم: لقب أطلق على سكان الأفلاج والدواسر من قبل سعيد بن مسقط لشدة بأسهم على خصومهم.

(١٣٢) مدارعة: نسبة إلى جبل مدرع، ويقع ضمن جبال الشعرا في جهاتما الشمالية الغربية، تزلت به عشيرة من آل عويد من بني هاجر من شريف، وهي عشيرتنا، خالفت بني عائد من آل الصقر من ولد روح بن مدرك الجني المدحجي فسيبوا إليه، وانتقلوا منه إلى الوادي وقراه حيث حالفوا بني رجب بن عامر.

(١٣٥) صخبير: جد الصخبارة وهم رؤوس آل صهيب من بني جرم من قضاة وليسا من بني قشير.

عجلان: جد العجلان وقد دخلوا بالحلف في الفرجان من آل صهيب، وهم أمراء في بلدة ليل، وهم من بني سعد بن روق.

الكبري: وهم آل كبير من جرم. من قضاة، وتطرق والذي لأنساب قبائل الأفلاج والوادي الأمر الذي يعني عن ذكروهم هنا*.

* كل ما ذكره هنا يحتاج إسناده إلى مرجع معين وإطلاق القول على عواهنه لم يكن في يوم من الأيام حجة في قضايا الأنساب أو القضايا التاريخية بعامه، والذي ذكره التسابون وأجمعت عليه المصادر التي بأيدينا أن قرى (وادي

١٣٦ سمت بهم الأعراف من كل جانب شائسهم غر إلى حارث تسري
١٣٧ قاتل قد عزت إلى آل قائد كما سمقت في آل مسعر بالفخر
١٣٨ غدت خير حصن للدار إذا عدا مغير ورام النيل من حرمة الستر

(١٣٦) حارث: الحارث بن كعب الذي تنتمي إليه أكثر القبائل المذكورة آنفاً.
(١٣٧) آل قائد: القوذة من بني عقيل. آل مسعر: من الصهبة وكان لهاتين الأسترين مواقف جيدة مع أمراء عسير.

الدواسر و «الأفلاج» وما والاها كانت في العصر «الجاهلي» وعصر صدر الإسلام وما بعدها موطناً له (بني كعب بن ربيعة) وهم «بنو جمعه» و «بنو قشير» و «الحريش» و «بنو عقيل» وظلت هذه القبائل في هجرة مستقلة أيام الفتوحات الإسلامية.

وذكر (المعداني) و (ابن حزم) أن تلك القبائل قد تكاملت هجرتها في القرن (السادس) وبنيت فيها قلة دخلت في غيرهم من القبائل القادمة في القرن (التاسع) وما قبله بل وفي القرنين (العاشر والحادي عشر) ومن قدم في القرن (السابع) [الشثور] وفي القرن (الثامن) «الجميلات» و «بنو زعب» و «بنو لام» وفي القرن التاسع الهجري [آلحيان] و [آل شايقة] وفي القرن (العاشر) (القبانية) و «الأشراف» أما (الدواسر القحطانيون والعدنانيون) فلم يقدموا إلى (الوادي) و (الأفلاج) إلا في وقت متأخر من القرن «الحادي عشر» فـ (الدواسر) قبيلة مؤلفة من بطون وفروع لا يجمعها جد واحد فهم من أصول «قحطانية» و «عدنانية» جمعهم حلف مشهور ومعروف في القرن «التاسع» الهجري ضد (بني لام) الذين سيطروا على معظم وسط «نجد». أما (الدواسر القحطانيون) فهم أبناء (زايد بن سالم) من (بني وداعة) و «الدواسر العدنانيون» هم [تغالية] من تغلب بن وائل و (آل صهيب) البطن المعروف في (الدواسر) هم (بنو صهيب) البطن الشهير في (بني قشير) وليسوا من (قضاة) بأي حال من الأحوال. أما (آل كبير الكبرى) فهم فخذ من (جيلة) من (عزرة) كانوا في القرنين

١٣٩ أسنتهم تلقاه يسبق وقعها توثب أسد أخذت شدة الأزر
١٤٠ ومن تغلب أسد عضاب توابت وإن حاق أمر من سبيع غدت تجري

(١٤٠) تغلب: نسبة إلى تغلب بن حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاة (مالك بن أدم)، ومن بطونها بعض قبائل الدواسر، ومنهم أيضاً بنو شعبة من تيمامة عسير*.
(١٤٨) البعاع: الأراضي المشوشة. الصعي والسجر: أنواع من العشب.
(١٤٩) التلعة: التلثة بين جبيلين.

«العاشر والحادي عشر» يسكنون (البديع) وما جاورها، وهم أفخاذ عديدون وليسوا من (جرم) من (قضاة).

هذا مجمل ما أشارت إليه كتب التاريخ والأنساب الموثوقة والمدونة عن قبائل هذا الإقليم ومن أراد المزيد فعليه أن يرجع إلى ما كتبه العلامة الثبت نقلا عن كتب التراث الشيخ (حمد الجاسر) في دراسته عن (الدواسر) وإلى ما كتبه المؤرخ (الدوسري) الشيخ (عبدالله بن عبدالعزيز آل مفرح) في كتابه «الأفلاج».

* (بنو تغلب) اسم يقع لقبيلتين إحداهما بطن من (قضاة) وهم «بنو تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف» والمرجح أن هذا البطن انقرض مع سائر من انقرض من بطون «قضاة» كما ذكر ذلك علماء التاريخ والأنساب والآخر اسم يقع على حي كبير من (وائل بن ربيعة العدنانية) منهم الموجودون الآن في (الدواسر) باسم (دوسر بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هب بن أقصى بن دعوى بن جديله بن أسد بن ربيعة من نزار بن معد بن عدنان).

وقد توصل الأستاذ (سليمان الدخيل) صاحب مجلة (لغة العرب البغدادية) إلى تثبيت هذا النسب بعد مراجعات كثيرة له ودراسات متفحصه في كتب الأنساب ومساءلات منه لمن ينسب إلى هذه القبيلة.

أما (بنو شعبة) فيكاد مؤرخوا الأنساب والتاريخ العام يجمعون على أن تلك القبيلة (عدنانية) وليست (قحطانية).

١٤١ وكان لم نصر على الترك عارم
 ١٤٢ ومن ينصر الرحمن عز مقامه
 ١٤٣ فيا أيها الماضي المروع تكلم
 ١٤٤ فهيهات أن تبخل عليهم بعبرة
 ١٤٥ وأكبادنا في جبههم قد تقطعت
 ١٤٦ وقم في جاهم في الحجيرة منشداً
 ١٤٧ رويدك لا تسرع بها، دع خطامها
 ١٤٨ لقد أصبحت بين الفساح هنيئة
 ١٤٩ أراها غدت مثل النعام بتلعة
 ١٥٠ وتزهو كعرس أو تمس بدلها
 ١٥١ لقد خلفت طور اليزيدي وأضها

(١٥١) طور اليزيدي: هو طور علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. وهو أول من سكنها من بني يزيد الأموي واليه نسب الطور^(*).
 أضها: أتعها.

* أكدنا أكثر من مرة إعتاداً على ما ذكره المؤرخون ومنهم (ابن كثير) في البداية والنهاية) و (ابن حزم) أن يزيد بن معاوية قد انقرضت ذريته ويظهر لنا أن محاولة المؤلف نسبة (آل عاتض المغديين) إلى (آل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأمويين) جاءت من التشابه في الأسماء ليس غير.
 وكما أشرنا سابقاً وأوضحناه تاريخياً أنه لا وجود لاسم علم يدعى (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد) من ولد «يزيد بن معاوية» قدم إلى منطقة «عسير» في منتصف القرن «الثاني» وأن ذلك الاختلاق محاكاة أو مضاهاة لتاريخ (عبدالرحمن الداخل الأموي) الذي هرب إلى «الغرب» فأسس خلافة عربية أموية هناك.

١٥٢ وتسرع في شوق لتلقى أحبها
 ١٥٣ هنالك في علياء حنيفة ترتضي
 ١٥٤ وإن صعدت تلك الوهاد فقم بها

(١٥٣) علياء حنيفة: يقصد آل مقرن الذين ينتسب إليه آل سعود. وتيم الذين ينتسب إليهم آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب بتو عمرو الذين ينتسب إليهم بنو لأم، وهذه جلة قبائل نجد.
 (١٥٤) آل عامر: عشيرة آل سحيان، وهم بطن من الفرع من ربيعة بن جندل بن ثور بن عامر بن أحمر بن هذلة بن عوف بن خنم، يسكنون مع قبائل النخع (عمر بن علة بن جلد بن مالك بن أدد، وهو مذحج) وتدخلت هذه القبائل بعضها مع بعض في بيضة، وأطلق عليها اسم قبائل الحلف (الحلف)، ومعظمهم من النخع، ومن بني هذ، ومن بني زيد، ومن بني معيد من عسير، ويطلق عليهم (الضلالعة) نسبة إلى وادي ضلع، وهم فرع من بني وائلة، ودخلوا في بني معاوية بن عمرو النخعي في بيضة^(*).

* التعرف على أصول القبائل وفروعها من الأمور التي يتم القبول بها مع الإسناد والمرجعية أما مجرد الإدعاء فغير مقبول، وقد أوضحنا فيما مر أن الغرض الأساسي من تأليف كتب الأنساب في القديم ليس مجرد التفاخر وتعداد الآباء والأجداد أو إثبات أن ذلك الأصل أو الفرع صليبية أو بالحلف وإنما كان الغرض الأسمى لعلم الأنساب في القديم هو تأسيس التاريخ الإسلامي العربي ومعرفة جذور وأصول القبائل التي تنتمي إليها النخبة المنفوقة آنذاك في ميادين العلم والأدب والشعر والفقه والحديث واللغة والعلوم ونسبة أولئك المنفوقين إلى قبائلهم، لذلك فإن الأقدمين ممن ألفوا في علم الأنساب لا ينظرون إلى النسب عرقياً من حيث تسلسل الآباء والجدود ولكن ينظرون إلى القبيلة على أنها مجموعة أو إتحاد عشائري متباين الأنساب ألقت مجموعته إتحاداً كبيراً يتغير من وقت لآخر تحت زعامة بيت أو رجل يلتمح اسمه ويذكر دون غيره.
 لذلك فإن محاولة رد تلك البيوتات أو العشائر أو الأفضاخ إلى أصولها

١٥٥ أنخها بساح الحى في ربع دخنة وعرج بها نحو الظهيرية في يسر
 ١٥٦ هنالك يرتاح المقام بأهله ليس فناء مستقر أولي الأمر
 ١٥٧ وأنبيهم أخبار من يصطفونهم ومن ذكرهم مجلو بمصطرغ السمر
 ١٥٨ وقيل لهم الله نشكوا مصابنا فإن جاء عسر فرج الله باليسر
 ١٥٩ ويلطف رب العرش من بعد شدة ورحمته للخلق عمت بلا حصر

(١٥٥) دخنة: هي في الرياض، وهو مسكن آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والظهيرية هي آخر من الرياض، وهو مسكن الأمراء من آل سعود.
 والرياض: اسم حديث، كانت تسمى قديماً حجر البيامة لأنها قاعدة الولاية، واختصار حجر، وسميت الرياض بعد وفاة الأمير مقرن بن أجود الجبيري في القرن التاسع الهجري حيث كانت مقر عامله على البيامة، وحى الرياض المحيطة بحجر من الناس لحيله وإبله فشهرت بالرياض مقرن، وقد توسع جبدي في تاريخها، وذكر أحيائها، وما فيها من قصور وآثار، ومن بينها قصر جلق مقر أمراء الأمويين على البيامة، والذي حرّقه العامة إلى (سقا)، كما حرّقوا الخوطة إلى الفوطية، وهي حى ابل الصدقة في البيامة، وهو على ربوة الشط الغربي من وادي (الوتر) البطحاء اليوم، ويقابله من الجهة الجنوبية الشرقية (خان شليقة) الذي نزل المسافرون، كما عُدّ الخانات التي تحيط بحجر، ومنها خان المحرق في الجنوب الغربي (عتيقة اليوم)، و خان جليجلة في الجردية في الجنوب الغربي «جنوب الشمسي»، والجرادية نسبة إلى جرّاد بن إبراهيم الزهيري أمير غانم بن صقر على نجد عندما دخلته قواته عام ٦٦١ حيث كانت هناك قصوره، وهي الآن دامرة للأمراء من آل جبر.

القديمة يصعب جداً ولا يثبت إلا بنقل صحيح أو استفاضة تقرب من اليقين، وذلك لأسباب يأتي في مقدمتها شيوع الأمية في ذلك الحين، وعدم التدوين والحروب والترحال المستمر، وعليه فإن هذا التداخل وهذه التفرعات التي قال بها الكاتب لا تعتمد على نقل صحيح ولا على تدوين معروف ولا على استفاضة ظاهرة.

١٦٠ أصابت سهام الغدر منا محمداً وإخسرته فأعتاضنا الله بالجبر
 ١٦١ وكم أصبحوا ما بين مغترب مضى وآخر في حرب يهدد بالقهر

(١٦٠) محمد: يقصد به الإمام محمد بن عائض بن مرعي الذي غدرت به الترك عام ١٢٨٩ بعد حروب وملاحم عظيمة.
 (١٦١) مغترب: الذين تغلوا من عسير إلى استانبول وهم عليه القوم من آل عائض وقادتهم وعلمائهم، ويربو عددهم على ستائة*.

* لعدم الاطمئنان إلى ما ينقله هذا المؤلف ولعدم اسناد ما يذكره إلى مرجع معين فإننا نشك في صحة ما يذكره من نقل هذا العدد الكبير من رجالات ونساء وعلماء وأمراء (عسير) إلى (استانبول) بالإضافة إلى عدم توفر نقل ما يثبت ذلك من كتب التاريخ المحلية أو المجاورة أو مذكرات تحركات الجيوش العثمانية في ذلك الإقليم أما موضوع نقل الزعماء والقادة ومهجريهم من موطنهم الأصلي على وجه العموم فهو أسلوب درجت عليه الدولة (العثمانية) وليس من المستبعد نقل مجموعات من الشخصيات البارزة آنذاك من ذلك الإقليم إلى جهات أخرى وإنما الشك عندنا ينحصر في عدم الثقة بما يرويه المؤلف وفي هذا العدد الكبير الذي أشار إليه ولم يذكره أي مصدر آخر، هذا بالإضافة إلى أن نقل هذا العدد الكبير هي واقعة في حد ذاتها تثير اهتمام المؤرخين (العثمانيين) و (العرب) الذين أرخوا لهذه الفترة الزمنية، واعتمدوا على السجلات والوثائق «العثمانية»، التي لا يفوتها تسجيل كل كبيرة وصغيرة مما يحدث في الولايات (العثمانية)، فلو حدث مثل هذا النقل للعلماء والقادة وغيرهم لسجل، ونقله المؤرخون، مثلما سجلوا واقعة مقتل (محمد بن عائض) غيلةً في صفر ١٢٨٩ هـ. على يد (ريدف باشا) قائد الجيش (التركي)، وتخصيص معاش شهري مقداره ألف قرش لشقيقه (سعيد بن عائض) الذي اختار الإقامة في «مكة المكرمة» مجاوراً للحرم، ومبتعداً عن الانشغال بأمور السياسة، وذلك في ٢٥ جمادي الآخرة ١٣٠٨ هـ. كما جاء

١٦٢ وكانوا ملوكاً ناج فخر وسؤدد
 ١٦٣ فلما تولوا خلفوا فنية غدوا
 ١٦٤ ومنهم إمام سدد الله عزمه
 ١٦٥ وأبطل رب العرش كيد عدائه
 ١٦٦ فإن أبرمو أمرا فبعد مشورة
 ١٦٧ بنو جده من حوله أنجم الهدى
 ١٦٨ وفي السلم تلقاهم تبيل أكفهم
 ١٦٩ وكم أشعروا من نال من أعطياتهم
 ١٧٠ هم قوة في الدين في كل محفل
 ١٧١ أسود فلاة إن أتى لحاهم
 ١٧٢ زمت بهم تلك الديار كما زمت
 ١٧٣ وأباؤهم كانوا وقوداً لمجدهم
 ١٧٤ «شدا» هم انهارت مناعة حصينة
 ١٧٥ «زهوان» مع «ساق» نوى وتساقطت

(١٦٤) الإمام: يقصد به حسن بن علي بن محمد بن عائض بن مرعي.
 (١٧٤) شدا: قصر في أبا وهو مقر حكم آل عائض، وهو حصن قديم، توارثوا الحكم فيه.
 (١٧٥) زهران، وملق: حصنان من حصونهم في السقا.
 السقا، وريدة من مراكز حكم آل عائض وأسلافهم.
 السدر: قصر أعد للضيافة للقادم إلى الحرملة في مكان يعرف بالمحرث.

هذا في الوثيقة «العثمانية» رقم ٤٧٩٤ إرادة داخلية برقم ٩٤٨٩٧، وتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة، بالأرشيف (العثاني) (استانبول).

١٧٦ كذلك «حفير» والمعاقل كلها
 ١٧٧ غدت بعدهم تلك المعاقل عيرة
 ١٧٨ كأن لم تكن ما بين وضوطة و اللوا
 ١٧٩ وبين النقا بين «الرياب» و «مجزع»
 ١٨٠ وبين «عشبة» و «الحبيل» عاقل
 ١٨١ لقد غادروها بلقياً بعد حسنيتها
 ١٨٢ وكم خلقوا من أنسوس يقهر العدا

(١٧٦) حفير: مركز من مراكز حكم آل عائض، ويطل على ريذة من جهة السقا الغربية، وفيه عدة قصور للضيافة ولحماية (ريذة) و (السقا) وقد دمرت جميعها، وقبر عائض بن مرعي في سفحه.

(١٧٨) غرطة، واللوا، والغضا، والنقا أماكن تتبع منها مياه ريذة، وتسمى المعدات الشرقية والشالية وكلها بطور (ذي أمر) الذي احتضن ريذة.
 (١٨٩) النقا، والرياب، ومجزع، والمنحني، والقطوف، ونسر أسها جبال تطل على ريذة تحترقها شعابها المشجرة وينابيعها الثرة.

(١٨٠) مثب، والحبيل، أماكن في ريذة كانت عليها قصور اندثرت. وعين بسر مكان في ريذة أيضاً*.

(١٨٢) محمد، وباصر، وعبدالرحمن أولاد عائض بن مرعي.

* يوجد اليوم قصر يعرف بقصر (شدا) وقد بنى حديثاً نسبياً حيث فرغ من بنائه عام ١٣٣٨ هـ وهو مكون من أربعة أديار ويقع في وسط مدينة أبا وقد أعيد ترميم هذا القصر عام ١٤٠٨ هـ وليس في هذا القصر ما يدل على قدمه وقد سمي على قصر (شدا) الذي بناه الأمير (محمد بن عائض) في عهد إمارته ولكنه تصدع بعد افتتاح الشوارع الجديدة بمدينة (أبا) وأزيل لخطورة انقضاضه على المارة أو السيارات. . والذين شاهدوه قبل زواله يصفونه بأنه بني بالطين والحجر ومكون من أربع طبقات ومسقوف بالخشب ومكسو من الخارج بالجير المحروق (القضاض).

١٩٢ وصل بالقرى عنهم فيزال ربهم يطاول فيما حققوه من النصر
١٩٣ فقد غلهم كف المشون وخلفوا رجال وفاء في رحاب أولي الأمر
١٩٤ وصاروا لهم نعم المعين فإن مضوا إلى هدف أعطوهم غاية الأزر
١٩٥ وكل صلاة مع سلام تتابعت إلى المصطفى الهادي على مسمع الدهر
١٩٦ ومن جعل الإسلام في العيش نهجه وطبق شرع الله سار إلى النصر

سحان) قد أشارا إليه بوصف عمها بأنه قاضٍ أو طالب علم لاسيما وهما علما
وأحدهما شاعر، وكل ما يعرف عن هذه الأسرة هو هجرة والد الشيخ (سليمان)
إلى (نجد) ومعه عائلته زمن الإمام (فيصل بن تركي) عام ١٢٦٢هـ فانصرف
الأبناء إلى الدراسة وافتتح الوالد مدرسة في (الرياض) لتحفيظ (القرآن
الكريم).

والغريب في الأمر أن أحد الفضلاء من هذه الأسرة نقل حرقيا كل ما
أورده المؤلف في ترجمة الشيخ (سليمان بن سحان) ثقة بصاحب هذا الكتاب
دون أن يستند ذلك إلى مرجع يوثق به أو نقل بطمأن إليه. ومعلوم أنه لا يؤخذ
بمثل هذه الأقوال في أعمال النسب والانتساب لأنه لا يجوز إقرار من له نسب
معروف إلا ببينة كما لا يجوز إقرار غيره إلا بعدد حدده الفقهاء لأن الإقرار بذلك
يوقع في الشهادة على الغير.

١٨٣ ناهم إلى أعلى مقام محمد وناصر مع عبدالرحيم أولي الأمر
١٨٤ هم صان رب العرش أرض جدوهم وكلهم في المسجد كالأنجم الزهر
١٨٥ فهم دائباً في يقظة وتحفز يصدون من يبغى ويكمن للغدر
١٨٦ فكم زاولوا أو خاتلوا وأكفهم على مقبض الصمصام من شدة الحذر
١٨٧ عسى خالق الأكوام يقضي بسعدهم علينا لتعلو شرعة الله في جهر
١٨٨ وترجع أيام الكرامة والعللا ويمضي ظلام الليل مع بسمة الفجر
١٨٩ ويبقى لسان الشكر ينطق دائباً بحمد لباري الكون في السر والجهر
١٩٠ لك الحمد ربي في القلوب خلد ويسقى طوال العمر في دمننا يسري
١٩١ وتسال عن عبدالكريم وفائع وخلاتهم أهل المسرة والبشر

(١٩١) عبدالكريم بن سحان أخو الشيخ سليمان بن سحان من أبيه، وكان قد تخلف مع أمه في
قرية العكاس إحدى قرى بني مغيد، وتوفي عبدالكريم عن ولد اسمه محمد، وكان مع أبيه
من رجال محمد بن عائض. فائع بن يحيى أخو الشيخ سليمان بن سحان من أمه زهرة
بنت يحيى بن مرعي من آل قام الذين يسكنون بلدة القدة إحدى قرى بني مغيد في جنوب
السفلى، وفائع أحد قضاة محمد بن عائض بن مرعي، وابنه علي بن محمد، وله نسل يعرفون
بالفائع بأبائهم^(١٩).

§ للشيخ (سليمان بن سحان) أخ يدعى (عبدالكريم بن سحان) حسبها
ورد في ترجمة الشيخ (سليمان) وفي أخبار ونقوليات وردت ضمن مؤلفات الشيخ
الكثيرة. ولكن لا يعرف في تاريخ هذه المنطقة أنه كان قاضياً أو تولى القضاء في
عهد أمير منطقة (عسير) (محمد بن عائض) إذ لو كان ذلك حقاً لوجد ذلك فيما
دونه أخوه الشيخ العلامة (سليمان بن سحان) صاحب المؤلفات المشهورة والعلم
الغزير والذي ترك موطنه الأصلي (عسير) في وقت مبكر من حياته وانتقل إلى
(نجد) عام ١٢٦٢هـ وتوفي بها ولا تعرف أن الشيخ (سليمان) أو أسرته الذين
عرفناهم وهم الشيخ (عبدالله بن سليمان) والشيخ (صالح بن سليمان آل

عبدالله بن محمد بن عائض

وُلِدَ عام ١٢٨٠، وأمّه عطرة بنت محمد بن عواض، تلقى العلم على يد علماء المنطقة وبعض الوافدين إليها من علماء اليمن ونجد في عهد أعمامه ناصر وعبدالرحمن، وحفظ القرآن في العاشرة من عمره، وكان مولعاً بعلم التاريخ، والأدب، وقرض الشعر بعد الرابعة عشرة من عمره، ومنظوماته مسجلة مع شعر أخويه: علي وعائض في ديوان واحد، كتبه الشيخ عبدالله بن عمر البدلي، واستنسخ والذي منه صورة.

عاصر أحداث المنطقة في عهد أعمامه وأخيه علي، وكان ساعد أخيه في ثوراته ضد الترك إذ يحرر الكتابات السرية لأخيه لأئمة اليمن وأشرف مكة وأمراء نجد من آل رشيد في حالة غياب والدي. وخطه جميل للغاية. وحينما قُتل أخوه علي عام ١٣٢٤ بعد محاصرتهم لحقي باشا الذي بُعث لفك تحسین باشا ومعه قوات كبيرة.

بايعه العسيريون أميراً على البلاد فاختر مجلساً للشورى، ويرى عدم جدوى محاربتهم للترك لتفوقهم في العتاد، والأسلحة الحديثة على حين تعتمد قبائل عسير في قتالها على السلاح الأبيض الذي تستخدمه في غاراتها على الأتراك لهذا فقد أوعز إلى الشيخ محمد بن عبدالله بن خضرة الزبيلي الوهابي المذحجي بأن يكتب رسالة إلى تحسین باشا للصلح بينهم وبينه لحقن دماء المسلمين، وأن يستدعي وفداً من قبل تحسین باشا وحقي باشا إليه في مقره في بلدة «شوحط» ليعرض عليهم مطالبه، فكتب ابن خضرة إليها بذلك مذكراً بضرورة تعاون المسلمين والحفاظ على دمائهم وأرواحهم، فلبيا طلبه، وأوفداً وفداً مؤلفاً من أحمد النحاس، ومحمد أبو هليل، ورمزي بك، وحدي بك، ومحمد بن معني الناجحي، وأحمد الشريف، وسعيد بن علي النعمي العكاسي، وكان الأخيران

من احتجز في أثناء محاصرة الأمير علي والتي أصيب فيها. ووصل هذا الوفد إلى القاضي الزبيلي، وكان الأمير عبدالله قد أمر قبائل عسير، وقحطان، وشهران، ورجال حجر بتطويق مدينة أبها من أجل الضغط عليهم بعد أن غادر الوفد مدينة أبها. وتم الصلح بين الطرفين على أن يكون الأمير عبدالله الحاكم المدني لقبائل منطقة عسير بينما يكون تحسین باشا الحاكم العسكري، ولا يتدخل بعضها بشؤون بعض إلا بما تقتضيه الضرورة. وبقي الأمير عبدالله في منصبه حتى جاء سليمان شفيق باشا متصرفاً جديداً، وعندما دخل مدينة أبها واتجه إلى الفرقة (دار الإمارة التركية)، وجد في استقباله الأمير عبدالله بن محمد، وأحسن بشيء في نفسه لأن الأمير عبدالله لم يستقبله خارج المدينة، فأراد سليمان إن يتكلم منه، وكان لا يعرف طبيعته، واستعظم حفاوة الناس بالأمير عبدالله، فرغب أن يستعلي عليه فيأدره بسؤال «من وضعك في هذا المنصب؟» فامتشق الأمير عبدالله حسامه وأجاب «وضعني مليون كلف تقبض مثل هذا السيف الذي لازال يقطر من دماء رجالكم» وتابع «أوفدت يا سليمان مسؤولاً لحماية هذه البلاد والإسلام وأهله، وإن أهل هذه البلاد من خالصاء المسلمين أحفاد الأوس والخزرج وأصولهم وأحفاد الفاتحين، اختاروا دين الإسلام عن يقين وقناعة وما تحوّلوا عنه قط، وفد وافدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طليعة الوافدين، ثبتوا حينما ارتدت العرب، وليوا داعي الجهاد عندما انطلق المجاهدون، لم يطرق بلادهم صاحب ضلالة إلا دُحر، ولم يخضعوا في يوم لجور طاغية أو سلطان مفسد، ترى كل قبيلة أنها صاحبة سيادة، تعامل بالحسن من أحسن إليها، وترد من جار عليها، تصبر عند اللقاء لا يُضعفها مدة قتال وإن طالت، عركتكم حروبها ما ينوف على التسعين عاماً فما وهنت لما أصابها، وما تناذلت لما حلّ بها. كُنْ لهم أئمة كريماً، ترى وفاءهم فإن غيّرت رأيت مضاههم. خذهم بشرع الله وسنة رسوله، وادفعهم إلى ذلك ينصاعون إليك ويرغبون فيك، فإن حدث قلبوا لك ظهر المجن» فاستمع صاغياً. فلما انتهى الأمير عبدالله من كلامه أسرع إليه سليمان باشا معانقاً، ولم يكن متوقفاً هذه الجرأة والبلاغة، لذا أخذ حذرته منه بعد ذلك.

كان الأمير عبدالله لطيف المعاشرة دمى الأخلاق . . طويلاً نحيلاً حازماً، ذكياً، فطناً، ذا أناة وثؤدة لا يقطع في أمر إلا بعد عرضه على مجلس الشورى، خافه الإدريسي فلم يتحرك في أيامه ولكنه كان يريد الإيقاع بينه وبين سليمان باشا وحاول عدة مرات فلم يفلح . وحذر الأمير عبدالله المتصرف سليمان باشا ومن قبله من خطر الإدريسي، وأنه من الضرورة عدم التساهل في أمره ما دام مدعوماً من الأجانب، وإن ضلل من الناس العامة في تهامة وأخفى عليهم ارتباطه . وطلب من سليمان باشا أن يتولى هو تصفية أمر الإدريسي في تهامة عسير، غير أن حذر المتصرف من الأمير عبدالله منعه من ذلك، حيث يرى أن خطر الأمير عبدالله لا يقل عن خطر الإدريسي إن لم يزد عليه لعراقة الأول وغرابة الثاني، ولمس عبدالله ذلك بنفسه من مراوغة سليمان باشا، حتى أشيع أن وفاة الأمير عبدالله عام ١٣٢٩ كانت بدس السم له من قبل المتصرف، وتوفي عن ثلاثة أولادهم : سعيد، وحسن، وعائض ولكل منهم ذرية(*) .

كان يميل إلى الشاميين الذين يفدون الى المنطقة لتسلم بعض المناصب

* المتبع لتاريخ إقليم (عسير) لا يسمعه إلا إنكار هذه الأسطورة التي تحدثت عن دواع (عبدالله بن محمد بن عائض) بأنه كان يمرر الكتابات السرية إلى أمية (اليمين) و «أشراف مكة» والأمراء من (آل رشيد) وأنه حظي بمبايعة (العسيريين) له في العهد (التركي) ليس هذا فحسب وإنما تعاطف مع (الأترك) وعائض (كبابي باشا) وتعايش معه وأخيراً دس المتصرف «التركي» له السم ! وقد سبق أن بينا - كما حدثنا التاريخ - أن قوة إمارة (آل عائض) بلغت أوجها أيام الأمير «محمد بن عائض» الذي تنفذ على سائر (عسير السراة) و (غامد) و (زهران) وقسم كبير من (تهامة عسير واليمين) فخشيت (تركيا العثمانية) أنذاك أن تخرج بلاد (عسير) و «تهامة» من يدها فوجهت إليه جيشاً قوياً حاصره في مخبئه وأخيراً تم إعدامه . ومنذ ذلك اليوم أصبحت (عسير) تابعة

فكان يجتمع معهم، ويسر بتلك اللقاءات، وكانت لهم مساجلات يتناقضون فيها الشعر، ومطارات أدبية، ومنها قوله الذي يذكر فيه أسلافه:

١ ياعين كفي فهل ترجين ما ذهبنا صبراً كفاك الذي من دمك انسكبا
٢ ويا فؤاداً عراه ما أضرب به هون عليك فلن يرتد ما سلبنا
٣ قد خلفوك وهل في القلب غيرهم فهياج ذكرهم واستمطر العجبا
٤ كم من يد صافحتهم وهي راغبة فسادلورها عطاء يشبه السحبا
٥ عادت وللخدر أحقاد تحركها وبادرتهم بكف تحمل القضبا
٦ لم ترع فيهم عهداً طالما قطعت ولا قرابة تدهيمهم ولا نسبا
٧ وأعملت سيفها فيهم وحادثه من هول ما نابهم تدمي به الشهبا
٨ هذا الحسام إليكم منه حليته والشفرتان لنا إن طامع وثيا
٩ لقطف هام له بالأمس عزته واليوم لم يلق ماوى أينبا ذهبنا
١٠ راحت تلاحقهم غرباً وفي يمن وأئختنتهم وخانت كل ما وجبا
١١ يا ويلهم قطعوا كفا تساندهم وتستجيب لهم إن جرعوا العطبا
١٢ كانت تواسيمهم تأسو جراحهم ما بالهم بتروا الأوتاد والطنبا
١٣ كأنهم أقلقتهم في مضاجعهم وكان حنقهم يغلي بهم حقبا

للدولة (العثمانية) وحولت إلى (متصرفية) تضم ستة مراكز مما جعل (آل عائض) يتعدون عن (أبها) هائئياً إلى أن تم حصار (الإدريسي) حاكم «المخلاف السلياني» - (العثمانيين) في «أبها» عام ١٣٢٨ هـ فأرسل (الشريف حسين) أمير «مكة» - آنذاك - قوة لفك الحصار عن «أبها»، وأقنع الوالي (التركي) بضرورة التعاون مع بعض رجال (آل عائض) فوافق (الأترك) وانتهر آل عائض الفرصة وقها وعادوا إلى الولاء لـ (العثمانيين) طيلة الحرب العالمية الأولى وعين (حسن بن علي بن محمد بن عائض) معاوناً لمتصرف أبها (سليمان باشا) هذه حقيقة ما حدث ويمكن الرجوع في هذا إلى كل التواريخ المحلية وتاريخ الجوار.

وعم يغدق، يعطي كل من طلبا
من العدو وكانوا للجهاد أبا
بنال بالعدو من دانك واقتريا
قد غال من طارودكم واحتواه حصبا
يوماً وما حمت الأسياف بيض ظبا
وتلك أوزئها طغنيانهم رعبا
عليك طيباً وعم الحسير واقتشبا
ومعقلاً حرض الإسلام والعربا
كانوا بحزبهم فاستكبروا حربا
أو كوكب هل في الأفاق واغتربا
يا ضيعة الأهل عافوا الأصل والنسبا
تلاهما وإخاء يخصب الأديبا
وأقشرت جنة بالشام حين خبا
والحقد أزرى بها مذ أرت الغضبا
والأنس غاض وكل الأنس قد سلبا
نباراً ولكن أصيحت حطبا
على الرؤوس وشب الشار وانتصبا

٣٠ سادوا وأعلوا وقد طاف الرخاء بهم
٣١ لم يستكينوا لعات أو غفوا هرباً
٣٢ لكنه الغدر غدر الأقرين وكم
٣٣ مهلاً أمية إن الدهر ذو عجب
٣٤ كأن بغداد لم تزهو بهم أبداً
٣٥ تئن من وطأة الظلام حائرة
٣٦ دمشق صب الحيا من كل بارقة
٣٧ ودمت دهرأ ملاذ الناس كلهم
٣٨ أوردت بهم يد أحفاد أصولهم
٣٩ كنتم كبرق سناه لاح واضطربا
٤٠ يا ضيعة المجد والأحقاد نصرعه
٤١ كنتم وكنا نمذ الكف طاهرة
٤٢ يا ضيعة الخصب راح الجذب يطرده
٤٣ لا العاصي، لا يردى تزهو مرايعه
٤٤ عريت الأرض لا الأغصان زاهرة
٤٥ غدت كأعجاز نخل لا ظلال ولا
٤٦ جعلتم كل مولى يغتلي حقاً

(٣٠) عمّ: غطي. يغدق: يسبخ.

(٣١) عات: عاني وهو الباغي القوي.

(٣٣) غال: أهلك. طارودكم يقصد العباسيين.

(٣٨) يشير إلى الفرس الذين قامت عليهم دولة بني العباس، ثم انتقلوا عليهم، وأزالوا أحفادهم.

(٤٣) العاصي: أكبر أمراء بلاد الشام.

(٤٦) مولى: مفرد الموالي، ويقصد بهم غير العرب ممن كانوا يتبعونهم.

والحقد يختلق الأعذار والسببا
كانهم يعشقون الفتك والغلبا
وكم أظلم وأحيا العجم والعربا
ماذا جرى كيف تحسو المر والوصبا؟
أيد بها وسقت أفياءها الكربا
وكل أطيارها تشدو لها طربا
رب الأنام فكوني موثلاً رجبا

قد كنت في سالف الأيام معتصبا
قد ضح فيها طموح عارم ونبا
تشكو وتسارق مما ناهم نصبا
فكل وجه غدا بالمهم مكتسبا
مصفقاً ويناغي الزهر والعشبا
تبدل الحق فيها واختفى هربا
تموج صفواً، وأضحى أهلها غربا
وأين فرسانها من طاولوا الشها؟
عن المعالي وعافوا المال والنشبا؟

١٤ ففجروا كل حقد في نفوسهم
١٥ مالموا بأسياهم يستقظرون دماً
١٦ كانوا لنا تبعاً والأصل يجمعنا
١٧ ماذا جرى ورياض الصفو عاسرة؟
١٨ هبوا تروا دارة الفيحاء قد عشت
١٩ دمشق كانت رياحيناً منضرة
٢٠ حباك يا شامة الدنيا مكارمه
٢١ عودي لهم ذلك الكهف الحصين
كما

٢٢ سلوا أمية هل في الرمس محترق؟
٢٣ ترنو إليكم جوع وهي باسلة
٢٤ أين الوجوه التي كانت تضاحككم؟
٢٥ ولم يعد بردى والخور تخضنه
٢٦ حوران، جلق ما عادت كمشدكم
٢٧ ولا ترى الغوطة الغناء باسمه
٢٨ كل المراع تبيكي أين سيدها؟
٢٩ وأين أحرارها لم ينهم طلب

(١٨) دارة الفيحاء: دمشق.

(٢١) المعتصم: المغل والملاح.

(٢٢) الرمس القبر: نبا: نبا ويقصد القبر. ويشير إلى ما دفن في ثرى دمشق من خلفاء بني أمية.

(٢٥) بردى: النهر الذي يروي دمشق ويتفرع لبروي غوطتها.

الخور: شجر عال.

(٢٩) الشب: الروابط الأسرية.

٤٧ طرحتم كل هام كان يحدره
 ٤٨ خذتم العرب، والإسلام مكتوب
 ٤٩ ماذا الذي تم للإسلام ويلكم
 ٥٠ صيرتم أمة الإسلام واهية
 ٥١ وفي الحفيض غدت أو أصبحت شعباً
 ٥٢ أخليتم كل غاب من هزابه
 ٥٣ إن السيوف التي سلت لحربكم
 ٥٤ حتى الألف التي شدت مقابضها
 ٥٥ كأنها لم تكن بالأمس باطشة
 ٥٦ ما للموالي من فرس ومن عجم
 ٥٧ حتى توارى مهيضاً كل ذي لسن
 ٥٨ وهذه أمة التبليغ قد فطدت
 ٥٩ ما عدتم بعدها إلا دمي صغرت
 ٦٠ والدين أصبح مؤذناً بفعلكم
 ٦١ وتنظرون إلى ما قد دهاه أسي
 ٦٢ جرتم على بني عمكم بالبيض مشرعة
 ٦٣ ماذا دهاكم جمعتم كل غائلة؟
 ٦٤ علا بكم كل علاج، كل غايته

(٤٧) طوح: أزال. الهام: الرأس، ويقصد به كبير القوم. عتا: يغا. صبا: صبا أي ارتد عن الإسلام.
 (٥٣) يخاطب في هذا البيت بني أمية فيقول إن سيوف بني العباس التي استلقت لحربكم قد فني عليها بزوال سلطانهم.
 (٥٦) يخاطب في هذا البيت والذي يليه بني العباس ويبرهن لهم اعتيادهم على الموالى.
 (٥٧) ذي لسن: يقصد اللسان العربي. الغراب: غراب السيف.
 (٦٤) يعتلي مكياً: يرتفع لينسأط.

٦٥ فراح يضرب بالإسلام ضربه
 ٦٦ أليس بالعرب كان النصر مؤتلفاً
 ٦٧ وأين سفاحكم؟ كم غال من قيم
 ٦٨ ضربتكم العرب، من للدين بعدهم؟
 ٦٩ سلوا السيوف على العرب الكرام ولم
 ٧٠ اجنثوا رؤوساً كراباً طالما ارتفعت
 ٧١ وكم نهضنا لحفظ الدين ويحكم
 ٧٢ وكم جلبتم لهذا الدين مفجعة
 ٧٣ وكم شفيتم نفوساً طالما فجعتم
 ٧٤ لكن أطباعكم قد أسرع بكم
 ٧٥ كنا الأبياء نصون العرب من دخل
 ٧٦ أوديتهم بعساة، كل غايته
 ٧٧ أنزلتكم من ذراه كل من حملت
 ٧٨ لا السدار دار كما كانت منعمة
 ٧٩ علوتكم بحسام الغدر كل فني
 ٨٠ يا أمة العرب كنت الساعد الغضبا
 ٨١ ولا تنامي على فسيم وكم شهدت
 ٨٢ هيهات تغفو عيون عن كرامتها

(٦٧) سَفَّاحكم: يقصد أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس. والمنصور: هو أبو جعفر المنصور خليفة السفاح.
 (٧٢) مشيا: مجتمعاً ومؤتلفاً.
 (٧٣) يشير إلى نفوس الحاقدين على الإسلام وقد انتهزوا قيام دولة بني العباس، فقاموا ينتقمون من العرب، ويدسون على الإسلام.
 (٧٥) الدخل: الغش. إما: بمعنى إذا.

ولم يعد يرتجى في غيره أربا
يسبي ويرفع ملكاً عز وانتصبا
والملك أورثه أحفاده النجبا
وللسلالم حنو للجنوب صبا
يد الشفرق فيكم واجتشت أربا
إلى الإخاء وما ترجونه طلبا
ويستدي بكم من بالزمان كبا
ما خاب من قام للرحمن ثم شبا
تبعين للعرب فخرأ يملأ الحقا
عليك وارثد مكسوقاً وقد غلبا
فأنت من حطم الأهوال والنوبا
أيامه وتساءت تدرع الحقبا
يرى الوفاء إذا ما غاب واضطربا
والحقد يغلي بصدر أضرم اللهبأ
عنه تراخا وعاتوا الذل والنصبا
درب الجهاد وأعطوا الحق ما وجبا
فكيف لا نجمع الإسلام والعربأ؟

٩٦ ويمم السطور والأمال تحمله
٩٧ وظل يرب منه الحضم عن كتب
٩٨ ومن سها جعل الإقدام غابته
٩٩ هل يطبق الشرق فوق الغرب قبضته
١٠١ فيا قريش وفي الأفاق قد عبثت
١٠٢ ألا يضمكم دين ييب بكم
١٠٣ فصيحون لكل الناس قديهم
١٠٤ هل صحوة بعد طول النوم توقظكم
١٠٥ ويا دمشق وإن جار الزمان بنا
١٠٦ وكم عدو تردى في تطاوله
١٠٧ همال ربك ذخرأ إن بدت نوب
١٠٨ ميهات نبكي على ماضٍ وقد عبرت
١٠٩ وإنسا عبر من راح يذكورها
١١٠ يغدو الشتات، يعم الناس كلهم
١١١ وعزة العرب بالإسلام، إن صدقوا
١١٢ والدين يعلو إذا العرب ضمهم
١١٣ قرآننا بلسان العرب منتشر

(١٠٤) ثبا: ثار.
(١٠٥) الحقب: القرون.
(١١١) صدقوا: مالوا وتخلوا.

ما ذل من كان للإسلام منتسبا
وهل يب يزيد؟ والزمان أبي
مفاخر أين تلقى السادة النجبا؟
وناظري زورق للساحل انجذبا
وجئت أسير فيه غوره السلجبا
رأيت فيكم طموحاً عارماً وصببا
إلى العلاء وأحبا فيه مغتربا
فلم يرقه بعيش السذل ما خلبا
يرنو وينشد ميداناً له رحبا
مد الجناحين كما يحضن الشهبأ
والعرب ألفت لديه المرتقى الحصبأ
أطباع من حسبوا فيه الفتى العزبا
جدت به وطموح للعلاء وثبأ

٨٣ هبي لصرة دين الله في أنف
٨٤ فمن أتادي وهل يصغي معاوية؟
٨٥ وآل مروان من خطوا ومن كتبوا
٨٦ فأنتم البحر إن حاجت هواده
٨٧ وفكركم الفضاء الرحب أنجمه
٨٨ قلبي البسيطة في أرجاء ساحتها
٨٩ صقران قد طمحا لمجد فانتفضا
٩٠ فذاك من آل مروان به شمم
٩١ فجال في الأفق في حرص وفي حذر
٩٢ فجاء أندلساً واشتد مغلبه
٩٣ فشد ملكاً وبالإسلام عزه
٩٤ احتفى بعزم جناحيه وسطوته
٩٥ وآخر من بني سفيان همته

(٨٩) صقران: يريد بهما عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان الذي فر إلى الأندلس وأسس فيها دولة أموية جديدة ضاعت دولة بني العباس في المشرق. والثاني هو علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي فر إلى جنوب غربي الجزيرة، وأسس إمارة في عسير، وبقيت إلى العصر الحديث^(٩٥).
(٩٤) العزبا: الغر.

* لم نعرف في التاريخ العام إلا أن لقب (صقر قريش) كان يطلق على (عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك) الذي فر إلى (الأندلس) وأسس فيها دولة عربية. أما المدعو (علي بن محمد بن عبدالرحمن) وينتسب إلى (يزيد بن معاوية) فلم نقرأ له ذكراً في التاريخ، والذي عُرف بما دونه «ابن حزم» و «ابن كثير» أن «يزيد بن معاوية» قد انقطع نسله.

عائض بن عبدالرحمن بن عائض بن مرعي

وُلِدَ عام ١٣٠١هـ في بلدة العرين إحدى ضواحي مدينة أبها . وأمه زهرا بنت مسفر بن صالح من آل حثرة من شريف قطلحان ، من الحرجة ، وأسرتها أهل علم وفضل يعرفون بالقضاة ، وكان والدها مسفر بن صالح أحد قضاة أبها ، وكذا كان ابنه علي ، ومن سبقه من أجداده ، وجاء جدهم الأعلى من الحرجة ، وهو المقدم بن يحيى بن صالح بن مسعود ، ونزل أبها - كما مر في ترجمة جده القاضي علي بن مسفر بن صالح .

توفي والده ، وهو صغير السن ، لم يتجاوز الرابعة من العمر ، وكان أكبر من شقيقه عبدالله^(١) ، عاش مع إخوته في كنف عمهم سعيد بن عائض في الظفير ،

(١) ولد عام ١٣٠٣هـ ، وأسندت إليه قيادة بني مالك في أثناء احتلال الإدرسي بأحة المغوث بن ربيعة بن عمرو بن عامر (مزيفيا) ، وكان عبدالله شاباً طموحاً حيث هو أصغر أبناء عبدالرحمن ، وعنده إباء وأقفة ، وعندما وصل إلى الرياض مع إخوته وأبناء عموته كان منطوياً على نفسه ، وعندما حج الأمير حسن وأسرتهم مع الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٤ خلع عبدالله خراسه بمكة بعد أداء مناسك الحج مباشرة ، وانطلق إلى أبها عن طريق الطائف حيث التقى بالشيخ الشريف عبدالله بن حرة الفهر ، وأطلعه على خطته للوصول إلى عسير وإنقاذها مما وقعت فيه ، زوّده بكتاب إلى الشريف عبدالله أمير الأردن ضمنه ما عزم عليه ، وأنه بحاجة إلى دعمه ، وأن تكون المراسلة بينها عن طريق الشريف عبدالله الفهر ، كما أخبره في كتابه بأنه سيدخل الإمام يحيى معه في الحرب - إن استطاع - .

ولما وصل عبدالله إلى عسير تمركز في رجال الملع ، وجعل قاعدة تحركه جبل (نو) حيث مقر شيخ مشايخ رجال الملع حسن بن أحمد آل عبدالمعالي حيث يلتقيان في النسب بالأمير عائض بن علي بن وهاس التوفيق عام ٨٦٢ .

بعث عبدالله رسلة إلى الإمام يحيى يطلب منه دعمه بالسلاح ، كما راسل مشايخ القبائل مراسلة شخصية ، وبكث عدة أشهر يرقب الوضع ، ولكنه وجد أن الإمام يحيى ، وكذا الشريف عبدالله بن الحسين يريدان منه الإنفاضة واحتلال مدينة أبها كي يدعيانه بعدها ، ويتحركان من الشمال والجنوب ، ومع أن مشايخ القبائل قد تجاوبوا معه إلا أنه رأى أن الحرب بحاجة إلى

ولما توفى عمه كان وشقيقاه عبدالله والحكم في أبها في رعاية جده لأمه مسفر بن صالح الذي تعدهم بالعلم والدراسة ، كما رعاهم ابنه علي فدرسوا على أيديهما

= سلاح وأهل عسير قد فقدوا سلاحهم في أثناء دخول ابن إبراهيم أبها حيث جردهم منه ، كما فعل الأمير فيصل ذلك في دخول عسير عام ١٣٤١هـ .

وكانت كتب الملك عبدالعزيز تصل إليه ناشده أن ينسى الماضي ، ويبقى على حياة إخوته ، وكان قد شكل مجلس شورى له ، ووسط الأمر والكتب الواردة إليه من مختلف الأطراف أمام هذا المجلس ، فرأى أهل الشورى أن أجرة الإمام يحيى والأمر عبدالله لا تُشجع بسبب عدم إرسال السلاح المطلوب ، فأشار المجلس على عبدالله بالعودة إلى الرياض ، فقرر بعدها ذلك ، وكتب رسالتين إحداهما للشريف عبدالله أمير الأردن والأخرى للإمام يحيى يفهمها قراره بالعودة إلى الرياض ويضمن كل رسالة الأبيات الآتية:

١ وكم همة شد السطموح حياها أطلا بنفس الحر ينسججان

(١) يفصد الحسن بن علي بن أبي طالب ، إذا أن أمير الأردن عبدالله بن الحسين من نسله .

* لم يكن من عادة (آل سعود) في حروبهم لتوحيد الجزيرة واستعادة أقطارها وفي حروبهم الدفاعية والوقائية تجريد الخصوم من السلاح وبصفة عامة لم يكن تجريد الخصوم من السلاح أمراً شائعاً بين أمراء الجزيرة العربية إضافة إلى أن بلاد «عسير» - آنذاك - هي التي بادرت بزعمارة رؤوس قبائلها ، مطالبة الملك (عبدالعزيز) إستعادة هذا الإقليم وضمه إلى أجزاء المملكة على اعتبار أن هذا الجزء كان في فترة سابقة مع «تهامة عسير» جزءاً مهماً من أراضي ومجتمع الدولة السعودية (الأولى) .

ولكن إذا كان قد حصل شيء من هذا فلم يُطبق إلا بحق أعداد محدودة من الذين تمردوا على الولاية السعودية وحاصروا طوارقها أكثر من مرة احتراساً من عدم العودة لمثل ذلك أما أكثر قبائل (عسير) فقد ظلوا محتفظين بأسلحتهم كاملة وشاركوا في العديد من الغزوات والجهاد في ظل حكم الملك (عبدالعزيز) وخلفائه من بعده بكل ولاء وإخلاص لدينهم ووطنهم وقيادتهم .

مبادئ الفقه، والتفسير، واللغة. وكان عائض من الذين حفظوا كتاب الله مع عدد من آل عائض مثل إخوته ناصر، والحكم ومحمد وأولاد عبدالرحمن بن عائض، وحسن، وعائض، وعبدالله أبناء علي بن محمد بن عائض، ومحمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن عائض.

- = ٢ إلى أي ركن أبغىه ملاهنا
 ٣ إلى حسن في نسله قد فصلته
 ٤ وقتل لدى نسل الحسين أماله
 ٥ فإنها أبشاء عمي وجيري
 ٦ فكنت كمن رام الفسادم إساء
 ٧ وما مهيا إلا وأطلق وعده
 ٨ وقد حسبا أن الأماني تغري
 ٩ فإن يدي مدت لأيد تكبيلت
 ١٠ فلا تبغني يوماً من الضعف نصره
 ١١ فلا مقله تغفوس طر يسوسه
 ١٢ يدين لأطياح العدو ولم يزل

- (٤) يقصد الحسن بن علي بن أبي طالب، ويقول الحسين من باب التعظيم، وإليه ينتسب الإمام يحيى، والبيت الرضي.
 (٥) يلتقي بنو هاشم وينو أمية في عيد منافع فهم أبناء عم.
 (٦) القوامد: الريش الطويل في جناح الطائر ويلبها الخواقي.
 (٩) تكبيلت: تقيدت.
 (١٠) يعتران: يتساقان. ويقصد أن ضعف هؤلاء وصروف الدهر قد أحبطا محاولته.
 (١١) مقله: عين. تغفوس: تنام. يسوسه: يتحكم به.
 (١٢) العدو: الكثرة.
 وقد ضمنت مذكراتي الأحداث هذه مفصلة، وهي آخر ما حررت في مذكراتي عن أحداث عسير.

أسندت إلى عائض مع إخوته ناصر، وسعيد، وعبدالله قيادة قبائل قحطان في حصار أنها أيام علي بن محمد بن عائض، وكان ممن ألقى عليه القبض يومذاك إذ كانوا مرابطين في قصري مشرف ومازن بحي مناظر، فطوقوا من قبل الأتراك، وهملوا إلى الشقيق، ونقلوا إلى الحديدة بحراً، ثم حملوا إلى صنعاء، وكان واليها أحمد فيضي باشا.

كما أسندت إلى الأمير عائض في عهد الأمير حسن بن علي قيادة قبيلة بني مالك في حرب الإدريسي في بلاد ربيعة بني معيد، وبلاد تهامة، على حين أسندت قيادة قبيلة ربيعة ورفيدة لشقيقه عبدالله، وتكنا من تطويق إحدى فرق جيش الإدريسي هناك في باحة المعوث بن ربيعة، وقضيا على هذه الفرقة التي كانت تضم عدداً من الصوماليين، والمرزقة اليمنيين، ومن انضم إليهم، في السوق السذي كانت فيه قوات عسير الأخرى بقيادة ناصر ومحمد ولدي عبدالرحمن بن عائض قد قضت على جيش الإدريسي الأخر في سفوح جبل (تهليل) وتلال تهامة، وذلك بعد الانتصار على قوات الإدريسي التي كانت قادمة من بلاد قحطان حيث قضوا عليها في البطحاء، وطاردها فلونها. كما قاد بعض الفرق التي وقفت في وجه قوات نجد.

وكان من آل عائض الذين نقلوا إلى الرياض، وكف بصره، في أواخر حياته، وزهد في الدنيا، وانصرف إلى العبادة. وأولاده هم: مروان، وعبدالعزيز، وعبدالرحمن، والوليد، ومحمد.
 كان طويلاً نحياً، أبيض اللون، أقى الأنف، واسع العينين، بشوش الحيا ذا سميت ودين. وعندما كانوا أسارى في صنعاء، اجتمعوا يوماً في قصر الحكومة، وكان يوماً مشهوداً، يضم أعيان البلاد ووجهاءها من علماء، وأدباء، وشعراء فساجلوا الشعر، وعرض بعض شعراء اليمن بعسير، فقال الأمير عائض هذه القصيدة رد على ما نال من بلاده وقومه، وغمز من الذين ناصروا الترك ضد الإمام يحيى، وخانوا أوطانهم وقومهم، وتواطؤوا مع العدو.

وناب أطرافها الأهوال والذعر
أغوت بمنفليج ما مثله در
لكنه انكسب للإقدام يعنذر
فتانة قتهاوى حولها البشر
والقد مشوقة يزهبها الحفر
فلا تلوم من قد شده الحور
فهل إلى النصر حال الغول فانبهروا
بولمق قتهاوى وهو ينحدر
وكان ما كان مما نابيه الخذر
بمهجة الغر إن هبوا وإن هدروا
بنظرة قتهاوى وهو ينفطر
نقل تألق من أنوارها القمر
وشم عرنينها يسمو به الكبير
إلى المعالي ولا ينشأبنا العشر
عن التحضر إما أقبل الخطر
في نصره السدين مهيا أشدت الغير
بأنهم إن أرادوا غاية قدروا
منها نظائر في آفاقه الشر
أزد الشنوءة من عزوا ومن نصروا
فكيف ينجمو وزخم النار ينتشر

٢٤ لاذت ومن خوفها للخوف ذاهلة
٢٥ غدوا أسارى لحن أي مرسية
٢٦ ما عاد يقوى كريم أن يث هوى
٢٧ حسن تناهى وشع السحر يبرها
٢٨ فالكفيل من ثله يبتز من غلج
٢٩ ملاحه تسلب الألباب ساطعة
٣٠ منى تغلل فيها من به أمل
٣١ لا نسألوا إياها الحسناء كم فعلت
٣٢ وظن ما ظن جهلاً إنه الهدر
٣٣ وما درى أنها الحسناء فأنكة
٣٤ وكم صريع من الأبطال توقعه
٣٥ إن أرخت الشعر تبدي حسن وجنتها
٣٦ هيهات حسن يداني حسن طلعتها
٣٧ هذي المحاسن لا تنني توثينا
٣٨ هيهات نعتو للين العيش يبعثنا
٣٩ فنحن قوم أبننا الذل، غابتنا
٤٠ أبنساء عائف والدنيا تشير لهم
٤١ بالمرهفات حينها وبسارقة
٤٢ بانت بأبدي رجال الأزد مشرعة
٤٣ تقض مضجع من بانت عداوته

(٢٥) المرسية: شعر خفيف كالخيط من ملتقى التهدين حتى السرة، وهو من جمال المرأة.
المنفليج: ما بين التهدين.
(٢٨) الغلج: حسن الشهاب.
(٣٠) الغول: المباحة والهلاك.

هل يرهب الصخر إما مسه مطر
لكم حتى يباغتكم ما تحمىء النذر
وذاك مسلك من من جرعة سكرها
وذمكم كاللطف يجلي به الكدر
والخبث يفضح من دسوا ومن غدروا
وأظهركم فيان اللؤم والقذر
بشأننا وكفاننا جدنا النضر
شمس وإن رانت الظلماء فالقمر
عن سؤلكم فبدا من طبعكم قتر
إن جاسها حاقد أزرى به الخطر
عند التقلب في أنيابها الضر
وإن أثيرت زشير العزم ينتهر
وكل ديدنها الإقدام والظفر
بنا عسير تباهي كل من فخرها
لم تغرنا واضحات خرد غر
إن رابها من نوايا مدنس أشر
وتبهبج القلب لا بأوي له كدر
ما شابهها خنس أو رابها خزر
غزالة الجسد يجلو سيرها كبر
تطوي السنن حريراً حشوه در
يستنزول الصيد من عليانها الحفر
شدا على القلب كما شاقه النظر
لاذت وفي كفها المصقولة البتر

١ لال نبالى بمن كادوا ومن مكروا
٢ استمرأتم الزوب فينا، بات يشغ
٣ ختم أمانته من كانوا لكم مندأ
٤ سيطر التبر خبنا شاب معدنه
٥ يقى النضار أصيلاً في تألقه
٦ إن العوادي أبانت طهر منبنا
٧ تنافس الناس في قول وفي عمل
٨ أحسابنا كاتلاق النور مصدره
٩ هل اغترتم وقد أغضت نواظرنا
١٠ لا لا لا تقولوا: عربن الأسد خالية
١١ إن الأفاعى وإن لانت ملامسها
١٢ غايى الأسد تبدي الأسد طبعه
١٣ لها التوثب طبع والنزال هوى
١٤ قدنا المعالي فساد الأمن مربعنا
١٥ أعراضنا صانها الرحمن عن دنس
١٦ من كل فاتنة مشاف شامخة
١٧ وضاحة الوجه تسي العين إن بسمت
١٨ ميساء، هيفاء، وطفاء منضرة
١٩ ريانة الشجر غيداء إذا التفتت
٢٠ في راحتها ندى لا المزن تسقيها
٢١ نجلاء ترنو حنائاً في طلعتها
٢٢ نبدان قد جشياً في الصدر خلقتها
٢٣ هما الكميان والأبطال من هلع

(٢٣) الكميان: نية كمي وهو الفارس المذبح بالسلاح. الملع: الخزع، لاذت: احتمت. البتر: السيف القاطعة.

علي بن مسفر الحثري

هو علي بن مسفر بن صالح بن عبدالله بن محمد بن علي بن صالح، وينتهي نسبه إلى القاضي المقداد بن يحيى بن صالح بن مسعود بن علي بن عادي، وله تاريخ اسمه «مرايح الأدباء في سيرة النجباء» وقد عول والذي على جل ما فيه عن المنطقة وخاصة من القرن التاسع فما فوقه من بين المخطوطات التي كتبت عن المنطقة. وعلي بن مسفر هو أحد قضاة الأمير محمد بن عائض، ثم ناصر، وعبدالرحمن، وعلي بن محمد آل عائض، ثم في عهد الأتراك أيام المتصرف محيي الدين باشا وسليمان باشا.

ولد عام ١٢٥٠ في مدينة أبها، وتلقى العلم على يد والده، وعمه، وعلماء أبها، ورحل إلى مكة في طلب العلم، ودرس على يد مشايخها في المسجد الحرام، وكان من بيت علم، وقد ترجم والدي في كتابه «المتعفة» لعدد من أسلافه، ويعرفون بالخرجيين نسبة إلى «الخرجة» إذ كان جداهم يحيى بن صالح قاضياً فيها للامير عبدالوهاب بن غانم بن صقر، ولا تزال بقية أسرته في الخرجة بين بني شريف بن جنب.

وتوفي شاعرنا علي عام ١٣٢٩، وقد ناهز الثمانين، وترك ولدين هما: عبدالله، ومحمد، وتعرف أسرته اليوم في أبها بأل مسفر. وكان علي بن مسفر من ألقى عليهم القبض، ونفوا إلى استانبول عام ١٢٨٩ بعد دخول الترك لعسير، والغدر بالأمير محمد بن عائض، وكان ممن تمكّن من العودة إلى دياره بعد عفو السلطان عن آل عائض ومن معهم عام ١٢٩٦هـ.

رجع علي بن مسفر فوجد المنطقة قد تغيرت فأثر بنفسه ما حل وما نزل بها من نكبات فأنار ذلك في نفسه الشعر، فقال قصيدته هذه يذكر فيها أجداد بلاده، وشجاعة أهلها في حروبهم، وما بذلوه في سبيل نهضتها حتى غزاها الويل.

للشاعر ديوان اختار والدي من عُمر قصائده، وحلّى بها ترجمته .

- ١ أرى التاج قد غابت كرائمه دره
- ٢ تطاير أشلاء فشعت سهاؤه
- ٣ وحرملة ماذا بها فزماها
- ٤ ونادت سقا مع ريذة فأجابهها
- ٥ وجاء صريح من صناديد هدهم
- ٦ ودوى صراخ من ذرا الطور مثلهما
- ٧ ترى العسايات الضبح هبت وسدنت
- ٨ وسارت لتحمي الدار والعرض نذري
- ٩ هي الأزد إن هبت فلا حي مثلها
- ١٠ وهيهات ترضى الضيم في أي موقف
- ١١ تجود بهال لا تسالي بصارخ
- ١٢ بلبون في حزم، يجودون نهوة
- ١٣ إذا ما قسا أو نالك اليوم غلبه
- ١٤ فلا تبتئس إذا مال بالدهر حادث

(٣) حرملة من حصون آل عائض، وهي والسقا والريذة معاقلمهم المنبئة، وأول من ابتنى فيها والتحندها مقرأ (تشتويًا في حرملة وريذة) و (صيفًا في أبها والسقا) الأمير علي بن محمد بن عبدالرحمن واستمر تحلقاؤه مجددون ويصلحون ما هو بحاجة إلى ذلك.

الرعان: الجبال.

(٧) العسايات الضبح: الخيل. البتور. السيوف ومفردها بتار، وجمعها بوتار وبتور.

(١٢) نهوة: ما تجود به النفس طواعية.

(١٣) الجوزجوز: الصدر.

الأمير حسن بن علي بن محمد بن عائض ١٣٠٤ - ١٣٥٧ هـ

وُلد الأمير حسن في (الحرملة) معقل آل عائض في الوقت الذي كان فيه الأتراك قد دخلوا مدن عسير، وبقي آل عائض أصحاب النفوذ الفعلي إذ توارثوا واحداً بعد الآخر منذ أن غدر الترك بالأمير محمد بن عائض عام ١٢٨٩، فأخذ راية القتال بعده أخوه ناصر بن عائض حتى توفي عام ١٢٩٧، ثم قام بعدد أخوه الآخر عبدالرحمن بن عائض حتى توفي عام ١٣٠٥، في هذه الأثناء وُلد الأمير حسن، وكان أكبر إخوته، وأمه بنت عم أبيه، زهرا بنت ناصر بن عائض.

نشأ وترعرع في الحرملة، وترى وإخوته وأبناء عمه وأبناء أسرته على يد علماء عسير واليمن. وتوفي والده عام ١٣٢٤، وكان عمره عشرين عاماً، وألت الإمارة إلى عمه عبدالله بن محمد إلى أن توفي في مطلع عام ١٣٢٩ فانتخب حسن أميراً بعدئذ، ولا يزال في مقتبل العمر إلا أن الأيام قد عركته بأحداثها فأفاد من دروسها، وبرزت حياته في ملتقى العواصف.

واشتد حماس آل عائض لإخراج الترك من المنطقة، ورواوا في ذلك أمراً ضرورياً، فوجدوا لذلك كل جهودهم وإمكاناتهم وقبائلهم، ثم وضعوا في عين الاعتبار أمراء الجزيرة المجاورين لعسير، وإن كانوا على علم مسبق بأن لهم أطباعاً توسعية على حساب حلولهم محل الترك. أو بتحرك من قوى خارجية بدأت تتجه نحو الجزيرة لضرب الترك، وتجزئة الخلافة العثمانية لإضعاف شأنها، وقد وجدت هذه القوى أذناً صاغيةً وقلوباً متطلعة عند فئات لتحقيق أغراضها فبدأت

تدعمها، وكان الإدريسي في طليعة أولئك إذ وضع يده مع إيطاليا ثم مع بريطانيا، فأبرم معاهدتين معها، وحصل على دعم، وتعهد بحمايته على أن تكون المشورة للقوة الغربية، وبعد أن سار مع إيطاليا شوطاً عاد فارتبط مع بريطانيا، وكانت معاهداته معها سرية للغاية(*).

* الذي يثبت التاريخ المدون لهذه المنطقة وتاريخ الأقاليم المجاورة والتاريخ العام أن القوات (التركية العثمانية) عندما استولت على (عسير) بقيادة (رديف باشا) و (مختار باشا) عام ١٢٨٩ هـ ظلت المنطقة تخضع من قبل العثمانيين باسم (متصرف) مقيم حتى عام ١٣٢٨ هـ حين حاصر (حاكم المخلاف السليبي) «أهبا» في عصر «المتصرف سليمان شفيق كيا لي باشا» رأى حاكم «مكة» «الشريف حسين» أن الفرصة سانحة لتوسيع نفوذه - آنذاك - فعرض على الدولة (التركية) استعداده للقيام بفك الحصار عن (الترك العثمانيين) في «أهبا» والغريب أن هذا الحصار قد تم بمعرفة بعض رجال (آل عائض) فتنبه (الشريف حسين) إلى ذلك واستصدر أمراً (عثمانياً) بالعمو عن «آل عائض» وتعيين أحدهم معاوناً للمتصرف وتقسيم مرتب شهري له إلى أن كان عام ١٣٣٨ هـ حيث تلقى [متصرف عسير محيي الدين باشا] أمراً من حكومته بإخلاء (عسير) والرحيل بحراً. بالوساطة البحرية (الإنجليزية) وسلم إدارة (عسير) إلى أهلها وفي الحال توجه (محمد بن عبدالرحمن بن عائض) إلى (شريف مكة) الملك (حسين) لعقد معاهدة معه وربط (عسير) بحماية منه أما «حسن بن عائض» فاتصل بـ (محمد بن علي الأدرسي) وانتهى به الأمر إلى عقد اتفاقية عدم اعتداء مقابل خمسة آلاف ريال كقرض شهري على أن يكون نائباً له على إمارة (عسير) وبعد سنة واحدة أي عام ١٣٣٨ هـ تمرد (حسن بن عائض) على «الإدريسي» ومنع دفع الزكاة إليه كما حرّمه من الأسلحة والعتاد الذي خلفه (الأتراك) في «أهبا» وتحالف مع (شريف مكة) انظر (تاريخ عسير) لـ (النعيمي) و «تاريخ المخلاف السليبي»

رأى آل عائفس الاتصال بالأمرء المجاورين لتبرير ثورتهم . ومن ناحية أخرى ليعلموا مدى تأثير أو اتجاه الأمرء هؤلاء لهم ، وإمكانية الإفادة منهم أو الاطمئنان حتى لا يكونوا على الأقل مع الترك ضدهم ، وإن تأييد الإدريسي أو الشريف حسين أو الإمام يحيى سيكون كسبا لهم ، وهؤلاء الثلاثة هم الذين كانوا على مسرح السياسة يومذاك ، وبدأت أطماعهم التوسعية تبرز ، وتظهر رغبتهم في الاستقلال ببلادهم . أما عبدالعزيز بن سعود فقد كان في صراع مرير مع الترك وآل رشيد من ناحية ، ومع أبناء عمه سعود بن فيصل بن تركي وأمراء أقاليم نجد وعشائر البادية مثل العجمان من ناحية ثانية مع أنه يستند إلى قوى أجنبية تنجيه به إلى الخليج لضرب الدولة التركية وأنصارها مثل ابن رشيد وتثبيت أقدامها هي هناك^(*) .

لـ (العقيلي) وتاريخ «مكة» لـ (السباعي) .

* القول بأن الملك (عبدالعزيز) كان يستند في نضاله ضد المعاندين من أمراء أقاليم (نجد) وعشائرها إلى قوى أجنبية تهدف إلى ضرب الدولة (العثمانية) وتثبيت أقدام الأجانب في «الخليج» قول لا يستند إلى توثيق أو منطق وقد روج لهذه التهمة خصوم (عبدالعزيز) في «الحجاز» وفي كل مكان قبل توحيد المملكة . لكن من يتأمل حقيقة العلاقات (البريطانية) «السعودية» يدرك مدى فهاة تلك الدعوى فـ (عبدالعزيز) عندما هادن (بريطانياً) وطالب بعلاقات معها وتظاهر بصداقتها كان يهدف إلى كف شرها من ناحية ومصانحة القوى العالمية الصاعدة وحماية مكاسبه الأولى من ناحية أخرى ومع ذلك لم تستطع (بريطانيا) أن تحقق من وراء ارتباطه بها أي غرض استراتيجي من وراء تلك الصداقة وعلى من يدعي العكس أن يبرهن على ذلك فلم يطلق (عبدالعزيز) رصاصه واحدة ضد (تركيا) تنفيذاً للمخطط (البريطاني) وأعلن للعالم عند قيام الحرب العالمية

رأى الأمير حسن ومجلس شوراه إيفاد بعض رجالات عسير إلى كل من الإدريسي ، والشريف حسين والإمام يحيى بيتاً كانت مراسلات بينه وبين الأمير عبدالعزيز آل سعود للغاية نفسها ، وكانت نتائج صلات الوفود متقاربة حيث تبين لهم أن ثلاثتهم يخططون للخروج على الدولة التركية بشكل قوي وبدعم من الحلفاء ، إلا أن الإدريسي رأى أن يستغل رغبة آل عائفس لتحقيق الأمر الذي يساور نفسه ويشغل وقته كله فأبدى استعداداً للمشاركة ومن منطلق أطباعه بدأ يتحرك بشكل جدي ، ويحشد الحشود التي ظاهرها مناصرة آل عائفس ، وواقعها إحلال عسير والقضاء على آل عائفس عندما يستقر في السراة . بدأت الحركة ، وضرب الحصار على الأتراك الذين تراجعوا إلى مدينة أهما فطوقت ، وبدأت نوابيا الإدريسي تنكشف للأمير حسن الذي كان على علم بها تم

«الأولى» أنه يلتزم الحياد بعد أن ينس من تجاوب العالم العربي للاجتماع به واتخاذ موقف موحد بينهم تجاه الحرب بيتاً اندفع غيره من حكام العرب إلى محاربة (تركيا) استجابة للمصالح والضغوط (البريطانية) . حيث دخل فريق منهم مع بريطانيا ودخل فريق آخر منهم مع تركيا ، وهذا معروف تاريخياً وليس محل نقاش .

بل إن بريطانيا نفسها كانت تتعد عن الارتباط بالملك عبدالعزيز ، وعلى إثر استعادته لإقليم الأحساء أبدت رغبتها في عدم التعاون معه ، وظل الملك عبدالعزيز يطالبهم بالصداقة فلم يقبل منه إلا حين قامت الحرب العالمية فاشترط أن يكون مجهوده الحربي قاصراً على مواجهة خصمه التقليدي ابن رشيد حليف تركيا ، وأبرم مع بريطانيا معاملة استفاد منها الاعتراف بإمارته وبحدود بلاده ، والحفاظ على مكاسبه ، ومع كل هذا فقد ألقى تلك الاتفاقية مع بريطانيا بعد دخوله الحجاز واستبدالها باتفاقية صداقة .

بين سيد صيبا والحلفاء لذا فقد اتخذ الحيلة لكل ما يمكن أن يتوقعه منه ، وجعل جيشه قسمين أحدهما يدخل المعركة مع قوة الإدريسي، ويبقى الآخر باليد لزيجه في المكان المناسب في الوقت المناسب(*) .

وعندما احتل الظليان طرابلس الغرب عام ١٣٣٠ تداعى الناس في عسير للجهاد فتطوع ما يقرب من ثلاثة آلاف متطوع منهم ما يقرب من ثمانمائة من الجنود الأتراك ما بين شاميين وعراقيين لدعم إخوانهم المسلمين هناك وساروا بأمر

* هذا الحديث يخالف ما دون في تاريخ الجزيرة وأثبتته وقائع الحال والمعروف أنه عندما انسحب المتصرف التركي وترك العثمانيون أمر عسير بموجب الاتفاقيات الدولية إستبد الخوف بحسن بن علي بن عائض وحاول الابتعاد عن حاكم نجد الذي تربطه أكثر من علاقة تاريخية بعسير وارتباط هذا الإقليم بتيار الدعوة الإصلاحية السلفية فما كان منه إلا أن اتجه إلى الملك حسين شريف مكة يفأوضه في عقد اتفاقية حماية ، وبعث ابن عمه محمد بن عبدالرحمن للتفاوض بهذا الشأن ومن ناحية أخرى ذهب الحسن بن عائض بنفسه ومعه رؤساء قبائل عسير إلى صيبا مقر الإدريسي ودخل معه في اتفاقية تضمن للإدريسي أتاوة قدرها خمسة آلاف ريال شهريا ، ورضي أن يكون نائباً للإدريسي على إمارة عسير واستمر هذا الأمر مدة سنة واحدة ثم تمرد حسن بن عائض على الإدريسي وجرى بينهما صدام مسلح - انظر تاريخ المخلاف السليمان وغيره من كتب التاريخ بعامة وتاريخ الحجاز بتخاصة .

أما قصة حصار الإدريسي للأتراك وموقف الحسن بن علي من ذلك ثم استفادته من الوضع بواسطة شريف مكة الذي قدم لفك الحصار عن الأتراك العثمانيين فقد أوضحناه بما يغني عن إعادته هنا ، وهي فترة زمنية سابقة لما حدث خلال الحرب العالمية الأولى ، وما أعقبها . ولم يكن للحسن الإدريسي سلطة في أثناءها ، لأن السلطة كانت بيد الوالي العثماني على عسير .

من الأمير حسن الذي عين أخاه الأكبر عبدالله^(١) قائداً لهؤلاء المجاهدين وأبحروا عن طريق القنفذة إلى طرابلس ، وقد استشهد معظمهم ومنهم الأمير عبدالله قائد الوحدة ، ومن بقي استقر هناك ، وعرفوا فيما بعد بالعسريين . وانحاز الأمير حسن بقبائل عسير إلى الترك أثناء حرب طرابلس ليكونوا مع الترك المسلمين ضد النصارى الظليان مما جعل الإدريسي يتخوف من هذا الانضمام(*) .

استغل الإدريسي الجو المشحون بالصراع وبدأ يبيت أعوانه محاولاً ربط من يتمكن من الناس به ، وهذا ما جعل الأمير حسن يرى من الضرورة بمكان إبعاد الإدريسي عن ساحة المعركة وعن عسير وذلك في الوقت الذي وصلت فيه إلى الأمير حسن أنباء بتكليف السلطان للشريف حسين بالتحرك على رأس حملة إلى أهدا لإنقاذ الحامية التركية وفك الحصار عنها . فأرسل الأمير حسن رسالة إلى الشريف حسين وأخرى إلى الإمام يحيى يعلمهما بعزمه على إبعاد الإدريسي من عسير ، وإنهاء خلافه مع الترك لأنه صعب عليه أن تتجزأ الدولة العثمانية لتصبح أشلاؤها العنوة بيد الدول النصرانية .

(١) كان له إخوان يحمل كل منها اسم عبدالله أولها يعرف بالكبير ، والثاني بالصغير ، وقد ولد بعد وفاة أبيه .

* لم تسجل حروب الجهاد ضد (الظليان) في (طرابلس الغرب) عام ١٣٣٠ هـ شيئاً مما أشار إليه المؤلف ولا يعرف تاريخ تلك الحرب ولا تاريخ جهاد (طرابلس) ولا التاريخ العام أن متطوعين من إقليم (عسير) خرجوا لمشاركة (الأتراك العثمانيين) تطوعاً في (طرابلس الغرب) فتلك دعوى بدون دليل ، ثم إن (عسير) كان بها في ذلك الوقت الوالي العثماني (سليمان شقيق كمال باشا) ، ولم يشر في مذكراته التي كتبها وسجل فيها تاريخ (عسير) خلال تلك الفترة أي شيء عن هؤلاء المتطوعين ، وقد أشار إلى بعض التدابير العسكرية التي اتخذها ، واجتمع برؤساء القبائل في (عسير) لمواجهة (الظليان) في «البحر الأحمر» فقط .

عمل المجلس الاستشاري للأمير حسن على إنهاء الموقف مع متصرف عسير (سليمان باشا) بشروط يملئها الأمير حسن فوافق المتصرف، وتم الأمر، وأُجبر الإدريسي على الانسحاب، وعندما وصلت حملة الشريف حسين إلى أبها وجدت الأمر قد انتهى، فاستقبلت، وإن كان أعاق حركتها بعض الذين يرغبون في عمليات السلب والنهب أيام الفتن، حضر الشريف حسين المصالحة، وتم تعيين الأمير حسن نائباً لمتصرف عسير (حاكم مدني) واستمر ذلك حتى عام ١٣٣٥هـ، وكان قد جاء متصرفاً جديداً هو محيي الدين باشا(*).

اندلعت نار الحرب العالمية الأولى، واضطر الترك لإخلاء عسير، وجاءت الأوامر بترك كل عتاد الجيش التركي المرابط هناك بما في ذلك القطع البحرية المرابطة في القنفذة، والبرك، والقصبة وتسليمها لمعاون المتصرف الأمير حسن الذي غدا سيد المنطقة عام ١٣٣٦هـ.

شكل الأمير حسن حكومة محلية ومجلس شورى ومجلساً للشيخ يضم شيوخ القبائل، وعين هو ملكاً على البلاد، وقرر الجميع استقلال بلادهم إذ علموا ارتباط كثير من أمراء الجزيرة مع إيطاليا بادئ ذي بدء، ثم مع بريطانيا، وقد حاولت أولاهما مع آل عائض عندما دخلت طرابلس الغرب والبحر الأحمر، وحاولت الثانية معهم أيضاً بعدئذ. وكانوا على معرفة تامة بنتائج هذا الارتباط لذا فقد رفضوه وقرروا الاستقلال بعمدين عن الأجانب ومن كان في معاونتهم. لم يرتح الإدريسي لما حصل عليه الأمير حسن من قوة بسبب السلاح الذي ستركه الترك له فحاول الإيقاع بين محيي الدين باشا قبل مغادرته عسير وبين

* يتنا فيما سبق أن الشريف (مكة) استمال «حسن بن علي بن عائض» إلى جانب الترك العثمانيين إبان حصار «الإدريسي» لـ (أبها) وهذا معروف ومدون في تاريخ «الإدريسي» وتاريخ «الحجاز» غير أن الكاتب تعود قلب الحقائق لحاجة في نفس (يعقوب)!!

الأمير حسن - بغية حصوله هو على السلاح - فكتب لكل منها محذراً من الآخر، وشك كل منها بالثاني، وإذا كان محيي الدين باشا قد سحب معه معظم السلاح إلا أن الأمير حسن قد بقي على وفائه، وأوصى الحماة الذين أرسلهم مرافقين للترك بهم خيراً، وفي أثناء الطريق - طريق المغادرة - عرف محيي الدين باشا الحقيقة لما شاهد من رعاية به وبحملته، وأخبر بعض مرافقيه من رجال حسن ما وصل إليه من الإدريسي، وعرف أن الذي وصل إليه من الإدريسي قد وصل مثله إلى الأمير حسن إلا أن الأخير لم يستمع إلى كلام الإدريسي ولم يأبه به، وهذا ما جعل محيي الدين باشا يعيد السلاح مع رجال حسن وذلك قبل وصوله إلى ميناء الشقيق. وكان قد أخذ معه لحماية نفسه فيما إذا تعرض لأذى من رجال حسن - كما زعم الإدريسي - في كتاب إيقاعه وكان الأمير حسن قد طلب من محيي الدين البقاء بأبها تحت رعايته فلم يوافق للأوامر الصادرة بارتحاله إلى تركيا مع من يرغب ذلك من الأتراك المقيمين بالمدينة.

ضبط الأمير حسن دولته الجديدة، وطلب من شيخ كل قبيلة أن يكون له مجلس يضم أهل الحل والعقد من قبيلته، ويضاف لهم قاض، وتجمع الزكاة فيصرف نصفها في القبيلة، ويرد النصف الباقى إلى بيت المال في أبها. ويلزم شيخ كل قبيلة كذلك بالمحافظة على حدود قبيلته، ونشر الأمن داخلها، وكذا كل قرية هي مسؤولة عن أمنها وسلامتها من يمر فيها. وفي مدينة أبها قسمت إلى أحياء وكان في كل حي نائب وخمسة من وجهائه، وجميعهم مسؤولون عن الأمن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحي(*).

* لا نصدق ولا يمكن أن يصدق أحد أن يقع في عام ١٣٣٦هـ وفي تلك المنطقة البعيدة عن الحواضر إقامة مجالس وتنظييات للشيخ وللشورى بل لا نعتقد بأن مثل هذه الأفكار كانت قد خامرت أذهان الحكام العرب في الجزيرة بعامة، وإذا كان مثل ذلك يتم بأسلوب الاستشارة المباشرة كما كان عليه الأمر

لم يكف الإدريسي عن إفساده في المنطقة بل حاول الإتصال بكل من يستطيع لنشر مذهبه الصوفي وخرافته، وليكون بعضهم عوناً له لتحقيق مآربه، ونصب شره، ولكنه لم يتمكن إذ وجد السراة متاسكة بعضها مع بعض. ورأى

في العهد الإسلامية فإن ترتيب مجلس للشورى لم يكن آنذاك فكرة قابلة للتنفيذ والذي نعرفه أن هناك مجالس للشورى خارج الجزيرة لكننا لا نعرف أن أحداً سبق الملك (عبدالعزیز) في إقامة مجلس للشورى في «الحجاز» بعد انضمامه إلى بقية أجزاء المملكة.

أما قصة مغادرة القائد (التركي) والجنود (المغناطية) لمنطقة (عسير) واستيلاء (حسن بن علي) على فائض الأسلحة في قلاع (أبها) فقد أوضحنا هذا وبيّنا أن (المتصرف التركي يحيى الدين) عندما انسحب من إدارة (عسير) وسلمها إلى أهلها خاف (آل عائض) من احتمالات امتداد نفوذ الجوار إليهم ففضلوا أن يرتبطوا بمعاهدة مع (الإدريسي) حاكم (صبيبا) أو مع أمير (مكة) الشريف (حسين) فانفقوا مع (الإدريسي) وتضمن ذلك الاتفاق اقتسام مخلفات (الأترك) من العتاد ودفع إتاوله وقدرها خمسة آلاف ريال وعلى أن يكون (حسن) نائباً لصاحب (صبيبا) في إقليم (عسير).

ومعلوم أن أول من إستجاب لدعوة (بريطانيا) لدخول الحرب في جانبها ضد (تركيا) هو (الإدريسي) لذلك فإن (متصرف عسير) تلقى أمر حكومته بالإسحاب عن طريق «الإدريسي»، وقد بعث (الإدريسي) مندوبين من قبله إلى (أبها) فامتثل (المتصرف التركي) وسلم البلاد ونزل ومعهم الحامية والموظفون الإداريون مع مندوب (الإدريسي) إلى ميناء (الشقيق) وهناك تسلم (الإدريسي) الأسلحة الخفيفة بعد أن استقبلوا البواخر (الإنجليزية) التي كانت في انتظارهم. أما حكاية بقاء (ابن عائض) على وفاته لـ (الأترك) وإرساله رجالاً لحماية (يحيى الدين) وهو في طريقه للخروج من «عسير» فأمر لم يدونه التاريخ.

قوة الأمير حسن تتزايد وأن نيته متجهة لضم صبيبا، وجيزان، وأبي عريش وما ارتبط بها على اعتبارها جزءاً من تهامة عسير، ومع أن الإدريسي قد أدرك أن قوته ضعيفة إلا أنه رأى من الحكمة مجابهة الواقع ومنها كانت الظروف. وأن رجال تهامة ليسوا كرجال السراة.

بدأ الإدريسي حربه بإظهار التردد للأمير حسن وبعض رجالته على نجد ثغرة ينفذ منها إلا الإطاحة بالأمير حسن وضم عسير، ولكنه فشل في الوقت الذي كانت تدور اجتمعات بين الطرفين، ولما لم ينفعه هذا التردد اضطر إلى استعمال القوة، ولكن وجد أن ما لديه من رجال لا يكفي، أما السلاح فعنده المزيد وقد حصل عليه من بريطانيا، ومن قبل من إيطاليا، وسمحت له دول الحلفاء بتجنيد المرتزقة من الصومال. وفي الوقت نفسه فقد أثار الإدريسي على الأمير حسن كلاً من الإمام يحيى وابن سعود، أما أولها فقد كان مشغولاً في بلاده، كما أنه يعرف قوة عسير ومكانتها السابقة فهو يحاول إضعافها من جهة، ولكنه من جهة ثانية لا يريد أن يقحم نفسه بحرب معها، فشجع الإدريسي على حرب عسير، ورغبه في ذلك، وأمدّه بالرجال، وهو في الحقيقة يريد إضعاف الطرفين ليبقى القوي يضم ما يشاء.

أرسل الإدريسي إلى عسير جيشين أحرزوا بعض النصر، ثم فشلا، وردا على أعقابها خاسرين، وبدأ خطر آل عائض عليه واضحاً، ويقترّب منه فضاغف صلته بابن سعود ليدعمه، فتحرك من الشرق بقوة تربو على أربعة آلاف من أهل نجد بقيادة الأمير عبدالرحمن بن ثنيان آل سعود^(١) عام ١٣٣٧، ووصلت

(١) عبدالرحمن بن عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن سعود بن محمد بن مقرن، والنسل لثنيان بن سعود انحصر في هذلول بن ناصر بن فيصل بن ناصر بن عبدالله بن ثنيان، وفي ثنيان وعبدالله ابنا عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم^(*).

* أشرنا قبل هذا إلى أن حديث أسر (ابن ثنيان) قائد الملك (عبدالعزیز) الذي احتل (بيشه) ١٣٣٧ هـ بعد أن هزم قوات (ابن عائض) ثم

القوة إلى بيشة في مطلع رمضان من هذه السنة بعد معارك انتهت بهزيمة حامية عسير التي كان يقودها علي بن مشيية، وقد استنكر ابن عائض هذه التعدييات فكتب إلى ابن ثنيان بترك بيشة ووادي الدواسر إذ تتبعان له، وذكره بالمراسلات الجارية بينه وبين الأمير عبدالعزيز، فلم يرعو ابن ثنيان فجهز ابن عائض له حملة هزمت قوة ابن سعود وأسرت ابن ثنيان وبعض رجاله، وقد حملوا إلى أبها، غير أن ابن عائض لم يلبث أن صفح عنهم، واستقبلهم، ورحب بهم، وأرسلهم إلى الرياض مع رسالة إلى سيدهم، يطلب منه عدم التدخل في شؤون بلاده، ويذكره بالصلوات السابقة مع الأسلاف والتي يجب احترامها، وعدم الإصغاء للإدرسي الذي يريد أن ينقل الحرب إلى نجد، وهذا ما يجب أن يدرك نتائج الطرفان. غير أن عبدالعزيز قد تأثر من هزيمة حملته وأسر قائده ابن ثنيان فشجع الإدرسي على مواصلة الحرب، كما شجع الإمام يحيى على ذلك بدعوى أن آل عائض يوالون الترك. وأخبرهما أنه متحرك إلى عسير بقوات كثيرة.

وتحرك الإدرسي من الغرب، واشتد الضغط على عسير حتى ظهر الوهن على بعض رجالها بعد أن نفذت الذخيرة، ولم يكن لهم من مصدر يجلبونها منه، كما دخل الإمام يحيى من الجنوب ليحصل على بعض ما يملك به. وبعد حروب مريرة كانت سجالات بين الأطراف وفي النهاية تغلبت الكثرة، واستسلمت عسير، وبعد خداع ابن إبراهيم قائد ابن سعود الذي أبقى معظم جيشه في قاعة ناهس،

الغفو عنه من (ابن عائض) وما يتبع هذا كله حديث خرافة، ولا سند فيه لأي مرجع كتب عن هذه الأحداث. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أشرنا إلى أن هذا القائد (عبدالرحمن بن ثنيان) ليس كما ذكر صاحب هذه الورقات من أنه ينتمي إلى فرع «ثنيان» من «آل سعود»، ولكنه ينتمي إلى أسرة كبيرة من الرياض ويدعى (عبدالرحمن بن عبدالله بن ثنيان آل عبيكان) من (آل عمران) أسرة حنيفة مشهورة تسكن هذا الوادي منذ مئات السنين وتنسب إلى (ديبعة).

وانتهى بعد ذلك قليل من أتباعه إلى (أبها) بحجة الصلح، وإنهاء القتال بين الطرفين. التقى ابن إبراهيم بالأمير حسن ب (الخضراء) شرق (السقا)، وتم التفاهم على ما جرى عليه الاتفاق بين ابن سعود والأمير حسن بالرياض سابقا عام ١٣٣٩هـ*.

* يخلط المؤلف بين ما يورده من حقائق تاريخية معلومة ليوظفها لها لأغاليطه وإلا فالمعروف والمدون في التاريخ أنه عندما استتب الأمر للأمير (فيصل) ابن الملك (عبدالعزيز) عسكرياً في (عسير) آثار ذلك حتى (الحسين بن علي) شريف (مكة) فعمد إلى استصحاب قوة كبيرة وتقدم بها إلى عسير بحجة ما يزعمه من تمتعه بفضو في تلك المنطقة، فكان أن أحرزت تلك الحملة نجاحاً قصيراً وتمكن من احتلال بعض ضواحي (أبها) و (محايل) بعد مقاومة لم تكن متكافئة مع تلك القوة فأرسل (حسن بن علي بن عائض) رسالة إلى (الحسين بن علي) شريف (مكة) يشكره على جهوده انظر جريدة القبلة شهر إبريل سنة ١٩٢٣م لكن الأمر لم يدم طويلاً لأن أهل (صباحا) و (تليلت) من عرب «قحطان» هبوا لتجدة الأمير «سعد بن عفيضان» الأمير المعين من قبل الملك (عبدالعزيز) في «أبها» فتمكن من طرد القوات (الحجازية) ثم احتل (محايل) تحت الضغط العسكري السعودي - انظر تاريخ (ابن هذلول) (ملوك آل سعود).

وبعد أن حدث هذا نشرت جريدة (القبلة) التي يملكها شريف (مكة) أن الحكومة (الحجازية) لا ترغب أن تكون طرفاً ثالثاً في النزاع، وعلى إثر تلك الأحداث ارتد (حسن بن عائض) إلى مخبئه في (المرحله) بعد أن هزمت القوة (السعودية) الحملة (الحجازية) وفي هذه الأثناء توفي (سعد بن عفيضان) أمير «أبها» فأحل الملك (عبدالعزيز) محله الأمير (عبدالعزيز بن إبراهيم) الذي أنهى المسألة (العائضية) نهائياً واستعيد الإقليم بكامله ليكون جزءاً عزيزاً من الوحدة الاندماجية الكبرى بها يعرف اليوم المملكة العربية السعودية.

كان الأمير حسن - رحمه الله - زاهداً متقشفاً لا يأبه بأبهة الحكم فتراه يسير دون حماية، ويأتي إلى دار (الفرقة) الحكومة وحيداً على بخلته، يخالط الناس في الأسواق كبقية أفراد أسرته، وتستوفقه المرأة في الطريق لتعرض له قضيتها، يجلب العلماء، ويستمع إلى نصائحهم، ويزورهم في بيوتهم كعادة أسلافه وكان يقول: ما نحن إلا بهم، ولسنا شيئاً بدونهم، فهم حملة الكتاب والسنة، وورثة الأنبياء، وإليه المرجع في أمر الدين والدنيا، فلا نرد إلا برأيهم، ولا نصدر إلا عن

معاهدة تمت فيها بعد عندما تمت الغلبة لـ (عبدالعزیز) علی (عسیر) في المرحلة الأولى فقد أرسل (الإدریسی) رسالة إلى القائد السعودي (عبدالعزیز بن مساعد) مؤرخة في شهر ذي القعدة ١٣٣٨هـ تتضمن العواطف العميقة للملك (عبدالعزیز) وجيشه.

أما الجيش (السعودي) فقد تحرك بقيادة (عبدالرحمن بن ثنيان آل عبيكان) وليس (ابن ثنيان آل سعود) كما يزعم الكاتب للاستيلاء على (بيشة) وجعلها قاعدة له للانطلاق إلى (عسیر) وعند ذلك أصبح «عبدالرحمن بن ثنيان بن عبيكان آل عمران» أميراً «لبيشة» ودليل هذا الأمر ما نقله جميع مؤرخي تلك الأحداث بأن (عبدالعزیز) لم يلجأ إلى استخدام القوة على الفور فيما يتعلق باستعادة (عسیر) ومعتمداً على ما لـ (آل سعود) من علاقات تاريخية بهذا الإقليم لذلك نراه يرسل إليه قبل أن تقع الأحداث جماعة من طلبة العلم والمشائخ وعلى رأسهم العالم المشهور الشيخ (محمد بن عبداللطيف آل الشيخ) وبخاصة إلى قبائل (قحطان) وأطراف (شهران) مدركاً حمية تلك القبائل وتفهمها للدور القيادي التاريخي في تلك الجهات، كما أوقدت قبائل (غامد وزهران وقحطان) إلى الملك (عبدالعزیز) تطالبه برد «ابن عائض» عن ظلمه واستبداده بجهاتهم، فإما كان من الملك (عبدالعزیز) إلا أن أرسل بواسطة أولئك العلماء إلى (حسن بن

دعا ابن سعيد أحد قادة ابن ابراهيم الطرفين لتناول طعام الغداء في (حجلة) حيث تمركز قطعتهم، ثم دعاها ابن مشيط لتناول العشاء عنده في الخميس (خميس مشيط)، وسار آل عائض لتلك الدعوة، وأمر ابن ابراهيم قائده ابن سعيد بالتحرك نحو الشرق على نية المغادرة حيث انتهت مهمته، وبينما كان آل عائض في الخميس في وليمه ابن مشيط مع ابن ابراهيم إذ بالآخر يقدم ورقة موجهة من ابن سعود إلى الأمير حسن يعلمه فيها أنه قد فوض ابن ابراهيم لإبرام الصلح، وأنه من الأفضل الحضور إلى الرياض لإتمام بند ذلك الاتفاق وكانت قوة ابن سعيد قد عادت - حسب خطة مدبرة - وطوقت مكان الوليمة، وأخذت آل عائض إلى الرياض بحراسة مشددة، وأمر ابن ابراهيم قواته بالتوجه إلى أبها، وأرسل ابن مشيط الخبر إلى جند آل عائض، فأسرعوا إلى سلاحهم ولكن كبار قادتهم قد أسروا، وجرت معركة عنيفة استبسلت فيها قبائل عسیر، ولم ينبج الصبح حتى دخلت قوات ابن ابراهيم أبها في مطلع عام ١٣٤٢هـ. وقتل فيها بعض القادة من آل عائض (*).

* الغريب أن الكاتب يتعامل مع حقائق التاريخ تعاملاً يرضي غروره حتى ولو خالف كل ما كتب ومجاهل كل ما هو معروف، فهو هنا يزعم أن استعادة هذا الإقليم كان بتأثير من (الإدریسی) حاكم (صبيا) حيث أثار (ابن سعود) والإمام (مجي) على (آل عائض) وأن الإمام (مجي) لم يستجب لتلك الإثارة بخلاف (عبدالعزیز) الذي أمم (الإدریسی) بقوة هزمت حامية (عسیر) كما يقول ثم إن هذه القوة المهزومة طلبت من القوة «السعودية» أن تتخلى عن (بيشة) و «وادي الدواسر» ولما لم تفعل أسر القائد (السعودي) وأرسل إلى (الرياض) هكذا وهذا مخالف للتاريخ والواقع.

والحقيقة أن الملك (عبدالعزیز) احتوى «الإدریسی» قبل أن ينهي سيطرته على إقليم «عسیر» وقد استجاب «الإدریسی» للارتباط بـ (عبدالعزیز) بموجب

مشورتهم، ونحن أولى بالسير إليهم، والمثل بين أيديهم، وتلقي النصائح منهم. يحتر أرضه في (الصعيد) شمال (السقا) ومزرعته في (نعمان) بنفسه، ويساعد بذلك بني غزوان موالي آل عائض، وما يجنيه من مزارعه كان جل نفقته. يؤم الجماعة يوم الجمعة، ويحضر حلقات الذكر يوم الثلاثاء، ويتفقد السوق مع رجال الحسبة الذين عندهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعرفة أحوال الناس، ويجلس مع مجلس الشورى في الجامع الكبير بابها.

عائض يدعو إلى الرفق والرجوع إلى ما كان عليه أجداده وحكام (عسير) السابقين من خيار السير في ركاب الدعوة السلفية، فركب [حسن بن علي بن عائض] رأسه ورد الوساطة قائلاً إن في استطاعته أن يرحف إلى (بيشة النخل) بالقوة عند ذلك تبقي الملك (عبد العزيز) أنه لا يبد من استخدام القوة العسكرية فيبعث على الفور ابن عمه الأمير (عبد العزيز بن مساعد) على رأس قوة قوامها ثلاثة آلاف مقاتل وذلك في شهر شعبان سنة ١٣٣٨هـ وعند وصول الجيش (السعودي) إلى (قاعة ناهس) بعث أمير الجيش القاضي (عبدالله بن راشد) لمناقشة (حسن بن عائض) في موضوع الطاعة والولاء فلم يستجب وفضل أن يقاتل هو وقبيلته (بنو منيد) غير أن بعض شيوخ القبائل الأخرى أعلنت الطاعة والاستعداد لدفع الزكاة، بل إن منهم من انضم إلى القائد (السعودي) مثل الأمير (سعيد بن مشيط) شيخ قبائل شهران عند ذلك وجد الأمير (السعودي) أنه لا بد من اتخاذ قرار الحرب رداً على تهديد ابن عائض باحتلال (بيشة) والتقى الجمعان في (حجلا) بين (أبها) و (خميس مشيط) حيث لحقت بـ (حسن بن عائض) وجماعته هزيمة منكرة فرّ على أثرها محتمياً في (الحرملة) انظر كتاب ملوك (آل سعود)، وكتاب تاريخ الجنوب والمخلاف السليبياني لمحمد العقيلي وكتاب محمد سليمان إبراهيم وكتاب حياة الأمير عبدالعزيز بن مساعد . . . من هنا فلم يشأ القائد السعودي إقحام (أبها) عنوة حتى لا يروع الأميين وفضل دخولها صباحاً بلا مقاومة ثم واصل زحفه غرباً في ميل إلى

الجنوب واستولى على جميع «السراة» وغيرها مما يتصل بحدود (عسير) هامة) واستسلم كل من (حسن بن عائض) وابن عمه (محمد) بعد أن طلب الأمان فأجابها القائد إلى ما طلبا وأرسلها إلى الرياض فأكرم الملك (عبد العزيز) قدمها واتفق معها على أن يكونا معه كما كان أسلافهما مع (آل سعود) وعرض عليها (إمارة عسير) فأظفها عدم الرغبة في الإمارة ووعدا بأن يتعاونوا مع من يؤمّر الملك، وطلبها دعمها بثيء من المال فمنحها الملك (عبد العزيز) خمسة وستين ألف ريال وخصص لها ولأسرتها مقررات شهرية - انظر كتاب «تذكرة أولى النبي والعرفان» للشيخ (إبراهيم بن عبيد)، وعين الملك (عبد العزيز) (شويش بن ضويحي) أميراً لـ (عسير) وبقي (محمد بن عبدالرحمن بن عائض) في (أبها) أما (حسن بن علي) فقد استقر في «الحرملة» وسارت الأمور سيراً طبيعياً نسبياً إلا أن (حسن بن عائض) بدأ يجيك الدساتس ضد أمراء (ابن سعود) ويظهر أن ذلك كان بتشجيع من الملك (حسين) شريف (مكة) فاندلعت الفتنة مرة أخرى، وقام «حسن بن علي بن عائض» بحصار حامية الملك (عبد العزيز) فاضطر قائد الحامية «السعودية» إلى الاستسلام. وكان الملك (عبد العزيز) آنذاك قد توجه من (الرياض) إلى حصار مدينة (حائل) وإنهاء المسألة (الرشيدية) وما إن سقطت (حائل) في قبضته حتى استدار إلى (عسير) فجرد حملة قوية مكونة من ستة آلاف مقاتل ووجهها إلى (عسير) وانضم إلى تلك القوة أربعة آلاف مقاتل من (قحطان) و (زهران) و (شهران) وغيرهم بقيادة ابنه الأمير (فيصل) وعندما تقدم الأمير (فيصل) اضطرب (آل عائض) فترجع (محمد بن عائض) ومعه قوة من قبائله من (خميس مشيط) إلى (حجلا) ثم تراجع إلى (أبها) وعندما احتل فيصل (حجلا) أخل (آل عائض) (أبها) وبلغاً (حسن بن علي بن عائض) إلى «الحرملة» فجرد عليهم الأمير (فيصل) هجمات متتالية وتمكنت قواته من إقحامها وولى (آل عائض) الأديار فدمر الجيش (السعودي) (الحرملة) ودخل (فيصل) إلى (أبها) عاصمة عسير عام ١٣٤١هـ بينما توجه (محمد بن عبدالرحمن بن عائض) إلى (مكة) يستصرخ «الحسين بن علي» شريف (مكة)

الذي أرسل بدوره قوة إلى (عسير) فطرقها الأمير (فيصل) بجيشه وأنزل بها خسائر فادحة وقبل أن يغادر الأمير (فيصل) «أبها» بعد إخماد الفتنة عين فيها الأمير (سعد بن عفيصان) أميراً وزوده بخمسة مائة من الجنود حامياً لديه انظر تاريخ (خير الدين الزركلي) وكتاب (الملك فيصل) للدكتور (المعلاوي) وغيرهما.

وبعد أن أغلقت الأبواب في وجوه (آل عائض) ودب اليأس إلى نفوسهم وثبتت لهم قوة (عبدالعزیز) وألا مناص من قبضته آتوا العافية واستجابوا لدعوة أمير (أبها) من قبل (ابن سعود) الأمير (عبدالعزیز بن إبراهيم) الذي عينه الملك (عبدالعزیز) بعد وفاة أمير أبها السابق (سعد بن عفيصان) فقدم بنفسه إلى مقر (آل عائض) وبذل قصارى جهده ليظمتهم على مصيرهم واستطاع بحتكته أن يقتنعهم وأن يجمعهم إليه ثم يرسلهم إلى (الرياض) حيث استقبلهم الملك (عبدالعزیز) وعفا عنهم وأجزل لهم العطاء وخاطبهم قائلاً إنني أرى من المصلحة أن تقيموا في هذه المدينة إلى جانبي إقامة دائمة.

وأمر المظلومين الذين لا يجدون إنصافاً من نواب قراهم وأعضائها ومشايخ قبائلهم أن يضعوا «العوية»^(١) في عنقهم ويأتوا لمقابلة الأمير أو حمدي بك، أو رمزي بك اللذين خصصهما للنظر في المظالم.

ويضم مجلس شورا نخبة من علماء المنطقة، ومسؤول عن محاسبة المسؤولين جميعاً، ويعرض الأمير على هذا المجلس ما يرد إلى بيت المال من حبوب كل ستة أشهر. كما يعرض عليه في نهاية كل عام ما يدخل إلى بيت المال من نقود ومواشي وذلك بحضور أمين بيت المال، وتدرس في هذه الجلسة التعليقات، وهي الأوامر التي يصدرها الأمير حسن إلى أمين بيت المال بتوقيعه.

كان -رحمه الله - أسمر اللون، مستدير الوجه، واسع العينين، كث اللحية ومرسلها، ممتلئ الجسم، ربة بين الرجال، ثيابه فضفاضة، يرخي ذؤابة عمامته وراء ظهره. يكنى بأبي إبراهيم باسم ولده الأكبر، من زوجته مريم بنت أحمد النحاس الذي ينتمي إلى أسرة النحاس من الطائف. توفي أولاده في حياته، انقطع للعبادة منذ أن وصل إلى الرياض عام ١٣٤٢ وحتى وفاته عام ١٣٥٧، وكذا من معه من أسرته، لا يستثنى من الانقطاع سوى زيارتهم لبعض العلماء من آل الشيخ وأمثالهم، وكانت صلاحهم في مسجد الظهيرة أقدم أحياء الرياض، حيث وضعوا هناك في بيت واحد وعليهم حراسة مشددة.

وأعاد تنظيم قبائل عسير سرية وتهامة وغيرها في السلم والحرب فجعل بني مغيد في المقدمة، فعلكم، فبني مالك، ثم ربيعة ورفيدة، وألحق بهذه القبائل أحلافها من تهامة عسير، ثم رجال الحجر فحظان وياق وشهران ثم غامد وزهران وخثعم وشمران وبنو القرن، وألحق بها فروعها في بيشة وتهامة وبارق، وكان هذا الترتيب قد نظم من قبل أسلافه. كان حلياً متأنياً، ذا ثقافة جيدة وخاصة في

(١) العوية: لفافة من الفايض الأحمر يضعها المظلوم في عنقه ويأتي للأمير فلا يرد في أي وقت جاء، وكانت هذه العادة معروفة عند أسلاف آل عائض.

أمر الدين، لا تأخذه في الله لومة لائم، بل كان رجلاً صلباً في تنفيذ الأوامر الشرعية.

ومما حمد عليه أنه تقدم إليه عبدالله بن أحمد بن محمد برزان يشكوى ضد الأمير الحكيم^(١) بن عبدالرحمن بن مرعي يطلب فيه إنصافه من المذكور، إذ قتل

(١) كان الحكيم من شباب آل عائض الصالح، وفيه حدة، وقد نُفذ فيه أمر الله، ولم يعقب إلا ولداً واحداً أسماه الوليد قتل في حجة مع عمه سعيد. وكان الحكيم من شعراء آل عائض المقلين، وله ولع بالموشحات، فحصر شعره فيها، وله ديوان ومن موشحاته:

عربد الأفتق وأغضى واجبا
وسخا بالدمع يحكى عندما
ورنا ينشد أفتقاً أرجيبا
وياجي البدر في تلك السرى
أتره شاخ والسدهر نبا
فارق الألس وعانس الألسا
كالسفي يذكر أفرح الحمى

فدع الحسن ونساج الجبلا
هل غفوا أم هل أضاعوا الأمل
أم توارى الليل يلقي الخللا
بذكر الصيد إذا المجد نأ
يسألون الله فضلاً فوق ما

أين يزوهر طوي الأفتق العجيب
خير يشغي به الغلب الحبيب
كم أيبان الأفتق من سر عجب
وتعمال في حناياه كما
أو تراه يتلوى حزماً

ابنه أحمد، فاستدعى الأمير حسن ابن عمه الأمير الحكيم وسأله عن شكوى المذكور فأعترف، وقال: نعم، لقد تعرض ابنه إلى جاريتي (خادمتي) أكثر من مرة

هل حبت في الدهر ربح العرب
أم يعيد السدهر أسمى الحقب
إتهم كالأسد بيض النسب
ولهم في السراح مجد قد ساء
لم يرعهمم اجنبي أجر ما

فلس الخيث إذا الغيث نزل
وكسا الطورين في أبي الخلل
قل له فالعهد فينا لم يزل
إننا نبني ونعطي علما
كيف لا نمضي لجد مثلاً

يا لظفي كلما أبهرته
قد رماني وسبت لفتنته
خلبت إبصارنا وفتنته
أبسا الظفي تحديت الحمى
اقتدت طرداً بالمعالي قد ساء

لم تجد من مرتع إلا الغلاب
جئت ترمي بالروابي والسهوب
بارعاك الله علام الغيوب
فذلك الفتارح أضحى علما
فتسائل مستهتماً مغرماً

فشكت ذلك إلى فنيته عن التعرض لها إلا أنه لم يأبه بإنذاره له فقتلته، فتغير وجه الأمير حسن، وأرسله مخفوراً إلى القاضي محمد بن عبدالله بن خضرة، فحكم عليه بالتقصاص، وصدق الأمير حسن على إنفاذه. واقتيد الحكم إلى ساحة المملح يوم الثلاثاء، يوم السوق، فقرئت لائحة الحكم الشرعي على مآل من الناس، ونفذ الحكم.

كم زمان قد تجاورنا معاً
أو يكون السر نجوى طمعا
كم تغاضى الدهر عنا ورضى
وتساقينا وأطفأنا الظما
ومضت ساعات أنس مثلها
قد أضاء السرى جوف السغلس

يا ملاك الحسن ما هذا الصدود
واصلني واقعلي ما تشتهين
صدت قلبي وتحطيت الحدود
عجيباً عدت اختيالاً تشككين
فارضي، مهلاً فخر الحدود
وامسحي جرحي بالسوان الحنين
لا تغالي من امرت قد ساء
لاصول من كرام المغرس
ليزيد قد ناه من نيا
كيف تزديه بحذب اللبس

رب ظلم حد من ظلم الصبا
وحنان صان صيباً قد عثر
كلما اطعمت بالوصول خبا
أمل قد كاد يودي بالوسطر
وناروى الحسن والسرف نيا
وكان النعيم قد غشى القمر
كيف يمضي هائثاً ميتسبا
عندما غبت ولم تكترس
وتزرت الصب يشكو الألبا
يرقب النجم بدنيا الغلس

أي ريم بفلاة قد شرد
يتقرى كيف يردي أسدا
سد السهم وأصمى فاتقد
فب الحب يغني الموعدا
أتره ما غنى قد وجد
أم سراب عاد يغدو مؤردا

وكان الذي ينفذ الحدود من قطع أو جلد أو قتل موالي آل عائض إبعاداً للإحس.

وقد حمد الناس للأمير حسن هذا العدل، فلم يُر في وقته رجل تعرض لامرأة، وإذا قابل رجل امرأة في أحد الأثرة، أدار وجهه للجدار.

كان الأمير حسن يقول الشعر بالفطرة كأفراد أسرته، ولا بيت في أمر حتى يثبت منه، ولا يقبل خبراً حتى يعرف صحته. وكانت حبات الإدرسي تلقى أمام بعض زعماء القبائل بغية إيقاعهم في فخه وجرهم إلى حظيرته إن أمكن له ذلك أو على الأقل بيت الشكوك في قلوب المخلصين لآل عائض، وكانت منشورات الإدرسي، التي يهدف منها تحريك الرأي العام على حسن، وصلاته المادية تعرض على الأمير حسن، فكان يقول: خذوا ما وصل إليكم منه من حجر. وكادت هذه الحبات توقع شيخ شمل قبائل (علكم) أحمد بن حامد. ووصلت أخبار ذلك إلى الأمير حسن، فوجه إلى ذلك الشيخ رسالة خاصة ضمنها قصيدة - وهي التي نوردتها - وأرسلها مع بعض أعرانه، وكان نتيجة ذلك أن عاد شيخ (علكم) إلى الأمير حسن، واعتذر منه، وجدد له البيعة. وقد ذكرت في مذكراتي تفصيل حكومة الأمير حسن بن علي، وأحداث عسير أيامه وأيام والده، ومراسلاته للإمارات المجاورة.

روضه الحسن أراقت بلسها
شذاها من عبير النرجس
كيف تسقى رب طيب قدمها
وحبها من أنفاس من أنف

نجدة رمت فم من يتجدني
من يثنيني بحذب طيب
قد حياك الحسن رب المنن
فاحفظه من عثار النوب
فأقصى لا نظميني إنني
بك صب مستطار الأرب
عجيباً تبدين صدأ كلبا
بات فيك الحسن كالمغترس
أطلق العطف وجودي مثلها
ينقذ الغيث رسميم السيس

١ تمهل تدبر أبا عائض
٢ إذا ملت عن أهلك الأقربين
٣ فكيف تشل يداً حرة
٤ وكن ذلك الفارس المرتجى
٥ وأنت بعلكم أدرى بها
٦ فلا تغتر بدخيل عميل
٧ فليس الشدين في مظهر
٨ وينبىء عنه إذا ما بدا
٩ فيأمر بالعرف في غبطة
١٠ وذلك شأن الفتى العلكمي
١١ به راية المجد رفاة
١٢ شنوءة تنمي فحول الرجال
١٣ لهم نسب جل بين السورى

ولا تنحرف عن طريق السداد
فدون مسارك خرط القنتاد
تطاعن، تحمي ذمار البلاد
لعلكمة الهول في كل واد
رجال البطولة عند التناد
وتحسبه داعياً للجهاد
ولكن بها ينطوي في الفؤاد
بمخبره في لقاء العباد
وينهى ويدراً فعل الفساد
إذا ما تصدى الأمر وساد
ويحسى علاها طول النجاد
ومن يسلكون طريق السداد
نبيلاً كريماً رفيع العباد

(١) أبا عائض: كنية الشيخ أحمد بن حامد بن أحمد بن علي بن مبارك بن سليمان بن علي بن عبد الله الهراوي (نسبة إلى جدته زهراء، إذ كانت من آل مهروي إحدى عشائر الوعابة التي هي أربعة بطون وهم: بنو مسرد، وبنو سلمان، وبنو محاصر، وبنو مهروي) شيخ علكم، وكان الأمير سعيد بن مسلط قد عين جده أحمد به علي شبيخاً عاماً على شمل قبائل علكم. وكان شبيخان قبله هما: سلطان بن عبدة بن سلطان، ويحيى بن محمد آل أبي زوزة الجبلي الذي ينتمي إلى الصحابي معاذ بن جبل. وتولى شبيخة علكم بعد أحمد ابنه حامد بتأييد من الأمير محمد بن عائض، وهي فيهم إلى الآن.

(٢) مسارك: اتجاهك.
(٣) الدخيل: الإدريسي وعياله للطلبيان ثم للإتكليز.
(٤) طوال النجاد: قبائل علكم، والنجاد كناية عن الفخر.
(٥) شنوءة: قبائل الأزدي ومنها قبيلتنا الأوس والحزرج.

١٤ وإتهم لدعاة الهدى
١٥ ويأرز دوماً إلى أرضهم
١٦ وأنت المقدم ماذا تقول
١٧ بنزناً وأحفاً في فعلهم
١٨ فبا وجه كعب تنب فقد
١٩ فدع أمره لا تضع في الركاب
٢٠ وكن حيشاً يقتضيك العلا
٢١ مضيناً على قدر واحد
٢٢ ولن نبتغي غير درب الهدى
٢٣ قريباً حقيقته تنجلي
٢٤ تقدم بعلكم في روجه
٢٥ وباده في طعنة حرة
٢٦ فعادتكم ذلك كل الحصون
٢٧ فكم من مفاخر سجلتم
٢٨ أبا عائض درعك المرتجى
٢٩ فما رفع المرء إلا الوفاء

(١٤) دعاة الهدى: الأنصار (الأوس والحزرج) حيث أورا ونصر وارسول الله، صل الله عليه وسلم.
(١٥) إشارة إلى الحديث الشريف «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها» وقد رواه أبو هريرة رضي الله عنه.
(١٦) كعب بن الحارث المذحجي، وهو أبو قبائل متعددة تنتمي إليها قبائل عبدة بنت عدي بن ربيعة الوائلي.
(٢٨) حم: اشتد.

محمد بن عبدالرحمن بن عائض

وُلِدَ بقرية العرين إحدى ضواحي أبا عام ١٢٩٩هـ، وهو الابن الثاني للأمير عبدالرحمن بعد شقيقه ناصر، وأمهما شقراء بنت مقبل من بني مغيد، ويقيم أهلها بشعف ابن اليزيدي بالسرية بالجداير (شعف قضاة).

توفي والده عام ١٣٠٥، وهو لا يزال صغير السن إذ لم يزد عمره آنذاك على الست سنوات، فترى مع إخوته بالظفر برعاية عمهم الأمير سعيد بن عائض، ثم انتقلوا إلى استانبول لإكمال دراستهم حيث مكثوا هناك ما يقرب من عشر سنوات، وعادوا بعدها إلى أبا فانصرفوا مع أبناء عمومته إلى أهل العلم والأدب يهلون من علومهم إذ كانت مدينتهم يومذاك مقصداً للأدباء والعلماء.

وقامت ثورة الأمير علي بن محمد الأخيرة في أبا عام ١٣٢٤ فاشتركوا في قيادة القبائل التي ضربت حصارها على مدينة أبا كما اشتركوا من قبل ومن بعد، وكانوا ممن دخلوا أحياءها إلا أنه قد نجا وأخواه ناصر والحكم من الوقوع في قبضة الترك على حين قبض على غيرهم ممن دخلوا معهم.

وشاركوا مرة ثانية في حصار أبا الذي ضرب على متصرف عسير -سليمان باشا ١٣٢٨-١٣٢٩هـ. ولما فك الحصار، وتم الصلح بين آل عائض والترك عين الأمير محمد محافظاً للمدينة، واستمر في عمله، ورتبته العسكرية كبقية إخوته حتى عام ١٣٣٤هـ، حيث جاء أمر من السلطان بجلاء الترك عن عسير وتسليمها إلى آل عائض. وكان حكم الأمير حسن بن علي بعد انسحاب الترك، واختار مجلس الشورى الأمير محمداً ولياً للعهد، إذ كان سفير الأمير حسن لكثير من المهابت ومنها إخماد الفتنة التي وقعت بين قبيلتي الرشيد من الحباب وآل الغمر

من الحرقان، كما كان القائد العام لقوات عسير، وقد دحر عام ١٣٣١ قوات الإدريسي التي نشطت في محاولتها للاستيلاء على تهامة عسير رغم دعم الإنكليز للإدريسي في طريقهم إلى القنفذة لاستقبال محيي الدين باشا ووداع سليمان باشا وكان رئيس الاجتماعات التي دارت بين حكومة آل عائض وحكومة الشريف حسين بمكة المكرمة، كما اشترك فيها الشريف عبدالله بن الحسين، وقد جاء من الأردن، وكانت مهمة هذه الاجتماعات النظر في أوضاع الحجاز وعسير أمام أطماع اليمن ونجد. وقد شاركت في هذه الاجتماعات -وأقول للإيضاح أنه قد وقع كل ما حذر منه الأمير محمد واستعبده الشريف حسين، ويبدو أن ذلك بسبب قبض طرفي الحبل بيد إنكليزية، أحدهما في الرياض والآخر في مكة، ولم تنجح المفاوضات لاختلاف وجهات النظر، ولطموح الشريف حسين بالخلافة^(*).

ولم تطل الأيام حتى وقع الخلاف بين عسير ونجد، والتقى الأمير حسن

* من يرجع إلى تاريخ احتلال إقليم (عسير) من قبل القوات (التركية العثمانية) لا يجد أن صلحاً وقع بين متصرف عسير (سليمان باشا) وبين آل عائض بين الفترة ١٣٢٨هـ - ١٣٢٩هـ كما لن يجد أن (محمد بن عبدالرحمن) عين آنذاك محافظاً للمدينة أبا وأنه أعطي رتبة عسكرية كما لن يجد أن أمر انسحاب (الترك) من (عسير) وتسليمها إلى آل عائض جاء بأمر السلطان (العثماني) وإنما المعروف الذي يذكره من قرأ التاريخ أن السلطات (العثمانية) قد تنازلت مرغمة وتحلت عن البلاد العربية بموجب اتفاق يعرف دولياً بـ (اتفاق لوندرة) وقد تلقى (متصرف) عسير آنذاك الأمر من السلطات (العثمانية) بالانسحاب من ذلك الإقليم عن طريق بلاغ (بريطاني) بواسطة حليف (بريطانيا) في (صنبا) الأمير (محمد الإدريسي) ولا يعرف مطلقاً أنه نظم على إثر ذلك اجتماعاً لتحديد من يتولى الأمر وأمر ولاية العهد غير أن (حسن بن علي) تولى الأمر بصفته نائب المتصرف وأبرز آل عائض.

والأمير محمد مع عبدالعزيز آل سعود بالرياض لإنهاء تلك الخلافات، وحقن الدماء، وتحديد الحدود بشكل رسمي، ولم تكن أوضاع آل سعود موالية لهم آنذاك، أو بشكل طيب إذ كان الصراع بينهم وبين آل رشيد على نجد لا يزال قائماً، كما أن تهديدات أشرف مكة كانت تقض مضاجعهم، كل ذلك رغم دعم انكلترا لنجد إذ تعد سلطانها رجل الجزيرة والجراد الذي تجاري به الشريف حسين وتمتطيه إذا حاول الشريف التفتل أو أبدى شيئاً تكروهه*).

وصفا الوضع لآل سعود في نجد بعد سقوط إمارة آل رشيد بأيديهم، فالتفتوا ثانية إلى عسير، ونشب الخلاف من جديد، واستعداهم الإدريسي

* اتهام الملك (عبدالعزیز) بالعمالة لـ (بريطانيا) وأنها تدعم (نجداً) وتعد سلطانها رجل الجزيرة إلى آخره تيممة قديمة اختلقتها وضخمتها دعابة (الحسين بن علي) شريف مكة) و (الأثراك العثمانيين، آنذاك وكل المتعاطفين معها لكن دخول الملك (عبدالعزیز) إلى (الحجاز) وضمه إلى بقية أجزاء المملكة يكذب هذه المزاعم وعلاقة الملك (عبدالعزیز) بـ (بريطانيا) علاقة لا تنكر، وقد أعرضت (بريطانيا) عن الملك (عبدالعزیز) في أول الأمر ثم قبلت تلك العلاقة على مضض. ولعل الملك (عبدالعزیز) من بين زعماء العرب والمسلمين الذي شهد له التاريخ بأن (بريطانيا) لم تستطع أن تحقق من وراء علاقته بها هدفاً واحداً، وأنه الوحيد الذي استفاد من تلك الصداقة فقهر خصومه وفرض علاقاته التاريخية على سائر أجزاء أقاليم المملكة حتى اندمجت في وحدة لا مثيل لها في التاريخ فإذا كانت هذه الوحدة وهذا الاندماج قد تم بفعل (بريطانيا) كما يزعم خصوم (عبدالعزیز) فإن (بريطانيا) قد قدمت أعظم عمل وطني قامت به دولة استعمارية شأنها التفريق وفرض الخصومات في المنطقة وهذا مما لا يعقل. . بل إن واقع الأمر يثبت استقلالية السياسة السعودية منذ جرى توحيد المملكة في عهد الملك (عبدالعزیز) وحتى الآن بل إنها تحظى باحترام عالمي مرموق.

والإمام يحيى على آل عائض مرة أخرى بحجة أنهم يريدون إخراجه من تهامة عسير، ولهم أطماع توسعية في الجزيرة، ويستعجلهم للقضاء عليهم قبل قوتهم. ودار القتال بين آل عائض وآل سعود، وكان الأمير محمد هو قائد قوات عسير، ويشاء الله أن يكون النصر لنجد، بعد أن احتال عليهم عبدالعزيز بن إبراهيم قائد قوات نجد إذ جمع آل عائض بحجة دعوة للمفاوضة، وقد أخذ الاستعدادات، فانتقلوا من مفاوضات ومدعوين إلى أسرى، ونقلوا من مقر الدعوة إلى الرياض، ومعهم سرايمهم وقادتهم ودفع بجيشه مباشرة على ثلاثة محاور نحو أها ليدخلها فحدثت اشتباكات عنيفة مع قوات عسير الموجودة بأها بقيادة بعض آل عائض الذين قتلوا في تلك الاشتباكات.

عاش الأمير محمد بالرياض بحي الظهرة حيث كان مقر إخوته وأفراد أسرته تحت الإقامة الجبرية والمراقبة المشددة، ولم ير بعدها عسير، وتوفي في مكان إقامته عام ١٣٤٦هـ عن ولد واحد هو حسن بن محمد الذي أنجب ولداً أساه يحيى.

كان - رحمه الله - أبيض، طويل القامة، ألقى الأنف، واسع العينين، عريض الجبهة، ضخم الرأس، حسن المعاشرة، كريم النفس، شجاعاً، جهوري الصوت، في عينه اليمنى حَوَلٌ لا يكاد يرى، حليماً، فصيح اللسان، قوي الحجة.

سجل له والذي شعره وبعض خطبه وكان صريحاً في مناقشاته وأقواله، لا يحب التلميح أو استعمال المجاز ولم يكن هذا ليعجب الشريف الحسين، وقد كنت بمعينته في اجتماعاته بمكة مع الشريف حسين بقصر الحكومة بالغزة، كما كنت معه في اجتماعاته مع الشريف عبدالله بقصر بالمعلاة بمكة في أثناء وجوده هناك بعد رجوعه من الأردن.

كان الشريف - رحمه الله - يلقي الكلام على عواهنه كمن يعتد بنفسه ولم

يكن هذا ليسر الأمير محمد إذ كان يرى ذلك من الغرور. وكان الشريف حسين يرمي حكومة آل عايش بالتزمت والإنزواء عن العالم الخارجي. فكان يقول: «إنكم يا آل عايش متمزتون غير انفتاحيين، ونحن في زمن كبا نرون يستدعي التماسنا أسباب نجاح أهدافنا بأمر متباينة نسلك فيها طرقاً متعددة لا تقف عند حد فحيت وجدت مصلحتنا ومصلحة بلادنا مرنا نحوها فيجب أن ننظرها لهذا العصر النظرة الواقعية فيجب أن تمدوا أيديكم إلى إنكلترا فهي صاحبة الميدان، ونقطة ارتكاز بالنسبة إلى الغرب، وأنتم بحاجة إلى دعمها لحياة بلادكم وبخاصة السلاح الذي أصبحتم تعانون من قلته بأيدي رجالكم وقيادلكم وأنتم في أمس الحاجة إلى توفيره»^(*).

وقد كان الأمير محمد يصارحه فيقول: «ليس الأمر كما تتوقع فهم الآن يحاولون أن يرموا بيننا ليفتوا شملنا، كي تبقى في أيديهم كالضعفاء وهم الآن يهددون بعضكم ببعض، وينظرون إلى الأقوى الذي فيه بغيتهم فيصطفونه، وغايتهم ضرب تركيا، وتركيا دولة مسلمة، وفي أعناقنا بيعة للخليفة، ويجب على المسلمين مناصرة تلك الدولة وذلك الخليفة، وعدم التخلي عنهم، أو خذلانهم، أو الكيد لهم، على ما بهم من أمور، إذ فيهم يتم جمع كلمة المسلمين، وهي واجبة علينا. وهؤلاء الفرنجة يستهدفون تفكيك الخلافة والإطاحة بها، وستقاسي الشعوب منهم شراً حيث الحونة بين المسلمين كثير، وكلهم يحاول التقرب من

* سبق أن أوضحنا وجه الصواب في تجاوزات الكاتب مما لا داعي إلى إعادته هنا لكننا نلاحظ هنا استخدامه لعبارات وتراكيب حديثة لم تكن سائدة في الكتابة إلا بعد زمن من نسب إليه هذا الكتاب مثل استخدام (الترتمت - الانفتاح - الانزواء - ابتلاع البلدان) والتعبير بها أو مثلها مما يؤيد الشبهة في نسبة التأليف إلى (شعيب) المفتري عليه!!

هؤلاء الفرنجة... ومن هنا لا يمكن لأحد منكم معارضتهم في شيء يريدونه، حتى لو أنهم أرادوا ابتلاع بلد من البلدان الإسلامية لم يجدوا من يقف في وجههم، وإن الدرهم الذي سبذله لكم بريطانيا ستسعيده ديناراً، وستطاطون رؤوسكم لذلك. وإن كل ما بأيدينا من سلاح إنما هو بقية ما تم استلامه من الترك، وهو لا يكفي أن تقاوم به جهات متعددة، كل منها يريد ابتلاعنا إن تمكنا من ذلك»⁽¹⁾.

الشريف عبدالله: «لماذا لا تطالبون الدعم من إحدى الدول الأجنبية، وهي سترحب بطلبكم خاصة بريطانيا، وأنتم في أمس الحاجة إلى السلاح؟».

الأمير محمد: «أما تقرأ قول الله عز وجل ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار، وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾ وقوله جل من قائل: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾، فالركون والموالاة لهم كفر لأن الله عز وجل نفى الإيمان عن والاهم. ثم لماذا نركن إليهم؟ أعلى كفار مثلهم فنحاربهم بهم لصد غائلتهم عن غور إسلامية؟ أم نستعين بهم لمحاربة مسلمين مثلنا؟ وإن كان ما يبذلونه لنا إنما هو من باب استعانة الكافر على المسلم، وهذا لا يجوز - كما هو معلوم لديكم -.

صحيح أن اليوم هو أكثر ما نحتاجهم إليه، ومع ذلك فإننا لا نفكر في مد أيدينا إليهم مهما كان وضع بلادنا، وشدة الظروف التي نعانيها... ونحن نقبل كل هذا... ونقبل

(1) كان الأمير محمد ينظر إلى الأحداث كماها بين يديه.

احتلال عسير من قبل إحدى القوى المحيطة بنا، وتعرف - أنت - من هم؟ ومن وراءهم؟ نقبل هذا بكل رحابة صدر، دون أن نشعر بالملامة... الفاجعة كل الفاجعة أن نمد أيدينا إلى كفار... وحاشا لله أن نفعل ذلك معها كانت الدوافع.

صحيح أننا لن نستسلم أبداً، وسنقاتل لنؤدي واجبنا تجاه أرضنا وتجاه رعايانا، سنقاتل حتى تلفظ بنا دقنا آخر رصاصة نمتلكها وحتى نكل سواعدنا عن الضرب والظعن. إننا لن نألوا جهدنا للتحصين لروح المعتدين بكل وسائلنا وإمكاناتنا وإن كانت محدودة إلى درجة ربما تجعل العدو يبتئها فرصة فيقتنع نفسه بسهولة احتلال عسير وضمها إلى ما تحت يده - وأنت تعلم أن إيطاليا وبريطانيا وغيرها قد أوقدوا إلينا وأفدهم فلم يجيدوا تجاوباً منا، وقد عرضوا المساعدات المادية والمعنوية، وكنا نعلم أن الإدريسي، وابن حميد الدين، وابن سعود، وأنتم قد وضعت أيديكم بأيديهم، ولمستم منهم ما لمستوه... ولا أدري ما عذركم أمام الله عز وجل؟ ثم أمام شعوبكم إذا كشفت حقيقة الأمر؟ وما أحوال بريطانيا إلا أنها قد نصبت لكم فخاً لاصطياد أروا الجيل... ثم لا تستطيعون إفلاتها من فخها... وما أظن الحروب الصليبية قد انتهت بعد، فالمال منها والسلاح منها، والعمل لها وبوحيتها واستشارتها ومن أجلها».

الشريف عبدالله: «إن ابن سعود يقود أجلاف بوادي نجد وجفاتها، وهم لا يخرجون عن معتقدتهم عن الخوارج حيث يترامي إلينا

تكفيرهم من خرج عن ولايتهم، وقد استشهد بمعنى حديث رسول الله ﷺ بآرك الله في شامنا وفي يمننا فليل يا رسول الله وفي نجدنا فذكر ثانية الشام واليمن، فسئل ثانية فكرر ذكر الشام واليمن، فلما سئل الثالثة... إلى آخر الحديث».

الأمير محمد: «معاذ الله إنهم مسلمون مثلنا، وعبد العزيز ذكي، عنده جرأة في سبيل غايته، لا يبالي بما يقدم عليه من أمر لتوطيد أقدامه ودفع خصمه لو أدى ذلك إلى أن يضحى بشطر من معه ليبقى حاكم نجد بالشطر الآخر، ولربما يزلزل أقدامكم من الحجاز فإن معه أجلاف البادية، وضعهم في المقلع ليرميكم بهم... ميدان صراع بين سقوط حكومة وقيام أخرى فالأمر فيه ضراوة وتحج».

الشريف الحسين: «الحق بأيدنا، والتقوية بكافر لروح الفاجر أمر مطلوب إذا كنت تستطيع صد الكافر بعددك، فإذا تخلصنا من الفاجر أمكننا إثارة الشعب على الكافر الذي ليس له بيننا موضع قدم ما دنا قد انتهينا من الفجار... نحن أصحاب الحق، ونريد الدفاع عنه، نحن الورثة، ومنا الخلفاء، وفيما الخلافة...»^(١).

الأمير محمد: «أرى غير ذلك، فالكل طالب صيد وأنتم تقرّبون من الإحصار شيئاً فشيئاً».

الشريف الحسين: «إن الأكلة إذا كانت في الجسم يجب أن تستأصل ليبقى الجسم صحيحاً، فلا بد من الصراع حتى يسقط أحدنا في الميدان ما دامت الأكلة في طرف الإصبع فسندافع بالرفق».

(١) كان الشريف حسين يريد أن يستعجل الأمور، ويتناول بيده جبل الأمل الذي يراود نفسه.

الأمير محمد : «إن المرفد واحد، والغاية مختلفة، ولربما ندعونحن إلى جمع كلمة الأمة المسلمة على كتاب الله وسنة رسوله، وعلى إمام واحد تتوافر فيه شروط الإمامة ولو كان عبداً حبشياً لينبض بالأمة من كيوتها وقد نصب الإفونج شركهم للوقعة بتركيا، وقد تم لهم ما أرادوا، فتفتسوا الصعداء وبدؤوا يضعون أيديهم على كل شبر».

الشريف الحسين : «أصبحتنا في المعمة، ونسأل الله حسن المخرج»^(١).

١ المجد ما حملت أنباءه السير
٢ والمجد ما خطه إلا الأباه وقد
٣ سلوا ليوث الوغي في «طودم» وثبت
٤ أسد الشنوة حلت في مرابعها
٥ أرست أصولاً على أرباضه وحمت
٦ إن رامه أو رنا يوماً لذروته
٧ قد يمكر الدهر، يعطي بعض بنينه
٨ والنور يغسري فراشاً في تألقه
٩ مهلاً فلا تحسبوا النيران مرمدة
١٠ ولسين ملمس أساد مصفدة
١١ لن تبقي أغلالها وهي التي فطرت
١٢ والضيم يدفعه صبر يواكبسه

* * * *

(١) تم تسجيل ما دار في تلك الاجتماعات في مذكراتي.
(٢) طودم : جبل الأطواد.

١٣ طاب التحدي فسات الشعر أغنية
١٤ صداه ينساب في حل ومرتحل
١٥ [فقل لمن بصروف الدهر إلا من له خطر]
١٦ [ففي الساء نجوم ما لها عدد
١٧ تغيب ثم تنشق الأفق بازغة
١٨ وانثر حدك وأسمع من عتا وبغى
١٩ فهل أفادهم الماضي بتجربة
٢٠ أم نشوة النصر غرتكم فباغتمكم
٢١ لئن ألانت لكم يوماً جوانبها
٢٢ فرب نصر أتت عقباه مفاجئة
٢٣ فالأسد يقظي لفتك كل ديدنها
٢٤ كالشهب تقض تروكم وتذهلكم
٢٥ ووجه «تهلل» يزهو في تألقه
٢٦ وللزئير نشيد في مرابعها
٢٧ لدى مغيد ودرج النبيل دريم
٢٨ وللحليفتين من هبا رفيدة مع
٢٩ تلك الديار وفي تذكراها طرب
٣٠ من آل «طيدم» فيها عمن تفر له

(٢٤) القهر : جبل بهامة.

(٢٥) تهلل : جبل وهو أعلى مرتفعات عسير.

(٣٠) طيدم : جبال عسير، وطيدم الاسم القديم لها . وقد وجد في نقوش قديمة - غرب حصن أسلم - ترجمت وقت محيي الدين باشا، وتدل الترجمة على وجود حلف بين أزد شنوة ومذحج وقحطان - وسمي هذا الحلف عسيراً.

٣١ كم سيد في رباها تستجير به
٣٢ زهت بهم حقية نالت بعزهم
٣٣ يا منشئد الشعر حليته

غر الملوك وإن وافاهم ظفروا
ذراً سمت وأرقت ما يزها الغفر
في وصفهم وبهم يندى وينشر

محمد بن علي بن محمد بن عائض

وُلِدَ في (الصعيد) شمال غربي بلدة (السقا) أيام إمارة والده علي بن محمد، وهو أخو الأمير حسن بن علي من والده إذ أن أمه الأديبة عطرة بنت سعيد بن عائض.

نشأ في وقت كان الجرفيه متوتراً بين آل عائض والترك حيث كان والده غير راضٍ عن الصلح الذي تم بين الطرفين لعدم قناعته به فنزل إلى (الحرملة). ودرس محمد بن علي يد نخبة من العلماء، وأفرد له أبوه الشيخ أبو جواد محاسن الأزهري الشامي الأصل، الذي كان من أبرز علماء الشام في منطقة عسيرة، والذي اختير لمجلس المبعوثين باستانبول حسب إشارة الأمير حسن بن علي مع علي بن خنפור وعلي بن عبشان والعلبي ممثلين لمصرفيه عسيرة.

ولما بلغ سن العاشرة بدأت ثورة أبيه ضد الترك وحصاره لمدينة أبيها، الذي تكرر عدة مرات، وفي الأخير منها كان محمد بن علي قد بلغ سن الشباب فاشترك فيه، وقد تمركز مع عمه عبدالله بن علي بقوة من عسيرة في بيت ابن دحنان من الناحية الشرقية للمدينة من جهة مناظر، وهي الجهة التي تخصصت لهم للدخول منها وإخراج الترك. وتوفي أبوه عام ١٣٢٤ حيث أصيب برصاصة في هذا الحصار، ونقل إثرها إلى الحرملة فوافته منيته، ودفن هناك، وكان محمد ممن ألقى عليهم القبض يومذاك، وسيقوا إلى المتصرف الذي عرض أمامهم القتل، وقال: أيرضيكُم ذلك: فأجابته محمد: إن وراء كل واحد من هؤلاء القتل امرأة حيل، فسنتاتلكم، وسيأخذ أبناء هؤلاء القتل ثأرهم منكم حتى يتم لنا النصر، والحلاء عن بلادنا، فإن البلاد لا تحجر إلا بالدماء ولا يُبنى المجد إلا بالضحايا.

وعاش محمد بعد أبيه كما عاش بقية أفراد أسرته في بيئة محمومة مليئة بالمشكلات، وقد شارك في أحداث المنطقة، فشهد بيعة أهل المنطقة لعمه

(٣٢) الغفر: اسم نجم.

= مع بني عامر بن عوف، وأقاموا في حجر البامة، وبعد مدة رجعا إلى نجران وتلبثت تحت ولاية الأمير محمد بن علي بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان - ومرد ذلك مختصراً من المتعة... وقد قتل الأمير محمد بن علي عام ٤٥٥ هـ ولم ينجب فتولى مكانه ابن عمه موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام.

أما بنو عامر بن عوف بن يزيد بن غندرة بن زيد بن كلب الفصاعي فلا تزال بقيتهم في بيشة بني عامر، وبني سبيع بن صعب وفرعهم بنو سهيل بن بحر بن سبيع، وعمرو بن عامر بن سبيع.

وانضم معظم بني هلال بعد زوال القرامطة إلى الشريف شكر بن أبي الفرج حيث استألفهم إليه، وقاتل بني نمنا من أحفاد الشريف طاهر بن مسلم الحسيني أمير المدينة وتجد حيناً أرادوا الاستيلاء على مكة، وانصر الشريف شكر بن هلال ومن انضم إليهم من قبائل الجزيرة، واستطاع بعدها أن يستقل بالحجاز، ويحرق قوات أبناء عمه آل نمنا، وبقي مرهوب الجانب حتى توفي في غضون عام ٤٥٣ هـ، وكان أبناؤه صغاراً عندما توفي فانضم بعضهم إلى أخوالهم من بني هلال.

وأصبح بنو هلال تحت وطأة آل نمنا لما نصرهم للشريف شكر كما اضطروهم إلى اللجوء إلى عسيرة في عهد أميرها محمد بن علي بن سعيد بن هشام الذي كان في صراع مع المناوئين له على أطراف عسيرة من القبائل اليمنية وزعمائها أيام حجة بن أبي هاشم الرسي وغيره، فانضموا إلى أمير عسيرة وأخرجوا القبائل اليمنية من ظهران الجنوب ونجران، واستقروا في الكريف والأنج الواقعة بين العشة، والحوايس، ويدر، ونسبت هذه القبائل إلى هذين الموقعين اللذين كانا لبني روق بن جلد بن عبدالله بن سحان ابن عامر بن عمرو الأزدي، وهذه القبائل تعد اليوم البطن الأكبر في عتية.

تحالف بنو هلال مع قبائل من مذحج وبني روج بن مدرك (عبدة الآن)، وبني شعب الأزدي، وبني عقيل بن كعب، وبني قضاة، ثم استفد منهم الأمير محمد أمير عسيرة إلى حجة وأقطعهم إياها، وبقوا فيها حتى استنجد ابن باديس في المغرب بأمر عسيرة موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام البزدي لضرب الفاطميين كما استنجد بغره من رجالات العرب. ووجه أمير عسيرة معظم بني هلال وأحلافها إلى ابن باديس، وكانوا ما يقرب من خمسة آلاف، وقد

عبدالله بن محمد، وحاصر معه أبها. كما شهد بيعة أخيه حسن بعد وفاة عمه، وحضر معه أيضاً حصاره أبها.

وعاش حتى جلا الترك عن المنطقة، وتسلم أخوه حسن الملك فكان دعامة من دعائمه إذ كان رئيس تحرير جريدة «النفي» التي صدرت يومذاك في أبها، وكانت مهمتها تبيان أغلاط الترك وعيوبهم. كما كان في الوفد الذي ذهب لمقابلة شريف مكة المكرمة الحسين بن علي في أثناء صدامهم مع آل سعود، وحضر الاجتماعات التي دارت بين الجانبين لتوحيد جهود الفريقين ضد الخصوم، ولم تكلل بالنجاح لتباين وجهات النظر حيث كان للشريف طموحات بعد دفعه من قبل الأجانب.

واشترك في قيادات آل عائض التي واجهت جيوش آل سعود في دخولها عسيرة. وكان ضمن من أخذ من أهل بيته والوجهاء إلى الرياض حيث بقي فيها حتى جاءه الأجل.

امتاز شعره نتيجة ذلك بالصرامة والقوة كما كانت كتاباته حادة مع أنه دمث الخلق كثير البشاشة، ويمقت المواربة، وقرض الشعر في سن مبكرة، وسجل والذي بعض قصائده.

كان طويلاً، أسمر، نحيلاً، حسن الوجه، كريماً، قوي الشخصية، تزوج عدة نساء، وأنجب، ومات أطفاله صغاراً، ولم يبق له عقب.

١ يا يوم حجلة والبطولة تؤثر ماذا يقول مؤرخ ومسطر؟

(١) حجلة: مجموعة ترى لال الطبيب بن ربيعة بن مالك الأزدي، وهي القبيلة الرابعة من قبائل عسيرة السراة. وقد جرت في حجلة عدة معارك في أيام الدولة السعودية، وأيام الأتراك، وأخيراً في أثناء القتال بين آل سعود وآل عائض. وقد سجلت في هذه المعارك قصائد دونها والذي. وفي عام ٤٥٤ هـ نزل فيها بنو هلال، وقد انتقلوا إليها من تربة، ورائية، وانضموا إلى القرامطة

٣ ولانت في قلب العصور رسالة لكرم حر أتى يتبخر
٤ ولانت في الغد قوة بكسيانه تزري بقوة غاصب يستعمر

= ساروا عن طريق عقبة الصماء متخذين الساحل طريقاً لهم حتى القلزم (السويس)، ومنها توغلوا في صعيد مصر، وكان دخولهم في وقت اشتد فيه القحط، فأغرامهم الفاطميون، ووجههم إلى المغرب لقتال ابن باديس، واستلام المغرب، فانتقلوا طمناً ما أغروا به، وتعداً عن القحط الذي تعاني منه مصر. فكانت هذه آخر رحلات بني هلال وغيرهم من قبائل جزيرة العرب.

وكانت القبائل التي انتقلت مع بني هلال من بطون بني شداد بن معاوية الحارثي، وبني يزيد بن الحارث بن مالك الحارثي، وبني رفاعة بن سعد القضاعي، وبني سليمان بن علي المرادي، وبني شعيب بن عامر بن عبدالله بن مالك الأزدي، وبني شيبان بن عامر القضاعي، وبني زيد بن عددي، وبني مروان، وبني الإصبع من رجال الحجر، وبني السرحان القضاعية، وبعض عشائر بني سعد، وبعض جهينة التي لم يتخلف منها سوى آل الجهري (الجهرة) والتي مازالت في مساقط شعث نضاعة المسمى الآن (وادي جهينة)، وبني صعب بن هلال بن ذهل بن عمرو الأزدي، ولزالت بطون هذه العشائر وفروعها في المغرب^(*).

* من غرائب صنع المؤلف في كتابه أن يعتمد إلى الحقائق المدونة فسيبتبط من خلالها ويأدني ملابسة زمانه أو مكانية أو اسم أو جهة ما يعتقد أنه يدعم توجهه ومن ذلك أنه في عام ٤٤٥ هـ نزل بنوهلال (حجلاً) بعد أن انتقلوا إليها من (تربة) و (رتبة) ثم يقفز أسوار التاريخ ليرغم أن (بني هلال) هم الذين انضموا إلى (القرامطة) مع (بني عامر بن عوف) من (الأحساء) وأهم أقاموا في (حجر البهامة) وبعد مدة رجعوا إلى (نجران) و (تليلث) تحت ولاية أحد أمراء (آل عائض) السابقين وأن معظم (بني هلال) انضموا إلى (الشريف شاكراً) بعد زوال (القرامطة) فانتصر على ابن عمه في (الحجاز) وأن (بني هلال) هؤلاء اضطهرهم (آل مهنا) اللجوء إلى (عسير) لمناصرتهم (الشريف شاكراً) وانضموا إلى (أمير عسير) وأخرجوا القبائل (اليمينية) من (ظهران الجنوب) و (نجران) وأن

٥ خلقت في دم كل حر شعلة ورأوا بوجهك ما يجود ويزهو
٦ التقت الجموع: مدافع ومهاجم وتدافعت كالسجح هب يزجر
٧ وتشابكت وتلاحت وتوقدت والنار إما أضمرت تتفجر

(بني هلال) تحالفت مع قبائل (مدحج) و (بني شعيب، الأزدي) و (بني عقيل بن كعب) وقد استقدمهم (أمير عسير) إلى (حجلاً) وأقطعهم إياها وبثوا فيها حتى استنجد (ابن باديس) في (المغرب) بـ (أمير عسير) (موسى بن محمد) لكي يضرب بهم (الفاطميون) وأن (أمير عسير) وجه (بني هلال) وأحلافهم إلى (ابن باديس)، وأنهم بعد توغلبهم في (صعيد مصر) أغرامهم (الفاطميون) ووجههم إلى استلام (المغرب) فانتقلوا من (مصر) وكانت تلك آخر رحلات (بني هلال) وغيرهم من قبائل جزيرة العرب، وكلها قبائل (قحطانية) من «عسير» و «بني صعب بن هلال» ويقول: إنه مازالت بطون هذه العشائر وفروعها في (المغرب)!

نسوق هذه الإيرادات التي لا تستند إلى مرجع وإنما هي حكايات أشبه بالأساطير لنوضح للقارئ مدى البعد الذي يفصل بين هذا السرد الأسطوري، وبين ما تشير إليه المدونات التاريخية المتوافرة فقد ذكر (القلقشندي) أن (بني هلال) الذين انضموا إلى (القرامطة) في (الأحساء) و (البصرة) هم بطن من (عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية) وكان (القرامطة) يستنجدون بهم على أعدائهم ويستعينون بهم في حروبهم كغيرهم من العرب كما يستعينون بـ (بني ثعلب) و (بني عقيل) و (بني سليم). وعندما استولى (بنو مكرم) على (عمان) ضاق (بنو ثعلب) بـ (سليم) واستعانوا عليهم بـ (بني عقيل) وطردهم من (البحرين) فساروا إلى (مصر) ومنها كان دخولهم إلى (إفريقيقا) ثم اختلف (بنو ثعلب) و (بنو عقيل) بعد مدة وطردهم (بنو ثعلب) إلى (العراق) فملكوا (الكوفة) والبلاد (العراقية) في عهد ملك (الأصغر) الذي تغلب على (الجزيرة)

٨ فرسى اللهب ومن رأى في بيته ناراً تقدم والتلهف يحظر
٩ هل تستباح دياره، وعيونيه يقطن تشاهد ما هول وينذر
١٠ هيهات يرهب أو يفر وإنسا ينقض، يطفىء نارها ويدمر
١١ والحري يابى الضيم فاشهد وثبة من كايبن عائض بالتوثب أخير؟

وسجلت هذه القبائل حروبها وتقلباتها في أشعار ليست بالفصحى، يتناقلها الناس، وقد سجل والتي بعضها، وهو ما ارتبط بتلك الأحداث واسم القبائل، وأخذها منه ابن مشعي الدوسري^(١٦).

و (الموصل). انظر كتاب (تاريخ الأحساء) و (ابن خلدون) في كتاب (العبر) في فتنه (القرامطة).

أما (بنو هلال) القحطانية في جبل (عفف) جنوبي شرق مدينة (الليث) وتنسب إليهم فروع كثيرة وكذلك (بنو هلال) من عشائر (هامة) وهم أفخاذ كثيرة تقع بلادهم في هامة حول ميناء (البرك) على ساحل البحر فكلهم غير (بني هلال) «العدنانية» التي شاعت أخبارها وعرض لها التاريخ في «العبر وديوان المبتدأ والخبر» لـ (ابن خلدون) وانظر (معجم القبائل) للشيخ (محمد الجاسر).

* (محمد بن مشعي الدوسري) نسبة إلى الأقليم لا إلى القبيلة وهو شاعر مجيد ورحالة كثير التجوال في بلدان (الخليج) وقد استقر في مدينة (الرياض) قبل وفاته عام ١٤١٠ هـ يعمل بالتجارة وبيع الذهب وله ديوان شعر وحيد لا غير، لم نر فيه ما يزعجه الكاتب وقد سألتنا ابنه الفاضل الشيخ (صالح بن مشعي) وهو تاجر معروف من تجار الذهب المعروفين في (الرياض) فنفى وأنكر أن يكون لوالده أي مؤلف غير ديوان شعره المعروف، وهو مطبوع ومتداول كما نفى أن يكون والده من سكان منطقة (عسير) واستدرك قائلاً إن والدي زار (عسير) في وقت متأخر ولم يمكث فيها أكثر من شهرين على أكثر تقدير وهذا برهان آخر على جرأة المؤلف على التزوير.

١٢ ماذا يخطط والمهاجم حشده
١٣ لن يستكين له وفي أحشائه
١٤ فاشتد عزماً لا يهاب جموعه
١٥ أين الرجال؟ تقدموا في ركبته
١٦ أبناء «مالك» مع «بني غمر» مضوا
١٧ أين السلاح؟ عزائم ومدافع
١٨ في سفح قحطان تركب زخما
١٩ بدأ الصراع فما تراجع ضيغم
٢٠ قد أوقفوا زحف المناويء عنوة
٢١ عار عليهم: أن تحور عزائم
٢٢ أبناء «عفرس» بالسيوف تحطفوا
٢٣ قد أرجفت ضرباتهم نجداً وكم
٢٤ جمعوا الذخيرة، أطلقوها كلها
٢٥ لم يبق إلا السيف يفعل فعله
٢٦ و «عسير هول» كالليوث توثبوا
٢٧ أسد تناخت من كريم أصولها
٢٨ قد أرخصت ما صن طلاب العلا
٢٩ والمسجد ما وهب الأبي ولم تكن
٣٠ تلك المكارم من لها إلا السذي
٣١ عشا يطاولنا البغاة ونحن من
٣٢ وتلاحم الصفان فاشهد ما جرى:

(١٦) بنو غمر: من الحرقان من قحطان.

(٢٢) أبناء عفرس: قبيلتنا ناهس وشهران.

كالسيل أقبل عاتياً يتحدر؟
قلب بالنوان الكرامة يعمر
ومضى يسدد أمره ويدبر
مكتاتفين وأقبلا وتصدروا
و «بني مغيد» «علكم» واستفروا
وقنايل مثل الصواعق تهدر
تصلل المهاجم باللهب ونزار
إلا تقدم للقتال غضنفر
وتقدموا نحو المغير وأنذروا
ورجالهم كالسج طاغ يهدر
هامات جبار أتى يتبختر
قد سطرت مجداً نبيه ويفخر
والسنا تاكل ما تحوز وتغمر
و «ذريح» تفتك بالمغير وتقهمر
وسلاحهم ما ضم زند أسمر
والسنبيل طبع والكرامة تؤثر
في بذله وغدلت تجود وتفخر
إلا ليعطي فهو حر أقدر
يسمو وفي إنيته يتطهر
قوم أقاموا صرحهم وتصدروا
ليشان والسيدان موج يهدر

٤٤ فإذا نزع فالسيوف بواتر
٤٥ ويل العروبة ما أصاب رجالها
٤٦ ما غاب عن أرباضها مستعمر
٤٧ ويظل بالإسلام يسترقصه
٤٨ وقميصه مازال حجة عصبة
٤٩ ادعت الجهاد ولا سبيل تروده
٥٠ حتى إذا بلغت مناهها وأتكت
٥١ قالت أنى عصر جديد يقتضي
٥٢ تدعو إلى الإسلام تجار باسمه
٥٣ وكأنها حب التطور دأبه
٥٥ والمسلمون تحيروا في أمرهم
٥٦ تلقى هنالك حاكماً متسلطاً
٥٧ لا بد أن تصليه يوماً ناره
٥٨ بالفجيرة قد دهنتنا طغمة
٥٩ جعلت من الإسلام مركب قصدها
٦٠ تلقاهم بين التنقطع نارة
٦١ هيهات تلقى للشرعية منقذاً
٦٢ يارب لطفك جد لنا بخليفة
٦٣ وامنن علينا يا إلهي بعصبة
٦٤ واجعل جمع الناس من حُرب ومن
٦٥ واشمل بعد لك كل آفاق الورى
٦٦ أنت العليم بأمرهم وبحالهم
٦٧ قد حاق بالإسلام شر عارم
٦٨ فانقذ إلهي أمة لا ترجي

ترديه في أرض السوغى وتجرجر
ما بالها في كل يوم تصغر
إلا ليأتى آخر يستعمر
وقميص عشان مثال يؤثر
في كل يوم أمرها يتغير
إلا الذي رامت وهبت تشأر
ظهرت وجوه كالحبات تقذر
أمراً جديداً في الحياة يقدر
لكنها التطبيق أمر آخر
تعطيل أركان الهدى أو تحصر
وعنا عليهم ظالم يتجبر
وعليه تلقى آخراً يستصغر
ويظل في شطآنه يتبخر
عن مهيج الرشد القويم تجرجر
وانقاد أوغادها وتجمهروا
أو فرطوا بحمي البلاد وقصروا
إلا طغاة كل يوم تظهر
يحمي الحمى، ويربه يستنصر
جعلوا أوامرهم بأمرك تقدر
عجم بشرعك في الحياة تحزروا
فيزول عنهم حيرة وتقهر
وبها يكون وما يتم ويظهر
من كل لون بالضراوة ينذر
إلاك من ويلاتها تستعير

٣٣ ليث نوى مريضاً وخصيمه
٣٤ أسد المغيد وعلكم مع مالك
٣٥ وانظر إلى الأحلاف من غسان كم
٣٦ بلحمر هبت تقود جموعها
٣٧ قوم لهم في الحرب صولة فارس
٣٨ و«معشر» إما تلعلع صوتيه
٣٩ اشتبك السلاح «هطفة» و«بصمعة»
٤٠ لم تجد «عتملي» و«هطف» في الوغى
٤١ ونجاوت «تيزي» و«كبكي» عندما
٤٢ أصواتها مثل الرعود تلعلعت
٤٣ من «طبقها» سقت العدو ضراوة

(٢٥) الذريع: سلاح يدوي يتمنطقون به. وقد استعملوا السلاح الأبيض عندما لم تصل إليهم الإمدادات من أبها.

(٣٨) المعشر، الثوب: من أسماء الأسلحة التي كانت تستعمل.

(٣٩) هطفاء، وصمعا: من أسماء الأسلحة أيضاً. الغمام: الدخان.

(٤٠) عتملي: عثماني. وبالعامية عصملي. مرت: اسم سلاح.

(٤١) تيزي، كبكي: أسماء أسلحة. الموزن: اسم سلاح أيضاً.

(٤٣) طبقها: بيت نار البندقية. البنات: الرصاص (العمى) (٤٣).

* أشرنا أكثر من مرة إلى أن المؤلف يفسر بعض الألفاظ بما يعلم ضمناً قبل رسم الكلمة، وإلا فإن أحداً لا يعلم معنى أن «طبقها» يقصد به بيت نار البندقية كما لا يعلم أحد أن المقصود بالبنات هنا (الرصاصات) مما يدل على أن الناظم والمفسر واحد وأن روح النظم والكتابة يكاد يكون من نوع واحد.

٦٩ عانوا التخبط في الأمور كأنهم
 ٧٠ ديني أنى بالأمن أمراً حكماً
 ٧١ وقضى على هيل فإذا قد جرى
 ٧٢ أيريد حكماً غير شرع محمد
 ٧٣ وكان سدنسته تعود لحيثها
 ٧٤ فامنحهم يارب لطفك دائماً
 ٧٥ مالي أرى شبة الضباع تكثرت
 ٧٦ تبدي النضائح وهي تحفي مكرها
 ٧٧ من ذا يبادلها السنداء مجارياً
 ٧٨ واستأسدت تحتال تها مثلها
 ٧٩ وأخالها كالمهر ظن بأنه
 ٨٠ أولاً ترى أنا وقفنا وقفه
 ٨١ لا ننشئ عن خصمنا ونذيقه
 ٨٢ نومي القذائف كالشهاب وصوتها
 ٨٣ مادت به أرض المغيدة و«علمك»
 ٨٤ و«للك» و«ربيعة» و«رفيدة»
 ٨٥ ومع الجموع تحركت وتوثبت
 ٨٦ وكانها سحب تكائف حشدها
 ٨٧ خصبان هذا من جنوب مقبل
 ٨٨ وعنتا المغير ونال ما هو طالب
 ٨٩ ما حيلة الرجل الأبى وحولته

يفشون ليلاً دامساً يستعمر
 فتهدت الأوثان أنى تظهر
 لأراه في عيني دخيل يجزر
 ما بالها بخداعه تنمر
 لتضم عجباً تنشير وتخذر
 وتذاك يكرم من نشاء ويغمر
 أنيابها ويكل غدر تنذر
 والحسب في أحشائها يتفجر
 إلا «جخاخ» في الفضاء و«حمر»
 يبتال في أرض الفلاة القسور
 أسد وما أجداه ذاك المنظر
 وكأننا الشم الرعان نحذر
 ضرباً يشيب له الوليد الأصغر
 منه القلوب بحرقه تتفطر
 و«الألمعي» و«بارق» الأكبر
 دور يجذر في الهجوم وينذر
 أبناء حجر قوة لا تقهر
 زخماً وراحت بالمصيب تمطر
 والشرق أقبل منه هول أكبر
 ملأ البيطون الحمص وهو يزور
 من كل غادر غزوة تتفجر

(٧٧) الجخاخ: جمع جخاخة وهي نوع من الجنادب. حُر: نوع من بغل الظير.
 (٨٦) المصيب: الرصاص.

٩٠ من ذاق طعم السذل ينض عنسة
 ٩١ ونجبه سهوات الخيول وفوقها
 ٩٢ والخدر يمضي كالمسياء وإنسا
 ٩٣ من جدم قحطان وما وصفوا به
 ٩٤ مالوا إليه ومجهم ما بالهم
 ٩٥ ما كان أجدرهم يحفظ أصولهم
 ٩٦ تلك «النزيرة» كيف تنسى ربعها
 فأتت إليه تستجيب وتفخر

(٩٧) إشارة إلى اليوم الذي استجد الأمير تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بالأمير علي بن مجمل عندما أراد تركي مناهضة الترك. وأنجده عائض بن مرعي الذي خلف علي بن مجمل الذي توفي قبل أن يستلم الكتاب، وكانت جيوش عسير في تهامة لإخراج الترك، فأمر عائض بن مرعي هذه الجيوش بأن يتحرك قسم منها، وهم من القحطانيين إلى نجد لخبرتهم بها، وأن ينض القسم الباقي في مواجهة الحمص وذلك في عام ١٢٤٩هـ.

* العام ١٢٤٩هـ هو العام الذي استشهد فيه الإمام (تركي بن عبدالله) بإجماع المؤرخين وقد استطاع هذا الإمام منذ خروجه عام ١٢٣٥هـ أن يظهر (نجداً) من الغزاة بقوته المحلية من الحاضرة والبادية، فلم يمض كبير وقت حتى استولى على (نجد). انظر تاريخ (ابن بشر) وتاريخ (المعالي) وغيرهما من الكتب التي تناولت حياة الإمام (تركي) وإنشائه للدولة (السعودية) الثانية، وكل تلك المدونات لم تشر من قريب أو بعيد إلى أن الإمام (تركي) قد استجد بأمر (عسير) ولا غيره من أمراء المناطق المجاورة في مناهضته (للترك).
 والمعروف أيضاً في ذلك الوقت سنة ١٢٤٩هـ بالذات أن الأمير (عائض) ما كاد يستقر في إمارته بعد من خلفه حتى تفلتت عليه الأمور فقد امتنعت (تهامة) عن الاعتراف به وأعلن (علي بن حيدر) إلغاء الاتفاق المبرم بينه وبين

٩٨ ولكنه سرعان ما أودى به من أهله الأذنين كف أُنذر

وتركزت القوة القحطانية في وادي الدواسر، والسليل، والأفلاج، ولم يلبث أن قتل تركي بن عبدالله، وقام مقامه ابنه فيصل، وأراد أن يتزعم مناطق الجنوب (الدواسر، والسليل، والأفلاج، وما جاورها من الأراضي التابعة لعسير ليتقوى بها، فصدته هذه القوة عام ١٢٥٠هـ بعد معارك^(١١٩).

سلفه وحاصر حاميته في «أبو عريش» مما اضطره إلى أن يتقدم لفك حصار حاميته المحاصرة هناك، وكذلك طردت الحامية (العسيرية) من (أبو عريش) بل إنه في هذا العام وأول العام الذي بعده غزا (عسيرا) بعض القبائل المرتقة واشتبكت مع الأمير الجديد (عائض بن مرعي) في (وادي عنود) بين (أبها) و (خميس مشيط) فكانت الدائرة على (ابن عائض) مما اضطره إلى الإنسحاب فتقدم (الأثراك) ومعهم أمير (مكة) واحتلوا (أبها) ولم تستقر الأمور لـ (عائض بن مرعي) إلا فيما بعد ١٢٥٢هـ عندما تأخرت الحملات (التركية) عن (عسيرا) ثلاثة أعوام تفرغ (عائض) خلالها لتنظيم شؤون إمارته فهل يعقل أن يكون من هذا وضعه أن يطلب منه الأمير (تركي) أن يعينه؟ انظر تاريخ المخلاف السليمانى وتاريخ مكة للسباعي وغيرهما.

✽ وهذا أيضا من جنس الدعوى السابقة فبالإضافة إلى ما سبق إيضاحه من عدم استقرار الأمور لـ (عائض) في أول أمره فإن (الأفلاج) و (وادي الدواسر) وما حولها كانت مستقرة في تبعيتها لسلطان (نجد) غير أنه في العام الذي تولى فيه الإمام (فيصل) أمور الحكم عقب اغتيال والده رفضت بعض قبائل (الدواسر) دفع الزكاة الشرعية في ذلك العام ١٢٥٠هـ فقرر الإمام (فيصل) تأديبهم بحملة عسكرية بقيادة الأمير (حمد بن عياف) وبقيت تلك الحملة هناك مدة شهر واحد عادت بعدها إلى (الرياض) بعد أن استجابت تلك القبائل ووفد رؤسائها إلى الإمام (فيصل) يقدمون إعتذارهم عما حدث انظر كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) ج٢ ص ٧٢ وانظر (تاريخ ابن عيسى).

٩٩ والترك كانوا الدخيل وقد عتوا
١٠٠ قحطان هل ذكرت جحافل جيشها
١٠١ سمر القنبا بأكفهم ويزينهم
١٠٢ وسبونهم حر القوايض طالما
١٠٣ انطلقوا ومن أقصى تهامة أقبلوا
١٠٤ جاؤوا على «غلاط» وما حفلوا بها
١٠٥ كانوا لنجد درعها وحصونها
١٠٦ كانوا وصية من إليه ننتمي
١٠٧ فعلى أوصى وابن مرعي من وفى
١٠٨ عجباً نزاع بعضها بتهامة
١٠٩ ويعود يضرب أهله ويدياره
١١٠ وحفيد تركي يعود إليكم
١١١ حتى إذا نال المرام يدوسكم
١١٢ ولربما قطع البننان نجراً
١١٣ ماذا أنذتم غير تسويق المني
١١٤ وبكم تصدى لابن أسلم لكم
١١٥ مثل اليمين بكم وهل تحيا يد
١١٦ يقوي بعزمكم وينشر ملكه
١١٧ فإذا غدت قحطان أنبياً كما
١١٨ وتعود يوم كريمة لخصومها
١١٩ يصطك حيها إذا حي الرغى
١٢٠ كرجال حجر ليترككم وقد

(١٠٤) العلط: التي لا سرح لها.

(١١٩) شمر: قبيلة تعود إلى قحطان حيث نزحت من وادي طريب بعسير قادمة من

١٢١ صانوا الكرامة بالشجاعة والحجى
١٢٢ حمى الوطيس وكم شهيد أطقت
١٢٣ هذا سعيد بالجنسان تعلقت
١٢٤ أعطى البطولة حقها في هجمة
١٢٥ لقي الشهادة فاستراح فؤاده
١٢٦ والنصر ليس غنائماً أو مربحاً

: البين^(٩).

(١٢٣) سعيد: هو الأمير سعيد بن عبدالرحمن بن عافض بن مرعي، كان أمير المدفعية التي تركزت في جل قحطان غرب حجة.

* الشائع أن (شمر) قبيلة تنتمي إلى (طيء) القديمة من (كهلان) من (القحطانية) كما يقول علماء الأنساب، وكانت (طيء) قد نزحت من (اليمن) إلى (جبل أجا وسلمي) عقب انهيار (سد مأرب) وليس من (عسير) و (شمر) في الحقيقة قبيلة كبيرة مساكنهم (جبل أجا وسلمي) المسماة في القديم (جبل طيء) وقسم من هذه القبيلة في (الموصل) شمال (العراق) منذ زمن قديم ومن عشائر (شمر) (عبده) و (سنجاره) و (الأسلم) و (التومان)، و (فداغ) و (آل ثابت) و (زويج).

ومن عوائل (شمر) في (نجد) «آل رشيد» أمراء (حائل) سابقاً وهم: آل عبدالله و (آل عبيد) و (آل جبر) من (آل جعفر) من (عبده) من (شمر). وهناك من ينسب هذه العائلة إلى (الضياغم) من (عبده) من (قحطان) لكن صاحب (طرفة الأصحاب) (السلطان عمر بن يوسف بن رسول) المتوفى سنة ٦٩٤هـ يقول إن (آل ضياغم) من (جنب) وحيكى أيضاً قول من قال إنهم من (نزار) من (عز بن وائل بن قاسم) من (أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) دخلوا في نسب (جنب) لأن أمهم (عبيده بنت مهلهل بن ربيعة) من (تغلب بن وائل) أخي (عز بن وائل) تزوجها (روح بن مدرك).

١٢٧ احتسب الحسين ملكنا من قد مضى
١٢٨ لا يرتجى إلا رضاه في ونى
١٢٩ والنصر كاد يفضه في كفه
١٣٠ يجر خلاًصاً وهو يندب حظه
١٣١ وتقدم الزبيدي يفتح الحمى
١٣٢ والغدر من شيم اللثام وجيشه
١٣٣ لولا غياب رجالها في حربهم
١٣٤ قحطان فاجأها وداهم ربهما
١٣٥ وبدا التناسخ وانبرى لقتاله
١٣٦ يا أيها الزبيدي مهلاً إنسا
١٣٧ وجلونا عن أسلافكم تركاً وكم
١٣٨ هل تذكرون دفاعنا بحمية
١٣٩ وكذلك «تعز» شاهد لجهادنا
١٤٠ وإذا استغزكم العميل فإنه
١٤١ وبراثن الإنكليز مع إيطاليا

(١٢٧) الحسين: يقصد به الأمير حسين بن علي بن محمد بن عافض بن مرعي.

(١٣٠) العدو الآخر: الإمام يحيى الذي اغتم فرصة الحرب بين عسير ونجد وتقدم من الجنوب ليضم أجزاء من عسر إليه، ودخل نجران وظهران الجنوب.

(١٣٨) إيب، التعكر: مدينتان في اليمن.

(١٣٩) تعز: من كبرى مدن اليمن وتقع إلى الجنوب من صنعاء.

(١٤٠) يقصد بالعميل الإديسي الذي حرض الإمام يحيى على اقتحام عسير، بينما استغل الإديسي اقتحام قوات الإمام يحيى ظهران الجنوب ونجران وصعدة، فاحتل درب بني شعبة، والبرك، ومدن كنانة، وقرنك في حلي بن يعقوب.

(١٤١) برائن الإنكليز مع إيطاليا: كان الإديسي عميلاً لها. وقد ضربت إيطاليا ثم الإنكليز فيها بعد مواليء عسير في أثناء تورتة.

١٤٢ يحيى بن مرعي هل ذكرتم عنه يعضي لينجدكم ونحسن نقر
١٤٣ هذا ابن يحيى دعانسا فالقنى ذاك السنءاء بما نحب ونؤثر
١٤٤ وتقدم الجيش الأبي لساحكم ليصاوال الأتراك وهو الأقدر

(١٤٢) يحيى بن مرعي: شقيق الإمام عائض بن مرعي.

(١٤٣) ابن يحيى: هو محمد بن يحيى، وقد دعا آل عائض لئصرته فلبوا دعوته، فأرسل إليه قوة بقيادة أخيه يحيى بن مرعي، كما أمر الحسين بن علي الخيراني والي (أبو عريش) من قبل عائض بن مرعي، والذي كانت مكاتبه ابن يحيى عن طريقه، وسارت القوات، وتمكننا من احتلال اليمن وذلك في ذي الحجة من عام ١٢٦٢، وعين الإمام عائض بن مرعي والياً على اليمن محمد بن يحيى، فلما قويت شوكة ابن يحيى نازع الإمام عائض، فأرسل له قوة بإمرة الحسين بن علي فسار إليه، ولكنه أسر، ولما وصل الخبر إلى عائض بن مرعي اتحد بقوة إلى ابن يحيى، ولكن لم يلبث أن بلغه خبر نكاح أسر الحسين بن علي، ودخول الترك صنعاء وقطع رأس ابن يحيى، وقد جاءت أحداث هذه الأيام مفصلة في (المنعة) مع المراسلات بينهم^(٣).

* من الغريب أن المؤلف يعتمد إلى الحقائق الثابتة تاريخياً فيستنتج منها ما يشاء لدعم باطله ونحن هنا نورد ما ذكره التاريخ المدون لنفرق بين الصواب والخطأ.

ففي عام ١٢٦٢ هـ قدم (محمد بن يحيى بن المنصور) أحد أئمة (اليمن) إلى (أبو عريش) وكان قد ثار في (صنعاء)، على الإمام (المهدي) فهزم وطلب من أمير «أبو عريش» إذ ذاك (الحسين بن علي بن حيدر) مساعدته فسار معه إلى (زبيد) فاستولى عليها ثم والى تقدمه حتى عسكر على (تعز) واستولى على المدينة وكان الهدف الرئيسي للجيش الذي يقوده (محمد بن يحيى) هو احتلال (صنعاء) ولما أصبحت المدينة تحت طائلة الحصار عاد (الحسين بن علي) واستقر في (زبيد) وهناك وافته البشائر باحتلال حليفه لـ (صنعاء). وفي عام ١٢٦٣ هـ تأخر (الحسين بن علي الخيراني) عما كان يدفعه لخزينة (أمير عسير عائض بن مرعي)

١٤٥ هدي فعال كيف تنسوا فضلها وأخرو الكرامة بالشهامة أخبر
١٤٦ هل تذكرون دفاعنا عن أرضكم والترك تزحف نحوكم وتصغر
١٤٧ لم بين من فخر خمير في الوري عاثوا فساداً في الربوع ودمروا
١٤٨ كم بيتوا هنكاً لكل مصنونة تحفال في ألق الجبال وتبهر
١٤٩ شعب بني حياكم طاعة متوسم في ظنه ما يجير
١٥٠ فعدوتم زلزاله ومسحتم أجماده والشر فاض بسيطر
١٥١ فمضى أرى تياره متوسباً فمن السعراق إلى الخضم يمر
١٥٢ ستمتم جمعهم بأفدح محنة وصيبتم ذلاً بين وقهر
١٥٣ إن جاء ذكركم وجور فعالكم نجد السوجوه بسرعة تتمعر

ويظهر أن تأخره عن دفع المبلغ كان بسبب ما يشعر من قوة واستناد إلى حليف جديد يحكم (صنعاء) فأخذ يباطل ويسوف ولما لم يجد دعماً من هذا الحليف الجديد بعث ابن أخيه «الحسن بن محمد» إلى عسير طالباً عقد معاهدة دفاعية معه ولم تمض مدة حتى توترت العلاقات بين (الحسين بن علي بن حيدر) وبين (محمد بن يحيى) الذي أخذ يطالبه بما كان تابعاً لأئمة الجبال من القسم الجنوبي وإعادته إليه وأخذ (محمد بن يحيى المنصور) يوالي اتصالاته بالعناصر المناوئة للأمير (الحسين بن علي بن حيدر) وفاجأه خصمه (محمد بن يحيى) بهجوم خاطف فخرج الأمير من (الحديدة) وأخذ (محمد بن يحيى) يتعقبه وفي معركة تمت في البحر سنة ١٢٦٤ هـ أصيب فيها الأمير (الحسين) برصاصة وتشتت جيوشه فاضطر إلى الانسحاب والتجأ إلى القلعة ثم اضطر إلى قبول شروط التسليم التي تلخص في تنازله عن البلاد (التهامية) لقاء سلامته وإطلاق سراحه. لكن (محمد بن يحيى) أبقى أسيره (الحسين) تحت الحراسة وتقدم فاستولى على مدينة (المخا) وامتد سلطانه في (تهامة) من (المخا) جنوباً إلى (الزيدية) شمالاً وبعد ذلك استنجد أبناء عم الأمير (الحسين) بالأمير (عائض)

١٥٤ سخزتم الشعب الكريم لئير
 ١٥٥ فغدا يهب بشورة هدارة
 ١٥٦ يمضي ليرأب ما تداعى صرحه
 ١٥٧ ويقيم شرعة أحمد مستبلاً
 ١٥٨ واستصغروا سباً واداسوا هامها
 ١٥٩ هبت لنصرتكم جمع رجائنا
 ١٦٠ وابن الكعب الحارثي بعزمه
 ١٦١ أبناء «روح» في الجموع نظيرها
 ١٦٢ وكذلك «همدان» وعزة أصلها
 ١٦٣ هذي القبائل كلها كانت بنا
 ١٦٤ لا فخر إلا للبيات على الوفا
 ١٦٥ وعسير فخر للفتى وهي التي
 ١٦٦ ماذا تعدد «يام» «يصبأ» كلهم

لتخليص الأمير من الأسر فلم يحصلوا منه على طائل فما كان منهم إلا أن
 استنجدوا بقبائل (يام) التي نزلت إلى (همامة) واستولت على مدينة (زبيد)
 وخلصت الأسير وعلى إثر هذه الحوادث رفع (الحسين بن علي) إلى الخليفة
 (العتاشي) طلباً يقول فيه إنه يرغب تسليم ما تسلمه من بلاد اليمن وأنه عاجز
 عن إدارة تلك الجهات فصدر أمر الخليفة (العتاشي) إلى والي (الحجاز) (توفيق
 باشا) وأمير مكة (محمد بن عون) بالتحرك إلى تلك الجهات وسارع (محمد بن
 يحيى) إلى الاتصال بهم مرجحاً بهم في القسم الجليل وصعد بهم إلى (صنعاء) التي
 سبق أن استولى عليها منافسه الإمام (علي بن المهدي).

هذا ملخص ما ورد مدوناً في كتب التاريخ المحلية وكتب التاريخ المجاورة
 - انظر كتاب المخلاف السليبي وكتاب تاريخ اليمن عبر التاريخ -

١٦٧ أحلاف «باقم»، «ختم» مع «بارق»
 ١٦٨ وأنعم «بفحطان» رجال مكارم
 ١٦٩ فرساننا وسل الخيول بزخمها
 ١٧٠ ونفوسنا تأبى الهوان وإننا
 ١٧١ أعراضها طهر فكيف يشينها
 ١٧٢ هل تفخرون بطعنة قد سدت
 ١٧٣ أهلاً جزئتم اللقاء فيالقسأ
 ١٧٤ تلقوا رجال الأمر فوق مطهم
 ١٧٥ وعليه شغموهم مجاهد دوننا
 ١٧٦ وكأنا ترمي مرارة حقدنا
 ١٧٧ كم تائه عن رشده قد أرعدت
 ١٧٨ مهلاً تبصر لا تكن لمن اعتدى
 ١٧٩ رغدا الرجال وهمهم أن يلجؤوا
 ١٨٠ قد يبذل الدعم الذي يرجونه
 ١٨١ والإينكليز هم الذئاب فهل غدوا
 ١٨٢ تركوا الأصالة والعشيرة رغبة
 ١٨٣ الأهل دون الناس فخر للفتى
 ١٨٤ أيام نذكرها ونذكر هولها
 ١٨٥ وتجيء أيام وتحوم ما مضى
 ١٨٦ والدهر أيام وفي جنباتها
 ١٨٧ والله شاء لا مرد لأمره
 ١٨٨ وتظل أجماد البطولة شعلة
 ١٨٩ ويظل ذكر بني أمية مشرقاً

و «الشعبة الغلباء» فخر أكبر
 ومواقع وسيوفهم لم تبتر
 والليل يزحف كيف هبوا وانبروا
 لم تحبها روما ولا انكتر
 طمع ولم تحدش وعاشت تفخر
 من خلفنا وكذا الجبان يفخر
 جهراً لتلقوا ما يكون ويظهر
 لآك اللجام، هو الأصل الأزور
 يُرُزُّ عن قذف الحبال المسجر
 كالشهب لاحقها الغضوب الأعر
 أطرافه ومفاصل الأبر
 عوناً سيأتيك الجواب المقهر
 للأجنبي وذلك طبع منكر
 لكنه عات أتى يستعمر
 كالشغرى لأذوا بهم واستغفروا
 بمنافع يا ويل من يستصغر
 أما الدخيل فأمره يتغير
 والمرء مهياً اشند قد يتعثر
 وطيب ذكر في الحياة وينثر
 كر وفر، وثبة وتقهر
 أن ينطوي عهد وعهد ينثر
 وضاءة في الحالكات تنور
 في آل عايض ما تتالت أعصر

محمد بن عبدالله بن عثيمين
١٢٧٠ - ١٣٦٣ هـ

وُلِدَ في بلدة السلمية من قرى الحرج جنوب الرياض، عاش أبوه في حوطة بني تميم، وهو من موالدهم^(*)، ثم انتقل إلى السلمية، وتزوج فيها، فأنجب هذا الشاعر، وتوفي، فنشأ ابن عثيمين يتيمًا عند أخواله.

تعلم في كتاتيب القرية مثل أقرانه، وحفظ كتاب الله، وانصرف بعد ذلك إلى العلم فتعلم على أيدي علماء نجد، ومن بينهم الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، وسافر إلى عدة جهات في جزيرة العرب للعلم وطلب الرزق، فوصل إلى البحرين، وقطر، وثمان، وتلقى العلم على بعض علماء تلك الجهات.

كما تنقل في عدة قرى من نجد فالتقى بالأدباء والشعراء، ونظم الشعر، وتعرف على الأمراء مادحاً إذ مدح آل ثاني في قطر، وآل خليفة في البحرين. وعندما دخل الملك عبدالعزيز الإحساء عام ١٣٢١ هـ اتجه إليه ابن عثيمين وخصه بمدائح حتى توفي.

عاش متكسباً بشعره، يأخذ من معاني الشعر القديمة، ويصوغها نظماً من

* الولاء كالنسب لا يثبت إلا ببينة أو استفاضة أو إقرار وليس بالضرورة أن كل من لا ينتسب إلى قبيلة مولى. ولم يثبت ولم نسمع أن هذا الشاعر من موالى بني تميم ولم يدع أحد من «بني تميم» بأن الشيخ [محمد بن عبدالله بن عثيمين] كان مولى لهم.

عنده، وفي شعره صنعة وتكلف وبالغة تلفت الانتباه، وتستوجب الاستفسار^(*).

دخل آل سعود عسير عام ١٣٤٢، وهمل عدد من آل عائض وبعض وجهاء عسير إلى الرياض بعد خديعة ابن ابراهيم لهم، وفي الرياض استأسد ابن عثيمين بعد أن رأى أصحاب مكانة حط بهم القدر، فنظم قصيدة لزم فيها بال عائض وعسير، فرد عليها محمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن عائض على مسمع من الأمراء والأعيان بقصر الحكم بالصفاء^(**).

* هذا كلام من لم ينصف الشاعر من المنافسين والحاقدين وإلا فأي من الشعراء لم يأخذ منهم معنى شعر من سبقه وقد قال الشاعر العربي القديم: ما نرانا نقول إلا شعاراً أو معاداً من قولنا مكروراً

ولا حرج ولا بأس في هذا أما التهمة بأن في شعره تكلف وببالغة فهي تصور من لا يتذوق الشعر ولا يعرف متاحيه وأصوله، وشعر (ابن عثيمين) دون معظمه وفقد منه الكثير وقد درس ما دون منه وأعجب به الكثير لاسياً وأن الشاعر ولد في بيئة قلما تقرض الشعر أو تستسيغه فكان شعره معجزة أو بمثابة معجزة في ذلك الحين، وليس هذا القول المتحامل مما يقلل من قيمة شعر (ابن عثيمين) وليس صحيحاً ما قاله الكاتب، فالمعروف أن مدح الملوك والقادة والزعماء جزء من تاريخهم وكان يعرض على أنه مفاخر وطنية لا للتكسب ولكن للشجيع وإذكاء الروح الوطنية والقتالية ولم يقل أحد يوماً إن (أبا الطيب المتنبي) أو (كعب بن زهير) أو (النايعة) أو (الأعشى) أو (أبا فراس الحمداني) كان متكسباً بشعره، فلم يمدح ابن عثيمين ولا أولئك الشعراء إلا من يستحقون المدح تعبيراً لا تكسباً.

** لا نعتقد أن تلك القصيدة الطويلة المليئة بالضرورات الشعرية والأخطاء اللغوية والتي أوردها المؤلف فيما بعد والتي بلغت أبياتها ٣٣٤ بيتاً

- ١ بلوغ الأماني في سفار القواضب ونيل المعالي في بحر السلاهب
٢ ومن حكم السمر اللدان تعبدت له مع تقي المولى رقاب المشاغب
٣ ومن قادهام مثل السراحين شرباً تناسل بالشمط الطوال المناكب

(١) السلاهب: واحدتها سلهبة وهي الخيل الحسنة الطويلة.

(٢) السمر اللدان: الريح.

(٣) السراحين: الذئب. الشذب: الضمر من الخيل. تناقل: أسرع. الشمط: الذي ابتدا الشيب يظهر بهم.

ألقاها (محمد بن ناصر بن عائض) على مسمع من الملك (عبدالعزیز) والأمراء والأعيان بقصر الحكم في (الرياض) ارجحاً كما يستوحى من كلام المؤلف ولا حتى قراءة، ووجه هذه الاستحالة أن (محمد بن ناصر بن عائض) ليس رجلاً سوياً وإنما هو شخصية لها وزنها وقيمتها وله من العقل ما يمنعه أن يتهجم على مضيفه في داره وهو تحت سلطانه أو أن يتسامى عليه أو أن يعرض به أو أن يجترئ على وصفه بتلك الصفات الساقطة أو أن يتعالى عليه فذلك من أخلاق السوق فضلاً عن تفضيل أعدائه عليه.

أما ما أشار إليه بقوله أن في سنة ١٣٤٢هـ حل عدد من آل عائض إلى (الرياض) بعد خديعة (ابن ابراهيم) لهم فقول من لا يتعامل مع التاريخ بمنطق التاريخ، وحقيقة الأمر أنه بعد أن احتل الأمير (فيصل) (أبها) فر آل عائض إلى (مكة)، والتجؤوا إلى (الحسين بن علي شريف مكة) فأمدهم بقوة من الجيش النظامي ومستزقة القبائل، وتقدموا إلى (أبها) وكان القائد الأمير (فيصل) قد أتى على تلك المدينة (عمر بن عفيصان) الذي توفي هناك فاستبدل به الأمير (عبدالعزیز بن ابراهيم) الذي تمكن من إرغام القوات الهاشمية ومعها آل عائض على التراجع إلى (حائل) و (القنفذة) أما آل عائض فقد عادوا إلى مقرهم (الحرمله) واتصلوا بالأمير (عبدالعزیز بن ابراهيم) الذي زارهم في

- ٤ وكل فتى ضرب خشاش إذا سطا
٥ وفي ذملان العيس في كل مهمه
٦ حليف سرى لا ينلم الليل عزمه
٧ إذا نية أوفت به الشرق طوحت
٨ وذلك قرع الدهر إن مات لم يلّم
٩ آتسول لطلاب المعالي تأخروا
١٠ لأروغ من عليا ربعة أحكمت

(٤) الخشاش: تعابن الجبال.

(٥) ذملان العيس: المني الويد للإبل.

المهمة: الفلاة.

جز: الجري، عاري الأشابع، الذي برزت عروق كفيه.

(٧) يقصد أنه ينتقل وراء حاجاته من الشرق إلى الغرب بأقصى سرعة لا تثنيه المضاعب والعقبات.

(٨) قرع الدهر: الذي اختاره الدهر وثبت بالنجربة أنه يصلح للملمات. سني: رفيع.

(١٠) ربعة: قبيلة من قبائل معد بن عدنان.

مقرهم ثم فاضهم على الرضوخ والإذعان لحكم (عبدالعزیز) إن أرادوا ذلك، فقدموا باختيارهم إلى (أبها) فإما كان من الأمير (ابن ابراهيم) إلا أن رحلهم إلى (الرياض) وهناك حكم (عبدالعزیز) خدمة للمصلحة وقطعا لدابر الفتنة أن ييشيهم في (الرياض) محل رعاية وتكريم إلى أن وافقت معظمهم المنية هناك، هذا هو ما جاء في «تاريخ المخلاف السليمان» ودون في معظم المذكرات الخاصة بتاريخ هذا الأقليم وبالتاريخ السعودي الحديث، ولو كان في المسألة ما يوحي بالخديسة لما قدم آل عائض إلى (أبها) باختيارهم لكن الجدد وصلابة الملك (عبدالعزیز) وحفاظه على حقوقه التاريخية والسياسية في هذا الإقليم ورغبة منه في الوحدة الشاملة لم يجد بداً من اتخاذ هذا الإجراء.

١١ قعدتم ولم يتعد ونتم لم يتم
١٢ وما نال هذا الملك حتى تحطمت
١٣ فلولا دفاع الله عنكم بسعده
١٤ له سطوات لو تَحَسَّن مرة
١٥ سبرت ملوكاً قد رأيت فعالهم
١٦ فإ نظرت عيني ولا مر مسمعي
١٧ بعيد مرام العزم لا متغياً
١٨ ولا عادلاً عن منهج الحق يمنة
١٩ عفو عن الجائنين حتى كأنهم
٢٠ يريد ائتلاف المسلمين وجمعهم
٢١ وإلا فلا السواي ولا متبلاً
٢٢ متى هم أمضى همه بفيالق
٢٣ كما سأنها يوماً له وأنها وقد طفت
٢٤ رماهم بنجم زلزلت صعقاته
٢٥ بثبيل ملوك أرضعته ثديها

(١١) يساور: يفكر في أمر.

(١٤) يذبل: اسم جبل بصيحا جنوب القومية وهي من مساكن قحطان الآن. الشاخب: الجبال.

(٢٠) جذم الشيء أصله. وغالب هو: ابن فهر (فريش).

(٢١) الواني: المناخر. المنبلد: المنجر، أم الدهيم: الدهماء.

(٢٤) أبها: مدينة في عسير، وهي قاعدة حكم آل عائض.

رماهم بنجم: يقصد رماهم بأنه فيصل.

مغيد: قبيلة في السراة، وهي دعامة آل عائض، وحلفهم وشوكة عسير، وتنتمي إلى مغيد بن أسلم بن عمرو من أزد شنوءة، وصنو قبيلة علكم.

(٢٥) المردة: سيد القوم، عضلة: الداهاة، الموارب: المخائل.

٢٦ فأضحوا وهم ما بين ثار مجندل
٢٧ فلا حسن أجدى عليهم ولا ارجوى
٢٨ ولكنه ولي يدها على الحشا
٢٩ يوم رعساتاً جار وبار إذا دعا
٣٠ مجازر ما لاقى محمد إذ مضى
٣١ ويوم بني شهر على العين غودروا
٣٢ أضلهم الغرار لا بل شقاؤهم
٣٣ فيا ملكاً فاق الملوك سباحة
٣٤ إليك زبرت النصح لا متبرماً
٣٥ إذا لجأت يوماً عدوك حاجة
٣٦ يريك ابتساماً وهو للمكر ميظن
٣٧ وأنت خبير بالذي قد تواترت
٣٨ ولكنك من يتق الله وحده
٣٩ ضمنت إلى عدنان قحطان والتفت
٤٠ فيا مسلم إلا يراك إمامه

(٢٧) حسن: هو الأمير حسن بن علي بن عائض بن مرعي حاكم عسير.

(٢٩) الرعان: الجبال الشاغرة: الوبر: نوع من الأراب.

(٣٠) محمد: هو الأمير بن عبد الرحمن بن عائض بن مرعي ولي عهد الأمير حسن وهو القائد العام لقوات عسير أثناء الإضطدام مع نجد.

(٣١) بنو شهر قبيلة قحطانية تنتمي إلى نصر بن الحجر من أزد شنوءة، وهي من القبائل المناصر لآل عائض.

(٣٢) العين: عين الغنيم، وكانت فيها معارك بين الطرفين.

(٣٣) قصاراهم: غانيمهم. الرواجب: أصول الأصابع.

(٣٤) زبرت: كتبت. خالب: كاذب.

محمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن عائض

١٣١٣ - ١٣٤٨

وُلِدَ الشاعر في مدينة أبها أيام إمارة علي بن محمد بن عائض، في الوقت الذي كان فيه أهله يلاقون من الترك ما يلاقون بعد أن عُذِرَ بعمه الأمير محمد بن عائض عام ١٢٨٩ على يد قائد قواتهم، وسيطروا بعدها على المدن والقلاع، واقتصر نفوذهم عليها، على حين بقيت المنطقة تحت إشراف آل عائض، وكانت الأحداث تقع باستمرار بين الطرفين. وأمه شريفة بنت عبدالله بن سعيد بن نمشه أحد قادة آل عائض البارزين.

وُثِبَ محمد بن ناصر على صوت الرصاص بلعلى في أرجاء منطقته، إذ لم يتجاوز العام التاسع حتى سار ابن عمه الأمير علي بن محمد من معقله في (الحملة) إلى مدينة أبها ليحاصر الترك فيها، وكان الوالي يومذاك إساعيل باشا حفي، وكادت تسقط المدينة بأيدي آل عائض لولا نجدة جاءت من اليمن بإمرة تحسين باشا، فهُزِمَ آل عائض، وانسحبوا ثانية إلى معقلهم في (الحملة) و (السقا) و (ريدة) وأطراف مدينة أبها، وأصيب الأمير علي بعد معارك دامية خاضها برصاصة أودت بحياته عام ١٣٢٤. وألقي القبض على أفراد من أسرته وأنصارهم كانوا متحصنين في قصري مشرف ومازن وهم: عائض بن ناصر، وعائض بن محمد، وعائض بن علي، وعائض بن عبدالرحمن، وعبدالله بن عبدالرحمن، وعلى آخرين معهم وهم: حسن بن عبدالله النعمي، وسعيد بن علي النعمي، وشكري محمد يوسف، وعبدالفتاح إبراهيم درويش، وعبدالله قدح، وعلي بن حميد، ومحمد أبو هليل وعدد من آل النحاس وآل مشيبة، وعبدالكريم بن سحان، وقايح بن يحيى بن عيسى التهامي، وعلي بن مسفر بن صالح القاضي الحثري، وعدد من آل الدحناي، وآل خنفور، وآل أبي عجمة،

٤١ دعوت إلى الرحي المقدس حاكماً
٤٢ وشردت قوساً خلفوه فحكمهم
٤٣ بقولسون ما شئتم من الفسق فاعلوا
٤٤ فإنكم حرية في فعالكم
٤٥ إذا ما تراضى الفاسقان على الحنا
٤٦ فبا عجباً من عالم يدعي الهدى
٤٧ وهل أنزلت كتب وأرسل مرسل
٤٨ فبا من علا فوق النساء بذاته
٤٩ آدم عز من للدين كهف وللدنا
٥٠ وصل إلهي كلما خن راعد
٥١ على خير مبعوث إلى خير أمة

وآل يعني الله، وآل أبي نعامه وأناس كثيرون، سجن بعضهم في أبا ونقل بعضهم إلى صنعاء، وكانت هذه آخر محاصرات علي بن محمد للترك.

وشاهد الشاعر، وهو طفل صغير حركة واسعة في (الحرمة) لم يبع كثيراً من أمرها، إذ إن آل عايض قد اجتمعوا لمبايعة عبدالله بن محمد أميراً عليهم، وهو أخو الأمير القتيل، وفي الوقت نفسه فإن أعداداً منهم لم يحضروا البيعة لأنهم قد وقعوا في أسر الترك ونقلوا إلى صنعاء، فهو يسمع ويرى دون أن يدرك كثيراً من الأمر.

وكبر الفتى، والأحداث تتوالى عصبية على آل، ولكنه انصرف إلى العلم مع اهتمامه بالأحداث التي تمر على أسرته الأمر الذي جعل ذلك ينعكس على فكرو وطبعه.

ولم تطل الأيام إلا تسعة أشهر حتى عاد من أسر من آل عائض في صنعاء بناء على اقتراح واليها أحمد فيضي باشا على السلطان عبد الحميد، إذ كان من قبل والياً على عسير، ويعرف آل عائض، ونفوذهم، ووضعهم الاجتماعي في المنطقة تماماً، فوافق السلطان على ذلك، وأصبح الأمير عبدالله بن محمد معاوناً لتصرف عسير العثماني.

هدأت أحوال المنطقة قليلاً فالتفت شاعرنا محمد بن ناصر مع أترابه من الأسرة إلى العلم على يد آل الحفظي، وآل الزميلي، وآل سبييل، وبعض علماء تهامة ومن يأتي من أهل العلم إلى حرمة والسقا ومراكز آل عائض. ولكن الأمر لم يُطَلِّ بهدوئه إذ رجع إلى حالته الأولى من الصراع.

اختلف متصرف عسير كاظم باشا مع معاونه الأمير عبدالله بن محمد، فحوصرت الترك في أبا من جديد، وكادت المدينة تسقط بيد الأمير عبدالله لولا نجدة جاءت تارة أخرى للمتصرف بإمرة سليمان باشا، ففك الحصار، وحل الخلاف، وسوي الوضع، وعاد كل إلى مركزه وعمله ونقل كاظم باشا، وتسلم سليمان باشا متصرفه عسير، والأمير عبدالله معاوناً له.

توفي الأمير عبدالله في مطلع عام ١٣٢٩، وباع آل عائض ابن أخيه حسن بن علي أميراً عليهم، وغدا معاوناً لتصرف عسير، واستغل سليمان باشا هذا الوضع وبدأ يتبرم من آل عائض الذين قرروا مناهضة الترك وكتبوا إلى المجاورين لهم من زعماء الجزيرة، يستطلعون رأيهم في مجابهة الترك لتكون الثورة عامة، فجاء التأييد من الإدريسي سيد (صبيا) وأسرع لدعمهم في حصار أبا، وكانت له أهداف ضدهم، عرفها آل عائض أثناء الحصار المشترك فتحلوا عنه، وتركوه وحده، وجاءت حملة تركية بإمرة شريف مكة الحسين بن علي لفك الحصار عن أبا، دعمها آل عائض فتمكنت من تحقيق غايتها، فطرد الإدريسي، ورجع متصرف عسير إلى منصبه بعد مصالحته للأمير حسن بن علي الذي عاد بدوره إلى مركزه. وكان الشاعر محمد بن ناصر قد اشترك في حصار أبا كفرد من أسرته، وفي دعم الحملة أيضاً.

جلا الأتراك عن المنطقة، وتسلم حكمها الأمير حسن بن علي وذلك عام ١٣٣٥ هـ يعاونه زعماء عسير من آل عائض وغيرهم. وصدرت صحيفتان في أبا في معمعة تلك الأحداث إحداهما تسمى «النقر» ويرأس تحريرها محمد بن علي بن محمد بن عائض، وكان هدفها إظهار معائب الترك وأخطائهم، والثانية تسمى «الرد» ومهمتها محاربة الإدريسي، وإظهار خرافاته، ودجله، وتفنيده ذلك، وتبيان إرتباطه بإيطاليا بأدي ذي بدء، ثم بانكلترا، وتلقيه السلاح والمعونة للسيطرة على المنطقة لحساب الغرب. ولكنه مئى بهزائم متكررة، ودُحرت قواته التي كانت أكثرها من المرتزقة، وكان شاعرنا محمد بن ناصر رئيس تحرير جريدة (الرد) هذه.

وما هي إلا أيام حتى دب الخلاف بين آل عائض وآل سعود في نجد بتحريض من الإدريسي الذي خشي على تهامة من أن تسقط بيد آل عائض، وجرى آل سعود الحملة إثر الحملة لدخول عسير فتمكنوا بكثرتهم بعد معارك دامية

ضحى فيها آل عائض كثيراً لحماية بلادهم واستمات العسيريون للدفاع عنها. ودخل السعديون أخيراً المنطقة، واشترك الأمير الشاعر مع قومه في الدفاع عن موطنه^(٤٠).

وهل الشاعر مع آله إلى الرياض مقر آل سعود، فسجل بعض ذكرياته وذكر بعض المعارك التي خاض غمارها، وتوفي الشاعر هناك بعيداً عن مرابع صباه التي نشأ فيها، والتي ظلما حن إليها، وكانت وفاته عام ١٣٤٨ هـ، ولم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره.

* كل ما سرده الكاتب وادعاه ضمن هذه الترجمة من دعوى إقامة إمارة في أيام (علي بن محمد بن عائض) وأن تلك العائلة بقيت تشرف على المنطقة وأن هناك أحداثاً تقع باستمرار بين قائد القوات (التركية) الذي سيطر على المدن والقلاع وبين (آل عائض) ودعوى حصار (الترك) في أهبأ حتى كادت تنسقط لولا نجدات قدمت من (اليمن) وأنه ألقى القبض على أفراد من أسرة (آل عائض) وأنصارهم، فسجن بعضهم في (أهبأ) ونقل بعضهم إلى (صنعاء) وبعد ذلك اجتمع (آل عائض) فبايعوا الأمير (عبدالله بن محمد) أميراً عليهم وعاد من عاد من أسرة (آل عائض) من (صنعاء) ثم عاد الصراع بينهم وبين (الترك) مرة أخرى واختلف (متصرف عسير) (كاظم باشا)، مع معاونه (عبدالله بن محمد) فحاصر (الترك) (أهبأ) من جديد فسوى الوضع وتسلم المتصرف (سليمان باشا) وأصبح (عبدالله بن محمد) معاوناً له وبعد أن توفي في مطلع عام ١٣٢٩ هـ بايع (آل عائض) ابن أخيه (حسن بن علي) وعدداً معاوناً لحاكم عسير واستغل (سليمان باشا) الوضع وبدأ يتبرم من (آل عائض) الذين قرروا مناهضة (الترك) فجاء تأييد (الإدرسي) لهم فحاصروا (أهبأ) إلى أن جاءت حملة (تركية) بإمرة (شريف مكة) فك الحصار عن (أهبأ) وطرد (الإدرسي) ورجع (حسن بن علي بن عائض) متصرفاً لـ (عسير) بعد ذلك إلى أن تسلم المنطقة بعد جلاء

يُعد الشاعر من أفاضل أمراء آل عائض، فقد كان على قسط كبير من دماء الخلق، وحظ وافر من الأدب، وتواضع معروف، واستقامة واضحة، قلته نظيف، لا يسف، ولا يخرج عن حدود الأدب حتى في المهاترات، ويظهر ذلك

(الأترك) عنها سنة ١٣٣٥ هـ.

كل هذا الحديث لا يثبت تاريخياً وإنما افتراضات صنعها الكاتب ليواصل دعواه بتسلسل الامارة (العائضية) في منطقة (عسير).

وحقيقة الأمر هو ما أشرنا إليه سابقاً من أنه قد طويت بمقتل الأمير (محمد بن عائض) عام ١٢٨٩ هـ إمارة (آل عائض) وتولى (الأترك) إدارة (عسير) مباشرة حتى عام ١٣٢٨ هـ حين قام (الإدرسي) حاكم (جيزان) بحصار (أهبأ) في عهد المتصرف (سليمان شفيق) وكان (حسن بن عائض) قد مالا «الإدرسي» على ذلك الحصار وقد دام الحصار نحو من شهرين فعرض [الشريف الحسين بن علي] على (الدولة العثمانية) استعداده للقيام بالمساهمة في فك الحصار عن (أهبأ) والحماية (التركية) ورأى (الحسين) أن من الحكمة أن يستصدر أمراً (سلطانيا) بالمعفو عن (حسن بن عائض) وتعيينه معاوناً للمتصرف وتقرير راتب شهري له فتم ذلك. وفي ربيع الأول عام ١٣٣٧ هـ تلقى متصرف (عسير محي الدين باشا) أمر حكومته بإخلاء (عسير) والرحيل عنها، فامتل المتصرف وسلم البلاد إلى أهلها، ثم ذلك كله بواسطة حليف (بريطانيا الأدرسي) وكان (الإدرسي) قد رتب سياسته على ضم (عسير) إلى حوزته وعند انسحاب المتصرف التركي سلم الإدارة في (عسير) إلى (حسن بن عائض) هذه هي حقيقة الأمر [أما ما أشار إليه المؤلف عن صدور صحيفتين في (أهبأ) إحداهما تسمى (النصير) ويرأس تحريرها (محمد بن علي بن محمد بن عائض) الثانية تسمى (الرد) ومهمتها محاربة (الإدرسي) فلم يسمع أحد عن هاتين الصحيفتين، ولا نعتقد أن ذلك صحيح لتغلب الأمية في ذلك الاقليم

من خلال القصيدة التي ألفها أمام الملك عبدالعزيز وأعيان البلاد بعد سماعه القصيدة التي نظمها ابن عثيمين ترفلاً للملك، وتعرضاً بأل عائض خاصة وسكان عسير عامة، تكلم محمد بن ناصر عن الأحداث التي عاصرها، والأهوال التي قاساها السكان من عسير.

آنذاك، ولو كان صحيحاً لم يغفل تاريخ الصحافة موضوع نشأة هاتين الصحيفتين، وليس ما وقع من خلاف بين (عسير) (وآل سعود) في (نجد) تم بتحرير من (الادريسي) الذي خشي على مملكته من (آل عائض)، لكن الخلاف بين الملك (عبدالعزيز) وبين (حسن بن عائض) الذي تسلم السلطة بعد انسحاب (تركيا) عن تلك المنطقة كان يرتكز على علاقته وتبعية سياسية سالفة لـ [آل سعود] قوامها قناعة القبائل (العسيرة) باتجاهها نحو مصدر الدعوة السلفية سواء أراد الرؤساء ذلك أم لم يريدوا وأمام ذلك اتصل (آل عائض) بالملك (حسين) وتفاوضوا معه حول عقد اتفاقية تجعل اعتمادهم على ربط (عسير) بمعاهدة حماية معه وفي الوقت نفسه استمروا بالاتصال بجارهم (الادريسي) وقطعوا معه خطوات كبيرة مقابل خمسة آلاف ريال يدفعونها له شهرياً، وأن يكون (حسن بن عائض) نائباً على إمارة (عسير) عن الدولة (الادريسية) ويكون لها مندوباً سامياً وأن لـ (الادريسي) حق الاستيلاء على ممتلكات (الأنتراك) من السلاح والعتاد الحربي، وعاد (حسن بن عائض) إلى (أهبا) ومعه مندوب (الادريسي) (إبراهيم الشوكاني) واستمرت الأمور حتى نهاية سنة ١٣٣٧هـ لكن الخلاف مزق هذه الاتفاقية فجهز (الادريسي) حملة إلى (عسير) واستطاع (العسيريون) رد تلك الحملة وأخذوا يتأهبون لمصاولة جيوش الملك (عبدالعزيز) لكن النصر المؤزر الذي أحرزه الملك (عبدالعزيز) على جيش أمير (مكة) في معركة (تربه) ومسحقه لقواته الرئيسية وانتصاره في الشمال وإدلائه بعلاقاته التاريخية والسياسية مهدت كل هذه العوامل الطريق صوب

ولما كانت الأيام قد عصرت عصاراً، وأحس بكلام ابن عثيمين ومرارته فاندفع يتكلم وكأنه وسط خضم المعركة، سابراً غور التاريخ متحدياً ما أصاب موطنه فاشتد في شعره إذ أن ما مر به قد طغى على شاعرته وأحاسيسه، وملكات بيانه، فهو يتكلم من علو وشموخ. وتزوج، وأنجب ولدين توفيا في حياته، ولم يبق له عقب.

- ١ إذا ابن عثيمين تطاول فاستمع لقول: مُبْدَل يزدهى بالمكاسب
- ٢ يلوك كلاماً في شراة جائع كأثعب تلقاه رهين المآدب
- ٣ إذا كان هم المرء في ملء بطنه أضاع المحي والرشد من كل جانب
- ٤ وبالبيته كان الحصيف تدبراً لأدرك أن الصمت فوق التجائب
- ٥ وتبأ لولى عاش في السدل عمره فيما باله ينحو لسمر القواضب
- ٦ رأى الخيل فارتاع الفؤاد لوصوله وما نقرته غير دهم السلاهب
- ٧ وظن الأمان حالفته فرامها ليلبلغ شأواً غاض من كل جانب
- ٨ فأخفق فيما يرجيه وطالما تزدى سواه عن بلوغ المآرب

(٤) التجائب: شدة الكلام مع الجلالة.

(٦) نقرته: استنقخت به. دهم السلاهب: سود الخيل.

(عسير) وأخذ (عبدالعزيز) يتصل بعائلة (آل عائض) مذكراً إياهم بالعلاقات السابقة والولاء القديم وأنه يكتفي بالولاء، ويقيهم أمراء على (عسير) إلا أنهم لم يقبلوا هذا الاغراء والاستمالة واعتبروا ذلك تدخلاً في شؤونهم، ولما نفذ صبر (عبدالعزيز) بعث في النصف الأخير من عام ١٣٣٨هـ جيشاً بقيادة (عبدالعزيز بن مساعد) ووصل الجيش إلى (بيشه) و (قاعة ناهس) وبعث القائد كتاباً إلى (آل عائض) يدعوهم إلى الدخول في الطاعة، فكان الجواب الصد، فكان ما كان من أمر إنهاء إمارتهم في هذه المنطقة.

٩ وحكم الفنا ما مال بالرأس إن سمت
 ١٠ ولن يبلغ المجد الرفيع سوى نفي
 ١١ ومن كان عبداً لن ينال سيادة
 ١٢ سيقى قمع النفس مها تنوعت
 ١٣ بلوغ الأماني لا يكون بضرية
 ١٤ وقد يجسر المقدم حرباً وينتهي
 ١٥ فهذا بلاء الله كيف يرده
 ١٦ كفى المرء نبلاً وثبة في كرامة
 ١٧ وكم غالب ألقى بطولته خصمه
 ١٨ أقول لن أكرر الضوء في الضحي
 ١٩ وما كان يبغي نصره السدين إننا
 ٢٠ رويدك يا مولى نجم فلم تكن
 ٢١ ولم يك من أصفيتيه السود راغبياً
 ٢٢ يقولون ماذا يبغني آل عايض
 ٢٣ وتلك جموع الناس في عقر دارهم
 ٢٤ نحاصرهم كيف إخراج إذا عتا
 ٢٥ فقلت لهم كفوا الملام فإنها
 ٢٦ يقاس الفتى بعزمه وبلائه
 ٢٧ يجد ويعطي أو يروم شهادة
 ٢٨ فإن لم يفز يكفيه حسن بلائه
 ٢٩ تمر الليالي يذهب الناس كلهم

(١٠) اعتد: افتخر وتفاؤل. التلاحب: التضارب بالسيف.

(١٢) قمع النفس: ذليل النفس، الأنايين: الألاعيب، الشناخب: شعف الجبال.

وتأقت نبيل نحو أسمى المطالب
 علا أصله واعتد عند التلاحب
 وهيئات تجديه ضروب التلاحب
 أفانينه لن يرتقي للشناخب
 تَنبَلُ ولكن في سمو المأرب
 ليغدو لدى الرحمن أكرم أيب
 فليس له إلا الرضا بالعواقب
 وكم عثرت يوماً كرام النجائب
 فباركها مستيقناً بالتجارب
 ولم يك يوماً مع أصل المناقب
 له مأرب في شهرة وتوائب
 لتدرك درب الحق عند التخاطب
 سوى الملك يرجوه رفيع المناصب
 إذا زهتهم قوة بالمناكب
 تقارعهم والنصر عطفة غاضب
 على الناس سيل كاتصاب السحاب
 أتحو المجد من يمجا حياة المصاعب
 وفي صبره عند اقتحام النوايب
 لها عند رب العرش أعلى المراتب
 ولم يتخذ يوماً طريق المسالب
 فلا غالب يبغى ولا سيف غالب

٣٠ وكم أغرت الدنيا متاعاً با حوت
 ٣١ وعبروا عطاشاً ثم سارت ركابهم
 ٣٢ وما الفوز إلا بالشاغل إن سمت
 ٣٣ إذا سجل التاريخ عزم مدافع
 ٣٤ فهيهات أن يجكي مقالة طمع
 ٣٥ قضى الله أن تلقى نهاية مأرب
 ٣٦ رفغنا سيوف المجد نحمي ذماره
 ٣٧ جلوننا به ضياً وصناً كرامة
 ٣٨ فنعننا بحكم الله فيما أصابنا
 ٣٩ إذا كل مجد السيف في آل عايض
 ٤٠ سيقى لهم مجد الشاغل والهدى
 ٤١ ويبقى أبسة حافظين لعهد
 ٤٣ سلوا صفحة التاريخ فيها شهادة
 ٤٤ منائرنا في المشرقين تألفت
 ٤٥ لهم أثر في الغرب مازال واجماً
 ٤٦ ويعصر قلباً كاد يضي من الأسي
 ٤٧ فأنتم بنو الإسلام أين إخوانكم
 ٤٨ إذا ما ترحدتم على نصره الهدى
 ٤٩ فيا أمة الإسلام مالي أراكم
 ٥٠ سرت بكم الأمراض : جوع وخشية
 ٥١ وَتَسْطُمُ وَتُكْمُ وَأَنْجِدْ أَلْ وَهَرَة
 ٥٢ فلا تصبحوا مثل البغاث تبجحا
 ٥٣ ولا تقبلوا تقبيل كف تقية

وجاء إليها كل صب وراغب
 إلى أين؟ هل يرجون خير الرغائب
 سها رهبا عند الإله المحاسب
 عن الحق لا يخشى ازحام المتاعب
 تعلق مزهواً إلى ذيل غاصب
 وليس بعجز نالنا في التلاحب
 ولم يك يوماً مستباحاً لناهب
 وأعراضنا عزت على كل طالب
 أليس رضى الرحمن بغية طالب
 زماناً وأعطوا كل حق وواجب
 فقد وهبوا لله فعل الأطلاب
 كراماً كما كنا وأهل التجارب
 يا كان لنا من مجد لنا كالكواكب
 وأندلس تحكي بسالة غالب
 يشير إلى ما قد دها من غواضب
 أيقرق شرق في بحار المغارب
 ودعوتكم نحو الصفا والتقارب
 سيرتد مسلوب بضرية سالب
 تركتم سبيل الرشيد من كل جانب
 ومالت بكم في خسة وتكالب
 وطغيان حكام وضرية لازب
 بماكي فعال السر عند التضارب
 ولا تبسطوا كفاً لتقبيل كاذب

٥٤ فهبوا بني الإسلام أسداً كواسراً
 ٥٥ ولا يخذعنكم طعنة كل همها
 ٥٦ غوت وأضلت ثم هبت وسخرت
 ٥٧ هداة لدين الله في كل موضع
 ٥٨ أليسوا بناة المجدد في كل موطن؟
 ٥٩ إذا خطبوا فالصقعون هم هم
 ٦٠ إذا حل محل أطعموا الناس كلهم
 ٦١ تجلوا بمصر الصبر حلماً وعزة
 ٦٢ سمت بهم الأعراف فوق كواكب
 ٦٣ فنفر أبوهم ثم يعرب جدهم
 ٦٤ بسطنا علاننا في رباهما وأشرقت
 ٦٥ دفعتنا إلى سطح البحار مراكباً
 ٦٦ ودانت لنا كل الشواطئ عترة
 ٦٧ وكان لوانا عالياً متسامياً
 ٦٨ يشر باننا العفر في كل ساحة
 ٦٩ سلوا كل ضقع عن عراقه مجدنا
 ٧٠ دككتنا حصوناً بالسواعد والقنا
 ٧١ وكنا حماة الدين في وجه ماكر
 ٧٢ نمانا إلى أعلى الذؤابة أصلنا
 ٧٣ وإن سيوفاً نأوشنكم طياتها
 ٧٤ وقمنا مقاماً سجل الدهر فخره
 ٧٥ تميل وتطوي جانباً بعد جانب
 ٧٦ وقيل قديماً بيت شعر وكم شداً

وأجامها هام الذرا والكواكب
 خداع وتسويق لجلب المكاسب
 لأعداء هذا الدين كل المطالب
 ومن غيرهم للأمر عند التجارب
 أليسوا حماة الدين من كل جانب؟
 وهم يحفظون العهد في وجه غالب
 وعفوا على وقع السنين الجرادب
 كما وطؤوا درباً إلى كل شاحب
 وهيهات أن يعلمهم أي غارب
 وكم بها فازوا بأعلى المراتب
 حضارتنا تزوي رفيع المواهب
 وكان لنا عز ينلك المراكب
 بنينا بها صرحاً رفيع المناصب
 على كل أرض فوق هام المناكب
 وأنا بناة المجدد في كل جانب
 سلوا الترك عنا عند وقع القواضب
 ودسنا على هامات غر محارب
 فما عاد إلا خائباً بعد خائب
 ونلنا بدين الله أعلى المراتب
 تلمسل في أغصانها للنخاطب
 وهل صفت الأيام يوماً لضارب
 وتقبل تعطي غالباً بعد غالب
 به السناس من مائس وثاواراكب

٧٧ فلا تحقرن يوماً ضعيفاً قريباً
 ٧٨ وعرش لبلقيس تداعي بهدهيد
 ٧٩ ونحي رؤوس تحسب الظير فوقها
 ٨٠ وما ذلك عن ذلك ولا عن تبدل
 ٨١ فأطرق يجلو الفكر يقتصر المنى
 ٨٢ يجوز بها بعداً ويشحذ همة
 ٨٣ إذا أمكنته فرصة هب وأنبأ
 ٨٤ وينقض مثل الليث في فتكاته
 ٨٥ فليس بعار أن تداعي قبيلنا
 ٨٦ وأقسم أن يبقى الوفي وجاءنا
 ٨٧ وأحكم قولاً يستثير نفوسنا
 ٨٨ وذلك طبع اللؤم والمكر دائماً
 ٨٩ فما هكذا ترضى الضائر بالعلنا
 ٩٠ لنا مجدنا في الحاسقين مؤثلاً
 ٩١ وإن لنا ما نلنا فقد ناب صفنا
 ٩٢ غضضنا لهم طرفاً ليسمو تعامل
 ٩٣ ثلاث قوى قد جابهتنا بزحفها
 ٩٤ وهذا ابن ثيان أراد نزالنا
 ٩٥ إلى بيثية وافي بخدعة ماكر
 ٩٦ ولم يجده ما قد نصحننا وخالنا
 ٩٧ ولما رأى موتاً يحل بساحه
 ٩٨ تلمسل مثل الحمر ينجو بنفسه
 ٩٩ وحرك إدريس يشبط عزمننا

قوت الأفاعي من مسموم العقارب
 وقنار تولى الشقشب في سد مأرب
 تدور بها الأفكار من كل جانب
 ولكن كمن ألقى اختلاف المسارب
 وقد يسبق الأمال وقع المصائب
 كمن رام أن يرقى عزيز المراكب
 كليث ومن كالليث عند الصواب
 وينشب في الأعداء زرق المخالب
 إذا ما أتانا ماكر بالمقالب
 بليانه والدمع سمح التجارب
 فجادت وما ضنت بغالي المطالب
 ولكنه يجزي بفعل التجارب
 أيرضى إساءة الضيم فعل الثعالب
 يسجله التاريخ فخرراً لطلاب
 تذبذب أشياخ قصار المذاهب
 ومن يعف لن يجشى غرب العواقب
 وكنا لها سداً منيع الجوانب
 وخف بجند من عفر لواعب
 وحاول تحكيم القنا والقواضب
 ندهن فاستخزى بضرية لآب
 وأجناده باءت بخيبة آب
 ولم يلق إلا الأمر عند المعاقب
 ويشغلنا عن زرع ذلك المكارب

١٠٠ فهبوا إليه من سلول وعامر
 ١٠١ معاوية والحلف من جزّ بيشة
 ١٠٢ وأعقاب زيد ثم همد وحارث
 ١٠٣ تصدى ليحيمي ساقه القوم وائب
 ١٠٤ عسير وقحطان وتختم أقبلا
 ١٠٥ وهران مع عمر وقرن تناجدوا
 ١٠٦ فلاذوا فراراً من نجما من فلوطم
 ١٠٧ وما وهن ما نالنا غير أننا
 ١٠٨ نظل كما كنا وهذي أكفنا
 ١٠٩ وما صافحت يوماً بدأ في ظلامه
 ١١٠ وكم من دخيل رام منا خديعة
 ١١١ وسوف جنباً أو أتانا مهدداً
 ١١٢ فلم يلق يوماً مغمراً في كياننا
 ١١٣ وقال بأن الترك يستعمروكم
 ١١٤ فهبوا إليهم وانهبوهم فإننا
 ١١٥ وكم حركوا من سافل يستتركم
 ١١٦ وخيلهم داست على هام مجدكم
 ١١٧ وكم شروا منكم سراً وقصدهم
 ١١٨ ألم يمكروا عند المليك محمد
 ١١٩ وجاءوا بأيمان وعهد ولم يفرا
 ١٢٠ وهيبات أن نرضى بخلب برقمهم

ومن أكلب مع واهب بالتوايب
 ومن آل نخع في وجوه المحارب
 أباء غداة الهول مرداة غالب
 يهد بعزم عاليات الششناخب
 وغمامد في زخم على كل لا حب
 لشمران وكضاً مع نبأة السواكب
 تراه بها قد حل ثملان شارب
 حقنا دماء صوتها خير واجب
 على عهدنا بيضاء عند التخاطب
 وما دنست يوماً بلمسة سالب
 ولانأ حيناً بقصد التجارب
 بغضبة جبار وصوله غاصب
 لينفذ منه لاكتساب المآرب
 وجاءوا إليكم في شعار التكالب
 نساعدكم فامضوا ليل المكاسب
 به قد أذلوا كل صعب مغالب
 ونالوا الذي يبغونه من مكاسب
 تقاعسكم عند وحدة وتقارب
 وكان عليهم مثل وقع القواضب
 وأين وفاء العهد عند الثعالب
 وما سوفوا أو أضمروا من تلاعب

(١١٨) بشر إلى غدر الأتراك بالملك محمد بن عائض بن مرعي بعد أن أعطوه الأمان.

(١١٩) حاولت إيطاليا استمالة آل عائض إلى صفها والعمل بجانبها ضد الأتراك، ووعدهم بمد

١٢١ ويغى بنو الأتراك أهل شريعة أدال بها الرحمن كل محارب
 ١٢٢ كأن صرف الدهر عانت بملكهم وأضحوا عراة في مسمار النوايب
 ١٢٣ وآلوا أحاديثاً تفتن عرّة وكتم قوعت من ظالم ومجانيب

= اليد بالمساعدة والدعم المادي المتفوق للوقوف في وجه الأتراك، وذلك أيام عبدالله بن علي بن محمد بن عائض، ثم في وقت ابن أخيه الأمير حسن بن علي حاولت بريطانيا عام ١٣٣٠ المحاولة نفسها، ووجدت الرد نفسه في عدم الرغبة بالارتباط مع الأعداء، والتعاون ضد دولة مسلمة^(١٢٠).

(١٢٣) هكذا الدنيا دول، يزول بعضها إثر بعض، وتصيح أحداث الأجيال. التحذير والثائب.

« هذا القول لا يستند إلى مصدر تاريخي وفي ذلك العهد لم يكن هناك في البلاد العربية عموماً وفي تلك الجهات خصوصاً أي فهم وطني أو قومي فلم ينم ذلك الحس بعد. لإدراك استمالة (إيطاليا) و (بريطانيا) حتى يمكن أن يعد ذلك الارتباط ارتباطاً مع أعداء أو ضد دولة مسلمة. لاسيما ونحن نرى (آل عائض) يرتبطون تارة بجارهم (الادريسي) وهو المعروف بميله إلى (إيطاليا) ثم إلى (بريطانيا) كما نراهم يرتبطون أخيراً بشريف (مكة) المرتبط فعلاً (بريطانيا) بعد تخلصه من الارتباط بـ «تركيا» فضلاً عن أن غزو (تركيا) لتلك الجهات كان غزواً دينياً في نظر الدولة (التركية) التي كانت تكفر في ذلك الزمن معتنقي المذهب السلفي وتدعوهم بـ (الوهابية) وما يورده صاحب هذا الكتاب من حديث لم نسمع أنه حدث أو ورد في أي تاريخ إنها هو بعد شيوع الفكر القومي والوحي الوطني بها يدل على تأخر تأليف هذا الكتاب!!

فضلاً عن أن ذلك الاقليم لم يكن شيئاً مذكوراً بالنسبة للسياسيين (الإيطالية) و (البريطانية) بوصفه إقليماً خلفياً بعيداً عن المحيط الاستراتيجي لتلك الدولتين هذا من ناحية، ولارتباطه بإقليم (الحجاز) من ناحية أخرى.

(١٢٤) الضيعمي: يقصد عبدالعزيز بن متعب آل رشيد، يرجع آل رشيد إلى جدهم الأعلى ضيعم بن شهوان بن جعفر بن منصور بن ضيعم بن منيف بن ضيعم بن منيف بن جابر بن علي بن عبدة بن سليمان بن عبدالرحمن بن الربيع بن سليمان من ولد روج بن مدرك بن عبدالحمد بن مدرك بن عاصم من ولد قيس بن معاوية بن عمر بن معاوية بن الحارث الجنبني من كعب، ويجمع معهم في راشد بن منيف بن ضيعم آل قرعة وآل فحيج، وآل مشعل، وآل حثيك، وآل شيوان. ومشايخ هذه البطون آل معيلي، وآل جلال، وآل عرادة، وآل غريب، وآل جرذال، وآل حفرين، وقد وفد أعيان هؤلاء إلى الأمير حسن بن علي آل عائض عام ١٣٣٦. ويسكن هؤلاء في براء، قرب مأرب باليمن، ويطلق عليهم (عبدة) نسبة إلى عبدة بنت مهلهل عدي بن ربيعة التغلبي، إذ تزوج معاوية بن عمرو بن معاوية الحارثي ب (عبدة) وأولدها عدة أولاد منهم قيس ويعرف أحفاده بوجه الحارث في عسير، والسفر ودخل أحفاده في حرب بن سعد العشرية، ومنهم العفس ودخلوا في ناهس بن عفرس أخي شهرن، ومن العفس شقير أمير مطير بن الحكم بن سعد العشرية في عهد الأمير غانم بن صقر الذي وجه مع قبيلته لظرد شريف مكة أحمد بن عجلان من ثرية وبيشة، ودعوا لغايز بن مطرف الحنثوشي جد حثش، وشقير هو أبو الدويش الذين انحصرت فيهم مشيخة مطير. وآل رشيد هم الآن أولاد عبدالله بن علي بن رشيد، وفي رشيد يلتقي عبدالله هذا بأخويه عبيد وجبر. ورشيد بن علي الذي يلتقي في علي بآل علي بن محمد مشايخ شمر قبل عبدالله بن رشيد، وعلي هو علي بن جابر بن جاسر بن حمد بن خليل بن ياسر بن مفلح بن سعد بن منيف بن عامر بن عبدالله بن محمد بن جابر وفي جابر هذا يلتقي علي بن مفلح بآل جليزم بن شلوان وآل شفلوت وآل جحيش وآل منيف بن جابر مشايخ آل الهندي بن جشم الحمداني. وجابر هو ابن عطية بن راشد بن عمر بن سالم بن خليل بن عرار بن عطية بن منيف بن فارس بن شهوان بن ضيعم الحارثي الكعبي الجنبني ويلتقي آل رشيد مع آل السبهان في خليل بن ياسر بن مفلح بن سعد، وسبهان هو ابن حمد بن راشد بن غالب بن غلاب بن علي بن سالم بن خليل.

ولشهرة عبدة بنت مهلهل فقد شمل اسم عبدة أولادها من روج بن مدرك الجنبني ومن معاوية بن عمرو الحارثي ولد كعب بن سعد العشرية، وغيرهم مثل بني شعيب بن عامر بن عبدالله بن مالك بن نصر الأدي، وشيبب بن عمرو بن عدي بن حارثة بن عامر بن عمرو

= الأدي وطون صقر بن دعاس بن سلطان بن كعب بن جنب بن سعد العشرية، وبني يهد وبني زبيد ويطوهم، وبني مراد، وبني معقل بن كعب. وقد فصل هذا صاحب النعة في كتابه، وذكر البطون التي تزحمت واستقرت في نجد وأطراف الجزيرة، ومصر، والقرن، والشام، والعراق...^(٩).

(١٢٥) لام: قبيلة من طيء، كانت لها سيادة نجد، ولها حروب مع الحجاز، وعسير، والاحساء،

* قد يتفق هذا القول من ناحية تنسب (شمر) إلى (عبدة القحطانية) وتنسب (الدوشان) إلى (مراد القحطانية) إلا أن موضوع رد فروع هذه القبائل إلى أصولها ورد الجدود العليا إلى أسماها الآباء الدنيا، وتحديد تلك المسميات لا يمكن أن يثبت إلا بسند مدون، لتقدم العهد من ناحية ولتعدد التندوين وتنازع الأحداث وموجات التنقل القبلي من ناحية أخرى، فإذا ما يتحدث عنه في هذا التعليق من أحداث وتنقل نسب وأعلام وموجات هجرة يزعم المؤلف أن والد (شعيب) بسط ذكرها في كتابه (المتعة) هو من باب الحكايات والأساطير قصد منها إيهام القراء بسعة اطلاعه على أصول النسب (القحطاني) وفروعه، ودخول الأنساب (العدنانية) والبيوتات المشهورة في (نجد) في تلك الفروع والبطون بالصليبية أو الخلف، وقد أوضحنا هذا أكثر من مرة، وأوضحنا أن القبيلة لا تعني الانتساب إلى جد واحد لاستحالة تعداد الآباء في الزمن المتأخر وللاتفاق على أن معنى القبيلة هو التجمع أو الاتحاد العام للبيوتات والمشائر وهذا معلوم في أصول هذا الفن. ومما يدل على أن ما ذكره في هذه الأنساب محل خلاف في كتب الأنساب الأخرى (الضياغم) فقد ذكر (صاحب طرفة الأصحاب) في معرفة الأنساب، للسلطان (عمر بن يوسف بن رسول) المتوفى سنة ٦٩٤ القول بأنهم من (نزار من عتزر بن وائل بن قاسط بن هبب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) دخلوا في نسب (جنب)

١٢٦ توارى بها عند مسرح المجد والاعلا بنو مقرن في مهمسه من غياهب
١٢٧ وظل لهم شبل يروم عربنه ومسلجوه السيداء من كل كارب

= ودخلت فيها بعد القرن الحادي عشر في شعر، وتفرغ منها بطون انتشرت في نجد في أثناء قوتها
وبعد ضعفها ومنهم آل مغيرة، وآل كثير، وآل الفضل، وآل الظفير، ودخل أكثرها بلاد الشام
حيث تفرقت هناك*).

(١٢٦) بنو مقرن وهم آل سعود وقد مر نسبهم، ويشير إلى الوقت الذي دالت فيه سلطة آل سعود
عن نجد، وظهور قوة آل رشيد، وتحرك عبدالعزيز إلى الكويت.
(١٢٧) شبل: يقصد عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود.

لأن أمهم (عبيدة بنت مهلهل بن ربيعة التغلبي) من (تغلب بن وائل) أخي
(عنز بن وائل) تزوجها (روح بن مدرك) من بعد (معاوية بن عمرو بن
معاوية بن الحارث الجنبني) وأخوتهم من أمهم من ولد (معاوية الجنبني) فنسبوا
إليهم انظر (منشورات المجمع العلمي العربي).

* لام: النسابون يقولون إنهم بطون في (القطانين) و (القلقشندي)
ينسبهم إلى (طيء) وما ينبغي أن يلاحظ أن اسم (لام) و (بني لام) يطلق على
عدد من فروع القبائل فهناك (بنو لام) من (العوامر) من (بني شهر) من «رجال
الحجر» في السراة، وهناك (بنو لام) من (غامد) واذن فليس من السهل الجزم
بأن (بني لام) القبيلة المعروفة هي قبيلة (تقطانية) وإن كان ذلك هو القول
المستفيض المشهور، وليس من المستغرب أن تنتقل قبيلة كانت محل (نجداً) إلى
(هامة) كما ليس غريباً أن يحدث العكس فهذه قبيلة (بني شعبة) التي تعيش الآن
في (هامة) يكاد النسابون يتفقون على أنها من (بني تغلب) ومعروف أن بلاد (بني
تغلب) في (نجد) ومثله وجد في فروع قبيلة (الملع) و (عنز) من (عسير) إلى
غير ذلك، وقد ذكر (الهمداني) أن بطوناً من (بني عنز بن وائل بن ربيعة) من
(نزار بن معد بن عدنان) خالطت قبائل (سراة الأزدي) فأصبحوا تعدودين منهم

١٢٨ طريداً شريداً لا قبيل ومعشر
١٢٩ والسقت به الأقدار في منبوا
١٣٠ ولم يترك الأسباب والأمر غالب
١٣١ إذا ما أراد الله أسراً أقامه
١٣٢ فكس فارس يوي ويبرز فارس
١٣٣ وكس عز بالإسلام من معشر مضوا
١٣٤ فلما تساءوا عن شريعة ريسم
١٣٥ أتاهم من الديان صوت عذابه
١٣٦ ودولتهم دالت وأضحى كربهم
١٣٧ وتلك صروف الدهر تقرب من عنا
١٣٨ فذلك أمر الله في كل حالة
١٣٩ وليسوا كأنتم من غدوتم بكفركم
١٤٠ تريدون تمزيق الصغوف ودابكم

انظر الجزء الأول من (الإكليل) وقد ذكر (الهمداني) أيضاً وهو من علماء القرن
(الرابع) الهجري أن اتفاق القبيلتين في اسم قد يدفع إحداهما إلى الانتساب
للأخرى، انظر كتاب (صفة جزيرة العرب) ومن الأسباب الرئيسية لاختلاط
النسب التجاور والنشابه في الأسماء والتحاليف وهذا ما يجعلنا نشك أن تكون
(لام) قبيلة من (طيء) وأما دعوى صاحب الكتاب بأن هذه القبيلة دخلت فيها
بعد القرن (الحادي عشر) في قبائل (شمر) فقول لا يعضده دليل ولم يقل به أحد
والحقيقة أنه لم يبق في نجد أحد من بادية (بني لام) حيث نزحت إلى (العراق) في
القرن (الحادي عشر) الهجري كما ذكر (ابن بشر) و (ابن عيسى) في كتابه بعض
الحوادث في نجد سنة ١٠٨٥هـ أما حاضرة هذه القبيلة فمنتشرة في (نجد)
و(الأحساء).

١٤١ وكم من أمين قد دفعتم لغزوه
 ١٤٢ لم يجعلوه دمية في أكفكم
 ١٤٣ وقد غال أبناء الصباح خداعها
 ١٤٤ تبدي طميح الضيغمي فهاله
 ١٤٥ فلاذ فراراً مثل بازين دريخا
 ١٤٦ وأقبل منقضاً كمهم فأجفلا
 ١٤٧ فاما إلى وكسر لديه نجاتهم
 ١٤٨ فشد على عبدالعزیز لسابه
 ١٤٩ فصد به خصماً تعالوت جراحه
 ١٥٠ فحاك سبيلاً أذهل الندب أمره
 ١٥١ ولكن آل أن لا يقسها
 ١٥٢ ومجهضها دمه أن فرخ شرها
 ١٥٣ ولو ابنة الحياذ فاهت بأهة
 ١٥٤ ولا هزت الأرباض من مرعاتهم
 ١٥٥ ولكنها كمت ولاذت بصمتها
 ١٥٦ وما عدا للعجلان درب يروده
 ١٥٧ إرادة رب العرش حلت وسيطرت
 ١٥٨ تريدون قهر المسلمين بسيفه

فيا ذل من يغدو عميل الأجانب
 فإن حاد فالتهديد شأن المعاقب
 وفي شمر باؤوا بحمر القواضب
 وأرقه يوم الصريف المعاقب
 إذا ما بدا نسر رهيف المخالب
 وحادا وفرأ في طريق التسحاب
 وقد عانيا خفقا كثير التواجب
 وكفله ضرب عريض المناكب
 وأثقله حمل عزيز المطالب
 وسخره لينا بسم العقارب
 ليتهي مخاضاً جاءها بالغرائب
 يغالب فيها غالب بعد غالب
 ليسوا إليه بالسيوف النواضب
 وسدوا سبيل المهاجرين العواضب
 وذلك أمر الله ضربة غالب
 ويمضي إلى ما يستغني من مأرب
 وتسم الذي قد تم عند التواضب
 وكيداً لدين الله في ثوب راهب

(١٤٣) غال: باغت. خداعها: مكرها، ويفصد الانكليز حيث وقع في أطباعهم خوفاً من ابن رشيد، وقد رجعوا في معركتهم مع ابن رشيد بالسيوف، وقد نالهم الضرب الكثير بها.
 (١٤٤) الصريف: المعركة التي جرت بين ابن رشيد وآل الصباح عام ١٣١٨، وانجزت فيها الكويوت وعلى إثرها هرب عبدالعزیز وأنصاره من الرياض.
 (١٤٥) دريخ: أرخي رأسه ووسط جناحيه وذلك في حالة انقضاظ طائر أقوى منه عليه.
 (١٤٩) فصد به: حول واشغل به، وأثقله: يقصد به ابن رشيد وطموحاته.

١٥٩ ويبقى عميلاً من تتابع نفعه
 ١٦٠ وقد يتلقى المال منكم نسيئة
 ١٦١ وكم تمنحون من سلاح وعدة
 ١٦٢ تقولون إن العز يلقاه منكم
 ١٦٣ ليخض رأس الذل في كل ساعة
 ١٦٤ ألا فاعلموا أن القريب عن الحمى
 ١٦٥ وليس دم أهرين في كف أهله
 ١٦٦ ويبقى لنا الإسلام يرفع شأننا
 ١٦٧ يظل جليل القدر مهما تظاهرت
 ١٦٨ ويلقى رده من تصدى لده
 ١٦٩ وكان لنا يوم به النصر غالب
 ١٧٠ ولو أننا شتتا التحالف أقبلت
 ١٧١ جيوش من القطر البياني بعضها
 ١٧٢ ويدعمنا رهط الأجانب إننا
 ١٧٣ هم مثل جبل في نعومة ملمس
 ١٧٤ يكيدون للإسلام لا يتغونونه
 ١٧٥ عرفنا مراميه فجغت قلوبنا
 ١٧٦ إذا ذكر التاريخ تلك مواقع
 ١٧٧ سلوا الخائن الإدريسي عن فعل ألع
 ١٧٨ وغرر بالرمي ليبلغ قراعنا
 ١٧٩ وأغراه لما شامه متحسناً
 ١٨٠ يزين له أسراً وفيه هلاكه
 ١٨١ ليحتل نجراناً وليته درى
 ١٨٢ فإن تم ما يسغيه خف بوثبة

تلقونه بعد اجتناء المأرب
 ليثقله دين كربه العواقب
 لتحقق ما ترجونه من رغائب
 وفي دعمكم يحظى بنيل المطالب
 ولولاكم أضحي طريد الخبايب
 يظل كريهاً في نفوس الأقارب
 كممثل دم أجرته كف الأجانب
 ونعلوه به دوماً على كل غارب
 على وأه ما سقتهم من تكالب
 ويوطأ بالخيل الجياد الأطايب
 ونلنا به منكم بعزيمة غاضب
 جيوش لنا نصليكم كل لاهب
 وأرض حجاز من ذوات الأخابب
 أبينا ولاء الكسافرين الأكاذب
 تلمظ في سم شديد المسارب
 يشد بنيه عجمهم مع أعارب
 ولم ننخدع يوماً لقول موارب
 ولكن مضى واشتد وقع التقارب
 وأحلافها عند ازدحام المناكب
 أبلغ قرشاً ممعناً في التواضب
 يراقب في حرص مسار العواقب
 وفيه هلاك المسلمين الأقارب
 بأن الأماني من ضروب الحواسب
 ليرديه مزهواً بضربة لازب

١٨٣ فلم ير إلا النشم من ذروة العلا
 ١٨٤ وفي كل ركن أدبوه بضربة
 ١٨٥ وقد جر لقطر العسيري كوافراً
 ١٨٦ وفي كل ربع أو ببادر خربوا
 ١٨٧ ليعطوه ما قد رامه من بلادنا
 ١٨٨ وأولاهم نصحاً نفاقاً وخسة
 ١٨٩ أحلوا حراماً واستباحوا ارتكابه
 ١٩٠ وما راق حل عندهم فتشددوا
 ١٩١ أتي دين رب العرش بتبدل محكم
 ١٩٢ وقبلاً وددنا أن نوحدا أمة
 ١٩٣ فكيف وكان الأمر بكف عابث
 ١٩٤ فلا بد من يوم يوحد أمرنا
 ١٩٥ ولا بد من يوم تضرر رعيه
 ١٩٦ وتستقبل الدنيا برحاء يضمها
 ١٩٧ ورواية دين الله تغلو عزيزة
 ١٩٨ مطرقة تشدو ويصدق فرحة
 ١٩٩ وتهتز حيطان الخضم هناءة
 ٢٠٠ وتخضر غبراء وقد شاح وجهها
 ٢٠١ وينطق مظلوم ويكبت ظالم
 ٢٠٢ ويسسم مخزون وترقأ مقلة
 ٢٠٣ ويغمر كل الناس عدل يحوطه
 ٢٠٤ ذخائرنا ما بات منها بكفنا
 ٢٠٥ هم القوم من حاد الإله ورسله
 ٢٠٦ وفي طبعهم خبث وذل يقودهم

بني ألمع بالمرهفات القواضب
 لينزعوا ما في رأسه من مطالب
 يُنيهم كل الأمان الكواذب
 وقيلهم عزت على كل وائب
 وضرب حاة السدين من كل جانب
 ليلغ حلماً في فؤاد المخالب
 يصدون أمر الله من كل جانب
 بصيغة غدار بقصد التقارب
 كفى ما أبترزتم ويحكم من مكاسب
 على شرعة سيمت بحقد المخالب
 يسخر عبداناً لضرب المخالب
 وتحكم بالشورى رقاب المشاغب
 لصرع بغاة عن هداهم عواذب
 وينساب في بطحائها والشناخب
 يضيء إليها العجم مثل الأعارب
 هزاز كان الأيك روض التجاذب
 فيا حسنها من فائنات لواغب
 بجور غلاة بالفجور كواذب
 ويغمر كل الناس جو التحابب
 وما عاد إلا الأئس من كل جانب
 أمان وإقبال يطيب لراغب
 سوى الشهل تغريم بضربة لازب
 يوادونه في خسة وتكالب
 لكل أذى للمؤمنين الأطايب

٢٠٧ هامة صانوا أرضها وتقدموا
 ٢٠٨ و«وادة» شدت بـ وسنحان» زلدها
 ٢٠٩ وقوم «مغيد» من عرفتم جلادهم
 ٢١٠ ملاحم أبطل إذا اشتجر القنا
 ٢١١ فما منهم إلا الغضنفر وثبة
 ٢١٢ و«علكم» كم هبت صعوداً وأنجبت
 ٢١٣ وبالصمت والإقدام والعزم والحجى
 ٢١٤ «ونجران» كنا حصنها بمذكر
 ٢١٥ «شهران» مدت في حاهما وعززت
 ٢١٦ و«ناهس» كانت صنوها فتألفت
 ٢١٧ ديار بني قحطان و «الأزده» طالما

(٢١٤) مذكر: هو مذكر بن يصبأ وإليه ينتسب العجمان فهم من علي بن هشام بن هاشم من ولد هيرة بن الغوث بن العز بن مذكر بن يام بن يصبأ الهمداني. وقد غلب على جدهم لقبه (عجم) لوجود عجمة في لسانه. ولعل عدة إخوة، منهم: الوصيل جد الرولة ودخل فيهم آل رشيد من الأشراف من قريش، ووير (تصغير وير)، وتفرع من هؤلاء الأربعة قبائل كثيرة منهم من بقي في منازل بني الحارث بعد القضاء على إمارة بني أبي الجود بنجران عام ٦٧٩ وذلك حينما وجههم إليها الإمام المطهر بن يحيى المرتضى - كما مر - وانتقل قسم منهم إلى شرقي الجزيرة وشمالها، وحل محل بني خالد، وتفرقت منهم عشائر استقرت في مدن العارض والتصميم وغيرها، والعجمان إخوة لبني مرة بن هيرة بن الغوث.

وزعم بعض من نسبهم على أنهم من الأعاجم، وأنهم من سجناء كسرى أو شروان الذين أرسلهم لدعم سيف بن ذي يزن، وأن جدهم هشاماً كان من ضمن هؤلاء الأسرى. ولا صحة لهذا الزعم، ويبدو أن لقب عجم هو الذي أوقع النسابة في هذا الوهم. وكانت العجمان وبنو مرة ضمن قبائل يام، حيث كانوا معاً تحت سلطة آل حاتم بن عمران الياشي، والذين انتهت إمارتهم على جمع يام بقتل الأمير علي بن الفضل بن أحمد بن حسين بن

٢١٨ ألبسوا بأشراف نمتهم جدودهم
 ٢١٩ ولم يشتمهم سيف تعسالي صليله
 ٢٢٠ إذا ما هزرتنا مارناً في أكفننا
 ٢٢١ تطاير من أجسادها تملأ الشرى
 ٢٢٢ نقيم اعوجاج السادرين عن الهدى
 ٢٢٣ نقارع فيها كل قرن معابث
 ٢٢٤ تسبيل دماء الطامعين غزيرة
 ٢٢٥ شمر برعش كان الحليف لجدهم
 ٢٢٦ وميداننا في الفخر رجب فهده
 ٢٢٧ «وفيدة» وابن الكلب» كاننا نصيرها
 ٢٢٨ أولئك كانوا في الرضى خلصاءنا
 ٢٢٩ وقد شهدت سمر القنا ضرباتهم
 ٢٣٠ فهم معدن للخير والعز والتقى
 ٢٣١ «منبه» من عزت و «خثعم» من علت

لأصل «كلاع» في غبار التقارب
 يلهي به المكروب حسب المحارب
 ينال رقاباً من جوع الهوارب
 وسد عليها الذعر كل المذاهب
 سيوف شهرناها بوجه المسالب
 يعيث فساداً معنناً في التكالب
 وتحمي دماء الأكرمين الأطايب
 وذلك فخر عم من كل جانب
 ربيعة خير خالفت خير صاحب
 وفي جمعهم أصبحوا نظير الكواكب
 وصلوا وجالوا لم يبالوا بغاضب
 كما شهدت بالفتك حر القواضب
 وموئيل ستر في صروف السنوالب
 «سبيح» تنسادي «عامراً» للتقارب

= بشرين مدرك الحاتمي العمرازي البامي على يد زياد بن عراد بن جابر عام ٧٠٩، وتفرقت
 بعد ذلك قبائل يام على مشايخها. وانفصلت منها العجمان، وانضمت إلى الرسيين في عهد
 الإمام الزيدي محمد بن المظهور بن يحيى المرتضى فوجههم إلى احتلال صعدة ونجران
 والفضاء على إمارة آل أبي الجلود المدني وحكمها باسمه، وبقيت العجمان في نجران تحت
 سبكتها، كما دخلت إلى الأفلاج والوادي وقاموا دعاء للإمام الرسي. واستمروا في المنطقة رغم
 معارضة أهل المنطقة حكمهم، وأخيراً ثار السكان عليهم، واستعانوا بالأمير غانم بن صقر
 فأرسل إليهم قوة بقيادة حسن بن سلمان الحسامي الجرمي الذي تمكن من حكم نجران
 والوادي والأفلاج باسم أمير عسير غانم بن صقر، وأخضع العجمان الذين انضموا إلى بني
 الحارث بالخلف، واستقروا بينهم، ثم عين الأمير غانم بن صقر والياً على نجران الحارث بن
 شداد بن ربيعة من آل أبي الجلود الذي كان قد اعتصم بجبل ساق من شعاب (شليا) المتباعدة

٢٢٢ كذلك فاشهد قد تقدم للرضى «معارية» مع «حارث» في نجارب
 ٢٢٣ نلاقوا بمستن مع عدو مختال ولم يرهبروا يوماً صرير الجنادب

= مع بني الحارث، ولم يتمكن العجمان من الوصول إليه، وعرف هذا القسم من بني الحارث
 بعدها بالشلاوة، وهم الذين دخلوا في حلف شبابة مع باقم بن حوالة (القرم) وزهران، وبني
 عوف، وأعيد حسن بن سلمان الحامي إلى الوادي وذلك عام ٧١٣هـ.

* تنسب المؤلف هنا لقبيلة (يام) معظمه معروف في الجملة ولكن من
 حيث التفصيل ورد الفروع إلى الأصول ورد الجدود العليا إلى أسناء الآباء الدنيا
 وتحديد تلك المسميات يستحيل أن يثبت إلا بسند مدون والتدوين أمر مفقود في
 تلك الفترة لغلبة الأمية واضطراب الحياة ومثله ما تحدث عنه من وقائع حربية
 وتنقلات قبلية في قبائل (العجمان) و (يام) في القرنين السادس والسابع دون أن
 يسند ذلك إلى مدونة معروفة.

أما ما أشار إليه من دخول (العجمان) لـ (الأفلاج) والوادي) دعاء للإمام
 (الرسي) في المنطقة وثورة السكان واستماعتهم بالأمير (غانم بن صقر) وإرساله
 بجيش بقيادة من دعاه (حسن بن سلمان الجرمي) فأمر لا يعرفه التاريخ ولم يدون
 في كتاب وإنما هو من الأساطير التي لا سند لها ولو بحثنا تاريخ (الأفلاج)
 السياسي منذ العصور القديمة مروراً بالعصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام
 والدولة (الأموية) ثم الدولة (العباسية) والدولة (الأخضرية) فالقراطة فدولة
 (السلاجقة) و (العبديين) و (الأيوبيين) ودولة (الماليك) والدولة (العثمانية)
 وأخيراً الدولة (السعودية الأولى) لوجدنا أن ما يسمى بإقليم (اليامة) بما فيه
 الأفلاج والوادي في العصور القديمة كان بعيداً عن التدخل الخارجي مستقلاً
 تمام الاستقلال وأن الحكم القبلي المحلي هو السائد المهيمن إلى أن ظهر الإسلام
 فدانت قبائل (اليامة) للدولة الإسلامية في (المدينة) وفي العصر (الجاهلي) سكن

٢٣٤ إذا زارت فيه أسود سراتها تهاوى صريعاً أو مضى كالأرانسب
٢٣٥ وفي «بيشة» الغناء ألقى رحاله رجال كرام من «سلول» و «واهب»
٢٣٦ أولئك أحلاف تعالوا بعزمهم يذودون عن أرض الحمى بالقواضب
٢٣٧ فيوم «بني شهر» على «العين» شأ هد بأنهم صانوا الحمى بالقواضب

(٢٣٥) في عام ٦٥٣ دخلت بيشة قوات بني لام وقتلت أميرها محمد بن سعد بن مهدي من قبل الأمير صفير بن حسان وكانت بعض قبائلها قد توأمت مع بني لام، فأرسل صفير بن حسان قوة تمكنت من طرد بني لام، ثم أبعثت القبائل التي مالت الحضور، وأحرقت نخيلهم، ووزرائهم، لذا فاهل بيشة يكرهون تسمية «صفير» ويطلقونه على من به قسوة وجبروت^(٥).

(بنو حثيفة) (اليامه) وتولى الولاة في عهد الخلفاء والدولة (الأموية) والدولة (العباسية) ثم حكم (اليامه) عام ٢٥٢هـ (الأخضرين) وامتد نفوذ (القرامطة) لـ (اليامه) عام ٤٥٥هـ وقد سقطت دولة (الأخضرين) على أيدي (القرامطة) في منتصف القرن (الخامس) الهجري وفي عام ٦٤٨هـ تقريباً حكمت دولة (المالِك) (الحجاز) ومن ضمنه (اليامه) إلى أن سقطت عام ٩٢٢ فحكم السلاطين (العشائريون) هذا الاقليم وخضعت قبائل اليامه أحياناً للأشراف بعد حملاتهم على (اليامه)، غير أنها كانت في معظم الأحيان تحت رئاسات إقليمية متعددة، على كل بلد أو قبيلة رئيس، لا يخضعون لسلطة تهيمن عليهم هيمنة فعلية كما هو الحال في الأقاليم الأخرى ببلاد العرب. وظل الحال كذلك إلى أن قامت الدولة (السعودية) الأولى.

* (بنو لام) قبيلة (قحطانية) من (يعرب بن قحطان) تفرع منها (كهلان) ثم تفرع من (كهلان) قبيلة (طيه) التي هي أول قبيلة انحدرت من جنوب الجزيرة العربية إلى (نجد) وتفرع منها بطون كثيرة أحدها (بنو لام بن عمر بن طريف بن عمرو) ثم إلى (طيا بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان) هكذا قال النسابة ولم يبق في

٢٣٨ فشهر وهم بالحرب سر سجلاها وغذتكم التجذات من كل جانب
٢٣٩ فتى فادهم آل السليلد نجاده وشهبر بن نصر من رمى كل غالب
٢٤٠ تآتف معتدلاً ومن كان مثله سباً وارثقى للمسجد من كل جانب
٢٤١ وشدت عليكم بـ «العشر» عنوة «تباله» تحكي ما اغتسل من تحارب
٢٤٢ وأجلتكم عنها و «أحواز» «خثعم» تركتكم ولذتم ويلكم بـ «المطالب»

(٢٣٩) آل الوليد: قبيلة من قبائل بني شهر من الأزد. وكان الفتي القائد ظافر بن دعيش الوليدي.
(٢٤٢) المطالب: معاملة زراعية تختم اصطفاها هشام بن عبد الملك بن مروان لبيت المال، وكانت بيشة ملحقه بمكة المكرمة شرفها الله، وكانت المطالب قد تنازعتها بنو خثعم وبنو سلول فرفع يد القبليتين عنها، وجلب لها مائتي زنجي لإحيائها وقد التجأت قوات عبد العزيز آل سعود بقيادة عبدالعزيز بن مساعد أثناء حصار قوات آل عاتض لهم في بيشة^(٥).

(نجد) اليوم أحد من بادية (طيه) التي نزحت إلى (العراق) في القرن (الحادي عشر) الهجري أما في الحاضرة فمنتشرون في (نجد) و (الأحساء) انظر (ابن بشر وابن عيسى) في حوادث سنة ١٠٨٥هـ ولا صلة بين (بني لام) هذه وبين (بني لام) من (العوامر شهر) و (بني لام) من (غامد).

وكلام المؤلف عن أحداث سنة ٦٥٣ ودخول (بني لام) إلى (بيشة) وطرد قواتهم بقوات (صقر بن حسان) المزعوم هي رواية ابن القرن الرابع عشر لأحداث وقعت في القرن السابع مباشرة، ومثل هذا غير مقبول إلا بسند متصل أو إسناد إلى مؤرخ شهد الحدث أو رواه بسند صحيح وإلا فهو من باب الحكايات والأساطير.

* لم نقرأ في أي تاريخ محل أو أي تاريخ عام عن (المطالب) وأنها معاملة زراعية لـ (خثعم) (وبني سلول) في (بيشة) وقد اصطفاها الخليفة الأموي (هشام بن مروان) لبيت المال وجلب لها مائتي زنجي لإحيائها واستغلالها، ولا نعلم أن الأمير (عبد العزيز بن مساعد) عند تصفيته لامارة (آل عاتض) كان قد

٢٤٣ ولولا الذي قد جاءنا بهتامة
٢٤٤ نُزائل عن «مين» بأقصى جنوبها
٢٤٥ و «شمران» مع «عمرو» و «فرن» فقد
٢٤٦ وفي «داعرة» «كلب» أزلحت جموعكم
٢٤٧ وهيهات يخشون الجموع تألبت
٢٤٨ و «يعرى» بهم من قبل مادت وأجفلت
٢٤٩ فكم راية قد مزقتها رماحنا
٢٥٠ وأنجدكم من آل بكر قبائل
٢٥١ ومن نجد وإفكم على كل ضامر
٢٥٢ ثلاث شهور فارغتمكم كإتنا
٢٥٣ ونابكم كرب بوقع رماحنا

لجبت إليكم خيلنا بالثواب
ونصليكم ضرب الحياة النجائب
موا وأصلوكم ناراً من كل جانب
فلذتم فراراً مثل فعل العاقب
ب «خبير» و «الخضراء» وفي كل جانب
فقد ملؤوا أرباضها بالمشواذب
وجيش أثناء الخزي من جو شاحب
ومن آل حرب رده فحطان خاطب
ومن كل شعث صافنات النواهب
وجزتم فراراً من مسارب غالب
فأنجدكم صل كربه المقالب

(٢٤٩) شاحب: اسم موضع في شرق وادي الدواسر حدثت فيه معركة بين عسير والأثراك أيام الأمير علي بن مجمل.
(٢٥٠) آل بكر: قبائل بكر بن وائل.
(٢٥٢) مسارب غالب: تلال تقع شمال شرقي بيشة.
(٢٥٣) إشارة إلى الإدريسي عندما تحرك من تهامة في أثناء لقاء عسير بنجد.

التجاً إلى (بيشة) كما يزعم هذا الشعر المتحول.

وقصة المطالب هذه هي قصة متحولة عامية أحدثت لتفسير ظاهرة وجود عدد كبير من البشر من ذوي الألوان السوداء في مناطق (بيشة) يعملون في مجال الفلاحة، فلما لم تتسع ذهنية العوام لوجود تلك الظاهرة اختلقوا قصة العبيد الذين استقدمهم الخليفة الأموي (هشام بن عبد الملك بن مروان) ومثل هذا يحدث دائماً للعلماء في تفسير الظواهر لعدم ادراكهم التفسير العلمية الصحيحة، كما أن (بيشة) كانت القاعدة العسكرية التي اتخذها الجيش (السعودي) عند تصفية إمارة (حسن بن عائض) في (أبها) كما هو معروف.

٢٥٤ ونفثه لكنه بات مشرفاً
٢٥٥ وتلقى بمناءه على الصلر رجفة
٢٥٦ ولم يتعظ أو يتخذ أي عبرة
٢٥٧ وأدير فيها جمعهم لم يردهم
٢٥٨ وقائع أجلت عن عسير ملامة
٢٥٩ كما أرجفت صنعاء من ضرباتها
٢٦٠ فخذها فهذي صرخة أموية
٢٦١ كما انساب في بطحاء مكة داوياً
٢٦٢ وأحلافنا في باحة من «ربيعة»
٢٦٣ تُقارع في «الطحاء» ولا ترهب العدا
٢٦٤ وفي «ريم» قامت، في «الأحايش» أقي
٢٦٥ وما أجدت «الإدريس» أحياشها وما
٢٦٦ نذائر في ونقم، بأغلى «سراتناه»
٢٦٧ وخارت قواه في «سراة» كما غدت
٢٦٨ وهمت ولكن لم تنسل أية غاية

(٢٥٦) جملة: موقعة اندحرت فيها قوات الإمام يحيى في همدان عام ١٣٣٨هـ. عندما أراد أن يقطع أجزاء من جنوب عسير مستغلاً انشغال آل عائض في مواجهتهم لنجد والأدريسي. كما دحرت فيها القوات اليمنية عندما وقعت في وجه قوات الإمام عائض بن مرعي المتجهة إلى صنعاء في مطلع عام ١٢٦٢هـ.
(٢٦٤) الأحايش: موضع ببلاد رجال ألمع قرب وادي حلي، وكان فيه تجمعات قبائل الأحلاف من خزاعة وكنانة والأزد، وكان لها ذكر في الجاهلية.
(٢٦٦) نقم: اسم الجبل المطل على صنعاء.
(٢٦٧) براد: اسم جبل شرق جبل الحمراء بهتامة. اسائب: عقبة مطلة على تهامة من سفح بلاد ربيعة ورفيدة.
(٢٦٨) توالب: اسم عقبة من المعينات المطلة على تهامة في بلاد رجال ألمع.

٢٦٩ ومنا رجال من هلال بن عامر
٢٧٠ قبائل جالت في الحروب وأخذت
٢٧١ وأما «زيد» مع «كنانة» أقيمت
٢٧٢ تصعر خد الخصم ترفع راية
٢٧٣ و «بارق» أهل الجود لله درهم
٢٧٤ بضرب يشيب الدهر من موقعه
٢٧٥ فيا ناز في «السطورين» دلي وخبري
٢٧٦ وفي «هوتينا» النار تشهد أننا
٢٧٧ ونصير إن حل القضاء ولم تكن
٢٧٨ وفي «بذبل» و «النيرين» توقيدي
٢٧٩ وفي «حضن» أرض الشبائل وقد ثوى
٢٨٠ ونار «براد» سجلت في ضيائها

(٢٨٠) براد: جبل دون البيضاء باليمن تسكنه قبائل من عبيدة حدثت فيها معركة عام ١٢٥١ أيام
الأمير عائض بن مرعي بين عسير واليمن، وكانت معظم القبائل يامية وأبلى فيها بلاد
حسناً. وعبيدة براد من عبيدة عسير، فيها فروع من الضياغم والحرقان - ومر ذكرهم -.

** توفي الأمير (علي بن مجتل) عام ١٢٤٩ هـ وخلفه الأمير (عائض بن
مرعي) عام ١٢٥٠ هـ المؤسس الأول لإمارة (آل عائض) وتمتعت عليه (تهامة
عسير) التي حاصرت حاميتها في قلعة (النصر) ولم يستطع فك الحصار عنها، وبعد
عودته إلى (عسير) التفت قبائل (عسير) حوله فغاظ ذلك جيش (والي مصر)
وتقدمت (الأتراك) والمرترقة وعلى رأسهم أمير (مكة) واشتبكت مع (الأمير
عائض) أعلى (وادي عتود) بين (أبها) و «خميس مشيط»، فكانت الدائرة على
(الأمير عائض) وجنده لكنه استبسل وعاد مرة أخرى فارغمهم على الانسحاب
وفي خلال ذلك تقدمت حملة من (الحجاز) وأرغمت نائب الأمير (عائض)

٢٨١ وكم يصطلي المقرور ناراً تألفت
٢٨٢ يعز علينا أن تلين قناتها
٢٨٣ وإن صفت الدنيا بيوم تكدرت
٢٨٤ ونالوا به «جلدان» قديماً معزة
٢٨٥ بصمت وتدبير وعزم وهمة
٢٨٦ ملاحم تبقى في الزمان متأثراً
٢٨٧ ودهر له في كل يوم مذاهب
٢٨٨ إذا أخذت نار وأقبل طارق
٢٨٩ تسيل دموع بالسوفاء جديرة
٢٩٠ بنو عايض كالروض ينشر عطره
٢٩١ وذكروهم في الخافقين له صدى

(٢٨١) رجدان، راش، جرة ناغب: أسما جبال في بلاد غامد وزهران وبني مالك (بجيلة) حدثت
فيها معارك بين عسير والترك ومن انقسم إليهم من الحجاز.

(محمد بن مفرح) على الخروج من (تهامة اليمن) صلحا وفي آخر عام ١٢٥٠ هـ
زحفت الجحافل (التركية) على (عسير) من جهات عديدة واستهل عام ١٢٥١ هـ
والحرب مشيوية الأوار فما كان من (الأمير عائض) إلا أن بعث جيشا للهجوم
على (الأتراك) في بلدة (السقا) ثم أصدر أوامره إلى (رجال الملح) بالإغارة على
قبيلة (ربيعة ورفيدة) المواليين لـ (الأتراك) وعلى الحامية (التركية) المعسكرة لديهم
وحفزت هذه الانتصارات الأمير (عائض) على المضي فخرج (الأتراك) عن
حدود (عسير).

وسبب ذلك كله كما ورد في كتاب قلب الجزيرة نقلا عن (هو غارت) هو
الخلاص الذي نشب بين القائد (التركي) وبين الأمير (محمد بن عون) و (أحمد
باشا) وإلى (الحجاز) فاستدعوا إلى مصر ونتج من ذلك تأخر الحملات (التركية)
عن (عسير) ثلاثة أعوام.

٢٩٢ وكم سجل التاريخ في صفحاتهم
٢٩٣ شياثلهم كالنجر يمسلاً ضوءه
٢٩٤ عراقتهم تسمو بهم وكأتهم
٢٩٥ فطبعهم جود وأخلاقهم هدى
٢٩٥ فطبعهم جود وأخلاقهم هدى
٢٩٦ سبقتهم في الحافقين منائر
٢٩٧ ويذكرهم من طبعه الصدق والوفا
٢٩٨ فلا بد من يوم تضيء ظلاله
٢٩٩ غدونا بفضل الله أرضاً توحدت
٣٠٠ ولو لم تكن أجدادنا قد توزعت
٣٠١ لما جزتم أرضاً لنا أو دعتمكم
٣٠٢ ولانتابكم منا يضرب مهنت
٣٠٣ ولم يسبق ليل بددته زنوننا
٣٠٤ قوارع باللهمول اجفل وقعها
٣٠٥ وكانت نجر الذليل والأمن سابق
٣٠٦ وتلهب قلب العازفين إذا بدت
٣٠٧ وتختال في قد من البسان فارغ
٣٠٨ وفي وجنتها نور السورد مشرقاً
٣٠٩ وحيد تهادى القسوط هزناً بجله
٣١٠ وكم طعنة نجلاء من قوس طرفها
٣١١ تسامت بعزنين أشم تحدياً
٣١٢ حمة بأطراف إساء وإنفة
٣١٣ ومن هول ما ناب الجملة قد اتقت
٣١٤ وكم أخفت الأيام تحت وشاحها

سطوراً من الأجداد تحلو لكاتب
ربوع الدنيا فالشهد ضياء الكواكب
نداء العلاء ينساب عبر السباب
فله من ذكر رفيع المواهب
فله من ذكر رفيع المواهب
تشير لما قد حققوا من مراتب
كذلك أهل النيل عند التجارب
ويجمعنا شمل رفيع المناقب
وشعباً كريماً في التحام الجوانب
لسد تغور أو لرد مشاغب
أسان خلاب لا متياح المشارب
غشاوة تعمي عن وميض الكواكب
بنار رصاص والشتاع القواضب
حساناً وبب الذعر من كل جانب
وتفتر عن تبر السلالء الشواقب
وكم صرع العشاق غمض الحواجب
يميل به كفضل هضم الجوانب
يقبله در كضوء الكواكب
ويجذب أصحاب النهى بالتحاب
أصابت وأردت من كمي محارب
ياغرائه أزرى بسحر الأشتاب
وهيبات تعتر أي يوم لطالب
من الذعر في حرص بنيء النواصب
حساماً على متنيه دهم المصائب

٣١٥ تفاجيء فيه الحادث بضربة
٣١٦ نذاع عن أرباضنا وديارنا
٣١٧ وكم ظلم قد رام منا معرة
٣١٨ يشق بها «سومات» تخشى خباياها
٣١٩ وألقى بهم والحيل ثبت تسابقاً
٣٢٠ فلما أتونا أجفالتهم سيوفنا
٣٢١ فعادوا وفي أعناقهم كل ذللة
٣٢٢ وكنتم بني نجد شتاتاً وأمركم
٣٢٣ كما طمع الأعراب فيكم وسيروا
٣٢٤ فجمعكم عبدالعزير وقادكم
٣٢٥ ولا أرتضي قولاً إلا أحسأ لوالغ
٣٢٦ وقائع في الأفاق قد ذاع صيتها
٣٢٧ سللتاهم أين الكرامى تشدهم
٣٢٨ وتبقى فعال همها وشعارها
٣٢٩ وذلك فضل الله ضم صفوفنا
٣٣٠ معاوية قاد الأنام بحلمه
٣٣١ ورثنا نداها باليمين نمدها
٣٣٢ وتلقى يزيداً بالحسام يحوطها
٣٣٣ وإن عز في لين ورفق خلاصها
٣٣٤ إذا ما بدا سلم فسلس قيادها

لتنزع ما أعطته يوماً لغالب
أليس دفاع المراء ضربة لازب
وحرك فرساناً مضت للنواصب
ذئاب تراها في ضراوة غاضب
وما خضعت يوماً لصولة راكب
ولم يصمدوا للضرب فوق المناكب
وجمعهم في فرقة وتنادب
يصره ترك بقبضة غالب
ورابع نجد مطعماً للنهاص
وأنقذكم من سطوة وغالب
ألا فلنكن رثاً لجرد الشعالب
وكم نم عطر عن كرام المناصب
وذاقوا من الأهوال مر النواصب
عما تبثغيه من كريم التنصاحب
ويتنا مدى الأيام أهل التجاوب
بشعرة وصل قربت كل جانب
ونأخذها بالسرفق عند التحاب
إذا ما تمادى أي غر مغالب
لنا السيف نحميها بضربة واثب
وعند اشتباك الهند رزه لغاصب

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الملاحق الثلاثة

بكم أبي عبد الرحمن بن عتيق

الملحق رقم ١ خرافات إمتاع السامر

طبع الكتاب بعنوان «إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر» تأليف شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري .
وجاء في هوية الطبعة أنه طبع بمطبعة الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٦٥ هـ .
والمقدمة كتبت سنة ١٣٦٥ هـ ووصف المؤلف كاتب المقدمة بأنه الملازم شعيب بن عبد الحميد بن سالم آل حميد الدوسري قائد فرقة الطوبجية الأولى بأبها حكومة آل عائض .

وتضمنت المقدمة العناصر التالية :

- ١ - أن هذا الكتاب تنمة بعض أعمال والد المؤلف وجده . وقصة هذه الأعمال أن أحمد فيضي باشا الذي جاء متصرفاً لعسير عام ١٢٩١ هـ طلب من عبد الحميد والد شعيب تعريفاً بتاريخ المنطقة ورجالها . الخ ، فقام بالمهمة وألف متعة الناظر ومسرح الخاطر أيام أمانة محمد بن عائض ، وانتهى من كتابه سنة ١٣٣٢ هـ وكان متصرف عسير يومذاك محي الدين باشا .
أما أحمد فيضي فانتقل والياً على اليمن ثم غادرها إلى استانبول .
- ٢ - أن كتاب المتعة طال جمعه من أشنات المخطوطات ، وأنه في ثلاثة مجلدات ، وأنه استعان بعلماء الحفاظية ، وعلما آخرين عددهم وذكر أن مكنياتهم تضم مخطوطات قيمة من تاريخ المنطقة .
كما أنه استعان بمكتبات شدا وريدة ، وقد بقي قسم منها بأيدي الناس بعد نهبها عند دخول الترك .
- ٣ - أن جده سالماً ألف الحلل السنينة في تاريخ أمراء نجد والدرعية ، وكان أحد رجال الحسبة أيام الإمام عبدالعزيز بن محمد . والحلل في مجلدين .

٤ - ان لجده أخبار بني أمية في مجلد واحد.

٥ - ان النعمة طبعت في الطبعة البحرية عام ١٣٣٣هـ حيث أرسلها محيي الدين باشا للطبع في استانبول مع فؤاد بك باشا. والسياق يدل على ان كتب الجد طبعت أيضا. وقد وصل إلى عسير من المطبوع عدة نسخ إلى محيي الدين باشا فقدمها لعبد الحميد.

٦ - الامتاع تكملة لشعيب ألفه متناً وشرحاً مكتشفياً بالشعر الفصيح، إذ الشعر العامي اهتم به محمد بن مشعي الدوسري في أثناء وجوده بأبها عام ١٣٣٠هـ حيث سجل تاريخ المنطقة من شعر بني هلال وآل ضيغم^(١). وقد بدأه أيام إمارة حسن بن علي آل عاتض بأبها، ولما دالت دولتهم انتقل معهم إلى الرياض فأنم عمله في الرياض.

ويعد في الطبعة الثانية بمراجعة مكتبة والده التي لاتزال مبعثرة بأبها لأن أخاه أحمد بن مسلط الوصال البشري كان مزعماً على السفر إلى مصر. وبعد المقدمة يبدأ الامتاع بترجمة علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، وتبدأ الأحداث من عام ١٣٢٢هـ: أي من فترة الحصب التاريخي التي استوفها المحدثون والمؤرخون وكتاب التراجم والأخبار والأسفار... أي يبدأ التاريخ من عام ١٣٢٢هـ بقلم مؤرخ يزعم أنه ألفه في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري فلا نجد فيه إحالة إلى مصدر معروف، ونجد أعلاماً وأحداثاً وشعراً فلا نطمع أن نجد لهم ذكراً في مؤلفات ما بين ١٣٠هـ إلى ١٣٥٠هـ لأنه لا وجود لهم إلا في خيال ابن القرن الرابع عشر الهجري الذي يتلقى عن القرن الثاني الهجري مباشرة وبلا واسطة!!

(١) قال أبو عبدالرحمن: مشعي رجل عامي، وكتابه الكنوز الشمية ثلاثة أجزاء في مجلد واحد أكثره من شعر مؤلفه وفيه فصول قديمة للدواسر وغيرهم، وليس فيه تاريخ لبني هلال والضياغم.

إذن فما أرخص التاريخ وأسهله!!

وبائع المسريون علياً أول القرن الثاني الهجري وقامت إمارة أموية في ذلك الإقليم منذ ذلك التاريخ ولم يعلم بها وبفواصل أخبارها إلا ابن القرن الرابع عشر الهجري، وباليته عن نخير بن رطيب بن بسير بن عذيق بن سيف بن كريب بن نخيل؟! ولكنه والله الحمد والمئة وحي بلا إسناد!!

ويرد في ترجمة علي بن محمد الزبيدي تحف تاريخية جليلة أهمها:

١ - ذكر العلم التاريخي دغفل وأخيه حنتوش ابني دخل بن بدر بن فضل الشامي الكلبي الذي دخل بعلي بن محمد أول القرن الثاني الهجري إلى عسير ودخلوا في بني وازع من قبائل الأزد فأصبحوا بعد أحد عشر قرناً في عداد بني مغيد؟!!

٢ - سأل عبدالحميد والد شعيب عقاب بن محيا شيخ الخنايش من عتبية وكان بأبها عام ١٣٢٩هـ مع الشريف حسين عن نسبهم فقال: إنهم من كلب ابن وبرة من بني فضل دخلوا في عتبية بالحلخلف بعد أن انتقلوا من القوم؟ قال أبو عبدالرحمن: سبحان الذي وفقه إلى هذه السلسلة.

٣ - ظل العباسيون يرسلون الجيوش لعسير لقتال الأمويين فكانت كل جيوشهم تفشل، وأخيراً جهز المهدي في آخر حياته جيشاً كثيفاً بقيادة عبدالله بن عبدالرحمن بن النعمان الغامدي الأزدي فقتل الأمير علي بن محمد الزبيدي عام ١٦٩هـ فبايعوا ابنه عبدالله... الخ.

وكل هذه الأحداث والأعلام منذ المهدي لا وجود لها في تواريخ المسلمين، وإنما هي في كتاب شعيب عام ١٣٦٥هـ بلا إسناد ولا عزو.

وأجمل مافي هذه الفوائد وصف الخليفة الأموي بعسير الذي قتل عام ١٦٩هـ بأنه معتدل القامة ممتلئ الوجه أبيض اللون واسع العينين... الخ.

٤ - والأمير علي الذي قتل في القرن الثاني الهجري شاعر دون شعره

المظهر الجد الأعلى لآل الأهدل في كتابه مزيل الشجن في أخبار دول اليمن؟! وأورد له قصيدة لامية في ٣٧ بيتا كثيرة الضرورات اللغوية، وفيها مالا يفهم مثل: والغدر من طبعه العل؟! وأفادت هذه القصيدة التاريخية أن اسم جبال عسير في القرن الثاني الهجري طود الحفر؟! وأفادت بأن أمها زوجة الأمير علي اسمه شريح بن علي بن رزام بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية لحق بالأمير علي.

قال أبو عبدالرحمن: ذكر ابن حزم أن عليا ابن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية قام أيام المأمون بدمشق وتسمى بالخلافة فأمر^(١).

وعلي هذا في درجة يحيى في النسب المزيف، فهو في عصر المأمون فكيف يكون شريح ابن ابن ابنه في عهد المهدي قبل عصر المأمون. وتأتي الترجمة الثانية لعامر بن زياد بن عراد بن جابر بن عاصم بن سعد بن مناع بن حسن بن مجهر بن رافع بن جبر بن هانف بن حمد بن زيدان بن مقرح بن منيع بن مطرود بن رويحي بن علي بن هيف بن عبدل الزيدي.

وزيد بطن من بني الملك من وداعة. وعامر من أبناء القرن السابع والثامن، وتأتي في ترجمته الإفادات اللامعة التالية:

١ - أحداث لشريف مكة أبي الغيث عام ٧١٣هـ وحروب في بلاد عسير لا توجد في تواريخ أشرف مكة التي سلسلت أحداثهم بالأشهر وبالأيام أحيانا. وقد هزم أبو الغوث بعسير فعاد أخواه الهاربان عنه حمضة ورمية إلى مكة!

(١) جبهة أنساب العرب ص ١١٢.

٢ - استنجد أبو الغوث ببني رسول فعاد إلى إمرة مكة وحرب حمضة ورمية إلى بيشة واحتلاها بعد أن قتل أميرها محمد بن سعيد بن زيد الخالدي المخزومي القرشي.

٣ - ترد أعلام مختلفة تنتسب إلى قبائل حديثة معروفة فرفعها المؤلف إلى قبائل قديمة معروفة، وهذه عادة في الكتاب.

٤ - ذكر الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عافض عام ٩٨٩هـ وله دور في مجابهة تعديت بني رسول؟

٥ - في عام ٧٨٠هـ دخلت قبائل بني عقيل وادي الدواسر بقيادة سعد بن مبارك العصفوري العامري لالحاق نجد بدولة بني جروان.

وانضم إلى سعد بنو خالد الذين منهم بنو جبر. وذكر من الأعلام التي يطير كل مؤرخ باكتشافها فرحا عتبه بن علي التغلبي من تغلب بن حلوان أمير الدواسر؟! وناهض بن مسافر بن عيد بن مدار الجميلي القضاعي.

وهذان استنجدا بأمر عسير عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر فأنجدهم بعامر بن زياد وهذا عام ٧٨٩هـ، وكان عامر قائد غانم بن صقر في

المرجة عام ٧١٣هـ؟؟

٦ - انتصر عامر وسميت المعركة نجد الدم، وسمي وادي الفقي سديراً نسبة إلى ابنه سدير بن عامر، وابنتى قلعة سهاها الحوطة نسبة إلى مقرهم الأصلي؟

٧ - استمال والي الحجاز أحمد بن عجلان والي الدواسر عامراً وكان ابنه سدير مسيطراً على شمالي اليمامة، كما أن أمير عسير محارب من الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس الرسولي.

٧ - في ترجمة عامر أورد قصيدة سينية تبلغ ستين بيتا. والعجب في شرحها وفقه المؤلف بمغازيها وكأنه قرأ لها شروحا عديدة

٤ - نقل المؤلف عن والده التقاءه بمحمد بن أحمد السديري بالرياض عام ١٢٨١هـ عند الإمام فيصل بن تركي وكان مرسلًا من الأمير محمد بن عاتض. ثم لسلسل النسب كما هو في تاريخ ابن زيد المغربي. إلا أن الخلاف منذ زياد بن عراد بن جابر. والترجمة الرابعة لعبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم آل يزيد الأموي أمير عسيرا.

وأنحفتنا بهذه الغيوب التاريخية:

١ - في سنة ٧٨٥هـ دخلت قبائل نجد بقيادة ربيعة بن الفضل اللامي إلى عسير. الخ.

٢ - بهذه المناسبة قال الأمير عبد الرحمن قصيدة ثانية بلغت ستة وخمسين بيتا.

٣ - ورد في القصيدة - وهي من نسيج القرن الثامن - المرنت بمعنى السلاح اليدوي!!

٤ - وورد اسم الشعراء قرية لاهلة.

٥ - هذه القصائد وغيرها في العصور التي يجهل فيها تاريخ عسير ونجد ذات أسلوب عصري، وتعتمد رصًا لمفردات اللغة، وأعلام لم تعرف قبل هذا الكتاب، وشرح كأنه يعلم ما في ضمير الشاعر، فهو يكمل بالشرح ما عجزت عنه العبارة.

فأين ذوو الدراسات الأدبية واللغوية والتاريخية والجغرافية عن هذه الآثار، وهم هات مفلس خلال القرون رغم تعدد المواهب، وتقصي المصادر والقرائن، وتضافر الجهود.

والترجمة الخامسة لثابت بن سعيد بن زاهر آل محظي من الأمراء التابعين لأمر عسير عام ٩٢٠هـ إبراهيم بن عاتض بن علي بن وهاس.

وفي هذه الترجمة من الغيوب التاريخية:

١ - أن أمير نجران ذلك الوقت مانع بن سعد بن حسين السالمي الرفدي

ومصادر عديدة لم يطلع عليها أحد منذ عام ٧٨٩هـ غيره.

فأول بيت مثلاً:

قل للي ضاق مما نابها النفس.

فيقول في الشرح: الضمير يعود إلى عروس شعره وكنى بها عن عسير.

وكان عروس الشعر فن قديم.

٨ - ذكر من أمراء عسير الأمويين علي بن سعيد بن هشام سنة ٣٩١هـ.

٩ - ذكر في هذه القصيدة علمك ومعيد.

١٠ - عام ٦٥٠هـ حدثت معركة بجبل عيس بقيادة نهر بن يوسف الصقري وعلى إثرها دخلت قبيلة عبيدة نجداً.

١١ - قتل شريف مكة عام ٦٨٩هـ وهزم جيشه وقد أراد مد نفوذه على عسير.

١٢ - في عام ٥٨٣هـ سار أربعة عشر ألفاً من عسير في عهد أميرها سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله إلى بيت المقدس لدعم صلاح الدين.

وتأتي الترجمة الثالثة لأمر عسير يزيد بن عبد الرحمن بن غانم فيذكر له قصيدة رائية بلغت سبعة وعشرين بيتاً أرسلها إلى عامر بن زياد.

فرد عليه عامر بقصيدة بلغت تسعة وثلاثين بيتاً، وورد في الشرح هذه الإفادات التاريخية العظيمة.

١ - هتيم من بني عقيل العامرية تقسم بالخرمة فانضمت إلى القرامطة عام ٤٢٠هـ.

٢ - أمير عسير ذلك العام محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام.

في ذكر سفود الفيضيين من عهد عامر.

وذكر في عام ٤٢٠هـ بني الخلا بن هاجر بن شريف بن جنب بن سعد المشيرة قوم الخلاوي الشاعر.

٣ - ذكر في هذه القصيدة التاريخية آل حماد والنواصر التميميين.

أبو ساق عينه أمير عسير عائض بن علي بن وهاس .
 ٢ - كل أصحاب الترجمة شعراء على الفصيح وقد قال ثابت قصيدة دالية بلغت مائة وعشرين بيتاً .
 وفيها من العلم التاريخي اللدني مالا يوجد في أي كتاب، ومالم توجد عنه أثارة من علم أئمة .
 ٣ - ورد في القصيدة ذكر اسم أبا، وعدد قبائل عسير ومنها علكم ومغيد وجعلها ابني أسلم بن عمرو بن عوف بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر الأزدي .
 ٤ - أورد ثلاثة أبيات دالية قصيدة لعائض بن مرعي .
 ٥ - عزاً إلى محمد بن زين العابدين الحفظي كتاب البرق الوامض في سيرة أحفاد إبراهيم بن عائض .
 وهذه المراجع النادرة أسعفت المؤلف حيث لم يجد شيئاً عن تلك الأحداث لا في كتب التاريخ العام، ولا في كتب تواريخ البلدان ذات العلاقة وهي الحجاز واليمن ونجد .
 ونقل من هذا المصدر قصيدة عينية لمحمد بن عائض قصيدة .
 والترجمة السادسة لعبدالله بن راشد، وجعل جده حميدا عبد الحميد من آل عويد من بني هاجر دخل وادي الدواسر في حملة عامر بن زياد .
 فدخل عبدالله في الحلف مع بني منبه من بني مالك الأزدية .
 ومن العلم التاريخي اللدني في هذه الترجمة :
 ١ - قاد عبدالله حملة عام ١٢٠٠هـ للقبض على قتلة فايز بن مبارك بن محمد المدرع العابدني أمير وادي الدواسر من قبل محمد بن أحمد بن عائض !!
 ٢ - صار عبدالله أميراً على الوادي ما يقرب من عام ثم انسحب إلى بيشة أمام نجدات جاءت من الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود فأناجى على الوادي مجاهر بن أثيلة الرجبي .
 وهناك تفصيلات عن أثيلة والرجبان ص ٥٧-٥٨ .

٣ - بقى الوادي تابعاً لنجد حتى استعاده علي بن محمد بن عائض، وأعاد المشيخة لآل وثيلة .
 ٤ - ذكر حروباً بين آل سعود بقيادة سالم بن قويد وزيد بن ربيع وبين عبدالله بن راشد استمرت إلى عام ١٢١٣هـ . ثم إلى عام ١٢١٥هـ ضد أحمد بن محمد بن عائض حيث استولى السعوديون على عسير .
 ٥ - قال ابن راشد قصيدة قصيدة على الجيم بلغت ثلاثة وعشرين بيتاً .
 والترجمة السابعة لمسفر بن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري (١٢٤٣-١٣١٨هـ) .
 وورد في الترجمة هذه الفوائد :
 ١ - والد مسفر عبدالرحمن قائد قوة لطرد الأتراك من الوادي عام ١٢٥٤هـ مساعدة لحمد بن عبدالله بن عياف أمير الوادي من قبل الإمام فيصل وكان أمراء الوادي قبل ذلك يعينون من قبيل أمراء عسير في أيام سعيد بن مسلط وعلي بن مجنل .
 واستقر عبدالرحمن أميراً للوادي من قبل عائض بن مرعي حتى عام ١٢٥٦هـ .
 ٢ - جوع الأمير محمد بن عائض أسداً فبارزه وقتله وقيل في ذلك قصائد .
 قال أبو عبدالرحمن : العجيب أن هذه القصائد الحديثة ذات المناسبة النادرة لا توجد في غير الامتاع نقلاً عن المتعة !!
 ٣ - ذكر لمسفر كتاباً في الأنساب رآه المؤلف مخطوطاً عند ولده القاضي عبدالله، وذكر أن له مراسلات فقهية مع آل الشيخ بنجد .
 ٤ - ذكر له قصيدة لامية بلغت سبعة وعشرين بيتاً في قتل ابن عائض للأسد الجائع .
 والترجمة الثامنة لأحمد بن عبدالله بن موسى الحريبي اليمنى الذي هجا محمد بن عبدالوهاب وعائض بن مرعي عندما احتلت قواته صنعاء عام ١٢٦٤هـ فهذه أول التحف .

ولكن الحربي ضاقت عليه الأرض بما رحبت فوفد على الأمير عائض ومدحه بقصيدة دالية بلغت خمسة وستون بيتاً.
وسلسل نسب عائض إلى يزيد بن معاوية فذكر بينها واحداً وأربعين جداً.
وعلى هذا يكون يزيد بن معاوية عائش في الجاهلية، ويكون صقر بن غانم من أبناء السادس والسابع وكان قد ذكر أنه كان في عام ٧١٣هـ.
والترجمة التاسعة أورد له أحمد بن علي النعمي لمحمد قصيدة لامية بلغت خمسة وأربعين بيتاً في الرد على الحربي.
والترجمة العاشرة لكريبس بن عائض الجمالي البصري [١١٦٦-١٢٥٦هـ].
ومن التحف في هذه الترجمة:
١ - أن أمير عسير يحيى بن عبدالرحمن وشملت إمارته وادي الدواسر والسيل!!
٢ - أن شارع عسير أو «محطة عسير» بالرياض محل حملة عسيرة أرسلها أمير عسير مرعي بن محمد للاستيلاء على نجد عام ١١٧٥هـ.
وفي عام ١١٧٦هـ جرى صلح بين محمد بن سعود وأهلي عسير.
٣ - أن قسماً من نجد بها فيه مسقط رأسي شقراء عاصمة الوشم كان تابعا لأمر عسير عائض بن مرعي عام ١٢٥٠هـ!!
٤ - أورد قصيدة دالية تبلغ تسعة وثلاثين بيتاً، ويظهر من سياقها أنه يريد نسبتها إلى كريبس يخاطب بها الأمير عائض عام ١١٦٥هـ وهي تقص حروب أهل عسير في نجد.
والترجمة الحادية عشر لعلي بن الحسين الحفطي [١٢١٧ - ١٢٧٥هـ].
وذكر في هذه الترجمة أن جعفر الحفطي كتاباً اسمه الروض النضير في تاريخ أمراء عسير، ولخصه ابنه موسى في المستفيد.

وأورد قصيدته الدالية وزعم أن فيها تعريضاً بأهل نجد الذين سمحوا للترك بالوصول إلى عسير.
والترجمة الثانية عشرة لعبدالحق بن إبراهيم الحفطي [١٢٢١ - ١٢٨٤هـ]، وفيها أن لحسن بن عبدالرحمن الحفطي كتاباً اسمه حلية الزمن في أخبار دول اليمن، وأن لعبدالحق ديوان شعر منه نسخة بخط درويش بن هشب.
وأورد قصيدة نونية لعبدالحق بلغت ستة وسبعين بيتاً سنة ١٢٨٠هـ بمناسبة استيلاء أمير عسير محمد على تمامة.
وفيها النص على أن بني عائض من بني أمية.
والترجمة الثالثة عشرة لتركي بن عبدالله الهزاني وسلسل نسبه، وذكر أنه شاعر وأنه ولد عام ١١٧٣هـ.
وفي الترجمة أن نجدة من عسير فككت الحصار عن الحريق أيام حروب الامام فيصل للترك هناك وعاونوا فيصلاً على إخراج ابن ثنيان من الرياض فقال تركي الهزاني قصيدة لامية فصيحة بهذه المناسبة تبلغ تسعة وتسعين بيتاً يشكر فيها ابن عائض.
وضمن القصيدة بعض عبارات عوام نجد كتشبيه رأس الناقة بالمتحاز. والشاعر خير قبائل عسير يعددها بأسمائها وألقابها فيذكر جمهوراً لقباً لبني مغيد، وهولاً لقباً لعلكم.
ومن تحف هذه الترجمة أن أمير عسير عام ٥٥١هـ سلبان بن موسى - وسلسل نسبه - اليزيدي الأموي.
وذكر في ذلك الوقت قبائل منها بنو جبر وبنو جروان!
والترجمة الرابعة عشرة لرشود بن محمد [١١٨٠ - ١٢٥٨هـ] وسلسل نسبه إلى النخع صلبية وإلى سبيع بن عامر بن صعصعة.
وفي هذه الترجمة أن أمير عسير عام ٤٧٩هـ موسى بن محمد بن عبدالله بن

سعيد بن هشام اليزيدي الأموي وأن رشوداً له مؤلف في الفقه وجده صاحب الإمتاع في مكتبة والده، والشيخ رشود صديق علي بن مجتل لما ضمت الأفلاج إلى عسيرة!!
وأورد له قصيدة ميمية تبلغ تسعة أبيات وأخرى دالية تبلغ مئة بيت، وكلاهما في مدح ابن عائض.
والترجمة الخامسة عشرة لابراهيم بن حمد الشري [١١٨٠ - ١٢٦٣هـ] وسلسل شترا إلى مذبح.
وزعم في هذه الترجمة أن هجرة آل ضيغم بن شهوان بن منصور بن ضيغم بن ميثف إلى نجد سنة ٧٦١هـ.
وزعم أن أمير عسيرة عبدالرحمن بن عبدالوهاب في هذا العام أمر على الوادي والأفلاج بدر بن معن الزعبي حتى انتزعها شريف مكة حسن بن أبي نمي وأمر عليها حامد بن ياسين القاسم في مطلع القرن التاسع.
وزعم أن ترجمة إبراهيم من مضبطة دفعها إلى جده فبسطها والده في المتعة.
وزعم أن عائض بن مرعي تكرم بوادي الدواسر على الإمام فيصل بن تركي فجعله تابعاً له.
وذكر وفداً عظيماً من أعيان نجد وفد إلى أبيها يحمل قصيدة الشيخ إبراهيم في مدح عائض فعمرت المساجد بطلاب العلم.
والقصيدة كافية تبلغ ٨٦ بيتاً.
وذكر أن الإمام فيصل هزم في وادي الدواسر سنة ١٢٥٠هـ على يد أحمد بن ضبعان الزيداني قائد الأمير عائض بن مرعي.
وكل هذا من الكذب على التاريخ الحديث المدون المائل.
والترجمة السادسة عشرة لأحمد بن علي بن مشرف ذكر قصيدته الدالية في مقارضة الحففي.

الترجمة السابعة عشرة لفاطمة بنت عائض بن مرعي [١٢٣٩ - ١٢٩٤هـ] ذكر لها فتاوى على مذهب الشافعي عند سليمان بن حسن ميمش، وهي تجيد التركية وعاشت في استانبول، وأورد لها قصيدة ميمية بلغت ستة عشر بيتاً.
والترجمة الثامنة عشرة لأحمد بن الحسن الأبي ذكر أنه من مداحي آل عائض، وأن له ديوان شعر أهدها صاحب الإمتاع إلى المكتبة العامة بقصر شدا.
وأورد له قصيدة بائية بلغت خمسة وعشرين بيتاً.
والترجمة التاسعة عشر لعبدالرحمن بن عائض بن مرعي [١٢٦٥ - ١٣٠٥هـ] وأورد له ملحمة نونية بلغت ٢٣٢ بيتاً.
ومن تحف هذه الترجمة أن المراد بالعوجاء عرقه كما ساءها خالد بن الوليد رضي الله عنه!!
ومن تحفها أن أمير عسيرة عام ٦٤٩هـ حسان بن سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية.
قال أبو عبدالرحمن: لو صح هذا التسلسل لكان حسان من أعيان القرن الثامن والتاسع.
وذكر أن الفضل بن محمد بن الفضل العيوني استنجد به عام ٦٤٥هـ.
والترجمة العشرون لسعيد بن عائض بن مرعي [١٢٥٦-١٣١٦هـ].
ومن تحف الترجمة أنه تزوج حفيدة السلطان محمود الثاني.
وأورد له قصيدة نونية تبلغ مائتي بيت وبينت رثاء مقدما للدولة العثمانية.
وفيها التعبير عن الرعية بكلمة الشعب!!
والترجمة الحادية والعشرون لناصر بن عائض بن مرعي [١٢٥٨ - ١٢٩٥هـ].
وذكر أن والده في المتعة أورد له قصائد في مراسلة حاكم حائل محمد بن عبدالله بن رشيد.

وذكر له قصيدة بائية بوصف الهاء من اثنين وعشرين بيتا أرسلها إلى إمام اليمن المنصور.

والترجمة الثانية والعشرون لعلبي بن محمد بن عائض [١٢٧٧ - ١٣٢٤هـ].

ومن تحف ترجمته أن له عيوناً في نجد والحجاز واليمن وعمان، وأن له ديواناً مخطوطاً.

أورد له قصيدة نونية بلغت ثمانية وأربعين بيتاً كتب بها إلى يحيى إمام اليمن.

والترجمة الثالثة والعشرون لعظرة بنت سعيد بن عائض [١٢٧٦هـ]. ذكر في هذه الترجمة أن والده سلم المتعة للمتصرف يحيى الدين باشا لطباعته في استانبول.

وكان لها مدرسة للطالبات وأورد لها مقصورة من أربعة أبيات، ومجموعة من قصائدها في المتعة.

والترجمة الرابعة والعشرون لفاطمة بنت سعد بن عائض بن مرعي ١٢٧١-١٣٣٨هـ.

تفرغت لتعليم البنات وقادت مظاهرة نسائية عام ١٣٢٤هـ!! أورد لها قصيدة نونية بوصف الهاء بلغت ثلاثة وثلاثين بيتاً في الرد على دعاة السفور والاختلاط.

وهو شعر معاصر يشي بأن أباها ومنتدياتها الأدبية النسائية تضاهي الحركة في القاهرة.

وبعد هذه الترجمة تحف بعنوان «في الأسر» عن أسرى عسريين في اليمن أسرهم تحسين باشا وعمر باشا عندما جاء من اليمن لفتح الحصار عن الترك بأبها عام ١٣٢٤هـ، وكان الذي حاصرهم علي بن محمد بن عائض، فذكر قصائد ليحيى اسمه يحيى شيبان، ولسعيد بن علي التميمي، ولغايح بن يحيى.

والترجمة الخامسة والعشرون لسليمان بن سحان وأورد قصيدته الرائية في التشويق إلى عسير وهي مائة وسبعة وتسعون بيتاً، وشحن الترجمة بنفس المعلومات عن نفوذ آل عائذ في نجد واستيلائهم على وادي الدواسر والأفلاج. وذكر تواريخ وشعرا وأنساباً وأعلاماً لا وجود لها في غير هذا الكتاب وما طرأ من أمثاله.

ونقل عن الحلال السنينة في سيرة أمراء نجد والدرعية. والترجمة السادسة والعشرون لعبدالحميد بن سالم الدوسري الذي يزعم صاحب الإمتاع أنه والده، وذكر أنه دوسري بالحلف إذ أخواله آل عبدالحميد من الدواسر، وأنه من بني هاجر صليبية. وأورد له قصيدة رائية في مقارضة ابن سحان بلغت مائة وستة وتسعين بيتاً.

ومن تحف هذه الترجمة أن في نجد أمراء هاشميين للأشراف وهم بنو بشر وآل يحيى وآل حامد.

والترجمة السابعة والعشرون لعبدالله بن محمد بن عائض [١٢٨٠هـ]. وشعره وشعر أخيه في ديوان واحد بخط عبدالله بن عمر البديلي!!

أورد له قصيدة بائية في أسلافه الأمويين بلغت مائة وثلاثة عشر بيتاً والترجمة الثامنة والعشرون لعائض بن عبد الرحمن بن عائض [١٣٠٣هـ].

ذكر أحداثاً تاريخية معاصرة لا توجد عند غيره، وأورد له قصيدة رائية بلغت ثلاثة وأربعين بيتاً في أحداث بلاد التاريخية.

والترجمة التاسعة والعشرون لعلبي بن مسفر الحنزي [١٢٥٠ - ١٣٢٩هـ] عزا إليه كتاباً اسمه مراتع الأدباء في سيرة النجباء، وذكر أن والده في المتعة عول عليه بالنسبة للقرن التاسع فما فوقه.

وأورد له قصيدة رائية عدتها أربعة عشر بيتاً عن أمجاد بلاده.

والترجمة الثلاثون لحسن بن علي بن محمد بن عائض [١٣٠٤-١٣٥٧هـ].
وفي هذه الترجمة أحداث معاصرة لا تعرف في غير هذا الكتاب.
وذكر موشحة للحكم بن عبدالرحمن بن عائض، وذكر له ديوانا من الموشحات.
وأورد لحسن قصيدة دالية بلغت تسعة وعشرين بيتا.
والترجمة الحادية والثلاثون لمحمد بن عبدالرحمن بن عائض [١٢٩٩هـ] وقد أورد له قصيدة رائية بلغت ثلاثة وثلاثين بيتا.
والترجمة الثانية والثلاثون لمحمد بن علي بن عماد بن عائض [١٣٠٦ - ١٣٤٧هـ].
أورد له قصيدة رائية بلغت مائة وتسعة وثلاثين بيتا.
ومن عجائب هذه الترجمة أن آل عائض احتلوا صنعاء سنة ١٦٦٢هـ.
والترجمة الثالثة والثلاثون لشاعر نجد محمد ابن عثيمين وقد حاول القدح فيه وفي شعره.
وأورد قصيدته البائية عن انضمام عسير إلى الوحدة الوطنية والحكومة السعودية العربية الإسلامية.
والترجمة الرابعة والثلاثون لمحمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن عائض [١٣١٣ - ١٣٤٨هـ].
ومن عجائب هذه الترجمة أنه أورد لمحمد بن ناصر قصيدة بائية بلغت ثلاثمائة وأربعة وثلاثين بيتا يرد بها على قصيدة ابن عثيمين البائية، وقد ألفها امام الملك عبدالعزيز، وربما فهم من السياق أنه ألفها ارتجالاً.
وفيها سب لابن عثيمين ومفاخرة لولي الأمر ودولته، وتوعد وتحمس.
كما أنه فاخر عبدالعزيز بن سعود بآل رشيد!!
ومن الكتب المعاصرة التي تابعت أكاذيب هذا الكتاب كتاب أخبار

عسير، وكتاب أبا في التاريخ والأدب^(١).
وأما عسير في مذكرات سليمان باشا كهابي لأحمد بن حسن بن عبدالله النعمي فهو مليء بالترهات التي كان امتاع السامر امتدادا لها، والذي زاد محشي المذكرات بهذه الترهات هو - أو هم - الذي زور الامتاع وما في نصابه.
ومن مراجعة الحلل السنوية في أخبار أمراء نجد وأئمة الدرعية المطبوع في طبعته الثانية بالمنازل ١٣٦٧هـ^(٢).
قال أبو عبدالرحمن: وإمتاع السامر وما في نصابه صنع يقين بعد المنتخب لابن مغيرة.
وسلسل المحشي على الدر الثمين تاريخ الزيديين الوهمي منذ القرن الثاني الهجري إلى عصرنا، وبعد هذا اللغو قال: وقد دون هذه الأحداث مؤرخ المنطقية العلامة عبدالله بن سليمان بن علي القاسمي من علمك، والعلامة موسى بن جعفر الحفظي.
وذكر وصول المخطوطين إلى الأميرين تركي السديري وتركيب بن ماضي، وأنها عندهما، وأن أصل مخطوط القاسمي سلم إلى الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل، وذكر تاريخاً موجزاً للأمير تركي بن ماضي عن عسير هيم للطباعة فحالت وفاته دون طبعه^(٣).
قال أبو عبدالرحمن: إصارة تركي بن أحمد السديري لعسير من عام ١٣٥٢هـ إلى نهاية ١٣٥٤هـ، ثم من ١٣٥٦ حتى ١٣٧١هـ.
إلا أن نسيج الأساطير بدأ بعد كتابة ابن مغيرة المتوفى سنة ١٣٦٤هـ.

(١) وانظر مجلة العرب ١٣٦/٢٤ - ١٤٠ فيها بناء على هذه الأساطير.

(٢) انظر ص ١٩.

(٣) الدر الثمين ص ١٣ - ١٦ حاشية.

الملحق رقم ٢ شعيب المفتري عليه

قال أبو عبد الرحمن: كتبت كثيراً عن أساطير إمتاع السامر المطبوع منسوبة إلى شعيب بن عبد الحميد الدوسري، وكنيت ضمن لجنة تقصت حقائق هذا الكتاب المزور المزعوم أنه طبع عام ١٣٦٥هـ بمطبعة الحلبي بالقاهرة عام ١٣٦٥هـ رغم أنه لا يوجد ضمن قوائم مطبوعات آل الحلبي، بل انضح أن حرف الطباعة حديث جداً لم يكن معروفاً طبعاً عام ١٣٦٥هـ.

وهكذا الشأن بالنسبة للمتممة المزعوم أنه صدر عن مطابع المنار بمصر؟! وأما شعيب المفتري عليه فقد بذلت كل التحريات عن تاريخ حياته عن رجال العلم، ومن رجال الدولة، ومن بعض الأهالي المسنين الذين كان شعيب صديقاً لهم أو صديقاً لأبائهم فتلخصت المعلومات في التالي:

١ - أنه توفي سنة ١٣٦٤هـ تقريباً.

٢ - أنه عسيري وليس دوسرياً.

٣ - أنه عامي محض.

٤ - قدم إلى الرياض عام ١٣٤١هـ مع الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم.

كان يسكن «بالقري» من رجال الملك عبدالعزيز ويعرف بشعيب المدافعي أو الطوبجي، لأنه كان يشعل مدفع رمضان والعيدين.

وقال الدكتور إبراهيم الزيد عن والده عبد الحميد: «هو الشيخ العلامة عبد الحميد بن سالم من بني عويد من بني هاجر من قحطان، وأحوال أجداد أبيه هم الدواسر ثم دخل في قبيلة عسير وقد منحه الدولة التركية وساماً، جاء ذلك في ثلاث وثائق: الأولى بتوقيع الأمير محمد بن عايض بن مرعي. مؤرخة في ١٢٧٨هـ.

وورد ذلك النسب في وثيقة أخرى من حفيد الأمير حسن بن علي بن محمد بن عايض لتوضيح نسب شعيب أفندي ابن الشيخ عبد الحميد وهي مؤرخة في ١٣٤٣هـ.

وورد مثل ذلك في الوثيقة الثالثة الموقعة من عبد الله بن أحمد مفرج ومحمد بن عبد الله بن مجمل، وعلي بن مشيبة وهي مؤرخة في ١٢ محرم عام ١٣٤٣هـ وقد تكرم بإرسالها إلى الأستاذ علي محمد علوان من مدينة أبها^(١).

قال أبو عبد الرحمن: وهذا هو نص الوثائق:

فص الأول: بسم الله الرحمن الرحيم من حسن بن علي بن محمد بن عايض بن مرعي من بعد هذا وافر السلام لمن يراه وبعده من خصوص الأخ شعيب أفندي ابن الشيخ عبد الحميد بن سالم قد طلب منا وثيقة في نسبه وأصله، فأقول بأن الأخ وأباه أحرار أصيلون من العرب الطيبين نسبهم يرجع في بني هاجر قحطان وأحوال أجداد أبيهم الدواسر ولم نعلم أنه قد نكح في بلاد عسير غيرهم.

حسب القاعدة التي بأيديهم من جدي محمد بن عايض وعمي ٢٧ جمادي الأولى ١٣٤٣هـ.

الختم: حسن بن علي^(٢)

ونص الوثيقة الثانية: بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٤٣ محرم ١٢ بعد وصولنا إلى عاصمة الرياض المحروسة، أشرفنا على القاعلة التي بيد الأخ المكرم محمد شعيب بن عبد الحميد من طرف الأمير محمد بن عايض بن مرعي فنحن نشهد أنها لدينا مثبتة وأن الشيخ العلامة عبد الحميد بن سالم أنه عالم شهير وأن

(١) قرأت في شعر ابن سحان ص ٦٣.

(٢) المصدر السابق ص ٨٨.

نسبه أصيل عريق من عسير وعقبه من بعده ونسبه الأصلي من هاجر من قحطان وعسير من قحطان أيضا والوسام الذي أشرقتنا عليه معطى من الدولة السابقة ليكون معلوما والسلام.

عبدالله بن أحمد بن مفرح
محمد بن عبدالله بن مجشل
علي بن شيبه^(١)

ونص الثالثة: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عايض بن مرعي إلى من يراه من داعية عسير سلمهم الله. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تعلمون أن حامل خطنا الشيخ العلامة المكرم عبدالحמיד بن سالم من العلماء الجليلين وأنه اليوم لدينا بالنسب من قبائل عسير وعقبه من بعده فليعلم من يراه ووصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ولدينا حقيقة أن نسبه من قبائل بني عويد من بني هاجر قحطان حرر في سبعة عشرين . . . ١٢٧٨ .
كاتبه عبدالله بن فرحان من أهل . . .^(٢)

قال أبو عبد الرحمن: وتزييف هذه الوثائق تمهيد لتزييف امتاع السامر، لأن الوثائق المزعومة وصفته بالعلامة وليس علامة ولأنه لم تجر العادة بإثبات الأنساب من الأمراء إلا إذا أراد الأمير أن يدخله في نسب قبيلته . . . أي قبيلة الأمير نفسه!! وكتب أحد الأخوة يقول: نبذة قصيرة عن شعيب قال فيها: هو شعيب بن عبدالحמיד بن سالم الدوسري من أهالي السليل خرج منها في حدود عام ١٣٣٠ هـ مع رفيق دربه محمد بن مشعي آل صالح الدوسري، وذهبا إلى الحجاز.

(١) المصدر السابق ص ٩٠.

(٢) المصدر السابق ص ٨٦.

وأما محمد بن مشعي فقد التحق بهجاة الحجاز إذ ذاك وعمل في القنفذة كما ذكر هو في قصائده بديوانه الكنوز الشعبية، وقد توفي في الرياض عام ١٤٠٦ هـ، ولنا معرفة به وبأبنته مشعي وصالح الموجودين بالرياض.

أما المقصود بهذه النبذة شعيب بن عبدالحמיד فقد عمل فترة من الزمن لدى الأغا تركي قائد المدفعية في جدة في ذلك الوقت عام ١٣٣٠ هـ فما فوق، ومن ثم ذهب إلى عسير وكان له صحبة بال عاتض حيث جاء برفتهم إلى الرياض في حدود عام ١٣٤١ هـ و ١٣٤٢ هـ وكان يعميل إلى الانطواء على نفسه، وقد جند في جيش الملك عبدالعزيز رحمه الله الذي سار إلى الحجاز عام ١٣٤٤ هـ.

وقد تجملت بطولته شعيب في معركة الرغامة حيث كان قائد المدفعية المواجهة لقيادة جدة لأن قيادة المدفعية السعودية في ثلاثة مواقع: الموقع المواجه لقيادة جدة يقوده شعيب، والموقع المواجه للنزلة يقوده الذعيت وهذا من أهل حائل، وقد استشهد بالموقع رحمه الله، والموقع الثالث في الصدر ويقوده أبو صباح وهذا يقال إنه من أبناء موالى الأمام فيصل بن تركي آل سعود رحمه الله. وقد اشتهر شعيب بتفجيره، مدافع قيادة جدة حتى اسكنها، وقيل: إن المدفعية التركي قد انتحرت بعد ذلك حين علم أن خصمه شعيب.

وقد أكرم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - شعيبا وعاد الأخير للرياض مع الجيش السعودي، ووكل إليه العمل على المدفع في الرياض الذي يتبه بدخول رمضان وحلول العيد.

وقد شاهدت المذكور شخصيا حيث كنت أجلس بجوار بوابة قصر الحكم الشمالية المسماة بوابة ابن عصفور لتلقي كتب وشكاوى البادية كل صباح في عام ١٣٦٥ هـ و ١٣٦٦ هـ لغاية ١٣٧١ هـ وكان شعيب يجلس بجوار البوابة لمشاهدة الناس، ولم أره قط يتنسم أو يتحدث مع أحد . . .

وكان أسنمر اللون فوق ربع القامة يعميل إلى الطول حاد النظر كث الشارب يتجند دائما فرداً وخنجراً له خوي يتدبه لطلباته فيما يختص بالمدفع وغيره يقال له مزهر.

الملحق رقم ٣

بلادنا والتاريخ المصنوع

قال أبو عبد الرحمن: كنت أول واحد من طلبة العلم اطلع على التاريخ المزيف «إمتاع السامر» فبادرت إلى مكانة أهل الاختصاص فأجابني شيخنا حمد الجاسر بخطابه رقم ٢/٣٠٨ في ٢/٢٤/١٤٠٧ هـ يقول: «أما إمتاع السامر وما يتصل به من معلومات فأرى الرجل متأخراً، وأنا لا أطمئن إلى ما يكتبه المتأخرون فقد يكون بدوافع لا تحفى على فطنة حبيبتنا».

وكتب إلى الشيخ حمد الجاسر بخطابه رقم ٢/٢٢٧ في ٢/٢٢/١٤٠٧ هـ يقول: فلقد كلفني شخصياً حين وجهت إلي تلك الأسئلة المتعلقة بالورقات التي صورتها لي من كتاب ألفه نكرة مجهولة البواعث لا تحفى. وما أظنك تجهل أن الموضوعين لم ينته عصرهم بانتهاج عصر الذهبي وأمثاله من حذائق النقاد.

وأظن الابن الحبيب يدرك أن في زمنه هذا اختلقت مؤلفات كثيرة مؤلفة ومنها ما يتعلق بعلم النسب.

ولا أظن أنه يجهد المؤلف الذي صدر منذ بضع سنوات عن إحدى القبائل وأن مؤلفه يستند على وثائق مخطوطة يدعيها ويدعي أنها ترقى إلى القرن الرابع الهجري ويحدد زمنها بالسنين ويذكر أمكنة وجودها وهو في كل ذلك مختلف^(١). واكتفى ببعض الأجوبة على ما استوضح عنه حبيبتنا وكما قيل: يكفى من القلادة ما أحاط بالجيد.

١ - يظهر أن مؤلف الكتاب قد طالع بعض الكتب التاريخية وبقي في ذهنه مما قرأ ملامح استخدمها فيما كتب^(٢).

ومزهر هذا يأتي لإبراهيم السويلم في المناسبات يأخذ أمراً بصرف البارود وما يتبعه من شلهوب.

وتزوج شعيب في الرياض على والده محمد السليمان المقلب عوجان الذي يعمل الآن موظفاً في شؤون البادية مع إبراهيم السويلم، ويقول لي عوجان: إن شعيباً هذا كان جميل الخط جداً ويقول الشعر، ومن ثم تزوج شعيب في عسير وأتى بها إلى الرياض وأنجبت منه بنتاً وولداً، والبنت اسمها مستورة تزوج بها حمزة غوث من المدينة المنورة سفيرنا السابق في إيران وأنجبت منه ولداً أعتقد أنه خالد أو فيصل.

وبعد وفاة شعيب في عام ١٣٦٧ هـ رحمه الله في الرياض خلفه على زوجته العسيرة الدكتور أحمد ياسين طبيب في المربع عند الملك عبدالعزيز رحمه الله، وقد تقاعد فيه هذا الطبيب وهذب بالعسيرة وولد شعيب الذي لا أعرف اسمه إلى موطنه سوريا.

قال أبو عبد الرحمن: فصح بهذا أن عبد الحميد طالب علم شرعي، ولا يؤثر لهم كلام في التاريخ والأنساب.

وأما شعيب فهو عامي، وفي إفادة بعضهم أنه جيد الخط وله شعر، ولم يذكر شيئاً من شعره، ولم يذكر له مصدراً.

وإذا كانت معلومات الكتاب مزورة، وكانت طباعته مزورة، فلا بدع في تزوير نسبه إلى شعيب والله المستعان.

ولاشك أن الابن الكريم أدرك من قوله - ص ٣١ - «وذكر والدي وكان مرسلًا من الأمير محمد بن عايض سنة ١٢٨١ أنه التقى بمحمد بن أحمد السديري». الخ. أدرك أنه من بلاد عسير، ولكن هذا القول قد عرى هذا المؤلف وأبرزه على حقيقته فمحمد بن أحمد السديري توفي أميراً في الأحساء قبل سنة ١٢٨١ بخمس سنوات تقريباً أي أنه توفي سنة ١٢٧٧ هـ على ما ذكر ابن عيسى في كتابه عقد الدرر ص ٣٩ وتاريخ بعض الحوادث في نجد ص ١٧٥^(٣).
 وإذن فينبغي أن ننظر إلى جميع الحوادث التي ذكرها بل إلى جميع الآراء الواردة في كتابه بتلك النظرة أعني الاختلاق واكتفي بإشارات موجزة.
 ٢ - قبيلة بني عقيل لم تدخل وادي الدواسر سنة ٧٨٠ كما ذكر ص ١٥^(٤). بل كانت موجودة في هذا الوادي منذ ظهور الإسلام أو قبل ذلك، وفي الطبقات الكبرى لابن سعد والبداية والنهاية وغيرها في الكلام على الوفود خبر إقطاع الرسول صلى الله عليه وسلم العقيل لبني عقيل، والعقيق هو وادي الدواسر ويسمى عقيل قرعة وعقيق عقيل وعقيق جرم أساء لسمى واحد.
 ٣ - أشار ص ١٥ إلى أن من دعاه الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عايض في سنة ٩٨٩ قام ببناء قلعة لمجاهدة بني رسول ومعتدياتهم.
 وحكم بني رسول قد انقطع من اليمن منذ سنة ٨٥٨ أي قبل أكثر من قرن حيث استولت الدولة الطاهرية^(٥).
 وعلى هذا فقول ص ١٥ عن إسماعيل بن العباس الرسولي بأنه شارك في حوادث سنة ٧٨٣ غير صحيح، فإسماعيل بن العباس هذا لم يتول الحكم إلا سنة ٧٧٨ وتوفي سنة ٨٠٣.
 انظر المسجد المسبوك ص ٤٢٥/٥٠٥^(٦).
 ٤ - وذكر أن والي الحجاز سنة ٧٨٣ هو الشريف أحمد بن عجلان. وأحمد هذا لم يدرك تلك السنة بل توفي سنة ٧٦٨ انظر سمط النجوم العوالي ٢٤٧/٤^(٧).

٥ - تسمية سدير سابقة لعصر من سباه سدير ونسبة إلى عامر بن زياد الذي شارك في وقائع سنة ٧٨٠ على ما قال هذا المؤلف.
 فوادي سدير كان معروفاً بهذا الاسم قبل القرن الثالث الهجري فقد نقل ياقوت في معجم البلدان عن كتاب محمد بن إدريس بن أبي حفصة اليامي هذه التسمية وأن السكان من بني العنبر وهؤلاء هم أشهر سكان وادي سدير منذ العهد القديم حتى عهدنا الحاضر.
 ٦ - أما الأسياء التي طلب الابن الحبيب ترجمة أصحابها فلا أعرف عنهم شيئاً، ولا أعتقد إلا أنهم من قبيل الأسياء الواردة في كتاب ملح الشهاب ومثير الوجد.
 كما لا أعرف عن كتابي متعة الناظر وإمتاع السامر شيئاً.
 ورعى الله حبيبنا فقد دفعني محبته والاستجابة لتحقيق رغبته إلى بحث موضوعات لا أرى الدافع لبحثها جديراً بالاهتمام.
 قال أبو عبدالرحمن: انتهى كلام شيخنا العلامة حمد، وما يتعلق بسدير بن عامر فقد أخذ التسمية وبعض سلسلة النسب من كتاب ابن مغيرة وكان اسمه سدير.
 والكتاب ذو غايات ذات حيل.
 فالغايات أن يكون لإقليم عسير تاريخ منظم بالثانية والدقيقة واليوم والشهر والسنة، فاستل من عقب يزيد بن معاوية بن أبي سفيان تاريخاً منتظماً من القرن الثاني الهجري لا توجد عنه أدنى أثار من علم في كل كتب الأسلاف.
 وحسبك بالتاريخ الأموي شهرة ووضوحاً!
 وجعل للإقليم إمارة تمتد إلى نجد واليمن والحجاز ولا خبر للتاريخ بهذه الإمارة.
 والجزيرة على أنحاء من التدوين التاريخي، فمنها ما انتظم تاريخه ودون وحفظ كالحجاز، ومنها ما هو قريب من ذلك كتاريخ الأحساء والمخلاف السليبياني، ومنها ما كان مقطعا كتجد وعسير.

وإقليميا نجد وعسير غنيان بما عرف من تاريخهما ورجالهما وطبيعتهما عن تزييف أساطير لا يعرفها التاريخ، فما بالك بإنكار التاريخ لها؟! وإلاسطورة الامتاع غايات إقليمية متحجرة. والحيل لهذه الغايات من جهتين:

الأولى: التقرب لأسرة السديري الكريمة السرية باختلاق إمارة لجدهم عامر في القرن الثامن تمتد من عسير إلى وادي الدواسر فسدير فعمارة نجد، وتصل إلى اليمن والحجاز. وعمدته في سلسلة النسب كتاب ابن مغيرة إلا أنه حرف آخر سلسلة النسب إلى اتجاه آخر.

وباليت التاريخ يقضي على هذا الزيف ولكنه ينفيه، لأن الأمير عامر من أهل القرن العاشر لا الثامن، ولأنه من جيل العامية، والأسطورة تنسب له شعراً فصيحاً بلغة عصرية، وكل شعر الأسطورة ذو نفس واحد وناظم واحد، ولأن إمارة عامر لم تعد الوادي، ولأن تاريخ اليمن والحجاز والأحساء مدون معروف ليس فيه شيء من تلك الخرافات التي ربطها بتاريخ عامر وابنه سدير، ولأن تاريخ آل السديري معروف غير منكور، وحكم تاريخ هؤلاء السريين حكم غيرهم من أعيان التاريخ النجدي مي بالانقطاع لجهل بعض المعلومات فلا نغطي المجهول بما يفيقه التاريخ.

والحيلة الثانية: حمل الناس على التصديق به بحرية إرادية لا ضرورة فكرية، لأنه صنع لبعض الأسر أنساباً، وادعى اتصال النسب لبعض من عرف نسبهم بالجملة، وذكر بعض الأعلام المشهورين في جيل العامية فجعل لهم شعراً فصيحاً، ومساهمات تاريخية كانت غير معروفة.

فكل أسرة مدفوعة برغبة إرادية إلى التصديق بهذا الكتاب أو تمني صدقة. وقد ناقضني بعض طلبة العلم كالدكتور محمد بن عبدالله آل زلفه، وقال: إنه لا يخلو من فوائد يستأنس بها.

قال أبو عبد الرحمن: وقد أبيت أن يكون مرجعاً البتة، لأنه متعمد التزييف، وليس ما فيه أخطاء تاريخية يرجى تصحيحها من مصدر آخر. والمحدثون - وهم أهل التوثيق التاريخي - يروون عن كل أحد إلا الكذاب.

ولا يروون عن المبتدع الداعية لأن الداعية مظنة الكذب. ويقولون الحديث الضعيف بالضعيف مالم يكن الضعيف كذب الراوي. قال أبو عبد الرحمن: والكتاب في جملته منظومات تنغص بأحداث وأعلام مختلفة وأماكن معروفة، لأن المسألة تاريخ وأدب مزيف وأعلام مختلفة لأماكن معروفة.

وفي عقيدة العوام وأشباههم أن كل خبر فيه شعر فهو صحيح. وكان قول الشاعر حجة برهانية قاطعة يقف عندها النزاع، وكان ذلك في فترة تدوين العربية لغة ونحواً وبلاغة، وكان ذلك مشروطاً بكون الشاعر عربياً في عهود السليقة قبل فساد الملكة، وكان مشروطاً بصحة النقل بأن يكون ذلك الشعر ثبت عن ذلك الشاعر ولم يكن منتحلاً، ولم تكن حجية قول الشاعر بسبب أنه معصوم لا ينطق إلا بالحق، وإنما الحجة فيما ينقله من كلام قومه. ووجه الحجة: أن هذا هو قول العرب.

ثم امتدت القرون بعد عهود التدوين فاستحل الناس كلمة «قال الشاعر» حتى صارت عندهم حجة برهانية لا تفلح بفتح اللام! يأتي صاحب الأثره المحب لنفسه فيسوغ فعلته. قال الشاعر:

إذا مت ظناً فلا هطل القطر!

ويأتي المؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة فيسوغ نبيل خلقه بقول الشاعر:

فلا هطلت علي ولا بأرضي سحاب ليس تنتظم البلادا
والحجة في الأمرين المتناقضين: قال الشاعر.

وكان صناع الأساطير - منذ أسطورة عنترة والمقداد وألف ليلة وليلة وتغريبة بني هلال إلى عهود سباحين العجائز في العلاي - يحرصون على صناعة النظم والشاعر، ليتخذوا من قال الشاعر برهانا. والقصة التي ليس فيها قال الشاعر لا ثقة بها. وسلطة الشاعر على القلوب وأسرها قديمة لفتت أذهان المنطقين، فنفتوا إلى نوع من البرهنة يسمى البرهان الشعري. ولعل الإمام أبا محمد ابن حزم ضاق بقول الشاعر في كتابه الفصل من كل بوال على عقبيه، وجعل الحججة في استماع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لأهم أهل اللغة! قال أبو عبد الرحمن: وللأسف استهان بعض المعاصرين بحقائق التاريخ استهانة تغيظ كل ذي لب، فصاحب كتاب قبائل إقليم عسير يورد التراجم الأسطورية بنظمها من إمتاع السامر كأنها حقائق تاريخية. وهكذا فعل في كتابه فلان الجمان عن آل سحان. ومن المعلوم أن المؤلف يسجل أخباره إما عن معايشة، وإما عن رواية بإسناد متصل معروف رجاله، أو نقل عن مصدر معروف. فهل في إمتاع السامر شيء من ذلك، وصاحبه من أهل القرن الرابع عشر يؤرخ لأهل القرن الثامن! لقد كان العرب أهل أمية ولم يكونوا أهل كتاب، فلما بدأ التدوين عندهم اعتمدوا على الإسناد وجعلوه المهدة بينهم وبين القارئ، لأن التفتيش عن أحوال الرجال علم قائم بذاته. ثم كان بعد ذلك عمدة المؤلف إسناده هو أو عزوه إلى كتاب معروف مالم يتحدث عن حقائق علمية أو مشاعر ليست من فن التاريخ. وقال الشيخ حمد الجاسر يخاطب أحد أحيابه: أما ما ذكر الأخ في كتابه الثاني عن وجود كتاب الإكليل بأجزائه العشرة عند أحد الوراقين «الكتيبة» وعن

إطلاع هذا الوراق على كتاب اسمه شوارد المجد في أخبار وأنساب نجد لعلبي بن محمد البهامي العنزي المتوفي سنة ٣١٦ في منفوحة فالخبران من قبيل حديث خراقة، وقد سمعتها من الوراق الذي ذكرتم والله يعفو عنه»^(١). ورغم هذا الذي قاله الشيخ حمد عن الكتاب فقد جعله من مراجعه في الطبعة الثانية من كتابه أنساب الأسر المتحضرة، ولم يعلل إلا بتقليده بعض الوجهاء. قال: وهناك مراجع أخرى مر ذكرها عرضاً أو في الحواشي ومنها، إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر تأليف شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدومري، جزءان^(٢) - مطبعة الحلبي (?) القاهرة سنة ١٣٦٥هـ وفيه مالا أطمئن إليه إلا أنني رأيت بعض الوجهاء يعول في نسبه عليه. انظر العرب ٢٢/٢٨٠^(٣). قال أبو عبد الرحمن: وقد كتب بعض الأخوة من الامتاع منذ علموا به ما بين متسائل يهيب بدوي الاختصاص إلى مزيد من البحث كالاستاذ محمد بن عبد الله الحميد^(٤)، وما بين مبهور به مصدق بما فيه كالدواء يحيى المعلمي^(٥). قال الشيخ حمد الجاسر: نشرت المجلة العربية جزء ذي القعدة ١٤٠٨هـ تموز ١٩٨٨م ص ٢٠ كلمة للأديب الباحث الأستاذ الفريق يحيى بن عبد الله المعلمي تتعلق بتعليل بعض أساء أحياء الرياض القديمة، على ما اتضح له من كتاب وقع في يده، إبان أصل تلك الأساء، وسبب إطلاقها على المواضع التي أطلقت عليه ومنها: شلقا والفوطة وختشلية. مع الإشارة إلى أن الرياض كانت تسمى رياض مقرن لعله مقرن بن مرخان جد آل سعود، وعن وقوع خانات كثيرة في بلدة الرياض منها: خان المحرق وخان جليجلة وخان شليلة. والواقع أن الكتاب الذي أشار إليه الأستاذ الفريق المعلمي سبق أن لفت نظري للاطلاع عليه الصديق الكريم الأستاذ عبدالله بن علي بن حميد رئيس النادي الأدبي في أبها في كلمة نشرها في جريدة البلاد ع ٨٤٣٧ في ١٤/٤/١٤٠٧هـ، وقبل ذلك كان ابنتنا الأستاذة أبو عبد الرحمن بن عقيل بعث

إلى بصفحات مصورة منه مستوضحاً عن بعض ما جاء فيها من معلومات، وكان من بينها سرد نسب الأمير أحمد بن محمد بن سليمان بن فوزان بن تركي بن عبدالمحسن بن علي بن خالد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الوهاب بن سليمان بن زيد بن محسن بن سدير السديري . . إلى آخر النسب وقال: بأن سدير بن عامر سمي به وادي الفقه لتغلبه عليه هو وذريته من بعده.

وسدير هذا هو الأب الرابع عشر للأمير أحمد بن محمد الذي ذكر المؤلف الالتقاء به سنة ١٢٨١هـ في عهد الإمام فيصل بن تركي، ومن المعروف أن علماء التاريخ يمددون للقرن ثلاث طبقات (ثلاثة رجال) وعلى ما ورد في هذا الكتاب تكون الفترة الزمنية بين أحمد بن محمد وبين جده سدير تقارب خمسة قرون: أي أن الزمن الذي عاش فيه سدير هو القرن الثامن الهجري.

بل قد نص صراحة في قسم يظهر أنه من أجزاء الكتاب قال عن سدير بن عامر: وقد ثارت ضده قبائل تجدد بعد وفاة أبيه بدعم من بني جروان في الأحساء عام ٧٨٧هـ.

ويتبين خطأ هذا إذا أدركنا أن وادي سدير كان معروفاً قبل هذه الفترة بقرون، فقد ورد ذكره في كتاب الحفصي عن اليمامة الذي هو أحد مصادر ياقوت في كتابه معجم البلدان حيث ذكر: ذو سدير قرية لبني العنبر.

وقال في موضع آخر من كتابه: بظاهر السخال واد يقال له ذو سدير. ولاشك أنه يعني وادي سدير المعروض الذي كان يسمى أيضاً الفقه ووادي المياه أيضاً.

من هنا ضعفت ثقتي بذلك الكتاب، وإن كنت أعجبت بخيال مؤلفه الخصب، لتمكته من إيراد أشعار كثيرة شواهد على ما يورده من أخبار، أو يؤرخ من رجال ويذكر من حوادث، فقد يتبع ذلك بقصيدة قد تتجاوز العشرات بل قد تبلغ المئات من الأبيات على درجة قوية من حسن اليبسك، وسلاسة النظم، مع احتوائها على عدد كثير من أسماء المواضع والقبائل التي لها

صلة بالخبر، مما يدل على سعة إطلاع الناظم ومعرفته بالمواضع والقبائل التي يتحدث عنها، وإن كان أسلوب القصائد التي يوردها في كتابه أسلوباً واحداً سواء منها ما ساقه على لسان أناس قال إنهم عاشوا في القرن الثاني الهجري أو آخرين عاشوا في القرن الرابع عشر مما يدل على أن الناظم واحد.

أما ما يورده من أصول أنساب القبائل ويفرعه من ذكر أسر يصلها بتلك الأنساب فمن الأمور التي تستدعي الحيرة، وتثير الدهشة لانتساع ذاكرته لأنساب القبائل، ولسانها، ولصلات بعضها ببعض، بصرف النظر عما يورده من خلط في ذلك.

لنضع هذا إلى ما ذكر عن تعليل أسماء أحياء الرياض.

لقد تذكرت وأنا أقرأ ما كتب عن ذلك قصة حدثت قبل عشرين عاماً حين سئل أحدهم عن اسم جبل يقع جنوب مدينة الأحساء على الطريق المتجه إلى قطر يدعى دخنة وعن صلته بمحلة دخنة إحدى محلات الرياض، فأسغفه الخيال الخصب بأن قال متمعلماً أو هازلاً: كانت هناك قبيلة تسمى دخنة تسكن حول ذلك الجبل، ثم إنها انتقلت إلى الرياض واستقرت هناك!!

وقد أشرت إلى هذه الخرافة في كلامي عن ذلك الجبل في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية قسم المنطقة الشرقية، ولم يمض طويل وقت حتى رأيت كلام الرجل مسطراً في أحد المؤلفات باعتباره حقيقة تاريخية وهكذا تصبح الخرافات تاريخاً.

أما عن نسبة مواضع في الرياض إلى بني أمية فليس هناك من الأدلة التاريخية حسب علمي ما يبته، بل إن أقوى عامل وطد حكمهم في نجد هو إبراهيم بن عربي في عهد عبدالملك بن مروان ومن بعده، وقد اتخذ مقر إقامته في العقير وهذا في بطن وادي حنيفة، وقد أشرت فيما كتبت منذ زمن إلى أنني أرى أنه كان يقع على مقربة من المغيدر والملقا حيث كان يوجد هناك قصر يدعى قصر عقران، وقد شاهدت من آثار ذلك القصر فرأيت النباتات التي كان بني بها

قد عملت من الاجر الأحمر، وما كان هذه البلاد عهد بالبناء بهذا النوع من اللبن إلا منذ زمن قريب.

ولم يؤثر للوالي الأموي ابن عربي هذا من الانشاءات العمرانية سوى سجن دوار الذي أنشأه في مدينة حجر الرياض وخلد ذكره الشعر العربي في ذلك العهد فكان مما قال جحدر البكلي - انظر العرب ٧٣/١١ :-

يارب دوار انقصد أهله عجللا وانقض مراثره من بعد إبرام
رب أرمه بخراب وارم بانسه بصولة من أبي شبلين ضرغام
وقد استجاب الله دعاء هذا الشاعر فرأى دوار من الوجود.

وأمر آخر فقد تصدى لتحديد جميع المواضع المشهورة في اليمامة كلها ومنها ما يحيط بحجر الرياض من أمكنة وجبال وأودية وقرى عالم من أهل هذه البلاد في القرن الثالث الهجري وهو محمد بن إدريس بن أبي حفصة اليامي، فألف وكان من مصادر ياقوت فنقل عنه كثيراً في معجم البلدان ولم يرد فيها نقل أية إشارة عن أي موضع من هذه المواضع التي نسبت إلى بني أمية - أنظر عن كتاب ابن أبي حفصة العرب ٧٦٣/١ و ٧٦٩.

أما المكان الذي دعاه خان المحرق وقال بأنه يقع في الجنوب الغربي لمدينة الرياض القديمة أي ناحية عتيقة، فإذا صح أن الموضع معروف بهذا الاسم فليس من المستبعد أن يكون موضع قرية المحرقة التي حدد مكانها ياقوت بأنها في قبلة العرض، وأن العرض في قبلة حجر وحجر في قبلة الشط بين الوطر والعرض، ووصفها صاحب كتاب بلاد العرب بأنها قرية تقع في بطن العرض وأنها قرية آل المهير وهؤلاء من سادات بني حنيفة.

والقبول بأن مدينة الرياض كانت تسمى رياض مقرن لعله مقرن بن مرخان جد آل سعود، فالظاهر أن صاحب الكتاب نسبها إلى مقرن بن أجود بن زامل من الاجاودة أمراء الاحساء الذين امتد حكمهم إلى نجد في القرن التاسع وأول العاشر ومقرن هذا قتله البرتغاليون سنة ٩٢٨هـ.

وانظر عن آل أجود العرب ٦٠١/١ / ٦٦٠

وكان قضاة الرياض في ذلك العهد قبل بروز اسمها يضافون إلى مقرن فيقال: قاضي مقرن ويقصد القرية التي كانت الأصل إحدى محلات مدينة حجر حين كانت قائمة، فلما ضعفت تفرقت محلاتها وعرفت بأسماها متعددة مثل مقرن ومعكالك والبنية والعمود وجبرة والصليعاء والخراب وغيرها حتى كان في عهد دهام بن دواس في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري فيجمعها داخل سور واحد لاتزال بعض آثاره مشاهدة، وقد تحدثت عن ذلك في كتاب مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ.

ومعكالك كان الاسم ينطق بالنون معكالك على ما جاء في كتاب سمط النجوم العوالي للمصامي حيث أورد خبر غزوة شريف مكة حسن بن أبي نعي هذه البلدة سنة ٩٨٦ وتواحي أخرى من الخرج، ووصف الغزوة أحد شعراء مكة محمد بن علي الطبري بقصيدة منها:

ويحسب الناس من أهل البديع ومن أهمل السليمة الغبراء ومعكالكنا
أو آل خالد من أهدى ضلالتهم نفوسهم ففسدوا هديا وقرباننا
أما القرى فهناك مواضع لا يزال بعضها يحتفظ بهذه التسمية الآن، وفي العهد القديم من المواضع قرية كانت تابعة لحجر ذكرها صاحب كتاب بلاد العرب وحدد موقعها بأنها واقعة بين الوادين يقصد وادي الوتر البطحاء ووادي العرض.

هذا ما رأيت التعليق به على كلمة حبيبتنا الفريق الأستاذ المعلمي مما لا أراه وافيا بالغرض إذ الموضوع في رأيي بحاجة إلى دراسة أوفى وأعمق ممن لهم من بسطة العلم، وسعة من الوقت والاتجاه للبحث في هذه الموضوعات مما يمكنهم من أن تكون كلمتهم الفصل في مثل هذه الأمور، وما التوفيق إلا من الله سبحانه وتعالى^(١٦).

قال أبو عبدالرحمن: أما الدكتور عبدالله بن محمد أبو داهش فقد كتب

إلى في ٢٦/٣/١٤٠٧هـ بما موجهه أن له نظراً في الكتاب، وأنه يعتذر عن الاجابة.

وأما مؤرخ الجنوب الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، فقد كتب إلى ما نصه:
تولى أبو حكم مكة مايتوف عن حسين سنة مشاركة ومنفرداً حتى توفي سنة ٧٠١هـ وخلف من الأبناء نحو ثلاثين الكبار منهم أربعة هم:

١- روميقة ٢- حميضة ٣- أبو الغيث ٤- عطيفة.
ودام النزاع بين الأخوة من سنة ٧٠١هـ إلى ٧٤٣ وفي أثناء ذلك وهم يتداولون الحكم قتل حميضة أخاه أبا الغيث ذبحا بحضور الناس ثم قدمه لبقية أخوانه مشوياً على السباط.

وبقي الثلاثة من الأربعة الكبار في صراع وقاتل وأخيراً صفى الميدان على عطيفة وروميقة فتوفي عطيفة في مصر سنة ٧٤٣هـ فبقي في الحكم روميقة وأخيراً أشرك ابنه عجلان معه وقد توفي روميقة سنة ٧٤٦هـ.

وفي أثناء ذلك الصراع استعان كل من المتصارعين بحكومات العراق ومصر وبعضهم باليمن.

ولم يوجد في تاريخ العصامي المتوفي سنة ١١١١هـ أي ذكر.
١- اسم أي أمير من أمراء عسير الواردة أسماؤهم في الأوراق ولا أخبارهم ولا شيء من الحوادث.

٢- لم يذكر في تاريخ العصامي في تلك الفترة أي اسم لعسير لا كمنطقة ولا لأسماء البلدان.

٣- لم يرد أي ذكر لوادي الدواسر أو الحوادث التي ذكرها صاحب الأوراق.

ولم يقف الأمر على تاريخ العصامي وهو من التواريخ المعتمدة بالنسبة إلى الحجاز وحوادثها في تلك الفترة وغيرها.

بل تعدى الأمر إلى العقود اللؤلؤية للخزرجي وهو المعنى بتاريخ الأشراف الثاني.

لقد رجعت إلى تاريخ الأشراف الثاني من تاريخ توليه إلى تاريخ وفاته فلم أجد أي ذكر لما يأتي:

١- لم يذكر اسم أو أخبار أي أمير من أمراء عسير الواردة أسماؤهم في الأوراق.

٢- لم يذكر اسم أي بلدة في عسير لا بالجملة ولا بالأفراد.

٣- لم يذكر الخزرجي أي شيء عن وادي الدواسر أو بلدانه.

كذلك رجعت إلى تاريخ الأحساء ابتداء من إمارة آل جروان في سنة ٧٧٥هـ إلى نهاية حكمهم ولم بشر مؤرخ الأحساء إلى أي غزو لآل جروان على عسير أو وادي الدواسر.

أما عن سدير وطليكم والإفادة هل ورد لها اسم قبل ما ورد في تلك الأوراق المرسله منكم فنعلم - فوردت سدير على أنها قرية لبني العنبر في نجد كما ذكر واديا واليكم مصور ما ورد في مادة السين في معجم البلدان لياقوت.

هذا ما أحرره لأخوتكم بعد التحري والاستقراء الدقيق وقد يكون عندكم مالمس لدى.

وعن تراجم الأشخاص الذين ذكرت عن مصادر تاريخ الأمير عبدالرحمن أو أي واحد من أسرته فهذا غير موجود فم مصادر في مكتبي وكثير من مؤرخي عسير المطبوعة لم تتطرق إلى ذلك.

بل إن تواريخ اليمن من بعد الهجرة لم يرد بها ما ينفع الغلة عن عسير على وجه العموم ما عدا عبارة فقد أشار في تاريخ الدولة الزيدية في عهد محمد بن زياد إلى عهد حفيده أبو الجيش كان صاحب جرش ضمن أمراء جنوب الجزيرة المحليين المرتبطين بابن زياد باعتباره نائباً للخلفاء العباسيين.

ومعروف في التاريخ أن عسير كانت منطقة شبه مغلقة، ولم تظهر على مسرح التاريخ بعد صرد بن عبدالله إلا في عهد الدولة السعودية الأولى، وقد يكون لدى غيري مالم أقت عليه وفوق كل ذي علم عليم والله المستعان.

قال أبو عبدالرحمن: وللحديث بقية.

الحواشي

أفلا يكونان معروفين عند أهل التخصص «فضلاً عن عامة أهل العلم» منذ القرن العاشر إلى الآن؟

ثم ألا تكون أحداثه وأحداث الامتاع وبقية المتحولات مسندة إلى أعلام معروفين وكتب معروفة عن أحداث وأعلام ونصوص لها عدد من القرون؟!؟

(٥) قال أبو عبد الرحمن: وليس هذا فحسب بل التاريخ البيهقي مدون بعناية، وتاريخ بني رسول نال عناية الخزرجي وغيره، فجاءت أسطورة الإمتاع بأحداث عن بني رسول وعلاقات وأعلام وأشعار لا يعرفها التاريخ الرسولي ولا يقرها.

(٦) قال أبو عبد الرحمن: اختلاق علاقات بين أحداث مختلفة الزمان والمكان كثير في الأسطورة، وهذا نموذج صغير منها.

(٧) قال أبو عبد الرحمن: وفي الأسطورة أحداث حجازية لا يعرفها التاريخ الحجازي بل يتفهمها. والتاريخ الحجازي منتظم لا ليس فيه.

(٨) مجلة العرب ص ٥٦٠.

(٩) قال أبو عبد الرحمن: بل هو جزء واحد، وإنما بيع مصوراً في غلافين.

(١٠) جبهة أنساب الأسر المنحصرة ٩٢١/٢.

(١١) انظر جريدة البلاد في ١٥/٤/١٤٠٧هـ في زاوية: كلام في الأدب.

(١٢) انظر «مجلة الفيصل» عدد ١٤٣ ص ٦٤-٦٦.

(١٣) مجلة العرب ٢٣/٨٢٠-٨٢٤.

١٩ صفر ١٤١٤هـ

(١) يعني الشيخ كتاب العريبات.

(٢) قال أبو عبد الرحمن: وقد خلط بين أحداث مختلفة الزمان والمكان وادعى علاقات تاريخية مزيفة لا توجد في غير خياله غير المدرّب.

(٣) قال أبو عبد الرحمن: إنما ذلك والده أحمد وأما محمد فقتل سنة ١٢٩١هـ.

(٤) علم صاحب أسطورة الامتاع بوجود دولة عقيلية في المنطقة الشرقية من العصفوريين، وقد ذكرت أخبارهم بكتابي أنساب الأسر الحاكمة في الاحساء، فادعى علاقة مزيفة بينهم وبين الزعامات.

المرعومة بوادي الدواسر وادعى في القرن الرابع عشر أشعاراً وأعلاماً وأحداثاً في القرن الثامن الهجري لا وجود لها في كتب التاريخ العامة، ولا في كتب التاريخ الخاصة بالأحساء التي أرخت للأسر الحاكمة من بني عقيل، ولا في كتاب معروف عند أهل العلم عن مؤلف معروف.

ويظهر أن أسطورة الامتاع صادرة عن لجنة تزيف، فقد شبه الشيخ أحمد بن حسن بن عبد الله النعمي مذكرات سليمان باشا بتعليقات من الإمتاع وبقية المصادر المزيفة مثل المروج الحسان في تراجم الأمراء والأعيان تأليف الحسان الحنظلي!!

وقد انتهت أحداثه بعام ٩٩٣هـ وهو مخطوط لدى الشيخ سعيد بن هبلان الطريبي ببلدة الحديان!

وذكر النعمي أنه حققه ووعده بطبعه.

انظر عسير في مذكرات سليمان باشا ص ١٩ و ٢٣ و ٣١ وانظر عن مثل هذه المصادر المزيفة ص ٢٨ و ١٢٩.

قال أبو عبد الرحمن: هذا التاريخ المجهول للمحتظلي المجهول - تنازلاً في الاستدلال، وإلا فبها مزيفان - عن أحداث تاريخية تنتهي بالقرن العاشر

الموضوع	الصفحة
سعید بن عائض بن مرعي وتعليقات	٢٧٢
ناصر بن عائض بن مرعي وتعليقات	٢٩٠
علي بن محمد بن عائض بن مرعي وتعليقات	٢٩٧
عطرة بنت سعید بن عائض وتعليقات	٣٠٣
فاطمة بنت سعد بن عائض بن مرعي وتعليقات	٣٠٦
في الأسر وتعليقات	٣١٣
سليمان بن سحان وتعليقات	٣١٩
عبد الحميد بن سالم الدوسري وتعليقات	٣٥٥
عبدالله بن محمد بن عائض وتعليقات	٣٩٢
عائض بن عبد الرحمن بن عائض بن مرعي وتعليقات	٤٠٢
علي بن مسفر الحثري وتعليقات	٤٠٨
الأمير حسن بن علي بن محمد بن عائض وتعليقات	٤١٠
محمد بن عبد الرحمن بن عائض وتعليقات	٤٣٤
محمد بن علي بن محمد بن عائض وتعليقات	٤٤٥
محمد بن عبدالله بن عثيمين وتعليقات	٤٦٤
محمد بن ناصر بن عبد الرحمن بن عائض وتعليقات	٤٧١
الملاحق:	
الملحق رقم ١ - خرافات إمتاع السامر	٥٠٥
الملحق رقم ٢ - شعيب المقتري عليه	٥٢٢
الملحق رقم ٣ - بلادنا والتاريخ المصنوع	٥٢٧
الفهرس	٥٤٣

الموضوع	الصفحة
مقدمة المعلقين	٥
مقدمة واضع الكتاب	١٧
علي بن محمد وتعليقات	٢١
عامر بن زياد العبدلي الزيدي الشريفي وتعليقات	٣٣
يزيد بن عبد الرحمن وتعليقات	٥٩
عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم آل يزيد الأموي وتعليقات	٧٤
ثابت بن سعيد بن زاهر آل محظي الوادعي وتعليقات	٨٤
عبدالله بن راشد آل حميد بن عابد وتعليقات	١١٨
مسفر بن عبد الرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري وتعليقات	١٢٦
الحريبي وتعليقات	١٣٢
محمد بن علي النعمي وتعليقات	١٤٣
كريسيع مانع بن علي الجمالي البشري وتعليقات	١٤٩
علي بن الحسين الحفظي وتعليقات	١٦١
عبد الخالق الحفظي وتعليقات	١٧٥
تركي بن عبدالله الهزاني وتعليقات	١٨٢
الشيخ رشود وتعليقات	١٩٨
إبراهيم بن حمد الشثري وتعليقات	٢٠٨
أحمد بن علي بن حسين بن مشرف	٢٢٨
فاطمة بنت عائض بن مرعي وتعليقات	٢٣٦
أحمد بن الحسن الإبي وتعليقات	٢٤٠
عبد الرحمن بن عائض بن مرعي وتعليقات	٢٤٥

مركز الأبحاث والبحوث
دراسة الأثر الاجتماعي
مركز الأبحاث والبحوث

امْتِنَاعُ السَّامِرِ بِتِمْلَةِ مِثْعَةِ النَّاطِرِ

القصص الثاني من الجزء الأول
المفتى علي
سعيد بن محمد (الطبري) صالح الرومي

دراسة وعلق عليه
عبدالصمد بن سليمان الرومي محمد بن عبد الله الحميد فائز بن موسى البرلاني الحزبي

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م



دارة الألوام دہلوی



رَفَعُ
عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم
أسكنم الله الفردوس

① دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدوسري، شعيب بن عبد الحميد بن سالم
إمشاع السامر بتكملة متبعة الناظر / شعيب بن
عبد الحميد بن سالم التوسري - الرياض، ١٤٢٧هـ
٥١٩ ص : ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٩٩٦٠-٩٧٠٨-٣-٣
١. السعودية - تاريخ
العنوان ١٤٢٧/٢٣٧
ديسوي ٩٥٣.١١
رقم الإيداع : ١٤٢٧/٢٣٧
ردمك ٩٩٦٠-٩٧٠٨-٣-٣

حقوق الطبع والنشر محفوظة لدارة الملك عبدالعزيز.
ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو نقله على أي هيئة
دون موافقة كتابية من الناشر، إلا في حالات الاقتباس
المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.

• صورة الغلاف: هي صفحة عنوان الكتاب الأصل.

رَفَعُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّحْمَنِيُّ
أَسْلَمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْجَنِيُّ
تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فلقد دأبت دارة الملك عبدالعزيز على الاهتمام بتاريخ الجزيرة العربية انطلاقاً من أهدافها التي تعنى بتحقيق الكتب التي تخدم تاريخ المملكة وجغرافيتها وآدابها وآثارها الفكرية والعمرانية، وطبعها وترجمتها، وكذلك تاريخ وآثار الجزيرة العربية والبلاد العربية والإسلامية بشكل عام.

وفي هذا الإطار قامت الدارة عام ١٤١٩هـ بنشر كتاب يسمى: إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، مع التعليق عليه، وتوضيح ما يضمنه هذا الكتاب من تزوير وكذب وافتراء. وفي عام ١٤٢٣هـ ظهرت في الأسواق الطبعة الثالثة للقسم الثاني من الكتاب نفسه. وبناء على ذلك قامت الدارة بإرسال هذا الكتاب إلى عدد من الأساتذة المتخصصين في تاريخ الجزيرة العربية، لدراسته، والتعليق عليه، والإعداد لنشره ضمن كتب الدارة.

وقد ضم الكتاب (إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر) بمتمته وحواشيه أخباراً وتراجم ومعلومات تاريخية هي في أمس الحاجة إلى الدراسة والتحقيق والتعليق، توضيحاً لما يتضمنه من أخبار مزورة، ومعلومات ملفقة. ولذلك قسم الكتاب ثلاثة أقسام: القسم الأول يتضمن دراسة لعدد من الموضوعات المتعلقة بالكتاب، واحتوى القسم الثاني على متن

كتاب إمتاع السامر مع التعليق عليه، وضم القسم الثالث حواشي إمتاع السامر مصحوبة بعدد من التعقيبات المهمة.

وقد قام المعلقون على الكتاب بدراسة ضافية لمضمون الكتاب تكشف عن الأهداف الكامنة وراء تأليفه، وتبين أبرز مصادره التي اعتمد عليها فيما أتى به من غرائب وعجائب، وتركز على أهم الدلائل الكاشفة لما تضمنه من اختلاق للأخبار وتلفيق للمعلومات، وتبرز مدلولاته الشكلية وأساليبه ومنهجه لتحقيق غايته الدفينة.

ومن أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة عدم صحة نسبة تأليف الكتاب إلى شعيب الدوسري، ودلت على ذلك بدلائل عدة، منها لغة الكتاب التي تضمنت ألفاظاً صحفية معاصرة وعناصر أخرى تشير إشارة واضحة لن تخفى على قارئ الكتاب إلى كذب النسبة، وتهافت الزعم.

وإن دارة الملك عبدالعزيز وهي تضع هذا الكتاب بين يدي القارئ الكريم لتأمل أن يكون في نشره بهذه الصورة ما يصحح هذه المعلومات وينبه الباحثين إلى عدم الاعتماد عليه، ويدفع عن تاريخ الجزيرة العربية ما كتبه المزورون، واقتراه المفترون.

دارة الملك عبدالعزيز

ترفع

حبر (الشيخ) العزيمي
أسكنه الفردوس

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أمر بالصدق وأثنى على الصادقين فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿قَلْبُ صِدْقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ (٢). والصلاة والسلام على الصادق الأمين، نبينا محمد القائل: (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) (٣)، وبعد؛

اضطلعت دارة الملك عبدالعزيز بتبيان حقيقة الكتب المزورة وبخاصة تلك التي تتعلق بتاريخ المملكة العربية السعودية، ونشرت في عام ١٤١٩هـ الكتاب المصنوع بعنوان (إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر) من تأليف شعيب بن عبد الحميد الدوسري المفتري عليه.

وما كاد الرد على ذلك الكتاب والتعليق عليه ينتشر حتى ظهرت مطبوعة أخرى تدعى (الطبعة الثالثة للقسم الثاني من إمتاع السامر) في صيف عام ١٤٢٣هـ دون إيراد أية معلومات عن تلك الطبعة. والغريب في الأمر أن هذه النسخة المشار إليها (صورة) ولم تظهر في أصل مطبوع.

(١) سورة التوبة الآية رقم (١١٩).

(٢) سورة محمد الآية رقم (٢١).

(٣) صحيح البخاري ١/٩٦، ومسلم، رقم الحديث (١٧٤٢).

وفي الحقيقة أن هذا الكتاب المزور ليس إلا امتداداً لما سبقه من مؤلفات مثل كتاب (إمتاع السامر) في قسمه الأول، وكتاب (تاريخ عسير في مذكرات الحفظي) بتحقيق: محمد الوصال البشري، وكتاب (مذكرات سليمان الكمالي) بتحقيق: أحمد بن حسن النعمي.

ولأن هذا الجزء من كتاب إمتاع السامر المزعوم كسابقه يتكون من نص رئيس (متن) ومن حواش مطولة تتضمن معلومات وتراجم وأخباراً تبلغ أضعاف النص الرئيس، فقد رثي أن يتم فصل المتن عن الحواشي، ودراسة المتن أولاً والتعليق عليه، ثم دراسة الحواشي والتعليق عليها، وذلك من أجل التسهيل على القارئ، وتفاذي اختلاط حواشي كتابنا هذا مع حواشي الكتاب الذي هو موضوع الدراسة والتعليق.

ومن أجل التيسير على القارئ تمت الإشارة إلى نهاية كل صفحة من الكتاب المصنوع بحاشية خاصة ليكون من السهل الرجوع إلى النصوص الأصلية ومقارنتها مع نص كتابنا هذا الذي اختلف ترقيم الصفحات فيه عن النسخة التي هي محل الدراسة والتفنيد.

ونظراً لكثرة الأخطاء الكتابية والإملائية في هذا الكتاب، فقد تم وضع خط تحت الكلمات المرسومة خطأ أو العبارات غير المستقيمة، لإحاطة القارئ بأن الخطأ أو الاضطراب في العبارة موجود في الأصل، ولأنه يصعب التعليق على كل أخطاء الكتاب لكثرتها، كما أنه ليس من الأمانة التصرف بها من قبل المعلقين على الكتاب.

وبناء عليه؛ فقد تم تقسيم هذا الكتاب إلى مقدمة وأربعة أقسام رئيسة هي:

القسم الأول : الملاحظات العامة، وفيه ثمانية مباحث :

- المبحث الأول: المدلولات الشكلية للكتاب.
- المبحث الثاني: من شعيب الدوسري؟
- المبحث الثالث: متى ظهرت كتب إمتاع السامر؟
- المبحث الرابع: مصادر إمتاع السامر ومراجعته.
- المبحث الخامس: أهدافه وغاياته.
- المبحث السادس: أهم الدلائل على اختلاق الأخبار.
- المبحث السابع: أساليبه ومنهجه لتحقيق غاياته.
- المبحث الثامن: موقف الباحثين منه.

القسم الثاني: التعليق على نصوص إمتاع السامر.

القسم الثالث: التعليق على حواشي إمتاع السامر.

الخاتمة والتوصيات.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
القسم الأول

الملحوظات العامة

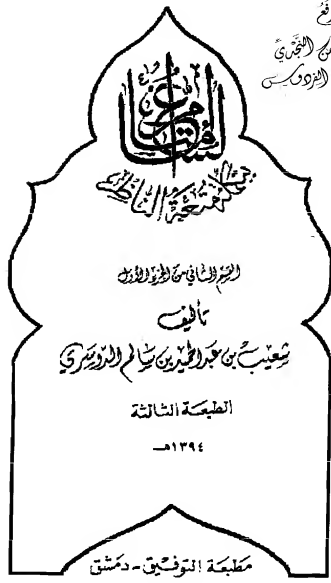
- المبحث الأول: المدلولات الشكلية للكتاب.
- المبحث الثاني: من شعيب الدوسري؟
- المبحث الثالث: متى ظهرت كتب إمتاع السامر؟
- المبحث الرابع: مصادر إمتاع السامر ومراجعته.
- المبحث الخامس: أهداف الإمتاع وغاياته.
- المبحث السادس: أهم الدلائل على اختلاف الأخبار.
- المبحث السابع: أساليبه ومنهجه لتحقيق غاياته.
- المبحث الثامن: موقف الباحثين منه.

المبحث الأول المدلولات الشكلية للكتاب

إن لكل كتاب شخصية اعتبارية، وهوية تعريفية تميزه عن غيره من المؤلفات، وتوضح أصله ومصدره وزمانه ومكانه... إلخ.
ومن المهم لمن يريد أن يتحقق من صحة كتاب مشكوك فيه أن يتفحص المعلومات الأولية للكتاب ابتداء من الغلاف، وانتهاء بعنوان المطبعة، وعنوان الناشر، قبل أن يبدأ في نقد معلومات الكتاب ومحتواه الداخلي.
ولذا فإننا في هذا الفصل سوف نلقي نظرة سريعة على المظاهر الخارجية والشكلية، ومعلومات النشر التي تكون عادة هي المدخل للتثبت من هوية الكتاب، والتأكد من صحة مصدره، وتحقيق أمره.
وقد رأينا أن نخصص المبحث الأول من هذا القسم من كتابنا هذا لدراسة المدلولات الشكلية للكتاب من خلال الوقفات الآتية :

[١]- وصف عام للكتاب المصنوع :

تتكون النسخة المتداولة من هذا الكتاب المكتوب على غلافه: (امتاع السامر، القسم الثاني، الطبعة الثالثة) من مئة وستين صفحة مصورة يبدأ ترقيمها من ص ٣٣٣ إلى ص ٤٩٣، وهي من حجم ورق التصوير العادي (A4)، مكتوبة بخط النسخ الحديث بواسطة الحاسب الآلي، تحمل عنوان الكتاب واسم المؤلف واسم المطبعة، وهي عناوين وأسماء وهمية، باستثناء اسم شعيب الدوسري المعروف شخصية والمجهول مؤلفاً. والنسخة المتداولة مصورة



شكل (١) صورة لإحدى أغلفة الكتاب

على وجه واحد على ورق تصوير عادي، ومغلقة تغليفاً عادياً على طريقة تغليف المصورات الدارجة عند مكتبات خدمات الطالب. وقد توجد هذه النسخة المصورة بأغلفة مختلفة، كما سنوضح في الفقرة الآتية:

وهكذا؛ يتبين أن الكتاب صورة، وليس أصلاً، وهذا أول ما يثير تساؤل الباحث، فكيف يكون الكتاب مطبوعاً ثلاث مرات، ولا يوجد له أصل؟ أليس هذا أول البراهين القطعية على فرية الطبع والمطبعة، قبل الافتراء على المؤلف، وقبل تزوير المعلومات؟

[٢]- تاريخ الطبع:

ويلحظ على ذلك ما يأتي:

- يشير الغلاف إلى أن هذا القسم طبع سنة ١٣٩٤هـ، لكنه لم يظهر إلا سنة ١٤٢٣هـ. ويبدو أن المؤلف لما أحس بهذا المزلق أراد أن يتداركه فنزع الغلاف الذي يشير إلى سنة الطبع، فصار هناك نسختان، متداولتان، إحداهما بالغلاف المشار إليه، والأخرى بغلاف مختلف لا يحمل إلا اسم الكتاب واسم المطبعة المزعومة!

- إذا كانت هذه هي الطبعة الثالثة، للقسم الثاني من الجزء الأول، كما هو مشار إليه، فإن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن: هو أين تمت الطبعة الأولى والثانية لهذا القسم؟ ولماذا لم يعرفها الباحثون؟

(انظر صورة الغلاف في الشكل رقم (١) في الصفحة الآتية).

- لا توجد أية إشارات إلى الطبعات السابقة، ولا ذكر سنواتها، ولا مكانها، وهذا بخلاف المتبع في طباعة الكتب.

[٣]- اسم المطبعة ومكان الطباعة :

يعد إثبات اسم المطبعة على أي إصدار مطبوع وسيلة تعريفية مهمة من وسائل التحقق من صحة الكتاب والاطمئنان إليه. لذا فإن إثبات اسم المطبعة على الكتاب لم يعد إجراءً روتينياً ودعائياً للمطبعة، بل أصبح إلزامياً في كثير من الدول، وإجراءً تنظيمياً متبعاً لدى مؤسسات الطباعة ودور النشر.

ومن النظرة الأولية لكتاب إمتاع السامر الذي بين أيدينا يتضح أن اسم المطبعة المدون على الغلاف اسم وهمي بدلالة ما يأتي:

- لا يوجد عنوان للمطبعة المرعومة.

- إظهار اسم المطبعة على الغلاف بحجم كبير وبارز، لكن دون عنوان هذه المطبعة!

- أن المطبعة المذكورة غير معروفة.

ومما يلحظ أيضاً أن إمتاع السامر يتعامل مع أسماء وهمية للمطابع التي يتعامل معها أحياناً، وأسماء حقيقية أحياناً أخرى ليس في هذا القسم فقط، بل حتى في القسم السابق، الذي ورد له أكثر من نسخة بأسماء مختلفة غير معروفة، ومنها:

- المطبعة البحرية، ومطبعة الحلبي، ودار النصر للطباعة الإسلامية^(١)، ومطبعة دمشق^(٢)، وغيرها.

(١) تقع هذه المطبعة في ٢٢٠ صفحة من الحجم المتوسط، ولا تحمل رقم الطبعة، غير أنها تحمل المعلومات الآتية:

- رقم الإبداع بدار الكتب ٤٠٠/١٩٨٧م.

- الترقيم الدولي ٩٧٧-١٦٨٠-٤٢٣-١

- دار النصر للطباعة الإسلامية، ١٢ نشاطي - شبرا - مصر.

(٢) هذه الأسماء موجودة على بعض النسخ المصورة، وأما الأخيرة وهي مطبعة دمشق فقد ظهرت على نسخة القسم الثاني الذي هو موضوع هذه الدراسة.

[٤]- معلومات الناشر :

يعد اسم الناشر من أساسيات الكتاب في حالة تحقيق المخطوطات من قبل باحثين غير مؤلفيها. ويلحظ هنا عدم وجود اسم الناشر، أو عنوانه، أو مقدمته!

وهذا بخلاف المتبع في الكتب الصحيحة، إذ لا يمكن أن يكون ناشرها مجهولاً عادة، وإذا كان ناشرها هو مؤلفها فيبين ذلك بشكل واضح.

[٥]- معلومات المحقق :

مع أن كل مخطوطة يتم نشرها وطباعتها تحتاج إلى التعريف بمحققها، ومكانته العلمية والعملية، ومؤلفاته... إلخ، إلا أنه لا توجد أية إشارة للمحقق في هذا الكتاب، ولا ذكر لاسمه ولا عنوانه، ولا مقدمته.

وهذا لا يستقيم مع كتاب توفي صاحبه المفترى عليه قبل أن يخرج إلى الناس مطبوعاً، لأنه لا بد من إظهار اسم المحقق، لأن الأمر لا يتعلق بالنواحي العلمية فقط، بل بحقوق الملكية الفكرية، وما يترتب على ذلك من مسؤوليات وحقوق.

كما أن منهج البحث العلمي لتحقيق أي مخطوطة يستدعي أن يكون هناك خطة للبحث تتضمن المقدمة، والتعريف بالمؤلف والمحقق، وبالمخطوطة وتاريخ نسخها، ومكان حفظها، وعدد نسخها، وعدد صفحاتها، ونوع الخط، وعدد الأسطر، وكذلك التعريف بناسخها، ومكان حفظها، ورقمها في مكان الحفظ. ولا يوجد شيء من ذلك.

[٦]- مقدمة الكتاب :

ويلحظ هنا عدم وجود المقدمة التي تتضمن معلومات عن النسخ المخطوطة للكتاب، من حيث مكانها، أو عدد صفحاتها، أو نحو ذلك!

وقد يكون السبب في عدم وجود مقدمة لهذا الكتاب كونه قسماً ثانياً، واكتفاء بمقدمة القسم الأول، إلا أن هذا غير كاف، وغير مقبول، وبخاصة أن كل قسم طبع في زمن مختلف ومكان مختلف، ومطبعة مختلفة، حسب زعم من قام بطبعه وتصويره.

[٧]- ترقيم صفحات الكتاب :

ويلحظ أن ترقيم الصفحات فيما سُمي بالقسم الثاني من إمتاع السامر يبدأ من ص (٣٣٣) إلى ص (٤٩٣) دون أية إشارة إلى أسباب هذا الترقيم الموضوع بقصد إيهام القارئ بوجود المزيد من أجزاء هذه المخطوطة، والإيحاء كذلك بأنها امتداد لأجزاء سابقة!

ومما يزيد الشك في هذه المحاولة أن القسمين كُتبا بحرف واحد، مع أنهما مختلفان زمنياً ومطبعة!

[٨]- التعليقات والحواشي :

بخلاف المتبع في تحقيق المخطوطات وإعداد المؤلفات فإن هذا الكتاب لم يوضح فيه إن كانت الحواشي للمؤلف المزعوم نفسه وهو شعيب الدوسري، أم أنها لمحقق مجهول، وإذا كان مجهولاً فلماذا تعمد إخفاء اسمه، وشخصيته؟

وعلى رغم ما يحتويه المخطوطة من سرد للمعلومات التاريخية التي لا تقف عند زمن محدد ولا مكان محدد، إلا أن طريقتة في إثبات المصدرية لا تثير الشك فقط، بل تكشف أنه كتاب مصنوع، لا تختلف حواشيه عن متنه لا في الأسلوب ولا في المضمون.

ولأنه من الواضح أن من يقف وراء هذا الكتاب يهدف إلى الترويج لمعلومات معينة فإنه يحاول دسها من خلال الحواشي المزعومة التي يغلب عليها التكلف والإطناب والإسهاب في ذكر سلاسل الجود، مما أوقع المزرور في عدم القدرة على تحقيق التوازن بين المتن والحواشي، ومن ذلك على سبيل المثال:

- أن الصفحات من (٣٣٣) حتى (٣٥٧) تتضمن ٢٨ سطراً للمتن و٧٦٧ سطراً للحواشي، أي أن كل سطر من المتن يقابله ٢٦ سطراً من الحواشي، في حين نجد أن كل سطر من النص في الصفحات من (٣٥٨) حتى (٣٦٥) يقابله (٠) صفر من الحواشي.

- أن المؤلف لديه ميل إلى الهديان ورغبة في الكلام والاستطراد والتعليق، ومن ذلك أنه يسهب في التعليق والتفاصيل وشرح ما لا يحتاج إلى شرح في أحيان كثيرة، فنجد يشرح ألفاظاً وكلمات مفهومة للعامة قبل الخاصة، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تفسير للكلمات الآتية:

(اليوم: ما بين طلوع الشمس وغروبها). (الإسلام: الدين). (نزل: وقع). (النصاري: الإفرنجية). (سفن: جمع سفينة). [ص ٤٦٣].

(أقبلوا: أتوا). (التهب: خطف الشيء). (الأرض: الديار). (طمعوا: رغبوا). (دنا: قرب). (السهل: ما استوى من الأرض). (الجبل: ما ارتفع من الأرض). [ص ٤٦٤].

(اذكروا: تذكروا). (حل: وقع). (هول: أمر عظيم). (دعوا: اتركوا). (الفرقة: التشتت). (نادوا: تداعوا). (من قبلنا: من سبقنا). (أفل: غاب). (أحلام: ما يراه المرؤ في نومه). [ص ٤٦٥].

(يساوره: يداخله). (وجل: خوف). (الذئب: من سباح الحيوانات). (قتل: أزهق). (قادة الإسلام: ولاة أمور المسلمين). (جنة الخلد: الدار الآخرة). [ص ٤٦٦].

(واثق: قادر متمكن). (بلاد: مدن). (ذل: هان). (هوان: ذل). [ص ٤٦٧].

(تبتغي: تريد). (طاب: حسن). (صرخت: نادت من الفزع). (البطل: الشجاع). (دعوا: اتركوا). (أثلي: أنستجيب). (يكاء: صراخ). [ص ٤٦٩].

(عاش: عم). (لا يهاب: لا يخاف). (فارس: بطل).

(يخشى: يخاف). (الرحمن: من أسماء الله). [ص ٤٩٠].

والأمثلة على ذلك كثيرة يضيق المجال عن ذكرها.

والسؤال هنا هو: هل تحتاج هذه الألفاظ الدارجة شرحاً وتفسيراً، أم أن هذا المزور كان يعتقد أنه بهذه الطريقة يستطيع أن يوهننا بأن هذا الكتاب حقيقي إذا رأينا هذه الحواشي، أم أنه كان في حاجة إلى زيادة صفحات الكتاب بأي وسيلة؟

- إن هذا الأسلوب هو نفسه الأسلوب المتبع في الجزء السابق من كتاب إمتاع السامر، وهو نفسه في كتاب: تاريخ عسير المنسوب للحفظي، وهو نفسه في مذكرات سليمان باشا الكمالي بتحقيق: الوصالي البشري!

[٩] - لغة الكتاب :

عند التمعن في لغة كتاب إمتاع السامر الذي بين أيدينا يتضح أنه كتب بلغة حديثة هي أقرب للغة الصحفية المعاصرة، ويمكن التحقق من ذلك من خلال دراسة الجوانب الآتية :

١ - تحديد زمن اللغة :

يلحظ أن لغة الكتاب لغة معاصرة تتضمن ألفاظاً واصطلاحات حديثة، لم تكن شائعة الاستعمال في عصر المفتري عليه شعيب الدوسري المتوفي في شهر رجب سنة ١٣٦٤ هـ (١٩٤٤ م)، ولا في عهد من سبقه من مصادره التي نقل عنها، ومن ذلك على سبيل المثال استخدام بعض العبارات أو المصطلحات الآتية:

- مُنوا بهزائم كبحت جماعهم.

- لتحكم قبضتها [ص ٣٣٣].

- وحاولوا دعمهم عسكرياً [ص ٣٣٦]، و [ص ٣٦٤].

- لتكون تجارتهم مع الشام والعراق في مأمن وحرة.. إلخ [ص ٣٣٨].

- حرية الحوار الفكري [ص ٣٤٢].

- تسويق البضائع [ص ٣٤٢].

- مجلس الشورى/ مجلس الشيوخ [ص ٢٤٨]، و [ص ٣٦٤]، و [ص ٤٢٧]، [ص ٤٦٠]، و [ص ٤٣١]، و [ص ٤٦٠].
- كَوْنُوا معارضة [ص ٣٤٩].
- تنفيذ المخططات (الاستعمارية) [ص ٣٤٩]، و [ص ٣٥٠].
- أهداف سياسية بعيدة المدى [ص ٣٥٠].
- التدخل الأجنبي [ص ٣٦٣].
- بقاء الحكام على كرسيهم [ص ٣٥٠].
- وقفت في وجه مطامعها [ص ٣٥١].
- تحسین علاقاتهم [ص ٢٣٦]، و [ص ٤٨٦] وحسنت علاقاتها بهم، وتبادلت معهم التجارة [ص ٣٥٦]، و [ص ٤٢٧].
- وقفت في وجه تقدمها، وانبرت لمواجهتها [ص ٣٥٦].
- محط أنظار العالم الإسلامي [ص ٣٥٨].
- العميل والعملاء [ص ٣٦١]، و [ص ٣٦٢]، و [ص ٣٦٤].
- أعوان المستعمرين [ص ٣٦١].
- الحكومات العربية [ص ٣٦١].
- لعبت دوراً [ص ٣٦١].
- الدول الكبرى [ص ٣٦٢].
- الرأي العام [ص ٣٦٣].
- وافق من حيث المبدأ [ص ٤٦٣].
- ينددون بما ارتكبه [ص ٣٩٢].

- الخليل العربي [ص ٣٥٢]، و [ص ٣٥٣]، و [ص ٣٦٥]، و [ص ٤٠٢].
- الشظايا والمتفجرات والعبوات [ص ٣٧٥].
- فتمت عرفاً شعيب الدوسري المتوفى سنة ١٣٦٤هـ^(١) (١٩٤٥م) التجارة الحرة؟ والتبادل التجاري؟ ومصطلح الاستنكار والتنديد؟ وحرية الحوار الفكري؟
- وسوف نشير إلى هذه المصطلحات وشببياتها مع التعليق عليها قدر الإمكان أثناء تتبعنا لنصوص الكتاب.

٢ - مستوى اللغة (الأخطاء النحوية والإملائية):

- يتضح من تتبع الكتاب أنه مليء بالأخطاء اللغوية والإملائية، وقد اجتهدنا بالإشارة في الحاشية إلى نماذج من أخطائه اللغوية، وكذلك أخطاؤه الإملائية، فهي كثيرة جداً، وقد صححنا في الحاشية نماذج منها، وتركنا البقية مما لا يغفل على فطنة القارئ، ومما يعطي صورة واضحة عن حالة الكتاب. ومن أمثلة أخطائه اللغوية:
- (بنو)، فأوردتها: بنو، بالرفع، والصحيح: بني، بالنصب، في أكثر من ٧٠٠ موضعاً في الكتاب.
- ومن أمثلة أخطائه اللغوية أيضاً: كلمة حروب، حيث جعلها منصوبة مع أنها مرفوعة فقال: (وحدثت حروباً) في أكثر من ٧ مواضع في الصفحات (٣٣٤/٣٧٠/٤٥١/٤٥٢/٤٨٤/٤٨٨ وغيرها).

(١) يؤكد الأستاذ الباحث راشد بن عساكر أن شعبياً توفي في ١٣٦٤هـ/٧/٢٥ (مقال بعنوان: حقائق وبالوثائق، جريدة الجزيرة يوم الأحد ١٢/٨/١٤٢٢هـ، العدد (١٠٢٢٢).

- جمع المذكر السالم: فقد أخطأ في إعرابه إما رفعاً أو نصباً في أكثر من ٤٠ موضعاً كما في الصفحات (٣٣٣/٣٣٨/٣٤٩/٣٥٠/٣٥١/٣٥٢/٣٥٩/٣٦٠/٣٦١/٣٦٤/٣٦٥/٣٦٩/٣٧٠/٣٧١/٣٧٥/٣٨٨/٣٨٩/٣٩١/٣٩٣/٣٩٤/٤٠٠/٤٠٢/٤٠٥/٤١٥/٤٢٩/٤٤٢/٤٥٠/٤٥٧/٤٧٥ وغيرها).

أما الأخطاء الإملائية، فيمكن اكتشافها من خلال استخدامه لهزمة القطع وخاصة الألف المفتوحة، في الألفاظ التي تبدأ بهزمة وصل، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- انضم، فقد كتبها أنظم أو أنضم في أكثر من ٦٠ موضعاً.

- كلمة: استقل واستقلال، فقد رسمها بالهزمة: أستقل، وأستقلال، في أكثر من ٤٠ موضعاً.

- وكلمة: أنتشر، التي وردت عنده حوالي ١٥ مرة منها ١٢ مرة رسمها: أنتشر، ومثلها: انتهى، فقد وردت في الكتاب حوالي ١٠ مرات، أخطأ فيها سبع مرات، حيث رسمها: أنتهى، بالهزمة الفوقية..

- أما علامات التنصيص كالنقاط والفواصل، ومحددات الجمل فلا وجود لها إلا نادراً وبشكل غير صحيح غالباً، وقد تعمدنا ترك النص على ما هو عليه، فلم نضع له علامات تنصيص، ليعرف القارئ المستوى الحقيقي لمؤلف الإنتاج.

إن هذه الملاحظات التي أوردناها كأمثلة فقط تعطينا دلالة قوية على مستوى الكاتب المزور، وربما تدلنا على شخصيته أيضاً في المستقبل خلال كتاباته الأخرى إن وجدت.

[١٠] - عنوان الكتاب هي فهراس الكتب :

من الغريب أن هذا الكتاب المطبوع للمرة الثالثة سنة ١٣٩٤هـ - كما هو موضح على غلافه - لا يوجد له ذكر في فهراس الكتب، ولم يرد عنوانه في أي من كشافات المطبوعات العربية خلال الخمسين سنة الماضية!

فكيف لكتاب طبع ثلاث مرات أن تخلو منه كشافات المطبوعات العربية؟ أقول هذا بعد الرجوع إلى أشهر الكشافات العربية^(١)، ومنها على سبيل المثال:

١ - معجم المطبوعات العربية، المملكة العربية السعودية، ١٣٤٢ - ١٣٩٠هـ، د. علي جواد الطاهر، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٣هـ.

٢ - دليل المطبوعات المصرية من ١٩٤٠ - ١٩٥٦م (١٣٦٠ - ١٣٧٦هـ)، إعداد: أحمد محمد منصور وآخرين، مطابع أخبار اليوم ١٩٧٥م.

٣ - البيلوجرافية الوطنية السعودية الراجعة، سجل حصري للإنتاج الفكري السعودي من ١٣٠١ - ١٤٠١هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ.

(١) ويمكن الرجوع أيضاً إلى البحث القيم الذي نشره أ. د. عبدالرحمن العكرش، بعنوان: التأليف في شبه الجزيرة العربية، المنشور في مجلة الدارة، العدد ٢٩، السنة ١٤٢٤هـ، ص (٧٢-١٤٤).

آخر قائد تركي من عسير سنة ١٣٣٦هـ. وبعد انتقال آل عائض إلى الرياض سنة ١٣٤٢هـ انتقل معهم ليمضي بقية عمره هناك. ولخبرته في تشغيل المدافع التي اكتسبها من خدمته في عسير فقد شارك في تشغيل المدفعية السعودية في أثناء حصار جدة، وأظهر براعته وشجاعته، فأكتسب بذلك سمعة طيبة. وبعد استتباب الأمور في الحجاز عاد إلى الرياض، ولخبرته الجيدة في المدفعية فقد كلف بتشغيل مدفع رمضان في العاصمة الرياض.

ثم عاش في الرياض حياة هادئة، وأحب الملك عبدالعزيز وأسرته، فأمضى بقية حياته في كنفهم إلى أن توفي سنة ١٣٦٤هـ رحمه الله، وكان في عشر السبعين من عمره، ودفن في مدينة الرياض.

أما حياته الأسرية، فقد تزوج شعيب كثيراً، بل أفاد أحد أحفاده^(١) بأنه قد تزوج ما يقارب أربعين مرة، لكنه لم يرزق بذرية إلا من زوجتين فقط، الأولى اسمها: حفيظة بنت إبراهيم، عسيرة من أبها، أنجب منها ولده يحيى، وهو الولد الوحيد لشعيب، وعاش في سوريا التي ذهب إليها وعمره تسع سنوات بسبب زواج أمه من الدكتور أحمد ياسين طبيب القصر آنذاك، وهو من أبناء عمومة الشيخ يوسف ياسين السياسي المعروف، فارتحلت معه إلى الشام بعد وفاة زوجها شعيب الدوسري.

أما زوجته الثانية فهي: طامسة بنت سعيد آل سرحان، من سراة عبيدة في بلاد قحطان الجنوب، وأنجب منها ابنتين هما: فاطمة وتوفيت صغيرة،

(١) وهو الشيخ خالد بن حمزة غوث، وهو حفيد شعيب من ناحية الأم (مقابلة معه في منزله العامر، بالمدينة النبوية يوم الثلاثاء الموافق ١٠ رمضان سنة ١٤٢٤هـ).

المبحث الثاني من شعيب الدوسري ؟

بما أن الكتاب منسوب لشعيب بن عبد الحميد الدوسري؛ فإنه من المهم أن نعرف من شعيب الدوسري، وهل كان مؤرخاً بهذا الحجم؟ وهل ما ذكر عنه في الكتاب يتفق مع الحقيقة؟

ولحسن الحظ فإن شعيب الدوسري شخصية معروفة، وعهده لا يزال قريباً، بحيث لا يزال عدد ممن أدركوه على قيد الحياة، وكذلك بعض أبنائه وأحفاده.

شخصيته ونشأته :

هو: شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري شهرة، العسيري مولداً ونشأة.

عاش شعيب الدوسري في كنف والده عبد الحميد بن سالم في أبها، ونشأ وترعرع في جو مضطرب مليء بالمعارك والحملات التركية على عسير، وشهد خروج تركيا ثم دخول القوات السعودية إلى أبها حاضرة عسير سنة ١٣٣٨هـ، ثم ما حصل من حركة آل عائض التي انتهت لصالح القوات السعودية سنة ١٣٤١هـ.

ولهذا فقد نشأ شعيب بن عبد الحميد نشأة عسكرية، حيث خدم في القوات التركية مدة من الوقت، ثم انضم إلى خدمة آل عائض بعد خروج

ومستورة ولا تزال على قيد الحياة، وهي التي تزوجها الشيخ حمزة بن إبراهيم غوث السياسي المعروف الذي توفي سنة ١٣٩٠هـ، وأنجب منها تسعة من الولد: خمسة أبناء وأربع بنات، أما الأولاد فأكبرهم خالد، وهو الإعلامي السابق والمنقف المعروف، وهو ساكن المدينة المنورة، كما تعيش معه والدته ابنة شعيب، التي تناهز التسعين عاماً الآن.

أوصافه وهيبته :

وفقاً لما ذكره حفيده الأستاذ خالد بن حمزة غوث الذي رآه قبل وفاته بسنوات قليلة؛ فإن شعيباً رجل مربع القامة، حسن البنية، ذو وجه مستطيل قليلاً، يميل إلى السمرة، أفتى الأنف، واسع العينين، شعر رأسه مظفور، وله جدائل، له عوارض متصلة بلحيته، لكنها ليست كثيرة ولا عريضة، وربما كان يأخذ من أطرافها ويهدبها، يتمنطق بحزام مسدسه وذخيرته، وربما أبقى خنجره العسيري في وسط حزامه.

وقد وصفه مصدر آخر فقال عنه: (كان أسمر اللون، فوق ريع القامة، يميل إلى الطول، حاد النظر، يتجند دائماً فرداً وخنجرًا)^(١).

ومن مقارنة هذين الصيغ المتقاربتين جداً، نستطيع أن نحدد ملامح شخصية شعيب من الناحية الجسمية والمظهرية.

مستواه العلمي :

يؤكد كل من يعرف شعيباً أنه كان يجيد القراءة والكتابة؛ وخطه جميل،

(١) انظر: إمتاع السامر، مصدر سابق، ص (٥٢٥).

لكنه ليس عالماً ولا كاتباً، ولم يشتهر عنه شيء من ذلك. كما ذكر كل من عرفه من أحفاده ومعاصريه أنه لم يكن له اهتمام بالتاريخ ولا بالكتب، ولم يعرفوا ذلك عنه لا في أحاديثه لهم، ولا في ما تركه من أوراق.

وتفيد وثيقة حصر مخلفات شعيب - رحمه الله - أنها تنحصر في: بندقية، وزوالي، وأباريق شاي، ودلال، وفوانيس، وصندوق خشبي، وكوت بالطو، وشنطة فيها أدوية، ولم يرد أية إشارة إلى الأوراق والمخطوطات والكتب^(١).

أخلاقه :

إضافة إلى ما عرف عن شعيب من الشجاعة ورباطة الجأش، فقد عرف عنه أنه رجل هادئ الطباع، متسامح، قليل الكلام، عف اللسان.

ويتضح مما تقدم أن شعيباً لم يكن مؤرخاً ولا مهتماً بالتاريخ، كما أنه لم يكن مهتماً بالأدب عموماً كحفظ الأشعار والقصص والأخبار، وهذا يتنافى مع صورته في إمتاع السامر التي تجعله يحفظ أخبار الأولين والمتأخرين، ويلم بتاريخ معظم أجزاء المعمورة من الفرس والتتار والمغول شرقاً إلى بلاد الحبشة والصومال والسودان وتونس والجزائر غرباً، فضلاً عن إلمامه بتاريخ الجزيرة العربية. كما أن المعلومات الثابتة عن شعيب تفيد أنه لم يكن يقتني مؤلفات تاريخية.

(١) انظر: (جريدة الجزيرة، العدد ١٠٦٢٢، الصادر يوم الأحد ١٢/٨/١٤٢٢هـ، مقال بعنوان: حقائق وبالوثائق، كبه: راشد بن عسّاكر).

١- المؤرخ محمود شاكر، في كتابه: عسير، ط١، بيروت، (د.ت)، حيث أورد بعض مشجرات الأنساب التي لا توجد إلا عند صاحب الإمتاع^(١).

٢- عبدالله بن علي بن مسفر في كتابه: أخبار عسير، ط١، دمشق، سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨هـ.

ثم جاء بعد ذلك كتاب إمتاع السامر الذي ظهر قسمه الأول سنة ١٤٠٧هـ، وظهر قسمه الثاني سنة ١٤٢٣هـ.

ومن تتبع المؤلفات الحديثة والكتابات المعاصرة لمعرفة متى ظهر القسم الأول من إمتاع السامر، نجد أن أول إشارة له وردت سنة ١٤٠٧هـ، ومن ذلك المكتبة التي جرت بين كل من الشيخ أبي عبدالرحمن الظاهري والشيخ حمد الجاسر في مطلع سنة ١٤٠٧هـ حول هذا الكتاب^(٢)، وكذلك ما كتبه الأستاذ/ عبدالله بن علي بن حميد في جريدة البلاد السعودية بتاريخ ١٤ و١٥/٤/١٤٠٧هـ.

وما كتبه الفريق بحى المعلمي في المجلة العربية في ذي القعدة سنة ١٤٠٨هـ حول تسمية بعض الأماكن في مدينة الرياض، معتمداً على إمتاع السامر.

وكذلك ما ورد في مجلة العرب، س٢٣، ص٨٢٠ (الجماديان ١٤٠٩هـ).

(١) بالنسبة للشيخ محمود شاكر، مؤلف كتاب عسير، فقد أفاد عند سؤاله عن مصدر سلسلة النسب التي أوردتها في كتابه: عسير، والتي تربط آل عائض بيزيد بن معاوية، بأنه أخذها من بعض الأشخاص في عسير دون مصدر، وأنه يأنف على تسرعه في إثباتها.

(٢) انظر: إمتاع السامر، بتحقيق: عبدالرحمن الرويشد ومحمد الحميد، منشورات الدارة، ط١، ١٤١٩هـ، ص(٥٢٧).

المبحث الثالث

متى ظهرت كتب إمتاع السامر؟

من المهم الإشارة إلى أن كتاب إمتاع السامر يقسمه الأول والثاني امتداد لسلسلة من المؤلفات المصنوعة التي بدأت حلققتها الأولى في الحواشي المضافة على مذكرات سليمان باشا الكمالي^(١) تحت اسم محقق مفتري عليه هو أحمد بن حسن النعمي^(٢)، ثم تلاها تاريخ عسير في مذكرات إبراهيم الحفظي، بتحقيق: الوصالي البشري، وهو محقق وهمي أيضاً، وظهرت المؤلفات المذكورة في أواخر التسعينيات من القرن الرابع عشر الهجري^(٣)، كما يتضح من الإشارة إليها في مؤلفات عدد من الكتاب والمؤرخين الذين اتخذوا بها في بادئ الأمر، ومن ذلك على سبيل المثال:

(١) تم تحقيق مذكرات الكمالي تحقيقاً علمياً من قبل الأستاذ يوسف حسن العارف، وقام بطبعها نادي أياً الأديبي سنة ١٤١١هـ/١٩٩٠م، كما حققها قبل ذلك الشيخ محمد أحمد الفعلي، وطبعها نادي أياً الأديبي بعنوان: مذكرات سليمان شفيق باشا (متصرف عسير)، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(٢) أفاد الشيخ هاشم بن سعيد النعمي أن أحمد بن حسن النعمي كان موظفاً عادياً في مالية أها، توفي في أوائل التسعينيات من القرن الهجري الماضي، ولم يكن له اهتمام بالتاريخ (مقابلة معه في منزله بأها بتاريخ ١٤٢٤/٦/٢٩هـ).

(٣) ذكر الأستاذ سيد محمد إبراهيم مؤلف كتاب تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، في ص١٩٢: أن آل عائض يدكرون أنهم من سلالة معاوية بن أبي سفيان. وهذه - في نظري - أول إشارة لهذا النسب، فلم يكن مشهوراً قبل ذلك، وهذا ما يروج له مؤلف الإمتاع، وهذه من أقدم الإشارات التي ظهرت في هذا الخصوص.

٥ - ذكر - على لسان شعيب - أنه كان صديق جده سالم، وهذا يعني أنه من أهل القرن الثالث عشر الهجري، فمن الغريب أن يجهل هذا المؤرخ عند مؤرخي نجد والجزيرة العربية، وهو متأخر.

(٢) - ابن غيَّيب :

أشار إليه أكثر من ١٥ مرة، في الصفحات: (٣٣٥/٣٨٣/٣٨٤/٣٩٩/٤٠٢/٤٠٧/٤٢٠/٤٢٣/٤٣٤/٤٥٩/٤٦٢/٤٧٧/٤٨٠/٤٨٤/٤٨٦). وقال عنه في ص (٣٩٩): (تعرض لذلك حمد بن غيَّيب، وهو عالم متبحر حنبلي المذهب).

وقال في ص (٤٨٦): (ترجم له ولأفراد من أهل بيته الحنيزي وابن مياس... وابن غيَّيب العظوي الزيدي النهدي القضاعي...)^(١).

وقال في ص (٤٠٧): (.. ولابن غيَّيب من أهل الحسبة والتدريس، وتوفي بعد حج عام ١٣١٦هـ بعد أن جاوز المئة بخمسة وعشرين عاماً، وكان له بضع دكاكين تطل على سوق المقبيرة (سوق البلد) من جهته الشمالية، وخلف دكاكين الجزارين بسوق بيع اللحوم، وقد أوقفها وجعل من ريعها أجوراً لمن يقوم بنسخ مؤلفاته لطلبة العلم في مسجد الغفيلي بالظهير، وكان... إلخ)^(٢).

وقال في ص (٤٢٠): (.. وذكر ابن غيَّيب تراجم لبعضهم في عهد الأمير عبدالعزيز بن محمد).

(١) سأتي مناقشة نصوصه وتفيدها في الفصل الخاص بالتعليق على نصوص الكتاب.
(٢) لكن هذه المؤلفات التي يقوم بنسخها طلبة العلم لم توجد عند مؤلف إمتاع السامر!!

المبحث الرابع

مصادر الكتاب ومراجعته

[١] - المؤرخون الذين ينقل عنهم :

يحيل مؤلف إمتاع السامر - القسم الثاني - على مؤرخين غير معروفين، ولم يرد لهم ذكر في المصادر التاريخية المعروفة، ومع ذلك فقد درج على الرجوع إليهم، والنقل عنهم مع أنهم مجهولون تماماً لدى أهل الاختصاص في تاريخ الجزيرة العربية.

ولو أنه كان يحيل إلى مؤرخ واحد أو اثنين مثلاً لربما قال قائل إن مؤلفاتهم قد ذهبت واندثرت قبل وصولها للباحثين، لكنه يحيل على عدد كبير من المؤرخين المجهولين أحصينا منهم أكثر من عشرين اسماً، ومنهم:

(١) - ابن مَيَّاس :

أشار إلى الاعتماد على هذا المؤرخ أكثر من ٢٠ مرة، وذلك في الصفحات: (٣٣٣/٣٨٥/٣٩٠/٣٩٨/٤٠١/٤٠٢/٤١١/٤١٢/٤١٩/٤٤٤/٤٤٦/٤٥٢/٤٥٩/٤٧٦/٤٧٧/٤٨٦/٤٨٨). ويلحظ على هذا المؤرخ ما يأتي:

١ - أنه سماه: ابن مَيَّاس الخالدي في ص (٣٣٣) وص (٣٨٥).

٢ - أنه سماه الميَّاسي في ص (٤٥٢).

٣ - أنه سماه ابن الميَّاس في ص (٤٠٢).

٤ - سماه ابن مياس في بقية الصفحات.

ومما يثير التساؤل والشك أيضاً أن تاريخ وفاة ابن غيهب المزعوم يدل على أنه متأخر عن عصر الإمام عبدالعزيز بن محمد، فكيف يترجم لرجاله، ولا يترجم لمعاصريه، ولم يورد أخباراً عن نهاية الدولة السعودية الأولى والثانية مع أنه من مواليد سنة ١١٩٠هـ؟

ويلحظ على ما ذكر هنا ما يأتي:

- ١ - أن ابن غيهب لم يعرف بأنه مؤرخ ولا عالم.
- ٢ - أنه سماه مرة حمد بن غيهب، ومرة إبراهيم بن غيهب.
- ٣ - أنه سمي كتابه مرة: الأسماط الزيرجدية، ومرة الأسماط العسجدية.
- ٤ - أن كتاب ابن غيهب المذكور ليس معروفاً لدى مؤرخي نجد وباحثي البلاد السعودية، ولا حتى عند أحفاد ابن غيهب.

٣- البطلاني :

أشار إلى النقل عنه في مواضع عدة كما في ص(٣٣٥)، وص(٣٨٤)، وص(٣٩١)، وص(٤٠١)، وص(٤٠٤)، وص(٤١٢)، وص(٤١٥). لكنّه لم يسمه، ولم يسم كتابه.

٤- الدحناني العكاسي :

أشار إليه في ص(٣٧٩)، حيث قال: (وقد ألف سعيد بن معرقب بن فزة الدحناني العكاسي قاضي مدينة أبها لعائض بن علي بن وهاس حاكم عسير من ٨٤٥-٨٦٢هـ، وقد ألف كتاباً أسماه [عجائب القدرة فيما تقوم به القدرة من غرائب القدرة].

كما ذكر أنه توفي في رجب سنة ٨٩٨هـ.

ويلحظ على هذا :

- ١- أن الاسم المذكور غير معروف لدى أهل الاختصاص.
- ٢- أن كتابه المذكور أيضاً غير معروف.

٥- المخضوبي :

ذكره أكثر من ١٥ مرة حيث ذكره في ص(٣٣٥)، وص(٣٨٦)، وص(٤٠٥)، وص(٤٠٦)، وص(٤٠٧)، وص(٤١٥)، وص(٤٣٤)، وص(٤٧٧)، وص(٤٨٢)، وص(٤٨٤)، وص(٤٨٥).

وسماه في ص(٣٨٦): عبدالله بن حسين بن محمد المخضوبي الهاجري الشريفى الجنبي، وسمى كتابه: (المقتضب في أخبار من ذهب).

وسماه في ص(٤٠٥): عبدالله بن حسين بن أحمد المخضوبي الهاجري الشريفى الجنبي قاضي بلدة حاجر (الرياض) للأمير عبدالله بن ثيبان آل سعود، ثم للأمير فيصل بن تركي في أول إمارته.

وقال في ص(٤٠٧): (وللمخضوبي مؤلفات عديدة منها ما ذكر، ومن بينها كتاب "الشمائل بما للعرب من فضائل" قصره على أخبار الجزيرة).

وقال عنه في ص(٤٠٧) أيضاً: (وكان المخضوبي صديقاً حميماً لجدي سالم بن سعيد ولابن غيهب).

وبالمناسبة فهناك عالم نجدى بالاسم نفسه ترجم له الشيخ عبدالله البسام، وأورد مؤلفاته وليس بينها أي مؤلف تاريخي^(١)، كما ترجم له

(١) علماء نجد في ثمانية فروع، تأليف: الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ط٢، ١٤١٩هـ، ج٤، ص(٧٠).

الأستاذ عبدالعزيز بن ناصر البراك في كتابه: "علماء وقضاة الدلم" ولم يذكر أنه كان مؤرخاً، ولم يورد ضمن مؤلفاته أي كتاب تاريخي^(١).

ومن هنا يتضح أن صاحب الإمتاع انتحل اسم هذا العالم النجدي، واقتدى عليه كما اقتدى على شعيب الدوسري!

٦- الخنيزي :

ذكره حوالي ١٠ مرات، كما في ص(٣٣٦)، وص(٣٩٥)، وص(٤٠١)، وص(٤١٥)، وص(٤٢٤)، وص(٤٣٥)، وص(٤٧٧)، وص(٤٨٦).

وذكر في ص(٣٩٥) أن كتاب الخنيزي كان من مراجع صاحبي الحلل والمتعة. ويلحظ على هذا ما يأتي:

١- أن الخنيزي هذا ليس معروفاً لدى المؤرخين.

٢- أنه لم يسم كتاب الخنيزي.

٣- أنه لم يشر إلى عصر الخنيزي.

٤- أن كتاب الحلل الذي ينقل عن الخنيزي غير معروف أيضاً؛ وهكذا نجد مجهولاً ينقل عن مجهول.

٧- ابن صويري :

ذكره في مواضع عدة، وسماه في ص(٣٨٥): يوسف بن علي بن إسماعيل

(١) علماء وقضاة الدلم، تأليف: عبدالعزيز بن ناصر البراك، ط١، الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص(٣٧-٣٠)، ومن نسب المخاضيب انظر: (جمهرة الأسماء المتحصرة في نجد، تأليف: الشيخ حمد الجاسر، القسم الثاني، ط٢، ٢٠٠٤، ص ٧٨٦).

ابن الحسن بن صويري بن إبراهيم بن الحسين الإسماعيلي الحسني اليمامي الحجري، وسمى كتابه: (الجمائل النصيرية في حوادث وأخبار إمارات الجزيرة).

وسماه في ص(٤١٥): السويري، بالسين.

ويلحظ هنا ما يأتي:

١- أن هذا المؤرخ المزعوم غير معروف لدى المؤرخين.

٢- أنه غير معروف لدى الباحثين في أنساب الأشراف.

٨- ابن حقان :

أشار إليه في مواضع عدة، كما في ص(٣٨٢)، وص(٣٨٤)، وص(٤١٥)، وقال عنه في ص(٣٨٢): (يوسف بن حقان، وهو لقب لعلي بن موسى بن الحسن الحسني الأخيضرى)، كما ذكر أنه هو الذي قتل والي آل يزيد على حجر والمجازة. ويلحظ هنا ما يأتي:

١- أن هذا الاسم ليس معروفاً في المصادر التاريخية.

٢- أنه لم يسم كتابه.

٣- أنه قاتل ومؤرخ، وهذا غير معهود في المؤرخين.

٤- أنه نقل عنه أخباراً تتعلق ببهيج في جبل أجا، وما أبعده بيشة عن أجا وسلماً!

٩- ابن المطهر :

وقال عنه في ص(٣٨١): (... وقد تطرق صاحب كتاب: (الإعلام بتواريخ وأنساب وسير الأعلام) حسين بن المطهر الجبلي المضبري الشوحطي

الكحيلبي الأوسي الهيثمي العقيلي العمري الكلابي البيشي والي مخلاف بيشة وقاضيه لإبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس حاكم عسير عام ٨٦٢هـ-٩٤٢هـ... إلخ).

ذكره في مواضع عدة، كما في ص (٣٤٦)، وص (٣٨١)، وص (٣٨٥)، وص (٣٨٦)، وص (٤٢٤)، وص (٤٣٥)، وسماه في ص (٤٢٤): ابن المطهر الهيثمي الكلابي، وذكر أنه كان قاضي مخلاف بيشة وواليتها! ولحسن الحظ فإنه لم ينسب مؤلفات هذا المؤرخ المزعوم إلى عيسى بن لطف الله بن المطهر (ت ١٠٤٨هـ)، مؤلف: روح الروح فيما حدث بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح.

(١٠)- المَهْشُورِي:

ذكره في مواضع عدة، وسماه في ص (٤٠٧): سعد بن زامل بن زيد بن فوزان المهشوري الشريف الجنبى الحرجي، وسمى كتابه: [الاعتبار في الأخبار والآثار].

وبالطبع فلا حقيقة لهذا المؤرخ المزعوم، ولا لكتابه!

(١١)- المقدادي:

أشار إليه في ص (٤٠٩)، ونسب إليه أخباراً تاريخية وجغرافية تتعلق بشهوان بن ضيفم، وبحاكم عسير اليزيدي سنة ٦٥٦هـ. إن تلك الأخبار التي لا وجود لها في المصادر التاريخية.

ويلحظ هنا: أنه لم يسمه، ولم يسم كتابه، ولم يعرف بهما، وأن التاريخ لا يعرفهما، ولا يعرف حاكم عسير سنة ٦٥٦هـ!

(١٢)- علي بن محمد النزيل البكري:

ذكره في ص (٣٦٨)، وسماه مؤرخ مكة المتوفي عام ١١٧٠هـ، ونقل عنه أخباراً تعود للقرن الثاني مليئة بالاستطراد الممل عن أخبار أكاذيب مسهبة عن سوق حباشة، وذكر أنه يوجد نسخة من تاريخه في مكتبة الحرم المكي، ونسخة في مكتبة مسجد الطريف بالدرعية، ونسخة في حوزة موسى بن جعفر الحفظي، كما ذكر أنه يوجد منه نسخ عدة في مكتبة شدي.. وهذا كله هراء ودجل!

كما أشار إليه أيضاً في ص (٤٣١).

(١٣)- الحرجي:

ذكره في ص (٤٣٠)، وسمى كتابه: (ابتسامة الزمن بمفاخرة دولة بني أيوب وخليفتها دولة بني رسول على اليمن). كما ذكر أنه توفي سنة ٨٦٢هـ. كما ذكره في ص (٤٣١). غير أن جميع مصادر الأيوبيين والرسوليين لم تشر إلى هذا المؤرخ السامري!

(١٤)- ابن غشيان القباني:

ذكره في ص (٤١٦)، وسماه عبدالله بن غشيان^(١) القباني، وسمى كتابه: [الإعلام بأعلام دولة الإسلام]، فقال عنه: (وقد كتب عبدالله بن غشيان القبان وقبان بطن من بني الشميس من جرم، الشميسات، في تراجم رجال

(١) آل غشيان: أسرة كريمة ذات شهرة في تاريخ الدولة السعودية، لكن انتماءهم إلى القبيلة ليس إلا من تفضلات صاحب الإمتاع!

دولة محمد بن سعود وأولاده وأحفاده إلى زمن تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود، وقد اعتمد عليه المخضوب في تاريخه، كما اعتمد عليه ابن غيهب).

وهكذا نلاحظ أن ابن غشيان المجهول مؤرخاً يتقل عنه مؤرخون مجهولون أيضاً.

(١٥) - الشنبية :

أشار إليه في ص (٤٠٤)، وقال عنه في ص (٤٦١)؛ (كما ذكر مسألتهم المؤرخ أبي الحسين علي بن منصور بن إبراهيم بن الحسين بن صالح بن علي بن يزيد بن الحسين بن عطية بن أحمد الملقب بالشنبية بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن الحصين بن صالح بن راشد بن عمير بن عاصم بن سنان بن راشد العصفوري القطيفي قاضي حجر لمحمد بن أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن الوضاح بن عائض اليزيدي حاكم عسير من عام ١١٢٣ - ١١٦٥هـ، المتوفى في ١١/٣٠/١١٤٩هـ، في كتابه: [إنزهة اللطائف في تراجم الملوك والخلايف]... إلخ).

ويلحظ:

١- أن هذا المؤرخ ليس معروفاً إلا عند مؤلف الإمتاع.

٢- أنه لم تجر العادة أن يسوق المؤرخ سلسلة نسب المؤرخ المنقول عنه لتبلغ ١٨ جداً!

٣- أن كتابه المذكور غير معروف.

٤- أنه لم يعرف لأسرة آل عابض الكريمة حكم على عسير ولا على غيره قبل منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

(١٦) - المسبلي الأحمري الحجري :

أشار إليه في ص (٣٤٦)، وسماه: (صالح بن محسن بن محمد بن علي المسبلي الأحمري الحجري الأزدي)، وسمى كتابه: فتح الرتاج إلى شرح ما تضمنه كتاب الباج.

(١٧) - ذؤيب بن علي بن موسى اليعقوبي السهمي الكناني :

أشار إليه في ص (٤٣٠) وذكر أنه والي حلي لحكام عسير في منتصف القرن السابع الهجري، وأنه كان فقيهاً وشاعراً وله كتاب في تاريخ حلي والسروات سماه: كشف الغمامة عن أخبار من تولى تهامة).

(١٨) - ابن عثمان العنقري :

أشار إليه في ص (٤٨١)، وسماه: حسن بن صالح بن علي بن عثمان العنقري المتوفى سنة ١١٠٩هـ، وسمى كتابه: (الشامل النقي في أخبار وأنساب بلدان نجد وقرى الفقي... إلخ).

وذكر أنه كان قاضي أوشي.

ويلحظ هنا ما يأتي:

- أن ابن عثمان العنقري ليس معروف بأنه مؤرخ.

- أن كتابه المزعوم لا وجود له عند مؤرخي نجد، ولا حتى عند أسرته العناقر.

ذكره في بداية الحاشية رقم (١) ص (٣٥١)؛ ونقل عنه خبراً يعود لسنة ٦٤٥هـ، وسمى كتابه: [المقتطف من أخبار آل البيت وأخبار من تولى اليمن ممن سلف].

كما ذكره في ص (٣٥٤) أيضاً، ونقل عنه أخباراً وأنسباً مطولة لا يصح فيها حرف واحد!

كما ذكره في ص (٤٢٩) أيضاً.

علماً أن هناك مؤرخاً اسمه صلاح الشرفي، له مخطوطة في أنساب آل البيت، توفي سنة ١٠٥٠هـ، له ترجمة في الأعلام للزركلي، فاستغل صاحب الإمتاع هذه المعلومات لدس هذه الأكذوبة!

٢٠- القاضي عائض بن أحمد الجهري :

أشار إليه في ص (٣٦٤)، ونقل عنه أخباراً تتعلق بمجلس شوري آل عائض، لكنه لم يسم كتابه!

٢١- مرشد بن سعيد الجحدي الحضرائي :

أشار إليه في ص (٤٨٢) وسماه: مرشد بن سعيد بن سعود بن سلمان بن زيد بن رشيد بن محمد الحنيكي الحزامي الجحدي الحضرائي، قاضي سدير، وذكر أنه ذيل تاريخ حسن بن عثمان العنقري.

وعموماً؛ فإنه يمكن ملاحظة أنه وزع هؤلاء المؤرخين على مناطق الجزيرة العربية وأقاليمها حتى لا تتسائل عن كيفية حصوله على أخبار الجهات الأربع.

ف نجد مثلاً أنه جعل بعضهم من أهل الجنوب مثل: الدحناني العكاسي، والمخضوبي الشرفي الجنبلي، والمسبلي الأحمري الحجري.

وجعل بعضهم من نجد واليمامة أمثال: ابن صويري الحجري اليمامي، وابن غيهب، وابن حقان الأخيضري، والمهشوري الحجري، وابن عثمان العنقري!

وجعل بعضهم من بيشة مثل: ابن المطهر الهتمي العقيلي البيشي!

وجعل بعضهم من القطيف مثل: الشبنة العصفوري القطيفي.

لكن صاحب الإمتاع فاته أن البحوث المتخصصة في دراسة مؤرخي كل منطقة لم تشر إلى هؤلاء المؤرخين ولم تعثر لهم على أية آثار، فمثلاً كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون الذي ترجم لأكثر من ٨٠٠ عالم ومؤرخ لم يتضمن ترجمات لأي من علماء إمتاع السامر النجديين كإبن صويري وحمد ابن غيهب وابن حقان والمهشوري وابن عثمان العنقري، أما المخضوبي الذي ترجم له الشيخ عبدالله السام كما أسلفنا، فقد كذب عليه صاحب الإمتاع، ونسب له ما ليس له.

كما أن أ.د. عبدالرحمن العكرش في بحثه القيم عن التأليف في شبه الجزيرة العربية، لم يشر إلى أي من مؤرخي إمتاع السامر المشار إليهم^(١).

[٢]- مصادره التاريخية :

من الغريب أيضاً أن إمتاع السامر يقوم على مصادر مجهولة وغير معروفة لدى الباحثين، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

(١) مجلة الدارة، العدد ٢٩، السنة ١٤٢٤هـ، ص (٧٣-١٤٤).

١- شذنا الزهر:

نسبه لابن مياس، وأشار إليه في صفحات عدة، كما في ص(٣٨٥)، وص(٤٠٩).

٢- المقتضب في أخبار من ذهب:

ونسبه للمخضوبي، حيث أشار إليه في ص(٣٨٦).

٣- الاعتبار في الأخبار والآثار:

ونسبه للمهشوري، كما في ص(٤٠٧).

٤- الغصون الدانية في أخبار الأمم الفانية:

أشار إليه في ص(٤٥٧) ونقل عنه أخباراً تعود لما قبل القرن الحادي عشر، ولم يسم مؤلفه، ولكنه ذكر أنه توفي سنة ١١١٥هـ؟

٥- الفضائل بما للعرب من الشمائل:

ونسبه للمخضوبي، كما في ص(٤٠٧) حيث قال: (وللمخضوبي مؤلفات عديدة منها ما ذكر، ومن بينها كتاب: [الشمائل بما للعرب من فضائل] قصره على أخبار الجزيرة بعد أن تطرق لمآثر العرب في الجاهلية والإسلام، وأهدى نسخة منه إلى الأمير عبدالله بن ثنيان.. إلخ).

٦- الخمائل النضيرة في حوادث وأخبار إمارات الجزيرة:

أشار إليه في ص(٣٨٥) ونسبه لابن صويري اليمامي الحجري.

٧- الحلل السنينة في تاريخ أمراء نجد والدرعية^(١):

أشار إليه في ص(٣٤٦)، وص(٣٩٥)، وص(٤٠٥)، وص(٤٢٠)، وص(٤٢٢)، وص(٤٣٤)، وص(٤٨٥).

(١) درج صاحب الإمتاع في هذا القسم تسميته: الحلل السنينة، لكننا استفدنا بقية الاسم من القسم الأول.

٨- المتعة (متعة الناظر):

ونسبه إلى جده.

أشار إليه كثيراً كما في الصفحات ص(٣٤٦)، وص(٤٢٢)، وص(٤٣١)، ص(٤٣٤)، وص(٤٧٧)، وص(٤٨٥).

٩- نزهة اللطائف في تراجم الملوك والخلايف:

ذكره في ص(٤٦١)، ونسبه للشنبه.

١٠- الشامل النقي والوافي الصفي في أخبار وأنساب بلدان نجد وقرى

وادي الفضي والمحبر الشفي في أخبار بلدة أوشي:

أشار إليه في ص(٤٨١) ونسبه لقاضي أوشي حسن بن صالح بن علي بن عثمان العنقري، المتوفى عام ١١٠٩هـ.

١١- الإعلام بأعلام دولة الإسلام:

ذكره في ص(٤١٦)، ونسبه للمؤرخ عبدالله بن غشيان.

١٢- الإعلام بتواريخ وأنساب وسير الأعلام:

ذكره في ص(٣٨١) ونسبه لحسين بن المطهر الجبلي المضبري الشوحطي الكحيلبي الأوسي.. إلخ.

١٣- الباج إلى معرفة تراجم من لبس المظلة والخلعة وتقلد السيف والخضرة والنبكة وحمل الريشة والتاج:

ذكره في ص(٣٤٦)، ونسبه إلى محمد بن عبدالهادي الحفظي.

١٤- فتح الرتاج إلى شرح ما تضمنه كتاب الباج:

ذكره في ص (٣٤٦) ونسبه إلى صالح بن محسن بن محمد بن علي المسبلي الأحمري الحجري الأزدي، وقال عنه: (وهو كتاب ترجم فيه صاحبه للذين حظوا بمنزلة رفيعة عند الحكام من آل يزيد... إلخ).

١٥- عجائب القدرة فيما تقوم به القدرة من عجائب القدرة:

ذكره في ص (٣٧٩) ونسبه إلى سعيد الدحناني العكاسي!

١٦- الأسماط الزبرجدية في تاريخ الدولة النجدية:

ذكره في ص (٤٢٢) ونسبه لابن غيهب وقال عنه: (... وقد تعرض لهذه الحالات واللقبائل التي تحالفت ضدهم وما يعاملون الناس ونزوح أكثر القبائل عن أوطانها كالأنساب وما يتعلق بأحداث الحكومات التي خضع لها نجد والخليج ابن غيهب في تاريخه [الأسماط الزبرجدية في تاريخ الدولة النجدية]) وقد استنسخ صاحب الحلل نسخة منه، وهو مجلدين؟ كبيرين؟، ولم يزل في مكتبة صاحب المتعة، رحمهما الله).

كما أشار إليه في ص (٤٨٥) وقال عنه: (... واقتضب تلك الأحداث إبراهيم بن غيهب في كتابه: الأسماط العسجدية في تاريخ الدولة النجدية). وهكذا فقد سماه مرة الأسماط الزبرجدية، ومرة الأسماط العسجدية.

١٧- المقتطف من أخبار آل البيت وأخبار من تولي اليمن ممن سلف:

ذكره في بداية الحاشية رقم (١) ص (٣٥١)، وذكر أنه للسيد الشرفي وهو كتاب وهمي لا وجود له في مصادر أنساب الأشراف، ولا في مصادر تاريخ اليمن.

١٨- كشف الغمامة فيمن ولي تهامة:

ذكره في ص (٤٢٠) وذكر أنه للأمير ذؤيب اليعقوبي السهمي والي حلي لآل يزيد في القرن السابع الهجري!

وذكر أنه توجد له نسخة عند القاضي عبدالله بن مرعي آل جعثم قاضي الأمير علي بن محمد آل عائض!!

كما أشار إليه في ص (٤٣١) أيضاً.

١٩- ابتسامة الزمن بمفاخر دولة بني أيوب وخليفتها دولة بني رسول على اليمن:

ذكره في ص (٤٣٠) ونسبه للحرجي المتوفى عام ٨٦٢هـ. كما أشار إليه مرة أخرى في ص (٤٣١).

وختاماً: فإن هذه المصادر مصادر مجهولة، لمؤلفين مجهولين، وتنقل عن مصادر مجهولة، وينقل عنها مصادر مجهولة كإمتاع السامر وأضرابه. ولا يمكن أن يجهد المؤرخون هذا العدد الهائل من المصادر التي بلغت أكثر من ٢٠ مصدراً، ويعلمها مؤرخ واحد كشعب الدوسري المقترى عليه!

ليس هذا فقط؛ بل إن هذا الكاتب قد فضح نفسه بنفسه حين ذكر أن بعض هذه المصادر نسخ منها نسخ كثيرة، لأن أصحابها أوقفوا الأوقاف عليها، وكانوا يكافئون من ينسخها!

٣- أنه جعل حكمهم على عسير يمتد جغرافياً وسياسياً ليشمل جميع نواحي الجزيرة العربية باستثناء الحجاز واليمن، بل أضاف لهم أجزاء من السودان وفارس أحياناً!

٤- أنه جعل لهم مجلس شوري، ويسميه أحياناً مجلس الشيوخ، بما يفيد أن هذا المجلس من أقدم مجالس الشورى في العالم، إذ جعله يرجع إلى قرون مضت ص (٣٤٨)، وص (٣٦٤)، وص (٤٢٧).

٥- أنه اختلق لهم أمراء وحكاماً لمنطقة عسير على مر التاريخ بلغوا أكثر من ٢٠ أميراً خلال المدة من القرن الأول إلى القرن الثاني عشر الهجري، وسيأتي بيان ذلك.

٦- أنه أوجد لهم أدواراً تاريخية وبطولية في مقاومة الهجمات الصليبية والأوربية، ومقاومة الاستعمار ليس في الجزيرة العربية فحسب بل حتى في خارجها في شمال وشرق أفريقيا وفي العراق وغيرها.

٧- أنه اختلق لهم ولادة وأمراء وقادة وهميين بلغوا أكثر من ٤٠ شخصاً، ولم يكتف بذلك بل صنع لهؤلاء الولاة المجهولين أنساباً وأمجاداً وبطولات تبلغ عنان السماء، كما سيأتي في المبحث الآتي.

٨- أنه اختلق لحكام عسير الوهميين قضاة وهميين، لا وجود لهم في المصادر التاريخية، ولا أثر لوثائقهم وأحكامهم التي كتبها على مدى عشرة قرون، كما سيأتي في المبحث الآتي.

كما تضمن الكتاب اختلاق أحداث غير معروفة ولم ترد في المصادر الموثوقة، وذلك مثل إظهاره للدولة في عسير بأنها ذات سلطة قوية تتبع لها

المبحث الخامس

أهداف الكتاب وغاياته

من المتعارف عليه أن لكل كتاب رسالة يحملها، تمثل وجهة نظر مؤلفه وميوله وتوجهاته مهما كان موضوعياً، أو متحيزاً لطرف معين، ناهيك عن كونه مزوراً. ومن يمعن النظر في كتاب إمتاع السامر يلحظ أن المؤلف يسعى إلى تمجيد أسرة عسيرية كريمة خصوصاً، ومنطقة عسير عموماً وهي في غنى عن ذلك. ويتضمن هذا المبحث ما يأتي:

[١]- المباحث التاريخية واختلاق الأحداث :

تضمن الكتاب معلومات غير موثقة تتعلق بتاريخ أسرة آل عائض ومع أن تلك أسرة كريمة ولها تاريخ حافل في مشيخة عسير خلال المدة من سنة ١٢٥٠هـ إلى سنة ١٣٤٠هـ إلا أن المؤلف لم يقتصر على إظهار تاريخ هذه الأسرة ودورها السياسي خلال المدة المذكورة، بل صنع لها تاريخاً لم يحدث لأي أسرة حاكمة أخرى في الجزيرة العربية.

ويظهر ذلك من خلال أمور كثيرة منها:

١- أنه ربط نسبهم بيزيد بن معاوية، وهذا قول حديث لم يقل به أحد من أمراء تلك الأسرة قبل إمتاع السامر.

٢- أنه جعل حكمهم على عسير يمتد زمنياً لأكثر من ١٠٠٠ سنة بدلاً من ٩٠ سنة.

جميع المناطق والولايات والمخاليف والإمارات في الجزيرة العربية باستثناء اليمن والحجاز، فقد أشار إلى أن المناطق الأخرى كانت تابعة للحكم في عسير، وأن ولايتها يُعيّنون من قبل آل يزيد في عسير، مثل اليمامة وعمان وبيشة وظفار وقطر ودهلك... الخ.

كما مدّ نفوذ حكام عسير المزعومين إلى أفريقيا وآسيا، فجعل أمير السودان تابعاً لعسير، كما في [ص ٣٧١]، كما زعم أن والي حكام عسير على قلهاة وهرمز قد مد نفوذه على مدن فارس والبحرين [ص ٣٥٢].

ومن المعلومات التي اختلقها المؤلف ادعاؤه بوجود نقود تسك في المنطقة تعرف باسم الهجيري والحيفي والقاهري والرجالي والبعضاني والمفتاحة واليزيدي والغثري [ص ٣٧٣].

لكن هذه العملات النقدية لا أثر لها في متاحف العالم، ولا في متاحف عسير.

[٢]- تحييزه لبعض القبائل :

أما تحييزه لبعض القبائل الجنوبية دون غيرها، فيظهر من خلال الممارسات الآتية:

١- أنه ربط أنساب معظم القبائل العربية الكبيرة في نجد والحجاز إلى قبيلة مذحج، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- مطير^(١) [ص ٣٩٠].

(١) سيأتي الحديث عن ذلك في موضعه لرد على ما ذكره بشأن كل قبيلة من تلك القبائل.

٢- المرودة [ص ٤٨٦].

٣- الروقة [ص ٤٣٧]، و [ص ٤٣٨].

٤- الضياغم [ص ٣٠٩].

٥- آل نهبان [ص ٣٥٢].

٦- الدعاجين [ص ٤٣٦].

٧- حرب بن سعد الخولانية [ص ٣٤٣].

٨- الجميش من شمر [ص ٤٨٤].

٩- الرمال من شمر [ص ٢٠٩]، و [ص ٢٢٢].

٢- أنه ربط كثيراً من الأسر المعروفة في نجد بقبيلة مذحج، مثل:

١- المديرس [ص ٣٩٠].

٢- آل درع/ الدروع [ص ٤٥٦].

٣- الشثري/ الشثور [ص ٤٨٢]، و [ص ٤٨٥].

٤- آل شبانة، [ص ٣٧٠]، و [ص ٣٧٣].

[٣]- تحامله على الإدريسي :

من سمات هذا الكتاب المصنوع وصاحبه التحامل الواضح على الإدريسي صاحب صبيبا واتهامه باتهامات مغرضة وباطلة في معظمها، وهذه الاتهامات وهذا التحامل متكرر في الكتاب بشكل واضح، ومن ذلك على سبيل المثال:

- اتهام الإدريسي بالوقوع في أحضان إيطاليا والتحالف معهم، ثم إنهم رموه في أحضان بريطانيا التي وضعت تحت حمايتها وحرصته على حرب عسير والعثمانيين، كما في الصفحات: [٣٣٩/٣٦٠/٣٦١/٣٦٢/٣٦٣/٣٦٤/٣٦٥].

[٤]- تحامله على شريف مكة :

هذا الكتاب أيضاً مليء بالتحامل على شريف مكة الحسين بن علي، والتعريض بثورته على تركيا وانحيازه إلى بريطانيا، بشكل يكشف مقاصد مؤلف الإمتاع وأهدافه الخفية، وإظهار نفسه بالناصح للأمة، المنتقد لحكامها، كما في الصفحات: [٣٣٩/٣٤٩/٣٥٩/٣٦٠/٣٦١/٣٦٢].

المبحث السادس

أهم الدلائل على اختلاق الأخبار

هناك مؤشرات كثيرة وبراهين دامغة تفضح مؤلف هذا الكتاب، وتبين أن كل ما فيه مصنوع ومختلق، ومن ذلك اختلاف تراجم وهمية تتعلق بالأعلام من الأمراء والولاة والقضاة وشيوخ القبائل وجدود الأسر والعشائر، مما ليس له وجود في المصادر الأخرى، وسنوضح ذلك حسب التقسيم الآتي:

[١]- تراجم مصنوعة لحكام وأمراء عسير:

أورد المؤلف أكثر من ٢٠ علماً زعم أنهم أمراء وحكام عسير خلال المدة من القرن الثاني إلى الثاني عشر، وقد أوردناهم حسب الترتيب الزمني لإماراتهم المزعومة، ومنهم:

١ - عبد الله بن خالد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد: حاكم عسير (١٩٥-٢٠١هـ)، [ص ٣٦٨].

٢ - علي بن محمد بن علي البيزدي^(١): حاكم عسير (٢٧٨-٣٣٨هـ)^(٢)، [ص ٣٤١]، وكرره في [ص ٢٤٢]، و [ص ٤١٩].

(١) وما ينبغي التذكير به أنه أورد في القسم الأول من كتابه علي بن محمد البيزدي علي أنه حاكم عسير من سنة ١٣٢ حتى سنة ١٦٩هـ، فهل نسي ذلك، أم أنه أراد أن يوهمنا بأن هذا هو علي بن محمد الثاني؟

(٢) وعلى هذا تكون إمارته ٦٠ سنة، وهذه مدة طويلة جداً، كما سيأتي.

- ٣ - عبدالله بن سعيد بن هشام اليزيدي: حاكم عسير: (٤١٩-٤٤٨هـ). [ص ٣٧٠].
- ٤ - محمد بن عبدالله بن سعيد اليزيدي: حاكم عسير (٤١٩-٤٤٨هـ)، [ص ٣٤٥]، و[ص ٣٤٧].
- ويلحظ هنا أنه وقع في خطأ فاضح دون أن يدري، فجعل حاكمين في مدة واحدة!
- ٥ - محمد بن علي بن سعيد اليزيدي: حاكم عسير: (٤٥٢-٤٥٥هـ)^(١)، [ص ٣٤٤]، و[ص ٣٤٥].
- ٦ - موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد اليزيدي: حاكم عسير (٤٥٥-٥١٥هـ)^(٢)، [ص ٤٢٧].
- ٧ - حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي: حاكم عسير (٥٨٣-٦٤٩هـ)^(٣)، [ص ٣٩٠]، و[ص ٣٩٣].
- ٨ - شاتم بن صقر بن حسان اليزيدي: حاكم عسير (٦٥٦-٧٢١هـ)^(٤)، [ص ٤٠٩]، و[ص ٤٢٦]، و[ص ٤٢٨].

(١) وهو تكرر لما أشار إليه في القسم الأول، كما أنه قد أشار هناك أيضاً إلى أن أمير عسير سنة ٤٧٩هـ هو موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام اليزيدي، وأن أمير عسير عام ٥٥١هـ هو سليمان بن موسى اليزيدي الأثوي.

(٢) وهذا حاكم آخر لمدة سنة أيضاً.

(٣) وهذا حاكم آخر لمدة ٦٦ سنة!

(٤) لاحظ هنا أن مدة حكم هذا الأمير المزعوم بلغت ٦٥ سنة!

- ٩ - عبدالرحمن بن عبدالوهاب اليزيدي: حاكم عسير: (٧٦٦-٧٨٧هـ)، [ص ٣٨١].
- ١٠ - عائض بن علي بن وهاس اليزيدي: حاكم عسير (٨٤٥-٨٦٢هـ)، [ص ٣٧٩]، و[ص ٤٢١].
- ١١ - وهاس بن حرب بن عبدالرحمن اليزيدي: حاكم عسير (٨٠٠-٨١٨هـ)، [ص ٤٢٣].
- ١٢ - إبراهيم بن عائض بن علي اليزيدي: حاكم عسير (٨٦٢-٩٤٢هـ)^(١). [ص ٣٥٦]، و[ص ٣٧٠]، و[ص ٣٨١]، و[ص ٣٧٩]، و[ص ٤٢٧]. لكنه سماه في موضع آخر: إبراهيم بن عائض بن وهاس اليزيدي: وجعل مدة حكمه من (٨٦٢-٩٤١هـ)، [ص ٤٤١]. وجعله (٨٦٢-٩٤٢هـ)، في [ص ٤٥١].
- ١٣ - عبدالله بن إبراهيم بن عائض اليزيدي: حاكم عسير: (٩٤٢-٩٨٩هـ)^(٢)، [ص ٣٨١].
- ١٤ - أحمد بن سالم بن عبدالله اليزيدي: حاكم عسير (١٠٠٥-١٠١٨هـ)، [ص ٤٨٣].
- ١٥ - الأمير عبدالله بن سعيد بن صالح اليزيدي: كان حاكماً على عسير سنة ١٠٥٥هـ، [ص ٤٨٣].

(١) وهنا حاكم آخر بلغت مدة حكمه ٨٠ سنة.

(٢) وهو من أشار إليه في القسم الأول أيضاً، فكرره هنا من باب الإيهام.

- ١٦ - عبد الرحمن بن علي بن عبد الله اليزيدي: حاكم عسير: (١٠٥٨-١٠٩٠هـ)^(١)، [ص ٣٣٤]، و[ص ٢٨٣].
- ١٧ - يحيى بن عبد الرحمن بن علي اليزيدي: حاكم عسير (١٠٩٠-١١٢٢هـ)، [ص ٣٥٦].
- ١٨ - محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن اليزيدي: حاكم عسير (١١٢٢-١١٦٥هـ)، و[ص ٤٦٢].
- ١٩ - مرعي بن محمد بن أحمد اليزيدي: حاكم عسير (١١٦٥-١١٩٨هـ)، [ص ٣٣٥].
- ٢٠ - محمد بن أحمد اليزيدي: حاكم عسير (١١٩٨-١٢١٥هـ)، [ص ٣٣٥]. وهذه المعلومات التي أوردها عن حكام عسير، معلومات كاذبة ومختلفة بدلالة ما يأتي:
- ١ - أنه لا وجود لها في المصادر التاريخية. فكيف تخلو مصادر تاريخ عسير واليمن من الإشارات إلى هؤلاء الزعماء الذين يصل حكمهم إلى السودان وفارس؟
- ٢ - أن معدل بقاء أولئك الأمراء في الحكم يأتي أكثر من المعدل الطبيعي للحكم في تلك القرون التاريخية المضطربة، حيث يكاد المعدل أن يصل إلى ٤٠ سنة لكل حاكم، وهذا يزيد على معدل بقاء الحكام في جميع الدول الإسلامية بما لا يقل عن ٤ أضعاف!
- (١) وهذا يعني أن حكمه دام لمدة ٣٢ سنة!

- فقد جعل مدة حكم إبراهيم بن عائض اليزيدي ٨٠ سنة، وحسان بن سليمان ٦٦ سنة، وغانم بن صقر ٦٥ سنة، وعلي بن محمد ٦٠ سنة، وموسى بن محمد ٦٠ سنة، وعبد الرحمن بن علي ٣٢ سنة، والسبب أنه لو قلل من معدل بقاء الحاكم لاحتاج أضعاف هذا العدد من الحكام، والحكام ليس من السهل توفيرهم!
- ٣ - أن مصادر تاريخ الحج ومصادر تاريخ مكة لم تشر إلى حج أي من أولئك الزعماء الذين منهم من حكم ٨٠ سنة!
- وهكذا وقع المؤلف في أخطاء ومزالق تكشف تزويره دون أن يحسب لها حساباً!
- [٢] - **تراجم مصنوعة لولاة وأمرأ يتبعون حكام عسير:**
- أورد صاحب الإمتاع تراجم وهمية لأعلام زعم أنهم ولاة وأمرأ تابعون لحكام عسير اليزيديين خلال عشرة قرون، وقد رتبناهم ترتيباً ألفبائياً ليسهل الرجوع إليهم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:
- ١ - إبراهيم بن خلف بن حفيظ القباني الشماسي والي الأفلاج في القرن الخامس، [ص ٢٤٧].
- ٢ - إبراهيم بن موسى بن علي الراشدي العبدي الحنفي الحجري واليهام على المجازة في القرن السادس الهجري، [ص ٢٨٣].
- ٣ - بدران بن عامر بن زياد بن سدير بن عامر: والي آل يزيد على وادي الفقي، [ص ٤٣٦].

- ٤ - بشر بن سعد بن حسن بن ناصر بن إبراهيم بن الحسن بن محمد آل بشر المغربي، والي مخلاف الأفلح في القرن السابع الهجري، [ص ٤٣٢].
- ٥ - بعود بن عبدالله بن إبراهيم بن المحمودي الجنوبي الحفصي الحنفي، واليهم على حجر في القرن السادس الهجري، [ص ٣٨٣].
- ٦ - بكر بن سالم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن مغامس بن علي الجميلي القضاعي، واليهم على حجر، [ص ٤٥٨].
- ٧ - جحدب بن زيد بن عامر بن عيسى بن عبدالله بن جهير بن علي بن محسن بن عبدالله بن علي بن فضل بن سعد بن موسى بن خضران بن مرفد بن حزام النبطي، واليهم على مخلاف الأفلح، [ص ٤٢١].
- ٨ - حرقوص بن عطية من بني زيد، قائد قوات حاكم عسير سنة ٦٥٦هـ - ٧٢١هـ! [ص ٤٢٨].
- ٩ - حسن بن إبراهيم بن عبدالله بن علي المسلمي العياشي: والي آل يزيد على القرين والبصرة، [ص ٣٩٤].
- ١٠ - حماد الجميلي، واليهم على قطر سنة ١٠٥٨هـ، [ص ٣٨٣].
- ١١ - دهمان بن سعيد بن ظافر بن محمد بن علي بن مجدوع الجبهي الحجري، والي آل يزيد على رجال الحجر سنة ١٠٩٠هـ، [ص ٣٥٦].
- ١٢ - ذؤيب بن علي يعقوبي السهمي الكناني والي حلي للأمير غانم بن صقر، في القرن السابع، [ص ٤٣٠].
- ١٣ - ذكبر بن سعيد بن ناصر الدوسري: واليهم على ميناء هرمز [ص ٣٩٣].

- ١٤ - سالم بن ربيعة بن يزيد بن طاهر بن جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي، قائدهم سنة ٦٣٢هـ، [ص ٣٩١].
- ١٥ - سدير بن عامر: واليهم على وادي الفقي والوشم، [ص ٤٢٦].
- ١٦ - سعد بن إبراهيم بن عيسى التوعوي الراسبي والي مخلاف فيفا، [ص ٤٣١].
- ١٧ - سعيد بن ناصر بن عبدالله الجنوبي الحفصي الحنفي، والي حكام عسير سنة ٥٩٨هـ، [ص ٣٨٢].
- ١٨ - سلطان بن حسن بن صلصال الباشوتي، رئيس قبيلة شمرا، وهو واليهم على مخلاف بلس، في القرن الحادي عشر، [ص ٣٥٧].
- ١٩ - سليمان بن رزق بن فضل.. إلخ بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، واليهم على رجال، [ص ٣٧١].
- ٢٠ - سليمان بن سعد بن عبدالعزيز بن علي آل حسن، واليهم على القبق، [ص ٤١٥].
- ٢١ - سليمان بن علي بن محمد المطفر بن سالم بن علي بن رزق النبهاني العميري الحارثي الثاني الحريشي واليهم على دهلج، [ص ٣٧١].
- ٢٢ - سليمان بن موسى بن عبدالله بن عقيل بن المضيء بن هلال الخالدي المخزومي، قائد حاكم عسير سنة ٦٤٢هـ، [ص ٣٩٠].
- ٢٣ - شبل بن زيد بن حسين بن سعد الذئبي، قائد قوات صقر بن حسان حاكم عسير واليهم على مسقط في القرن السادس، [ص ٤٢٩].

- ٣٣ - محمد بن درع بن عامر بن سلطان بللّهر والي حكام عسير على بيشة، [ص ٤٣٩].
- ٣٤ - مراغم بن الحسين بن زيد بن عبدالله... إلخ بن جبر بن الفضل بن العوام ابن هشام رئيس بني خالد ووالي بيشة لآل يزيد سنة ٨٠٠هـ، و[ص ٤٢٣].
- ٣٥ - مروان بن يزيد بن الحكم بن سليمان بن داود بن سليمان... إلخ اليزيدي السفيتاني واليهيم على السودان [ص ٣٧١].
- ٣٦ - منيف بن جابر الروحي، والي آل يزيد على مخالاف تثلث في القرن الثامن، [ص ٤٢٧].
- ٣٧ - موسى بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن زيد آل بشر المغيري، واليهيم على الهدار، [ص ٣٥١].
- ٣٨ - موسى بن علي بن زيد بن حزام الحزامي النبطي السبيعي، والي الأفلاج في القرن السابع، [ص ٤٣٢].
- ٣٩ - موسى بن علي بن سري العبيدي البلوي الحرجي، واليهيم على الخضرمة في القرن الخامس [ص ٣٤٧].
- ٤٠ - موسى بن مبارك بن نصير آل حزام، واليهيم على الأفلاج، [ص ٣٥١].
- ٤١ - نائل بن عميرة النائلي الحريشي الملقب نسيب والي آل يزيد على مخالاف الهدار [ص ٣٤٤].
- ٤٢ - ناصر بن دايش بن الأشيقر بن عزيز بن وطيب بن حنيف بن دافر العفسي، أمير آل يزيد على حجر في أول القرن الثاني عشر الهجري، [ص ٤٦٢].

- ٢٤ - شهبان بن منصور بن ضيفم، والي غانم بن صقر على الهجيرة قاعدة قبائل عسير الشرقية، [ص ٤٠٩]، وعلى تثلث [ص ٤٢٩].
- ٢٥ - صبيح بن الفضل بن العوام، واليهيم على الأفلاج في القرن الخامس [ص ٣٤٧].
- ٢٦ - طمام بن جرول بن ثابت النادري، واليهيم على السليل، [ص ٣٥١].
- ٢٧ - الطيار إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الجعفري الطالب، والي آل يزيد على اليمامة، [ص ٤١٧].
- ٢٨ - عسكر بن سعيد بن ناعم بن زياد الوعلي الجرمي، والي الأمير غانم بن صفر على الحظن ونجران سنة ٦٩٥هـ، [ص ٤٢٩].
- ٢٩ - علي بن إبراهيم الحميضي، واليهيم على اليمامة أيضاً [ص ٤١٣].
- ٣٠ - علي بن مهيب بن إسماعيل بن مهاجر المخزومي الحالدي، والي آل يزيد على مخالاف فيفا [ص ٤٢٨].
- ٣١ - ميذول بن ملهم بن قراد بن سرور المزروع الكندري: واليهيم على نجران في القرن السابع، [ص ٤٢٩].
- ٣٢ - محمد الكوسي^(١)، والي آل يزيد حكام عسير على قلعات [ص ٣٥٢]، و[ص ٣٥٣]، و[ص ٣٨٥].

(١) لا شك أنه اختلس هذا الاسم من بعض المصادر التاريخية التي ذكرت أن محمد بن أحمد الكوسي القلعاتي أمير قلعات استولى على الإمارة في هرمز سنة ٦٤٢هـ، لكنها لم تذكر أنه كان والياً لآل يزيد، كما سوضح في موضعه (انظر: إمارة الصفوريين، تأليف: د. عبداللطيف الحميدان، مجلة العرب، س ١٥، رجب وشعبان، ١٤٠٠هـ، ص ١٠٠).

- ٤٣ - نشوان بن مطرف الحميلي الباهلي والي آي يزيد على أضاح سنة ٧١٩هـ، [ص ٤٢٦].
- ٤٤ - نصير بن عيسى الصوقي الصيقي الألمعي الأزدي قائد للأمير غانم بن صقر سنة ٧٠٠هـ، [ص ٤٣٠].
- ٤٥ - هشام بن عبدالله بن ظهيرة بن الحصين بن الربيع... إلخ، الخالدي واليهام على مخالاف بيشة [ص ٣٤٣].
- ٤٦ - هليل بن سعيد بن زيد الحسيني: والي آل يزيد (حكام عسير) على مخالاف اليمامة، [ص ٤١٣].

ويلحظ على هذه الأسماء أنها أسماء وهمية غير معروفة في التاريخ، أو أسماء معروفة استغلها ووظفها على طريقته، مثل محمد الكوسي، وحر قوص جد الحراقيص من بني زيد وغيرهم، فالصناعة والتلفيق موجودة في الحالتين!

[٣] - تراجم مصنوعة للقضاة :

- أورد صاحب الإمتاع عدداً من القضاة الوهميين التابعين لحكام عسير، وجعل لبعضهم مصنفات في التاريخ والأنساب، لا يعرف لها أصل ولا فرع في المصادر التاريخية، ومن هؤلاء القضاة على سبيل المثال:
- ١ - القاضي عبدالله بن مرعي آل جعشم قاضي الأمير علي بن محمد آل عائض - كما يزعم - على بلاد قبائل ربيعة ورفيدة، [ص ٤٣١].
- ٢ - علي بن منصور بن إبراهيم بن الحسين... إلخ العصفوري العامري القطيفي قاضي حجر لبني يزيد، المتوفى في ١١٤٩/١٠/٢٠هـ، [ص ٤٦١].

- ٣ - سعيد بن معرqb الدحاني العكاسي قاضي مدينة أبها لحاكم عسير من سنة ٨٤٥ - ٨٦٢هـ، [ص ٣٧٩].
- ٤ - حسين بن المطهر الجبلي المضبري الشوحطي الكحيلبي الأوسي الهتمي العقيلي العمري الكلابي البيشي: قاضي مخالاف بيشة عام ٨٦٢ - ٩٤٢هـ، [ص ٣٨١]، و [ص ٤٢٤].
- ٥ - القاضي والمؤرخ عائض بن أحمد الجهري، [ص ٣٦٤].
- ٦ - مرشد بن سعيد بن سعود بن سلمان بن زيد بن رشيد بن محمد الحنيكي الحزامي الجحدبي الحضرائي، قاضي سدير، [ص ٤٨٢].

١- أنه كرر عبارة أن الدروع من المرادية من مذبح في أكثر من ستة مواضع، [ص٢٤٧]، و[ص٣٨٣]، و[ص٤٥٦]، و[ص٤٧٦]، و[ص٤٨٣]، و[ص٤٨٦]، وغيرها.

ويرمي من ذلك التكرار إلى إحداث لبس بين المردة من بني حنيفة، ومراد المذحجية.

٢- أنه كرر الحديث عن قريش بن الحصين الخالدي أكثر من ١٥ مرة، كما في الصفحات: [٣٣٠/٣٣٥/٣٩٠/٤٠١/٤٠٢/٤٠٣/٤٠٩/٤١١/٤٢١/٤٣٥/٤٤٠/٤٤١/٤٤٢/٤٤٤/٤٤٩/٤٥٠].

٣- أنه كرر القول بأن حكام عسير من آل يزيد بن معاوية تكراراً زائداً، كما في [ص٣٣٦]، و[ص٣٦٦]، و[ص٣٦٩]، و[ص٣٧٠]، و[ص٤٥٦]، و[ص٤٥٨]، و[ص٤٦٢]، وغيرها.

٤- أنه كرر التعريض بكل من شريف الحجاز والإدرسي من أجل تأكيد مزاعمه ضدهما، كما في الصفحات: [٣٢٩/٣٤٩/٣٦٠/٣٦١/٣٦٢/٣٦٣/٣٦٥/٣٦٤].

٥- أنه كرر القول بأن حرب الحجاز، هم حرب بن سعد العشيرة من مذبح بدلاً من حرب بن سعد بن خولان، وهو الصحيح، وأراد أن يوهم القارئ بهذه الكذبة، فكرر ذلك عشر مرات على الأقل، كما في الصفحات: [٣٤١/٣٤٢/٣٦٦/٣٨١/٤١٠/٤٢٤/٤٣١/٤٣٨/٤٤١/٤٧٦].

٦- أنه كرر القول بدعوى نسبة مطير القبيلة المشهورة إلى مطير بن عبدالله بن الحكم بن سعد العشيرة من جنب من قحطان في أكثر من

المبحث السابع

أساليبه ومنهجه لتحقيق غاياته

لم يتورع صاحب إمتاع السامر في سبيل تحقيق غاياته وبت دعاياته عن ممارسة عدد من الأساليب والوسائل التمويهية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً- تحريف النصوص والأسماء :

وخاصة فيما يتعلق بالأنساب، ومن ذلك أن يجعل الدروع من المردة من بني حنيفة: الدروع المرادية المذحجية [ص٤٨٦]، وأن يجعل: السليمانيين يرجعون في نسبهم إلى عبدالجد الحكمي الجنبى بن سعد العشيرة [ص٣٧١]، وأن يجعل الجحيش من شمر من مذبح [ص٤٨٤]، وأن يحرف سعد بن خولان إلى سعد العشيرة [ص٣٤٢]، ومقرن بن مرخان إلى مقرن بن غصيب [ص٤٤٩/٤٥٠/٤٥٤].

ثانياً- اختلاق الأشعار :

حيث حاول إثبات بعض الحوادث والأخبار والأنساب بقصائد مطولة ذات صناعة نظمية واضحة، وذات نفس واحد، كما في [ص٤٦٣-٤٦٧] والصفحات من [٤٨٨-٤٩٣].

ثالثاً- التكرار :

ويبدو أن صاحب الإمتاع يقوم بتكرار المعلومة التي يريد إيهاًم القارئ بها تكراراً مملأً، ومن ذلك على سبيل المثال:

سبعة مواضع، كما في الصفحات الآتية: [٣٣٣/٣٨٤/٣٩٠/٤٢٤/٤٣٨/٤٣٩]، وسماهم في [ص ٤٢٤] بنبي عبدالله بن مطير بن الحكم بن سعد العشييرة.

٧- أنه كرر نسبة بني خالد إلى بني مخزوم أكثر من ٧ مرات كما في الصفحات: [٣٣٣/٣٧٠/٣٨٢/٣٨٤/٣٩٠/٤٢٨/٤٥٨].

٨- أنه كرر الكلام عن نسب هتيم في أكثر من ثمانية مواضع كما في الصفحات: [٣٨٥/٣٨٦/٣٨٩/٤٠٥/٤٢٤/٤٤٢/٤٥٣/٤٥٨].

٩- أنه كرر القول بنسبة بني رشيد وبني شرار إلى عيس، كما في الصفحات: [٤٠٥/٤٢٤/٤٣٥/٤٣٦/٤٥٣].

والأمثلة على التكرار في كتابه كثيرة يصعب حصرها، والهدف منها لا يخفى على القارئ، إذ يعتقد صاحب الإمتاع أنه يستطيع إقناع القارئ بقبول هذه الأكاذيب من خلال إيرادها مرات عدة بصيغ مختلفة.

كما يظهر من التكرار أيضاً أن هذا الكاتب ليس لديه ما يقدمه، سوى معلومات قليلة نقلها من بعض الكتب وأضاف لها، ولولا هذا التكرار لما وصلت إلى هذا العدد من الصفحات التي لم تتجاوز ١٦٠ صفحة مع كل هذا التلفيق والتكرار والاستطرادات المملة.

رابعاً- صناعة سلاسل النسب المطولة :

على غير عادة أصحاب التواريخ فقد ظهر في هذا الكتاب المصنوع سلاسل مطولة في الأنساب لم تعرف من قبل.

خامساً- تزيف الأنساب واختلاق الأمجاد لبعض الأسر:

لم يتورع صاحب الإمتاع عن صناعة الأنساب بلا حساب، ولم يجد حرجاً في اختلاق أمجاد وهمية لجدود مزعومين أو حقيقيين لبعض الأسر المشهورة في جزيرة العرب، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- أنه نسب أسرة آل مديرس إلى مديرس بن طويل بن باثر بن نمر بن بني عفس من ولد السفير بن قطن بن زياد بن الحصين بن يزيد بن عبدالمدان ابن يزيد بن الريان بن معاوية بن عمرو بن الحارث بن كعب المذحجي الجنبى، رئيس مطير بن عبدالله بن الحكم بن سعد العشييرة [٣٩٠]. كما ذكر في موضع آخر [ص ٤١٨] أن آل مديرس من آل يزيد من مذحج.

٢- أنه اختلق سلسلة نسب أسرة التويجري العريقة فقال في [ص ٤٨١]: واسم التويجر حماد بن صالح بن عمرو بن إبراهيم بن علي بن صعب بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عثمان بن سعد بن عبدالله بن محمد بن جبارة بن عمرو القراري).

٣- أنه نسب أسرة البدر، وهي من الأسر المشهورة والعريقة في الزلفي إلى: (بدر بن حسين بن صالح بن عبدالله بن عقيل بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن بدر بن أيدي بن قرش بن علي بن سهل. وكان آل بدر في حرمة، وعين الأمير سدير بن عامر بن سدير بدر بن سليمان بن صالح بن إبراهيم بن عبدالله بن عقيل أميراً على منيخ. الخ) [ص ٤٨١].

٤- أنه نسب العمرة في منيخ إلى: (الحسن بن لقمان بن فضل بن مرجع بن

موهوب بن مرید بن جابر بن عصفر بن مرداس بن مزین بن فدیغ بن عامر، من بني لقمان بن بشر بن نزار بن عنز بن وائل... إلخ [ص ٤٨١].

٥- أنه نسب أسرة الحقیل المعروفة في المجموعة إلى: (الحقیل بن صباح بن علي بن إبراهيم بن زيد بن سالم بن محمد بن عيسى بن نذیر بن رويض ابن جعدم بن ظافر بن مرداس بن مزین بن فدیغ بن رعل بن صبح بن عامر اللقمانی) [ص ٤٨١].

٦- أنه نسب أسرة الرويشد المعروفة في الرياض إلى العيونيين، فقال: (مبارك بن سعد بن عبد الله بن إبراهيم بن راشد (رويشد)،... وهم من بني فضل العيونيين) [ص ٤٨٤].

٧- أنه نسب أسرة آل عفيضان المعروفة إلى جدود غير معروفين، فقال في [ص ٣٨٣]: (هزيم بن جميش بن سعد بن طلحة الطلحي العفيضي اليزيدي العائذي، ومن بني عفيص هؤلاء آل عفيص... إلخ). وقال في [ص ٣٨٩]: (محمد بن جميش بن سلطان بن مغامس بن رميثة أبو نمي العفيضي اليزيدي العائذي)، وقال في [ص ٤٨٤]: (فواز بن سليمان بن علي العفيضي العائذي والي آل يزيد على السلمية حتى أقصي عن إمارتها سنة ٨٩٨هـ).

٨- أنه نسب آل غشيان وهم أسرة مجدبة كريمة إلى عبد الله بن غشيان القباني من بني الشميس من جرم [ص ٤١٦].

٩- أنه نسب الحراقيص من بني زيد إلى: حرقوص بن عطية رئيس قبائل بني زيد القضاعية، وذكر أنه كان قائد القوة المرابطة في جبل سلا في عسير سنة ٧٢١هـ [ص ٤٢٨]، و [ص ٤٨٠].

١٠- أنه نسب الشبانان إلى: شبانة بن زيد بن عمر بن مدهق بن سليمان بن جدير بن الحرث بن سليمان بن عبد الواحد بن سعيد بن عائذ بن سعد العشيبة [ص ٣٧٣] وفي [ص ٤٥٥]، جعل آل شبانة رؤساء آل مزید بن سعد العشيبة، وانظر: [ص ٣٧٠]، و [ص ٣٧٣].

هذه أمثلة فقط على ما اختلفه من انتسابات وجدود وأخبار مكذوبة مصادرها لا تخرج عن ابن غيهب والمخضوبي وابن مياس والجنيزي ورفاقهم.

سادساً- تلفيق الأنساب لبعض القبائل :

تعمد صاحب الإمتاع تلفيق الأنساب وصناعة الأصول والأحساب ومن ذلك على سبيل المثال:

١- تزييف نسب بني رشيد :

حيث نسبهم إلى رشيد بن الزئبل بن مضبر بن قعب بن ورقة بن عامر بن عود بن ملاص بن عيس بن قيس بن حزن بن وهب بن عون بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وكرر الإشارة إليهم في الصفحات: [٣٨٥، ٤٠٥، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٥٤].

٢- تزييف نسب الصليبة:

وسماهم الصلاب للتمويه، فذكر أنهم من قبائل عبد القيس [ص ٤٢٤]، و [ص ٤٣٥]، و [ص ٤٧٨] وقال عنهم في [ص ٤٠٥]: (و يطلق على هؤلاء الجماعات المتألفة نتيجة الاضطهاد والتشرد اسم الصلاب وتارة اسم الصلب وتارة بالحساوية، ودخل فيهم بالحلف بني (؟) التور)..

لكنه قال في [ص ٤٢٤]: (والصلب الصلاب تعني العشائر التي خرجت عن أصل القبيلة واستقلت برؤسائها عن القبيلة الأم).

٣- تليفق نسب بني شرار (الشركات):

فقد نسبهم إلى عيس عن طريق جددهم شرار بن عمرو بن الزنل بن مضبر. الخ، حيث جعلهم إخوة لبني رشيد يلتقون معهم في جدهم الزنل بن مضبر السابق ذكره في سلسلة بني رشيد المصنوعة [ص ٣٨٦]، و[ص ٤٢٤]، و[ص ٤٠٥]، و[ص ٤٣٥].

٤- نسب آل مخالد:

جعل آل مخالد رؤساء عشيرة آل موسى من رجال ألمع يرجعون إلى: سليمان بن رزق بن فضل بن مخلد بن سمير بن هشام بن عطية بن سليمان بن يزيد بن معاوية بن الفضل بن عبدالله بن مروان بن المهاجر بن عبدالله بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، [ص ٣٧١].

٥- نسب آل حبيش:

أنه نسب آل حبيش إلى سليمان بن علي بن محمد بن المظفر بن سالم بن علي بن رزق البهاني العميري الحارثي النائلي الحريشي والي آل يزيد على دهلك! [ص ٣٧١].

٦- نسب آل شبيب:

أنه نسب آل شبيب في البصرة إلى: شبيب بن منصور بن حسام بن موسى، وسماء رئيس عشيرة بني زياد الأموية بالبصرة، [ص ٣٨٩].

والصحيح أنهم ينتسبون إلى جدهم شبيب بن فضل (انظر: إمارة آل شبيب في شرق الجزيرة، د. عبداللطيف الحميدان، ط ١، الرياض ١٤١٨ هـ، [ص ١٨-١٩].

٧- نسب السهول:

أنه نسب السهول إلى سهل بن عمرو الأزدي، الصفحات: [٤٠٣/٣٨٩/٣٣٤]، والمعارف عليه أن السهول قبيلة عامرية عدنانية.

٨- نسب بني عطية:

أنه نسب قبيلة بني عطية القبيلة المعروفة في شمال المملكة إلى ربيعة، واختلق لهم زعيماً قبل أكثر من سبعة قرون سماه: موسى بن يحيى بن صالح ابن العوام بن علي بن زكريا بن إبراهيم العطوي الربيعي [ص ٣٨٩].

٩- نسب بني عفس:

أنه نسب العفسي من مطير - وسماه: بني عفس - إلى السفر بن قطن ابن زياد بن الحصين بن يزيد بن عبدالمدان بن يزيد بن الريان بن معاوية بن عمرو بن الحارث بن كعب المدحجي الجنبي [ص ٣٩٠].

ومما ينبغي ملاحظته أنه أورد العفاسي والعفسي وبني عفس في مواضع عدة بصيغ مختلفة من أجل التتمويه والبلبله كما في الصفحات: [٤٢٨/٣٩١/٣٩٠].

١٠- تزييف نسب للنور:

حيث نسبهم إلى: نور بن سليم بن الهميم بن مذكر من بطن من عنزة ابن أسد [ص ٤٠٥]، و[ص ٤٤٢].

حيث نسبهم إلى: هتيم بن عبدالله بن عمرو بن كلاب أهل الحيرة [ص ٣٤٧]، لكنه ذكر في [ص ٣٨١] المنيفي الهتيمي رئيس قبيلة منيف بن هتيم بن كلب بن عقيل بن أوس، كما ذكر أن من بطونهم الشدن (الشدون) أبناء ابن مغالب بن منيف بن هتيم الحجازية.

وبالمناسبة فقد كرر الحديث عن هتيم في الصفحات: [٣٨٥/٣٨٦/٣٨٩/٤٠٥/٤٢٤/٤٢٣/٤٥٣/٤٥٨].

وأما نسبتهم إلى عمرو بن كلاب، فقد اختلسها صاحب الإمتاع من كتاب التعليقات وال نوادر، لأبي علي الهجري، تحقيق الشيخ حمد الجاسر، ط ١، ج ٤، ص (١٨٩٩). ولكن لا أحد يجزم إن كان هؤلاء الذين ذكرهم الهجري هم هتيم القبيلة المعاصرة التي ذكرها ابن المقرب أم غيرهم.

١٢- تزييف نسب العوازم:

حيث نسبهم إلى عازم بن زيد بن الحيار بن مثار بن عمرو بن حيرة [ص ٣٨٦]، و [ص ٤٠٥]، وأضاف في [ص ٤٢٤] أنه: حيرة بن عبدالله بن عقيل ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وكذلك في [ص ٤٣٥]، و [ص ٤٣٩].

١٣- نسب الرولة:

نسب الرولة إلى جدهم رالان بن زيد اللاة بن كلب بن وبرة القضاعي [ص ٣٤٥]، وأخرجهم من عنزة الوائلية، كما في الصفحات: [٣٧٩/٣٤٥/٣٨٦/٤١٠/٤٢٤/٤٥٩] وغيرها.

كما زعم أن شيخهم دريع بن شعلان العواجي!

١٤- نسب الحوازم:

أنه نسب الحوازم إلى: منصور بن ذهل بن عران بن حيرة، جد العوازم فسي [ص ٣٨٦]، و [ص ٤٠٥]، و [ص ٤٢٤]، و [ص ٤٣٥]، و [ص ٤٣٩]، و [ص ٤٥٣].

سابعاً- استغلال بعض الأسماء من أجل صناعة أخبار وأنساب لا صحة لها، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١- اشتق من اسم غضبية الموضع القريب من الدرعية: اسم غضيب، واختلق منه مقرون بن غضيب، [ص ٤٤٩]، وما ذاك إلا تحريف لمقرن بن غضيب ابن زامل الأجوذي (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، الأستاذ عبدالله الشبساط، ط ١، ١٤٠٩هـ، [ص ٢٣٦]، بل إنه ذكره باسم غضيب في الصفحات: [٣٨٣/٣٩٤/٤٠٣/٤٧٧/٤٧٨/٤٨٦].

والهدف من هذا الاختلاق تحريف نسب آل سعود إلى مقرن بن غضيب بدلاً من مقرون بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي اليزيدي الحنفي البكري الوائلي.

٢- العوام بن محمد بن يوسف الملقب بأبي البهلول من شخصيات البحرين في القرن الخامس الهجري، اشتق منه: سعيد بن ناصر بن إبراهيم البهلولي، [ص ٢٨٩].

٣- أزد السراة، اشتق منها سروات الأزد، [ص ٤٢١].

٤- سواد باهلة: اشتق منه: باهلة أهل السواد [ص ٣٤٧].

٥- النبطية من سبيع: اشتق منها خضران بن مرفد النبطي، وادعى أن ذريته سموا بالنبطية لأنهم خرجوا من بني عمر من سبيع وتحالفوا مع بني عامر، [ص ٤٢٩].

٦- طفيل بن عامر أمير بني حنيفة وصاحب حجر اليمامة الذي ذكره ابن بطوطة في رحلته، اشتق منه: (آل الطفيلي في حجر) [ص ٢٨٩]، والطفيليين [ص ٢٩٣].

٧- سدير (منطقة): اشتق منها جداً لأسرة السداري الكريمة سماه: سدير بن عامر، [ص ٤٢٦] (١).

٨- بهيج: اشتق منه شخصية سماها: بهيج بن ذبيان البهيجي [ص ٤٣٦].

٩- روح بن مدرك: جد جاهلي، اشتق منه: منيف بن جابر الروحي [ص ٤٠٩].

ثامناً- تمجيد العرب والتظاهر بالدفاع عنهم:

من أساليب صاحب الإمتاع التي يعتقد أنها من دواعي الترويح لكتابه: الظهور بمظهر المدافع عن العرب، وبيان ما تعرضوا له من اضطهاد من الولاة والسلاطين في الدول التي تعاقبت على حكمهم [ص ٤٢٥].

تاسعاً- التباكي على أحوال المسلمين:

من أساليب مؤلف الإمتاع المتتوية سكب دموع التماسيح على بلاد المسلمين التي ضاعت كالأندلس، والاستشهاد بالآيات والأحاديث والأشعار، وإظهار الحرص على مصلحة المسلمين وبذل النصيح والأمانة لهم، والتباكي

(١) انظر ما ذكره الشيخ حمد الجاسر حول دحض هذه الأسطورة (جريدة الجزيرة، الصادرة يوم ١٩ صفر ١٤١٤هـ).

على أحوال المسلمين وأن حكامهم لم يعد يهمهم إلا الاحتفاظ بكراسي الحكم، ونسي أن هذا المصطلح لم يكن معروفاً في عهد شعيب المقتري عليه، وقد كرر ذلك تكراراً مملًا ومكشوفاً، كما في الصفحات: [٤٧١/٤٧٠-٤٦٥/٣٩٧/٣٩٣/٣٩٢/٣٦٥/٣٦٢/٣٥٩/٣٥٠/٣٤٩/٣٤٠].

عاشراً - عدم الترتيب الزمني:

فيما يبدو أنه محاولة لتشتيت ذهن القارئ، والتأثير في قدرته في متابعة النص، فقد لجأ الكاتب إلى عدم المحافظة على الترتيب الزمني والمنطقي للحوادث التاريخية، بل اعتاد على القفز من موضوع إلى آخر بلا مقدمات، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- الانتقال من الحديث عن أمراء عسير في عهد الدولة السعودية الأولى إلى الحديث عن حكام اليمن عام ٥٥٣هـ [ص ٤٦٠].

- الانتقال من الحديث عن مقرن بن زامل في أول القرن العاشر إلى الأندلس إلى الحديث عن الحسين بن علي والثورة العربية [ص ٣٥٨-٣٥٩].

- الانتقال من الحديث عن مهاجمة البرتغاليين لسواحل البحر الأحمر في بداية القرن العاشر إلى حركة الأحباش في عهد الخليفة الأموي عبدالمك ابن مروان [ص ٣٦٩].

- الانتقال من الحديث عن علاقة شريف مكة بركات بن محمد بحوادث مناوشات البرتغاليين في بداية القرن العاشر إلى الحديث عن حاكم عسير المزعوم سنة ٤١٩هـ [ص ٣٧٠].

- الانتقال من الحديث عن صراع البرتغاليين في شرق الجزيرة، إلى الحديث عن المذهب الشيعي وأنواعه، ومعتقدات الشيعة [ص ٣٩٨].

٣- أما شيخ مؤرخي عسير/ الشيخ هاشم بن سعيد النعمي فيؤكد ما يأتي:

- أن شعيب بن عبد الحميد الدوسري لم يكن ضابطاً، وإنما كان مدفِعياً، أي يعمل على تشغيل المدفع.

- أن ما يقال عن والده من العلم مبالغ فيه.

- ليس عند آل حفظي شيء من الكتب أو المخطوطات المشار إليها في إمتاع السامر، وهم علماء في الفقه الشافعي وليس لهم مؤلفات تاريخية.

- أنه لم يسمع عن هذه الكتب إلا في الآونة الأخيرة.

- أن ما نسب إلى أحمد بن حسن النعمي من تحقيق وتعليق على مذكرات سليمان الكمالي غير صحيح^(١).

٤- الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري:

يعد الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري من أول من تصدى لإمتاع السامر، وكتب عنه بحثاً مطولة في تفنيد أكاذيبه وكشف أباطيله في عدة مقالات قوية نشرت في جريدة الجزيرة، أشرنا إليها في المقدمة، ويمكن الرجوع إليها في آخر كتاب: إمتاع السامر، بتحقيق كل من: محمد الحميد وعبد الرحمن الرويشد، مصدر سابق، ص ٥٠٥ وما بعدها.

[٢] - موقف مؤرخي منطقة عسير والباحثين المهتمين بها :

يلحظ أن معظم الباحثين والمؤرخين المحققين الذين ألفوا عن عسير سواء كانوا من أبناء منطقة عسير أو من غيرها، قد تجاهلوا إمتاع السامر

(١) مقابلة معه في منزله في مدينة أبها يوم ٢٩/٤/١٤٢٤هـ.

المبحث الثامن

موقف الباحثين منه

سنتعرف في هذا المبحث على موقف الباحثين من كتاب إمتاع السامر وما في حكمه، ولهذا الغرض فقد تم تقسيم هذا المبحث إلى ما يأتي:

[١] - موقف كبار المؤرخين والباحثين :

١- الشيخ حمد الجاسر:

لقد تنبه الشيخ حمد الجاسر إلى أكاذيب إمتاع السامر، وفند كثيراً من أكاذيبه، ونكتفي بقوله في معرض رده على الشيخ أبي عبد الرحمن الظاهري عندما سأله عن رأيه في إمتاع السامر: (... أما إمتاع السامر وما يتصل به من معلومات فأرى الرجل متأخراً، وأنا لا أطمئن إلى ما يكتبه المتأخرون، فقد يكون بدوافع لا تخفى على فطنة حبيبنا...)^(١).

٢- محمد بن أحمد العقيلي:

كان موقف الشيخ محمد بن أحمد العقيلي - رحمه الله - واضحاً وصريحاً في رفضه لكتاب إمتاع السامر، وتفنيد بعض أكاذيبه وكشف بطلان معلوماته عن عسير بعد أن تتبع بعض الأخبار الواردة فيه وقارنها بمصادر الحجاز واليمن، فأتضح له أنها أخبار ملفقة، وأمجاد مختلفة، وأنه كتاب مصنوع لغايات فاسدة^(٢).

(١) انظر: إمتاع السامر، إصدار الدارة، مصدر سابق، ص (٥٢٧).

(٢) انظر بعض ما كتبه في ذلك، في كتاب: إمتاع السامر، مصدر سابق، ص (٥٢٨-٥٢٩).

وما في حكمه، ولم ينقلوا عنه، ولم يذكروه ضمن مصادرهم ومرجعهم، ومن أولئك الكتاب على سبيل المثال:

(١) د. سيد أحمد يونس، في كتابه: لمحات من تاريخ عسير القديم، إصدار نادي أبها، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٢) د. سعد ظلام، في تحقيقه لكتاب: التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب- أنساب عسير، تأليف: أحمد بن محمد الأشعري القرطي، نادي أبها، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(٣) الأستاذ حجاب بن يحيى الحازمي، في كتابه: نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة عسير ٩٣٠-١٣٥٠هـ، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

(٤) المؤرخ العلامة محمد بن أحمد العقيلي في كتابه القيم: تاريخ المخلاف السليماني، بتقديم الشيخ حمد الجاسر، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ.

(٥) الأستاذ/ يوسف حسن محمد العارف في كتابه: أضواء على مذكريات سليمان شفيق كمال باشا، متصرف عسير، نادي أبها الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

وكذلك في كتابه: العثمانيون وحكومة الأدارسة في عسير، ط١، دار المجد للطباعة، جدة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

(٦) د. محمد آل زلفة في مؤلفاته الآتية:

- دراسات من تاريخ عسير الحديث، مطابع الشريف بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، وهو عبارة عن مجموعة محاضرات عن تاريخ عسير

ومصادره ألقاها المؤلف في مناسبات مختلفة أو نشرها في مطبوعات متفرقة ما بين سنة ١٤٠١هـ و١٤٠٧هـ.

- دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني/ المصري، ط١، ١٤٢٤هـ.

(٧) - د. عبد الله بن سالم بن موسى القحطاني، في كتابه: موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

(٨) - د. غيثان بن علي بن جريس في مؤلفاته الآتية:

أ- صفحات من تاريخ عسير، ج١، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

ب- عسير في عصر الملك عبدالعزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية)، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ج- دراسات في تاريخ حضارة جنوبي البلاد السعودية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

د- بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م^(١).

هـ- دراسات في تاريخ تهامة والسرعة، ج١، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٩) - عبدالواحد محمد راغب دلال، حيث لم يذكره في مؤلفاته الآتية:

أ- البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

ب- مطالعات في المؤلفات التاريخية اليمنية، ط١، القاهرة، ١٤١٧هـ.

(١) لكنه جعل تاريخ عسير في خمسة فروع، المنسوب للحفظي من مصادره ص(١٨٠)، كما جعل مذكريات سليمان الكمالي بتحقيق أحمد النعمي من مصادره أيضاً في كتابه: (دراسات في تاريخ تهامة والسرعة، ط١، ١٤٢٤هـ، ج١، ص(٢٠٥)، وهما كتابان مصنوعان.

(١٦) - الأستاذ/ علي بن صالح السلوك، في كتابه: غامد وزهران: السكان والمكان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

ولاشك أن تجاهل هؤلاء الباحثين لكتاب إمتاع السامر يؤكّد أمرين مهمين وهما:

أ- أنه لم يكن معروفاً وموجوداً في المكتبات قبل سنة ١٤٠٧هـ، وأنه لم يدفع به إلى الساحة إلا في وقت متأخر يتنافى مع التواريخ المزعومة لتأليفه وطبعته.

ب- أنهم وجدوه وعرفوا أنه صناعة رخيصة ولم تنطل عليهم أكاذيبه! وأخيراً؛ وبعد أن استعرضنا هذه الملحوظات فلننا نتوصل إلى نتيجة أولية مهمة مفادها أن هذه الملحوظات أدلة دامغة على أن هذا الإصدار ليس إلا بحثاً مزوراً ومكذوباً.

أما شعيب الدوسري المنسوب له الكتاب فهو شخص فاضل، تأكد أنه لا علاقة له بهذا الكتاب، وإنما نسب إليه بعد وفاته، بوسيلة الاحتيال والافتراء.

وسوف تتضح لنا الصورة أكثر من خلال مراجعة معلومات هذا المؤلف سواء في المتن أو في الحواشي، كما سنرى في القسمين الآتيين.

(١٠) - حنان سليمان الملكاوي، في كتابها: العلاقات بين أمراء الأدارسة في عسير وأشرف مكة (١٩٠٨-١٩٢٥م)، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة رقم ١٢، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(١١) - عبد الهادي بن مشيب الشهري، في كتابه: الحروب التركية في المنطقة الجنوبية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

(١٢) - الشيخ هاشم بن سعيد النعيمي في كتابه:

أ- تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

(١٣) - الأستاذ/ حسين صديق الحكمي في كتابه: من مشاهير الحكميين، إصدارات نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، حيث لم يذكر من مصادره إمتاع السامر وأشباهه كمذكرات سليمان الكمالي بتحقيق أحمد النعيمي، وتاريخ عسير في مذكرات الحفظي بتحقيق الوصالي البشري، وغيرها.

(١٤) - الأستاذ/ محمد بن عوض بن رداد الأسمرى، في كتابه: الأواس بن الحجر (بللسمر حالياً) ديارهم وتاريخهم وأخبارهم في الجاهلية والإسلام، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

(١٥) - د. عبدالله بن علي بن ثقفان، في كتابه: سراة عبيدة، سلسلة هذه بلادنا (٤١)، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
القسم الثاني

التعليق على
متن الكتاب

مقرن بن زامل بن أجود بن زامل الجبيري

٨٨٣-٩٢٨هـ^(١)

وصل البرتغاليون إلى الخليج العربي مطلع عام ٩١٢هـ بعد أن منوا بهزائم متلاحقة كبحث جماحهم عن محاولة الاستيلاء^(٢) على موانئ وسواحل البحر الأحمر ومدنه لتحكم قبضتها على الجزيرة العربية^(٣) وممراتها التجارية^(٤)، في حين أن المماليك قد مهدوا لهم الطريق حينما شعروا بخطر العثمانيين عليهم ودنو تصادمهم معهم فأرادوا إضعاف

(١) هذا العنوان وما تحته من النص هو بداية ما جاء في الصفحة الأولى (ص ٣٣٣) ماسمي - زوراً. بديع السامر، لشعيب الدوسري، القسم الثاني، الطبعة الثالثة، (ص ١٧-١٨).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الاستيلاء، بهمزة وصل لا همزة قطع. ولقد تكرر هذا الخطأ في ثانيا الكتاب.

(٣) يلحظ أنه استهل الكتاب بالكلام عن وصول البرتغاليين إلى الخليج العربي مطلع سنة ٩١٢هـ، ثم استطرده في الحديث عن هذا الخبر دون أن يشير إلى مصادره. إلا أن ما ذكره هنا ليس جديداً، وإنما هو موجود في كتب التاريخ المتداولة، مثل: بدائع الزهور لابن إياس، والبرق اليماني في الفتح العثماني الذي نشره الشيخ حمد الجاسر باسم: غزوات الأتراك في جنوب الجزيرة، دار البعثة سنة ١٩٦٧م، ص ١١-٢٧، ولا أستبعد أنه منقول بتحريف وتصريف عن بحث قدم للشيخ حمد الجاسر بعنوان: الدولة الجبيرة، نشر في مجلة العرب سنة ١٣٨٦هـ (انظر العرب: ص ١، ص ٦٠١-٦١٠)، أو كتاب: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، تأليف: نوال حمزة الصيرفي، مطبوعات الدارة، سنة ١٤٠٣هـ، خاصة وأن القسم الثاني من الإمتاع لم يظهر إلا في عام ١٤٢٣هـ، وإن كتب عليه أنه طبع سنة ١٣٩٤هـ.

ولمعرفة المزيد من المراجع الموثقة للمعلومات التاريخية الصحيحة عن زعماء الدولة الجبيرة انظر: التاريخ السياسي لإمارة الجبيريين للدكتور عبداللطيف الجبيدان.

[٤] هنا نهاية النص الرئيس (المتن) في ص (٣٣٣) من الكتاب المصنوع! ثم يليها حاشية طويلة استغرقت صفحتي (٣٣٤) و (٣٣٥).

العثمانيين بتحسين علاقاتهم مع البرتغاليين ليقومهم في وجه العثمانيين ويشغلونهم^(١) بحرب تدور رحاها بين الطرفين ثم يثبوا على المنتصر منها وقد أستنفذت^(٢) المواجهة قوته، كما سهل لهم نصارى الحبشة دخولهم البحر الأحمر فقد تحالفوا مع البرتغاليين وحاولوا دعمهم عسكرياً ليتمكنوا من الإستيلاء على سواحل البحر الأحمر ليبقى لهم طريق التجارة إلى الهند عند مضيق باب المندب مفتوحاً^(٣)، وكذلك إلى ميناء الأيالة لتكون تجارتهم مع الشام والعراق في مأمن وحررة^(٤) لا يعترضها ولاه الحجاز التي كانت خاضعة حينذاك للمماليك (الشراسة) والتي يمثلها على الحجاز الهاشميون^(٥)، ليبقى البحر الأحمر تحت نفوذهم ونفوذ المماليك الذين تحالفوا معهم ووقفوا في وجه العثمانيين لصدهم عن دخول البحر الأحمر^(٦) فظلوا ينازلونهم في حين كانت قوات البرتغاليين قد بدأت تنازل قوات الأمير محمد بن أجدود بن زامل ثم صالح ثم مقرن بن زامل بعده في مدن ومياه الخليج وقد انضم إليهم أمراء من أخلاف تلك الحكومات التي كان لها

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ويشغلونهم، لأن الفعل هنا معطوف على فعل منصوب، وعلامة نصب الفعل هنا حذف النون؛

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: استنفذ، بالدال، لأن النفاذ غير النفاذ، كما أنها بهززة وصل وليست همزة قطع، لكن هذه الأخطاء تكشف مستوى ثقافة مؤرخ هذا الكتاب؛

[٢] هنا نهاية المتن الرئيس في ص (٣٣٦) في حين أن ما بعدها عبارة عن حاشية متصلة تبلغ صفحتين تقريباً.

(٤) مصطلحات: تحسين العلاقات والتجارة الحرة، وفتح طرق التجارة، مصطلحات جديدة لم تكن معروفة في زمن شعيب التوفي سنة ١٣٦٤هـ؛

[٥] نهاية المتن (النص الرئيس) في ص (٣٣٨) من الكتاب المصنوع، وبعدها حاشية حتى ص (٣٣٨).

(٦) يلحظ أننا نرى هنا علامات التنصيص كما هي في الكتاب، فينبغي ملاحظة أنها تركت عمداً من قبلنا من أجل معرفة مستوى مؤلف الكتاب.

سلطة على الخليج وغيرها إلا أن قوات آل يزيد^(١) بالاشتراك مع قوات بني طاهر التي كان اليمن وحضرموت والشحر تحت نفوذها إلى عمان وقفت في وجه مطامعها^(٢). لا سيما المدن الساحلية والحواضر الهامة وقد امتد نفوذها على معظم سواحل وجبال عمان وكانت قد تحالفت مع البرتغاليين وحسنت علاقاتها بهم وتبادلت معهم التجارة^(٣) خوفاً من تسلط المماليك أو البرتغال عليهم إن هم أنفردوا بحربهم وهم قد استمالوا بني عصفور إليهم ثم بني جروان^(٤)، مما جعل المماليك ينظرون إلى تلك العلاقة أنها ستكون خطراً عليهم فدخلوا مع بني طاهر ومع البرتغاليين في حرب لقصدهم الأستحواد على اليمن أو انتزاعه من بني طاهر. وقفت في وجه تقدمها وأبهرت لواجهتها، وكان حاكم عسير من آل يزيد حينذاك إبراهيم^(٥) بن

(١) هذه المعلومات عن قوات آل يزيد هذه وكذلك موقفها المزعوم هنا لم يرد لها ذكر في مصادر تاريخ الجزيرة العربية التي أرخت حوادث اليمن والحجاز وسواحل البحر الأحمر منذ قيام القائد العباسي محمد بن زياد من ولد عبد الله بن زياد بإخضاعها سنة ٢٠٣هـ! بل إن المصادر التاريخية للجزيرة العربية ولعسير خاصة، لا تذكر أن إقليم عسير كان له إمارة مستقلة قبل تأسيس الإمارة العسيرية عام ١٢١٥هـ على يد الأمير محمد بن عامر أبي نقطة ثم بداية حكم عائض بن مرعي المؤسس الأول لإمارة آل عائض.

[٢] نهاية المتن في ص (٣٥١)، وما قبلها حواشٍ متصلة حتى نهاية ص (٣٥٥).

(٣) وبنى عرف مصطلح التبادل التجاري في الأدبيات المكتوبة؟

(٤) سيأتي الحديث عن بني عصفور وبني جروان، وسيوضح أن صاحب الإمتاع ينقل أخبار هاتين الدولتين وغيرهما من مصادر ودراسات معاصرة، ثم يضيف إليها أخباراً من صنعه وتلقينه.

(٥) حينذاك: أي في القرن العاشر الهجري؛ لكن مصادر تاريخ الجزيرة كلها كانت غائبة عن هذا الحاكم البطل ما عدا شعيب ووالده عبد الحميد الدوسري المقتول عليهما؛ أما أحد الباحثين المتخصصين في تاريخ عسير فيؤكد عدم ذكر منطقة عسير بهذا الاسم قبل القرن الثاني عشر الهجري، فيقول: (والثابت في المصادر الجغرافية والتاريخية وكتب التراث الإسلامي عدم ذكر هذه التسمية - يعني عسير - وبيان معالمها الجغرافية باعتبارها وحدة مستقلة عن الحجاز أو اليمامة أو البحرين أو اليمن). صفحات من تاريخ عسير، تأليف: د. غيثان بن جريس، رئيس قسم التاريخ في جامعة الملك سعود، فرج أبها، ط ١، ١٤١٤هـ، ص (٧).

عائض بن علي بن وهاس^(١). وكان الوالي على مكة من البيت الهاشمي يستمد قوته ويقاهه في مركزه من الدول التي يخضع لها الحجاز ويخلص لهم الولاء لكي يكون ارتباطه بها قوة له ضد منافسيه من أفراد أهل بيته الذين يحاولون زحزحته عنه لتبقى السلطة بأيديهم عليه أو تكون تلك الدولة تستطيع الصمود^(٢) في مطامع الإمارات المحيطة بالحجاز لما للحجاز من مكانة في قلوب المسلمين إذ أنه محط أنظار العالم الإسلامي وقبالتهم وموذي نسكهم كالحج والعمرة والإعتكاف والاعتصام من الظلم والتعدي ومن جور السلطات وهو ملتقى أفئدتهم ومنتجه قبالتهم فكانوا مع المماليك ضد البرتغاليين وتعاونوا مع بني عصفور ثم مع الجروانيين بعد عام ٧٩٥هـ، ثم مع الجبيريين بعد عام ٨٢٥هـ، إذ أطاح بني^(٣) جبير بالحكم الجرواني^(٤) واستقل بالبلاد سيف بن يوسف الذي خلف سيف بن زامل بن ناصر^(٥)، فكان الهاشميون متعاونين معهم وكان آخر الهاشميين ولاية عليه الحسين بن

[١] نهاية المتن في ص (٢٥٦) من الكتاب المصنوع!

[٢] كلمة الصمود من المصطلحات الحديثة التي روجت لها الحركات الثورية المتأخرة في الوطن العربي!

[٣] هكذا في الأصل، والصحيح: أطاح بنو جبير، لكن هذا المؤرخ الذي يحفظ أخبار الأولين والأخرين لا يعرف إعراب الفاعل من المالحق بجمع المذكر السالم!

[٤] عن الدولة الجبرية انظر: مجلة العرب، ص ١، محرم ١٣٨٧هـ، ص ٢٠١، وما بعدها، بحث بقلم: فهد بن محمد العيسى. والمراد أن هذه المعلومات أخذها الكاتب عن المصدر المذكور، وأضاف لها ما يخص حكام غسبر الذين لم يرد لهم ذكر في مصادر تاريخ الدولة الجبرية، كما سترى.

[٥] هذه السلسلة الفرعية لسيف بن يوسف انفرد بها صاحب الإمتاع كما دته في صنع أسماء جديدة، أما مشجرة حكام الأسرة الجبرية المنشورة في البحث المذكور في الحاشية السابقة فنفيد أنه سيف بن زامل بن جبر بن حسين بن ناصر الجبري، المصدر السابق، ص (٢٢٠).

علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون وهو على رأس أسرة آل محمد بن بركات الملقب بأبي نمي حيث عين والياً على الحجاز من قبل العثمانيين عام ١٣٢٦هـ. في مطلع شوال وكان عضواً في مجلس الشورى في استنبول، وكان ترشيحه بإيحاء من قبل حزب الاتحاد والترقي^(١) إذ كان من رجاله وهو حزب تكون ضد الدولة العثمانية كغيره من الأحزاب التي كانت تغذيها وتهمين عليها الماسونية الصليبية اليهودية للقضاء على النفوذ الإسلامي الذي يمثله الخلفاء العثمانيون، كما قضاوا عليه في الأندلس، ثم اتجهوا بعد أن طووا صحيفة الإسلام فيه وتم لهم القضاء على المسلمين حتى عاد الأندلس إلى دار كفر بعد أن كان دار إسلام وجهاد وذلك بعد استقلال ولاية بني أمية بما تحت أيديهم وخروج أهل المطامع عن آخر الأمراء الأمويين وتوزعه بين ملوك الطوائف الذين انتهى بهم التنافر على السلطة إلى الإستعانة بالنصارى فمكتوم من التغلب على ما كان تحت أيديهم من ملك وسلطان فبسطوا أيديهم عليه فسلب الله بذلك التنارع رحيمهم وسلطانهم حتى أصبحوا تحت أقدام الأفرنجية، كما أصبح الأندلس بكامله تحت

(١) عن جمعية الاتحاد والترقي انظر:

١- ثورة العرب، تأليف: أسعد داغر، طبع سنة ١٩١٦م/١٣٣٥هـ.

٢- تاريخ العالم الحديث، تأليف: د. شاكرو مصطفى وأنور الرفاعي، دمشق: ١٩٥٠م، ص (٢٥٤)، وص (٥٠٩)، مع ملاحظة أن هذا الكتاب متحامل جداً على السلطان عبدالحميد الثاني وعلى الدولة العثمانية، لكن صدور مثل هذا الكتاب قبل أكثر من خمسين عاماً قد يشير إلى أن مؤلف إمتاع السامر قد نقل عنه أو ما شابهه.

٣- البلاد العربية والدولة العثمانية، تأليف: سالم الحصري، ط ١، القاهرة ١٩٥٧م.

٤- الثورة العربية، تأليف: فكري قلجعي، الطبعة الأولى ١٩٦٧م.

٥- العرب والعثمانيون، تأليف: د. عبدالكريم رافق، دمشق، ط ١، ١٩٧٤هـ.

حكيمهم وهذا مصداق قوله^(١) (وما كان الله معبراً نعمته أنعمها إلى قوله^(٢)) حتى يغيروا ما بأنفسهم. الآية). غيروا، فغير الله وكفوله^(٣): ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَفَقِشُوا وَتَذهَبَ رِيحُكُمْ﴾ وقوله عز وجل^(٤): ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٥) ثم أجيح الصليبيون بعد ذلك بمخططهم إلى عقر دار الخلافة العثمانية التي تمثل فيها وحدة المسلمين، فكسبوا أنصاراً لهم من أعداء المسلمين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر^(٦) وقد تفتنوا في أساليب الخيبت وبلغوا غايتهم بوسائل المكر ففتحوا صدورهم لأوثق الوافدين عليهم من الأندلس ووضعوا أكفهم في أيديهم فكان بهم تنفيذ باقي مخططهم^(٧)، فكان هذا الحزب من صنائعهم ومن الأحزاب التي كانت منفذاً لهم للقضاء على الخلافة وتوحيها لقوة الحلفاء وحصر نشاطهم من الأمتداد والتوسع حتى تم لهم ما أرادوه على يد مصطفى آغا ترك اليهودي

(١) هكذا في الأصل، والآية: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَيَّ قَرْنًا حَتَّى يَفْجُرُوا مَا بَأْسِهِمْ﴾ الأفعال، الآية ٥٣.

[٢] نهاية المتن في ص (٣٥٨) من الكتاب المصنوع!

(٣) سورة الأفعال، الآية: ٤٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٥) هذه النصوص والآيات نقلناها كما أوردها صاحب الإمتاع، لكشف مستواه الكتابي واللغوي، فهو لا يستخدم علامات التنصيص، كالتقطين بعد قال؛ ولا نقاط الوقف، ولا الأقواس القرآنية، ولا الفواصل حتى بعد انتهاء الآيات، فضلاً عن عدم ذكره لأرقام الآيات والسور.

(٦) مما ينبغي ملاحظته أن هذا التباكي على أحوال المسلمين ليس إلا وسيلة من وسائل صاحب الإمتاع لتلبيح نفسه وإظهاره بظهور المصلح المكوم بما حصل للمسلمين!

(٧) بلحظ أن المؤلف يورد كلمات والفاظاً ومصطلحات لم تكن شائعة في عصر شعيب وأبيه، ومن ذلك: فتن، أساليب الخيبت، تنفيذ مخططهم... إلخ!

لعنه الله، ثم قلب الحسين للعثمانيين^(١)، ولحزب الترقى ظهر المجن ومال إلى الحلفاء الصليبيين الذي^(٢) تمثلهم أكبر قوة حينذاك وهم الانجليز، فكان هو ومن صنعوه من خونة المسلمين حراً صوبت إلى نحر العثمانيين بل إلى نحر أمة الإسلام ففتحوا صدرها فقد أستمالوه وأغروه بمواعيد لم ينل منها شيء كما سلطوه على محمد المهدي^(٣) الداعية الإسلامي وعلى حزب المجاهدين في السودان والخيبة بأن يشوش عليه وبث الدعاية ضده بما

(١) على رغم أن عنوان الموضوع هو مقرب من زامل بن أجود الجبري المتوفى سنة ١٢٢٨هـ، إلا أن الحديث امتد وتشعب حتى أتى على ذكر الدولة الأموية في الأندلس، وانتهى بالثورة العربية سنة ١٣٣٤هـ، وهذا منهج غريب وشاذ في الإسهاب والاستطراد والتكرار بقصد تشتيت ذهن القارئ والتسوية عليه لإدخال المعلومات المغلوطة والتاريخ الوهمي الذي يريد المزور تمريره، مستخدماً دموع التماسيح في التباكي على حال الإسلام والمسلمين!

(٢) هكذا في الأصل، والصواب: الذين. وتكرر هذا الخطأ في ثنايا الكتاب.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبدالله المهدي (١٨٤٤-١٨٨٥م) وإليه تنسب الحركة المهدية التي ظهرت في السودان سنة ١٨٨١م، انظر عنه:

١- الثورة المهدية وأصول السياسة البريطانية في السودان، تأليف: د. جلال يحيى، القاهرة ١٩٥٩م.

٢- دراسات في تاريخ العرب الحديث، تأليف: رافت الشيخ، القاهرة ١٩٧٧م، ص ٣٦٨ وما بعدها.

٣- مصر والسودان في أوائل عصر الاحتلال، تأليف: عبدالرحمن الراقعي، ط ٤، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١١٦ وما بعدها.

٤- تاريخ العرب الحديث، تأليف: د. عبدالوهاب أحمد عبدالرحمن، جامعة الإمارات العربية، ط ٤، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ٨١ وما بعدها.

٥- قسماً العالم الإسلامي المعاصر، تأليف: مصطفى مؤمن، ط ١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

والذي أردته من الإشارة إلى هذه المصادر هو أن هذا الكاتب يأتي أحياناً بأخبار معلومة في التاريخ ويضيف إليها ما شاء ليوهم القارئ بأنه يعرف كل شيء، وأنه مصدر مهم ويضيف معلومات جديدة!

ينسب إليه من أنه يستهدف من ثورته ضد إيطاليا وبريطانيا توحيد أفريقيا تحت سلطته إنفاذاً للمخطط الإيطالي والبريطاني الذي يمثلهم، حيث زعم دعاة الحسين فيه أنه يعمل من الداخل لمصلحة هاتين الدولتين وأن هاتين الدولتين تمدد بالسلح والمال لتوحيد أفريقيا^(١) لهم متخذاً من حربه لهاتين الدولتين تغطية ويحذر دعائه الذين أناط بهم تحذير حجاج أفريقيا المثلون^(٢) في زعمانهم الذي أتوا إلى الحج سواء كانوا رؤساء أو علماء أو وجهاء بما تنطوي عليه دعوته السرية المغلفة بالحبث والمكر وكان الحسين يشهر بالمهدي^(٣) والأحزاب المناوئة للاحتلال^(٤) الذي مني به السودان والحشة ومصر وغيرها من أقاليم أفريقيا في مجالسه أيام الحج ليشككهم في دعوته وينفرهم منها وكان المهدي قد أشتدت مقاومته للإيطاليين وللبريطانيين وللفرنسيين ليخفف من نشاطهم محاولاً صرفهم عن استعمار بلاده وهذه الدول الثلاثة قد^(٥) وحدث جهدها للإطاحة بمحمد المهدي

(١) ولاحظ هنا كيف تحول من الحديث عن مقرن بن زامل الذي بدأ به الموضوع ثم انتقل منه إلى الثورة العربية، وحزب الاتحاد والترقي، ثم انتقل إلى أفريقيا وحركة المهدي.. إلخ، وهذا مثال على أساليب المنقوية في الانتقال من موضوع إلى آخر بدون مناسبة، وبدون ترتيب زمني من أجل التموه على القارئ.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: المثلين.

(٣) لا أدري كيف يستقيم هذا الكلام إذا عرفنا أن محمد المهدي توفي سنة (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م) في حين أن الحسين تولى الحكم سنة (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م).

(٤) إن مصطلحات الاحتلال وإنفاذ الخططات، لم تكن شائعة الاستعمال قبل قيام الثورات الجمهورية في البلدان العربية التي لم يدركها شعيب ولا والده المفترى عليهما.

[٥] نهاية المتن في ص (٣٥٩) من الكتاب المستوعب!

الذي تمكن بمن معه من المسلمين من تحرير السودان والأستقلال به وذلك في عام ١٣٠٠هـ^(١)، والذي أُنجه بمن حوله من المجاهدين إلى مصر لإنقاذها من بريطانيا، مما جعل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا تتفق على تمكين (منليك) الثاني من السيطرة على الحبشة ودعمه لإخضاع الإمارات الإسلامية في أفريقيا خوفاً من الإسلام الذي أنتشر بسرعة وطلبوا منه اضطره^(٢) المسلمين والقضاء على زعمائهم ووأد الإسلام من الأنتشار ووعده بحمايته ومدته بما يحتاج إليه من المال والسلاح وكان نصرانياً حاقداً خبيثاً شديد البغض للإسلام وأهله فتمكن بمساعدتها من إخضاع الإمارات الإسلامية إلى سلطانه بما بثه من مغريات يستجلب بها أنصار له وحاول دمج المسلمين في النصارى للقضاء عليهم تدريجياً وجرهم إلى إعتناق النصرانية بدل الإسلام إلا أنه خشي من قوة محمد علي المجاهد حاكم بلاد (ويلو) فأستدناه إليه بما خدعه به من وسائل الأغرء فزوجه ابنته (أرجاس) فأنجبت لمحمد علي (ليج أياسو) الذي خلف جده (منليك) على حكم البلاد وكان

(١) المعروف أن أهم مراحل تحرير السودان كانت دخول المهدي الخرطوم بعد حصاره للقوات المصرية التركية وذلك في ١/٢٦/١٨٨٥م، فالمهدي لم يحارب الإيطاليين والفرنسيين، وإنما حارب الإنجليز والمصريين والأتراك (انظر المصادر السابقة في الحاشية رقم ٣ في الصفحة السابقة).

(٢) عن الثورة المهديّة انظر: قسماط العالم الإسلامي المعاصر، تأليف: مصطفى مؤمن، ط ١، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، ص (٣٣٨)، وكذلك: الثورة المهديّة وأصول السياسة البريطانية في السودان، تأليف: د. جلال يحيى، القاهرة ١٩٥٩م.

(٣) وهل كانت كلمة الاضطهاد بمعناها السياسي المعاصر شائعة في عصر شعيب؟

مسلماً كما كان أبوه، نادى (ليج أياسو)^(١) بتوحيد كلمة المسلمين في حلف إسلامي يقاوم به الإستعمار الأوربي الممثل في تلك الدول ومال إلى العثمانيين بعد أن تقاليم مع الداعية المسلم في الصومال محمد بن عبدالله بن حسن^(٢) السليماني الداودي الأموي الذي نادى بحاربة المستعمرين وحلفائهم كالأدرسي في صيبا والشريف الحسين في مكة^(٣) وإجلالهم عن البلاد التي وضعوا أقدامهم فيها وفي طلبتها الصومال وقد أشتبك مع المستعمرين بمن معه من المجاهدين في وقعات عديدة كان النصر فيها حليفه، وكان قد انضم إليه مجاهدي^(٤) السرورات (الطور) واليمن المتطوعون، غير أن النصاري سعوا في إسقاطه من الحكم بتحريض من حوله عليه لما علموا بتلك الأتصالات التي أجراها مع القادة المسلمين في اليمن وعسير^(٥) والذي بينهم محمد المهدي الذي كان له نشاطاً في

(١) وهكذا نرى أن شعباً ووالده لا يعرفان تاريخ عسير والجزيرة العربية فقط، بل حتى تاريخ الدول الإفريقية والصحيح أن هذه المعلومات المسهبة عن تاريخ الشرق الإفريقي ليست من جعبة شعب الدوسري المفترى عليه وإنما اختلسها مؤلف الإمتاع من كتاب تاريخ أفريقيا، وحشرها في كتاب يفترض له أن يكون في تاريخ عسير لا بتاريخ الصومال والسودان والحيشة! (٢) عن القائد محمد بن عبدالله بن حسن (محمد عبدالله حسن) ومقاومته للاستعمار؛ انظر: قسّات العالم الإسلامي، مصدر سابق، ص (٤٠٨)، و(٤٠٩)، أما بقية الألقاب فمن كيس صاحب الإمتاع!

(٣) في هذه العبارات تعريض بالأدرسي وبالشريف حسين دمه في حديثه عن المهدي.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: انضم إليه مجاهدو، لأنها فاعل، لكن هذا المؤرخ العلامة لا يعرف أنها فاعل مرفوع!

(٥) وهكذا يحاول صاحب الإمتاع صنع أعمال بطولية حتى وإن كانت خارج الجزيرة العربية، علماً أن مصادر تاريخ علاقة بريطانيا بالسودان لم تشر إلى هذا الدور.

محاربة الإستعمار الأنكليزي وحليفته فرنسا وبريطانيا^(١) والذي أستقل بالسودان وبدأ يخطط بإنقاذ مصر من الإستعمار وكان ينادي المسلمين بالجهاد ويحثهم عليه، وقد تأثر بدعوته^(٢) أمير الحيشة المسلم (ليج أياسو) بن محمد علي أمير (ويلو) فخشي الأستعمار من أن يقع في ثورات عارمة تضر بمصالحه فسعوا في إسقاط (ليج أياسو) كما مر. ففر لما حس أنه واقع لا محالة في قبضتهم فاتجه إلى (دنقلة) إلا أنهم تمكنوا فيما بعد من القبض عليه بواسطة أنصارهم وذلك في عام ١٣٣٩ هـ. وذلك بتحريض عملائهم^(٣) عليه فأوقعوه في كمين، ولما تولى (هيلي سيلاس) أعدم (ليج أياسو) عام ١٣٥٣ هـ. وقام (هيلي سيلاس) بملاحقة المسلمين ملاحقة مستأصلة لعامتهم فتصدى لهم تقتيلاً وتشريداً كشرط من شروط الأستعمار التي فرضوها عليه وطلبوه بإنفاذها بحماس وكان (هيلي سيلاس) نصرانياً شديد الخقد على المسلمين. في أثناء هذه الأحداث وجد المهدي أن الميدان قد حل ساحته أعوان المستعمرين وأن موقفه أصبح ضعيفاً لكثرة أنصار المستعمر وسكوت الحكومات العربية عن مناصرتهم ولو بالاستنكار لهيمنة تلك الدول المستعمرة على بلادهم وأوضاعهم ولما شوش به عليه من قبل دعائهم كالحسين والأدرسي^(٤) الذين

(١) كيف تكون بريطانيا حليفة الأستعمار الأنكليزي؟

[٢] نهاية الملق في ص (٣١٠) من الكتاب المصنوع!

(٣) وهل كانت كلمة العملاء مستعملة في عهد شعيب المفترى عليه؟

(٤) الحديث هنا عن الحسين والأدرسي والمعروف أن عهدهما انتهى قبل سنة ١٣٤٤ هـ وقبل ذلك التاريخ لم يكن هناك ما يطلق عليه الحكومات العربية. لكن استعمال هذا المصطلح، ومصطلح الاستنكار يكشف أن الكاتب متأخر عن عصر شعيب وأبيه المفترى عليهما! وقد كرر التعريض بكل من الحسين والأدرسي كثيراً، كما أشرنا في الفقرة (ثالثاً) من البحث الثاني من القسم الأول.

أصبحتا يبتان دعواتهما ضده لإفساد الناس في السودان وفي غيرها عليه إذ وصموه بالخيانة لحساب إيطاليا وأنه يسعى في تنفيذ مخطط رسمته له فرأى أن الصلح مع الإنكليز أمراً لا خيار له في غيره، فكان في إستخدامهم الحسين والي مكة ومحمد الأدرسي والي صيباً^(١) في بث الدعاية^(٢) ضده ومن معه أثناء وجود الحجاج من الصومال والسودان والحبشة قد أثر عليه وعلى من معه من المجاهدين، وقد لعبت^(٣) هذه الإدعاءات دوراً هاماً بحيث بدأ تأثيرها يهيمن على ضعاف الأنفس من حوله ويشد من عزم أعدائه مما جعل الكثيرين من أنصاره يعارضون قراراته حتى أدرك أن ما لفقوه وأشاعوه دعاءة الحسين والأدرسي عليه قد أثرت على من حوله وأفقدت هذه الشائعات ثقة من حوله به. فرضي بالأدنى لتبقى له صفة الزعامة وسلامة من بقي معه من المجاهدين من التعرض لهم بسوء فأصطلح مع الإيطاليين والإنكليز وكانت نهاية الحسين أن أقصته الإنكليز عن ولاية الحجاز في أسوأ حال وبخفي حينئذ ووضعت إبنه علي خلفاً له على الحجاز تمهيداً لتسليمه للملك عبدالعزيز^(٤)

- (١) ومع أن مصطلح الوالي انتهى مع نهاية العهد التركي، إلا أن الحسين أو الأدرسي لم يلقأ بالولاية؛ وهل كان مصطلح: بث الدعاية قد شاع في زمن شعيب أو والده المغتري عليهما؟
(٢) إن مصطلح: لعب، بدلاً من، قام به، أو أدى، لم يشتهر استعماله إلا في عهد الصحافة المتأثرة بالمصطلحات الغربية، وهذا متأخر عن عهد شعيب؛
(٣) هذا الكلام الذي أورده المزور على لسان شعيب؛ إنما يمثل وجهة نظره الخبيثة أو القاصرة، لأن هذا الهرء يتضمن خطأين كبيرين؛ أولهما: أن دخول الملك عبدالعزيز لم يكن بتخطيط من الإنكليز، وإنما بتوفيق من الله سبحانه وتعالى للملك عبدالعزيز في توحيد البلاد من شرقها إلى غربها ومن جنوبها إلى شمالها، وثانيهما: أن تولي الشريف علي بن الحسين مكان أبيه الحسين لم يكن إقصاء إنكليزيا، وإنما تنازل من الحسين لابنه بناء على طلب الأهالي وظروف سياسية وعسكرية مثبته في وثائق الحجاز المحلية والأجنبية.

فكانت معركة^(١) الرغامة التي أشتركت فيها كطوبجي (صاحب مدفع) وكنت ماهراً في دقة إصابة الهدف فقد تمكنت والأخ مزهر من إسكات مدفعية الشريف علي وقبله الحسين وكان عليهما طوبجيون من أصدقائي الأتراك وقد أسقط في أيديهم حينما فجرت مدفيعتهم ونادوا بملء أفواههم أن شعبياً وراء هذا التفجير وقد انتحر بعضهم من القهر^(٢) وتمكنت قوات الملك عبدالعزيز من دخول جدة وإجلاء الأشراف عنها في بواج الإنكليز وتسلمها الملك عبدالعزيز وكان أشتركي في المعركة بأمر من الأمير الحسن ابن علي بن محمد آل عائض حاكم عسير وكان هو وأخوته وبني عمومته في معية الملك عبدالعزيز فأشار عليه بأن أتولى أمر المدفعية^(٣) وكان معي مزهر الدوسري وكان كذلك ماهراً في إصابة الهدف بدقة وكان ضمن طوبجية آل عائض وقد سر الملك عبدالعزيز بإسكات مدفعية قوة الشريف وأغلبهم أترك وأكرمني بساعة ذهبية بسلسلتها لا زلت محتفظاً بها كما

[١] نهاية المتن في ص (٣٦١) من الكتاب المصنوع

(٢) هذا الكلام المكذوب على لسان شعيب، والذي أورده المؤلف بصيغة المتكلم ليس إلا نقلًا عن روايات يتناقضها الرواة والكتاب المعاصرون؛ لكن مزور هذا الكتاب توهم أنه إذا أورده بهذه الصيغة سيدلل على أن شعيباً هو المتحدث، فضلاً عن ذلك فهل يعقل أن يتحدث شعيب عن نفسه ويظهرها كل هذا الإطراء، ويخبرنا أنه كان ماهراً في دقة إصابة الهدف، مع ما عرف عنه - رحمه الله - من الانطواء، وعدم الميل إلى الحديث والمفاخرة.

(٣) لم ترد في المصادر التاريخية ما يؤكد هذه التوضيحية، ثم هل يكون شعيب ملماً بأخبار العالم الإسلامي وأحواله السياسية والعسكرية، وحر كاته التحررية، كما مر معنا، ثم لا يجد له الملك عبدالعزيز عملاً إلا أن يعطيه وظيفة مدفعي؟

أعطاني وزميلي شيء^(١) من الذهب (الجرج)^(٢) كما أقلت إيطاليا بالأدرسي خلفها بعدما استنفدت به غرضها فأحتضنته بريطانيا فيما بعد كحليف تقطع به شوفاً ثم أقلت به على الحضيض فأنتهي أمره بوفاته وآل ما تغلب عليه من تهامة عسير إلى قبضة الملك عبدالعزيز بأعتباره من ممالك آل عائض^(٣) ويراها الملك عبدالعزيز معتد على هذا القسم بدعم من إيطاليا لغرض من أغراضها^(٤) الأستعمارية كما مر. وهكذا تعمل الدول الكبرى بعملائها الضعفاء الذين تختارهم واجهة لها إذا بلغت بهم حاجتها وانتهت بهم مهمتها وقد قامت فيما بعد بتسليم ابن سعود الحجاز^(٥) فكان الحسين وأبناءه من

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً، لأنه مفعول به.

(٢) لكن وثيقة تركة شبيب الدوسري التي نشرها الباحث: راشد بن محمد بن عساكر في جريدة الجزيرة الصادرة يوم الأحد ١٢/٨/١٤٢٢هـ، لم تنشر إلى هذه الساعة الذهبية النادرة، ولا إلى الذهب الجورجي نسبة إلى جورج! وقد جاء في مقال الباحث راشد بن عساكر ما نصه: (لم تنشر الوثائق وما خلفه المتوفي شبيب من ضمن تركته إلى أي إشارة إلى كتاب قام بملكه ضمن أوراقه؛ وإنما مخلفاته من التركة فهي أغراض عادية وشخصية كالزوالي (السجاد) وأباريق شاهي ودلال وفوانيس وصندوق خشبي وينديقية وكوت وبالطو وشنطة فيها أدوات وغيرها).

(٣) إن مثل هذا الادعاء مما يدخل ضمن أهداف هذا الكتاب المصنوع الذي يحاول واضعه تمجيد آل عائض وتوسيع حدود سلطتهم كلما وجد فرصة إلى ذلك.

(٤) وهذا افتراء آخر لأن الوثائق الإيطالية تثبت أن إيطاليا كانت ضد الملك عبدالعزيز، وأنها بدلت ما في وسعها لئلا تنضم من التقدم نحو ساحل البحر الأحمر خشية على مصالحها في المنطقة.

(٥) هذا الادعاء من بنات أفكار هذا المزور وأوهامه، فالملك عبدالعزيز لم يستلم الحجاز من بريطانيا، وإنما الحجاز دخلت في النتيجة السعودية كغيرها من الإمارات والأقاليم التي وحدها الملك عبدالعزيز بعد حوادث ومعارك توحيدية انتهت بانتصاره على خصومه، بتقدير الله وتوفيقه.

أبرز العملاء^(١) المواليين لدول التحالف التي وضعتهم ولاة على الأردن والعراق وسوريا ووضعت غيرهم من العملاء على بلاد الإسلام^(٢) وخصصت لهم رواتب يتقاضونها شهرياً ليقودوا أبناء الأمة العربية تحت شعار الحرية والإستقلال والمساواة وإزالة التسلط العثماني وينفذ من خلالها مخططاته الصليبية وقد خدعوا الناس بتلك الشعارات التي خدع بها السواد الأعظم من المسلمين حتى تمزقت وحدتهم وجزعت بلادهم ورجعت بهم إلى ما آل إليه حال أسلافهم في الأندلس من الذل والصغار وغداً تضرب^(٣) بعضهم ببعض ليبقى سلطانها عليهم وقد كل منهما بما يؤجج لهيبه ووسط الجبل بيدها ليبقى التوجس والنفور سائداً بينهم ليحل بدل الأمن الخوف ويدل الثقة الحيانة ولله في خلقه شؤون، فما من شر إلا وأعقبه خير^(٤)، وكان الحسين قد حاول من حليفته بريطانيا أثناء إحتدام نزاعه مع الملك عبدالعزيز أن تمده بقوة لحمايته من زحف القوات السعودية التي أحتلت مدينة الطائف الذي يعتبر بالنسبة إلى مكة قلعة حمايتها وحصنها المنيع وأدرك بهذا الإحتلال أن سقوط مكة وجدة والمدينة وشيكا^(٥) أن يقع

(١) يلحظ أن المؤلف استخدم في هذا الكتاب كلمة (عملاء) عدة مرات، ومثلها كلمة (عميل)، (ومخططات).

(٢) يبدو أن هذا التحامل على الشريف حسين وأبنائه ليس لإحيلة من حيل المؤلف لاعتقاده أنه بهذا يكسب عواطف خصوم الشريف، للترويج لكتابه المزور.

[٣] نهاية المتن في ص (٣٢٢) من الكتاب المصنوع!

(٤) هذا التباكي على أحوال الأمة وتنظير مشكلاتها حاضراً ومستقبلاً، ليس لإحيلة من حيل هذا الواضاح لتلميع نفسه، لكنها حيلة غير خافية، بل إن أقل ما يقال عنها: إنها حق أريد به باطل!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: وشيك بالرفع، لأنه خبر إن.

قضت به غرضها إذ جعلته في وجه عسير^(١) واليمن من مناصرة أخوانهم في ليبيا وطرابلس والسودان^(٢) وقد دعمته بقواتها لهذا الغرض وضربت أكثر موانئ عسير لإرهاب السكان لما علمت أن هناك مجموعة من عسير ومجموعة من اليمن أبحرت في طريقها إلى طرابلس وليبيا والسودان وأشرتكت مع المجاهدين فيها ضد إيطاليا وأحتلت ما أحتلته في المغرب وفي أفريقيا الشرقية وجعلته حاجزاً بين^(٣) مجاهدي اليمن وعسير والقوات العثمانية^(٤) لنصرة أخوانهم والدفاع عن بلادهم فأشعلت به نار الفتنة حتى بقي عسير واليمن والقوات العثمانية في حرب معه وكانت تدعمه بالسلاح والمال حتى أدى به الحال إلى أن مكن إيطاليا من سواحل

(١) هذا الكلام الملقق لا يصح إلا عن وجهة نظر المؤلف المنحازة إلى آل عائش والمتحاملة على خصومهم كالأدرسي وغيره، ولذا ينبغي للباحث عن الحقيقة أن يطلع على المراجع العلمية بشأن العلاقة بين آل عائش وجيرانهم مثل:

- ١- تاريخ المخلاف السليماني، تأليف: الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، ط الثالثة، ١٤١٠هـ.
- ٢- موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير، د. عبدالله بن سالم القحطاني، ط ١٣، ١٤١٣هـ.
- ٣- العلاقات بين أمراء الأدارسة في عسير وأشراف الحجاز، تأليف: حنان سليمان الملكاوي، مصدر سابق.
- ٤- العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري، تأليف: علي بن حسين الصميلي، كلية المعلمين، جازان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- (٢) لا تذكر المصادر التاريخية وجود مشاركة من آل عائش في كفاح الليبيين والسودانيين ضد الاستعمار الغربي.
- [٣] نهاية المتن في ص (٣٢٢) من الكتاب المصنوع!
- (٤) لم يكن هناك تعاون مشترك بين العسيريين والعثمانيين المناصرة للمسلمين في أفريقيا، وإنما كان الصراع مشتتاً في ذلك الوقت بين العثمانيين والعسيريين.

في يد القوات السعودية إن أنفرد بمقاومتها بدون دعم من حليفته^(١) فأخذت في ماطلته ولما ألح عليها في طلبه هذا اعتذرت إليه بعدم إمكانية ذلك خوفاً من الرأي العالمي الإسلامي^(٢) أن يثور ضدها لما لمكة والمدينة من حرمة في قلوب المسلمين وإن قوفهم بجانبه سيُعتبرونه تدخلاً أجنبي^(٣) لا يسعهم إلا مقاومته إذا أنهما مدينتان مقدستان يرون أن أي قوة أجنبية تطرق أبوابها سيهب العالم الإسلامي في وجه تلك القوة أيا كانت من غير المسلمين فحاول إقناعها بأنه سيحصل على فتوى من علماء الحجاز بجواز الاستعانة بهم وزعم لهم أن هذه الفتوى ستكون لهم مسوغاً للوقوف بجانبه وترفع عنه المأخذ فوافقت من حيث المبدأ^(٤) أنها ستبدأ في محاولة إيقاف زحف الجيش السعودي وتحدد له منطقة حدودية فاصلة بين الحجاز ونجد فأغترر بهذا الوعد استطاع أن يحصل على تلك الفتوى مصدقة من بعض علماء الحجاز بإجازة ذلك وكأنه يجهل الأعباء بريطانيا وما تنطوي عليه من مكر وخيب وخداع بمختلف الأساليب^(٥) وهكذا فعل القوي مع الضعيف وفعل أصحاب الأغراض مع من يقضون به حاجتهم كما فعلت إيطاليا بالأدرسي فقط

- (١) وهنا يناقض المؤلف نفسه فكيف تكون بريطانيا حليفة الشريف وتسلم الحجاز لابن سعود، كما زعم في عبارته السابقة؟
- (٢) وهل كان مصطلح: الرأي العام معروفاً في عهد المفتي عليه؟
- (٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أجنبياً، ويلحظ هنا استخدام مصطلح التدخل الأجنبي!
- (٤) وهل كان مصطلح: وافق من حيث المبدأ، مصطلحاً شائعاً في عهد شبيب المفتي عليه؟
- (٥) ينبغي ملاحظة أن عبارات المؤلف في هذه الصفحة بشكل خاص من العبارات الصحفية الدارجة في السنوات الأخيرة وليست لمؤرخ توفى قبل ستين عاماً.

تهامة عسير واليمن مقابل ما أنفقوه عليه لعجزه عن التسديد ثم تخلوا عنه وكانت قد دعمته عسكرياً^(١) وضربت قواتها موانئ عسير وموانئ اليمن بمدفعتها وقرضت عليها الحصار فلم يخسر البحر الأحمر سفناً تحمل مجاهدي عسير واليمن والقوات العثمانية لتصديها لها التي قد نقلت أعداداً من المجاهدين من اليمن وعسير والمتجهون^(٢) إلى ليبيا وطرابلس وغيرها من شرقي أفريقيا التي تم لها احتلالها بعد ذلك الحصار ثم احتضنته بريطانيا ليكون عميل^(٣) لها في إقلاق راحة القوات العثمانية في اليمن والموازين لها من عسير الذين وقفوا بجانب واليها سليمان شقيق باشا إلى أن انسحبت من عسير بعد منتصف ١٣٣٧هـ. في عهد واليها محيي الدين باشا بأمر السلطان محمد رشاد الذي جاء إليه أمر انسحاب تلك القوات العثمانية من عسير وتسليمها لآل عائض عن طريق الانكليز حيث سلمته لمحيي الدين باشا بواسطة أحد رجال الأدرسي كرجية الأدرسي لهدف يرمي إليه هذا التسليم وكان الأمر السلطاني (الفرمان) قد تضمن تسليم الجزيرة العربية لهم تقديراً لموقفهم المشرف^(٤) وكانت إيطاليا وبعدها بريطانيا قد حاولتا جذب آل عائض وعسير إلى حضيبرتها ضد العثمانيين مع بقية عملائها

(١) هل كان مصطلح: الدعم العسكري مستعملاً في عهد شعيب والإدرسي؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: المتجهين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: عميلاً. ولكن هل يعرف شعيب هذا المصطلح؟

(٤) وهذه أيضاً من إشارات تميز الكاتب. إلى آل عائض ومحاولاته الكشوفة لصنع مجد وهمي لهم؛ ومن ذلك أن الفرمان السلطاني يتضمن تسليم كامل الجزيرة العربية لآل عائض؛ ولحسن الحظ فإن القرارات السلطانية الصادرة من القصر الهابوي لها أصول في الأرشيف العثماني مما يدحض هذه الافتراءات!

وأستعدتاً لدعوتهم مادياً وعسكرياً فرفض آل عائض ومجلس شورا هم ذلك وقد رصد القاضي عائض بن أحمد الجهري^(١) مهمة ذنبك الوافدين وما دار بينهم وبين مجلس الشورى وما أنتهوا به في تاريخه وقد مال الأدرسي إلى بريطانيا بعد أن تخلت عنه إيطاليا وأستنفدت به غرضها فعد معها إتفاقية يصوغها القوي ويمليها على الضعيف وإن حسنت له فيها ما يراه في صالحه ولما أنتهت مهمتها منه ألقته به بين مخالبا لث الغاية عبدالعزیز آل سعود خلد الله ملكه وقد طالبت إيطاليا إبن سعود بتسديد تلك الديون التي أشرت بها من الأدرسي سواحل عسير إذا عجز عن تسديدها وقد حسبت عليه كل كبيرة^(٢) وصغيرة أو إرتفاعه عن ما كان تحت يد الأدرسي من موانئ عسير فرفض بن سعود ذلك مذكراً إياها أن ما قام به الأدرسي إنما هو إعتداء أقدم عليه الأدرسي بتكليفكم له وإلتزامكم بحمايته وما أعتدى عليه هو جزء من ممالك آل عائض^(٣) وليس الأدرسي إلا رجل

(١) ومن هو هذا المؤرخ الذي رصد خيراً لم يعثر عليه الباحثون والمؤرخون لمنطقة عسير، فقد تبعنا قائمة مصادر عسير ولم نجد أثراً لهذا الخبر المهم. ولم نجد اسم هذا المؤرخ على قائمة المصادر المينة والمسيرة انظر:

قائمة المصادر والمراجع ص ٢٧٢ وما بعدها من كتاب: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، تأليف: علي بن حسين الصميلي، كلية المعلمين، جازان، ط ١، ١٤١٩هـ.

[٢] نهاية المتن في ص (٣٦٤) من الكتاب المصنوع!

(٣) وهكذا يفترى الكاتب على الملك عبدالعزیز ليحصل منه على شهادة مهمة في أن ما تحت سيطرة الأدرسي كان من أملاك آل عائض؛ ولحسن الحظ فإن مكاتبات الملك عبدالعزیز مع كل الأطراف موجودة ومحفوظة، وليس فيها مثل هذا الإدعاء الكاذب الذي يرمي إلى النيل من الأدرسي، عفى الله عنا وعن.

أوكلتم إليه هذا الإعتداء وحميتموه وحدث منه ما حدث^(١) وأن ما كان تحت يده مما تظالبون إرتفاعنا عنه وبسط أيديكم عليه إنما هو جزء من عسير وما كان تحت يد آل عائض من سواحل البحر الأحمر أو اليمن بحكم ولاية أسلافهم عليه أنا المسؤول عنه وتحت حمايتي ولن نفرط في شبر منه وسند أيدينا على بقية سواحل اليمن ومدنه التي كانت خاضعة لآل عائض وأسلافهم^(٢) وقد مال الأدرسي إلى بريطانيا بعد أن نبذتموه فأحتمي بها فخرج بذلك عن عهدتكم ولم تظالبوا بريطانيا أثناء إستيلاءها على سواحل اليمن بأسم الأدرسي ثم انتهى أمره بما تم ولنا أن تظالبكم بجميع ما أحدثته قواتكم المساندة له من خراب في تلك الموانئ ومدنها في الوقت المناسب وبما تقتضيه المصلحة وهكذا سيكون الحال مع من يركن إلى الكفار ويلحق بركبهم وما أكثر العبر، أصلح الله شأن المسلمين ووجد صفوفهم وجمع كلمتهم تحت راية واحدة ليؤدوا مهمتهم المناطة بهم وهذا إستطرد أقتضاه الحال.

عندما أجهت قوة البرتغاليين إلى الهند وأحتلوا بعض مدنه التي تعتبر هامة بالنسبة لهم حيث يرون سيطرتهم عليها وبقائها في أيديهم سيكون لها أثر قوي على توهين عزائم ملوك الهند وملوك فارس وهرمز من المغول والتتار ضدهم ويجعل أي مقاومة منهم لمحاولة إجلائهم عنها فاشلة كما

(١) هذا الكلام بعد محاولة ظاهرة من صاحب الإمتاع لتشويع تاريخ الأدرسي، وقد تكررت هذه المحاولة كثيراً في هذا الكتاب.

(٢) ومتى كانت بقية سواحل اليمن خاضعة لآل عائض؟

يرون أن دخول المسلمين في حرب معهم غير ذات جدوى لأهمية تلك المواقع وما تمتاز به لهيمنتها على غيرها ما دامت تحت سيطرتهم لذلك فقد ملؤوها برجالهم وبأسلحتهم ثم إجهوا بعدها لإحتلاك هرمز وسيطروا على المدن والموانئ الواقعة على معظم عدوتي خليج العرب^(١) وقد عانوا في سبيل ذلك الشيء الكثير من مقاومة المسلمين لهم كما عان^(٢) المجاهدين من المسلمين شدة وقسوة وفنك وحشي وكان ولاية الهند ومن كان في مواجهة البرتغاليين^(٣) من ولاية المسلمين في عمان وعدن وسواحل البحر الأحمر وقد أستصبرخوا بالعثمانيين وبحكام وأمراء المسلمين^(٤) من عرب

(١) هذا الكلام الذي كثر تكراره في الكتاب كما مر معنا في البداية وسيمر معنا فيما سيأتي ليس إلا نقلاً محرفاً ومزيداً من المصادر التاريخية حيث يوجد أساس هذا الكلام في مصادر تاريخ الخليج العربي ولكن بدون الإشارة إلى بني يزيد أمراء عسير المزعومين وبطولاتهم الوهمية، انظر عن هذا الموضوع مثلاً:

١- الثبارات السياسية في الخليج العربي، تأليف: صلاح العقاد، مكتبة الأنجلو- مصرية، القاهرة، ١٩٧٤م.

٢- صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي، تأليف: محمد عدنان مراد، دمشق، ١٩٨٤م. كما ينبغي ملاحظة استخدام مصطلح: الخليج العربي الذي لم يكن شائعاً آنذاك!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: عانى.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: عانى المجاهدون، بالرفع.

[٤] نهاية المتن في ص (٣٦٥) من الكتاب المصنوع!

(٥) لم يكن حكم العثمانيين في هذا التاريخ قد امتد على البلاد العربية، وكانت الخلافة لا تزال للمماليك. والمؤلف هنا لم يأت بأخبار جديدة، لأن هذه الأخبار موجودة في تاريخ المخلاف السليماني نقلاً عن صاحب العقيق اليماني، وما شابهه، الذين يسمون البرتغاليين الإفرنج، ولكن صاحب الإمتاع هنا يرجع إلى تلك النصوص ثم يحرّفها ويزيد فيها (انظر: المخلاف السليماني، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٧٨، وما بعدها).

وعجم في حج عام ٩١٢هـ^(١). وما قبله وطلبوا منهم مساندة لهم لدحر الخطر البرتغالي ومن تحالف معه من خونة العرب والوقوف في وجهه منادين بالجهاد وأنه أصبح فرض عين ضد النصارى واليهود ومن أنضم إليهم من أصحاب المطامع الذين تكالبوا على المسلمين وأحتلوا كثيرا من مدنهم وسواحلهم وهم معهم في حروب شرسة وقد إستماتوا في حربهم يستنهضون همهم للجهاد ويستثيرون حماسهم وكان في طليعتهم الأمراء من آل جبر الذين كان يمثلهم الأمير محمد بن أجود بن زامل التي بدأت قواته تنازلهم لصدهم عن قطر والعقير والقرين والبحرين ورأس الجمجمة وجليفار وهرمز وغيرها من المؤانيء ومدن الجزيرة الشرقية والغربية مما هو تحت ولايته مواصلا بذلك ما بدأ به والده أجود^(٢). فكان الأمراء من آل يزيد^(٣) والأمراء من آل طاهر^(٤) والأمراء من عمان قد أستجابوا لندائهم فساهموا في دعمهم بقوات من عسير واليمن وعمان

(١) وهكذا يرجع صاحب الإمتاع إلى الوراثة خمسة قرون ليحدثنا عن أخبار الأولين والآخرين، وكأنه شاهد عيان، أو مطلع على تاريخ الأمة اطلاع العلماء الحفاظ، لأنه بخلاف العلماء والمؤرخين لا يذكر مصادره.

(٢) يتضح من هذا الاستطراد غير الثابت تاريخياً أن المؤلف يسعى لكسب عواطف كل من يهمه أمر الدولة الجبرية في محاولة منه للاهتمام بكتابه والترويج له، ولذلك فقد بالغ في أمجاد الأمير محمد بن أجود، وجعل سلطته تمتد لتشمل السواحل الشرقية والغربية للجزيرة العربية.

(٣) لا يوجد لآل يزيد الذين أشار إليهم المؤلف أخبار في مصادر تاريخ اليمن والجزيرة العربية، إلا في إمتاع السامر وما شاكله!

(٤) بنو طاهر ونسبهم إلى الأمويين موجود في كتب التاريخ، وكان حكمهم في اليمن من سنة ٨٥٨هـ إلى سنة ٩٤٥هـ (انظر: تاريخ المخلاف السليماني، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٥٢، وما بعدها)، وقد كرر الحديث عن بني طاهر في ص (٣٥٠، ٣٥١، ٣٦٩).

والحجاز وبغداد الذي يحكمه بقايا الجلاليين من المغول. توجهت إلى الخليج وإلى الهند وأمتد بعضها على السواحل من الشعبية^(١) ميناء مكة إلى عدن ومن عدن إلى جلفار ومن جلفار إلى القرين على أمتداد ساحل الخليج الجنوبي والشرقي والشمالي لمحاولة إبعاد الخطر البرتغالي وأعوانه عن سواحل الجزيرة العربية والشرقية وعن القرب من الحرمين ومنازلة قواتهم لصدها عن إحتلال السواحل والمدن ولدعم قوة المماليك وكان الأبحاش قد توأطوا مع البرتغاليين على زعزعة الأمن وإفلاق المسلمين في مدن شرق أفريقيا الممتدة على ساحل البحر الأحمر الغربي وأدى هذا التواطؤ إلى التحالف وذلك بعد هزيمة المماليك أمام قوة البرتغاليين مما جعل الحبشة يسعون في دعم القوات البرتغالية التي سيطرت على موانئ ومدن البحر الأحمر الغربية من بربرة ومصوح وزيلع ودهلك إلى عيذاب ووقفت مساندة للبرتغاليين في قوات حكومات الساحل الشرقي للبحر الأحمر التي يطلق عليها البرتغاليين^(٢) والأبحاش أسم قوات اليمن والطور (أي سراوات عسير) فاليمن تحت ولاية بني طاهر الأموية والطور تحت ولاية آل يزيد الأموية^(٣) وكان حكام الطور من آل يزيد قد إتخذوا (دهلك) قاعدة تجارية لحكمهم^(٤) وكان في

[١] نهاية المتن في ص (٣٦٦) من الكتاب المصنوع، وبعدها حاشية متصلة حتى ص (٣٦٩).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون، لأنها فاعل.

(٣) ولكن هذا لا يوجد في مصادر البرتغاليين والأبحاش، فضلاً عن مصادر اليمن وجيرانه.

(٤) ولكن المصادر التاريخية الصحيحة لا تؤكد هذا الخبر المفترى، على شعب الدوسري في القرن الثالث عشر الهجري، ودهلك جزيرة في البحر الأحمر لم يرد لها ذكر في تاريخ المخلاف السليماني إلا مرة واحدة حينما هرب إليها التجار حينما هرب بعضهم من الصليبيين، (تاريخ المخلاف السليماني، مصدر سابق، ص ١٢١).

عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان قد تحركت الأحباش فغزت الحجاز من دهلك وأفسدوا في جدة فجرد إليهم حملة تمركزت في دهلك وجعلتها قاعدة لها تغزوا من خلالها بلاد الأحباش والسودان وغيرها من أفريقيا وكان غزو الأحباش للحجاز بتحريض من الروم ليشغلو المسلمون عن مواجهتهم بما أوهوا مخففاً عنهم هجمات المسلمون التي توغلت في بلادهم فعادت دهلك إلى الخلافة الأموية في عام ٣٨٠هـ^(١). وبقيت ثغراً للمسلمين يغزون منه ويردون عنه المناطق التي دخلت الإسلام غائلة النصراري إن أعدتوا على شيء من تلك البلاد ولما جاء البرتغاليون ومدوا نفوذهم على بعض سواحل البحر الأحمر وأحرقوا بعض مدنه تحالفت الحيشة معهم ضد المسلمين وكان أمر الحيشة قد إلى امرأة نصرانية فراسلت ملك البرتغال بإستعدادها بالتعاون مع قواته ضد المماليك وأهل الطور وأهل اليمن فكان ذلك التحالف الذي كان نتيجته أن تمكن البرتغاليون والأحباش النصراري من تقوية وجودهم ومد نفوذهم على ما أستطاعوا الأستيلاء عليه من شرق أفريقيا^(٢) حيث كان وجود الأحباش عوناً للبرتغاليين وقد شجع ذلك البرتغاليون على التوغل في البحر الأحمر

(١) وهل كان هناك خلافة أموية سنة ٣٨٠هـ؟ فالخلافة الأموية في المشرق العربي انتهت سنة ١٢٣هـ؛ وهذا الخبر المزور ليس له ذكر في المصادر التاريخية، كما أنه لا علاقة له بصراع البرتغاليين والعثمانيين، ولكن المؤلف يحاول دس بعض المعلومات الوهمية ليصنع تاريخاً لأمر أعسير يعود إلى العهدين الأموي والعباسي!
(٢) نهاية المتن في ص (٣٦٩) من الكتاب المصنوع.

وحدثت حروباً بين المسلمين المثلون في المماليك وقد ساندتهم قبائل الحجاز^(١) التي جعلت مدينة جدة قاعدة لهم وأخذوا ينازلون البرتغاليين منطلقين منها في مواجهتهم وكذلك قبائل الطور (سروات عسير) وأتخذوا من حلي والبرك وعشم واللؤلؤة والقحمة والشقيق والليث والقنفذة قواعد لتجمعاتهم ومنها ينازلون القوات البرتغالية ومساندة لقوات المماليك^(٢) التي تحركت من مصر وأتخذت من عيذاب وبنبع وسواكن، قواعد لتجمعات المجاهدين وكان ذلك في عام ٩٠٤هـ، حينما أمتد نفوذ البرتغاليين على سواحل أفريقيا المطلة على البحر الهندي ثم دخلوا بعد أن أحتلوا زيلع وبربرة وعصب وجزر دهلك ومصوح وبدأت بعد هذا العام تنازلهم قوات المسلمين وكان حاكم الطور (سروات عسير) إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس بن حرب اليزيدي الأموي من ٨٦٢-٩٤٢هـ^(٣). ويسميه أهل نجد بـ(طور آل مرعي)^(٤) كما يسميه الأحباش والبرتغاليين^(٥) بـ(أهل

(١) هذا الخبر لم يرد في تواريخ الحجاز التي سجلت كثيراً من الوقائع اليومية للقبائل، ناهيك عن جهادهم ضد البرتغاليين خارج الحجاز!

(٢) لا يوجد في مصادر تاريخ المماليك ومصر معهم مع البرتغاليين أية إشارة لتلك التجمعات المزعومة!

(٣) هذا الحاكم الذي امتد حكمه لمدة ٦٠ عاماً لم يرد له ذكر إلا في هذا الكتاب! أما المصادر التاريخية وكتب التراجم لبلاد اليمن وما حولها فلم يرد له ذكر فيها، ثم إن التاريخ المزعوم لهذا الحاكم يعني أنه كان موجوداً عندما دخلت البلاد العربية في الحكم العثماني، فأين كان، ولماذا لم يظهر خبره في الوثائق العثمانية أسوة بغيره!

(٤) لم ترد هذه التسمية في أي من المصادر النجدية، فأين وجده شعيب المقرئ عليه!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

الطور^(١) مخاطبتهم وقد تمركزت جل قوة البرتغاليين في جزر دهلك وإتخذوها قاعدة لهم يرجع إليها جميع مدن وسواحل البحر الأحمر ومنها أحتلت قواتهم جزر فرسان وكمران المقابلة لدهلك من الشرق الجنوبي من البحر الأحمر حتى أجتهم عنها قوات الطور (السروات) وقوات جدة (قبائل الحجاز)^(٢) وكان والي مكة حينذاك بركات بن محمد بن بركات ابن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نسي (محمد بن الحسن بن علي بن قتادة)^(٣) من قبل الغوريين المماليك وكانت دهلك قد خضعت للحكام من آل يزيد حيث كان قد وجه إليها عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان حاكم عسير من ٤١٩-٤٤٨هـ^(٤). قوة من قبائل تهامة عسير من بني حذرة بن عمرو بن أسد

(١) الواقع أن البرتغاليين خصوصاً والغربيين عموماً لم يعرفوا عسيراً إلا مؤخرًا، ولذا فإن المصادر التاريخية العلمية لمنطقة عسير لها رأي آخر. فيها هو أحد الباحثين العسيريين المعاصرين يقول: (لقد ظهر اسم عسير كمصطلح سياسي وجغرافي في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر للهجرة، خاصة عند الكتاب الغربيين). صفحات من تاريخ عسير، د. غيثان ابن جريس، مصدر سابق، ص (٩).

(٢) لم نشر مصادر تاريخ جدة إلى هذه الحادثة.

(٣) إمارة الشريف بركات المذكور كانت من سنة ٩٠٢ إلى سنة ٩٣١هـ مع بعض الانقطاع. وهذا من الأخبار المدونة في كتب تاريخ مكة، اطلع عليها هذا المزور وحشرها في الإمتاع، كما أنه في خطط معلومات صحيحة بأخرى مصنوعة، لأنه زاد عليها ما يتعلق بحرب البرتغاليين وحكام السروات.

(٤) هذا الخبر ليس إلا من صنع مزور الكتاب، فليس لعسير حكم مستقل قبل القرن الثاني عشر الهجري، بل إنها كانت جزءاً من الخلافة السلطانية الذي كان يحكمه في تلك المدة تيمناج مولى عبدالله بن زياد آخر أمراء آل زياد (تاريخ الخلافة السلطانية، مصدر سابق، ص ٩٩)، كما أن هذا الخبر يحمل تناقضات عدة ظاهرة منها:

الخزاعية (الحدارية)^(١) وتسكن قبيلتهم في وادي بيش وبنو السرح وبنو حبيب وبني خزاعة التي ميناءها الشقيق ثم خلفتها عليه بنو شعبة فيما بعد ومن بني الصبغ ومن^(٢) بني ألمع وليف من كنانة ويرفاً وعبيد ونهد، ومن قبائل الحجر من بني جبيهة وبنو جهينة بقيادة سليمان بن رزق بن فضل بن مَحَلد بن سمير بن هشام بن عطية بن سليمان بن يزيد بن معاوية بن الفضل ابن عبدالله بن مروان بن المهاجر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي^(٣) واليه على (رجال) قاعدة مخالفاً (قبائل عسير التهامية) وكان سليمان بن رزق قد ضم إلى سلطان آل يزيد مخالفاً عشر بعد أن قضى على حكم السليمانيين وسلم أمره إلى المواليين

١- أن بركات بن محمد بن حسن لم يكن والياً بل كان يسمى شريف مكة أو شريف الحجاز.

٢- ما علاقة شريف مكة والسلطان الغوري في القرن التاسع بتعيين آل يزيد الوهميين لحاكم دهلك في القرن الخامس الهجري؟

(١) هذا النسب لبني حذرة وهذا الخبر الوهمي تزلف واضح!

[٢] نهاية المتن في ص (٣٧٠) من الكتاب المصنوع!

(٣) هذا التسلسل صناعة وهمية درج المؤلف عليها كثيراً، ومن أساليب الكاتب أنه يصنع أسماء غير معروفة أحياناً أو يستخدم أسماء معروفة ثم يضعها في سلسلة غريبة، مثل قوله: سمير بن هشام ابن عطية بن سليمان بن يزيد بن معاوية بن الفضل... الخ، حيث جعل يزيد بن معاوية في سلسلة خالد بن الوليد، فضلاً عن أن خالد بن الوليد ثبت انقطاع عقبه.

وسياتي بعد هذا أن الهدف من اختلاق هذه السلسلة لسليمان بن رزق هو إيجاد جد حسيب نسيب لأسرة آل مخالداً من رجال ألمع، ولاشك أن أسرة آل مخالداً أسرة عريقة، وليست بحاجة إلى مثل هذه الأسباب المختلفة.

لآل يزيد من الهاشميين كما مر^(١). والسليمانيون يرجعون في نسبهم إلى عبد الجند الحكمي الجنبني^(٢) رئيس قبائل بنو^(٣) الحكم بن سعد العشيرة الجنبني^(٤)

(١) من الواضح لكل قارئ أن هذه كلها معلومات مختلفة وملففة لم تعرف في مصادر تاريخ عسير، ولم يأخذ بها مؤرخو عسير المعاصرون مثل: الشيخ هاشم العمري، ود. محمد آل زلفعة، ود. عبدالله أبو داهش، ود. عبدالله بن سالم القحطاني، وغيرهم ممن سبق التعريف بؤلفاتهم.

(٢) ذكر المؤرخ العلامة محمد بن أحمد العقيلي أن سليمان بن طرف الحكمي تولى الخلافة في آخر عهد الدولة الزيدية، وبعد أن استولت له الأمور اتخذ من مدينة عثر عاصمة لإمارته، وضرب اسمه على السكة، وخطب له على منابر الخلاف، واستمرت إمارته عشرين عاماً من عام ٣٢٣هـ إلى ٣٩٣هـ / ٩١٣-١٠٠٣ م. (تاريخ الخلاف السليمانى، ط الثالثة، ١٤١٠هـ، ص ٧١)، وسيأتي الحديث عن نسبهم.

من الواضح أن مزور كتاب الإمتاع اطلع على بعض المصادر المعروفة مثل كتاب الخلاف السليمانى وغيره، ونقل عنها ثم أضاف لها بعض التلبيقات والتحريفات.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) ذكر ابن حزم في الجمهرة: بني الحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب.. إلخ. فقال: (وولد الحكم بن سعد العشيرة: جشم، وسلم، وأسلم... إلخ) [جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، دار المعارف بمصر، ط ٣، ١٣٩١هـ، ص ٤٠٦].

وذكر الشيخ محمد العقيلي نقلاً عن الهمداني في صفة جزيرة العرب ما مفاده: أن حكماً من قبائل تهامة عند ظهور الإسلام، وتقد ديارها من جنوبي وادي مور إلى صبيبا (الخلاف السليمانى، ط ١، ج ١، ص ٦٧ وما بعدها).

وقال الشيخ حمد الجاسر: (الحكامة، بنو الحكم، من قبائل منطقة جازان، كانوا يعدون من المسارحة ويجاورونهم من الجنوب المشوي من بلدة جازان، وقاعدتهم المضاي... إلخ) [معجم قبائل المملكة، القسم الأول، ط ١، ١٤٠١هـ، ص ٦٨/٦٩].

وهكذا نرى أن هذين العالمين الجليلين لم يذكرا أن السليمانيين الحكميين يرجعون إلى الحكم بن سعد العشيرة، ومع هذا فقد نسبهم الأستاذ حسين حكيمي في كتابه عن الحكميين إلى الحكم بن سعد العشيرة إلا أنه لم يذكر أنهم من جنب (انظر: من مشاهير الحكميين، تأليف: حسين صديق حكيمي، نادي جازان الأدبي، ط ١، ١٤٢١هـ، ص ١٣ وما بعدها).

وعن جنب انظر: مجلة العرب، ص ٢٢، ص ٤٦٤ وما بعدها.

وكان جددهم قد وفد على رسول الله ﷺ مع عشيرته بنو^(١) عبد الحكم لمبايعته وذريته^(٢) يعرفون بـ(الجداوية) نسبة إلى عبد الجند لا إلى جدة ميناء مكة وإلى سليمان بن رزق يرجع نسب آل مخالذ رؤساء عشيرة آل موسى^(٣) من رجال ألمع ومركزهم بلدة محايل وذلك دعماً لسليمان بن علي بن محمد ابن المظفر بن سالم بن علي بن رزق البهاني العميري الحارثي النائل الحريشي^(٤) واليه على ذلك ومدداً لأميته على السودان^(٥) مروان بن يزيد ابن الحكم بن سليمان بن داود بن سليمان بن عمر بن مروان بن محمد بن علي اليزيدي السفيناني^(٦) الذي كان ينزل الأحباش النصراني تعرضهم للأحباش المسلمين ولتوحيد المسلمين في أفريقيا وجهاد الكفار فيها ونشر الإسلام بين أممها^(٧) (ومن ذرية سليمان بن علي بن محمد بن مظفر آل حميش بن موسى ابن إبراهيم بن علي بن حنيش وأخوته وأبنائهم^(٨)، الذين من سلالتهم نواب الأمير سعيد بن مسلط، وعلي بن مجتل، وعائض بن مرعي، ومحمد بن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) لم يرد هذا الخبر في كتاب الوفاء، أو في كتب التاريخ الإسلامي، وهذا يدل على أنه مصنوع.

(٣) وهكذا فقد نسب آل مخالذ إلى سليمان بن رزق بعد أن اختلق له سلسلة نسب طويلة، واصطنع له أمجاداً تاريخية باهرة في نظره!

(٤) هذه المعلومات وهذه الأنساب لا صحة لها، ولا مؤيد لها في المصادر التاريخية.

(٥) لم يثبت تاريخياً أن السودان كان تابعاً لحكام عسير، وهذا الادعاء من المؤلف دليل على عدم صدقه في كتابه هذا.

(٦) يلحظ كثرة ذكر يزيد بن معاوية، واليزيدي، وما شابهها، لتعريف كذبة الانتساب إلى يزيد بن معاوية التي يقوم عليها الكتاب من أوله إلى آخره!

(٧) وهذا الخبر من أوله إلى آخره ليس إلا من تليقات المؤلف!

(٨) وهكذا نجد أنه كلما صنع سلسلة وهمية لأحد شخصياته الوهمية نسب إليها أسرة من الأسر المعاصرة!

عائض على جزر دهلك ومصوع وزيلع وبربرة وإلى دهلك تجبى زكوات أفريقيا الشرقية على يد آل حبيش^(١) إلى الأمراء من آل يزيد كما كانوا نواباً على دهلك لأسلافهم حيث كانت دهلك قاعدة المنطقة وسوقها التجاري والتي ينفذ إليها سفن الهند والصين ومحط تجارة الأفارقة للحجاز والهند والخليج والطور (السروات) حتى استولى عليها العثمانيون^(٢) عام ١٢٨٩هـ. بعد سقوط عسير في أيديهم والقضاء على حكومة آل يزيد وقتلهم محمد ابن عائض حاكمها، وكان آل حبيش بن موسى الذين فيهم رئاسة بنو^(٣) نيهان ولاة آل يزيد على دهلك أهل ولاء لآل يزيد^(٤) حتى سقطت على يد الأتراك

(١) وهذا يعني أن أفريقيا كانت تحت حكم آل يزيد، حكام عسير وهذا أمر لا أساس له من الصحة.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيون.

(٣) نهاية المتن في ص (٣٧١) من الكتاب المصنوع.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) وهكذا يجعل المؤلف ولاة آل يزيد في كل مكان، في حين أن المصادر التاريخية لليمن والمخلاف السليماني لا يوجد فيها أية إشارة إلى دولة آل يزيد هذه التي لها ولاة في كل مكان وفق زعم هذا المؤلف، وفيما يتعلق بهذه النقطة بالذات فالذي يظهر لي أن المؤلف المعاصر قد اطلع على تاريخ المخلاف السليماني الشيخ محمد العقيلي الذي أورد في (ص ٥٥٨) رسالة من علي بن مجتل إلى حبيش بن موسى وكافة أهل جزيرة دهلك مؤرخة في شهر رمضان ١٢٤٨هـ بشأن مبايعتهم له ودفع الزكاة دليلاً إلى انضمامهم إلى الدولة السعودية الثانية وزعيمها الإمام تركي بن عبد الله حيث جاء فيها: (...) وهذا خط منا بأيديكم لجناب تركي بلباس إن قد حالكم حال المسلمين... الخ. (المخلاف السليماني، محمد العقيلي، مصدر سابق، ص ٥٥٨).

وبما يجب التنبيه إليه أن الرسالة من الأمير علي بن مجتل المتحمي من قبيلة ربيعة ورفيدة، وليست من ابن مرعي المغدي، فضلاً عن أن تكون من آل يزيد، وبما يجب الإشارة إليه أيضاً أن أمراء عسير لم يتطعموا إلى السيطرة على ما جاورهم من البلاد الجنوبية كدهلك وغيرها إلا في ظل الدولة السعودية، ولم يبغوا الرائل والبعوث إلا باسمها (انظر: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري، محمد آل زلفه، مصدر سابق، ص ٦٧ وما بعدها).

وقد أتصل علي بن حبيش بن موسى النهباني بالأمير الحسن بن محمد بن عائض بن مرعي آل عائض حينما بدأ مقاومته للأحتلال العثماني بعد مقتل أبيه وقتل الحسن على يد قوة بعث بها أحمد مختار باشا من السقا والذي خلف محمد رديف القائد العام للقوات العثمانية ألتقت تلك القوة بقوة الحسن في قنا وكان قد إتخذ حلي قاعدة لحكمه^(١)، يعرضون عليه استعدادهم بمشاركتهم في حرب الترك وكان الأمير حسن قد أوقع بفرقة من الترك هزيمة كانت شديدة الوطأة عليهم في بلدة حلي الأعلى بعد هزيمتهم في بلدة قلوو وكانت نشوة النصر قد لعبت برؤوس العثمانيين حتى اعتقدوا أن جذوة الحرب قد انتهت بمقتل محمد بن عائض فأثيروا بقوتهم تلك وانضم إليها بعض قواتهم المتمركزة في بلدة محابيل وفي وادي قريظة وقضاة فطوقوا الأمير الحسن وأشتبك معهم في معركة قنا كان الأمير الحسن بين قتلاها وكان آل حبيش قد عرضوا أنفسهم بقواتهم على الأمير ناصر بن عائض الذي ثار بعسير ضد الأحتلال التركي بعد مقتل الحسن بن محمد إلا أن الأمير ناصر لم ير دخولهم في المقاومة مجدي^(٢) وشكرهم على وفائهم وكذلك الحال مع أخيه عبد الرحمن ثم ابن أخيه علي بن محمد ثم ولده الحسن قد أتصلوا بهم وأظهروا لهم الولاء والتبعية وكانت قوات

(١) هذا التاريخ الملقب ليس إلا تقلاً محرفاً ومزيماً من نصوص المؤرخ محمد العقيلي، وللمقارنة يمكن الرجوع إلى كتاب: تاريخ المخلاف السليماني، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ، الصفحات من (٥٤١) إلى (٥٤٩)، لكن المؤرخ العقيلي بنص على أن (الأمير عائض بن مرعي المغدي هو المؤسس الأول لحكم أسرة عائض سنة ١٢٥٠هـ) ص (٥٤١-٥٤٢).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مجدياً.

السروات واليمن تشترك في جيش المقاتلين من أمراء وحكام المسلمين في شرق أفريقيا الذين صمدوا في وجه التحالف النصراني البرتغالي الحبشي^(١) إلا أن البرتغاليين كانوا يملكون أسلحة نارية تعتبر بالنسبة إلى ما تملكه قوات اليمن وعسير وعمان وبغداد والبحرين قوة ضخمة لا تقاس بقوتهم ولا تعتبر معها شيء^(٢) يذكر ولا يستطيعون مقاومتهم بما لديهم من أسلحة^(٣) وقد انضم إلى البرتغاليين حكام هرمز التابعين^(٤) لفارس من المغول وبقايا الأسر التي كان لأسلافها نفوذ على الخليج كالعويثيين والجنابيين والعصفوريين والجراونيين وأمثالهم من طوى بعضهم صحيفة بعض حتى تغلب عليهم البيت الجبيري الخالدي^(٥) وبسط يده^(٦) على ما كان تحت أيدي أسلافهم من البلاد، وقد أغرى أولئك البرتغاليون^(٧) بأنواع الأمانى كي يكسبون^(٨) ولائهم^(٩) ويستميلوهم إلى جانبهم ويضربون بهم بني قومهم^(١٠).

(١) هذا الخبر من صنع المؤلف، فكيف يشترك المسيحيون في تحرير إفريقيا وهم في صراع مستمر مع الأتراك فيما بينهم. كما يلاحظ هنا تخطيط المؤلف وانتقاله من الحديث عن حكام عسير في آخر القرن الثالث عشر الهجري إلى الحديث عنهم في قرون متقدمة؛

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً.
(٣) لكنه نسي أنه سيذكر في آخر الكتاب أنهم ابتكروا أسلحة فتاكة ومتطورة تشمل المدافع الضخمة والأفغام، ودرّبوا القردة على فنون القتال البري والبحري فطردوا البرتغاليين وهزمهم شر هزيمة؛ ص (٣٧٥-٣٧٦).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: التابعون.

(٥) سبق التعليق على الكلام حول نسبة بني خالد إلى بني مخزوم، وتقيده.

[٦] نهاية المتن في ص (٣٧٢) من الكتاب المصنوع.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: كي يكسبوا.

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح: ولائهم.

[١٠] نهاية المتن في ص (٣٧٢) وبعدها حاشية متصلة حتى نهاية ص (٣٨٧) من الكتاب المصنوع.

ولأن البرتغاليين يضربون قوات آل يزيد^(١) وقوات آل طاهر من سفنهم من البحر وعن بعد وقد إتخذوا جزر فرسان وكمران وقلاع بني رسول وبني طاهر وغيرها في جزر البحر الأحمر قواعد لهم بعد أن جرت معارك بينهم وبين سكانها الذين آل بهم الأمر إلى إخلائها والتوجه إلى سواحل اليمن والسودان والحبشة حيث أنضموا إلى المجاهدين الذين قاوموا الاحتلال البرتغالي حتى تم لهم إحباط محاولتهم البقاء في تلك القواعد وطردهم من تلك الجزر وتم لهم إستعادتها من أيديهم، وكان قد تراجعت قوات آل يزيد وآل طاهر وآل جبير^(٢) في بدء المجاهبة حتى تمكنوا من التمرکز في تلك الجزر حيث كانت سفن العدو ممتدة من عدن إلى رأس الجمجمة من جلفسار إلى ميناء البصرة وكاظمة ومنتشرة على طول تلك المسافة غير أنها لم تتمكن من الدنو إلى الموانئ لشدة إستبسال المقاتلين الذين يخوضون غمار المعارك مع هؤلاء الكفرة وأعدائهم وللمقاومة الشديدة التي جابهوهم بها وإستظاعوا أن يلحقوا بهم هزائم صرفتهم إلى مضيق هرمز فشددوا ضربياتهم^(٣) عليه حتى خضع لهم وتمركزوا فيه وما أمتد على سمته من جانب الخليج الموالي لحكومات المغول في فارس ثم

(١) كما ذكرنا فيما سبق فليس لحكم آل يزيد ولا لقواتهم وجود في الواقع آنذاك، ولا ذكر لهم في مصادر تاريخ الجزيرة العربية التي تناولت تاريخ المحاولات البرتغالية لاحتلال بعض سواحل الجزيرة.

(٢) لكن مصادر تاريخ بني طاهر، وتاريخ بني جبير لم تشر إلى آل يزيد وحكمهم، فضلاً عن دورهم في صد المحاولات البرتغالية.

(٣) يجب ملاحظة أن مصطلحات: القواعد، والمجاهبة، والتمركز وما شابهها، تدل على الأسلوب اللغوي الصحافي الحديث، ولا يمكن أن تكون منقولة عن مؤرخي الحوادث المذكورة.

للدولة الصفوية الشيعية حيث تغلبت على هرمز من أصحابه الذين سالموا البرتغاليين وعقدوا معهم صلحاً تم بموجبه خضوعهم لهم واتخذوه قاعدة وبدأ البرتغاليين^(١) يحتضنون بعض الشخصيات التي كان لإسلافها نفوذ على الخليج لكسبهم إلى جانبهم والتأثير بهم على أي مقاومة أو هجوم يشن ضدهم من حكام الخليج وعمان ونجد من الجبريين أو حدوث تصادم مع قوات العثمانيين ومنوهم بأن يجعلوا منهم أمراء ويعطوهم^(٢) شيء^(٣) من نفوذهم السابق وسيخمنوهم من أي إعتداء يوجه إليهم وسيكونون لهم ظهراً يدافعون عن وجودهم وكان من بين هؤلاء الأفراد الذين أنضموا إلى البرتغاليين رئيس عشيرة آل أبي الحسين العيوني^(٤)، محمد بن عبدالله

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون، لأنه فاعل.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ويعطوهم.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً.

(٤) قال ابن خلدون وهو يتحدث عن قبيلة بني عامر ما نصه: (وقد ملكوا البحرين بعد بني أبي الحسين (ابن الحسن) غلبوا عليها) انظر: الدولة العيونية، د. عبدالرحمن المديرس، ط١، ١٤٢٢هـ، ص ١٤٨. وذكر ابن لعون في تاريخه معرقاً ببني أبي الحسين: (أي رهط أبي الحسين أحمد بن محمد (أبي سنان) ابن الفضل بن عبدالله العيوني). [تاريخ ابن لعون، ص ٣٧]. وقد أوردت هذه النصوص هنا لتوضيح أمور منها:

- ١- أن مزور إمتاع السامر، لا يأتي بمعلومات جديدة، وإنما يرجع إلى مصادر تاريخية وينقل منها خصوصاً توهم القارئ العادي بأنه قد انفرذ بهذه الأخبار!
- ٢- أنه يحرف النصوص ويزيد فيها من عنده ما ليس منها ليوجه القارئ بأنه قد أتى بمعلومات جديدة ومهمة، وعرف بشخصيات وأناسب يتلفه المهتمون بها إلى مزيد من المعلومات عنها.
- ٣- أنه يقع في أخطاء تاريخية فاضحة أحياناً كثيرة، مثل ربطه بين هذا الأمير وبين الأتراك والبرتغاليين وهم متأخرون عن عصره.

ابن الفضل^(١) بن ضبارة بن عبدالله بن علي بن ماجد بن هلال بن مانع المنصوري بمن إنضم إليه من بني نهد^(٢) وسعيد بن إبراهيم بن علي بن ناصر ابن إبراهيم رئيس عشيرة آل أبي العريان^(٣) المذحجية^(٤) بمن إنضم إليه من عشيرته بني^(٥) مالك ومنصور بن موسى بن علي بن سليمان بن سعيد بن

(١) مما يكشف تدليسات هذا المؤلف وزيادته أن أمراء العيونيين ليس من بيتهم: محمد بن عبدالله بن الفضل بن ضبارة. - إن هذه السلسلة المصنوعة؛ وإنما هناك: محمد بن الفضل بن عبدالله بن علي العيوني الذي تولى الإمارة العيونية في حدود سنة ٥٢٠هـ إلى سنة ٥٣٨هـ (انظر: الدولة العيونية في البحرين، تأليف: د. عبدالرحمن المديرس، ط١، ١٤٢٢هـ، ص ١٠٨).

لكن ضبارة وليس ضبارة ورد ضمن سلسلة نسب الشاعر ابن مقرب وهو: علي بن المقرب بن منصور بن المقرب بن الحسن بن عزيز بن ضبارة بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد... إلخ (انظر: ديوان ابن المقرب، مصدر سابق، ج١، ص ١٠-١١).

(٢) هناك أكثر من قبيلة بهذا الاسم منها: نهد بن زيد، بطن من قضاة من القحطانية، (جمهرة أنساب العرب، ص ٤٤٤)، ونهد بن موهبة، بطن من دوسان بن بكيل، من همدان القحطانية (معجم قبائل العرب، رضا كحالة، ج٣، ص ١٢٧)، لكن المؤلف هنا لم يحدد لنا من نهد هذه وهذا مثال من أساليب التويه والحط التي يستعملها.

(٣) قال الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة: (بالعريان - بنو العريان - من عشائر تهامة)، ونقل عن الهجري أن بني العريان من صدهج من مذحج. وفي تحفة المستفيد: العريان رئيس بني مالك، وهو العريان بن إبراهيم بن الزحاف بن العريان بن موقر بن رجا بن بشر بن صهبان بن الحارث... إلخ. (تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٥٦)، وهذا يعني أن بني العريان المذحجية لا علاقة لها بالعريان بن إبراهيم ولا بقبيلته بني مالك من لكير بن أقصى بن عبدالقيس (العرب، ص ١٧، ص ٥٠١).

(٤) كرر الحديث عن بني العريان مرات عدة كما في ص (٢٨٨/٤٠٩/٤١٠/٤٥٢)، ونسبة بني العريان إلى مذحج ذكرها الشيخ حمد الجاسر في أكثر من موضع (انظر: التعليقات والنوادر، للهجري، ترتيب: الشيخ حمد الجاسر، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ، ص ١٦٢/١٦٤/٥٨٧، وغيرها)، ولهذا فإن صاحب الإبتاع لا يأتي بمعلومات جديدة، وإنما يخلس المعلومات ويختلق الشخصيات ويجعلها تعود في النهاية إلى مذحج، سواء كانت شخصيات من صنعه وخياله، أو شخصيات حقيقية!

[٥] نهاية المتن في ص (٢٨٨) من الكتاب المصنوع.

الفضل بمن إنضم إليه من بني جذيمة العقبسية^(١)، ومحمد بن رميثة. سليمان بن موسى بن حسين بن محمد بن علي بن إسماعيل بن حذيفة الحذيفي الحسيني الأخيضري^(٢) بمن إنضم إليه من بني شيبان^(٣) وبني ثوبان أبناء صور من قبائل هزان^(٤)، وبني راشد بن عبيد من بطون بني يربوع وبني صور^(٥) بن ثعلبة بن قيس وبني عامر من بني كلاب حليفة سبيع وأحلاف بني القرين (القرينية) أهل العلاة (العليا) كبنني ضبة وبني مهلك وبني الرمال^(٦) وبني سهل بن

(١) ورد في جبهة أنساب العرب لابن حزم: جذيمة بن رهم من بني عدوان بن عمرو بن قيس عيلان ابن مضر (الجمهرة، ط الثالثة، دار المعارف بمصر ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ص ٢٤٤)، وجذيمة بن واحة من بني عيسى بن عطفان بن سعد بن قيس عيلان (المصدر السابق، ص ٢٥١)، وجذيمة من بطون مالك بن أدد من كهيلان (المصدر السابق، ص ٤١٤)، وبني جذيمة بن مالك بن حسل من قريش (المصدر السابق ص ١٧٠)، وجذيمة من طي (التعليقات والواد، مصدر سابق، ص ١٦٦٧) والمراد أنه لم يرد عند ابن حزم ولا عند الهجري بنو جذيمة العقبسية.

(٢) وهكذا يحفظ شعيب الدوسري المقتري عليه أنساب وأصول الأوابن حتى وإن سبقوه بعشرة قرون، دون أن يكون ما يورده موجوداً في أمهات الكتب ومصادر تراث الأمة، علماً أن هناك أسرة من أهل الأحساء يقال لهم: الحذيفات، وينسبون إلى الأشراف، فحاول هذا الملقق استغلال هذه المعلومة!

(٣) بنو شيبان قبائل عدة منهم: بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. والثيبانين من بقران من عتبية قبيلة معاصرة مشهورة، والثيبانين من بني مالك بجيلة في سارة بجيلة، وغيرهم، ولست أدري أي هؤلاء يعني! كما سيذكرهم أيضاً فيما بعد.

(٤) المشهور من القبائل باسم ثوبان ما يأتي: ثوبان بن الريث بن أكلب، وثوبان بن شهيميل من الأزد، وثوبان بن سليم بن رهاه (نسب معد واليمن، لابن الكلبي) أما ثوبان من صور من هزان، فلا يوجد إلا عند هذا النسابة! كما سيكرر بني ثوبان في (٤١٨/٤٠٣).

(٥) لكنه ذكرهم في ص (٤١٨) من مسودته باسم: صور بن قيس!

(٦) لم ينسب بني الرمال هنا، وسنرى فيما بعد أنه يخلط بين هؤلاء وبين الرمال من شعرا؛ ومرة يورد: رمال بن سفيان بن أوس بن شهران (ص ٣٩١)، وهكذا يتلاعب بالأنساب، ويدخل القبائل في بعضها، ويضع وجود تحالفات وهمية لأصل لها، ولا توجد إلا عند صانع هذا الكتاب!

علي بن سليمان بن سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثة الجنابي السعدي السحاني الأصفري الأحسائي^(١) بمن إنضم إليه من اليمنيين، وسعيد بن ناصر بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن يحيى البهلولي^(٢) بمن إنضم إليه من بني محارب العقبسية^(٣) وموسى بن سرحان بن عبد الله بن عمرو بن زيد ابن سعد بن عصفور بن راشد بن علي العصفوري ببعض عشيرته من بني عامر البيشية^(٤)، وإبراهيم بن عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن العوام بن

(١) وهكذا يكيل الكاتب التراجم والأنساب بلا حساب، وبلا خوف من الله عز وجل، وجعلها في النهاية من جنب المذحجية وإن كانت أحسائية أو حجازية. والأصغر (ويسمى الأصغر أحياناً) هو زعيم قبيلة المنتفق العامرية ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٣٧٨هـ وذكر خير محاربه للقرامطة وحصاره لهم بالأحساء (الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ص ١٣٠٦، ص ١٣١٨، ص ١٣٣٩)، وانظر: (مجلة العرب، ص ١٤٠٠، ص ٧٦).

(٢) هذه السلسلة النسبية لسعيد البهلولي ليست صحيحة، بل هي من صنع صاحب الإنتاج، صنعها لشخصية أبي البهلول واسمه العوام بن يوسف الزجاج، وهو أحد الزعماء المحليين الذين ثاروا على القرامطة في الأحساء في منتصف القرن الخامس الهجري (انظر: تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ٢٥٧/٢٥٨، ومجلة العرب، ص ١٥٥، ص ٧٧).

(٣) هذا الخبر سرقه صاحب الإنتاج من مجلة العرب، وصاغه بأسلوبه الملتوي، فقد جاء في البحث المنشور عن الدولة الجبرية ما نصه: (... ثم ثار على القرامطة بنو محارب أحد أقوى بطون عبد القيس بزعمارة ابن عياش الذي انتزع القطيف منهم في العقد السادس من القرن الخامس... إلخ) مجلة العرب، ص ١٥٥، رجب وشعبان ١٤٠٠هـ، ص (٧٧).

كما ذكر صاحب تحفة المستفيد: أن رئيسهم عياش بن سعيد كان منزله بالجبل المعروف بالشعبان من جبال حجر (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ٢٥٦).

(٤) لا علاقة لبني عامر التي منها العصفوريون ببيشة، وإنما هم بنو عامر أهل البحرين وهم: بنو عامر ابن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، لكن صاحب الإنتاج يحب الخلط بين القبائل.

عمرو الأزدي (السهول)^(١) وبني الغليل^(٢) ومحمد بن جميع بن سلطان بن مغامس^(٣) بن رميثة أبو غني العفصبي اليزيدي العائذي^(٤) بمن معه من قبيلته من بني يزيد وبني سلمة القشيرية وبني عميل (العبيلات) من بلي وبني عقيف بمن معهم من عشيرتهم مزيد العائذية باليمامة^(٥) من الخرج ونعيم بن خليل بن الحصين بن جبيلان بن عطيف بن غانم بن محمد بن المعلي بن مشهور بن عبد الله بن الحصين رئيس عشيرة بنو لكيز^(٦) وشيب^(٧) بن

(١) هذا النسب المزعوم لقبيلة السهول التي سماها مرة الخزاعية الأزدي، ومرة الأزدي فقط! ليس إلا اختلاقاً وتلفيقاً، أما السهول فالشهور أنها قبيلة عامرية ولا علاقة لها بالأزد. وقد رجعت إلى كتاب: قبيلة الأزد من فجر الإسلام إلى قيام الدولة السعودية الأولى، مؤلفه: محمد بن علي الجوزي، من إصدارات نادي أهل الأدي، ١٤٢٢هـ، فلم أجد السهول من فروعها.

(٢) ذكر المؤرخ محمد آل عبدالقادر: أن راشد بن عميرة بن ستان بن غيلة كان شيخ عقيل بالبحرين (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٢٦).

(٣) المعروف تاريخياً هو راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل كما ذكر الجوزي الذي سماه: سلطان الفرق (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٢٦).

(٤) وهذا تلفيق أيضاً ومرجح لأسماء حقيقية كمغامس بن رميثة بن أبي غني بأسماء وهمية كمحمد

ابن جميع بن سلطان العفصبي العائذي؛ (انظر عن مغامس بن رميثة كتاب: تاريخ أمراء مكة،

العارف عبدالغني، ط ١، ١٤١٣هـ، ص ٥٤٨ و ٥٥٥ و ٥٥٨ و ٥٦٣ و ٥٦٦ و ٥٧٠).

(٥) وهذا تلفيق أيضاً وتزوير في الأنساب، والصحيح أن آل يزيد أهل اليمامة حضيون بنصوص علماء

حقيقيين ومتقدمين على صانع كتاب الإمتاع (انظر كتاب: نبذة في أنساب أهل نجد، تأليف: جبر

ابن سيار، وتحقيق: الأستاذ راشد بن محمد آل عساكر، الطبعة الأولى، الكويت، ١٤٢٢هـ).

ويلاحظ هنا كيف خلط قبائل الجنوب مع قبائل الشمال، وقبائل الجاهلية مع القبائل المعاصرة في

أخبار ملفقة!

(٦) بنو لكيز قبيلة جاهلية أما رئيسها المزعوم والمعروف لدى شعيب الدوسري المقتري عليه فليس

الإخرافة وتزويراً!

(٧) وهذا تلفيق وتدليس أيضاً. إن أول من سماه صاحب الكتاب المصنوع اختلاقاً نسب آل شيب،

والمعروف أن آل شيب من بوادي الأحساء القوية كان رئيسهم راشد بن مغامس انتقلوا منها إلى

البصرة وأسروا لهم إمارة قوية وذلك في أواخر القرن الحادي عشر الهجري وأوائل الثاني عشر

(تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٢٣).

منصور بن حسام بن موسى رئيس عشيرة بنو زياد الأموية في البصرة وبني حرام^(١) وعشائر مذحج بالبصرة وموسى بن يحيى بن صالح بن العوام بن علي بن زكريا بن إبراهيم بن علي العطوي الربيعي بمن معه من بني عطية^(٢) من ربيعة في أوال (البحرين) وزيد بن حافظ بن سعيد بن مطلق بن طاهر بن خليفة بن صباح بن أحمد العتيبي^(٣) ببعض بني عتبه بن جميلة، وزيد بن عمير وعشيرته بنو الكبر (الكبرى) الجرمية ورئيس عشيرة بني عازم في قطر ورئيس عشيرة بني حازم في القرين^(٤) وساحل كاظمة وآل الطفيلي في حجر^(٥). كان هؤلاء وغيرهم ممن كان لاسلافهم سلطان على سواحل ومرافئ الخليج ومدنه واليمامة^(٦) وعمان وهرمز وقد مثلوا قوى عشائرية

= ويرى د. عبداللطيف الحميدان أنهم ينسبون إلى مانع بن شيب بن فضل الذي شيد ملك آل شيب في البصرة سنة ٧٩٥هـ (إمارة آل شيب في شرق جزيرة العرب، د. عبداللطيف بن ناصر الحميدان، ط ١، الرياض، ١٤١٨هـ، ص ٢٤-٢٥).

(١) بنو حرام من قبائل كنانة، وموطنها بهامة حلي، وهم بنو حرام بن ملكان بن كنانة بن خزيم بن مدركة (العرب، ص ١٨، ص ٥٢١).

(٢) وهذا أيضاً تلفيق وتدليس في نسب بني عطية!

(٣) نسبة آل صباح إلى العتوب معلومة شائعة، ولهذا استغفها في تلفيق هذه السلسلة الوهمية، وهذا

المجد المزعوم، وهذا الخبر المصنوع على عادته. وقد كثر الإشارة إلى العتوب مرة أخرى في

ص ٤٥٢) حيث سماهم: بني عتبه من جرم، وهكذا فقد جعلهم هنا من جميلة والمعروف أن

الجميلات من تغلب، فيما جعلهم هناك من جرم!

(٤) هذا كلام ومعلومات وهمية وأكاذيب يحاول من خلالها إطراب عوام القبائل المذكورة، أما

باحتواها وعقلاؤها فيمرقون الصحيح من الكذب.

(٥) هذا التلفيق مبني على اسم طفل بن غانم الذي ذكره ابن بطوطة في رحلته بأنه صاحب حجر

وأمرير بني حنيفة أثناء مروره باليمامة سنة ٧٢٢هـ (انظر: رحلة ابن بطوطة، تحقيق: د. علي

المنتصر الكعبي، ط ١، ١٣٥٥هـ، ج ١، ص ٣٠٦).

[٦] نهاية المتن في ص (٣٨٩) من الكتاب المصنوع.

طارتين على البلاد قد أتوا من بيشة وسروات عسير^(١) قد فشلت هذه القيادات في محاولاتهم الإستبداد بأمر البلاد والقضاء على قريش ومن جاء بعده غير أن قوة عشيرة قريش كانت الأقوى وقد أنضم إليها كثير من عشائر بنو^(٢) عبد القيس وبنو^(٣) مطير بن عبد الله (العبادلة) بن الحكم بن سعد العشيرة^(٤) الهيسا التي كان رئيسها مصاهراً لقريش وهم أحوال إبنه زيتون^(٥) ورئيسها هو مديرس بن طويل بن باثر بن ثمر العنسي وبني عفس من ولد السفر بن قطن بن زياد بن الحصين بن يزيد بن عبدالمدان بن يزيد بن الريان بن معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن كعب المدحجي الجنبى وتحالف بنو السفر هؤلاء مع بني رنية وبني هفان من جنب حليفنا بني نزار

(١) الهدف من هذه العبارة المدسوسة في هذا الاستطراد بحث طاهر، هو التأكيد على أن بني خالد قدموا من بيشة، وأنهم من بني مخزوم؛ وهذا لا يعدو كونه أسطورة؛ علماً أن هناك موضعاً قديماً يسمى بيشة بالقرب من الأحساء ذكره بعض الجغرافيين القدامى كالمقدسي، وحددها حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) عندما رسم خريطة الجزيرة العربية.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني لأنه معطوف على مجرور، وتكرر هذا الخطأ في ثنايا الكتاب.

(٤) هذا الخبر محض افتراء، لأسباب منطقية منها:

١- لم يرد في المصادر التاريخية أن مطيراً القبيلة المشهورة في الحجاز ترجع إلى الحكم بن سعد العشيرة، علماً أن هناك فرعاً من قبيلة بني الحكم بن سعد العشيرة يقال لهم: مطير، ورد ذكرها في مراجع عدة مثل: صفة بلاد العرب، للهمداني.

٢- هذه الأسماء: مديرس وزيتون، أسماء استوحاها المؤلف من أسماء بعض الأسر المعاصرة، وأراد أن يصنع لها أنساباً وأجاداً.

(٥) من المضحك أن زيتوناً هذا حظي باهتمام صاحب الإمتاع بشكل لافت للنظر، فقد اختلق له الكثير من الأمجاد والبطولات وأعجب به كثيراً، شأنه في ذلك شأن قريش بن الحصين، ولهذا فقد كثر الحديث عن زيتون في مواضع كثيرة، كما في الصفحات: (٢٩٠/٢٩٨-٤٤٠/٤٤٨). ولعل من يقرأ كتاب: محطات تاريخية، للزيتون الخالدي، يلمس العلاقة بين هذه الأقوال!

خاضعة لسلطان بني جبر وكان هؤلاء يرون أنهم أهل سيادة وأنهم أحق بالأمر من بني جبر لما لهم من مكانة بين القبائل والمدن في أطراف نجد والخليج لما لهم من إمتداد تاريخي تحالفى يمثل سيادتهم على البلاد^(١) وقد بدأت مقاومتهم ضد قريش بن الحصين بن ناصر بن يوسف بن زايد^(٢) ومن جاء بعده من أمراء أهل بيته (الحصين يجمع مقرن بن زامل بقريش رئيس عشيرة بنو^(٣) جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي المخزومي^(٤)) وجبر هذا مرجع كافة الجبور ومنه تفرعوا ودخل في ولده أولاد صبيح الذين تفرعوا إلى أزيد من ثلاثة عشر عشيرة وكل عشيرة تحمل اسم صبيح ورئيسها منها ذكر ذلك إبن مياس^(٥). ورؤساء تلك العشائر يرون أن لهم أصول^(٦) لها مكانتها في البلاد حيث كانت ذات سيادة^(٧) ويرون بني جبر

(١) وهذه الأمجاد الوهمية كزعم السيادة والمكانة بين القبائل وما أشبه ذلك من الدس الواضح الذي يحاول فيه كسب تصديق أبناء تلك القبائل لكتابه المصنوع!

(٢) يلحظ أن صاحب الإمتاع قد ركز كثيراً على قريش بن الحصين وبالغ في الحديث عنه وصنع له أخباراً وأنساباً وأجاداً القدر بها عما هو موجود في كتب التاريخ الصحيحة، والهدف من هذا غير خفي، وهو مغالبة مشاعر أبناء قبيلته من أجل ترويح هذا الكتاب المصنوع.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) هذه السلسلة باطلة ومكذوبة، ولا علاقة لبني خالد القبيلة المعروفة الآن بخالد بن الوليد المخزومي، وقد تم توضيح ذلك في الحاشية الأولى من التعليق على حواشي المؤلف، في القسم الثالث كما سيأتي.

(٥) من المهم أن نذكر أنه يكفي المعرفة بطلان الخبر نسبته إلى ابن مياس حيث إن ابن مياس شخصية وهمية لا يعرفها إلا المؤلف كتاب: إمتاع السامر!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: أصولاً.

(٧) لاحظ أنه كثر العزف على وتر السيادة والأصول والمكانة والأحقية القبلية معتقداً أنه بذلك يستطيع الضحك على أبناء القبائل ودغدغة مشاعرهم من أجل الترويح لكتابه!

ابن عزم بن وائل وسكنوا معهم في جرش^(١) قاعدة المخلاف وكانت رئاسة آل السفر في عفس بن مغاوي^(٢) ولما وجه الأمير حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي الأموي حاكم عسيرة من ٥٨٣-٦٤٩هـ^(٣) بقوة من قبائل مخلاف بيشة بقيادة سليمان بن موسى بن عبدالله بن عقيل بن المضيء بن هلال الخالدي المخزومي عام ٦٤٢هـ^(٤). دعماً لعلي بن عاصم بن سرحان بن عصفور بن عمرو الجبيري^(٥) حيث أنضمت إلى قوته الذي كان على يده زوال حكم بني الحسين العيونيين^(٦) حيث سلم

(١) جرش: بلدة قديمة تقع إلى الجنوب من خميس مشيط، على بعد ٣٠ كيلاً تقريباً، وانظر عنها بحث الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - بعنوان: جرش قاعدة الأزدي (مجلة العرب، ص ٩، ١٠-١٩٢٤).

(٢) لم تذكر المصادر التاريخية أن بني السفر وبني رنية وبني هفان سكنوا في مخلاف جرش. أما جعل رئاسة بني السفر في عفس بن مغاوي فلا تعدو كونها أكلوية نسجها صاحب الإمتاع ولزيادة التموهيه فقد أورد عفسياً آخر في ص (٣٩١) نسبه إلى بني الحارث! وقد رجح راشد بن عساكر أن العفصة من بني قيس بن ثعلبة (بنزة في أنساب أهل نجد، تأليف: جبر بن سيار، تحقيق: راشد بن محمد بن عساكر، ط ١، الكويت، ١٤٢٢هـ، ص ٩٨). والعفصة ينتسبون اليوم إلى قبيلة مطير.

(٣) سبق أن ذكرنا أنه لا يوجد أمير بهذا الاسم في ذلك التاريخ، وإنما كل ذلك من اختلاف الكاتب واقتراءاته، التي يكشف سطحيتهما مدة حكم هذا الأمير التي بلغت ٦٦ سنة، ولم تعرفه مصادر تاريخ الجزيرة.

(٤) هذا الخبر وهذا النسب لا صحة لهما، وكذلك الخبر الذي بعده المتعلق بعصفور بن راشد العصفوري، ونسبه بني خالد إلى بني مخزوم وهو خبر متأخر لم يأبه به مؤرخو هجر وعلماؤها (انظر: تاريخ هجر، تأليف: عبدالرحمن بن عثمان الملأ، ط ١، ١٤١٠هـ، ص ٤٠).

(٥) المعروف أن بني عصفور من بني عامر ولم أر من قال بأنهم من الجبور.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: العيونيين. ومسألة زوال ملك بني الحسين العيونيين على يد بني عصفور، أشار إليها كثير من المصادر القديمة ونقلها المتأخرون (انظر: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، تأليف: محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، بتحقيق الشيخ حمد الجاسر، مكتبة المعارف، ط ١، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، ط ٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ١١٨ وما بعدها. ولا يستبعد أن هذا المدلس قد اطلع على ذلك الكتاب واقتبس منه وأضاف إليه من أكاذيبه وتلفيقاته!

الأمر إلى خاله عصفور بن راشد^(١) العصفوري الذي بدأ به حكم بني عصفور كما مر. وكان الأتابكيون^(٢) في صراع مع علي بن عاصم حيث أستولوا على أكثر مدن البحرين والقطيف وقتلوا والده عاصم حينما حاول إسترجاع ما أستولى عليه الأتابكين^(٣) قتل جده سرحان بما جعل الأتابكيون^(٤) يصطلحون مع بني عصفور ليضربون^(٥) بهم قوة اليمن (عسير) كما يسميها (البطالي)^(٦) والتي بعثت من قبل الأمير حسان بن سليمان سنناً لعصفور بن راشد بقيادة سالم بن ربيعة بن يزيد بن طاهر بن جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي عام ٦٣٢هـ^(٧). حينما تطلع سالم إلى حكم البلاد حيث طرد قوة الأتابكيين الذين حل محلهم في القطيف وذلك لإضعاف قوة سالم وضررها بتقوية جانب العصفوريين حيث إتجه الأتابكيين^(٨) إلى تعزيز

(١) الأمير عصفور بن راشد ذكر خبره الأستاذ عبداللطيف الحميدان، كما سيأتي، وسماه: عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان (مجلة العرب، ص ١٥، ٨٣).

(٢) نهاية المتن في ص (٣٩٠) من الكتاب المصنوع.

(٣) عن علاقة الأتابكة والعصفوريين، انظر: إمارة العصفوريين، للأستاذ عبداللطيف الحميدان الذي أورد لهذا الموضوع فصلاً خاصاً في بحثه تحت عنوان: علاقة إمارة العصفوريين بالسفريين (أتابكة الفرس).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الأتابكيون.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: الأتابكيين.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: ليضربوا.

(٧) عندما يكون الخبر عن البطالي، فهذا أول دليل على بطلانه.

(٨) هذا الخبر لا وجود له في المصادر التاريخية الصحيحة، حيث لا ذكر لسالم بن ربيعة هذا إلا في بعض الروايات العامية، أما مصادر تاريخ بني خالد، فلا تعرف إلا براك بن غدير الذي يعد أول مؤسس لإمارة آل حميد. (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٢٣).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح: الأتابكيون.

موقف العصفوريين وإستئثارهم إلى سلطانهم وتم ذلك^(١). كان من ضمن قوة سليمان بن موسى عشائر من بني رنية وبني نزار ومن شهران ومن بطون المصعبين أبناء أوس ورمال بن سفيان بن أوس بن شهران بن عفرس ومن بني منبه بن معاوية بن أسلم بن أحسن بن عوف بن أنمار من مخلاف بيشة برئاسة ملحف بن نصير بن راشد العفسي الحارثي حليف بني أوس بن شهران الخنعية^(٢) وقد أنضمت قوة سليمان بن موسى إلى قوة ابن عصفور حيث تم له الرئاسة العامة على رؤساء العشائر المستقرة في الإحصاء وغيرها من مدن البحرين ضد مطامع الأتابكيين التي بدأت تتجه بقواتها إلى ضم البلاد إلى سلطانها وذلك بما تم عليه الصلح بين عصفور بن راشد وسالم الجبري^(٣)

(١) إن معظم ما ذكره هنا عن العصفوريين منقول عن مصادر تاريخية متداولة، لكنه أضاف لها بعض الأكاذيب والتفسيقات الظاهرة، وللوقوف على المعلومات الصحيحة والحقيقية عن نشأة العصفوريين وعلاقتهم بالمحيط بهم انظر: (إمارة العصفوريين، ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة، بحث الأستاذ عبد اللطيف الحميدان، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ومجلة العرب، س ١٥، رجب وشعبان ١٤٠٠هـ/ مايو ١٩٨٠م، ص ٦٥ وما بعدها. ومجلة المستفيد، وأساب الأثر الحاكمة في الأحكام).

والملاحظ هنا ما يأتي:

- ١- أنه لم يشر إلى المصادر الصحيحة، وإنما يشير إلى مصادر وهمية كإبن مياس وغيره.
- ٢- أنه يضيف معلومات وألقاباً وأسابياً لم ترد في مصادر تاريخ من يتحدث عنهم.
- ٣- أن مصادر العصفوريين لم تذكر قوات عسير، ولم تشر إلى زعيم اسمه سالم بن ربيعة بن يزيد بن طاهر بن جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي!
- (٢) هذا النسب الملقق وهذا الخبر للملحف بن نصير المزعوم ليس إلا تكراراً لأكذوبته السابقة التي يحاول من خلالها نسبة العفسي إلى بني الحارث وأنهم حلفاء لشهران.
- (٣) لم تشر مصادر تاريخ بني عصفور والجبيريين إلى هذا الصلح، ولا إلى سالم الجبري؛ ولكن صاحب الإمتاع بنى شخصية سالم الجبري وأمجاده على شخصية منيع بن سالم الوارد في شعر الخلاوي!

وأصبحت تلك العشائر في أعداد بني خالد بالملحف^(١) وكان أهم تلك العشائر بنو لكيز^(٢) وربيعه وعامر ومحارب وجذيمة فرأى رؤساء تلك العشائر المناوئة^(٣) لعشيرة آل صبيح الجد الأعلى للجبور^(٤) الذين آل إليهم حكم البلاد أن وجود البرتغاليين سيكون قوة لهم مع من تحالف معهم من حكام هرمز الذين خضعوا لهم وأنهم سيتعاونون معهم لإزالة سلطان بني جبر وتمكينهم من سلطة البلاد فتهافتوا على السلغرين من حكام المغول في الهند وفارس وعلى البرتغاليين في هرمز ثم على الصفويين بعدهم ثم على العثمانيين وأبدوا لهم رغبتهم في التعاون معهم ضد الجبريين ويستمدون منهم قوة يدافعون بها^(٥) عن أنفسهم ويحاولون بها القضاء على بني جبر وكان مثل هؤلاء وإستعدادهم بالتعاون مع عدو يشاركونهم العداة على بني جبر كسباً له وأنهم سيلقون ترحيباً من البرتغاليين والصفويين فهؤلاء يعرفون مياه ومدن وموانئ الخليج معرفة تجعل ما يجمله البرتغاليين^(٦)

- (١) هذا الملحف، وهذه الأخبار ليست إلا من صناعة مؤلف الإمتاع، ولا حقيقة لها في الواقع.
- (٢) بنو لكيز قبيلة جاهلية، ليس لها ذكر في حوادث المنطقة المذكورة في القرن السابع الهجري، لكن المؤلف الذي يعرف من المصادر التاريخية للمنطقة أن القبائل المذكورة من ربيعة كانت هناك في العصر الجاهلي وما بعده بقليل اختلق هذه الأكذوبة.
- (٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المناوئة.
- (٤) لا تشير كتب الأنساب إلى أن صبيحاً هو الجد الأعلى للجبور، لكن صاحب الإمتاع يحاول هنا إضافة أمجاد جديدة إلى صبيح الذي تحدث عنه كثيراً. (انظر: معجم قبائل المملكة، الشيخ حمد الجاسر، ط ١، ص ١٠١، ص ٧٢، ص ٣٧٨، وصفحات من تاريخ الأحساء، تأليف: عبد الله بن أحمد الشباط، ط ١، الجزء ١٤٠٩، ص ٢٣٤).
- (٥) نهاية المتن في ص (٣٩١) من الكتاب المصنوع.
- (٦) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

وغيرهم من الظالمين مكشوفاً لديهم وإن إنضمام مثل هؤلاء إلى عدو طارئ على بلاد يجهلها كسب له يستطيع بهم أن يحقق مهمته على عواتق غيره ويضرب بهم عدوه وقد جعل منهم مجموعات تشترك مع قواته سواء كانت في البحر أو في البر فقد أصبح هؤلاء الرؤساء ومن خدع بهم من بني قومهم أدلاء على عورات المسلمين وعلى مكمن الضعف فيهم^(١) وإيصال المعلومات إليهم بما يحبط به مساعي القادة الجبريون^(٢) ويزودونهم بخططهم وتدابيرهم التي كان الجبريون يحرصون على نجاحها بتكنم وتنفيذها بحيلة تامة. إستطاع البرتغاليون من خلال تعاون هؤلاء معهم أن ينازلوا قوات بني جبر^(٣) مستفيدين من خبرة هؤلاء الرؤساء وتأثيرهم على الكثير من مجتمعهم رابطة القبيلة وتزويدهم بالمعلومات^(٤) التي كان لها أثر قوي في نجاح البرتغاليين حيث كانوا يستمدون منهم أخبار الجبريين وتحركاتهم وأخبار قياداتهم وإستطاعوا من خلال هؤلاء تخذيل الكثير من يقاتل في صفوف بني جبر وإن كان يوجد في جانب الجبريين رؤساء تربطهم بهؤلاء الخونة رابطة النسب فإنهم أهل وفاء وصدق مع الجبريين إذ

(١) مع كل ما قام به صاحب الإمتاع من تزوير للتاريخ وما ارتكبه من آثام رمى بها مسلماً بريئاً في قبره وهو شعب الدوسري، نجده يتأكي على عورات المسلمين!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الجبريين!

(٣) فيما يتعلق بمقاومة الجبريين للبرتغاليين، انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص (٢٣٧)، لكي يتضح أن صاحب الإمتاع ينقل عن تلك المصادر ثم يزيد عليها بخياله الواسع!

(٤) إن مصطلح التزويد بالمعلومات، لم يظهر إلا في عصر ثورة المعلومات الذي لم يدركه شعيب ولا جده، المفترى عليهما!

أنهم يجابهون عدوا كافرا قتاله واجب شرعي وينددون^(١) بما ارتكبه بنو قومهم من أفعال يرونها تتنافى مع الصفات العربية ويحرمها دينهم ويرون أنهم بها قد خرجوا عن الملة وظاهروا عليه الكفار ويرونهم قد خرجوا على الجميع بتلك القبائح فقتالهم فرض عين. كان قد تم للبرتغاليين إحتلال مدينة هرمز في مطلع عام ٩١٢هـ^(٢)!

بعد معارك مريرة واجهها البرتغاليون من قوات أصحاب النفوذ على إمتداد جانبي الخليج وجعلوها قاعدة يلجؤون إليها عندما تلحق بهم الهزائم أو يدب فيهم الضعف وقد قام الصفويون بإجراء محادثات^(٤) مع البرتغاليين حينما أستقلوا بالبلاط وتغلبوا على ولاة المغول حول الخطر العثماني وإنه سيهددهما لا سيما وإنهما قد أدركا إنتصارات العثمانيين وسقوط حواضر هامة بأيدي قواتهم من بلاد الإفرنجية لا يقاس معها بما تحت يد الايلخانيين التتريين والمغول من البلاد وما بحوزتهم من قوة^(٥).

وإن قوات العثمانيين سوف توجه ضرباتها^(٦) إليهما بعد إستقرار أمر الحرمين في أيديهم والقضاء على حكم الشراكسة والاستيلاء على مصر

(١) ومضى عرف شعيب الدوسري المفترى عليه مصطلح التنديد؟

(٢) هذا هو التكرار الثاني لهذا الخبر الذي ذكره في أول سطر من الكتاب.

(٣) نهاية المتن في ص (٣٩٢) من الكتاب المصنوع، وبعدها حاشية متصلة حتى نهاية ص (٣٩٥).

(٤) إن مصطلح: إجراء محادثات، لم يكن من المصطلحات الشائعة في عهد ابن مياس والبطالي الذين نقل عنهما مؤلف الإمتاع أخبار البرتغاليين في القرن العاشر الهجري.

(٥) نهاية المتن في ص (٣٩٦) من الكتاب المصنوع، وبعدها حاشية حتى نهاية ص (٣٩٧).

(٦) مصطلح توجيه الضربات استخدمه كثيراً مع أنه من المصطلحات الحديثة!

وغيرها كالسودان والحبشة واليمن وعسير لهذا كان الصفويون يرون إذ إشبتك قواتهم مع قوات العثمانيين أمراً واقعاً^(١) لا محالة وإن خوضهم المارك مع العثمانيين سيجعلهم بين قوتين لا قبل لهم بمواجهة أحدهما وكلتهما^(٢) تتحفران لإقتحام بلادهم وإخضاعها لسلطانهم. قوة البرتغاليين^(٣) وقوة العثمانيين وإنهم سيقعون تحت هيمنة إحداهما إن إنفردوا بمواجهة أي القوتين وربما يتاح لتلك الحكومات المغولية التي خضعت لبلادها لهم بتغلبهم عليها أن ينضموا إلى العثمانيين ليشكلوا خطراً على استقرار الأمر بأيديهم ورأوا أن البرتغاليين في عنفوان هيجانهم^(٤) وإندفاعهم وقد برزت كقوة غالبية واضعين كل إمكانات^(٥) بلادهم في سبيل تحقيق غايتهم. وكذلك فإن العثمانيون^(٦) قد ظهروا في نفس الوقت بقوة لا يقف في وجهها قوة أخرى وهم بنازلون أخصامهم في عدة جهات وفي كلها تنتصر وهم يمثلون العالم الإسلامي السني، والصفويون يحاولون^(٧) أن يمثلوا القوة الشيعية التي لها صبغة خاصة ونظرة في أمور يختلفون بها عن ما أجمع عليه علماء أمصار

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أمر واقع.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: إحداهما، وكلتاها.

(٣) هكذا في الأصل، ويلحظ عدم إستقامة السياق.

(٤) ليس من الغريب أن يدرك شعيب المفتري عليه رؤية كل تلك القوى السياسية، وكيف كانت تفكر وتخطط في القرن العاشر الهجري وهو من أهل القرن الرابع عشر الهجري؟

(٥) هكذا في الأصل، والأصح: إمكانات.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيين.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: يحاولون.

المسلمين قديماً وحديثاً منها سب الصحابة رضي الله عنهم وإعطاء المرأة أستقلال ذاتها وهو مذهب إسماعيلي يرى رجاله أن المذهب الزيدي مجهول الرواة بينما يرى الزيدون أن المذهب الأثني عشرى الإسماعيلي^(١) مختلق لغايات وأن رجاله يكذبون على آل البيت بما ينسبونه إليهم فهو مذهب قد تمكن الوضعون^(٢) من أعداء الإسلام ممن آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه وإتخذوا من حب آل البيت منفذاً لضرب الإسلام في عقره وتضليل أمتهم بما يلقونه ثم ينسبونه إلى أفاضل أهل البيت ويرى المذهب الزيدي أنهم أقرب إلى أهل السنة والجماعة من غيرهم وكان الإمام الشوكاني رحمه الله يجعل المذهب الهادي ضمن مذاهب أهل السنة^(٣) ويتكلم به كمذهب سني وقد تعرض لإنتشار المذهب الزيدي في مدن وقرى اليمامة وفي الحجاز وفي الديلم وفي اليمن وفي العراق إلا أنه في العراق لا يكاد يذكر^(٤). لتمذهبهم بمذهب أبي حنيفة رحمه الله ثم بالمذهب الشافعي^(٥) ثم كان المذهب الحنفي السائد في الخليج واليمامة وبين قبائل جبلي أجا وسلمى مع وجود المذهب الحنبلي باليمامة ونجد إلا أنه يكاد محصوراً في بعض قرى

(١) المعروف أن المذهب الاثني عشرى غير الإسماعيلي لأنهما مختلفان في المعتقدات والممارسات، لكن هذا الخلط يكشف جهل صاحب الإمتاع الذي أراد أن يستعرض ثقافته الدينية فانكشف المستور!

(٢) أليس من العجب أن يتحدث عن الوضعين وينسى نفسه!

(٣) ينبغي ملاحظة انتقاله هنا من الحديث عن الصراع مع البرتغاليين إلى الحديث عن مذاهب الشيعة واءتقاداتهم، في محاولة من صاحب الإمتاع لاستعراض ثقافته التارخية والدينية، وإظهار معرفته بالمذاهب والعقائد!

(٤) هذا الافتراء على الإمام الشوكاني لا ينبغي تصديقه.

(٥) نهاية المتن في ص (٣٩٨) من الكتاب المصنوع.

وبلدان اليمامة ومنها قاعدتها ومقر الولاية فيها (حجر) تعرض لذلك حمد بن غييب^(١) وهو عالم متبحر حنبلي المذهب، فالشيعة تنظر إلى نفسها ويمثلها الصفويون، نظرة من وقع بين مخلبي ليثين فاتكين تراهما على طرفي نقيض، فالعثمانيون يمثلون أهل السنة والجماعة ويرون أنهم أهل جهاد والصفويون^(٢) يمثلون الإجماع الشيعي المتذبذب الذي سرعان ما تخور قوته عند أول ضربة يتلقاها من العثمانيين وإن حماس هاتين القوتين سيثير مشاعر كل منهما على الآخر مما يجعل الاستبسال في حربيهما ضد الآخر مشتد الضراوة ملتهب الأموال^(٣) فميول الصفويون^(٤) إلى جانب البرتغاليين سيعطيهم قوة وقد ينضمون إليهم في مواجهة الزحف العثماني ويرون أن في هذا التحالف إضعاف إحدى القوتين وإنتصار أحدهما^(٥) على الأخرى وهم يرون أنهم داخل دائرة الإسلام ويرى الصفويون أن كفة العثمانيين^(٦) ستكون الراجحة لو أنفردوا بحربهم^(٧). فلم ير الصفويون خيار^(٨) لهم

(١) أوضحنا في القسم الأول من هذه الدراسة عند الحديث عن مؤرخي إمتاع السامر أنه لا يوجد مؤرخ بهذا الاسم، ولذا فينبغي الانتباه إلى أن كل خبر منسوب لابن غييب في هذا الكتاب لاصحة له! (٢) الكثير للاتباع أن يكون مصدراً كإمتاع السامر المصنوع ومتمعة الناظر المزعومة طالع بأخبار الصفويين وبلاد فارس، وهذا ما لم تجر به العادة!

(٣) هكذا في الأصل، ولعله يريد الأوار.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الصفويين.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: إحداهما.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيين.

(٧) هذه التأويلات والتعليقات ليست إلا فذلكات واستنتاجات إمتاعية سامرية تمثل فهم صاحبها للأمر ونسبتها إلى غيره!

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: خياراً.

سوى التحالف مع البرتغاليين ضد العثمانيين وإستجلاب إليهم القوى الأخرى المناوئة للجبريين وللعثمانيين ممن سار في ركاب البرتغاليين لضرب دولة الجبريين قبل أن يستفحل أمرها وتصل إليها الإمدادات من عسير واليمن والحجاز ومن مصر والسودان ويتكفئ إليهم مجاهدي^(١) العراق والشام فيلاحقونهم فلا يستطيعون مقاومتهم وقد ناد^(٢) الجبريون بالجهاد قبل أن يضعوا أيديهم في أيدي العثمانيين ويتقوى جانبهم بهم وهم يرون أن البرتغاليين دخلوا بلاد الإسلام وهم يحملون من الحقد على الإسلام وأهله ما يجعلهم يبذلون في سبيل غايتهم ما يملكونه من قدرة وأن حربهم يراه العثمانيون فرض عين وأنه جهاد وكما يرى الجبريون والعثمانيون أن هؤلاء النصاري ومن تحزب معهم من خونة العرب ووقوف الصفويين^(٣) بجانبهم خطر يجب إزالته لا سيما وهم بالهشون على إبتلاع ثروات المسلمين^(٤) وإحتواء خيرات بلادهم والهيمنة على طرق تجارتهم مع العالم وكان بعض ملاحى العرب السبب في دخولهم بلاد المسلمين حيث مكتومهم من الوصول إلى^(٥) باب المندب حيث قادوهم من بلادهم فانتفوا بهم على سواحل أفريقيا الغربية والجنوبية وعلى جزيرة العربالي هرمنز فعاثوا في البحر الأحمر

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مجاهدو.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: نادى.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الصفويين.

(٤) إن مفهوم ابتلاع الثروات لم يظهر إلا في العقود الأخيرة، ولم يكن شائعاً في عهد ابن غييب وابن مياس المزعومين ولا في عهد شبيب ووالده المفترى عليهما!

(٥) نهاية المتن في ص (٣٩٩) من الكتاب المصنوع.

وأستشري شرمهم على الخليج إلا أن الصفويين يرون أن التخلص من البرتغاليين في مستقبل الأيام أمراً مكنياً^(١) باعتبار أن لهم مهمة تجارية دينوية وأخرى دينية يسعون لئيل الأولى بالقوة والأخرى بالهيمنة التجارية^(٢) أما العثمانيون فإنهم يرون^(٣) أنفسهم يمثلون خلافة إسلامية توحد صف المسلمين وتجمع كلمتهم وتجاهد بهم الكفار ومن الأهم والصفويون كذلك يسعون إلى تكوين خلافة إسلامية شيعية يستقبطون لها العالم الإسلامي على غرار ما فعله العبيديين^(٤) في مصر ودعى إليه دعائهم، لهذا جنحوا إلى مسائلة البرتغاليين ومسألة بقايا المغول والتتار الذين تماثلوا مع البرتغاليين وانضموا إلى صفهم ضد العثمانيين وضد الجبريين وضد الطاهريين واليزيديين^(٥) الذين دفعوا بأهل (الطور) من قبائل السروات والتهائم على امتداد سواحل البحر الأحمر مع قوة الطاهريين لصدهم عن محاولة الاستيلاء على ما تحت أيديهم من الجزيرة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أمر مكن.

(٢) ومنى عرف جبل شعيب المفقدي عليه مصطلح الهيمنة التجارية؟

(٣) لقد استخدم صاحب الإمتاع كلمة يرون أكثر من عشرين مرة في كتابه، وهذا يعني أنه يعرف كيف كانت تفكر القوى والأطراف على مر التاريخ وكيف كانوا يرون الأمور؛ والحقيقة أنه يعطينا رؤاه وتصورات الشخصية للأمور، وكأنه يفكر عنهم، كما أسلفنا!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: العبيديون.

(٥) لاحظ كثرة تكرار النصوص الملفقة نفسها، فلا يتعد المؤلف عن هذا الموضوع حتى يعود إليه بالمعنى نفسه، فقد ذكر هذا النص في أكثر من خمس مرات في الصفحات السابقة (في ص ٣٣٣ (الصفحة الأولى من كتابه) وص ٣٥١ و ص ٣٦٦ و ص ٣٧٠ و ص ٣٨٢... إلخ، ولا يخفى أن هدفه من ذلك ترسيخ أوهامه حول مسألة إمارة آل يزيد وأبجادهها المزعومة.

العربية وما على ساحل الخليج^(١) من البلاد ويكون بذلك التمثالي^(٢) قد أهلوا أنفسهم للوقوف في وجه العثمانيين ومن أنضم إليهم بقوة تمكنهم من الانتصار ومد أيديهم إلى العراق في قسمة العجمي والعربي لإنتشار الشيعة فيه وإلى مصر والشام ثم التحالف بين البرتغاليين والصفويين وأنساق خلفهم شذاذ البيوتات التي كان أسلافهم يحكمون الجزيرة وسواحلها الشرقية وحظي البرتغاليين^(٣) من الصفويين بتنازلات أهمها تمكينهم من هرمز وما يتبعها من المدن وكذلك تمكينهم من صفتي الخليج كما كانت لهم الهيمنة عليه لتنازل من كان يحكمها ممن سبق ظهور دولة الصفويين وهو بالنسبة للبرتغاليين موقعا هاما^(٤) ينطلقون منه بقواتهم على قوات حكام المسلمين في الهند وغيرها من التركمان والمغول والتتار والشرا كسة والماليك^(٥).

(١) لم يذكر صاحب الإمتاع هنا تواريخ محددة لهذه الحوادث التي أسهب في تفصيلاتها، كما دته في الإكثار من التنظير والاستطراد، غير أنه من المعروف تاريخياً أن البرتغاليين استولوا على مضيق هرمز سنة ٩١١هـ، وفي سنة ٩١٧هـ حلقوا لاحتلال البحرين فقاومهم الجبريون لكنهم انهزموا ثم انسحبوا إلى الأحساء، واستولى البرتغاليون على البحرين ثم جاءت مقاومة ابن مغاس صاحب البصرة، ثم جاء العثمانيون الذين أخرجهم من الخليج سنة ٩٥٨هـ، وهذه أخبار مدونة في تواريخ الخليج وفي الوثائق العثمانية (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٣٧-٢٣٩). والمراد أنه لم يأت بجديد!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: التماثل.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: موقع مهم.

(٥) عن هذا الموضوع انظر كتاب: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، في القرن العاشر الهجري، تأليف: نوال حمزة الصبري، منشورات دار الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. ولا أستبعد أن يكون مزور الإمتاع قد اطلع على هذا المرجع في كثير من معلوماته وأضاف إليها تنظيراته، ونسبها لابن مياس!

بدأ نفوذ العثماني يطوي سلطة الإمارات المغولية والجلاليرية التي بدأت تختفي بظهور الصفويين والتي كان لها أثر قوي على أفول نجم بني عصفور^(١) وبروز قوة بني جروان القرشييين التي بدأت تضرب قوة بني عصفور من عام ٧٩٢هـ. إلى أن سقطت^(٢) البلاد في أيديهم وتم لهم إنتزاع الحكم من الرميثيين آخر الأمراء العصفوريين مطلع عام ٧٩٥هـ. وأستقل بني^(٣) جروان حلفاء بني مالك^(٤) بالبلاد وأستولت على ممالك بني عصفور وتصلحت مع السافريين^(٥) وأخذت تمد نفوذها على سواحل عمان تبغني ضرب الطاهريين لما وثقتهم لحليفتهما الماليك وعلى نجد والبصرة وأطراف عسير الشمالية بعد أن أخضعت عمان لنفوذها وتحالفت مع حكام العراقين، عراق العجم وعراق العرب، وخضعت لنفوذ الشراكية بمصر كما خضعت للنتاريين لتعزز بهذا الخضوع بقاؤها كقوة تمثل السلطة في

(١) لقد عقد الأستاذ عبد اللطيف الحميدان باباً في بحثه عن إمارة العصفوريين تحت عنوان: (علاقة إمارة العصفوريين بممالك مصر ومغول العراق وإيران) انظر: مجلة العرب، س ١٥، ص ٩٣، فما كان من هذا الكاتب إلا أن نقل من ذلك البحث بتحريف وتشويه.

[٢] هنا نهاية ص (٤٠٠) من الكتاب المصنوع!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) لم يذكر متى كان بنو جروان حلفاء بني مالك؟ ومن بنو مالك المشار إليهم هنا؟ لكن الذي يظهر لي أنه يدور حول بني مالك الذين قال عنهم الشيخ آل عبد القادر الأحساني: (بنو مالك قبيلة من قبائل طيء عظيمة ذات بأس ونجدة أثار عليهم - يقصد أمير الأحساء محمد بن أبي سنان- وأوقع بهم وقعة عظيمة أخذ فيها الأموال وملك الحرم، وكانت بنو مالك هؤلاء جمرة من جمرات العرب ثم هلكوا بعد إيقاعه بهم بسنوات... واقترقوا في ثرى العراق ولم يبق لهم جماعة يرجعون إليهم، وذلك في سنة سبع وست مئة) تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص (٣٦٧)، وربما يقصد بني مالك من لكير الذين سبق أن مر ذكرهم.

(٥) السافريون هم أتايك الفرس أو الأتابكيون.

البلاد. وأدرك الصفويون خطورة العثمانيين وإسباح جيوشهم في البلاد بدأت بهذا التحالف مطامع البرتغاليين في التوسع وساعدهم كذلك إنضمام أولئك الرؤساء الذين كان لإسلامهم سلطان ونفوذ على الخليج وقد أنحاز إليهم بعض أنصارهم كانت دولة بني جروان قد أخذت بزمام الأمور ومدت نفوذها على ما كان تحت يد العصفوريين وزال بهم حكمهم في الجزيرة وعمان والخليج وهي تمثل المذهب الشيعي وكانت رافضية الاتجاه مغالية في التشيع قد نالت البلاد منها فضائح وقبائح وفضائع على ما ذكره البطالي والخبزي وإبن مياس^(١) فقد حاولت صرف الناس إلى الرفض وستم الصحابة^(٢) رضي الله عنهم على المنابر كما دعوا الناس إلى الأختلاط وأعطوا المرأة الولاية على نفسها وأسقطوا عنها الحجاب^(٣) وأمروا بإضافة حي على خير العمل وعتره على خير العتر إلى الأذان وأسقطوا منه (الحيعلتين) وقد تحالفوا مع حكام إيران والعراق من المغول وهم شيعة ومع

(١) تاريخ العصفوريين مدون في تواريخ الجزيرة العربية، وقد استقصاه عدد من الباحثين المحققين وعلى رأسهم د. عبد اللطيف الحميدان في بحثه: إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة، مصدر سابق، ويظهر لي أن صاحب الإمتاع قد اطلع على ذلك البحث فنقل منه وأضاف له كثيراً من تليفقاته كالعادة، وأما ما ذكره من معلومات غير معروفة فيكفي للتدليل على كذبتها وصناعتها أنه نسبها إلى مؤرخيه الروميين كالبطالي وإبن مياس والخبزي!

(٢) لاحظ كيف عاد مرة أخرى إلى الحديث عن مذهب الصفويين، وهذا تكرار لما قاله في ص (٣٩٨)، كما مر معنا، والمقصود أن كتابه استطرادات مكررة الهدف منها تضخيم حجم هذا الكتاب المصنوع!

(٣) هذه المعلومات لا ينبغي التسليم بها خاصة وأنه لم يستند على مصدر معروف في ذلك!

السفريين غير أن الناس قد وقفوا في وجه ولائهم ودعاتهم مقبحين أقوالهم ومشنعين عليهم أفعالهم وقد تصدى لهم رئيس عشائر بني خالد وأحلافها الحصين ثم ابنه قريش الصبيحي (١) ووقف بجانبه أهل الحل والعقد من أهل السنة في البلاد وبقيت المقاومات تنتشر في طول البلاد وعرضها ضد تصرف بني جروان وكان بنو جروان قد تحالفوا مع الدولة البهمنية لتعزيز موقفهم ضد ثورة الجبريين التي بدأت تظهر سلطة الجروانيين بين حين وآخر وكان يخضوع الجروانيين لهم قد أزمتمهم مبلغاً يدفع لهم سنوياً من واردات البلاد (٢) ما يعادل ما كان يدفعونه بني (٣) عصفور لهم ليكونوا لهم ظهراً وعونا على أخصامهم الذين يمثلهم قريش وعشيرته الجبور وأحلافها ولصد هجمات المواليون (٤) للحكام من آل يزيد في الأفلح والمجازة واليمامة وحجر وقد استغل قطب الدين البهمني ضعف بني جروان الرميثيين (٥) من بني عصفور فأستولى على البحرين وقطر وجلفار وغيرها من مدن ساحل الخليج العربي الجنوبي وذلك في عام ٧٨٠هـ. وفرض على الرميثيين والعصفوريين مبلغاً من المال من وارداتهم سنوياً حتى زال حكمهم على يد بني جروان المالكيين

(١) هذه المعلومة المنقولة بوقف قريش بن حصين الصبيحي تأتي ضمن اختلافة الأخبار الدعائية والأبجاد الوهمية، إذ لا وجود لها في مصادر تاريخ الجروانيين!
(٢) نهاية المتن في ص (٤٠١) من الكتاب المصنوع.
(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: ما كان يدفعه بنو... الخ.
(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: المواليين.
(٥) نلاحظ أنه يسميهم بني جروان الرميثيين، ثم سماهم المالكيين بعدها، وسماهم بني جروان العصفوريين مرة ثالثة!

رؤساء عشيرة قريش التي تم لهم السيطرة على البلاد في غضون ٧٩٥هـ (١). نشطت مقاومة قريش ومن جاء بعده من أبنائه وأحفاده للجروانيين وظلوا ينتزعون ما تحت أيديهم من مدن ومرافئ، ويضمونها إليهم حتى سقطت البلاد في أيديهم الواحدة تلو الأخرى وتمت السيطرة على مملكتهم على يد سيف بن يوسف (٢) ثم خليفته سيف بن زامل الذي قام بمواصلة ما بدأ به قريش وأحفاده من بعده وكان سيف بن زامل موصوفاً بالثقى والزهد وصاحب إجتهد في فقه الإمام مالك، رحمه الله. حمل الناس على السنة وقد تراجع في زمنه وزمن أخاه (٣) أجود بن زامل كثير من أعلام الشيعة (٤) إلى السنة وأصبحوا دعاة بين قومهم إلى السنة وهدى الله بهم خلقاً كثيراً وذلك نتيجة المجادلة بالحسنى وبالمحاورة اللينة والموعظة الحسنة حيث جعل سيف بن زامل مصدر التحكيم الكتاب والسنة وقد ذكر ابن الميلاس وتابعه ابن غييب (٥) طرفاً من تلك المناظرة التي جرت بين علماء الشيعة في

(١) لكن مصادر تاريخ المنطقة تفيد أن ملك بني عصفور انتهى سنة ٧٠٠هـ وأن زعيم بني جروان تغلب على الأحساء سنة ٧٠٥هـ واستمر ملكهم إلى سنة ٨٢٠هـ (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٢٢). وهذا بخلاف التواريخ التي أوردها صاحب الإمتاع!
(٢) سيف بن يوسف ليس له ذكر في مصادر تاريخ الدولة الأجدوية، وإنما تذكر سيف بن زامل (انظر: تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٢٠، وصفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٢٤). ويبدو أن صاحب الإمتاع أراد من هذه الزيادات التاريخية أن يكون له السبق في إضافة معلومات جديدة من جعبته التي تستمد معلوماتها من ابن الميلاس وابن غييب!
(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أخيه.
(٤) لكنه لا يسمي لنا أحداً منهم!
(٥) سبق أن ذكرنا أن ابن الميلاس وابن غييب ليسا معروفين إلا عند هذا المزور! وأن مجرد نسبة الخبر لهما دليل على عدم صحته!

القطيف والبصرة والبحرين وقطر والأحساء وبين أهل السنة^(١) من أهل هذه المدن ثم تولى بعده أخاه^(٢) زامل الذي تصدى لمواجهة بقايا بني جروان الذين لجؤوا إلى حكام هرمز وأستقروا في مدينة جبرون على الساحل وإستنصروا بهم على أجود بن زامل إلا أن حملاتهم قد دحرت وكان سيف ابن يوسف قد تصدى لمواجهة بني جروان وأعوانهم الفيروزيين ومن أنضم إليهم من بقايا أولئك الحكام الذين تقلص ظلمهم عن البلاد حتى أصبحت في يد بني جبر وإستمرت غاراته على أطراف البلاد مواصلا بذلك ما بدأ به قريش^(٣) ومن إستمر في مواجهة بني جروان وأنصارهم^(٤) كبنين عقيل الذين برزت قوتهم في المجازة وانضم إليهم من فيها وفي برك والبريك والخرج ودلمة واليمامة والخضرمة والعليا وأمان من العشائر كبنين شمس وسهل بن عمرو وبني ضور شيبان وبني سهل بن عمرو^(٥) وثوبان وعقيف^(٦) وبني راشد من بطون قشير وبني مصاد من جمعة (الجمعة) وعمرو بن سبيع

(١) لكن من بقرأ تاريخ تلك الدويلات والإمارات، ويعرف أوضاعها الثقافية والاجتماعية ويطلع على حجم الفوضى والاضطرابات السياسية، يدرك أنها لم تصل إلى مستوى من العلم والاستقرار يخولها لإجراء المناظرات المزعومة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه.

(٣) ذكرنا في مواضع عدة أن معظم أخبار قريش المذكور ويطولانه ليست إلا من صنع صاحب الإمتاع!

(٤) نهاية المتن في ص (٤٠٢) من الكتاب المتنوع.

(٥) لاحظ أنه كرر سهل بن عمرو في أقل من سطر، وقد مر معنا في ص (٣٨٩) أنه سماهم السهول ونسبهم إلى الأزد!

(٦) سماهم في ص (٣٢٤): آل عقيف بن مزيد بن بني عائذ من سعد العشير!

وقد تغلبوا بهذه العشائر على معظم قرى اليمامة والعرض وكان رئيسهم خريف بن جعيتل بن قائد بن محرب بن قويد بن رصيح بن بزأل بن جويعد ابن جعيتل بن معنا بن راشد رئيس بني عقيل^(١) وكان قد تغلب بمن حوله من تلك العشائر على أكثر بلدان وادي العرض وقاوم رؤسائها^(٢) الموالون^(٣) لآل يزيد بعسير^(٤) وقد تمكن من هزيمة جلال بن محرز بن سعيد بن جراح الشباني رئيس عشائر بني عائذ التي وقفت في وجه نشاطه وقد وقف بهذه العشائر في وجه بني خالد وبني^(٥) لام وبني عائذ كآل مزيد وآل يزيد^(٦) الذي من عشائرها ولاة آل يزيد حكام عسير على معظم بلدان نجد بما فيها حجر والخضرمة ولم يستطع العيصوريين^(٧) آخر مدتهم وكذا الجروانيون والجبيريون التغلب عليهم إلا في وقت أجود بن زامل حيث تحالف معهم وأتأزم لهم بمبلغ يستلمونه سنويا من واردات البلاد وقد انحازوا إلى مقرن

(١) هذا الخبر لا يوجد في المصادر التاريخية المعتمدة في تاريخ الجزيرة، كما أن هذه السلسلة النسبية لرئيس عقيل لا تخلو من صناعة صاحب الإمتاع!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: رؤسائها.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الموالين، والهدف من هذا الخبر إثبات تبعية وادي العرض لحكام آل يزيد المزروعين!

(٤) إذا كان من الثابت عدم وجود حكم آل يزيد على عسير في ذلك الوقت، فلا صحة لهذا الخبر من أساسه!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني لام.

(٦) سبق التعرف بقبائل آل مزيد وبني يزيد، وأوضحنا أن كلام المؤلف عنهما تلقيق ظاهر، وكذب مكشوف. أما نسبة آل مزيد وآل يزيد أهل اليمامة إلى عائذ القحطانية فرواية ضعيفة أوردتها ياقوت الحموي، وأعجب بها صاحب الإمتاع لأنها تفيد في جعل هذه القبائل من مذبح!

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: المصفوريين.

ابن أجود حينما ولاه أبوه حجر اليمامة فربط اليمامة والعرض به^(١) وكانوا القوة لآل أجود في نجد وأنضموا إلى مقرن بن زامل بن أجود ضد خاله صالح بن سيف ثم كانوا في صفوف مقرن بن عذيب^(٢) وكانوا قبل ذلك من المناوئين لآل قريش بني خالد حتى تغلب على الموقف الأمير سيف ابن زامل إذ يعد بعد قريش زعيما للجبور ورئيسا لعشائر بني الصبيح رأس بني خالد^(٣) وكان قريش قد استقر في البصرة وإتزعها من سلطة المغوليين الأيلخانيين^(٤). وكان من قبل قد اتخذ قريش القرنين مقراً لغارته المتكررة على بني جروان بمساعدة سكان البصرة من المذحجين والهمذليين وبني حرام وبني عازم وبني حازم من (بطون حبرة بن عبد الله بن عقيل العامرية وبني رشيد وبني شرار المتميتان^(٥) إلى بني عبس وبطون الصلاب^(٦) والعشائر التي يرأسها في البصرة الزياديين^(٧) (نسبة إلى زياد بن أبي سفيان الذين أمتد نفوذهم على وادي الفقي والوشم وغيرهم من مدن

(١) لكن هذا الخبر الكاذب لا وجود له في تواريخ حجر اليمامة.

(٢) جملة هنا مقرن بن عذيب، وفي مواضع أخرى: مقرن بن عذيب!

(٣) تكررت الإشارة كثيراً إلى قريش وصبيح، والهدف من هذا التكرار إثبات هذه الأمجاد الوهمية لهم.

(٤) نهاية المتن في ص (٤٠٣) من الكتاب المصنوع، وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٠٤). وعن علاقة المنطقة بالمغول الأيلخانيين انظر: مجلة العرب، ص ١٠٥، ١٠٣ وما بعدها.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: المتميتين.

(٦) بحاول المؤلف هنا في كذب مكشوف استندار عطف تلك القبائل وضع أصول وأنساب يراهاون إليها، ويطربون لها.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: الزياديون.

العرض حتى أجلاهم عنها والي آل يزيد سدير بن عامر^(١) كما انضم إليه أكثر عشائر هثيم وبني زعب وبني مالك^(٢) وبني كعب وبني فزارة وبني لام اليمامية^(٣) [استمرت منازلة قريش للجر وائين إنتقاماً منهم لمكرهم به وعدم الوفاء بما قطعوه له من شروط أثناء مقاومتهم لبني عصفور^(٤) وكان ساعدهم الأمين على إزالة آل مغامس آخر الامراء العصفوريين وسعى في قطع طرق التجارة عليهم وتعرض للحجاج حتى أنصرفوا عن طريق اليمامة إلى طريق فيد وعقدة، وعقدة وفيد تعتبران من مناطق أجا وسلمى الهامة تأتي بعدهما بلدة قفار وهي أكبر من بلدة المنتهب مقر الخزاعل من سننيس وكانت تعتبران حينذاك من أهم حواضر قبائل طي وأحلافها وهما قاعدتان تجاريتان^(٥) عليهما طريق حاج العراق وغيره من المشرق وقد أبرزتا كثيراً^(٦) من العلماء وقد أرخ عنهما ابن مياس صاحب كتاب شذى الزهر^(٧) وذكر

(١) في هذه الكذبة محاولة للتقرب إلى أسرة السدارا الكريمة، وصناعة تاريخ لهم منذ القرن العاشر ووردهم إلى جد اسمه سدير، مع أنهم في غنى عن هذه التلقيات.

(٢) من الملاحظ أن هذه الصناعة تقوم على خطف المعلومة التاريخية لإحدى القبائل ثم الزيادة عليها، فبنو مالك ذكروهم بعض المصادر التاريخية، كما أشرنا في التعليق على ص ٤٠١ من كتابه، لكنه هنا أضاف لهم هثيم وبني زعب وبني لام وبني فزارة.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٠٥) من الكتاب المصنوع، وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٠٨).

(٤) لكن المصادر المعتمدة لتاريخ العصفوريين لا تشير إلى أي دور لقريش ولا للقبائل المذكورة في تلك المدة.

(٥) ومتى عرف شعيب المقترى عليه أو مؤرخوه الذين ينقل عنهم مصطلح العواصم التجارية والقواعد التجارية؟

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: كثيراً.

(٧) لكن صاحب الإمتاع لم يتحفا باسم أي من أولئك العلماء الذين برزوا من فيد وعقدة؛ لكن لا غرابة في ذلك طالما أن المصدر هو: ابن مياس.

تدميرهما على يد قوات الأمير غانم بن صقر بن حسان بن سليمان بن موسى ابن محمد بن عبدالله اليزيدي حاكم عسير من 766-771هـ. التي وجهها في عام 719هـ. بقيادة أميره على تثلث شهوان بن منصور بن ضيفم بن منيف بن ضيفم بن منيف بن جابر الروحي^(١) رئيس عشيرة بنو^(٢) عبدالرب (عبدة) وبنو عبدالرب قبيلة من قبائل تعرف بولد روح بن مدرك بن عبد الحميد بن مدرك بن عمرو بن عائذ بن سعد العشيرة الجنبني المذحجي وإخوتهم من أهم أولاد عبدة بنت عدي بن ربيعة التغلبي الوائلي^(٣) وتعرف عشائرها بوجه الحارث وهم بنو معاوية بن عمرو بن الحارث بن كعب الجنبني وبنو عبدالرب قاعدتهم العرين ويعرف بوادي منيف بن جابر لإستقرار عشيرته فيه ولبنى عبدالرب بقية قرب الحرجة قاعدة مخلاف سنحان ولآل جابر بقية يعرفون الآن بآل جابر في العرين ورئاستهم في آل جلفنة^(٤) وهو من أهم مناطق تثلث ويأتي بعده من حيث الأهمية وادي طريب ويسمى

(١) شهوان بن ضيفم شخصية معروفة، ذكره صاحب كتاب: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، وهو السلطان عمر بن سيف ابن رسول (ت 714هـ)، وقد أورد نسب منيف كما يلي: (منيف بن ضيفم بن منيف بن جابر بن علي بن عبدالرب بن ربيع بن سليمان بن عبدالرحمن بن روح بن مدرك بن عبد الحميد بن مدرك)، لكن صاحب الإمتاع كما دته بطرب لصناعة أخبار وأصايد مثل هذه الشخصيات! ولهذا فإن اسم شهوان ونسبه منقول، وأما إمارته على تثلث فمصنوعة! وبالمنااسبة فقد ألف الأستاذ أحمد العريفي كتاباً عن شهوان هذا، أسماء: (شهوان بن منصور العبيدي زعيم الضياغم في القرن السابع الهجري، ط ١، الرياض 1417هـ)، ولا يعاب على كتاب العريفي إلا استشهاد مؤلفه بإمتاع السامر في بعض معلوماته!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) المعلومات عن روح بن مدرك وعبدة بنت المهلهل التغلبي مستفيضة في كتب الأنساب القديمة، نقلها صاحب الإمتاع، وزاد عليها كما دته!

(٤) هذه المعلومات لا ينبغي قولها ولا اعتمادها إذ لم توجد في مصادر غير مصادر إمتاع السامر!

وادي طي حيث كانت مستقرة فيه قبل نزوحها إلى الجبلين وبقي فيه من بطونه بنو شمر بن عمرو بن زهير بن جلهمة (طي) التي يوجد قسم منها في تهامة عسير بجوار عضل وبنو^(١) العريان الحارثية وقسم أنضم إلى قوات الهادي العلوي أثناء حربه مع آل يعفر للإستيلاء على صنعاء ضمن قوة آل يزيد^(٢) التي أرسلت إليه ضمن قواته المحاربة إلى آخر ما ذكره المقدادي^(٣) ومن بني زهير هؤلاء (الزهره)^(٤) المنتشرة في قبيلة عبدة وفي الأفلاج ومن بني الأغلوق^(٥) (العلقه) وبنو دؤيد (الذواودة) وقسم منها في المجازة، وسكان طريب الآن أغلبهم من عشائر بني الصقر العائذية وكلاهما. وتثلث وسرايتها ماهولة بقبائل الحلفاء من نهد كعائذ بن نهد وعشائره، وزيد^(٦) وجرم وهذه من بطون قضاة ولقضاة بقية بينهم تعرف بالقضعة ومن بطون قبائل جنب بن سعد العشيرة التي أكبرها بنو عائذ بن جنب بن سعد. وزيد المذحجية التي أنضم قسم منها إلى حرب بن سعد العشيرة المنتشرة على الساحل ما بين ينبع والقنفذة^(٧) يحاذيها بني عضل والقارة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو العريان، وسبق الحديث عنهم.

(٢) لكن مصادر تاريخ اليمن لا تذكر هذا الخبر المصنوع لآل يزيد الرهينيين! [٣] نهاية المتن في ص (٤٠٩) من الكتاب المصنوع! وأما المقدادي فمن المؤرخين الوهميين الذين تضمنهم جعبة هذا المزور.

(٣) الزهره قبيلة معروفة، وأما كلام المؤلف فمصنوع.

(٤) بنو الأغلوق من الأسماء المصنوعة.

(٥) نسبة بني زيد إلى قضاة قول مشهور في هذا العصر! نقله المؤلف المزور عن كتب معاصرة.

(٦) هذا الكلام غير صحيح ويدل على أن المؤلف ليس مزوراً فقط بل هو جاهل بأنسب القبائل. لأن زيد التي مع حرب لا علاقة لها بزيد المذحجية، كما أن حرب الذين ذكرهم هم ذرية حرب بن سعد بن خولان، وليسوا ذرية حرب بن سعد العشيرة، وبمعنى آخر: فهما قبيلتان مختلفتان (انظر: معجم قبائل المملكة، للجاسر، ونسب حرب للبلادي).

الأموي والعباسي قاعدة المنطقة بعد حجر وقد جعلت غاراته الحجاج والقوافل ينصرفون إلى طريق ساحل البصرة متجهين إلى الأحساء ومنه إلى اليمامة والمجازة وحجر حيث يلتقي بحجاج مدن البحرين والأحساء ومن يأتي عليهما من حجاج عمان الذين يأتون عن طريق الساحل وقد جعل تعرض قريش لحجاج العراق والبصرة ومن يأتي على ميناءها القرين من كاظمة من حجاج الهند والصين والروس^(١) والخليج ينصرف إلى طريق حجاج الشام وذلك لكثرة غاراته بمن دخل تحت نفوذه من قبائل العرب وقد مال إليها بعض بطون عنزة وتميم وحرب بن سعد العشيرة كما انضم إليه بنو رالان بن زيد اللات بن ربيعة بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان القضاعية وهي ما تسمى الآن بقبيلة (الرولة)^(٢) وقد تحالفت مع^(٣) عنزة بن أسد ومع عنز بن وائل التي كان قاعدتها مخلاف الجند وتمتد إلى جرش بعسير^(٤). وذلك نفورا من جور الأتراك المغول والتار والتركمان وغيرهم من الأجناس التركية التي أصبحت مقاليد أمور بلاد الإسلام طوع أيديهم فجعلت عنهم القبائل العربية^(٥) حيث أقصوهم وأستدلوهم ومكنوا بني

(١) وهل كان الروس معروفين في العهد الأموي والعباسي، وعصر بهيج!

(٢) هذا الهذيان لا صحة له، فقبيلة الرولة قبيلة عنزية واثنية ربعية لا علاقة لها بقضاة، ولا علاقة لها بالمخلاف وعسير.

(٣) نهاية المتن في ص (٤١٠) من الكتاب المصنوع!

(٤) عنز بن وائل بن قاسط قبيلة معروفة في المصادر التاريخية ورجلها إلى عسير ونهامة معروف في المصادر التاريخية ولا خلاف فيه، والمؤلف هنا نقله عن مصادر الأنساب المعروفة، لكنه أضاف إليه أكاذيب وتلفيقات كالعادة، وفيه خلط بن عنزة بن أسد وعنز بن وائل.

(٥) رجل قبيلة عنز بن وائل إلى الجنوب ورجل قبائل من عنزة بن أسد وتغلب ويكر إلى الشام سابق للإسلام وسابق للأتراك والمغول، ولكن هذا يدل على جهل هذا المزور.

والأحباش وبني العريان الحارثية^(١) وقسم من بني زيد بن عمرو الأزدي^(٢) وبنو شمر بن عمرو وبني بكر وبني^(٣) خالد الهذلية وذلك أن ذبيان بن بهيج ابن مهين البهيجي الحزعلي العبيدي الزبيدي السنبي الطائي^(٤) كان قد أستقل بد(أجا وسلمي) وجعل عقدة قاعدة المنطقة مقرا لحكمه بدل بلدة المنتهب وأخذ في شن الغارات على أطراف العراق والبحرين واليمامة والمدينة والبصرة^(٥) وقد فرض على القوافل والحجاج أتوات لتبقي بها تلك القوافل تحت خفسارته وكذلك الحجاج العراقيين قد جعلها بتلك الأتواة تحت خفسارته مقابل ما يأخذهم منهم^(٦) يؤمنهم إلى أضاح قاعدة عالية نجد^(٧) ثم تستلمهم خفسارة أحلاف (غزوية) من جشم بن بكر^(٨) وكانت في العهد

(١) كرر اسم هذه القبيلة أكثر من ٥ مرات، وقصده إثبات ما يهدف إلى نشره من معلومات مكدوبة!

(٢) عن أشهر القبائل التي تشترك في اسم: بني زيد، انظر (بنو زيد القضاعية، تأليف: عبدالرحمن الشقير، ط ١٤٢٣هـ، ص ٤٢-٤٣)، وليس فيه بنو زيد بن عمرو الأزدي، هذه!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو بكر وبني خالد.

(٤) هذا النسب مزور، وأما قصة بهيج في أجا وسلمي وطرده منها قصة مشهورة في الأدب الشعبي تلقفها هذا المزور كعادته. وأما سنن قبيلة طائفة معروفة في كتب الأنساب (انظر: إمارة آل علي في منطقة حائل، محمد بن مهنا آل علي، ط ١٤٤٤هـ، ص ٧٢).

(٥) لكن مصادر تاريخ العراق والبحرين والبصرة واليمامة والمدينة لا تشير إلى أي من تلك الفزوات التي قادها ذبيان بن بهيج!

(٦) أخذ الأتواة والأخاوة على الحجاج عادة قديمة لم يفرضها بهيج، وكلام المؤلف هنا تلفيق مني على بعض المعلومات التاريخية التي تفيد بأن الشريف غزا جبل شمر مرات عدة لتأديهم بسبب تعرضهم للحاج.

(٧) يبدو أن مؤلف الإستماع لا يدري أين موقع أضاح، ولأما جعلها على طريق الحج العراقي بعد عقدة وفيد!

(٨) هذا الكلام يتضمن تلفيقات عدة منها:

- أن أضاح لم تكن قاعدة تستقبل حاج العراق.

- لا صحة لما ذكره عن أحلاف غزوية وجشم بن بكر.

جنسهم منهم فليجئوا إلى جزيرتهم^(١) وأنضموا إلى من خالفهم نكاية واخذوا يشنون الغارات على أطراف البلاد الخاضعة لهم كما يشنونها على قوافل الحجاج والتجارة حتى أخرجت من خيفتهم وشرهم المدن لما يحدثونه على أطرافها من النهب والسلب والقتل أنتقاماً وهروبا بكرامتهم من جور ولاية الترك وإيلاء وأنفة من الخاضوع^(٢) لهم اجتمع على قريش أحلاف البوادي التي في نجد التي تتعرض لمضايقة خفارة العصفوريين الممثلين للأيوبيين والمماليك بعدهم ولحكام المغول في فارس وغيرها حينما يتجهون بتجاريتهم إلى مدن البحرين (مدن الخليج). حتى توفي في مطلع عام ٧٨٨هـ. وقام بعده إبنه الزين^(٣) الذي نشط في مقاومة أخصام أبيه حتى أستقل بالبلاد صالح بن جروان بن إبراهيم إذ أنتزعتها من آل جروان العصفوريين في عام ٧٩٥هـ^(٤). حيث تم ذلك على يد إبن أخيه جروان بن إبراهيم بن جروان وأنهى أمر إبن رميثة آخر أمراء بني عصفور كما مر. وقد أمتدت غارات الزين إلى مخراف بيشة^(٥) بعد أن تم بينه وبين بني جروان الصلح

(١) يلحظ أن هذا المؤلف يستطرد في كلام ملفق متداخل بين القبائل والبلدان من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب، حتى لا يعرف القارئ عن أي قبيلة يتحدث كما هو الحال هنا، فأي جزيرة وأي قبيلة يتحدث عنهما؟

(٢) هذا التفسير الذي تكرم به صاحب الإمتاع ليس إلا حيلة من حيله في استعطف العامة من أبناء القبائل للإعجاب به وكتابته!

(٣) لم نشر المصادر التاريخية إلى هذا الزعيم وإنجازاته التاريخية إلا في أساطير إمتاع السامر.

(٤) نلاحظ أنه سماهم بنى جروان الرميثيين مرة، وبني جروان المالكين مرة ثانية (ص ٤٠٢) وبني جروان العصفوريين هنا!

(٥) لا وجود في تواريخ المخراف السليمانية وتواريخ اليمن والحجاز لهذه الغارات الوهمية، ولا لقائدها الزين!

ضد العصفوريين وكان الجروانيون يسعون في إزالة حكم العصفوريين بالأحلاف وإنزاعه منهم ليقوا سادة البلاد وأول^(١) أن في الإصطلاح مع قريش إبعادا له عن العصفوريين خوفاً من إنضمامه إليهم إلا أن قريش^(٢) قد توفي في عام ٧٨٨هـ. وتولى رئاسة بني خالد وأحلافها إبنه الزين^(٣) ولما أستقل بنو جروان بالأمر قبل منتصف عام ٧٩٥هـ^(٤). ووضعوا يدهم على ما كان تحت يد العصفوريين وأصبحوا قادة البلاد وتقوى جانبهم بتحسين علاقاتهم^(٥) بالحكومات المحيطة بهم، رغبوا في توسيع سلطانهم التي يسعون في إرساء قواعدهم وأول أن زح الزين بن قريش في مواجهة مع قوى الإمارات الواقعة في عسير أو الحجاز أو في الجبلين قد يخلصهم منه إذ يرون^(٦) أنه أقوى زعيم له تأثيره في البلاد فأصطلحوا معه^(٧) وكانوا قد أيدى لهم رغبتهم بأن يجرؤوا معه حملة وتوكل قيادتها إليه مع من حوله من تلك العشائر وذلك لإبعاد الشكوك عنه وتمهيدا لما ينوي القيام به من محاولة

(١) لاحظ: كلمة رأوا، وكانوا يرون، فهذه أساليب اعتاد على تكرارها، كما أوضحنا فيما سبق.

فهو لا يكتبني بالرواية، بل بالتحليل والتعليق أيضاً!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: قريشاً.

(٣) يلحظ هنا أنه كرر خبر وفاة قريش وتولي ابنه في صفحة واحدة، وهذا أيضاً دجل أراد به خدعة القراء، وعلى رأسهم أحفاد أسرة الزين، ولكنهم لن ينخدعوا بهذا لأن فيهم باحثين ومتقنين، ولأن أساليب هذا المزور قد انكشفت.

(٤) هذه المعلومات سبق أن ذكرها في ص (٤٠٢) من كتابه، وهذا مثال آخر على تكراره للمعلومات المزعومة!

(٥) ومنى عرف مؤرخو الإمتاع مصطلح: تحسين العلاقات؟

(٦) لاحظ: تكرار: رأوا، ويرون!

[٧] نهاية المتن في ص (٤١١) من الكتاب المصنوع!

القضاء عليهم وهم رافضة مبالغة في الرفض فرأوا في ذلك مصلحة أقل ما يجنون منها إبعاد خطره وإشغاله بحرب قد تنتهي بقتله فوافقوا بعد أن أفقهم بضرورة ذلك، ولم يكن الزين بن قريش ليخفى عليه وراء قيادته لتلك الحملة من مكاسب وهو ذلك الزعيم الذي لا تمر عليه خلافة أصحاب المكر والخبث^(١) وهم الذين قد نكثوا عهدهم مع أبيه، فقد رأى دعمهم له قوة له ويستطيع بدعمهم له توطيد أقدامه في البلاد وإبراز شخصيته في المحيط القبلي الذي يعيش بين ظهرانيه والضاربة قبائله في الجزيرة إلى آخر ما ذكره البطالي وابن مياس^(٢) وكانت موافقتهم له دافعا بأن ينطلق ضد الجروانيين من قوة فهو يعتمد على أحلاف بني خالد وهم كثرة فتوجه بدعم الجروانيين إلى مخاليف عسير وسار إليها بقوته وهو قد أمن بجانب بني جروان وذلك في عام ٧٩٨هـ. وكان جروان بن إبراهيم بن جروان قد انتهى على يده حكم بني عصفور بقتله آخر أمرهم سعد بن مغامس^(٣) بن سليمان ابن رميثة. هلال^(٤) بن عصفور الذي تولى حكم البلاد بعد مقتل أخيه سعيد

(١) مما يهون أمر تنفيذ هذه الأخبار الطولية، أنه سينسبها إلى مصادر وهمية كما سيأتي!
 (٢) وهكذا تعرف بطلان هذا الخبر لجرد أن مصدره البطالي وابن مياس لأنهما من المؤرخين الذين اختلفهم مؤلف الإمتاع.
 (٣) عن آخر أمراء آل مغامس ذكر مؤلف تحفة المستفيد ما نصه: (على رأس سبع مئة من الهجرة ملك الأحساء سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثة، وفي سنة خمس مئة انتزع الملك منه جروان أحد بني مالك بن عامر.. إلخ).
 انظر: (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ج ١، ص ١٢١). ويلاحظ هنا الفرق الواضح بين نص تحفة المستفيد وهو مصدر موثق، وبين ما أورده إمتاع السامر المزورا
 (٤) هكذا في الأصل، ولعله يريد رميثة بن هلال.. إلخ. وبالرجوع إلى مصادر تاريخ بني جروان وآل مغامس لا نجد سعيد بن مغامس، الذي زعم أنه أخو سعد بن مغامس! كما أننا لا نجد بقية السلسلة بعد رميثة!

في مطلع عام ٧٩٥هـ. وتصدت لغاراته قبائل مخلاف بيشة وكانت ممالحة الزين للجروانيين في شن تلك الغارات على أطراف السروات من عسير^(١) يستهدف بها إضعاف الجروانيين وتكليب أعداءهم^(٢) عليهم فيقتون معهم في حرب وليأمن جانبهم ويجعل نفسه عوناً لهم لبيد ذلك ما يخالج نفوسهم عندما يثير أعداءه^(٣) ما يوجب الشكوك حوله في إخلاصه وإظهاره لهم الولاء فقد جعلوا له مبلغاً يتسلمه سنوياً من واردات البلاد إستجلاً واسترضاءً له فكان أن دعموه بقوة أستطاع بها دخول بيشة بعد إحتلاله أضاح^(٤) إذ جعل من أضاح قاعدة يعث منها مدده بتعزيز قوته في مواجهة خصمه^(٥) وكانت تلك القوة التي مد بها من الأحساء تحت قيادة غرير بن إبراهيم بن ناصر بن جروان بن علي بن عبد الله بن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن غرير الجرواني^(٦) وجهت من الإحساء عن طريق

(١) وما علاقة السروات وعسير في غربي الجزيرة بالجروانيين في شرقيها؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أعدائهم.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداؤه.

(٤) هل يعقل أن يكون هذا القائد الوهمي ينطلق من شرقي الجزيرة بعد إخضاعه للجروانيين والعصفوريين ثم يخضع وسط نجد (أضاح) ثم يخضع بيشة والسروات وعسير دون أن يكون له ذكر في مصادر التاريخ المحلية والأجنبية؟

(٥) لكن هذا التاريخ المزعوم لقاعدة أضاح التي في وسط نجد لم يرد له ذكر في المصادر التاريخية النجدية، غير المزورة.

(٦) سبق أن مر معنا هذا الاسم، وقائد: إن جاءه السامر مرة ١٤ وأما ذكره من تاريخ الأحساء إلا غرير بن عثمان بن مسعود آل حميد الخالدي الذي ينتسب إليه براك بن غرير أول من اشتهر من زعماء بني خالد باستيلائه للأحساء سنة ١٠٨١هـ (انظر: تحفة المستفيد، ج ١، ص ١٢٢، وصفحات من تاريخ الأحساء، ص ٢٢٢)

اليمامة مع العرض وهو طريق يسلكه^(١) التجار إلى سواد باهلة في طريقهم إلى بيشة إذ كانت اليمامة قد دخلت تحت ولاية الجروانيين وخضعت لحكمهم بعد أن غادرها واليها لآل يزيد العقيفي العائذي^(٢) وذلك لما أستتب الأمر لصالح بن جروان وتم على يده وعلى يد إبن أخيه جروان بن إبراهيم بن جروان زوال حكم الرميثيين من بني عصفور الذين كان آخرهم من آل مغامس سعيد وسعد وملاحقة أبنائهما الذي^(٣) حاولوا إستعادة شيء من نفوذهم بأنتقلهم إلى البحرين فلم يوفقوا ثم إستقروا في حجر وهم أبناء سعد كما أستقر أبناء سعيد في البصرة عند أخوالهم آل حرام أكبر عشائر بني المنتفق ابن عقيل كانت سيطرة جروان على الحكم بعد وفاة عمه وتولية الأمر فجرد عدة حملات لإنهاء مقاومات الأمراء من آل عصفور ولإبعاده ولاة آل يزيد عن مخالاف اليمامة^(٤) وكان واليها لهم هليل بن سعيد بن زيد الحسني بعد أن قتل واليها قبله علي بن إبراهيم بن عيسى بن محمد بن ناصر بن إسحاق بن علي الحميضي العائذي الذي تسلم الأمر بعد العقيفي^(٥) كما مر^(٦). فأنهزم أمام حملاتهم المتكررة لتخاذل أعوانه وميولهم إلى الجروانيين إذ مالوا إلى الحسين^(٧)

[١] نهاية المتن في ص (٤١٢) من الكتاب المصنوع!

[٢] وهكذا كثر المؤلف دعايته لولاية آل يزيد على اليمامة أكثر من ١٠ مرات.

[٣] هكذا في الأصل، والصحيح: الدين.

[٤] وهذا تكرار لخبر ولاية آل يزيد المزعومة على اليمامة.

[٥] سبق أن أوضحنا أن جميع هؤلاء الولاة وهميون لولاية وهمية تمثل حكماً وهدماً لآل يزيد!

[٦] نهاية المتن في ص (٤١٣) من الكتاب المصنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤١٦).

[٧] الهدف من هذه السلسلة اختلاق جد للأشراف آل حسين أهل المقيجر، وهم أسرة عريقة، والكثير من أبنائها وبخاصة المهتمون بأسابهم، لا يأبهون بهذه السلسلة المصنوعة، بل لديهم معلومات جيدة عن نسبهم تختلف كثيراً عن هذه السلسلة الملفقة.

ابن زويل بن حسين بن إبراهيم بن علي بن طاهر بن عبد الله بن زيد بن محمد بن براك بن موسى بن علي بن عبد الله بن زيد بن طالب بن حمود بن إبراهيم بن الحسن بن إسماعيل بن سليمان بن محمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي^(١) بن أبي طالب رضي الله عنهما وكان يطمح بالاستقلال باليمامة وحجر والمجازة لذا تماليه مع الجروانيين ضد هليل وضد والي اليمامة لآل يزيد^(٢) الطيار إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن إسماعيل بن علي بن موسى بن إبراهيم بن محمد الجعفري الطالبي^(٣) الذي كان ممن مال إلى جانب الجروانيين من بلدان نجد أولئك الذين يرون مصالحهم وتجارتهم مرتبطة بالأحساء وهي ثغرهم الذي يستمدون منه حاجاتهم ويتعاطون فيه تجارتهم وأن معاداتهم للجروانيين سيحول بينهم وبين مصالحهم^(٤)، وهم يرون أمرهم في ظهور فتوجه هليل إلى حجر لتوحيد قوته التي بقيت مساندة له مع قوة الطيار وكان جروان قد عين سعد بن شريم بن زايد الهولي الصبري الأزدي الأفلاجي^(٥) والياً على اليمامة

(١) هذا التسلسل مصنوع، ولا يتفق مع مشجرات الأشراف المحفوظة لديهم، كما أنه يقتضي أن يكون بين الحسين بن زويل من أهل القرن الثامن وأول التاسع الهجري وبين علي بن أبي طالب أكثر من ثلاثين جداً، وهذا لا يستقيم زمنياً!

(٢) وهذا تكرار آخر لإثبات نعية ولاية اليمامة لحكام عسير المزعومين!

(٣) هذا اسم مصنوع أيضاً.

(٤) لا يخفى على دارس النصوص التاريخية أن هذه اللغة لغة صحافية حديثة لم تكن شائعة في عهد شعيب أو جده ولا مؤرخه الذين عاصروا الجروانيين والعصفوريين!

(٥) هذا النسب وهذا التعيين من صناعات مزور إمتاع السامر، ولا حقيقة له، ولا يوجد لهذا الخبر ولا لصاحبه الأفلاجي أية أثر في مصادر تاريخ اليمامة، وبخاصة منطلق الأفلاج (انظر: تاريخ الأفلاج وحضارتها، تأليف: عبدالله بن عبدالعزيز الجدالين، ط ١، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

إلا أن هليل أعاد الكرة بمساندة الطيار له إذ كونا قوتين إحداهما قوة هليل التي توجه بها إلى الإمامة عن طريق الصغوقية والغالة تاركاً منفوحة والخضرمة خلفه وعن يمينه متخذاً هيت مقصده ونازل خصمه في عدة مواقع حتى تمكن من قتله في بلدة التليما من بلدة الهزيم^(١) بالخرج وتمكن من إعادة البلاد إلى سلطة آل يزيد^(٢) وتوجه الطيار بقوته تاركاً منفوحة والخضرمة والمصانع ومعكال وبلدة بني حبان عن يساره قاصد المفيجر ونعام والحسينية^(٣) من بلاد المجازة متبطلاً الربيعية تاركاً المحرق وواصل والنميلية عن يمينه بعد مفيض شعب القليبات في وادي العرض (مأتي شعب الربيعية ومناصبه من قارات القليبات التي تصب في روضة أم سليم وما أنحدر عنها غرباً شمالاً يصب في وادي الأيسن بما فيها الغوارة، وسليم تصغير سلم وهو أسم لقصر مقرن بن أجود والي حجر في عهد أبيه فأحیی^(٤) مواته وأعتمره وهو رستاق ممتد إلى سوق القاع^(٥) غرب حجر فوق غائط آل عقيف من آل يزيد العائدية^(٦) المنهي إلى وادي العرض مقابل

(١) هذا الخبر وهذا الوصف للطريق المزعوم ليس إلا من تزويرات صاحب إمتاع السامر.

(٢) وهنا تكررت الإشارة إلى ولاية آل يزيد في عسير على نجد، التي هي الغاية من هذا السياق كله.

(٣) لقد فات على مؤلف إمتاع السامر أن المفيجر والحسينية لم تحدث ومعمرها أهلها من الأشراف آل حسين إلا بعد سنة ١٠٤٠هـ كما هو المشهور لديهم.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: فأحيا.

[٥] نهاية المتن في ص (٤١٧) من الكتاب المصنوع!

(٦) هذا التكرار والترديد لهذا النسب الذي يجعل آل يزيد من عائذ ليس إلا محاولة لصرف الانتباه إلى هذا الادعاء حول نسب آل يزيد أهل الإمامة الذين نص المؤرخون على أنهم من بني حنيفة.

مخرج وادي نماط فيه وكان يشق غائط آل يزيد مجرى السيل وقد تقاطعه الناس في عهد الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بعد دخوله الرياض وهروب دهام بن دواس عنه، ثم كان مقر^(١) لمبارك بن مقرن بن زامل بن أجود والي أبيه على حجر ومن مناصبي شعب الربيعية ظهار الشميسي والخرارة الغربية وما أنحدر غرباً وجنوباً من ظهار الوشوم وما أنحدر شرقاً من الخربة (الجرادية) المحرق قديماً، ومن المشاش يفيض في وادي العرض جاعلاً القويح (سوق الحجر) والربيعية وبلدة مقرن مقر آل مدرس (مديرس) العقيفيون رؤساء عشيرة آل يزيد من بني عائذ^(٢) قبل مفيض وادي نمار فيه وينحدر عليه حزم حجر. دخنة وما والأها من شرقها وغربها من قرى حجر ومن جانب وادي الوتر الغربي وهو مجرى قد أمتد على جانبيه النخيل والرسائق والقرى. إين مياس. فنازل الحسين بن زويل والي جروان بن إبراهيم وكان مقره في الحسينية^(٣) من بلدة المفيجر من نعام بد (المجازة) وكان قد انضم إليه بعض من بطون شيان وثوبان وصور^(٤) بد (المجازة) وأنضم إليه بنو راشد بن عبيد من العشائر الوائلية وبني^(٥) ضور

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مقرأ.

(٢) مر معنا أنه كرر نسبة آل يزيد إلى عائذ مرات عديدة محاولاً إبعادهم عن انتسابهم الصحيح إلى بني حنيفة، أما آل مديرس في الإمامة والأحساء والمعروف أنهم من آل يزيد الحنفين البكرين الوائليين، لا من آل يزيد العائديين.

(٣) سبق أن ذكرنا أن الحسينية لم تعرف بهذا الاسم إلا بعد قدوم الأشراف آل حسين للمنطقة في القرن الحادي عشر الهجري.

(٤) هذه القبائل ليس لها ذكر في المنطقة المذكورة بعد القرون الإسلامية الأولى.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

ابن قيس بن ثعلبة وبني^(١) القرنين^(٢) وأحلافها (القرينية. بالعادة) كما أنضم إليه بعض بطون قبائل جرم وعائد وجرت بينهم عدة وقعات كان من أهمها ما حدث لهم في بلدة الهزيمة التي قام جنده بإحراقها وسميت بعد ذلك بـ (الحريق) غطى على أسمها السابق وقام الجعفري الطيار بإحراق بلدة (نعام) وتدميرها وأقطعها لبني صور من هزان كما أقطعهم بلدة نعام وتحصن إبن زويل في الحسينية وهي قلعة حصينة قد وضعا شرقها الجنوبي مغارات لتخزين أسلحتهم وعتادهم عندما تلحق بهم هزائم ويسدونها ثم يخلون القلعة ثم يعودون إليها بعد إنتصارهم فيتحصنون فيها وهي قاعدة وادي المجازة وكان ذلك في عام ٨١٠هـ^(٣). ثم أعيد بنائها^(٤) على يد والي المجازة عبد الوهاب بن عبدالعزيز (لويين) بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن طاهر ابن حسان (حسام الدين) بن حامد (جلال الدين بن سلطان آل رحمة القاسمي الرسي الإبراهيمي الحسيني العلوي الطالبي^(٥)) الذي إتخذها مقر^[٦].

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٢) هذا الكلام مختلف ولا صحة له.

(٣) هذا الهراء ليس إلا من بات أفكار صاحب الإمشاع، الذي فاته أن هناك أموراً يعرفها أهل الاختصاص تكشف هذه الأكاذيب، مثل:

١- أن هذه الأخبار عن المفجر وأهله لم ترد في المصادر التاريخية الصحيحة.

٢- أن قوله: إن ابن زويل كان زعيماً محكماً سنة ٨١٠هـ أي أنه عاش في القرن الثامن والتاسع لا يتفق مع كونه يصل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأكثر من ثلاثين جداً، كما ذكرنا فيما سبق!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بناؤها.

(٥) هذا التفتيق وهذا اللب والدوران وهذا الإحراق الوهمي لبلدة نعام وتحولها من الم - بن بن زويل إلى عبد الوهاب القاسمي الرسي... إلخ محاولة للجمع بين القول بأن أشراف المفجر ونواحيه أخضر يون والخلف بينهم وبين الأشراف آل حامد الرسيين!

[٦] نهاية المتن في ص (٤١٩) من الكتاب المصنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٢٠).

للأمير عاتض بن علي بن وهاس بن حرب البيزدي حاكم عسير من ٨٤٥هـ - ٨٦٢هـ وكان ذلك في عام ٨٤٩هـ. وبقيت قاعدة للمجازة كما كانت من قبل ثم خلفه على ولايتها حفيد أخاه^(١) زيد بن راشد بن إبراهيم بن عبدالعزيز (لويين) وفي عهده خضعت البلاد لسيف بن زامل ثم لأجود بن زامل بن الحصين بن ناصر بن يوسف الجبري الذي آل إليه حكم نجد والحليج وعمان والبصرة بعد أن قضى أخاه^(٢) سيف على الجروانيين بالتعاون مع أولاد قريش بن الحصين بن ناصر الجبري وإنتزعوهم حكم البلاد وكان حصناً منيعاً لأحفاد عبدالعزيز (لويين) الذين تولوا في عهد الجبريين ولايتها حتى مقتل مقرن بن زامل وعادت إليها ولاية آل يزيد بعد عام ٩٣٠هـ^(٣). حيث كانت قبله تحت حكم صالح بن سيف بن يوسف فولوا عليها الحسين بن زامل ابن علي بن عبد الرحمن بن زيد بن مبارك بن الحسين بن زويل بن الحسين بن الحسن الحسيني (وللحسين بن زامل بن علي ذرية تعرف بأل حسين^(٤)) في المجازة والخرج وحجر اليمامة كما وجه الجروانيون حملة للإستيلاء على مخلاف الأفضلاج بلاد آل عمرو التي قاعدتها ليلى وكان واليها^(٥) لآل يزيد

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أخيه.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه.

(٣) لم يكن لآل يزيد ولاية لا في اليمامة ولا في غيرها، كما أوضحنا، كما أن في هذا الادعاء تناقض تاريخي واضح، فإذا كان الحسين بن زويل أميراً سنة ٨١٠هـ كما تقدم، فكيف يكون حفيده السابع - الحسين بن زامل - أميراً في حدود سنة ٩٣٠هـ؟

(٤) هذا الكلام هراء لا حقيقة له، وآل حسين أهل المفجر وآل هويدى وآل الدلم والحريق وآل بشر في منفوحة أسر لا يقرون هذه السلسلة وتلك الأخبار المكذوبة.

(٥) هؤلاء الولاة لا يوجدون إلا في إمتماع السامر، كما ذكرنا في أكثر من موضع.

جحدب بن زيد بن محمد الحضرمي^(١). وكان الجروانيون قد جردوا في عام ٨٠٠هـ. حملة إلى بيشة من قبائل الأحساء عن طريق اليمامة بقيادة غرير بن إبراهيم^(٢) بن جروان بن علي بن عبدالله بن علي بن إبراهيم بن غرير بن إبراهيم بن ناصر بن جروان بن عبدالله بن غرير بن صالح بن علي ابن إبراهيم بن عبدالله بن غرير بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن غرير^(٣) بن أبي جروان مارة بالعرض سالكة بلاد بني العميل ومعن ولجىء من عشائر باهلة^(٤) وتمرير وغني ويزيد فسقمان وسواد باهلة حتى انتهت إلى رنية والحزيمة وقد تجنبت في مسيرها هذا المجازة والأفلاج وأصاخ فتصدت لها قبائل غزية بن جشم بن بكر من بني عامر بن صعصعة وهتهم وسبيع بن عمرو وبني الصعب^(٥)، وأستصرخوا ببني حوالة من قبائل

(١) نهاية المتن في ص (٤٢١) من الكتاب المصنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٢٢).

وقد كرر في مواضع عدة أخبار جحدب الحضرمي الذي نسبته إلى النبطه من سبيع، ولا وجود لهذه الأخبار المختلفة في المصادر التاريخية المعروفة.

(٢) مر معنا أنه ذكر في ص (٤١٢) من كتابه: أن غرير بن إبراهيم قاد قوة أحسانية خرجت لإخضاع بيشة لكنه سماه هناك: (غرير بن إبراهيم بن ناصر بن جروان بن علي بن عبدالله بن علي بن إبراهيم بن عبدالله بن غرير الجرواني)، والفرق بين السلسلتين واضح بما يعني أن ذكاء المؤلف شأنه هنا مرة أخرى، فبني تلك السلسلة.

(٣) هذه السلسلة التي تضمنت ٢٣ جداً، تقتضي أن يكون غرير الأول عاش قبل سبعة قرون من تاريخ تلك الحملة المزعومة، فيكون من أهل القرن الهجري الأول، وهذا الهراء ظاهر التفتيق، وإزيادة التأكيد نذكر أن المصادر التاريخية والمعاجم وكتب السير خلال سبعة قرون لم تذكر أباً من الجدود المذكورين، كما يلحظ أن اسم: غرير تكرر ٥ مرات، وإبراهيم ٥ مرات، وهذا التكرار ضروري لخلق مثل هذه السلسلة الطويلة!

(٤) هذا التفتيق حول بني العميل من باهلة، تمهد لصناعة شخصية قيادة سيد كرها فيما بعد وهي: نشوان بن مطرف العميلي الجاهلي والتي آل يزيد على أصاخ سنة ٧١٩هـ (ص ٤٢٦).

(٥) هذا الخبر من تلفيقات صاحب إمتاع السامر الذي يذكر أسماء قبائل معاصرة في بطولات وهمية قديمة أصبحت مكشوفة حتى عند عوام تلك القبائل.

غامد وبني باقم^(١) من عامر من قبائل تربة (الترايين) كما إستنجدوا بوالي مخلاف بيشة وكان قد انضم إلى الجروانيين قبائل من ضبة وتمرير وكلاب وباهلة وبني حنيفة وتميم وعربنة وهزان وأحلاف بنو^(٢) قرين (القرينية) متحدة للجروانيين وقد إتخذ غرير الحيلة فأسرع إلى بيشة وبدأ في حصار الحيفة قاعدة المخلاف بعد أن تمكن من دحر غارات مسرعوا تلك القبائل من أهل نجداتها التي أتت تباعاً في طريقها إلى بيشة وقد أحرق بعض نخيل بيشة ثم تداعت قبائل بيشة عليهم مع من وصل من تلك النجدات وجرت معارك بين الطرفين وكان أمير بيشة مراغم بن الحسين بن زيد بن عبدالله بن سليمان بن الفضل بن ربيعة بن خالد بن نهان بن جبر بن سليمان بن عقيل بن علي بن زيد بن سليمان بن جبر بن الفضل بن العوام بن هشام^(٣) رئيس عشيرة بني خالد المخزومية (خالد بيشة)^(٤) وجبر بن فضل الجد الأعلى للجبرة (الجبور) وكان من قبل وهاس بن حرب بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر بن حسان حاكم عسير من ٨٠٠-٨١٨هـ. وصلت أخبار تلك الغارات

(١) هذه ليست تسمية جديدة لقبيلة البقوم من ابتكارات صاحب الإمتاع والمتعة، وإنما اختلسها من كتاب المنتخب للنعيري (ط ١، ١٤٠٤، ص ٤٧٥)، والبقوم قبيلة أزدية وليست عامرية ولا تراثية!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) سبق أن أوضحنا في أكثر من موضع أن هذا الهراء تفتيق لا صحة له، ولا حقيقة للأمير المذكور ولا لإمارته. وإذا أضفنا إلى هذه السلسلة بقية الواردة في ص (٣٧١)، فإنها تبلغ ٣٠ جداً بين مراغم وخالد بن الوليد؛ وهذا لا يتفق في ثمانية قرون، فضلاً عن انقطاع عقب خالد بن الوليد رضي الله عنه.

(٤) أشار بعض المتقدمين كالأهمداني إلى بني مخزوم في بيشة، ولم يقل بني خالد، لكن صاحب الإمتاع الذي يصور على رد قبيلة بني خالد إلى خالد بن الوليد المخزومي استغل هذه النصوص وقبركها لتخدم أغراضه المكشوفة.

إلى الأمير وهاس فبعث بقوة إلى مراغم بن حسين والي مخلاف ببشة نجدة له من شهران وناهس ومن بوادي الحجر الشرقية^(١). أستطاع بها الدفاع عن تقدمهم في المخلاف وإيقاف تقدمهم في بلاد بني منبه وناهس وشهران وبنو^(٢) ثعلبة وبنو نازلة وبنو عائذ بن نهد (العيد) وإرغامهم على التراجع وكانت المعركة الفاصلة بينهما عند جبل داغر وعادت أدرجها من حيث أتت إلى آخر ما ذكره ابن المطهر وغيره^(٣). كان قريش قد إنحاز إليه رؤساء تلك العشائر التي خرجت على سلطة الأمراء من الجروانيين الرميثيين آخر الأمراء من بني عصفور وناذتهم العدي^(٤) وأخذت تشن على أطراف البلاد الغارات وتعرض خفاراتها بين الحين والآخر ولم يتمكنوا بذلك من إضعاف سلطة العصفوريين بل تصدت قواتهم لغاراته كما تصدت لغارات أبيه قبله وكانت تلحق بها الهزائم وأحياناً تتراجع عن ملاحقتها إذ أن تلك القبائل^(٥) يتوغلون في نجد وفي البياض من الأفلاج وفي العراق والبصرة مما يجعل قوة العصفوريين تنحجم عن ملاحقتها خوفاً من مكيدة تنصب لهم فيقعون فيها وقد إستعملت تلك القبائل الكمين والكر بعد الفر والبيات. كان بين تلك القبائل عشائر من بني حبرة (الجبور) بن عبد الله بن

[١] نهاية المتن في ص (٤٢٣) من الكتاب المصنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٢٤).

[٢] هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

[٣] وما دام أن الخبر انتهى عند ابن المطهر، فقد انكشف المستور وظهر بطلانه!

[٤] هكذا في الأصل، والصحيح: العداء.

[٥] هل كانت قبائل شهران وناهس تنوغل في العراق والأفلاج؟ أم أن هذا الكاتب يفضل حتى في حيك الكذب؟

عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة^(١) من هوازن كالعوازم والحوازم وهي كبرى عشائر حبرة التي دخل بعض بطون منها في عشائر بطون هثيم بالخلف الذي دخل فيه بعض عشائر زعب وعيس التي من عشائرها الكبيرة بنو شرار وبنو رشيد^(٢) اللتين أشتهرتا بتربية الأبل حتى فضلت على غيرها من إبل الجزيرة والتي قد أنضم بعض قبائل الصلاب (الصلبة) إليها بالخلف حتى نسبت إلى عيس بهذا الخلف قامت ضد بني عبيد الزبيدية التي فيها رئاسة عشائر سنيس وزعمائها آل بهيج وضد أحلاف آل فضل من لام التي كانت تدعم قوات بني عصفور ضد قريش ثم وقفت بنو لام بجانب بني جبر ضد بني جروان وضد ولاة آل يزيد وضد قبائل الحلفاء^(٣) الذين أطلقوا على أنفسهم إسم عتيبة^(٤) نسبة إلى مكان الخلف الذي أجمعوا فيه بعالية نجد كما مر. وهي قبائل من قحطان وهوازن التي برزت بعد هذا الخلف قوة في الحجاز ونجد ضد عنزة وحرب ولام وشمر وطى وضد باهلة وقبائل كعب بن ربيعة عقيل وجمدة وقشير^(٥)

[١] هذا النسب من صناعة صاحب إمتاع السامر ليوهم بعض عوام تلك القبائل بهذه الأسباب الزنادة التي لم تنص عليها الكتب القديمة.

[٢] هذه الأسباب المصنوعة، لا حقيقة لها.

[٣] وهل كانت قبائل الجزيرة تعرف اصطلاح الحلفاء، قبل الحرب العالمية الثانية.

[٤] هذا الادعاء وهم من أوهام صاحب إمتاع السامر وأكاذيبه، والخلف المزعوم ليس إلا أسطورة عامية وضع لها المؤلف خيراً مكذوباً، مجهول الزمان والمكان، وقد رد عليه الباحثون من أبناء عتيبة [انظر: عتيبة والنزول إلى نجد والاستقرار فيها، تأليف: محمد أبو حمراء، ط ١، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٥].

[٥] نهاية المتن في ص (٤٣٥) من الكتاب المصنوع!

والحرش وبنو^(١) ثعلبة بن قيس وغني ومخير وضبة^(٢). وضد بني حنيفة وتميم ومخير وعكل وكانت الحروب بينهم تثار على إمتلاك الأحماء والموارد وأهمها حمى ضرية وقد دخل في هذا الحلف كثير من عشائر بني كلاب وبنو كلب ومن بني عبد الرب كآل معيلي بن راشد بن دعيح الضيفمي حليف الدعاين بنو دعجان بن جعفر بن كلاب^(٣) وغيرهم من قبائل عبيدة من ولد روح ومن وجه الحارث المذحجيتان^(٤) التي تجوب نجدًا وبوادي الشام والعراق والحجاز منتجة ومحاربة كانت سنبس قد أستعمادت قوتها في عهد بهيج بن ذبيان البهيجي^(٥) وكثرت أحلافها وقويت شوكتها بعد أن دخلت تحت سلطة الجبور حيث دانت لهم بالولاء على يد رئيسها بهيج بن ذبيان بن بهيج بن مهين بن الرميل بن مهير بن غفيل الخزعلي وكان سلطان بني جبر قد أستند على سواحل الخليج وعمان والبصرة والكثير من مدن وأصقاع الجزيرة وقويت شوكتهم وأصبحت مرهوبة الجانب ونازلت قواتها القبائل العتبية المتحالفة في الجزيرة ضد أحلاف آل فضل التي خضعت فيما بعد لمحلف عتبية وكان قد دخل في محلف عتبية بطون من مزينة وغفار وضمرة ونهد وحرب وبعض القبائل القرشية كبنو المؤرق بن عمرو بن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، وهكذا في بقية الكتاب.

(٢) يكفي لكشف زيف هذا الكلام الملقق أن قبائل عتبية وحرب لم تعرف نجدًا إلا في القرون المتأخرة كما أسلفنا، ولكن جهل الكاتب بالتاريخ جعله يقع في هذه الأوهام.

(٣) هذا النسب المزعوم للدعاين من صناعة إبتاع السامر.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: المذحجيتين.

(٥) هذا النسب البهيجي اشتقه من اسم بهيج، وهو شخصية معروفة بهذا الاسم في التراث التاريخي الشعبي في منطقة حائل.

سعيد بن علي بن موسى الحسني والأنصارية مع بعض بطون بني كلاب وسليم وأطلق على هذا الحلف الجديد أسم شملة^(١)، والشملة عندهم العبادة^(٢). وكان حلف عتبية قد تكون ضد أحلاف آل فضل بعد ضعف حلف غزية. وذلك أن رئيس عشية^(٣) الحناتيش الكلبية نهار بن سليط بن شايع بن مغلب دعى رؤساء قبائل من هولان ومن كلاب ومن عامر بن صعصعة ومن بني ربيعة بن كعب المنتشرة في نجد وأطراف الحجاز والشام إلى حلف ليكونوا به قوة يدافعون بها عن مستضعف القبائل التي تتعرض للغارات وتستضعف لقلتها وكثرة فخوذها وإستقلال بعضها عن بعض تحت رؤساء يمثلونها ومنهم بنو شرار وبنو رشيد وبنو القطيعة وبنو ملاص (الملصة) من قبائل عبس وكذلك الحال مع قبائل بنو^(٤) هتيم وعشائر الجبور وعند إجتماع أولاءك الرؤساء وكان ذلك الإجتماع في حمى ضرية قرب جبل عنز^(٥) حيث أنتجت إليه تلك القبائل. تكلم^[٦] نهار في فائدة التحالف وما فيه من مصالح من مناصرة الضعيف ورفع الظلم عنه وإن في الوحدة

(١) هذا الكلام ليس صحيحاً، وحكاية شملة أسطورة عامية معاصرة لا وجود لها في المصادر التاريخية قبل عصرنا الحالي.

(٢) هذه المعلومات الكاذبة مبنية على رواية عامية لدى قبائل عتبية حول مسمى شملة، وهي تشبه اسم برقاء التي بنا عليها حكاية: أبرق عبا!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: عشيرة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) هذا الكلام يكشف جهل المؤلف بأسماء الجبال النجدية إذ ليس هناك جبل اسمه عنز قرب حمى ضرية!

[٦] نهاية المتن في ص (٤٣٦) من الكتاب المصنوع.

قوة مندداً^(١) بأفعال أحلاف آل فضل وما جرته من ظلم وإخافة السابلة وتطاولها على صغار القبائل، وألقى على تلك الشملة عدداً من السيوف ثم تناول أحدها وطلب ممن حضر أن من كان مؤيداً لدعوته فعليه أن يتناول سيفاً من تلك السيوف وينتضيه من غمده مؤيداً بذلك صواب رأيه فتوانب رؤساء تلك العشائر على بقية السيوف وإنتضوها من أغمادها وهم يتخاطبون بكلمة (شملة جلي الظلمة)^(٢) فكان من ذلك حلف شملة الذي وقفوا به في وجه غارات القبائل على بعضها وتناحرها على الأحماء والموارد^(٣) حتى دخل أحلاف شملة بعد ضعفه في حلف عتيبة الذي تكون وتوحدت به أكثر بطون هوازن وغيرها ضد أحلاف بني لام التي برزت قوة تمثل أحلاف آل فضل كما مر. كانت عشيرة الحناتيش قد حالفت قبيلة بني روق المذحجية وأصبحت في أعدادها وحناتيش وادي العقيق (وادي الدواسر) فخذ من حناتيش روق^(٤) كما مر إذ تكاثرت فيه قبائله ضد حلف بني لام وضد قوة بني جبر وضد قوة ولاة المماليك على الحجاز وبقي شعار^(٥) لهم إلى الآن وصمدوا به في وجه قبائل مذحج (قحطان) وظهر الأمير

(١) ومتمى ظهر مصطلح التنديد بهذه الصيغة!

(٢) لاحظ أنه أراد أن يصنع جملة مسجوعة فأخطأ حتى في سجعها!

(٣) هذه القصة وأمثالها مما برع صاحب الإمتاع في نسجها، والسؤال هو كيف فات هذا الخبر الذي يتميز بالبطولة والإنسانية مصادر تاريخ الحجاز، وأشعار تلك القبائل.

(٤) هذا التزييف مبني على إشاعات عامة معاصرة مبنية على تشابه أسماء تلك القبائل، فاعتمد عليها مؤلف هذا الكتاب المصنوع، اعتماداً منه أنها توافق هوى العوام، وإليه أياً لهم بأن لا يهـ علم، وقد سأنا بعض أعيان أسرة آل محيا في مجلس الشيخ عفاص بن تركي بن محيا بحائل، فأنكروا صحة هذا الخبر!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: شعاراً.

عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن وهم على ذلك الحال فأنطقت بظهوره جبرتهم وكانت قبائل مذحج (عبيدة) تمثل سلطة آل يزيد في نجد ولما وقع الخلاف بين هزاع وبركات على ولاية مكة وأنقسمت قبائل الحجاز عليهما وكان بركات قد تولي أمر مكة بأمر من سلطان مصر قانصوه الغوري الشركسي ولبعد مكة عن مصر ولطيلولة هزاع ومن معه دون وصول النجدات من مصر إلى بركات فقد اتجه بركات إلى سلطان المشرق والخليج والجزيرة العربية، أجود بن زامل يستعين به على تلك القبائل التي خرجت عن طاعته وأستغلت ما بينه وبين أخيه هزاع من الخلاف وكثر فسادها وتعرضها للحاج وإخافتها الناس حتى أنتشر الرعب وتعطلت بسببه مصالح الناس فما كان السلطان أجود بن زامل إلا أن لبس طلب الشريف بركات فأجده بقوة تحت قيادة ابنه محمد^(١) كان من بينها

(١) هذا تحريف لخير حقيقي أوردته مصادر تاريخ الحجاز، وخلصته أنه لما حصل الخلاف بين الشريف بركات بن محمد بن أبي نجي وأخيه هزاع ابتداء من سنة ٩٠٤هـ، استعان هزاع بمصاحب ينع وشيخ زيد واستمرت المناوشات إلى وفاة هزاع سنة ٩٠٧هـ، فحل محله أخوه أحمد الجازاني الذي يسانده شيخ زيد، ثم توفي أيضاً وقام بالأمر أخوهما حميدة بمساندة الأطراف المذكورة، ولما اشتد الأمر واضطرب الأمن في الحجاز وتعطل الحج من الشرق والغرب قرر سلطان مصر حسم النزاع بالقوة وكسر شوكة صاحب ينع وأتباعه من بني إبراهيم وكذلك مالك بن رومي الزبيدي شيخ حرب، فأمر على قوات تخرج من الشام ومصر ومن شرق الجزيرة، والمهم أن معلومات صاحب الإمتاع هذه تتضمن أكاذيب وأخطاء أهمها:

١- أن وصول أجود بن زامل إلى الحجاز للحج وللساندة بركات كان سنة ٩١٢هـ أي بعد وفاة هزاع بخمس سنوات!

٢- أنه كان يهدف تأمين حجاج المشرق لأنه جاء بحجابه وقواته.

٣- أنه وصل متأخراً، ولم يشترك في المعركة الفاصلة التي هزم فيها خصوم الشريف بركات (انظر تفاصيل هذه الحوادث في كتاب: تاريخ أمراء مكة، مصدر سابق، وكذلك كتابنا: فصول من تاريخ قبيلة حرب، حوادث السنوات المذكورة).

بعض عشائر الجبلين برئاسة بهيج^(١) بن ذبيان^(٢) العبيدي رئيس عشيرة زبيد وقبائل سننيس وأحلافها من شمر فنازلت تلك العشائر التي من بينها حرب ابن سعد العشيرة الجنبية التي رئاستها في آل مضيان بن حرب بن سعد العشيرة^(٣) ومطير بن عبدالله بن الحكم بن سعد العشيرة التي رئاستها في آل عفيس^(٤) وهي قسم من محلف عتبية وقد أوقعت بها عدة وقعات وكان بجانب هزاع مما جعل هزاع يلجأ إلى الصلح مع أخيه وذلك أنه علم أن الشراكة قد بعثوا بقوة من عيذاب فيها لقيف من قبائل ربيعة ومضر وتميم

(١) سبق أن أشرنا إلى أن بهيج شخصية مشهورة في التاريخ العامي (انظر: خيار ما يلتقط من الشعر النبط، لعبدالله الحاتم، ط ٢، دمشق، ١٣٧٧هـ، ج ١، ص ١٩٩، ونشأة إمارة آل رشيد، د. عبدالله العثيمين، ط ١، الرياض، ١٤٠١هـ، ص ٤)، وهذا يعني أن مزور إمتاع السامر الذي لم يظهر كتابه إلا بعد سنة ١٤٠٧هـ كما أوضحنا في المقدمة استغل هذه المعلومات فمجنها بأسلوبه الكاذب لتأتي بهذا الشكل.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٣٧) من الكتاب المصنوع!

(٣) هذه المعلومة المصنوعة تتضمن أخطاء فادحة منها:

- ١- أن قبيلة حرب الحجازية قبيلة خولانية لا علاقة لها بحرب بن سعد العشيرة المذحجية.
- ٢- أن شيخ حرب الذي شارك في حوادث الشريف بركات وإخوانه إنما هو الشيخ مالك بن رومي الزبيدي، أما ابن مضيان الفاهري فلم تشتهر إمارته في الحجاز إلا بعد سنة ٩٥٠هـ.
- (٤) سبق أن أوضحنا أن هذه المعلومات من صنع صاحب الإمتاع، كما ينبغي توضيح ما يأتي:
- ١- أن قبيلة مطير لم تشترك في تلك الحوادث.
- ٢- أن مطيراً ليست من سعد العشيرة.
- ٣- أن رئاستها ليست في آل عفيس!
- ٤- أنه أورد العنفة في مواضع عدة وفي كل مرة يوردها بنسب مختلف كما في الصفحات (٣٩١/٤٣٧/٤٣٨)، فقد ذكر في ص (٣٩١) أنهم من بني الحارث، وهنا يذكر أنهم من مطير، والعنفة الذين من مطير فخذ من واصل من بريه (انظر: تاريخ الدباحين، حمدان بن مزروق بن مجلي المطيري، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ١٧).

وطي وكلاب وعيس عن طريق ينبع والجار والشعبية وجدة نجدة لأخيه بركات ضده فتدارك الأمر بالصلح مع أخيه وعاد أمر شرافة مكة إلى بركات^(١) وكانت قبائل سننيس وأحلافها قد توجهت في عام ٩٠٧هـ إلى مخالاف بيضة لضمه إلى سلطة بني جبر وكانت قبائل الحلفاء (عتبية) قد أوقعت بسننيس وأحلافها من لام وشمر في عام ٨٨٥هـ. في أضاح وقعة كانت شديدة الألم على سننيس ومن شابعها من تلك القبائل وكان على أثر تلك الوقعة أن دمرت أضاح تدميراً أتى على بقيتها وأصبحت في حوزة الحلفاء (عتبية) وإستأثر بها بنو روق المذحجية وأحلافها من هوازن^(٢) كما مر بعد أن قتلوا واليها لأجود بن زامل، العريف بن الحسين بن يوسف بن زيتون بن قريش بن الحصين بن ناصر بن يوسف الصبيحي الجبيري^(٣)، لم تمض هذه الحادثة على سننيس وحلفائها وعلى بني جبر حتى جاء طلب شريف مكة بركات بن محمد فكان في الإستجابة لطلبه ما رأت فيه سننيس تمكينها من الأخذ بالثأر ومحو عار تلك الهزيمة فأنسأقت خلف الأمير محمد

(١) أخيار هذه الحوادث مفصلة في تواريخ الحجاز، كتاريخ المصامي، وبلوغ القرى، وإتحاف الوري، وغيرها، ولكن صاحب الإمتاع أدخل فيها كثيراً من الأخيار والقبائل جريباً على عادته في التديس والتلفيق.

(٢) هذا المزور يأخذ المعلومات المعروفة الآن كوجود الروقة من عتبية في عالية نجد حوالي أضاح فيزعم أقدمية هذه الأخبار المفقدة، علماً أن نزولهم متأخر جداً، [انظر: عتبية والنزول إلى نجد والاستقرار فيها، مصدر سابق]، كما أنه قد جعل الروقة من عتبية يرجعون إلى آل روق المذحجية كما دته في رد القبائل إلى مذحج، مستغلاً تشابه الأسماء بين الروقة في عتبية وآل روق في نطنان.

(٣) يحاول المزور هنا أن يصنع جداً وتاريخاً لفرع معروف وحقيقي وهم العرافا من بني خالد، والمعروف أن العرافا من الجبور لا من آل صبيح، لكنه لا يكتفي بذلك بل يجعل جدهم والياً على أضاح!

ابن أجود فاتخذت من ذلك ما أنتقمته به من أعدائها بإسم مناصرة شريف مكة^(١) حيث هاجمت بعض عشائر عتيبية في بلدة الشعراء وفي حلبان وكشب والبير وظلم وفي تهالان وعفيف ونفى وعشيرة وحضن الذي أختص به بني^(٢) باقم بن حوالة بن الهنوء الأزدية التي تشترك معهم ومع عمرو بن سبيع في حضن ورنبة حيث تقع في أعلاه كثير من عشائر حوالة حليفة غامد (عبدالله بن عمرو) رئيس عشائر أزد السراة التي كان على يديه إغمداد تلك الفتن التي جرت بين قومه وسمي بذلك غامداً^(٣) وكانت غارات سننيس على حين غرة من^(٤) تلك العشائر وكانت قد تفرقت على أحمانها فباغتوها فغنموا ما بين يديها فتكوا بكثير من رجالها وقد أغراها هذا الانتصار فحاولت مد نفوذها إلى مخلاف بيشة وضمه إلى سلطان بني جبر وقد انحاز إلى بهيج كافة شمر وطى وبعض من هتيم وباهلة وبعض من عيس ومن بعض عشائر الحوازيم والعوازم من عشائر الجبور مع عنزة وحرب^(٥)

(١) استغل صاحب الإمتاع هنا الخبر التاريخي المدون في تواريخ الحجاز وهو خبر استعانة شريف مكة بركات بن محمد بمحمد بن أجود بن زامل سلطان الأحساء والتطيف في محاربة مالك بن رومي شيخ زبيد من حرب سنة ١١٢هـ لكنه أضاف إلى هذا الخبر تفصيلاً إضافية وأدخل فيه قبائل لم يذكرها المؤرخون المعاصرون للخبر (انظر: مجلة العرب، ص ١٠٥).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو، وسبق أن أشرنا إلى أن هذه السلسلة منقولة عن كتاب المغيرة مع بعض التحريفات والإضافات.

(٣) نسي هذا المزور أن غامداً قبيلة جاهلية، لم يرد في كتب التاريخ أن هذا سبب تسميتها؟

[٤] نهاية المتن في ص (٤٢٨) من الكتاب المصنوع!

(٥) لا شك أن إيراد أسماء القبائل وحشدتها بهذه الطريقة، الفرضية، تفتيت القارئ وغلط الأوراق، فقول: (عشائر الحوازيم والعوازم من عشائر الجبور مع عنزة وحرب ..) لا يتضح منه: هل الحوازيم الذين ذكروهم هم حوازيم حرب أم حوازيم شمال المملكة، لأن النص فيه غموض، وإذا كان المقصود حوازيم حرب، فلا علاقة لهم بالموازيم ولا بالجبور!

وبني مطير بن الحكم^(١) التي انضمت إلى بهيج تحت قيادة محمد بن أجود وكان والي بيشة للأمير إبراهيم بن عائض^(٢)، محمد بن درع بن عامر بن سلطان^(٣) بلزهر رئيس قبيلة بني معاوية من قبائل النخع حليفة عنز بن وائل والتي حالفت بني عائذ بن نهد (العيذ) حلفاء بني الحارث بن عجل النخعي^(٤) وحدثت مناوشات بين الطرفين أدت في النهاية إلى محاصرة قوة بهيج لبلدة الرقيطاء بعد أن احتلت قواته قاعدة مخلاف بيشة الحيفا (الحيفة) وتمركزت فيها وكان عليها سور محكم ولا زال الحصار مستمر^(٥) ثم تنل قوة بهيج وقوة الجبور منه شيئاً وأتخذت تلك القوة بلدة حيفا^(٦) قاعدة لتجمعهم بعد أن استسلمت لهم وكان والي بيشة قد أرسل إلى حاكم عسير بخبر ما حدث ويطلبه المدد خوفاً من أن تنحاز القبائل السروية في شمال عسير مع القبائل النجدية إلى قوة بني جبر لمصالحهم وعلاقتهم بالأحساء

- كما أنه لا يوجد قبيلة يقال لها الجبور، وإنما ورد هذا الاسم في كتاب: نهاية الأرب، للقفشندي، ويبدو أنه معرف عن اسم الجبور.

(١) هذا الكلام كذب مكتشف وتلفيق غير ذكي، لأن قبائل حرب ومطير على سبيل المثال لم تظهر في نجد إلا في عصور متأخرة.

(٢) يحاول المؤلف تصوير ابن عائض وكأنه القوة العظمى في الجزيرة العربية لمدة عشرة قرون، علماً أن إمارة آل عائض لم تعرف إلا في منتصف القرن الثالث عشر الهجري في عسير وليس في نجد وبيشة والبصرة.

(٣) لكنه ذكر قبل قليل أن أمير بيشة مرانم بن الحسين!

(٤) وهكذا يجعل القبائل تحالف حليف الحليف!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: مستمراً.

(٦) وهكذا يجعلها مرة، حيفا، ومرة، الحيفا، ومرة: الحيفة!

والقطيف^(١) فوجه إليه قوة من مذبح وختعم (شهران وناهس) بقيادة عرار ابن شهبان بن حميدان^(٢) بن منصور بن ملهم بن شكر بن ضيغم بن منيف بن ضيغم بن منيف بن جابر الروحي^(٣) ففك الحصار بمن معه بعد معركة تقابل فيها مع قوات بني جبر في بلدة الحيفا بعد أن هزمها في بلدة كتنة كما بعث بقوة مددا لعرار بقيادة صالح بن علي بن زيد بن موسى بن إبراهيم الزهري الهاشمي جد أشرف القريرحا^(٤) من قرى ربيعة بن عامر التي كانت تحت رئاسة عبدالله بن الحسين بن سعيد آل عامر الذين منهم آل شعثنان بن غشام ابن عامر آل عامر وكان بهيج قد وجه إليه قسم من قوته لصدده عن دخول كتنة التي كانت طلائع قوة بهيج^(٥) قد أحتلتها وتقدمت إلى الخضراء وبدر وخيبر والحيمة إلى وادي أنط والطوي ووادي حمامة بن مالك الحجري. والمسيرق والشيق والسليل من بلاد بني بجاد وناهس وشهران وبني مالك

(١) وما علاقة الأحساء والقطيف بعسير وبيشة!

(٢) لكنه سماه في ص (٤٠٩)، وص (٤٢٩) - شهبان بن منصور بن ضيغم!

أما عن عرار بن شهبان فيمكن الرجوع إلى آل الجرباء في التاريخ والأدب، تأليف: الشيخ أبي عبد الرحمن الظاهري، ط ١، الرياض، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٣ م، ص (٥٤-٦٤) ولا أستبعد أن يكون صاحب الإمتاع هنا ناقل عنه نقل اختلاس وتدليس!

(٣) كما دونه يستخدم هذا المؤلف المولع بالتزوير أسماء مشهورة، ويصنع لها أنساباً وأخباراً، ومن هؤلاء عرار بن ضيغم، فقد أورد له هذه السلسلة التي لم ترد في المصادر المعروفة، وعرار بن شهبان بن ضيغم لا وجود له إلا في الأدب العامي ودواوينه، ويستفاد من الأشعار والقصص المنسوبة إليه أنه من أهل القرن التاسع (انظر: ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، لأبي عبد الرحمن الظاهري، ط ١، ١٤٠٦ هـ، ج ٢، ص ٥٨-٦٠).

(٤) وهكذا يتفضل هذا المزور بالأنساب والأجداد على بعض الأسر والقبائل هنا وهناك، معتقداً أنه يمكن أن يوهم عوامهم فيطربوا لكتابه!

(٥) جميع أخبار بهيج هنا وبطلانها لا وجود لها في التاريخ، وإنما هي من جعبة صاحب الإمتاع!

الشنوية ويسمون^(١) مالك الحشر ومن بطونها بني منبه وبني ربيعة وبعض بطون رجال الحجر التي وقفت في وجه قوة بهيج^(٢) ثم واصل عرار زحفه على بهيج ومن معه فأجلاهم عن جميع ما أحتلوه من مخلاف بيشة وكانت الدائرة على قوتي الجبور وبهيج ولحقت بهم الهزائم ولأذ من سلم منهم بالقرار^(٣) عاتداً أذراجه وكان مخلاف بيشة مطمعا تتكرر عليه غارات حكام الحجاز ونجد والأحساء كمخلاف حلي الذي أصبح عرضة لمطامع ولاية مكة وزيد إلا أن عرار ومن معه من القادة ومن أنضم إليهم من مخلاف بيشة رأوا القضاء على آل بهيج وعلى أحلافهم ومناصرة قومهم الذين كانوا في أجا وسلمى من عشيرة الزويج بن عمرو بن شمر والأسلم بن زيد بن شمر حليف سعد العشيرة^(٤) وهو غير أسلم بن جؤين بن سنيس^(٥) بن

(١) نهاية المتن في ص (٤٢٩) من الكتاب المصنوع!

(٢) وهكذا تصور وتجول قوات بهيج من جبل شمر إلى خيبر إلى بدر إلى تهامة، وكأنه الإسكندر المقدوني أو نابليون، غير أن الأول لا وجود له في المصادر التاريخية!

(٣) قصة الصراع بين بهيج وعرار، ليست إلا من أخبار العامة وحكاياتهم، صدقها هذا المزور، أو استغلها، ليوهم العامة بهذه البطولات، وهذه الملاحم التي لم ينته لها التاريخ والمؤرخون!

(٤) وهكذا، وكما دونه لا يدخل هذا المزور على أحد من القبائل والعشائر المعروفة فيغدق عليهم من المبالغ والأجداد المزعومة، ويخبرهم بأسماء جدودهم الذين لا نشق عليه صناعتهم.

(٥) قال ابن حزم في الجمهرة وهو يتحدث عن بني نعل بن عمرو بن الفوث بن طيء: (ومن بني نعل: جرويل بن نعل، ومعاوية بن نعل، فولد معاوية بن نعل: سنيس بن معاوية.. إلخ).

ويلحظ هنا ما يأتي:

١- أن إمتاع السامر هنا لم يأت بمعلومات لا توجد في كتب الأنساب، لكنه يتصرف في الأسماء، ويتلاعب بها، فجعل: سنيس، بن معاوية بن جرويل، بدلاً من سنيس بن معاوية بن نعل!

٢- لم يذكر ابن حزم أن بني سنيس يسكنون تليلث وطريب كما يدعي الإمتاع بل نص على أنهم في منطقة أجا لجمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ، ص (٤٠٢).

معاوية بن جروول بن نعل (مدوحى أمير القيس) بن العوث بن عمرو (جد شمر) بن جلهمة. طي وبنو طي كانوا يسكنون وادي طريب من مخلاف تليلث ويعرف بوادي طي وبنو عبدة (عبد الرب) الذي تحالف بعضها مع سنيس حينما قوى أمرها في الجبلين حينذاك لوقوف بني جبر بجانبها^(١). رأى عرار أن مناصرة بني قومه في الجبلين إضعاف لقوة سنيس ورفع سلطة آل بهيج عنهما وتمكين بني قومه من حكم الجبلين وقطع دابر أمر آل بهيج الذين يبرزون بين حين وآخر كلما وجدوا في أنفسهم قوة بتحالفهم مع الحكام الذي يتداولون حكم العراق والأحساء والقطيف والبصرة^(٢) فواصل عرار سيره دون أخذ موافقة حاكم عسير أو واليه إلى بيشة وكان شريف مكة بركات قد وجه قوة إلى إبعاد والي بيشة وضمها إلى مكة دعماً لقوة الجبور وقد قفت قبائل باقم وسبيع وهتم^(٣) ومن أشرت^(٤) معها من باهلة^(٥) وعشائر السروات إلى قوته وكانت بقيادة يحيى بن إدريس الحسيني الجند الأعلى لآل مفلح أمراء آل يزيد قبل عام ٩١٦هـ. على الهدار^(٥)

(١) هذا التعليق الذي يجعل عمرو جد شمر، وأن طي كانوا في وادي طريب، وأن عبدة هم بنو عبدالرب، وأن بني جبر وفتت مع شمر، يتناقض مع كل ما في المصادر التاريخية الصحيحة وكتب الأنساب.

(٢) لكن مصادر تاريخ العراق والبصرة والأحساء والقطيف لم تشر حتى إلى اسم بهيج، ناهيك عن أخباره وأدواره وبطولاته!

(٣) لا حقيقة لهذا الخبر، ولا وجود له في مصادر تاريخ الحجاز واليمن.

(٤) تنيد جميع المصادر التاريخية أن قبيلة باهلة خرجت منذ عصر الفتوحات الإسلامية، ومن بقي منها محضر في مدن نجد وقراه، ولم يبق لها قوات بدوية ضاربة لكي تلعب هذه الأدوار التي يوزعها صاحب الإمتاع من كسبه بسخاء.

(٥) هذا النسب وهو لآل الجندود لآل مفلح وآل بشر وما يتطلبه من مجد وإمارة ما هو إلا تظليل كسابقه من هذا الكاتب الذي يزعم معرفة أخبار القبائل والأسر وأنسائهم.

الذي تولى إمرته في آخر هذا العام بني بشر الحسينيين وهم من ولد عرار بن مهلب بن عجيل بن نمر بن الحسن بن محمد بن قاسم بن إبراهيم بن علي بن حسن بن عجلان^(١)، وكان قاسم هذا قد خرج من مكة على أثر خلافه^(٢) مع زاهر بن بركات لإتضمامه إلى آل إبراهيم ضد آل بركات وقصد السراة^(٣) (عسير) فعينه^(٤) الأمير إبراهيم بن عائض بن وهاس حاكم عسير من عام ٨٦٢ - ٩٤١هـ^(٥). على مخلاف الهدار خلفاً لإبن يحيى الحسيني في الوقت الذي كان فيه وصول قوة بني جبر ومن معها من سنيس إلى بيشة وكان قائد الجبور مانع بن ربيعة بن جبر بن راشد بن ناصر بن زيتون بن قريش وكان بهيج قد هم أن يجلي عن الجبلين شمر وعبدة بدعم الجبور، وكان عرار قد أدرك ما هم به بهيج نحو قومه بالجبلين بعد هزيمته لما بلغه من تحركات يقوم بها بنو بهيج ضد عشيرته وأنه سينتقم منهم وكان بهيج قد

(١) هذا التعليق أوقع مزور الإمتاع في أخطاءه تفضحه وتبين جهله، ومنها: أن آل بشر في الإمامة والخرج لا يعرفون هذه السلسلة النسبية المختلفة، ولا يعترفون بها، وأن هذا المزور قد خالف المعروف في المصادر التاريخية والمشهور لديهم أن وصولهم إلى نجد كان في القرن الحادي عشر (انظر: تاريخ الأفلاج وحضارتها، مصدر سابق، ص ١٦٥-١٦٧).

(٢) قصة خروج قاسم بن إبراهيم المزعوم إختلفها صاحب الإمتاع بناء على ما يسمعه من روايات متداولة حول قصة نزول تلك الأسر في نجد قادمة من الحجاز.

(٣) نهاية المتن في ص (٤٤٠) من الكتاب المصنوع!

(٤) وهكذا يستمر المزور في صنع إمارة عظيمة لآل عائض في عسير تجعلهم مقصد الزعماء ومكان تقسيم المناصب على أمراء الجزيرة.

(٥) كما أشرنا فيما سبق فإن مدة حكم هذا الأمير المزعوم قد بلغت ٧٩ سنة، ومع ذلك لم يرد له ذكر إلا في إمتاع السامر.

حاول ذلك خوفاً من إلتفافهم على عرار وعلى أخيه عمير إن واصل سيره على الجبلين فأخذ بهيج بنارلهم وكانت بينهم مناوشات وكل منهم تحزب بمن معه ضد الآخر لرحزحته كان عرار قد تصدى لقوة الشريف بركات^(١) بمن معه وقد انضم إليه أعداد^(٢) من المحلف من بيضة من أكلب بن ربيعة وعامر ابن صعصعة وسلول من عشائر خزاعة وعشائر شهران وبني منبه وشمران وختعم وقبائل غامد وزهران ومعوية وبني واهب وعائذ بن نهد وبني مخزوم أهل القرن وهتيم أهل الحرة وحوالة أهل تربة^(٣) أستطاع بهم عرار بمن انضم إليه منهم الحاق الهزيمة بقوة الشريف بركات في (كلاخ) ثم اتجه عرار من بيضة بعد أن مكث أياماً لتنظيم قوته أبدى خلالها رغبته لوالي بيضة في مواصلة سيره إلى الجبلين خوفاً على من بهما من عشائر قومه من أن يبطش بهم بهيج ويتخذ من هزيمته دافعاً للأخذ بالتأثر ويقعون معه في حرب فأستصوب رأيهم وضم إليه من قبائل مخلاف بيضة ما يحتاج إليه ويعزز بها من معه من قومه وكتب بما تم بينهما إلى حاكم عسير الأمير إبراهيم^(٤)

(١) لا تشير مصادر تاريخ الحجاز إلى هذه الوقعة الشمالية؛ أما حوادث غزوات الشريف على جبل شمر فمدونة في التاريخ، لكنها بعد بركات، وبعد عرار!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداد.

(٣) لو كان تعاضد كل هذه القبائل صحيحاً، قلنا إن هذه أكبر حرب جرت في تاريخ الجزيرة، لكن ليس من الغريب أن تتعاون قبائل تهامة من عسير كشهران وبني واهب مع عرار ثم لا يكون له ذكر في التاريخ؛ ثم من عرار هذا الذي يحتمى به أهل بيضة في الشمال ثم يذهب خلال أيام ليحتسي به أهل الجبلين؟

(٤) يتضح هنا أن الكلام المصنوع حول بهيج وبتولاته ليس إلا تغطية وتحميداً لحير إمارة إبراهيم آل عائض على عسير وتوابعها في القرنين التاسع والعاشر!

فواصل سيره إلى قرب الجبلين وعلم بذلك بهيج فتصدى لمقابلته وكان قد حشد قوة مع سنس من عشائر العراق والجبلين وأستجبد ببني لام وكانوا دون المدينة^(١) وقد أجلت مواقع حرب بن سعد العشيرة عن مواقعها^(٢) وكان جد بهيج قد انضم إليها بعشائر بني سنس حيث استجدت به ضد حرب وأحلافها وجرت بينهم معارك إستمرت أياماً وقد حاول بهيج الإستعانة بראشد بن مغاسم بن صقر بن محمد بن فضل بن علي الشيببي الفضلي الحرامي الحيواري رئيس عشائر بني المنتفق^(٣) بن كعب^(٤) بن ربيعة والمنتفق هذا غير المنتفق بن عامر بن عقيل الذي كان إبنه لقيط قد وفد على رسول الله ﷺ في المدينة فأسلم وأقطعته التنظيم من وادي العقيق^(٥)، وكان إبن مغاسم قد أتنزح البصرة من بني زياد المواليون^(٦) للمغول بالعراق وقد

(١) قصة بتولات عرار وبهيج واردة في الموروث الشعبي الأسطوري، وكون بني لام دون المدينة ثابت في المصادر التاريخية الحجازية، وهكذا يتحلل هذا الكاتب الروايات ويمزج بين الحقائق والأساطير والأكاذيب!

(٢) لا يوجد قبائل من سعد العشيرة في جهات المدينة، أما حرب الحجازية فهم بنو حرب بن سعد بن خولان، ولم يكونوا في منطقة الجبلين في زمن بهيج وسنس، كما أن حرباً الحجازية لا تزال في مواقعها ولم يجلها أحد من هناك منذ القرن الرابع الهجري، لكن صاحب الإمتاع رأى بطوناً من قبائل حرب في نجد، فاعتقد أنهم تركوا ديارهم في الحجاز!

(٣) راشد بن مغاسم بن صقر بن محمد بن فضل رئيس بني شيببي استولى على سلطان البصرة والأحساء والقطيف، هكذا ورد اسمه ووصفه في كتاب: الدرر الفرائد المنطلة، للجزيري، لكن صاحب الإمتاع سطا على هذه المعلومات، وأضاف لها بقية الكلام، كما أضاف إلى خرافة بهيج (انظر: تحفة المستفيد، ص ١٢١، وصفحات من تاريخ الأحساء، ص ٢٣٧).

(٤) نهاية المتن في ص (٤٤١) من الكتاب المصنوع!

(٥) وهكذا تصل اقتراءات هذا الكاتب إلى وفود رسول الله ﷺ وإلى السيرة النبوية!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: الموالين.

انضم إليها كثير من عشائر بني عبد القيس ومن بني عامر ومن بني مالك ومن بني كعب ومن بني فزارة وزعب وحازم وبني عازم^(١) وبني كثير وبني المغيرة من قبائل طي ومن بعض عشائر جميلة بن جرم ومن العشائر الذين يعرفون بالأحسانيين وهم (الصلب والنور)^(٢) حليفنا عيس) والنور نسبة إلى نور بن سليم بن الهميم بن مذكر من بطن من عنزة بن أسد^(٣) كانوا يسكنون جزيرة بن عمر في الشام وقد تفرق معظمها بين القبائل وكان راشد قد أستولى على البصرة وطرد لالة آل جبر عنها، وإستيلاءه^(٤) هذا لم يطل حيث طرد منها إلا أنه عاود الكرة على إحتلالها فتمكن من ذلك بدعم من الحكام المغوليين الذين يسيطرون على عراق العجم وعراق العرب والمتحالفون مع الصفويين والبرتغاليين فأوعد بهيج بنصرتة وأنه سيعيث له بقوة مع إبنه منصور غير أنه لم يفعل وكان وعده لهيج قد شجع بهيج على منازلة عرار ومن معه من قومه وتمكن عرار من قتل بهيج وإلحاق الهزيمة بقومه العبيد وزبيد^(٥) وألجئوهم إلى العراق والجزيرة

(١) الجوازيم والموازيم قبائل معروفة في جزيرة العرب، لكن هذا الملفق يحاول إيهام القارئ بهذه الأنساب المختلفة.

(٢) جميلة أو الجميلات قبيلة تغلبية واثلية لا تزال لهم بقايا مشهورة في منطقة الأنلاج وما حولها (نبذة في أنساب أهل نجد، مصدر سابق، ص ١٠١-١٠٢، وتاريخ الأفلاج، ص ١٦٠)، لكن صاحب الإمتاع أراد أن يخلط الحابل بالنايل كما دته فربط جميل وهم من الصلب في شرق شمال المملكة بجميلة الوائلة!

(٣) هذا الهراء غير صحيح، والصلب والنور لا علاقة لهما بعيس، ونسبة النور إلى نور بن سليم بن الهميم بن مذكر بن عنزة بن أسد ليس إلا من صناعة هذا المؤلف.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: ابن عمر.

(٥) هذه الأخبار المتعلقة بهيج ليست إلا أسطورة صنعها هذا الكاتب وأعجب بها.

وتم لعرار^(١) الأمر على الجبلين ودانت له قبائلها وأخذ بجابه بقوته الغزاة الذين يحاولون ضم الجبلين إلى سلطانهم من العراق وولاية الحجاز من الأشراف حتى أستفحل أمر راشد بن معامس في عام ٩٣١هـ^(٢). وأخذ بمد نفوذه ويتوسع في حكمه بعد أن أستتب له الأمر في البصرة والقرين وسواحل كاظمة وتمكن من ضم القطيف إلى حكمه وإنتزاعه من زامل بن صالح بن سيف بن يوسف بن الزين بن قريش^(٣) ثم أستولى على الأحساء كما مر. وقد سالم العثمانيين فخضع لسلطانهم خوفاً على ما تحت يده على البلاد وسد الذريعة لآل جبر أن يميلوا إلى العثمانيين وكان أمر بني جبر قد أخذ في الضعف فبدأ أفراده يتنافسون على السلطة بعد وفاة صالح بن سيف بن يوسف الذي تولى الأمر بعد مقتل إبن أخته الأمير مقرن بن زامل بن أجود ابن زامل بن الحصين على يد قوات^(٤) البرتغاليين، وتولى صالح بن سيف حكم البلاد في مطلع عام ٩٢٨هـ. بعد مقتل مقرن وكان صالح والياً على القطيف من قبل أجود بن زامل المقتول في ذي الحجة من عام ٩١١هـ. ثم لوالده محمد الذي تنازل له والده أجود قبل ذي الحجة من

(١) هنا خلط عجيب وغريب بين عرار بن شهبان وبين عرار بن مهلب الذي نسبه إلى حسن بن عجلان، فهو يحشد الأسماء المتشابهة من أجل إيهام القارئ!

(٢) سبق الحديث عن راشد بن معامس، ولعرفة حقيقته، يرجع إلى تحفة المستفيد، ص ١٢١ وما بعدها.

(٣) لا وجود لهذه الشخصيات ولا أخبارها هذه التي في المصادر التاريخية الصحيحة (انظر: مجلة العربي، ص ١، ص ٦٠١-٦٢٠).

(٤) نهاية المتن في ص (٤٤٢) من الكتاب المصنوع!

عام ٩١١هـ^(١). حينما أدركته الشيخوخة فأبقى صالح على حكم القطيف وكان محمد بن أجود قد نازل البرتغاليين في صحار حين بلغه احتلالهم لها فدحرت قواته ومن أنضم إليها من العمانيين بقيادة أمرائها من قبل آل يزيد^(٢) وكان قد آل أمرها إلى آل العميري الذين خلفوا آل أبي الجود فألحقوا بالبرتغاليين خسائر في عدة مواقع أدت إلى انسحاب البرتغاليين إلى هرمز وكان ذلك في آخر عام ٩١١هـ. وأول عام ٩١٢هـ. وكان مقرن بن زامل قد تولى حجر اليمامة بدلاً من مقرن بن أجود بن زامل^(٣) حيث نقل مقرن بن أجود على البحرين الذي قتله البرتغاليين^(٤) وأستولوا على البحرين وضموا أنه مقرن بن زامل وكان مصابه قد أثر على مقرن بن زامل ورجاله وكان كبيراً في نفوسهم وحاول البرتغاليين^(٥) إحتجاز سفينته التي تحمل جثمانه فلم يستطعوا لحيلولة سفنه ومقاومة رجالها حتى رسوا به في المسكرة وهي ميناء تفضي من القطيف إلى أوال وتسمى الأواليه وقبر عند قلعتها بالقصبياء^(٦) أما مقرن بن زامل فإنه قاوم البرتغاليين وأشترك في قوته

(١) هذه الأخبار عن أجود بن زامل منقولة بعثت ظاهر عن تحفة المستفيد، ص (١٢٠)؛

(٢) وهكذا حتى أمراء عمان صاروا معينين من آل يزيد أمراء عسبراً؛

(٣) القصد من هذه المعلومة المختلفة التي كررها كثيراً، أن ينسب حجو إلى مقرن الأجودي وليس إلى مقرن جد آل سعود! ويلاحظ هنا إيراد اسمين متشابهين هما مقرن بن زامل ومقرن بن أجود مثلما أورد عرار بن شهوان وعرار بن مهلب في الصفحة التي قبلها، والقصد من ذلك تنويه القارئ؛

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

(٦) لمزيد من المعلومات الصحيحة عن علاقة زعماء الدولة الأجودية مع البرتغاليين، انظر: (النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، ص ١٣٧، وما بعدها)، وما ذكره صاحب الإمتاع ليس إلا بعد اطلاعه على مصادر تاريخ البرتغاليين المعاصرة مع تفاصيل وإضافات من حيثته!

كثير من القبائل العربية التي لبث نداءه بالجهاد ولا زال يقاتل بهم البرتغاليين وأخصامه من العرب المتحالفين مع البرتغاليين وكانت أكثر المعارك التي جرت بينه وبينهم في البحر حيث كل منهما قد شحن سفنه بالمقاتلة وكاد ينتصر على أعدائه^(١) إلا أنه بين حين وآخر تحيط خطته لوجود بعض أفراد من الحوثة مندسين في صفوف قوته بزودون أعداءه بتدابيره ضد من كان قد أنضم إليهم ضد بني جبر ويرفعون لهم أخباره وبجوانب الضعف في قوته مما جعل البرتغاليون^(٢) يوحدون قوتهم ويوجهونها إلى سفينة مقرن بعد أن تعرفوا عليها من بين سفنه المقاتلة وكانت قرب قطر فوجهوا إليها مدافعهم وأطلقوا قذائفها^(٣) نحوها فأصيب مقرن كما أصيب غيره من رجاله وهم على مشارف جزيرة حوار من جزر قطر^(٤) بعد أن انسحب بعض رجاله من جزيرة^(٥) البحرين وقد علم قاداته بإصابة سفينته فوجهوا إلى البرتغاليين مدافعهم^(٦) وأطلقوها من سفنهم للحيلولة بينهم وبين سفينة مقرن حتى ينجون بها وجعلوا يرامونهم من جزيرة حوار ليغسحوا المجال

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أعدائه.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٣) ينبغي هنا ملاحظة أنه يستخدم ألقاباً مثل: إبحاط الحطة، والحوثة المندسين، ورفع الأخبار والتفاريق، وإطلاق قذائف المدفعية... إلخ، وهذه مصطلحات حديثة نشأت بين مصطلحات القرن التاسع الهجري، مما يدل على أن الكاتب معاصر.

(٤) لم تكن الجزر تنسب إلى الدول في ذلك الوقت ويبدو أن المؤلف تأثر بالتنازع حول هذه الجزر بين قطر والبحرين؛

[٤] نهاية المتن في ص (٤٤٣) من الكتاب المنشوع؛

(٥) الإشارة إلى استخدام المدافع زيادة من عند صاحب الإمتاع، حيث إن مصادر تلك الحوادث لم تذكر وجود المدافع مع أهل الأحساء؛

لسفينة مقرن للوصول بها إلى قطر مما يمكن قادة مقرن من صرفهم عن ملاحظتها ودفعها إلى قطر ثم أخرجوا القتل إلى ميناء قطر وكان قد سبقت سفينة من سفنه إلى ميناء قطر لأخبارهم بأصابة مقرن ليكونوا على استعداد لصد قوات البرتغاليين من اللحاق بسفينة مقرن، بقيت المعارك بين قوات مقرن وقوات البرتغاليين في أشد ما يكون من المعارك وقد تمكن ملاحى^(١) سفينة مقرن من الرسو بها إلى الميناء ومن ثم نقل إلى حجر اليمامة^(٢) على حدوج (مركبة)^(٣) كما يقول ابن مياس^(٤) تجرها البغال إلى حجر اليمامة وقبر عند قلعة غربي حجر وسميت بلدة (مقرن)^(٥) وتقع غرب غانط آل يزيد العائدية^(٦) الغويط شمال الربيعية ويخترق الغانط شعاب القليلات والحرارة الواقعة غرب جنوب الغوطة (الغوطة) وكان مقرن قد تولى ولاية حجر اليمامة بعد مقرن بن أجود لزامل بن أجود حتى تم له بعد وفاة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ملاحو.

(٢) لا يخفى علينا أن كل هذه الفيركة حول مقتل مقرن ثم نقله إلى حجر على ناقه وهو على تلك الحال ترمي إلى تأييد الكذبة السابقة بشأن نسبة حجر إلى مقرن الأجددي وليس إلى مقرن جد آل سعود!

(٣) الحدوج: الناقة المخصصة للركوب العادي فهي ليست من جناب الإبل، لكن هذا يكشف جهله بالإبل والصحيح: أن يقول إنها مركوبة، لا مركبة تجرها الخيول؛ لكن هذه وقعة أخرى من وقعاته التي تجعله يدخل في أكاذيبه أشياء لا يعرفها!

(٤) ابن مياس من المؤرخين الوهميين، ويكفي لبطان هذا الخبر نسبيته له! أما المؤرخ ابن ياس فيقول في كتابه بدائع الزهور عن مقتل مقرن سنة ٩٢٨هـ: (... فلما صح ورجع إلى بلاده لافته الإفرنج في الطريق، وحمارت معه فانكسر الأمير مقرن فقبضوا عليه باليد وأسروه و...). أمجلة العرب، ص ١٠٦.

(٥) وهذا هو القصد من كل هذا اللب والدوران، وهو اختلاق سبب للتسمية غير المتعارف عليه؛ وهذا تكرار آخر لتأكيد نسبة آل يزيد أهل المعارض إلى عائذ!

محمد بن أجود الأمر وإنتصاره على خاله صالح بن سيف بن يوسف الذي أستقل بالأمر بعد وفاة محمد بن أجود بن زامل في ٩٢٠/٤هـ وكان قبل ذلك والياً على القطيف لأجود بن زامل ثم لمحمد بن أجود ثم حاول مقرن أن يستقل بالبلاد وينتزعها من صالح وكان محمد بن أجود قد أسند حكم البلاد إلى صالح وكان صالح من بيت قريش بن الحصين^(١) ومقرن من بيت زامل بن الحصين فكان التنافس على الحكم مما جعل مقرن يناهض خاله صالح ليقضي عليه حيث كان صالح قد حاول الفتك بمقرن فلم يظفر وكانت نهايته أن خرج من القطيف إلى الشام بعد أن تمكن من الإفلات من كمين مقرن الذي أعده للقبض عليه فتجأ على جواده ولحق به بعض أنصاره والتحق بأخواله آل بدران بن نوفل رؤساء قبيلة زبيد المذحجية بغوطة دمشق^(٢) وكان صالح قد استتب له الأمر بوصية من محمد بن أجود وخضعت البلاد له وقام بمنزلة أخصامه الذين مالوا إلى البرتغاليين في البحرين وهرمز والبصرة ومنزلة البرتغاليين إلى عام ٩٢٣هـ. ولما علم

(١) هذه الأمجاد التي يكيلها إلى قريش وأحفاده بكرم منقطع النظر، لا حقيقة لها في المصادر التاريخية الصحيحة، وكما ذكرنا فيما سبق فقد كرر الحديث عن قريش وأولاده لأحفاده كالأزبن والزيتون في أكثر من ١٥ موضعاً (الصفحات: ٣٢٣/٣٢٤-٣٢٠/٣٢٠-٢٠٢/٤٠٣/٤١١/٤٢١/٤٣٥/٤٤٠/٤٤١/٤٤٢/٤٤٤/٤٤٧/٤٥٠، وغيرها). كما ذكر في ص ٤١١ أن قريشاً توفي سنة ٧٨٨هـ! أما ما تذكره المصادر التاريخية عن أهم أعمال قريش فهو خروجه على حاج شيراز والبصرة سنة ٧٨٥هـ، وأنه قتل منهم خلقاً كثيراً، وسلب البقية فعادوا إلى مكة حفاة عراة، كما حجز حجاج العراق وأخذ منهم عشرين ألف دينار (مجلة العرب، ص ١٠٠، ص ٦٠٢).

(٢) وهكذا نجد يعرف أنساب كل الأمر والقبائل، حتى أسر دمشق، لكن الذي لا يخفى علينا أنه نقل المعلومات عن بحث د. عبد اللطيف الحميدان عن الدولة الجبرية (مجلة العرب، ص ١٠١، ص ٦٢٨-٦٢٨).

[٣] نهاية المتن في ص (٤٤٤) من الكتاب المصنوع!

صالح بمقتل مقرن حزن عليه وآله مصابه فكر راجعا من أخواله بغوطة دمشق إلى حجر اليمامة وتسلم أمرها بمن معه من أنصاره ومن مشى في ركابه من زبيد وسلمها لابنه^(١) سلطان ثم إنجته إلى الأحساء بجيش كثيف فتملكها ثم تملك القطيف وواصل حربه للبر تغالين وقد أنتصر عليهم في كل هجماته وكان يقول^(٢) إن أبحر سفيتني حتى أستشهد أو يكتب لي النصر على هؤلاء الكلاب النصارى ومن معهم من مرتدة العرب فمن رغب منكم ويقصد جنده في الشهادة فليلحق بسفيتني ومن رغب عن ذلك فليعلم أنه سيبقى تحت وطأة الأعداء سواء كانوا نصارى أو عرب^(٣) وقد أوكل أمر البلاد إلى مقرن بن غضيب^(٤) وجعل الأحساء تحت يد مبارك بن مقرن بن زامل بن أجود بن زامل كما كان في عهد أبيه ثم انطلق معه من رغب بالشهادة لقتال البرتغاليين واستمرت الحالة وهو يخوض بمن معه ماء الخليج ينال منهم وينالون منه بعد أن أمنت البحرين والقرين وقطر وجلفار من شر البرتغاليين حتى أكرمهم الله بالشهادة لتغلب النصارى على سفنهم رحمهم الله إلى آخر ما ذكره ابن مياس^(٥) وغيره ممن استفاد في ذكر تلك الأحداث. وكان مقتل صالح في ١٠ رمضان عام ٩٣٤هـ. وكان صالح قد

(١) لكن مصادر تاريخ اليمامة لا تشير إلى هذه الأخبار الملققة!

(٢) وهل سمعه شعيب المقرن عليه، أم أسند هذه الرواية إلى سامعها أو ناقها؟

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: عرباً.

(٤) يرد هذا الاسم في المصادر التاريخية أحياناً باسم مقرن بن غضيب (مجلة العربية، ص ١، ص ١٠٨)، وأحياناً أخرى مقرن بن غضيب (صفحات من تاريخ الأحساء، ص ٢٣٦)، لكن ما ذكر عنه في المصادر المشار إليها يختلف عن تفصيلات صاحب الإمتاع وزيادته وتلفيقاته! (٥) نسبة الخبر إلى ابن مياس تنفضه من أساسه، وتجعل المتابع له يكتشف بطلانه!

تولى الأمر بعد محمد بن أجود الذي خلف أبيه^(١) أجود على الحكم لمدة سنتين ومات قتيلاً على يد عشائر الجبور في الصمان في موقعة الصارة^(٢) وكان في القنص وكان أبيه^(٣) أجود قد أمر بالقبض على عدد من هتيم في الأحساء فقتلهم وذلك أن حراسه على السوق أرادوا اقتنار هتيم خيلها بأبخس الأثمان وكانت قد جلبتها إلى سوق الأحساء للبيع وكانت فارهة يتغالي الناس في شرائها لما لها من صفات مميزة تفوق بها غيرها^(٤)، وقع بذلك شجار أدى إلى الأقتتال وكانت الغلبة فيه لهتيم وكان عددهم ثلاثون رجلاً وقتلوا من رجال أجود الموكول إليهم حفظ السوق خمسة أنفار^(٥) وحدث من رفض هتيم لتصرف رجال أجود التشاجر الذي أنتهي بقتل بعض هتيم وإلقاء القبض على بقيةهم وأودعهم السجن وكان يسمى سجنه بـ(المنيزلة)^(٦) فساء

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أباه.

(٢) موقعة الصارة، وعشائر الجبور، لا وجود لهما في المصادر التاريخية التي تحدثت عن صالح بن سيف بن زامل مثل: الكواكب السائرة، وشذرات الذهب (النظر: مجلة العرب، ص ١، ص ٦٠٩). لكن الأهم من هذا هو محاولته الإيهام بأن هتيم من الجبور الذين ذكر فيما سبق أنهم قبيلة راشد ابن معاصم الشيباني!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أبوه.

(٤) وهكذا يتضح لنا أن الغرض من تلفيق هذا الخبر هو إيهامنا بصحة ما سبق أن ذكره من أن هتيم كانوا أهل هذا النوع من الجبور.

(٥) هذا الخبر صناعة رخيصة من صنف الأخبار المصنوعة التي يقوم عليها الكتاب، والمقاصد الخفية هنا تتمثل فيما يأتي:

١- نسب هتيم إلى الجبور.

٢- صناعة خبر بطولي وتاريخي لهم.

٣- إثبات أنهم أهل خيل أصيلة في القرن العاشر!

(٦) المنيزلة: إحدى قرى الأحساء، ويقال إن قصر أجود بن زامل الجبيري كان فيها.

ذلك قبيلة هتيم وطالبوا أجود بالأفراج عن سجنائهم على أن يؤدوا ديات القتلى مضاعفة^(١) لعاقبتهم فلم يستجاب^(٢) لطلبهم إذ كان عليهم الرفع عن ما حدث إلى والي الأحساء فإن أنصفهم بعد محاكمة شرعية يصدر بها حكماً شرعياً^(٣) يلزم تنفيذه على من صدر ضده كما يقول ابن مياس^(٤). فحفظوا لأجود سوء معاملته لرجالهم إذ رفض توادي القتلى وتسليم بقيتهم فعدوا له على الطريق بعد منصرفه من حج عام ٩١١هـ. وكان قد نصب مخيمه بجوار جبل حرض^(٥) للراحة وللصيد كما يقول ابن مياس فرصدت له هتيم حتى وجدته منفرداً ببعض رجاله الذين أخذوا في مطاردة الظبي^(٦) فشنت الغارة عليه وعلى من معه ففتكت بهم وعادت أدرأجها إلى الحرار من مخلاف بيشة فلم تلحق بهم خيل أجود^(٧) وبمقتله تولى الأمر ابنه محمد بأجماع أهل الحل والعقد من أولئك الحجاج الذي يمثلون رجال دولته

[١] نهاية المتن في ص (٤٤٥) من الكتاب المصنوع؛

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: يستجب.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: حكم شرعي.

(٤) وهكذا تنتهي أسطورة هتيم بنسبتها إلى مؤرخ وهمي كإبن مياس!

(٥) يلحظ هنا أنه جعل هتيماً تقيم في بيشة وفي الأحساء وفي جبل حرض على أطراف الحجاز،

وكانها منتشرة في كل مكان!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: الظباء.

(٧) هذه القصة المختلفة يلحظ عليها أسلوب قصص بطولات بني هلال وليس هتيم.

ويبدو أن صاحب الإمتاع اطلع على موضوع الدولة الجبرية المنشور في مجلة العرب، حيث لم يرد فيه شيء عن نهاية أجود بن زامل، فاغتنم الفرصة ليصنع قصة أسطورية لقتله على هذا النحو، ويجعل أبطالها هتيم؛ لكن الأستاذ عبد الله الشباط الذي نتج ما كتب عن أجود بن زامل في (وفاء الوفا)، والدرر الفرائد المنظمة، و(سقط النجوم العوالي) ونقل وفاته سنة ٩١٢هـ دون أن يشير إلى مقتله (صفحة من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٣٤-٢٣٥).

وأستمر في الحكم أكثر من سنتين ثم قتل وقد نازع مقرن صالحاً في عام ٩٢٦هـ. فتغلب عليه فلجأ إلى الشام حتى بلغه نبأ قتل مقرن فعاد إلى السلطة من جديد ونازل البرتغاليين وقد مال إلى العثمانيين وأنحاز إليهم سلطانهم فكان يقاوم البرتغال ومن معهم من روافض العرب من الشيعة حتى قتل وقد تخلل فترة حكمه أحداث قام بها بعض أفراد أسرته إذ نازعته الأمر إلا أنهم يقتلون في المعارك التي حدثت بينه وبينهم محاولين الاستقلال بالحكم عنه إذ يرون أنهم من بيت الحكم المتعاقب عليه وهم فرع زامل بن الحصين بن ناصر وصالح يرونه بعيداً عن الحكم إذ أنه من فرع قريش بن الحصين بن ناصر ونجاهلوا ولاية أبيه وجده وإن الأمر آل إلى أجود بن زامل وأخوته عن طريق أباه^(١) كما مر. كان في هذه الأثناء قد نشط ابن مغامس الذي مال إلى تحالف مع البرتغاليين والحكام المغول والصفويين ضد العثمانيين وضد صالح وبني جبر نشط في حركته وأستغل ما حدث بعد مقتل صالح بن سيف بن يوسف من خلاف وقم بين أولاد أجود بن زامل ومحاولة كل منهم الاستقلال بحكم البلاد وقد حاول غصيب بن زامل بن هلال بن زامل بن الحصين الإصلاح بينهم وتولية كلا^(٢) منهم ولاية يستقل بها لكن لا يخرجها الأنفراد بها عن الولاية العامة التي يترك أمر اختيارها إلى ذوي الشأن من الجبور ومن أهل الحل والعقد في البلاد فيختارون من^(٣) يخلف صالح فلم ير

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: آباءه.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: كل، بالكسر لأنه مضاف إليه.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٤٦) من الكتاب المصنوع؛

منهم إستجابة لطلبه لشدة الأختلاف بينهم على من هو الأحق بالملك بل استبد ناصر بن محمد بن أجود بن زامل بن الحسين برأيه فذهب إلى راشد ابن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل بن علي بن مغامس الفضلي الطائي البصري^(١) حليف بني حرام الذي ولاه الترك إمرة البصرة في أول محرم عام ٩٢٨هـ. وذلك بعد مقتل مقرن بن زامل وتطلع بعدها إلى الأستيلاء على البلاد التي كانت خاضعة للجبور فأستولى قبل منتصف عام ٩٢٣هـ. على البحرين ووضع عليها أخاه محمد وعاد إلى البصرة ليعد قوته ويتجه بها إلى القطيف فوصل إليه ناصر بن محمد بن أجود مستنجداً به فاتخذ من طلب ناصر النجدة مشجعاً على إنفاذ ما قد عزم عليه وما كان يضمه لهم من سوء الطوية وخبث النية لما يتطلع إليه نحو القضاء على آل أجود وإنتزاع السلطة منهم والإستيلاء على ما تحت أيديهم فمده بقوة ليمهد بها تحركه نحو الإستيلاء على القطيف وموانئه ليقاوم بها أميرها من قبل صالح بن سيف ابن يوسف^(٢)، غرير بن عريعر بن بلاخ بن حميد بن منيع بن راشد بن سيف

(١) هذا تكرار لما سبق أن ذكره في ص (٤٤١)، لكنه هناك سماه: راشد بن مغامس بن صقر بن محمد ابن فضل بن علي الشيبني الفضلي الحرابي الجبوري رئيس عشائر بني المنتفق بن كعب بن ربيعة، وزاد هنا: ابن مغامس الفضلي الطائي البصري. ومن تتبع المصادر نجد أنه اطلع على نص صاحب تحفة المستفيد (ص ١٢٨) المنقول عن الجزيري في الدرر الفرائد المنظمة حيث يقول: (راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل سلطان البصرة والحسا والقطيف)، ومن هذا النص اشتق: الفضلي الطائي البصري! وشتان بين الطائي والمنتفقي!

غير أن اللافت للنظر أنه سماه هناك: الفضل الحرابي الجبوري، وهنا سماه حليف بني حرام، ولم يشر إلى بني حيرة!

(٢) صالح بن سيف بن يوسف من إضافات صاحب الإمتاع، أما المصادر الصحيحة فتذكر صالح بن سيف بن أجود بن زامل (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، ص ٢٣٥).

ابن ناصر بن الحسين^(١) وقد توجه ناصر بن معه من أحلاف بني المنتفق بن عقيل وكان غرير قد بلغه مسير ناصر فأستعد لمنازلته ولما دني ناصر بحملته من مشارف القطيف وجد أن غريراً قد أتبري لمقاتلته وزحف بقوته لمقابلته فكان بينهما وقعات لم ينل غرير فيها نصراً^(٢) لتسلل بعض أفراد من قوته إلى خصمه وتفوق ناصر عليه حيث تصدى له بقوة تفوق قوته أضعافاً مما جعله ينسحب من معه ويتجه بها إلى الأحساء من قبل والده مقرن بن زامل ثم أبقاه صالح بن سيف عليها بعد مقتل مقرن وإستتباب الأمر له وكان مبارك ابن أجود بن زامل على القطيف وهزيمة غرير ولجؤه^(٣) إلى الأحساء تحرك إليه بقوة تركز بها في القطيف وسلم ولاية البصرة إلى أخيه سعيد ثم وجه ناصر إلى الأحساء وأضاف إلى قوته قوة تعززه وتدعمه لإخراج مبارك وغرير من الأحساء وإستلامها نيابة عنه منهما، توجه ناصر^(٤) إلى الأحساء بمن معه من قوة وبقي في حرب مع مبارك وغرير مدة لم يستطع إقتحام الأحساء لمناعته وتحصينه وإحكام أسواره وكثرة مؤنته وبسالة رجاله وصمودهم مما جعل ناصر يطلب أمدد من نصيره ابن مغامس وهذا

(١) هذه السلسلة لغرير بن عريعر من تليفات صاحب الإمتاع، أما أول من اشتهر من زعماء بني خالد بهذا الاسم فهو غرير بن عثمان بن مسعود آل حميد (تحفة المستفيد، ص ١٢٣)، و(ونسب الأثر الحاكمة في الأحساء، ص ٤٥).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: نصرأ.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: لجوئه.

(٤) نهاية المتن في ص (٤٤٧) من الكتاب المنوع!

ما كان يضعه إبن مغماس في حسابه فهب بقوة كبيرة فوصل بها الأحساء وإنضم إلى ناصر وقد صمد أهل الأحساء في وجهه وقاموه مقاومة شديدة وكانوا يغيرون على جنده إذا جن الليل ينطلقون من أبواب المدينة كلما أنطلقت كوكبة (١) من الخيل لمباغنة جنده تعود بعد الإيقاع بهم في غارتها فتدخل المدينة وتدخل أبوابها وعندما تلاحق تغير الكوكبة الأخرى من أبواب المدينة الجنوبية وتعطف على جنده عرضاً وتتجه في غاراتها شمالاً ثم تعود إلى المدينة وقد شرعت أبوابها ليلجوا معها ثم تغلق، مما جعل قوة إبن مغماس على استعداد لمجاہتهم في جنح الليل إلا أن حصاره لم يحقق له شيء (٢) مما يريد (٣). ورأى مبارك وغرير أن قوة إبن مغماس تفوق قوتهم وهي في أزدياد وقد أنضم إليه البوادي التي ترى في الأحساء حياتها كما أنجاز إليه الكثير من آل الحصين بن ناصر بن يوسف وتوقف البعض الآخر ممن يميل إلى آل أجود من أهل اليمامة وحجر والمجازة الوشم وغيرها من بلدان العرض وبدأ يرسل البرتغاليين بتجديد تحالفه معهم ليقطع بذلك تفكير الجبور من الميول إليهم والأستعانة بهم على حربه إذ بلغه أن بعض (٤)

(١) هذه الأخبار المفصلة لا توجد في مصادر تاريخ الأحساء، كما أن لغة صاحب الإمتاع ظاهرة في هذا السرد المليء بمصطلحاته وخيالاته!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً.

(٣) بالطبع فإن هذه الأخبار غير صحيحة، لكن من اللافت للنظر أن هذه الأخبار المفصلة التي تصف معارك في الأحساء ليس من المقبول عقلاً أن يأتي بها مؤرخ من خارج المنطقة، ولذلك كان لابد من اختلاف مراسل له في الأحساء، وهو ابن مياس المزعوم!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بعضاً.

منهم إنجيه إلى بغداد كما إنجيه بعضهم إلى هرمز وإلى فارس وإلى الأفلاج وكان إبن مغماس قد كاتب الماليك بمصر ليقوي بهم جانبه كما كاتب العثمانيين بولاه (١) عندما احتل البصرة ليعزز ذلك وجوده ويتوسع على حسابهم بتنفيذ ما بنوي القيام به فهو يرى الظروف تيسر في صالحه لإضطراب البلاد نتيجة أختلاف آل جبر رأى مبارك (٢) أن المقاومة ستكون فاشلة وأنها ستعرض من معه في النهاية إلى بطش قوة بن مغماس إن دخل الأحساء عنوة ويرى أن مباغناته (٣) الليلية لا تجدي وإن كانت مؤثرة في جنده وأنهم سيحطاطون (٤) لها فجرى بينهما وبينه مراسلة في إنهاء الحرب وتسليم البلاد له بشروط إشترطها منها إخلاء الأحساء له مع القطيف والبحرين وقطر ويكون عمان واليمامة لآل أجود وآل سيف وأن (٥) يكون لهم ربع واردات البلاد، فلم ير إبن مغماس في شروطها غضاضة يوصم بها إذا هو وافق عليها وهو قد أبطن لهم شراً كما يرى في شدة إختلاف آل زامل على ما فيهم من ضعف أنه سينهي أمرهم وأن قبوله لشروط مبارك وغرير لا تمنعه عن إرضاء ما يطمح إليه ويحدث به نفسه فوافق (٦). إلا أن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بولاه.

(٢) يلحظ أنه لم يعرف لنا مبارك، ولم ينشر إلى تواريخ هذه الحوادث!

ويبدو أنه يقصد: براك بن غرير بن عثمان.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مباغناته.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: سيحطاطون.

(٥) نهاية المتن في ص (٤٤٨) من الكتاب المصنوع!

(٦) المشروف أن براك بن غرير ١٤٤٤-١٤٤٥ م. تنزل على الأحساء سنة ١٠٨٠هـ، في حين أن راشد بن مغماس من أهل منتصف القرن العاشر، لكن صاحب تحفة المستفيد وهم فجعلهما معاصرين لبعضهما (انظر: إيالة الحساء، للوهبي، وكتاب الحميدان). ولا ذكر لهذه الحزيبات التي جاءت بها جمعة صاحب الإمتاع.

مبارك وغيره^(١) يدرك أن ابن مغامس لم يكن صادقا ولن يفي لهما بما ألتزم به وبهيمهما حفظ لأهل الأحساء أموالهم ودمائهم وأعراضهم من تعرض جيشه لهم بأذى ثم سلما له الأحساء وكان الذي قام بإجراء الصلح مبارك بن عبدالرحمن بن سعيد التجاري الأصباري الخزرجي فدخلها ابن مغامس وقد تحققت له أمانيه وبلغ أربه وأحتال مبارك وغيره على الأقباط من يده وذلك أنهما حسا^(٢) منه بالعدو فأمطيا جوادهما بعد مضي هزيع من الليل وأوعزا لخواص رجالهما أن يلحقوا بهما إلى حجر اليمامة وبلدان مقرن بن غصيب^(٣) قد أحكم قبضته على حجر والمجازة واليمامة وبلدان العارض كالوشم والمحمل وسدير بعد أن انضم إليه أمرائها^(٤) الذين كانوا عليها من قبل مقرن بن زامل ثم صالح بن سيف وكان على (وادي الفقي) عبدالوهاب بن سليمان بن عامر بن زيد البدراني السديري^(٥) وولى على الوشم وقاعدته شقراء زيد بن علي بن عتبة بن عطية العطوي الحرقوصي

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مباركاً وغيره.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أحساء، وقد استخدم كلمة: حس بدلاً من أحس، مما يدل على عاميته أحياناً!

(٣) لا يخفى أنه قصد من وراء هذا الاسم المخلوق أن يحرف نسب الإمام مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المردي الخنفي، إلى مقرن بن غصيب، واشتق اسم غصيب لوالده من بلدة غصيبة!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: أمرائها.

(٥) هذا الوالي الوهمي لوادي الفقي ليس إلا من صناعة صاحب الإمتاع وتلفيقاته التي أوضحنا أهدافها فيما سبق!

العطوي المهدي الزيدي النهدي القضاعي^(١) وكان أميرها قبله في عهد مقرن بن زامل بن أجود بن زامل، عقبة بن سعيد بن محروح الوياري العبدي الجنبي^(٢) فأبعده غصيب لما بلغه عنه أن مسعود بن نابر بن خشيف الدياحي المطيري^(٣) قد حسن إليه الدخول في طاعة ابن مغامس لضعف أمر الجبور لأختلافهم فيما بينهم وكان الدياحي خال للوياري وبنى وبار بطن من شمر^(٤)، وصل غريرا ومباركا^(٥) إلى مقرن بن غصيب وأخبراه بما تم فاستدعى مقرن يكيار الجبور وبعد مداولة بينهم أجمعوا على تولية مقرن البلاد خوفاً من مطامع ابن مغامس الذي انحاز إليه بعضهم أن تصل به إلى حجر واليمامة والمجازة وما يرتبط بها من قرى المحمل وسدير والوشم، تم الأمر لمقرن بن غصيب وفرق أفراد أسرته من آل أجود بن زامل بن جبر بن الحصين على بلدان نجد كولاية له^(٦) يرجع إليهم أمرها^(٧) وقصد بذلك تمكين

(١) هذه السلاسل النسبية اختلقها مزور الإمتاع، ومن المعلوم أن انتساب السدار، وانتساب بني زيد لم يرد بهذا التسلسل إلا بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري، فتلقيها هذا المزور، ليلاعب على مشاعر العامة من أبناء تلك الأسر العريقة.

(٢) المعروف أن أسرة المحروح في المجعة أسرة شمزية عريقة، فأراد هذا المزور اختلاق إمارة قديمة لهم، ولم ينس أن ينسبهم إلى جنب كعادته!

(٣) لا يوجد في مطير أحد اسمه الدياحي، وإنما يوجد قبيلة الدياحين، والنسبة إليهم ديحاني، وهذا الخطأ أوقع المزور في فخ الجهل وكشف كذبه.

(٤) ليس في شمر الوياري، وإنما الوياري وهذه معلومة سائدة في نجد قبل الإمتاع، علمها صاحب الإمتاع فضمها لتلفيقاته!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: غريير ومبارك؛ بالرغم، ويلاحظ أن المؤلف المزور، رفعها عندما كانا في محل نصب، كما مر معنا، ونصّبهما هنا وهما في محل رفع.

(٦) لم يرد في مصادر تاريخ نجد وثائق بلدانها ولا في مصادر تاريخ الأحساء شيء عن هذه الأخبار التي لا يعرفها إلا صاحب الإمتاع!

(٧) نهاية المتن في ص (٤٤٩) من الكتاب المصنوع!

سلطته منها وعدم خروج أهلها عليه وميولهم إلى إبن مغماس الذي جعل من الأحساء قاعدة لحكمه واتخذ قصر سيف بن زامل بن جبر الذي أقامه على أنقاض قصر القرمطي حمدان بن الأشعث الربيعي مقراً له مراعاة لمصالحهم التي يرون أنها مرتبطة بمن يتولى الأحساء وقطر والبحرين والقطيف والبصرة^(١) إذ أن على هذه المدن تجارتهم من الصين والهند واليمن فراسل مقرن. عطية بن عامر بن خليل بن عرار بن شهوان^(٢) في أمر إبن مغماس واستظهر رأيه حول مطامعه وما ينوي القيام به نحوهما وكان عطية قد علم بإستيلاء إبن مغماس على القطيف والأحساء وقطر والبحرين مع البصرة وتصله عن نصرة ناصر بن محمد بن أجود ويدرك عطية أن هذا الإستيلاء سيجعل إبن مغماس يمد نفوذه على مدن نجد وأن أهلها سيميلون إليه لما يرون من أهمية الأحساء وغيرها من مدن الخليج بما فيها البصرة كما أدرك أن الخلاف بين آل قريش وآل زامل على السلطة قد بلغ ذروته وأن أفراد^(٣) من آل زامل قد أنضموا إليه ضد آل قريش وضد بني أبيهم زامل وبالتالي فإنه سيصوب وجهه على الجبلين ويتوسع في سلطته ويقف بقوته أمام أنصار عطية بن عامر من الجبور^(٤) الذين قاعدة تجمعهم ميناء القرين والويرة من كاظمة التي عليها حركة قبائل الجبلين التجارية^(٥)، فرأى وقوفه بجانب

(١) وهكذا عاد بنا إلى الوراء بضعة قرون، ليخبرنا عن قصر حمدان بن الأشعث القرمطي!

(٢) في هذا الخبر إضافة أخرى إلى ما أحققه هذا المزور بتاريخ عرار بن شهوان من الأساطير والبطولات الوهمية!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أفراداً.

(٤) من الواضح هنا أنه يرمي إلى ترويج نسب لبعض القبائل المعاصرة في دولة الكويت!

(٥) وهل كان لبادية شمر قاعدة تجارية، وحركة تجارية في القرن الثامن والتاسع!

مقرن بن غصيب^(١) في صالحه وقد زاد من تقربه إلى مقرن ما علمه من ميول إبن مغماس إلى البرتغاليين وهم نصارى وإلى الصفويين وهم شيعة غلاة وتحالفه معهم كما أنه قد مد يده إلى العثمانيين فخضع لهم وأرتبط بهم وقد مسك بطرفي الجبل يد مع البرتغاليين والصفويين وأخرى مع العثمانيين واستمال إليه بني لام وحلفائها^(٢) من عشائر العرب التي انضمت إليها بالحلف ضد أحلاف عتيبة وبعض من الجبور وجعل لرؤسائهم مبلغاً يتقاضونه سنوياً منه ليدفعه من واردات البلاد، فرأى أن محاربة إبن مغماس أمر لا بد منه فكان التحالف بين الجبلين وحجر واليمامة ضد إبن مغماس الذي أخذ يمد يديه إلى الحكومات^(٣) ذا القوة والنفوذ متخذاً معها أسباب الربط الذي يرى أنه به يحيط محاولة الأمراء الجبوريين^(٤) من أن يتجه أحد^(٥) منهم إليهم فيسببه بالتحالف معهم فيطلب منهم النصرة عليه وهو يعلم تفرقهم في عمان وإستيلائهم عليه وقد أدرك الجبوريون ذلك فأتجهوا إلى إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس بن حرب حاكم عسير من ٨٢٢-٩٤٢هـ^(٦) وطلبوا منه نجدة وكانت وفادتهم برئاسة ناصر بن هلال بن صالح بن سيف بن يوسف من ولد قريش بن الحصين وليس من ولد صالح بن سيف^(٧) بن زامل

(١) سبق أن أوضحنا أن هذا الاسم تحريف متعمد لمقرن بن مرخان، ناهيك عن اختلاق تلك الأخبار.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: حلفاءها.

(٣) وهل كان هناك حكومات في ذلك الوقت؟

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الجبوريين.

(٥) نهاية المتن في ص (٤٥٠) من الكتاب المصنوع!

(٦) القريب هنا أن مدة إمارة هذا الحاكم المجهول قد بلغت ٨٠ سنة!!

(٧) سماه هنا: صالح بن سيف بن زامل، في حين سماه فيما سبق صالح بن سيف بن يوسف!

ابن جبر بن الحصين فأنجدهم الأمير إبراهيم بقوة من قبائل مذحج والدواسر وبنو^(١) عمرو بن الأفلح التي أنتشرت في نجد وأرتبطت برؤساء عشائرها في مخاليف تليلث وبيشة والعقيق حيث كتب مع ناصر بن هلال بما يتضمن مده بقوة من المقاتلين ويوجهون معه وكان واليه على مخاليف العقيق سليمان بن سعد بن عبد العزيز بن علي آل حسن وعلى مخاليف الهدار موسى ابن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن زيد آل بشر المغيرة^(٢) وعلى السليل طمام بن جرول بن نابت النادري التي آلت إليه رئاسة عشائر آل حنيش وعلى مخاليف الأفلح موسى بن مبارك بن نصير آل حزام (وآل حزام لحفة لآل رشيد أجداد آل رشود^(٣)) حيث يجمعهم في الأصل جد واحد وهم غير آل حزام المواليين لآل عجلان السعديين المجديين^(٤) كما مر وهم عون لهم على غيرهم) سار ناصر بن معه لدعم مقرن وكان مقرن قد اتخذ التليما من الخرج في مخاليف اليمامة قاعدة حكمه وكان ابن مغامس قد احتاط للأمر وهياً نفسه لكل طاريء وأستدني إليه الجبريين الذين أنحازوا إلى صفه بعد ان غمرهم بالعطاءات وأخذ يعد العدة للإستيلاء على حجر واليمامة والمنجزة والجبلين والقضاء على من يتأوه من الجبور ومن يقف بجانبهم فأخذ يبعث بقواته إلى حجر والجبلين معاً، لمحاولة الإستيلاء عليهما ونشب

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) هذه المخاليف ليست إلا من نسيات المزور وصناعته، استدرجاً لعوام تلك الأسماء!

ولا أستبعد أنه نقل أسماء هذه الأسماء من كتاب: (تاريخ الأفلح، مصدر سابق، ص ٥٦-١٥٧).

(٣) آل رشود في الأفلح من النبطية من سبيع (انظر: تاريخ الأفلح، مصدر سابق، ص ١٥٣).

(٤) هكذا في الأصل، ولعله يريد المجديين.

بينه وبينهما حروباً^(١) كادت تنتهي في صالحه إلا أن صمود أخصامه حال دون نجاح مهمة قوته التي بعثها لهذا الغرض إذ لم يستطع إنهاء أمر الجبور حيث اتخذوا من التليما بالخرج مركزاً لهم لتنظيم أوضاعهم وتهيتها لمواجهة خصمهم^(٢) وللقضاء عليه الذي أصبح سيداً لشرق الجزيرة وقد جعل البصرة قاعدة لحكمه بعد أن أنتقل إليها من الأحساء أخاه محمداً^(٣) كما جعل^(٤) أخاه سعيداً على القطيف وكان استيلائه^(٥) على الأحساء قد تم في غضون عام ٩٣٤هـ. بعد مقتل صالح وكان بدء حركته في مطلع عام ٩٢٩هـ. وتم له الإستيلاء على البصرة في مطلع ٩٣١هـ^(٦). بعد أن تغلب عليها وتمكن من هزيمة خصمه. علي بن محمد بن أجود بن زامل واليهما لصالح بن سيف بن يوسف^(٧)، أستقر الأمر بيد مقرن وكان والده غضيب قد حاول التغلب على ابن مغامس وتملك البصرة منه وهو والي القطيف وجرت بينهما حروباً^(٨) واشتباكات عديدة إلا أنه لم يفلح لكثرة الراغبين

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

(٢) لكن مصادر تاريخ اليمامة وأهمها: تاريخ اليمامة لابن خميس، لم يذكر شيئاً من هذه الأخبار السامرية!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه محمد.

(٤) نهاية المتن في ص (٤٥١) من الكتاب المصنوع!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: استيلاؤه.

(٦) انظر عن استيلاء آل مغامس على البصرة، تحفة المستفيد ص (١٢١)، وصفحات من تاريخ الأحساء ص (٢٣٧).

(٧) لكنه سماه صالح بن سيف بن زامل في الصفحة السابقة.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

في السلطة من آل الحسين بعد موت صالح وأنتهت به المحاولة أن قتل على يد ناصر الجبري حليف بن مغامس وكان مقرن بن غصيب أبرز الأمراء الجبريين وكان شجاعاً ذا حزم وحسن تدبير وكان فقيهاً وشاعراً^(١) وقد عاصر أحداث التفكك في أسرته من عهد مقرن ثم صالح ثم أتى بعدهما من طالب بالأمر إلى آل الأمر إلى أبيه غصيب وتسلم قيادته، ترجم له أكثر من واحد إلى آخر ما ذكره المياسي^(٢). وصلت قوة الأمير إبراهيم إلى مقرن بن غصيب وكانت مكونة من بعض بطون قبائل مذحج ودوسر ويام وشريف وجحدر بن عبدالله بن سحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي^(٣) ومن بني عميرة بن عوف بن عامر بن معاوية (الحريش) في الهدار وآل حنيش من السليل وتمرّة وكانت هذه القوة بقيادة حسن بن هذلول بن عمير الصهبي من ولد عامر بن زياد لا من صهيب الحريش (بني معاوية) بن عقيل، أخذ مقرن ينازل قوة ابن مغامس وذكر ابن مياس أن مقرن قد تجنب قبائل شمر وأحلافها والتي يمثلها آل ضيغم وسالمهم ووجه إلى الأمير إبراهيم^(٤) من يستنصره على أخصامه كما مر. نازل مقرن قوات ابن مغامس وجرت بينهما وقعات عديدة كانت في صالح مقرن وبدأت هجمات ابن مغامس

(١) إذا عرفنا أنه اختلق هذه الشخصية، وجعل لها كل هذه الأسماء، فلا غرو أن يضيف لها مكانة علمية وأدبية وفقهية تكمل الناقص!

(٢) وهكذا فإن كل أسطورة تنتهي بمؤرخ وهمي من أمثال ابن مياس الذي سماه هنا المياسي، وهناك ابن مياس، أما الذين ترجموا له غيره - كما يزعم - فليته سمى لنا واحدا منهم!

(٣) وهل جحدر وسحان أزديان؟

(٤) وهكذا فإن الأمور لا تتم لأحد في جزيرة العرب دون أن يكون لأمر عسير فضل عليه! ودون أن يكون ابن مياس هو المصدر!

تشغل لأخراخ بني لام عن مساندته وغيرها ولوقوف بعض الجبريين الذين قد مالوا إليه ضده، ولما تم لناصر بن محمد بن أجدو السيطرة على القطيف بقوة حليفه ابن مغامس نجاه عنها وولى عليها أخاه وكان القطيف تحت إمرة علي من قبل صالح بن سيف وذكر ابن مياس أن مقرن بن غصيب اتجه بمن معه إلى إبعاد محمد بن مغامس^(١) عن الإحساء^(٢) في حين توجه علي بن الزين بن صالح بن سيف بن يوسف إلى القطيف وكان معه العشائر التي أنضمت إلى مقرن بن غصيب وإلى الجبور من بني عازم وبني حازم^(٣) ومحلفها في القرين وسواحل كاظمة ولها مصالحها في الأحساء والتي كان ابن مغامس قد أبعد بعض عشائرها عن البصرة فإنضمت إلى مقرن بن غصيب فكانت ضد ابن مغامس وكان بينها عشيرة الهولة. بنو الهول بن خارجة بن عمرو بن الصبر بن نصر بن الأزدي وكان معظم الهولة قد أستقر في الأفلاج وانضم إليها بعض جعدة وبعض منها قد أستقر في قطر واتخذها قاعدة لهم مع بني محارب والأزد وبني عامر الحارثيين وبني العريان المذحجيين وبعض منها قد إتخذ من القرين مقر مع بني عتبة الجرمية ومع بني عازم^(٤). وبعض منها دخل بلاد العجم وأستقر في سواحلها وإتخذ من

[١] نهاية المتن في ص (٤٥٢) من الكتاب المصنوع!

(٢) رسمها هنا الإحساء، وهناك الأحساء، وهكذا فليس له قاعدة.

(٣) وهذا تكرر آخر للدوران حول نسب العوازم، لكنه هنا جعل الجبور من العوازم، وهناك جعل العوازم من الجبور!

(٤) يلحظ هنا كثرة تكرار المعلومات نفسها والأنساب نفسها والقصص المليئة بالأكاذيب والتناقضات لصناعة أخبار قبائل ليس لها أخبار في المصادر التاريخية الصحيحة.

جيرون ولجنة مستقر، كما انضم إلى علي بن الزين بعض بطون بني شرار وبنو رشيد العيسيتان^(١) والتي كان معظمها قد دخل مصر مع بني هلال التي كان يرأسها سلامة بن رزق الملقب بأبي زيد^(٢) أثناء توجهها من قبل حاكم عسير دعماً لابن باديس ضد الفاطميين بعد أن اتخذ الفاطميون مصر قاعدة لحكمهم وأستقروا مع البجة (بجة) في سواكن وعيذاب مع العرب كما مر. وكان سلامة بن رزق رئيس بعض قبائل بني هلال قد انضم إلى قوة العلوي بمكة^(٣) ضد العباسيين بعد تضعيف قوة الجنائين بالأحساء وبعد فشل العلوي توجه إلى سنحان بن عامر مع بقية عشيرته فتحالف معها فكانوا في الأتيح والكريف كما مر غير أن الفاطميين في مصر قد أغروهم بالإقتاعات وأغدقوا عليهم بالأموال حتى كسبوا ولائهم ثم صرفوهم إلى حرب إبن باديس في المغرب^(٤) وقد رجح بعض بطون بني هلال وبني عيس وبني سليم

(١) انتساب بني رشيد إلى بني عيس لم يرد في الكتب القديمة، وربما يكون أيوب صبري باشا هو أول من قال بذلك (مروة جزيرة العرب، ١٧٣/٢). كما أن بني شرار لم ينتسبوا لا قديماً ولا حديثاً إلى عيس؛ أما علي بن الزين وأخباره فلا صحة لهما!

(٢) أبو زيد الهلالي، شخصية أسطورية اختلقها الحكواتيون في كل أرجاء الوطن العربي، وصدها العوام ومنهم مؤلف الإمتاع، لكنه زاد أن اختلق له نسباً وأخباراً لم يوردها الحكواتيون فضلاً عن المؤرخين!

(٣) لكن مصادر تاريخ مكة على كثرتها لم تذكر سلامة بن رزق هذا - الذي هو أبو زيد الهلالي - لأنه بطل في أساطير بني هلال التي ينظر لها العوام في أنحاء الوطن العربي! أما أول من ذكر سلامة بن رزق فهو ابن خلدون في تاريخه، وذكر أنه من بني كثير من بني هلال، فصاحب الإمتاع إنما يأتينا بأسماء من كتب التاريخ، ويصنع لها بطولات.

(٤) خبر العلاقة بين بني هلال والفاطميين، ودور بني هلال في حرب ابن باديس، متداول في المصادر التاريخية لكن صاحب الإمتاع اطلع عليه، فصاغه على طريقته (انظر: هجرات الهلاليين، تأليف: إبراهيم إسحاق إبراهيم، ط ١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ٣٩-٤٩).

ابن هوازن بن أفضى الخزاعية الأزديّة^(١) بتهامة عسير وأستقروا في ذهبان قاعدة المخلاف بين الشقيق والبرك وفي تهامة رجال ألمع بن عمرو الأزديّة (من تهامة عسير) ومن المغرب تفرقت بطون تلك القبائل مع القبائل الهوازنية في بعض مدن أفريقيا والبعض منها أستقر في مخلاف عشم (عشم القضاعي) وفي السرين وحلي مع باللحمر الحجرية ولها ميناء على البحر الأحمر^(٢) دون ميناء زهران وفوق ميناء غامد من موانئ تهامة عسير تسمى الهلالية^(٣) قرب ميناء القنفذة من الشمال تسمى لتفاق وقد إتخذ بنو رشيد (الرشيدة العيسية) شمال القنفذة ميناء لهم تعرف بالرشيدة^(٤) كما انضم إلى علي بن الزين^(٥) بعض بطون هتيم وزعب وبني كثير وبني المغيرة وبنو^(٦) الظفير وبعض عشائر الحبور وبني لام اليامية وبني لام الحجرية العمانية الأزديّة وبني لام من قبائل طي فهاجم بهم القظيف لإخراج قوات إبن معامس وطرد أخاه سعيد^(٧) عنها وكان إبن معامس قد تمكن من السيطرة

(١) المعروف أن بني سليم من هوازن العدنانية، وليس الأزديّة! لكن المؤلف أراد الخلط والتوصيه بينهم وبين سليم الذين هم فرع صغير من قبيلة زهران الأزديّة (انظر: التبيان في أنساب زهران، تأليف: علي بن محمد بن سدران الزهراني، ج ١، ص ١٠٢).

[٢] نهاية المتن في ص ٤٥٢) من الكتاب المصنوع!

(٣) ليس كل ما سمي الهلالي، أو الهلالية يعود إلى قبائل بني هلال، التي ملأت تاريخنا المحلي بالأساطير والحرفات والأشعار والقصص المصنوعة!

(٤) وما علاقة بني هلال ببني رشيد؟

(٥) لاحظ كم مرة كرر الإ. إرة إلى علي بن الزين، وهذا من باب تلميع هذه الشخصية لأهداف ذكرناها فيما سبق!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: سعيداً.

على ما كان تحت يد بني جبر من البلدان في عام ٩٣٤هـ. الذي آل أمرهم إلى غصيب بن زامل بن هلال بن زامل بن جبر بن الحصين بن ناصر حيث إستنجد ناصر بن محمد بن أجود بعد وفاة غصيب، برأشد إبن مغامس لمنافسة أبناء مقرن بن زامل بن أجود بن زامل بن جبر بن الحصين له ومحاولتهم إستعادة ملك أبيهم مقرن فكان في انضمام ناصر بن محمد إلى إبن مغامس قوة لإبن مغامس شجعتة على إنهاء أمر آل أجود والتوسع في حكمه فمكر بهم إبن مغامس وأستولى على بلادهم وأنصرف لمحاربة بقيتهم وتم له ما أراد، ولما تم الصلح بين علي بن الزين^(١) وكبار أهل بيته لتلافي الوضع الذي تردت إليه البلاد فأجتمعت كلمتهم على تولية مقرن بن غصيب وإسناد أمر البلاد إليه وابعوه بالإمارة وأسلموا له القيادة ويقوا بجانبه للقضاء على أخصامهم وعلى رأسهم إبن مغامس الذي أستغل تفككهم لصالحه وكانت قوة آل يزيد في عمان مع سعد بن مسعر العجمي وناصر بن قطن بن علي^(٢) بن يوسف الجبيري ومانع بن جبر بن راشد بن سيف بن زامل، وناصر بن سعيد بن بدار المصوري (المصروري) التخلبي القضاعي^(٣) وقد أنضم إليهم محسن بن مدهل بن سليمان رئيس عشيرة بنو^(٤) القاسم بن

(١) هذا هو التكرار الرابع تقريباً لعلي بن زين الذي صنع له صاحب الإمتاع الكثير من الأخبار التاريخية!

(٢) المصادر التاريخية الصحيحة تذكر قطن بن علي بن هلال، لكنه حرف هذا الاسم إلى ناصر بن قطن بن علي بن يوسف (انظر: صفحات من تاريخ الأخصاء، ص ٢٣٧).

(٣) من المعروف أن المصارير من النغالية الذين دخلوا في الدواسر، والسائد عندهم أنهم من قفل وائل، لكنه أراد أن يخالف ذلك ويجعلهم من قفل قضاة!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

يزيد بن علكم بن أسلم بن عمرو بن عوف (ثمالة) الأزدية بجلفار وقد وقفوا بمن معهم من العشائر بجانب بني إياس الحارثية برأس الجمجمة الموالون لمقرن بن غصيب حتى تم لهم القضاء على إبن مغامس وتمكنوا من إستعادة البلاد منه ومنازلة قواته^(١) التي كان يبعث بها من البصرة ومن البحرين والتي بدأت تلحق بهم الهزائم لسوء تصرفه فقد أبعد عنه من كان^(٢) يسانده اغتراراً بتحالفه مع الأعداء وأدرك إبن مغامس أن موقفه في وجه قوة الجبور بدأ يضعف لكثرة ما لحق بقوته من الهزائم، فمال مجدداً إلى التحالف مع البرتغاليين^(٣) متذمراً من بدء ظهور الجبور من جديد وخوفهم من أن يعظم أمرهم فيشعوا معهم في حروب ربما تكون أشد من تلك الحروب التي جرت بينهم وقد تكون في صالح الجبور لتحالفهم مع العثمانيين وعرض عليهم خدماته كما فعل ذلك مع الصفويين الذين بدأ نشاطهم يمتد على سواحل الخليج حينذاك وكذلك فعل مع العثمانيين وتقرب إليهم إذ أدرك أن أمرهم في ظهور وأن البصرة قريبة من العراق ومفتوحة لقواتهم إلا أن تلك المحاولات منه لن توصله إلى نتيجة ورأى أنه يدنو إلى هزيمة ربما تقضي عليه من الجبور فأرتمى في أحضان البرتغاليين^(٤) بمن معه

(١) من الملاحظ كثرة هذيانه عن مقرن بن غصيب وإبن مغامس، والسبب هو محاولته تثبيت مقرن إبن غصيب في الأذهان ليحل محل مقرن بن مرخان، لكنه هنا أضاف كثيراً من الأسماء المختلفة زيادة في التويه كحسن بن مدهل، وناصر بن سعيد بن بدار، وسعد بن مسعر وغيرهم.

(٢) نهاية المتن في ص (٤٤٤) من الكتاب المصنوع!

(٣) هذه الأخبار تحريف لخصوص تاريخية عن علاقة إبن مغامس بكل من الجبوريين والشمانيين والبرتغاليين (انظر: صفحات من تاريخ الأخصاء، ص ٢٢٧-٢٣٨).

(٤) لمزيد من المعلومات الصحيحة عن هذا الموضوع يرجع إلى كتاب (النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، الفصل الرابع، ص ١٤٠ وما بعدها).

من رجاله الذين ظلوا بجانبه واستمر في تأليب العشائر على بني جبر واستقطابهم إليه وقد اتخذ (ميناء جبرون) قاعدة له وكان آل مغامس أهل تجارة واسعة في البصرة تظاهي تجارة الحبوضيين في ظفار والكوشيين في هرمز وكان آل مغامس يملكون سفن^(١) كثيرة يستخدمونها في تجارتهم الواسعة منذ عام ٦٨٠ وكانوا أكثر أهل البصرة ثراء ومع ذلك فقد أخفقوا في محاولاتهم ثم أستقام لبني جبر الأمر وأستقر بهم الحال وإن كان يتخلل ذلك شي من الضعف فأحياناً يتوسعون في سلطانهم على حساب العثمانيين فيجابهون البرتغاليين والصفويين المتحالفة ضدهم والمثلة في شخص آل مغامس وتارة يتراجعون إلى البصرة وإلى القطيف وإلى الأحساء وإلى قطر وإلى جلفار وإلى عمان ثم يتحركون من جديد وأحياناً يحتمون عن أخصامهم فيلجؤون إلى اليمامة وحجر أحياناً يتخذون من بلاد آل عمرو (العمور) من بلاد الأفلاج قواعد لشن الغارات منها تحت حماية قوة آل يزيد^(٢) التي يرجع أكثر أعدادها إلى بني سعيد بن عائد بن سعد العشيرة الجنبني المنتشرين في قرى العرض والحرج والتي كان من أكبر فرووعها بنو مزيد^(٣) التي الرئاسة فيهم لبني شبانة وبنو يزيد التي رئاستها في آل عقيف من آل غفيس وإلى أحلاف بني قرين (القرينية) وسبيع بن عمرو وحليفتهما^(٤)

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: سفناً.

(٢) كيف يكون بنو جبرون تحت حماية آل يزيد؟ فيجمل تاريخ بني يزيد ويعرف تاريخ بني جبرون!

(٣) هكذا كره هذه المعالجة المزومعة، أو ربما في هذا الهذيان أكثر من عشر مرات، ليوعدنا أن آل يزيد أهل اليمامة من سعد العشيرة من جنب!

(٤) وهكذا يحاول أن يبعث بنسب آل يزيد، فيبعدهم عن بني حنيفة، ويجعل بني حنيفة حلفاً لقبيلة سبيع، علماً أن عامر بن حنيفة، قبيلة جاهلية، وهو يتحدث هنا عن نجد في القرن العاشر الهجري.

عامر بن حنيفة بن لجيم بن صععب بن علي بن بكر بن وائل، حتى تولى أمرهم^(١) منيع بن سالم بن زامل^(٢) في نهاية الألف ثم في العام الثالث بعد الألف الذي تمكن في خلالها من الإستيلاء على الأحساء والقطيف وحاول مد نفوذه على البصرة فهزمته قوة العثمانيين وقد أستقل بالأمر بعد وفاة محمد بن مبارك بن مقرن بن غصيب وكان مبارك قد أستولى على الأحساء من يد العثمانيين بعد مقتل مبارك بن مقرن بن زامل بن أجدود وكان جل قوته من قبائل الأزدي التي كانت مع آل أبي الجود الحارثيين ولاة آل يزيد على عمان^(٣) حيث وجهوا إليه ببعض منها لتعزز موقفه وقد أصطفى مبارك بني لام وهي قبيلة من قبائل بني الإواس من قبائل رجال الحجر بعسير ولها بقية في بني شهر بن نصر بن ربيعة وبني الهول وبني منصور وبني دوع المذحجية (الدروع)^(٤) كقوة تبقى بجانبه وكان فيها كثرة إلا أن الأتراك أستعادوا الأحساء من محمد بن مبارك الذي تولى أمره بعد وفاة أبيه ونازلهم بقوته

(١) نهاية المتن في ص (٤٥٥) من الكتاب المصنوع!

(٢) هذا التلاعب، بالنصوص والأسماء عادة درج عليها صاحب الإمتاع، وكلها أباطيل لا تتفق مع مصادر تاريخ الأحساء والقطيف، بل إن المدة التي ذكرها وهي سنة ١٠٠٣هـ لا يوجد فيها زعيم اسمه منيع بن سالم بن زامل (انظر: تحفة المستفيد، ص ١٢٢، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، لإبراهيم بن عيسى، منشورات دار اليمامة، ط ١، ١٣٨٦هـ، ص ٤٦-٤٨).

لكنه نقل اسم منيع بن سالم من كتابات الشيخ أبي عبدالرحمن الظاهري (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، منشورات دار اليمامة، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٢٣٩، وانظر: الأسر الحاكمة في الأحساء، بحث، لأبي عبدالرحمن أيضاً، العرب، ص ١٧، ص ٥١-٥٢).

(٣) وهكذا يجعل حكم آل يزيد أهل عسير يند إلى أقصى الشرق ليصل إلى عمان، مع أنه حكم على الورد، ليس إلا!

(٤) وهكذا لف ودار ليجمع الدروع من بني حنيفة الذين منهم آل سعود من مذبح القطانية!

لإستعادة القطيف قتل وبقتل محمد تولى الأمر بعده منيع بن سالم^(١) الذي انتهى على يديه حكم بني جبر على بلدان شرق الجزيرة وأنحصر أمرهم على بعض بلدان عمان واليمامة وقد كانت أوضاع بني جبر في البلاد غير مستقرة لكثرة المتطلعين منهم إلى الحكم وبينهم الأمراء الجبريين الذين إتخذوا من عمان قواعد لحكمهم وأستمدوا قوتهم من آل يزيد حكام السروات (عسير)^(٢) فكان منهم أمراء تارة يصطلحون مع ولاة العثمانيين الذين تم لهم الإستيلاء على الأحساء في عام ٩٦٥هـ. ودخل بعد هذا العام بعض الأمراء من آل جبر تحت طاعتهم وأستتركوا مع القوات العثمانية بمن معهم من بعض عشائريهم في حرب البرتغاليين في أوال والبصرة والقطيف والأحساء وقطر وغيرها من مدن الخليج وقد تمكن الأمراء منهم بولائهم للعثمانيين أن يأخذوا بأزمة الأمور ولم يخرجوا بذلك عن التعاون مع العثمانيين بل بقوا على رأس عشائريهم حتى هيمنوا على الأوضاع في نهاية المئة بعد الألف^(٣) ولم يبق

(١) بعد الشيخ أبو عبدالرحمن أول من ذكر منيع بن سالم بن زامل استنتاجاً من شعر راشد الجلوي (أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء، مصدر سابق، ص ٤٥، و ص ٢٢٩) علماً أن المزاري، في عشائر العراق قد ذكر منيع بن سالم ووصل نسبه إلى زامل بن أجود، بناء على رواية متأخرة (انظر العرب: ١٧/٥١٨)

ولذا فيبدو أن كتاب أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء من أهم مصادر الإمتاع فيما كتبه عن العيويين، والصفوريين وبني خالد وابن مغماس.
(٢) وهكذا نجد أن حكام الأحساء يستمدون قوتهم من حكام عسير! لكن هذا الادعاء لا يتأتى والدول والإمارات المتعاقبة في شرق الجزيرة لها تاريخ حافل ومدون، بينما حكام آل يزيد لا ذكر لهم في المصادر التاريخية!
(٣) يلح بهذا الكلام المفيرك إلى استيلاء آل حنيد من بني خالد على الأحساء سنة ١٠٨١هـ وهي حادثة مشهورة في تواريخ نجد والأحساء، (انظر: تحفة المستفيد، ص ١٢٣، وتاريخ بعض الحوادث، ص ٦٤)، وأعتقد أنه نقلها من: أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء، للشيخ أبي عبدالرحمن، كما أسلفنا.

للولة العثمانيين صفة إلا الأسم عندما تساق قواتهم إلى مجابهة أخصامهم من البرتغاليين والصفوريين وآل مغماس وآل رحال الذين كانوا ضمن أفناء تلك العشائر التي تألفت على بني جبر إذ أن الأمر في تصريف شؤون البلاد مرتبط بالأمراء من الجبور^(١) فحينئذ يسالمونهم الولة العثمانيين^(٢) وحينئذ يبقون معهم في صراع فيضطرون في النهاية إلى كسب ولاء الجبريين لكثرة حروب العثمانيين في الجبهات المتعددة التي يحرصون على أن يوفروا لها ما يستطيعون من قوة لمجابهة أخصامهم بها على تلك الجبهات في البحر الأحمر وفي بلاد الأفرنجية وفي الولايات التي تحت أحفاد المغول في فارس وعلى سواحل بحر البصرة فكان ولائهم على الأحساء والقطيف ومدنهما على إمتداد الساحل بما فيها عمان وهرمز يرخون الحبل في يد الأمراء من الجبور وغيرهم من ولاة آل يزيد^(٣) الذي هم مع العثمانيين في صراع في مخاليف عسير النهائية والذين تساند قوتهم قوة بني طاهر بقي الحال على ما ذكر حتى ضعف أمر الجبور لما أصابهم من الوهن وضعف العزيمة على مواصلتهم منازل أخصامهم لإسترجاع ملكهم الذي بدأ يدب فيه الضعف بعد عام ٩٦٠هـ. وإن كان هناك قادة من الأمراء الجبريين أستطاعوا أن يثبتوا وجودهم ويكسيون^(٤) معارك حدثت بينهم وبين الولة الأتراك من جهة

[١] نهاية المتن في ص (٤٥٦) من الكتاب المصنوع!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيون.

(٣) وهكذا نجد كل الأمراء والسلاطين في الجزيرة تتم توليتهم من قبل آل يزيد! وهذا هو مدار هذا الكتاب من أوله إلى آخره!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: ويكسيوا.

والأفراسيبيين من جهة أخرى الذين خضعت لهم البصرة وكان من أبرز قادتهم الذين حاولوا إستعادة سلطانهم بمناح بن جبر بن راشد وسعدون بن حميد بن غريبر بن عريعر وإخاه^(١) براك ومهنا بن خالد بن سليمان بن عريعر^(٢) ومقاومتهم لمحمد بن عثمان بن زيد بن سليمان الفضلي من آل مغامس والي البصرة^(٣) من قبل سلطان فارس المغولي والذي أستطاع أن يضم إليه عطية بن عامر بن خليل بن عرار الضيغمي^(٤) بقبائل شمر وعفيف ابن منيع بن عروج^(٥) الفضلي بقبائل بني لام الطائية في مواجهة سعدون الجبري الذي كان ضمن قوته عشيرة بني لام اليمامية^(٦) والتي انحازت فيما بعد إلى الصفويين وأستقرت مع بني فزارة وبنو كعب وبنو مالك في عربستان أي (بلاد العرب)، إلا أن من كان حوله أنصرف إلى سعدون .

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه.

(٢) لكن هذا القول لا يستقيم إذا عرفنا أن سعدون بن عريعر وبراكاً ومهنا متأخرون عن مانع المذكور وعن الصراع مع الأتراك! كما ينبغي التعامل بحذر مع الأسماء التي يوردها الإمتاع!

(٣) لا وجود لهذه الأخبار في مصادر تاريخ آل مغامس (انظر: إمارة آل شبيب، مصدر سابق).

(٤) لا وجود لهذا الزعيم ولا لجنده هذا إلا عند صاحب الإمتاع!

(٥) ابن عروج زعيم بني لام، شخصية معروفة في الشعر العامي وفي الأدب العامي النجدي، ولذلك فقد تبرع هذا المزرور في إكمال هذا الاسم وصنع بعض الأخبار اللازمة له.

(٦) لا أدري كيف فات على هذا المؤرخ المدّلس أن بني لام اليمامية لم يكن لها وجود في شرقي الجزيرة في تلك المدة؛ وإذا كان المقصود بذلك بوادي قبيلة الصحمان فإنها لم تنزل في المنطقة الشرقية إلا في منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: بني كعب، ومنها بنو مالك.

وأنضموا إلى قوته لخضوع الأحساء والقطيف تحت سلطانه وقد تعرض لتلك الأحداث صاحب كتاب (العصون الدانية في أخبار الأمم الفانية) المتوفى عام ١١١٥هـ^(١). ويأنصرف منيع بن سالم بن زامل^(٢) ببعض عشائر بني أجود ومن معه من عشيرته وأحلافها إلى العراق وإلى الشام خلت البلاد من أقوى رجال البيت^(٣) الجبري الخالدي المخزومي^(٤) وقد آل الأمر بعده إلى محمد (حميد) بن غريبر بن ربيعة بن عريعر بن مسعود بن بلاح بن مانع ابن ناصر بن يوسف الجبري^(٥) وأخوته^(٦) سعدون وبراك كما مر فانحاز بالجبور إلى ما بين اليمامة والقطيف والبصرة والأحساء والجليلين وبقي يشن الغارات على ولاية العثمانيين الذين تم لهم السيطرة التامة على البصرة والقطيف والأحساء وضمها إلى سلطانهم كما تم لهم الصلح مع آل حميد رؤساء عشيرة بني بلاح^(٧) الذين أنضموا إلى ولاية العثمانيين ضد فروع بني خالد الأخرى التي لا زالت في حرب مع ولاية الأحساء وذلك في نهاية

(١) لقد فات على صاحب الإمتاع أن سعدون بن عريعر بن دجين من أهل القرن الثاني عشر، وكانت مشيخته على بني خالد من عام ١١٨٩هـ إلى ١٢٠٠هـ. ويبدو أن صاحب الإمتاع خلط بين سعدون بن عريعر وسعدون بن غريبر!

(٢) سبق أن ذكرنا أنه أخذ اسم منيع بن سالم من: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، أما أخباره التي ذكرها فليس لها وجود إلا في كتاب الإمتاع وخيال صاحبه!

(٣) نهاية المتن في ص (٤٥٧) من الكتاب المصنوع!

(٤) نسبة بني خالد إلى بني مخزوم وهم عامي سبق أن تحدثنا عنه!

(٥) هذا التسلسل منقول بتصرف وتوجيه من كتاب: (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص ٤٥).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: إخوته.

(٧) لم يعرف عن آل حميد أنهم شيوخ بني بلاح، لكنهم شيوخ بني خالد عامة.

عام ١٠٠١هـ^(١). بعد أن أخلى محمد بن منيع بن سالم بن زامل بالأحساء وغيرها بعد هزيمته بالتليما من الخرج وتوجه من أنضم إليه من العراق وبادية الشام لمنافسة آل حميد له وإنحيازهم إلى ولاية العثمانيين ثم لحق به إبنه عبيد^(٢) بعد فشله في محاولته الإستيلاء على حجر وإنتزاعه من والي آل يزيد^(٣). بكر بن سالم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن مغامس بن علي الجميلي القضاعي^(٤) كانت سيطرة راشد بن مغامس على الأحساء بعد حج عام ٩٢٢هـ^(٥). تخللها محاولات توسعية^(٦) لم ينجح في تحقيقها حيث وصوله كان دعماً لناصر بن محمد بن أجود الذي استجار به وطلبه الوقوف بجانبه لإرغام بني عمومته على التخلي عن الأمر له إذ يرى نفسه أحق بالأمر من غيره باعتباره حفيد أجود بن زامل. وكان إبن مغامس قد

- (١) لم نشر المصادر التاريخية الصحيحة لبني خالد والدولة العثمانية إلى هذا الخبر عن آل حميد، وإنما ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن: أن شيوخ بني خالد آل حميد من آل بلاخ من السجوب من الجبور، من بني خالد من طيء (أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء، مصدر سابق، ص ٤٥).
- (٢) منيع بن سالم ومحمد بن منيع، وعبيد بن محمد بن منيع بن سالم، ليست إلا أسماء منقولة من كتاب: (أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء، ص ٢٣٩).
- (٣) وهكذا تنتهي هذه الخزعبلات بنذ كيرنا بسيطرة آل يزيد وتبعية أقاليم الجزيرة وأمراتها لهم!
- (٤) هذه السلسلة المصنوعة قصداً، ترمي لإثبات أن الجيالات من قضاة، وهي مقولة ردها كثيراً، وأراد أن يؤكد عليها هنا بطريق مباشر!
- (٥) هكذا انتقل إلى ابن مغامس سنة ٩٢٢هـ بعد أن كان يتحدث عن أخبار آل حميد بعد سنة ١٠٠١هـ، بلا مقدمات ولا مناسبة!
- (٦) مصطلح المحاولات التوسعية، مصطلح متأخر عن شعيب المقترى عليه!

تغلب على البصرة في ولاية صالح بن سيف بن يوسف^(١) وذلك أنه رأى صالحاً أن يستتب له الأمر لوجود المعارضين من آل زامل وإنحياز بعضهم إلى العثمانيين وفي طليعتهم بعض أفراد من آل سيف بن زامل وأجود بن زامل فكاتب حكام هرمز وحكام فارس في إستعداده بالتعاون معهم ضد الجبور على أن يدعمونه^(٢) بما يحتاج إليه لمقاومة قوة الجبور ولما وجد الإستعداد من الفالين الفرس أخذ راشد في إحتواء ما يستطيع من القبائل الضاربة بين البصرة والقرين وسواحل كاظمة والسبب كيني الهذيل بن عازم وبني حزام بن حازم والمناصير بني منصور وبعض بطون رشيد بن الزئلوبى شرار^(٣) وتمكن بتلك القوة من ضم القطيف إلى أمرته في نهاية عام ٩٤٥هـ. بدعم من حاكمها الجبيري^(٤) مهنا بن خالد بن غرير بن زامل بن علي بن زيتون الصبيحي^(٥) الذي تخلى فيما بعد عن إبن مغامس لخلاف حدث بينهما بسبب تبرم إبن مغامس به في مطالبته بالوفاء بما أشرطه عليه من واردات البلاد التي ألتزم له بدفعها كل عام وانحاز إلى بني عمومته من

- (١) هذا التكرار العاشر تقريباً لذكر صالح بن سيف بن يوسف، وقد ذكرنا فيما سبق أنه يهدف من هذا التكرار إلى خلق علم لا يوجد إلا عنده، أما المعروف فهو: صالح بن سيف بن زامل!
- (٢) هكذا في الأصل، والصحيح: يدعموه.
- (٣) وهكذا يستمر المؤلف في تكرار الأنساب المصنوعة محاولاً ترسيخها في ذهن القارئ، لكن القارئ اليوم أذكي من هذا المؤلف، الذي يفضحه تناقضه الواضح فقد رأينا أنه يورد تسلسلاً مختلفاً في كل مرة، كما هو الحال مع بني رشيد هنا حيث أدخلهم هنا في الشرارات!
- [٤] نهاية المتن في ص (٤٥٨) من الكتاب المصنوع!
- (٥) لا صحة لهذا التسلسل الملقق، إذ لا يوجد زعيم لبني خالد بهذا التسلسل المصنوع في المدة المذكورة (انظر: أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء، ص ٢٣٩، وما بعدها).

آل جبر وكان إبن مغماس يمثل سلطة حكام فارس الفالين الذين خضع لهم القطيف والبحرين بالتعاون مع البرتغاليين وقد إنتزع الفالين البحرين من مسلم بن جبر بن صالح بن مسلم بن الزين رئيس عشيرة آل مسلم من عشائر بني جبر وكان قد عينه صالح بن سيف بن يوسف القريشي الحصبيني الصبيحي^(١) أثناء عودته إلى حكم البحرين والقطيف والإحساء بعد مقتل ابن أخته (هدلاء) مقرن بن زامل الذي قتل في عام ٩٢٨هـ. ومواصلته حرب البرتغاليين وأحلافهم من العرب وحكام فارس وحكام هرمز وغيرها والبحرين وقطر قد إستمرت لراشد إلى نهاية عام ٩٤٥هـ. وهو العام الذي إسترد مقرن فيه ملكهم إختصاراً بما ذكره إبن مياس^(٢) وغيره وذكر إبن غيهب في تاريخه أن الجبور في الشام والعراق قد أنضم أكثرهم وخاصة الذي على نهر الخابور ببعض أحلافهم من زبيد وعنزة وشمروطي وحرب ابن مظلة وقيس وعبيد (العبيدات) وبني عقدة (العقيدات)^(٣) وربيعه وهي قبائل متحالفة مع زبيد تحت رئاسة آل ملحم بن جبر بن سلطان^(٤) بن مقرن ابن زامل إلى قوة الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن^(٥) مع قوة

(١) هذا الخبر وشخصياته مجرد تليقات جاد بها عليهم صاحب الإمتاع؛

(٢) وهنا يصبح الخبر سوابقاً بمجرد نسبته إلى ابن مياس وابن غيهب!

(٣) من الواضح أن هذا الكلام متأخر بل معاصر، لأن وجود بعض هذه القبائل على نهر الخابور لم يحدث إلا في القرنين الأخيرين، وليس في عهد ابن غيهب الذي يزعم صاحب الإمتاع أنه متأخر.

(٤) نسبة الجبور إلى جبر بن سلطان زعم عامي متأخر لا دليل عليه، ولا شك أنه نقل من بعض الكتب المعاصرة.

(٥) من الملاحظ أنه كلما ذكر محمد بن سعود يفتق عنه مقرن، ولا يسميه: مقرن بن مرخان، لأنه يريد أن يحوله إلى مقرن بن غصيب!

إبن هذال رئيس عشائر عنزة ما عدا^(١) بنو رالان (الرولة) التي رئيسها دريع بن شعلان العواحي السعدي^(٢) تحت قيادة محمد بن مسلط الملقب بد(أبي نقطة) شقيق حاكم عسير سعيد بن مسلط بن مسفر بن محي بن عواض بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله اليزيدي الأموي^(٣) من عام ١٢١٦-١٢١٧ للمرة الأولى بعد مقتل خالد بن مرعي بن محمد الذي خلف محمد بن أحمد حاكم عسير حينذاك والمقتولان على يد قوات عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن. ومن عام ١٢٢٢-١٢٤٢هـ. للمرة الثانية بعد سقوط الدرعية بيد إبراهيم باشا في عام ١٢٣٤هـ^(٤). وأبو نقطة هذا غير أبي (نقطة) لقب عبدالوهاب بن عامر بن أحمد المتحمي المقتول في عام ١٢٣٤هـ^(٥). أثناء المعركة التي حدثت بينه وبين حمود بن محمد الخيراتي بتهامة عسير حيث أراد الأفصال عن سلطة عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن^(٦) والأستقلال بتهامة فوجه إليه عبدالوهاب وكان

(١) ابن هذال شيخ معروف لكنه شيخ العمارة وليس شيخ عنزة كلها.. كما يلاحظ أنه لا يسميه وإنما يكتبي بقول: ابن هذال!

(٢) كيف صار ابن شعلان الرويلي عواجياً سعدياً، مع أن العواحي من ولد سليمان؟! كما أنه لا يوجد أحد اسمه دريع، وإنما هناك الدريمي ابن شعلان، وهو شخصية معروفة في المصادر التاريخية، كما أنه من أهل القرن الثالث عشر الهجري. فهذا من تحريف المؤلف للأسماء الصحيحة ويضيف لها معلومات باهرة اعتقاداً منه أن القارئ سيصدقها، كما صدقها هو بعد أن اختلفها!

(٣) هذا النسب مختلف، كما مر معنا، وعلى ضوء ترجمات مؤرخي عسير لأسرة آل عائض.

(٤) ينبغي أن نلاحظ ه: كيف انتقل هذا المؤرخ المزعوم من حوادث سنة ٩٤٥هـ إلى حوادث سنة ١٢٢٠هـ في صفحة واحدة، بدون ترتيب منطقي، ولا مناسبة!

(٥) نهاية المتن في ص (٤٥٩) من الكتاب المصنوع!

(٦) لاحظ أنه لا يتجاوز مقرناً، للأسباب التي سبق الإشارة إليها.

عبد الوهاب قائداً لقوات الأمير عبدالعزيز وابنه سعود في تهامة عسير وهو الذي دخل بقواته مكة وضمها إلى سلطان عبدالعزيز بن محمد، وقد أستطاع محمد بن مسلط أبو نقطة دخول الشام قائداً لقوات الأمير سعود بن عبدالعزيز^(١) وكانت أمه تسمى نقطة وتلقب بـ(بحر الزين) وسمى إبنته بها وأمه من آل سرور بن منصور بن طامي بن الفاتك بن محمد بن منصور بن الفاتك بن جياش بن نجاح^(٢) موالى آل زياد الذين حكموا اليمن والذي كان آخرهم عبد الله بن زياد بن إبراهيم بن إسحاق بن محمد بن عبد الله بن زياد الذي كان يمثله نجاح المتغلب على اليمن بأسم بني زياد وكان نجاح عاملاً للحسين بن سلامة على مخالف الكدري وما والاها وبعد موت الحسين أستقل نجاح بأمر اليمن وأستمر الأمر في أبنائه إلى أن قتل آخرهم الفاتك في عام ٥٥٣هـ. غيلة، ثم أستولى علي بن مهدي الرعيني على ما كان تحت أيديهم من بلاد اليمن في ٥٥٤هـ. وآل جياش هم الآن في أعداد عشائر تهامة رجال ألمع^(٣) وكان في لون محمد بن مسلط سحمة تميل إلى السواد ولقب فيما بعد بـ(زعبان) حينما مال إلى قوات محمد علي باشا أثناء حروبه مع العسيريين^(٤)

- (١) تفيد مصادر الدولة السعودية كتاريخ ابن بشر وغيره، أن القوات السعودية التي توغلت في الشام سنة ١٢٢٥هـ كانت بقيادة الإمام سعود نفسه، ولم تكن بقيادة محمد بن مسلط!
- (٢) هذه السلسلة تبدو عليها صنعة صاحب الإمتاع لذا ينبغي عدم قبولها، خاصة وأنها تنسب آل سرور إلى آل نجاح!
- (٣) لا ينبغي الإطمئنان إلى معلومة أن صاحب الإمتاع قبل الرجوع إلى مصادر المنطقة، لأن معلوماته أكاذيب حتى تثبت صحتها وانفاقها مع ما في المصادر التاريخية!
- (٤) عرفنا فيما سبق أنه بحثنا إلى ابن مياش وابن غيهب، وبما أنهما متقدمان على محمد علي باشا، وعلى الدولة السعودية الأولى، فلا ندري على من سحيلنا في هذه الأخبار.

حيث خرج ومن انضم إليه من طاعة أخيه سعيد وما أجمع عليه مجلس الشيوخ (الشورى) برأي يدعو فيه إلى مسالمة العثمانيين خوفاً أن يصيب البلاد ما أصاب نجد من تدمير وإفساد في حالة دخول قوات محمد علي باشا البلاد عنوة، كانت رئاسة الجبور الذين انضموا حينذاك إلى قوة أبو نقطة. ودخل بهم أكثر مدن الشام عدة مرات وضمها إلى سلطان سعود بن عبدالعزيز وجيا زكوات تلك البلاد إلى الدرعية وكان تغلبه عليها قد أثار حفيظة السلطان العثماني فكانت نتيجة ذلك أن سير إلى سعود بن عبدالعزيز قواته بقيادة محمد علي باشا، كانت رئاسة الجبور التي أنضوت تحت لواء أبي نقطة في آل ملحم ودخل مع الجبور زيود عشيرة عمرو^(١) بن معد بكرب العصيمي الزبيدي الجنوبي المذحجي^(٢). كان إبن مغامس قد أستمال إليه بنو^(٣) لام الطائية وبعض عشائر آل صبيح من الجبور بعد إنضمام ناصر بن محمد بن أجود إليه، وكانت بنو^(٤) لام قد برزت كقوة دعت إلى حلفها عشائر من شمر وغيرها من عشائر طي وقد ترأس فيها ذبيان بن بهيج العبيدي الزبيدي السنسي^(٥) وكان كثير الغارات بهم على

- [١] نهاية المتن في ص (٤٦٠) من الكتاب المصنوع!
- (٢) المعروف أن جبور زيود الذين في العراق من زيود الطائية، وليس زيود المذحجية، ولكنه خلط بين هذه القبائل وأدخلها في بعضها بعد أن أطلع على ما ذكره أحمد زكريا في كتابه: عشائر الشام، ص ٦٤١ عن مشيخة آل ملحم لقبائل الجبور في الشام.
- (٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.
- (٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.
- (٥) سبق أن أوضحنا كيف صاغ مزور إمتاع السامر هذه الأخبار والأسباب الوهمية لهيج، لكنه هنا جعله عبيدياً زيدياً سنسياً!

قوافل الشام حتى قتل في شهر شوال عام ٩٠٩هـ^(١). على يد قوات سلطان مصر المملوكي حيث أسره قائد الحجاج الشاميين^(٢) ومن هذا العام بدأت تبرز قوة بني لام التي آلت رئاستها إلى عروج بن نفي بن عمير الصبيحي الطائي^(٣) حتى استمالهم إبن مغامس إلا أنهم عادوا فمالوا إلى بني جبر ضد إبن مغامس إذ لم يف لهم بما التزم به من مال من واردات الأحساء والقطيف^(٤) وظل الجبور تحت ولاية العثمانيين بعد تغلبهم على الأحساء واتخاذها قاعدة لحكمهم وكان لهم نفوذ خلال حكم العثمانيين حتى استقلوا بالبلاد ثم دخلوا تحت حكم الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن^(٥) وإبنه سعود ثم حفيده عبدالله حتى دالت دولته في عام ١٢٣٤هـ. ثم دخلت مناطق الأحساء والقطيف وغيرها تحت النفوذ العثماني ثم آلت إلى حكم الملك عبدالعزيز آل سعود، ذكرت ذلك إستطراداً لما يقتضيه الحال وتوسعاً في إتمام الفائدة وإن كنت قد خرجت به عن ترجمة مقرن^(٦) بن

(١) خبر مقتل بهيج وتحديد تاريخه ليس إلا من نمار التاريخ المصنوع، وإلا كيف يجهلها أهل الشمال ويحفظها مؤرخ من عسير؟

(٢) لحسن الحظ أن تقارير الحج تقضي أكاذيب هذا المؤلف، لكنه نسي أن هناك تقارير للحج ومؤلفات للعلماء المرافقين له.

(٣) هذا التسلسل النسبي لعروج آكذوبة ضمن سلسلة الأكاذيب الإمتاعية!

(٤) يلاحظ أنه كرر هذه المعلومة بشكل كامل في ص (٤٥٩).

(٥) ينبغي ملاحظة توقفه عند مقرن، كما أسلفنا!

(٦) أي أن كل ما ذكره من بداية الكتاب إلى هذه الصفحة ليس إلا استطراداً خارجاً عن الموضوع؛ فإذا كان مجرد استطراد، فكيف لو كان موضوعاً أساسياً؟

زامل بن أجود^(١). كان الأمير مقرن بعد أن استتب له الأمر وتغلبه على صالح بن سيف حج في عام ٩٢٦هـ. وأستنهض همم ولاية المسلمين لمؤازرته في حرب البر تغالين وكان قد ألقى خطبة في اليوم العاشر من ذي الحجة في جمع من ممثلي حجاج العالم الإسلامي^(٢) بسراذق والي الحجاز أبي عجلان بركات بن محمد بن منجد بن بركات بن حسن بن عجلان^(٣) بن قنادة بد (الخييف) من منى تكلم فيها عن مطامع النصارى في بلاد الإسلام وذكرهم بأحداثهم وما أرتكبوه في حق المسلمين من قتل وسلب وتخريب وانتهاك وتشريد كما خوفهم من تزايد قوتهم، وذكرهم فيها بخطورة عدوهم وأن الفرقة ستمكن النصارى من السيطرة على بلاد الإسلام وإن جهادهم يعتبر فرض عين إلى آخر ما جاء فيها كما مر. وقد ألقى بعد خطبته هذه القصيدة^(٤):

[١] نهاية المتن في ص (٤٦١) من الكتاب المصنوع وبمده حاشية متصلة إلى ص (٤٦٢).

(٢) اجتماع ممثلي حجاج العالم الإسلامي، مصطلح حديث، لم يكن شائعاً قبل إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي!

(٣) هذا التسلسل فيه أخطاء وأكاذيب، منها:

- ١- أن التسلسل الصحيح لبركات بن محمد هو: بركات بن محمد بن بركات بن أبي نفي. إلخ.
- ٢- أن والي الحجاز سنة ٩٢٦هـ كان أبي نفي، وليس أبي عجلان.
- ٣- أن مؤرخي الحجاز كالصامي وابن فهد لم يذكروا هذا الخبر!
- (٤) وهكذا لم يكتف بأن جعل مقرن آل أجود خطيباً فقط، بل جعله شاعراً صاحب مطولات، لم يكشف لنا مواهبه هذه إلا شعيب المنصري عليه، وبالمناسبة فإنا لن نعلق على مضامين هذه القصائد المصنوعة، بعد أن ثبتت صانعتها وتلقيها بما لا يدع مجالاً للشك في ذلك.

١. أي خطب في حمانا اليوم حل
٢. والنصارى بسفين مخرؤا
٣. سفن قد طوقتنا وبها
٤. أقبلوا للسلب والنهب وما
٥. طمعوا فيما دنا أو ما نأى
٦. مكروا لا تأمنوا ما بيئوا
٧. قادة الإسلام هبوا وانفروا
٨. إن تشاقلتم فقد ذل السذي
٩. اذكروا أندلساً ما نابها
١٠. وحدوا الصف ولا تختلفوا
١١. ينصر الله عبداً صدقوا
١٢. أي دينا أتعبت من قبلنا
١٣. إنما مروا كأحلام الكرى
١٤. شمر المجتاح عن ساعده
١٥. شاحب اللون كذئب فاتك

[١] نهاية المتن في ص (٤٦٣) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٦٤) من الكتاب المصنوع.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٦٥) من الكتاب المصنوع.

١٦. قادة الإسلام من ينقذنا
 ١٧. جاهدوا تنصروا، أو تكسبوا
 ١٨. سمة الوثنية في وثنته
 ١٩. حطموا غلواء عات فاجر
 ٢٠. وأنقذوا ساحلكم من بطشه
 ٢١. أين فرسان بلاد كرمت
 ٢٢. يا بني الأزد ومن في مكة
 ٢٣. أين من في الشام من في دجلة
 ٢٤. من بني الإسلام من كل فتى
 ٢٥. أو ترضون هواناً سارعوا
 ٢٦. ما الذي حل أذهول نابكم
 ٢٧. أمة الكفر تداعت تبغني
 ٢٨. فالأيامى صرخت تدعوكم
 ٢٩. فدعوا الحوف وهبوا واحفظوا
 ٣٠. أنلبسي ببكبا هلعباً
- من عدانا إن تولانا الكسل
جنة الخلد ومن يقدم ينل [١]
وأثق العزيمة مقدام بطل
دمروا الأسطول منه والدقل
يبغني ساحلنا فيما أمل
بهدي الله وعافت كل ذل
يا بني يشرب لبوا من سأل [٢]
أين من بالهند في كل الدول
عرف الله ولبي وأمتثل
وأنقذونا استفحل الخطب وجل
لن ينال النصر يوماً من غفل [٣]
كل ما طاب من المال وجل
إنما النجدة من فعل البطل
أمة الإسلام مما قد حصل
فلقد آدمى البكبا كل المقل

[١] نهاية المتن في ص (٤٦٦) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٦٧) من الكتاب المصنوع.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٦٨) من الكتاب المصنوع.

٢١. وَأَذْكُرُوا يَوْمَكُمْ هَذَا الَّذِي
 ٢٢. عَرَفَاتُ ضَمَّتِ الرُّكْبَ وَفِي
 ٢٣. أَذْكُرُوا الْعِزَّةَ وَأَحْمُوا دَارَكُمْ
 ٢٤. يُعْرِفُ الْمُؤْمِنُ إِنْ عَزَّ وَإِنْ
 ٢٥. وَأَنْقَذُوا سَاحِلَكُمْ مِنْ بَطْشِهِ
 ٢٦. إِنْ غَدَوْتُمْ مِصْرِي أَنْ الْوَقَا
 ٢٧. مَرِيضُ الْإِسْلَامِ فِيمَا بَيْنَنَا
 ٢٨. تَدْفَعُ الْكُفْرَ وَفِي أَرْبَابِنَا
 ٢٩. فَيُخَيِّئُ الدِّينَ فِيمَا بَيْنَنَا
 ٤٠. أَنْتُمْ عَوْنٌ لَنَا فِيمَا نَبَا
 ٤١. أَيْنَ مِصْرُ، أَيْنَ سُودَانُ. فَهَلْ
 ٤٢. قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا فِي مَازِقِ
 ٤٣. مَا الَّذِي نَحْصَدُهُ مِنْ غَفْلَةٍ
 ٤٤. نَرَأَى الْإِسْلَامَ مِنْ صَدْعَتِهِ
 ٤٥. أَقْبِلُوا فِي فَيْلِقٍ يَطْوِي الدُّنَا
 كُلُّ مَنْ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ امْتَثِلْ
 حَرَّمَ اللَّهُ تَنَادُوا لِلْعَسَلِ
 إِنَّمَا الْعِزَّةُ عُنْوَانُ الدُّوَلِ^[١]
 جَاهِدِ الْكُفْرَ وَبِالنَّصْرِ احْتَفِلْ
 يَبْتَغِي سَاحِلَنَا فِيمَا أَمَلْ
 أَوْ تَوَانَيْتُمْ فَقَدْ حَلَّ الرَّهْلُ
 وَالْوَفَى السَّمْعُ إِنْ أَعْطَى عَدْلُ
 فِي الْمَوَانِي تَابْنَا مِنْهُ جَلْدُ^[٢]
 إِنْ تَنَادَيْنَا بِهِ أَمْرٌ جَيْشِلْ
 وَتَرَاحِيكُمْ بِهِ جِبْنٌ وَكَلْ
 أَقْبِلُوا فِي نَجْدَةٍ فَالْأَمْرُ جَلْ
 يَصْطَلُونَ النَّارَ فِيمَا قَدْ نَزَلْ
 شَأْنَهَا مَا بَيْنَ. لَيْتَ. أَوْ لَعَلْ^[٣]
 وَلَكُمْ. فِي فَرْقَةٍ حَلَّ الْوَجَلْ
 بِكَمَاةٍ بِهِمْ سَارَ الْمَثَلْ

[١] نهاية المتن في ص (٤٦٩) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٧٠) من الكتاب المصنوع.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٧١) من الكتاب المصنوع.

٤٦. كُلُّهُمْ مَدْرُهُ حَرْبٌ فِي الْوَعَى
 ٤٧. فَهَلُمُّوا لِحَبَابِ وَعَدْتُ
 ٤٨. هَلْ حَيَاةٌ فِي زَكْوَدٍ تَرْتَجِي
 ٤٩. وَأَذْكُرُوا وَقَفْتَكُمْ فِي عَرَصَةٍ
 ٥٠. أَنْجِدُونَا نَجْدَةً فِي غَارَةٍ
 ٥١. أَتَرَى تُخَذِّلُكُمْ مِنْ كَاعِبِ
 ٥٢. شَمِرُوا وَيَحْكُمُ عَنْ سَاعِدِ
 ٥٣. لَا يِنَالُ الْأَجْرُ إِلَّا بِاسَلِ
 ٥٤. أَنْتُمْ مِنْ قَدْ عَرَفْتُمْ فِي الْوَعَى
 ٥٥. يَتَحَدَّى الْخِصْمَ فِي هَجْمَتِهِ
 ٥٦. إِنْ تَوَحَّدْنَا انْتَصَرْنَا وَإِذَا
 ٥٧. قَادَةَ الْعَرَبِ وَمَنْ غَيْرِكُمْ
 ٥٨. جَرَدُوا سَيْفَكُمْ مِنْ غَمْدِهِ
 ٥٩. وَأَنْقَذُوا الْإِسْلَامَ مِنْ كِبْوَتِهِ
 ٦٠. لَا تَمْنُوا وَأَصْدُقُوا فِي عَزْمِكُمْ
 يَبْتَغِي الْمَوْتَ وَلَا يَخْشَى الْأَجَلَ
 لِلَّذِي خَاضَ جِهَادًا وَعَمِلَ
 قَدْ سَمِنَاهَا كَمَا سَاءَ الْمَطْلُ^[١]
 عَبَّرَتْ أَيَّامَهَا أَوْ تَضْمَحَلْ
 نَنْزِعُ النَّصْرَ وَلَا نَخْشَى الزَّلْزَلْ
 حَطْوَةٌ تَخْتَالُ فِي قَدْوَدِ
 وَلِيَكُنْ أَزْرُكُمْ نَعْمَ الْمَثَلْ
 لَيْسَ يَرْضَى وَقْفَةً فِيهَا خَطْلْ
 سَادَةَ الْعَرَبِ وَلَا تَرْضُونَ ذُلْ^[٢]
 كُلُّ حَرٍّ يَعْرِبِي حَيْثُ حَلْ
 مَا افْتَرَقْنَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا الْفَشَلْ
 يَقْحَمُ الْهَوْلَ لِتَحْقِيقِ الْأَمَلْ
 يَا بَنِي عُثْمَانَ وَاجْتَا حُوا الْقَتْلْ
 قَدْ بَدَأَ مِنْ أَهْلِهِ بَعْضُ الْخَلَلْ
 وَابْتَغُوا الْأَجْرَ مِنَ الْمَوْلَى الْأَجَلْ^[٣]

[١] نهاية المتن في ص (٤٧٢) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٧٣) من الكتاب المصنوع.

[٣] هكذا في الأصل، والصحيح: واصدقوا.

وكان مقرن رحمه الله من خيار أهل بيته تقا وورعا وعدلا وكان خطيبا وشاعرا وفقهيا^(١) وشجاعا وكريما سخيا فيه قوة وبأس وجلد. كانت حرابه مع النصارى تسيير في صالحه وكان قد ألحق بهم كثير^(٢) من الهزائم ولم يفت في عضده تخذيل بني جلده الذين هرعوا خلفهم ضده وظلوا أدلاء لهم على مواقع قوته ومكان الضعف فيها فكانت خططه في حربهم تنسرب إليهم عن طريق أولئك المناهضون^(٣) له والمعارضون^(٤) لحكم الجبور من بقايا تلك البيوتات التي كان لها في الماضي سلطان البلاد وهم قد كونوا قوة جعلت لها ساحل (جيرون) قاعدة تنقض منها مساندة للبرتغاليين وقد أستغلهم البرتغاليون فجعلوهم في مقدمة قوتهم التي ينازلون بها قوة الأمير مقرن لعلمهم بخططه وما بنوي القيام به عن طريقهم مما جعل قوات الأمير مقرن تغير إتجاهاتها نحو العدو إلى مغايرة ما يصل إلى أعداءه من معلومات لإفشال هجومهم وإحباط ما يبنون عليه توقعاتهم وتحركاتهم نحو قواته وكان ينازل قوة تملك عدد وعدة فوق قدرته ومع ذلك فإنها لم توهن عزمه وأعداءه لا يستطيعون مقاومة قوة مقرن في البر التي تحاول جرهم إلى البر لتحكم قبضتها^(٥) عليهم وتضع السيف في صفوفها وكانت

(١) لكن الخطيب والشاعر والفقهاء لا بد أن يترك آثاراً من خطبه وأشعاره وفقهه، وهذا لم يعرف عن هذا الزعيم، بل إن ابن إياس صاحب بدائع الزهور الذي قابل مقرن بن زامل في مكة لم يلاحظ هذه المواهب!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: كثيراً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المناهضين.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: المعارضين.

(٥) وهذا مصطلح حديث آخر يفضح صاحب الإنشاع!

قوة مقرن مكونة من مجاهدي الجزيرة ولم يكن بالسهل أن تغامر قوة البرتغاليين فيلتحمون مع قوة مقرن في البر لعلمهم أن مقاومتهم في المدن وما بينها لا تحقق لهم النصر وهم يواجهون قوة مستتبلة ومستمتية وقد حاول مقرن مرارا ورجاله جرهم إلى المدن كي يستسلموا في قتالهم إلا أن أعدائهم^(١) يدركون ذلك بما يصل إليهم من معلومات يزودون بها من خونة متغلغلة بين صفوف قوة الأمير مقرن لذلك كانت المعارك بينه وبينهم بحرية وقوة مقرن محدودة وإن كانت قد كسبت بعض المعارك فإن الذخيرة قد خانت قوته لعدم توفرها لكسب الكثير من المعارك ومع ذلك فقد واصل نضاله هو ومن معه حتى أستشهد في المعركة الفاصلة بينه وبين أعدائه وقد أستطاع من حوله من قواته الأفلات به من وقوعه في أيديهم ونقلته سفينة إلى قطر^(٢) وشاغل بعض قواته المرابطة في جزيرة حوار التابعة لقطر والتي فيها بعض المقاتلون^(٣) من بني عتبة وبني الهول وبني دارم^(٤) وبني إياس وبني القاسم وبعض من الدروع الذين انحازوا إلى قوات مقرن في مواجهة قوة عدوهم حتى لا يتمكنون من اللحاق بسفينته التي يجهل العدو إتجاهها ثم نقل إلى حجر اليمامة وقبر في غريبها^(٥) وهو ما يسمى بـ(بلدة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداءه.

(٢) سبق أن أشرنا إلى وجود صناعة وإضافات إلى هذا الخبر من قبل صاحب الإنشاع!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المقاتلين.

(٤) نهاية المتن في ص (٤٧٥) من الكتاب المصنوع.

(٥) يلاحظ أنه كثر هذه المعلومة في أكثر من موضع، ويهدف من ذلك إلى نسبة مقرن البلدة إلى هذا الزعيم بدلا من نسبتها إلى مقرن بن مرخان!

مقرن) وهي تقع شرق المحرق وشمال الربيعة وغرب القويح (سوق حجر) وكان يسمى القحاق ويقع على مجرى سيول أشعب قارات القليلات والوشام والحرار وقارات الشمسي وتجتمع سيول هذه المناصي في رأس الربيعة ويقع سوق القحاق فوق هذا المجرى وهو يفضي إلى الوادي قبل النملة وحل محل سوق القحاق سوق دخنة ويسمى سوق اليمن، ودخنة حي يقع على ريوه من قرى حجر^(١)، وقد رثى مقرن الكثير من أهل بيته ومن علماء البلاد وغيرهم من بعضها وقد بلغ الأمير صالح بن سيف بن يوسف مقتل مقرن وكان مقرن قد أستقل بالبلاد إنتزاعاً من صالح وكان صالح أميراً على القطيف في عهد أجود بن زامل ثم في عهد إبنه محمد ثم في عهد مقرن بن أجود بن زامل وقد نجح من المعركة التي كانت آخر المعارك التي جرت بينه وبين مقرن في القطيف وذهب ببعض رجاله إلى أخواله آل نوفل بن سليمان بن شريف بن فضل بن عكرمة بن عمرو بن عبد الرحمن بن معلى بن فضل بن عيسى بن علي بن جبر الجبوري من ولد عمرو بن معد يكرب العصمي الزبيدي^(٢) رئيس عشيرتها في غوطة دمشق وقبيلة زيد من قبائل مذحج في مخالاف (تثليث) عشيرة عمرو بن معدى كرب من جنب بن سعد العشيرة وهي زيد الصغيرة ولها بقية في تثليث^(٣) وبعض منها دخل

(١) هذا الوصف الدقيق لبعض المواقع الجغرافية لمنطقة الرياض نقله عن إصدارات حديثة عن الرياض، وبخاصة: معجم بلاد اليمامة!

(٢) هذه السلسلة لآل نوفل مختلفة من أولها إلى آخرها.

(٣) الصحيح أن زيد الشام وزيد تثليث قبيلتان مختلفتان فالأولى من طي، والثانية منحجية، أما زيد الواقعة ديارها شمال مكة المكرمة فهي فرع من قبيلة حرب الحجازية ولا يجمعها مع القبيلتين المذكورتين إلا تشابه الأسماء، وخط صاحب الإمتاع!

في حلف حرب^(١) بن سعد العشيرة شرق المدينة المنورة^(٢) وزيد دمشق قد تحولت إلى جزيرة^(٣) بن عمر بعد أن أستقر^(٤) العراق والشام بيد العثمانيين والرياسة فيها للجبور ثم لبيت ملحم بن سلطان بن أحمد بن خالد بن جبر بن خالد بن مهنا بن قريش بن الحصين بن ناصر الجبوري^(٥) وبني عصم دخل قسم منها في بني الحجاب بن عبدالله بن سنجان بن عامر بن ثعلبة الأزدي وقسم منها دخل في حلف عتيبة وذكر إبن مياس^(٦) أن صالحاً لما بلغه إستشهاد مقرن أسقط في يده وكان لمصابه بمقرن وقع محزن في نفسه وزاده تالماً ما حدث وأصاب قومه، فكر^(٧) راجعاً إلى الأحساء عن طريق اليمامة ودعى لنفسه بالأمر وكان عالماً جليلاً وفقهاً كبيراً وأديباً شاعراً قد ذكر إبن مياس شيء^(٨) من شعره^(٩) قبل ذهابه إلى الشام وسجل له بعض القصائد تعرض صاحب المتعة^(١٠) لبعضها وقد أستوفى إبن غيهب والمخضوبى ومن سبقهما

(١) هذا غير صحيح؛ لأن زيد التي مع حرب الحجاز الحولانية وليس حرب سعد العشيرة، هي بطن من حرب ولا علاقة لها بزيد الشام ولا زيد مذحج.

(٢) مما يدل على هذا التلقي أنه لا يوجد قبيلة باسم زيد شرقي المدينة المنورة.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: ابن.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: استقر.

(٥) هذا التلقي أراد أن يوجد فيه جداً لآل ملحم الأسرة المشهورة في هذا العصر وهم شيوخ الجبور من قبائل الشام، (انظر: عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، دار الفكر المعاصر، ط ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ٦٤٣).

(٦) وهكذا اكتشف تلقي هذا الخبر الملفق بمجرد نسبه إلى ابن مياس.

(٧) نهاية المتن في ص (٤٧٦) من الكتاب المصنوع.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً.

(٩) ما دام أن المصدر ابن مياس فلا غرابة أن يكون عالماً جليلاً وفقهاً وأديباً وشاعراً.

(١٠) المتعة، أو متعة الناظر كما يسميها أحياناً مصدر وهي ضحك به هذا الملفق على كثير من المهتمين، والغريب أن هناك من لا يزال يبحث عن ذلك الوهم!

ترجمته ثم إستتب له أمر الأحساء والقطيف واليمامة وعمان ورأس الجمجمة وأحوازها ونجد ونازل بمن حوله قوات البرتغاليين وقد أنضم إليه في حربهم قوات آل يزيد بعمان^(١) و بالأفلاج فكان بهم قد أشتد عضده، فطرد البرتغاليين من البصرة والبحرين وقطر وكان البرتغاليون قد جعلوا عليها عمال من الموالين لهم من تلك العشائر التي كانت قد أنضمت إليهم وقد أستطاع أن يلقي القبض على أكثر من مئة من البرتغاليين كانوا في البحرين فأحرقهم في موقع يسمى البورة^(٢) شمال جزيرة أوال وكان في كل هجماته على أعداءه^(٣) يكتب له النصر حتى أستشهد مع من أستشهد من قوته في حوار من جزر قطر حيث أحاط به قوة البرتغاليون^(٤) فكانت وقعة فاصلة بين الطرفين في داخل الجزيرة بعد حصارها الذي دام أكثر من شهرين نفذ خلالها المؤنة لجند صالح بعد أن أستبسوا في مقاومة البرتغاليين ومن معهم من العرب الذين فتك بهم جند صالح حيث يرونهم سبب محاصرة البرتغاليين لهم إلى آخر ما ذكره الخبزي يلين مياس^(٥) وغيرهما، وكان قد إتخذها قاعدة لتجمعات قواته والأنطلاق منها في شن الغارات على أخصامه واستمرار تلك المعارك التي جرت بين الطرفين وقد طوقت قوات البرتغاليين الجزيرة وصبت عليها قذائف مدفعتها بدون توقف تمهيداً

(١) ومتى كان لآل يزيد المزعومين قوات تحارب بعمان!

(٢) هذا الخبر أيضاً من أكاذيب الإمتاع وإضافاته!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعدائه.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٥) وهكذا تنتهي مصداقية هذه الأخبار المكررة بمجرد نسبتها إلى الخبزي وابن مياس!

لإقتحامها والأشتباك مع قوة صالح وجهاً لوجه وكان ذلك في ١٨/٢/٩٢٢هـ، وكان البرتغاليون قد جعلوا بعض أعوانهم يدخلون في صفوف قوة صالح للوثوب على جنده من الداخل إذا تم للبرتغاليين إنزال قواتهم في أطراف المدينة وأن يضربوا إذا ألتجم القتال قوة صالح من الداخل وتم لهم ما أرادوا إلى آخر ما ذكره ابن مياس^(١) وغيره. ثم أستقبل بالأمر بعد مقتل صالح عضيب^(٢) الذي وجد في تفكك أسرته وتنافسهم الأمر ما جعل حليف البرتغاليين ابن مغماس يتمكن من إنتزاع القطيف والأحساء وما بينهما^(٣) من مدن وسواحل وضمها إلى سلطانه لمناصرة بعض الجيور له بإنضمامهم إليه مع أحلافهم بنو^(٤) لام وبعض من شمر وبعض من بني عامر بن عبد الله بن كلاب وبعض من بني عمرو بن سبيع بن عمرو حليفتها إلى الإستيلاء على البصرة والقطيف والأحساء ومحاولة ضم إليه بني عمرو وحلفائها من بعض عشائر جمعة وقشير وهزان وقيس بن ثعلبة وجرم وأحلاف بني تميم وبني عائذ^(٥) في اليمامة والأفلاج والمجازة والخرج التي صمدت مع ولاة آل يزيد في وجه قوات ابن مغماس وألحقت بقواته هزائم متكررة حينما أراد ضم اليمامة والمجازة والخرج

(١) ما دام أن المصدر هو ابن مياس، فقد كفانا مؤنة التعليق، لأنه كذب من أساسه!

(٢) هل هو عضيب أم غصيب؟

(٣) نهاية المتن في ص (٤٧٧) من الكتاب المصنوع.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) سبق أن كرر هذا الكلام في أكثر من موضع، وقد ذكرنا أنه ليس إلا تلفيقاً أراد به أن يصنع تاريخاً للقبائل بلقت الانتباه إلى كتابه.

عام ٩٣٢هـ^(١). إلى حكمه بعد أن تغلب على الأحساء وأنتقل إليه من البصرة وجعلها قاعدة لحكمه والتي انضمت فيما بعد إلى جند مقرن بن عقيب^(٢) الذي إتخذ مأوان والعلامة (العليا) قاعدة لحكمه لتوسطها بين حجر والخضرة واليمامة والمجازة لإحاطة القبائل بها وقد أستطاع بن أنضم إليه من تلك العشائر أن يوجه قوة إلى ابن مغامس بالأحساء برئاسة خاله مرشد بن علي بن راشد بن زيد بن غيلان بن سعد بن الحسين بن معدي ابن عثمان بن إبراهيم بن الحميد بن عبدالله بن موسى بن دارم بن حارث بن موسى بن منيع بن علي بن سعيد بن بدر بن هيثم بن راجح بن رميح بن مزروع بن جعيد بن عبدالله بن عبد الحميد بن مدرك بن غيلم بن عبدل بن عمرو بن زيد بن حمدان بن عبدالله بن حارث بن منصور بن الحارث بن عدي بن زيد بن صباح بن حماد بن عمرو بن عدي بن بكر بن نهيك بن حازم بن عمرو بن عدي بن عبدالله بن عمرو بن عبدالله بن المنذر الحديقي العنبري^(٣) التميمي^(٤).

فتصدت له قوة ابن مغامس التي كانت قد أعدها لضم اليمامة إلى سلطانه وأوكل أمرها إلى إبراهيم بن جعفر بن موسى بن الحسين بن محمد ابن علي الملقب بالعدساني البصري العقيلي من ولد عقيل بن علي بن أبي

(١) سبق أن ذكرنا أن هذا الخبر لا صحة له، وقصده من الربط بين ابن مغامس وهو شخصية حقيقية وبين آل يزيد هنا إيهام القارئ بوجود ولاة آل يزيد!
(٢) سماء هنا للمرة الثانية: عقيب، وقد سماه: عقيب فيما سبق.
(٣) هذا التسلسل الذي حوى ٥٢ جداً، تلقى أراد به أن يمنع جداً للعباد من تميم أهل الحوطة.
(٤) نهاية المتن في ص (٤٧٨) من الكتاب المصنوع، بعد حاشية متصلة إلى ص (٤٨٥).

طالب وكان فقيهاً بارعاً في المذهب الشافعي ترجم له ولأفراد من أهل بيته الخنيزي وإبن مياس وإبن غيهب العطوي^(١) الزيدي النهدي القضاعي، ألتقت القوتان في (بداحة) التي تقع شرقاً عن حرض بمحلة فكانت الهزيمة على قوة ابن مغامس وكانت هذه الوقعة أول وقعة جرت بين قوة ابن مغامس وقوة مقرن، وكانت هزيمة ابن مغامس قد أحدثت رعب^(٢) في صفوف جيشه وأوهنت عزمه عن مناجزة مقرن بن عقيب^(٣) وجعلت ابن مغامس يتراخي عن مد نفوذه على غرب الأحساء لتوسيع سلطانه على اليمامة والأفلاج والجبلين وإتجه بقوته إلى عمان محاولاً ضمّه إلى سلطانه معتمداً على تحالفه مع البرتغاليين والصفويين الذين وقفوا بجانبه وتعاونوا معه لإضعاف أمر الجبور حيث مدوه^(٤) بقوة مشتركة تمركزت في ميناء رأس الجمجمة من الجبل الأخضر، جبل عمان وكان مطمئن^(٥) بتحسين علاقته^(٦) بالعثمانيين الذين لم يرتاحوا لوجوده في البصرة لتذبذبه. إلا أن مقرن شعر بنشوة النصر فتشجع على إزاحة ابن مغامس عن الأحساء وغيرها من مدن الخليج بعد أن انضمت إليه قوات عمان التي كانت تحت قيادة ولاة آل يزيد^(٧)

(١) نذكر مرة أخرى بأن الخنيزي وابن مياس وابن غيهب العطوي من المصادر التي صنعها صاحب إمتاع السامر، ويكفي لبطان ما ذكره عن صاحب الترجمة أن مصدره مؤلف المؤرخون!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: رعباً.

(٣) وهنا جعله عقيباً للمرة الثالثة، لأنه نسي أنه سماه عقيباً في المرات السابقة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: أمدوه.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: مطمئناً.

(٦) ينبغي ملاحظة استخدامه لمصطلحات معاصرة، كقوله: تمركزت، وتحسين العلاقات، وما شابه ذلك!

(٧) هنا يتضح أن قصده من كل هذا هو التركيز على إثبات حكم آل يزيد!

من الجبور والبنهانين النائلين العميرين وآل عامر الحارثيين وحلفائها بني إياس التي كانت في مواجهة مطامع إبن مغامس وقد أنضم إليها قبيلة المزاريع الكندية وبعض من مهرة والكرب والصيعة من قبائل قضاة كما أنضم إليه قبيلة بني المنهال وقبيلة الهول بن خارجة بن عمرو الصبرية الأردنية^(١) وقبيلة الدروع المرادية المذحجية^(٢) وقد اتخذت من جلفار ونزوى قاعدتين لتجمعها وللقوف في وجه قوات إبن مغامس التي اتخذت من على إنبات حكم آل يزيد العسيريين! البحرين مركزاً لمهاجمة قطر وخور حسان وجزيرة حوار التي تتركز فيها قوات الجبور وتطلق^(٣) منها إلى سواحل عمان في طريقها إلى سواحل حضرموت وطفار والشحر وعدن لطرده سفن البرتغاليين وآل مغامس والأبحار إلى موانئ هرمز وسيراف وجبرون، وواصل مقرن هجماته^(٤) على البصرة والقطيف والأحساء بعد أن تمكن من إلحاق الهزيمة بقوة إبن مغامس في موانئ لنجة والعقير ميناء الأحساء والظهران والقرين وأستولى على مدنها التي منها صفوى وتاروت والجرعا وعلى أثرها تراجع إبن مغامس إلى البصرة ودخل مقرن الأحساء وجعل على القطيف خاله مرشد الحمادي التميمي الذي ترجع إليه فخوذ

- (١) القصد من تعداد أسماء كل هذه القبائل في الجنوب والشمال والشرق والغرب هو أن يكون كتابه محتوياً على جميع القبائل حتى يجذب أكبر عدد من القراء والباحثين!
 (٢) وهنا التناقض للمرة العاشرة لجعل الدروع من مذبح بدلاً من نسبهم إلى بني حنيفة، ويبدو أنه أراد أن يذكر ناهذه المعلومة قبل النهاية.
 (٣) ينبغي ملاحظة استخدامه لهذه المصطلحات مثل: قاعدة تجمع القوات، ومركز انطلاق... إلخ، فهذه المصطلحات تقضي صاحب الإمتاع وتكشف زيفه!
 (٤) نهاية المتن في ص (٤٨٦) من الكتاب المصنوع.

آل مرشد نسبة إليه^(١). ثم نقله على المجازة وحجر اليمامة والبا عليها وسلم القطيف إلى منيع بن سالم بن زامل بن سيف بن أجود وأستقر الحال لمقرن بن عضييب^(٢) وأخذ يستعيد ملك بني جبر على الخليج ومدنه وكان ولاية آل يزيد على عمان والأقلاج وحجر يقفون بجانبه^(٣) ووجد منيع بن سالم قوة من أحلاف الجبور من شمر ولام ومطير^(٤) مع بني قيس بن ثعلبة، المنتشرون^(٥) مع بني عانذ في الحرج ومأوان ومدن اليمامة وأوكل قيادتها إلى إبنه عبيد لمهاجمة إبن مغامس وإخراجه من البصرة كما جرد مقرن قوة لاستعادة البحرين وطرده آل رحال^(٦) المسلمية الجبرية ولاية البرتغاليين عليها ووضع يده في يد العثمانيين وربط البلاد بسلاطنتهم ضد البرتغاليين والصفويين وضد الحكام من بقايا المغول في هرمز من السلغرين نسبة إلى سرغل حاجب السلطان السلجوقي ظفرل الأول السلجوقي. ثم أمتد سلطان العثمانيين على البصرة فهرب منها إبن مغامس في مطلع عام ٩٥٤هـ^(٧). مع أنصاره وسفنه إلى جبرون واتخذها قاعدة لحكمه وأخذ في إرسال قواته

- (١) وهذا خبر مصنوع لآل مرشد من بني تميم، القصد منه الترويج لكتابه! (انظر عن المرشد هؤلاء كتاب: جمهرة الأسر المنحضة في نجد، للشيخ حمد الجاسر في طبعته الثانية والثالثة، ١٤٠٩هـ و١٤٢١هـ، ص ٧٤٧-٧٤٩).
 (٢) وهنا جعله عضييب للمرة الرابعة.
 (٣) وهكذا عاد إلى دس ما يشير إلى حكام آل يزيد، وأفضالهم على الجميع!
 (٤) لم يكن مطير وجود في نجد قبل القرن الحادي عشر الهجري، بل إن هذا الخبر كله مختلف.
 (٥) هكذا في الأصل، والصحيح: المنتشرون.
 (٦) هذا الهراد من تلتقيقات صاحب الإمتاع، فلا يلتفت إليه!
 (٧) للوقوف على حقيقة تلك الحوادث يمكن الرجوع إلى كتاب: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، ص (١٤٠-١٥٤) ليتضح لنا كيف أن هذا المزور يقرأ المصادر والمراجع المعاصرة فينقل عنها بحريف متمعد!

إلى البحرين وإلى البصرة لإخضاعهما لحكمه وإخراج قوة العثمانيين منها معتمداً على قوة البرتغاليين ومن انضم إليهم من الإفرنجية الذين بدأت مطامعهم تتطلع إلى منافسة البرتغاليين على طرق التجارة ومصالحها في الخليج^(١) والوقوف في وجه العثمانيين وإبعادهم عنها لمد نفوذهم على الخليج وتولية المواليين لهم على مدنه وسواحه ليكسبوا بهم رضا أهلها من القبائل المنتشرة على أطرافها دفاعاً عن مصالحهم التجارية^(٢)، وتغلب على البصرة خالد بن مهنا بن يوسف الجبري^(٣) الموالي للعثمانيين واتخذ مقرن الأحساء قاعدة لحكمه حتى توفي وتولى بعده ابنه مبارك ثم بدأت مطامع الجبور في الاستقلال بالملك تمزق وحدتهم الضعف فيهم لاسيما بعد استقلال الأفراسيانيين في البصرة^(٤) نسبة إلى الأفراسياب أحد قادة السلاجقة وهم من الذين استوطنوا البصرة منذ العهد السلجوقي^(٥)، ظهرت سيطرتهم على البصرة بعد عام ١٠١٠هـ. واستمرت بأيديهم حتى دخلت في حكم العثمانيين بعد عام ١٠٥٦هـ. وكان لهم حروباً^(٦) مع الجبوريين إلى آخر ما ذكره ابن مياس^(٧) وغيره كما مر وكان من أبرز مرثي الأمير صالح بن سيف بن يوسف بن مقرن بن زامل هذه القصيدة^(٨):

(١) حول هذا الموضوع انظر: الفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، ص (١٥٩-١٨٩).

(٢) لاحظ مصطلح: المصالح التجارية.

(٣) ورد اسم مهنا بن علي بن سيف بن محمد بن جبر في بعض المصادر، ولا أستبعد أن هذا تحريف له

(انظر: أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء، ص ٢٢٩).

(٤) نهاية المتن في ص (٤٨٧) من الكتاب المصنوع.

(٥) السلاجقة نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق، قبيلة تركية (انظر كتاب: سلاجقة الشام

والجزيرة في المدة ما بين ٤٣٥ - ٥٧٠هـ، للدكتور إرشيد يوسف، ص ١٥، و ص ٢٧٠).

(٦) هكذا في الأصل الصحيح: حروب.

(٧) وهكذا فالمصدر دائماً للأخبار المملوكة ابن مياس!

(٨) هذه القصيدة من القصائد المنحولة ببراءة، ولن نعلق على مضامينها!

١. قد يعذب الدهر لكن كله عجب
٢. أيامه ربما ألفت بيسمتها
٣. تضر حيناً بحالات تمر بنا
٤. وقد نعيش بها الأيام في رغد
٥. ويستبد صراع عاصف أبداً
٦. تمضي وأيامنا حلم يطاولنا
٧. صرف الزمان إذا بنتنا نجالده
٨. والعمر يفلو وقد نسحو به شرفاً
٩. قد كدت أخشى. قبالهول من نبأ
١٠. ينساب في القلب مثل السهم أنفذه
١١. فأين مقرن من عزت شمائله
١٢. إن البسالة في الميدان عارمة
١٣. الصبر شيمته في كل معترك
١٤. ولا يهاب الوغى قد عاش فارسها
١٥. كم جندل الصييد لا يخشى ضراوتهم
١٦. تبا لدنيا وما تحويه من كدر

[١] نهاية المتن في ص (٤٨٨) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٨٩) من الكتاب المصنوع.

رَفَعُ
عبد الرحمن بن الحارثي
السلمي النديم النروي
القسم الثالث

التعليق على حواشي

إمتام السامر

١٧. أقول يا أسفي نأسي لسالفة
١٨. هم من هم، فالرأس منتصب
١٩. لهفي على فارس من نبتت كرمت
٢٠. دانت له في الوغى الأعتاق وأنكفات
٢١. تبيكي عقيل وعبيدي بطولته
٢٢. تبيكي هجر. ونجد. طالماً شهدت
٢٣. من ذا يدافع عن هجر فإن له
٢٤. ومن يذود عن الأوطان كان لها
٢٥. وكان للدين سيفاً من يطاوله
٢٦. الأمن، أين حياة الأمن تشهداً
٢٧. صفات مقرن تبيى عن مكانته
٢٨. وهو الشهيد جنان الخلد مرتعة
- لم القتال وعمار الدنيا حرب^[١]
نحن. من نحن. نحن الكف والعصب
فيها البسالة فيها الأصل والحسب
روم وأسطولهم في لجة تراب
بيكيه صارمه والجحفل اللجب^[٢]
فعاله كيف لا تبيكي وتنتحب
مواقفا جمّة يزهو بها الغلب
مع مقرن سطوبة مهماً عتا الرعب
أرداه في وثبة كالليث إذ يتشب
(مخزوم)^[٣] من بعده فالأمن مضطرب
الجود والحلم والإقدام والحسب
وذكره عاطر ما كرت الحقب^[٤]

[١] نهاية المتن في ص (٤٩٠) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٩١) من الكتاب المصنوع.

[٣] علق في الحاشية على مخزوم بقوله: (قبيلة مقرن). وهذا التعريف مما يكشف زيف هذه القصيدة وأنها حديثة ومتأخرة عن زمن مقرن بن زامل الأجوذي الذي لم يقل أحد في عصره بأنه من بني مخزوم، بل نص المؤرخون المعاصرون له كالسرخاوي في الضوء الابع والجزيري في الدرر القرائد المنظمة وغيره على أنه من بني عقيل (تحفة المستفيد، ص ١٢٠، وصفحات من تاريخ الأحساء، ص ٢٢٤).

والصواب أن آل جبر حكام الأحساء حتى عام ٩٣١هـ من آل مضاً من قيس، أحد بطون بني عقيل بن عامر بن صعصعة العدنانية (انظر: مسالك الأبحار، للعمري).

[٤] نهاية المتن في ص (٤٩٢)، وهي آخر صفحة في الكتاب المصنوع.

إيضاح

يتضمن هذا القسم التعليق على حواشي كتاب إمتاع السامر، حيث رأينا فصلها في قسم مستقل تفادياً لتداخلها مع المتن، لأنها حواش مطولة قد تبلغ الحاشية صفحات عدة أحياناً، مما يجعل من الصعب الجمع بين التعليق عليها مع النص الرئيس، خاصة وأن التعليق عليها غالباً يتطلب الإسهاب والإطالة.

ومن أجل تسهيل عملية الربط بين الحواشي هنا ومواقعها الأصلية في كتاب الإمتاع، فقد أوضحنا رقم الحاشية في المتن الرئيس، ورقم الصفحة في الكتاب الأصل، الذي رمزنا له بحرف (أ)، وموقعها في كتابنا هذا الذي رمزنا له بالحرف (ب). أملين أن يكون في ذلك تسهيلاً على القارئ والباحث الذي يرغب في الرجوع إلى موضع الحاشية في الكتاب الأصل.

الحاشية رقم (١) (ص ٣٣٣ النسخة ١)، (ص ٨٥ النسخة ب):

ابن الحصين بن ناصر بن يوسف بن زايد بن أجود بن العريف بن عامر ابن ربيعة بن منيع بن غرير بن قيس بن مخالد بن قطن بن جبر بن نيهان بن سالم بن عقيل بن المضيء بن هلال بن سليمان بن السيار بن جبر بن الصبيح ابن الفضل بن العوام بن هشام بن عبدالله بن ظهيرة بن الحصين بن الربيع بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سليمان بن خالد بن عبدالله بن المهاجر بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي البيشي^(١). وقد

(١) يلاحظ على هذه الترجمة التي صنعها مؤلف الإمتاع لزامل الجبري ما يأتي:

- ١- أنه نسب زامل الجبري إلى خالد بن الوليد، وقد أثبت نسبه إلى بني عقيل كل من السخاوي في الضوء اللامع، والجزي في الدرر الفرائد المنظمة، كما ذكرنا في آخر حاشية على القسم السابق. وقد نقل هذا النسب السابقين والتأخرون وعلى رأسهم ابن لعبون (تاريخ حمد بن لعبون، مكتبة المعارف، ط ١٤٠٨هـ، ص ٢٨)، والشيخ حمد الجاسر، الذي ساق نسبه كما يأتي: (زامل بن جبر بن حسين بن ناصر الجبري العقيلي العامري، مجلة العرب، ص ١: ص ٦٠٣). والفرق بين الشيخ حمد ومزور وهذا الكتاب، أن الشيخ حمد يذكر مراجعه في ذلك، ومنها: السهودي في (وفاء الوفا)، والجزي في (الدرر المنظمة) والسخاوي في (الضوء اللامع)، وابن فهد والعصامي، وغيرهم، أما مؤلف إمتاع السامر فلا يذكر مصادر معروفة، وإنما يسكت أحياناً، أو يحيل على مصادر وهمية خاصة به كإبن مياس والمخضوبي وابن غيب وجماعتهم وإن كان لا يخفى على القارئ المتعمن أنه يطالع على بعض المراجع ويحرفها ويزيد عليها!
- ٢- إذا كان مشرّف بن زامل قد توفي سنة ٢٢٨هـ كما هو مذكور تحت اسمه في المتن، فإن زامل الجبري جد والده يكون قد توفي في حدود سنة ٨٠٠هـ، فيكون بينه وبين عصر خالد بن الوليد ٢٤ جدياً وفق قاعدة المهدود المشهورة، لكن صاحب إمتاع السامر جعل بين زامل وخالد ابن الوليد ٢٨ جدياً، وهذه سقطه وقع فيها صاحب هذا النسب المزور!
- ٣- أن الأسماء التي لفتها في هذه السلسلة الطويلة مثل: السيار بن جبر، أو عبدالله بن المهاجر بن الربيع، أو عبدالله بن سليمان بن خالد لم ترد في المصادر التاريخية، ولم يذكرها أحد قبل شعيب الدوسري المقتري عليه، وإذا كان هؤلاء هم أحفاد القائد والصحابي خالد بن الوليد فكيف يفتنون عن أصحاب التراجم والسير والأنساب؟

خلف هؤلاء الأبياء ذرية قد تداخلت أسماء أنسابها في فروعها لتشابها فتجد اسم مضطرد^(١) إلى الجند الخامس وما فوقه في عمود نسب الفرع متكرر وهو صحيح فقد تفرع منها عدة عشائر من تسلسل هذا النسب، وهو الأصل لها ودخل فيها غيرها من العشائر بالحلف فانتسبوا إلى فروعها وأكبر عشائر بني خالد هم الذين ينتسبون إلى صبيح بن الفضل بن العوام بن هشام ابن عبد الله بن ظهير (جد الظهيرات) وأكثر فروعهم إنحدرت من ابنه

٤- أنه ربط المخزومي بالبيشي بناء على بعض الإشارات التاريخية التي تذكر علاقة بني خالد في بيشة وتلك الروايات العاسية أيضاً التي تقول إنهم من نسل خالد بن الوليد! ولم تذكر مراجع التاريخ العربي والإسلامي أن خالد بن الوليد أو عقبه كان لهم علاقة في بيشة، وإنما ذكر الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب (ص ٢٢) إشارة عابرة إلى فرع من بني مخزوم في بيشة.

٥- أن نسبة قبيلة بني خالد إلى خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، لم يقل بها أحد من علماء النسب المحققين في أنساب أهل الجزيرة العربية قبل إمتاع السامر! وإنما هو قول ضعيف تلقفه كتاب غير معتمد في الأساب، ونقلوه، أمثال القائد التركي أيوب صيري باشا الذي نقله بغير جزم، بل قال: وهم يزعمون أنهم من ذرية خالد بن الوليد. وقال به محمد أبو الهدى الصيادي في كتابه (الروض السام في أشهر البطون القرشية بالشام)، وهو متأخر غير ثقة، بل وصفه الزركلي في الأعلام بالوضاع!

ومع أن القلقشندي قد نقل عن بني خالد أهل حمص انتسابهم إلى خالد بن الوليد إلا أنه عارضهم حيث يقول: (وهم يدعون النسب إليه، بينما أجمع السابون على انقراض عقبه، ولعلمهم من ذوي قرابته من بني مخزوم). (انظر: عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٤٤٤).

فكيف يجعل نسب عقب خالد بن الوليد لدى علماء النسب حتى يأتي أبو الهدى الصيادي ومؤلف الإمتاع بعد ثلاثة عشر قرناً يقرروا هذا النسب المزعوم؟

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: اسماً مطرداً.

جبر كما مر^(١)، وقد زادت بطون آل صبيح إلى خمسة عشر فخذاً كل فخذ منها يحمل اسم صبيح وكل فخذ له رئيس يرجع إليه ذلك الفخذ في أمره وما يتعلق بشؤونه وقد عدد ابن مياس الخالدي الأخفاذ لبني خالد في وقته^(٢) وما تفرع من أجدادها من البطون الواردين في عمود النسب إلى نسبه في الأصل إبعاداً لتشابه الأسماء وتكرارها في عمود نسبها منتهياً بذلك إلى الجند الأعلى الوارد في سلسلة عمود النسب منعاً للأضطراب وإزالة الالتباس ورفع الإشكال لتداخل بعضها في بعض وقد جاء على ذكر فروع بني خالد من هؤلاء ومن دخل معها في حلف كفروع الهبسا من عشائر مطير بن عبد الله بن الحكم بن سعد العشيرة^(٣) ويعرفون في داعيتهم (نخوتهم واعتزائهم) بـ (الهبسا) الذي أصبح شعاراً لبني خالد وأحلافها^(٤) يعتزون به في داعيتهم بما فيهم من عشائر بني عقيل بن كعب بن ربيعة وعبد القيس ومذحج وطى والأزد وخثعم^(٥) ثم غلب اسم خالد بن الوليد بن المغيرة

(١) هذا الكلام غير صحيح لما يأتي:

- ١- أن هذا الكلام ليس إلا من باب ذر الرماد في العيون من أجل أن يتغلب على كثرة الروايات حول أنساب بعض بطون بني خالد.
- ٢- أن هذا الكلام لا مصدر له إلا إمتاع السامر!
- ٣- أن الفضل بن العوام بن هشام غير موجود في المصادر التاريخية!
- ٤- أن نسبة الظهيرات إلى ظهيرة ليس له أصل في المصادر الموثقة!
- (٢) ابن مياس هذا من اختلاق صاحب إمتاع السامر!
- (٣) وهكذا فقد اختلق نسباً جديداً لقبيلة مطير لم يسمع به الباحثون من قبل، حيث جعلهم: مطير بن عبد الله بن الحكم بن سعد العشيرة، ولكن دون أن يذكر المصدر!
- (٤) المعروف أن هبسا وهبسان: نخوة آل حميد فقط.
- (٥) إن نسبة قبيلة بني خالد العريقة إلى الصحابي خالد بن الوليد لم تعرف لدى علماء النسب على مر العصور، حتى خرج من يكتب عن أنساب بقرينة الاسم ودلالته من العوام ومن نقل عنهم من ادعياه علم النسب في هذا العصر، كما أسلفنا.

بقيادة^(١) سعد بن موسى بن علي بن إبراهيم بن بركات الدريسي اليعقوبي والصوفا بن سعيد بن خليل العرياني الحارثي وكانت قوة يحيى بن أسعد قبل ذلك قد أحتلت ظفار، فتصدى يحيى لطرود قوات المتوكل إسماعيل بن القاسم بن محمد عام ١٠٥٩هـ. وأجلاها عن البلاد وكان قد وجه إلى ظفار من (بهلي) من قبل عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن الوضاح بن عائض حاكم عسير ١٠٥٨-١٠٩٠هـ^(٢). وكانت قوات

(١) ويلاحظ على هذا الكلام العجيب ما يأتي:

- ١- أن هذا القائد التحير المسمى يحيى بن أسعد، لم يعرف عند المؤرخين قبل عصر إمتاع السامر، لا في داخل الجزيرة ولا خارجها!
- ٢- أن خروج قوة المتوكل العلوي واحتلالها للأفلاج والهدار، لم ترد في المصادر التاريخية، وبخاصة تواريخ الأشراف العلويين!
- ٣- أن هذا الخبر المزعوم حدث سنة ١٠٥٩هـ، لكن مصادر تاريخ الجزيرة وكذلك الوثائق التركية لم يرد فيها أية إشارة لقتال العثمانيين لآل يزيد في حلي ولا قوة المتوكل العلوي!!
- ٤- أن حكم آل يزيد المزعوم لم يرد له ذكر في المصادر التاريخية في القرن الحادي عشر ولا قبله، مع أنهم كانوا يوجهون القادة والقوات من شرق الجزيرة وجنوبها وغربها في زعم إمتاع السامر!!

(٢) ويلاحظ على هذا النص الملفق ما يأتي:

- ١- أن القائدين المذكورين وهما: سعد بن موسى الدريسي اليعقوبي والصوفا بن سعيد العرياني الحارثي غير معروفين في المصادر التاريخية!
- ٢- أن احتلال ظفار من قبلي يحيى بن أسعد سنة ١٠٥٩هـ ليس معروفاً في مصادر الجزيرة العربية عموماً ومصادر تاريخ عمان وطفار خصوصاً.
- ٣- أن حاكم عسير المسمى عبدالرحمن بن علي بن عائض من سنة ١٠٥٨-١٠٩٠هـ ليس إلا من صنع خيال مؤلف إمتاع السامر، ولم يرد في أي مصدر تاريخي آخر أن آل عائض كانوا حكام عسير قبل سنة ١٢٥٠هـ!

رضي الله عنه على جميع بطون أولاده^(١) وبقوا تحت مسماه بعد القرن العاشر وآلت رئاستها بعد القرن العاشر إلى رئيس عشائرها أسعد بن مهنا ابن عثمان^(٢) بن إبراهيم بن الحصين بن علي بن القاضي بن سيف بن صالح ابن يوسف بعد محمد بن راشد بن درع بن سليمان بن مانع بن موسى بن الحصين بن علي بن القاضي بن سيف بن صالح بن يوسف بن سيف بن قريش وهو رأس بني القاضي (القضاة) من الجبور^(٣)، وكان ابنه يحيى قد قاد قوة بني خالد من الأحساء لصد قوة المتوكل العلوي التي أحتلت الأفلاج والعقيق والهدار في طريقها إلى الأحساء وذلك دعماً لولادة آل يزيد حيث كانت قوات آل يزيد تقاوم العثمانيين^(٤) في حلي وسواحل تهامة عسير^(٥)

(١) وهكذا فقد خلط القبائل بعضها وأدخل بعضها في الآخر دون أن يحيلنا إلا على مصادر وهمية مختلفة: أما مصادر الأنساب المعروفة والمعتمدة فلا نجدنا بهذا اللت والعجن!

(٢) هذه الأسماء توحى بأن صاحب الإمتاع قد اطلع على كتاب: تحفة الأسماع والأضبار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، للجرموزي (ت ١٠٧٧هـ)، فقد ذكر الجرموزي شخصاً اسمه: أسعد، وقال عنه: إنه فارس آل خالد، وذكر له قصة أسطورية ساذجة يتفق نسقها مع أسلوب صاحب الإمتاع. ومع أن الجرموزي قد بالغ في وصفه أئمة اليمن حتى جعل سلطانهم يمتد إلى كل بقاع العالم الإسلامي؛ إلا أنه لم يصل إلى مستوى صاحب الإمتاع في المبالغة، كما أنه لم يذكر آل يزيد، لا من بعيد ولا من قريب.

(٣) الواقع أن نسبة القضاة من بني خالد إلى القاضي بن سيف بن صالح بن يوسف بن سيف بن قريش، معلومة لم ترد إلا في هذا الكتاب المصنوع!

وللمزيد من المعلومات عن نسب الجبور انظر: (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٩٤-٣١٤).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيين.

(٥) نهاية الحاشية في ص [٣٣٣] من الكتاب المصنوع.

الأمير عبد الرحمن تنازل قوة والي الحجاز سعد بن زيد بن محسن بن الحسين ابن الحسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميشة وكان سعد بن زيد قد وجه أخاه محمد في عام ٩٦٥ هـ بقوة إلى مخاليف تربة وبيشة والعقيق في طريقها إلى الأفلح وذلك دعماً لوالي الأحساء العثماني محمد فروخ^(١) وكان بنو خالد وأحلافها قد انحازت إلى القطيف ضد الوالي العثماني وجرى بينه وبينهم حرباً^(٢) انتهت بهم إلى التمسك في الأفلح لما لحق بهم من هزائم واتخذوا من بلدة الغيل قاعدة كما اتخذوا من المجازة والخرج قواعد يغيرون منها على الأحساء^(٣) وقد أنضم إليهم بنو عبدل والرتاسة فيهم لآل مرشد من

(١) ويلفظ على هذا ما يأتي:

- ١- لا يوجد في تواريخ الحجاز كتاريخ العصامي وغيره إشارة لهذا الخبر.
- ٢- لا يوجد في الوثائق العثمانية إشارة إلى هذه الأخبار التي لو كانت صحيحة لما حلت منها تقارير ووثائق الأرشيف التركي.
- ٣- لم نشر مصادر تاريخ نجد إلى وجود علاقة بين الأفلح والوالي العثماني في الأحساء في القرن العاشر!
- (٢) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.
- (٣) ويلفظ على هذا ما يأتي:

١- أن هذا الكلام لم يرد في المصادر التاريخية.

٢- لم يعرف لبي خالد تمر كز في الأفلح وخاصة في الفترة المذكورة!

٣- باستعراض حوادث القبائل خلال المسدة المذكورة، لا نجد أن بني خالد كانوا يغيرون على الأحساء من المجازة والخرج، وإنما كان في هذه البلاد قبائل أخرى كالذواسر وقحطان وغيرهم (انظر كتاب: من أخبار القبائل في نجد خلال الفترة من ٨٥٠ إلى ١٣٠٠هـ).

آل حماد أهل الفتى^(١)، وبني^(٢) ثواب بن ثوابة بن معجم من بني صبيح وعشائر بني نفع بن شيبان بن الهون بن ولة بن جرم بن الريان وبنو صور وبنو ثوبان من بني هزان وبنو ثوبان الثوبة دخل بعضها في باقم بتربة، وبنو مخزومة بن خريم (المخاريم) بن الحارث بن عمرو بن شداد بن معاوية الحارثي الجنبلي، وبني^(٣) المصمر (المصارير) بن حبيب بن بكر بن تغلب القضاعي^(٤)

(١) ويلفظ على هذا ما يأتي:

١- أن آل مرشد في حوطة بني تميم من آل عبدل من بني تميم القبيلة المشهورة، ومن المتواتر عند كبارهم أن أجدادهم نزحوا من وادي الفتى في سدير. (انظر مجلة العرب من ٢٣، ص ١٣٧، وما بعدها) فهذا المؤلف المتأخر نقل هذه المعلومة من مصادر معاصرة، وأضاف لها بعض خزعاته وادعائه ليومهم القراء بأنه جاء بمعلومة جديدة.

٢- أن نسبة آل مرشد إلى آل حماد وردت في كتاب جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد قبل أكثر من ٢٠ سنة، حيث جاء ما نصه: (آل مرشد من آل حماد من بني العنبر من تميم) (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ، رسم: آل رقيب، ص ٢٨٥، وانظر: العرب من ٢٣، ص ٤٠٨، س ٢٥٥، ص ٨١٨، وانظر: تاريخ آل ماضي، ص ١٧).

وهكذا فإن هذا الكاتب المزور لا يأتي بمعلومات جديدة، وإنما يسرق معلومات حديثة، ويضيف إليها ما يجعلها أكثر بهرجة ولفناً للأظفار!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) ويلفظ على هذا النسب الملقق ما يأتي:

- ١- أن بني ثواب بن ثوابة بن معجم من بني صبيح، ليسوا معروفين في مصادر تاريخ أنساب قبائل الجزيرة العربية!
- ٢- أن عشائر نفع بن شيبان بن الهون بن ولة ليسوا معروفين أيضاً!
- ٣- أن بني صور وبني ثوبان الذين جعلهم هنا قبيتين من بني هزان قد جعلهما قبيلة واحدة في ص ٣٨٩ حين قال: (. . . من بني شيبان وبني ثوبان أبناء صور من قبائل هزان. الخ)!
- ٤- أن النجوم في تربة ونواحيها مسروقون قبل إمتاع السامر! كما ذكرنا فيما سبق!
- ٥- أن نسبة المخاريم إلى مخزومة بن خريم الحارثي الجنبلي ليس إلا من متخفطات صاحب إمتاع السامر!
- ٦- أن نسبة المصارير من الذواسر إلى المصمر بن حبيب بن بكر بن تغلب ليس إلا من دجل هذا النسابة! والمعروف أن المصارير من القسم التغلبي الوائلي الذي دخل في الذواسر.

وعشائر جرم من بني سلي^(١) وهو لقب لـ (كبر أبو عشيرة الكبرى) ومنهم بنو صبيح "الصبيحة" وبني كبير وبني^(٢) شمس^(٣) وانضم إليهم بني^(٤) عامر ابن حنظلة بن نهد القضاعية والرياسة فيها لبني الهيثم (الهيثام) كما انضم إليهم بنو ضور بن ثعلبة وبني دلة بن نمير وبني^(٥) ربيعة بني النمر بن قاسط وبني عامر بن حنيفة وحنيفتها بنو عمرو^(٦) بن سبيع من عشائر بني عائد في الحرج والمجازة والعلادة (العليا) ومأوان وأكثرهم دخلوا في حلف القرينية مع بني ضبة التميمية وبني النمر القضاعية^(٧) وآل عمر (العمور)

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: سلى الواحد سلى، كما ضبطها السابون القدماء.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو كبير؛ وبنو شمس؛ بالرفع

(٣) بنو كبير (الكبراء) من الجيالات المتسبين الآن إلى جميلة من عنزة، وأما الشيمسات أهل الأفلاج فالصحيح أنهم الشماسات من قبيلة السهول ولكنهم دخلوا في الزكور من قبيلة سبيع، وهذا هو المشهور عندهم (انظر: تاريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥١ و ١٥٩، ونسب سبيع والسهول، تأليف: عبدالله الخليلان، ص ١٤١ وما بعدها).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو عامر؛ بالرفع

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو ربيعة؛ بالرفع

(٦) أقول: لا يوجد في كتب الأنساب القديمة والمعاصرة أحد باسم عمرو بن سبيع من بني عائد؛ وإنما يوجد قبيلة بني عمر من سبيع القبيلة المعاصرة، ولكن هذا من جهل المؤلف وتدليس وعدم تفريقه بين عمر وعمرو!

(٧) أقول: ويلاحظ على هذا الحشو ما يأتي:

١- أن هذا الكاتب الواضح لم يشر إلى مصادر هذا الهذيان.

٢- أنه أدخل القبائل في بعضها وخطها للتدليس والتعمية.

٣- أنه خلط قبائل جاهلية بقبائل معاصرة وجعلها تشترك في حوادث تعود للقرنين العاشر والحادي عشر المحوري وما بعدها، فجعل قبائل شمر وحرب وبني عمر من سبيع والسهول تتحالف مع قبائل بني عامر من بني حنيفة وبني ربيعة من النمر بن قاسط!

٤- أنه جعل جرم من بني سلي، والصحيح أن جرم عدة قبائل منها: قبيلة جرم من عبد القيس من ربيعة، وجرم القضاعية.

الذين رئاستهم في آل حزام النبطين^(١) ولاة آل يزيد على الأفلاج وهؤلاء غير آل حزام الموالي ثم آلت إمرة الأفلاج إلى بني العجلان (العجالين) من بني سعد بن جنب وبنو سهل بن عمرو الخزاعية الأزدية (السهول) وآل عقيف بن مزيد من بني عائد بن سعد العشيرة على حجر اليمامة الذين منهم الجمائنة، والجمائنة تفرقوا في وادي الفقي والعقيق والأفلاج والمجازة حيث كان مطرود بن مسدل بن خشيش بن حسين الجمعيني العقيفي رئيس عشيرة بني العقيف أميرهم عليها، وتعرضت أحلاف بني جبر لقوافل الحجاج التي تحت خفارة قوة إبن مغامس مما جعل تلك القوافل تنصرف عن إجتياز اليمامة في طريقها إلى مكة وانضم إليهم عشائر عبدة وأحلافها من شمر وحرب وباهلة^(٢) وأثيروا بطن الغارات على الأحساء وعلى البصرة، فكتب والي الأحساء إلى والي الحجاز زيد بن محسن أن يمه بقوة لضرب بوادي

٥- أنه قد وقع في خطأ نقل فادح، فيما يتعلق بنسب بني سلى، وهذا هو نص ابن حزم: (أوبنو سلى هؤلاء باليمامة) [جبهة أنساب العرب، لابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٤٥١]، وقال أيضاً: (بنو جرم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحافي ابن قضاعة، ومنهم: قدامة بن جرم، ومنه سلى، واسمه الحارث بن رفاعة بن عنزة بن عدي بن شمس بن طرود بن قدامة بن جرم [الجمهرة لابن حزم، مصدر سابق، ص ٤٥١].

٦- أن سلى لقب للحارث، لا كبر، كما ينص ابن حزم.

٧- أن بعض القبائل التي ذكرها مثل: بني عامر من حنظلة بن نهد القضاعية، وبني كبير، وبني هيثم، وبني ضور بن ثعلبة، وبني دلة بن نمير، وربيعة بن النمر بن قاسط؛ لا وجود لها في أمهات كتب الأنساب كسب معد الكبير لابن الكلبي، أو الجمهرة لابن حزم.

(١) في هذا محاولة ملتوية للدس في تاريخ النبط من سبيع، وهم ليسوا بحاجة إلى تليقات صاحب إمتاع السامر!

(٢) لم يعرف لحرب وشمر أخبار في تلك المنطقة في المدة المذكورة.

نجد لإعادتها إلى الطاعة وكف تعرضها لقوافل الخليج والعراق، فتوجه محمد بن محسن^(١) بتلك القوة عن طريق بيشة إلا أنها هزمت وأستفحل أمر بني خالد بدعم قوات آل يزيد لهم وإستمرت غاراتهم على القطيف والأحساء وعلى البصرة حتى عام ٩٧٩هـ حيث بدأ نفوذهم يظهر على^[٢] الأحساء والقطيف والبصرة وقطر وعمان وكان رئيسهم حينذاك غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة^(٢) بن سليمان بن هلال بن غرير بن حميد بن صالح بن يوسف بن سيف بن قريش بن الحصين الجبري^(٤) ثم قتل غرير على يد قوة عمر باشا وكان ذلك في حصارهم للقطيف وتسلم الأمر بعده إبنه براك^(٥) ونهض بمن معه من المواليين قوة الترك أحتل القطيف بعد أن ألتحق بـ (علي باشا) قائد القوات التركية الهزمية وبقي الحرب بينه وبين العثمانيين سجلاً إلى عام ١٠٨٣هـ^(٦) حيث تم له فيها دخول الأحساء واستتب له الأمر وبقي أمر الأحساء والقطيف وقطر والبحرين في أيدي آل حميد حتى

(١) حملات الشريف على نجد معروفة مدونة في تواريخ نجد والحجاز، اختلسها هذا المدّس فأضاف إليها الكثير من خزعبلاته وأكاذيبه ليوهنا بصحة معلوماته!

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٢٤) من الكتاب المصنوع.

(٣) ما بعد ربيعة إضافات من عند صاحب الإمتاع.

(٤) سبق أن أوضحنا أنه أعاد هذه المعلومات الملفقة أكثر من عشر مرات، وكل ما فيها من تسلسل ملفق أو تحريف لصوص من تحفة المستفيد، ومن أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، وغيرها.

(٥) لكن هذا الخبر لا وجود له في المصادر والوثائق العثمانية، ولا في مصادر تاريخ الأحساء والقطيف (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٤٢ وما بعدها).

(٦) وهذا خبر معروف في مصادر الأحساء لكنه سنة ١٠٨١هـ، وإنما نقله بهذه الصيغة إما بتحريف متعمد إيهاماً للقارئ بأن لديه أخباراً مختلفة عما في المصادر المعروفة، أو لأنه يخطئ حتى في النقل.

آل أمر بلادهم إلى الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن الذي وجه إليهم قوة بقيادة إبنه سعود وكان بنو خالد قد أنضموا إلى قوة مرعي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن الزيدي حاكم عسير عام ١١٦٥-١١٩٨هـ^(١). والذي كان قائدها أخاه يوسف وما جاء بعدها كحملة إبن أخيه مرعي بن حسن بن محمد وقبلها حملة حسن بن مرعي بن عبدالرحمن بن محمد ابن عم مرعي ثم تلتها قوات محمد بن أحمد الزيدي حاكم عسير من ١١٩٨-١٢١٥هـ^(٢). الذي جاءت دعماً لدهام بن دواس العنسي^(٣) إلا أنها كلها لم تظفر بنصر وأنتهت في النهاية بدخول قوات عبدالعزيز بن محمد ابن سعود بن مقرن عسير بعد حروب إنتهت بالصلح وقتل أثناءها الأمير محمد بن أحمد^(٤) عام ١٢١٥هـ، ثم قتل خالد بن مرعي الذي تسلم حكم عسير بعد مقتل محمد كما قتل قبلهما والده الأمير مرعي بن محمد عام ١٢١٣هـ^(٥). وأستتب أمر عسير لسعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن ثم تغلبت عليه القوات العثمانية بعد أن أحتلت قواته الحجاز فدخلت نجد وكان القائم بالأمر إبنه عبدالله الذي قتل في استنبول وعادت عسير بعد

(١) هذا الخبر المصنوع لا وجود له في مصادر تاريخ بني خالد، بل لا وجود لحاكم عسير، والأولى أن ينضموا إلى اليمن أو الحجاز أو إلى عمان؛ لأن تلك قوى حقيقية وليست وهمية، ولأنها كانت على خلاف مع السعوديين حينئذ.

(٢) هؤلاء الحكام المصنوعون لا يوجدون إلا في كتاب إمتاع السامر.

(٣) نسبة دهام بن دواس للعنسي من قيس بن ثعلبة مشهورة لدى أهل نجد، وأما خبر مساندة حكام عسير لدهام بن دواس فليست إلا من أكاذيب صاحب الإمتاع!

(٤) هذا الاسم المخلوق لا وجود له في تواريخ الدولة السعودية الأولى وتاريخ عسير.

(٥) هذه الأخبار الملفقة حكمها حكم ما قبلها.

الحاشية رقم (١) (ص٣٣٦ النسخة أ)، (ص٨٦ النسخة ب):

المالِك فئة من الشعوب أسترقت وكانت تجارة الرقيق مشهورة حينذاك وكان اليهود هم المصادر لجلب هؤلاء الناس من أوروبا وآسيا وغيرها لسوق الرقيق وحظي هؤلاء الرقيق بين سلاطين بني أيوب حتى كان لهم كثرة مما جعل الأيوبيين يعتمدون عليهم كقادة وأمرأء إذ أهلوهم لهذه المناصب فكانوا يعلمونهم القرآن والفقه والأدب حتى برزوا في ذلك وأُعتد الأيوبيون عليهم في جيتوشهم وينقسمون إلى قسمين: قسم ينسب إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن محمد بن أبي بكر الملقب بالملك العادل (وبنو أيوب يرجعون في نسبهم إلى بني أمية، دخل جدهم الأعلى مروان بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان^(١)) رضي الله عنهما بلاد الأكراد مع كثير من القريشيين الذين شردهم سيف بن العباس ومطاردة العباسيين لهم وتحالف بعضهم مع بني رواد من قبيلة بني عدنان الأزدية الكردية ذكر ذلك صاحب كتاب (تفريغ الكروب في شمائل ومناقب سلاطين بني أيوب^(٢)) عمرو بن عاصم بن محمد بن رزيق الشريحي القرشي

(١) نسبة بني أيوب (الأيوبيين) إلى مروان بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، زيادة من هذا المؤلف الذي لا يتورع أن يتدخ في الأنساب ما يريد.

(٢) أول من حقق نسب بني أيوب العلامة المرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ بمصر، وخلاصة ما ذكره أنهم: أبناء شاذي بن مروان بن يعقوب وذكر في نسبهم ثلاثة أقال آخرها القول بأنهم من بني أمية، لكنه لم ينصر على جدهم، كما فعل صاحب الإمتاع (انظر: ترويع القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، الذي حققه د. صلاح الدين المنجد، وطبع في دمشق سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٦م، ص٣٧).
(٣) هذا الكتاب من صناعات صاحب إمتاع السامر، ويبدو أنه اطلع على كتاب ترويع القلوب السابق ذكره، فأراد أن يصنع مصدراً خاصاً به، على السجع نفسه!

ذلك إلى حكامها من آل يزيد^(١) بعد عام ١٢٣٤هـ كما مر، وقد اتخذ الأمير عبدالعزيز وإبنه سعود من بني خالد قادة وولي أفراد^(٢) منهم في عهده قيادات وإمرة بعض البلدان أتى على تراجعهم بن غيهب والمخضوبي^(٣) وهم الآن على عشائرتهم من آل صبيح في بوادي الأحساء والقطيف ما عدا فروعهم الأخرى فقد بقي لهم سيادة بعض البلدان في عمان وجلفار حتى تغلب عليهم في جلفار بنو عامر من قبائل الحارث بن كعب المذحجية من سعد العشيرة وبقي في عمان على سيادة بعض مدنه وعشائره وأنصرف بعض الجبور مع عبید بن منيع بن سالم بعد^(٤) هزيمته أمام قوة العثمانيين بالبصرة فأنحاز بمن معه إلى العراق والشام وتغلبت على سواحل جلفار إلى سلوى عشائر بني قاسم وعشائر بني إياس وعشائر بني عتبة وعشائر من بني الحارث وقد أتى على ذلك الفروع الخالدية البطالي والختيزي^(٥) وغيرهما ممن أتى بعدهم [٦].

(١) آل يزيد اسم اختلقه المؤلف وصدقه، وهو تحريف لآل يزيد من بني مخيد، وهم قبيلة معروفة منهم آل عائض حكام عسير، أما آل يزيد الأمويون فلم يكن لهم حكم على عسير لا قبل ولا بعد هذا التاريخ.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أفراداً.

(٣) ابن غيهب والمخضوبي مؤرخان وهميان، ونسبة الخبر لهما تكفي لمعرفة بطلانه!

(٤) سبق أن أوضحنا كذب هذا الخبر، أما عبید بن منيع بن سالم، فلا أشك أنه نقله من كتاب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص (٢٣٩).

(٥) بمعرفة مصدر هذه الأخبار نتكشف حقيقتها، لأن أولئك مؤرخون وهميون.

[٦] نهاية الحاشية في ص (٢٣٥) من الكتاب المصنوع.

طوباي مولى السلطان الغوري في عهد السلطان العثماني سليم الأول. إلا أن بقية منهم حاولت إستعادة شيء من نفوذهم على مصر واليمن فلم تظفر بطائل وكانت قد تمالات مع البرتغاليين أثناء^(١) محاولتهم احتلال مرافئ عدوتي البحر الأحمر الشرقية والغربية وكان هذا التحالف قد تم بينهما ضد الزحف العثماني فتصدت لهم قوات بنو^(٢) طاهر الأموية وقوات عسير (أهل الطور) كما يسميهم البرتغاليون وملوك الأحباش^(٣) وهو غير الطور الواقع بين أبلة وسيناء فشلت محاولاتهم مما أضطهرهم إلى الإنسحاب منها إلى الهند والخليج العربي وتصدى لمقاومتهم قبائل المنطقة على سواحل عسير في الليث والقنفذة وعشم وحلي والخسعة واللؤلؤة والبرك والقحمة والشقيق وميناء عثر قرب صيبا وكانوا قد تمركزوا في جزر فرسان وكرمان ودهلك وبربرة وزيلع ومصوع وغيرها من مدن جزر البحر لتتكون قواعد لهم ينطلقون منها وكان بني^(٤) طاهر قد أضطلحوا مع البرتغاليين وتحسنت علاقتهم بهم في مجال التجارة^(٥) بما فيها البن مما جعل العثمانيين يفتنون في وجههم وفي وجه الشراكة متخذين من تلك

[١] نهاية الحاشية في ص (٢٢٦).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) كرر هذه العبارة كثيرا، وقد علقتنا عليها في النص وأوضحنا أنها من أكاذيبه، إذ لم يرد في نصوص الغربيين ذكر لعسير وقواته قبل القرن التاسع عشر الهجري.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٥) مع أنه يفترض أن تكون هذه الحواشي لتغير مؤلف إمتاع السامر المزعوم، حيث إن مثل هذه التلميحات والحواشي المطولة تكون للمحقق، إلا أن أسلوب الحواشي ومضمونها لا يختلف عنه في النصوص الرئيسة، مما يعني أن المزور واحد.

اليزيدي اليمني المتوفى في ١٥ رجب من عام ٦٣٢هـ. وهؤلاء المماليك أطلق عليهم، المماليك البحرية نسبة إلى جزيرة الروضة وهي جزيرة في النيل وأستقلوا بالملك في مصر من ٦٤٨ - ٧٩٢هـ. وقسم آخر أطلق عليهم الشراكة ويسمون القلاوون نسبة إلى الملك المنصور قلاوون الأفندي الذي تولى الملك من عام ٦٧٧ - ٧٨٩هـ. الذي كان في الأصل من مماليك نجم الدين أيوب الأيوبي حيث أشتراه في عام ٦٤٧هـ. وبرز في دولة الظاهر بيبرس حتى أستقل بالملك بعد وفاة سلامش بن بيبرس الملقب بالملك العادل سيف الدين وبقي في يد ذريته ثم مماليكه بعده حتى قضى عليهم العثمانيون في منازلهم للسلطان الغوري في وقعة مرج دابق قرب حلب التي أنتصر فيها العثمانيون وقد أشتري الملك قلاوون أعدادا كثيرة من سوق النخاسة بمصر ودرهم تدرية عسكرياً وقاوم بهم المماليك البحرية. بدأت هيمنتهم على الحكم بعد إنتصار الملك قطز في معركة عين جالوت على التتار. ثم بدأ نفوذهم يأخذ بالأتساع والهيمنة على مقاليد الأمور من غضون ٦٤٨-٩٢٣ حيث قضى عليهم العثمانيون في معركة الغيدانية التي كان قائده للمماليك

= والدليل أن كتابه هذا لا وجود له في فهارس المخطوطات، ولا وجود لمؤلفه المصنوع في فهارس المؤلفين!

ومما يوحي بأنه اطلع على كتاب: ترويح القلوب قوله: وتحالف بعضهم مع بني رواد من قبيلة بني عدان الأردنية الكردية... (الخ)، حيث نجد أن عبارة الزبيدي عندهما أشار إلى قول من يجعل بني أيوب من بني عمرو مزقياً بن عامر ماء السماء فقال: (وهذا بناء على أن الأكراد كلهم من نسله وقمعوا في أرض المجمع فتناسلوا بها، حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب... ولذا قال صاحب القاموس: الأكراد جددهم كرد بن عمرو مزقياً بن عامر ماء السماء) انظر: ترويح القلوب، مصدر سابق، ص (٢٧).

العلاقات وسيلة للقضاء عليهم وكانت قوات الطور التهامية^(١) كيني زبيد المذحجية وبجيلة (حرب ومالك)^(٢) وبني مالك عشيرة عبد الله بن جرير البجلي الصحابي رضي الله عنه وكنانة وخزاعة وزهران وغامد ومن بني الحجر بن عمران كجبيهة وجهينة وبني شهر وباللحمر وباللسمر ولأم الحجرية وهي غير لام بن ساعدة بن الشاهد بن عك وعشائر بنو^(٣) بارق وألع الشام وألع اليمن وبني يرفأ بن عثمان بن الهنو بن الحجر وبني ناشرة وعشائر بني خليف وبني خلف من بوادي غامد وبني المنتشر وبني عبس بن أسلم بن أفضى وبني الزاكي بن سليم بن هوازن بن أفضى^(٤) وبني البناء بن راسب بن مالك بن ميدعان وبني^(٥) عاصم بن المعوث بن ربيعة بن عمرو بن عامر الأزدي (مزيقياً) وشمران بن سحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي وخثعم وبني القرن بن عبد الله بن الأزدي وبني ظالم بن عوف بن راسب وبني عمرو وبني الصبيق وقضاعة وبني سليم بن هوازن بن أفضى الأزدي^(٦) وبني

(١) كيف يكون للطور زعامة تجمع كل هذه القبائل ولا يرد له ذكر في المصادر التاريخية؟

(٢) المعروف أن حرباً هولاء بطن من مالك بجيلة، وليست بجيلة تنفرح إلى حرب ومالك، كما يزعم!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) هذا الاسم تحريف من المؤلف لهوازن بن أسلم بن أفضى لأنه لا يأبه بالأمانة العلمية ولا يخاف الله في خلط الأنساب! وإلا فليس هناك سلم بن هوازن بن أفضى، وإنما سلم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة (الجمهرة لابن حزم، مصدر سابق، ص ٤٤٠، وص ٢٦١).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: وبني.

(٦) وهكذا نسي أنه ذكر سليمان بن هوازن، فكررها هنا، لكنه جعلها من الأزدي، وهوازن قبيلة مضرية عدنانية، والأزدي قبيلة قحطانية!

نوعة بن عوف وعبد شحب وبنو قيس بن مسعود وبني بكر بن وائل (ذهل) الأزديتان^(١) وبنو زيد بن عمرو بن عامر وشعبة بن أعيصر التغلبية القضاعية وبني الجيب بن مالك القاعية وبنو السرح بن أوس بن شهران وبنو وائلة وبني أنمار بن عوف وبني ربيعة وبني أسلم بن أفضى وبني خالد الهذلية وبني سهم وبكر وبني هلال بن عامر وبني العريان الحارثية وبني شمر بن زهير الطائية وأحلافها وهي عشائر السروات التهامية الممتدة على منحدرات جبال الطور (السروات) والمنتشرة على سواحلها^(٢) وموائها وهي قبائل عسير التهامية المرابطة في تلك الموائء فقد نادت بالجهاد وقام العلماء من اليمن والحجاز والسروات والسودان والحيشة ومصر^(٣) باستنفاذ الناس له وحشوم عليه والدفاع عن مكة والمدينة وقد تمكنت هذه القبائل من مساندة قوات الشراكة الذي أستطاعوا القضاء على دولة بني طاهر التي قضت على مصالحتهم وأخذت الأتاوات على سفنهم المتجهة إلى الهند والخليج والصين بعد أن تحسنت علاقة^(٤) بني طاهر بالبر تغالين اتخذ

(١) بنو بكر بن وائل وذهل الوائلة قبيلتان من ربيعة من عدنان وليستا من الأزدي قحطانية، لكن هذا المؤلف يحشر الأسماء بفوضوية كبيرة ورخيصة، ولا يخاف الله في تزوير الأنساب، والصحيح أن ذهل يرجع لبكر بن وائل فهو: ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل، (انظر: نسب عدنان وقحطان للمبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ، تحقيق عبدالعزيز الميمني، ط ١، الدوحة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص ٢٥).

(٢) وهكذا جعل كل قبائل الجزيرة تابعة لقوات عسير المزعومة وتأتمر تحت قيادتها، والواقع يثبت أن القبائل المذكورة لم تتحد في تاريخها وليس من طبيعتها الاتحاد، بل تتقاتل فيما بينها، والعقل لا يقبل أن قبائل شمر ومن جاورها في شمال الجزيرة تأتمر بأمر الحاكم المزعوم في عسيرا!

(٣) لكن مؤرخي البلدان المذكورة لم يشرروا إلى هذه القبائل وقواتها المزعومة وجهادها، كما قال:

(٤) ومتى عرف مؤرخو تلك القرون الغابرة مصطلح: تحسن العلاقات؟

الشراكسة من هذا التقارب سبيلاً إلى حريتهم ومد نفوذهم على بعض سواحل اليمن حتى أجلاهم عنها العثمانيون الذين أتوا على باقي الأمراء من بني طاهر بعد أن قضوا على المماليك وضموا مصر وأفريقيا إلى سلطانهم بعد تنازل الخليفة العباسي أحمد القائم بأمر الله في عام ٩٢٢هـ إلى السلطان سليم بن بايزيد وكان العثمانيون ينازلون المماليك في الوقت الذي كانوا ينازلون فيه قوات البرتغاليين في الخليج كما كانوا ينازلون^(١) التتار والصفويين وبشاي الحكام من المغول في العراقين عراق العجم وعراق العرب وينازلون قوات الإفرنجية في ألبانيا^(٢) وغيرها فكانت قوتهم مقسمة ومع ذلك تم لهم النصر.

الحاشية رقم (١) (ص٣٨ النسخة ١)، (ص٨٤ النسخة ب):

حاضرة البحر الأحمر^(٣) وملتقى الشام ومصر ومحط سوق اليمن حيث كانت مقر التجارة بين أفريقيا وآسيا وهي بجوار العقبة. وتسمى الآن إيالات وتردها البضائع من عيذاب وسواكن عن طريق بلدة القلزم الواقعة في نهاية الشريط الغربي من البحر الأحمر وهي الحور الجنوبي منه والحور الشمالي منه قاعدته الأيلة وقد أستوطنها بني إسرائيل في عهد موسى عليه السلام بعد خروجه من مصر فنهاهم الله عز وجل عن الصيد في يوم

[١] نهاية الحاشية في ص(٢٣٧).

[٢] كيف يعرف هذا المؤلف تاريخ العوالم وحوادثه من إفريقيا إلى آسيا إلى ألبانيا في قلب أوروبا؟

[٣] هو هنا يعلق على ميناء الأيلة.

[٤] هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

السبت، فصبوا شباكهم يوم الجمعة وأخرجوها يوم الأحد وقد أمتلأت بالحياتان وكانوا يرون الحياتان شرعاً يوم السبت فأحتالوا بذلك للخروج عن النهي فمسح الله منهم تلك الفئة قردة وخنازير التي خالفت المحظور عقاباً لهم، وقد لازمت أتباعهم صفة اليهود فعرفوا بها حيث أعتنقوها وكانت الثورة في عهد موسى رسالة للناس فحرفوا فيها حتى خرجوا بها عن حقيقتها، وها هم معتنقوها اليوم يؤتى بهم لقباً ليكونوا دولة على أرض من أراضي المسلمين ويدعم وجودهم بالنصاري^(١)؛ ليتحقق بذلك معجزة الحديث في قول رسول الله ﷺ ستقاتلونهم ويقاتلونكم وبينكم وبينهم نهر أنتم على شقيقه وهم على غريبه والحرب بينكم سجالاً^(٢) إلى آخر الحديث، فالنصاري يرى علمائهم^(٣) أن نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان سيملكهم العالم بأسره وأن نزوله من السماء لا يكون إلا بوجود اليهود كدولة مفسدة، لهذا فهم يحرضون على وجود اليهود على غربي النهر (نهر الأردن) ويفهم من الحديث^(٤) أن تسلطهم سيمتد إلى ما حدده الحديث وعلماء اليهود يرون أن وجودهم على أرض من فلسطين كدولة يهيء لهم

(١) إذا كان شعيب الدوسري توفي سنة ١٣٦٤هـ أي قبل اعتداء اليهود على فلسطين سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٤٨م، مع افتراض أنه ألف كتابه قبل ذلك بسنوات، فكيف يتحدث عن ترحيل اليهود إلى فلسطين الذي جاء بعد ذلك؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: سجال، والغريب أنه كرر هذا الكلام بنصه في الحاشية في ص (٣٥٠).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: علماءهم.

(٤) وهكذا نرى أن المؤلف يارح حتى في فهم الأحاديث والديانات!

خروج الدجال (المخلص) كما يسمونه ويرون أنه سيملكهم العالم بأسره وقد جاء في الحديث أن عيسى عليه السلام سينزل من السماء على المنارة البيضاء بدمشق والمسلمون في حرب مع اليهود فيقتل الدجال عند باب لد فالإخبار بوجود اليهود في فلسطين منذرتكثرتهم وتجمعهم وقيام دولة لهم وإن المسلمون^(١) سيقبضون معهم في حرب وسينتهي بقتل الدجال إلخ. وقد كتبت^(٢) في مكية الوفد المكون من الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عائض والأمير محمد بن ناصر بن عائض والأمير محمد بن علي بن محمد بن عائض وعبدالله وناصر وعائض أبناء عبدالرحمن بن عائض وعلي بن أحمد آل مشيخة شيخ عشائر بني مفيد وهادي بن صبحان شيخ عشائر بني صحار وناصر بن مبخوت شيخ مشايخ قبائل همدان وعبدالله بن سعيد آل نمشة وحسن بن أحمد آل عبدالمتعال شيخ مشايخ قبائل رجال ألمع وسعيد بن عبدالعزيز شيخ مشايخ قبائل شهران ومحمد بن دليم بن شائع آل ملاط شيخ مشايخ قبائل قحطان وعبدالعزيز بن محمد شيخ مشايخ قبائل غامد وجمعان ابن راشد آل رقوش شيخ مشايخ قبائل زهران وأحمد بن حامد آل مبارك شيخ مشايخ قبائل علكم وعائض بن أحمد^(٣) الجهري ومحمد بن عبدالله الزميلي وسعيد النعمي^(٤) وحسن بن مرعي وحسن بن عبدالرحمن الحفظي

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: المسلمون.

(٢) هذا يعني أن الحواشي لشعب المفتري عليه؛ لكن السؤال كيف يكون شعيب مؤرخاً وقيماً ومنظراً سياسياً، وحاله الحقيقية ليست كذلك!

[٢] نهاية الحافية في ص (٣٢٨).

(٤) هذا السرد لهؤلاء المشايخ تزلف لأبنائهم وأحفادهم المعاصرين، وقد ذكر الشيخ هاشم بن سعيد النعمي أن ما ذكر عن والده هنا غير صحيح، وأن القصد منه التزلف لأسرته!

وهؤلاء يمثلون مجلس الشيوخ (الشورى في عسير) وذلك في شهر شوال من عام ١٢٣٧هـ. بعد أن أسقط الأمير حسن بن علي بن محمد آل عائض بعسير وتسليمها له مع غيرها بأمر السلطان العثماني محمد رشاد لوقوفهم بجانب العثمانيين ضد الحلفاء الذين كانوا قد أرادوا جرهم إليهم كبقية عملائهم من العرب وكانوا قد أوفدوا إليهم وقد قبل عام ١٢٣٠هـ. وبعده الأول يمثل إيطاليا في عام ١٢٣٣هـ. حيث رغبت إضمامهم إليها ضد العثمانيين وأنها ستدعمهم مادياً وعسكرياً فرفضوا ذلك ثم أسستوا الأدرسي فجزوه إلى حضيرتهم وذلك عن طريق أحد أصدقائه الموظف بسفارة إيطاليا بالقاهرة وكان محمد بن علي بن إدريس طالب في الأزهر ويمثل طريقة جده المسماه (بالطريقة الأحمدية) وهي طريقة صوفية ووقع في فخهم ومثلهم في صيبا ثم انتهت مهمتهم به فنبذوه فأرتمى في أحضان بريطانيا^(١) التي خصصت له راتباً شهرياً يتقاضاه من سفارتها وسلطته على عسير ليحارب محي الدين باشا وآل عائض عندما أتحداً ضد مطامع بريطانيا في البحر الأحمر لإضعافهما حتى لا يكونا مع اليمن وعمان قوة في وجه بريطانيا وللحفاظ على السروات من الاغترار بالأدرسي الذي بث دعائه في السروات لإستمالة أهلها إليه وكان دعائه يبالغون في إطرانه بما يخدعون به الجهلة إذ أنهم يجلهون علاقته ببريطانيا وقبلها إيطاليا لما يظهره من أنه مجدد^(٢) للإسلام وينسبون دعائه إليه أسم المهدي فاستغلته في مصالحها منذ عام

(١) وهكذا نرى أن هذا المزور متجاهل على الأدرسي، كرر اتهامه كلما وجد الفرصة لذلك.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مجدد.

١٣٣٠هـ. والثانية بريطانيا حيث أوفدت لهم وفداً ليجرهم إلى حظيرتها ضد العثمانيين مقابل حمايتها لهم فرفضوا ذلك وبقي الإدريسي تحت حمايتهم ودفعوه إلى حرب عسير وضمها إليه فجرت بينه وبين آل عاتض والقوات العثمانيين في أبها التي آلت قيادتها لوالدهم على عسير محي الدين باشا الذي خلف الوالي سليمان شفيق كمالى. وقد ضربت إيطاليا وبريطانيا بوجود الأدريسي عميلاً لهما. الحصار على السروات خوفاً من أن تبعث من سواحلها قوة تساند إخوانهم في ليبيا وطرابلس^(١) وغيرها من بلاد الإسلام التي تحرص على وضع أقدامها على شيء منها حتى توفي الأدريسي في عام ١٣٤١هـ. كما مر وبعد قيام ثورة الحسين بن علي ضد العثمانيين وإستسلام الجنود العثمانيين له بعد معارك لم تكن مستحسنة إذ أن ولايته على الحجاز كانت بأمر السلطان العثماني فتتكر له وقام بتلك التي سماها الثورة العربية الكبرى فكان الوفد أتى ليهنئه بما سماها الأمير محمد هزيمة وليست نصر ويستطلعون من حديثه معهم ما يدركون من خلاله نوايا الحسين نحو عسير وقد لا ينوه في الكلام وجاروه في سياقه لإستظهار ما يبطنه حيث جعلوا محور مهمة الحديث تدور حول خروج عبدالعزيز آل سعود وموقف بريطانيا منه وأستجور الأمير محمد، الحسين في الحديث للوصول إلى معرفة ما ينوى القيام به مستقبلاً وقد ألقى عليه مهمة الحرمين^(٢) ومكانتهما عند

(١) هذا الكلام حاكه صاحب الإمتاع تعبيراً عن وجهة نظره المتحاملة على الإدريسي، وعلاقة السروات بالمهاد في ليبيا وطرابلس أكاذيب مكشوفة.
(٢) هذه القصة أكاذيب فبر كما صاحب الإمتاع، ولم يرد في مصادر تاريخ عسير أن الأمير محمد بن عاتض زار شريف مكة الحسين بن علي!

العالم الإسلامي فأدركنا من ثانيا حديثنا معه أنه لا يقتنع بالجزيرة العربية كولاية بيده وإنما ذهب إلى أبعد من ذلك وهي الخلافة، وقد جاء في حديثه معنى أن الخلافة في قریش كفض شرعي ثم جاء بالأحاديث المؤيدة لهذا النص أنه وريث البيت الهاشمي الذي يمثل العالم الإسلامي وكان حديثه معهم حديث المستعلي المعتد بنفسه مما ظهر لهم أنه^(١) يسير خلف سراب تراء^(٢) له ماء وكان الأمير محمد صريح^(٣) معه في حديثه فقد أبدى له عدم قناعته لإتخاذة الأنكليز ظهراً يستند إليه وقال له إن الله عز وجل قد خون اليهود والنصارى في القرآن الكريم وجاء في الحديث ما خلى يهودياً^(٤) بمسلم إلا حدثته نفسه بقتله ونحن نتلوه ونعلم باجتهاداتنا أن التعاون مع هؤلاء الكفرة لا يجوز إذ أنه سيجرنا إلى الإستكاثة لهم وهم الآن أهل الأرض بسبب ضعف المسلمين الذين أنتهي بتمكثهم من ضرب الخلافة العثمانية وتفتيت وحدتها فبدأت أنت بثورتك بإيحاءات من هؤلاء الكفرة وجعلوك وأبنائك^(٥) في مواجهة الخليفة الذي يمثل العالم الإسلامي ورابطة وحدتهم وإن كان حوله من يمهد لهؤلاء الكفار نجاح مهمتهم حتى أصبح الحال كما نرى فكان الواجب على المسلمين الألتفاف حوله للحيلولة بين هؤلاء الكفار وما يريدون بلوغه والذي سخروا له ما نشاهده ونسمع به

[١] نهاية المتن في ص (٣٣٩).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: تراءى.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: صريحاً.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: يهودي.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: أبناءك.

من إستغوائهم لطلاب الدنيا وإن غوائلهم لا تؤمن فقد جبلوا عليها خبثاً ومكرراً فهم أهل غدر وحقد لا بد من يوم ما تتوطىء جحافلهم بلاد الإسلام وتمخر بوارجهم بحارها ولا يستطيع المسلمون الألتفاف حول بعضهم في مواجهتهم لتمزيق وحدتهم وتسليط بعضهم على بعض هذا ما نتوقعه، ونسأل الله أن يجعل عاقبة المسلمين إلى الخير لكن البعر يدل على العير^(١) وأنهم الآن يهجرون اليهود إلى فلسطين وقد زودهم بالمال ليشترون به ما يملكهم شرائه من الأراضي وغيرها بأسماء عربية مسلمة كخطوة أولى يجعلونها السبب في تمكين اليهود منه نحن نسمع ما يتحدث الناس به بأن من باع على هؤلاء الوافدين^(٢) قد ارتكب من الأثم ما يجب به حلول العقاب ولكن الغريب ليس في ذلك وإنما هو في حكام ورؤساء يبيعون شعوبهم وبلادها بالبقاء على كرسي زائل^(٣) تحت حماية من دفع بهؤلاء إلى فلسطين فأحتوا منه ما شاءوه بالنشراء فكان الحسين يهز رأسه وكأنه يستبعد ذلك ونصحه بيان لا يتصادم مع إبن سعود كما نصحه أن يتعامل معه بما تقتضيه مصلحة إبن سعود لا مصلحته هو ليبقى الحجاز له ما دام إبن سعود في هذا الوضع إلى آخر ما أستفاضوا فيه مما سبق ذكره ذكرت هذا الملخص مؤيداً

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: العير.

(٢) كما ذكرنا فيما سبق، فإن تهجير اليهود وتمكينهم لم يكن قد كشف النقاب عنه عندما ألف شعيب المفتري عليه هذا الكتاب.

(٣) هذه العبارة متأخرة عن عصر شعيب الذي لم تكن فلسطين قد اجتلت في عهده، كما أن مصطلح البقاء على كرسي الحكم مصطلح حديث يكشف غباء هذا المزور!

لما حدث على أمة الإسلام، وقد شاهد آل عائض بعد غزو عبدالعزیز آل سعود لبلادهم وإخضاعها له وإستيلائه عليها وضماها إلى سلطانه وما أنتهى به أمرهم على يد عبدالعزیز بن إبراهيم الذي ألقى القبض عليه في حصن سعيد بن مشيط أثناء دعوته لهم أن يشاركوا إبن إبراهيم في ضيافته له بعد تناولهم الغداء مع إبن إبراهيم^(١) بدعوة عبدالرحمن بن سعيد رئيس القوة التي أقيمت في حجلي لإعدادها في مهاجمة مدينة أبها فيما لو اكتشف آل عائض خطة إبن إبراهيم والتي مر ذكرها ويعد وصولهم الرياض بسنوات كانوا يتحدثون عما ذكرت أنفاً وكيف تسارعت الأيام حتى تمت الهيمنة حينذاك للحلفاء^(٢) وقد أستولوا على بلاد المسلمين وفي طليعتهم الانكليز الذين أصبحوا أصحاب الميدان فإنا لله وإنا إليه راجعون^(٣)،^(٤)

الحاشية رقم (٢) (ص ٣٤١ النسخة ١)، (ص ٨٤ النسخة ب):

هي الأسرة المنحدرة من علي بن أبي طالب^(٥) رضی الله عنه ففي آخر حكم المتوكل العباسي بعد عام ٢٤٤هـ. بدأ الضعف يأخذ مجراه^(٦) ويتوغل

(١) قصة انتفاض آل عائض وخلافهم مع أمير أبها سنة ١٣٤١هـ قصة معروفة في كتب التاريخ وفي وثائق المنطقة، وهي ليست كما يرويها هذا المزور!

(٢) وما دخل قصة حادثة أبها؟ وما دخلها باحتلال فلسطين وأخبار الحلفاء، لكن صاحب الإمتاع هنا أراد بث مقاصده في دس قصة القبض على آل عائض من وجهة نظره هو، لكنه لم يذكر أن تلك الحادثة جرت بعد ثورة آل عائض على الأمير السعودي في أبها وتفضهم للبيعة، وهو الذي يتشدد بالأمانة ويتناكى عليها!

(٣) هذه العبارات كاذبة على كسف صاحب الإمتاع الذي يبدو أنه يعيش بين المزور!!

[٤] نهاية الحاشية في ص (٢٤٠).

(٥) يتحدث هنا عن أسرة الشريف الحسين بن علي.

(٦) عبارة يأخذ مجراه، من المصطلحات الصحفية الحديثة.

في البيت لتدخل الترك في شؤون الخلافة وهيمنتهم على الأمور الداخلية والخارجية وقد اتخذوا التشيع مذهباً^(١) دعوا الناس إليه وبنوه في المجتمع الإسلامي ونشروه بين أوساطه وبدأ يأخذ طريقه إلى الأقاليم وكان نتيجة ذلك وما وصلت إليه الخلافة من ضعف دافع إلى تناول أعناق الطموحات الذي^(٢) يحاولون الخروج على الحكم العباسي والاستقلال عنه لتذمر الناس وخاصة في الجزيرة العربية لتردي الأحوال فيها وفقدان الأمن فحاول الكثير الاستقلال بشيء من ولاياتها ففني عام ٢٥١هـ. خرج إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما (رأس الفرع الحسيني) فأستقل بالمدينة ثم إقبحه إلى مكة بجيش يضم أعداداً من قبائل الحجاز كمزينة وجهينة وعنزة وحرب بن سعد العشيرة^(٣) وسليم وغفار وضمرة ومسروح وبعض بطون من قریش فطرد منها وإلها للعباسيين^(٤) جعفر بن الفضل العباسي لأنه لم يمهل حيث وافته منيته في غضون عام ٢٥٢هـ. فأستقل أخاه محمد بن

(١) لم يكن الترك على المذهب الشيعي!
(٢) هكذا في الأصل والصحيح: الذين.

(٣) هذا الخبر كله مخنلق، حيث تبدو عليه ماركة صاحب إمتاع السامر، والهدف منه أن يقول إن قبيلة حرب الحجازية تعود إلى سعد العشيرة المذحجية، وهذا هراء، فهم حرب بن سعد بن سعد بن خولان، كما ذكر الهمداني الذي هو مرجع الأنساب اليمانية وليس شعيب الدوسري المقتري عليه.

(٤) هذا الخبر نقله صاحب الإمتاع بنصرف من المصادر التاريخية المعروفة مثل: (تاريخ مكة، تأليف: أحمد السباعي، ط ٤، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ١، ص ١٦٤). وعارف عبد القني في كتابه: (أمراء مكة المكرمة من سنة ١٢٤٤هـ إلى سنة ١٣٤٤هـ، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ٣٣٣).

يوسف الملقب بالأخضر بمكة ودعى الناس إلى بيعته غير أن مدته لم تطل حيث سير إليه الخليفة المعتز بالله محمد بن جعفر جيشاً من بغداد بقيادة أبو الساج الأثرومي التركي في عام ٢٥٢هـ. فلم يستطع مجابهته لتفرق بين أنصاره وإنفصاضهم من حوله فلقى الحجاز ظهره وصوب وجهه نحو اليمامة بنجد فأستقر فيها واتخذ الحضرمة قاعدة لحكمه بعد أن أخذها من آل أبي حفصة وكانت لبني حبان من بني عبيد بن يربوع و(الحضرمة بليدة تقع على عدوة وادي الوتر الغربية تتوسط ما بين بلدة منفوحة جنوباً وبين بلدة حجر قاعدة اليمامة شمالاً) فأستقل باليمامة إذ وجد فيها بغيته فقد ألتف حوله أقوام من بني حنيفة وقيس بن ثعلبة وضور وبعض من بني تميم كما أنضم إليه بني^(١) قشير وبني^(٢) نمير فكان في تلك القبائل قوته فرسخت بهم قدمه فنشر المذهب الزيدي بين قراها ومدنها وبقي أمرها في يد أبناءه^(٣) وأحفاده الذين عرفوا بالأخضرين ويزغ نجم القرامطة وأخذ بالأتساع حتى شمل اليمامة مع البحرين وهجر والقطيف وقطر والبصرة وعمان وأمتد إلى العراق والشام وإلى اليمن ونازلت قواتهم الفاطميين بمصر للإستيلاء عليه ودخل قائدهم علي بن الفضل بجيشه صنعاء بعد أن خضعت لهم مناطق عمان وحضرموت ونازلت قواتهم قبائل مذحج وختعم والأزد وبعض عشائر عنز بن وائل كبني نزار الذي دخل قسم منها في قبائل بني شهر مع بني تغلب القضاعية في مخالاف جرش ومخلاف الهجيرة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أبناؤه.

ومخلاف سحان (الحرجة) ومخلاف ذهبان وتكررت هجماتهم قبل وبعد هذا التاريخ إلا أنها هزمت حيث وجه إليهم علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما حاكم عسير ٢٧٨ - ٣٣٨ هـ^(١). قوة من قبائل أزد الطور (سروات عسير) لتنضم إلى قوات المخاليف فأنحسر نشاط القرامطة في صنعاء وما حولها فشمّل أمر القرامطة سلطان^(٢) بني الأخيضر فخضعوا لهم وأصبحوا من ولايتهم وحمايتهم فكان منهم القادة والأمراء في اليمامة وفي الكوفة وظل بنو الأخيضر مدة حكم القرامطة مرتبطين بهم ثم أستقلوا ببعض مدن اليمامة بعد تلاشي أمر القرامطة الذي أخذ في الأنحدار حتى أقل نجمهم وبدأ يظهر أمر بنو^(٣) الحسين (العيونين)^(٤) على ما كان تحت يد القرامطة كهجر ومدنها في الخليج وعمان ونجد فأسستقوا بالبلاد وقد أرتبط بنو الحسين بالأتابيين السلاجقة وحسنوا علاقتهم بالحكام من آل يزيد كما حسنوها مع ولاة فارس المغوليين^(٥) وكانوا قد تأثروا بالمذهب القرمطي الشيعي فانتشر فيهم التشيع لتأثيره على

(١) لا يكتبني صاحب الإمتاع بصنع حاكم يزيد لعسير في القرن الثالث الهجري، بل جعله هو الذي يهزم القرامطة، بعد أن عجز عنهم سلاطين اليمن وعمان وغيرهم.

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٤١).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) عن العيونيين (انظر: الدولة العيونية في البحرين، تأليف: د. عبد الرحمن المديرس، دار الملك عبد العزيز، ط ١، ١٤٢٢ هـ)، والمعروف عند المؤرخين والنسابة أن العيونيين من بني مرة بن الحارث من عبد القيس (العرب)، ص ١٧، ص ٥٠٢.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: المغوليين.

السلاجقة حيث كانوا من معتنقيه ودعائه فخضع لهم بني^(١) الأخيضر وسائرهم طيلة حكمهم بين ضعف وقوة وهكذا كان الحال من بني الأخيضر مع بني عصفور الذين تغلبوا على سلطان بني الحسين وتملكوا ما تحت أيديهم من البلاد وكذا حالهم مع الجروانيين إتباعاً للسلطة للحفاظ على بقائهم وكانت تلك الإمارات التي تداولت حكم البلاد في الخليج وعمان ونجد متشعبة حتى بزغ نجم بنو جبر^(٢) فتغلبوا على البلاد وكانوا من أهل السنة والجماعة فتغيرت بهم الأوضاع وبدأ الناس يعودون إلى مذهب أهل السنة والجماعة الذي انتشر في عهدهم وتلاشى بخروجهم إنتشار المذهب الزيدي الذي يرى الشيعة أنه مذهب مجهول الرواة كما يرى علماء الزيدية أن المذهب الإسماعيلي تعتمد روايته على وضاعين قد عرفوا كذبهم على آل البيت وكان حكم الجبور إمتداداً لخروج محمد بن عبد الوهاب^(٣) ومؤازرة محمد بن سعود بن مقرن^(٤) له إذ ذهب بحكم الجبور تفشي البدع وإنحصار المذهب الزيدي عن البلاد التي دخلت تحت حكمهم كما تراجع المذهب الشيعي إلى فئات قليلة من سكان البحرين ومدنه لإنتشار مذهب أهل السنة والجماعة وما بقي من تشيع فقد ظل محصوراً في أماكن محددة إذ كانوا بنو جبر يفسحون المجال للمناظرة بين الشيعة والسنة ويدعون

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني جبر.

(٣) كيف يكون حكم الجبور امتداداً لخروج محمد بن عبد الوهاب، وهم أقدم منه؟

(٤) من الملاحظ أنه يقف عند مقرن، كما أسلفنا، من أجل التمهيد بين مقرن بن مرخان، وبين مقرن ابن نصيب!

علماء المذاهب إليها ويتركون لهم الحوار حراً^(١) مما جعل الكثير من علماء الشيعة يرجعون إلى السنة عن قناعة دون أن يؤدي أحد وإن أثار حماسة غضب الآخرين فقد أُلزموا بعدم إستعمال غلظ الكلام، وقد أُنقِع من بقي متمسكاً به على نفسه على تخوف وذل وصغار إلى آخر ما ذكر إبن مياس وغيره^(٢). كما خرج من البيت العلوي جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد ابن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما من المدينة حيث حاول الأستقلال بها عن بني الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فلم يمكن فأتجه إلى مكة بمن حوله من الأنصار من تلك القبائل الضاربة على أطراف المدينة من قبضاعة كجهينة وبلي وأسد بن ربيعة كعنزة وجبارة ومذحج كحرب بن سعد العشيرة^(٣) وهوازن كبني سليم ومزينة وجشم بن بكر وذلك في عام ٣٥٠هـ. وأنضم إليه بطون من خزاعة كبني بكر وكنانة وهذيل وضمرة وغفار وعضل وبجيلية ودخل مكة بهم وكان اليها للعباسيين ثم للأخشيديين مجلب بن عمرو بن خالد بن محارب البكري الكنتاني المجلبي^(٤) وكان جد مجلب خالد بن محارب قد قتل مع من قتل من أهل مكة أثناء محاولتهم صد جيش الجنابي عن مكة في نهاية عام ٣١٧هـ. وكان

(١) ومنى عرف مؤرخو الجزيرة مصطلح مبدأ حرية الحوار؟

(٢) يكفي معرفة بطلان هذه الأخبار الملفقة نسبتها إلى ابن مياس الذي هورأس المؤرخين الوهميين للإمتاع!

(٣) هذا الخبر امتداد للأخبار المكذوبة السابقة، أراد به إثبات نسب حرب الحجازية إلى مذحج القحطانية، فسبهم إلى سعد العشيرة بدلاً من سعد بن خولان.

(٤) لا تذكر المصادر الصحيحة للتاريخ المكّي أكثر من أنه: ابن مخلب، بالجاء، لكن صاحب الإمتاع ظنه: مجلب بالجيم، وصنع له النسب اللازم.

خالد قد تولى إمرة مكة بعد حج عام ٣١٥هـ^(١). لجعفر بن أحمد الخليفة العباسي وذلك أن واليها هزاع بن الحسن بن ملاحظ بن^(٢) محمد بن الحسن ابن سعيد بن عنبسة بن محمد بن الحسن السعدي العتبي السفياني الأموي المدني^(٣) الذي آل إليه أمرها بعد مقتل أخيه المعلي وكان مجلب بن عمرو ابن محارب قد هجم على الفضل بن العوام بن هشام بن عبدالله بن ظهيرة ابن الحصين بن الربيع بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سليمان بن خالد بن عبدالله بن مهاجر بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة^(٤) حينما بلغه ميوله إلى جعفر بن محمد^(٥) ومراسلته له يستقدمه فيها إلى مكة

(١) وهكذا نلاحظ على صاحب إمتاع السامر أنه يعمد إلى أسماء الأعلام فيخلق لها تاريخاً وأنسباً وأخباراً لا توجد إلا عنده، فهذه المدة التي يتحدث عنها بكل هذه التفاصيل بقول عنها مؤرخو مكة، ومنهم الأستاذ أحمد السباعي: (... ومر عهد المعتضد والمكثفي والمقتدر إلى أن كان عام ٣١٧هـ من عهد القاهر في فترة شبة مجهولة، لأن مؤرخي مكة يذكرون أن ولاة مكة في هذا العهد لم يصرف منهم سوى 'عج بن حجاج' و'مؤنس الخادم' و'ابن ملاحظ' و'ابن مخلب'... إلخ). (تاريخ مكة، مصدر سابق، ص ١٦٨).

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٤٢).

(٣) وهكذا فقد اختلق أخباراً وأنسباً وألقاباً بالجملة، فابن ملاحظ لم يعرف له ترجمة بهذه التفاصيل في أمهات الكتب التي ذكرته، مثل: تاريخ الطبري، ج ١١، ص ٢٢٧، والكامل لابن الأثير ج ٨، ص ٦٢، ومن نقل عنهم كعبدالله غازي في مخطوطته: إفادة الأمام في تاريخ ولاة البلد الحرام، وعارف عبدالغني في: تاريخ أمراء مكة المكرمة.

(٤) وهكذا يسوق سلسلة في النسب تبلغ ١٩ جداً، وهذا ما لم تجر العادة به لدى المؤرخين، ولكنه أراد أن يعيد علينا هذه السلسلة التي أوردتها في مواضع سابقة ليوهنا أن عقب خالد بن الوليد لم ينقطع. لكنه لم ينتبه إلى أن هذه السلسلة قد أوقعته في خطأ البعد الزمني، فالعد إلى خالد بن الوليد المتوفى سنة ٣١هـ لو كان صحيحاً ألا يزيد على ٩ جدد فقط! كما أن ادعاه هذه الولاية لهشام بن عبدالله بن ظهيرة بن الحصين.. إلخ بن خالد بن الوليد، على خلاف بيضة، ليست إلا تحريفاً لما ذكره الهمداني عن وجود فروخ بن بني مخزوم في بيضة^(٥) لكنه سماه جعفر بن أحمد قبل هذا الموضوع ببضعة أسطر.

ويحسن له إبتزاعها منه ليكون ظهيراً له ضد أميره في عسير وضد نائب الأخشيديين على مكة وكان الفضل قد تغلب على مكة وأخرج مجلب بن عمرو بن خالد بن محارب منها فقتل مجلب بن عمرو والفضل في إحدى المعارك التي جرت بينهما في نعمان على يد قوة بعثها إليه من بني شعبة حليفة هذيل وهي من تغلب من قضاة بقيادة مهازع بن عتور الخالدي^(١) من بني خالد الهذيلية ومعظمها يسكن في وادي بيسة وما دونها مما يلي مكة وكان مجلب بن عمرو قد بلغ الأخشيديين بقتله للفضل واستعادة مكة وما جرى بينهما من أحداث وأن خروجه ومن معه من مكة كان خوفاً من أن يبطش به الفضل لوجود قوة بجانبه لا قبل له بها وإمتناعاً من الأقتتال داخل مكة وكان قد طلبهم المدد الذي أراد منه أن يهاجم به الفضل فانتصر بعد ذلك على الفضل في الحديبية الذي أنهزم فيها الفضل وعاد إلى نعمان ليستنبح^(٢) الفرصة للأقتضاض عليه وأخبر الأخشيديين بما تم فأقروه على ولاية مكة. وكان جد الفضل هشاماً والياً على مخالفة بيشة للأمير علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن خالد حاكم عسير من عام ٢٧٨ - ٣٣٨ هـ^(٣). وكانت قاعدة إمارته تبالة وكان الفضل قد أستولي على مخالفة الطائف ووجه إليه ابن محارب قوة لإزاحته عنه إلا أنها فشلت وعادت أدراجها

(١) هذا الخبر وهذه التراجم من فبركات صاحب الإمتاع، ولا وجود لها في كتب تاريخ مكة (انظر: تاريخ مكة للسباعي، مصدر سابق، ص ١٦٨).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ليستنبح.

(٣) هذا الخبر من أكاذيب الإمتاع وما أكثرها، والهدف منه: لفت الانتباه إلى إمارة يزيد بن المزعومة على عسير، وأبنات ولاية هشام بن عبد الله وحفيده الفضل بن العوام!

منهزمة مما شجع الفضل على دخول مكة وطرد ابن محارب^(١) وكان قوة الفضل معدة من بطون قبائل عمرو بن سبيع بن عمرو وبنو عامر بن حوالة وبنو^(٢) سلول من خزاعة وبنو معاوية من النخح حليفة عنز بن وائل ومن بني عائذ بن نهد (العبد) وبنو عامر بن صعصعة من هوازن وبنو الحارث بن عجل من النخع من مذحج ومن غزيرة بن جشم وكانت تسكن حضن وركبة ومن بني آكلب ومنبه وواهب وخنعم وناهس والرمال والمصعبين من قبائل شهران وشمران ومن بني القرن وبنو عمرو بن غامد وزهران ومن بني عوف بن عمرو ومن سعد هذيم ومن بني هثيم ومن حليفاتها الهون بن مالك بن الأزدي وبنو هلال وباهلة وبنو ناصرة من قتيب وبنو عوف وبنو نمير (بأوضح) وبنو باقم من تربة^(٣) وهذه القبائل قد أستوطن كثير من بطونها مخالفة بيشة فكان منها تلك القوة التي دخل بها الفضل مكة، وكان الأخشيديين قد عين على مكة محمد بن الحسن بن موسى العباسي في عام ٣٣٢ هـ. إلا أن ابن محارب ظهر عليه ببني بكر وخزاعة فأخرجه منها وكان الحجاز قد ضم إلى ولاية محمد بن طغج الأخشيديين عام ٣٣١ هـ. حينما تم له ولاية مصر من قبل العباسيين في نفس العام وكانت بيشة حاضرة عسير الشمالية ومركزها التجاري، وأريافها، تترادها القبائل المستوطنة في نجد

(١) لا وجود لهذا الخبر في مصادر تاريخ مكة!

كما أنه لا وجود لزعم اسمه الفضل بن العوام بن هشام... إلخ ولا لهشام بن عبد الله والي مخالفة بيشة لآل يزيد!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، ومنها التي قبلها والتي بعدها.

(٣) هذا الحشد لأسماء القبائل في هذا الخبر المزعوم لا صحة له، وإنما أراد به استدراج عاطفة أبناء تلك القبائل، وكسب قبولهم لهذا الكتاب الذي يورد أخباراً في القرن الرابع الهجري لقبائل معاصرة.

كبني كلاب وقبائل كلب بن ثور من قضاة ومن عنزة وجبارة ومذكر^(١) من بطون ربيعة بن أسد وطى وفي أطراف الشام والعراق والأحساء إذا أمحلت بلاد تلك القبائل أو طاردها قوات الحكام أنتجت إلى مخلاف بيشة وتتوغل منه في^(٢) مناطق عسير في تهامة وفي السراة. وبيشة محط تجارهم وتسويق بضائع^(٣) السروات وقبائل مذحج والسليل والعقيق وتمرّة والهدار وكان تجار الهدار يسوقون إليها ملح بلادهم مع تسويقه في الهيصمية قاعدة مخلاف الأفلاج والبصرة وحجر الأحساء وجودته وتفضيله على ملح اليمامة المستخرج من بلدة القصب^(٤)، وبيشة في شمال عسير كمخلاف حلي في غرب عسير وكمخلاف الهجيرة في تليلث في شرق عسير، والهجيرة قاعدة قبائل مذحج كزبيد والحارث ونهد وزيد من قضاة^(٥) وختعم كبطون بعض ناهس وشهران، وك. بلدة الحظن، قاعدة نجران في جنوب عسير، قاعدة بعض قبائل بني الحارث بن كعب من مذحج وبعض قبائل همدان ك. يام وألغز وهبرة ومرة النهديّة ومواجد وبنو الصعب وشاكر ودهم من قبائل حاشد والتي بعضها يخالط بطون^(٦) من قضاة

(١) من الملاحظ أن هذا المصدر العسيري الموسوعي ينتقل في ميدان التاريخ كما يريد، فبينما كان يتحدث عن مكة نجده يتحدث عن الدولة الأخشيديّة والعباسية ويحلل الوضع السياسي والاقتصادي لتلك الدول، ويذكر قبائلها، والحقيقة أن ذلك فركات وتلاعب بأسماء القبائل.

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٤٣).

(٣) ومتى عرفت قبائل العرب أو مؤرخو الجزيرة مصطلح تسويق البضائع؟

(٤) وهكذا يضرنا هذا المؤرخ عن تسويق ملح القصب في القرن الرابع الهجري!

(٥) يلاحظ تكراره نسبة زيد إلى قضاة!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بطوناً.

ومن جنب بن سعد العشيرة في تليلث وتعرف تلك القبائل عند أهل مكة بقبائل السرو^(١) وبقبائل السروات وكان إستيلاء الفضل على مكة في مطلع عام ٣٥٠هـ. وكان جده هشام صديق لعمر بن خالد بن محارب وظهيراً له وكذا إبنه العوام المتوفى في عام ٣٥١هـ^(٢)، وبدأت حركة الفضل في مطلع عام ٣٤٩هـ. ودخل جعفر بن محمد بن الحسن مكة وقتل إبن محارب مع كثير من أعوانه من جند الأخشيديين أخذاً بثأر الفضل بن العوام الخالدي. وكان إبن الفضل (صبيحاً)^(٣) غير راض عن فعل أبيه الفضل كما لم يكن راض^(٤) عن ما أُنهت به حياته وكان صبيح محل ثقة عند الأمير علي بن سعيد بن هشام ثم عند خلفه محمد بن علي بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد حاكم عسير من ٤٥٢-٤٥٥هـ. وعند غيره من الأمراء من آل يزيد^(٥) وكان صبيح والياً على الأفلاج والمجازة الذي اتخذ من قصر الهيصم بن رؤاس الجعدي بالحزم من بلدة ليلى قاعدة لمخلاف الأفلاج وكان له مواقف حميدة ضد بني الأخيضر الذين أنضموا إلى الجنائيين أصحاب دعوة حمدان بن الأشعث الربيعي القرمطي، خوفاً من قوة صبيح^(٦) وأصبحوا يمثلونهم في بلدان اليمامة وأندمجوا في أعدادهم مما

(١) الصحيح أننا لم نر أحداً من مؤرخي مكة المعروفين قال بهذا الكلام.

(٢) ما ذكره عن صداقة الفضل لابن محارب ليس إلا معلومات كاذبة!

(٣) وهنا يتضح سبب تكراره لأخبار الفضل وأجداده الوهمية، وهو تلميح صريح ونسبته إلى خالد بن الوليد!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: راضياً.

(٥) من سوء حظ صبيح أن أخباره هذه ومكانته قد ارتبطت بأمره وهيبته!

(٦) لكن هذه الأخبار لا وجود لها في كتاب: تاريخ الأفلاج وغيره!

جعل الجنايين يعرفون لهم ذلك فجعلوا منهم قادة وأمرأ على الكوفة والبصرة وعلى القطيف والبحرين وعمان وهرمز وعلى اليمامة كما مر. أستقل جعفر بن محمد بالحجاز بعد أن تقلص نفوذ الأخشيديين عنه وكان صبيح قد وقف بمن معه من عشائري بني عامر بن عوف من الحريش كبني عميرة التي يرأسها أحمد بن سعيد بن سليمان بن صباح بن ناصر التتيفي العميري الحارثي وكتيف^(١) لقب لثائل بن عميرة النائلي الحريشي والي آل يزيد على مخالاف الهدار ومنهم آل نبهان ولاة آل يزيد على عمان في الظاهر والباطنة والحجر بن الهنوء ومنهم ولاتهم على أفريقيا في سواكن^(٢) كما مر ويسكن الجحجر رجال الحجر بن عمران بن عمرو بن عامر (مزيقيا) وعميرة أكبر بطونها أهل الهدار وقرة والسليل من بني معاوية (الحريش) ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وجعدة وقشير والعتيك بن دوسر وجرم وعقيل بن كعب أهل العتيق وباهلة وعرينة بن نذير^(٣) بن قسر في وجه قوة بني الأخيضر والجنايين وصددهم عن دخول بلدان الأفلاج (بلاد آل عمرو . العمور) من أن يتخذوها طريقاً إلى عسير أو اليمن أو الحجاز وكانت أوضاع قاعدة عالية نجد تتبع آل يزيد ووالدهم عليها محمد بن عبدالله بن صقر بن سعيد بن بكير بن (المدرح) زيد بن سعد بن

(١) المعروف أن التتيفات أهل الهدار من جميلة من تغلب بن وائل، (تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥٩) ولا صيغة لما ذكره عن أحمد بن سعيد بن سليمان التتيفي ولا عن نسبه ولا ولايته المزعومة! ولا عن نائل بن عميرة كذلك!

(٢) وهكذا فقد جعل عمان وأفريقيا من ولايات حكام عسير.

(٣) هذه الأنساب فيها خلط للحقائق المنقولة من كتب الأنساب، ومزجها بالأكاذيب التي يجيدها صاحب الإمتاع!

إبراهيم^(١) بن كقبيل العويدي العائذي الجنبيني^(٢) و(المدرح هذا هو الجد الأعلى لفاقر بن مبارك بن محمد بن عبدالله بن عويد بن عائذ بن مبارك بن عبدالله بن زيد بن صقر بن سلطان بن عمر بن بكار بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن ناصر بن بدير بن سعد بن جابر بن محمد بن عبدالله بن صقر بن سعيد بن بكير بن المدرح^(٣) و(المدرح اسمه زيد والمدرح لقب له وذلك أنه قاد حملة ضد بعض بطون من عشائري قبائل بني كلاب ومغير وباهلة والرباب وشرار ورشيد بن بطون بني عيس^(٤) ووالان بن زيد اللالة بن كلب بن وبرة

[١] نهاية الحاشية في ص (٢٤٤).

(٢) هذا الخبر الملقق يتضمن على جملة من الأكاذيب أهمها:

١- كون أوضاع قاعدة لنجد.

٢- كون نجد تتبع لحكام عسير آل يزيد!

٣- تصنيف والي أوضاع محمد بن عبدالله العويدي العائذي الجنبيني، ولسوء الحظ أن اسم عويد بالتصغير اسم متأخر لا تعرفه قبائل جنب القحطانية العسيرة!

٤- تلفيق سلسلة النسب الطويلة لوالي أوضاع حتى بلغت اثني عشر جداً!

(٣) لا يخفى على من لديه أدنى علم بالأنساب أن هذه السلسلة مخلقة، وأن مختلفها لم يكن ذكياً لأنه أوقع نفسه في أخطاء عدة منها:

١- أن السلسلة بلغت أكثر من ٢٥ جداً لشخصية نجدية من أهل القرن الثالث عشر الهجري!

٢- أن النسب لشخصية نجدية، والنسب عسيري!

٣- أن هذه السلسلة وهذا النسب لم يرد في أي مصدر معروف.

٤- أن آل عويد أهل أوضاع أسرة نجدية باهلية، وليست عائذية جنبية!

٥- أن نسبة آل عائذ إلى عبيدة من قحطان، قال بها بعض المتقدمين كياقوت الحموي (ص ٦٢٦هـ) الذي ذكر ما نضه: (وأخبرنا بدوي من أهل تلك البلاد أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لبن، وفيها نخل وزرع لبني عائذ، لآل مزيد... الخ). [مجلة العرب، ص ١١٥٧، ص ١٦٤، ص ١٥٨٤].

وهكذا فإن إمتاع السامر لم يأت بجديد في هذه المسألة وإنما استشر نص الحموي. وعندما يعدد صاحب الإمتاع مجموعة من القبائل فإنه يريد أن يدس بينها قبائل من أجل تلميعها من حيث النسب والبطولات، ومن ذلك حشره لشرار ورشيد في هذه المجموعة!

القضاعي (الرولة)^(١) وكانت هذه القبائل قد أفسدت في أضناخ وفي الشعراء وفي القصيم^(٢) حيث إنضمت مع بني سليم حليفة بني عقيل إلى بني هلال التي كان يقودها رئيسها سلامة بن رزق^(٣). نصير العلوي الهاشمي الخارج على العباسيين وقد اتخذت من قرى اليمامة والأحساء والبحرين وسواحل الخليج مستوطنات بعد خروجها من مساكنها بمخلاف بيشة^(٤) أثناء قوة القرامطة حيث أنضموا إليها فكانوا من دعائم وجودها مع بني حنيفة وكراب وضيبة وعزرة والرباب ونمير وباهلة وكانت هذه القبائل في عهد القرامطة قد قست على بطون بني وائل لوقوفها مع بني الأخضر ضد القرامطة أثناء صراعهم على سلطة نجد فتبعت تلك القبائل عشائر بني وائل فأخلتها عن مواقعها قتلاً وتشريداً كما مر^(٥). وقد عادت بني هلال مع بعض أحلافها إلى عسير وأستوطنت أودية الأثيج والكريف والحمرية والمختلف بعد ضعف القرامطة الجنائيين وخروج أنصارهم عليهم التي بدأت

(١) هذا النسب المصنوع لقبيلة الرولة الوائلية العنزية ليس إلا من افتراءات المؤلف!

(٢) هذا الخبر المخلوق الذي جمع كل هذه القبائل ودس في أنساب بعضها لم يرد في أي مصدر تاريخي قبل إمتاع السامر!

(٣) هذا الخبر مبني على الأسطورة الشعرية العامية التي مطلقها: يقول أبو زيد الهلالي سلامة... إلخ، وقد أشرنا فيما سبق أن اسم: سلامة بن رزق ورد عند ابن خلدون، فاستغله هذا الموهج في صنع هذه الأخبار والمسامرات.

(٤) وهكذا يقرر أن بني هلال أهل التفرية قبيلة بيشية! وما ذكره ليس صحيحاً، وأما أخبار بني هلال في مصر وتونس فلا شك أنه نقلها عن المراجع المعاصرة (انظر: هجرات الهلاليين من جزيرة العرب إلى أفريقيا، تأليف: إبراهيم إسحاق إبراهيم، ط ١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).

(٥) ولكن هذا الخبر الذي يتضمن كل هذه التفاصيل لا يوجد إلا عند صاحب الإمتاع!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

حركاتهم تنشط على يد آل أبي الحسين (العيونيين) وآل أبي العريان وآل العياشي وآل جروان وتحالفت مع مذبح وسنحان بن عامر بن ثعلبة الأردني ثم كانت في قوة آل يزيد التي وجهت لنصرة إبن ياديس^(١) ضد العبيديين بمصر^(٢) إلا أن العبيديين بمصر قد أغروها بالاقطاعات ووجهوها إلى حرب ابن ياديس بالمغرب وإن لها ما أستولت عليه من البلاد وبقي منها بقية إستقرت في ذهبان قاعدة مخلاف البرك والقحمة والخزاعة وجبيلة وغيرها من قبائل بطون من بني حرام كبنو سهم من كنانة وخزاعة وجبيلة وغيرها من قبائل الأزدي وكانت بني هلال في طاعة القرامطة^(٣) الجنائيين مع غيرها من قبائل بني كلاب وهوازن والمتنق بن عقيل وحبرة بن عقيل وعزرة وتميم وحنيفة وباهلة ونمير وأسد وطى وبني عبد القيس حيث أعترض بعض بطون تلك القبائل الحجاج وأخافت الطريق ثم أمتدت غاراتها على مخلاف بيشة ومخلاف وادي العقيق للسلب والنهب فتوجه زيد هذا بمن معه من العقيق وكان والياً عليه من قبل حاكم عسير بقوة من جرم بن الريان ومن بعض بني عقيل بن كعب ومن عائد بن سعد العشيرة ومن العتيق بن دوسر ابن مرهبة^(٤)

(١) هكذا في الأصل، ويريد ابن ياديس، بالياء.

(٢) وهكذا ترى أن قوات حكام عسير من آل يزيد وصلت حتى شمال أفريقيا، وكأنهم دولة عظمى تتدخل في الصراعات السياسية في كل مكان!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو هلال.

(٤) عن علاقة بني هلال مع القرامطة انظر: هجرات الهلاليين، مصدر سابق.

(٥) لم يرد في مصادر الأنساب المعروفة أن دوسراً هو ابن مرهبة، وإنما دوسر لقب لمرهبة، ولكن هذا النقل المنسوخ يكشف عن مدى جهل صاحب الإمتاع بالأنساب، وللأسف الشديد، فقد تسرع بعض الباحثين واعتمدوا على إمتاع السامر دون أن يقرنوا معلوماته مع أمهات المراجع، فوقعوا في أخطائه، ومنهم: عمر غرامة العمري في كتابه: قبائل إنقلب عسير، وقد رد عليه أحد الأخوة من أبناء قبيلة الدواسر في مجلة العرب، س ٢٢، رمضان-شوال ١٤١٧هـ، ص ٢٧٠ وما بعدها.

ابن وداعة بن عمرو بن عامر أهل قهر الوجاف بين العقيق وتثليث ومن بني تغلب بن حلوان القضاعي حليف دوسر بن مرهبة^(١) بن وداعة بن عمرو (الملطوم) بن عامر الأزدي، ودوسر هذا غير دوسر بن بكيل أبو قبيلة من كهلان، وغير دوسر بن مرهبة بن الدعام من بيوت الرئاسة في همدان، وغير دوسر بن أبو عشيرة^(٢) من همدان لصد غارات تلك القبائل وتمكن من ملاحقتها حتى كانت المعركة الفاصلة بينه وبينها في الشعراء وكان ذلك في عام ٤٥١هـ^(٣). حيث وجهه محمد بن علي بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد الزبيدي الأموي حاكم عسير ٤٥٢هـ. إلى ٤٥٥هـ^(٤). بتلك القوة ولما بلغه^(٥) إنتصاره على بني كلاب ومن معها من قوة الجنابيين التي يدهمها أمرائهم^(٦) من بني الأخيضر بالحسينية من المفيجر^(٧) بنعام في المجازة التي كانت حينذاك خاصة بطولون من عقيل وجرم وهزان

(١) ليس هناك جد اسمه دوسر بن مرهبة، كما أسلفنا.

(٢) وهكذا يوحى إلينا صاحب الإمتاع بأنه يعرف كل القبائل، والصحيح أنه قارئ معاصر يطلع على معاجم القبائل، وينقل منها ويضيف إليها!

(٣) ولكن هذه المعركة الفاصلة في عالية نجد لا يعرفها إلا صاحب الإمتاع، أما مؤرخو نجد والمجاز فلم يسموها بها!

(٤) وهكذا نجد حكام عسير يوجهون القبائل والقوات ويديرونها في القرن الخامس، دون أن تذكرهم مصادر التاريخ قبل إمتاع السامر! ولكن كيف تكون المعركة سنة ٤٥١هـ، والحاكم الذي يوجهها لم يحكم إلا سنة ٤٥٢هـ؟

[٥] نهاية الحاشية في ص (٣٤٥).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: أمرائهم.

(٧) قرية الحسينية بالمفجر، قرية أنشأت بعد القرن العاشر الهجري، نسبة إلى أهلها آل حسين، من الأشراف الحسينيين، ولكن صاحب الإمتاع اعتمد على ما ذكره ابن خميس وغيره من المتأخرين من أنهم من الأخيضرين، فاعتقد أنها قديمة!!

وبني عبيدة من قشير وبني راشد العبيدية اليربوعية^(١) لا يخالفهم^(٢) فيها أحد، وفي حجر والحضرمة والسلمية من اليمامة بالخرج وتمركزه في الشعراء أرسل إليه (المدرعة) تشجيعاً وتقديراً له^(٣) وهي حلة تعطي من الأمرء الزبيديين لبعض قادتهم حينما يحززون نصراً على قوة تفوق قوتهم وهي درع مزرد وموشى بالفضة ملتحم الحلقات ومغفر يحيط بالعنق والوجه مفتوح ما بين الحاجبين إلى منتصف الأنف ومفتوح ما بين الصدغين إلى الأذنين وطرفاه مسدولان على الكتفين يغطي به الرأس وهو حلقات دقيقة محكمة التماسك لا ينفذ إليها السنان وخوذة في أعلاها رأس رمح ويسمى الريشة^(٤) ثم حل محلها ما عرف به (المظلة) التي كان آخر من أعطيت له الإمام المنصور حسين بن محمد الهادي في عام ١٢٨٠هـ. بتوليته اليمن من قبل الإمبر محمد بن عائض بن مرعي حاكم عسير من ١٢٧٢-١٢٨٩هـ. وذلك لما كثرت شكايات علماء وأعيان اليمن من تساهل المتوكل محمد بن يحيى في حفظ اليمن وكثرة الصراع بين الأئمة الزيدية في محاولتهم التغلب على اليمن وميولهم إلى إستقدام الأتراك فخصه بها إشعاراً بتوليته هذا المنصب وهو ولاية اليمن كما أعطيت لإمام الزيدية محمد بن

(١) بنو راشد العبيدية اليربوعية، هذا النسب اعتمد فيه صاحب الإمتاع على ما هو سائد الآن لدى أسرة آل راشد في المرحامية وفي بعض الحواضر النجدية أنهم من العبادل من قوم، وهذا أوردته كتب الأنساب المعاصرة قبل أن يصنع إمتاع السامر!

(٢) هكذا في الأصل، ولعل المراد: لا يخالفهم.

(٣) هل كانت مصطلحات التمركز، وإعطاء أوسمة التشجيع والتقدير معروفة منذ القرن الخامس؟

(٤) ولكن هذا الدرع الزبيدي، لم يوجد له أية إشارة تاريخية أو قطعة أثرية في المتاحف!

يحيى الذي كان في صراع مع آل بركات بـ(أبي عريش) فأعطاه الأمير عائض بن مرعي المظلة ودعمه بجند من عسير ويسمونه الرتبة^(١). كما يسمونها الطارفة أي الجند الممثل للسلطة ليتقوى به أخصامه فأستقر به الحال بعد عام ٢٦١هـ. إلا أنه أنقلب على الأمير عائض وأستقل باليمن وأقصى الجند المسيري فأخذها آل بركات عليه مأخذاً فنزلوه فلما لم يجد لديه من القدرة ما يدافع به عن وجوده كاتب الأتراك ثم قابلهم وسلم لهم اليمن ثم سلموه لخصمه البركاتي حليفهم حينما أدركوا أنه يريد مظاهرهم وميوله إلى عائض بن مرعي الذي تنازله قواتهم على أطراف الطائف وعلى مدينة حلي كما مر. والمظلة شعار الملك لمن يعطى إياها وهي علامة تسليم السلطة لمن يحملها مع ما يرافقها من شعارات الملك ويسمونها الشارة^(٢)، وقد جاءت ترجمته^(٣) في تراجم بنو^(٤) زائد بن سالم بن زائد بن العتيق بن دوسر وفي تراجم بنو^(٥) حبيب بن تغلب بن حلوان وغيرهم من تراجم أعيان مخالف وادي العتيق ومخلاف الأفلاج مخالف (آل عمرو) ومخلاف الهدار ومخلاف بيشة في الحلل السنية وفي متعة الناظر كما تطرق إلى ذلك

(١) لا وجود لهذه الأخبار المبركة في تواريخ اليمن ولا في تاريخ المخلاف السليماني.

(٢) ولكن هذه الأخبار الباهرة لم ترد في الوثائق العثمانية، ولا في مصادر التاريخ اليمني.

(٣) ولكن من هذا الذي جاءت ترجمته؛ لأن ن داخل حكايات الإمتاع وأباطيله تجعل القارئ لا يستطيع الإمساك بخيوط القصة!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، والصحيح أن الترجمات المزعومة لم تأت في تراجم بني زائد بن سالم، ويقصد بهم الدواسر!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني حبيب.

مؤرخوا البلاد كإبن المطهر^(١) وقد ألف محمد بن عبد الهادي الحفظي كتاباً ذيل به كتاب (الباح إلى معرفة تراجم من لبس المظلة والخلعة وتقلد السيف والخضرة والنبكة وحمل الريشة والتاج) وسماه فتح التراج^(٢) إلى شرح ما تضمنه كتاب الباح مؤلفه صالح بن محسن بن محمد بن علي المسبلي الأحمرى الحجري الأزدي^(٣) وهو كتاب ترجم فيه صاحبه للذين حظوا بمنزلة رفيعة عند الحكام من آل يزيد لمواقفهم المسائلة وتغلبهم على خصوصهم وإن فاقوه هم في الكثرة وما يجري مجراها مما أستحدث في دول الإسلام من العهد البوي إلى العهد الخلفي ثم في العهد الأموي. ضم في هذا الكتاب إشارات التولية في العهد العباسي ومن خرج في عهدهم من الأتراك إلى زمن العثمانيين وحل محلها في زمنهم الرتب والأوسمة^(٤) العسكرية إلى غير ذلك مما^(٥) تطرق له ورصده في كتابه من مظاهر الملك وأبهة السلطان وما يجري في أثناء مقابلة الملوك والأمراء والسلاطين والعلماء من الخضوع والإستخذي وك. الهالات والمراسيم وما يتخذ في مقابلة الملوك ومن دونهم من رجالات دولهم من تعظيم البشر في الأستقبال والتوديع ومرافقة تسيير الجيوش وأستقبالها من طبول ومزامير وتعسف في تسخير الناس لها والألتفاف حولها وفي المخطبات والرسائل وما تنمق به من حشو

(١) بمجرد إحالة الخبر إلى الحلل السنية، أو متعة الناظر أو ما شابههما، أو على مؤرخين مثل ابن المطهر، فإن ذلك يكفي لإثبات بطلانه!

(٢) سبق أن استعرضنا هذه التواريخ الروحية في القسم الأول، فلرجع إليها.

(٣) وهذا مؤرخ وهمي آخر، سبق أن أشرنا إليه في القسم الأول أيضاً.

(٤) وهل كانت الأوسمة والرتبة العسكرية شائعة من العهد البوي وما بعده؟

[٥] نهاية الحاشية في ص (٣٤٦).

الكلام في التعابير عن الولاء والالتقياد والطاعة وما فيها من الغلو لرفع الإنسان عن حقيقته والتملق في الإستجداء وفي إستجلاب العفو وتكفّف بها النعم من ذوي المراتب والرتاسات وما طرأ من الأمور التي استحدثت وتدفع أصحابها إلى التفاف لتبهين شأن المسلم والإستخفاف بكرامته وحرّيته وحصانته^(١) التي هي من صفات المسلم ومن دواعي قوته ليسلب بتلك المستحدثات من المسلم أفتته وإبائه وعزته ليبقى بذلك ذليلاً مهاناً مستكيناً إظهاراً للتسلط عليه وهي أمور خرجوا بها عن ما كان معروفاً في صدر الإسلام مما أُعتبر تكلف بدعي^(٢) يحول بها المسلمين إلى أداة طبيعة لرغبات الظلمة الذين تولوا أمور المسلمين بالتسلط القهري الذمّيم وجعلوا لهم كني^(٣) وألقاباً يجنون بها تسلطهم. كان ابن المدرع واليهم قبل ذلك على اليمامة^(٤) في الخرج ووضعوا بعده عليها موسى بن علي بن سري العبيلي البلوي الخرجي^(٥) ولم يدع ابن المدرع قوة بني الأصبغر الموجهة من الأحساء من إجتيازهم لدعم بني الأخضر وكان قد أنضم إليه كثير من عشائر بني كلاب كبني الأصبط (الأضبطة) وبني الأخيل (الخييلات) والأشاجعة (بنو الأشجع)^(٦) حليفة عترة بن أسد وبنو سواده بن كلاب (السودة) وغيرها من القبائل الهوازنية المرتبطة بأضاح وقد حاولوا ذلك مراراً وكان

(١) ومثى عرف صاحب إمتاع السامر مصطلحات: الحرية، والحصانة بمعناها المعاصرة؛

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: تكلفاً بدعيّاً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: كني.

(٤) سبق أن أوضحنا أنه لا صحة لهذه المعلومات.

(٥) وهذا الوالي أيضاً من الولاة الوهميين الذي يعينهم صاحب الإمتاع ويعزلهم متى شاء؛

(٦) لا صحة لهذه الأسماء والأنساب والتحالفات التي يضيفها صاحب الإمتاع إلى قبائل معاصرة ومعروفة. والخييلات من التغالية من الدواسر.

صبيح بن الفضل بن العوام والياً على الأفلح^(١) وله غارات متعددة على المجازة وحجر اليمامة اللتين كانتا تعتبر من حواضر مناطق نفوذ الجنابيين^(٢) ويمثلهم فيها أمراء من بني الأخيضر ولما آل الحكم إلى الأمير محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد حاكم عسير من ٤١٩-٤٤٨هـ^(٣). نقل والي الأفلح صبيح بن الفضل بن العوام إلى مخالاف بيشة خلفاً لأبيه الفضل^(٤) وولى على الأفلح إبراهيم بن خلف بن حفيظ القبانى^(٥) الشماسي نسبة إلى بني شمس (الشميسات) من جرم وبنو شمس دخلت في سبع بالحلّف^(٦) وكان قاعدة ولايته بلدة الغيل مقر بني سهل بن عمرو الخزاعية الأزدية حليفة بني مصاد من جعدة^(٧)

(١) هذه الأخبار والمعلومات والأعجاد السنوية لصبيح ليست إلا من صناعات الإمتاع كما أسلفنا.

(٢) وكالعادة فإن جميع المناطق تتبع الجنابيين العسريين، وحتى الأخضرين!

(٣) مر معنا في (ص ٣٧) أنه جعل حاكم عسير في تلك المدة هو عبدالله بن سعيد، وليس محمد بن عبدالله!

(٤) هذا الخبر الملق لا صحة له كما أوضحنا في التعليق على الحاشية رقم (١) ص (٣٣٢) سواء ما يتعلق بحكم الأمير محمد بن عبدالله بن سعيد على عسير، أو ولاية صبيح بن الفضل، ولكن هذا الكاتب يريد أن يوهم من ينتسب إلى صبيح من الجيل الحالي بأن جدّهم كان له إمارة وأسجد تاريخية، وهذا من أساليب الدعاية الموجهة لكتابه المصنوع!

(٥) ولا صحة أيضاً لما ذكر بشأن ولاية إبراهيم بن خلف على الأفلح في القرن الخامس كما يزعم، والقبانية في الأفلح وفي ضمها وفي الخرج من بني شماس من السهول، كما مر معنا في التعليق على ص (٣٣٤). وهناك من يجعلهم من الشماسات من سبع لأن الشماسات دخلوا في سبع (تأريخ الأفلح، مصدر سابق، ص ١٥١) لكن هذا الملق أراد أن يضع لهم نسباً غير نسبهم وأمجداً لا حقيقة لها.

(٦) المتعارف عليه الآن أن القبانية أهل الأفلح من الشماسات من السهول دخلوا في سبع، كما أسلفنا، ولا علاقة لهم بجرم!

(٧) سبق أن ذكرنا أن السهول من بني عامر، وأما ما ذكره هنا فلا صحة له.

وكان مخللاف بيضة تشمل تربة وكرا وجرب ورنية والخزفة وتباله وكلاخ وحوضي، وركبة وحضن اللتان كانتا منتمت قبائل محلف غزية بن جشم بن معاوية بن بكر أكبر قبائل هوازن^(١) حينذاك بعد بني كلاب كما يشمل ترج وهرجاب وهيج وكنتة وبدر وخبير والحضراء والسليل وصبح ويعري^(٢)، قاعدة مخللاف قبائل ناهس بن عفرس الخثعمية وهي مناطق تنتشر فيها قبائل من السروات من مذحج وهوازن وخثعم، وكان لصبيح غارات على الطائف لصد هجوم قوات ولاية الحجاز^(٣) على قبائل السروات ومساقت أوديتها الغربية والشمالية وكانت قوته المواجهة معدة من بني الهيثم بن عبدالله بن عمرو بن كلاب أهل الحرة^(٤) ويسمونهم هتيم الكبار للفرق بينها وبين إحدى عشائرها التي هي بطن منها ويسمونها هتيم نملى وركبة وبنو باقم^(٥) أهل تربة وبنو باهلة أهل السواد^(٦) ومن عمرو بن سبيع ابن عمرو بن^(٧) الصعب (المصعبان)^(٨) التي أستقر معظمها في نجد فيما بعد

(١) هذا الحلف الملقب لا صحة له.

(٢) هذه الأماكن معروفة في جنوبي غربي المملكة، أما الخبر فلا صحة له.

(٣) هذه الغارات وقائدها صبيح ليست إلا من صنع صاحب الإمتاع، ولا وجود لها في تاريخ ولاية الحجاز، ولا تاريخ عسير.

(٤) هذا الخبر بشأن هتيم ونسبها ليس إلا صناعة رخيصة من صناعات صاحب الإمتاع، وقد درج على رفع نسب هتيم، وحاول أن يصنع لها أخباراً كهذا، لكنه في كل مرة يأتي بنسب يتناقض مع الذي قبله!

(٥) في هذا تلميح إلى قبيلة اليقوم الأزدية المعروفة، ولكن هذا لا يخرج عن أخباره المزورة، وقد سبق أن أشرنا إلى أنه نقل نسب اليقوم عن المنتخب للمعري.

[٦] نهاية الحاشية في ص (٢٤٧).

(٧) هذا الخبر المتعلق ببني عمر من سبيع لا صحة له أيضاً.

(٨) هذا الاسم تحريف متعمد يدور حول الصعبة من بني عمر من سبيع القبيلة المعروفة، والقصد منه الإيهام بأنه يعرف معلومات غير معروفة عن نسب هذه القبيلة وأخبارها في نجد.

وأحلافهم من هوازن وجرم تم الأمر لجعفر بن محمد على مكة تحت سلطان الأخشيديين فقد أظهر لهم الولاء ودان لهم بالتبعية ثم للفاطميين عندما ضعف أمر الأخشيديين وزال سلطانهم عن الحجاز وذلك بعد إستيلاء الفاطميين على مصر^(١). وكان جعفر قد أستقل بمكة عام ٣٥٨هـ^(٢). إستقلالاً تاماً وعندما أحتل جوهر القائد الفاطمي مصر كتب بولائه للمعز الفاطمي فأبقاه على ولاية مكة ثم تولاهما بعد إبنه محمد وبعث بولائه للفاطميين وكان الحجاز قد خرج عن نفوذ العباسيين وغيره كعمير واليمن وعمان واليمامة والبحرين وأضاح من الجزيرة العربية^(٣) وذلك أن قبائل وحكام هذه المناطق قد رأوا تغلب الجنس التركي على أقاليم الخلافة كالسلاجوقيين واليوهيين^(٤) والحمدانيين^(٥) والأخشيديين ومن سبقهم من الجنس التركي الذي تحكم في الخلافة والخلفاء مما جعل الأمراء من آل يزيد يوقفون إرسال زكوات سروات عسير إلى بغداد^(٦) لإستياداد الجنس التركي على بيت المال

(١) وهكذا انتقل من القرن الخامس إلى القرن الرابع بلا سبب وبلا مقدمة، وهذا من أسلوبه المعتاد في تثبيت ذهن القارئ.

(٢) هذا الخبر نقله عن (تاريخ مكة، للسباعي، مصدر سابق، ص ١٩٣-١٩٤). ولكنه قام بما يحتاج إليه من الإضافة والتحريف.

(٣) عن الوضع في الحجاز في تلك المدة انظر: تاريخ مكة للسباعي، ص ١٨٩ وما بعدها.

(٤) عن اليوهيين، انظر: (الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ص ١١٧٥).

(٥) لم يكن الحمدانيون من الجنس التركي، بل كانوا عرباً أقحاحاً.

(٦) لكن هذا الخبر لم يرد في مصادر تاريخ الدولة العباسية ولا في تاريخ بغداد! أما دور الأتراك في الدولة العباسية فحقيقة تاريخية معروفة في المصادر التاريخية، ومن ذلك على سبيل المثال: (نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية، تأليف: د. عبد العزيز المليلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٤، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، وكتاب: (تاريخ الدولة العباسية، د. جمال الدين الشيباني، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٢م، ص ٦٧ وما بعدها).

وصرفه في غير وجهه الشرعي وصرفوها إلى أهل مكة والمدينة مع واردات بلادهم بقي الحجاز يتداول ولايته الفرع الموسوي الحسيني وكان الفاطميون يكتفون من النائب على ولاية مكة بالخطبة والدعاء ونشر المراسم في المناسبات إظهاراً للولاء والخضوع والطاعة^(١)، وبقيت مكة تحت حكم الفاطميين (العبّيديين) وهم شيعة إسماعيلية منحرفة أنتسبت إلى البيت العلوي الطالبّي وتسموا بالفاطميين نسبة إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها لإستئمانها عواطف المسلمين إليهم^(٢) ضد العباسيين فكانت ولاية مكة تابعة لهم ثم للأيوبيين ودخلت فترة حكم محمد بن يحيى بن عبد الواحد الحفصي العمري العدوي القرشي من الموحدّين ملوك المغرب من أفريقيّا وذلك في عام ٦٥٠هـ^(٣). وكان نائبه عليها الحسن بن علي بن قتادة بعد أن ظاهر جمّاز ابن الحسن بن علي بن قتادة بعد وفاة علي بن رسول ملك اليمن إذ كان نائبه عليها الحسن بن علي الذي ظاهره جمّاز بن علي بن قتادة الذي قتل على يده

(١) علاقة الحجاز بالفاطميين معروفة في تواريخ الحجاز، وصانغ هذا الكتاب لم يأت بجديد. وعن الفاطميين انظر: (الفوزة الفاطمي في جزيرة العرب، تأليف: محمد جمال الدين سرور، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وكتاب: (أخبار ملوك بني عبّيد وسيرتهم، لمحمد بن علي بن حماد، تحقيق: د. التهامي قرة، د. عبد الحليم عويس، مطبعة دار القلم، تونس، ١٩٨٧م).
(٢) هذه المعلومة معروفة في كتب التاريخ، وانظر حول هذا الموضوع: (تاريخ مكة، للسباعي، ص ١٩٣-١٩٤).

(٣) عن دولة الموحدّين انظر: (حركة الموحدّين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، تأليف: روجيه تورونو، ترجمة: أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٢)، وكتاب: (عصر المرابطّين والموحدّين، تأليف: محمد عبدالله عنان، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). وعن الدولة الرسولية انظر: (العقود الوثوية في تاريخ الدولة الرسولية، للشيخ علي بن الحسن الحزرجي، تحقيق: محمد الأكوخ، ط ١٩٨٣م).

وكان جمّاز قد كتب بالبيعة إلى الناصر الأيوبي ثم آل أمر الحجاز إلى المماليك ثم للعثمانيين ويمثل هذه الحكومات الهاشميين حتى آل أمره إلى السعوديين^(١) من عام ١٢١٨-١٢٣٣هـ^(٢). إذ دخلته قوات عسير تحت قيادة أميرهم عليها عبدالوهاب بن عامر المتحمي الملقب (أبو نقطة) كما يلقب بها أميرهم، محمد بن مسلط بن مسفر اليزيدي شقيق سعيد بن مسلط أمير عسير بعد سقوط الدرعية وإعادة حكمها إلى البيت اليزيدي الأموي حيث كان يلقب بها محمد بن مسلط^(٣) وهم أسم لابنته كما مر وكان قائد القوة السعودية التي وجهت إلى العراق والشام عام ١٢٣٥هـ^(٤). وجبى زكاتها للدرعية وكان محمد بن مسلط قد أنفوذ برأي خرج به عن ما^(٥) أجمع عليه مجلس الشورى (مجلس الشيوخ) بضرورة منازلة القوات التركية بعد سقوط الدرعية وأسر الأمير عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز ثم قتله في أستبول حيث إجهت قوات الأتراك إلى عسير لإحتلالها وقد مال إلى رأيه بعض أعيان البلاد بما فيهم دوسر بن عبدالوهاب بن عامر المتحمي وبعض أقاربه ومنهم دواس بن مداوي بن أحمد بن محمد ومانع بن محمد المتحميان^(٦)

(١) وهكذا انتقل من الحديث عن العصر العباسي إلى الدولة السعودية!

(٢) هذا التحديد خاطئ والصحيح أن السعوديين حكموا الحجاز من سنة ١٢١٨ - ١٢٣٦هـ وليس كما ذكر.

(٣) علاقة عبدالوهاب المتحمي بالدولة السعودية الأولى وأخباره مدونة في كتب تاريخ الدولة السعودية الأولى وفي تواريخ عسير غير المزورة.

(٤) هذا الخبر ذكرته المصادر التاريخية وعلى رأسها تاريخ ابن بشر، لكنها لم تذكر قائداً لتلك القوات غير الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد (انظر: عنوان الجند، حوادث سنة ١٢٣٥هـ).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: عمّا.

(٦) وهذا الخبر من الأخبار المصنوعة للتزلف ولخلق الأجداد الوهمية.

وقد توفي فيما بعد بمصر وتوفي محمد بن مسلط أبو نقطة في عام ١٢٥٢هـ. وكان المظاهرون قد بايعوه أميراً ثم بايعوا بعده دوسر^(١) بن عبد الوهاب أميراً^(٢) عليهم وكان رأيهم ومن معه متوجه إلى المسالمة والإستسلام وعدم مواجهة القوات التركية لتنفوقها في العدد والعدة مبرراً رأيهم أن حرب عسير مع الغزاة قد أوهن عزائم القبائل ونفذ ما بأيديهم من ذخيرة وقد طوقت البلاد بأنصار وأتباع العثمانيين^(٣) وسيبقى العسيريون إن أجمعوا على المقاومة بين أعداء لا يرغبون للعسيريين إنتصاراً لما شبعوا به من أفكار رسخت في عقولهم أن دولة آل سعود ستنهض من كبوتها وتعود قوة في وجه الغزاة من جديد على أيدي الحكام من آل يزيد وذلك حسب ما يظنه لما حدث على أهل الدرعية وما عاناه أهل نجد من سطوة القوات التركية التي لم تر حرمة مسلم بل سببت وسلبت ودمرت وأفسدت وأرتكبت من الأمور المحظورة ما يندي له الجبين وكان رأيهم هذا ومن مال إليه قد شذ عن ذلك الأجماع مما جعله المؤيدون^(٤) له يتسللون خلسةً واحداً بعد الآخر إلى مكة ويظهرون لواليتها العثماني ولصنيعه محمد بن عبد المعين بن عون ولائهم^(٥)

(١) ما ذكر صاحب الإمتاع هنا ليس إلا تحريفاً وتلاعباً بمعلومات تاريخية عن الوضع في عسير خلال حملات الدولة العثمانية للمنطقة، وللمعرفة حقيقة الأوضاع في تلك المدة وللمعرفة حجم أكاذيب إمتاع السامر، انظر: (دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني - المصري من عام ١٢٢٢ - ١٢٥٥هـ، تأليف: د. محمد آل زلفه، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ١٢٤ - ١٣٨).

(٢) نهاية الحاشية في ص (٢٤٨).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيين.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: المؤيدون.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: ولائهم.

من مددين بما أجمع مجلس الشيخ (الشوري) بعسير مبدئين لهما إستعدادهما بالتعاون معهما ضد بني قومهم وكونوا معارضة^(١) تدعوا قبائل عسير إلى المسالمة إلى آخر ما كانوا يبشونه بين رجال السروات أثناء الحج ليكسبوا بذلك مسوغ يرفع عنهم مأخذ الآخرين من بني قومهم وكان في إحتيازهم إلى محمد علي باشا ومحاولتهم توهين عزائم قبائل السروات التي أجمعت ممثلة في مشايخ قبائلهم على حرب الترك وصد الغزاة من بلادهم، كان ذلك الإحتياز قد سبب لمحمد بن مسلط ودوسر بن عبد الوهاب متاعب أدت بهم إلى تكلف ما يقوم به أود عيشهم من ولاة مكة وهكذا ينتهي الأمر بمن يخون بلاده وقومه ويهت خلف ركاب العدو ويكون عيناً له على عورات بلاده فيزود العدو بتدابير من نفذ يده من أيديهم^(٢) وأصبح يتحسس جوانب الضعف فيزود بها عدوهم وكذا كان الحال مع الحسين بن علي والي العثمانيين على شرافة الحجاز وأولاده^(٣) الذين طلبوا لهم ظهر المجن، فقد وقف هو وأولاده بجانب الأنكليز ضد العثمانيين وتكر لهم وهم الذين وضعوه شريفاً على الحجاز فثار ضدهم إستجابة لرغبة الأنكليز فقد كان في

(١) ومتى عزف مؤرخو إمتاع السامر الذين ينقل عنهم مصطلح المعارضة؟

(٢) بعد أن صنع صاحب الإمتاع هذا الخبر، أو صاغه بالعبارة التي يرغبها، علّق عليه كعادته ليظهر نفسه بالناصح لبلاده، والحارب للخيانة والخائنين، ونسي أن قيامه بتطبيق الأكاذيب ونسبتها إلى مسلم في قبره من أشد الخيانات!

(٣) هذا التعليق الذي يظهر وطنية صاحب الإمتاع تكرر كثيراً، والغريب أنه أورد هنا في الحاشية، وأورده في ص ٣٥٨ في المتن، مما يؤكد أن المتن والحاشية لكانت واحداً بل إنه كرر هذا الكلام أكثر من ست مرات، كما مر معنا، وهذا أحد أساليبه لتعمير أكاذيبه وترسيخها، لكن الكذب يبقى كذباً، ولا يمكن هضمه واستيعابه بالتكرار.

ولانه للأنكليز وسعيه بكل ما يملكه في تنفيذ مخططهم للإطاحة بالخلافة العثمانية جريمة تتنافى مع تعاليم الإسلام^(١) وقد دفعه ذلك الولاء إلى سطوه على القوة العثمانية بمكة فكاد يبيدها بأسم الثورة العربية الكبرى الحقيرة كما قام أولاده بمثلها في سوريا والعراق والأردن وقد مال غيره إليهم ووقف الأنكليز بهم في وجه العثمانيين ينازلون بهم قواتها حتى سقطت الدولة العثمانية بيد الحلفاء ووزعت بلاد المسلمين بين ممثليهم من مثل هؤلاء العملاء^(٢) وتم بذلك تزيق وحدة المسلمين والتسلط على بلادهم وتفريق صفوفهم وتجزئتهم إلى دويلات ليضربون^(٣) بعضهم ببعض وينفذوا بذلك إلى غايتهم التي طالما خطط لها الصليبيون منذ فجر الإسلام حتى بلغوا غايتهم هؤلاء كما بلغ أسلافهم في الأندلس وعادت بعد الإسلام إلى الكفر وتحكموا في مصير المسلمين وفي مصير بلادهم وصر فوهم عن دينهم الذي فيه عزتهم وقوتهم وسلطانهم وهيبتهم وقيادتهم للعالم وهم والصليبيين^(٤) هؤلاء حريصون على تنفيذ ذلك المخطط الذي سيكون على مراحل وأحلوا محل الإسلام أنظمتهم وديانتهم وقوانينهم الوضعية في بلاد الإسلام فأودت بالمسلمين من خلال من نصبهم المستعمر حكاماً ورؤساء على المسلمين إلى الإستكانة^(٥) والإستخذى حتى ركعوا تحت

(١) أليس تزوير المعلومات والأسباب ونسبتها إلى شخص بعد موته مما يتنافى مع تعاليم الإسلام؟

(٢) وهل كان مصطلح العملاء شائناً في عهد شعب الدوسري المقتدى عليه؟

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: ليضربوا.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الصليبيون.

[٥] نهاية الحاشية في ص (٢٤٩).

أقدامهم^(١) أذلاء مهانون^(٢) وأصبحت الكلمة كلمتهم والقول قولهم ومهدوا هؤلاء إلى القيام بتنفيذ الوعد بإقتطاع جزء^(٣) من فلسطين وتسليمه إلى اليهود الذي أطلقوا عليهم أسم إسرائيل لإعطائهم صفة الأصالاة ليتخذوه وطناً وليكون مستقراً وليقفوا بجانبهم مدافعين عن بقائهم لأهداف سياسية بعيدة المدى طويلة الأمد وقد تغاض حكام المسلمين المشائين هؤلاء الكفرة الأنجاس عن ما تطوي عليه مخططاتهم من شر يسعون جادين هؤلاء لتنفيذه بدءاً بالمرأة التي أعتبروها المشكلة التي تقف في طريق مخططها لتحطيم الأسرة إن أستطاعوا الخروج بها إلى التبذل والمحاكاة مجردة عن العفة وحصانة العرض ونبذ الحياء جانباً، وجعلوا من هذا التفاضي الذي لا يسلكون^(٤) غيره مكافئة منهم هؤلاء الكفار على تمكينهم من مراكزهم وإبقائهم عليها تحت حمايتها إذ كان على أيد هؤلاء تنفيذ مخططهم الصليبي وهذا مصداق للحديث الذي كان معجزته ما حدث لقول رسول الله ﷺ ستقاتلونهم ويقاتلونكم وبينكم وبينهم نهر أتم على شرقه وهم على غربيه والحرب بينكم وبينهم سجالات^(٥) فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى وهذا خبر غيبي يدل على أن اليهود والنصارى سيتحدون ضد المسلمين فيمتلكون

(١) ذكرنا في القسم الأول أن من أساليبه الترموية التباكي على أحوال المسلمين وما حل بهم في الأندلس وفلسطين، وهذا تكرار آخر لهذه المسألة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مهانين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: جزء.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: يملكون.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: سجالات، وهكذا نجد أن الأحاديث الشريفة أيضاً لم تسلم من تكسير هذا الكذاب، واستهائه بها، وهذا الكلام مكرر في ص (٢٣٨).

غرب النهر من مدن وقرى والنهر نهر الأردن فإن حدث هذا فهو مماثلة
أشرار يسند إليهم أمر الأمة قال فمن^(١). وجاء في الحديث الآخر ستنداعي
عليكم الأمم كنداعي الأكلة على قصبتها قالوا أعن قلة نحن حينذاك قال لا
أنتم حينئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل وكان الحديث يوحى بأن
المسلمون^(٢) لا يمتلئهم سلطان ولا يجمعهم أمر لوجود حكاهما^(٣) يكونون
عليهم لا ينظرون إليهم بقدر ما ينظرون إلى بقائهم على كراسيهم^(٤)
فيحدث بذلك ضعف الأمة الإسلامية لتسلط الحكام عليهم بما يتخذونه من
أعوان ظلمة يذلون بهم المسلمين^(٥). وقد ظهرت أمارات مقتضى هذا
الحديث فقد بدأت أعناقهم تتناول بالهيمنة على أمة الإسلام والسيطرة على
بلادها لإبتلاع ثرواتها وإعتصار خيراتها^(٦) حتى تجعلها فقيرة موهنة العزم
خائرة القوى إلا أن الله عز وجل قد تكفل بحفظ هذا الدين كما تكفل
بحفظ حملته فنصره لهم محتوم، إن أخلاف إبن العلقمي ذلك الشيعي

(١) وهكذا يخلط الحديث بحديثه دون فواصل أو علامات، ودون تخريج الأحاديث، والقصد من
إيراد هذه الأحاديث والتباكي على الأمة هو إظهار غيرة صاحب الإمتاع على الأمة؛

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: المسلمين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: حكاهم.

(٤) ومتى عرف شعيب وأجداده ومؤرخوه المفتري عليهم مصطلح: البقاء على الكراسي؟ كما أن
هذا تكرار لما ذكره في ص(٢٣٨).

(٥) إن هذا التعميم وهذا الاستطراد والتباكي على أحوال المسلمين من كذاب مزور للتاريخ وصانع
للأخبار والأنساب ليس إلا كلمة حق أريد بها باطل، وليس إلا دليلاً على ما في نفس هذا الكاتب
من الضغينة على بلاده وحكامها.

(٦) ذكرنا فيما سبق أن مصطلحات الهيمنة والسيطرة وإبتلاع الثروات، من المصطلحات المتأخرة؛

الرافضي الذي جر على عاصمة الإسلام هولاً كو وجنده فدمروها وعانوا
في الأرض فساداً ثم قتل على أيديهم شر قتلة وأمثاله بين ظهرائنا كثيرون،
لا يخل منهم مكان على سر الأيام، طبيعتهم الغدر لا يلتزمون بالأخلاق
لدينهم ولا بالوفاء لأوطانهم ولا بتعظيم حرمة إخوانهم^(١) فهم علقميو
النزعة وهو لهم قدوة يبنزون به فلا غرو أن تبلى أمة الإسلام بأمثاله
وهؤلاء النصارى واليهود هولاً كوويوا الطبع ذوو حقد ومكر وخبت
وغدر، نصارى ويهود وشياطين بعضهم أولياء بعض تأمروا على طمس
الإسلام والكيد لأهله وعلى إضعاف جماعة المسلمين لتسلط عليهم
وعزلهم عن دينهم والسير بهم إلى قوانينهم لتحل محل الشريعة الغراء^(٢)
لينشأ أبناء المسلمين في جهل بأمر دينهم وما تأتي به الأيام أعجب^(٣).

الحاشية رقم (١) (ص ٣٥١ النسخة ١)، (ص ٨٥ النسخة ب)؛

بنو طاهر(٤) يعودون في أصلهم إلى الأمير حرب بن عبد الله بن محمد
ابن عمر بن هشام بن عبد العزيز بن سليمان بن الوليد بن هشام بن محمد بن
عبد الملك بن محمد بن خالد بن عبد الله بن علي بن معاوية بن عنبسة بن

(١) لا أبري كيف يصدر كل هذا التباكي وهذا التحسر على وضع الأمة وتعظيم حرمة الأخوة
والأوطان من شخص يفترى على الأموات ويتلاعب بالأنساب ويزور الأخبار، وينسى ما توعد
الله به أصحاب شهادة الزور؟

(٢) ولكن لماذا لم يذكر هذا الكاتب الدولة السعودية في مختلف أدوارها التي قامت على تحكيم
الإسلام؟ ليس هذا دليلاً على ما في نفس هذا الكاتب ويكشف نوع انتمائه؟

[٣] نهاية الحاشية في ص(٢٥٠).

(٤) سبق التعريف ببني طاهر في التعليق على المتن، لأن هذا الكلام مكرر في المتن ص(٣٦٩) من
الإمتاع، وأما ما ذكره عنهم هنا فلا يعتد به.

محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف ذكر ذلك السيد الشرفي في كتابه (المقتطف من أخبار آل البيت وأخبار من تولى اليمن من سلف) (١) كما ذكر أن حرب بن عبد الله كان في عام ٦٤٥هـ. محاصراً لظفار التي كان يحكمها الجبوضيين الحضرميين (٢) من قبل الأمير غانم بن صقر (٣) وكان مرتبطاً بوالي مخالف نجران سعد بن هتيلة الأسلمي ولما توأطى ابن هتيلة مع عامر بن الزوي البدراني المنيعي العتبي الجميلي الجرمي (٤) ومالا إلى موالاته بني عصفور ضد الأمير غانم بن صقر (٥)، أنتدب لهم الأمي (٦) غانم. عامر بن زياد وشهوان الضيغمي (٧) وقضى الأول منهما على ابن الزوي والآخر على ابن هتيلة وعادت البلاد إلى حكم آل يزيد (٨)، عين الأمير غانم شاس بن عامر

- (١) هذا المورخ لا وجود له ولا لكاتبه في المصادر التاريخية، فهما ليسا إلا من مصادره المكذوبة. أما صلاح الشرفي (ت ١٠٥٠هـ) فله كتاب مخطوط في أنساب آل البيت، لم يرد فيه ما ذكره هذا الكتاب البتة، كما أن له ترجمة في الأعلام، للزركلي، وعنوان كتابه يختلف عن هذا العنوان المزور (٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الجبوضيون الحضرميون. وهكذا فإن ظفارا أيضا تتبع لحكم عسير! (٣) هذا الخبر وهذا النسب ليسا إلا من تأييدات صاحب الإمتاع، والفرض منه خلط الأنساب وإدخال بعضها في بعض؛ ومن ذلك أنه جعل البدراني من العتوب، وجميلة من جرم، والمشهور أن الجميلات من تغلب وائل كما تقدم. (٤) سبق أن أوضحنا أن الأمير غانم بن صقر لا وجود له في الحقيقة والتاريخ، وإنما هو من أمراء صاحب الإمتاع. (٥) هكذا في الأصل، ويقصد الأمير على حد زعمه. (٦) عامر بن زياد وشهوان الضيغمي أسماء معروفة، لكن الأخبار المنسوبة لهما هنا ليست إلا من صناعة صاحب الإمتاع، وقد تحدثنا عن هذه الأكاذيب في القسم الثاني من هذا الكتاب. (٧) كل الأكاذيب السابقة بسوقها الكاتب لينتهي بنا إلى تثبيت حكم آل يزيد على عسير في القرون الغابرة، وهذا هو مرتبط الفرس!

السلمي (بني سلمة) الرفيدي وشاس هذا الجد الأعلى لآل نصيب (١) رؤساء عشائر قبيلة مواجد إحدى قبائل يام بن أصبأ وذلك بعد تغلب حرب على الشحر وحضر موت وكان مقر حرب في جبال يافع وأستطاع محاصرة ظفار بمن معه من قوة وكان بينها أعداداً (٢) من حاشد ومن شاكر ودهم ومن بني الحارث والكرب والصيعر من عشائر حمير ومن الغز وهبرة ومرة ونهد وكانت هذه القوات قد اتخذت طريقها إلى ظفار مع شبة ولما أدرك الجبوضي سالم بن إدريس بن يحيى أن قوات حرب قد استولت على القرى وبقيت محاصرة لظفار وأن سقوطها بأيديهم على وشك توجه إلى المظفر الرسولي وطلبه المدد معرضاً بخطر حرب وأن القضاء عليه في صالح البلاد لا سيما وأنه يجد من يسنده ويمده بطلبه من حكام السروات (٣) (عسير) وكانت قوات الرسولين تشتبك مع قوات السروات (٤) في عدة مواقع وذلك أن العصفوريين قد اتفقوا مع المظفر الرسولي على حرب السروات وضم شرقها وشمالها إلى ولاية العصفوريين الذين يمثلون الماليك خلفاء الأيوبيين لتبقى خفارتهم للحجاج وقوافل التجارة في مأمّن من غارات أو تعرض قبائل تلك الديار لها كالأفلاج والهدار والسليل وتمرة والعقيق وبيشة وما يرتبط (١) هذا التعيين وهذا النسب حلقة أخرى من أكاذيب صاحب الإمتاع، أراد بها لفت انتباه تلك الأسر إلى كتابه! (٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداد. (٣) حكام السروات هؤلاء لا وجود لهم ولا لأخبارهم في تواريخ اليمن. (٤) لكن مصادر تاريخ بني رسول لا تشير إلى أي من هذه الخزعبلات المتعلقة بأخبارهم مع حكام عسير. انظر: الدولة الرسولية في اليمن، دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية، تأليف: محمد ابن يحيى القفي، الدار العربية للموسوعات، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، بيروت.

بمخالفتها من القرى والمدن ولأن قبائل تلك المخاليف تتوغل في نجد وتصطدم بالمشائر التي يرجع أمرها إلى العصفوريين وتبقى قبائل^(١) السروات من الطائف إلى ظفار بجمع التهائم تحت ولاية الرسولين وتخضع بذلك الزعامات القبلية من الهاشميين وغيرهم الذين يستمدون قوتهم من حكام السروات التي يناهضون بها الحكام الرسولين إذ أن الرسوليون^(٢) والعصفوريين تحت حكم الأيوبيين ثم تحت حكم المماليك الذي يمثلون إمتداد حكم الأيوبيين وكان هذا الأتساق قد ظهرت نتائجه فحدثت إصطدامات بين قوة الرسولين في اليمن وقوة العصفوريين في نجد ومناطق الأحساء مع قوات حكام السروات^(٣) (عسير) إلا أن كلاً منهما لم يحقق غايته بل منوا بهزائم وكان الرسولين^(٤) يطعمون في ضم ظفار والشحر وحضرموت وعمان إلى سلطانهم وقد حدثت مواجهات بين قواتهم وقوات آل يزيد في بلاد آل عمرو (ليلي، واليديع) المذرع، بجوار صديا (صدي)^(٥) حينما تتحرك قوات العصفوريين نحو عمان وظفار والشحر وحضرموت لما يكون بينهم وبين الرسولين من إتساق لإضعاف

(١) نهاية الحاشية في ص (٣٥١).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أن الرسولين.

(٣) لكن مصادر تاريخ الجزيرة العربية لا تشير إلى هذه الأخبار المصنوعة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الرسوليون.

(٥) هذه التلقيات من سبب مناسب الإرتاج، وصداء اسم لير قد تته تقع في البيضاء من منطقة الأندلس بالقرب من البديع ذكرها المؤرخون ولم يدكروا هذه الأخبار السامرية (انظر: معجم اليمامة، مصدر سابق، ج، ص ٦٨-٧٠). وهذا التحوير لاسم صدا، مما يجعلني أميل إلى أن صاحب الإمتاع قد اطلع على معجم اليمامة، ضمن مصادر!

قوة آل يزيد التي تنازل العصفوريين^(١) لتضطرها إلى التراجع عن ما^(٢) تنوي القيام به وتنازل الرسولين لإضعاف نشاطهم وحصره على مدن الساحل ومساندتهم للأئمة الزيدية ليقفوا في وجه مطامع الرسولين كما كانوا في عهد الأيوبيين يدونهم بالقوة وكان هناك محاولات من الرسولين لمد نفوذهم على رأس الجمجمة وجليفار والخليج العربي^(٣) بحكم إرتباطهم بالأيوبيين ثم بالمماليك والشراكية الذين يمثلون الخلافة العباسية إلا أن قوات آل أبي الجود وقوات آل نبهان العميريين من بني الحارث بن نائل بن عياض الحريشي أهل الهدار (معاوية بن عقيل بن كعب بن ربيعة، وعميرة مرجع بني النسيب التي دخلت بالحلف في جميلة بن جرم بن الريان القضاعية^(٤))، وجميلة حالفت عنز بن وائل الجرشي. نسبة إلى جرش قاعدة مخلاف قبائل نزار وعنز وحمير وغيرها من قبائل الأحلاف، وعنز بن وائل دخلت في عنزة بن أسد بن ربيعة بالحلف^(٥) فأنسبت جميلة إليها

(١) لكن تواريخ الرسولين والعصفوريين لا تذكر أحداً باسم حكام عسير، ولا تذكر هذه الأخبار الملفقة.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: عما.

(٣) على رغم أن صاحب الإمتاع قد تبيته للمحظة محقق القسم الأول من كتابه حول استعماله لاسم الخليج العربي التي لم تعرف إلا بعد موت شعيب، فحاول عدم استخدامها في القسم الثاني، وهو هذا الكتاب، إلا أنه وقع فيها هنا، ويبدو أنه قد نسي أن يحذفها هنا!

(٤) مما يكشف تزوير هذا الكاتب سرعة تحوله وانتقاله من موضوع إلى آخر أو من مدة قريبة إلى أخرى بعيدة بدون مناسبة، وللمحظ هنا أنه تحول من تزوير الأخبار التاريخية والصرخ الوهمي بين آل يزيد المزعومين وبين الرسولين والعصفوريين إلى تزوير الأنساب وصناعتها وتحريف النصوص القديمة أو المباشرة المضافة بالقبائل المذكورة.

(٥) المشهور لدى الجليلات أنهم من تغلب بن وائل، ولذا فقد خلط هذا الملفق بينهم وبين عنز بن وائل الذي اعتقد أيضاً أن له علاقة بقبائل عنزة بن أسد، والصحيح أنه لا علاقة بين عنزة بن أسد وعنز ابن وائل!

ويوجد قسم من جميلة في بني السرحان من قضاة قرب شعف أراشة بن عمرو لازالت في بني السرحان (آل سرحان) يعرف ذلك البطن منها بـ(جميلة)^(١) كما انتسب بالحلف بنو الرمال^(٢) بن سفيان بن أجمع إلى بني عبدالمرب(عبدة) من شمر^(٣)، وأجمع بطن من شهران بن عفرس إحدى فروع خنعم الكبار ويسمون بشهران العريضة لكثرة بطونه وإمتدادها من قبائل عنز بن وائل في شعف راشة بن عمرو المحاذية لبعض بطون جهينة وعشائرها من قضاة كيني ليوان والنمر وتيم ومالك بن بدران والسرحان وعضاة بن غانم وبني الأزهر^(٤) في دلفان، وانضم قسم من بني الرمال إلى حلف بني قرين (القرينية) كما دخل قسم منها إلى شمر وأنسبوا إليهم وكان من آل نهبان ولاة لآل يزيد مع آل أبي الجود (من بني الحارث بن كعب) من مذحج كانوا ولاة على عمان^(٥) وأستطاعوا بقبائل عمان وهي قبائل ترجع في أصولها إلى قبائل الأزد^(٦) في سروات عسير وبينهم ترابط

- (١) هذه المعلومات أكاذيب يريد بها لفت الأنظار إلى كتابه، كما يريد بها خلط الأنساب وتضاربها.
 (٢) وحتى الرمال من شمر يريد أن يصنع لهم نسباً! وقد كرر هذه المعلومة في ص(٣٨٩).
 (٣) كل ما ذكره هنا عن تحالفات القبائل وأسابيها لا صحة له.
 (٤) بنو الأزهر يعني بهم زهران، ويظن أنه باستخدام هذه الأسماء الجديدة يستطع أن يؤثر في القارئ، غير أن أساليب الدس هذه تفضحه أكثر مما تفيده.
 (٥) وهكذا ترى أن جميع أقاليم الجزيرة حتى عمان التي على الساحل الشرقي تتبع لآل يزيد حكام عسير، مع أن مصادر التاريخ لم تذكر آل يزيد هؤلاء ودولتهم التي بلغت هذا الاتساع المزعوم، ولا أدري كيف لا يخجل من مثل هذه الأكاذيب الكبيرة!
 (٦) هذا النسب اشتبه من اسم: أزد سمان، وهذا يعرف كل من نطلع على نسب الأزد وفروعها. وهذا مما يشير أيضاً إلى أن صاحب الإمتاع يسوق هذه الأنساب المزعومة إما بناء على أسماء مشهورة متداولة، أو بناء على نصوص معروفة أيضاً، لكنه يزيد فيها أو يحرفها ليوهم القارئ بأنه أتى بما لم تأت به الأرائل.

قبلي وأكبر تلك القبائل بنو الصبر بن نصر بن الأزد و(الصبر صفة لقبائله التي عرفت به وهو لقب لقب به بطونه من قبائل شنوءة، أخذ من صبر الحب جمع صبرة وهي أكوامه في الجرن (البيادر) بعد تصفيته من التبن وقد أستطاع الرسولين^(١) بعد هزيمة محمود الكوسي والي آل يزيد على قلهات^(٢) (حاكم قلهات) الذي أمتد حكمه إلى هرمز وجعلها قاعدة له ومد نفوذه منها على مدن فارس والبحرين ووقف بقوته من عمان ومن السروات في وجه العصفورين^(٣) والرسوليين والحبوضيين وآل أبي الجود وآل نهبان وكان القلهاتي قد جهز قوة للإستيلاء على ظفار وغيرها من مدن السواحل فأستتجد الحبوضيون آل أبي الجود وآل نهبان فتصدوا بقواتهم التي ساندت قوات الحبوضيين قوات القلهاتي فهزمت بها قوة الكوسي القلهاتي وكان قد إنفصل عن حكم آل يزيد واتجه إلى هرمز، وكانت قوته تضم عشرات السفن التي شحنها بالمقاتلين فدمرت ولم ينج منها سوى بضع سفن وكانت هذه الهزيمة قد أوهنت قوة القلهاتي الكوسي وكان مرتبطاً بولاية آل يزيد^(٤) في مطرح ومسقط وحاول التغلب على الساحل المطل على بحر العرب وعلى ضفتي ساحل الخليج العربي^(٥) وما عليها من مدن ولم تقم له

- (١) هكذا في الأصل، والصحيح: الرسوليون.
 (٢) محمد الكوسي وولايته على قلهات معلومتان صحيحتان، أما تبعته لآل يزيد فمن جملة صاحب الإمتاع، وقد أوضحنا في القسم الأول مصدر هذه المعلومات التي اخلسها صاحب الإمتاع!
 (٣) [نهاية الحاشية في ص(٣٥٢).
 (٤) لاحظ أنه كرر ارتباطه وتبعيته لآل يزيد مرات عدة، لأنها هي الغاية من كل هذه الافتراءات!
 (٥) وهذه غلطه أخرى حول استخدام مصطلح الخليج العربي!

من بعد هذه الهزيمة قائمة بل تلاشي أمره وقد استطاع الرسوليون بمحاولاتهم تلك من دخول مسقط والرساق ومطرح وصحار بعد أن جرى صلح بينهم وبين الحبوضيين حكام ظفار وحضرموت إلا أن تلك القوات التي تحت يد آل أبي الجود الحارثيين وآل نيهان أستطاعوا دحرها بقيادة خطاب بن شديد النجيمي الصيقي (من الصيقي بن عمرو)^(١) الصبري، والتصدي للدفاع عن البلاد ومقاومتهم لقوات بني عصفور وبني رسول^(٢) التي دعمت قوات بني رسول والحبوضيين حتى ألحقوا بهم هزائم متكررة مما جعل قوة بني رسول تعود على أعقابها^(٣) إلى عدن وقد أتاح للأمير حرب التحرك إلى حصار ظفار وتطويقها بقواته من يافع وشبوة ولكن هذا الحصار دفع الرسوليين إلى مساندة الحبوضيين خوفاً من تحرك قوات آل يزيد^(٤) في الشمال نحوهم ولم يجد المظفر الرسولي مناصباً عن نصرة الحبوضي ليأمن بذلك من تحوله إلى الصلح مع حرب فيكونا عليه إلبا ويرى أن وقوفه بجانبه في صالحه للقضاء على حرب وبالتالي القضاء على الحبوضيين بعد أن يتخلصوا من حرب وضم البلاد إلى سلطانه فأأنجدهم بقوة بقيادة ابنه داود ففككت الحصار وتراجع حرب ومن معه إلى شمال شرق شبوة ليكون مراقبا

(١) بل من تليفات صاحب الإمتاع والحل والمنعة!

(٢) لكن مصادر تاريخ بني عصفور لا تذكر هذه الأخبار المختلفة (انظر: إمارة العصفوريين، مصدر سابق، ص ١٠٠، وما بعدها).

(٣) للتأكد من مدى صحة هذه المعلومات يلزم الرجوع إلى مصادر التاريخ المسائي، ومصادر الدولة الرسولية.

(٤) وهكذا يدور صاحب الإمتاع حول خرافة آل يزيد وأسطورة سلطنتهم المؤثرة كقوة عظمى في حوادث تلك المدة!

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: منبت.

(٢) وهكذا تنتهي كل هذه الأخبار الملفقة بسيطرة حكام عسير على ظفار وغيرها، وكان كل الصراعات تؤول في النهاية لمصلحة آل يزيد حكام عسير.

(٣) لكن أخبار الدولة الرسولية لم يرد فيها إشارة إلى آل يزيد ولا إلى عسير، فضلاً عن هذه الوقائع الأسطورية.

ابن علي بن عبد العزيز بن سعيد الواضح اليزيدي الأموي^(١) حاكم عسير من ١٢٤٢-١٣٤٩هـ الذي خلف ابن عمه سعيد بن مسلط بن مسفر حاكم عسير من ١٢١٦-١٢١٧هـ. حيث دخلت عسير في هذا العام تحت حكم عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بالصلح بعد حروب استمرت إلى عام ١٢١٧هـ. ثم قضى على حكم حميدة عبد الله بن سعود بن عبد العزيز، إبراهيم بن محمد بن علي باشا والي مصر^(٢) للعثمانيين ثم عاد حكم السروات (عسير) إلى سعيد بن مسلط مرة أخرى من عام ١٢٣٢-١٢٤٢هـ. فكان والي الأمير علي بن مجتل على الحديدة (ميناء الحدة) صالح ابن عبد الملك بن علي بن داود بن طاهر بن علي بن عامر بن داود الطاهري الأموي^(٣) وأعطى علي بن مجتل، علي حميدة القحري حرض واللحية وباجل والقحرية من مناطق قبائل عك وذكر الشرفي^(٤) في تاريخه أن بعض من كتب عن تاريخ الدولة الطاهرية أسقط من نسبهم معاوية بن عنبسة وجعل عنبسة أخا لمحمد^(٥) وأن بعضاً من ذريته أستوطنت يافع ومعروفة في

- (١) علي بن مجتل من بني يزيد من قبيلة مُعَيْد من قبائل عسير، والأموي إضافة ووس من صاحب الإمتاع، وسلسلة النسب هذه لا صحة لها.
 (٢) هذه الأخبار معروفة في تاريخ الدولة السعودية لكن الكاتب حشرها هنا من باب تطعيم الأكاذيب ببعض الحقائق من أجل التديس لا غير.
 (٣) هذه المعلومات نقلها عن: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، للشيخ هاشم النعمي، ط١، ١٣٨١هـ، ص ١٧٣. لكنه أضاف إليها الكثير من الزيادات الكاذبة!
 (٤) سبق أن ذكرنا أن هذا المؤرخ المزجج لا حجة له. أما صلاح الشرقي الذي سبقت الإشارة إليه، فإنه لم يذكر في مخطوطته عن أنساب آل البيت، أحداً من بني أمية!
 (٥) هكذا يمارس هذا الكاتب صناعة الأنساب، فإذا أراد أن يضيف نسباً إلى علم معين، واصطدم بصوص المصادر المعروفة، اختلق مصدراً جديداً ونقل عنه ما يريد أن يرد به على المصادر الحقيقية.

لإدخالها في طاعته فبعث إليه بقوة بقيادة ابنه داود وذلك في نفس العام^(١) وأنتهت حملته بعد معارك أستحر فيها القتل كان ضمن قتلها سالم بن إدريس وتم إستيلاء المظفر على البلاد وتعاقت أسرته على حكمها بعد أن ضموها إليهم الشحر وحضرموت وحاول يحيى بن سالم الحيوضي إستعادة ظفار من الرسولين^(٢) بالتعاون مع علي بن حرب الذي خلف أباه في الحكم والذي لازال مناوئاً للحكم الرسولي وكان قد إتخذ من شبوة قاعدة لحكمه إلا أن محاولتهما لم تحظي بالتوفيق وتناوب حكم ظفار الأمراء من الرسولين إلى عام ٨٥٨هـ. حيث تنازل الملك المسعود الرسولي في العام المذكور عن حكم اليمن إلى علي بن طاهر بن معوضة بن علي الحبري اليزيدي الأموي الذي إستتب له حكم اليمن وبرز البيت الحبري^(٣) الأموي القرشي فتعاقت أفراده على حكم اليمن حتى إنتهى على يد الماليك. ثم أنهى العثمانيين^(٤) ما بقي لهم من سلطة بعد عام ٩٤٠هـ. الذي كان آخرهم الأمير صالح بن عبد الملك بن داود الطاهري وكان من عقبه والي الأمير علي ابن مجتل بن مسفر بن محي بن عواض بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٣٣).

[٢] لمزيد من المعلومات الحقيقية عن هذا الموضوع انظر: تاريخ ساحل عمان السياسي، د. زهدي سمور، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، وكذلك: تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى، د. عبد الرحمن العاني، دار الحكمة، لندن، ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، وكذلك: العقود القلوية في تاريخ الدولة الرسولية، مصدر سابق.

[٣] هذه المعلومات منقولة بتصرف متعمد عن بعض مصادر التاريخ اليمني، ولا يصح التعويل عليها (انظر: اليمن ماضيها وحاضرها، تأليف: أحمد فخري، مراجعة: د. عبد الجليل نور الدين، ط١، بيروت ١٤٠٩هـ)، أو (تاريخ اليمن المسمى فرجة الهوم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، تأليف: عبد الواسع بن يحيى، ط١، دار البنية للنشر، ١٤٠٤هـ).

[٤] هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيين.

عصره كما أستوطن بعض منها المقرائة من وادي رمع وهم آل معوضة الطاهرية من نسل الأمير عبد الله بن حرب^(١) كما ذكر فروغاً من آل يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما^(٢) وإنتشارهم في اليمن وفي السودان حينما جهوا بقبائل من نهد القضاعية وغيرها من قبائل مذبح وحمير وهمدان إلى السودان والاستيلاء عليه وبقيت بعض تلك القبائل مع قادتها الأمويين في السودان وذكر أن بعض هذه الفروع المنشرة في اليمن قد أرتقت بنسبها إلى عبد الملك بن مروان بن الحكم وذلك يعود إلى إستحكام عداء غلاة الزيدية لما يشهرونه من سب معاوية وابنه يزيد ونسله في اليمن^(٣) وإستباحة دمائهم وأموالهم كما أفتوا بذلك في حق الشوافع الذين كان وراء حمايتهم من التسلط الزيدي الأمراء الزيديون بعسير^(٤). وكان من هذا الفروع فرع آل العلفي وآل الرقيحي وآل خلف بن طاهر الطاهري وآل شريح في زبيد كما ذكر أن في مخاليف اليمن وزبيد ووصاب وفي السودان أعداداً منهم وكانت جبال اليمن قد تأثرت بدعاة أئمة الزيدية فتمذهبوا به وأخذوا يدعون القبائل إليه بعد دخول الأمام

(١) وهكذا صنع لهذه الأسرة المعروفة نسباً جديداً وأوجد لهم جداً وزعامة تاريخية لا وجود لها في المصادر التاريخية الصحيحة.

(٢) إذا أراد صاحب الإمتاع أن يأتي بفروع غير معروفة، فلا يجد صعوبة في ذلك، بل يأتي بما يريد وينسبه إلى مصدر مجهول كتاريخ الثرقي هذا!

(٣) وهذا أيضاً دس وخيص ومكشوف ليوهم القارئ بالأسباب المنطقية للأكاذيب التي ذكرها حول إسقاط فروع من ذرية معاوية اختلقها ليجد أنساباً جديدة حسب حاجته وإدعائه.

(٤) وهكذا تتواصل سلسلة الكذب لأن كل كذبة تحتاج إلى كذبة أخرى لتغطيها، لكن المهم أن يظهر الأمراء الزيديون بعسير بمظهر المنفضل دائماً.

الرسى الهادي يحيى بن الحسين اليمن ونشره وكانوا مالكيو^(١) المذهب حتى أخذوا بمذهب الإمام الشافعي قبل^[٦] منتصف القرن الرابع حتى آل أمر اليمن إلى داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الرسولي^(٢) فتمذهب بالمذهب الشافعي ودعى الناس إليه وكان قد أخذ بالمذهب الحنفي مذهب الأيوبيين وضايق دعاة الزيدية حتى أنحسر في بعض قرى جبال حراز وصعدة وتمزج وكان الملك داود بن يوسف قد دخل في المذهب الشافعي بعدما دخل تحت حكم المماليك بمصر وكان يرسل لحزبنتهم مبلغاً من المال إظهاراً للولاء والخضوع لهم دفعه ذلك ليعزز به بقاته^(٤) في الملك لكثرة المناؤين له من أقاربه وغيرهم كما كان أسلافه يدفعون من واردات البلاد قسماً كبيراً للأيوبيين وكانوا ضد إنتشار المذهب الزيدي لوجود دعواته من البيت الزيدي العلوي الطالبي القرشي خوفاً على ملكهم من إستفحال أمر الأئمة فيما لو تمذهب به اليمن فكانوا ضد وجوده وكان جد المؤيد يوسف ابن عمر^(٥) قد دخل تحت أمر ملك مصر والشام المنصور قالاوون واستمر في فترة حكمه يبعث مبلغ من واردات بلاده إلى الملك المنصور إظهاراً للطاعة والولاء وخضوعاً لسلطانهم وإعترافاً بالتبعية كأسلافهم^[٦].

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مالكي المذهب.

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٥٤).

(٣) وهكذا انتقل فبأية من الحديث عن عسير في القرن الثالث عشر الهجري إلى الحديث عن المذهب الزيدية في اليمن في القرن الثالث الهجري!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بقاته.

(٥) عن حقيقة الرسولين وأخبارهم ومذاهبهم يرجع إلى كتاب: (المقود التوثيقية، مصدر سابق) الذي أطلع عليه صاحب الإمتاع، فنقل منه بتحريف وتزوير وزيادة، وكذلك كتاب: الدولة الرسولية في اليمن، تأليف: محمد بن يحيى القيفي، مصدر سابق.

[٦] نهاية الحاشية في ص (٣٥٥).

هو الأمير إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس بن حرب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر بن حسان اليزيدي الأموي^(١).
تولى حكم عسير من عام ٨٦٢-٩٤٢هـ وكان معمرًا أدرك أحفاد بنيه.
ولوهاس بن حرب ذرية دخل بعضها في قبيلة بني شهر وبعض منها دخل في قبيلة بني القرن بن عبد الله الأزدي وكان قاعدة مخالف بنو^(٢) القرن عرادة ويشمل بنو عمرو وبنو شمران بن سنحان بن عامر بن ثعلبة وخنعم وبعض بطون هذه القبائل قد أنتشرت في تهامة وخالطت بطون كنانة وخرزاعة ولها موانئ على الساحل تتعاطى منها تجارتها لأفريقيا والشام والهند ولهم فيها سيادة ومكانة وكان وهاس واليا على رجال الحجر لأبيه حرب^(٣) ومقر إمارته في بلدة النماص التي أخذها قاعدة ترجع إليها قبائل رجال الحجر حلت محل الجهوية قاعدة المنطقة التي دمرتها قوات آل يزيد^(٤) وقضت على آل الضحاك الذين خرجوا عن طاعتهم كما مر. وأستمرت ذريته تتولى رئاسة تلك القبائل حتى آل حكم عسير إلى الأمير

(١) هذا الأمير الذي دام حكمه (٦٠ سنة) لا وجود له إلا في أباطيل إمتاع السامر، ويبدو أن الهدف من هذا التطبيق إثبات النسب الأموي لحكام عسير!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.
هذه المعلومة لا صحة لها، وإنما هي من تلقين صاحب الإمتاع، فلا حقيقة لولاية وهاس على رجال الحجر، ولا لإمارة أبيه حرب على عسير، ولم ترد هذه المعلومات في مصادر تاريخ عسير! ولا يخفى على القارئ: أن الهدف منه إثبات حكم آل يزيد وقواتهم التي تدمر وتذك المدين التي تخرج عن طاعتها!

(٤) هذه المعلومات غير صحيحة بالطبع، ولا وجود لها في مصادر تاريخ عسير التي استعرضناها في القسم الأول من هذا الكتاب.

يحيى بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن سعيد بن الوضاح بن عائض اليزيدي عام ١٠٩٠-١١٢٢هـ^(١) حيث ولي على رجال الحجر دهمان بن سعيد بن ظافر بن محمد بن علي بن مجدوع الجبهي الحجري^(٢). وفي عهد إبراهيم دخلت قوات سنان باشا بقيادة حسن باشا مخالف ببشة وأمتد زحفهم على وادي آل عبا ومنها بنو الشنفرى وهي من بطون بني الإراس ابن الحجر والجهوة في طريقهم إلى النماص وتنومة قاصدين أباها وأزال جيشه سكانها من بني جبيهة ثم توجهت قوته إلى بني حمامة بن مالك من بني جبيهة حيث تفرقت في تهامة رجال الحجر مع بعض بطونها وأختلطت بطون كنانة وخرزاعة ويرفأ بن عثمان، حيث طوقهم بعد أن ألحقوا به هزائم متكررة وقد أستعمل في إشتبا كاته معهم أسلحته الحديثة وأنتصر بها عليهم وكانت قواتهم مقتصرة على الجياد والكر والفر مستعملين في حربه السيف والرمح والقوس والمراتيم البارودية وقد توغل بقواته في سروات الحجر^(٣) وأستقر بها في النماص وأفرز قوة من جيشه بقيادة سنان بك وبسمونه سنان الصغير فاتجه بها إلى باحة بغداد دون العقبة المطلة على تهامة بني شهر وقد أجتتمع فيها مقاتلة رجال الحجر والمدد الذي بعث به حاكم عسير فطوقت

(١) ذكرنا فيما سبق أنه لا صحة لهذه المعلومات، وكل ما يشابهها من ادعاءات على وجود حكم لآل عائض على عسير قبل سنة ١٢٥٠هـ.

(٢) إذا كان لا وجود لحاكم عسير فلا وجود لواليه على رجال الحجر، ولكن من يزور التاريخ يمكنه أن يولي ويعزل على ورق، إمتاع السامر فقط! ولكن لا ننسى أن أهداف الكاتب هنا التقرب لبعض الأسر وإيهام جيلها المعاصر بهذه الأمجاد من أجل الترويج لكتابه.

(٣) هذا الخبر وأمثاله من مسامرات إمتاع السامر وأساطيره، وكما أسلفنا في أكثر من موضع، فإنه ليس لمسير أخبار تاريخية في المدة المذكورة.

سنان وقوته فلم يكذب يفتل منهم أحد ومن نجا منهم^(١) ألتحق ببيشة وسميت مشارف عقبة بغداد عقبة سنان حيث كانت مكان الفتكة بهم وأتجهت إلى حسن باشا وقد أصاب جيشه الوهن وجرت المعارك بين الطرفين ثم أتته بالصلح الذي تم بموجبه إنسحاب حسن باشا وقوته إلى بيشة من بلدة كتنة (بئر إين سار) ومنها على الطائف^(٢) تحت حماية واليها مفلح بن يحيى بن إدريس بن أحمد بن حسن بن عجلان^(٣) بن رميثة (منجد) بن محمد (أبي نمي) بن حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني وقد أرفق معها بعض رجاله إلى الطائف ومنها إتجهت إلى جازان. وكان رئيس قبيلة شميران ووالي إبراهيم على مخالاف بلس سلطان بن حسن بن صلصال الباشوتي^(٤) قد أنضم إلى قوة العثمانيين وكان دليلهم في اقتحام وادي آل عيا والنماص وفيه بني^(٥) كلثوم بن بكر من تغلب القضاعي حليف بني شهر بن نصر الحجري فقتل مع سنان^(٦) في العقبة^(٧).

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٥٦).

[٢] الصحيح أن هذه المعارك والبطولات لم تجر إلا على ورق إمتاع السامر، ولا وجود لها في مصادر تاريخ الحجاز واليمن، ولا في وثائق الدولة التركية التي هي السجل الحقيقي لحرك قواتها في أي مكان وصلت إليه!

[٣] وهكذا؛ فإن رئيس قبيلة شميران كان والياً لإبراهيم بن عائض حاكم عسير من سنة ٨٦٢-٩٤٣هـ، كما زعم فيما سبق هو واليه على بلس!

[٤] وما أنه لا وجود لحاكم عسير إبراهيم بن عائض، فلا وجود لواليه على بلس، ولا حاجة إلى الرجوع لمصادر تاريخ الطائف أيضاً بشأن واليها مفلح بن يحيى!

[٥] وهذا أيضاً من الولاة الوهميين لحاكم عسير الوهمي!

[٦] هكذا في الأصل والصحيح: بنو.

[٧] لا صحة لهذه المعلومات، ولا حقيقة لهذا الخبر!

[٨] نهاية الحاشية في ص (٣٥٧).

الحاشية رقم (١) (ص ٣٦٦ النسخة ١)، (ص ١٠٧ النسخة ب)؛

الشعبية: كانت ميناء مكة ومرافئها قربها منها ولأنها مواجهة للحبشة وكان المهاجرون من المسلمين يسيرون بها في طريقهم إلى النجاشي أثناء اشتداد أذى كفار قريش لهم حينما أمرهم رسول الله (ﷺ) بالهجرة وقد إتخذ الخليفة الثالث أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي ذو النورين رضی الله عنه، جدة ميناء لمكة لموقعها الهام بالنسبة إلى المدينة والشام ومصر وأبقى ميناء الشعبية لليمن والحبشة والسودان وما يأتي عن طريق عدن حجاجاً أو تجاراً مع أهل السروات. فحمل ذكر الشعبية^(١) لإتخاذ جدة ميناء رئيسياً للحجاز ثم تلاشت أهميتها إلا أنها بقيت في أعين أهل مكة وما جاورها مرتبطة بتاريخ له أثره لأهميته في نفوسهم لما لها من مكانة إذ أنها كانت منفذاً لأولئك الأبطال المهاجرين الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة لما أشتد أذى قريش لهم فكانت طريقاً لهم فبقيت سوقاً يرتادونه كل سنة قبل منصرفهم إلى المدينة في رحلتهم السنوية فكانت محط أسواق القبائل العربية وما قابلها من سواحل الحبشة والسودان ومصر ترد إليها تجارتهم من منتوجات بلادهم وما يرد من عدن من بضائع الهند والصين المتنوعة. وكانت الشعبية تحت خفارة قبائل خزاعة^(٢) وبكر

(١) الشعبية: مرضع معروف، لكنه استغل التعليق عليها ليضيف الكثير من معلوماته الاستطرادية التي يصعب التمييز بين صدقها وكذبها لكثرة ما أضاف إليها من الخشو والزيادات!

(٢) وهكذا عاد بنا إلى العصر الجاهلي وأيام العرب وأسواقهم بعد أن كان يحدثنا عن عسير في القرون المتأخرة.

وهذيل وأهل الخبث خبث البقرا (خبث البقر) من قبائل يرفا بن^(١) عثمان من الهنؤ بن الحجر الأزدي وزيد المذحجية حليفة حرب بن سعد العشيبة^(٢) وكان أهل مكة ومن ينفذ إليهم من تجار الجزيرة العربية ومن عمان ينحدرون بضائعهم وبتجارتهم معهم إليها يتسوقونها بيعاً وشراءً ينصب فيها الخيام والسرادقات للسمر وتبادل الأحاديث حيث يقضون شطراً من الليل يتطارحون فيه فنون الأدب شعراً ونثراً وفي الوعظ^(٣) والإرشاد وتعليم الناس أمر دينهم وما يتعلق بحرمة الأموال والدماء والأعراض وتفقد أحوال المسلمين في أقاليم الوافدين منها إلى هذا الموسم والسؤال عن أحوال علماء أمصارهم فإن بلغوا بوفاة أحد منهم صلوا عليه صلاة الغائب وكان يعد فيها أنواع المأكولات على أيد مهرة قد تفتنوا في تحضير أنواع الطعام^(٤) وكان الوافد إلى هذا السوق يبقى في ضيافة أهل مكة ثلاثة أيام وكان أهل مكة يتقبلون الهدايا من الوافدين وكان أهل السروات وأهل الطائف وأهل تهامة ومن يشاركهم في تسويق منتجات^(٥) بلاده من الحبشة والسودان ومصر

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٦٦).

[٢] في هذا الهراء مغالطتان كبيرتان وهما:

١- أن زيد القرية من مكة والتي تعد فروع حرب الحجازية غير زيد المذحجية المنتشرة في جنوب المملكة وفي تهامة عسير ونواحيها.

٢- أن حرب الحجازية الواقعة ديارها بين الحرمين الشريفين ليست من سعد العشيبة، بل هم أبناء حرب بن سعد بن خولان.

[٣] وهكذا نرى أن صاحب الإمتاع لا يجد صعوبة في سرد الأخبار غير الصحيحة لأن رصيده من الكلام الرخيص والمدسوس يكفي لتغطية صفحات كتابه وزيادة!

[٤] كل هذا الاستطراء الذي شمل القبائل الجاهلية والأسواق والطعام كان استطراءاً لتعريف الشعبية!

[٥] ومتى ظهر مصطلح تسويق المنتجات!

ينحدرون بسفنتهم وجلابهم وأغربتهم وسواعيهم من بريرة وحلي ودهلك وزيلع ومصوع وسواكن وعيذاب ومقدشو مثقلة بضائعهم إلى الشعبية^(١) وبأنواع التوابل والأعشاب الاستطبابية وما يستخلص ويجنى من الأشجار وغيرها كالبلبان والصبر والمر والزيت المستخلصة منها ومن غيرها كالبلسان والعرعر، والجلود والحبوب كالبر والذرة والسمسم ويسمونه الجلبجلان والدخن والدهناء (القطران) والسويق وهو يعد من الشعير وذلك أنهم يقطفونه سنابله إذا أكتنزت حبوبه وأمتلأت رياً وأقبلت على نجاحها قطفوها^(٢) قبل أن تجف ثم يطبخونها حتى تنضج ثم يجففونها حتى إذا أخذت نهايتها من البيوسة طحنوها حتى تنعم ثم يستعملونها للأكل وذلك أن الواحد والأثنين وما فوقهما على قدر الحاجة يأخذ ما يكفيه فيضعه في إناء ويضيف إليه سمن وعسل وحب سواد ثم يحركونه حتى يمتزج بمقدار سدسه حتى لا يغطي السمن والعسل الكمية المجهزة للأكل ثم يغلون الماء ويصبونه عليها ثم يحركونها حتى تتماسك كالعجينة المتوسطة التماسك ثم يتناولونها أكلًا. وكان يصطحبون معهم أعكالك السمن والعسل بإختلاف أنواعه واللوز والزبيب والعقدس بإختلاف أنواعه ويسمونه أبلسن وجميع

(١) كل ما ذكره عن الشعبية من هذه المعلومات التاريخية الأيضية ليس أنسجاً من خياله الواسع وفيضاً من بنوع أكاذيبه المتدفق، وأما الشعبية كما عرّفها أحد الباحثين المتخصصين وهو أ.د. ناصر بن علي الحارثي أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بجامعة أم القرى في كتابه المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، فبي: (م: ١١٥) مكة قبل الإسلام إلى عهد الحليفة الراشد عثمان بن عفان، ثم هجر بعد اتخاذ ميناء جدة، يقع هذا الميناء غربي مكة على بعد ٩٥ كيلاً، ط ١، ص ١٤٢٣، ص (١٠٠).

(٢) هذا التوسع الذي شمل الحديث عن أنواع السفن، وأنواع الحبوب والتوابل وطريقة قطعها وطريقة طبخ الشعير، وكذلك عادات الضيافة، كله تحت حاشية الشعبية!

أنواع التوابل والبهارات والأعشاب الاستطبابية ومن صناعتها الحديدية والحشبية كالألواني والأسلحة وما يحتاجه الإنسان في حربه وسلمه وكذلك منسوجاتهم من الشعر والوبر والصوف والتطن بإختلاف أحجامها وأشكالها وألوانها والأثاث المفروشات^(١) ويستعرضون في هذا الموسم ألعابهم الحربية والسلمية في أنواع المناسبات وكانوا يبيعون بضائعهم بأرخص الأثمان تبركاً بقيمتها وكان أكثر من يشتري منهم تجار الحجاز مكة والمدينة ويربحون فيها أرباحاً مضاعفة من الحجاج. يجلب في هذا الموسم أشياءهم كما يجلب لمكة والمدينة أثناء الحج يكتنون قرب عشرين يوماً ثم يعود أهل مكة إلى مكة وبعضهم يركب السفن إلى ينبع وتكون خيلهم وبغالهم وحميرهم قد سبقتهم إلى ينبع لتستقبلهم ومن ثم يسرون إلى المدينة وقد تعرضت الشعبية لغزو الأفرنج عدة مرات عند دخولهم البحر الأحمر لتخريب موانئه المنتشرة على عدوئيه لتعطيل تجارته وشل حركة أهله من التصدي لهم ودفاعهم عنه وأحتلت الشعبية مكانة سوق (حباشة) الذي دمرته قوات داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، رضي الله^[٢] عنهما وكان والي الحجاز للخليفة العباسي محمد بن هارون الرشيد وذلك في عام ١٩٧هـ. وقد خلف عيسى واليهما للأمين العباسي ولأبيه هارون، حماد بن عبد الله بن محمد الزيايدي اليزدي السفيناني الأموي وكان إبن عمه والياً على اليمن بالتغلب كما مر. وكان

(١) وهكذا تحول الحديث إلى بحث في الاقتصاد والمنتجات الزراعية، والواردات التجارية والعادات الشعبية بعد أن كان تعريفاً ببناء الشعبية؛
[٢] نهاية الحاشية في ص (٥٦٧).

سبب تدمير سوق (حباشة)^(١) ومنع الناس عن إقامته أن قافلة لتجار بعض أفراد رجال ألمع وبارق وقضاة ورجال الحجر وبرفاً (من قبائل عسير) تحمل بضائعهم إلى سوق حباشة في عام ١٩٦هـ. متجهة إلى سوق حباشة^(٢) (ويقع شمال غرب جبال الأحبابيش من جبال تهامة عسير شرق كنانة وخزاعة وكان من أسواق العرب الهامة في جاهليتها وفي صدر الإسلام وكان السوق مدة إقامته ومن يرتاده فيها ماداً أو راداً تحت خفارة خزاعة وهذيل وكنانة فسلبوا تلك القافلة وقتلوا بعض^(٣) من رجالها وكانت في طريقها إلى مكة مجتازة سوق حباشة ووصل خبر ذلك الإعتداء الذي تم على تلك القافلة وما أنتهي به إلى عبد الله بن خالد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد. بن معاوية بن أبي سفيان. رضي الله عنهما. حاكم السروات (عسير)^(٤) من ١٩٥ - ٢٠١ فجهز قوة إلى سوق حباشة لمطالبة القائم على حفظ السوق بضمناً ما سلب من القافلة والأخذ على أيدي المفسدين أو إعادة ما أخذ من أيدي من أوقع بتلك القافلة ومنع الإعتداء الذي ينجم من بعض القبائل المجاورة للسوق وكف عاديها فطلب رئيس قوة عسير من القائم على السوق من قبل والي الحجاز أن يلقي القبض

(١) لاحظ هنا تحوله من الحديث عن الشعبية إلى سوق حباشة وإلى الدولة العباسية وإلى قبائل عسير والاستطراب في ذلك، مع أن هذه الحاشية كانت مخصصة للتعريف بالشعبية؛
(٢) هذه المعلومات لا نخلو من الدس الرخيص كما دته، والمزيد من المعلومات عن سوق حباشة (انظر: حياشته أشهر أسواق تهامة، حمد الجاسر، العرب، ص ٢٠، ١٤٠٥هـ، ص ٢٨٩-٢٩٢).
(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بعضاً.
(٤) وهكذا انتهى الحديث عن الشعبية إلى ذكر حاكم عسير في آخر القرن الثاني الهجري، وكذلك رفع نسبه إلى معاوية بن أبي سفيان؛ وهنا تظهر بعض غايات إمتاع السامر!

على القتلة ويستعيد منهم بضائع تجار عسير حيث أن السوق في قبالة (خضارة) قبيلتي خزاعة وهذيل وبني بكر من كنانة في الماء إلى مكة والصادر عنه إلى اليمن والسروات والسواحل في خفارة بني زيد وبنو زبيد وعشم وكنانة وبني أسد من قبائل الأزد^(١) للراد منه فهي تعلم بمن أشترك في ذلك الاعتداء من رجالها ورجال كنانة فلم يكثرث القائم على السوق ورجاله بطلب قاتله قوة عسير ولم يلق له بالا مما أثار حفيظة قائد القوة السروية وكان قد أبقى رجاله على مشارف السوق وأمرهم بالانتظار حتى تسفر محادثته مع صاحب السوق ورجاله ولما يش من إنصاف صاحب السوق ورأوا بعض بضائعهم المسلوقة تباع في السوق وكان قد أصطحب معه خمسة من رجاله فأمر أحدهم بأن يذهب إلى قوته ويأمرها بالفارة على السوق والهجوم على من فيه ثم أمثقت سيفه عندما أقبلت قوته مغيرة فأطاح به رأس صاحب السوق وهجمت قوة أهل السروات (عسير) على السوق ومن فيه فأقتتل الناس وكانت الغلبة لأهل السروات^(٢) وهرع الناس إلى خيولهم ولادوا بالفرار وكانت هذه الحادثة قد حدثت في شهر شوال ١٩٧هـ^(٣). حيث يقام السوق فيه فأمر والي الحجاز داود بن عيسى العباسي بتدمير السوق وعدم إقامته درءاً للمفسدة ورأى أن في ذلك مصلحة وأقيم

(١) لم يكف بذكر ولاية آل يزيد على عسير سنة ١٩٥هـ، ودورهم في حفظ أمن القوافل، ولكنه عرج على القبائل يعطيها حقها من الأماجد والأنساب السامرية التي يختلط بها الحق مع الباطل!
(٢) بالطبع فإن الغلبة والبطولة دائماً لأهل السروات!
(٣) هذا الخبر الأسطوري المختلق لا وجود له في تواريخ مكة والحجاز (انظر: تاريخ مكة، للسباعي، مصدر سابق، ص ١٤٠-١٤٣).

بدله سوق الشعبية فيما بعد وحباشة الذي سمي به السوق: هو حباشة بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان إلى آخر ما ذكره مؤرخ مكة علي بن محمد بن النزيل البكري المتوفى عام ١١٧٠هـ^(١). توجد نسخة منه في مكتبة الحرم المكي ومنسوختها في مكتبة مسجد الطريف بالدرعية ونسخة منها في حوزة موسى بن جعفر الحفظي^(٢) قاضي مدينة أبها في عهد علي بن مجتل رحمهما الله. كما يوجد في مكتبة شدى عدة نسخ^(٣).

الحاشية رقم (١) (ص ٣٧٣ نسخة أ)، (ص ١١٠ النسخة ب):

كانت عسير تملك أسلحة محلية معظمها مصنوع في بلاد بني شهر وزهران وغامد وفي رجال حاضرة قبائل رجال ألمع من قبائل عسير وفي حباشة التهامية وفي أبها وفي القاهرة قاعدة قبائل مخلاف سنحان وفي الهجيرة قاعدة مخلاف قبائل تثليث وفي الحضن قاعدة مخلاف قبائل نجران وفي العقيق (الدام) مخلاف قبائل الدواسر وفي حيفا (الحيفة) قاعدة قبائل مخلاف بيشة وفي بلس قاعدة مخلاف قبائل شميران وخثعم وفي العرش (أبي عريش) قاعدة المخلاف السليمانى^(٤) ويقوم بالصناعة فيه فرقة من

(١) لا وجود لهذا الخبر في تاريخ مكة للسباعي، أما هذا المؤرخ وهو النزيل البكري من أهل القرن الثاني عشر فلا يكون حجة في حادثة جرت سنة ١١٧هـ!

فضلاً عن أنه مؤرخ وهمي لا وجود له في مصادر تاريخ مكة للسباعي!

(٢) لا صحة لهذا العهد، ولا حقيقة لهذا المؤرخ!

(٣) نهاية الحاشية في ص (٣٧٨).

(٤) على هذا الحال تكون تلك المخاليف قواعد عسكرية متطورة خلال حكم آل يزيد لعسير المزعوم منذ سنة ١١٥هـ!

من معادن سواد باهلة والأحمر من بلاد جمعدة في الأفلاج وترد إلى أصحاب هذا التعددين أحجار في بعض الأحيان من معدن تربة وبيشة والعقيق والهدار الذي يمتاز بجودة الملح^(١) ويفضل على غيره في سوق المحصل بليلى قاعدة الأفلاج ويقوم بسكها يهود يعرفون بـ آل (مواشي خاس) وأقتصر إسمها إلى أسم (مشخص)^(٢) إلى القرن الثامن حيث أجلاهم عن نجد سدير ابن عامر بن زياد^(٣) بعدما تخذ وادي الفقيه قاعدة له بعد أن أشترى لغاط من مطرف بن حازم الحازمي المنذري التميمي^(٤) وأخلاه منهم وللقبائل التي كانت تحت قيادته ومنها بنو عائذ بن سعد العشيرة التي رئاستها حين ذاك في آل شبانة بن زيد بن عمر بن مدهق بن سليمان بن جديدر بن الحرث بن سليمان بن عبد الواحد بن سعيد بن عائذ بن سعد العشيرة^(٥) (ويعرفون بأولاد الواحد بن أبي عشيرة منها ومن بني سعيد بن عائذ قبيلتي بني يزيد

(١) وهكذا نرى أن صاحب الإمتاع ليس مؤرخاً فقط، بل خبير بالمعادن والتعددين، ولكن ما دخل الملح بسك القنود؟

(٢) هذه المغالطات لا أساس لها من الصحة.

(٣) سبق أن أوضحنا بأن سدير بن عامر اسم اختلقه صاحب الإمتاع كعادته في اشتقاق الأسماء، وهذا لا يختلف عن تفسيره لاسم مشخص نسبة إلى مواشي خاص فهو لا يكتب باختلاق الأسماء، بل يختلق لها أسجداً كإجلاء سدير لليهود عن نجد!

(٤) هذا الخبر الملقق، وهذا النسب المخلوق كذب ظاهر استغل فيه صاحب الإمتاع بعض الأسماء أو المعلومات المتداولة، كتسمية سدير الإقليم، وصنع هذه الأكاذيب، والصحح أن سدير كان موضعاً معروفاً منذ الجاهلية، وأما نسبة الجوازيم إلى المنافرة من تميم فيدحضه عدم وجود فرع من تميم بهذا الاسم (انظر: الدليل إلى معرفة أنساب الأسر التميمية في المملكة العربية السعودية، تأليف: ماجد بن إبراهيم السندي، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

(٥) هذا النسب وهذه السلسلة المصنوعة لا صحة لهما.

الهنود المسلمين (البيانيان)^(١) وفي حلي قاعدة مخلاف الساحل وميناءه^(٢) الصحارية وفي بحر قاعدة مخلاف قريظة وقضاعة ويسمى (بحر بن سكيبة) نسبة لجد لعشيرة من بطون خولان بن عمرو بن قضاعة بن مالك بن حمير، وإبن سكيبة كان من ولاته لآل يزيد ومر نسبه ونسب إليه بنو بحر فصار إسم القبيلة صفة، وكانت مفتاحة بمدينة أبها وتسمى محطة عدن محل التصنيع الرئيسي وكانت أبها والهجرة وجرش والجهوة وبيضان قاعدة مخلاف غامد والنماص قاعدة مخلاف بني شهر الذي حل محل مدينة الجهوة، وهذه القواعد أهم قواعد مخاليف السروات كانت هذه المدن تسك فيها النقود التي تعرف بأسم الهجيرى والحيفي والقاهري والرحالي والبيضانى والمفتاحي واليزيدي والعثري المتداولة بين سكان السروات مع النيسابوري وهي عملة تسك في مدينة نيسابور من أعمال خراسان في العهد العباسي^(٣) ومن كان تحت ولاية الحكام من آل يزيد وهي تمائل المشخصي المتداول في عهد بني الأخيضر في بلدان نجد وما جاورها وكذلك الأحمر مسكوكات في عهد حكم بني الأخيضر والقرامطة^(٤) وكانت تسك لهما

(١) وقد أخذ الأخ الباحث علي بن سالم الصيخان أن مصطلح البيانيان يطلق على التجار الهنود الهندوس، وليس المسلمين!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ميناءه.

(٣) هذا الخبر كذب من أوله إلى آخره، ولا صحة لوجود تصنيح حربي ولا في وجود فرقة من الهنود المسلمين لهذا الغرض، وأما العملات المزعومة فكذبة لا أساس لها من الصحة، إذ لا يوجد أثر لأي من تلك النقود المزعومة في أي متحف داخلي أو خارجي!

(٤) الأحمر هو عملة شريفة حجازية، ولا تنسب إلى الأخيضر ولا إلى القرامطة! وأما ما ذكره من معلومات عن النقود والمسكوكات فمعلومات مزورة في غالبيتها (انظر: موسوعة النقود العربية والإسلامية، د. ناهض القيسي، دار أسامة، عمان/الأردن، ط١، ٢٠٠١م)، انظر: (النقود العربية، ماضيها وحاضرها، تأليف: عبد الرحمن فهمي، القاهرة، ١٩٦٤م).

وبني مزيد^(١) ومن بني يزيد التي الرئاسة فيها لآل عفيص. آل عفيص^(٢) رؤساء آل عمار في المذرع الجنوبي من الهدار والمذرع آل إليهم فيما بعد الشراء من علي بن محمد بن أجود بن زامل ومن آل عفيص آل جمعيتن أمراء بني يزيد (نعام) من المجازة وبوادي الفتى وبني شبانة هؤلاء يجمعهم مع فخوذ الشبانات في إجلة (الواديين) في المجازة وفي وادي الفقي سليمان وهم غير الشبانات^(٣) الأحساء والبحرين والقطيف^(٤) وبيشة وبني سليمان هؤلاء منهم فخذ حالف بن حرق (الحرقان)^(٥) من قبائل بنو الحارث بن كعب (وجه الحارث) من مذبح وآل مزيد عشيرة أنتقل معظمها إلى العراق وتخلف منها بيوت متفرقة في وادي الفتى وغيره من قرى نجد وقد بنى سدير قلعة^(٦)

(١) من غايات هذا الادعاء المكشوف وهو نسبة بني يزيد وبني مزيد إلى عاتد أن يصل إلى إثبات انتساب الدروع من بني حنيفة إلى مذبح القطانية، ولذلك فقد كرر هذه العبارة في مواضع عدة كما مر معنا، ولكن القارئ القطن يدرك أن هذا القول من صاحب الإمتاع يقوم على استغلال ما كرر لمباراة ضعيفة وردت عند ياقوت الحموي حول نسب بني مزيد وبني يزيد وقد سبق الإشارة إليها.

(٢) آل عفيصان في الهدار، من عاتد، وهذه معلومة مدونة في معجم الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر، اختلسها صاحب الإمتاع، وحوورها إلى عفيص وزاد عليها بقية الجبرا!

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٧٣).

(٤) لكن هذه المعلومات مجرد تفتيق ظاهر.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٦) اسم ابن حرق؛ اختلاق من صاحب الإمتاع جرياً على عادته في التلاعب بالأسماء لإيهام القارئ. أما الحرقان فهم فخذ من قبيلة قحطان في منطقة العرين (انظر: العرب، س ٢٩، ص ٧٠٥)، والعرب، س ٢٠، ص ٧١٤-٧١٨)

(٧) من الثابت لدى المحققين وعلى رأسهم الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - أن سديراً ليس شخصاً وإنما هو موضع وقرة قديمة لبني العنبر من تميم، ولذا فإن خير بناء القلعة المزعومة ليس إلا أكذوبة أخرى.

في أعلاه وتفرقت تلك القبائل في قراه^(١) من عشائر ولد روح بن مدرك ومن بطون وجه الحارث المذحجيتان كما تفرق بعضها في قرى العرض والمجازة والوشوم وحجر واليمامة مع بعض قبيلة المخضوب^(٢) بن هاجر بن شريف من قبائل جنب بن سعد وبعض من بني وقشة بن حزن بن حرب بن خشين القضاعية ومن بني رنية بن عمرو بن سحان ومن أكلب بن ربيعة وبعض من بطون خثعم حيث عين على هذه الأماكن ولاية من رجاله^(٣) وكانت اليهود تقوم مع سكهم النقود بعدة صناعات كالدرود والزرود والرماح والخوذات والسيوف والمغافر وسروج الخيل وما يلزمها والمنسوجات في بلدتي ثرمدي وفي العين (العينية) وفي السلمية من اليمامة بالخرج^(٤) وهي قاعدتها وفي غيرها وكان يعرف مكان تجمعهم بالغالة ويلبوا بالصعوقية^(٥) وكلمة الصعوقية تعني الأسر التي لا تنتمي إلى أصل ولا يعرف لها قبيلة والصعوقية الإضطراب وهي بلدة تقابل بلدة الخضرمة من الشرق الشمالي يفصل بينهما وادي الوتر دون الغالة وفي

(١) وما علاقة تلك القبائل القططانية في سدير، الذي ذكر أصحاب المعاجم أنه قرية لبني العنبر من تميم.

(٢) ذكرنا في القسم الأول عند التعليق على مؤرخيه ومنهم المخضوبي الشريف الهجري الجني - كما سماه - أنه لا يوجد قبيلة في نجد بهذا الاسم وهذا الانتساب.

(٣) من الملاحظ أن هذا الكاتب الوضاع عندما يتحدث عن خبير أو علم لا يكتفي بكذبة واحدة، وإنما يستطرد في سرد الأكاذيب دون أن يردعه خوف أو حياء، ودون أن يحسب لإمكانية كشف أكاذيبه حساباً.

(٤) لكن متاحف بلادنا التي رأينا فيها آثاراً تعود للعصر الحجري وما بعده لم نتحفظ بشيء من هذه المسكوكات وهذه الصناعات اليهودية النجدية، ولم تكشف هذه الحضارة التي اطلع عليها صاحب إمتاع السامر!

(٥) هذه أسماء مواضع معروفة، نقلها من معجم بلاد اليمامة وغيره، وأدخلها في أساطيره!

الصعوقية قرية العود وهي رستاق حجر وتنتشر فيها النخيل بكثرة ومن بين نخيلها نخل آل زايد من آل مزيد وغيره لبعض أهل حجر والخضرمية حيث تقاطع الناس محارثها وإستملكوها وكان العود مقراً لبعض الموالي الذين استقدموا منها إلى بغداد وخدموا في البيت العباسي إذ اتخذوا منهم حفظةً وحراساً داخل القصور وفيه مزدرعهم وكانوا من موالي بني مروان ابن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. كانت تلك الأسلحة تصنع من الحديد الصلب الذي يوجد في السروات لكثرة معادنه ومواقعه وجودته يستخرجونه الصناعات من الصخور التي يوجد فيها الحديد بكثرة مستخدمين لإستخلاصه المواقد والأفران ومن أسلحتهم في عسير المتعارف عليها بينهم، أنواع منها المرتام وهو عبارة عن حديدة مجوفة بطول أربعة أذرع قاعدتها مفروشة في أسفلها الذي ينتهي إليه التجويف وينتهي التجويف إلى ثقب في قاعدتها وهي تصب على خشب من شجر العرعر أو الغرب أو السدر أو البراء أو الطلح أو التائق لصلابة أعودها وفوهة قصبه المرتام وإتساع تجويفه عشرة أصابع^(٢) وتثبت القصبه على قاعدة ذات قوائم أربع ولها مشد لرفع القصبه أو تخفيضها على الهدف وتملء من البارود وأجوده ما كان يصنع في ثميدة من بلاد بني القرن بن عبد الله بن الأزد الذي أنتشر صيته وتعالى الناس في ثمنه ويفضل على غيره ثم يليه في الجودة ما كان يصنع في مدينة حلي وفي بلدة رجال وفي الهجيرة

(١) أي حوالي ١٥ سنتيمتراً، وهذا يعني أنها مدفع عيار ١٥٠ ملم. وإذا كان هذا السلاح قد عرفه العسيريون منذ ذلك التاريخ فلماذا لم يستخدموه في حروبهم مع محمد علي باشا في القرن الثالث عشر الهجري؟

ووادي عيا والنماص فيما بعد من بلاد بني شهر وفي جرش وفي القاهرة من سنحان وفي المفتاحة بأبها ويفضلونه على غيره من المستورد من عدن والشام والعراق والهند ويسمون الفتحة التي في أسفل القصبه المقيس والمشعل يحشونه بالبارود حتى يتصل بالعبوة ثم يعجنون قليل^(١) من البارود ويضعونه على الفتحة ويسمون المعجون الزبور فإذا جف أشعلوه بالنار فيتشرشر حتى ينتهي إلى العبوة فيدفع قوة الأنتهاب ما فيها إلى العدو ويضعون العبوة بداخل القصبه شظايا الحديد وهي عبارة عن مسامير مستطيلة محددة الأطراف^(٢) بطول خمسة أصابع^(٣) وبغلاف تدويره الإبهام ويضعون فوق الشظايا لحاء الشجر بعد رهكه ومزجه بالصمغ وطول الشظية ذراع ومنها نوع يسمونه المخزوقه وهي غليظة ثم يدكون البارود في داخل القصبه دكاً قوياً ويسمون الخشبة المدوفة إلى غير ذلك من أنواع أسلحتهم وكانت هذه الأسلحة أساساً تصنع لقتل السباع^(٤) ثم تدرجوا في صناعتها إلى أن جعلوها سلاحاً يضربون به سفن العدو وتجمعاته ويصدون بها هجومهم إن دخلوا البلاد من منافذ العقبات وأقواء الطرق أو دخلوا السواحل^(٥). ولما جاء

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: قليلاً.

(٢) نهاية الحاشية في ص (٣٧٤).

(٣) أي ما يقارب ١٠ سنتيمترات، ويقطر ٢ سم، وهذا سلاح فتاك!

(٤) وهل تحتاج السباع المسكينه كل هذا السلاح الفتاك الذي يبلغ قطر فوهته ١٥ سنتيمتراً، وشظيته ذراع، وقيلته تحمل مجموعة من المسامير يبلغ طول الواحد منها ١٠ سم بعرض ٢ سم؟ لو كان هذا السلاح موجوداً اليوم لكان أشد فتكاً من القنابل العنقودية ولدخل ضمن الأسلحة المحرمة دولياً.

(٥) لكن وفاق محمد علي باشا وتاريخ الأتراك الذين حاربوا كثيراً في عسير لم يخبرونا عن هذا السلاح المربع!

البرتغاليون وضربوا مواليه عسير واليمن بمدافعهم أستعملوها لضرب سفنهم من الموانيء وكان لها أثراً قوياً^(١) في إرهاب العدو وإرباكه حيث يتوقع أنها أسلحة كأسلحتهم^(٢) وقد دربوا عليها القردة تدريباً متقناً حتى كانت تقوم بهذه المهمة بإشراف مدربيها كما يضعون بطريق العدو المتفجرات^(٣) المزببة وهو جرم كالجرعة يصنعونه من الحديد ويصب إلى حسم مهم من نبات الرى معجوناً بالصمغ أو بالهدال وهو ثمر يحتوي على مادة الصمغ والهدال فصيلة مستقلة تنبت بذاتها في أغصان الشجر يضعونه على أحجام مختلفة ثم يصبون عليها الحديد المذاب في داخل مصاباً تصنع من طين المدر الذي يصنع منه الأواني كالجرار والمشارب والأغظرة والبرام تدحى هذه الأجرام بالبارود بمقدار الثلثين منها ويدك دكاً محكماً بحيث تكون الحشوة صلبة متماسكة ثم يضعون فوقه قطع من الحديد محددة الأطراف بطول الأصبع وغلظ الخنصر ويسموننها الشظايا مفروشة في الطول ويخلطون هذه الشظايا بالرصاص أثناء ذوبانه ليمتزج به فيخرج عند الانفجار من الشظية عدة شظايا ويضعون العبوة^(٤) في حفرة من الأرض

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أثر قوي.

(٢) بما أن الحديث كان عن هذه الأسلحة المتطورة وأنها كانت تحمي الثغور والموانيء فقد تذكر صاحب الإمتاع هجمات البرتغاليين، وكان لزاماً عليه أن يذكر دور هذا السلاح في صددهم! ولعل من لديه أدنى شك في كذب هذا الكاتب يبحث في المصادر البرتغالية، لأنها تلك إرشيفاً خارجياً لغزواتها الحارضية.

(٣) لم يرد في أي من مصادر تاريخ الجزيرة العربية أية إشارة إلى استخدام المتفجرات الأرضية، أما أن تستخدم في القرن التاسع والعاشر فهذا جائز عند صاحب الإمتاع!

(٤) لا أعتمد أن مصطلحات: المتفجرات والشظايا والعبوات النافسة كانت مستعملة في عهد شعيب، ناهيك عن مؤرخي القرن الثامن والتاسع الذين ينقل عنهم صاحب الإمتاع!

يسمونها الزبية ثم يضعون فوقها الأحجار ويمدون إليها حبل من البارود يسمونه المسرب يغطي بورق الشجر بشكل مقوس من بدئه إلى نهايته كي لا يلاحظ شرشرة إتهابه فيتنبه العدو له فيتجنبه يمتد هذا المسرب من الكمين إلى فتحة العبوة بحيث يوضع تحت مكانها طبقة من البارود تتصل بأخر المسرب فإذا تكاثف العدو وأصبح بمنطقة العبوة أشعلوا رأس المسرب وفي أثناء ذلك تقوم القردة بإشغال العدو بحركات تصدهم بها عن الانتباه لتلك العبوات^(١) تنطلق النار منه إلى قاعدة العبوة فيفجرها فتتفرق شظاياها وما عليها من أحجار بين العدو فتفتك به ثم يهجم عليه المقاتلة فيفضون على بقيته وتلتف القردة على من يلوذ بالفرار وقد أستعملوها في حربهم مع البرتغاليين مما جعل البرتغاليون^(٢) يرتفعون عن سواحل عسير واليمن إلى الخليج ويقوم بتفجيرها القردة والمقاتلون قد أعدوا أنفسهم للإقتضاض على العدو فيفتكون به ويقطعون عليه طريق العودة. وهذه العبوات تتناثر في عدة اتجاهات ومؤثرة على ما حولها وهذه الأسلحة على اختلاف أنواعها وأحجامها معروفة في المنطقة حتى تطورت فيما بعد بما يسمى المدافع وقد قاومت بها بوادي قبائل غامد وزهران وختعم وشمران وبنو القرن وبنو^(٣) عمرو وبنو شهر وبللسمر وبللحمر وبقية قبائل الأزدي التهامية قوات سنان باشا أثناء حربه لبني طاهر والشرا كسة في دخوله اليمن^(٤) فكانت هذه

(١) وهكذا نرى أن خيال صاحب الإمتاع وأكاذبه لا تتوقف عن حد معين، ولا يخجل صاحبها من نفسه مهما تمادى في الكذب!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) وهل كانت القبائل تعرف المدافع منذ القرن الثامن والتاسع؟

المراتب الرادعة لقواته والتي مننت بهزائم عديدة وتراجع أثناء محاولة قواته إحتلال مرافئ سواحل عسير ولم ينبغ من تقدم نحوها إلا التي وجهت إلى عسير عن طريق الطائف وبيشة أو التي وجهت من صنعاء إلى همدان وسنحان وشهران وناهس ومخلاف بيشة لإخضاع^(١) مناطق بلادهم للحكم العثماني والتي أنتهى بها السير إلى بيشة حيث تمركزت في بلدة كتنة كانت تلك القوة قد عزمت على مواصلة سيرها إلى وادي العقيق وقبائله في طريقها إلى الأفلاج والمجازة وحجر للإستيلاء عليها ودعماً لقواتها في الأحساء إلا أنها بعد الصلح الذي تم بين والي حاكم عسير على مخالاف بيشة وحسن باشا عادت إلى صنعاء^(٢). وكانت القردة في مخاليف عسير تدرّب على ركوب الخيل والبغال والحمير وهي تقوم بدور ساستها في ترويض بعضها لبعض وتدريبها تحت إشرافهم كما كانت تدرّب على الكر والفر والهجوم والأنسحاب والمباغتة والمداهمة والرمي بالسهم من القوس والقذف بالمرزاق والضرب بالعاقوش والطعن بالرماح والضرب بالسيوف وكانت تلك السيوف التي تستعملها أقل من السيوف المعتادة ويسمونها النمشة والفردة وهي عريضة وذات حدين ودبابة ذلقة والرجم بالمقلع ويسمونه المنظافة كما يسمونه المرجامة كما دربت على هدهدة الصخور أثناء صعود العدو من العقب والشعاب والطرق ووضع الشجر على الممرات ثم إشعالها^(٣)

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٧٥).

[٢] أهداف الحقي لكل هذه التفرقة هو إثبات حاكم عسير بيمه والي بيشة!

[٣] ليس غريباً أن يصل خيال صاحب الإمتاع إلى هذا الحد من الدجل، وهو يؤلف كتاباً يقوم على الأكاذيب والأساطير.

إذا توسطها العدو فتربكه إذ ليس له بد من التراجع أو التقدم أو الجنبوح مينة أو يسرة خوف النار أن تلتهمه وقد وقع بينها فهي أمامه وخلف قد سدت عليه الطريق وكان أهل السروات يشركونها معهم في الحروب كما فعلت قوات عسير في حربها مع قوات الصليبيين^(١) حينما دخلت وادي الصيق ووادي حلي الأعلى ووادي حلية ووادي قريظة ووادي قضاة ووادي ذهبان وتمركزت في محابيل وفي بلدة رجال وذلك في عام ٤٨١هـ. فإنها في تلك المعارك^(٢) ألتحمت معهم في القتال مما أربكهم ومكن قوة قبائل رجال ألمع من هزيمتهم وقامت القردة بأسر الكثير من رجالهم وتجريدتهم من أسلحتهم^(٣) حيث كمنت لهم مع بني هلال وبعض من قبائل خزاعة وكنانة ويرفان بن عثمان بن الهنو أهل خيت البقرا (خيت البقر) المنتشرة بخبوت تهامة عسير من بني الحارث شمالاً إلى بني مالك بن يحمّد بن الهنو بن الحجر الأزديّة بجبال فيفا وقبائل العبادل وسلا جنوباً وقد أشرتكم معهم من رجال الحجر بنو جبيهة بن عمرو بن شهر بن نصر وجهينة بن مالك بن يحمّد بن الهنو بن الحجر بنو زيد بن عمرو بن عامر (مزريقيا)^(٤) وكانت قوات الصليبيين قد أحتلت حينذاك مدينة حلي وبلدة الخسعة والشرجة والقحمة

(١) وهكذا فإن القردة قد شاركت في حرب الصليبيين أيضاً، أي أنهم قد تطوروا في تدريبها منذ القرن الخامس الهجري!

(٢) بالطبع لم يكن يقع معارك بين قوات عسير والصليبيين، إذ لا وجود لعسبر ككيان سياسي في زمن الصليبيين!

(٣) وهل بلغت القردة إلى هذا الحد من التقدم في التدريب؟

(٤) إن السكوت عن التعليق على أنساب هذه القبائل لا يعني أن ما ذكره صحيح، وإنما تر كناها لصعوبة تتبع كل أكاذيبه، وتجنباً لتكرار ما ذكرناه فيما سبق.

والبرك وذهبان واللؤلؤة والشقيق وميناء عثر (قوز الجعافرة حالياً) والقوز الكوم ويقايا تلك الميناء جائم بقرب ميناء صيبا الشمالية كما أحتلت القنفذة والليث وعشم والزهرانية والغامدية شمال حلي لثرتقي بقواتها السراوات عن طريق عقبة ضلع وعقبة شعار مارة بالشعبين من ريم وعمرموم واللصين وليتوي ومن عقبة قضا وعقبة رجم لبني الحارث والصماء ورزة ويقوض وعقبة غرب المطلة على بلدة سجسج (المحلال) في وادي عرفة الذي يصب مع وادي حسوة وريدة والحرملة والجو. جو بني النجم بن الصيق الصبري ووادي الملة في وادي ضلع مصب أودية بني ربيعة وبني ثمار وبني جري بن الحارث^(١). إلا أن قوات الصليبيين منت بهزائم نكراء وكانت القردة هي السبب الرئيسي في هزيمتهم حيث كمنت لهم ثم ثارت فيهم حينما ديفو من كمينها ترشقهم بالسهم كما دربت على الإشتراك مع المقاتلين على السفن وذلك أنهم صنعوا لها مراكب تمتطيها لحوض المعركة على سطح البحر لرشق الأعداء بنبالهم ولهم مهمة يؤدونها في الليل على ظهر تلك المراكب^[٢] ويسمونها المناقل تتكون من أربعة أخشاب تؤخذ من شجر الدوم والخشبة تكون بطول عشرة أذرع خشبتين على يمين الراكب ومثلها عن عن يساره ويتوسطها خشبة غير أنها منخفضة بقدر ذراعين مثبتة على زوايا ومشدودة بالجبال والحنايا المصنوعة من الليف ومن السلب ويسمونه الطفي وحياله تسمى الصرايم جمع صريمة والزوايا تكون أمام وخلف وفي الوسط

(١) لكن تاريخ الصليبيين لا يتفطنا بهذه الانتصارات التي أحبطها لواء القردة الآلي!
(٢) نهاية الحاشية في ص (٢٧٦).

ويوضع في وسط الخشبة الوسطى ثقل من الحجر بحيث يحفظ توازن المنقلة ثم تسقف بالأخشاب وأمامها رأس مقوس يأخذ من الخشب قدر ذراع وينتهي إلى الأمام بشكل مدبب وترتبط في مقدمة المنقلة ثلاثة حبال خلف الجزء الأمامي من المنقلة بطول ثلاثين ذراعاً تشد على عارضتين من جذوع الدوم^(١) تثبتان تحت المنقلة في نهاية كل حبل كلوب من الحديد محكم الربط في رأس الحبل وفي كل حبل عدة أعواد غليظة محكمة الربط قد عقد الحبل على وسطي كل عود ويسمونها المراقبي بين كل عود وآخر ما يقارب نصف الذراع على طول الحبل وتقوم القردة بقذف الجبال على السفن ثم جرها حتى يثبت الكلوب في شيء من جدران السفينة بلطف وحذر وذلك ليلاً وهنا تقوم القردة بمهمتها إما تلتحم بالسيف^(٢) مع العدو إن شعر بها وتفتك به في جنح الليل ثم تعود راجعة إلى مناقلها وتضرب بها إلى مخابئها بالساحل وفي حالة أخرى تقوم بإلقاء الحيايا والتعاين على ظهر السفينة^(٣) وذلك أنها قد دربت على قبض التعاين والحيايا ثم وضعها في أوعية تصنع من الأعواد ومن سعف الدوم متسعة القاعدة ضيقة الفوهة فتلقي بها على طرف السفينة وتميلها نحوها حتى تخرج تلك التعاين والحيايا فتتساقط في السفينة فتفتك بركابها ويصابون بالدهشة والذعر فينبكون

(١) وهكذا تظهر قدرة صاحب الإمتاع على الاستطراد في رسم تفاصيل الصور التي يرسمها لحكاياته التي يبدع خياله في تصويرها، ويبدع فكره في حيكها، ويندفع في ذلك حتى كأنه يصدقها هو، ولا غرو فكلما زادت مساحة الكذب زادت براعة التصوير!

(٢) وهكذا تقوم القردة بكل هذه المهام!^{١٥}

(٣) هذا السلاح الفتاك لم يستخدمه أحد في الجزيرة العربية قبل ذلك، أما أن تقوم به القردة فهذا شيء خارق!

في التخلص منها لكنهم لا يشعرون بها إلا وقد إنسابت بينهم وأخذت تلسع من قربت فيصرخ بعضهم ببعض من لدغها وتعود القردة أدراجها بعد أن ترفع الكلابيب من جدران السفينة ويكون مع كل فرد حبلاً أطول من حبل المرقاة يقذف بنفسه في المم ويتشله رفاقه الذين أوكل إليهم مهمة الجذب إذا لم تستطع تخليص كلابيبهم من أطراف السفينة فيلقون بأنفسهم في البحر إلى مناقلهم ويفلتون المراقبي ثم ينصرفون إلى مأماتهم ويحملون المراقبي من الأخية؛ وكانت مدربة على السباحة كما كانت القردة قد دربت على إستخدام البقر في الحرث والدوس والسني وعلى رمث الجرم وهي قطع زراعية من الأرض فتقوم بحرثها ومسحها بالمدسم وبذرها ثم تخططها وتقصيها وتجعل العذبات والعوائد والمسافي كما تقوم بتشطيتها (جمع شطي) وتضع القواصل بين الزروع من الطين ويسموننها الزبير وغرس الأشجار ذات الثمار في مواسمها وصرم الزروع (جذها) وتكسير عذوق الذرة وتمريط^(١) سنابل الشعير قبل تمام نضجها للسويق ونقلها على الحمير إلى الجرن (البيادر) ويسموننها في نجد القوع^(٢) وتقوم على دوسها بالبقر وجدث الزروع إلى داخل الجرن وتقوم بخرش الأرض بعد حرثها بالمخارشات لتنتقيتها من العروق كما تقوم بإرجاع ما يخرج من قصب الزرع خارج الجرن إلى داخل الجرن بعصي يسموننها الملافيح والمجاناب ليبقي

(١) هذا الكلام لا غرابة فيه، فإذا كانت هذه القردة تقوم بتلك المهام العسكرية والقتالية المعقدة بإتقان ومهارة فلا بدح أن تقوم بالمهام المدنية وقت السلم، ولو كانت هذه القردة متوافرة في هذا العصر لخدمت الإنسان أكثر من الرجل الآلي!

(٢) لقد وهم صاحب الإمتاع هذه المرة ولم يكذب، ففي نجد يسمون مكان دياسة الزرع بالجرين!

الزراع تحت المدوسة وتقوم بقرن البقر في المقرن ويسمونه المضمند وهي الخشبة التي ينتهي طرفها إلى رقبتي الثورين وتشدان فيها أثناء الحرث عند جر اللومة (جهاز الحرث) أو المدسم في الدويسة أو تسوية الأرض ويسمون الملافيح في نجد المقلب^(١) يضربون به الزرع بعد أن يثيروه بأرجلهم وذلك أنهم يصطفون صفيين الدويسة في القوع مستدبري الظهور ولهم أناشيد في ذلك فيرفعون الزرع بأرجلهم ويضربونه بالمقاليب في آن واحد منها قولهم (والدوس والدوس يا بن عماني: زرعى تلوى على المقلب^(٢)) وهي أهازيج شجية يستثيرون بها نشاطهم ويستعمل أهل السروات البقر مقرونة إلى بعضها بخشبة يسموننها المضمند أثناء الدوس أو الحرث تثبت فيها بحبلين صخرة الدوس مستطيلة ويسموننها المدوسة تجرها البقر فوق الذرع وأهل نجد يدوسون زروعهم في الجرن بالحمير وذلك أنهم في قلب الجرين (القوع) خشبة يربطون فيها حبلاً والحبل أخذ برقاب الحمير مصطفة متقاربة التماس وهي تكون ما بين العشرة أو العشرين تدور على قطب الخشبة حتى يتم إفراز الحب من التبن ويتلقون أبوالها وأروائها والروث يسموننها في نجد (الحثي) ويسمون في السروات (الطرح) ويسمون أهل نجد ما يخرج من الحمير (صون)^(٣) ويتلقونه في مقاحف حتى لا تلوث نجاستها الجبوب والتبن

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٧٧).

(٢) وهل هذه الأهازيج من القرن الخامس أم ماذا؟

(٣) هذه المعلومات يعرفها أدنى فلاح مارس هذه الأعمال التي كانت سائدة إلى وقت قريب، ويبدو أن صاحب الإمتاع ممن مارسها، ولذلك فهو يسترسل في الوصف من ذاكرته وليس من مصادر تاريخية اهتمت حتى بتسمية فضلات الجمال!

وحواضر الحميمير تعصف بقصب الزرع حتى يخرج الحب من أكداسه ويخلص من سنبله وكل رجل منهم معتجر بثوبه إلى ما دون الركبة وشاد على حقويه برباط من سعف النخل وقد عصب رأسه والمقلاب بين يديه يقدمه ويؤخره مع حركة رجله أثناء دفعها الزرع وكانت القردود تقوم بذري التبن في مهاب الريح لإبعاده عن الحب وكانوا يدربونها على الحرارة والحداة والنجارة والحصافة^(١) وعلى تحضير الطين وخلطه ومزجه بالبطح (الرمل) وخلطه بحواضر البقر وهي تدور عليه ويسمونها المخلاطة كما يسمونها في نجد (الغينة) ويصنعون منها اللبن لبناء المنازل. يخلب حتى يتماسك الطين تماسكاً قوياً بحيث لا يمتص الماء وذلك أنهم بعد نجاح الخلب يضعون فوقه ماء يوم وليلة فيجدون الماء لم ينقص منه شيئاً^(٢) لتماسك الطين ولم يذوب^(٣) الطين ويقومون بوضع هذا الخلب مع الكرس (صغار الحصى) وهو حشوة جدران الحصون الحجرية حتى لا تتسرب مياه الأمطار إلى داخل الجدران ويسدون الفجوات خارج الجدران بما يسمونه (اللطف) وما بقي من فراغات يسدونها بما يسمونه (الكحل) ويصنعون من هذا الخلب البيوت الطينية وترتفع إلى أكثر من أربعة أدوار ويسمونه (المدماك) كما يسمونه في نجد (العروق) إلا أنهم في مناطق السروات يضعون بين المدماك والآخر ما يسمونه (الرقف) والرقف جمع رقفة وهي ألواح من الحجر

(١) لا غرابة أيضاً هنا، فالقردة تقوم بأعمال الحرارة والحداة والنجارة ولها محلات وورش تمارس فيها هذه المهنة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: شيء.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: يذوب.

رقيفة توجد طبقات يعلو بعضها بعضاً سريعة التفتك ويسمونها في نجد (الفروش) جمع فرش وهي كذلك طبقات إلا أنها سميكة. والرقف يؤخذ في سمك الأصبعين وهي تؤخذ من مقاطع تتكون في بعض الجبال في السروات وذلك حماية له من تأثير الأمطار والأمطار في السروات تهطل بغزارة^(١) وتكون المداميك بعد دور أو دورين تبني من الحجر وتقوم القردة بتحضير هذا كله كما تقوم برعي الغنم وتعليف البقر ويسمونه التلقيم وذلك أن القردة تتناول قصبه الذرة فتقطعها أجزاءاً قدر الفتر من اليد ثم تلف عليها من القضب ويسمونه في نجد (القت) كما يسميه أهل الحجاز البرسيم ثم يضعها في فم الثور وهكذا حتى يشبع الثور كما دربوها على تخويف الطيور التي تقع على عذوق الذرة^(٢) عند نضوجها ويسمون العذق (المطو) تحميها بالمقلاع ويسمونه المضاف كما دربوها على بناء الجدران وهي الفواصل بين المدرجات الزراعية ويسمونه (الظفير) من ظفر^(٣) الشيء ومنها ظفيرة شعر رأس المرأة كما دربوها على حراسة منافذ القرى في الليل وقد تنكبت القسي والكنانة على ظهورها وقد ملؤها بالسهام ينبلون بها عوادي السباع وللإخافة من يتسلل إلى القرية بعد الأوقات المعتادة التي

(١) هذا الاستطراد مما تعود عليه صاحب الإمتاع لما يتسم به من رغبة في الكلام عن أي شيء من خياله الواسع، أما من يريد أن يطلع على ما يتعلق بالعمارة في عسير فيمكنه مراجعة: العمران في إقليم عسير خلال القرون المتأخرة (بحث) للدكتور غيثان بن جريس، مجلة المنهل، العدد (٥٧١) مجلة (٦)، شوال وذو القعدة ١٤٢١ هـ، ص (٢٦-٤٩)، لكنه لم يذكر مشاركة القردة في بناء البيوت!

(٢) لا شك أن هذا من أبسط أعمال القردة، فهو ليس شيئاً يذكر عن قردة تقود المراكب وتزرع الأنعام الأرضية وتقاتل بالسيوف والرماح!

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٧٨).

يقضون فيها أوقاتهم بالسمر كما دربوها على الإحتطاب من محجر القرية (الحما) وينقلونه على الحمير بعد شدة ثم يضعونه في ساحة القرية ويسموننها (العرصة) كما يسمونها (المرحب) أي مكان إستقبال الضيوف والترحيب بهم كما دربوها على أصوات يشعرون أهل القرية بها أن هناك عدوا قد طرق القرية يتنادون بها وينادي بها أفراد منها أهل الدور عند دورهم حتى يستيقظوا على أصواتها فيهمون لملاقاته وهم قد تمتطوا بسيوفهم ورماحهم ودرقهم وقسيهم وقد أمتطوا ظهور خيلهم عندما يتوقعون شن غارة عليهم كما دربوها على طحن الجبوب بالأرعى بعد تنظيفها من الشوائب كما دربوها على رعي الغنم وحصانيتها في غدوها ورواحها أثناء سرحها لمنع الذئاب عنها لما يحملونه من القسي لصد عاديتها كما دربوها على المتفجرات وعلى ما يقوم به المقاتل كما دربوها على حذو الخيل وقص أظلاف حوافرها وعلى تحنيك الحمير حينما تصاب بمرض يسمونه الكلال يجعلها لا تستطيع الأكل فتقوم القردة بوضع عودا^(١) بين فككي فم الحمار بعد أن تربط رجليه ويديه فتأخذ مشرط من الحديد حاد الرأس فتنخس به لهاته حتى يخرج الدم من مواقع النخس ثم تفركه بالملح حتى لا يبقى دم يقطر من لهاته ثم يطلقونه ويعود إلى طبيعته سليما^(٢) كما يقومون بهدل لهاة البقر بالملح ومسحوق الرمان بعد وخزها بالمشارط حتى يسيل دمها فيدلكونه بها دلكا قويا يستنزله به بقايا الدم وتقوم بتكبية

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: عود.

(٢) وهكذا فقد أتقت القردة كل المهن حتى مارست الطب وإجراء العمليات الجراحية!

مناخرها على دخان الحدق لتخرج منه الدود ويسمى النغف وفي نجد يسمونه السرو وهو مرض تصاب به البقر فلا تمكن أحد^(١) من القرب منها وتبقى في حالة كالحالة التي تصيب الأبلع عند هيجانها ويسمون البقر المصاب بهذا الداء بالهدل فيقولون بقرة مهدولة أي مصابة بالهدل وتمتاز القردة بذكاء مفرط وقد ألف سعيد بن معرقب بن فزة الدحناني العكاسي قاضي مدينة أبيها لعائض بن علي بن وهاس حاكم عسير ٨٤٥-٨٦٢هـ^(٢)، ثم لإبنه إبراهيم حاكم عسير من ٨٦٢-٩٤٢هـ. وقد توفي سعيد في رجب من عام ٨٩٨هـ. كتابا أسماه (عجائب القدرة فيما تقوم به القردة من غرائب القدرة) وكان في قري السروات ومدنها أو أقاليم^(٣) يوضع من ريعها ما يؤمن به حاجة الحيوانات السائبة ومعالجتها وبينها الطيور والنمل والقردة والكلاب^(٤) وسوائم النعم التي تهمل لكبير أو هزال أو جانحة كالكسر وغيره والتي تهمل في الأودية والمحاجر وهناك فئة متخصصة تسمى باللاحطة نسبة إلى بلحظ^(٥) بن سلمة بن عنز بن وائل وعنز بن وائل تحالف بعض عشائره مع عنزة بن أسد بن ربيعة بن مضر بن معد بن عدنان ويعرفون في عنزة بأولاد وائل^(٦)

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أحد.

(٢) سبق أن ذكرنا أن هذا المؤرخ لا وجود له إلا على صفحات إمتاع السامر، ولذلك فلا عجب أن يكلفه بالكتابة عن عجائب القردة.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أوقاف.

(٤) وهكذا يريد الكاتب أن يضحك على القارئ ليصور له بشكل غريب الاهتمام بالطيور والحيوانات في القرون الغابرة حتى أوجدت أوقافا للعناية بالكلاب والقطة والطيور!

(٥) بالطبع لا مبرحة لهذا الإزدان، ولا ضعة تربط نسب بلحظ بعنز بن وائل.

(٦) الثابت لدى أهل الأنساب أن عنز بن وائل دخلت جميعها في القبائل اليمانية، ولم يطلق لقب أولاد وائل على قبائل عنزة بن أسد لهذا السبب، وإنما لأنها تداخلت مع قبائل بكر وتغلب أبناء وائل بن قاسط، أو لوجود جد آخر اسمه وائل.

وهي دعوتهم عند الحرب كما تحالف مع عنزة بن أسد بنو رالان الكلبية (الرولة)^(١) كما مر. وبنو البلحظ هؤلاء لازالوا في عنزة وبقية منهم إنتشروا في قبائل السروات وكان مستقراً كفضخ كبير من عنز في ذهبان (قاعدة قبائل شهران) وفي طيب الإسـم وقراهم مع عنز منتشرة على إمتداد وادي بيشة وكان يسمى وادي قضاة وبيشة أسـم لجبال في أعلى سراة قضاة وجنب فما أنحدر منه غرباً فهو بيش وما أنحدر منه شرقاً^(٢) فهو بيشة وقد أشرت^[٣] معظمها مع قبيلتهم عنز في حروب الصليبيين ضمن القبائل التي شاركت قوات صلاح الدين في حربه لهم كما مر. وحل محلهم في أوطانهم قبائل من الحجاب بن عبد الله بن سنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي وهم أفخاذ من عشيرة آل رشيد (الرشدة) نقلهم الأمير صقر بن حسان من الحمرة من مواطن قبائل سنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي إلى بعض قرى عنز بن وائل^(٤) كـ . الصفق ونعمان وذهبان قاعدة مخلاف قبائل شهران بن عفرس وكانت رئاسة قبائل شهران في آل أبي السرح الذين كان آخرهم سعد بن حمدان وعرف سوق المخلاف بذهبان باسمه في زمن مرعي بن محمد والد الأمير عائض أثناء حكمه لمسير وقد مر ذلك والرئاسة لهذا الفخذ في آل (غنوم) التي منها آل مشيط رؤسائهم حالياً كما حل في بعض

(١) هذا الادعاء الذي يزعم أن الرولة من كلب ادعاء باطل ووجه ظاهر يقوم على أن قبيلة الرولة الآن توجد في ديار كلب القديمة، ولا صحة له، بل إن الرولة قبيلة عنزية واثلية حديثة الاستقرار في تلك المنطقة.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: شرقاً.

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٧٩).

(٤) لا صحة لهذا الخبر، لأنه لا صحة لوجود الأمير صقر بن حسان أصلاً!

قراهم غرب وادي عتود وشماله آل الغمر من قبيلة بني طلق من بطون وجه الحارث بن كعب وهاتان القبيلتان آل الرشيد وآل الغمر قد غارمتا آل يزيد في السقا وقد ضمت قبيلة آل الغمر إلى قبيلة علكم بن أسلم بن عمرو بن عوف (ثمالة)^(١) وأنتسب إلى علكم بنو مازن بن نصر بن الأزدي وبنو النجيم من الصبر بن الأزدي وغيرهما من بطون أخوته من أزد شنؤة وشنؤة تقع بين قبيلة بني مالك وقبيلة علكم^(٢) وهي جبال منتشرة في القبلتين وكانت فيها موقعة جرت في عام ١١١هـ. كن قائدها الربيع بن أبي العاص أجمع فيها بعض بطون بجيلة وخنعم مشتركة مع قبائل الأزدي وكان النصر لابن أبي العاص رضي الله عنه وقد وفد عبدالله بن صرد الشنوثي الأزدي^(٣) ببعض قومه على رسول الله ﷺ في وفود العرب وأوكل إليه أمر البلاد وأمره بمحاربة عنز وبني نزار وحمير وأحلافها من شهران من خنعم فكانت الموقعة بينه وبينهم في أرض شكر وشكر تقع جرش خلفه من الشرق

(١) ثمالة من قبائل الأزدي، ولمزيد من المعلومات الصحيحة عن الأزدي يمكن الرجوع إلى كتاب: (قبيلة الأزدي من فجر الإسلام إلى قيام الدولة السعودية الأولى، تأليف: محمد بن علي بن حسين الحريري، إصدارات نادي أبا الأديب، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

(٢) هذه الأخبار عن بعض قبائل عسير وما حولها تتضمن بعض المعلومات الصحيحة المنقولة عن كتب متداولة الآن، ولكنها تتضمن كثيراً من المعلومات الملفقة وهي إضافات صاحب الإمتاع!

(٣) هذه الأخبار وما شابهها لها أساس في كتب السير والفتوحات، ولكن صاحب الإمتاع ينقلها بتصرف وزيادة من عنده في أحيان كثيرة، والأكيف بدون شعب الدوسري المقتري عليه أخباراً تعود للعهد النبوي مثل هذا الخبر!

ومن تحريف صاحب الإمتاع أنه سمى رئيس وفد الأزدي هنا عبدالله بن صرد الأزدي، والصحيح أنه صرد بن عبدالله الأزدي.

والاطلاع على أخبار إسلام قبائل الأزدي يمكن الرجوع لكتاب: قبيلة الأزدي، المشار إليه فيما سبق.

وكان يسمى كشر وسماه رسول الله ﷺ شكر حينما سأل نفر^(١) من أهله كانوا قد وفدوا عليه فسألهم عن شكر فقالوا أن في بلادنا جيل اسمه كشر فقال بل شكر وعرض له بتلك المقتلة التي كانت على قومهم من صرد ومن معه والقصة مشهورة^(٢) كما أنتسب إلى علمك وأخيه مغيد بطون بنو^(٣) عبدالله بن مالك بن الأزرد وكان لهم بلدة (السقا) وهم حلفاء آل يزيد وقد تفرع منهم عشائر كثيرة كآل تمام بن حسن وآل فلاح وآل وازع وأولاد السالمي (عنز بن سالم بن عمرو بن عوف) وآل ناجح وآل سكران وآل مفرح وآل محاج وآل معولة ومنهم بني العثريان بن معولة (العثريان) وآل ميدعان وآل عزيز وبهما سميت مساكنتهم وكلها عشائر من الأزرد ويلق عليهم بنو قبيلة بن الأرقم بن جفنة ويسمون بالأرقام وهي عماد قبائل عسير ودخل فيها آل أمين بن الهيمسح (آل ويمين) ودخل فيها أحلاف آل جري بن الحارث وآل جعفر بن الحارث وآل السريع بن محمد بن الحارث وبني ثمار وبني وائلة وبني ربيعة وبني حبيب بن مالك وبني شعبة بن أعيصر^(٤)،

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: نفرأ.

(٢) قصة وفد قبيلة الأزرد، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لرئيس الوفد بمحاربة خثعم، وتغيير اسم جيل كشر إلى شكر، مفصلة في كتاب (قبيلة الأزرد، مصدر سابق، ص ٤٩)، نقلاً عن (تاريخ الطبري ١٩٦/٢)، و(البداية والنهاية لابن كثير ٧٤/٥)، و(أسد الغابة ١٧/٣)، والذي يظهر أن صاحب الإمتاع قد اطلع على كتاب: تاريخ عسير، للشيخ هاشم النعمي، فاختلس منه المعلومات المشار إليها، وصاغها بأسلوبه المعتاد.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) من الصعب تتبع أنساب كل هذه القبائل والأقفاذ والتعريف بها، لأن المقام هنا ليس تقام البحث في أنساب تلك القبائل، وإنما هو تتبع تلبقات هذا المؤلف وإثبات بطلان مزاعمه، ولكن يمكن الرجوع للمؤلفات المتعلقة بأنساب قبائل عسير مثل:

ويوادي هذه القبائل تشترك في تهامة عسير مع قبائل الأزرد وقضاة وهلال وكنانة وخزاعة وبنو مالك بن يحميد بن الهنؤ في مساقط أوديتها ومن بنو^(١) عبدالله خليفة علمك ما يسمون بتلادة عدل وثلادة عدل هم عشيرة عبدالله بن صرد رئيس عشائرها حينذاك رضي الله عنه^(٢). وقد مر إستيفاء عشائر الأحلاف وإنضمام آل الغمر إلى علمك كان في عهد الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر حاكم عسير من ٧٨٦هـ - ٧٨٧هـ^(٣)، لتكون لهم بادية وظهراً في قبائل خثعم وعنز بن وائل وقسم من بني البلحط دخل في قبيلة وقشة بن حزن بن حرب بن سعد العشيرة^(٤) ووقشة خليفة لقبيلة بني السري بن مسلمة بن جشم من همدان ضمن حلف (الغلي) من سنحان وقسم منها دخل بين عشائر ربيعة بن عامر وأراشة بن عمرو بن الغوث بن النبت بن مالك وقسم منهم دخل في أراشة بن عامر بن

١- أنساب عسير في كتاب: التعريف في الأنساب والتنويه لنوي الأحساب، تأليف: محمد بن أحمد الأشعري، تحقيق: د. سعد عبدالمقصود ظلام، نادي أبها الأدبي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢- أهل السراة في القرون الإسلامية الوسيطة، تأليف: د. عبدالله بن محمد أبو داعش، نادي أبها الأدبي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١م.

٣- قبيلة الأزرد، مصدر سابق.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) هذه الأخبار المتعلقة بأصول القبائل وتحالفاتها وتداخلاتها تتضمن الكثير من الأخبار الموضوعية والمكذوبة، مما يستلزم الحذر من تصديقها أو الاعتماد عليها.

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٨٠).

(٤) بما أن هذا الأمير لا صحة لوجوده فإن كل ما يتعلق به من أخبار لا صحة له، وعليه فإن كل ما أورده عن القبائل المذكورة باطلاً!

(٥) لا صحة للأنساب المذكورة، كما أشرنا إلى ذلك في الصفحات السابقة.

عبيد القضاعية وهم في وادي جهينة من مساقط الشعف (شعف أراثة) ومن جهينة بنو قيس حليفة بني مالك بن بدران وقد أوكل إلى البلاحة مهام كبيرة منها إيقاف الحرب إذا حدث بين قبيلتين وتواجهت فيه فإن الوالي لذلك المخلاف من قبل الحاكم اليزيدي يشخص إليهم البلحط وهو يحمل راية بيضاء ويرتدي ثوباً أحمرًا متوشحاً سيفه على ظهر جواده ينطلق إلى تلك القبيلتين المتحاربتين فما أن يرونه وهو قد رفع رايته البيضاء إذاناً بالتوقف إلا كفوا ولا يسعهم إلا أن يكف بعضهم عن بعض وترجل إليه كبار القوم مرحبين به وكأنه لم يكن بينهم شيء ثم يتكلم عن مهمته بما يقتضيه الحال وبعد أخذ ورد يصطحب معه كبير الفتيين المتنازعتين إلى مقر المخلاف ثم يتم الصلح بين الفتيين بما يقتضيه الحال ويوضع بقاء الصلح في خفارة قبيلة قوية ويسمونها الوجه (أي في وجه تلك القبيلة) كما يسمونها القبالة (أي في قبالة القبيلة)^(١) ومن مهمته حمل الرسائل الهامة في إستدعاء مقاتلة القبائل لمواجهة العدو وكانوا يستعملون إيقاد النار على رؤوس الجبال بأشكال معروفة بينهم منها للسلم ومنها للحرب ومنها غير ذلك كما مر. ويحمل البشائر وفي حالة المناسبات في القرى أو المدن يقومون بمحالة الضيوف ومؤانستهم وترويحهم بالنكت والنوادر والقصص ومسارعتهم بالأشعار المختلفة الأغراض وهم يحفظون الكثير من الشعر لسرعة فهمهم له وشدة ذكائهم وقوة حافظتهم ولهم بديهة عجيبة وبادرة نادرة فصحاء لا يتكفون في الجواب كما كانت فئة منهم تقوم

(١) لا صحة لخبر مهمة البلحطي التي يكلفه بها الأمير اليزيدي، لأنه لا وجود للأمير اليزيدي في تلك المدة، كما هو معلوم مما سبق!

بصنع البارود ويسمونه (المُدوف) كما يقوم بعضهم بصناعة المراتيم ويسمونه (المُعوض) وهم دقيقون في تدريب القردة^(١) وينظمون الشعر وكانت أشعر الخصوم تتناولهم بالذم والنقيصة كما تتناول أهل السروات لإستعمالهم القردة في مواجهة خصومهم وشعراء السروات يردون عليهم بالمثل وتتناولونهم بالتحقير وتصغير شأنهم بأن جعلوا القردة أكفاء لهم وقد تطرق صاحب كتاب (الإعلام بتواريخ وأنساب وسير الأعلام) حسين بن المطهر الجبلي المضبري الشوحطي الكحيلي الأوسي الهتمي العقيلي العمري الكلابي البيشي وإلى مخلاف بيضة وقاضيها إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس حاكم عسير عام ٨٦٢-٩٤٢هـ^(٢). وخال إبنه عبدالله حاكم عسير من عام ٩٤٢-٩٨٩هـ. وكان الأمير إبراهيم قد تزوج بفردوسة بنت المطهر ابن بويد بن خيار بن النواس بن رقيب بن عمرو بن منيف المنيفي الهتمي رئيس قبيلة منيف بن هتيم بن كلب بن عقيل بن أوس^(٣) وذلك أن الأمير إبراهيم رأى تعرض بعض القبائل وشعرائها لها عندما يحدث بينها وبين بعض بطون هتيم كبنني الشدن (الشدون) بن مغالب بن منيف بن هتيم الحجازية والداخلية في مخلاف بيضة وبني الشدن هؤلاء غير بني شدن بن

(١) وهذا من أسلوبيه في التكرار، فقد سبق أن ذكر هذه المزايم المتعلقة بالمراتيم وتدريب القردة في ص (٣٧٥).

(٢) سبق أن أوضحنا أنه لا صحة لهذا الخبر، ولا وجود لمؤرخ بهذا الاسم ولا لزعم لفسير خلال تلك المدة المجهولة من تاريخ عسير!

(٣) يحاول صاحب الإمتاع من إيراد هذا الخبر وأمثاله استعماله بعض القبائل، وأن أعيان القبائل الأخرى مثل حكام عسير الوهميين كانوا يصاهرونهم، وهذا الإيهام والدجل يقصد منه استدراج عواطف أبناء تلك القبائل من أجل الإعجاب بكتابه والترويج له!

واسعة المالكية من بني مالك من قبائل عسير خلاف على موارد أو أحماة الحرار أو أحماة ركية أو غيرها كجبال ضبع وتين وجرب وكرا وحوضي تر تادها تلك القبائل فيعرضون^(١) بهتهم عامة إذا منعتهم من إرتياد بعض الأماكن الخاصة بها بما كان قد حدث لعشيرة منها وهم بنو رافع بن الكحيل ابن هتيم بن كلب بن عقيل بن أوس بن عمرو بن هتيم بن عبد الله بن عمرو ابن كلاب^(٢) حينما دخلت قوات القرامطة عسير لمحاولة الإستيلاء عليه وإخضاعه لسلطانهم^(٣) كان قسماً^(٤) من بني رافع بن الكحيل يسمون بـ (بني الفهيق) ورئيس هذه العشيرة براك بن فجأ بن جديع الذئبي نسبة إلى ذئب^(٥) ابن كحيل وكانت هذه العشيرة تر تاد الأحساء. كغيرها من بطون هتيم في تجارتها بالخيل من الحرة، قد مال بنفر من قبيلته إلى قائد القرامطة نصير بن عاصم بن إسحاق الأشعبي الحمداني إذ إتخذ القرامطي منهم أدلاء على عسير حتى تمكنوا من التمرکز في حجلي بعد مقاومات لم يدركوا بها نصر^(٦) و(حجلي تقع شرق مدينة أبها وغرب بلدة ذهبان قاعدة مخلاف شهران أو أحلافها، وحجلي من أوطان بنو^(٧) ربيعة بن مالك (ويسمون مالك الحشر)

[١] نهاية الحاشية في ص (٢٨١).

[٢] هذه السلسلة وهذا النسب لا حقيقة لهما، بل هما كذبتان من ضمن أكاذيب إمتاع السامر التي لا حصر لها.

[٣] لم تذكر مصادر تاريخ القرامطة، أنهم غزوا منطقة عسيرا

[٤] هكذا في الأصل، والصحيح: قسم.

[٥] هذا التفتيق هراء أراد منه صاحب الإمتاع أن يضع نسباً وأمجادا لأسرة معاصرة معروفة من شيوخ بني رشيد، وهم أسرة الشيخ ابن براك.

[٦] هذا الخبر أكذوبة أيضاً، لأنه مبني على أوام لا صحة لها حول غزو القرامطة لعسير، كما أسلفنا.

[٧] هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (ويلقب نصر. بشنوءة وهي جبال تقع بين قبائل علكم بن أسلم بن عمرو وبنو^(١) رزام^(٢) بن عمرو وبنو مغيد بن أسلم بن عمرو وبنو عدوان بن عمرو وتقع شمال مدينة أبها، ومدينة أبها تقع بين قبيلة بني معولة (أهل عثريا. العثريان وبين بني جعفر بن الحارث أهل قرى مشيع ويخترقها وادي خبيب الذي تنحدر عليه مناصي غسان) ويسكن حجلي من بني ربيعة بنو الطبيب وأكبر فخذها آل الغليظ بن الطبيب وبنو الطبيب أخوة لبني منبه بن ربيعة ومن بني منبه سكان قرى الأعصان، وبنو مالك عزوتهم أولاد عريج وهو لقب لجدهم مالك، وقبره عند قصره على شرف من الأرض بين شوخط والمحالة وهو مجتمعهم عند التشاور حيث يجتمع عنده رؤساء بطون بني مالك وأعيانها وقد انضم إلى القرامطة بعض القبائل في البلاد متأثرين بقوتهم وكانت في حجلي هزيمتهم وسميت فعلتهم بـ (بوقة إبن الفهيق) وقد حدث مثلها بما يعرف بـ (بوقة إبن ملاط) في عهد صقر بن حسان حينما تمألى مع الرسولين فانحاز بقبيلته شريف إليهم أثناء دخول قوات الرسولي سراة مذحج حتى تمركزوا في بلدة الكولة التي دمرتها قوة الأمير صقر وآل ملاط^(٣)

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) بنو رزام: قبيلة أزدية تنسب على الأرجح إلى: رزام بن عمرو بن ثماله بن أسلم وتنتهي إلى مالك بن نصر بن الأزد. ونسبها مبسوط في كتب الأنساب وكتب تاريخ منطقة عسير، انظر: (بنو رزام:

تاريخ وحضارة، تأليف: عبدالله بن علي بن عثمان، نادي أبها الأدبي، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٩- ١٥).

(٣) بوقة: بمعنى خيانة، وهذه الأخبار وما شابهها يصنعها صاحب الإمتاع حسب رغبته للمدح أو القدح في بعض أسر وقبائل المنطقة، لكنه يقدم معها دليل بطلانها عندما يربطها بأسماء آل يزيد،

والناس يعرفون أنه لا وجود لهم!

فيهم رئاسة قبيلة شريف بن سلطان بن زيد بن عمرو بن عامر الجنبني وقد تكررت من بعض أجدادهم كما حدث مثلها لبني رنية فانتسبت عشائرها إلى جددهم الأعلى وحمل أسم رنية وبقيت تلك الفعلة مأخذاً تتناقلها القبائل حتى شهر بهم في الأسواق ولاقوا أديهم لنعلمهم تلك بأن منعوا من ركوب الخيل وحمل السلاح وأن يكون لباسهم السواد والأزموأ بهم كان يرونها أهل البلاد وضيفة^(١) وليست كذلك وأجبروا على ممارسة تلك المهنة في بلدة مهرة من قرى قبائل بني مالك كما مر. وأخذ أخصام هتيم وآل ملاط وبني رنية من تلك الفعلة مرتعاً للنيل من هاتين القبيلتين وأطلقوا الخاص على العام وكان في عام ٥٩٨هـ. حين وجهت قوة من عسير لإستعادة نفوذ آل يزيد على حجر والمجازة واليمامة من يد بني الأخيضر^(٢) الذين يمثلون العيونيين حيث قام يوسف بن حقان وهو لقب لعلي بن موسى بن الحسن الحسني الأخيضري، بقتل والي آل يزيد على حجر. سعيد بن ناصر بن عبدالله الجنوبي الحفصي الحنفي وكانت تلك القوة بقيادة سليمان بن محمد بن خالد ابن هشام بن إبراهيم بن جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي المخزومي البيشي^(٣) وقد^(٤) أستطاعت هذه القوة أن تعيد سلطة آل يزيد

(١) وهذا استمرار لهذين صاحب الإمتاع وتلقيقاته من أجل النيل من بعض القبائل، أو تمجيد بعضها الآخر، بناء على كتابات عامية، أو اختلافات بصنعها هو!

(٢) هذا الكلام هذيان مكذوب، مبني على زعم باطل وهو وجود حكم في عسير في القرن السادس!

(٣) هذا الخبر المصنوع أراد منه صاحب الإمتاع أن يدس نسباً مصنوعاً لآل صبيح من بني خالد، ولكن هذا الدس لا يخفى على الباحثين، وإن كرره مرات عدة بصيغ مختلفة!

(٤) نهاية الحاشية في ص (٣٨٢).

وتلحق بقوة العيونيين الهزيمة في عهد الفضل بن محمد بن الفضل الذي أستتجد فيما بعد بالأمير صقر خوفاً من ظهور بني عامر بن حنيفة وأحلافها من بني عامر بن كلاب ومن قيس بن ثعلبة ومن بني ربيعة ومن بني سحيم من بني حنيفة ومن بني سلمة بن قشير بالخرج عليه كما مر^(١). وقد أقام على حجر والياً هو. يعود بن عبدالله بن إبراهيم بن سليمان المحمودي الجنوبي الحفصي الحنفي كما أقام على المجازة إبراهيم بن موسى بن علي الراشدي العبيدي الحنفي الحجري خلفاً لهريم بن جعيثن بن سعد بن طلحة الظلحي العقيصي اليزيدي العائذي ومن بني عفيص هؤلاء آل عفيص رؤساء بنو الصخبر بن دارم بن صبيح بن جعوم (الصخبري)^(٢) أكبر عشائر بنو^(٣) صهيب من عشائر الحريش والحريش لقب لمعاوية بن عقيل بن كعب بن ربيعة. حليفة دوسر بن مرهبة ولهم البديع (المذرع الجنوبي)^(٤) مع قبيلة بني عتبة التي رئاستها في آل منيع الذين أنتهت رئاستهم إلى حماد الجميلي ثم إلى ابن عمه فيصل المتوفي ١٠٦١هـ. وكان حماد قد جعله عبدالرحمن بن علي ابن عبدالله بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن الوضاح اليزيدي حاكم عسير ١٠٥٨-١٠٩٠هـ. على قطر^(٥) أميراً على بني عتبة وأحلافها من بني

(١) نعم: كما مر من أكاذيب وتلقيقات حول أخبار وأساب القبائل المذكورة، وحول سيطرة حكام عسير على مخاليف الجزيرة العربية!

(٢) لا صحة لهذه الأنساب الملققة التي يسوقها صاحب الإمتاع بمناسبة وبدون مناسبة بقصد الدس والتدليس وخطط الأنساب بغيث ظاهراً!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) سبق الإشارة إلى خطأ ما ذكره عن نسب دوسر.

(٥) وهكذا فقد كان حكام عسير من آل يزيد يحكمون قطر ونواحيها في القرن الحادي عشر الهجري!

مزروع ومن بني درع ومن بني منصور وأجلى بني إياس من جزيرة حوار وجعلها قاعدة لحكمه حتى توفي وخلفه عليها ابنه حماد الذي أنتقل من القرين إلى قطر ثم حفيده علي ثم حفيد علي ثاني بن أحمد ثم أنتقلت إمرة قطر إلى فرع مبارك بن فيصل الذي من أحفاده آل خليفة وجدهم الأعلى ثاني بن سليمان بن دارم بن عمار بن سليمان الملقب بأبي خليفة وقد قتل في عام ١١٢٠هـ^(١). على يد قوات والي البصرة العثماني حينما حاصر البحرين فجاء دعماً لآل حماد مع خليفة بن غيث بن زايد بن هذلول بن مدله بن مبارك جد فيصل العتسي الجميلي المنيعي وكان لهم مع ولاة الأحساء وبني خالد وبنو^(٢) القاسم وولاة البصرة حروباً تشن على عشائرتهم في القرين والبحرين وقطر^(٣) لتعرضهم للسفن المتجهة إلى ميناء القطيف لأخذ الأتاوات عليها ثم ضعف أمرهم وتفرق بنو عتبة في مدن البحرين إلى آخر ما ذكره ابن مياس وابن غييب^(٤) وكان بنو عتبة ضمن القبائل التي وقفت بجانب محمد بن أجود بن زامل وصالح بن سيف ومقرن بن زامل الجبيريون

(١) هذا الخبر فريدة لبعض ما جاء في مصادر تاريخ قطر مع تحريف للأسماء والتواريخ (انظر: نشوء قطر وتطورها، د. عبد العزيز المنصور، د. فتوح الحترش، ط ١، ذات السلاسل، ١٩٧٧م)، و(قطر ماضيها وحاضرها، مصطفى مراد الدباغ، ط ١، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، دار الطليعة، بيروت، ص ١٧٣).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) وهكذا فإن صاحب الإمتاع لا يتوقف في محيط معين، بل هو جبير بأنسب الأسر والقبائل في كل مكان من الجزيرة العربية، كما أنه يستطيع أن يوجد أنساباً وأخباراً لكل أسرة معروفة في هذا العصر من أجل التقرب إليها بكتابه الذي يهمنه أن ينال إعجاب الآخرين بعد أن نال إعجابه هو! (٤) أخبار التعرض للسفن وأخذ الأتاوات عليها في الخليج معروفة في كتب تاريخ المنطقة المطبوعة، أما ابن مياس وابن غييب فلا يعرفهما إلا صاحب الإمتاع!

في حربهم ضد البرتغال كما وقفوا بجانب مقرن بن عذيب ضد آل مغامس كما مر^(١). وعلى اليمامة الحسين بن طالب بن علي بن محمد بن محمود آل حمود الأخيضري^(٢)، وتوجه سليمان بقوته إلى الأحساء لمواجهة قوات العيونيين والإستيلاء على الأحساء وكان بين قوته عشائر من هتيم فطلبوا منه أن يكونوا في وجه قوة العيونيين لإغاطة شاعرهم ابن المقرب الذي تناول أعراضهم وتناول عليهم في شعره إذ لا يراهم شيئاً وإن كانوا قد تصدوا للرد عليه بأقبح ما صدر منه كما مر^(٣). وكان عددهم لا يتجاوز مئة وخمسين فارساً وقالوا إننا سوف نترجل عن خيولنا ونبيعها في الأحساء ونستبدل بها حمر ونقاتلهم عليها ليرى شاعرهم من هم هتيم فإن قضوا علينا فعلى شاعرهم أن يتناول في شعره ما شاء على أعراض بطون هتيم كافة كما تناول سابقاً فإن أنتصرنا على قوتهم التي سيبعثون بها إليك وهي قوة سيكون فيها خيرة فرسان هجر فسوف ينالون من ذلك عاراً يلازمهم ما بقي لهم من سلطان وسوف تسلقهم الشعراء بألسنتهم^(٤) وتحمدهم جذوة شاعرهم ونكون بذلك قد أريناهم فعل هتيم ونقطع لسان شاعرهم وغيره فيذل ويحجم (وكانت هتيم ممن يقتني خيار الجياد ويروضها وكانت خيلهم تمتاز بضخامتها عن خيل وادي العقيق وخيل تثلث وتسمى خيلهم بالكحيلات

(١) وهذا من أساليب صنع الأمجاد لبعض الأعراف والقبائل المعاصرة في سبيل الترويح لكتابه!

(٢) الحسين بن طالب بن علي، اسم يتفق مع أسماء الأشراف الطالبيين وهذا ما يساعد صاحب الإمتاع على صناعة الأكاذيب في الأسماء والأخبار!

(٣) نعم، مرت أكاذيب سابقة حول هذا الموضوع، وقد أوضحنا أسباب تلفيقها وبتلاتها.

[٤] نهاية الحاشية في ص (٣٨٣).

نسبة إلى بني الكحيل ويسمى قسم منها بالنصرية نسبة إلى بني نصر بن الشدن بن منيف وهي أشد الخيل جرياً وخفة في الحركة وأضخمها جمجمة وأصلبها جبهة وأشدّها جمحاً وتستطيع تهشيم جبهة خيل العدو عندما يلتقي الفارسان على صهواتي خيلهما في المبارزة وتتقابل الفرسان فيها وهي مشهورة بذلك حيث دربت على هذا الجمح العنيف وهي تمتاز عن الخيول المسماة بالشمال وكانت خيل تليلث تسمى بالشهوانيات نسبة إلى بني شهوان ابن حنظلة بن نهد القضاعية^(١) وتسمى خيل وادي العتيق النصيريات نسبة إلى بني نصير بن العتيق بن دوسر بن مرهبة بن وداعة^(٢) الأزدي وكانت خيول تلك القبائل تسوق في بلدان الحظ وفي أضاح والبصرة للشام والعراق وفي الطائف وفي زبيد قاعدة مخلاف الساحل في اليمن وفي حلي، فترك لهم القائد رغبتهم ولكنه أحتاط بقوته فيما لو لحقت بهم الهزيمة أن يكون ردها لهم ثم مالت هتيم إلى بيع خيلها في الأحساء كما دنتها في تسويقها فتهافت الناس على شرائها بأغلى الأثمان وكانت موصوفة بالفراشة والجودة واستبدلتها بالحر الجياد وهي من أفخر حمير الأحساء وكان توجه المخزومي إلى الأحساء عن طريق حرّض وأمتطت هتيم حميرها في مواجهة خصمها وقد إستبسلت في خوض المعركة وكان قد بلغ العيونون^(٣) إستعادة آل يزيد ما كان تحت ولايتهم وأن قوة المخزومي

(١) لكن المشهور أنها نسبة إلى شهوان بن منصور بن ضيفم! وعموماً فإن كل ما ذكره هنا عن الخيل لا أساس له من الصحة.

(٢) هذه السلسلة خاطئة، وليس هناك دوسر بن مرهبة، بل دوسر لقب للأشد بن عمران الأزدي، كما تقدم.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: العيونيين.

متجهة إلى الأحساء وكانت هذه الأحداث جاءت في آخر أيام محمد بن أحمد بن الفضل بن عبد الله بن علي آل أبي الحسين الذي أنتهت إليه إمرة البلاد وكان قد طلب من حاكم عسير أن يمده بقوة تكون بجانبه ضد العشائر التي نابذته العداة فجهز قوة بقيادة إبنه الفضل. ألتقت القوات في (الحزن) جنوب (الصمان) وفوجيء الفضل ومن معه بمدهامة هتيم لقواته على الحر وكان راشد بن عثيم الكحيلي قد قسم من معه من هتيم إلى ثلاثة أقسام وكان راشد رئيس عشيرتها، قسم يقاتل بالرمح وقسم يقاتل بالسيوف وقسم يقاتل بالقيس ويرشق بسهامه جباه خيل الفضل كي تحوص بركابها^(١) ثم خاضوا المعركة ببسالة وإستماتة وهم ينادون بنخوتهم (هتيم فرسان الضحى والليل) وأستقبل الرماة خيل الفضل فرشقوا نحورها وجنوبها بالسهم فتكاثرت عليها النبل فشمست بمن فوقها وعردت بفرسانها ولحقت بهم الهزيمة وقد أصابتهم الدهشة حيث لم يخطر على بالهم أنهم سيواجهون عدواً خيله الحر وكان الأمير محمد قد أدرك أن الضعف قد بدأ يأخذ مجراه في البيت العيونني لكثرة المترصين به ومحاولة إنتزاع ملكهم من أيديهم لتطلع آل عصفور الذين تزعم حركتهم غرير بن الحسن بن جبر ابن خالد النجاري^(٢) (وبنو النجار من الأنصار رضي الله عنهم. أنتقل بعض بيوتها إلى الأحساء ومن الأحساء أنتقل منهم آل إبراهيم في حجر اليمامة

(١) الحوض للتعالب، وأما الخيل فلها الكر والفر، ولكن كثرة الهذيان توقع صاحبها من حيث لا يدري.

(٢) هذا الخبر وما سبقه تلقينات لا أساس لها من الصحة، وإنما هي اختلاقات لأهداف يعرفها صاحب الإمتاع!

ترجم لهم **ابن مياس** و**البطالي** و**الختيزي** و**ابن حقان** و**ابن غيهب**^(١) إذ ذكر أفراد^(٢) منهم تولوا القضاء في حجر للأمير **عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن** بعد أن دخلتها قواته عنوة وأستبعد قاضيها **سالم بن ماجد العفيسي** السفري الحارثي وآل عفيس هؤلاء فيهم رئاسة **عشائر مطير** الحكمية^(٣) وكان الفضل بعد ما آل إليه الأمر^(٤) قد أستتجد بحاكم عسير لتخويف الطامعين في ملكه وكان **غريز** قد تماليء مع آل **جروان** فقتله **علي بن ماجد ابن محمد بن الفضل** حينما ثار عليه ووجد أن الصلح مع **سليمان** أمراً لا عدول عنه يوجب وضع البلاد لما تعانيه من تفكك وكثرة الطامعين فيها وتم الصلح على يد **إبراهيم بن عبد الله بن علي بن أبي جروان الجرواني** الذي يعتبر أكبر زعيم طامع في سلطة البيت العيوني حينذاك وكان يضلغ إلى ولاية آل **يزيد** ويميل إليهم^(٥). وكان الصلح ينص على إرفاق الأمير **محمد عن اليمامة** والمجازة و**حجر** و**بلاد آل عمرو** (مخلاف الأفلاج) الذي كان يسمى ب**بلاد آل عمرو** لسيطرة العمور. عمرو بن **سبيع**^(٦) عليه وأحلافها من بطون

(١) وبالطبع فما دام المصدر لتراجمهم **ابن مياس** و**البطالي** و**الختيزي** و**ابن حقان** و**ابن غيهب**، فقد اكتشف مدى صحة تلك المعلومات، لأن كل المؤرخين المذكورين غير حقيقين!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أفراداً.

(٣) هذا الخبر يتضمن جملة من الأكاذيب، بل كل ما فيه أكاذيب ينبغي ألا يتوقف عندها الباحث، ولا يعتمد عليها القارئ في إثبات أنساب أو أخبار!

(٤) نهاية الحاشية في ص (٣٨٤).

(٥) من الصعب تتبع كل أكاذيب صاحب الإمتاع وتقنيدها، لأن كل عبارة من عباراته كذبة يحتاج إلى التعليق عليها، ولذا فلا يعني عدم التعليق على بعض عباراته أنها صحيحة!

(٦) لا علاقة للعمور من سبيع بالأفلاج، والمعروف أن العمور أهل الأفلاج من الحفان من الدواسر! أما المشهور من سبيع بالسهول بالأفلاج فهم: القباينة، وآل رشود، وآل ززير (تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥١-١٥٣).

جعدة وتبقى تحت نفوذ ولاية آل **يزيد** وتوفي الأمير **محمد** عام ٦٠٩هـ^(١). وكانت وفاته بتدبير من **غريز** وحلف الفضل على الحكم وأخذ الشعراء حينذاك يشيدون بفعل راشد ومن معه من هتيم ويتناولون في أشعارهم هزيمة العيونيين والتعريض بشاعرهم **علي**^(٢) بن المقرب الذي تردى به الحال لما يتس من صلاح أهل بيته وتحكم أعدائهم في مصير البلاد وأنهم أصبحوا في قبضة الأعداء فأنصرف إلى **عمان** ودع أهل بيته وبنو قومه وبلاده بقصيدته التي مر ذكرها التي يرثي فيها حالهم ويتوجع على ما آل إليه أمر بني أبيه وقد إتخذ أخصام العيونيين من أهل الأحساء والقطيف والبصرة و**عمان** وغيرها من القبائل المنتشرة على سواحل الخليج ومدنه من هذه الواقعة مغزاً حط من معنويات الأمراء الحسينيين وقد شجعت هذه الحادثة المتطلعون^(٣) إلى حكم الأحساء والقطيف والبحرين و**قطر** و**عمان** والقرين والبصرة ومدن **هرمز** التي تخضع حينذاك للحكام من المغول الذي أمتد حكمهم إلى **قلهات** و**ميناءها** و**مرباط** وكان لهم حروب مع آل **يزيد** كما مر^(٤) حتى ثار ضدهم **الكوسي** فأحتل **هرمز** وجعلها قاعدة لحكمه بدل **قلهات** التي أستولت عليها قوات آل **يزيد**^(٥)، دفع انتصار هتيم الطامعين إلى

(١) لعلم بقصد **محمد بن أجود** بن **زامل**، لكن **محمد بن أجود** توفي سنة ٩١٢هـ (انظر: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، مصدر سابق، ص ٦٠٥).

(٢) لكن أشعار هتيم المذكورة لم يحفظ التاريخ لنا منها بيتاً واحداً لأنها من اختلافات صاحب الإمتاع، بخلاف أشعار **ابن المقرب** التي بقيت وحفظت لأنها صحيحة وحقيقية!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المتطلعين.

(٤) رقم القدم: أكاذيب كثيرة كرر فيها المؤلف إمارة آل **زيد** الوهبة!

(٥) ذكرنا في القسم الأول عن الحديث عن **محمد الكوسي** أنه ربما انخلس عنه بعض المعلومات من بحث د. **عبد اللطيف الحميدان**: إمارة العصفوريين، لكن الملاحظ أنه جعله في ص (٣٥٢) والياً لآل **يزيد**، وهنا جعله ثاراً ضدهم!

التحرك والتغلب على ما تحت العيونين^(١) إذ أن تلك الهزيمة التي لحقت بهم قد قتت في عضدهم وأوهنت عزيمتهم عن مجابهة أخصامهم بالقوة مما جعل أخصامهم يستمرون في زحزحتهم عن الحكم حتى تغلب عليهم سرحان العصفوري الجبيري ثم أنتقلت سلطة البلاد إلى عصفور العامري وأبناءه^(٢) من يد أولاد سرحان الجبيري إلى آخر ما ذكره ابن مياس الخالدي في شذا الزهر، ويوسف بن علي بن إسماعيل بن الحسن بن صويري بن إبراهيم بن الحسين الإسماعيلي الحسيني اليمامي الحجري في كتابه (الجمائل النضيرة في حوادث وأخبار إمارة الجزيرة)^(٣) وذكر ابن المطهر بطون هتيم و من دخل معها في الحلف ونسب إليها فذكر من أحلافها بنو رشيد وأورد نسبهم كالآتي: رشيد بن الزئلق بن مضير بن قعب بن ورقة بن عامر بن عود بن ملاص بن عيس بن قيس بن حزن بن وهب بن عون بن رباحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان^(٤) وعيس هذا غير عيس بن ثواب بن الريش بن الصبيح بن عمرو بن عامر الصبري الأزدي وهم خلطة مع بني بارق عدي بن سعد حليف بني ألمع بن عدي بن عمرو وألمع بن عمرو بن عامر (ألمع الشام وألمع اليمن) وغير عيس بن مالك ابن شهر بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحجر بن الحكم بن سعد العشيرة الجنبية وهم في المخلاف السليماني وغير عيس بن زهرة بن غالب بن عك

(١) هذا الخبر من أخبار صاحب الإمتاع فقط!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أبنائه.

(٣) سبق أن ذكرنا أن هذين المؤرخين وكتابهما ليسوا إلا من أباطيل إمتاع السامر وتلفيقاته!

(٤) هذه البطولات والمعارك لهتيم، وهذا النسب المصنوع ليس إلا من بنات أفكار صاحب الإمتاع لتقرب به إلى القبيلة المذكورة!

وغير عيس بن عمرو بن خولان بن عمرو بن قضاة بن مالك^(١) حمير وهم في زبيد والقهرية وفي مخاليف تهامة عسير مع بطون من الأشعر وبتون من عك وغير عيس سليم^(٢) الهوازنية (العسة) في هوازن التي أنتشرت في سواحل وتهم اليمن إلى قرب ميدي وحرص حيث يسكنها لفيث من الأشعريين والعكيين وبني رشيد هؤلاء أخوة لبني شرار بن عمرو بن الزئلق^(٣) وبنو رشيد وبنو شرار منتشرون في تهامة عسير وفي البلاد المصرية وفي الجزيرة العربية وعلى سواحلها وفي سواكن وعيذاب لفيث منهم دخل في البجاة مع قبائل ربيعة وتميم وفي الشام والعراق ودخل فيها بطون من غيرها من غطفان وفزارة وزعب وبني عتبة بن جرم وبني كلاب كما دخل من هتيم بطون في الأزدي وفي مذحج وفي خثعم وفي طي وفي بطون هوازن وفي بطون من عنزة كما دخل معها في الحلف بعض بطون (الجبور) بنو حبرة بن عبد الله بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (كالعوازم) بني عازم بن زيد بن الخيار بن مثار بن عمرو بن حبرة وكينبي^(٤) حازم (الحوازم) بن منصور بن ذهل بن عدنان بن حبرة^(٥)

[١] نهاية الجاشية في ص (٣٨٥).

(٢) هذا التعداد للقبائل التي تشترك في اسم عيس أورده من أجل إظهار سعة علمه بالأنساب، لكن الأمر لا يدنو أنه فتح أحد معاجم الأنساب على حرف العين والباء والسين فوجد هذه الأسماء (انظر على سبيل المثال: فهرس جبهة النسب لابن حزم).

(٣) وهذه محاولة أخرى لتفليق نسب لقبيلة الشرارات المشهورة، وما دام المؤلف لفق نسباً لبني رشيد فما المانع من: تلفيق نسب للشرارات.

(٤) وهذا نسب مصنوع للعوازم أيضاً على غرار ما تقدم!

(٥) ونسب مصنوع أيضاً للحوازم أهل شمال المملكة، وهم غير حوازم حرب في الحجاز، وغير الحوازم في جازان.

وك (المناصير) بني منصور بن عريب بن منبه بن عامر بن شداد بن معاوية بن الحارث بن كعب المذحجي وهذه العشائر دخلت في حلف هتيم مع بني غزية ضد أحلاف آل فضل الطائيين ومن منازل هتيم الحرمة وزينة وجرب وكرا وكلاخ وضبع وتين وحوضى وركبة وتملى والحرار^(١) ويخالطها فيها قبائل من بني كلاب ومن سبيع بن عمرو ومن غامد ومن زهران ومن باقم (البقوم)^(٢) ومن باهلة ومن نمير كما دخل منها في دوسر بن مرهبة^(٣) بعض من قبيلة الشدن (الشدون، الشدنة) وبني غيثار بن منيف وقد دخل بعض بطونها في عنزة بن أسد بن ربيعة كما دخل بعض بطونها في بني رلان بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان القضاعي (الرولة)^(٤) مع جبارة بن أسد بن ربيعة أخت عنزة. وقد أنتشرت هتيم في شرق وشمال الجزيرة وغربها إلى آخر ما ذكره ابن المطهر وقد تعرض لذكر هذه القبائل وأحلافها عبدالله بن حسين بن محمد المخضوبى الهاجري الشريفي الجنبى في كتابه (المقتضب في أخبار من ذهب)^(٥) عندما تطرق

(١) هذا الكلام الملقق سبق تكراره أكثر من مرة!

(٢) نسبة البقوم إلى باقم ليست معلومة جديدة لصاحب الإمتاع، وإنما هي منقولة عن كتاب المنتخب للمغبري، الذي نقلها عن كتاب: تاج المروس (انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تأليف: عبدالرحمن المغبري، ط ١، ١٤٠٤هـ، ص ٤٧٥).

(٣) سبق الإشارة إلى خطأ هذه التسمية.

(٤) هذا الكلام الملقق عن الرولة كره كثيراً كما تقدم والمراد منه أن يأتي بنسب جديد لقبيلة نثرثة عن طريق نسبتهم إلى تغلب قضاة بدلاً من تغلب وائل وهو المشهور عندهم!

(٥) وهكذا فإن كل هذه الأخبار والأنساب المزورة منسوبة إلى مؤرخين من صناعة إمتاع السامر كاتب المطهر والمخضوبى!

لدولة القرامطة ودولة بني الأخيضر ودولة بني الحسين ودولة بني عصفور ودولة بني جروان ودولة بني جبر ودولة العثمانيين وبني شبيب وآل مغامس وآل غرير الجبورين الخالدين ودولة آل سعود^(١) ومن خرج على هذه الدول من الطامعين وما حدث في أزمانهم من الحروب مع حكام آل يزيد وولاتهم ومع ولاة الحجاز من الهاشميين والسليمانيين والمغول والتتار من حكام الهند وفارس والعراق والسلاجقة والأيوبيين والبرتغاليين والإنكليزيين والصفويين والجلابريين والكوسيين والأفراسابيين والماليك والشراكسة والرسوليين والطاهريين وأئمة الزيدية وأنساب البيوت الحاكمة وأنساب القبائل في الجزيرة والأعيان من الشعراء والعلماء وقد أستقطب فيه ما كان قد أطلع عليه من التواريخ مما هو موجود في مكتبة مسجد الطريف بالدرعية قاعدة حكم عبدالعزيز محمد بن سعود بن مقرن ولم يتعرض حسين بن المطهر إلى ما ذكره ابن مياس الخالدي عن حادثة هتيم مع العيونيين وهو الحريص على أخبار قبيلته فقد ذكر ما هو أقل شأناً من خبر تلك الحادثة وهزيمة جيش أبي الفضل العيونى وذلك أنه ذكر زواج الأمير إبراهيم بأخته فردوسة وما صنع الأمير إبراهيم من إشهار هذا الزواج في قبائل السروات ومخلاف^(٢) بيشة حتى مال الكثير إلى مصاهرة هتيم فنكحت أعداداً^(٣) من تلك القبائل في

(١) لكن مصادر تواريخ الدول المذكورة لم تشر إلى المخضوبى وابن المطهر وأشياعهما وبعد ما كتبه د. عبداللطيف الحميدان عن بني جروان وبني عصفور وآل شبيب من أوفى ما كتب عن تاريخ تلك الدويلات والإمارات، إلا أنه لم يشر إلى شيء من مصادر إمتاع السامر المذكورة!

(٢) نهاية الحاشية في ص (٢٨٦).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداد.

هتيم كما نكحت هتيم فيهم إقتداء بالأمير إبراهيم وكان ذلك من إبراهيم إعطاء هتيم مكانتها بين القبائل إذ أنها صليبة من صلابت (١) بنو عمرو بن كلاب (٢) وذو حرور بها هي وأحلافها مع بني لام وأحلافها بهزائم قللت من شأن آل فضل وأحلافها إلى آخر ما ذكره عن القرادة (٣) وما تقوم به من أعمال وعن ذكاتها في البيع والشراء وعن تلك الأسلحة ومقاومة قبائل السروات للعثمانيين ومن كان قبلهم كالسوليين واليعفرين ومن تغلب على اليمن من أئمة الزيدية والشراكية والمماليك والهاشميين والفاطميين والصلبيين والغز والتركماني والقرامطة والأخضرين كثيره من مؤرخي البلاد إلا أن يكون إهمال ذكر تلك الحادثة كان سهواً منه وهي حادثة ذكرها كثير من الشعراء ممن مضى ذكرهم (٤).

الحاشية رقم (١) (ص ٣٩٢ النسخة ١)، (ص ١٢٤ النسخة ب):

هرمز: سميت بهرمز نائب كسرى وقيل بهرمز أب، أبرويز ملك الفرس. وهرمز (٥) كان قائداً لقوة من الفرس في وجه قوات المسلمين التي كان يقودها خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي تم عليه يده قتل هرمز والقضاء على جيشه وكان قوة هرمز قد ربطوا أنفسهم بالسلاسل إسماتة

(١) لكنه فسر سبب تسميتهم الصلابت بمعنى مختلف [ص ٤٠٥].

(٢) هذا الهمذان المضحك تمثيل لا تخفى أهدافه على القارئ ناهيك عن الباحث العارف بخلفيات القبائل.

(٣) هذا التكرار الذي شمل أخبار القرادة أيضاً يهدف منه صاحب الإمتاع إلى تأكيد معلوماته لأنه ليس واقفاً من استقرارها في ذهن القارئ.

(٤) ويقصد بالشعراء أشعاره التي يصنعها ويبتها في هذا الكتاب!

(٥) القائد كان اسمه الهرمزان وليس هرمز.

في سبيل النصر وسميت بذات السلاسل (١) وهرمز مضيق بالجانب الشمالي الشرقي للخليج مكان قاعدة تجارية لاستقبال (٢) التجار ومحطة لبضائعهم من الهند واليمن والصين والروس وأفريقيا ومنها تصدر البضائع إلى موانئ العراق وهجر والقطيف والإحساء وقطر وميناء الفلج (الأفلاج) وهي ميناء تبعد عن ميناء حسان بن سليمان بن موسى حاكم عسير من ٥٨٣ - ٦٤٩ هـ (٣). بحوالي يوماً ونصف يوم بسير الإبل ونحو قطر بحوالي يوماً واحداً وهي خور كاللسان داخل البحر وفيها قلعة ذكير بن سعيد بن ناصر بن سلطان الدوسري الولايمي أمير حاكم عسير حسان بن سليمان عليه (٤) وتبعد عن ميناء دبي (ودبي غير دب) وهي ميناء لقبائل الكرب والصيبر ومهرة من قضاة ودهم وكندة ويرأسها للأمرآة آل يزيد (٥). آل المظفر من المزارع من كندة وبني (٦) إياس بن خارجة الأردنية وبني (٧) القاسم بن يزيد بن

(١) أخبار قتل هرمز وذات السلاسل معلومة معروفة في مصادر تاريخنا يعرفها حتى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية!

(٢) نهاية الحاشية في ص (٣٩٢).

(٣) الصحيح أنه لم يكن لعسير حاكم في المدة المذكورة، فكيف يكون له ميناء؟ والأغرب من ذلك أن تصل مدة هذا الحاكم العسيري إلى ٦٦ سنة ولا يرد في أي مصدر غير الإمتاع!

(٤) كما أسلفنا فلم يكن لعسير حاكم باسم حسان، فكيف يكون له أمير على ميناء مضيق هرمز؟

(٥) وهكذا فقد كان أمرآة عمان وقطر ومضيق هرمز يتبعون لحكام عسير من آل يزيد!

وللتأكد من بطلان هذه الأكاذيب وتحريف النصوص التاريخية انظر: (تاريخ ساحل عمان السياسي، د. زهدي عبدالمجيد سمور، الكويت، ط ١، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٥ م).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

علمك بن أسلم بن عمرو بن عوف^(١). كانت هرمز قاعدة مهمة كراس الجمجمة في الخليج وكانت موانئ جلفار الممتدة من رأس الجمجمة إلى قطر قد أنتشرت فيها بطون متعددة من بني الحارث بن كعب وبنو^(٢) خارجة ومن بني الصبر ومن كندة ومن الأزدي ومن الحريش (بني معاوية) وبني جعدة وبني قشير ومن بني الدواسر وقد تقاطعت سواحلها بينها ولأهمية هرمز الخليج يعتبارها تمثل ملتقى بين الهند وفارس والصين والروس والخليج العربي فقد وجه البرتغاليون نشاطهم عليها مما جعل حكامها يتحالفون معهم وكانت ملجأ للمناوئين ضد المتغلبين على بلادهم من الأسر التي كانت تحكم نجداً ومناطق البحرين كالعيسويين وقبلهم الجنابيين والعصفوريين والجروانيين والظفيليين^(٣) في اليمامة وآل مغامس وآل مبيثة وآل معروف وآل فضل^(٤)، الذين أستفاد منهم العدو وساروا في جيشه ضد الأمراء من بني جبر وكان خطرهم على الحكم الجبري أشد من خطر البرتغاليين الذي يمثلون الغايات الصليبية التي زال بها المسلمون

(١) للمزيد عن أهل عمان وقبائله انظر: (تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى، د. عبدالرحمن عبدالكريم العاني، دار الحكمة، لندن، ط ١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هذا الحشد من أسماء الإمارات والدويلات القصد منه الإيحاء بمعرفة صاحب الإمتاع بتاريخ المنطقة وأنه موسوعة في ذلك، أما الظفيليون فهو اشتقاق سامري من عامر بن طفيل الحنفي الذي ذكرته مصادر تاريخ اليمامة، انظر (معجم اليمامة، مصدر سابق، ج ٣، ص ٤٥٠)، وهذه عادة صاحب الإمتاع في اشتقاق أسماء الدول والقبائل!

(٤) إن تركيزه على إمارات شرق الجزيرة واهتمامه بهم وتكراره لأخبارهم يوحي لي بأنه اطلع على بعض مراجع تاريخ المنطقة كما ذكرنا، والدليل أنه تحدث عن هذه المنطقة أكثر من حديثه عن عسير.

والإسلام عن الأندلس^(١) وظلوا يطاردون المسلمين في مدنهم الضاربة على بحر جبال الطلس من مقبض بحر الروم فيه إلى نهاية بحر القلزم وبحر البصرة والخليج. يدفعهم حقدهم على الإسلام وأهله فتعاون بقايا تلك الأسر التي تداولت أيدي أسلافها حكم البحرين مع البرتغاليين شر ما مننت به قوة الجبريين وكانوا سبباً لأنتصار البرتغاليين على المسلمين والهيمنة على الهند ومنازلة ملوكه وكذلك على سواحل عمان والبحر العربي ومدن الخليج والوقوف في وجه قوات بني جبر التي تطوع أعداداً كبيرة من القبائل العربية لمحاربة البرتغاليين بجانب الجبريين^(٢). وقد أتخذ مرتزقة العرب الموالون لهم من بقايا أولئك الحكام جزيرة قيس بن عميرة مستوطنة لهم وأطلقوا عليها اسم هرمز الجديدة قد أتخذوها مركزاً ينطلقون منه ومعقلاً يلجؤون إليه وكانت تحت سلطة قطب الدين فيروز بن تهمن بن جردن بن طغلق بن طبق شاه بن سرغل بن نور شاه المغولي^(٣) وكان قد أرتبطت به مدن البحرين كالقطيف والإحساء والقرين وقطر وديبي وجلفار والبصرة حينما ضعفت سلطة الجراونيين^(٤) وكان في صراع مع قوة آل يزيد وقادتهم المساندة لقوات أجود بن زامل حتى جاء البرتغاليون وهي تحت يد

(١) كما ذكرنا فيما سبق فقد كرر التباكي على ضياع الأندلس، في الصفحات: ٢٤٠ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٣٦٣ وهذا التكرار وهذا التباكي من أساليبه المأكرة!

(٢) هذا الكلام استنتاج من تاريخ المنطقة، وهو موجود في مصادر تاريخ آل مغامس والجبريين، لكنه حاول استغلاله وصياغته بأسلوبه الخاص!

(٣) لا يكفي هذا المزور بإعادة صنع سلاسل النسب لأبناء العرب فقط، بل لديه القدرة كذلك على صناعة سلاسل أنساب المعجم والمغول أيضاً!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الجروانيين.

أجود بن زامل الذي تحالف معه العشائر التي يرأسها القطاميون والقاسميون والمحموديون الذين يرجع إليها آل مكتوم وهو محمود بن مكرم بن علي العميري النائلي^(١) ورؤساء عشائر بني عتبة كما مر. وجرت حروباً^(٢) بينهما حتى تمكنت من إنتزاع معظمها من يد مقرن بن زامل في عام ٩٢٧هـ. الذي أستتب له الأمر بعد صالح بن سيف بن يوسف بن سيف^(٣) بن الحصين الذي خلف محمد بن أجود على حكم البلاد ثم استعاد الجبيريون سلطتهم عليها أثناء حكم صالح بن يوسف بن سيف بن يوسف بن الحصين الجبيري وقد يختصر على إسمه في بعض التواريخ بصالح بن سيف وتارة بصالح بن يوسف وتارة بصالح بن الحصين إختصاراً لشهرته وكان حكام هرمز يحاولون إثبات وجودهم على شبيء من سواحل الخليج الغربية والجنوبية فكان لا بد لهم من كسب أنصار ليكون التعاون معهم في صالحهم وليثبتوا وحدتهم لتبقى السيطرة لهم وليكون هذا التعاون ظهراً لهم عندما ينشب بينهم وبين حكام فارس حرب وهذا ما جعلهم يميلون إلى كسب أجود بن زامل ومن كان قبله من آل جبر ولما نشب الخلاف بين الأسرة الحاكمة في هرمز على السلطة في الوقت الذي كان البحرين وقطر والقرين وجلفار تتنازع السلطة عليه قوات ولاة يزيد ممثلة والهرامزة^(٤)، مال سرغل الذي

(١) وهكذا فالنسب جاهز عند صاحب إمتاع السامر لكل أسرة، حتى إن كانت أسرة معروفة كال مكتوم.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

(٣) نهاية الحاشية في ص (٢٩٣).

(٤) هكذا الاستطراد والتكرار ينهني دائماً بمحاولة إثبات سلطة آل يزيد على كل قطر!

استتب له الأمر وقضى على مخالفيه. أن يستميل أجود بن زامل إلى صفه كحليف ولينازل له عن القرين والبصرة مع البحرين مقابل وقوفه بجانبه ويناصره على أعدائه ومنافسيه من أسرته فكانت أوائل القرين والبصرة ضمن سلطان آل جبر وكانت قبل ذلك تابعة لوالي آل يزيد عليها حسن بن إبراهيم بن عبدالله بن علي المسلمي العياشي^(١) رئيس عشائر بني محارب^(٢) الذي انضم أخيراً إلى أجود بن زامل وبقي نائباً له عليها وقد إتخذ قصر العلاء بن عبدالله الحضرمي رضي الله عنه مقراً له وكان قصراً حصيناً لا يطمع فيه عدو. ثم استمرت بيد آل جبر بعد أن استعادها مقرن بن غضيب^(٣) من إبن مغامس الفضلي البصري^(٤) حتى إبتزعتها القوات العثمانية منهم وكان فيروز شاه المغولي ومن سبقه من أسرته قد أمتد إلى نفوذهم على سواحل الخليج حتى ضغظت سلطة بني جروان العصفوريين مما جعل الأمير الجبيري زعيم بني خالد قريش الصبيحي المخزومي^(٥) يجند المواليين له وينازل بهم بني جروان كما ينازل بهم قوات فيروز شاه وكان قد تحالف

(١) وهذه كدبة جديدة وهي الزعم بأن حسن بن إبراهيم العياشي كان والياً لآل يزيد!

(٢) بنو محارب من قبائل عبد القيس أهل البحرين (انظر: النوادر والتعليقات للهجري، مصدر سابق، ص ١٢٣، و ص ٢٧٢).

(٣) وهنا سمعاه مقرن بن غضيب للمرة السادسة علماً أنه في القسم الأول سماه: مقرن بن غضيب واشتق منه اسم غضيبية المكان المعروف قرب الدرعية!

(٤) الفضلي نسبة إلى فضل، والبصري نسبة إلى البصرة، وهذا مثال آخر على أسلوب الاشتقاق عند صاحب الإمتاع!

(٥) هذا الهذيان يتضمن أكاذيب عدة منها: أن الخبر أساساً لا صحة له، وأنه لا صحة لزعامه قريش الصبيحي المذكور على بني خالد، وأن نسبة قريش الصبيحي إلى بني مخزوم لا صحة لها، ولم يتحس لها ويدعيها إلا صاحب الإمتاع ومن شابهه.

الجرولانيون مع السلغريون^(١) ضد قريش وإبنيه سيف والزبن^(٢) ومن جاء بعد من الأمراء من أهل بيته من آل الحصين بن ناصر الجبري من عام ٧٣٢ حتى مقتل إبراهيم بن ناصر وإبنه عبدالله وحفيده صالح في نهاية عام ٨٣٥هـ^(٣). على يد زيتون^(٤) بن سيف بن قريش حيث زالت إمارتهم بعد ذلك على يد سيف بن يوسف ثم سيف بن زامل ثم على يد أخيه أجود. وكان قريش قد اتخذ القرين قاعدة لقواته كما إتخذها زيتون بن سيف الذي واصل هجماته على آخر الأمراء من الجروانيين وقد قتل زيتون بن سيف بن قريش في معركة جاوان^(٥) في القطيف حيث تصدى له علي بن إبراهيم الجرواني وجرت المعركة بينهما جنوب بلدة جاوان وقد صمدت قوة زيتون بن سيف بن قريش في وجه قو الجرواني وكان سيف بن زامل ابن الحصين قد توجه بقوة من اليمامة للإستيلاء على الأحساء وكان له فيها أنصار سعيوا في الصلح فأسستلمت له وجعل فيها بعض رجاله في قصر القرمطي قلعة الإحساء ومقر الملوك والحكام وتوجه بمن معه لما علم أن علي ابن جروان قد توجه للقطيف لإبعاد زيتون بن سيف بن قريش منه وفي

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: السلغريين.

(٢) إذا ذكر صاحب الإمتاع أسماء وأعلاماً على هذا النحو فهو يهدف إلى إيهام المعاصرين من بعض الأسر المعروفة بأن آباؤهم أمجاداً وأدواراً تاريخية مهمة، مثل ما ذكره عن الزبن وعن قريش وعن صبيح هنا، وكرره في مواضع عدة من كتابه المصنوع.

(٣) هذا الخبر من تلققات صاحب الإمتاع، ولا صحة له، كما أسلفنا.

(٤) ما ذكره عن زيتون هنا يشبه ما ذكره عن الزبن وعن قريش وعن صبيح، من التزلف لأحفادهم بأخبار مصنوعة وأمجاد وهمية!

(٥) لا صحة لهذه المعركة ولا أخبار زيتون المذكورة!

أثناء الطريق بلغه مقتل زيتون بن سيف بن قريش وصمود قوته بقيادة الزبن^(١) بن سيف بن قريش في وجه الجروانيين حث سيره نحو خصمه الذي بدأت علامات النصر تلوح لصالحه فأشتيك معه في معركة على مشارف بلدة دارين في مكان يعرف بالقرين^(٢) وأستطاع سيف بن يوسف قتل خصمه ناصر بن عبدالله الجرواني الذي قاد المعركة وبقتله إستسلمت قوته ودانت له القطيف وأحوازها وذلك في ٢٥ رجب عام ٨٣٥هـ^(٣). حيث أستقرت البلاد في الإحساء والقطيف وهجر وسواحلها وقطر والبحرين بيد الأمير سيف ثم لسيف بن زامل الذي مهد لأخيه أجود الأمر الذي تولى بعده في عام ٨٥١هـ. إختصاراً من كتاب المياسي والخنيزي اللذان كانا من مراجع صاحبي الحلل والمتعة^(٤) وغيرهما^(٥).

الحاشية رقم (١) (ص ٣٩٦ النسخة أ)، (ص ١٣١ النسخة ب):

الصفويون أسرة مغولية حكمت بنوحي إيران وقاعدة حكمها (تبريز) وهي شيعية المذهب متعصبة له تعزز الجانب الفرسى على الجانب العربي

(٢) هذه الأخبار وهذه المعارك الطاحنة بين زيتون وخصومه لا صحة لها، ولم تحدث إلا على ميدان أوراق كتاب الإمتاع! الذي كرر زيتون والزبن وأمجادهما الوهمية تكراراً يكشف مقاصده وأكاذيبه.

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٩٤).

(٤) هذه المعارك وهذا الاستسلام وهذا التاريخ أكاذيب من كتب صاحب الإمتاع!

(٥) لكن المياسي والخنيزي، والحلل والمتعة، كلها أسماء من صناعة صاحب الإمتاع.

[٦] نهاية الحاشية في ص (٣٩٦).

المتشيع بدأت في الحكم قبل عام ٩٠٧هـ^(١)، وكانت سلطتها محصورة في بعض الولايات في فارس ثم بدأ نجمها يبرغ ويمتد نفوذها على ما حولها حتى ظهر أمرها وأخذت في الأنتساع بعد تحالفها مع الأنكليز ضد البرتغاليين الذين أستولوا على هرمز وذلك بعد أن تمكن الأنكليز من الاستيلاء على الهند وبعد أن تمكنوا من زحزحة الهولنديين عن الإستحواذ على ما كانت تطمع فيه من تجارة من فارس التي حسنت علاقاتها^(٢) معهم قبل عام ١١٤٩هـ. حيث بدأت تضعف مما جعل نادر شاه يثور على أخيه شاه حسين الصفوي وكان نادر شاه أحد قاداته فقتله وكان أبرز حكامها شاه إسماعيل حيث جعل مدينة تبريز قاعدة لحكمه حاول توسيع رقعة مملكته بالإستيلاء على العراق وقتل حاكمها مراد بن يعقوب غير أنه فشل لوقوف سلطان مصر قانصوه الغوري المملوكي بجانب مراد يعقوب إلا أن العراق دخلت فيما بعد في حكم الصفويين على يد شاه عباس الصفوي ثم أنتهت الدولة الصفوية على يد العثمانيين عام ١١٤٩هـ^(٣).

(١) تذكر المصادر التاريخية أن الدولة الصفوية قامت سنة ٩٠٦هـ، وليس ٩٠٧هـ. لكن صاحب الإمتاع الذي يخلص من المصادر المعاصرة وينسب إلى مصادر قديمة اعتاد على أن يحرف الأسماء والتواريخ والحقائق من أجل التويه (انظر: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، ص ٥٨).
(٢) ومتى عرف مؤرخو صاحب الإمتاع مصطلح: تحسين العلاقات سنة ١١٤٩هـ كما يقول؟
(٣) كما ذكرنا فيما سبق فإن هذه المعلومات هي خليط من الحقائق والأكاذيب، ولا ينبغي تصديقها، بل يلزم مراجعة مصادر تاريخ المنطقة مثل:
- التيارات السياسية في الخليج العربي، د. صلاح العقاد، القاهرة ١٩٧٤م.
- العلاقات العراقية الإيرانية، عبد العزيز نوار، القاهرة ١٩٧٤م.
- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، لوتكريك، ترجمة جعفر خياط، بغداد ١٩٤١م، وغيرها.

الحاشية رقم (٢) (ص ٣٩٦ النسخة ١)، (ص ١٣١ النسخة ب):

المغول جنس من الترك من منغوليا شمال الصين خرجوا على بلاد الإسلام وغيرها وكان مليكهم هولاكو حفيد جنكز خان التتري الذي على يده قتل الخليفة العباسي عبد الله بن محمد المستعصم بـ الله في عام ٦٥٦هـ^(١). في بغداد وكان المغول وثنيون ثم دخل أحفاده من جنكز خان في الإسلام ثم ذاب المغول في المجتمع الإسلامي ووزع هولاكو ما أستولى عليه من البلاد بين أحفاده وقاداته وأستمرت بأيديهم حتى أتى على آخرهم البرتغاليون والصفويون ثم العثمانيين^(٢) ثم أعقب المغول التتار وهم جنس من المغول من الترك كان أبرز حكامهم تمركنك^(٣) وقد أكتسحوا بلاد الإسلام من الشرق ثم أستولوا على بغداد وكان خروجهم في عام ٨٠٤هـ. وحاولوا الإستيلاء على الشام ومدنه وعلى مصر إلا أن المماليك هزمهم في عين جالوت وإستمر الحكم لإبنائه^(٤) وأحفاده حتى تلاشوا على يد العثمانيين وأندمج التتار في المجتمع الإسلامي وكانوا شيعة وقد جاء في

(١) ينبغي الاطلاع على مراجع تاريخ الدولة العباسية لمقارنتها بهذه المعلومات المشكوك فيها، ومن تلك المراجع:
- الدولة العباسية، محمد الحصري، القاهرة ١٩٢٨م.
- دراسات في العصور العباسية المتأخرة، عبدالعزيز الدوري، بغداد ١٩٥٣م.
- تاريخ الدولة العباسية، د. جمال الدين الشيبان، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٣م.
(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيون بالرفع.
(٢) هذا التحريف من: تيمور لثك إلى تمركنك، تمويه من صاحب الإمتاع، ليظهر نفسه بمظهر المؤرخ القديم الذي لا ينطق الاسم الأعجمي ولا يرسمه بشكل صحيح!
(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: لأبنائه.

الحديث أتركوا الترك على ما تركوكم فإنهم أول من يسلب أمتي ملكها^(١) وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ينهى قاده عن حرب^[٢] الترك ولما ضعفت الخلافة العباسية وإستشرى الفساد^(٢) خرجوا على المسلمين عقاباً لهم وها نحن الآن على مشارف الأستعمار الصليبي وتداعي أمة علينا وهي أمم تحمل على الإسلام وأهله ما لا يحمله التتر فهي تستهدف نزع الإسلام من قلوب المسلمين بطرق محكمة ومكر بعيد المومي وخبث مغلف بالشعارات الخادعة^(٤) فقد بدوا بالمرأة على يد القائد البريطاني (غوردون) الذي عمل في جيش والي مصر إسماعيل باشا ثم والياً على السودان حيث حاول القضاء على الداعية المسلم محمد بن عبد الله المهدي الذي قتل بعد ثورة المهدي في عام ١٣٠٣هـ^(٥). وقد ألقى محاضرة في مصر والسودان حول المرأة ومواساتها بالرجل ونزع الحجاب والسفور وجعلها فرداً مستقلاً لا كفر من أسرة ترتبط بولي أمرها وقد قال صلى الله عليه وسلم إن أول فتنة بني إسرائيل كانت فتنة النساء. إن المرأة إن ترك لها المهيع فإنها ستهرع

(١) صحة الحديث: (تركوا الحبشة ما تركوكم، فإنه لا يستخرج كنز الكمبة إلا ذو السويقتين من الحبشة). رواه أبو داود والحاكم، وحسنه الألباني في الصحيح برقم (١٣٧٢). ولكن صاحب الإمتاع لم يتورع حتى نقل الحديث النبوي محرراً.

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٩٦).

(٣) وأي فساد أكبر من تزوير التاريخ، يا صاحب الإمتاع؟

(٤) وهكذا عاد للتباكي على أحوال الأمة، والتنبيه على تهديد أعداء الإسلام، وهذا الحديث كرهه في أكثر من مناسبة كما سبق، ولكن ينبغي التنبيه إلى المصالحات الحديثة والمعاصرة مثل: الحث المغلف بالشعارات الخادعة، فهذا لم يكن شائعاً في عصر ابن مياس!

(٥) وهكذا كره قضية المرأة وقضية محمد بن عبد الله المهدي في أكثر من موضع جرياً على عادته في تكرار المعلومات الملققة بقصد الإبهام بصحتها!

منه لكل ناعقٍ لضعفها فهي امرأة لها تكوين قد جعلها الله به تحت قوامه الرجل فإذا جرت من عفافها وانتزعت من بيتها فإن الحيا سيلقي بجلابيه منها وتبقى أمام الرجل ومغرباته كالريشة في مهب الريح لا يستقر لها قرار وينتهي بها الأمر إلى مهابط الرذيلة فحينئذ تستباح الأعراس وتنزع الغيرة من الرجال فيكون الرجل ديوثاً لا يبالي بالعار وقد جاء في الحديث لا يدخل الجنة ديوثاً^(١) قيل يا رسول الله ما الديوث قال: الرجل الذي يرضى على أهله^(٢)، وقد ظهر في مكة عام ١٣٣٩هـ. فتنة من الناس تأثروا بما رأوه في بلاد الكفر وبدأ إنتشاره في بلاد المسلمين حول تمكين المرأة من التمرد على تعاليم دينها لتأثرها بأمثال هؤلاء الدعاة وخروجها سافرة الوجه حيث بدأوا بالوجه وزعموا أنه خارج عن عورة المرأة وكل الصيد في جوف الفري قبحهم الله ما أجهلهم بدينهم وما أجبرتهم على تنكب مفاهيمه وصرفها إلى غير معانيها وجرها إلى ما يتفق مع أهل الزيغ والضلال، غير أن علماء مكة طلبوا من الحسين بن علي تعزيرهم ونفيهم من الحرمين خوفاً من أن يخدع بهم ضعاف النفوس ممن فرغ قلبه من الإيمان نسأل الله أن يحمي أمة المسلمين من أهل المكر والخبث والكيد وأن يفقهها في أمر دينها ويحميها بالعصمة^[٣].

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ديوث، بالرفع!

(٢) هذا التباكي على حال المسلمين وحال المرأة كرهه صاحب الإمتاع مرات كثيرة، والصحيح أنه كلمة حق أريد بها باطل، والأ كيف يتحول هذا الكذاب المزور إلى مصلح يتباكي على ضياع الشريعة وعلى تلاشي مكارم الأخلاق؟

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٧٧).

الحاشية رقم (١) (ص ٤٠٣ النسخة ١)، (ص ١٤٤ النسخة ب)؛

الإيلخانيين. نسبة إلى إيلخان هولوكو بن تولي بن جنكزخان ملك المغول الذي خرج بقواته من الشرق وانساحت أمامه في الأرض ولم يقف في وجه زحفه أي قوة سواء من النصارى أو المسلمين لفضائع ما أرتكبه جيشه في حق من دخل دياره حتى أقتحم بغداد وقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله في مطلع محرم من عام ٥٦٥هـ. وعانت جيوشه فساداً في البلاد ثم قسم ما أستولى عليه من (١) البلاد على أبناءه (٢) وقادته المقرين (٣) منه ثم توارثها أحفاده وأولادهم إلى أن ظهرت عليهم القوات التنترية ٨٠٥هـ. وأنداجت في الأرض وأرتكبت من الفضائع ضعف ما أرتكبه الجند المغولي الذي هزم في عين جالوت على يد القائد قطز ثم بعث الله للإسلام وأهله الدولة العثمانية فتصدت لهم وأصطفت ما كان تحت أيديهم من الممالك وقد ذابت تلك الجيوش التنترية والمغولية في المجتمعات الإسلامية التي عاشت بين ظهرانيها فكانت جزءاً منها وكان وجود المغول والتتر قد عزز من مكانة بني جروان مما جعل سلطان مصر من المماليك يحاول جذبهم إليه ليبقون قوة يهدد بهم قوات التتر وأدرك بني (٤) جروان

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٠٣).

[٢] هكذا في الأصل، والصحيح: أبناءه.

[٣] يلحظ أنه كرر هذه المعلومة في الحاشية رقم (٢) في ص (٢٩٦)، كما تقدم، وهذا من أسلوبه في التكرار.

[٤] هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

ذلك فأخذت قواتهم تتجه إلى عسير وحضرموت واليمن والحجاز متخذة من إرتباطها بالمماليك تسيير سفنها عن طريق الساحل يتجهها إلى عدن وقد دخل تحت نفوذهم عمان والبصرة وأطراف العراق إلى آخر ما ذكره البطالي والجنيزي والشنبه وابن مياس (١).

الحاشية رقم (١) (ص ٤٠٥ النسخة ١)، (ص ١٤٤ النسخة ب)؛

القرين هي ما يسمى الآن بـ الكويت وقد حل القرين محل ميناء الأيلة المرفأ الأول للبصرة (٢) بعد أن أستحدثت البصرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد شملها عمران البصرة وأخذ القرين من كاظمة ميناء للبصرة ويقع عن القرين جنوباً ميناء الزور والزيرة ثم ميناء كاظمة ويسمونها المسامر الفرضة والأسكلة والبندر والمرفأ والمرسى والميناء وكانت كل قبيلة قد أقتطعت لها جزءاً من الساحل بنت جانبيه بالحجارة واختصت به عن غيرها أطلقوا عليه إسم (المسكرة) ولها إمتدادها في البحر (٣) لمغاصاتها وسمكها ومرسى مراكبها وهذه المسامر ممتدة على طول الخط (السيف) إلى القطيف والعقير وقطر وعمان وتملك تلك المسامر عشائر من القبائل العربية المحاذية لشرق الجزيرة ويسمون

(١) وكل هؤلاء المؤرخين لا يعرفهم إلا صاحب الإمتاع الذي صنعهما!

(٢) هذا الكلام لا يتفق تماماً مع مصادر تاريخ الكويت، وما ذكره صاحب الإمتاع هنا فيه سقطه ظاهرة، وللمقارنة انظر: (العلاقات بين نجد والكويت، د. خالد السعدون، ط ٢، ذات السلاسل، الكويت، ١٤١٠هـ، ص ٣٦)، وانظر أيضاً: (تاريخ الكويت السياسي، للشيخ حسين خلف خزعل، عدة طباعت)، وكذلك: (من تاريخ الكويت، تأليف: سيف مرزوق الشعلان، القاهرة، ١٩٥٩م).

(٣) هذه المعلومات التفصيلية ليست إلا من زيادات صاحب الإمتاع واجتهاداته!

امتداد الساحل (السيف)^(١) لأتسياه على حافة البحر من القرين إلى جلفار ثم إن هذه المساكر تمتد من جلفار والقرين إلى عدن وبلدة القلزم مما يلي السويس وكانت تلك القبائل المنتشرة على الساحل تعتبر المساكر ملكاً خاصاً لها ما عدا الموانئ العامة وأكبرها مرفأ (لنجة) مرفأ القطيف فهي موانئ المدن وخاصة بولاتها. وكان القرين مرفأ لبعض من عشائر حيرة بن عبدالله بن عقيل^(٢) وقد أختص به بنو عازم وبني حازم أكبر بطون الجبور^(٣) ثم أنصرف إليه بعض العشائر التي كانت بجانب الجنابين ضد العيونيين خوفاً من بطشهم وتأشب إليهم من كان ضد العصفوريين ممن كان بجانب العيونيين وكذلك الحال من كان بجانب العصفوريين ضد أخصامهم من آل جروان ويطلق على هؤلاء الجماعات المتألفة نتيجة الأضطهاد والتشريد إسم (الصلائب) وتارة إسم الصلب وتارة بـ (الحساوية) أي الإحساويون ودخل فيهم بالخلف بني النور (النور)^(٤) وقد مر نسبهم ولما لهؤلاء من العداة المستحکم ضد الولاة المتعاقبين على الأحساء فقد مالوا إلى الأمير قريش لما له من مكانة في قومه من بني خالد التي كثرت فروعها وتحالف مع تلك الفروع أكثر تلك العشائر^(٥) لموقفها العدائي من حكم آل عصفور

(١) الصحيح أن اسمه السيف البقاء، وعليه سمي قصر السيف العامر بالكوت، ولكن صاحب الإمتاع غلط هذه المرة في إتحافنا بشروحاته وتعليقاته!
 (٢) هذه المعلومة من كيس صاحب الإمتاع وتفضلاته على أبناء القبائل!
 (٣) من الواضح هنا أن صاحب الإمتاع يريد بهذا التلقيح التزلف إلى أبناء القبائل المذكورة من خلال إيهامهم بهذه الأنساب وهذه الملكيات، مع أنهم ليسوا بحاجة إلى ذلك!
 (٤) وهذا التلقيح أيضاً محاولة أخرى لصناعة نسب تلك الطوائف بتفضيل به صاحب الإمتاع كعادته.
 (٥) هذا الزعم يتضمن أن بني خالد تحالف معها من الصلب والنور، وهذا غير صحيح!

وآل جروان وأنصارهم من المغول فقد أقلت قيادتها إليه فنازل بهم قوات بني جروان كما نازل بهم قوات آل رميثة العصفوريين إلى آخر ما ذكره البطالي وإبن مياس^(١) اللذان كانا من مراجع كتاب الحلل السنينة وكذلك من مراجع عبدالله بن حسين بن أحمد المخضوي الهاجري الشريف الجنبني قاضي بلدة حجر (الرياض) للأمير عبدالله بن ثنيان آل سعود ثم للأمير فيصل بن تركي في أول إمارته بعد أن أقصى بين^(٢) ثنيان عنها وربطت قوة عائض بن مرعي التي تسانده ضد المناوئين له من أسرته بفيصل بن تركي وكان خالد^(٣) بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن حاول أثناء وجوده في مكة بعد عزله عن ولاية نجد في عهد إبراهيم باشا واستقراره في مكة حيث توفي فيها أن يعاد على ولاية نجد بدل عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن سعود بن محمد^(٤) بن مقرن المتوفى في عام ١٢٥٩هـ^(٥) الذي كان موقفه ضد والي مكة العثماني حيث كان معتمداً^(٦) على قوة الأمير عائض بن

(١) إذا عرف السبب بطل العجب، فما دام أن مصدر هذه الأنساب وهذه الأخبار مؤلفات البطالي وابن مياس والمخضوي ومن شاكلهم، فلا عجب!
 (٢) نهاية الحاشية في ص (٤٠٥).
 (٣) يلحظ هنا التحول السريع من الحديث عن بني جروان والعصفوريين إلى الدولة السعودية الثانية، بدون رابط منطقي!
 (٤) لا يوجد في آل سعود أحد بهذا الاسم، وإنما هناك: عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود ابن محمد (انظر: الجداول الأسرية لسلالات العائلة المالكة السعودية، الأستاذ عبدالرحمن الرويشد، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٢٠٥).
 (٥) المراجعيات: عن أعيان الدولة السعودية متوافرة في المصادر التاريخية الصحيحة المتاحة كتاريخ ابن بشر وغيره، مما يعني أن صاحب الإمتاع لم يتفرد بهذه المعلومات، لكن الغريب أنه يشير إلى مصادر وهمية ويسكت عن المصادر المعروفة!
 (٦) هكذا في الأصل، والصحيح: معتمداً.

مرعي حاكم عسير من عام ١٢٤٩ - ١٢٧٢ هـ. والتي (١) كان مرهوب الجانب ويخشى والي مكة أن تقتحم قواته الحرمين فكان هو إبن عون يحاول الحد من طموحه لكنرة إشغاله بما يوجهونه إليه من قوة بين فترة وأخرى حتى لا تكون هيمنته على الحجاز دافعاً لإبن ثنيان فيمتد نفوذه على الخليج وبنازل ولاية العراق والشام فتخضع الجزيرة للأمير عائض بن مرعي (٢) في حالة دفع الأمير عائض إلى التحرك نحو الحجاز لعدم قدرة والي الحجاز على الوقوف بالحجازيين في وجه قواته وخوفاً أن يستغل إبن ثنيان وقوف الأمير عائض بجانبه فيشجعه على التخلص منه فيميل إلى الأنكليز ويتحالف معها فتكون ظهر (٣) له وقد حس (٤) من حوله من أعيان البلاد في استقباله أفراداً من الأنكليز زعم لهم أنهم أتراك وكان مجيئهم إليه من قطر بدعوة منه لإبداء رغبته وقد كتبوا لوالي الحجاز بذلك كما كتبوا للأمير عائض وكان الأمير فيصل قد وصل إلى جدة لأختيارها له مقر تحت إشراف والي الحجاز ليستفيدوا من بقائه ضد إبن ثنيان (٥) وقد أستدعي عائلته من الرياض مع أولاده فوصل بها إليه أحمد بن محمد بن سليمان بن فوزان السديري خال أبناءه (٦) عبد الرحمن وشقيقته طرفة وقد كتب الأمير فيصل أثناء وجوده

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: الذي.

(٢) هذا التحليل المصطنع للأوضاع التاريخية في تلك الحقبة الغرض منه التلميح إلى أن حاكم عسير كان هو القوة المؤثرة في الجزيرة، وأنه كان على وشك أن تخضع له الجزيرة بأكملها!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: ظهراً.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: أحس.

(٥) هذا الالتفاف على النصوص والحقائق التاريخية هو ما درج عليه صاحب الإمتاع لخلط الأوراق.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: أبنائه.

في جدة إلى عائض بن مرعي وبعث به مع صهره عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل سويلم جد إبنه محمد موضحاً فيه ما لحق بأهل نجد من ولاية إبن ثنيان عليهم ومعاملته لهم بالشدّة والقسوة حتى تمتوا إقصائهم (١) وطلب في رسالته أن يسعى لدى والي الحجاز بإعادة فيصل إلى نجد بدلاً من إبن ثنيان وكانت أخبار قسوة إبن ثنيان لأهل نجد وما يعاملهم به من شدة قد توفرت إليه فرجع بن (٢) سويلم من أبها بالجواب وكتاباً لوالي الحجاز يسلم له عن طريق الشيخ عقيل من علماء مكة يتضمن رغبته في تمكين الأمير فيصل من ولاية نجد وأنه سوف يوكل القوة التي بجانب إبن ثنيان من قبله إلى الأمير فيصل وهي قوة مؤلفة من قبائل قحطان وبيشة وعسير وكانت تلك الفترة التي كتب فيها عائض لوالي الحجاز فترة هدوء بينهما على صلح جرى بين الطرفين لتحديد ولايته وإرتباطه بالسلطان العثماني مباشرة وأن لا يدخل عسير من شمال زهران إلى اليمن وسواحلها أي جندي من الأتراك وكتب للأمير فيصل بذلك وضمن كتابه أنه كتب إلى عبدالله بن علي بن رشيد بحائل وكان الأمير فيصل قد ولاه بلاد الجبلين (٣) بعد إستيلاءه على الرياض وقتل مشاري قاتل أبيه كما مر يخبره فيه عن القوة التي بجانب إبن ثنيان سوف تكون تحت نظر الأمير فيصل حتى يستقر له الأمر وكان إبن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: إقصاءه.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ابن.

(٣) خير تولية عبدالله بن رشيد على الجبل معلوم من تواريخ نجد، كمنوان المجد وغيره، والغريب هو أن هناك من يقول: إن إمتاع السامر يحتوي على معلومات صحيحة، فكيف تنطلي عليهم حيله فيغيب عنهم أنه ينقل عن المصادر المتاحة أحياناً، لكنه يصوغ الأخبار بأساليبه المتوترة؟

ابن عبدالله بن عياف بن مقرن بن مرخان في عهد سعود بن فيصل بعد تقلبه على أخيه عبدالله ثم كانا قاضيان في عهد محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد^(١)، وعياف الأبخ الأصغر لسعود رأس أسرة آل سعود وللمخضوبي مؤلفات عديدة منها ما ذكر ومن بينها كتاب (الشماثل بما للعرب من فضائل) قصره على أخبار الجزيرة بعد أن تطرق لأثر العرب في الجاهلية والإسلام وأهدى نسخة منه^(٢) إلى الأمير عبدالله بن ثنيان وكان قد أوكل إليه الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن مكتبة الطريف وهي مكتبة قد احتوت على كتب نفيسة وقيمة من بينها ما كان في مكتبة سيف وأخاه أجود أبناء زامل بالأحساء ومكتبة مقرن بن زامل بحجر اليمامة وقد آل إلى مكتباتهم ما كان في مكتبات من قبلهم من الحكام كالجنايين والعيونيين والعصفوريين والجروانيين^(٣) وهي مكتبات الأصل فيها مكتبة الجنايين، وكان المخضوبي صديقا حميما لجدي سالم بن سعيد وإبن غييب من أهل الحسبية والتدريس، وتوفي بعد حج عام ١٣١٦هـ^(٤) بعد أن جاوز المئة بخمس وعشرين عاما وكان له بضع دكاكين تطل على سوق المقبرة

(١) سبق أن أوضحنا في القسم الأول أنه لا يوجد مؤرخ اسمه المخضوبي، وإن كان صاحب الإمتاع قد اتخذ اسم عالم نجد بهذا الاسم ترجم له الشيخ عبدالله البسام في كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون، لكن كل ما ذكره عنه صاحب الإمتاع ليس صحيحا!
(٢) هذا الكلام مجرد هذيان وتلفيق لا أساس له من الصحة!
(٣) هذه المزاعم والأكاذيب لا صحة لها، ولم نذكرها أحد من المؤرخين الحقيقيين!
(٤) هذه المعلومات غير صحيحة، وكل هذه المعلومات الاستطرازية التي ذكرها عن المخضوبي لا صحة لها، وإنما هي افتراءات أراد بها إيهام القارئ بصحة ما ذكره عن وجود مؤرخ باسم المخضوبي!

ثنيان قد أراح إبن رشيد عن حائل وسلمه إلى إبن عيسى^(١) فهياً نفسه من حوله من رجاله لأستقبال الأمير فيصل وتم ذلك. وغادر إبن ثنيان الرياض متوجهاً إلى أستنبول وتوفي فيها إلى آخر ما ذكره المخضوبي^(٢) وعثمان ابن بشر الحرقوصي العطوي القضاعي^(٣) في كتابه عنوان (المجد في تاريخ أمراء نجد)^(٤) وهو أربعة أجزاء^(٥) قد نقل عنه المخضوبي ما تدعو له الحاجة، وسعد بن زيد بن زامل بن فوزان المشهور الشريف الجنبسي الحرجي في كتابه (الأعتبار في الأخبار والأثار)^(٦) وكان المخضوبي أحد قضاة الأمير فيصل بن تركي، وكان ممن أجاز في الفتوى من الشيخ حسن بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله. كما أجاز كذلك من الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب وقد قضى مع محمد بن مشاري

(١) المعروف أن الذي أراح عبدالله بن رشيد وأعاد عيسى آل علي إما هو خورشيد باشا وقواده في نجد، وليس عبدالله بن ثنيان (انظر: تاريخ نشأة إمارة آل رشيد، للدكتور عبدالله بن عثيمين، ط ٢، الرياض ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص ١١٥).

(٢) وهكذا يخلط صاحب الإمتاع بين مصادره الوهمية والمصادر التجديدية الصحيحة ليدّس على القارئ!

(٣) لم ينسب المؤرخ عثمان بن بشر نفسه على هذا النحو مع أنه أدى بنسبه من شعيب المفترى عليه، لكن صاحب الإمتاع الذي يعيش بين ظهرانينا ينقل عن الكتب المعاصرة التي نسبت بني زيد إلى قضاة!

[٤] نهاية الحاشية في ص (٤٠٦).

(٥) كتاب ابن بشر اسمه، عنوان المجد في تاريخ نجد، وهو جزآن معروفان تم تحقيقهما وطبعتهما مرات عدة، ولم يشر أحد من محققيه إلى أنه أربعة أجزاء، لكن هذا الادعاء من لوازم التزوير ومن متطلبات التدليس!

(٦) سبق أن ذكرنا في القسم الأول من هذه الدراسة، أن هذا المؤرخ المزعوم و كتابه المذكور ليس إلا من مصنوعات صاحب الإمتاع!

(سوق البلد) من جهته الشمالية وخلف دكاكين الجزارين بسوق بيع اللحوم وقد أوقفها وجعل من ريعها أجورا لمن يقوم بنسخ مؤلفاته لطلبة العلم في مسجد الغفيلي بالظهيرية وكان المستنسخ لشيء من تلك الكتب يستأجر عدة نسخ بعد إختياره لأجودهم خطأ وأسرعهم فهما فيملي عليهم الكتاب ورقة ورقة حتى يأتي على آخره فيكون قد كتب عدة نسخ في آن واحد^(١) وكان أجود النسخ نسخ المجازة وحجر والحضرمة وحرميل^(٢) وكان لهم مكانا^(٣) في سوق الدرعية كما كان لهم مكان في غرب (الدوار) جنوب غرب قصر جلق الذي حرف إلى (شلق) والدوار أمام مسجد المهيري بن سلمى بن هلال الدؤلي الحنفي، وكان الدوار حصنا لعمال بني أمية على اليمامة ويطل الدوار على سوق حجر ويقع في منبسط بين الربيعية والداخلية وشرق المحرق بعد الوادي الذي يفيض في وادي حنيفة قبل مفيض وادي ثمار فيه ويسمى القويح وقد أبتناهما واليهما إبراهيم بن عربي الكناني في خلافة عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ثم صار سجنا لعمال العباسيين^(٤) وكان إبن عربي قد إتخذ من العرض مقرا لحكمه في بلدة

(١) لو كان هذا صحيحا لبغت نسخ تاريخ المفضوي المئات، وانتشرت في نجد وخارجه، ولكن لماذا لم يبق منها نسخة واحدة إلا نسخة صاحب الإمتاع؟

(٢) لكن وثائق نجد ومخطوطاته لم تسم لنا خطأ واحدا من أولئك الخطاطين المتميزين الذين لا يعرفهم إلا صاحب الإمتاع!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مكان.

(٤) هذه المعلومات عن إبراهيم بن عربي في القرن الثالث عشرها المفضوي المتوفى بعد سنة ١٣١٦هـ ليست إلا أكاذيب وتلفيقات جمعها صاحب الإمتاع بعد أن اختلس من كتاب علماء نجد ثم من كتاب: إبراهيم بن عربي للشيخ حمد الجاسر، ثم صاغها صاحب الإمتاع بأسلوبه وأكاذيبه وتديساته!

العجير (عجران) لتوسطه البلاد وبقي كذلك يضاها مدينة الحجر حتى تغلب بني^(١) الأخيضر على اليمامة بعد عام ٢٥٣هـ. ثم ظهرت القرامطة وضموا نجد إلى سلطانهم بعد أن أخضعوا بني الأخيضر لسلطانهم وأصبحوا من ولايتهم في عام ٣١٦هـ. حيث تحصن الحسين بن أحمد بن الحسن ابن يوسف الأخيضر في^(٢) فتمكنت قوة القرامطة التي كانت من القبائل التي قد سامها حكم الأخيضر^(٣) الذل والهوان وكان ميولهم إلى القرامطة الجنابيين للأخذ بالثأر والانتقام من بني الأخيضر فقتلوا الحسن ودمروا حصنه المذكور وتغلب على ما تحت يدهم القرامطة ثم جعلوا حجر^(٤) قاعدة البلاد ومقر ولايتهم عليها وأندثرت بعد ذلك بلدة العقير وكان من بعض أفراد بني الأخيضر موالون للقرامطة كما مر. ثم ضعف أمر القرامطة فأستقل بنو الأخيضر بحكم اليمامة والدوار الآن حل محله الحصن المسمى بالمصمك بعدما تهدم وكادت معالمه تندثر وقد بني على أنقاضه حصن المصمك في عهد محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد الضيعمي^(٥) وهو مقر^(٦) لعماله وكان قد تحصن في الدوار الأمير مشاري بن سعود بن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٢) أخبار الدولة الأخيضرية وزعمائها موجودة في كتب التاريخ، وقد ذكر ابن عتبة منهم: إبراهيم بن يوسف الأخيضر، وأحمد بن يوسف الأخيضر (عمدة الطالب ص ٢١٦).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الأخيضرين.

[٤] نهاية الحاشية في ص (٤٠٧).

(٥) هذه الميول، وهذا النسب إضافة من عند صاحب الإمتاع مبنية على القول بأن آل رشيد من الضياعم وأن عزوتهم الضياعم. وقد أشار إلى ذلك الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - في جمهرة أساب الأشر المتحضرة، عند حديثه عن أسرة آل رشيد.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: مقر.

عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن وفيه قتل على يد جند الأمير فيصل ابن تركي كما قتل فيه الأمير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن فتجنبه الأمراء بعد قتل مشاري تشاماً^(١) واتخذ الأمير فيصل بن تركي حصنه الذي أبتناه جنوباً عنه وربطه بممر مستوف ينزل منه بدرج إلى المسجد ويسمونه المجيب وسمى قصره بـ (الديوانية) شمال الدحو^(٢) من دخنة.

الحاشية رقم (١) (ص ٤١٣ النسخة ١)، (ص ١٤٤ النسخة ب):

هليل بن سعيد بن زيد الحسني. وهو تصغير هلال من باب التعظيم وللتفريق بينه وبين جده الأعلى هلال وعرفت ذريته بأل هليل وهي متفرقة في نجد كقولهم دويهة أي داهية وجده زيد هو لبني الحسين بن ماجد بن زيد بن إبراهيم بن منصور بن هلال بن يوسف بن محمد بن الحسن بن محمد ابن أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله ابن موسى بن عبد الله بن الحسن الحسني^(٣) وهم فرع من بني الأخيضر وذلك أن دعاة العباسيين كانوا يدعون للأمر. بالرضا من آل محمد من باب إستجلاب تعاطف المسلمين معهم وكسب سواد الناس إليهم للتأثير على الأمويين وكان دعاة العباسيين يتكتمون على ما يقصدون بهذا الشعار خوفاً من معارضة الفرع العلوي الطالبي لهم ولتحريرض الناس على الخروج على بني أمية وإفساد الناس عليهم فيظهر كلا^(٤) منهما على حقيقة ما يدعوا إليه

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: تشاماً.

(٢) هذه العلووات كلها من تلقفات صاحب الإمتاع.

(٣) هذه السلسلة النسبية من صناعات صاحب الإمتاع وتلقيقاته المعتادة، ولا صحة لها.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: كل.

ويكون ذلك في صالح الأمويين الذين يحاولون القضاء على كل من خرج عن سلطانهم وحاول بث الفرقة وتمزيق وحدة صف الأمة التي يمثلها البيت الأموي ولما ظهرت حقيقة دعوى العباسيين وانبرى قاداتهم إلى زحزحة الطالبيين عن طريقهم ليحققوا نتائج دعوتهم التي برزت للناس في شخص السفاح أخذ العلويون في منافسة بني العباس على الحكم إذ يرون^(١) أنفسهم أحق بالأمر منهم إذ أنهم ينحدرون من الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم تمسك إبنه الحسن رضي الله عنه بها حتى تنازل عنها لمعاوية بن أبي سفيان الأموي رضي الله عنهما وسمى ذلك العام بعام الجماعة^(٢) لإجتماع المسلمين على خليفة واحد بعد مبايعة الحسن له فكان^(٣) العلويون يرون أن الأمر أمرهم وأن العباسيين اغتصبوه منهم باسمهم الذي خدعوا الناس به وأوهموهم بأن طلبهم كان ل(الرضا) من آل محمد أي بني الحسن والحسين. وهم آل محمد ﷺ ولم يكن لهم قادمة حكم بخلاف العلويين فهم يرون أنفسهم^(٤) أصحاب حق لا بد أن يتأله ولو بقوة السلاح فكانت ثوراتهم المتعددة والتي قامت في عدة أماكن من البلاد الإسلامية أثناء الحكم العباسي وكان أول الثائرين محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب على أبي جعفر المنصور العباسي في

(١) كثيراً ما يردد عبارة: (إذ يرون) في تحليلاته وتظليلاته للأخبار التي يختلفها أو يختلسها من المصادر، وكأنه يعرف بماذا يفكر كل طرف في تلك الحوادث من القرن الثاني الهجري إلى حين صدور كتابه!

(٢) هذا الخبر معروف في مصادر التاريخ الإسلامي، لكنه أراد توظيفه كمداه في تلميح بغيه أكاذيبه!

[٣] نهاية الحاشية في ص (٤١٣).

(٤) وهكذا يخبرنا مرة أخرى أنه يعرف كيف يفكر الجميع، والصحيح أنه هو الذي يفكر بالنيابة عنهم!

وإذلاله وتسليط عليه جنس مغاير لسليقته التي جبل عليها وتخلق بها فجردوا الحملات المتكررة ضد كل ثائر ينتمي إلى البيت العلوي الهاشمي أو إلى البيت الأموي، فجرد الخليفة العباسي المعتز محمد بن المتوكل أحمد حملة إلى المدينة ومكة بقيادة أبي الساج الأشروسي التركي للقضاء على ثورة الحسينيين التي تزعمها إسماعيل بن يوسف وقد قتل على يد تلك الحملة ثم تولى الأمر بعد مقتله أخاه^(١) محمد الملقب بالأخضر^(٢) ولم يستطع مقاومة الحملة العباسية فأتجه إلى نجد وصب وجهه نحو البمامة وإستقر منها في الحضرمة وكان له فيها أنصار وكان نجدا مضطربة الأحوال كانت حركته قد بدأت في نجد عام ٢٣٨هـ. إلا أن ولاية العباسيين عليها لم يمكنه من شيء، وإتخذ الحضرمة قاعدة لحكمه وذلك في عام ٢٥٢هـ. كما مر. وتعاقب أهل بيته من أولاده وأحفاده الحكم في نجد وعرفت دولتهم بالدولة الأخيضرية نسبة إليه وخضعت للقرامطة وكان من رجالها أبرز قادة القرامطة وكان القرامطة أصحاب نزعة سياسية مغلقة بالتشيع على مذهب الأئمة عشرية الإسماعيلية قصدوا بها إسقاط العباسيين من الخلافة إذ أن خلافتهم يرون^(٣) أنها قامت على عنصر تركي آذلوا به العنصر العربي الذي يرون أن السيادة فيه مشروعة وأن الله أختاره بين الناس للأمر بالمعروف

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه.

(٢) نظراً لكثرة إضافات صاحب الإمّاع إلى النص، الصحيحة فإنه ينبغي مراجعة مصادر الدولة الأخيضرية؛

(٣) وهنا أيضاً تفضل بإبداء مرثياتهم بالنبأية، فأخبر كيف كانوا يرون الأمور، وهذا تكرر كثيراً كما سبق!

عام ١٤٥هـ. الذي بعث إليه بجيش تمكن من القبض عليه وعلى أنصاره إلا أن أخاه إبراهيم وثب على عامل المنصور فقتله وقتل قتلة أخيه محمد فجهز المنصور قوة تمكنت من قتله وقتل من كان معه من أنصاره فهما أول ثائرين في الحجاز ضد الحكم العباسي^(١) وتوالت ثوراتهم حتى زال حكم بني العباس على يد التتار من المغول وكان منهم إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي ثار عام ٢٥٢هـ. ضد العباسيين محاولاً الإستقلال بالمدينة ومكة وإقامة دولة حسنية هاشمية فيها بإعتبار هاتين المدينتين مقدستان^(٢) في العالم الإسلامي وإن إستقلاله بها يمكنه من قيادة المسلمين وصرّفهم إليه بإعتباره من أحفاد الخليفة بن الخليفة الحسن بن علي رضي الله عنهما إذ يرون أن لهم مسوغ^(٣) ينزعون به إلى غايتهم ويؤيد دعوتهم بالخلافة غير أن العباسيين لما يدركونه من خطورة هذه الثورات وما تعقبه على وحدة المسلمين التي أصبح يمثلها العباسيون لا يمكن السكوت عليها والتهاون في أمر أصحاب تلك الثورات وهم يعلمون أن العرب سينكفئ بعضهما على بعض بقيادة من يتصدر المسؤولية سواء كان من البيت العلوي الهاشمي أو البيت الأموي لذلك فقد رأوا من سياستهم أن من الصالح إقصاء العنصر العربي وملاحقته والتهوين من أمره^(٤)

(١) هذه الأخبار مدونة في تواريخ الأشراف، لكنه صاغها بأسلوبه الخاص وأضاف إليها بعض مرثياته باسم أصحابها!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مقدستين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مسوغاً.

(٤) هذه الآراء والتعليقات افتراضات واستنتاجات من صاحب الإمّاع مبنية على اطلاعه على كتب التاريخ المعاصرة؛

والنهي عن المنكر ودعوة الناس إلى دين الإسلام وهذا هو مبدأ دعوتهم وقد مالوا إلى المذهب الإسماعيلي لوجود الكثرة من حول الخلفاء العباسيين من^(١) أنجاس الأتراك متشبهون^(٢) وأن الغلبة لهم لهذا كانوا متعاطفين مع بني الأخيضر ليضربون^(٣) بني العباس بهم وخاصة أنهم من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وقد تكلم مؤرخوا البلاد في أمر القرامطة وأكثر الخوض فيه وفي طبيعتهم البطالي والحنيزي وإبن مياس والسويدي وإبن حقان^(٤) وزعموا أن ما نسب إلى القرامطة وبني الأخيضر مبالغ فيه للتشويش على حقيقتهم من قبل دعاة العباسيين والمواليين لهم لإفشال الثائرين ضدهم وإن كان هناك أشياء لا يمكن تجاهلها كأرغام الناس ممن هو تحت ولايتهم على الأخذ بالمذهب الإسماعيلي ثم بالمذهب الزيدي العلوي مذهب القوم في الحجاز وفي بعض مناطق اليمن والذي نشره في نجد وإدخال في الأذان بدل الحيلتين ما أدخلوه بدلاً عنهما وهي أمور شاذة على ما جاء عندهم في كتبهم، وتولى أحفاد الأخيضرين قيادات متعددة في مناطق اليمامة في عهد العيونيين وفيهم تشيع واضح وكذلك بني عصفور وفيهم تشيع ثم بني جروان الذين غالوا فيه حتى جاءت دولة بني جبر وهم مالكي^(٥) المذهب وأهل سنة فتراح كثير من أعلام الشيعة ورجالها البارزين

[١] نهاية الحاشية في ص (٤١٤).

[٢] هكذا في الأصل، والصحيح: متشبهين.

[٣] هكذا في الأصل، والصحيح: يضربوا.

[٤] وهل هؤلاء هم مؤرخو البلاد؟

[٥] هكذا في الأصل، والصحيح: مالكيو.

عن غلوهم ودعوا بني قومهم إلى السنة وكان ولاية آل يزيد قد أخذوا بالمذهب الشافعي^(١) الذي هو مذهب قبائل السروات (عسير) ومعظم اليمن ومعظم عمان الذي كان المذهب الإباضي محدوداً فيه إلى آخر ما ذكره أولئك المؤرخون^(٢) والذين كانت كتبهم ضمن مكتبات بني جبر في الأحساء والتي خصص لها الأمير سيف بن زامل مكاناً بجوار مسجده الذي بناه على أنقاض مسجد القرمطي في حي المنزلة حيث أعاد سيف بناءه وبناء قلعة قرمط وجعلها مقر حكمه وأجرى على هذه المكتبة من ريع أوقافه مبلغاً ينفق منه على حصانتها وعلى طلابها ممن يقد إلى البلاد من النواحي النائية والقرية للعلم والدراسة وعلى من يقوم بنسخ شيء من هذه^(٣) الكتب ثم آلت هذه المكتبة إلى مكتبة مسجد الطريف الدرعية في عهد الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بعد إستيلائه على الأحساء وقد استفاد منها طلبة العلم من مختلف مدن ولاياتهم^(٤) حتى سقوط الدرعية قاعدة حكمه في يد الدولة العثمانية في عام ١٢٣٣هـ. بقيادة إبراهيم باشا^(٥)

(١) لم يكن هناك ولاية لآل يزيد أصلاً في عهد الدويلات المذكورة، ولذلك فإن ما ذكره عن مذهبهم باطل!

(٢) ويقصد مؤرخو إمتاع السامر الوهميون، كإبن مياس والبطالي والمخضوبي وأضرابهم!

(٣) هذا الوقف الوهمي على نسخ كتب التاريخ شبيه بأوقاف المخضوبي في الرياض، التي اختلقها صاحب الإمتاع!

(٤) لكن مؤرخي نجد وعلماءها لم يذكروا هذه الكتب، ولم يشيروا إلى استفادتهم منها!

(٥) تاريخ سقوط الدرعية وانتهاء الدولة السعودية الأولى معلومة يعرفها الجميع في الجزيرة العربية، لأنها من الأخبار المدونة والمشهورة، وهكذا فإن صاحب الإمتاع يخطط أخباراً صحيحة بأخبار مكذوبة من أجل إيهام القارئ، وقد اغتر بهذا التبدليس بعض الناس، حيث يحتجون بأن فيه أخباراً صحيحة، وغاب عنهم أن الصحيح منقول من كتب التاريخ المتداولة، أما ما نقل عن المصادر غير المعروفة، فتلفيق وأكاذيب!

الذي تم على يديه نهاية دولة عبدالعزيز بن محمد وأبناءه^(١) وأحفاده وقد انقرض نسلهم وقد وضع إبراهيم باشا يده على تلك المكتبة وأهداها إلى أبيه^(٢) مع ما حازه من مذكرات الأمراء السعوديين وذكر المخضوبي في تاريخه أن محمد علي باشا قد أهدى معظمها إلى السلطان العثماني محمود ابن عبد الحميد بن أحمد رفق عبد الله بن سعود^(٣) الذي تم قتله في إستنبول بأمر السلطان بعد محاكمته على ما زعموه من أن أباه أستحوذ على ما كان في حوزة الحجر النبوية^(٤) على صاحبها الصلاة والسلام وكأنهم يجهلون إن صح ما نسب إليه، أن القبور كما جاء في الحديث تسوى بالأرض لقوله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه عندما بعثه على اليمن واليا^(٥) فأمره بأن لا يدع قبراً مشرفاً إلا ساوى به الأرض وفي الأثر خير القبور الدوارس وقد قال صلى الله عليه وسلم (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد) فالحجرة الشريفة مهما ملئت من الأشياء الثمينة فإن مرد ما فيها

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: وأبناؤه.

(٢) لكن مكتبات مصر ومراكزها العلمية لم تذكر شيئاً من هذه الكتب التاريخية، ولا أدري كيف قانت هذه الحقيقة على صاحب الإمتاع!

(٣) لكن الوثائق العثمانية لم تذكر هذه المعلومة السامرية، ولم يكشف أحد من الباحثين في مكتبات تركية أية نسخة من تواريخ المخضوبي وابن مياس والبطالي والمهشوري وبقية أصحاب من مؤرخي إمتاع السامر!

(٤) هذا الخبر المتعلق بنهاية الإمام عبد الله بن سعود والاتهامات الموجهة إليه خبر شائع ومعروف في تواريخ الدولة السعودية وفي الوثائق العثمانية، نقله صاحب الإمتاع وأضاف إليه الكثير من أكاذيبه! وهذه زلة أخرى لصاحب الإمتاع الذي يريد أن يستعرض ثقافته التاريخية والشعرية، فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يبعث والياً على اليمن، وإنما بعث إلى اليمن معاذ بن جبل وبعث علي إلى خيبر، رضي الله عنهما!

إلى بيت المسلمين ولا يجوز الأهداء إلى قبره بشيء من مقتنيات الناس فما فعله سعود هو عين الصواب رحمه الله وكان واجبهم بدل هذا الإنكار أن يحتسبوا فيزيلوا تلك المشاهد التي^(١) فتن بها جهلة المسلمين وصرقتهم عن عبادة الله عز وجل فقد شدوا لها الرحال وجعلوها قبوراً تنفع وتضر وعطوها^(٢) من التعظيم ما لا ينبغي إلا لله فكان عليهم أن يرجعوا بالمسلمين إلى ما كان عليه سلف الأمة في العهد الراشدي والأموي وصدرا من العهد العباسي ما داموا تحت ولايتهم وإرجاعهم إلى حكم الله عز وجل وتطبيق شريعته^(٣) وهم يعلمون أن وجود مثل هذه القبور التي أنصرف إليه الناس من جهلة هذه الأمة لا يجوز بقائها^(٤) أضرحه بلوذ بها غوغائية الناس ورعاتها ووسيلة للتضليل واختلاس أموال الجهلة بحيل سذنتها لوجود من يقودهم إلى عبادتها من الأئمة المضلين الذين يتكسبون بضلالاتهم لفقدانهم الدعاة والمرشدين ممن يبصر الناس بأمر دينهم وبما هو واجب عليهم ويجنبوا^(٥) الناس تعظيم تلك القبور ويأمر بتسويتها بالحضيب فأصحاب تلك القبور إن صح أن فيها أموات^(٦) وقد أفضوا إلى ما قدموا خيراً كان أو

(١) نهاية الحاشية في ص (٤١٥).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أعطوها.

(٣) وهنا رجع مرة أخرى إلى تقمص جلباب النصيحة والدعوة إلى تطبيق الشريعة والدعوة إلى الصلاح والإصلاح!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بقاؤها.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: يجنبون.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: أمواتاً.

شرا فهم في أمس الحاجة إلى دعاء المسلمين لهم بالمغفرة والعتق، فقد أنقطعت أعمالهم بموتهم فلا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا فكيف يملكه ميتا^(١) لحي بل بقوا في أجدانهم رهائن أعمالهم وسوف يجازون بها، إن خيرا فخير وإن شرا فشر لكن جهل هؤلاء الولاة بتعليم دينهم وعدم وجود نصحاء لهم عظموا تلك القبور وكان سكوتهم عن إزالتها قد دفع الجهلة والمتكففي الأرزاق ودعاة الضلال يستغلونهم لمقاصد دنيوية فضل بسكوتهم كثير من الناس، وإن حجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يلق فيها شيء من متاع الدنيا لا ذهب ولا فضة ولا جوهر في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وقد إنحازت إليهم الدنيا وكذا الحال في عصر الخلفاء الأمويين والعباسيين وإنما استحدثت هذه المنكرات في عهد الولاة الجهلة وبإحاءات^(٢) من دعاة الضلال وقد جاء في الحديث (أخوف ما أخافه على أمتي الأئمة المضلين) وقد تخلل أمر هذه الأمة ولاة جهلة وعلماء بطللة فكان بهم ما نشاهده اليوم من تعظيم القبور وجعل لها سدنة وصرفت لها الأموال وشيد عليها تلك المبانيء بمال المسلمين الذي هم أحوج الناس إلى الانتشاع به فأستشرى شرها وعظم كفرها فقاتلهم الله أني يؤفكون، فأين حماة الإسلام من هذا الجهل المطبق قبور تشاد وأمة تجر إلى عبادتها تحت حماية ولاة الأمر لقد ضلت الأمة بمثل هؤلاء على مسمع ومرء^(٣) من علماء الإسلام ولم يحركوا ساكنا لإبراء ذمتهم أمام الله عز وجل وهم حملة أوث

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ميت.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بإحاءات.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مرأى.

الأنبياء والأمناء عليه إلى آخر ما ذكر^(١)، كما ذكر أنه قد تمكن بعض طلبية العلم حينما بدأ الحصار على الدرعية من إحتواء بعض هذه الكتب والهروب بها وكانت تلك المكتبة مرجع^(٢) لهم في علمهم وكان من بينهم جدي سالم رحم الله الجميع^(٣). وقد كتب عبدالله بن غشيان القباني (وقبان بطن من بني الشمس من جرم. الشميسات)^(٤) في تراجم رجال دولة محمد بن سعود وأولاده وأحفاده إلى زمن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن مقرن وأسماء (الإعلام بأعلام دولة الإسلام)^(٥) وقد إعتمد عليه المخضوبي^(٦) في تاريخه كما أعتمد في تاريخه على تاريخ بن^(٧) غيهب المسمى (الأسماط

(١) أي إلى آخر ما صعبه صاحب الإمتاع على لسان أحد مؤرخيه الوهيين، وكما أوضحنا في أكثر من مرة فإن هذا الإسهاب وهذا الاستطراد يمثل هذا الكلام الجميل ليس إلا تباكيا وإيها ما لنا بصحة عقيدة صاحب الإمتاع وغيرته على السنة، ولكننا نساءل لماذا لم تمتعه هذه العقيدة من ممارسة الكذب، وتلفيق الأخبار والأنساب ونسبتها إلى مسلم في قبره، وهو شعيب الدوسري؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مرجعاً.

(٣) لكن هذه الكتب لم تذكر، ولم يطلع أحد من المؤرخين والباحثين على شيء منها، لذا فإنه يجب ألا ينظلي علينا هذا التدليس وهذا القول على شعيب الدوسري وعلى جده؟

(٤) سبق أن أوضحنا بطلان معلوماته، وذكرنا: أن القبانية في الأفلح من الشماسات من السهول دخلوا في قبيلة سبيع (معجم قبائل المملكة، مصدر سابق، وتاريخ الأفلح، مصدر سابق، ص ١٥١، وانظر كتاب: من أشعار السهول وغيرهم، تأليف: سلطان بن عبدالهادي، الكويت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٢٦، وكتاب: سبيع والسهول، مصدر سابق، ص ١٤١).

(٥) سبق أن أوضحنا في القسم الأول أن هذا المؤرخ وكتابه المزعوم ليس إلا من اختلاق صاحب الإمتاع!

(٦) وسبق أن أوضحنا أيضاً أن المخضوبي ليس مؤرخاً، وليس له كتاب بهذا الاسم!

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: ابن.

الزيرجدية في تاريخ الدولة النجدية^(١) الذي تناول فيه عهد دولة محمد بن سعود ثم دولة ولده عبدالعزيز ثم إبنه سعود إلى عام ١٢٣٠هـ. كما تناول فيه تاريخ من كان قبلهم من الإمارات والدول إلى زمنهم وكان من مصادر تاريخه^[٢].

الحاشية رقم (١) (ص ٤١٩؛ النسخة ١)، (ص ١٤٨؛ النسخة ب):

له ذرية باقية كثيرة الفروع وأشهرها آل حامد^(٣) ومعظم هذه الفروع منتشرة في المجازة والأفلاج وحجر واليمامة والعقيق^(٤) وهم من ولد الهادي ابن يحيى بن الحسين بن القاسم إمام الزيدية من فرع إبراهيم بن إسماعيل الملقب بـ(طباطبا) وكان الهادي قد دخل اليمن بعد خروجه من المدينة بطلب من أنصاره من صحار بن خولان وهم أول من أخذ بالمذهب الزيدي في اليمن وكان دخوله اليمن في عهد بني يعفر ولاة صنعاء، وظل في حرب مع بني يعفر التي كان رأسها الأمير أسعد بن يعفر الحوالي وفي عهده دخلت القرامطة صنعاء بعد أن أستولوا على بلاد حضرموت وعمان وكان مجيئهم

(١) ذكرنا أيضاً أن ابن غييب ليس مؤرخاً، وأن هذا التعليق من صناعة صاحب الإمتاع، وقد وقع صاحب الإمتاع هنا في غلظة فاضحة، فقد سماه هنا الأساطير الزيرجدية، وسماه في موضع آخر الأساطير السجدية، ويبدو أنه نسي مقولة: إذا كنت كذوباً فكُن ذكوراً!

[٢] نهاية الحاشية في ص (٤١٦).

(٣) هذه الحاشية محاولة لصناعة نسب لأسرة آل حامد المعروفة في منطقة الأفلاج والخرج، وهي أسرة شريفية كريمة (انظر: تاريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٦٦).

(٤) هذه الترجمة المزعومة يترجم بها لمن زعم أنه والي المجازة عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن عبدالرزاق بن طاهر بن حسان بن حامد بن سلطان آل رحمة القاسمي الرسي الإبراهيمي الحسني. إلخ آخر السلسلة المصنوعة، وقد علقنا عليها بما فيه الكفاية في القسم الثاني.

إلى اليمن وأحتلالهم صنعاء عن طريق حضرموت ونازلهم الهادي حتى أخرجهم منها ثم تغلبوا عليه وأنحصر نشاطه في صعدة وكان له منازعة على اليمن مع بني يعفر وكان الحرب بينه وبينهم سجلاً وتوفي بصعدة في عام ٢٩٨هـ^(١). وقد تلقب بالهادي بعد أن باعوه بـ(الإمامة) وإليه كان مرجع الأئمة الزيدية وهم المعروفون بالهادوية وهو مذهب مستقل نسب إليه وكان قد أشير عليه أن يتخذ من نجران قاعدة لدعوته لبعدها عن القرامطة وبني يعفر وعن أهل السروات فلم يقبل وقال إن بني الحارث بن كعب منتشرون فيها وهم أمويون، يقصد أن ولائهم^(٢) لبني أمية في عسير ونجران تابع لهم^(٣)، وكان علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف حاكم عسير من عام ٢٧٨-٣٣٨هـ^(٤). قد مده^(٥) ببعض بني الحارث وبعض من بني هبرة وألغز اليايميثان وبني مرة بن نهد حليقتهما وبني زبيد وبني روح بن مدرك من قبائل مذحج كما مده ببعض من قبضاعة كبن نهد وبني زيد^(٦) كما مده ببني عمر من

(١) هذا الكلام منقول من بعض المصادر اليمنية، ولكنه أضاف إليه وزاد فيه كالعادة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ولائهم.

(٣) هذا الهراء من مستلزمات الادعاء بوجود حكم لآل يزيد الأمويين على عسير، وهذا الادعاء هو جوهر أكاذيب هذا الكتاب!

(٤) هذا التعليق أيضاً من أباطيل صاحب الإمتاع لخلق سلسلة متصلة لحكم بني أمية على عسير وهو هراء!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: أمده.

(٦) هذا الخبر الملقق يتضمن أنساباً ملفقة أيضاً، وكل ما ذكره هنا ليس إلا من صناعته، ولا يعتمد عليه الباحثون في الأنساب!

سنحان بن عامر بن ثعلبة الأزد وبعض من ثقيف التي كان بعض عشائرها قد أنتقلت إلى بلاد عسير وسكنت الشيق قرب المسيرق وقاعة ناهس وذلك أن السفاح أمر واليه على الحجاز بملاحقة الثقفين عشيرة الحجاج بن يوسف فانتقل معظمها إلى تلك الأماكن حفاظاً على أنفسهم من سطوة العباسيين وقد أستطاع أن ينازل أخصامه في صنعاء وغيرها وقد أستقر في صعدة وجعلها قاعدة لدعوته وكانت ضمن حكم الأمير علي بن محمد الزبيدي^(١) وذلك لإضعاف سلطان بني يعفر والقرامطة ولتجنب سروات الأزد (عسير) من تصادمها معهم إذ أنهم ينازلون قوات العباسيين التي ترسل إليهم من أضاخ وحجر اليمامة ومن الحجاز^(٢) بين فترات وإن كان الضعف قد بدأ يسري في سلطان الخلفاء العباسيين لتحكم الجيوش التركي في السلطة وكان الأمراء من حكام آل يزيد يدعمون أئمة الزيدية ليبقي أئمتها في مواجهة أخصامهم ممن تغلب على اليمن وتهايمه ومرافيه وسواحلهم وكان جد عبد الوهاب، حسين ابن موسى بن ميزان الحسيني العلوي قد تغلب في عام ٥١١هـ^(٣). على مخالف العتيق ومخالف الهدار ومخالف الأفلاج وأنضم إلى بني الأخيضر الذين كانوا في حرب مع محمد بن فضل بن عبدالله بن علي آل الحسين (اليوني)^(٤)

(١) وهكذا فقد جعل صعدة أيضاً في حكم آل يزيد مع أن تواريخ اليمن تكذب هذا التفيق!

(٢) هذا الهراء من افتراءات صاحب الإمتاع، ولا وجود له إلا في كتب التاريخ المزورة كإمتاع السامر وأشابهه!

(٣) هذا الخبر الذي لفته صاحب الإمتاع لا يختلف عن سوابقه من أخبار المراد بها التقرب إلى بعض الأسر المعروفة اليوم، ولكن أبناء هذه الأسرة الكريمة والعريقة لديهم من التاريخ ومن الحسب ما يفتخرونه عن تليقات هذا الأفاك.

(٤) هذا الخبر ليس صحيحاً أيضاً، وإنما هو من تليقات صاحب الإمتاع، أراد أن يؤكد فيه هنا أن بني حسين غير بني الأخيضر!

الذي أنتصر عليهم وكانت مظاهرتهم له بتواطئه مع سرحان العصفوري وكان حسين بن موسى بن ميزان قد بعثه الحسين بن القاسم بن علي العياني الذي تغلب على^(١) صعدة ومخلاف همدان وقد جاء إلى اليمن من المدينة في عام ٣٧٥هـ. ودعى الناس إلى إمامته فأئنف إليه كثير من قبائل حاشد وبكيل وهبرة وألغز من يام كما أنضم إلى دعوته كثير من عشائر خولان وغيرها وكان خروجه في وقت كان اليمن جبالة وتهمة في حالة اضطراب لضعف الأمر فيه وذلك لتغلب موالي بني زياد على الأمر فيه لضعف آخر الأمراء الزياديين البيهقيين الأمويين وقد استتب للعياني الأمر في معظم جبالة الشرقية والشمالية في عام ٥٠٧هـ^(٢). وأمتد نفوذه إلى نجران فبعث حسين بن موسى بتلك القوة التي تمكنت من الإستيلاء على المناطق المذكورة أعلاه حتى جاءت قوة آل يزيد فأستعادوا من حسين بن موسى تلك المناطق وكان من آل حسين بن موسى أمراء لآل يزيد^(٣) كما كان منهم أمراء لآل قتادة الذي حاولوا السيطرة على نجد وإخضاع قبائلهم على يد آل حسين ابن موسى دعماً للعثمانيين وآل حسين بن موسى بن ميزان لهم فروع في اليمن يسمون بآل الهادي^(٤) نسبة إلى جدهم الأعلى يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي وقد تطرق لهم ضمن الهاشميين لبني مياس وذكر

[١] نهاية الحاشية في ص(٤١٩).

(٢) هذه الأخبار التي ساقها هنا لا ينبغي التسليم بها مهما بدت منطقية ومقبولة، بل يلزم مراجعة مصادر التاريخ اليمني لتلك الحقبة.

(٣) وكعادة تنهي هذه الأخبار المحبوكة بالتلميح إلى إمارة آل يزيد وتبعية الجميع لهم!

(٤) يلحظ أنه كرر هذه العبارة في أول الحاشية وفي آخرها، وذلك لتأكيد ما، لأنه يحس بأنها لن تصدق من كذبة واحدة!

إبن غييب^(١) تراجم لبعضهم في عهد الأمير عبدالعزيز بن محمد والمناصب القضائية التي تولوها كما ذكر صاحب الحلال بعض أفراد من آل رحمة وكان مجيئهم من اليمن من صعدة^(٢) ومنهم فرع آل ياسين بن الحسين بن موسى بن ميزان في بغداد^(٣).

الحاشية رقم (١) (ص ٤٢١)، (ص ١٤٩ النسخة ب):

الخضراتي نسبة إلى خضران بن مرفد بن حزام بن الربيع وجحدب بن زيد بن محمد بن عامر بن عيسى بن عبد الله بن جهير بن علي بن محسن بن عبد الله بن علي بن فضل بن سعد بن موسى بن خضران بن مرفد بن حزام النبطي^(٤). الجد الأعلى لعبد العزيز بن رشيد بن جحدب بن زيد الذي ينحدر منه آل رشود^(٥). ونبط لقب لأولاد حزام بن ربيع وذلك أن أولاد حزام وهم مرفد وحنك وزهير والحيمان ومقرع تحالفوا مع بني عامر بن عمرو بن عبد الله ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ودخلوا في أعدادهم^(٦).

(١) وهكذا فإن الأخبار والأنساب الملققة في مصنع إمتاع السامر يكون مصدرها كالعادة: ابن مياس وابن غييب، وأصحابهم!

(٢) وهكذا فقد كرر هذه المعلومة أيضاً من أجل تكريس الأوهام.
[٢] نهاية الحاشية في ص (٤٢٠).

(٤) هذا الخبر وهذه السلسلة التي بلغت ١٧ جداً ليس إلا من افتراءات صاحب الإمتاع، وكل ما ذكره بعدها غير صحيح، وانظر عنهم: (تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥٣).

(٥) آل رشود أسرة كريمة اختلس صاحب الإمتاع نسبها إلى النبطلة من سبيع من كتاب جمهرة الأنساب المتحضرة في نجد للشيخ حمد الجاسر، الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ، ص ١٠، ص (٣٠٧).

(٦) كل ما ذكره بشأن تعليل الاسم والتحالف المزعوم لا صحة له.

ولجعدة بقية في الخرج ويسمون بد(الجعدة)^(١) وقد تفرق الكثير من عشائره وعشائر قبيلتي قشير والحريش^(٢) بين قبائل الأزد (عسين) وتحالفت معها وهم يحتفظون بأنسابهم وهي عشائر تسكن ما بين البرك إلى الغيل والأكمة من الأفلاج وخرجوا بهذا الحلف عن بني عمرو بن سبيع بن صعصع الهمداني فسموا بد(النبطة)^(٣) وغلبت على ذريته وقد أصبحوا عشائر متفرقة وهم غير نبيط بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر وكان الحزم قاعدة الأفلاج وسوقه كان يسمى (المحصل) كما يسمى بسوق اليمن أي السروات ومخاليفها كبيشة والعقيق ونجران وتليلث والسليل والهدار وتمرة^(٤). وكان الهدار يتغال الناس في ملحه لجودته وشدة بياضه وكانت ترد إلى المحصل بضاعتها كما تأخذ منه^(٥) حاجاتها مما يرد إليه من العراق والخليج من بضائع الهند والصين وحضرموت وكان له مرفأ يعرف بمرفأ الفلج على الخليج وهو مرفأ مستطيل داخل بالبحر^(٦) وكان من

(١) المعروف أن المرفج فيه أسرة كريمة يقال لها آل جعيد، وهم من قبيلة الدواسر، وما ذكره عن نسبهم وعن أحلافهم فمن مسامرات صاحب إمتاع السامر التي تعتمد فيها الخلط بين آل جعيد، وبين جعدة القبيلة القديمة، المنتسبين إلى جعدة بن كعب بن ربيعة، (انظر: تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٢٤).

(٢) المراد بالحريش هنا: قبيلة الحريش من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن (انظر: تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٢٤).

(٣) هذا التعليل من مسامرات صاحب الإمتاع وتخيلاه!

(٤) من المعروف تاريخياً أن المناطق المذكورة لم تخضع في يوم من الأيام لإمارة عسير! فضلاً عن خضوعها قبل القرن العاشر كما يدعي!

[٥] نهاية الحاشية في ص (٤٢١).

(٦) وهكذا فإن مؤرخي صاحب الإمتاع يعرفون المدن والقرى في السروات وفي التهائم وعلى الجار أيضاً!

بضائع مخاليف اليمن (السروات) الجلود حيث تفضل على غيرها وذلك أنها تدبغ بالقرظ فيفضلون عليها ما يدبغ بالكرم والحرمم ويتغالون فيها لجودتها ولينها ونعومتها في صناعة ما يتخذ من الجلود بأختلاف أغراضها، فغلب على أولاد حزام إسم النبط والنبط ك(الحذف والنبذ) ونبط عنه خرج ونبطه ضربه وإستنباط الشيء نزعته وخلص إليه^(١)، وكان سبب الحلف خلاف وقع بين حزام وقبيلته بنو^(٢) عمرو بعد خروجهم من رنية والخزفة بفترة إذ كان رئيسها ومرجعها في مهام شؤونها وكان هذا الخلاف ناشئاً عن رغبة حزام البقاء على ولاء آل يزيد هو وعشيرته التي قد مال أكثرها إلى بني الأخضر في اليمامة وكانت جعدة وقشير لا ترغبان في بني الأخضر لقسوتهم على من كان تحت أيديهم وللظلم الذي يرتكبونه في حق القبائل وأهل البلدان النجدية مما جعل الكثير منها ينتقل إلى الخليج وعمان وإلى العراق والشام ومخلاف بيشة وإلى قبائل السروات والحجاز حتى كادت أكثر قرى نجد تخلو من سكانها لما يفرضونه على أهلها من غرامات وتسخير أهلها لرغباتهم ونشر المذهب الزيدي الذي أصبح سائداً وقد تعرض لهذه الحالات وللقبائل التي تحالفت ضدهم وما يعاملون الناس به ونزوح أكثر القبائل عن أوطانها كالأنساب وما يتعلق بأحداث الحكومات التي خضع لها نجد والخليج إبن غيهب في تاريخه (الأسماط

(١) وهكذا فإن تفسير صاحب الإمتاع ومعلوماته لا تنف عند حد معين، بل إن ثقافته التي يستعرضها في كل شيء لا تعجز عن تفسير كلمة نبط واستنباط!
(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

الزبرجدية في تاريخ الدولة النجدية) وقد إستنسخ صاحب الحلال نسخة منه وهو مجلدين كبيرين^(١) ولم يزل في مكتبة صاحب المنعة^(٢) رحمهما الله^[٣].

الحاشية رقم (١) (ص٤٢٣ النسخة ١)^(٤)، (ص ١٦١ النسخة ب):

بيشة ثغر قبائل السروات وقبائل مذحج وهوازن والعقيق ومحط تجارهم وكانت مخلافاً هاما ترد إليه تجارة الشام والعراق وعدن واليمن والخليج والحجاز وكان يسمى سوقها بد(نمران) تحت خفارات^(٥) رؤساء القبائل الموالية لآل يزيد^(٦) وهي سوقا^(٧) يتوافد إليه تجار الجزيرة وبمائله سوق المحصل بالحزم ويسمى الهيصمية (ليلى) حالياً وسوق أضاح وكان مخلاف بيشة معرض^(٨) لمطامع الحكومات التي تقوم في الجزيرة سواء من دول الخليج أو من ولاة الدول التي يخضع لها الحجاز ويتولى الإشراف عليه الهاشميين^(٩) كنواب يمثلون تلك الحكومات سواء في مصر أو في الشام أو

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مجلدين كبيرين.

(٢) الصحيح أنه استنسخ منه كذبة كبيرة نسخة في مجلدين، لأن هذا المؤرخ وكتابه المذكور ليس إلا من أكاذيب صاحب الإمتاع.

[٣] نهاية الحاشية في ص(٤٢٢).

(٤) بالنسبة فإن هذه الحاشية قد بلغت أكثر من ١٠ صفحات!

[٥] نهاية الحاشية في ص(٤٢٣).

(٦) وهكذا فإن مدار الكتاب كله على إثبات حكم آل يزيد على عسير عبر القرون وعلى أن الجميع ينح لهم.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: سوق.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: معرضاً.

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح: الهاشميون.

في العراق أو في اليمن وتعرض بيضة لمطامعهم فتحدث حروب بينهم وبين حكام السروات (عسير) لا يكاد تمر حقبة من الزمن إلا ويوجد صراعاً تشبكت فيه قوات حكام عسير^(١) مع قوات الغزات^(٢) سواء كانت آتية من الحجاز أو من العراق أو من البحرين ولكنها تؤول تلك الحملات إلى الهزائم وقد تعرض لأحداً منها وانساب قبائلها وعلمائها وتاريخها في الجاهلية والإسلام قاضي مخلاف بيضة ووالها ابن المطهر الهيثمي الكلابي^(٣) فذكر في عام ٧١٩هـ. أن آل مغامس العصفوريين وجهوا قوة مع حليفهم ذبيان بن بهيج بن مهين البهيجي الخزعلي رئيس قبائل سننيس الطائفة^(٤) وفي أسرته حكم مناطق الجبلين وقاعدتها بلدة (عقدة) الذي أستقل بمناطق أجا وسلمى عن العراق والذي أُلّف حوله قبائل طي كنهان والأسلم والزويج وعقدة^(٥) مع سننيس وغيرها من تميم وعنز بن وائل^(٦)

(١) لكن مصادر تاريخ أشرف الحجاز لا تذكر شيئاً من هذه الحروب باستثناء ما كان بعد القرن الثاني عشر الهجري! وهذا يدل على أن كل ما يورده صاحب الإمتاع من تليفقات يحاول بها تثبيت حكام عسير ليس إلا فرية قالها ثم صدقها!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الغزاة.

(٣) إذا كانت الأخبار ليست صحيحة فلا بد لها من مؤرخ مفترى عليه! أما نسبة الهتمي للكلابي فقد ذكرنا فيما سبق أنه اختلسها من كتاب الهجري!

(٤) كما ذكرنا فيما سبق، فإن بهيج لا وجود له إلا في التاريخ الشعبي العامي المتأخر، ولم يذكر أحد من المؤرخين القدامى، ولذلك فقد تلقفه صاحب الإمتاع وصنع له اسماً ثلاثياً ونسباً يتفق مع الرواية العامية، والمصدر عنده ابن المطهر الهيثمي الكلابي!

(٥) آل نهبان والأسلم وزويج بطون معروفة في قبيلة شمر، أما عقدة فاسم مكان شهير في جبل أجا بمنطقة حائل، وليس قبيلة، وإنما هناك قبيلة اسمها العقيدات واحدهم عقيدتي من عبدة من شمر، ولكن صاحب الإمتاع أراد الخلط بين اسم الموضوع واسم القبيلة من أجل التدليس كعادته!

(٦) لا علاقة لعنز بن وائل بجبل طيء ولا بشمر وحرب ومطير لأنها قبيلة دخلت في اليمانية!

وحرب بن سعد العشيبة وبني عبدالله بن مطير بن الحكم بن سعد العشيبة (الهبسا وهم آل عبادة)^(١) وبعض قبائل بنو^(٢) كلاب وأسد وعبس التي أكبر عشائرها بنو شرار ورشيد وعشائر الحوازيم والحوازيم^(٣) من عشائر الجبيرة، بنو حبرة بن عبدالله بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وبني^(٤) زعب وبني مالك بن عوف بن عقيل وبني عامر بن عقيل وبني كعب بن عوف بن عقيل وبني المنتفق بن عقيل وقبائل عبد القيس (الصلاب) والصلاب تعني بقايا العشائر^(٥) التي خرجت عن أصل القبيلة وأستقلت برؤسائها عن القبيلة الأم وهم من عبد القيس وأحلافها وهم عرب أقحاح إلا أن طباعهم بحكم قرابهم من الترك في الجزيرة من الشام

(١) هذا الزعم المتعلق بحرب ومطير تليفق كرهه في مواضع عدة، من أجل ترسيخ زعمه الباطل بأن قبيلة حرب الحجازية وقبيلة مطير المشهورة ترجعان إلى سعد العشيبة من مدحج، وهذا زعم باطل أوضحنا بطلانه في أكثر من موضع أيضاً.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هذا الكلام تكرار لأباطيل وأكاذيب سابقة حول نسب هذه القبائل، ولا صحة لما ذكره، كما أوضحنا فيما سبق، وآل حازم الذين ذكرهم هنا بصيغة الحوازيم فرح معروف في شمال الجزيرة ذكره الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة ضمن قبائل الصلبة، ولا علاقة لهم بالحوازيم من عنزة، أو الحوازيم من حرب، أو الحوازيم من هذيل، أو الحوازيم في جازان!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو زعب، ومثلها بنو مالك وبنو عامر وبنو كعب وبنو المنفق التي بعدها.

(٥) ما ذكره عن الصلبة ليس إلا تليفقات لا تختلف عما قبلها، ولا صحة للتعليل أو المعنى الذي أورده عن الصلبة، الذين سماهم الصلاب، ويمكن الرجوع إلى كتاب: معجم قبائل المملكة العربية السعودية، للشيخ حمد الجاسر؛ لكن صاحب الإمتاع عادة ما يتفضل بالأنساب حسب الحاجة، فنسبهم إلى عبد القيس لأنها قبيلة قديمة، وليس هناك من سيرد عليه منهم، وهذه وسيلة من وسائل الدعاية المأكرة لكتابه المصنوع.

على ما ذكره الخنيزي في تاريخه^(١) داخلها شيء من طباع الترك الذين كان لهم غلبة في العهد العباسي كثيرها من بعض قبائل عيس كبنين رشيد وبنين شرار وبعض بطون هتيم^(٢) وكبعض بطون تغلب وبعض بطون بني كلب بن وبرة القضاعية وكبعض من بطون بني رالان (الرولة)^(٣) وكبعض بني كلب النزارية وكبعض بطون عنزة بن أسد، وقد حالف الصلاب (الصلب) بني عيس فأنتسبت إلى عيس^(٤)، تأثروا بشيء من طباع المغول والتشار وأنشأ كسة التي تغلبت على العالم الإسلامي ثم أصبحت تلك الأجناس التركية في أعدادها حيث زالت عنهم تلك الطباع التي جبلوا عليها لأختلاطهم بالمسلمين وتخلقهم بأخلاق الإسلام^(٥)، فكان لتأثيرهم ما جعل بعض هذه القبائل تأخذ بأخلاقهم لولايتها عليهم وقسوتهم في سلطانهم حيث سخروا في حروبهم هذه القبائل كما سخر الترك قبائل الحجاز ونجد في عهد محمد علي باشا والي مصر للعثمانيين ولم يتوقف هذا التأثير على حد بل شمل من كان تحت سلطانهم لما للقوة من تأثير في الخير والشر لقول

(١) سبق التأكيد على أن هذا المصدر لا وجود له.

(٢) سبق أن ذكرنا أن كل ما قاله عن بني رشيد وبنين شرار لا صحة له، وأما ما ذكره هنا عن طباعهم وأنه داخلها شيء من طباع الترك فلا صحة له أيضاً.

(٣) لا صحة لما ذكره عن الرولة أيضاً، وقد كرر ذلك كثيراً كما في الصفحات: (٣٤٥ و ٣٧٩ و ٣٨٦ و ٤١٠ و ٤٢٤ و ٤٥٩).

(٤) كرر الإشارة إلى نسب الصلاب في الصفحات: (٤٠٥ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٨٧)، وفي مواضع أخرى، لكنه نسبهم إلى القيسية تارة، وإلى بني عيس تارة، وإلى بني كلاب تارة، وإلى بني خالد تارة؛

(٥) وهل كان الأتراك والمغول والتتار غير مسلمين؟

الحليفة الثالث الراشد عثمان بن عفان الأموي رضي الله عنه (إن الله ليرع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) فخوف السلطة وخاصة إذا كانت جبرية ذات عنف وعسف^(١) فإن شرها لا يقاس بغيره إلى آخر ما ذكر، أنضم هؤلاء العشائر إلى ذبيان^(٢) وذكر الخنيزي فلبين مياس كثرة فسادهم وتعرضهم^(٣) للحجاج وقطع السبل وإخافتهم الطرق وترويعهم السابلة بأخذ الأتاوات على المارة ليبقوا تحت خفارتهم مقابل ما يحصلون عليه من المال لتأمين تلك القوافل شرهم وعلل الخنيزي^(٤) ذلك إلى قحط البلاد وضيق العيش وشدة الفقر وقسوة الحياة وكتب الزمان وجور السلطان^(٥) حتى نفروا إلى جزيرتهم وألتفوا حول بعضهم في أحلاف متعاقبة فكان ذلك من آثار ظلم الحكام واستعلائهم على العرب ونبذهم من الولايات وتسلسل الجنس التركي عليهم وإحتقارهم فكانوا يعانسون الجفوة ويتعرضون للأذلال كما

(١) هذا الهراء من استطرادات صاحب الإمتاع التي يحاول فيها إظهار إحاطته بالأنساب والأخبار وما خلفها من الأسباب والمسوغات، لكن هذه أقوال خاطئة تدل على سطحية صاحبها!

(٢) يقصد ذبيان بن بهيج الذي ذكره فيما سبق، واختلف له أخباراً وأنساباً، ولكن لسوء حظ ذبيان ومن ينتسب إليه أن مصدر هذه المعلومات الخنيزي وابن مياس، وهما مؤرخان من اختصاص إمتاع السامر!

(٣) نهاية الحاشية في ص (٤٤٤).

(٤) من مزايي المورخ الخنيزي التي أسبغها عليه صاحب الإمتاع أنه لا يكتبني بإيراد الأخبار، بل يملأها ويعلق عليها أيضاً!

(٥) إن من يقرأ ما بين السطور في مثل العبارات يستطيع أن يعرف نفسية هذا المؤلف الذي يتظاهر بالنصح والصلاح أحياناً، وينفت سؤومه وعدم رضاه عن أولياء أمور المسلمين في كل العصور، مثل قوله في هذه الصفحة: (وخاصة إذا كانت جبرية ذات عنف وعسف). وقوله هنا: (...) وكتب الزمان وجور السلطان... وما شابه هذه العبارات التي ينضح بها إناءه!

حدث لهم في عهد سلاطين بني عثمان من الاستخفاف وعدم تمكينهم من الولايات أو قيادة الجيوش فكانوا في مواجهة قواتهم محارين وعن طاعتهم خارجين وهم عرب قد ميزهم الله عن غيرهم من الأمم^(١) بخصائص خصصهم بها لهذا خاطبهم بقوله الكريم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾^(٢). الآية. فقد أودع الله فيهم من الفضائل ما لم يودعه في غيرهم من الأمم وجعلهم بتلك الخصائص مكلفون بمسؤولية القيام بدعوة الأمم إلى عبادته وتحكيم شريعته والنهوض بمن تحت وطأة أصحاب الظلم إلى كرامة الإنسان وحرته^(٣) وإخراج الناس من ظلمة الكفر إلى نور الإسلام وهدايته ومن ضيق العيش إلى سعة وابتز عيونهم من أحوال عبادة العباد إلى عبادة رب العباد بأمرهم بالعدل والأصناف وقول الحق ولو كان على ذي القربى وينهون عن الظلم ولو أشتد الشنآن وهم يمثلون عدله في أرضه يأمرهم بالتأخي في ذاته وبنهاهم عن التخادل والتناؤد والإحتقار والأثرة إلى أن قال وليسوا أهل أرياف ولا قرى. أعراب قد أكسبتهم تلك الحياة القاسية جلافة في الطبع وخشونة في المعاملة لا يبالون معها بحرمة الحكومات ولا يخضعون لسلطانها يتقبلون في جزيرتهم كيما شاءوا أحرارا كالصقور المحلقة فوق قمم شوامخ الجبال وأبابة كالأسود الضارية قد حمت أجامها

(١) وهذا من التباكي على أحوال العرب، الذي يريد من ورائه تلميع نفسه، لكن قوله: إن القبائل التفت على بعضها بسبب الاستعلاء التركي، غير صحيح؛ فالقبائل كانت متفرقة متصارعة فيما بينها!

(٢) هذه الآية تخاطب المسلمين، وليس العرب فقط!

(٣) وهكذا يعيد لنا مصطلحات كرامة الإنسان وحرته، مع ما شابهها من المصطلحات المعاصرة التي يستعملها بدعوى الإصلاح وهو إلى الإفساد أقرب!

لهم سحاري مترامية الأطراف قاحلة البراح مهلكة متناحرة الأعراض وأطواد شامخة الذرى يتحولون إليها إذا سبقت نحوهم المحافل بين جبال منيعة وحصون رفيعة وشعاب مخيفة ومسالك وعرة ومات ملتوية المعاطف والدروب أهل كر وفر وإقدام وإحجام وغارات وكمين وأهل كرم وجود وشهامة وأصالة ونخوة وإعتزاز وإباء أهل شمم وصدق يأنفون العار وترفعون عنه ولا يستكينون لقوة ولا يهابون عدوا ولا ينكصون عن وقية^(١) يتداعون بأصولهم ويتنادون بفرعهم فيتحامون بها فتشتد وطأتهم على عدوهم ما وجدوا جانبه مهزوع^(٢) بعد تخويف وإرهاق وطراد ومنازلة وتلاحم وإحجام وترويع يتفاخرون بأنتماءاتهم فيحافظون بها فلا يطعم فيهم عدو أهل سخا ومروءة وحيا ونبل وبسالة ونجدة يترفعون عن الدناءة وما يشين السمعة يتتعدون عن الدناسة ويحافظون على طهارة الأعراض لا ترى ظعنيتهم سافرة ولا فتانتهم ناظرة وترفعون عن ما يوجب العار إذا داهمتهم قوة يلجؤون إلى معاقلمهم في حالة هزيمة ثم يأخذون على منافذها فيشتنون الغارة بعد الغارة فلا يطعم فيهم العدو. أهل نكاية إن هجموا إلى آخر ما ذكره.

وكان ذبيان قد جعل بلدة (المنتهب) مجمع^(٣) لمن يأوي إليه من تلك العشائر فأقتصر على بلدة عقدة وهي قاعدة المنطقة إلخ. أزداد بهم قوة إلى

(١) هذه الخطب العربية الثورية، مثال آخر لحالات صاحب الإمتاع تلميع ذاته، وإثارة المشاعر!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مهزوعاً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مجمعاً.

قوته وظل بهم يتوسع في الغارات والغزوات على أطراف نجد والحجاز والعراق والبصرة ومخلاف بيشة وقد جعل من بلدة عقدة قاعدة لحكمه وفي عام ٧١٩هـ^(١). تحرك بقوة معه إلى أضاح وحدثت بينه وبين أهلها معارك انتهت بتغلبه عليها بعد أن قتل واليها لغانم بن صقر حاكم عسير من عام ٦٥٦-٧٢١هـ^(٢). نشوان بن مطرف العميلي الباهلي^(٣) وكانت تحت خفارة باهلة ونمير وغني وعكل، واستمال بعد ذلك إليه القبائل المرتبطة بأضاح وكانت قاعدة المنطقة وعليها طريق الحاج مما جعل الحاج العراقي يسلك طريق محجة الشام خوفاً من تعرضه لهم كما يتخذ حجاج الخليج ومن اتى إليه طريق اليمامة والمجازة والأفلاج والهدار وقرمة والسليل والعتيق مسلماً له يلتقي بمحجة اليمن في مخلاف بيشة إذ أن خفارة الحجاج الآتين عليها تحت قبائل بنو^(٤) الحارث ومذحج والدواسر وجعدة وقشير وجرم والحريش وقبائل مخلاف بيشة لتأمين شر غاراته ويتجنب الأصطدام بها وعدم تعرضهم لها لوجود المناطق تحت خفارة القبائل المذكورة^(٥)، ومن أضاح إتجه إلى بيشة بعدها أصطليح مع بني عصفور وانضم إليهم^(٦)

(١) نهاية الحاشية في ص (٤٢٥).

(٢) وهكذا نجد حاكماً آخر لعسير امتد حكمه مدة ٦٥ سنة.

(٣) هذه الأخبار والغارات والوقائع المدوية لذبيان بن بهيج اقتراه من اقتراءات صاحب الإمتاع، لا وجود لها في مصادر التاريخ الموقفة ولا لأحد من أطرافها وأبطالها وجود إلا في الأدب الشعبي العام!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) لكن هذه الأخبار المهمة لا وجود لها في مصادر تاريخ الحج!

(٦) لكن مصادر تاريخ العصفوريين لم تشر إلى هذا الخبر الذيباني البهيجي!

ليؤمن بذلك حاجات من معه في الأحساء والقطيف وغيرها من مدن وسواحل الخليج حيث يرونها ريفاً^(١) لهم لا يستغنون عن خيراته وهو لأهل نجد كـ(جدة) لأهل الحجاز وكـ(بيشة) لأهل السروات وكـ(حلي) لأهل تهامة عسير ترتبط بها مصالحهم وكان سلطان التتار المغولي أبو سعيد بهادر خان بن محمد خدا بنده قد تجنب ملاحقة ذبيان ومن معه من القبائل العربية لتوغلها في صحاري مهلكة لا يتحملها جيشه ولإتشفاله في حرب الهرامزة^(٢) الذين بدأ نفوذهم التوسعي يمتد إلى سواحل جلفار وعمان والشحر وظفار وعدن وقواتهم في منازل قوات آل يزيد والرسوليين على امتداد الساحل من رأس الجمجمة إلى عدن وذلك أن قطب الدين تمتن بن طوران شاه^(٣) قد زاد نشاطه عن نشاط من كان قبله من أهل بيته وكذلك كان خروجهم قد بدأ يضعف السلطة التتارية التي بدأ يزول سلطانها على العراقين وخرسان^(٤) وغيرها فكانت أوضاعهم مشجعة لوجود التحالف القبلي في الجزيرة برئاسة ذبيان^(٥) إلخ. أستعد ذبيان من العصفوريين قوة فأتمجدوه بما يريد تحت قيادة سعيد بن مغامس بن سليمان بن عصفور الملقب بإبن رميثة ورميثة لقب لـ. هلال بن مانع العصفوري وبه عرفت ذريته في

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ريفاً.

(٢) من سوء حفظ صاحب الإمتاع أنه يذكر أخباراً لا توجد عند أي من الطرفين المتحاربين، فلا مصادر تاريخ المغول والتتار تذكر هذه الأخبار ولا مصادر تاريخ العرب!

(٣) هذه الأخبار المكررة لا تكتفي بتطبيق معلومات تاريخية بل تتعداها إلى التعريف بأنساب المغول والتتار!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: خراسان.

(٥) لكن ذبيان بن بهيج هذا الذي أنهك المغول والتتار وقاد تحالف القبائل في الجزيرة وكون علاقات مع العصفوريين وحكام عسير الوهميين لا أثر له ولا لأخباره في مصادر تاريخ الجزيرة!

حجر، وهم غير بنو^(١) رميته الجنابيين بالأحساء وغير بنو^(٢) رميته آل مغامس الطائفة المتحالفة مع بني المنتفق بن عقيل في البصرة بين عشائر المنتفق بن عقيل وغير بني رميته في البحرين من بني محارب^(٣). وكان ذبيان قد تحالف مع قريش بن الحصين بن ناصر بن يوسف الصبيحي رئيس الجبور من بني خالد فكسبه في صفه وكانت تلك القبائل التي مالت إلى ذبيان قد تحالفت مع أبيه الحصين قبله^(٤) وكثرت بها غاراته على البصرة والقطفيف واليمامة والعراقين وقد اتخذ القرين وميناء كاظمة الزبرة ملجأ له بأوي إليهما إذا شعر بقوة خصمه ولهم سفن منتشرة وعليها تجار تهم من الهند والصين واليمن وصلت قوة بني عصفور إلى ذبيان في أضاح بعدها أخضعت اليمامة وولت عليهم ولاة من بني الأخيضر ولجوء ولاة آل يزيد إلى وادي الفقيء عند اليهم بدران بن عامر بن زياد بن سدير بن عامر^(٥) لمدهم بقوة تساند

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) وهكذا يستعرض لنا صاحب الإمتاع معرفته الحارقة بأنساب القبائل المشابهة الأسماء وفي الحقيقة إنما يأخذ معاجم وموسوعات القبائل المعاصرة ويتحذق في تمديدها والتفريق بينها!

(٤) هذه التحالفات والتعليلات بين ذبيان وبني خالد لا تختلف عما سبقها من تليفات صاحب الإمتاع وآكاذيبه، إذ لا وجود لهذه الأخبار في مصادر التاريخ المعتمدة.

(٥) هذا الخبر المنسق يتضمن أكاذيب بالجملة من أهمها:

١- أن السفن المنتشرة التي عليها تجارة بني عصفور من الهند والصين لا صحة لها!

٢- أن وصول قوة بني عصفور إلى أضاح لا صحة لها!

٣- أن تولية بني عصفور للأخيضريين على أضاح في زمن ذبيان بن يهيج الذي زعم أنه من أهل الترن العاشر، لا صحة له، لأن الأخيضريين مقدمون على هذا العهد!

٤- أن تولي بدران بن عامر على وادي الفقيء لآل يزيد هراء مضحك، إذ لا حكم لبني يزيد في ذلك الوقت حتى يكون لهم ولاة!

الموالبين لهم لمحاولة إجلاء قوات العصفوريين عن ما أستولوا عليه وقد بعثوا إلى حاكم عسير بأخبار ما حدث من وصول خبر تحرك ذبيان بمن معه من أضاح إلى بيشة عن طريق رنية والحرمة للإستيلاء على مخلاف بيشة والتمركز فيه وإشعار ذبيان العصفوريين بذلك الذي أصبح^(١) في مأم من جانبهم لتنفيذ عزمه على دخول الطائف بعد إخضاع العقيق والهدار والأفلاج إلى سلطان بني عصفور الذين أصبحوا يمثلون النفوذ للنتار والماليك وللشراكية وقد كسبوا بهذا الولاء قوة جعلتهم يتوسعون في سلطانهم ويرون أنهم بتحسين علاقتهم^(٢) بهؤلاء سادة الجزيرة إلى آخر ما ذكره الخنيزي^(٣). وصلت قوات ذبيان وإبن مغامس أطراف بيشة وجرت معارك متعددة يتالون من خصمهم فيها ويتال منهم حتى تمكنوا من تطويق حيفا (الحيفة) حيث تحصن فيها والي مخلاف بيشة بمن معه وهي مدينة محصنة بأسوار وقلاع وفيها من الخيرات ما يجعل أهلها في مأم من مهمما طال حصارها وقد أفسد جند ذبيان وإبن مغامس في المخلاف فقطعوا أغلب نخيل المتن والريضاء كما أفسدوا في الحرمة ورنية بعد أن تعرضوا لنخيلها

٥- نسبة بدران بن عامر بن زياد إلى سدير بن عامر أكذوبة من صنع صاحب الإمتاع، وربما نقلها عن المغيرة الذي ذكر اسم صدير (بالضاد) في سلسلة نسب السدري التي لم يسبق إليها (المنتخب، للمغيرة، تحقيق: د. إبراهيم الزيد، ط ١، ١٤٠٥هـ، ص ٢٢٢). والحقيقة أنه لا يوجد جد اسمه سدير، وإنما سدير اسم موضع معروف منذ العصر الجاهلي.

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٢٦).

(٢) وهل يعرف صاحب الإمتاع مصطلح: تحسين العلاقات؟

(٣) لو أن صاحب الإمتاع لم ينسب هذه الأخبار إلى الخنيزي لكان أستر له!

وسائمتهم من الإبل فأحرقوا ونهبوا^(١) بعد أن أنضم إليهما بعض تلك النجيدات الآتية من ركة وحبوضى وترية طمعا في الغنيمة وفي تسهيل إرتيادهم للأحساء، فوجه الأمير غانم قوة لإزاحة الغزاة عن البلاد بقيادة شهبان بن منصور بن ضيغم بن منيف بن منيف بن منيف^(٢) بن جابر الروحي^(٣) رئيس عشيرة بنو^(٤) عبدالرب (عبدة) كبرى عشائر ولد روح ابن مدرك الجنبي المذحجي ومعه بعض من عشائر قبائل بنو^(٥) الحارث بن كعب من ولد معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن كعب المذحجي وولد معاوية يعرفون ببني عبيدة وعبيدة هي بنت عدي بن ربيعة التغلبي (الملقب بالمهلل^(٦)) وبه سمي الجبل الواقع في بلاد فيدة حيث قبر فيه حيث كانت عبيدة مع روح فولدت منه أولاد ثم تزوجها معاوية فأولدت منه أولاد عرفوا بأولادها من روح بن مدرك بولد روح كما عرف أولادها من معاوية بوجه الحارث وأطلق عليهم جميعاً قبائل عبيدة بأسم أمهم) ولبني

- (١) لا يقف مخزون الأكاذيب لدى صاحب الإمتاع عند حد معين، لكن يستطيع أن يستمر في نسجها ونظمتها من خياله الواسع إلى أن يصدفها هو على ما يبدو من هذا الاستطراد!
- (٢) من المفترض أن قصص ذبيان المنتمة وبطولاته الخرافية لا تكتمل إلا بذكر شهبان بن ضيغم، لأن هذا هو مقتضى الأساطير العامية في نجد، التي لا يتورع صاحب الإمتاع في توظيفها في بناء أساطيره ومسامراته!
- (٣) الروحي نسبة إلى روح بن مدرك، الذي ينتسب إليه عبيدة، فكان لابد لصاحب الإمتاع أن يستغل هذه المعلومة بشكل غير مباشر وبأسلوب ملتوي ليشتق منها الروحي وليكمل لوحة النسب التي ساقها!
- (٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.
- (٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.
- (٦) وبعض هذه المعلومات متاحة في كتب الأنساب القديمة فحشرها صاحب الإمتاع في هذه الأكاذيب!

عبدالرب وادي العرين، ودخل معها بعض بني نهد وكان معظمها في وادي طريب ويسمى (وادي طي) حيث كانت طي تسكنه ووادي العرين يعرف بوادي منيف بن جابر لإستقرار عشيرته فيه وكان منيف بن جابر والياً على مخالفاً تليلث^(١) وكانت قاعدته مدينة الهجيرة ل. موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما. وكان موسى قد تولى حكم عسير بإجماع مجلس الشيوخ (الشورى) عام ٤٥٥هـ. إلى ٥١٥هـ. وجابر بن منيف هو الذي قضى على آل الضحاك في الجهوة وكانوا قد خرجوا على حكم موسى ابن محمد بن عبدالله ببعض قبائل رجال حجر من السراة وتهامة وإنحازوا إلى أحمد بن علي بن محمد الصليحي^(٢) الهمداني سلطان اليمن الذي كان مرتبطاً بالفاطميين بمصر وأعاد البلاد إلى حكم آل يزيد^(٣) وأجلى عن وادي (بني عيا بن الأواس) الشنافة السملمانية من بني سلمان من بني الأوس الحجرية الذي يوجد فرع منهم في عمان وأقطع له بني جهينة الحجرية من

- (١) ما دام صاحب الإمتاع قد أجاز لنفسه صناعة أعلام وأسماء وأنساب، فما المانع من صناعة وظائف ومناصب تليق بأبطال مسرحياته؟
- (٢) لكن هذا الخبر لا وجود له في مصادر تاريخ الدولة الصليحية!
- ولسوء حظ صاحب الإمتاع أن المؤرخ اليمني مفرح الربيعي قد مر بمنطقة عسير في رحلته من اليمن إلى مكة المكرمة في ذلك الوقت، لكنه لم يذكر تلك الأخبار، ولم يذكر حاكم عسير ولا أنصار تلك القبائل: (انظر: سيرة الأميرين الجليلين، رحلة مفرح بن أحمد الربيعي، تحقيق: رضوان السيد وآخرين، ط ١، مطبعة دار المنتخب، بيروت ١٤١٣هـ، ص ١٤٣، وما بعدها).
- (٣) إن هذا الخبر المطول عن أسجاد منيف بن جابر ينتهي في أنه قائد من ولادة آل يزيد، الذين يجب على كل بطل أن يكون تحت حكمهم الذي لا يعرفه إلا صاحب الإمتاع!

بني الإواس وقد انضم إلى شهبان أعداداً^(١) من مخلاف الهجيرة قاعدة قبائل تثلث من بني نهد وبني زيد ومن عائد بن نهد وبني عصم (العصمة) وقد دخل بقية العصمة في قبيلة بنو^(٢) الجباب بن عبد الله بن سنحان بن عامر بن ثعلبة^(٣) الأزد من زيد كما دخل بعض منها في حلف غزية بن جشم^(٤) ومن بني جرم بن الريان من قضاة ومن شمر بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جلهمة (طي) وهم السنايعس نسبة^(٥) إلى جبلي سنا (وعيس)^(٦) وهما جبلان يقعان في أعلى سروات عبيدة مما يحاذي قبائل سنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدية وهم غير قبائل سنحان المذحجية الواقعة جنوب صنعاء ويطلقان كذلك على جبيلين بين جاش والريان من مدافع أودية تثلث وقبائله عبيدة كما دخل في أعداد قوته بعض من بني عائد بن سعد العشيرة الجنبي وهي قبائل مختلطة في المساكن والمنازل والمناشر والأحمى في العرين وفي طريب وفي جاش وفي المظة نسبة إلى مظلة^(٧) بن حرب بن سعد

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداد.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هكذا في الأصل، ويبدو أن المراد ثعلبة بالياء، كما ذكر بعده بأريمة أسطرا!

(٤) وهكذا يتحول من الحديث عن ذبيان ومنيف بن جابر ويطولانهم إلى أنساب العصمة من عتيبة بلا مقدمات!

[٥] نهاية الحاشية في ص (٤٢٧).

(٦) هذه الفذلكة من إنشاء صاحب الإمتاع، فبالرجوع إلى المعجم الجغرافي للبلاد السعودية للشيخ حمد الجاسر، والمعجم الجغرافي لبلاد رجال الحجر، لعمر العمري، وسراة عبيدة، لعبد الله بن تقفان، فلم أجد أثراً لهذين الاسمين المزعومين!

(٧) ذكر ابن حزم في الجمهرة من ولد نعمة بن سعد العشيرة: بني بندقة بن مظة بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة، (الجمهرة، ص ٤٠٨)، وهكذا فإن صاحب الإمتاع يطلع على المصادر القديمة فيختلس منها الأسماء، ثم يضيف إليها ما يحلو له من الزيادات!

العشيرة وفي الهجيرة وفي العين بنو^(١) عامر بن حنظلة بن نهد (عين قحطان) وفي أدمة ويخالظهم من بني الحارث بن كعب بنو معاوية (وجه الحارث) وكلهم يرجعون إلى مذحج (مالك بن أد) دعوا بد (السنايعس) لإنتصارهم على القوة الرسولية بعد هزيمتها في هذين الجبلين وذلك أن داود ابن يوسف بن عمرو بن علي الرسولي التركماني الملقب بالمؤيد ملك اليمن من ٦٩٦ - ٧٢١هـ^(٢). بعث بقوة بقيادة ابنه علي في محرم عام ٧٠٣هـ^(٣). لضم مخلاف سنحان ومخلاف فيفا ومخلاف الهجيرة ومخلاف نجران إلى سلطانه كما ضم جبال العبادل وسلا وأخضع فيها قبائل جذيمة إلى سلطانه وكان لسانم بن صقر بن حسان البيزدي الأموي حاكم عسير من ٦٥٦ - ٧٢١هـ^(٤). قوة مرابطة في جبل سلا من تهامة عسير بقيادة حرقوص بن عطية رئيس بني زيد القضاعية^(٥) ومعه بعض من عشيرته وقد انضم إليه قسم من بني عبد الله بن الحكم بن سعد العشيرة (العبادل) والجذيمة من بني جذيمة بن قيس بن الحجر بن عمران بن عمرو بن عامر (مزريقيا) وقد اصطدمت قوة الرسولي في وادي جبل سلا بقوة حرقوص بن عطية

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) وهكذا استعرض التاريخ من عصر عبيدة بنت المهلهل الثعلبي وأولادها مروراً بعصر شهبان بن ضيم وأخباره ثم الدولة الصليحية ثم الرسولية ثم حاكم عسير البيزدي سنة ٧٢١هـ، واستعرض القبائل خلال أكثر من ثمانية قرون في صفحة واحدة!

(٣) لكن هذا الخبر لا وجود له في مصادر تاريخ الرسوليين.

(٤) سبق أن أوضحنا أن هذا الحاكم المزعوم لا حقيقة له!

(٥) وهنا تفضل على الحراقينص من بني زيد، بهذا الخبر المتجدي لجدهم حرقوص، مع أنهم ليسوا بحاجة إلى هذا المجد المزيف، ولكن هذا هو أسلوبه في مغالاة الأسر والقبائل!

وتمكنت قوة الرسولي من هزيمة إبن عطية مما جعل إبن عطية ينحاز إلى بني مالك بن يحمّد بن الهنوء بن الحجر بن عمران بجبل فيفا وكان تحرك قوة الرسولي قد بلغت علي بن مهيب بن إسماعيل بن مهاجر بن عبد الحميد المخزومي الخالدي والي مخلاف فيفا^(١) فجمع حوله قوة من خزاعة وبني أسد وبني الغاز بن نزار بن عنز بن وائل وبني كلب بن نزار وكتب حالف البقوم^(٢) وسكنت معهم في تربة فهي في أعدادهم وتعرف بـ(الكلبة) وهي غير كلب القضاعية التي من عشائرها بنو الصرد وبني السرحان وبني السعيد الذين دخل بعضهم في الشام والعراق^(٣)، وذلك تحسبا من هجوم قوة الرسولي ولما وصل إليه إبن عطية تحرك بمن معه واتجه إلى مقابلة الرسولي وكان قوة الرسولي قد تمركزت^(٤) في الجوة والفرشة من مناطق عشائر جنب بن سعد وخاصة أحلاف (العلي) الذي يجمع كثير^(٥) من قبائل جنب ابن سعد وغيرها من وادعة ومن همدان وخولان ومن بني الحارث ومنهم بنو الريث سكان جبل القهر وقسم من تقيف وهم بنو الحطييط ويسكنون مع

(١) وهذا تفضل آخر على بني خالد إضافة إلى نسبتهم إلى خالد بن الوليد المخزومي الذي كثيرا ما رده وروج له! كما تفضل عليهم بهذه الأخبار المصنوعة عن علي بن مهيب بن إسماعيل الذي أكرمه بولاية جبل فيفا!

(٢) وما دخل الحلف المزعوم بين كلب بن نزار والبقوم والحديث هنا عن معارك تدور رحاها في جهات جبل فيفا؟

(٣) وهكذا فالؤلف يعرف قبائل الجنوب والشام، فهو ينتقل بنا من تربة إلى الشام دون مناسبة!

(٤) لاحظ كثرة استخدامه لمصطلح: تمركز القوات، والتمركز، والمركزية واللامركزية عن المصطلحات الحديثة! وبما أن أخبار ابن عطية هذه ليست بحاجة إلى براهين للدلالة على كذبها، إلا أن استخدام مثل هذه المصطلحات، يزيد في كشفها!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: كثيرا.

بني الريث وقبائل جبال الحشر من جبال تهامة عسير الجنوبية دخل فيها بعض بطون عامر بن معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث الكعبي المذحجي ومن بني عامر آل الصقر بن دعاس بن عامر ويجمع معها في عامر آل الفهر وبعض قبائل من حنظلة وعائد من عشائر نهد القضاعية والسري بن مسلمة بن جشم من قبائل همدان يطلق على هؤلاء (مخلف العلي)^(١) وكانت هذه الحملة الرسولية قد تمكنت من إحتلال مناطق تهامة عسير وإنجهدت إلى قبائل سنحان بن عامر وتمركزت في بلدة (القاهرة) وبعث قائدها بكتيبة^(٢) لمحاصرة بلدة (البصرة) لإخضاعها كما بعث بكتيبة لإخضاع بلدة (الحرجة) وكانت الحرجة^(٣) قاعدة مخلاف سنحان وفيها سوق اليمن يرد إليها تجار نجد واليمن، وقد اتخذت قاعدة لمخلاف قبائل المنطقة بدل بلدة جرش التي دمرتها قوة الأمير صقر بن حسان حاكم عسير حينما أنضم سكانها من عنز ونزار وعوسجة من حمير وختعم وأقطعها لبني التميم بن النمر بن خشين من قضاة وكلها^(٤) قبائل انحازت إلى قوات بني رسول وتحصنت بها القوة الرسولية فدمرها بعد إستسلامها^(٥) لقوته التي كان قائدها شبل بن زيد بن حسين بن سعد الذئبي القضاعي الذي كان واليه على مسقط قاعدة عمان والذي حل بعده عليه إبن أبي الجود الحارثي

(١) كل ما ذكره هنا من أنساب وتحالفات، ليست إلا من تليفه!

(٢) لاحظ استخدام: تمركزت، مرة أخرى أو استخدام كتيبة!

[٣] نهاية الحاشية في ص (٤٢٨).

(٤) وكل هذا الهراء من تليفات صاحب الإمتاع!

(٥) هذا تليف وتدليس آخر.

المذحجي وولاه أمر جرش وذرية شبل هذا تعرف بين قبيلته بأولاد المسكني أي (المسقطي) في بلاد ربيعة بن عامر ويسكنون بلدة الذئبية. ترامت أخبار حملة الرسول وتقدمها في تلك المناطق إلى غانم بن صقر حيث أبلغه واليه على الهجيرة قاعدة قبائل عسير الشرقية شهوان بن منصور بن ضيفم الضيفمي بوصول تلك الحملة فأشخص إليه قوة من أحلاف ولد أسلم بن عمرو وبني مالك ومن شهران وناهس لتكون مع شهوان وكانت قوة شهوان مكونة من بعض بطون قبائل مذحج من ولد روح وبني الحارث ومن نهد وزيد من قضاة^(١) ومن زبيدو جنب بن سعد ومن شمر بن عمرو بن زهير بن جلهمة (طي) وذلك أن عمر بن يوسف بن عمر الرسول ملك اليمن قد بعث بقوة إلى عسير عن طريق الفرشة لإخضاع قبائل همدان ووادة وياق وسنحان وعنز بن وائل بقبادة إبنه الحسن وذلك بعد وفاة والده يوسف بن عمر وكانت هذه الحملة في مطلع عام ٦٩٥هـ^(٢). وصلت أخبار حملة الرسول إلى غانم بن صقر بن حسان بن سليمان وأنهم الآن في معارك معها فبعث الأمير غانم بن صقر إلى واليه على نجران وكانت قاعدته بلدة الحضن ومقر الإمارة ومرجع قبائل يام وحمدان وقبائل دهم وشاكر والكرب والصيعر وكندة ومراد وكان والي الأمير غانم على الحضن

(١) كل هذه الأنساب المكررة من أجل إثبات أن بني زيد من قضاة، وهذا القول يتفق مع ما ذهب إليه بعض الباحثين من أبناء بني زيد في السنوات الأخيرة، فنبوح صاحب الإمتاع في تأييد هذا القول مع أن كتابه هذا ظهر بعد صدور كتاب نسب: بنو زيد القضاة في حاضرة نجد.
(٢) لكن مصادر تاريخ الدولة الرسولية المعروفة لم تعلم بهذه الحملات التاريخية العظيمة!

عسكر بن سعيد بن نافع بن زياد الوعلي الجرهمي الذي خلف مبدول بن ملهم بن قراد بن سرور المزروع الكندي^(١) حيث كان أميره على نجران فمكن قوة العصفوريين من دخوله إلى نجدة الحبوذين في ظفار وأنضم إليها فوجه إليه الأمير غانم عسكر بن سعيد فقضت عليه وتوجهت قوة بني عصفور في سفن الحبوذي بحرا إلى الأحساء وكانت قد نازلت قوات حرب ضد الحبوذين حينما أراد ضم ظفار إلى سلطانه، وكان الحبوذيون يملكون سفن^(٢) كثيرة لا يملك الرسوليين^(٣) نصفها والحبوذيون^(٤) أهل تجارة واسعة إلى آخر ما ذكره الشرفي^(٥). فأمر غانم عسكر بالتوجه إلى قنونا وبدر بقوة لدعم شهوان غير أن شهوان أستطاع أن يقضي على قوة على بن داود الرسولي وذلك أن شهوان أستدرجها بما أفتعله من تراجع إلى جبل عيس^(٦) وقسم جيشه في كمينين أحدهما وضع في شعب جبل (عيس) والقسم الآخر في شعب جبل (سنا)^(٧) وأحتفظ بقبيلته بنو^(٨) عبد الرب

(١) هؤلاء الولاة وما دسه في نراجهم من أنساب لقبائلهم أباطيل لا تتل نفاة عن دعوى الأمير غانم بن صقر المذكور.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: سفناً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الرسوليون.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الحبوذيون.

(٥) الشرفي مؤرخ آخر من جمعية مؤرخي إمتاع السامر التي تضم ابن مياس والخنيزي وابن مطهر ورفاقهم!

(٦) جبل عيس هذا اخترعه من أجل التمهييد لا كذوية: سنا عيس، كما سيأتي!

(٧) وهذان الجبلان من صناعة صاحب الإمتاع حاجته إليهما في إثبات ما ذهب إليه من سبب تسميتهما بالسنا عيس!

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(عبدة) كمقدمة في وجه قوة على الرسولي ولما وصلت قوة الرسولي إلى محاذة موقع الكمينين، صاح شهبان بالكمينين وقد بقي من معه من المقدمة في وجه قوة الرسولي منادياً بالكمينين: (سنا عيس سنا عيس) فأنطبق الكمينان على قوة الرسولي^(١) وكانت نجدة عسكر قد وصلت وأنضمت إلى شهبان فتلقى شهبان قوة علي ومن معه، في المقدمة فكانت معركة شديدة الواقعة أصطلى بناها قوة الرسولي التي لحقتها الهزيمة وقد أنضم إلى شهبان بنو^(٢) جماعة وصحار وبنو^(٣) سفيان بعد أن أستحرج القتال بين الطرفين وقد وقع في الأسر قائدها الأمير علي وقد أئخذ بالجراح وكانت قوته معظمها من بطون قبائل عك والأشعر وخولان العالية فعاملوه هو ومن معه من الأسرى معاملة الضيف وأبلغ شهبان والده بسلامته وأنه سوف يعود إليه مع الجرحى إذا شفي وقد عولجوا حتى تماثلت جراحهم إلى الشفاء ثم أطلق سراحهم وعادوا إلى مدينة زبيد ومعهم هدية من شهبان إلى أبيه وهي عدد من الخيل النصرية، نسبة إلى بني نصر من عشائر هتيم بالحره من مخلاف بيشة^(٤)، وهي من أقره الخيول وأميزها وهي قليلة اللحم لكثرة تضييرهم لها ويقتنيها الأمراء والحكام والفرسان لحفتها في الكر والفر وقوة جياها وصلابتها في الجمح ويتغالي الناس في أتمامها لجودتها

(١) لكن تاريخ الرسولين لا يدري عن هذه الحوادث والوقائع التي ينيب لهولها الوليد!

[٢] نهاية الحاشية في ص (٤٢٩).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) المعروف أن حره هتيم تقع إلى الشرق الشمالي من المدينة المنورة، لا في بيشة، كما أن خير الخيل النصرية مما كره صاحب الإمتاع وتفضل به على هتيم!

كتغالبهم في الإبل الشرايرة العسبية وفي الإبل الصبعية والكربية لشهرتها بسرعة العدو، فكانت هذه الوقعة محل فخر لهم يتنادى بها قبائل ولد روح فهي نخوتهم في الحرب كما أن داعية شمر كاذبة في الحرب (يمين) وما لحق من هزيمة بقوة علي الرسولي لم تمض على والده داود بن يوسف الرسولي بسهولة بل رأى هذه الحادثة ستكون كسراً في سلطانه ومؤثرة على هيئته وأن السكوت عن الانتقام قد يضعف من مكانته ويشجع من تحت ولايته بالخروج عليه ممن يرى أنه أحق بالملك من بني رسول الذي يرونهم عمالاً وضعوا على البلاد يمثلون بني أيوب الأموية ثم أستقلوا بحكم اليمن تحت نفوذ الأيوبيين ثم المماليك كالهاشميين وغيرهم ممن كان لاسلافهم ولايات تحت سلطان الدولة الأيوبية وغيرها ممن خضع الحجاز لنفوذها، فبعث بقوة فيها من العدد والعدة ما لا يقف أمامها قوة على حد ما ذكر المرحلي في كتابه^(١) (إبتسامة الزمن بمفاخر دولة بني أيوب وخليفاتها دولة بني رسول على اليمن) المتوفى في عام ٨٦٣هـ. وكانت بقيادة ابنه عيسى بن داود وتمكنت من إقتحام سراة همدان وسنحان وجنب وتوغلت في البلاد حتى وصلت إلى تثليث بعد معارك كان المنتصر فيها قوة الرسولي وتمركز^(٢) بقوته في الهجيرة وتداعت القبائل لمواجهتها وإنضمت إلى

(١) كل هذه الإدعاءات والأخبار المذكورة هنا لا وجود لها إلا في خيال صاحب الإمتاع، أراد أن يصنع بها تاريخاً ينسجم مع حكاية شهبان بن ضيفم!

(٢) هذا المؤرخ وكتابه أيضاً من المؤرخين المخصصين لإمتاع السامر، إذ إنهم لا يعرفون عند غيره!

(٣) لاحظ: عبارة تمرکز بقوته، التي ردها كثيراً، لكن المهم أن هذه الأخبار لا حقيقة لها، ولا وجود لها في أية مصادر تاريخية حقيقية!

شهوأن الذي عاد من العقيق إلى الهجيرة حينما بلغه دخول جيش الرسولي المنطقة وكان ينازل قوة بني عصفور التي أنضم إليها بنو جمدة وقشير والحريش^(١) وقد تمركزت في بلدة الهدار في طريقها إلى بيشة، وصل إلى شهوأن نجدات السروات (عسير) من قبل الأمير غانم وكان الأمير غانم قد بعث بقوة من قبائل تهامة عسير بقيادة نصير بن عيسى الصوقعي الصيقي الألمعي الأزدي دعماً لأشراف جازان والعرش (أبي عريش) وضمم ويث من الغوانم وآل أبي جعفر وجبل العبادل لإخراج قوات المماليك منها إذ أن هؤلاء الأشراف موالون للحكام الأمويين بالسراة وكان ذلك على رأس ٧٠٠ وتمكنت تلك القوة من هزيمة قوة المؤيد ومن معها من قوة المماليك وقوة بني يعقوب أمراء حلي^(٢) وكان قد آل أمر حلي إلى ذؤيب بن علي بن موسى بن عامر بن علي بن عطية اليعقوبي السهمي الكناني^(٣) للأمير غانم بن صقر بن حسان فمال إلى الرسولين وأشترك بقوته مع قوتهم وكان عمه قد ولاء صقتر بن حسان بلدة (رجال) قاعدة مخلاف قبائل رجال ألمع وكان ذؤيب فقيهاً وشاعراً وله كتاب في تاريخ حلي والسراة سماه (كشف الغسامة عن أخبار من تولى حكم تهامة) وتوجد نسخة منه عند القاضي عبدالله بن مرعي^(٤) آل جعثم قاضي الأمير علي بن محمد آل عائض على

(١) أشرنا فيما سبق إلى أن الجعدة والحريش أهل الهدار من القبائل القديمة هناك ذكرهم الهمداني وغيره، (انظر: تاريخ الأقاليم، مصدر سابق، ص ١٢٤-١٣٦).

(٢) لكن هذه البطولات الوهمية لا وجود لها في مصادر تاريخ عسير وجازان واليمن والحجاز!

(٣) أوضحنا في القسم الأول أن هذا الوالي من الولاة الوهميين لأمره حكام عسير المصنوعين.

(٤) هذا المصدر يضاف إلى مصادر إمتاع السامر الوهمية!

بلاد قبائل^(١) ربيعة ورفيدة أبناء عمرو بن عامر وكان من قضاة حسن بن علي وأحد أعيان مجلس الشورى^(٢). قتل ذؤيب في تلك المعركة على يد واثي مخلاف فيفا^(٣) قاعدة المنطقة سعد بن إبراهيم بن عيسى الشوعي الراسبي نسبة إلى قبيلة ثوعة بن عوف بن راسب بن ميدعان الأزدي حلفاء بنو^(٤) ألمع بن عمرو وذرية الثوعي دخلت بالحلف في بني مالك بن محمد بن الهنوء بن الحجر بن عمران الأزدي ويعرفون بـ(الثوعة)^(٥) حيث تعاقب ذريته ولاية مخلاف فيفا إلى زمن شرف الدين الرسي المتغلب على تهامة عسير الجنوبية في نهاية القرن العاشر ومطلع القرن الحادي عشر الذي تصدت لهجماته بني^(٦) شعبة بن أعيصير التغلبي القضاعي وبني حبيب بن مالك القضاعي^(٧) وبني السرح. مسروح من جنب بن سعد العشيرة^(٨) الذي منها قسم دخل في حرب بن سعد العشيرة وبني جهينة القضاعية وبني

[١] نهاية الحاشية في ص(٤٣٠).

(٢) إن مصطلح: أعضاء مجلس الشورى من المصطلحات الحديثة التي لم تكن دراجة في عهد مؤرخي إمتاع السامر!

(٣) هكذا في الأصل، والمراد: فيفا، كما ذكر قبل هذا!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) هذا الخبر المفبرك يتضمن ولاية وأنساباً وتحالفات، وكلها من صنع إمتاع السامر!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٧) هذه الأخبار والأنساب لا حقيقة لها في الواقع العلمي والتاريخي!

(٨) لا علاقة لبني السرح هؤلاء بقبيلة مسروح الحربية الحجازية، ولا علاقة للأخيرة بسعد العشيرة، ولكنه أراد من هذا الخبر المفبرك التلميح للمرة العاشرة إلى أن حرب الحجازية من سعد العشيرة المدحجية، والصحيح أنهم يرجعون إلى سعد بن خولان كما أوضح الهمداني وغيره، والملاحظ أنه كرر هذه المعلومة المدسوسة أكثر من ١٠ مرات كما أوضحنا في القسم الأول.

وذلك لضم بيشة إلى سلطانه ثم للإستيلاء على عسير^(١) وكانت قوتهم الموجهة من تهامة لإرتقاء السراة ووضع عسير في قبضتهم قد توغلت في بيش وبيض وسمررة في طريقها إلى الشقيق إلا أنها هزمت غير أن شهوان ومن معه لم يتركوا قوة الرسولي تتقدم فقد تصدوا لها وأشتبكوا معها في عدة معارك جرت بين الطرفين وأسطاخ شهوان بمن معه إلحاق الهزيمة بقوة المؤيد وكانت الموقعة الفاصلة بين الطرفين في وادي عيس وسنا^(٢) الواقعين في مفيض جاش عند جبال شبراق وهما كذلك إسمين لجبلين يقعان في أعلى سراة عبيدة^(٣) كما مر فكان بنو عبد الرب يفتخرون بانتصارهم على قوة الرسولي^(٤) بما حدث بهذين الموقعين فلقبوا أنفسهم بـ(السناعيس)^(٥) ليتداعون^(٦) بها في الحرب حيث كانوا مقدمة تلك القبائل إلى آخر ما ذكره الحرجي^(٧) وغيره وقد لخص ذلك والذي في تراجم قادة آل يزيد في المتعة^(٨).

(١) هذا الخبر الشهواني الضيغي من اختلاق صاحب الإمتاع لإضافة المزيد من البطولات الوهمية لشخصية شهوان بن ضيغم، الهدف منه إثارة مشاعر المعجبين بهذه الشخصية. ولكن مصادر تاريخ الدولة الرسولية تدحض هذه الافتراءات.

(٢) هذه المرة قدم عيس على سنا، وهما اسمان وهما اختلقهما فيما سبق واشتقهما من كلمة السناعيس، فأخلف ترتيبهما هنا لإيهامنا بصحة تمليله!

ولكن المؤلف حفاً هو أن يتأثر بعض الباحثين بهذه الأكاذيب فينقلونها في مؤلفاتهم ويعتمدون عليها. (٣) يلحظ أنه كرر هذه المعلومة للمرة الثالثة، ولكننا ذكرنا فيما سبق أنه لا وجود لهذه الأسماء الوهمية، لا في كتاب سراة عبيدة المتقدم ذكره، ولا في كتاب: جبال الجزيرة للشيخ عبدالله بن خيسر!

(٤) لكن مصادر تاريخ الدولة الرسولية (بنو رسول) لا تشير إلى هذه الأخبار الملققة!

(٥) هذا هو التكرار الرابع لهذه المعلومة الوهمية، من أجل تأكيدها!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: ليتداعوا.

(٧) وعندما يكون مصدر هذه الأخبار الحرجي وأشباهه فإن هذا لا يؤكد ثبوتها، بل يؤكد بطلانها!

(٨) هذا التقمص والانتحال لشخصية شعيب المفتري عليه، إضافة إلى نسبة هذه الأخبار إلى كتاب المتعة (تمتة الناظر) يكشف أكاذيب هذا المزور، وهو يعتقد أنه يضحك على القراء بهذا!

الريث أهل القهر وبني مالك بن يحمدة وبني شعبة وبني حبيب أحلاف لبني مفيد بن أسلم^(١) التي تمكنت من هزيمة قوة شرف الدين في الحمراء شمال العكوتين وشرق اللؤلؤة ميناء الشقيق قاعدة بني شعبة^(٢) وكانت لبني خزاعة فأجلتها عنها بني شعبة حينما أنضمت إلى حسن بن قتادة الذي قد اتخذ من حلي قاعدة لحكمه بعد هزيمته من مكة على يد قوة المسعود الأيوبي لمنازلته ولاة الحجاز من بني عمه والذي أنضم إلى الأيوبيين وقد حاول مد نفوذه بأسم الأيوبيين إلى تهامة عسير وارتقاء السراة وذلك في عام ٦٢٣هـ^(٣). ثم أنضم إلى سلطان اليمن عمر بن علي الرسولي مؤسس دولة الأيوبيين الذي لقب نفسه بالملك المنصور إلى آخر ما ذكره صاحب كتاب كشف الغمامة وابن النزيل وكذا صاحب كتاب أبتسامة الزمن^(٤)، وبنو راسب هؤلاء غير بنو^(٥) راسب من قضاة، كان شهوان قد جمع جموعه بما فيها نجدتي السراة ونجران لمنازلة قوة الرسولين التي كانت بقيادة علي بن داود المؤيد كانت قوة المؤيد قد وصلت إلى جاش في طريقها إلى بلاد شهران وناهس وبني واهب ونهد وتعلبة ومنبه من قبائل مخالف بيشة

(١) لا وجود لهذه الأحلاف في الكتب التاريخية الصحيحة!

(٢) بنو شعبة من قبائل جازان، تحدث عنهم المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي، ولم يشير إلى هذه البطولات الوهمية التي صنعها صاحب الإمتاع (انظر: مجلة العرب، ص ٨٠، ٨١، وما بعدها).

(٣) لا وجود لهذا الخبر في تواريخ أشرف الحجاز، ولا في مصادر تواريخ الأيوبيين.

(٤) يكفي لإثبات بطلان هذه الأخبار أن مصادرنا: كشف الغمامة، وابن النزيل، وأبتسامة الزمن، وكلها مصادر وهمية ومختلفة، كما أوضحنا سابقاً.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

سار شهوان بقوته من أوطان تليلت إلى بيضة مارا ببلاد ناهس وقد أنضم إليه من ناهس وشهران بعض عشائرها كبنين حبش (الحيشان) أهل الطوي (جمع طوي) من عشائر بني بجاد بن سلم بن خيار بن خلف بن ناهس بن عفرس من خثعم وبني الرمال بن سفيان^(١) بن أوس إحدى قبائل شهران بن عفرس الخثعمية للملاحقة قوة بني رسول التي تمركزت^(٢) في كنة والتي جاءت دعماً لقوات العصفوريين إلا أنه علم بهزيمة تلك القوة حيث صمدت لها قبائل مخلاف بيضة فهزمتها^(٣) وعادت على أدرجها مستسلمة وقد جردت من سلاحها وخيلها وأخلي سبيلهم للعودة إلى تهامة عن طريق عقبة ضلع بأبها جاءت هذه الأحداث في الوقت الذي تحركت فيه قوة العصفوريين إلى بيضة بقيادة ذبيان رئيس عشائر سنابس وأحلافها وكان ذبيان قد مال إلى العصفوريين^(٤) وأصطلح معهم وبقوا يمدونه بقوة لإخضاع مدن نجد كاليمامة وحجر وأضاح والوشم والفقهي الذي كان تحت أمر بني زياد بن أبي سفيان الأموي^(٥) ضمن بلدان نجد حتى أراحهم عنها سدير بن عامر^(٦)

(١) إذا كانت هذه الأخبار الوهمية من تليفات صاحب الإمتاع، فإن ما ذكره من أنساب وقبائل أكثر تليفاً وزوراً!

(٢) لقد استخدم كلمة تمركزت أكثر من ٣٠ مرة، وفي هذا دلالة أخرى على حداثة هذا الكتاب!

[٣] نهاية الحاشية في ص (٤٣١).

(٤) كل ما ذكره هنا عن سنابس تكرار مموج لا كاذبه السابقة التي يحاول منها مجازاة الحكاية الشعبية حول شهوان بن ضيفم ويهيج وأن يصنع لهما تاريخاً ويطولات، لكن أكاذبه أصبحت مكشوفة ومعروفة تدل عليها أسماء مصادره الوهمية، ويدحضها عدم وجودها في المصادر الحقيقية.

(٥) هذا السياق الذي يبدو بسيطاً وعادياً، تكمن أهدافه وخطورته في أنه يحاول إثبات نسب حكام عسير إلى بني أمية!

(٦) وهذا تكرار آخر لخبر سدير بن عامر، والهدف منه إثبات وجود جد اسمه سدير!

وضمها إلى سلطان آل يزيد لميولهم إلى بني عصفور وإلى ولاة الحجاز الخاضعين للمماليك وقد أرتبط بسطان العراقين وخرسان وفارس أبي سعيد بهادر خان بن محمد خدابنده لتأمين الطريق لحجاج بلاده، وعلى العرض والمجازة والأفلاج على أن تكون القيادة العامة لمن يراه الأمير العصفوري أهلاً للولاية وكان ذبيان يشن الغارات على من حوله لوسع سلطانه مستفيداً من وقوف العصفوريين بجانبه مما جعله يتطلع إلى إخضاع مدينة أضاح له وقد تم له ذلك وتوجه إلى مخلاف بيضة^(١) وقد ساندته قوة العصفوريين حيث وجهوا إليه قوة بقيادة عمر بن سرحان بن حسين بن راشد العصفوري وصلت قوة عمر بن سرحان مع قوة ذبيان إلى بيضة بعد هزيمة القوة الرسولية وبعد وصول شهران إلى الحيفة وتمركز في الرقيطاء وكان عامر بن زياد قد وجه بقوة من العقيق دعماً لوالي مخلاف الأفلاج بشر بن سعد بن حسن بن ناصر بن إبراهيم بن الحسن بن محمد آل بشر المغيرة^(٢) وكان العصفوريين^(٣) قد بعثوا بقوة لضم اليمامة والمجازة والأفلاج إلى سلطنتهم وقد مال إليهم روساء بني الأخيضر وأوعدهم بنصرتهم ضد الزبديين فوجهوا حملتهم نحوهم وتمكنوا بها من السيطرة

(١) هذا الهراء امتداد لأساطيره التي لا نهاية لها، والتي يعاد تكرارها بصورة مكشوفة، محاولاً الإيهام بوجود بطولات لشخصيات بعضها حقيقي كنهوان بن ضيفم، وبعضها وهمي كسدير بن عامر!

(٢) الهدف من اختلاق هذا الوالي هو للتأثير في عامة الناس.

وآل بشر الذين عنانهم هنا أسرة عريقة في بلدة ليلى ونواحيها من آل مغيرة من الفضول من طيء، ذكرهم الشيخ حمد الجاسر في جبهة أنساب الأسر المنحصرة في نجد.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: العصفوريون.

على البلاد وإخضاع آل زياد إلى سلطانهم^(١) وأنضم إليها المواليون لبني الأخيضر إلا أن المغيرة وقف بعض عشائري بنو عمرو وشميس وزهير والمغيرة وكثير وتمركز^(٢) بهم في بلدة الغيل ونازل قوة العصفوريين وكان الحرب بينهم مستمرة لم يبل بعضهم من بعض حتى وصلت قوة عامر بن زياد^(٣) فأنضمت إلى والي الأفلاج موسى بن علي بن زيد بن حزام الحزامي النبطي رئيس بني الأزرق بن عمرو بن سبيع^(٤) وإشتبكت مع قوة العصفوريين وقوة ابن الأخيضر موسى بن حسين بن حمود بن علي الإسماعيلي الأخيضري^(٥) وكانت قوة العصفوريين بقيادة غرير بن علي بن راشد العصفوري^(٦) وإستطاعت قوة عامر ومن أنضم إليها من قوة بشر وقوة موسى التي توحدت تحت قيادة عامر أن تلحق بقوة العصفوريين الهزيمة وإحتواء ما كان معها من خيل وسلاح وتقدم عامر إلى المجازة واليمامة^(٧) وكانت قاعدتها السلمية وربطها بوالي آل يزيد بحجر اليمامة وعاد عامر بن زياد إلى العقيق وقد حاول أن يتجه إلى بيشة لدعم شهوان بن ضيغم ضد

- (١) هذه الأخبار الملققة لا وجود لها في مصادر تواريخ نجد، ولا عند العصفوريين، ولا غيرهم!
 (٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.
 (٣) لاحظ كم مرة كرر كلمة تمر كذا!
 (٤) يبدو أنه نسي أنه أسماء: سدير بن عامر في بداية هذا الخبر المكذوب!
 (٥) سبق أن علقنا على حديثه عن البلطة، وذكرنا أن كل ما أورده ليس إلا تلقياً مكشوفاً!
 (٦) هذا الخبر الذي ساقه للأخيضري ليس إلا هدية من صاحب الإمتاع لموسي بن حسين، ترفلاً لمن ينتسب له من المعاصرين!
 (٧) هذا الخبر وما تضمنه من أسماء، ليس إلا من صناعة صاحب الإمتاع!
 (٨) لكن مصادر تاريخ العصفوريين، ومصادر تاريخ نجد تدحض هذه الافتراءات.

قوات العصفوريين وذيبيان التي توجهت إلى أضاح عن طريق وادي الفقي خوفاً من أن يكون بينهما وبين والي الحجاز إتفاق يبعث إليهم بموجبه قوة تأخذ طريق السراة إلى أيها^(١)، عادت البلاد من سيطرة العصفوريين إلى ولاية آل يزيد وربطت بحجر اليمامة وكان عامر بن زياد قد رأى أن دعمه لإبن بشر سيكون ضربة للعصفوريين ويثني عزمهم عن إرسال حملات لإزاحة ولاية آل يزيد^(٢) وضم ما تحت أيديهم إلى سلطانهم وهم يمثلون مع أشرف مكة للممالك^(٣) وكلاهما يقفون^(٤) معاً إلى الممالك ضد أعدائهم كما قد مدوا أيديهم إلى المغول في العراق^(٥)، تراجعت قوة ذيبيان وقوة العصفوري وذلك لشدة مقاومة قبائل بيشة وقد أصاب قوة ذيبيان الوهن حينما علموا بقرب نجدة شهوان فتراجعت إلى منطقة الروشن وجعلت الوادي بينهما لتنظم صفوفها وتعد نفسها لمتازة خصمها ومجاوبته بقوة وجرت معارك بين الطرفين إنتهت بهزيمة العصفوريين والسبسيين في (ضلفع) وعادوا أدرأجهم في أسوء حال وواصل شهوان بمن معه سيره حتى تمركز في مدينة أضاح^(٦) بعد أن مكث في بلدة الشعراء أياماً للراحة وتحسس أخبار أخصامه في الجبلين وفي الأحساء ثم واصل سيره إلى أضاح

- (١) وهكذا يصنع الأخبار ثم يعلق عليها!
 (٢) وهكذا يدور الكلام كله حول تبعية الجميع لآل يزيد حكام عسير الوهيين!
 (٣) لكن مصادر تاريخ أشرف مكة والممالك تدحض هذه الافتراءات أيضاً!
 (٤) هكذا في الأصل، والصحيح: يقفان.
 (٥) نهاية لثافية في ص (٤٣٣).
 (٦) من الواضح أن كل هذه المعارك الطاحنة يصنعها صاحب الإمتاع من أجل التمهيد لصناعة قصة تتناسب مع خطة الرحلة الضيغمية التي أشار لها صاحب كتاب: العقود اللؤلؤية، وضخمتها الرواية العامية!

بعد أن أخبرته عيونته أن قوة ذبيان قد تركزت فيه وقد أعدت نفسها لمقاومته فواصل سيره نحو أضاخ والتحم مع قوة ذبيان في معارك إستبسل فيها الطرفين^(١) إلا أن شهوان قد تمكن من إلحاق الهزيمة بخضمه ومن معه وإتجهت فلوله إلى الجبلين وبقي شهوان في أضاخ أياماً ثم واصل سيره إلى الجبلين^(٢)، وعاد العميلي الباهلي على ولاية أضاخ^(٣)، لاحق شهوان ذبيان وقومه سنسب وأحلافها من حرب وعنزة^(٤) وتميم وكانت تميم قد إتخذت بلدة قفار مركزاً لتجمعها مع بعض قبائل طلي ومن أنضم إليهم من عشائر كلاب وربيعه وكنب وعيس ولما وصل ذبيان إلى الجبلين جمع قبائل المنطقة من سنسب وعبيد وزبيد وعمرو وبني عقدة (العقيدات) وأحلافها وبقية من بطون عشائر طلي وصمد بهم في وجه قوة شهوان وقد أشتد القتال بينهم حتى نادى ذبيان قومه بأن يترجلوا عن خيلهم ويقابلوا خصمهم مشاة وجها لوجه على قوة شهوان بسيفهم ورمحهم وقسيهم وجعل أصحاب القسي خلفهم ليرشقوا بسهامهم خيل شهوان ولما ألتقى الجمعان برك ذبيان وتابعه قومه سنسب وجنوا على ركبهم في مواجهة شهوان وقومه زحفاً إستبسالاً في القتال وإستخفافاً بخضمهم وإستعداداً للهزيمة وفعل شهوان ومن معه مثل

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: الطرفان.

(٢) وهذا أيضاً بناء صاحب الإمتاع على سياق الرحلة الضيفية في الأدب الشعبي

(٣) وهكذا صار أوضاخ ولاية، وأحياناً مدينة، لكن المصادر التاريخية والرحالة الذين مروا بنجد لم يعرفوا هذه الولاية!

(٤) لكن قبيلتي حرب وعنزة لم تكونا في منطقة الجبلين حينئذ، وهذا مما يدل على جهل صاحب الإمتاع بتاريخ نزول هذه القبائل في المنطقة، وبخاصة حرب التي لم تستقر في منطقة حائل إلا في العهد الرشدي في منتصف القرن الثالث عشر الهجري!

فعلهم فتجاثروا على الركب وكل منهم يحاول زحزحة خصمه والتغلب عليه وكثر القتل بين الطرفين وكادت المعركة تقضي على سنسب وأنتهت المعركة بقتل ذبيان وعدد من فرسان قومه وسمى مكان المعركة ب(بركة سنسب) لضمود سنسب في وجه شهوان ومن معه حتى كادوا يلحقون بشهوان الهزيمة لولا شجاعته وثباته^(١) ووقوف فرسان مذحج حوله حيث شقوا صفوفه وفتكوا بكثير من رجال ذبيان، أنهزمت سنسب ولحق أكثرهم بالعراق وعاد شهوان بمن بقي من قوته إلى تليلث وأبقى قسماً من عشيرته بنو^(٢) عبد الرب (عبدة) مع بني الأسلم وبنو زوبع من شمر على الجبلين أجا وسلمى وولي عليه مردان بن ترجم بن راشد الضيفي رئيس عشيرة الربيع بن عمرو بن شمر (الربيعية) وله ذرية يعرفون بأل مردان في^(٣) عبدة كما تعرف شهوان فيها بأل شهوان بقي جبلي أجا وسلمى تحت سلطة بنو^(٤) عبد الرب (عبدة) حتى أعاد آل ذبيان الكرة بعد عام من هزيمتهم فأستعادوا سيطرتهم على عقدة وغيرها من بلاد الجبلين فيما بعد. ثم تحالفوا مع مردان والي شهوان على البلاد، ضد بني عصفور وضد الأشراف وكلاهما يمثل سلطان الماليك، العصفوريين^(٥) يمثلونهم في شرق الجزيرة والهأشميون

(١) هذا الوصف المفصل لهذه المعركة الوهمية، ليس إلا استناداً على حكايات شعبية عامة معاصرة أعجب بها صاحب الإمتاع فأخرجها إخراجاً فنياً إمتاعياً سامراً على عادته!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) آل مردان فرع م - روف الآن من عبدة من شمر، لكن صاحب الإمتاع أراد أن يصنع لأبناء هذا الفرع مجداً فصاغ هذا الخبر استكمالاً للأسطورة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: العصفوريون.

يمثلونهم في غرب الجزيرة الذي وجهوا عدة حملات للجبلين لإخضاع أهله لسلطانهم^(١) كلما داهمت تلك العشائر الأحساء والقطيف وأصبح الولاة عليهما في خطر يتحرك لإزالته قوة من الحجاز بقيادة الولاة عليها من الأشراف وكثير ما تلحق بهم الهزائم فيعيدون أدرابهم ولم يفلحوا في كفال^(٢) أدى تلك القبائل مما جعل تلك القبائل والعشائر تنداعى إلى الصلح بينها وتلقي الخلافات جانباً لتكون قوة توحدهم كلمتهم^(٣) ضد مطامع العصفوريين والأشراف وأرتبطوا بحكام العراق من المغول وبقوا مع العصفوريين والأشراف في حرب حتى زال ملكهم بتغلب بني جروان عليهم في عام ٧٩٥هـ. الذي تم فيه زوال حكمهم وإتزاز صالح بن جروان ملك الأحساء^(٤) منهم وغيرهم من البلاد بعد أن إنضم إلى قبائل الجبلين قريش بن الحصين^(٥) الذي كان يشن غاراته من البصرة بعد أن تحالف مع بني زياد أهل البصرة وعلى القطيف وغيرهما هو تحت حكم العصفوريين لإضعافهم وقد تعاون مع بني جروان في بدء خلافهم مع بني عصفوروفي عهد الجروانيين برزت قوة بهيج بن ذبيان البهيجي^(٦) ومن معه من قبائل طي

(١) هذا الخبر مبني على ما ورد في بعض مصادر تاريخ الحجاز كتاريخ العصامي وغيره، عن حملات شريف مكة على جبل شمر!

[٢] نهاية المناشئة في ص (٤٣٣).

(٣) لم يعرف عن القبائل أنها تداعت إلى الصلح وتوحدت كلمتها، لأن القبائل لا تعترف لبعضها بالسيادة عليها!

(٤) لاحظ كيف التف وترك شهبان وبهيج ثم رجع لأخبار بني جروان التي كررها كثيراً!

(٥) وهنا عاد مرة أخرى ليكمل أخبار قريش وأمجاد الوهيمية!

(٦) وهنا تبدأ أسطورة أخرى لبهيج بن ذبيان، كما سنرى!

وحليفاتها شمر التي يتزعمها منيف بن حميدان بن شهبان بن بغنم بن عركي ابن محمود بن راشد بن منيف بن ضيغم الضبيغمي التي ناصرت^(١) قريش ضد بني جروان الذين أنقلبوا على حليفهم قريش فناصبوه العدى فأبى لهم وأخذ يشن الغارات عليهم حتى زال سلطانهم على يد أحفاده وعلى يد آل زامل كما مر. وظهر بعدهم أمر الجبور^(٢) فوقع الخلاف بينهم وبين الجبور وظل بعضهم يشن الغارات على بعض إلى مطلع القرن العاشر حيث قويت شوكة قبائل سنابس وطبي تحت رئاسة بهيج بن ذبيان الذبياني البهيجي العبيدي (العبيدات) وأنضم إليهم أعداد^(٣) من عنزة ومن حرب ومن مطير^(٤) وأخضع لسلطته بنو^(٥) عبد الرب (عبدة) وزوبع بن عمرو بن شمر بن عمرو بنو الأسلم بن جؤين من طي التي كان قد تكون منها حلف ضد سنابس الذي أنهى بالصلح في حينه، حيث تكون منها قوة ضد أحلاف آل فضل وحليفاتها غزية ثم ضد أحلاف لام إلى آخر ما ذكره ابن مياس والمخضوبي وابن غيهب وقد مر بعض هذه الأحداث في المتعة والحل^(٦)

(١) هذا التسلسل وهذه الأخبار اعتمد فيها على الأدب الشعبي مع إضافات بجود بها صاحب الإمتاع!

(٢) وهكذا رجع للمرة العاشرة إلى الحديث عن تاريخ بني عصفور وبني جروان والجبريين في الأحساء والقطيف، تاركا عسير وأخباره!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداد.

(٤) هذا الهذيان يكشف جهل صاحب الإمتاع بتاريخ القبائل في نجد لأن حرباً ومطيراً لم تتصل بشمر إلا في عهود متأخرة، ويكشف جهله أيضاً وسوء مقاصده أنه كرر الخبر نفسه تكراراً مثيراً للشبهة!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٦) وهكذا انكشفت هذه الأباطيل عندما انتهت هذه الأخبار والأمجاد إلى مصادر الإمتاع الوهيمية مثل: ابن مياس، والمخضوبي، وابن غيهب، والمتعة، والحل!

وأثبت ملخصها في هذه التكملة وإن كان فيه تكرار إلا أنه تكراراً^(١) يقتضي إرادته^(٢) لإستيراد أحداثه^(٣).

الحاشية رقم (١) (ص ٤٦١ النسخة ١) ، (ص ٢١٧ النسخة ب):

كما ذكر^(٤) تلك الأحداث وأخبار تلك الإمارات التي تعاقبت على حكم البلاد وأمتد نفوذها على مدن البحرين والخليج وعمان ونجد والبصرة وما جرى من حروب حدثت لهم مع الإمارات المجاورة كحكام عسير وأشرف الحجاز وعلاقتهم بالرسوليين والظاهرين والحبوسيين في جهات حضرموت وعدن وما جرى لتلك الإمارات مع حكومات التتار والمغول والبرتغاليين والهامة والكوشيين ثم مع العثمانيين^(٥) الذين تمت سيطرتهم على البلاد وأصبحت ضمن ممالك الخلافة إلى غير ذلك من تراجم وأخبار الأمراء والعلماء والأدباء والأعيان وما يتعلق بأنسابهم فروعاً وأصولاً^(٦) كما ذكر مسألتهم المؤرخ أبي الحسين علي بن منصور بن إبراهيم بن الحسين بن صالح بن علي بن زيد بن الحسين بن عطية بن أحمد الملقب بالشنبه^(٧)

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: تكرار.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: إرادته.

(٣) نهاية الحاشية في ص (٤٢٤).

(٤) يقصد به مؤرخه المزعوم ابن غييب!

(٥) لا أدري كيف يدون ابن غييب أخبار كل الأمم والدول المذكورة وهو من أهل القرن الثالث عشر الهجري؟

(٦) لا بد رأياً هذه أن يكون كتابه موسوعياً يتكون من مجلدات عدة إذا كان يحتوي على كل ملك التواريخ والتراجم!

(٧) وهكذا فلا يعضد ابن غييب الفترى عليه إلا مؤرخ وهمي آخر هو ابن الشنبه ليتضح للقرائ زيف هذه الأخبار الملققة التي لا وجود لها في المصادر الصحيحة لتاريخ الإمارات المذكورة.

ابن إبراهيم بن عبدالعزيز بن الحسين بن صالح بن راشد بن عمير بن عاصم ابن سنان بن راشد العصفوري العامري القطيفي^(١) قاضي حجر^(٢) لمحمد بن أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن الوضاح بن عائض اليزيدي حاكم عسير من عام ١١٢٢-١١٦٥هـ. المتوفى في ١٠/٢٠/١١٤٩هـ. في كتابه (نزهة الطائفي في تراجم الملوك والخلائف)^(٣) وكان أميره على حجر العفسي ناصر بن دايش بن الأشقر بن عزيز بن وطيب بن حنيف بن دافر العفسي^(٤) وناصر هو الذي أقام على أنقاض قصر المهيري الحصن المشرف على مسجد المهيري من الشمال المسمى (الصفاء) ومسجد المهيري يقع غرب حصن الدوار وإلى ناصر العفسي تنسب البئر المسماة العفسية وتقع شمال غرب ركن حصن الصفاء يفصلها عنه الطريق الآتي من الظليماه غرب بلدة دخنة المؤدي إلى المسجد وشرق

(١) بما يفضح صاحب الإمتاع هذه السلسلة المطولة التي يسوقها المؤرخه، إضافة إلى ما يفضل عليهم من وظائف القضاء والإمارة مثل هذا المؤرخ القاضي الذي تصل سلسلته النسبية إلى ٢١ جداً وقلبا، مع أنه لا وجود له في أي مصدر آخر!

(٢) كيف يكون المؤرخ اللامع قاضياً على حجر، ولا تترجم له كتب التراجم المعروفة؟

(٣) أوضحنا في القسم الأول عند الحديث عن مصادر الإمتاع أنه لا صحة لهذا المؤرخ ولا لتضائه، ولا لكتابه المذكور.

(٤) هذا التفتيق والتزوير المموج تشم فيه رائحة الصناعة المشتقة من أسماء مطبيرة معروفة، فالعفسي، من العفاسي، ودايش من الدويش، والأشقر، من الأشقر الدويش، وعزيز، من بني عزيز، ووطيب من وطبان الدويش، وحنيف، من حنيف بن سعيدان، الخ. كما أنه استغل كون دهام بن دواس ووانده اللذين كانا أميرين في الرياض وبنقو حة خلال المدة (١١٢٢-١١٦٥هـ) التي زعم أنها فترة حكم صاحب عسير اليزيدي، فكيف يأتي بأسماء غير معروفة، ويتروك الأسماء المعروفة في مصادر تاريخ المنطقة خلال الفترة المشار إليها (انظر: أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر، للسناح).

القناعي الواقع جنوب بلدة المعيقلية من حجر (الرياض) وبنو عقيس من بني الحارث وفيها رئاسة قبيلة مطير^(١) كما مر إلى آخر ما ذكره ابن غيهب^(٢) وغيره.

الحاشية رقم (١) (ص ٤٦٣ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

أي: صفة تأتي لهول ما يطرق السمع فيشد أنبأه لما يتوقع سماعه لفداحة الأمر وعظم مصابه، الخطب: ما يدهى به المرء ويكون فوق قدرته، حمانا: ديار الإسلام، فأوطان المسلمون^(٣) واحدة كما أنهم كالجسد الواحد، اليوم: الزمن ما بين طلوع الشمس وغروبها، حل: نزل، دهى: أصاب، الإسلام: الدين، نزل: وقع^(٤).

الحاشية رقم (٢) (ص ٤٦٣ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

النصاري: الإفرنجية. وتطلق على الروم، سفين: جمع سفينة وهي مراكبهم، مخر: شق عباب الماء. والمخر في البحر كالسير في الأرض^(٥)، بحرنا: هو ما بين إمتداد السيب من مرفأ البصرة إلى مرفأ عدن إلى مرفأ إيلة وقد دار بجزيرة العرب ويقابله سيب أفريقيا من القلزم التي بنى عليها

(١) العفاسي: واحد هم عفاسي، من مطير، أراد صاحب الإمتاع أن يتقرب إليهم بهذه الأخبار المزيفة.

(٢) يكفي لمعرفة بطلان هذا الخبر أنه منقول عن ابن غيهب المفترى عليه.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أوطان المسلمين.

(٤) هذه الحاشية وما بعدها شرح لأبيات القصائد المصنوعة التي أوردها في آخر كتابه، ولذلك فقد لا يستدعي الأمر التعليق عليها كثيراً، لأنه سبق استعراضها في القسم الثاني.

(٥) ينبغي ملاحظة أن هذه الحواشي في غالبها عبارة عن شرح مفردات وردت في الأشعار المصنوعة، لكن المثير للسخرية أن المؤلف هنا يشرح ما لا يحتاج إلى شرح، ويبدو أن المراد من هذه الحواشي هو فقط تحميل تلك القصائد! والدليل أنه: فسر النصاري، بالإفرنجية، والسفين: جمع سفينة وهي المراكب، ومخر: أي شق عباب الماء... الخ.

مدينة القاهرة في عهد الفاطميين ويمتد السيب إلى جبل طارق بن زياد ملتف عليها ومار بسواحلها ومن ميناء البصرة إلى هرمز وما قابل بلاد الهند، خشوا: خافوا، بأس: الشدة وترادف القوة، الدول: الحكومات الإسلامية التي أستقل بعضها عن بعض لم تربطها خلافة فتوح صفها وتجمع كلمتها وهكذا الفرقة تأتي بالضعف وتمكن عدوها من الغلبة وهو ما هول أمره في قصيدته^(١).

الحاشية رقم (٣) (ص ٤٦٣ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

سفن: جمع سفينة^(٢)، طوقتنا، من التطويق وهو الدوران والألتفاف حول الشيء، بها: فيها^(٣)، علاج: مفرد أعلاج وهي صفة تطلق على الإنسان من الروم وهم العجم خلاف العرب، حاقد: حمل في نفسه ما يكرهه الغير، عاتن: قاس شديد القوة، ثمل: صفة لشدة بطشه وحقده. شبهه بالسكران الذي أتملته الحمرة فجعلته الممجنون يتخبط في تصرفه^(٤).

الحاشية رقم (٤) (ص ٤٦٤ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

أقبلوا: أتوا، السلب: تجريد الإنسان مما في حوزته، النهب: خطف الشيء، ضمت: أحتوت، الأرض: الديار، متاعاً: نعماً، الخول: السلطان والملك، طمعوا: رغبوا^(٥).

(١) قصيدته المصنوعة بالطبع، لكنه نسبها إلى الأمير مقرن بن زامل بن أجود

(٢) هل تحتاج كلمة سفن إلى شرحها بأنها: جمع سفينة؟ وإذا كانت كذلك، فهل تحتاج إلى تكرار الشرح نفسه في صفحة واحدة؟

(٣) هل تحتاج كلمة: بها، إلى شرح؟

(٤) نهاية الحاشية في ص ٤٦٣.

(٥) لاحظ أن هذه المفردات الواضحة والبسيطة لا تحتاج إلى شرح، لكنه ربما أراد بذلك الإيهام، بصحة القصائد، أو تحميلها بالحواشي والتعليقات!

الحاشية رقم (٩) (ص ٤٦٥ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب) :

أذكروا: تذكروا، أندلس: بلاد واسعة جنوب غرب أوروبا أفتتحها المسلمون في عهد الخلفاء الأمويين وكان من قادة الفتح عقبة بن نافع وموسى بن نصير الحريشي، وهو لقب لمعاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، والحريش قاعدة مخالفتهم بلدة الهدار من الأفلح^(١) ومسلمة بن عبد الملك بن مروان ثم استقل بها الأمير عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان عن الدولة العباسية في عام ١٣٣هـ^(٢). وقد نجح من ملاحقة قادة العباسيين له بعد قتل الخليفة الأموي مروان بن محمد بن مروان بن عبد الملك وتغلب السفاح العباسي على الأمر وتفرق الأمويون بعد معركة نهر فطرس ومعركة الزاب، وعبدالرحمن أطلق عليه الداخل وهو رأس الدولة الأموية في الأندلس وبقى أمر الأندلس في أعقابها حتى قبيل منتصف القرن الخامس وضاهت دولته في الأندلس دولة العباسيين في بغداد، وقد نازل هو وأبنائه^(٣) قوات الإفرنج (دول أوروبا) حتى سلبوا منها معظم ممالكها وضموها إلى دولة الإسلام وهدانتهم بدفع الجزية وقد أزدهر الأندلس في زمن الأمويين حتى أصبح منارة مشعاً بنور العلم والمعرفة حتى شددت إليه رحال أبناء وبنات ملوك الإفرنج للتلذذ من ينابيع مختلف العلوم وكانت الكتب في عواصم الخلافة العباسية تصل إلى الأمويين في الأندلس

(١) سبق أن أوضحنا أصل الحريش.

(٢) قضية الاستقلال هذه من ابتكارات صاحب الإمتاع، بل من الأسس التي يدور حولها هذا الكتاب في محاولته لإثبات حكم في عسير منذ القرن الثاني الهجري، وأن آل عاتق من الأمويين!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أبناؤه.

الحاشية رقم (٥) (ص ٤٦٤ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب) :

دنا: قرب، نأى: بعد، ربوح: جمع ربع وهي الأوطان، السهل: ما أستوى من الأرض، أعلى: فوق، الجبل: ما أرتفع من الأرض^(١).

الحاشية رقم (٦) (ص ٤٦٤ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب) :

مكروا: خدعوا، لا تأمنوا: لا تثقوا فنفوسهم جبلت على شر لا يطعم منهم بخير لحيث طباعهم وتقليبهم في أخلاقهم لا يفون بعهدهم ولا تؤمن غائلتهم، بيتوا: أبطنوا من تبييت الأمر وهو تخمير الرأي لإحكامه، وثبتهم: بغتتهم وفجتهم في الأقتحام، الثعلب: الثعلب. يصفهم بشدة المراوغة والإغال في الخيث والتنوع في وسائل المكر^(٢).

الحاشية رقم (٧) (ص ٤٦٤ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب) :

قادة الإسلام: من الحكام والعلماء وذوي الشأن، هبوا: من هب أي نهض وتحرك، أنفروا: من نفر إذا أسرع، أستعدوا: من الإستعداد والتهيء أي التمکن من القوة، الأمر: المصائب، جلل: عظيم وفادح وخطير^(٣).

في الحاشية رقم (٨) (ص ٤٦٤ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب) :

تناقلتم: تباطلتم وتخاذلتم وأخلدتم إلى الأرض، ذل: هان، الضيم: الظلم، البغي: الاعتداء، أمتثل: رضي به وأستكان له. أي أن الشاقل عن مجابهة العدو سينتهي بالذل ويتمادي العدو في غيه فيعم بغيه^(٤).

(١) هذا التعريف من قاموس صاحب إمتاع السامر!

لكن السؤال: هل تحتاج لمن يشرح لنا: دنا، بمعنى قرب، ونأى بمعنى: بعد، وأعلى: فوق، إلخ.

(٢) من الواضح جداً أن هذه الحواشي أريد بها حشو الكتاب!

(٣) ينبغي ملاحظة أن شرحه كان لألفاظ لا تحتاج إلى شرح!

(٤) نهاية الحاشية في ص (٤٦٤).

قبل أن تنتشر في عواصم مؤلفيها فكان منها حضارة أوروبا و كانت كتب الأندلسيين تصل إلى عسير واليمن عن طريق التجار والحجاج وفي مكتبة شدى في مدينة أبها كثير من مؤلفات علماء الأندلس^(١) ولما آل أمره إلى عمال الخلفاء الأمويين وأستقل كل عامل بما تحت يده، ضعف أمر الأندلس وتكالب الإفرنجية على المسلمين في تلك الولايات و ضربوا بعضهم ببعض لأختلافهم و تفرقهم وإستنصار بعضهم بالعدو على البعض الآخر فتلاشى أمرهم وزال سلطانهم فتحولت من دار إسلام إلى دار كفر بعد أن كانت كعبة مقصودة ممثلة في غرناطة وقرطبة اللتين شغ نور العلم والمعرفة منهما في ربوع أوروبا على أيدي بنين وبنات ملوكها فأتسعت بذلك مداركهم وأقلبت حياتهم من حياة بداءة متوحشة إلى حياة حضارة أخرجتهم من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة، نأبها: أصابها. و نينا: تساهلنا وخملنا. والونى المرض الذي يقعد الإنسان عن القيام بواجبه تهاوناً منه، حل: وقع، هول: أمر عظيم.

الحاشية رقم (١٠) (ص ٤٦٥ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

وحدوا: أجمعوا، الصف: وحدة المسلمين تحت راية الجهاد، تختلفوا: تتباينوا ويظهر بعضهم بعضاً، دعوا: أتركوا، الفرقة: التشتت بعد الاجتماع وهي الأستقلال بالرأى عن الغير، تنجوا: تسلموا، زلل: الخطأ^(٢).

(١) هذا الهراء لا صحة له، وما وجد من كتب في أبها فإنها وصلت في عهد الدولة السعودية خلال القرنين الماضيين، أو عن طريق اليمن لقربه منها.
(٢) لم يسبق مؤلف أن وضع حاشية لشرح كلمات مثل: وحدوا، تختلفوا، دعوا، تنجوا، زلل، الخ.

الحاشية رقم (١١) (ص ٤٦٥ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

ينصر: يمكن، عباداً: فئدة، صدقوا: وفوا وثبتوا، نادوا: تداعوا إلى بعض، لجهاد: لحرب من يقف في وجه الإسلام أو يقتحم دياره من الكفار، عمل: فعل أسباب النصر^(١).

الحاشية رقم (١٢) (ص ٤٦٦ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

أي: صفة لتعظيم الأمر، دنيا: زمن فسحة الأجل، أتعبت: اشغلت، قبلنا: من سبقنا، مضوا: فنوا، النجم: كتابة عن مجدهم وقوتهم وسلطانهم، أفل: غاب وذهب،.

الحاشية رقم (١٣) (ص ٤٦٦ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

مروا: ساروا، أحلام: ما يراه الإنسان في نومه، الكرى: النوم^(٢)، يذكرها الشاعر أنهم في هذه الحياة كأحلام النائم مهما طالت بهم حياتهم فأنها تنتهي بالأجل كما يتلذذ النائم بأحلامه في منامه ولكنها كالسراب تنتهي بيقضته وهو يشدهم إلى اغتنام بقية حياتهم فيجاهدوا أعدائهم الذين طرقت قواته بلادهم،.

الحاشية رقم (١٤) (ص ٤٦٦ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

شمر: رفع عن ساعديه إستعداداً لما ينوي القيام به. وهي كتابة عن إظهار قوته، المجتاح: العدو وقد داهم البلاد وأرعب العباد من إجتياح الشيء إذا

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٦٥).

[٢] لاحظ هذه التوضيحات لمعاني كلمات مفهومة لا تحتاج إلى شرح!

مر عليه سيل أو جراد أوريح عاصفة والمعنى الأفساد والدمار والأستئصال، ساعده: قوته. أي قد أبرز قوته وتوطيء بها كثير من بلاد المسلمين، عتو: قسوة وشراسة وحنق، يساوره: يداخله ويخامر، وجل: خوف ورعب وشك وذلك أن التفكك أطعمه في النيل من بلاد المسلمين لعدم خوفه.

الحاشية رقم (١٥) (ص ٤٦٦ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

شاحب: متغير غضب، الذئب: من سباع الحيوانات^(١)، فاتك: مفترس شاحب، عابس: مقطب الوجه^(٢)، أنتفض: أنطلق نحو فريسته بعنف وشراسة، قتل: أزهق.

الحاشية رقم (١٦) (ص ٤٦٦ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

قادة الإسلام: ولاة أمور المسلمين، ينقذنا: يخرجنا وينجدنا، عدانا: أعدائنا^(٣)، تولانا: غلب علينا، الكسل: الفتور والتواني وكأنه يجعل ما أصاب بلاد المسلمين من هذا العدو يعود إلى تفرق كلمتهم وهذا ما حدث فإن العدو قد مال إليه بعض ولاة المسلمين فماتتوهم على بعضهم خوفاً منه أو رغبة في تحقيق أماناً^(٤) يحدثون به أنفسهم^(٥).

(١) وهل يحتاج الذئب إلى شرح، أو نحتاج لمن يخبرنا أن الذئب من سباع الحيوانات خاصة وأن الكتاب مطبوع قبل ٥٠ سنة، كما يزعم مزوره!

(٢) لاحظ أنه أورد كلمة شاحب مرتين في حاشية واحدة، ولكن بمعنىين مختلفين!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداؤنا.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: أمان.

(٥) كما أسلفنا فإن هذا التباكي على أحوال المسلمين ليس إلا من باب إظهار صاحب الإمتاع بأنه ذو غير دينية ووطنية عالية، مع أنه يعكس ذلك!

الحاشية رقم (١٧) (ص ٤٦٦ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

جاهدوا: حاربوا هذا العدو وأخرجوه من دياركم وكأنه يقول إن دار المسلمين واحدة والدفاع عنها واجب بل فرض عين، تنصروا: أي يكتب لكم النصر بجهدكم لرفع غائلة ذلك العدو المكابر المعتد بقوته وتفوقه بها على ما بأيدي المسلمين من قوة، تكسبوا: تناولوا وتحصلوا، جنة الخلد: الدار الآخرة ومأوى الأنبياء والشهداء والصالحين بإستشادهم في معارك الكفار ذلك المأوى الكريم الخالد، يقدم: يقتحم، ينل: يبلغ، وهو الإقدام على منازل العدو للإستشهاد^(١) أو النصر دفاعاً عن المسلمين وأوطانهم^(٢).

الحاشية رقم (١٨) (ص ٤٦٧ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

سمة: علامة، الوثبة: النجدة، وثبته: نصرته، واثق: قادر متمكن، العزيمة: الأصرار على فعل الشيء والمبادرة في تنفيذه، مقدم: شجاع لا يهاب الموت ولا يتردد في فعل ما يراه واجب. بطل: قوي ماض العزم غير جبان.

الحاشية رقم (١٩) (ص ٤٦٧ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

حطموا: دمروا، غلواء: كبرياء ومبالغته في الأستعلاء، عات: شديد البطش^(٣)، فاجر: عاص لا يرتدع عن ارتكاب الجرائم، دمروا: أزيلوا، الأسطول: مجموعة من السفن مكتملة العدد والعدة، الدقل: مقدمة القوة أو مقدمة الأسطول.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: للإستشهاد.

(٢) نهاية الحاشية في ص (٤٦٦).

(٣) هذه هي المرة الثالثة التي يفسر فيها كلمة عات، فقد فسرها في الحاشية (٢)، ص (٤٦٣) بأنها: قاس شديد القوة. وفي الحاشية (١٤) ص (٤٦٦) بأنها: القسوة والشراسة والحنق، وفي الحاشية (١٩) ص (٤٦٧) بأنها: شدة البطش، وهكذا فإن من كثر كلامه كثرت زلته!

الحاشية رقم (٢٠) (ص ٤٦٧ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

أنقذوا: أنجدوا، ساحلكم: ما أمتد على الخليج من مدنه، بطشه: حربه ووقيعته بأهله، يتبغي: يريد، ساحلنا: ما على أطراف الخليج من المدن، أمل: رغب وسعى له. وكأنه يقول أن هذا العدو يريد أن يهيمن بقوته على سواحل الخليج وسواحل البحر الأحمر ليهيمن على التجارة وليتمكن بذلك من مصالحيه^(١).

الحاشية رقم (٢١) (ص ٤٦٧ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

أين: إستفهام وإستغراب، فرسان: كمامة حماة، بلاد: مدن، كرم: نالت، هدى الله: شريعته، عافت: رفضت وكرهت، ذل: هان^(٢).

الحاشية رقم (٢٢) (ص ٤٦٧ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

يا: للمخاطبة، الأزدي: قبائل السروات وهم بني الأزدي بن الغوث بن النبي بن مالك بن زيد بن كهلان قبائل (الطور) كما يسميها البرتغاليين^(٣)، مكة: كناية عن قبائل الحجاز، يثرب: (المدينة) كناية عن قبائلها الضاربة حولها، لبوا: استجيبوا، سأل: ناشد، والشاعر يستثير همهم للمشاركة في الجهاد لمنازلة العدو سواء كان في الخليج أو البحر الأحمر (بحر القلزم).

(١) ينبغي ملاحظة قلة فائدة الشروحات، وكذلك استخدام مصطلح الهيمنة التجارية!

(٢) ولاحظ الحشو في الشروحات هنا أيضاً!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

الحاشية رقم (٢٣) (ص ٤٦٨ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

أين: أستفهام، الشام: هي البلاد الواقعة بين نهر دجلة والفرات والريش أستوطن فيها في الجاهلية من القبائل العربية بنو تغلب بن وائل بن عمرو بن كلثوم^(١) وأكثر بطونها نصاري وأستقر بعض من عشائرها في نصيبين وجبل سنجار ومنهم الأخطل من شعرائهم في العهد الأموي، وتغلب هذا غير تغلب بن حلوان القضاعي وهو أبو قبائل تسكن سرّوة^(٢) عسير ووادي العقيق. كما يسكن الشام من القبائل العربية جذام ولحم أبناء عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد من بني كهلان وبنو عاملة من قبائل عريب بن زيد بن كهلان وبنو جفنة من قبائل عمرو بن عامر بن حارثة بن إمرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي وفيه المناذرة وغيرها من بطون قبائل كهلان التي أنتشرت في الشام وفي مصر، دجلة: نهر في العراق مصابه من تركيا وبلتقي بالفرات ويسميان بشط العرب حيث يكون مجراهما واحد يفيض في الخليج، وعلى أطرافه وروافده قبائل عربية، والشاعر ينادي بهم ليكونوا قوة واحدة في وجه الأفرنجية المعتدون^(٣)، كما ينادي بحكام الهند وأمهم المسلمة أن يقفوا في وجه العدو وبعد زوال دولتي الروم والفرس أستوطنت القبائل العربية التي تم على يديها أمر الدولتين أستوطنت العراق والشام وانتشرت فيها وأصبحت بلاد إسلام ودخلت تحت ذمتها بقايا الصابئة والأشوريين وكان جلة القبائل التي أنتشرت فيها من قضاة وهمدان

(١) الصحيح: بنو تغلب بن وائل بن قاسط، وليس هناك تغلب بن وائل بن عمرو بن كلثوم!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: سرّواتا.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المعتدين.

الحاشية رقم (٢٧) (ص٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

أمة الكفر: أي أمها التي وحدت صفها وأجتمعت كلمتها على حرب المسلمين وإجتياب بلادهم، تداعت: من دعى بعضها بعضاً لتكون كتلة واحدة، تبتغي: تريد، طاب: حسن، المال: متاع الدنيا، جل: عظم ويعني إحتوائهم على خيرات بلاد الإسلام^(١).

الحاشية رقم (٢٨) (ص٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

الأيامى: النوائل اللواتي فقدن أزواجهن فلم يبق لهن عائل، صرخت: نادت من الفزع والذعر، تدعوكم: تستنصر بكم، النجدة: الإسراع في النصرة، فعل: صفات، البطل: الشجاع المنجد، والشاعر يستنجد بهم لحماية العرض فالنجدة لمن لحق به الظلم من سمات المسلمين.

الحاشية رقم (٢٩) (ص٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

دعوا: أتركوا، الخوف: ما يعترى الإنسان من الرعب، هبوا: أنفروا، أحفظوا: دافعوا، أمة الإسلام: جماعة المسلمين، حصل: أصاب وأصبح الأمر واقع^(٢) فلا ينبغي التراخي في مواجهة العدو.

في الحاشية رقم (٣٠) (ص٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢١٩ ب) ورد التالي:

أنلبي: أنستجيب، بكاء: صراخ^(٣)، هلع: شدة ما يعترى الإنسان من الذعر، أدمى: أسأل، المقل: جمع مقلة وهي العين. وكأنه يقول أندفع الهلع

(١) وهذه الفروحات المحشوة كسابقتها.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: واقماً.

(٣) وهل تحتاج كلمة البكاء إلى شرح؟

وكلاب والأزد وتيمم وعنزة وطلي ومذبح وخثعم وأسد بن ربيعة وكلب ومن مضر كالقرشيين من أمويين وعباسيين وهاشميين وقد دخل منهم أفراد^(١) في قبائل الكرد وغيرها من القبائل التي تنتمي إلى أجناس الترك بحكم الغزوات والانتشار فيها.

الحاشية رقم (٢٤) (ص٤٦٨ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

بني الإسلام: جعل الإسلام أباً يجمع تلك الأمم التي دانت به وإن اختلفت لغاتها وتباعدت أوطانها فهي في إيمانها إلى الإسلام كأنتماء الأولاد إلى الأب، عرف الله: آمن بالله ومن صفة الإيمان الطاعة وإمتثال الأمر^(٢).

الحاشية رقم (٢٥) (ص٤٦٨ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

أو: إستفهام إنكاري، ترضون: تفضلون، هوأنا: ذلاً، سارعوا من المسارعة الإسراع في الأمر، أنقدونا: من الأتخاذ فقد وقعنا في أمر أستفحل خطبه وعظم شأنه.

الحاشية رقم (٢٦) (ص٤٦٨ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

ما: إستفهام وإستغراب، حل: نزل بكم، ذهول: من ذهل أي تخبط في الأمر وحار، نابكم: صابكم^(٣)، ينل: يبلغ، النصير: ضد الهزيمة، غفل: أصيب، الغفلة: شدة الحيرة^(٤).

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أفراد.

(٢) يلاحظ نقاهة الشروحات هنا أيضاً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أصابكم.

(٤) يلاحظ عدم فائدة الشروحات، وعدم دقتها أحياناً، خاصة تفسيره لمعنى الغفلة، والمضحك أن يفسر حل، وذهول، والنصر!

بالكفاء فقد أدمى العيون كثرة البكاء فجف ماءها^(١) حتى بكت دماً. إن هذا لا يجدي فقد أستصرخت الثكالي بحماة الدار.

الحاشية رقم (٣١) (ص ٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

أذكروا: تذكروا، يومكم: زمنكم الذي أنتم فيه، وقد جمعكم هذا الركن العظيم لتشهدوا فيه منافع لكم فأنتم في بيت الله الحرام وتحت نظره الكريم يباهي بكم ملائكته فعليكم بأمتثال أمره إذ دعاكم إلى الجهاد كما جاء في صورة التوبة فقد أصبح على المسلمين فرض عين^(٢).

الحاشية رقم (٣٢) (ص ٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

عرفات: مشهد عرفة، ضمت: جمعت، الركب: الوافدين إليها حجاجاً، حرم الله: مكة المكرمة وفيها البيت، تنادوا: تخاطبوا ودعى بعضهم بعضاً، العمل: الفعل. والمعنى أن الله دعاكم لأداء هذا الركن الخامس من أركان الإسلام فأجبتموه وتحملت المشاق وخلفتكم ورائكم المال والأهل والوطن وهو يدعوكم لجهاد الكفار الذين توطنوا بلادكم وأنتهكوا حرماكم، وإخوان لكم ينازلونهم وهم في حاجة إلى عونكم ونصر تكم^(٣).

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ماؤها.

(٢) هذه الحاشية نقلناها كما هي بأخطائها الإسلامية والكتابية، ومن ذلك: أذكروا، وبأمتثال، والصحيح: أذكروا، وبأمتثال. كما أن هذا الشرح لهذه الكلمات التي لا تحتاج إلى شرح مثل: أذكروا، ومثل يومكم، إنما هو تدليس على القارئ ليوهمه بأن تلك الأبيات حقيقية، من ناحية، ويظهر لنا غيرته علم أحوال المسلمين وحرصه على الجهاد الذي قرر أنه رضى عين، ونسي أن ولادة أمر المسلمين وعلماءهم هم الذين يقررون ذلك، وليس من يفترى التاريخ بأشياء وهمية! (٣) يلحظ هنا أيضاً أنه ينحذف في شرح كلمات واضحة مثل: عرفات، وضمت، والركب، وحرم الله... وتنادوا والعمل!

الحاشية رقم (٣٣) (ص ٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

العزة: القوة، أحموا: دفعوا، داركم: بلادكم، فالعزة سمة الحكومات فياذ وجدت العزة وهي الارتفاع بالنفس من مساقط الأستكانة والخور ولا تتأتى إلا لمن خاض المعركة في سبيل دحر خصمه وإذلاله وقمعه.

الحاشية رقم (٣٤) (ص ٤٧٠ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

يعرف: يبين، المؤمن: من دان بالإسلام وتعبد الله به، عز: عظم وسعى إلى الكمال ويبين ذلك بجهاد الكفار فإنه سينال النصر، يحتفل: يظهر السرور والغبطة إستشاراً به والتناء على الله بالحمد والشكر^(١).

الحاشية رقم (٣٥) (ص ٤٧٠ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

أنقذوا: أنجدوا، ساحلكم: ما دار على أطراف الخليج والبحر الأحمر فقد مخرت مياهه سفن عدوكم، بطشه: فتكه وضراوته وشدة بأسه فقد جاء ليحتل مرافئه ضمن أماله التي أدناها التحكم في الثروة والهيمنة على التجارة^(٢) ثم التوغل عن طريقها إلى ضرب الإسلام في عقر داره بأساليبه المتنوعة وخططه المختلفة ليصرف المسلمون عن دينهم ويسلب مقوماته من نفوسهم مستعيناً بأبناء جلدته كما فعلوا بأهل الأندلس^(٣).

- لكن هذا الشرح لا يختلف عن سابقه الذي قصده الإبهام والتدليس والحث على الجهاد، والتبيرة على البلاد من كاتب يمارس الكذب والتزوير ويرمي به الأبرياء، كشمسب الدوسري والوصالي والنمير وغيرهم.

(١) وهنا ينطبق ما ذكرناه في الملاحظتين السابقتين.

(٢) ومتى عرف مؤرخو الإمتاع مصطلح: التحكم في الثروة والهيمنة على التجارة؟

(٣) وهكذا فإنه لا يترك فرصة للتبكي على الأندلس!

الحاشية رقم (٣٦) (ص ٤٧٠ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

غدوتم: صرتم وكنتم، مصرخي: مستجيبون لندائكم بالجهاد، أن: حان، الوفاء: الصدق والالتزام بالعهد، توأنتيم: تراخيتم وتناقلتيم، حل: أصاب، الزهل: الموت والهلاك، وكأنه يقول إن أستجيتيم لنداء الجهاد فقد وفيتم بحق الجهاد وإن تخليتيم عنه فقد عرضتم بلادكم وأهلها إلى الدمار ومكنتم عدوكم مما يريد بالإسلام وأهله^(١).

الحاشية رقم (٣٧) (ص ٤٧٠ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

مربط: عرى، الإسلام: ديننا، فيما بيننا: أي أن روابط الإسلام هي التي تجمعنا لتوحيد الصف ومناجزة العدو، الوفي: من التزم لأمر ثم أنفذه، السمع: اللين الهين حسن المعاملة، نحو: اخوانه من المسلمين، أعطى: بذل، عدل: استقام وأتزن في تصرفه ومعاملته^(٢).

الحاشية رقم (٣٨) (ص ٤٧٠ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

ندفع: نرد ونصد المعتدي بقوة مرابطنا قوة عدونا، الكفر: عبادة غير الله من مخلوقاته^(٣)، وهو صفة للنصارى وطوائف الكفر الذين تداعوا على بلادنا، أرباضنا: جمع ريض ومنه أساس البناء وهي الأوطان، الموائىء: جمع ميناء وهي المرفأ حيث ترسو السفن، نابنا: صابنا، جلال، فداحة الأمر وقضاغته.

(١) وهكذا يتكرر التباكي على الإسلام وأهله والأمر بالجهاد ممن لا يتورع عن الكذب والتزوير ويهتان الأموات!

(٢) وهل تحتاج كلمات مثل: (الإسلام، والوفاي، والسمع، وأعطى) إلى شرح وتحليل؟

(٣) لكن هذا تعريف الشوكه، أما الكفر: فهو الإنكار والجحود، ومعناه إنكار وجود الله وعدم التصديق به وما جاءت به رسله وكتبه.

الحاشية رقم (٣٩) (ص ٤٧١ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

إخاء: من التآخي، الدين: الإسلام، بيننا: مفزعنا، ودعوتنا ورباط أمة الإسلام، وهو فوق الأبوة والبنوة وأشد من رابطة الأخوة فرابطة الأخوة من الأبوين يسمون أولاد الأعيان ورابطة الأخوة من الأب يسمون أولاد العلات ورابطة الأخوة من الأم يسمون أولاد الأخفات، التآخي في الإسلام فوق هذه الأواصر لا عبرة بهما معه، الدين: الإسلام. لقوله عز وجل (إنما المؤمنون أخوة)، تنادينا: تداعينا بديننا وتسالنا به، أمر: حال، جئل: عظم وهو يخاطبهم في المشعر الحرام أن أخوة الإسلام فوق الروابط أيأ كانت تلك الروابط لقوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن أخو المؤمن لا يخذله ولا يحقره) وكقوله (إن المؤمنون في توأدهم إلخ كمثل جسد واحد إلخ). وقوله (إن المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً) فالأمير مقرن رحمه الله يدعوهم بأخوة الإسلام أن يكونوا بجانبه لدر هذا العدو المستلط الألد^(١).

الحاشية رقم (٤٠) (ص ٤٧١ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

أنتم: يخاطب ولاة أمر الحجاج، عون: ساعد وظهر وقوة، نبا: ظهر وبان وحل، تراخيتكم: تساهلكم وإستهانتكم به أي يهنا المصاب الذي نحن في مقاومته ومنازلة شره، جين: ضعف في العزيمة وخور في القوة، كل: عن الأمر أحجم لشدة ما يعتريه ومنه كل السيف ذهب حده ويعني ما يحمله

(١) لكن صاحب الإمتاع هو مؤلف هذه التصيدة المصنوعة، ولم يتورع عن نسبتها للأمير مقرن زوراً ويهنا!

الإنسان في نفسه مما يكره إطلاع غيره عليه ومنه الوهن ويعني أن ما ناب بلادنا يراه جزءاً من بلاد المسلمين وأن في تراخيهم وذر^(١) ما يصيب المسلمين لإستكانتهم للعدو وتخاذلهم عن نصرتهم^(٢).

الحاشية رقم (٤١) (ص٤٧١ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

أين مصر أين سودان، ينادي المسلمون في هذين المصرين إذ إنهما تمثلان أمة الإسلام في أفريقيا إلى الجهاد، ويذكروهم أنا ما ناب بلاده ليس أمراً سهلاً يتحمل وحده تبعة ما يصيب المسلمين فيه وإنما هي كارثة عمت بلاد المسلمين بما فيها المسلمين في مصر والسودان بل وفي إفريقيا فالبر تغاليون ومن كان قبلهم من الإفريقية قد أفسدوا في سواحل أفريقيا وفي مدنها وفي البحر الأحمر وغيره.

الحاشية رقم (٤٢) (ص٤٧١ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

تركنا: خلفنا، قومنا: جماعتنا، مأزق: ضيق يتطلب لهم المخرج منه وهو كامن في نصرتكم إن نصرتمونا، يصطلون: يتعرضون، النار: الحرب وشدة مراسه، فيما نزل، وقع عليهم وداهمهم..

الحاشية رقم (٤٣) (ص٤٧١ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

ما : إستفهام، نحصده: نجنيه، غفلة: ضد اليقظة، شأنها: مثلها، لبت:

(١) لكن وذر صناعة هذه الأفعال وشرحها والتعليق عليها إثم يتحملة صاحب الإمتاع هذا الذي يدعو للتأخي ويتأكي على حرمان المسلمين، وهو أول من يهتكها بنسبة هذه الأكاذيب لهم (٢) لاحظ سداجة هذه الشروحات!

للمتني، لعل: للترجي^(١)، والأمير مقرن يعرض بهم إن أخذتهم الغفلة فإن عاقبتهم عليهم وخيمة كمن يعلل نفسه بالترجي والتمني وهو لا يحرك ساكناً فلم يلم به المصاب ويقع تحت وطأته.

الحاشية رقم (٤٤) (ص٤٧٢ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

قرأب: من رأب الشيء إذ أصلح ما فسد منه، الإسلام: رابطة المسلمين وأخية جمعهم، صدعته: كسرتة بما ناله من العدو لضعف أهله، ولكم: للتأكيد أي حدث، فرقة: تجزء وتفكك، الوجل: الخوف الشديد وهو يدعوهم لنصرته لرأب ما تصدع في جانب الإسلام الذي هو وقومه يعانون منه ما يعجزهم رفعه ودفعه إلا بقوتكم فإن الفرقة تؤدي إلى ذهاب ربحكم وتحكم العدو فيكم.

الحاشية رقم (٤٥) (ص٤٧٢ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

أقبلوا: أسرعوا، فيلق: العدد الكبير من الجيش دون الجحفل ومن أكبر من الكتيبة والكتيبة أكبر من المقنب ودونه السرية، يطوي: يلف، الدنا: الدنيا ويقصد الأرض، كمامة: فرسان مدججون بالسلاح، سار: مشى، المثل: النظر، والشاعر يحث ولاة المسلمين على الجهاد ومناصرة إخوانهم في الخليج الذين ينازلون عدواً شرساً ويشيد بأفعال أسلافهم الذين يضرب بهم المثل إستجابة لمنادي للجهاد لا يلهمهم عنه مال ولا وطن ولا أهل يندفعون إليه بأنفس رضية وقلوب مطمئنة بما سيتول إليه أمرهم إما الشهادة أو النصر.

(١) لم يجد صاحب هذه الأكاذيب ما يشرحه هنا، فأراد أن يشعرنا بمعرفته لأدوات الاستفهام، وأدوات التمني والترجي!

الحاشية رقم (٤٦) (ص ٤٧٢ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

مدره: عضلة، شديد المراس: قوى الشكيمة جلد، حرب: منازلة العدو ومجاوبته إذا حمى الوطيس، الوغى: خوض المعركة وأحتدامها، والضمير يعود إلى أسلاف ولاة أمر المسلمين فهم كانوا يهرعون إلى حمى الدار ومناجزة الغزاة يتعرضون بذلك إلى الموت ولا يخشون قوته ولا يصر ففهم الخوف عن غايتهم السامية.

الحاشية رقم (٤٧) (ص ٤٧٢ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

هلموا: أقبوا، جنان: جمع جنة. ما ينتهي إليه المؤمن بعد موته مما أعد له من الخيرات فيها، وعدت: منى بها بجزء يبلغه، خاض: أقتحم، جهاد: حرب الأعداء، عمل: فعل الخير: ويعني أن الإنسان المجاهد الذي يلتحم بمعمعة الحرب جهاداً ستكون له جنة الخلد ماوى إن أستشهد أو السعادة في الدنيا.

الحاشية رقم (٤٨) (ص ٤٧٢ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

هل: إستفهام وإستغراب، حياة: ما يعيشها الإنسان في هذه الدنيا، في اليوم والليلة، ركود: إخلاد لا حركة فيها، ترحيبي: يأمل فيها خيراً إن كانت كذلك، ستمناها: مللناها حتى لم نعد نكرت بها، ساء: من الإساءة وهو ما يكره الإنسان مما يشين، المطل: المماكرة والتسويق، وهو يذكركم بتلك المواقف التي بأولون إليها وهم حفاة عراة لا يملكون لأنفسهم شيئاً مما يملكونه في الدنيا بغريزة الإرادة والمشيئة والقدرة التي ركبت في الإنسان وجعلت من خصائصه وبها خوطب وكلف فلطالما أستعمل الإنسان في حياته التسويق وأحتال به الخروج من تبعه ما يرتكبه من مخالفات فيوقع نفسه في الهلكة.

الحاشية رقم (٤٩) (ص ٤٧٢ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

أذكروا: تذكروا، وقفتكم: حالكم، عرصه: وهو المكان المستوي جمعه عرصات يشير إلى عرصات يوم القيامة وحال البشر فيها كافرهم ومؤمنهم ومحسنهم ومسيئهم. والعرصة الرحبة وهي الساحة بين البيوت ومنها ساحة المسجد أي سوحه. فنائه المكشوف، عبرت: أجتازت وقطعت، أيامها: أزمانها، تضمحل: تتلاشى، والشاعر يحذرهم من الخسول والأستخفاف بوجودهم فالأيام تطوي أعمارهم ويتلاشى فيها كل شيء.

الحاشية رقم (٥٠) (ص ٤٧٢ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

أجدونا: أنقدونا وسارعوا في ذلك، بنجدة، بقوة، غارة: مدد نبال بها من العدو، تنزع النصر: تأخذه بقوة، نخشى الزلل: لا نخاف الخطأ فإن في نجدتكم لنا سيكون النصر.

الحاشية رقم (٥١) (ص ٤٧٢ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

أترى: أنتوقع، تخذلكم من التخذيل وهو التباطىء، كاعب: الفتاة التي قد برزا نهداها وأكتملت في حسنها وجمالها، حظوة: منزلة ومكانة، تختال: من الأختيال وهو الإعجاب بالنفس بما زانها من جمال في خلقها ودماثة في خلقها، قد: قوامها وتراشق طولها وتناسق أعضائها، دل: من الدلال وهو الغنج والتكسر وإستغواء الرجل بمفاتنها حتى يكون معمر^(١)

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مفرماً.

بها فلا يكاد يفارقها. وكأن الشاعر يندد بما عساه يوجد في بعض ولاية المسلمين من الأفتنان بالجوارح والأنفماس في متعتن حتى تكاد تصرفه عن واجبه وهذا لا يجدي فإن كل شيء ستهذب نضارته ويذبل عوده، فهو يقول دعوا الدنيا وملذاتها وجرّدوا سيوفكم للذود عن حماكم ولا تخدعنكم متع الدنيا فتبسطكم عن القيام بواجبكم..

الحاشية رقم (٥٢) (ص ٤٧٣ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

شعروا: من التشمير وهو الاستعداد وجمع القوة، ويحكم: ويلكم كلمة تحت بها الهمم وتستنهض بها النفوس ساعد: أسم لليد من الكف إلى المرفق، أزركم: قوتكم، المثل: النظر والقدوة، وهو يطالبهم بأن يشدوا عزمه بما يبعثون به من مدد.

الحاشية رقم (٥٣) (ص ٤٧٣ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

ينال: يبلغ، الأجر: الثواب، باسل، من البسالة وهي القوة والشدة وبها ينتصر، ليس: نفي الحال، يرضي: يقتنع، فقة: حالة، خطل: الخطأ. والضمير يعود إلى باسل، أي أن المسلم لا يرضى الخطأ ولن يقف بجانبه فدعوتني لكم صواباً لا تورث التردد.

الحاشية رقم (٥٤) (ص ٤٧٣ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

أنتم: أي ولاية أمر المسلمين، عرفتم: أشتهرتهم، الوغى: حالة الحرب ومنازلة الخصم، سادة: ولاية، العرب: القوم، ترضون: تمولون وتألفون، الذل: الخوف وما يصيب الإنسان من الهوان بسببه..

الحاشية رقم (٥٥) (ص ٤٧٤ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

يتحدى: من التحدي وهي المواجهة بالقوة والأعداد بالنفس، الخصم: العدو، ويقصد به التضار، هجمته: من الهجوم وهو إندفاعه على خصمه بعنف، يعربي: ينتسب إلى العرب لبسالتهم وأفتنهم وإيائهم وعدم سكوتهم على الضيم، حل: نزل. وهو يعني أن العربي بخصائصه أينما كان لا يقبل الضيم ولا يرضى الذل فهو حر يسمو بنفسه عن أسباب الهوان ويعلو بها عن مساويء الأخلاق.

الحاشية رقم (٥٦) (ص ٤٧٤ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

إن: للتأكيد^(١)، توحدنا: أجمعنا تحت راية الإسلام، أنتصرنا، حزننا النصر، أفرقنا: تشتتنا، الفشل: الخيبة والخسران وكأنه يقول لن ننال بالفرقة والتشتت نصراً بل تؤول الحال إلى تمكين عدونا منا. فنكون الحاسرين وهذا مما يرفضه الإسلام.

الحاشية رقم (٥٧) (ص ٤٧٤ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

قادة: ولاية، العرب: القوم من المسلمين^(٢)، غيركم، بلدكم، يقم: من الأقتحام أي الهجوم، الهول: الأمر الفضيع، تحقيق: بلوغ، الأمل: الغاية، وهو يدعوهم بأن يقفوا صفاً واحداً في وجه أعداء الإسلام ليكون النصر حليفهم فهم المسؤولون عن حفظ الإسلام والدفاع عن أهله ودعوة البشرية إليه والوقوف في وجه من يعترض إنتشاره بالقوة.

(١) الصحيح أنها أداة شرط.

(٢) لا أدري من أين أتى بهذا التفسير والمعنى المبكر!

الحاشية رقم (٥٨) (ص ٤٧٤ النسخة ١) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):

جردوا سلوا، سيفكم: كناية عن قوتكم، غمده: قرابه، بني عثمان: ينادي سلاطين الترك لأستنهاض هممهم للدفاع عن الإسلام بأعتبارهم القوة الوحيد التي يمكن على يدها إنقاذ الإسلام من الأعداء، أجتاحوا: أكتسحوا، القتل: الحصون والمعازل والمدن والقرى ستواجهكم فبادروها بقوتكم وأكسروا شوكتها.

الحاشية رقم (٥٩) (ص ٤٧٤ النسخة ١) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):

أنقذوا: من الأنقاذ، الإسلام: الدين، كيوته: عشرته، بدأ: ظهر وبان، أهله: الذين دانوا به، الخلل: الفساد، ويعني أن أهل الإسلام إذا قصرُوا في نصرته فما ذلك إلا من ضعف وقتل تخلل صفوفهم وأنتم أصحاب الميدان فأنقذوه لضعف أهله وحبهم الحياة.

الحاشية رقم (٦٠) (ص ٤٧٤ النسخة ١) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):

تمنوا: تحدثوا أنفسكم، أصدقوا: أخلصوا، عزمكم: حزمكم وأمركم. لا تبكون في منعطفات التمنيات، إبتغوا: أطلبوا، الاجر: الثواب، المولى: الرب، الأجل: الكبير المتعالي مولى الخلق، أي إحتسبوا عملكم عند الله عز وجل تتابوا عليه.

الحاشية رقم (٦١) (ص ٤٧٨ النسخة ١) ، (ص ٢٢٨ النسخة ب):

حماد جد قبيلة وقد تفرع منها عشائر كثيرة تسكن قرى وادي الفقي ولهم حصن الحميدي على وادي اوشي نسبة إلى الحميد بن عبدالله، وحصن صبح نسبة إلى صبح بن حماد، وحصن الحازمي نسبة إلى حازم بن عمرو بن

عدي ويرجع حماد في نسبه إلى العنبر بن عمرو بن تميم بن أد، وعشائر حماد هذا هم الذين ثاروا على سدير بن عامر بن سدير بن عامر بن زياد عام ٧٨٧هـ^(١) لإخراجه هو ومن معه من بني سعيد بن عائذ وكان وادي الفقي قبل مجيء سدير^(٢) مرتبطاً بالبصرة والوالي عليه من بني زياد بن أبي سفيان الأموي، عباد بن أبان بن إبراهيم بن عبد الله بن عمر الزياتي الأموي وإليه ينسب قبر الأموي في أعلى البطين وذلك أن جد ه (سدير بن عامر بن زياد) حينما دخل وادي الفقي وأستولى على قره عام ٧١٧هـ^(٣). وأزاح عنه سلطان بني زياد أهل البصرة وضمه إلى حكم غانم بن صقر بن حسان حاكم عسير من ٦٥٦-٧٢١هـ. خلف عليه ابنه عامر واتجه إلى أضاح وكان محرز ابن سويد بن مضبر العميلي الباهلي والياً على أضاح من قبل آل يزيد وكان يقاوم هجمات أحلاف غزية بن جثم الهوازنية^(٤) التي تحاول أن تسيطر على أحماء ضربة وغيرها ومنع العشائر المذحجية وأحلافها. كبنى ثمير وضبة وباهلة وهتيم وعبس (بنو شرار ورئاستهم في آل مقاصف. القصفية ويسمونهم القصيفات)^(٥) (ويبو رشيد والرئاسة فيهم في الكرامة بطن

(١) هذه الحاشية المصنوعة تعليق على جد مزعوم هو حماد بن عمرو أوردته على أنه الجد الرابع والثلاثون لمرشد بن علي بن راشد الذي زعم أنه من فواد آل يزيد سنة ٩٢٢هـ وهذا هراء لا صحة له!

(٢) ذكرنا فيما سبق أن سدير جد من صناعات إمتاع السامر!

(٣) هذا التعليق أكاذيب من صناعة مؤلف الإمتاع!

(٤) هذه المعلومات تهدف إلى الإيذاء بأن قبائل عتيبة المعاصرة كان لها مشاركات تاريخية في نجد في القرن الثامن الهجري، لكن هذا مردود، لأن عتيبة لم تصل إلى نجد إلا في القرن الثاني عشر الهجري، وهذه القبيلة ليست بحاجة إلى هذا التعليق!

(٥) هذه محاولة لإثبات انتساب تلك القبائل، لكن ما ذكره ليس إلا تلفيقات!

ويأتى على وادي الفقي والوشم ومدن العرض^(١)، ثم ثار بنو حماد^(٢) وعكل وبعض عشائر تميم المنتشرة في الوشم ووادي الفقي على إبنه سدير، إلا أن سديراً استطاع خضد شوكتهم وذلك أن ناصر بن جروان الجرواني المالكي النهدي حليفة قريش بن الصقر بن دعاس العامري الجنبلي وهي (القريشات حليفة بني خالد وهي غير آل قريش من ولد الحصين بن ناصر رؤساء آل صبيح. وهي فرع من قبيلة قريش التي لا تزال في موطنها الأصلي في العرين من مخلاف تثليث) كان ناصر قد أستقر له الأمر في عام ٧٨٦هـ. على البحرين والأحساء والقطف وعمان وقرى اليمامة وحسن علاقته مع عشائر سنسب وأحلافها في الجبلين والتي رئاستها تتعاقب في بني بهيج، قد إستمال بني حماد في وادي الفقي إلى طاعته ومناذة سدير بن عامر بن سدير وأنصاره على أن يجري لهم في كل عام مبلغاً من المال يستلمونه من واردات الأحساء ليستقيم بهم سير الحجاج الذين تحت خفارة بني جروان الذين يتخذون طريق منبج (العرقوب. المجمع حالياً) مسلماً إلى أضناخ ثم إلى المدينة أو مكة ليتجنب إستمالهم إليه مخاطر توجه قوافل الحجاج عن طريق الأفلاج واليمامة وحجر^(٣) أو المجازة وكان أبوه إبراهيم آخر من قضى على حكم محمد بن سعيد بن مغامس بن سليمان الرميثي العصفوري

- (١) هذه الولاية لا حقيقة لها، لأنها قائمة على أكاذيب والقراءات عدة منها:
- أن سدير بن عامر اسم وهمي.
- أن خير العميلي خير مخلوق.
- أن ولاية عامر بن سدير على وادي الفقي من تعيينات صاحب الإمتاع!
(٢) هذا الخبر يهدف إلى إيجاد أمجاد تاريخية وهمية لآل حماد!
(٣) هذه الأخبار والقصص كلها من أكاذيب الإمتاع.

ينتمون إلى حزن بن وهب بن عوين بن رواحة وعشائر هؤلاء الأبياء معروفة فيهم^(١) والصلاب (الصلب وهم أفناء من قبائل العرب ويسمون أحياناً بالمؤلفة لعدم إبتنائهم لأصل واحد) والعجر وهم غير عجر قريش وهم بدائد من أفناء العرب منهم قسم يعرف ببني نور كما مر وكانت أصولهم قد أشتربت في حرب الروم مع قوات السلطان العثماني محمد الفاتح والذي تمكن من السيطرة على القسطنطينية وأخلاها من النصارى في شهر جماد آخر من عام ٨٥٧هـ^(٢). وكانت من القبائل العربية التي كانت ممتدة مواطنها من نجد والحجاز إلى أطراف القسطنطينية وجنتهم شبه مستقرون في الجزيرة وعلى روافد نهر الخابور مع أصولها في العهد الخلفي وما تلاه من المهديين الأموي والعباسي، في عهد السلطان محمد الفاتح الذي تمكن من إلحاق الهزائم المتعاقبة بالروم حتى أخلاها منهم وجعلها عاصمة لحكمه وهي مقر للخلفاء العثمانيين من بعده وسموها إسلام بول.

توجه سدير بن عامر بن زياد دعماً للعميلي وبقي عامر بن سدير بن عامر

- (١) لأصحة لهذا الكلام الملق، وينبغي ملاحظة تكراره لهذه الأكاذيب وتركيبه على ذكر الآباء والتأكيد على الأصالة، لأسباب قد أوضحناها فيما سبق!
(٢) خبر فتح القسطنطينية معروف في مصادر التاريخ العثماني، (مثل كتاب: السلطان محمد الفاتح، لعبد السلام عبدالعزیز فهمي، ط٤، دمشق ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ومثل: (الفتوح الإسلامية عبر العصور، د. عبدالعزیز العمري، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٣٦)؛ وكتاب: (إسعاد الفاتح، د. سالم الرشدي، ط٣، ١٤١٠هـ/١٩٨٨م، جدة). لذا فإن هذا المدلس لم يأت بخبر فتح القسطنطينية من مصادره المزورة، وإنما اطلع على كتب التاريخ المعاصرة وسرق منها كالعادة، وأضاف إليها ما يحتاج إليه!

الذي آل إليه الأمر بعد هلال بن أبي الحسن العصفوري بعد عام ٧٣٢هـ. آخر أمراء بني عصفور وانتزع السلطة منهم وأصبح سيد المشرق واليمامة وهو الذي أستقر به الأمر لبني جرران وكان ذلك عام ٧٩٦هـ. وكان يخالطهم في قراهم غيرهم من زعب وعائد وعنز بن وائل الجرشي بعسير والتي^(١) حالقت عنزة بن أسد بن ربيعة وأصبحت في أعدادها وهم ما يسمون في عنزة بأولاد وائل وهي عزوتهم وكان ذلك بعد وفاة والده عامر أستطاع التغلب عليهم وذلك في عام ٨١٠هـ. وأبعد الكثير عن قراهم وأقطعها لعدد من بني زعب من آل مهنا من فخذ بني معن وجعل عليهم رئيساً منهم وهو سالم بن إبراهيم بن ثمير^(٢) بن علي رئيس عشيرة بنو ثميركم أقطع بعض عشائر بني سعيد بن عائد بن سعد العشيرة بلدة اوشي التي كانت رئاستها في بني الحمل (بطن من بني عدي) لبني شبانة رؤساء عشيرة آل سليمان وكان رئيسها عثمان بن إبراهيم بن سعد بن جدير الشباني وتعرف عشيرته بـ(الشبانات) للتفريق بينها وبين بني شبانة من بني عصفور وبينها وبين بني شبانة بن محرز بن حماد بن عثمان بن عبد الله بن شبانة الوهبي من وهب تميم من بني مسعود الذين كانت رئاسة بلدة أشيقر فيهم ثم انتزعها منهم سليمان بن سعد بن ثاني بن منام بن عبد الله بن سعد العبدلي من بني عبد الله (العبادل) أكبر عشائر آل حماد وسليمان هذا جد آل ثاني وقد تغلب هو وعشيرته آل منام على قطر وانتزعوها من بني عتبة. ترجم

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٧٩).

[٢] هذه المعلومة الملققة تهدف إلى محاولة التأثير في الأسر ليروجوا لهذا الكتاب المصنوع.

له ابن غيهب^(١) مع غيره من علماء المجازة. تغلبوا عليها بعد انتصارهم على بني عوف بن عبد مناة بن أد وتلقب عشائره بعكل وعكل أسم لأمه غلب عليه فعرف به، وكان أكثر أهل أشيقر من بني وهب وقد تغلبوا على بني عكل وأستقلوا بأشيقر ثم ضعف أمرهم بعد تغلب بنو^(٢) زيد الذين كانت رئاستهم في بني حرقوص من بني عطية وهم من قضاة^(٣) والرئاسة فيهم من بني عطية في آل غيهب وكان غيهب قد ولاه صالح بن سيف بن يوسف أمر حجر عام ٩٢٢هـ. وتفرقت بعدها بنو وهب وبني^(٤) شبانة في الوشم وسدير وحجر وأبعد سدير بنو عبدل (العبادل) وأنصارهم الجمامزة رؤساء بني عدي عن قراهم فتحولوا إلى المجازة وحالفوا بني صور وثوبان من عشائر بن هزان من عنزة بن أسد وكانت المجازة قد توسع في قراها بنو جرم وهم بطون متعددة متفرقة في المجازة وغيرها من اليمامة والعقيق والأفلاج وعسير إذ يوجد في بني سرحان القضاعية بني فروان بطن من جميلة من جرم ومن جرم بنو شمس ونقيع وصبيح وشيبان وسلي وثواب وكان معها بطون من بني عائد يدعون بـ(رفيع) ورئاستهم في بني عطية (العطيان) ثم في آل داود منهم ولها أحلاف من قشير ورئاسة بني عائد وهم منتشرون في الخرج وغيرها من قرى اليمامة ومخالطون لعشائر بني قشير في أحماهم ورئاستهم في آل عفيص الذين منهم (آل عفيصان) ثم حدثت بين بني عبدل وجرم وحليفة جرم بنو شيبان من بني عقيل بن كعب،

(١) ومن نهضة الأخبار غير ابن غيهب وأمثاله من مؤرخي الإبداع المقتري عليهم؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني زيد.

(٣) لاحظ كم كرر هذه المعلومة المتعلقة بنسبة بني زيد إلى قضاة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو شبانة.

حدثت حروباً^(١) بينهم على إمتلاك قرى المجازة من أعلى وادبها إلى أسفلها فأستعان بنو عبدل بحلفائهم من بني هزان وأنضم إليها حلفاء بني هزان من بني ثعلبة بن قيس كربيعة وبني ضور وبني راشد (الرواشد) من بني عبيد من حنيفة ودخل مع جرم بني رفيع وبني^(٢) يزيد وبني مزيد من بطون بني سعيد بن عائد بن سعد العشيرة الجنبية وأستمرت هذه الحروب حتى خضعت البلاد لحكم أجود بن زامل فأنهى ما بينهم من الحروب وبقي كلاً منهم على ما تحت يده وأبقى سدير بدايد من جبارة وجلاس حيث كان في طاعته وكانت بديدة بني جبارة تعرف بد (بني قرار بن سحل بن صائل بن جبارة من بطون عنزة)^(٣) وكانت رئاستها في آل عبدالله بن محمد بن صالح بن علي^(٤) بن سليمان بن إبراهيم بن حنيف القراري الذي ينتمي إليه آل جبارة بن عمرو بن إبراهيم بن عبدالله ومن ذرية جبارة آل التويجري واسم التويجر^(٥) حماد بن صالح بن عمر بن إبراهيم بن علي بن صعب بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عثمان بن سعد بن عبدالله بن محمد ابن جبارة بن عمرو القراري كان حماد على تجارة مقرن بن زامل أثناء ولايته على حجر اليمامة من قبل أجود بن زامل مع عبدالله بن ناصر بن حميد بن مقبل العبدي الشمري وكان في قرية الزلفي عشيرة بني سهل

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو، ومثلها ما قبلها.

(٣) هذه الأنساب المختلفة لا صحة لها!

(٤) نهاية الحاشية في ص ٤٨٠.

(٥) هذه السلسلة لأسرة التويجري الكريمة لا صحة لها، لكنه اختلس من تاريخ ابن يعون ومن كتاب الحفيل وزاد عليهما.

(السهلة) من بدايد بني جلاس من عنزة بن أسد وهم بنو سهل بن عمير بن مشرب بن رويش بن جنيح والرئاسة فيها لآل بدر^(١) بن حسين بن صالح بن عبدالله بن عقيل بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن بدر بن أيدي بن قرش بن علي بن سهل وبدر مجمع عشيرة البدور^(٢)، وكان آل بدر في حرمة (الحريم قديماً) وعين الأمير سدير بن عامر بن سدير بدر بن سليمان بن صالح بن إبراهيم بن عبدالله بن عقيل أميراً على منيخ فسكن العرقوب منه وعمره وكان العرقوب مجموع الحجاج الآتين من البصرة حيث يجتمعون فيه وسمي المججمة. كما مر وكان بدر حينما أنتقل إلى منيخ أنتقلت معه أسرته وكان يطلق عليها العسكر لتتلافهم ولتتلافهم على من يرأسونه فيهم لعدم اختلافهم وكانت منيخ قد دمرت على يد قوة الفضل عام ٦١١هـ. حينما سلب أهلها حجاج الأحساء وكان فيها ليفيف من العشائر لا يضبطهم أمر ثم بدأ عمرانها ينتشر حينما أستقر فيها بنو الحسن بن لقمان بن فضل بن مرجع ابن موهوب بن مريد بن جابر بن عصفر بن مرداس بن مزين بن قديح بن عامر وذريته تعرف بد (العمره)^(٣) من بني لقمان^(٤) بن بشر بن نزار بن عنز

(١) وهنا يصح نسباً جاهزاً لأسرة البدر وهي أسرة معاصرة مرموقة في الزلفي تنتسب إلى آل جلاس من عنزة، ذكر نسبها ابن يعون في تاريخه، فاستغل هذا المدلس تلك المعلومة.

(٢) هذا الكلام وما قبله هراء واقتراءات معروفة مقاصدها.

(٣) يبدو أنه هنا يدور حول آل عمر في المججمة، وهم أسرة عريقة من عنزة محاولاً صناعة نسب وأخبار وأمجاد لهم كما دت في التزلف للأثر المشهورة.

(٤) آل لقمان تشتم عدداً من الأسر في المججمة منهم الحفيل واليوسف والربيع وغيرهم، وهم من عنزة، كما ذكر الشيخ حمد الحفيل في كتابه: كثر الأنساب، ونقله عنه الشيخ الجاسر. ولا يخفى هنا أن صاحب الإمتاع يتلصص على كتب الأنساب المعاصرة فينقل منها أنساب الناس ويضيف إليها سلاسل باهرة من صناعته!

ابن وائل حليفة عنزة بن أسد وبني لقمان لا زال بقيتهم في عسير في أعداد قضاة بشمف قراشة بن عامر بن عبيلة بن شميل بن قران بن عمرو بن بلي القضاعية ووادي بلي جنوب وادي جهينة من مساقط أودية ضلع الحمراء والعكوة، وكانت بلدة أوشي قاعدة وادي الفقي وغيرها تحت ولاية عشيرة الحقول نسبة إلى الحقييل^(١) بن صباح بن علي بن إبراهيم بن زيد بن سالم بن محمد بن عيسى بن نذير بن رويض بن جعدم بن ظافر بن مرداس بن مزين ابن فديع بن رعل بن صبح بن عامر اللقمانى ولقمان مجمع بدايد ترجع إليه بالنسب^(٢)، تولى أوشي منهم إبراهيم بن علي بن الحسن بن الحقييل مجمع بدايد الحقييل. كان أوشي قد تولى أمره نصير بن مرجع بن نواس بن أصيبع المرتعي نسبة إلى عشيرة بني مرتع من بني مزروع من عشائر بني كندة آل زياد بن أبي سفيان أمراء البصرة وكان قبلة رئاسته في مجبور بن معيوف بن طاهر بن همام بن تميم الحبيطي الثقفي ولما دخل عامر بن زياد وادي الفقي ودخلت قراه في طاعته كان نصير هذا ممن نابذ حفيده موسى بن علي، سدير بن عامر بن سدير وأنضم إلى بني حماد فولى سدير بن عامر على أوشي إبراهيم بن علي بن الحسن بن الحقييل وبقيت إمرته في آل إبراهيم^(٣) إلى أن خضعت البلاد لأجود بن زامل ثم أنضمت إلى بنو^(٤) بدران الذين

(١) ولا يفوته هنا أن يصنع نسباً لأسرة الحقييل على عادته في التزلف للأسر المشهورة!

(٢) القول بأن أسرة الحقييل ترجع إلى لقمان، وأن لقمان يجمع عدداً من الأسر، ليس كلاماً جديداً، بل اختلصه من كتاب الحقييل، ومن جمهرة أنساب الأسر المتحضره في نجد، ط ١، ١٤٠١هـ، ص ١٦٤-١٦٥.

(٣) هذا الهراء تعجيد مصطنع من صاحب الإمتاع كما دته.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

بقيت ولاية وادي الفقي (سدير) فيهم فكانوا من المواليين له مع البدور وآل حسين من آل لقمان وقد تعرض لأنساب وادي الفقي وغيره من أقاليم اليمامة قاضي أوشي حسن بن صالح بن علي بن عثمان العنقري المنقذي في كتابيه (الشامل الثقي والوافي الصفي في أخبار وأنساب نجد وقرى وادي الفقي والمجبر^(١) الشفي في أخبار بلدة أوشي) المتوفى عام ١١٠٩هـ^(٢). وكان ممن أخذ عنها إبن غيهب والمخضوبي والمجد سالم بن سعيد الدوسري من بين مكتبة الطريف^(٣) وقد ذيل المجبر بما حدث بعد وفاة مؤلفه قاضي سدير مرشد بن سعيد بن سعود بن سلمان بن زيد بن رشيد بن محمد الحنيكي الحزامي المحدي الحضرائي^(٤)، وبنو حنيك الذي يرجع إليهم المؤلف يقول أنهم حلفاء لعمر^(٥) بن سبيع بن عمرو فهم في أعدادهم. تحول بني^(٦) حماد إلى المجازة فتحالفوا مع بني صور وثوبان من بني هزان ومع بني راشد العبيدية الحنيقة أهل الحضرمة وبني ضور وربيعه من قيس بن ثعلبة ضد جرم وعائذ وعمرو بن سبيع حلفاء بني هزان ثم أستفحل أمر العبادل ومن أئف معهم من بني حماد من قرى سدير وقفار فأجلوا جرم عن مواقعهم في

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٨١).

(٢) سبق أن تحدثنا عن هذا المؤرخ وتاريخه في القسم الأول من هذا البحث، وذكرنا أنهما من بضاعة إمتاع السامر!

(٣) هذه المعلومة التي كررها أكثر من أربع مرات لا صحة لها، كما تقدم.

(٤) الحضرائان - بضم الحاء - بطن من بني عمر من قبيلة سبيع، فأراد هذا المؤرخ أن يوهننا بنسبة هذا المؤرخ المزعوم إلى الحضرائين من سبيع!

(٥) ليس في سبيع بنو عمرو، وإنما بنو عمر، لكن هذا المؤلف يكشف جهله في أحيان كثيرة.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

وادي نعامة (نعام) كبنين كبير وبني كبير وبني الصبيح وبني سلي وهي عشائر من الهون وجرم، والهون أكبر عشائر جرم الذي أستقروا بعد اخلائهم عن قراهم جنوب وادي نعام وكان وادي نعام يسكنه عشائر من عقيل بن كعب بن ربيعة ومن جرم بن ريان ومن بني هزان ومن بني ربيعة من عشائر بني هلال كما كان يسكنه معهم خلفائهم من بني جحيش بن شثر (الشثور) من جنب بن سعد من مذحج^(١)، كان العبادل قد أستقروا في بلدة حضوضة وسموها الحلوة لأنصارهم على أهلها بنو^(٢) سلي وبنو قبان ابن شمس وهي بلدة من بلدان المجازة ثم توسعوا في المجازة بأحلافهم فتغلبوا على بلدة السلامة وكانت لبني سلام بن نصر بن نفع من عشائر بني عقيل بن كعب بن ربيعة فأجلت بني نفع عنهم ودخل بنو نفع في حلف عتيبة^(٣) وكانت في أعداد جرم ثم تغلبت على بلدة اجلة (فوق الملقا ملتقى الوادين) وكان فيها عشائر من بني مزيد من عائد وقامت بإحراق نخيلها وسميت بعد ذلك بد (الحريق)^(٤) فغلب على أسمها الأول وكان المفجر (المفجر) لبني شيبان من ربيعة الهلالية وقد حالت جرمما وهي الآن حليفة

(١) هذا النسب للشثور من تليفات صاحب الإمتاع، وأما أصح الأقوال في نسب الشثور وأقدمها فهو ما يقيد بأن الشثور أهل الأفلاج من بني زياد بن عامر بن صعصعة، انظر: (أسباب الأسر المنحصرة في نجد، ط ٣، ٥/١-٦-٤)، و(نبذة في أنساب أهل نجد، ص ١١٣)، و(إنحاف الليب في سيرة الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب، لمحمد بن ناصر الشثري)، كما نسبهم بعض المتأخرين إلى الحرقان من عبدة من قحطان، استناداً على ما ذكره المغيرة في المنتخب، ص (٣٠٥)، وهو الذي اعتمد عليه صاحب الإمتاع هنا، وقد مال إلى هذا الرأي مؤلف تاريخ الأفلاج، ص (١٦٢).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، ومثلها التي بعدها.

(٣) هذه محاولة للخط والبليغة في نسب النعامة من عتيبة من خلال الزعم بأنهم من بني عقيل!

(٤) وهذا الاختلاق صناعة هذا الكتاب!

للجحادر من سحان ولحف لبني عاطف منها بنجد وقسم منها دخل في حلف عتيبة^(١) وكانت العبادل وأحلافها من هزان وقشير وحنيفة وقيس قد قوى من وجودهم في المجازة وقاموا بتقاطعها مع برك وبريك والعلادة وطردوا منها بنو^(٢) شيبان وبنو دلمة النمرية وكان بنو دلمة قد أستوطن بعضها قرى البديع (الدلم) حالياً وبعض منها أستوطن العلاة مع بني النمر (النمور) وقامت العبادل بمضايقه بنو^(٣) عطية من بني سعيد بن عائد (العطيان) فأنتزعوهم منهم بلدة الرفعة وسموها الحوطة نسبة إلى بلدتهم التي كانت من ضمن قرى آل حماد ويسكنها منهم العبادل وهي الحوطة (الحائظ قديماً) في وادي الفقي (سدير حالياً) إلا أن بنو^(٤) شيبان أحتمت ببني عطية وبني يزيد من عشائر عائد ولعائد بدايد في وادي المجازة وصدارة والغيل وفي الريب (الرين) وكانوا منتشرين في الخرج والدلم معهم أخلاط من نمير وضور بن قيس ومن ربيعة من بني حنيفة ولها كذلك بدايد في بلدة الموصل غرب المصانع وفي بلدة النميلة على وادي العرض غرب جنوب منفوحة وفي الريبية فوق المحرقة الواقعة قبل ملتقى وادي الوتر مع العرض ولبني يزيد منهم بديد في بلدة تمير فوق بلدة المهدي (المهدية) تحت عرقة وفي الكرش غرب بلدة لئن وهي غير كرش الواقعة غرب المحرق بإتجاه الجنوب دون الأتالية وكان من بني عائد ثم من بني يزيد عشائر في الخضرمة وكانت الخضرمة

(١) وهنا محاولة أخرى للتدخل في نسب شيابين عتيبة ونسبتهم إلى شيبان القبيلة المشهورة من ربيعة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، ومثلها التي بعدها.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

للحفيصين موالي بني أمية أنتزعتها منهم الأخيضر واتخذها قاعدة لحكمه وكان^(١) واسط بينها وبين الربيعية من جهة الجنوب، كل هذه البلدان والقرى قد أنتشرت فيها بنو عائذ وكانت رئاسة بني عطية من بني عائذ في وادي المجازة في آل داوود وآل داوود هؤلاء غير آل داوود من بني هاجر^(٢) التي يسكن بعضها في قرى وادي العرض (وادي حنيفة) وكان بنو عطية قد تحالف معها قبائل من قضاة من بني جرم ومن بني الهون وكانت العبادل قد تداعى إليها الكثير من بني تميم وارانوا إصطفاء وادي المجازة عن غيرهم وإخراج أهله من تلك العشائر منه فأحتمت بني عطية ومن كان معها من عقيل وجرم وربيعة فأستدعت بنو عطية، بنو^(٣) عائذ وأحلافها من قيس من قرى اليمامة وحدث بينهم حرباً^(٤) حتى عام ١٠٥٧هـ. حيث دخل هذه البلاد الشريف زيد بن محسن القتادي^(٥) بأمر والي جدة مصطفى باشا من قبل السلطان إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم العثماني كما مر لفك حصار بني خالد الذي ضربوه على الأحساء حتى أستنجد بهم الأمير عبد الله بن سعيد بن صالح بن حسن بن إبراهيم آل عبد الحفيظ البيزدي الأموي الذي تولى سلطتها عام ١٠٥٥هـ. لإخراج القوة التركية التي تمكنت

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٨٢).

[٢] معلومة آل داوود الهواجر، منقولة من جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر.

[٣] هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

[٤] هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

[٥] أخبار حملة الشريف زيد بن محسن منقولة عن المصادر التاريخية النجدية المتداولة كتاريخ ابن بشر وغيره!

بقيادة محمد باشا والي البصرة من دعم واليها للعثمانيين سعيد بن محمد بن منصور الحنفي الديناري النجاري الخزرجي من السيطرة عليها فأستنجد الأمير عبد الله بغيرير بن عثمان بن ربيعة بن مسعود بن حسين آل حميد (تصغير محمد من باب التلطف) الجبري وقد مر نسبه وكان الأمير عبد الله قد داهم الأحساء بقوة من اليمامة والأفلاج وهو من الفرع البيزدي المعاوي السفيناني الذي جاء جده نجدة لعلي بن عبد الله العيوني بعث بها حاكم عسير كما مر ثم بقيت ذريته في الأحساء التي كانت متشعبة ومغالية في تشيعها لتأثير دولة السلاجقة على السلطة فيها في عهد بني الحسين وكانت عمان أباضية حتى دخل في المنطقتين المذهب الشافعي على يد ولاة آل يزيد كان الشريف زيد قد توطئ بجنده الذي أنضم إليه الكثير من العشائر التي مر بها في طريقه إلى فك الحصار عن الأحساء فعبث جنده في كل بلد يطؤها وأفسد فيها وذلك انتقاماً لجنده لما عاناه من وقوف أهلها في وجهه حتى تمركزت في السلمية وفي البديع (الدلم) من اليمامة فناهضته العبادل وأحلافها وبنو عطية وأحلافها حيث أجمعت كلمتها على توحيد صفها ضده ومنازلة جنده الذي عبث بقرى وادي الفقي والوشم في طريقه إلى حجر والحضرمة والخرج والمجازة وأفسد فيها وقتل الكثير من أعيانها لتعاونهم مع ولاة آل يزيد وبني خالد وأستطاع هذا الحلف أن يهزم قوة الشريف وكانت قد عبثت ببلدان حجر واليمامة بمخاللة آل عثمان الدرعيين من بني مراد المذحجية^(١)، وكانت رئاسة بلدة معكال والمصانع ومنفوحة

(١) وهذا تكرار لموضوع الدروع والادعاء بأنهم من مذبح.

وغيرها من بلدان جنوب حجر إليها من قبل أحمد بن سالم بن عبدالله بن إبراهيم البزدي حاكم عسير من ١٠٠٥-١٠١٨هـ. وبقيت رئاسة هذه البلدان فيهم إلا أنها مربوطة بوالي آل يزيد على حجر والتي أنتهت رئاستهم بهزيمة الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن حسن بن بركات في شهر جماد الآخر من عام ١٠٥٧هـ. وقد دمر العبادل وآل عطية معكال تاديباً لهم لخيانتهم ولدلائهم لجند الشريف زيد وقد تصدى لجنده الكثير من عشائر وادي الفقي والوشم أثناء مروره بشقراء وسلبوا من جنده ما بقي في حوزته وأخلوا سبيله وسبيل من بقي معه ثم تعرض لجنده في الشعراء قوات آل يزيد المرسله من مخلاف بيشة ومخلاف^(١) العقيق لصدده عن الأحساء ومنزله كما مر ثم أستقر الحال في وادي المجازة بعد ذلك الأتفاق الذي كان منه انتصارهم على عدوهم ثم حدث نزاع بينهم على برك وبريك والأحساء الواقعة جنوبيهما بما فيها الأطلحة وذلك في عام ١١٠١هـ. وأستعدى كل منهما على الآخر بمن حوله من فروع قبيلته وأستمرت المناوشات بين تلك العشائر دون أن يحرز بعضهم من بعض نصراً حتى خضعت المنطقة لحكم عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بعد دخول جنده مدينة حجر (الرياض) عنوة وضم الأمير عبدالعزيز نخيلها إلى بيت المال وعين عليه مبارك بن سعد بن عبدالله بن إبراهيم بن راشد (رويشد) وهو لقب لقبه به الأمير عبدالعزيز إذ بلغه أنه صرف تمور نخيل العنوة إلى ذويه فسجنه وجعل يده إبن عمه إبراهيم بن زيد بن عبدالله فلأزم هذا اللقب ذريته

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٨٣).

وهم من بني فضل العيونيين^(١) وقد هرب واليهما دهم بن دواس الشعلان الجلاي العفسي^(٢) إلى الأحساء إلى آخر ما ذكره إبن غيهب^(٣) وبعد أن دخلت المجازة في حكم الأمير عبدالعزيز أصلح بينهم بما أزال به الخلاف وجعلهم في الأحساء والموارد سواسية وقد ترجم إبن غيهب لكثير من أعيانهم من آل داوود وآل مرشد وآل حامد وآل الشثري ولغيرهم من أهل العلم من وادي المجازة. وقد دخل آل حماد في آل مرشد^(٤) كما دخل فيها بيوت أنصارهم من آل عبدالحميد وآل حارث وأختلطوا بهم فلا يعرفون إلا بآل مرشد ومرشد أصبح مرجع بيوت آل حماد وهم في المجازة كثيرة مع بني هزان وبني عطية وقد أرتفع عنها بني^(٥) الهون كبنين الكبير (الكبري) ودخلت في حلف الدواسر وتغلب والحريش ولحفها منهم بني صهيب من الحريش (الصهبة) ومن بني تغلب القضاعية بني المصمر (المصارير) ومن دوسر بني رجب (الرجبان) إلى آخر ما ذكره إبن غيهب والمخضوبي.

- (١) هذا الخبر الوهمي وهذا النسب المخلوق من هدايا صاحب الإمتاع إلى الأسر المعروفة، فهو هنا يريد أن يتلف إلى أسرة الرويشد، وهي أسرة كريمة معروفة في منطقة الرياض.
- (٢) في هذا النسب المغفوس محاولة لتأكيد ما ذكر فيما سبق من نسبة دهم بن دواس، ونسبة العفسي!
- (٣) إن تنويع المعلومات بغزوها إلى مصدر مثل إبن غيهب يقصر الطريق على الباحث والقارئ ليحرف أنها كذب!
- (٤) آل حماد ومنهم آل مرشد وآل حسين فرع كبير من تميم في حوطة بني تميم تحدث عنه بأسباب ابن ماضي في كتابه: تاريخ آل ماضي، ونقل عنه كل من إبن خميس والجار، انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر، ط ١، ١٤٠١هـ، ق ١، ص (١٦٥-١٦٨).
- والذي يبدو أن صاحب الإمتاع قد اطلع على جمهرة أنساب الأسر، وفبرك عنه هذه الأخبار والأنساب وحرفها حتى جاء على هذا النحو من التليس والتلفيق.
- (٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

كانت المجازة في عهد أجود بن زامل ثم إبنه محمد غير مستقرة الأحوال حيث حدث من جديد بين أهلها حروباً^(١) كادت تأتي عليهم حتى تولى أمر حجر مقرن بن زامل بن أجود لأجود بن زامل وربط به المجازة وولى عليها عبد اللطيف بن إياس بن عبد الوهاب بن حامد القاسمي الحسني العلوي الهاشمي^(٢)، وكانت قاعدتها المفجر (المفجر) كما ربط به الخرج وقراءه والبديع (الدلم) وقرأها كالضبيعة سميت بأهلها بني ضبيعة من قيس ابن ثعلبة وفيها منهم بني^(٣) عامر التي دخل في حلفها بنو هيثم (الهياتم) من بني عاصم من الجحادر وبني^(٤) دليم من بني النمر وكانت قاعدتها السلمية وهي جو الخضارم وذلك في عام ٨٩٨هـ^(٥). بعد أن أقصى عنها فواز بن سليمان بن علي العفصبي العائذي والي آل يزيد عليها^(٦) حيث جرد لهم حملة بقيادة علي بن عبد الله بن زويل بن الحسين اليوسفي الأخيضري العلوي أنهى بها ما بينهم من شر وأستقر الحال فيها على ما بيد العبادل. وتفرق الكثير من أهل المجازة ودخلوا في أحلاف بنو^(٧) قرين (القرينية) وفي عمرو بن سبيع^(٨) وفي بني سهل بن عمرو وبني عامر بن سلمة بن قشير

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

(٢) هذا التفتيح أراد منه صناعة نسب إمتاعي سامري إضافي لأسرة آل حسين أهل المفجر، مع أنهم كثيرهم من الأسر التي مرت معنا لا يحتاجون إلى هذه الأمجاد الوهمية!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٥) وكل هذه المعلومات والأخبار تفتيحات سامرية!

(٦) في هذا التفتيح محاولة مكررة لتزييف أخبار تاريخية وأنساب غير حقيقية.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٨) ليس في سبيع بنو عمرو، إنما يريد بني عمرو، كما ذكرنا فيما سبق!

وفي عشائر جرم، بنو كبر وبنو كبير بن الهون وصبح بن الهون بن جرم من بني شمس (الشميسات)^(١) وقد تحالفت مع بني سهل وبعضها مع بني دوسر بن مرهبة بن وداعة كما تحالفت مع بني شثر رؤساء عشيرة بني الجحيش المذحجية فكانوا لحفاً لبعضهم على من سواهم مع بني هزان وقد تفرق بنو حماد بعد انتصار سدير بن عامر بن سدير عليهم وانحاز أكثرهم إلى قفار من^(٢) بلدان أجا وسلمى وأنضموا إلى بني عميد بن سنس الطائفة وكانت رئاسة تلك البدايد الحمادية في آل جميد بن عبد الله بن عبد الحميد بن مدرك وكانت رئاستها من أولاده في آل مزروع بن جميد وبعد أن ضعف أمر بني بهيج رؤساء قبائل طلي في الجليل أجا وسلمى لتغلب الضياغم على البلاد وإستقلال بنو^(٣) عبد الرب (عبدة من ولد روح بن مدرك الجنبى) عاد الكثير من بني تميم إلى قراهم في وادي الفقي وغيره من قرى اليمامة بعد أن آل أمر وادي الفقي إلى آل بدران من آل سدير حينما دخلت البلاد تحت الحكم العثماني بعد الألف إلى آخر ما ذكره إبن مياس وغيره وأقتضب تلك الأحداث إبراهيم آل غيب في كتابه (الأسماط السجدية في تاريخ الدولة النجدية)^(٤) حيث ذكر أطراف^(٥) من أخبار أعيان العبادل وآل حامد وآل

(١) هذه الأنساب تحتاج إلى مراجعة مع الكتب الخاصة بآساب تلك القبائل!

[٢] نهاية الحاشية في ص (٤٨٤).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) وهكذا فإن جميع الأخبار والأنساب الوهمية تنتهي وتلاشى كفقاعة الماء عندما يختمها بنسبتها إلى واحد أو أكثر من مؤرخيه المصطنعين كابن مياس وإبن غيب ومن شاكلهم.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: أطرافاً.

حسين من الأشراف وآل شتر الجنبية^(١) حليفة آل مرشد من العبادل^(٢) الذين كانوا من ضمن علماء دولة الأمير عبدالعزيز بن محمد ثم ابنه سعود حيث كان منهم قضاة وقادة، وقد تطرق لهم صاحب الحلال وصاحب المتعة والمخضوبي^(٣) في كتبهم وذكروا عن إبن مياس أن المجازة في عصره قد أختص بها بنو هزان في أعلاها كما أختص بعطفها بني^(٤) تميم وأختص بأدناها بنو عطية والشثور من جنب بن سعد من مذحج وأرتفع عنها عشائر بني جرم بن الريان القضاعي كبني كبر وبني كسير وبني شماس (الشميسات) وبني صبح وبني سلي ونزلوا في برك وبريك وستارة وأطلحة وتفرقت عليهم بقايا عقيل وذكر إبن غيهب أنه دخل بينهم بالمجازة نزاع من العرب ومن الموالي أهل الحرف وأصبحوا في أعدادهم^(٥).

الحاشية رقم (١) (ص ٤٨٨ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

يَعْدَبُ: يعلو ويحسن، الدهر: فترة ما يعيشه الإنسان من الزمن وهي المدة، كله: أيامه، عجب: مضطرب الأحداث بما تنطوي عليه من فرح وحزن وتناقضات وهو سجل الإنسان، صفا: راق، حلى: طاب وزان، أزر: من أزرى بالشيء إذا أسخفه وأسهبان به، التوب: جمع نائبة وهي ما تنزل بالإنسان من مكروهه.

(١) سبق الرد على هذا القول حول نسب الشثور!

(٢) بل أورد أنسابهم وأخبارهم الشيخ حمد الجاسر في كتابه: جبهة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، فاختمها وأضاف لها كل هذا الهذيان والأكاذيب.

(٣) لا يكتفى صاحب الإمتاع بآبن مياس وابن غيهب لكشف بطلان أساطيره وتلفيقاته بل يؤكد لنا مرة أخرى بنسبتها إلى صاحب الحلال وصاحب المتعة والمخضوبي!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٥) نهاية الحاشية في ص (٤٨٥).

الحاشية رقم (٢) (ص ٤٨٨ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

أيامه: جمع يوم واليوم زمن ما بين طلوع الشمس إلى غروبها، ربما: تقليل والتوقع، أقت: من ألقى بالشيء إذا أرسله ومنه ألقى بالكلام على عواهنه، بيسمتها: بفرحتها والبسمة بشر الوجه وطلاقة المحيا بما يشيره مما يتبادر خبره إلى السمع فيحدث في الوجه علامات السرور، لكن: كلمة إستثناء تأتي مغايرة للخبر لعدم القطع به بمعنى غير، طياتها: جمع طية وهي ثنايا الشيء والضمير يعود إلى الأيام وما يكون فيها مما يفر فيه الإنسان فيسترسل في سرورها لكنها قد رصدت له ما يكره، يكمن: يبيتن، العطب: الهلاك التلف.

الحاشية رقم (٣) (ص ٤٨٨ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

تفر: تخدع، حيناً: وقتاً، حالات: جمع حالة وهي ما يعترى الإنسان من حزن وفرح وأسبابهما. وضع، تمر: تجتاز، يسريها: يفرح، ناء: من نأى الشيء إذا بعد، مقرب: من دنى إلى الشيء أي أن تلك الحالات تنال البعيد والقريب،.

الحاشية رقم (٤) (ص ٤٨٨ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

نعيش: نحيا، بها: فيها، الأيام: جمع يوم، رغد: رفه ودعة، نهايتها: آخرها، هيمن تمكن وسيطر، اللغب: التعب والمشقة.

الحاشية رقم (٥) (ص ٤٨٨ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

يستبد: ينفرد، صراع: من المصارعة وهي المغالبة، عاصف: من عصف بالشيء عبث به ينتف، أبدأ: من الأبد وهو ما لا نهاية له، إن سر يوماً: أي راق وطابت به النفس، تلاه: تبع، القهر: القسر، الغلب: من المغالبة وهي القدرة بشدة، .

الحاشية رقم (٦) (ص ٤٨٩ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

نمضي: نذهب، وأيامنا: حالتنا، حلم: ما يراه الإنسان في نومه، يطاولنا: من التناول في الشيء إذا تمادى فيه، نستفيق: من الإفاقة وهي ضد الغفلة من فاق إذا عاد إليه وعيه وإدراكه، لكن: غير، حينما: عندما، ثب: من ثاب إلى الشيء أي رجع إليه وأنتبه له، وذلك أن غفلة الناس تدفعهم إلى الأغترار بالحياة فيفاجئون بما يكدر صفوها وقد فاتهم الأمر.

الحاشية رقم (٧) (ص ٤٨٩ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

صرف: جمع صرف ما يحل بالإنسان من نوائب، الزمان، فترة عمر الإنسان، بنتا: صرنا، نجالده: نكابه ونقاومه، راحت: ذهبت، نجاذبنا: من المجاذبة وهو جذب الشيء بقوة، الغارات: جمع غارة أي الهجوم بعنف، الحلب: جمع حلبة وهي الغاية ومنه حلبة سباق الخيل.

الحاشية رقم (٨) (ص ٤٨٩ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

العمر: فترة سني الإنسان، يعلو: من المعالاة في الشيء إذا عظم ثمنه وجل قدره فيضن به لغلاه، نسخ: من سخر بالشيء إذا بذله على نفسه، شرفاً: إفتخاراً، الجهاد: من المجاهدة وهو في سبيل الله شرف ينال به المسلم رفعة يثاب عليها بتبوء الجنة مستقر أبدي، أمر الله: طاعته وشريعته ودعوة الناس إليها حتى تظهر وتعم الناس كافة وبهذا تكون حجة الله على خلقه، نحسب: من إحتساب الشيء طلب الأجر والثواب عليه.

الحاشية رقم (٩) (ص ٤٨٩ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

كدت: كنت^(١)، أخشى: أخاف، الهول: عظم المصائب، نبأ: خبر، يبكي: يشير الحزن يدهي من الدم أي يستأصل بالبكاء دمع العين فيهمر دماً، طياته: ما ينطوي عليه أي يطنه، العجب: الإستغراب والدهشة ويقصد به النبأ.

الحاشية رقم (١٠) (ص ٤٨٩ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

ينساب: من الأنسياب وهو الوغول في الشيء، القلب: القواد، السهم: النبل، ينفذ: يدخل، عات: قوي، بات: كان، الموت: إزهاق الروح، ينسرب: يتجه ويتغلغل أي يستقر والضمير يرجع إلى (نبأ).

الحاشية رقم (١١) (ص ٤٨٩ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

أين: إستفهام، مقرن: إبن أخته، عزت: عظمت وسمت، شمائله: جمع شميلة والأصل فيها الإشتغال بالشملة، هي العباءة التي يتزمل بها كبير القوم ومنها أخذت كناية عن الخصال التي يشرف بها الإنسان، أين: يتسأل. الكرامة: عزة النفس وإباء الطبع، الجود: السخا، ينسكب: يتدفق وينهمر.

الحاشية رقم (١٢) (ص ٤٩٠ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

البسالة: القوة والشجاعة وعدم الأكثرات بمجاهدة العدو، الميدان: ساحة المعركة، عازمة: شديدة الأثر ومنها عرامة الصبي شراسته وهو وجه، هيهات: تأتي لإستحالة الخوف أو التراجع أو عدم الإقدام ليلبغ غايته، تتنبه: تصرفه وتصدده، يتبغى: يريد، كرب: جمع كربة وهي شدة الموقف وهول الأمر وجأشة النفس وهي المصيبة.

(١) كدت: بمعنى أوشكت، وليس كنت.

الحاشية رقم (١٣) (ص ٤٩٠ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

الصبر: تحمل المكروه، شيمته: سليقته وجيلته، معترك: التلاحم في القتال، الحلم: الأناة والتريث والترفع عن الانتقام، ديدنه: طبيعته وخلقه، أنى: كيفما بدأ: ظهر، المطلب: المبتغى أي كان حالته..

الحاشية رقم (١٤) (ص ٤٩٠ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

لا يهاب: لا يخاف، الوغى: حالة الحرب ومنازلة الأبطال في ميدانه، عاش، عمر، فارسها: بطلها وشجاعها وقطبها الذي عليه تدور، كفه: يده، صارم: سيف قاطع والصرم القطع، حده: شفرته وذبابته، اللهب: وهج النار وتأججها ويعني الهلكة والموت، .

الحاشية رقم (١٥) (ص ٤٩٠ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

جندل: ألقاه على الأرض، الصيد: جمع أصيد وهو كبير القوم وسيدها ومرجعها في أمرها، يخشى: يخاف، ضراوتهم: شدة بأسهم، أتى: نزل، قدر: أمر، الرحمن: من أسماء الله الحسنى، ينتصب: يستقيم ويفاجىء فيصيب، .

الحاشية رقم (١٦) (ص ٤٩٠ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

تياً: هلاكاً، الدنيا: مانيشه في أيامها ولياليها، تحويه: تضمه، كدر: منغصات الحياة فيها، لما: ما هذا، القتال: إزهاق الأنفس، عمار: ما على الأرض من عمارة من مظاهر الحياة وموجودات البشر فيها، الدنا: تصغير الدنيا من باب التفتيح^(١)، خرب: من الخراب وهو أندثار معالم من عاش من البشر عليها فلم يبق إلا أناره وأطلاله،.

(١) ومضى صار تفسير الدنا تصغير دنيا؟ والصحيح أن الدنا: جمع دنيا، مثل: رؤى، جمع رؤيا.

الحاشية رقم (١٧) (ص ٤٩٠ النسخة ١) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

أقول: أنطق وأتكلم، أسفي: من التأسف وهو التأوه والتحسر على الماضي، نأسى: نحزن ونتوجع، سالفه: من سلف الشيء إذا مضى، بها: فيها، فراق الثنتت: والتباعد، أحباء: أحباب جمع حبيب من التحبب إلى الشيء مال إليه لخصال محموده، غربوا: من غرب الشيء إذا غاب وأختفي وذهب،.

الحاشية رقم (١٨) (ص ٤٩١ النسخة ١) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

هم: أي أولئك الأحاب ضربت بينهم الغربية فتفرقوا، هم: للتأكيد لعظم منزلتهم ومكانتهم، الرأس: كناية عن تقلدهم منصب الملك والضمير يعود إلى أحبابه عشيرته وبنبي قومه، منتصب: قائم ومستقيم أي أن ملك البلاد في أيديهم قائم بعشيرة الجبور، نحن: يقصد قومه بني جبر، نحن: للتأكيد، نحن: الكف. اليد، العصب: ما يشدها وهي الأشاجع أي أننا متحدون كأشجار الجسد بأعضاءه^(١).

الحاشية رقم (١٩) (ص ٤٩١ النسخة ١) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

لهفي: تحسري، فارس: يقصد مقرن، نبتت: أرومة، كرمت: طابت وعظمت. ويقصد عشيرته، البسالة: القوة والشجاعة والجرأة، فيها: أي أرومته، الأصل: ما علي من الأجداد وانتهت إليه العشيرة، النسب: روابط القرابة، .

(١) الصحيح: متحدون، و: بأعضائه.

الحاشية رقم (٢٠) (ص ٤٩١ النسخة ١) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

دانت: أطاعت وخضعت، الوغى: حومة القتال، الأعناق: جمع عنق أي الأبطال، أنكفأت: تراجع وأهزمت، روم: جنس من الناس من نسل يافث ابن نوح عليه السلام ويقصد بهم البرتغاليون^(١)، أسطولهم: قوتهم البحرية، لجة: وسط البحر إذا مخرته السفن بعنف، ترب: متحطم أي التصق بتراب البحر.

الحاشية رقم (٢١) (ص ٤٩١ النسخة ١) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

تبكي: تدب، عقيل: أبو قبائل من كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن وكان مقرها منحدرات عسير الشمالية ومنها أنتشرت بطونها في بيشة والعقيق والهدار والأفلاج والمجازة واليمامة والأحساء والبصرة وفي العراق والشام وفي مصر والمغرب والسودان، عبادي: عشائر من عبد القيس الهوزانية وهاتان القبيلتان أكثر بطونها تحالفاً وتناصراً مع الجبور رأس بني خالد بن الوليد بن المغيرة رضي الله عنه^(٢)، بطولة: شجاعته ومقاومته للبرتغاليين أي أن عشائر قبائل عقيل وعبد القيس قد أصيبت بمقتله فلم ترفأ لهم عين من كثرة البكاء عليه، صارمه: سيف واسمه (الحتف) كما جاء إسمه في بعض قصائده^(٣)، الجحفل: الجيش العظيم المستكمل العدد والعدة سمي جحفل لكثرة جلبته وحرركته، اللجب: الجيش الضخم.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٢) سبق أن أوضحنا أن نسبة بني خالد إلى خالد بن الوليد قول مرجوح فحتمس له صاحب الإمتاع، واندفع يردده!

(٣) قصائده المصنوعة على لسانه بعد وفاته بضعة قرون!

الحاشية رقم (٢٢) (ص ٤٩٢ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

هجر: مدينة على ساحل الخليج أربط بإسمها جميع مدنه وحلت محل البحرين في مسماه إذ كان ما يعرف بالبحرين عرف بهجر إذ إتخذته القرامطة (الجنابيين) قاعدة لحكمهم وكان الأحساء من ضواحيه ثم حل محل الأحساء إلى اليوم، نجد: ما ارتفع من الأرض وتوسط الجزيرة وأندحر شقيه إلى الأحساء ومدن الخليج وأندحر^(١) غربيه على أطراف الحجاز من مكة والمدينة وهو ما دون العراق والشام جنوباً وأندحر من سروات عسير ومذحج وهمدان شمالاً وفيه العروش وهي تخترقه من الشمال إلى الجنوب وفيه تنتشر بعض القبائل العربية المنحدرة من سروات عسير الشمالية الشرقية وهذه القبائل معظمها تحت قيادة الأمير مقرن بن زامل الجبوري المناضلة بجانبه ضد البرتغاليين وقد أصيبوا بمقتله وهم ينعونوه وقد أشتد بهم الحزن وشهدوا معه تلك المعارك ضد الأعداء لنبله وطيب فعالة جعلهم يتأسفون لمقتله، ينتحبون: يجهشوا بالبكاء، والنحب الموت، يدافعوا: يقاوموا، هجر: مدينة من مدن الساحل الغربي من الخليج^(٢)، مواقف: جمع موقف أي الثبات على منازلة الخصم وعلى المبادئ الشريفة، جمعة: كثيرة.

(١) المعروف أن نجداً لا ينحدر من ناحية الحجاز بل يرتفع والدليل على ذلك أن أودية نجد وأعظمها وادي الرمة تسيل من الغرب إلى الشرق!

(٢) أعاد تفسير كلمة هجر للمرة الثانية في حاشية واحدة.

الحاشية رقم (٢٣) (ص ٤٩٢ النسخة ١)، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

يزهو: من زهي بالشيء إذ أفتخر به، الغلب: الانتصار ودحر العدو وتمزيق شمله، أي أن الأمير مقرن بمواقفه المشرفة لن يدانيه غيره ولن تتوفر فيه الصفات ما تؤهله للدفاع عن الخليج العربي^(١) ومدنه.

الحاشية رقم (٢٤) (ص ٤٩٢ النسخة ١)، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

يزود: من زاد عن الشيء إذا دافع عنه وصدد عادية الخصم، الأوطان: جمع وطن وهو ما يستقر عليه الإنسان ويقوم بعمارته من الأرض، سطوة: جرأة وهجمة، عتا: أشتد، الرعب: شدة الخوف الذي يخالطه قلق وإضطراب.

الحاشية رقم (٢٥) (ص ٤٩٢ النسخة ١)، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

للدن: الإسلام، سيفاً: قوة وحماية، يطاوله: ينازعه، أراه: ألقى به، وثبة: هجمة سريعة مفاجئة، الليث: من أسماء الأسد، يشب: يهجم.

الحاشية رقم (٢٦) (ص ٤٩٢ النسخة ١)، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

الأمن: الطمأنينة، حياة: الأستقرار، تشهدا: تنظرها وتحس بها، مخزوم: قبيلة مقرن، مضطرب: مهتز ومختل وغير مستقر.

الحاشية رقم (٢٧) (ص ٤٩٢ النسخة ١)، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

صفات: جمع صفة أي الميزة، تنبئ: تخبر، مكائته: منزلته، الجود: السخاء، الحلم: الأناة، الإقدام: الأقتحام والمضي، الحسب: شرف الأبناء ومفاخرهم.

(١) وهنا سقطة أخرى وقع فيها صاحب الإمتاع دون أن يشعر، وهي ذكره لكلمة الخليج العربي ويبدو أنه نسي أن يخلطها كما فعل مع سابقاتها!

الحاشية رقم (٢٨) (ص ٤٩٣ النسخة ١)، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

شهيد: قتيل، جنان: جمع جنة، الخلد: الخالدة: أي الباقية الأبدية، مرثعه: منقلبه، ذكره صيته وسمعته، عاطر: طيب ومشرف، كرت: أقبلت، متعاقبة، الحقب: وأحدها حقبه وهي السنين التي لا نهاية لها،

(١) ولا ننسى أنه ربما يكون اطلع على مخطوطة هذا الكتاب قبل سنة ١٤٠٥هـ.

رفع
عبد الرحمن بن محمد
أسكنه الله الفردوس

الخاتمة

الختامة

من خلال تتبع كتاب إمتاع السامر الذي هو موضوع هذه الدراسة، وقراءته قراءة متأنية ومراجعة معلوماته ومصادره مراجعة دقيقة، فقد اتضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن هذا الكتاب حلقة أخرى من حلقات إمتاع السامر، بل إنه امتداد لما سبقه من مؤلفات وتحقيقات مصنوعة ظهرت بأسماء مختلفة، كتاريخ عسير في مذكرات الحفظي، ومذكرات سليمان الكمالي بتحقيق أحمد النعمي، وما شابههما. كما تأكد أيضاً بأن كتاب الإمتاع بقسميه الأول والثاني كتاب مزور مصنوع، قام بتأليفه شخص أو أشخاص معاصرون، أرادوا من خلاله أن يوجهوا تاريخ منطقة الوجهة التي يرغبونها في صناعة رخيصة ومكشوفة، وفي تجرد كامل من الأمانة التاريخية، وتحرر واضح من قيود المسؤولية، بل حتى الخوف من الله سبحانه وتعالى.

ومما يزيد أمر هذا الكتاب سوءاً أنه لم يقتصر على تاريخ منطقته ويقتصر على الكتابة في تاريخها وأنساب أسرها وقبائلها، لكنه لم يترك قطراً في الجزيرة ولا أسرة حاكمة أو غير حاكمة إلا وتعرض لها ودس عليها كثيراً من أكاذيبه وتلفيقاته، كما تناول قبائل الجزيرة قديمها وحديثها وأدخل في أنسابها الكثير من الخرافات والفسطاط، بل إنه لم يقتصر على الجزيرة العربية بل تعداها إلى بعض الأقطار المجاورة كالعراق وخراسان وفارس والسودان والحبشة.

وبعد مقارنة معلومات إمتاع السامر بمؤلفات حقيقية أخرى تبين جلياً أن مؤلفه قد اطلع على بعض أوائل المؤلفات والأبحاث المحلية المعاصرة، وأراد أن ينسج تاريخاً لمنطقته وأهلها على غرار ما كُتِبَ عن المناطق الأخرى، بحيث يخدم هذا المصنف أغراض مؤلفه - أو مؤلفيه - ويلبي رغباتهم، ويشبع نهمهم للأمجاد والأبطال التي ارتسمت في أذهانهم عن ممدوحهم. لكنهم لم يقفوا عند ذلك الحد، بل تجاوزوه، ليصنعوا أمجاداً وأعلاماً ومؤرخين معتقدين أن ذلك من مستلزمات هذه الصناعة ومن مقومات ترويحها بين الأوساط العامية.

ومن خلال مقارنة مضامين الكتاب التاريخية وحدوده الجغرافية، فقد اتضح أن من قام بتأليفه اطلع على مؤلفات محددة صدرت خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الميلادي المنصرم، ويأتي في مقدمة تلك المؤلفات والأبحاث:

- تاريخ المخلاف السليماني، تأليف: الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، ط ١، ١٣٧٥هـ، ط ٢، ١٤٠٢هـ.

- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، تأليف: محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، ط ٢، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرقي الجزيرة، بحث للدكتور عبداللطيف الحميدان، نشر في مجلة كلية الآداب، بجامعة البصرة، (العدد الخامس عشر، سنة ١٩٧٩م)، وأعيد نشره في مجلة العرب، ص ١٠٧-٦٥، ١٤٠٠هـ.

- أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، تأليف: أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، الرياض، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- تاريخ عسير في الماضي والحاضر، تأليف: هاشم بن سعيد النعيمي، ط ١، ١٣٨١هـ.

- تاريخ حمد بن لعبون الوائلي، مكتبة المعارف بالطائف، ط ٢، ١٤٠٨هـ.

- المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تأليف: عبدالرحمن المغيرة، تحقيق: د. إبراهيم الزيد، ط ١، ١٤٠٥هـ.

- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، تأليف: الشيخ حمد الجاسر، ط ١، ١٤٠٠هـ.

- كنز الأنساب، تأليف: حمد الحقييل، طبعات متعددة.

- تاريخ الإمامة، تأليف: عبدالله بن خميس، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

وغيرها من أوائل المؤلفات التاريخية السعودية، وبعض البحوث التي ظهرت في تلك المدة مثل: التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرقي الجزيرة، بحث قيم نشره د. عبداللطيف الحميدان في مجلة كلية الآداب، بجامعة البصرة، وأعيد نشره في مجلة العرب، عدد المحرم، سنة ١٣٨٧هـ.

ومما يؤكد هذا الاعتقاد أن مؤلفات إمتاع السامر التي من المفترض أن تكون عن منطقة عسير تتجاوز في تناولها حدود تلك المنطقة، وتتوسع في الحديث عن مناطق أخرى، لا علاقة لها بعسير مثل: الأحساء والقطيف، والبصرة، وعمان، ومضيق هرمز، وأضاح، وحجر الإمامة، وتؤرخ لزعمائها وأعلامها وقبائلها أكثر مما تؤرخ لعسير.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
المصادر والمراجع

المصادر والمراجع
الصحف والمجلات
المقابلات

ليس هذا فقط، بل نجدها تتحدث عن أخبار دول الشرق الإسلامي كالمغول والتتار والصفويين والسلاجقة، كما تمتد إلى أخبار الجهاد الإسلامي في السودان والحبشة وشمال أفريقيا... كما نجد فيها أنساب قبائل ليست من منطقة عسير كبنو رشيد والعوازم وحرب الحجازية وعتيبة وباهلة وهتيم، وغيرها. في حين نجد أن الكتاب سكنت عن مناطق أخرى كمكة، والمدينة، وينبع، والطائف، وبيردة، وعنيزة، والمجمعة، وثادق، فلا نجد لها أخباراً، ولا لأسرها، وبخاصة المدينة المنورة التي غفل المؤلف عن أخبارها وعن الإشارة إلى أي زعيم من زعمائها وأشرفها؛ في حين نجد أنه قد انشغل بالزبن والزيتون وقريش وصبيح الخالدين، وأكثر من أخبارهم ويطولاتهم جامعاً في ذلك بين الإسهاب الملل، والتكرار المتعمد، والتلفيق المكشوف!

وما يدل على تزوير هذا الكتاب أيضاً، غفلته عن حوادث الحج، وأخبار خروج القبائل عليه في طرق الحج الرئيسة من اليمن والشام ومصر والبحرين، فكيف غفل عن هذه الناحية مع أنه سرد أخبار أهل الجزيرة من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر الهجريين؟

أما نسبة الكتاب إلى شعيب الدوسري، فقد ثبت بطلانها، لأن شعيباً شخصية قريبة العهد معروفة لم يثبت لها أي علاقة بالرواية والتاريخ بشهادة أهله وأحفاده ومعارفه ومعاصريه، ومن خلال وثائقه وأوراقه وتركته، كما أوضحنا في القسم الأول من هذا الكتاب.

وما تكشف أيضاً من دراسة الكتاب، تساهل الباحثين وأهل العلم؛ وعدم المسارعة إلى كشف حقيقته وتعريته والتحذير منه حتى لا يتخدع به.

مركز
مجمع البحرين
أسكن الله الفردوس

المصادر والمراجع

- (١) أيها حاضرة عسير، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، دراسة وثائقية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- (٢) إنحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب، تأليف: محمد بن ناصر الشثري، دار العاصمة، الرياض.
- (٣) أخبار عسير، تأليف: الأستاذ عبدالله بن علي بن مسفر، المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- (٤) أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، لمحمد بن علي بن حماد، تحقيق: د. التهامي نقرة، د. عبدالحليم عويس، مطبعة دار القلم، تونس، ١٩٨٧م.
- (٥) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، تأليف: لونكريك، ترجمة: جعفر خياط، بغداد، ١٩٤١م.
- (٦) أضواء على مذكرات سليمان شفيق كمالي باشا، دراسة: يوسف حسن محمد العارف، نادي أيها، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- (٧) آل الجرباء في التاريخ والأدب، تأليف: الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري، ط١، الرياض، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- (٨) إمارة آل شبيب في شرق جزيرة العرب، تأليف: د. عبد اللطيف بن ناصر الحميدان، ط١، الرياض، ١٤١٨هـ.
- (٩) إمارة آل علي في منطقة حائل، تأليف: محمد بن مهنا آل علي، ط١، ١٤٢٤هـ.
- (١٠) إمارة العصفورين ودورها السياسي في تاريخ شرقي الجزيرة، للأستاذ عبد اللطيف الحميدان، بحث، مجلة العرب، س١٥، رجب وشعبان ١٤٠٠هـ، ص (٦٥-١٠٧).

- (١١) إمتاع السامر، بتحقيق: محمد بن عبدالله الحميد وعبد الرحمن بن سليمان الرويشد، من إصدارات الدارة، ط١، ١٤١٩هـ.
- (١٢) أمراء مكة المكرمة من سنة ٨هـ إلى سنة ١٣٤٤هـ، تأليف: عارف أحمد عبدالغني، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- (١٣) أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، تأليف: الشيخ أبي عبدالرحمن الظاهري، منشورات دار اليمامة، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- (١٤) أهل السراة في القرون الإسلامية الوسيطة، تأليف: أ.د. عبدالله أبو داهش، إصدار النادي الأدبي - أبها، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠١م.
- (١٥) الأواس بن الحجر (بللسمر حالياً) ديّارهم وتاريخهم وأخبارهم في الجاهلية والإسلام، تأليف: الأستاذ/ محمد بن عوضة بن رداد الأسمرى، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- (١٦) البيلوجرافية الوطنية السعودية الراجعة، سجل حصري للإنتاج الفكري السعودي من ١٣٠١-١٤٠١هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ.
- (١٧) بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- (١٨) البلاد العربية والدولة العثمانية، تأليف: سالم الحصري، ط١، القاهرة ١٩٥٧م.
- (١٩) بنو رزام: تاريخ وحضارة، تأليف: عبدالله بن علي بن عفتان، نادي أبها الأدبي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- (٢٠) بنو زيد التضاعية، تأليف: عبدالرحمن الشقير، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.
- (٢١) البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، تأليف: عبدالواحد محمد راغب دلال، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

- (٢٢) ببشة، د. صالح بن عون الغامدي، دراسة تاريخية شاملة، ط١، ١٤١٨هـ.
- (٢٣) تاريخ الأفلاج وحضارتها، تأليف: الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز الجذالين، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- (٢٤) تاريخ أمراء مكة، تأليف: عارف أحمد عبدالغني، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- (٢٥) تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، جامعة الملك خالد، أبها، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- (٢٦) تاريخ الدولة العباسية، تأليف: د. جمال الدين الشيبان، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٣م.
- (٢٧) تاريخ العالم الحديث، تأليف: د. شاكر مصطفى وأنور الرفاعي، دمشق: ١٩٥٠م.
- (٢٨) تاريخ العرب الحديث، تأليف: د. عبدالوهاب أحمد عبدالرحمن، جامعة الإمارات العربية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- (٢٩) تاريخ الكويت السياسي، للشيخ حسين خلف خزعل، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.
- (٣٠) تاريخ المخلاف السليماني، تأليف: المؤرخ العلامة محمد بن أحمد العقيلي، بتقديم الشيخ حمد الجاسر، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ.
- (٣١) تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف: سيد محمد إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- (٣٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تأليف: إبراهيم بن عيسى، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- (٣٣) تاريخ ساحل عمان السياسي، تأليف: د. زهدي عبدالجيد سمور، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- (٣٤) تاريخ عسير في الماضي والحاضر، تأليف: الشيخ هاشم بن سعيد النعيمي، الطبعة الأولى، ١٣٦٨هـ، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.
- (٣٥) تاريخ عُمان في العصور الإسلامية الأولى، تأليف: د. عبدالرحمن عبدالكريم العاني، دار الحكمة، لندن، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- (٣٦) تاريخ مكة، تأليف: أحمد السباعي، ط٤، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- (٣٧) تاريخ هجر، تأليف: عبدالرحمن بن عثمان الملاء، ط١، ١٤١٠هـ.
- (٣٨) السببان في تاريخ أنساب زهران، تأليف: علي بن محمد بن سدران الزهراني، الطبعة الأولى، الدمام، ١٤١٥هـ.
- (٣٩) تحفة المستفيد بتاريخ الأحماء في القديم والجديد، تأليف: محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، بتحقيق الشيخ حمد الجاسر، مكتبة المعارف، ط١، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- (٤٠) ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط١، دمشق سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
- (٤١) التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، تأليف: محمد بن أحمد الأشعري، تحقيق: د. سعد عبدالقصور ظلام، نادي أبها الأدبي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- (٤٢) التعليقات والنوادر للهجري، ترتيب: الشيخ حمد الجاسر، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- (٤٣) التيارات السياسية في الخليج العربي، تأليف: صلاح العقاد، مكتبة الأنجلو-مصرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
- (٤٤) ثورة العرب ضد الأتراك، تحقيق: د. عصام محمد شبار، بيروت سنة ١٩٨٧م.
- (٤٥) ثورة العرب، تأليف: أسعد داغر، طبع سنة ١٩١٦م/ ١٣٣٥هـ.
- (٤٦) الثورة العربية، تأليف: قدرى قلعجي، الطبعة الأولى ١٩٦٧م.
- (٤٧) الثورة المهدية وأصول السياسة البريطانية في السودان، تأليف: د. جلال يحيى، القاهرة ١٩٥٩م.
- (٤٨) الجدائل الأسرية لسلاسل العائلة المالكة السعودية، تأليف: الأستاذ عبدالرحمن الرويشد، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ.
- (٤٩) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر، ط١، ١٤٠١هـ.
- (٥٠) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة، الشيخ حمد الجاسر، ط١، ١٤٠٩هـ.
- (٥١) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- (٥٢) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، دار المعارف بمصر، ط١، ١٣٩١هـ.
- (٥٣) حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، تأليف: روجيه تورنو، ترجمة: أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٢م.
- (٥٤) الحروب التركية في المنطقة الجنوبية، تأليف: عبدالهادي بن مشيب الشهري، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- (٥٥) خيار ما يلتقط من الشعر النبوي، لعبدالله الحاتم، ط٢، دمشق، ١٣٨٧هـ.
- (٥٦) دراسات في العصور العباسية المتأخرة، تأليف: عبدالعزیز الدوري، بغداد ١٩٥٣م.
- (٥٧) دراسات في تاريخ الخليج العربي، تأليف: د. محمد حسن العيدروس، جامعة الكويت، ط١، ١٩٩٩م.
- (٥٨) دراسات في تاريخ العرب الحديث، تأليف: رافت الشيخ، القاهرة ١٩٧٧م.

- (٣٤) تاريخ عسير في الماضي والحاضر، تأليف: الشيخ هاشم بن سعيد النعيمي، الطبعة الأولى، ١٣٦٨هـ، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.
- (٣٥) تاريخ عُمان في العصور الإسلامية الأولى، تأليف: د. عبدالرحمن عبدالكريم العاني، دار الحكمة، لندن، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- (٣٦) تاريخ مكة، تأليف: أحمد السباعي، ط٤، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- (٣٧) تاريخ هجر، تأليف: عبدالرحمن بن عثمان الملاء، ط١، ١٤١٠هـ.
- (٣٨) السببان في تاريخ أنساب زهران، تأليف: علي بن محمد بن سدران الزهراني، الطبعة الأولى، الدمام، ١٤١٥هـ.
- (٣٩) تحفة المستفيد بتاريخ الأحماء في القديم والجديد، تأليف: محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، بتحقيق الشيخ حمد الجاسر، مكتبة المعارف، ط١، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- (٤٠) ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط١، دمشق سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
- (٤١) التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، تأليف: محمد بن أحمد الأشعري، تحقيق: د. سعد عبدالقصور ظلام، نادي أبها الأدبي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- (٤٢) التعليقات والنوادر للهجري، ترتيب: الشيخ حمد الجاسر، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- (٤٣) التيارات السياسية في الخليج العربي، تأليف: صلاح العقاد، مكتبة الأنجلو-مصرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
- (٤٤) ثورة العرب ضد الأتراك، تحقيق: د. عصام محمد شبار، بيروت سنة ١٩٨٧م.

- (٥٩) دراسات في تاريخ تهامة والسرادة، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- (٦٠) دراسات في تاريخ حضارة جنوبي البلاد السعودية، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- (٦١) دراسات من تاريخ عسير الحديث، تأليف: د. محمد آل زلفة، مطابع الشريف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- (٦٢) دراسة شاملة عن قبيلة زهران، تأليف: قبان بن جميعان الزهراني، ط١، الرياض، ١٣٩٢هـ.
- (٦٣) الدرر الفرائد المنظمة في طرق الحج ومكة المعظمة، تأليف: الشيخ عبدالقادر الجزيري، تحقيق: الشيخ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- (٦٤) دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني - المصري من عام ١٢٢٦ - ١٢٥٥هـ، تأليف: د. محمد آل زلفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- (٦٥) الدليل إلى معرفة أنساب الأسماء التميمية في المملكة العربية السعودية، تأليف: ماجد بن إبراهيم السدي، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- (٦٦) دليل المطبوعات المصرية من ١٩٤٠ - ١٩٥٦م (١٣٦٠ - ١٣٧٦هـ)، إعداد: أحمد محمد منصور وآخرين.
- (٦٧) الدولة الجبرية، بحث، مجلة العرب، للدكتور: عبداللطيف الحميدان، أعيد نشره بتعليق الشيخ حمد الجاسر، مجلة العرب، س١، ١٤٠٠هـ، (ص ٦٠١ - ٦١٠).
- (٦٨) الدولة العباسية، محمد الحنظري، القاهرة ١٩٢٨م.
- (٦٩) الدولة العيونية في البحرين، تأليف: د. عبدالرحمن المديرس، دار الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤٢٢هـ.
- (٧٠) ديوان ابن المقرب وشرحه، تحقيق: أحمد موسى الخطيب، منشورات مؤسسة سعود الباطين.
- (٧١) رحلة ابن بطوطة، تحقيق: د. علي المنتصر الكتاني، ط١، ١٣٩٥هـ.
- (٧٢) سرة عبيدة، تأليف: د. عبدالله بن علي بن ثقفان، سلسلة هذه بلادنا (٤١)، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- (٧٣) السلطان مجمل الفاتح، تأليف: عبد السلام عبدالعزيز فهمي، ط١، دمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- (٧٤) سيرة الأميرين الجليلين، رحلة مفرح بن أحمد الربيعي، تحقيق: رضوان السيد وآخرين، ط١، مطبعة دار المنتخب، بيروت ١٤١٣هـ.
- (٧٥) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، تأليف: خير الدين الزركلي، ط١، دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.
- (٧٦) شبه جزيرة العرب، عسير، تأليف: محمود شاكر (أبو أسامة)، ط١، بيروت (د.ت).
- (٧٧) شهبان بن منصور العبيدي، زعيم الضياغم في القرن السابع الهجري، تأليف: أحمد بن فهد العريفي، ط١، الرياض ١٤١٧هـ.
- (٧٨) صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي، تأليف: محمد عدنان مراد، دمشق، ١٩٨٤م.
- (٧٩) صفحات من تاريخ الأحساء، تأليف: عبدالله بن أحمد الشباط، ط١، الخبر، ١٤٠٩هـ.
- (٨٠) صفحات من تاريخ عسير، تأليف: د. غيثان بن جريس، ط١، ١٤١٤هـ.

- (٥٩) دراسات في تاريخ تهامة والسرادة، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- (٦٠) دراسات في تاريخ حضارة جنوبي البلاد السعودية، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- (٦١) دراسات من تاريخ عسير الحديث، تأليف: د. محمد آل زلفة، مطابع الشريف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- (٦٢) دراسة شاملة عن قبيلة زهران، تأليف: قبان بن جميعان الزهراني، ط١، الرياض، ١٣٩٢هـ.
- (٦٣) الدرر الفرائد المنظمة في طرق الحج ومكة المعظمة، تأليف: الشيخ عبدالقادر الجزيري، تحقيق: الشيخ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- (٦٤) دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني - المصري من عام ١٢٢٦ - ١٢٥٥هـ، تأليف: د. محمد آل زلفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- (٦٥) الدليل إلى معرفة أنساب الأسماء التميمية في المملكة العربية السعودية، تأليف: ماجد بن إبراهيم السدي، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- (٦٦) دليل المطبوعات المصرية من ١٩٤٠ - ١٩٥٦م (١٣٦٠ - ١٣٧٦هـ)، إعداد: أحمد محمد منصور وآخرين.
- (٦٧) الدولة الجبرية، بحث، مجلة العرب، للدكتور: عبداللطيف الحميدان، أعيد نشره بتعليق الشيخ حمد الجاسر، مجلة العرب، س١، ١٤٠٠هـ، (ص ٦٠١ - ٦١٠).
- (٦٨) الدولة العباسية، محمد الحنظري، القاهرة ١٩٢٨م.

- (٨١) الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين، تأليف: الشيخ محمد بن هادي العجيلي، تحقيق: د. عبدالله أبو داهش، مازن للطباعة، أبها، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- (٨٢) عتبية والنزول إلى نجد والاستقرار فيها، تأليف: محمد أبو حمراء، ط١، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- (٨٣) العثمانيون وحكومة الأدارسة في عسير، تأليف: يوسف حسن محمد العارف، الطبعة الأولى، دار المجد للطباعة، جدة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- (٨٤) العرب والعثمانيون، تأليف: د. عبدالكريم رافق، دمشق، ط١، ١٩٧٤هـ.
- (٨٥) عسير خلال قرنين، تأليف: د. عبدالمنعم الدسوقي الجميحي، إصدار نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤١١هـ.
- (٨٦) عسير في عصر الملك عبدالعزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والإقتصادية)، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- (٨٧) عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- (٨٨) عصر المرابطين والموحدين، تأليف: محمد عبدالله عنان، القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.
- (٨٩) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، للشيخ علي بن الحسن الخزرجي، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٢، ١٩٨٣م.
- (٩٠) العلاقات العراقية الإيرانية، تأليف: عبدالعزيز نوار، القاهرة ١٩٧٤م.
- (٩١) العلاقات بين أمراء الأدارسة في عسير وأشرف مكة (١٩٠٨-١٩٢٥م)، تأليف: حنان سليمان المللكوي، الأردن، عمان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- (٩٢) الملاقات بين نجد والكويت، تأليف: د. خالد السعدون، ط٢، ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٤١٠هـ.

- (٩٣) العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري، تأليف: علي بن حسين الصميلي، كلية المعلمين، جازان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- (٩٤) علماء نجد خلال ستة قرون، تأليف: الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ط١، ١٣٩٨هـ.
- (٩٥) علماء وقضاة الدلم، تأليف: عبدالعزيز بن ناصر البراك، ط١، الرياض، ١٤١٥هـ.
- (٩٦) غامد وزهران: السكان والمكان، تأليف: الأستاذ/ علي بن صالح السلوك، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- (٩٧) الفتوح الإسلامية عبر العصور، د. عبدالعزيز العمري، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- (٩٨) فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، تأليف: عبدالواسع بن يحيى، ط٤، دار اليمن للشر، ١٤٠٤هـ.
- (٩٩) قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام، عمر غرامة العمري، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- (١٠٠) قبيلة الأزدي من فجر الإسلام إلى قيام الدولة السعودية الأولى، تأليف: محمد بن علي بن حسين الحريري، إصدارات نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- (١٠١) قسماط العالم الإسلامي المعاصر، تأليف: مصطفى مؤمن، ط١، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.
- (١٠٢) قطر ماضيها وحاضرها، تأليف: مصطفى مراد الدباغ، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٣٨١هـ-١٩٦١م.

- (١٠٣) الكامل في التاريخ، تأليف: عز الدين ابن الأثير، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.
- (١٠٤) لمحات من تاريخ عسير القديم، تأليف: د. سيد أحمد يونس، إصدار نادي أبها، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- (١٠٥) محمد الفاتح، تأليف: د. سالم الرشدي، جدة، ط٣، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- (١٠٦) مذكرات سليمان شفيق باشا (متصرف عسير)، تحقيق: الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤٠٥هـ.
- (١٠٧) مصر والسودان في أوائل عصر الاحتلال، تأليف: عبدالرحمن الراقعي، ط٤، القاهرة، ١٩٨٣م.
- (١٠٨) مطالعات في المؤلفات التاريخية اليمنية، تأليف: عبدالواحد محمد راغب دلال، ط١، القاهرة، ١٤١٧هـ.
- (١٠٩) معجم المطبوعات العربية، د. علي جواد الطاهر، المملكة العربية السعودية، ١٣٤٢-١٣٩٠هـ، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٣هـ.
- (١١٠) معجم قبائل العرب، تأليف: رضا كحالة، ط٦، ١٤١٢هـ.
- (١١١) معجم قبائل المملكة، القسم الأول، تأليف: الشيخ حمد الجاسر، ط١، ١٤٠١هـ.
- (١١٢) من أشعار السهول وغيرهم، تأليف: سلطان بن عبدالهادي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- (١١٣) من تاريخ الكويت، تأليف: سيف مرزوق الشمالان، القاهرة، ١٩٥٩م.
- (١١٤) من مشاهير الحكميين، تأليف: الأستاذ/ حسين صديق الحكمي، إصدارات نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

- (١١٥) منطقة تليلث، وما حولها، تأليف: عمر غرامة العمري، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- (١١٦) موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير، تأليف: د. عبدالله بن سالم بن موسى القحطاني، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- (١١٧) موسوعة النقود العربية والإسلامية، تأليف: د. ناهض القيسي، دار أسامة.
- (١١٨) نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة عسير ٩٣٠-١٣٥٠هـ، تأليف: الأستاذ حجاب بن يحيى الحارمي، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- (١١٩) نبذة في أنساب أهل نجد، تأليف: جبر بن سيار، تحقيق: راشد بن محمد بن عساكر، ط١، الكويت، ١٤٢٢هـ.
- (١٢٠) نسب سبيع والسهول، تأليف: عبدالله بن سعو الخثلان السبيعي، ط١، ١٤١٧هـ.
- (١٢١) نسب عدنان وقحطان للميرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ، تحقيق عبدالعزیز الميني، ط١، الدوحة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- (١٢٢) نشأة إمارة آل رشيد، تأليف: د. عبدالله العثيمين، ط١، الرياض، ١٤٠١هـ.
- (١٢٣) نشوء قطر وتطورها، د. عبدالعزیز المنصور، د. فتوح الخترش، ط١، ذات السلاسل، ١٩٧٧م.
- (١٢٤) نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية، تأليف: د. عبدالعزیز الميميل، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٤، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- (١٢٥) النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، في القرن العاشر الهجري، تأليف: نوال حمزة الصيرفي، منشورات دائرة الملك عبدالعزیز، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- (١٢٦) النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، تأليف: محمد جمال الدين سرور، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

(١٢٧) النقود العربية، ماضيها، وحاضرها، تأليف: عبدالرحمن فهمي، القاهرة، ١٩٦٤م.

(١٢٨) هجرات الهلاليين من جزيرة العرب إلى أفريقيا، تأليف: إبراهيم إسحاق إبراهيم، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

(١٢٩) اليمن ماضيها وحاضرها، تأليف: أحمد فخري، مراجعة: د. عبدالحليم نور الدين، ط٢، بيروت ١٤٠٩هـ.

الصحف والمجلات :

مجلة العرب، س٢٣، الجُمادى الثاني ١٤٠٩هـ، (ص ٨٢٠).

مجلة الدارة، العدد (٢)، السنة (٢٩)، ١٤٢٤هـ.

المجلة العربية، عدد ذي القعدة ١٤٠٨هـ.

مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة.

جريدة الجزيرة، العدد (٧٦١١) في ١٢/٢/١٤١٤هـ، والعدد (٧٦١٨)

في ١٩/٢/١٤١٤هـ، والعدد (١٠١١١) في ٢/٣/١٤٢١هـ، والعدد (١٠١٣٢)

في ٢٣/٣/١٤٢١هـ، والعدد (١٠٦٣٢) في ١٢/٨/١٤٢٢هـ.

جريدة البلاد السعودية، (العدد ٨٤٣٧) في ١٤/٤/١٤٠٧هـ.

المقابلات :

- مقابلة مع الشيخ هاشم بن سعيد النعمي، في منزله بأبها، يوم الأربعاء
١٤٢٤/٦/٢٩هـ.
- مقابلة مع د. غيشان بن علي بن جريس، في مكتبه في أبها، يوم
الأربعاء ١٤٢٤/٦/٢٩هـ.
- مقابلة مع د. عبد الله بن محمد أبو داهش، في منزله، بتومة عسير، يوم
الخميس ١٤٢٤/٦/٣٠هـ.
- مقابلة مع الأستاذ: خالد بن حمزة غوث، في منزله بالمدينة المنورة، بتاريخ
١٠ رمضان ١٤٢٤هـ.
- مقابلة مع الشيخ محمود شاكر، مؤلف كتاب: عسير، في منزله بالرياض،
يوم الثلاثاء الموافق ١٦/٢/١٤٢٥هـ.
- مقابلة مع الشيخ أحمد إبراهيم مطاعن، في منزله بأبها، عسير، يوم
١٤٢٥/٦/٢٢هـ.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
١١	القسم الأول: الملحوظات العامة وفيه ثمانية مباحث:
١٣	● المبحث الأول: المدلولات الشكلية للكتاب
٢٦	● المبحث الثاني: من شعيب الدوسري؟
٣٠	● المبحث الثالث: متى ظهرت كتب إمتاع السامر
٣٢	● المبحث الرابع: مصادر إمتاع السامر ومراجعته
٤٨	● المبحث الخامس: أهداف الإمتاع وغاياته
٥٣	● المبحث السادس: أهم الدلائل على اختلاق الأخبار
٦٤	● المبحث السابع: أساليبه ومنهجه لتحقيق غاياته
٧٦	● المبحث الثامن: موقف الباحثين منه
٨٣	القسم الثاني: التعليق على نصوص الإمتاع
٢٣٥	القسم الثالث: التعليق على حواشي الإمتاع
٤٧٩	الخاتمة
٤٨٧	قائمة المصادر والمراجع

إصدارات دائرة الملك عبدالعزيز

- ١ - فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد ، السيد أحمد مرسي عباس ، ١٣٩٥هـ.
- ٢ - مع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق الشيخ عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ ، ١٣٩٥هـ .
- ٣ - سلسلة قادة الجزيرة - قال الجد لأحفاده ، عبد الوهاب فتال . (د . ت) .
- ٤ - سعود الكبير - الإمام سعود بن عبدالعزيز ، عبد الوهاب فتال . (د . ت) .
- ٥ - عثمان بن عبدالرحمن المضايقي - عهد سعود الكبير ، عبد الوهاب فتال . (د . ت) .
- ٦ - الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود ، عبد الوهاب فتال . (د . ت) .
- ٧ - هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، أمين سعيد ، ١٣٩٥هـ.
- ٨ - المرأة : كيف عاملها الإسلام ، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ . (د . ت) .
- ٩ - الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز ، د . عبدالفتاح أبو علية ، ١٣٩٦هـ.
- ١٠ - العرب بين الإرهاب والمعجزة ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .
- ١١ - بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .
- ١٢ - رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ.
- ١٣ - الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي ، مناع القطان ، ١٣٩٦هـ .
- ١٤ - انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية ، محمد كمال جمعة ، ١٣٩٧هـ .
- ١٥ - أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه ، محمد إبراهيم رحمو ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ .
- ١٦ - تاريخ الدولة السعودية ، أمين سميد ، ١٤٠١هـ .
- ١٧ - مكة في عصر ما قبل الإسلام ، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله ، ١٣٩١هـ.
- ١٨ - الأطلس التاريخي للدولة السعودية ، إبراهيم جمعة ، ١٣٩٩هـ .

- ٤٧- أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحررويه ، محمد إبراهيم رحمو ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ .
- ٤٨- نضال العود في سيرة دولة الشريف حمود ، تأليف : عبدالرحمن بن أحمد أنبلكلي ، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي ، ١٤٠٢هـ .
- ٤٩- فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، داره الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ١٤١٢هـ .
- ٥٠- داره الملك عبدالعزيز : الكتيب الإعلامي الأول للداره ، ١٣٩٨هـ .
- ٥١- مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسه ، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعيه - ٥) ، ١٤٠٨هـ .
- ٥٢- النشر الأدبي في المملكة العربيه السعوديه ١٩٠٠-١٩٤٥م ، د. محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الداره في طباعته) ، ١٣٩٥هـ .
- ٥٣- مدينه الرياض : دراسة في جغرافيه المدن ، د. عبدالرحمن صادق الشريف ، ١٣٩٩هـ (أسهمت الداره في طباعته) .
- ٥٤- المنهج المثالي لكتابة تاريخنا ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٨هـ .
- ٥٥- الدوله السعوديه الثانيه من ١٢٥٦-١٣٠٩هـ ، د. عبدالفتاح أبو عليه ، ١٣٩٤هـ (أسهمت الداره في طباعته) .
- ٥٦- لوحه نسب آل سعود ، تصميم الدكتور إبراهيم جمعه . (د ت) .
- ٥٧- جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية ، رتبها د. إبراهيم جمعه . (د ت) .
- ٥٨- الكشاف التحليلي لجله الداره ١٣٩٥-١٤١٥هـ ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٦هـ .
- ٥٩- الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م ، تأليف إيجيرو ناكانو ، ترجمه ساره تاكا هاشي ، ط١ ، ١٤١٦هـ .
- ٦٠- الرحلات الملكيّه : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجده والمدنيه المنوره والرياض ، المنشوره في جريده أم القرى ١٣٤٣-١٣٤٦هـ ، يوسف ياسين ، ١٤١٦هـ .

- ٦١- الحياه العلميه في نجد منذ قيام دعوه الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهايه الدوله السعوديه الأولى، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعيه - ٦) ، ١٤١٧هـ .
- ٦٢- مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصه ، د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤١٧هـ .
- ٦٣- يوميات رحله في الحجاز ، تأليف : غلام رسول مهر ، ترجمه : د. سمير عبدالحميد إبراهيم ، ١٤١٧هـ .
- ٦٤- معجم التراث (السلاح) ، سعد بن عبدالله الجنيدل ، ١٤١٧هـ .
- ٦٥- جده خلال الفتره ١٢٨٦-١٣٢٦هـ : دراسة تاريخيه وحضاريه في المصادر المعاصره ، صابره مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعيه - ٧) ، ١٤١٨هـ .
- ٦٦- بحوث ندوة الوثائق التاريخيه في الملكه العربيه السعوديه خلال الفتره ١٣-١٥ رجب ١٤١٧هـ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٧هـ .
- ٦٧- حوليات سوق حياضه ، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش ، ١٤١٨هـ .
- ٦٨- مشرووع مسح المصادر التاريخيه الوطنيه المرحله الأولى ١٤١٦-١٤١٧هـ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .
- ٦٩- الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفه أم القرى (جزءان) ، إسماعيل حسين أبو زعنونه ، ١٤١٩هـ .
- ٧٠- رحله الربيع ، فؤاد شاكر ، ١٤١٩هـ .
- ٧١- فجز الرياض ، عبدالواحد محمد راعب ، ١٤١٩هـ .
- ٧٢- معجم مدينه الرياض ، خالد بن أحمد السليمان ، ١٤١٩هـ .
- ٧٣- الرحله اليابانية إلى الجزيرة العربيه ، تأليف إيجيرو ناكانو ، ترجمه: ساره تاكا هاشي ، ط٢ ، ١٤١٩هـ .
- ٧٤- رحله داخل الجزيرة النبريه ، يوليوس أوتيتج ، ١٤١٩هـ .
- ٧٥- الملك عبدالعزيز في مجله الفتح (قائمه بليوجرافيه) ، د. فهد بن عبدالله السماري ، ود. محمد بن عبدالرحمن الربيع ، ١٤١٩هـ .

- ٧٦- الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة ، د. هان درمولين ، ١٤١٩هـ .
- ٧٧- الرحلات الملكية : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض ، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣-١٣٤٦هـ ، يوسف ياسين ، ط٢ ، ١٤١٩هـ .
- ٧٨- خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد) ، د. محمد بن عبدالله النويصر ، ١٤١٩هـ .
- ٧٩- مختارات من الخطب الملكية (جزءان) ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .
- ٨٠- نساء شهيرات من نجد ، د. دلال بنت مخلد الحري ، ١٤١٩هـ .
- ٨١- مفير الوجد في أنساب ملوك نجد ، تأليف راشد بن علي الحنبلي ، تحقيق : عبدالواحد محمد راغب ، ط٢ ، ١٤١٩هـ .
- ٨٢- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر ، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري ، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ، محمد بن عبدالله الحميد ، ١٤١٩هـ .
- ٨٣- صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان) ، تأليف ك. سنوك هورخونيه نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ ، ١٤١٩هـ .
- ٨٤- لماذا أحببت ابن سعود ، محمد أمين التميمي ، ١٤١٩هـ .
- ٨٥- ديوان الملاحم العربية ، محمد شوقي الأيوبي ، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع ، ١٤١٩هـ .
- ٨٦- أصدقاء وذكريات . انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٢٨م - ١٩٩٨م ، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري ، جيل أ. رويبرج ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
- ٨٧- الطريق إلى الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ / ١٩٠١- ١٩٠٢م ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .
- ٨٨- الرواد : الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .
- ٨٩- الزيارة الملكية : زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو ، شركة أرامكو - لجنة المؤرخين ، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤١٩هـ .
- ٩٠- يوميات الرياض : من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي ، أحمد بن علي الكاظمي ، ١٤١٩هـ .
- ٩١- الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية ، د. ناصر بن محمد الجهيمي ، ١٤١٩هـ .
- ٩٢- رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية ، فيليب لينتز ، ترجمة محمد محمد الخناش ، ١٤١٩هـ .
- ٩٣- جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية : دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة ، د. خيرية قاسمية ، ١٤١٩هـ .
- ٩٤- معجم الأمكنة الواردة ذكرها في صحيح البخاري ، سعد بن جنيد ، ١٤١٩هـ .
- ٩٥- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية ، داره الملك عبدالعزيز ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
- ٩٦- المملكة العربية السعودية في مئة عام: معلومات موجزة ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .
- ٩٧- عبدالعزيز (الكتاب المصور) ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .
- ٩٨- أصدقاء وذكريات ، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٢٨م - ١٩٩٨م ، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري ، جيل أ. رويبرج ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ .
- ٩٩- الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى : القسم الأول ١٣٤٣هـ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤م - ١٩٥٣م ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٠هـ .
- ١٠٠- الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢١هـ .
- ١٠١- بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً) ط١ ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٠هـ .
- ١٠٢- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية ، داره الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ١٤٢١هـ .

- ٧٦- الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة ، د. هان درمولين ، ١٤١٩هـ .
- ٧٧- الرحلات الملكية : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض ، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣-١٣٤٦هـ ، يوسف ياسين ، ط٢ ، ١٤١٩هـ .
- ٧٨- خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد) ، د. محمد بن عبدالله النويصر ، ١٤١٩هـ .
- ٧٩- مختارات من الخطب الملكية (جزءان) ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .
- ٨٠- نساء شهيرات من نجد ، د. دلال بنت مخلد الحري ، ١٤١٩هـ .
- ٨١- مفير الوجد في أنساب ملوك نجد ، تأليف راشد بن علي الحنبلي ، تحقيق : عبدالواحد محمد راغب ، ط٢ ، ١٤١٩هـ .
- ٨٢- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر ، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري ، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ، محمد بن عبدالله الحميد ، ١٤١٩هـ .
- ٨٣- صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان) ، تأليف ك. سنوك هورخونيه نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ ، ١٤١٩هـ .
- ٨٤- لماذا أحببت ابن سعود ، محمد أمين التميمي ، ١٤١٩هـ .
- ٨٥- ديوان الملاحم العربية ، محمد شوقي الأيوبي ، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع ، ١٤١٩هـ .
- ٨٦- أصدقاء وذكريات . انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٢٨م - ١٩٩٨م ، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري ، جيل أ. رويبرج ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
- ٨٧- الطريق إلى الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ / ١٩٠١- ١٩٠٢م ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .
- ٨٨- الرواد : الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

- ١٠٣- سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية - القضية الفلسطينية - ١٣٤٨-١٣٧٣ هـ ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢ هـ .
- ١٠٤- الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩ هـ ، عبدالرحمن أحمد فراج ، ١٤٢١ هـ .
- ١٠٥- مؤتمر فلسطين العربي البريطاني - المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧ هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩ م ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢ هـ .
- ١٠٦- رحلة إلى بلاد العرب، تأليف أحمد مبروك، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١ هـ.
- ١٠٧- محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي ، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٨) . ١٤٢٢ هـ .
- ١٠٨- مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، الشيخ حمد الجاسر ، ١٤٢٢ هـ .
- ١٠٩- الجيش السعودي في فلسطين ، صالح جمال الحريري ، ١٤٢٢ هـ .
- ١١٠- تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج ، ج.ج. نوريمر ، جمع وتعليق الدكتور محمد بن سليمان الخضيري ، ١٤٢٢ هـ .
- ١١١- اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية ، عبدالرحيم محمود جاموس ، ١٤٢٢ هـ .
- ١١٢- الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩- ٦٣٦ هـ / ١٠٧٦- ١٢٣٨ م ، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية - ٩) ، ١٤٢٢ هـ .
- ١١٣- المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري ، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢ هـ.
- ١١٤- Najd Before The Salafi Reform Movement نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية- د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢ هـ (باللغة الإنجليزية).
- ١١٥- Al-Yamama in the Early Islamic Era "اليمامة في صدر الإسلام" د. عبدالله بن إبراهيم العسكر ، ١٤٢٢ هـ (باللغة الإنجليزية) .
- ١١٦- التحليق إلى البيت العتيق ، د. عبدالهادي التازي. (سلسلة كتّاب الدارة - ١)، ١٤٢٢ هـ .
- ١١٧- الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣- ١٣٨٠ هـ ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢ هـ .
- ١١٨- الإقناع لطالب الانتفاع (أربعة أجزاء) ، أبو النجا الحجاوي المقدسي ، ١٤٢٣ هـ .
- ١١٩- جامع العلوم والحكم (جزءان) ، ابن رجب ، ١٤٢٢ هـ .
- ١٢٠- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود : خطب وكلمات ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٣ هـ .
- ١٢١- معجم ما ألف عن الحج ، د. عبدالعزيز بن راشد السندي ، ١٤٢٣ هـ .
- ١٢٢- برنامج المحافظة على المواد التاريخية ، داره الملك عبدالعزيز ، مكتبة الكونغرس ، ١٤٢٣ هـ .
- ١٢٣- مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها ، جمع وتحرير إدوارد. ب. أدوكوك، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر ، د. فؤاد حمد فرسوني ، ١٤٢٣ هـ .
- ١٢٤- العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدها داره الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام، القاهرة (١٤٢٢/١٢/١هـ)، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣ هـ .
- ١٢٥- علم القراءات: نشأته، أطواره ، أثره في العلوم الشرعية، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- ١٢٦- المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، د. فهد بن عبدالله السماري ، د. ناصر بن محمد الجهيمي ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ .
- ١٢٧- مستخلصات بحوث مجلة الدارة ، داره الملك عبدالعزيز (جزءان) ، ١٤٢٣ هـ .

- ١٠٣- سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية - القضية الفلسطينية - ١٣٤٨-١٣٧٣ هـ ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢ هـ .
- ١٠٤- الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩ هـ ، عبدالرحمن أحمد فراج ، ١٤٢١ هـ .
- ١٠٥- مؤتمر فلسطين العربي البريطاني - المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧ هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩ م ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢ هـ .
- ١٠٦- رحلة إلى بلاد العرب، تأليف أحمد مبروك، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١ هـ.
- ١٠٧- محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي ، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٨) . ١٤٢٢ هـ .
- ١٠٨- مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، الشيخ حمد الجاسر ، ١٤٢٢ هـ .
- ١٠٩- الجيش السعودي في فلسطين ، صالح جمال الحريري ، ١٤٢٢ هـ .
- ١١٠- تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج ، ج.ج. نوريمر ، جمع وتعليق الدكتور محمد بن سليمان الخضيري ، ١٤٢٢ هـ .
- ١١١- اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية ، عبدالرحيم محمود جاموس ، ١٤٢٢ هـ .
- ١١٢- الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩- ٦٣٦ هـ / ١٠٧٦- ١٢٣٨ م ، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية - ٩) ، ١٤٢٢ هـ .
- ١١٣- المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري ، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢ هـ.
- ١١٤- Najd Before The Salafi Reform Movement نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية- د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢ هـ (باللغة الإنجليزية).
- ١١٥- Al-Yamama in the Early Islamic Era "اليمامة في صدر الإسلام" د. عبدالله بن إبراهيم العسكر ، ١٤٢٢ هـ (باللغة الإنجليزية) .

- ١٢٨- الزيارات الخارجية لخدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ، نايف بن علي السنيدي الشراي ، ١٤٢٣هـ .
- ١٢٩- موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦ - ١٩٤٨ م) ، د. حسان حلاق (سلسلة كتاب الدارة - ٢) ١٤٢٣هـ .
- ١٣٠- مواقف خدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين ، د. عبدالفتاح حسن أبو علي ، ١٤٢٣هـ .
- ١٣١- العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود ، داره الملك عبدالعزيز ، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.
- ١٣٢- كلمات قضاة - معجم بالفاظ، اختلفت من لغتا الدارجه أو كادت ، محمد بن ناصر العبودي، (جزءان) ، ١٤٢٤هـ .
- ١٣٣- الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤-٢٧ رجب ١٤٢١هـ ، داره الملك عبدالعزيز ، ط٥ ، ١٤٢٤هـ .
- ١٣٤- موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ، إعداد : داره الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية ، ١٤٢٤هـ .
- ١٣٥- التاريخ الشفهي ، حديث عن الماضي ، تأليف : د. روبرت بيركس ، ترجمة د. عبدالله بن إبراهيم العسكر ، ١٤٢٤هـ .
- ١٣٦- الأساليب التربوية المستخدمة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، د. عبدالرحمن بن علي العرفني ، (سلسلة كتاب الدارة - ٣) ١٤٢٤هـ .
- ١٣٧- طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ.
- ١٣٨- مشروع خدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليده مكتبه الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٤هـ .
- ١٣٩- المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب: إشارات موجزة، د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤٢٤هـ .

- ١٤٠- الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، د. معراج بن نواب مرزا ، د. عبدالله بن صالح شاوروش ، ١٤٢٤هـ .
- ١٤١- مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ .
- ١٤٢- المملكة العربية السعودية في مئة عام (معلومات موجزة) ، إصدار خاص للمكتوفين بخط برائيل ، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف ، ١٤١٩هـ .
- ١٤٣- تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.
- ١٤٤- رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام ، تأليف: سعد بن أحمد الربيعه، أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيز الربيعه، (سلسلة كتاب الدارة - ٤) ١٤٢٤هـ .
- ١٤٥- الصلوات الحضارية بين تونس والحجاز : دراسة في التواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦ - ١٣٢٦هـ)، أ. نورة بنت معجب الحامد (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٠)، ١٤٢٦هـ.
- ١٤٦- تجارة السلاح في الخليج العربي (١٢٩٧ - ١٣٢٣هـ)، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١١) ، ١٤٢٥هـ .
- ١٤٧- تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، التاسع والعاشر للميلاد، د. سعيد بن عبدالله القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٢)، ١٤٢٥هـ.
- ١٤٨- الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها ، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٢) ، ١٤٢٦هـ.
- ١٤٩- موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية ، د. خليفة بن عبدالرحمن السعود (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٤) ، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٠- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٣٣٨ - ١٣٠٩هـ)، حصه بنت جمعان الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٥) ، ١٤٢٥هـ.

- ١٥١- المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية للوضع الراهن)، أ. د. سالم بن محمد السالم ، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٢- منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٦) ، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٣- تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية، تأليف فيلكس مانجان ، ترجمة د. محمد خير البقاعي ، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٤- لحاح من الماضي (مذكرات الشيخ عبدالله خياط)، عبدالله عبدالغني خياط، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٥- موجز لتاريخ الوهابي ، تأليف هارفر د جونز بريدجز، ترجمة د. عويضة ابن متريك الجهني ، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٦- التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم، تأليف جان ريمون، ترجمة د. محمد خير البقاعي ، (سلسلة كتاب النداء - ٥) ، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٧- تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م ، تأليف لويس الكسندر أوليفيه دو كورانسيه، ترجمة د. إبراهيم البلوي ، د. محمد خير البقاعي ، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٨- الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تأليف الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق أ. د. إسماعيل بن محمد البشري ، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٩- دليل المجلات السعودية المحكمة ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٠- الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية (النشأة - الواقع) ، د. عبدالله بن ناصر السدحان ، ١٤٢٥هـ.
- ١٦١- رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية ، تأليف أنطونان جوسن - رفايل سافينيالك، ترجمة د. سيبا عبدالوهاب الفارس ، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٢- الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروة في القرن الخامس عشر الهجري، أحمد بن عبدالغفور عملار ، ١٤٢٥هـ.

- ١٦٣- الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية : بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩ - ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٤- أطباء من أجل المملكة ، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٢-١٩٥٥م، تأليف د. بول أرميردينغ، ترجمة د. عبدالله ابن ناصر السبيعي، (سلسلة كتاب الدارة - ٦) ، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٥- العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي - الواقع والمستقبل ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٦- الأمكنة والمياه والجيال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار ، تأليف أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري ت ٥٦١هـ، أعده للنشر حمد الجاسر ، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٧- مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦-١٤١٧هـ، (ط ٢)، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٦هـ.
- ١٦٨- دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٢٢ - ١٩٤٢م، تأليف ماتييو بيتسينغلو، ترجمة محمد عشاوي عثمان ، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٩- ديوان كوكبية السعودية من شعر زين العابدين الكويتي (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٦) ، تعليق د. يعقوب يوسف الغنيم ، ١٤٢٥هـ.
- ١٧٠- في أرض البخور واللبان، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.
- ١٧١- الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، أ. حصة بنت محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٧) ، ١٤٢٦هـ.
- ١٧٢- الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨-١٣٢١هـ / ١٨٧١-١٩١٣م)، د. محمد بن موسى القريني، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٨) ، ١٤٢٦هـ.
- ١٧٣- سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٣٧هـ/١٩٤٨م، د. عبداللطيف ابن محمد أنحميد، (سلسلة كتاب الدارة - ٧) ، ١٤٢٦هـ.
- ١٧٤- كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٢-١٣٧٣هـ / ١٩٢٤-١٩٥٣م)، أ. د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.

إصدارات داره الملك عبدالعزيز
١٨٥- وثائق عصر الملك عبدالعزيز المتعلقة بالأمر الداخلي المحفوظة في داره الملك عبدالعزيز ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ، سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٠)، د. خولة بنت محمد الشويهر، ١٤٢٦هـ.
١٨٦- الكشاف التحليلي لصحيفة صوت الحجاز، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.
١٨٧- أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة (١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٣م)، د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٧هـ.
١٨٨- LORD OF ARABIA IBN SAUD (ابن سعود سيد الجزيرة العربية)، ARMSTRONG (تأليف أرمسترونج)، ١٤٢٦هـ.
١٨٩- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر (القسم الثاني من الجزء الأول)، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تملق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ومحمد بن عبدالله الحميد وفائز بن موسى البدراني الحربي، ١٤٢٧هـ.

إصدارات داره الملك عبدالعزيز
١٧٥- معجم التراث (الكتاب الثاني - الخيل والإبل)، سعد بن عبدالله بن جنيد، ١٤٢٦هـ.
١٧٦- المقامات، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٥)، تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد الطوع، ١٤٢٦هـ.
١٧٧- مع الضهابة في سيرة محمد بن عبدالوهاب، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٤) تأليف حسن بن جمال بن أحمد الريكي، درسه وحققه وعلق عليه أ. د. عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٢٦هـ.
١٧٨- التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٧) تأليف جمال الدين محمد بن أحمد المطري، درسه وحققه وعلق عليه أ. د. سليمان الرحيلي، ١٤٢٦هـ.
١٧٩- السجل العلمي للقاء العلمي لمسؤولي التحرير في المجالات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية، (١٩/٣/١٤٢٥هـ الموافق ٤/٥/٢٠٠٤م)، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.
١٨٠- أسماء الأوعية الجلدية من خلال معجم لسان العرب لابن منظور (دراسة دلالية تأصيلية)، د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٨)، ١٤٢٦هـ.
١٨١- المختارات من صحيفة أم القرى (١٣٤٣-١٣٧٣هـ)، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.
١٨٢- دومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية - دراسة تاريخية حضارية، تأليف بن علي السنيد الشرازي، ١٤٢٦هـ.
١٨٣- رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جفمان، تحقيق د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٩)، ١٤٢٦هـ.
١٨٤- صحيفة أم القرى - نبذة تاريخية موجزة، أ. محمد بن عبدالرزاق القشعمي، ١٤٢٦هـ.